

الطَّائِعُ السَّعِيدُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله محيي الرّمم الباليه ، وناشر ما انطوى في الأيام الخاليه ، أحمده على نعمه [١ ظ] المترادفة المتواليه ، وأشكره أن جعلني من حَمَلَةِ العِلْمِ ، وحَمَلَتَهُ هم أهلُ الرُّتَبِ العالیه ، وأصلِّي عَلَى نَبِيِّهِ المبعوثِ رحمةً للعالمين ، وحجّةً للعاملين ، صلاةً [متصلة] دأمةً إلى يوم الدين ، وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا طريقته إلينا ، وحفظوا شريعته علينا ، فهم في الآخرة من الفائزين .

وبعدُ : فإنَّ التاريخَ فنٌّ يُحتاجُ إليه ، وتُشدُّ يدُ الضَّمانَةِ^(١) عليه ؛ إذ [به] يعرفُ الخلفُ أحوالَ السلفِ ، ويتميِّزُ منهم المستحقُّ التَّنْقِيرِ^(٢) ، ممَّن هو أهونُ^(٣) من النَّقيرِ وأحقُّ من الفتيلِ ، ومن وُسِمَ منهم بالجرحِ ومن رُسِمَ بالتَّعْدِيلِ ، وما سلَكوا من الطرائقِ ، وأنصفوا به من الخلائقِ ، وأبرزوا من الحقائقِ للخلائقِ ، وهو أيضاً من أقوى الأسبابِ ، في حفظِ الأنسابِ أن تنسابِ ، وقد وضع فيه السادةُ الفضلاءُ ، والأئمةُ العلماءُ ، كتباً تكاثرتُ نجومَ السماءِ ، ثمَّ منهم من رتَّبَ على السنينِ ومنهم من رتَّبَ على الأسماءِ ، ليكونَ إسنادُهُ أسمى ، ثمَّ منهم من خصَّ بعضَ البلادِ ، ومنهم من عمَّ كلَّ قطرٍ ووادٍ .

ولمَّا كان صعيدُ « قوص » الموضعَ الذي منه نشأتُ ، والمكانَ الذي إليه نسبتُ ،

(١) كذا في التيمورية ، وفي س : « تتوقف الضمانة عليه » ، وفي ا و ب : « وتسديد الصناعة عليه » ، وفي ج : « وتسديد الضاعة » .

(٢) كذا في س . وورد في ط : « المستحق للتعظيم والتبجيل » .

(٣) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية النسخ : « ممن هو أهنم » .

والمحلّة التي فيها عشيّ الذي منه درجت ، وحشيّ^(١) الذي عنه خرجت ، وأرضه
الأرض التي هي أوّل أرض مسّ جلدي ترابها ، ولذّ لظرفي آكامها وظرابها^(٢) ،
وحلا قلبي أرجاؤها ورحابها ، والتي أمطر الرزق على سحابها ، ووضعت عني بها
التمائم وأقت بها إلى أن طار من رأسي غرابها^(٣) ، وهي التي فيها أقول^(٤) [شوقاً إليها
هذه الأبيات] :

أحينُ إلى أرض الصّعيد وأهلها^(٥) ويزدادُ شوقي^(٦) حين تبدو قبابها
وتذكّرها في ظلّمة الليل مهجتي فتجري دموعي إذ يزيد التهابها
وما صعبت يوماً على مُلّة وشاهدتها إلّا وهانت صعبها
بلادُها كان الشبابُ مساعدي على نيل آمالٍ عزيزٍ طلابها
وقضيتُ صفو العيش في عرّصاتها لذلك يحلو للفؤاد رحابها
مواطنُ أهلٍ ثمّ صحبي وجيرتي وأوّل أرض مسّ جلدي ترابها

فأحببتُ أن أحيي ما مات من علم علمائها ، وأنشر ما انطوى من فضل فضلها ،

(١) في اوب وج خطأ : « وحشي » ، والحش — بفتح الحاء المعجمة وتشديد الشين —
الشق ، القاموس ٢/٢٧٢ .

(٢) الطراب — بكسر الظاء المعجمة — جمع الطرب : كل مانتاً من الحجارة ، وقيل :
الجيل المنبسط ، وقيل : الروابي الصغار ، ومنه سمي عامر بن الطرب المدواني أحد فرسان العرب ،
ومنه حديث الاستسقاء : « اللهم على الآكام والطراب » ، انظر : الاشتقاق لابن دريد / ١٦٤
والصاحح / ١٧٤ ، والنهية ٣/٥٤ ، واللسان ١/٦٩٩ ، والقاموس ١/٩٩ .

(٣) كناية عن بياض شعره ، وقد أخطأ الأذنوي هنا حيث أعاد الضمير على الرأس مؤثماً ،
والرأس مذكور .

(٤) كذا في س ، والزيادة عن التيمورية د ، وفي بقية الأصول : « وهي التي فيها أقول
شعراً » .

(٥) الضمير في أهلها يعود إلى الأرض ، وجاء في ا وس : « وأهلها » بعودة الضمير إلى
الصعيد .

(٦) في د : « ويزداد وجدى » .

وأظهر ما خفي من نثر بلغائها ، ودرس من نظم شعرائها ، وأذكر ما نسي من مكارم كرمائها ، / وكرامة صلحاءها ؛ فالإنسان يُكرمُ بكرامة أهله ، كما يعظمُ بنبله وفضله . [٢ و]

وكان شيخى الأستاذُ الحجّةُ البارِعُ جامعُ المناقبِ والمآثر ، والحامدُ والمفاخر ، ذُخرُ الأوائلِ وشرفُ الأواخرِ ، ذو العلومِ الجَمّةِ الفاتحةِ ، والآدابِ المنقّحةِ المحقّقةِ الراتقةِ ، والفضائلِ التي النفوسُ إليها شائقةٌ وبها واقفه ، أثيرُ الدينِ أبو حيان^(١) محمدُ بنُ يوسفَ الأندلسيُّ الغرناطيُّ ، أبقاه الله تعالى للعلومِ الشرعيةِ يُبرزُها ويظهرُها ، ولل فنونِ الأدبيّةِ يناضلُ عنها^(٢) بالأدلةِ وينصرُها ، أشار على أن أعملَ تاريخًا للصعيدِ مرّةً ومرّةً ، وراجعتُ في ذلك كرتةً بعد كرتةً ، فرأيتُ امتثالَ إشارتهِ على متعنيًا حتّى ، والإعراضَ عن إجابتهِ غرماً لا غنماً ، فشرعتُ في هذا التاليفِ مرتبًا له على الأسماءِ ، ولم أجدُ من تقدّمَني فيه فأكون له تابعا ، ولا من أسأله فأكون لما يُورده جامعا ، فأنما مبتكره^(٣) لهذا العملِ ، مُلجأ^(٤) إلى القنور والكسل ، مُتحرّجٌ إلى حصولِ الخللِ ، مُتصدِّ لما أنا منه على وَجَلٍ ، لكنتي أذلُّ فيه جُهدى ، وأوردُ منه ما عندي ، وأخصُّ به « قوص » وما يُضافُ إليها من القرى والبلاد ، وأقصرُه على أهلها ومن وُلد بها ، ومن أقام بها سنين حتى دُفن بها ونُسب^(٥) إليها من العباد^(٦) ، أو تأهلَ بها وله بها

(١) شيخ المؤلف ونحوى عصره ولفويه ، ومفسره ومعدنه ، وأديبه ومؤرخه كما قال السيوطي بحق ، ولد عام ٦٥٤ هـ وتوفى عام ٧٤٥ هـ ، انظر ما كتبه عنه في مقدمة الطالع .

(٢) كذا في التيمورية ، وفي بقية الأصول : « يناضل عليها » .

(٣) كذا في لسختناس ، وهو أيضاً رواية التيمورية د ، وفي النسخ الأخرى : « فأنما مبتكر » . ولم يكن الأدفوى أول من ألف في تاريخ الصعيد ، فقد سبقه مؤرخون منهم ابن يونس الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدق المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ، والإدرسي محمد بن عبد العزيز المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١١٥٩ ، و ١٧٧٧ .

(٤) في ج : « متكى » .

(٥) في ج : « وينسب إليها » .

(٦) في د : « العباد » ، بضم العين وتشديد الباء ، جمع عابد .

نسل ، أو من له منها^(١) أصل ، ولا أذكرُ إلا من له علمٌ أو أدبٌ^(٢) ، أو صلاحٌ باهتٌ رتبته فيه غاية الرتب ، أو من سمع حديثنا ، فأصيرُ ما قدم من ذكره حديثنا ، ولا أذكرُ الأحياء إلا في النادر لغرض ، أو لأمرٍ عَرَض ، إمَّا لقلَّة الأسماء في الحرف ، أو من احتوى على مكارمٍ أو حوى كمالَ الظرف ، أو من له إحسانٌ على ، ويرثُ ساقه إلى ؛ فشكرُ الحسنِ مُتمين ، والاعترافُ به من الحقِّ البين ، ولم أشحنه بالأسانيد فقد أنسبُ إلى غرض مذموم ، ولا أخليه منها فأوصفُ بأني منها محروم ، بل^(٣) أ كسو بعضَ التراجم منها ذلك الوثنى المرقوم ، وسميته^(٤) :

الطالع السعيد

الجامع أسماء نجباء الصعيد

وعلى الله [الاتكالُ و] الاعتماد ، وإليه التفويضُ والاستناد ، وبه أستعين ، وأسأله^(٥) أن يعين ، وأن يمنَّ بإحسانه وإفضاله ، بإتمامه^(٦) وإكماله ، وابتدأتُ فيه باسم « إبراهيم » ، فإنه الأبُّ الرحيم ، واسمُ النبيِّ الخليل ، والرسول الجليل ، وأيضاً فالابتداء به جارٍ على الترتيب الوضعي ، والقانون المعروف المرعي ، وأستعيذُ بالله من الشيطان الرجيم ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليُّ العظيم .

(١) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « بها أصل » .

(٢) كذا في د و ب ، وفي ا و ج : « علم وأدب » .

(٣) في ا : « لكن أ كسو » .

(٤) هكذا ورد عنوان الكتاب في مستخناس وفي نسخة ج ، وورد في ا : « الجامع لأسماء

نجباء الصعيد » ، وفي ب : « الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد » وجاء في نسخة د ، وقد انفردت بذلك : « الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » .

(٥) في ا : « ومنه أسأل أن يعين » .

(٦) في س : « وإتمامه » .

ولبتدى^(١) قبل الشروع في التراجم بمقدمة تلوحُ منها المعالم ، تشتملُ على مسافة هذا الإقليم المترجم / أهله وذكرِ محاسنه ، ويندرجُ فيها ما وجد به مما يغابُ به ومضى ، [٢ ظ]
واضمحلَّ وانقضى ؛ فإنَّ ذهابه أو قلته تندرجُ في المحاسن^(٢) الممدوده ،
والأمور المقصوده .

وأما مسافته في الطول : فمسيرة اثني عشر يوماً يسيرُ الجمال السيرَ المعتاد ، وأما
عرضه^(٣) : فثلاثُ ساعات وأكثرُ وأقلُّ بحسب الأماكن ، أعني العامرَ منها ،
ويتصلُ عرضه في الكورة^(٤) الشرقية بالبحر الملح^(٥) وبأراضى البجاة^(٦) وفي الغربية
بالواح^(٧) .

وهو^(٨) كورتان : شرقيةٌ وغربيةٌ ، والنيلُ فاصلٌ بينهما . فأولُ الشرقية من

(١) في ا و ج : « فبتدى » .

(٢) في د : « يندرج فيها المحاسن الممدوده » .

(٣) في نسختي ا و ج خطأ : « فأما مسافته في الطول ثلاث ساعات » .

(٤) الكورة — بضم الكاف — : المدينة والصقع ، انظر : الصحاح / ٨١٠ ، واللسان

١٥٦/٥ ، والقاموس ١٣٠/٢ .

(٥) هو البحر الأحمر ، وكان جغرافيو العرب يسمونه أيضاً بحر اللززم .

(٦) البجاة أو البجة : قبائل حامية كانت تضرب في الصحارى المحيطة بالديار المصرية ، كما
كانت تعيش أيضاً في بلاد النوبة والحيشة وعلى سواحل البحر الأحمر ، انظر فيما يتعلق بها ما كتبه اليعقوبي
في البلدان / ٣٣٦ ، وابن الفقيه في « مختصر البلدان » / ٧٨ ، والإصطخري في « مسالك الممالك » / ٣٥ ،
 وابن حوقل في « صورة الأرض » / ٥٠ ، وابن جبير في « الرحلة » / ٧٠ ، والقلقشندي في « صبح
 الأعشى » / ٢٧٣ ، والمقرئزي في « الخطط » / ١٩٤ ، وعلى مبارك في « الخطط الجديدة »
 / ٨ ، وانظر أيضاً ما كتبه « بيكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية / ٣٦١ .

(٧) انظر فيما يتعلق بالواحات اليعقوبي في « البلدان » / ٣٣٤ ، وابن حوقل في كتابه « صورة الأرض »

/ ١٥٣ ، ثم انظر أيضاً ما كتبه بعد ذلك شيخ الربوة في « نخبه الدهر » / ٢٣٢ ، وأبو الفداء

في تقويم البلدان / ١٠٥ ، والقلقشندي في « صبح الأعشى » / ٣ ، والمقرئزي في « الخطط »

/ ٢٣٤ ، وابن دقاق في « الانتصار » / ١١ ، وانظر كذلك : التذكرة التيمورية / ٤٣٩ .

(٨) في نسختي ا و ج : « وهي كورتان » .

بحرى أرض « أفيو »^(١) وهى مَرَجُ بنى هَمِيمٍ^(٢) المتصلة أرضها بأراضى جرجا من
عَمَلِ إخميم ، وآخرها من قبلى « أبهر » — بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم
الماء وبراء — وتشارك فى النسبة مع « أبهر »^(٣) ، بفتح الهمزة والماء ، وتلى هذه

(١) لى ١ : « أفيو » بالفاء ، وفى ج : « أليود » ، وفى التيمورية د : « أفنو »
بالفاء والنون .

(٢) يقول العلامة ياقوت :

« مرج بن هيم بالصعيد من مصر شرقى النيل ، يسكنه قبيلة من العرب أطلقها من بلى » ،
انظر : معجم البلدان ١٠١/٥ . و « بلى » قبيلة من العبطانية منسوبة لى بلى بن عمرو بن الحارث —
أو الحاقى — بن قضاة ، كانت موطنها شمالى جهينة لى عقبة أيلة ، على المدوة الشرقية للبحر الأحمر ،
وأجاز منهم أمم لى المدوة الغربية . وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة ، انظر : معجم
قبائل العرب / ١٠٤ .

وقد ذكر العلامة شرف الدين بن الجيطات مرج بن هيم انظر : التفتة السنية / ١٩٥ ، وانظر
أيضاً : الانتصار لابن دقاق / ٣٣/٥ .

ويقول العلامة المحقق المظفور له حمد رمزى :

« ورد فى معجم البلدان أن هذا المرج شرقى النيل بصعيد مصر ، وفى الطالع السعيد للأدقوى أن
أرض أفيو ، وهى مرج بن هيم ، تقع شرقى النيل ، بين جبل طوخ من الشمال وقرية الحيام فى الجنوب ،
وورد فى كتاب أبى صالح الأرمى باسم أرض أفنو ، ويسمى المراح ، وبالبحت تين لى أن موقع هذا
المرج ، المنطقة التى تشمل بلاد أولاد بحى بحرى بمرکز جرجا ، وأولاد بحى قبلى ، ومراته شرقى ،
وأولاد سالم والسكنج والنفاميش وأولاد خلف والحيام ، من نواحي مركز البلينا ، وكلها شرقى
النيل بمديرية جرجا » ، انظر : القاموس الجغرافى ٤٠٩/١ ، وانظر أيضاً : النجوم الزاهرة
٩٣/٨ ح ٥٥ .

(٣) أبهر — بفتح أوله وإسكان ثابته ثم هاء مفتوحة — اسم جبل بالحجاز ؛ قال الفتح
الكلاي :

فإنا بنو أمين أخين حلتنا بيوتهما فى نجوة فوق أبهرا

وهى أيضا اسم لبلدين ، إحداهما مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهددان من نواحي الجبل ؛
والجيم يسمونها « أهر » . والثانية قرية من قرى أصبهان ؛ خرج منها كما يقول السمعاني جماعة من
الهدن ؛ انظر مختصر البلدان لابن الفقيه / ٢٨١ ، ومعجم ما استجمر للبكرى ١٠٢/١ ، والأنساب
التفتة لابن القيسراني / ٥ ، والأنساب للسمعاني ورقة ١٨/١ ، ومعجم البلدان لياقوت ٨٢/١ ، والمشارك
وضما / ١١ ، واللباب لابن الأثير ٢٠/١ ، والقاموس ٣٧٨/١ ، وتاج العروس ٦٥/٣ ، وانظر أيضاً
ما كتبه « بروكلمان » Brockelmann فى دائرة المعارف الإسلامية / ٣٠٥ ، وعلى بهجت فى
قاموس الأمكنة / ٩ ، و « لسترنج » Le Strange فى بلدان الخلافة الشرقية / ٢٥٦ .

هذا ولم يرد ذكر لأبهر المصرية بضم الهمزة وسكون الباء وضم الماء ، التى يتحدث عنها الأدقوى .

القرية قرية تُسمى « جنوبية » أولُ أراضي الثوبه^(١) ، ولسطان مصر على هذه القرية مقرر^(٢) يُؤخذ منها .

وتفصيلُ مدن هذه الكورة وقرأها المعتبرة ، وأولها « المرج » ، وتليها « الخيام » ، وتليها « البهيمير »^(٣) ، وتليها « القوسه »^(٤) ، وتليها « قصرُ بنى شادى »^(٥) ، وتليها « فاوبعس »^(٦) — هاء — تشترك مع « قاو » بالقاء من بلاد إخميم ، وبلاد إخميم

(١) يقول ياقوت :

« بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر — أول بلادهم بمد أسوان . . . الخ ، انظر : المعجم ٣٠٩/٥ ، وفيما يتعلق بالثوبه انظر أيضا الطوبى / ٣٣٥ ، وابن الفقيه / ٧٦ ، ومروج الذهب ١٦٨/١ ، وصورة الأرض ٥٦/١ ، وصبح الأعشى ٢٧٥/٥ ، وخطط المقرئى ١٩٠/١ .

(٢) في نسخة اوج : « مفرد » .

(٣) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « البهيمير » .

ويقول ياقوت :

« بنبيرة — بفتح الباء الثانية وكسر الميم وياء ساكنة وراء هاء — قرية بالصعيد على شاطئ^١ غربي النيل د : انظر : معجم البلدان ٤٩٨/١ .

ويقول الأستاذ رمزى :

« البهيمير : وردت في معجم البلدان بأنها قرية في الصعيد ، وذكرت في الطالع الصعيد باسم البهيمير ، بين الخيام وقصر بنى شادى ، ووردت في تاريخ محمد على باسم الأمير ، وهى اليوم نجح الأمير ، من توابع ناحية البلايش بحرى بمركز البلينا » ، انظر القاموس الجغرافى ٣٣/١ .

(٤) يقول الأستاذ رمزى :

« القوسه » : ^{وردت} حوت في الطالع الصعيد بأنها على شاطئ النيل الشرقى بين قرى الخيام والقصر ، وبالبحث عن هذه القرية بين ناحية الخيام التى بمركز البلينا بمديرية جرجا ، وبين ناحية القصر والصيد التى بمركز نجح حمادى بمديرية فنا ، تبين لى أن القوسه لا تزال موجودة إلى اليوم ، وتعرف بنجع القوسه من توابع ناحية البلايش قبل ، بمركز البلينا بمديرية جرجا . وهو من النجوع الكبيرة العاصرة بالسكان » انظر : القاموس الجغرافى ١٠١/١ ، وانظر أيضا : قاموس بوانه ٥٩٣ .

(٥) هو قصر بنى كليب ، ذكره ابن ممتى كولينسلسل^١ / ١٧١ ، باسم قصر كليب ، وذكره ابن الجيمان ، انظر : التحفة السنية / ١٩٤ ، وانظر أيضا : الانتصار لابن دقاق ٣٢/٥ .

(٦) كذا بالسين المهملة في جميع نسخ الطالع ، وهى كذلك أيضاً عند ابن دقاق في الانتصار ٣٢/٥ ، أما ابن الجيمان فيكتبها بالشين المعجمة « فاوبعس » ؛ انظر التحفة / ١٩٤ ، ويكتبها على مبارك « فاوبعش » وهو محريف ؛ انظر : المخطط الجديدة ٦٨/١٤ .

فى قرآنين الدواوين

أيضاً « فاو »^(١) بالفاء ؛ ويلي « فاو » : « دشنا »^(٢) ويلها « بيج »^(٣) - بالموحدة

(١) ذكرها ابن ماتي في الأعمال الإخيمية ؛ انظر : القوائين / ١٦٧ ، كما ذكر « فاو » بالالف من الأعمال القوسية ؛ انظر : القوائين / ١٧١ .

ويقول ياقوت :

« فاو — يسكون الألف والواو صبيحة معربة كلمة قطبية — قرية بالصعيد شرق النيل في البر ، تعرف بابن شاكر ، أمير من أمراء العرب ، وفيها دير أبي نجوم ، وبالصعيد أخرى يقال لها فاو » انظر : المعجم ٤/ ٢٣٤ .

وقد ذكر ياقوت « فاو » بالالف أيضاً وقال إنها قرية بالصعيد على شاطئ النيل المشرق تحت لإخيم انظر : المعجم ٤/ ٣٠١ ، وانظر أيضاً : النجفة السنية / ١٨٧ و ١٩٠ ، والاتصار ٥/ ٢٥ ، والمخطط الجديدة ١٤/ ٦٨ و ٩٤ .

ويقول الأستاذ رمزي :

« فاو الكبرى : ورد في معجم البلدان أنها قرية بالصعيد شرقي النيل تحت لإخيم ، وفي النجفة باسم فاو الخراب من أعمال الأسيوطية ، واسمها القديم توكو ، وبالرومية أنطوبوليس^١ ، وفاو : كلمة قطبية معناها الجبل ، وتعرف آثارها بكوم فاو الخراب ، وفي سنة ١٢٣١ هـ فاو الكبرى ، ومن سنة ١٢٨٢ هـ سميت العتانية ، وهي إحدى نواحي مركز البداري بمدينة أسيوط ؛ انظر : القاموس الجغرافي ١/ ٣٤٥ ، ٤/ ١٦٩ ، وقاموس بوانه / ٤٨٤ ، ورحلة مجددي / ١٠٦ .

(٢) ذكرها الرحالة ابن جبير وقال إنها مدينة مسورة بالشاطي^٢ المشرق من النيل ، وفيها جميع مرافق المدن ؛ انظر : الرحلة / ٦٤ — كما ذكرها ابن ماتي في الأعمال القوسية ؛ انظر : القوائين / ١٤١ — وضبطها ياقوت بكسر الدال وسكون الشين مع القصر ؛ وقال إن معناها بلغة القبط المقلقة ؛ انظر : المعجم ٢/ ٤٥٦ ، وانظر أيضاً تقويم البلدان / ١٠٤ ، والنجفة السنية / ١٩٣ ، والاتصار ٥/ ٣١ .

وقد ضبطها على مبارك يفتح الدال مخالفاً بذلك ياقوت ؛ انظر : المخطط الجديدة ١١/ ١٤ ، وانظر كذلك : القاموس الجغرافي ٤/ ١٦٨ ، وقاموس بوانه / ٢٨٣ ، ورحلة مجددي / ١١٦ .

(٣) ذكرها ابن ماتي في الأعمال القوسية باسم « ببيج بطانة » ؛ انظر : القوائين / ١٢١ .

ويقول ياقوت :

« ببيج — بكسر أوله وسكون ثانيه وجيم — بليه على ساحل النيل في شرقيه ، ألتأ فيه الأمير يزكوج الناصري في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معاصر للسكر ، وكان يرتفع له منها ارتفاع وافر » ؛ انظر : معجم البلدان ١/ ٥٢٣ ، بينما يذكرها بباءين في المشترك فيقول : ببيج بباء موحدة مفتوحة وخطية بباء أيضاً مكسورة وباء ساكنة وجيم ؛ انظر : المشترك وضماً / ٣٦ .

ونائبه

وقد ذكرها ابن الجيمان وابن دقاق باسم « ببيج القهرمان » من الأعمال القوسية ، انظر : النجفة / ١٩٢ ، والاتصار ٥/ ٣١ .

والياء آخر الحروف والجيم - وهي من أوسع الإقليم أرضاً ؛ يقال : إن مساحة أرضها ثمانون ألف فدان ، ويليها « قينا »^(١) - وهي بقاف مكسورة ونون مخففة يليها

== ويقول المغمور له الأستاذ رمزي :

« ببيح القهرمان : هي من القرى الفرعونية القديمة ، اسمها الأصلي ببيح ، وردت في معجم البلدان لياقوت » ، ثم ينقل الأستاذ رمزي ما ذكره ياقوت ويقول :

« ثم ذكرها صاحب الطالع السيد كذلك باسم ببيح ، بين دشنا وقنا ، قال : وهو أوسع الأقاليم أرضاً ، ووردت في قوانين ابن مائى وفي تحفة الإرشاد باسم ببيح بطانة من القوصية ، وفي تاج العروس معرفة باسم منيح بطانة من أعمال قوس ، وفي التحفة باسم ببيح القهرمان من أعمال القوصية ، وفي الجزء الأول من تاريخ مصر للجبرتي باسم ببيح القرمون ، وفي دفاتر الروزنامة لغاية سنة ١٢٢٨ هـ باسم ببيح القهرمون ، وبسبب خراب مساكن هذه القرية ألفت وحدتها من عداد النواحي ، وقسم زمامها في سنة ١٢٣١ هـ على نواحي : السمطا وأبو دياب والعزب والطوايبة ، وبذلك اختفى اسم ببيح ، وظهرت أسماء الأربع النواحي المذكورة .

« وبالبحث تبين لى أن سكن قرية ببيح المدرسة ، مكانه اليوم كوم ببيح ، الواقع في القطعة رقم ٣ بمحوض أم دومة رقم ٦٢ ، بأراضي ناحية السمطا بمركز دشنا بمديرية قنا ، ويقع هذا الكوم شرق نبع الشيخ رزق ، وعلى بعد كيلو متر واحد منه ، ولما خربت قرية ببيح ، انتقل من كان باقياً بها من السكان إلى أراضي ناحية الطوايبة ، المجاورة لناحية السمطا ، وأنشئوا لهم بالطوايبة نجماً ، يعرف إلى اليوم بنبع البجبة ، نسبة إلى ببيح المذكورة » ؛ انظر القاموس الجغرافى ١/١٤٣ .

(١) ذكرها الرحالة ابن جبير وقال لأنها في الشط الشرق من النيل وأنها بيضاء أنيقة المنظر ذات مبان حفية ؛ انظر : الرحلة / ٦٤ ، كما ذكرها ابن مائى في الأعمال القوصية ؛ انظر : القوانين/ ١٧١ ، وضبطها ياقوت بكسر القاف مع القصر ، وقال لأنها كلمة قبطية ، وربما كتبها بعضهم إقنا ، بالألف في أولها مكسورة ؛ انظر : المعجم ٤/٣٩٩ ، ويذكر العلامة شرف الدين ابن الجيعان أن عبرتها - خراجها - كانت خمسمائة وستة آلاف دينار للأشراف بالحجاز ؛ انظر : التحفة / ١٩٥ .

ويقول ابن دقاق :

« هي بلدة كبيرة في ضفة النيل الشرقية ، خرج منها جماعة من العلماء والرؤساء ، وأرباب مقامات وأحوال ومكاشفات ، وجبايتها عليها بهجة ووضاءة ؛ يقصدها الزوار من كل الأقطار ، أستفاض أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : لأنها تقدرت بابنى عبد الرحيم ؛ وهو سيدى عبد الرحيم الفسائى الصالح الزاهد المشهور قطب الوقت ... » الخ ؛ انظر : الانتصار ٥/٣٣ ؛ وانظر أيضاً : صبح الأعشى ٣ / ٣٧٩ ، والمخطوط الجديدة ١٤ / ١٢١ ، والقاموس الجغرافى ٤/١٧٨ ، وقاموس بوانه / ٥٩١ ، ورحلة مجدى / ١٢٠ .

وقد حدث أن دهم المدينة سيل جارف في شتاء عام ١٩٥٥ م فأتى عليها ؛ وكادت تزول هذه المدينة التاريخية القديمة من الوجود عيناً وأثراً ؛ لولا ذلك الجهد الهائل الذى بذله أولو الأمر ؛ والذى كان من شأنه أن أعيد بناء المدينة من جديد على أحدث النظم الهندسية .

ألف - وتشارك في النسبة مع « قنّا »^(١) بضمّ القاف وتشديد النون - من نواحي
النّهروان ، وذكر بعضهم في « قنا » من الصعيد « إقنى »^(٢) .

ويلى « قنا » « أبنود »^(٣) ، ويليهما « قفط »^(٤) ، وقيل : إنها كانت مدينة الإقليم

(١) قنا - بضم أوله ثم التشديد والقصر - دير معروف في نواحي النهروان قرب الصافية ،
ويقول الشاشي لأنه على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، ويقال له دير الأسكون ، كما يعرف أيضاً بدير
مرمادى السليخ كما يحدثنا باقوت ، وبالقرب منه دير العاقول ، وإلى دير قنا نسب جماعة من
أكابر الكتاب ، وفيه يقول ابن جمهور أبو علي محمد بن الحسن القمي ، صاحب النوادر مع زادهم
جارية المنصور :

يا منزل اللهو بدير قنا قلبى لى تلك الربى قد حنا
سقياً لأيامك لما كنا ننتار منك لذة وحسنا
أيام لا أنعم عيش منا إذا انتشينا وصحونا عدنا

ويقول أيضاً :

وكم وقفة في دير قنا وقفنا أفاضل ظييا فائر الطرف أحورا
وكم فتكا لى فيه لم أنس طيها أمت به حقا وأحييت منكرا
أغازل فيه شادناً أو غزالة وأشرب فيه مشرق اللون أحرا

انظر معجم البلدان ٥٢٨/٢ و ٣٩٩/٤ ، ومعجم ما استعجم / ٥٩٤ ، ومسالك الأبصار
٢٥٦/١ ، والديارات النصرانية في الإسلام / ٢٠ و ٣٢ ، وجاء في فهرست هذا الكتاب أنه « قرب
الصافية » وهو تحريف صوابه : « قرب الصافية » ، وهى مدينة صغيرة كانت مقابله له على نهر دجلة ،
وقد خرت ، وإليها ينسب .

(٢) انظر : معجم البلدان / ٣٩٩ .

(٣) ذكرها ابن مائى في الأعمال القوسية ؛ انظر : القوانين / ١٠٨ ، وضبطها باقوت بالفتح
ثم السكون وضم النون وسكون الواو ودال مهمله ؛ انظر : المعجم / ٧٩/١ وانظر أيضاً : التحفة السنية
١٩١/ ، والاتصار / ٥ / ٢٩ ، والقاموس الجفراني / ٤ / ١٧٤ ، وقاموس بوانه / ٢٥ .

(٤) ذكرها ابن واضح اليقوي في البلدان / ٣٣٣ ، وقال الشريف الإدريسي إنها
مدينة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس وأهلها شيعة ، وفيها بقايا من الروم ، انظر :
نزهة المشتاق / ٤٨ ، ويقول الرحالة ابن جبير لأنها من المدن المذكورة في الصعيد حسناً
ونظافة بنيان وإتقان وضع ؛ انظر الرحلة / ٦٤ ، وقد ذكرها ابن مائى في الأعمال القوسية ، انظر :
القوانين / ١٧١ ، وضبطها باقوت بكسر القاف وسكون الفاء وقال إنها كلمة أعجمية ليس لها أصل
في العربية ، وذكر أنها وقف على الطوية من أيام على بن أبى طالب ؛ انظر : معجم البلدان / ٤ / ٣٨٣ ،
وتقوم البلدان لأبي الفراه / ١١٠ و ١١١ ، ويذكر ابن الجيعان أن عبرتها - خراجها - ثلاثة وثلاثون
وأربعمائة وخمسة آلاف دينار باسم أمير المدينة النبوية ؛ انظر : التحفة / ١٩٥ ، وانظر أيضاً : الاتصار =

الفراء

أولاً ؛ حكى بعضُ المؤرخين أنَّ بجانب « قِظْطَ » قريةٌ يقال لها « قُوص » ، وأنها شرعتُ في العمارة وشرعتُ « قِظْطُ » في الخراب ، تاريخه^(١) سنة أربعائة أو ما يقاربها^(٢) .

وأخبرني خطيبها وغيره أنه كان بها أربعون مسبكاً^(٣) للسكر ، وستُ معاصر للقصب ، وبها قبابٌ بأعلى دُورها ؛ قالوا : إنَّ من مَلَك عشرة آلاف دينار يجعل له قبةً في داره^(٤) .

ولما ذكر ابن هليعة كورة إنخيم وغيرها قال : وكورة قِظْطَ ويليها قُوص^(٥) ، وهي مدينةُ العمل الآن ، قيل سُمِّيتُ باسم رجل يقال له : قُوص

== ٣٣/٥ حيث ينقل ابن دقاق عن الطالع السعيد ، وانظر كذلك : صبح الأعشى ٣/٣٧٩ ، وخطط القرزى ١/٢٣٢ ، ويقول على مبارك إن قدماء اليونان كانوا يسمونها قبطوس ، وأنها تعرف في مؤلفات كل من الإدريسي وأبي الفداء باسم قِظْطَ ، وأن القزويني قد ذكرها بهذا الاسم في جغرافيته المسماة بمجانب البلدان ؛ انظر : الخطط الجديدة ١٤/١٠٤ ، وانظر أيضاً : القاموس الجغرافي ٤/١٧٧ ، وقاموس بوانة / ٥٨٧ .

(١) كذا في س والتيمورية وج ، وفي لسختي اوب : « وذلك في تاريخ » .

(٢) روى ابن دقاق أن المدينة خربت في سنة أربعائة ؛ الانتصار ٥/٢٨ ، والقرزى يقول : « لأنها بدأ خرابها بعد الأربعائة » ؛ الخطط ١/٢٣٢ ، وذلك كله لا يستقيم مع رواية الرحالة ابن جبير التي وصف المدينة وصفاً رائعاً ، حينما مر بها في القرن السادس الهجري ، ومما قاله أنها « من المدن المذكورة في الصعيد حسناً وظلّفة بنيان وإتقان وضع » ؛ الرحلة / ٦٤ . وليس في هذا الوصف ما يشعر بوجود خراب حل بالمدينة ، والإدريسي أيضاً المتوفى عام ٥٦٠ هـ يقول : « إنها مدينة جامعة متحضرة » ، انظر : نزهة المشتاق ٤٨ ، والمدينة كانت عامرة في القرن الثامن الهجري كما حدثنا بذلك ابن الجيعان في التحفة ٥/١٩٥ ، وابن دقاق المتوفى في أوائل القرن التاسع الهجري (٨٠٩ هـ) في الانتصار ٥/٣٣ ، وهو هنا ينقض روايته الأولى التي تزعم أن المدينة خربت في سنة أربعائة !

(٣) ذكر القرزى أن ذلك كان بعد السبعائة من سنى الهجرة ؛ الخطط ١/٢٣٢ .

(٤) نقل هذه الرواية عن الأدفوى ابن دقاق والقرزى ؛ انظر المصدرين السابقين .

(٥) ذكرها ابن واضح اليعقوبي في البلدان / ٣٣٤ ، وقال الإدريسي إنها مدينة كبيرة بها أسواق جامعة وتجارات . وأن هواءها وبأى ؛ انظر : نزهة المشتاق / ٤٩ ، كما ذكرها الرحالة ناصر خسرو وقال إنها مدينة قديمة محاطة بسور من الحجر ، وأكثر أبنيتها من الحجارة الكبيرة ، انظر : سفرنامه / ٧١ ، ويقول الرحالة ابن جبير إنها مدينة خفية الأسواق ، متسعة المرافق ، كثيرة الخلق ، لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار اليمنيين والهنديين وتجار أرض الحبشة ، لأنها محط للرحال ومجتمع الرفاق وملئق الحجاج المغاربة والصحرين والإسكندريين ومن يتصل بهم ، ومنها يفوزون بصحراء عذاب وإليها انقلابهم في صدرهم من الحج ، انظر : الرحلة / ٦٥ ، وقد ذكرها أيضاً ابن عمّار ، انظر :

والصحرين

ابن قفط^(١) بن إنخيم بن سفاف بن أشمن بن منف ، وقال ابن كلبية : أشمن بن مصر .
وهي بابُ مَكَّةَ واليمن والنُّوبة وسواكن والباله^(٢) ، وفيها يقولُ الشيخُ العالمُ
نجمُ الدين أحمد^(٣) بن ناشي القوصيُّ القاضي :

قُوصٌ دهليزٌ يثربُ فإلى كم وسطَ دهليزٍ يثربُ أتبختر^(٤)

[٣ و] / وفيها أيضاً يقولُ شيخنا تاجُ الدين بن الدشنأوى^(٥) من قصيدة^(٦) :

لهنِّي على قُوصٍ ولو أنِّي أكونُ من حُرَّاسِ أبوابها

= القوانين/ ١٧١ ، وضبطها ياقوت بالضم ثم السكون وصاد مهملة وقال إنها قبطية ، وذكر أنها قصة صعيد
مصر وأنها مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، انظر : المعجم ٤/١٣ ، والمشارك وضعا / ٣٦٢ ، وانظر
أيضاً تقويم البلدان/ ١١٠ و١١١ ، والنخبة السنية لابن الجيمان/ ١٩٠ ، والانتصار لابن دقان ٥/٢٨ ،
وصبح الأعشى ٣/٣٩٧ ، ويقول المقرئ لأنها أعظم مدائن الصعيد ويحدثنا أنها كثيرة المقارب
والسام أبرص وأنها أخذت تتلاشى بعد سنة ثمانمائة ، انظر : المخطط ١/٢٣٦ ، وانظر أيضاً : الزبدة
لابن شاهين / ٣٣ .

ابن رَشْمَاقِي

ويذكر على مبارك أنه يقال لها قوس بربر ، وقوس الأقصرين ، وأن الرومانيين كانوا يسمونها
« أبلونوبوليس باروا » وأيد ذلك استرابون والأب جيورجي ، وأنكره كاترمير ، وقد عدها
عبد اللطيف البغدادي من أعظم مدن مصر ، وكذلك العبري في مسالك الأبحار ، وأنها من قديم
منبع للعلم والعلماء وإليها ينسب البهاء زهير صاحب الظرف والأدب ، انظر : المخطط الجديدة ١٤/١٢٨ ،
وانظر أيضاً القاموس الجغرافي ٤/١٨٧ ، وقاموس بوانه / ٥٩٣ ، ورحلة مجددي / ١٢٢ .

(١) في نسخة أو ج : « قوس بن أشمن بن منف » .

(٢) في التيمورية : « والتاكة » وهو تحريف ، وبالة كما يقول ياقوت موضع بالحجاز ، انظر :
معجم البلدان ١/٣٣٠ ، والقاموس ٣/٣٣٩ ، ورواها ابن دقماق معرفة « التاكة » ، انظر :
الانتصار ٥/٢٨ .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) ورد الشطر الأخير في الانتصار ٥/٢٨ هكذا :

* وسط دهليز مكة تبختر *

(٥) في الانتصار : « الدشنأوى » ، وكذا في ط ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) انظر أيضاً : ابن دقماق المصدر السابق .

وفيهما أقولُ] أنا^(١) :

انزلن بُقُوصَ فإمَّا هي منزلُ الفَظنِ الحكيمِ
واشربن مياهاً قد أتت من طيب جنَّاتِ النِّعمِ
رقتُ وراقتُ فاحسُّها ياصاح في اللَّيلِ البهيمِ
واشَّقْ شذا عَرَفَ الرِّياضُ يفوح^(٢) مع لطفِ النَّسيمِ
وانظرن إلى جرئى الجداولِ فى الفئارطِ والكرومِ
حكمتُ الجنانَ بما حوتُ حُسناً وبالأوجهِ الوسيمِ
ما العيشُ إلا ماضى لى فى رُباهما من قديمِ
وواليهما تكاتبه^(٣) ستَّة ملوكِ .

وشرقى « قُوص » العبَّاسةُ ، وشرقى « العبَّاسة » قريةٌ يُقال لها : « مسجدُ النَّبىِّ » ،
وتسَمَّى « أُطسا^(٤) » .

وقبلى « قوص » قرىٌ لطيفةٌ مضافةٌ إليها كـ « دمرش^(٥) » و « الناعمة »

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) كذا فى س والتيمورية ، وفى بقية النسخ « من لطف النَّسيم » .

(٣) فى س : « يكاتبه » .

(٤) فى نسختى اوج : « وتسمى أسطا » ، وفى التيمورية « ويسمى » ، وأطسا بالفتح ذكرها
ابن عمات فى أعمال الأثمنين ؛ انظر قوانين الدواوين / ١٠٥ ، ومعجم البلدان / ٢١٨/١ ، والتحفة
السنية / ١٦٠ ، والاتصار / ١٦/٥ ، وأطسا هذه غير أطسا لإحدى قرى الفيوم ، وقد ذكرها
ابن الجيعان أيضاً فى التحفة / ١٥١ ، كما ذكرها على مبارك فى المخطوط ٧٧/٨ ، وانظر القاموس الجغرافى
/ ١٨٤/٤ ، وقاموس بوانه / ٩٠ .

(٥) فى ا : كدمرس .

و « بوقلته^(١) » .

وبليها « شهور^(٢) » — بالشين المعجمة المفتوحة — وتشارك مع « شهور^(٣) »
بالسين المهملة ، وبلي « شهور^(٤) » « دَمَامِين^(٥) » ، وبليها « الأَقْصَر^(٥) » ، وبليها

(١) ذكرها ابن ممان في أعمال الأشمونين باسم « بوقلته » ، انظر : القوائين / ١٢٠ ،
ويقول المنصور له الأستاذ رمزي : « بوقلته : وردت في الطالع السعيد بأنها بين قوس وشهور
بالصعيد الأعلى . وبالبحث عن هذه القرية تبين لي أنها اندثرت ، ويستدل على مكاتها اليوم بمقام سيدي
أبو قل ، السكان بأراضي ناحية الحراقة بمركز قوس بمديرية قنا . انظر : القاموس الجغرافي ١٨١/١
و ٧٠/٤ ، ويذكرها بوانه في قاموسه ويقول لأنها ناحية بمركز ملوى بمديرية أسهوط ؛ انظر قاموس
بوانه / ٤٤ .

(٢) ذكرها ابن الجيعان ؛ انظر التحفة / ١٩٤ ، وابن دقاق ، انظر الانتصار / ٣٢/٥ ، وانظر
أيضاً : القاموس الجغرافي ١٨٧/٤ ، وقاموس بوانه / ٣٩٦ .

(٣) ورد في قوائين ابن ممان : شهور طلوت من أعمال البحيرة ، وشهور المدينة من أعمال
الغربية ؛ وشهور السباخ من أعمال الشرقية ، انظر القوائين / ١٤٤ و ١٤٧ و ١٤٩ ، وانظر أيضاً :
التحفة السلية / ٨١ و ١٢٨ ، والانتصار / ٩٢/٥ و ١٠٦ .

وعلى مبارك يذكر شهور الفيوم ، وقد وردت في كتاب العلامة أبي عثمان النابلسي الصفدي
« تاريخ الفيوم وبلاده » / ١٩ و ٦٩ و ٧١ ، كما يذكر على مبارك شهور المدينة من مديرية الغربية ؛
انظر الخطة الجديدة / ١٢/٥٩ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه / ٣٥٩ .

(٤) وصفها الشريف الإدريسي بأنها حسنة البناء طيبة الهواء ، كثيرة الزراعات ، وأن في أهلها
مواساة ، والغريب عندهم مكرم محفوظ مرعى الجانب ؛ انظر : نزهة المشتاق / ٤٩ ، وقد ذكرها ابن ممان
في الأعمال القوسية ؛ انظر : القوائين / ١٤١ ، وانظر أيضاً : معجم البلدان ٤٦٢/٢ ، وذكر ابن الجيعان
أنها وقف على الحرمين الشريفين ، انظر : التحفة / ١٩٣ ، والانتصار / ٣١/٥ . وانظر كذلك : الخطة
الجديدة / ١١/٢٠ ، والقاموس الجغرافي ١٨٥/٤ ، وقاموس بوانه / ٢٨٥ .

(٥) ذكرها اليعقوبي في البلدان / ٣٣٣ ، وابن ممان في الأعمال القوسية باسم الأقصرين : انظر
القوائين / ١٠٨ ، ويقول ياقوت لأنها على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قوس ، وأنها أزيلت قديماً
ذات لصور ، ولذلك سميت الأقصر ، كأنه جمع قصر ، جمع قلة ؛ انظر : معجم البلدان ٢٣٧/١ ، وانظر أيضاً :
نخبة الدهر / ٢٣٣ ، وتقوم البلدان ١١٠ و ١١١ ، والتحفة / ١٩٢ ، والانتصار / ٣٠/٥ ، وصبح
الأعشى / ٣/٣٨٠ ، وخطة القرزي / ١/٢٠٣ ، وانظر كذلك : القاموس الجغرافي / ٤/١٦١ ، وقاموس
بوانه / ٩٣ ، ورحلة مجدى / ١٩٢ ، وقاموس الأمكنة / ٣١ .

« طَوْدٌ »^(١) ، وكانت بلدًا كبيراً ، وكان بها بنو شيبان ممدّحين ، ومن مدحهم
الفاضل المهذبُ ابنُ الزبير^(٢) ، والعالمُ أبو الحسن عليُّ بن محمد بن محمد بن
النضر^(٣) .

وبعدها « منايل »^(٤) من أراضي « أسنا » وغيرها ، ولأدْفُو « منايل » مضافةٌ
لأسوان ، ثمَّ « أسوان »^(٥) — بضمّ الهمزة — وهي ثغرٌ من الثغور المعروفة ،
وقبليها « منايل » كثيرةٌ ، وآخرها « أبهر » الشرقية .

(١) ذكرها ابن ممتي في الأعمال القوصية ؛ انظر : القوانين / ١٦٤ ، وضبطها ياقوت بالفتح
والسكون ، وذكر أن الأمير درياس الكردي المعروف بالأحول هو الذي أنشأها أيام الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٦ ، وانظر أيضاً التحفة السنية / ١٩٤ ،
والانتصار ٥ / ٣٢ ، والقاموس الجغرافي ٤ / ١٦٢ ، وقاموس بوانه / ٤٤٠ .

(٢) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هي الجزر التي يكونها النيل ، واحدها منيل كمنيل الروضة .

(٥) ذكرها اليقوبي في البلدان / ٣٣٤ ، والإصطخري في مسالك الممالك / ٥٣ ، وقال البشاري
المقدسي إنها قصبه الصعيد ، وإنها عامرة كبيرة ، وبها نخيل وكروم وخيرات وتجارات وإنها من الأمهات ؛
انظر : أحسن التقاسيم / ٢٠١ ، ويقول الإصطخري ، إنها أكبر مدن الصعيد ؛ انظر : مسالك الممالك
/ ٥٣ ، وكذلك يقول ابن حوقل ؛ انظر : صورة الأرض / ١٥٩ / ١ ، وقد زارها الرحالة ناصر خسرو
ولبت بها واحداً وعشرين يوماً ؛ انظر : سفرنامه / ٧١ ، وانظر أيضاً نزهة المشتاق لالدريسي / ٢١ ،
وقوانين الدواوين / ١٠٨ ، ومعجم البلدان / ١٩١ / ١ ، وقد ضبطها ياقوت بالضم ثم السكون ، وانظر كذلك
نخبة الدهر لشيخ الرتبة / ٢٣٢ ، وتقويم البلدان / ١١٢ ، ١١٣ ، والتحفة السنية / ١٩٥ ، ويقول ابن
دقاق إن النيل فيها أشد حلاوة ، وفي الصيف يكون شديد البرودة ، وذكر أن الغالب على أهلها سمره
الألوان ، وأن لهم لغة بها يجطون الطاء تاء ؛ فيقولون : التريق والناق ، ويبدلون الفاء بالباء والياء بالفاء ؛
انظر : الانتصار ٥ / ٣٣ ، ويذكر الفلقشندي أن السمعاني ضبطها بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح الواو ، وأن ابن خلسكان ضبطها بضم الهمزة وخالف السمعاني وغلطه ، انظر : صبح الأعشى
/ ٣٩٨ / ٣ ، ويذكر المقرئ أنها مأخوذة من قولهم : أسى الرجل يأسى أسى إذا حزن ، ورجل أسيان
وأسوان أي حزين ، انظر الخطط / ١٩٧ / ١ ، وانظر أيضاً : الزبدة لابن شاهين / ٣٣ ، ويذكر علي مبارك
أنها في القاموس بالضم ، وأن الفيروزآبادي غلط السمعاني في الفتح ، وذكر علي مبارك أنها كانت تسمى
قديماً : سيوان أو ستون ويقال فيها أيضاً : سيينة ، وأن المسعودي يقول إن سكانها من عرب قحطان
وتزار وربيعة ومضر وقريش ، وأغلبهم آنى إليها من الحجاز ، ويحدثنا علي مبارك أن أسوان القديمة =

وأول الكورة الغربية « برديس^(١) » — بالباء الموحدة [المفتوحة] — تتصل أرضها بأراضي جرجا من عمل إخميم ، ويليها « البلينا^(٢) » بضم الباء الموحدة وسكون اللام ، ثم ياء آخر الحروف ، ثم نون ثم ألف — ويليها قرية « ابن غازي » ، [وهي] من قرى « سُمهود » .

ثم « سُمهود^(٣) » ، وهي بسين مهملة مضمومة وميم سا كنة وهاء مضمومة ودال مهملة ، ثم قرية « ابن يغمور » ، وهي أيضاً من قرأها ، و « سُمهود » كثيرة المعاصر لقصب السكر ، كان بها سبعة عشر حجراً ، ويقال إن الفأر [لا] يأكل قصبها ، وذلك مشهور بين أهلها^(٤) .

= في الجنوب الغربي من أسوان الحديثة ، ويتوال الأيام خربت المدينة الإسلامية ، كما خربت قبلها مدينة الرومانيين ، التي حدثت بعد المدينة المصرية القديمة ، ويقال إن المدينة الموجودة الآن حدثت في زمن السلطان سليم ، انظر المخطط الجديدة ٦٤/٨ ، والقاموس الجغرافي ٤/٢١٦ ، وقاموس بوانه ٩٠ / ، وما كتبه « بكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية ٢/١٩٦ ، وانظر كذلك : رحلة مجدى / ١٣٨ ، وأعيان الشيعة ١/٥١٧ ، وقاموس الأمكنة / ٢٣ .

(١) ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية ، انظر قوانين الدواوين / ١٢١ ، وانظر أيضاً : معجم البلدان / ١/٣٧٨ ، والاتصار لابن دقاق ٥/٣١ ، والقاموس الجغرافي ٤/٩٨ ، وقاموس بوانه / ١٢٣ .
(٢) ذكرها اليعقوبى في البلدان / ٣٣٢ ، ويقول ابن حوقل لأنها عامرة بالنخل والزرع ، انظر : صورة الأرض / ١ / ١٥٩ ، وانظر أيضاً : الإدرسى نزهة المشتاق / ٤٦ ، ورحلة ابن جبير / ٦٤ ، وضبطها ياقوت بسكون اللام وياء مفتوحة مع القصر ، انظر : معجم البلدان / ١/٤٩٣ ، وانظر كذلك : التحفة السنية لابن الجيعان / ١٩١ ، والاتصار / ٣٠ ، وخطط المقرئى / ١ / ٢٠٣ ، ويقول على مبارك لأنها في خلاصة الأثر بضم الباء الموحدة وسكون اللام وبمدها مشاة تحتية فنون فتاء تأنيث ، والنسبة ليلها بليين ، وقال إن صاحب الطالع السعيد ينسب ليلها بقوله بلينائى ، وعليه تكون بألف بدلا من تاء التأنيث . . . انظر : المخطط الجديدة ٨/٨٢ ، وانظر أيضاً القاموس الجغرافي ٤/٩٦ ، وقاموس بوانه / ١٣٩ ، ورحلة مجدى / ١١٢ .

(٣) ذكرها ابن ممان في الأعمال القوسية ، انظر : القوانين / ١٥١ ، وفي معجم البلدان سمهوط بفتح أوله وسكون ثانيه ويقال بالبدال المهملة مكان الطاء . انظر : المعجم ٣/٢٥٥ ، وانظر أيضاً : التحفة السنية / ١٩٣ ، والاتصار / ٥/٣٢ . وخطط المقرئى / ١ / ٢٠٣ . والمخطط الجديدة ١٢/٥١ ، والقاموس الجغرافي ٤/١٩٧ ، وقاموس بوانه / ٣٥٧ .

(٤) انظر : الاتصار لابن دقاق ٥/٣٢ ، وخطط المقرئى / ١ / ٢٠٣ .

ثُمَّ « مَحَانِسُ ^(١) » وهي بيمين ثُمَّ خاء معجمة ثُمَّ ألف ثُمَّ نون مكسورة ثُمَّ سين مهمله ، ثُمَّ « فَرَجُوطُ ^(٢) » — بقاء وراء وجم مضمومة وواو وطاء مهمله — ثُمَّ « بَهَجُورَةٌ ^(٣) » وهي بياء موحدة مفتوحة وهاء وجم مفتوحة ، / وبمضهم يضمها ، ثُمَّ واو ثُمَّ راء ثُمَّ هاء ، وتليها « هُوَ ^(٤) » ثُمَّ « القرية ^(٥) » ، ثُمَّ « دَنْدَرَا ^(٦) » ، ثُمَّ

[٣ ظ]

(١) ذكرها ابن ماتي في الأعمال القوسية ، انظر : القوانين / ١٩٣ ، وانظر أيضاً : التحفة السنية / ١٩٥ ، والاتصار / ٣٣/٥ ، والقاموس الجغرافي / ١٩٦/٤ .

(٢) أوردها ابن ماتي في الأعمال القوسية ؛ انظر القوانين / ١٦٧ ، وضبطها ياقوت بكسر أولها وسكون ثانيها وشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهمله ، انظر : معجم البلدان / ٢٥١/٤ ، وانظر أيضاً : التحفة / ١٩٤ ، والاتصار / ٤٢/٥ ، وضبطها على مبارك بفتح الفاء وضم الشين المعجمة مخالفاً بذلك ما ذكره ياقوت ، انظر : الحطط الجديدة / ٦٨/١٤ ، والقاموس الجغرافي / ١٩٧/٤ ، وقاموس بوانه / ٥٦٨ ، ورحلة مجدى / ١١٥ .

(٣) ضبطها ياقوت بسكون الهاء وضم الجيم ، انظر : معجم البلدان / ٥١٤/١ ، وانظر أيضاً : التحفة السنية / ١٩٢ ، والاتصار / ٣١/٥ ، والحطط الجديدة / ٩٩/٩ ، والقاموس الجغرافي / ١٩٦/٤ ، وقاموس بوانه / ١٤٧ .

(٤) ذكرها اليقوبي في البلدان / ٣٣٢ ، وأوردها ابن ماتي في الأعمال القوسية ، انظر : القوانين / ١٩٨ ، وضبطها ياقوت بالضم ثم السكون ، انظر : معجم البلدان / ٤٢٠/٥ ، وانظر أيضاً : التحفة / ١٩٥ ، والاتصار / ٣٣/٥ ، وصبح الأعشى / ٣٧٩/٣ .

ويقول على مبارك إن اليونانيين كانوا يسمونها « ديوسبوليس بروا » بقى طيبة الصغرى ، وإنها كانت تعرف أيضاً باسم « م » بالميم ، انظر : الحطط الجديدة / ٢٥/١٧ ، والقاموس الجغرافي / ١٩٩/٤ ، وقاموس بوانه / ٨٠٧ .

(٥) يقول الأستاذ رمزي :

« القرية : وردت في الطالع السعيد ضمن النواحي الواقعة على الشاطئ الغربي للنبيل بين هو وندرة بالقوسية ، وبالبحث عن هذه القرية تبين لي أنها لا تزال موجودة إلى اليوم ومعروفة بنجع القرية ، ضمن توابع ناحية دندرة بمركز قنا بمدينة قنا » ، انظر : القاموس الجغرافي / ٩٥/١ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه / ٥٨٢ .

(٦) في نسخة او جخطاً « ديدرا » بالياء ، وقد وصفها الرحالة ابن جبير بأنها كثيرة النخل مستحسنة المنظر ، وذكر لنا أن فيها هيكلاً عظيماً ، هو المعروف عند أهل هذه الجهات بالبرياء ، وأنه أعظم من هيكل لخميم ، انظر : الرحلة / ٦٤ .

وقد ذكرها ابن ماتي في الأعمال القوسية . انظر : القوانين / ١٤١ ، وضبطها ياقوت بفتح الأول وسكون الثاني ودال مفتوحة ويقال لها أيضاً أندرا ، ويقول لأنها بلدة طيبة ذات بساتين وتغل كثير وكروم ، وفيها براب كثيرة ، منها براب فيه مائة وثمانون كوة ، تدخل الشمس كل يوم من كوة ، واحدة بعد واحدة ، حتى تنتهي إلى آخرها ، ثم تسكر راجعة إلى الوضع الذي بدأت منه ، انظر : معجم البلدان / ٤٧٧/٢ .

« دَيْرُ الْبَلَّاصِ ^(١) » ثُمَّ « طُوحُ دَمْنُو ^(٢) » ، ثُمَّ « نَقَادَةُ ^(٣) » ، ثُمَّ « دَنْفِيْقُ ^(٤) » ،
ثُمَّ « دَيْرُ قَطَانِ ^(٥) » ، ثُمَّ « شُوصُ الْكَبْرِى ^(٦) » ، ثُمَّ « شُوصُ الصَّغْرِى » ، ثُمَّ

= وقد ذكرها شرف الدين بن الجيعان ، انظر : التحفة / ١٩٣ ، ويقول ابن دقئاق : « وبهذه
البلدة الشجرة التي تعرف بشجرة العباس ، التي إذا خوفت بالقطع ذبلت ، وإذا قيل لها : قد عفونا عنك
انشرحت واخضرت ... » انظر : الانتصار / ٣١/٥ ، وانظر أيضاً : صبح الأعشى / ٣/٣٢٤ و ٣٧٩ ،
وخطط المقرئى / ١/٢٣٣ ، والخطط الجديدة / ١١/٦٠ ، والقاموس الجغرافى / ٤/١٧٦ ، وقاموس
بوانه / ٢٨٨ ، وما كتبه « كراشه » Graefe في دائرة المعارف الإسلامية / ٩/٢٩٥ .

(١) ضبطها ياقوت بالفتح وتشديد اللام والصاد المهملة ، انظر : معجم البلدان / ١/٤٧٧ ، وقد
ذكرها ابن الجيعان باسم : دير كهس والبلامر ، انظر : التحفة / ١٩٣ ، وفي ابن دقئاق : دير مركيس
والملاس وهو تحريف ، انظر الانتصار / ٣٢/٥ ، والقاموس الجغرافى / ٤/١٧٥ .

(٢) ذكرها ابن ممتى في الأعمال القوسية ، انظر : قوانين الدواوين / ١٦٤ ، ويقول ياقوت
لأنها بضم الأول وبالهاء المعجمة اسم أعجمى ، مدخله في العربية من : طاخه يطوخه ويطيخه إذا رماه بقبیح ،
انظر : معجم البلدان / ٤/٤٦ ، وانظر أيضاً : التحفة / ١٩٤ ، والانتصار / ٣٢/٥ .

ويقول الأستاذ رمزى :

« دمنو : وردت في تحفة الإرشاد من أعمال القوسية ، ولما ذكر صاحب التحفة القرية التي تسمى
طوخ بمركز قوس بمديرية قنا سماها طوخ دمنو ، لتمييزها من البلاد الأخرى التي باسم طوخ ، ونسبها إلى
دمنو هذه تدل على أنها متاخمة لها ، وبالبحث عن مكان دمنو تبين لي أنها هي التي تعرف اليوم بنجع
كوم الضبع من توابع ناحية طوخ التي بمركز قوس بمديرية قنا » انظر القاموس الجغرافى / ١/٢٥٣ ، وانظر
أيضاً : قاموس بوانه / ٤٤٠ .

(٣) ذكر ابن الجيعان أن خراجها ألفا دينار ، وأنها وقف على خدام الحجر النبوية ، انظر : التحفة
السنية / ١٩٥ ، ويقول ابن دقئاق إن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وقفها مع ثلث بلدة
سنديس من القايوية على أربعة وعشرين خادماً يخدمون الضريح النبوى الشريف ، على ساكنه أفضل
الصلاة والسلام ، انظر الانتصار / ٥/٣٣ ، وانظر أيضاً القاموس الجغرافى / ٤/١٨٩ ، وقاموس بوانه /
٧٩٦ ، ورحلة مجدى / ١٢٣ .

(٤) ذكرها ابن ممتى في الأعمال القوسية ، انظر : القوانين / ١٤١ ، وانظر أيضاً : التحفة
السنية / ١٩٣ ، والقاموس الجغرافى / ٤/١٨٦ ، وقاموس بوانه / ٢٨٨ .

(٥) ذكرها ابن ممتى في الأعمال القوسية ، انظر القوانين / ١٤١ ، وانظر أيضاً ابن الجيعان
التحفة / ١٩٣ .

ويقول الأستاذ رمزى :

« دير قطان : ورد في التحفة في دفتيق من أعمال القوسية ، وورد في الطالع السعيد بين دفتيق
وقفولا ، وبالبحث عن هذا الدير تبين لي أنه يعرف اليوم باسم نجح قرقطان ، من توابع ناحية دفتيق ،
بمركز قوس بمديرية قنا » ، انظر : القاموس الجغرافى / ١/٢٦١ ، و٤/١٨٦ ، وقاموس بوانه / ٥٨١ .

(٦) يقول الأستاذ رمزى :

« سَمْتٌ^(١) » ، ثُمَّ « بَشَلَاو^(٢) » ، ثُمَّ « دَرَاو^(٣) » ، ثُمَّ « قَمُولَا^(٤) » ، ثُمَّ

« شوص : وردت في مباحج الفكر من أعمال القوصية ، وذكرها صاحب الطالع السعيد بين دفتيق وقمولا ، وفي تاج العروس : الصوص قرية من أعمال قمولة بالقوصية ، وبالبحت عن هذه القرية تبين لي أنها لاتزال موجودة ومعروفة بنجع صوص ، من توابع ناحية البحرى قمولا ، بمركز قوص بمديرية قنا » ، انظر : القاموس الجغرافى ١/٣٠٣ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه /٤٢٩ .

(١) ذكر ابن ممتى قرية بهذا الاسم في الأعمال الإخميمية ، انظر القوانين / ١٥١ ، وضبطها ياقوت بفتح الأول والثاني وتسكين النون وآخرها تاء مثناة ، انظر : معجم البلدان ٣ / ٢٥٢ ، وذكر ابن الجيعان قريتين بهذا الاسم لإحداهما من الأعمال الإخميمية— ولعلها التي ذكرها ابن ممتى— والأخرى من الأعمال الأشمونية ، انظر : التحفة / ١٨١ و ١٩٠ ، وانظر أيضاً : الانتصار / ٥ و ٢٠ و ٢٧ . ويقول الأستاذ رمزى :

« سمت : وردت في معجم البلدان بأنها قرية تناوح قوص بالصعيد ، وفي تحفة الإرشاد أنها من حقوق قمولة بالقوصية ، وفي الطالع السعيد ذكرها بين دفتيق وقمولا ، وذكر أميلينو في جغرافيته قرية باسم سنموتة Sanmouteh أو سنموطيه Sanmouteh كما وردت في كتب القبط ، وقال لأنها من أعمال قوص ، وليست موجودة بمصر اليوم ، وقد اختلفت اسمها من القرن الرابع عشر .

« وبالبحت عن هذه الأسماء تبين لي أن سمت و سنموتة و سنموطيه هي أسماء القرية واحدة ، وأن الاسم الأول هو اسمها المصرى ، والثاني والثالث اسمها القبطى ، وأن هذه القرية لاتزال موجودة إلى اليوم ، ومعروفة بنجع أسمنت الكبيرة ، من توابع ناحية الأوسط قولا ، بمركز قوص بمديرية قنا » انظر : القاموس الجغرافى ١/٢٨١ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه / ٨٨ .

(٢) يقول ياقوت بفتح الباء والواو المعربة ؛ انظر : معجم البلدان ١/٤٢٨ .

ويقول الأستاذ رمزى :

« بشلاو : وردت في معجم البلدان بأنها قرية في غربى النيل قبالة قوص ، من أعلى الصعيد بمصر ، ثم ذكرها صاحب الطالع السعيد بين قريتي سمت و دراو ، وبالبحت تبين لي أن هذه القرية لاتزال موجودة باسم نجح بشلاو ، من توابع ناحية الأوسط قولا ، الواقعة غربى النيل بمركز قوص بمديرية قنا ؛ انظر : القاموس الجغرافى ١/١٦٣ .

(٣) ذكر على مبارك في خططه ١١/٢ دراو من مديرية أسنا ، كما ذكرها أيضاً جمدى في رحلته / ١٣٣ ، وليست هي التي يعينها الأدفوى ، وفي قاموس بوانه / ٢٧٦ قريتان بهذا الاسم ، لإحداهما تدعى مركز أسوان ، والأخرى وهي التي يعينها صاحب الطالع تدعى مركز قوص بمديرية قنا .

ويقول الأستاذ رمزى :

« دراو : وردت في الطالع السعيد بين بشلاو وقولة بالصعيد الأعلى ، وبالبحت عن هذه القرية تبين لي أنها لاتزال موجودة باسم نجح دراو ، وهي الآن من توابع ناحية الأوسط قولا بمركز قوص بمديرية قنا ؛ انظر : القاموس الجغرافى ١/٢٤٤ .

(٤) يقول الشريف الإدريسي : « هي كالمدينة جامعة متحضرة ، مكتنفة لكل نعمة وفضيلة ، وأخبر بعض الثقات في هذا العصر فقال : رأيت بها أنواعاً من الفواكه وضروباً من التمر ، ومن جملتها =

« شَطْفَنِيَّةٌ ^(١) » — بالشين المعجمة والطاء المهملة والسا كفة والفاء والنون والباء
الموحدة — وبعضهم يقول: « شَدُونِيَّةٌ »، ثم « أَرَمَنْتُ ^(٢) »، ثم « الدَّمَقْرَاطُ ^(٣) »،

== عنب ما توهمت أن على الأرض مثله طيباً وحسناً وكبراً، حتى إنه دعيتى نفسى الى أن وزنت منه حبة،
فوجدت في زنتها ١٢ درهما؛ انظر: نزهة المشتاق / ٤٩.

وقد ذكرها ابن ممتى في الأعمال القوسية؛ انظر: القوانين / ١٧١، وضبطها ياقوت بالفتح ثم
الضم وبعد الواو الساكنة لام؛ انظر: المعجم ٣٩٨/٤، وانظر أيضاً: تقويم البلدان / ١٠٣، والتحفة
السنية / ١٩٤، والانتصار ٣٢/٥، والحطط الجديدة ١١٩/١٤، وقاموس بوانه / ١٠٣ و ١١٨.

(١) ذكرها ابن ممتى في الأعمال القوسية باسم شطفنية، انظر: القوانين / ١٥٩، وذكرها أيضاً
ياقوت باسم شدونيه، وضبطها بفتح الأول وبعد الواو الساكنة نون ساكنة أيضاً، فالتقى فيها ساكنان،
وبعدهما باء موحدة، انظر: المعجم ٣٢٩/٣، وابن الجيعان يذكرها باسم شطفنية، بالياء اللثنية بعد النون
بدلاً من الباء الموحدة، انظر: التحفة / ١٩٣، وانظر أيضاً: الانتصار ٣٣/٥، حيث وردت
معرفة « سطفينه ».

ويقول الأستاذ رمزي:

« شطفنية: ورد في مباحج الفسرك وفي الطالع السعيد أنها قرية بين أرمنت وقولا، وقيل في
الطالع السعيد: وبعضهم يسميها شدونيه، وفي معجم البلدان: شدونيه قرية على غربي النيل بأعلى
الصعيد، وبقرها بستان يقال له الجوهرى، ووردت في التحفة شطفنية من أعمال القوسية، وهى ناحية
المريس التي بمركز الأقصر »؛ انظر: القاموس الجغرافى ٢٩٨/١ و ١٦٣/٤، وانظر أيضاً: قاموس
بوانه / ٧٢٤.

(٢) ذكرها الشريف الإدريسي في نزهة المشتاق / ٥٠، وابن ممتى في القوانين / ١٠٨ من
الأعمال القوسية، وضبطها ياقوت بالفتح والسكون وفتح الميم وسكون النون وتاء، انظر: المعجم ١٥٨/١،
وتقويم البلدان / ١١٠ و ١١١، كما ذكرها ابن الجيعان في التحفة / ١٩١، وابن دقائى في الانتصار
٢٩/٥، والقلفشندى في صبح الأعشى ٣/٣٨٠.

ويقول على مبارك: لأنها كانت تعرف بسرمنت، وفي عصر الفراعنة كانت تسمى هرمنطيس؛
انظر: الحطط الجديدة ٥٤/٨، وانظر أيضاً القاموس الجغرافى ١٦٠/٤، وقاموس بوانه / ٧٧،
ورحلة مجدى / ١٢٤، وأعيان الشيعة ٥١٦/١، وقاموس الأمكنة / ١٦.

(٣) ذكرها ابن ممتى في الأعمال القوسية؛ انظر: القوانين / ١٠٨، وضبطها ياقوت بكسر
أولها وفتح الثانى وسكون الفاء وراء مهمله وتاء، دمقرات، انظر: معجم البلدان ٤٧٠/٢،
وانظر أيضاً: التحفة السنية / ١٩١، والانتصار ٣٠/٥، والقاموس الجغرافى ١٥٣/٤، وقاموس
بوانه / ٢٨٦.

ثم « بيوية^(١) » وهي بياين موحدتين وواو وياء آخر الحروف ، ثم « طفيس^(٢) » ،
ثم « أسفون^(٣) » — بسين مهملة بعد همزة مضمومة — ثم « أسنا^(٤) » ، ولها « منايل^(٥) »
كثيرة من البرّ الغربي والبرّ الشرقي ، وهي بهمزة مفتوحة وبسين مهملة ، وتُستفاد^(٥)
مع « إستا^(٦) » — بالتاء المنقوطة بنقطتين من فوق — من قرى سمرقند .

(١) يقول الأستاذ رمزي :

« بيوية : وردت في الطالع السعيد بين قريتي الديمقراطية وطفيس ، وقال إنها بياين موحدتين ،
وبالبحث تبين لي أن هذه القرية قد اندثرت ، ومكانها اليوم البقعة التي بها مقام الشيخ موسى ، بجبل
موسى بأراضي ناحية كيان المطاعة بمركز أسنا بمديرية قنا ، ويسميا اليونان أفروديتوبوليس » ؛
انظر : القاموس الجغرافي ١٤٣/١ .

(٢) ذكرها ابن الجيعان مع أصفون فقال : أصفون وطفيس ؛ انظر : التحفة / ١٩١ ،
والانتصار ٣٠/٥ ، وقد وردت في قاموس بوانه ٤٣٦/٤ باسم طفيس المطاعة ، وانظر أيضاً : القاموس
الجغرافي ١٥٦/٤ .

(٣) ذكرها ياقوت بالصاد وضبطها بضم الفاء وسكون الواو ونون ، انظر : معجم البلدان
٢١٢/١ ، كما ذكرها شيخ الربوة في النخبة / ٢٣٣ ، وابن الجيعان ؛ انظر : التحفة / ١٩١ ، ويقول
ابن دقاق : إنها « بلدة معروفة بالتشيع الشنع ، ولكنه خف منها وقل ولله الحمد ، وخرج من أهلها
جماعة من أهل العلم والفضل والأدب مثل الشيخ نجم الدين الأصفوني وغيره . . . » انظر : الانتصار
٣٠/٥ ، ويقول على مبارك : إنها بالسين وبالصاد قرية من قرى المطاعة بمديرية أسنا ، انظر : المخطط
الجديدة ٥٧/٨ والقاموس الجغرافي ١٥٢/٤ ، وقاموس بوانه ٩٠/٩ ، وأعيان الشيعة ١٥٧/١ .

(٤) ذكرها الإصطخرى في « مسالك المالك » ٥٣/٥ ، ويقول الإدريسي : إنها من المدن
القديمة ومها مزارع وبساتين ، وبها رخاء شامل وأمن وادع وأعاب كثيرة ، وبها بقايا بنيان للقط
وآثار عجيبة ، انظر : نزهة المشتاق / ٥٠ ، وانظر أيضاً : الإصطخرى مسالك المالك ٥٣/٥ ، وابن
ممانى قوانين الدواوين / ١٠٨ ؛ حيث ذكرها في الأعمال القوصية ، وقد ضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون
ونون وألف مقصورة ، مخالفاً بذلك الأدوي الذي يفتح الهمزة ، انظر : معجم البلدان / ١٨٩ ، وانظر أيضاً
تقوم البلدان / ١١٢ و ١١٣ ، والتحفة السنية / ١٩١ ، والانتصار ٣٠/٥ ، وصبح الأعشى ٣٨٠/٣
حيث ضبطها الفلقشندي بفتح الهمزة ، وانظر كذلك : خطط القرزى / ٢٣٧ ، ويقول على مبارك
إن ابن خلكان ضبطها بفتح الهمزة بينما ضبطها صاحب القاموس بكسرها ، ويذكر أن الرومانيين كانوا
يسمونها ليتوبوليس وأن اسمها المصري القديم سنا ، انظر : المخطط الجديدة ٥٩/٨ ، وانظر أيضاً : القاموس
الجغرافي ١٥١/٤ ، وقاموس بوانه ٨٩/٨ ، وما كتبه « رتر » Ritter في دائرة المعارف الإسلامية
١٩٦/٢ ، ومجدي في رحلته ١٢٥/١ ، وانظر كذلك : أعيان الشيعة ١٥٧/١ ، وإعجام الأعلام
/ ٢٠٥ ، وقاموس الأمكنة / ٢٢ .

(٥) تستفاد : أي تشترك في الحروف .

(٦) ضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون والتاء المثناة وقال إنها من قرى سمرقند ، والنسبة لايها
بزيادة النون ، انظر : معجم البلدان / ١٧٣ ، ويقول السمعاني :

ثمَّ « أذْفُو^(١) » بدال مهمله ، وبعض المتكلمين على البلاد يجعلها بالتاء المنقوطة بنقطتين من فوق^(٢) ، وبعضهم يجعلها بالذال المعجمة ، وسنبيِّن فساده في ترجمة أبي بكر محمد الأذفوي — ولها قرى كثيرة من البرّ الغربيّ والبرّ الشرقيّ ، وأرض متسعة وجزائر ، ومساقمتها [في الطول] يومٌ وربعُ يوم ، ثمَّ يليها « بَمْبَان^(٣) » بباء موحدّة وميم وباء موحدّة وألف ونون — ثمَّ أراضي أسوان المتصلة بالنوبة ، وآخرها من قبليّ « أبهر^(٤) » الغربية .

* * *

وأما محاسنُ هذا الإقليم فإنَّ ماءه أحسنُ المياه وأحلاها وأشدّها بياضاً ؛ قال ابنُ حوقل في كتابه المسمّى بـ « الممالك والمسالك^(٥) » :

= « الإستانى : بكسر الألف وسكون السين المهمله وفتح التاء المنقوطة بئنتين من فوقها وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى إستا ، وهي قرية من قرى سمرقند ، على ثلاثة فراسخ منها » ، ثم عقبا بن الأثير عز الدين بقوله :

« قلت : فاتة الأستانى ، مثل ما قبله لإلا أنه بضم الهززة ، وهو نسبة إلى أستان من قرى بغداد » ، انظر : اللباب ١/٤٠ .

(١) ذكرها ابن سمان في الأعمال القوسية ، انظر : القوائين/١٠٨ ، وضبطها ياقوت بضم الهززة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو ؛ انظر : المعجم ١/١٢٦ ، والمشارك وضعاً/١٧ ، وانظر أيضاً : التحفة السنية/١٩١ ، ويقول ابن دقاق : « وأهلها معروفون بالهفة (في الأصل بالفقه وهو تحريف) ، مشهورون بالفضل والصدق والتحرز في الأقوال ، وإكرام الوارد وإغاثة الملهوف » ؛ انظر : الانتصار ٥/٢٩ ، وانظر أيضاً : خطط المقرئ ١/٢٣٧ ، والخطط الجديدة ٨/٤٤ حيث يحدتنا على مبارك عن المدينة حديثاً طويلاً ، ويصف معيها وصفاً مسهباً ، وانظر كذلك القاموس الجغرافي ٤/٢١١ ، وقاموس بوانه ٧٦/٧٦ ، وما كتبه « جراف » Graffe في دائرة المعارف الإسلامية ١/٥٥٢ ، ومجدي في رحلته/١٧٣ ، والعاملي في أعيان الشيعة ١/٥١٥ .

(٢) قال ياقوت : « ويقال : أذفو بالتاء المثناة » ؛ انظر : معجم البلدان ١/١٢٦ .

(٣) انظر القاموس الجغرافي ٤/٢٢١ .

(٤) هو « المسالك والممالك والفاوز والممالك » لأبي القاسم محمد بن علي البغدادى الموصلى المعروف بابن حوقل التاجر الرحالة ، من أهل المائة الرابعة ، ولا نعرف كثيراً عن حياته ، وأكبر الظن أنه درس مؤلفات الجغرافيين العرب السابقين كالجهاني وابن خرداذبه وقدامة ، ولعله التقى في إحدى رحلاته بالإصطخري ، وتوفى بعد سنة ٣٦٧ هـ ، وقد قام « دي غوييه » De Goye بطبع كتابه هذا في مجموعة « المكتبة الجغرافية العربية » بليدن عام ١٨٧٣ م ، ثم أعيد طبعه باسم « صورة الأرض » عام ١٩٣٨ م على مخطوطة جديدة مطولة، عثر عليها في استانبول، انظر فيما يتعلق بابن حوقل : كشف الظنون/١٦٦٤ ، وما كتبه « أرندنك » Arendonk في دائرة المعارف الإسلامية ١/١٤٥ ، وانظر أيضاً : تاريخ آداب اللغة لزيدان ٢/٣٢٨ ، وهدية العارفين ٢/٤٣ ، وآثار الأدهار ١/١٩٧ ، واكتفاء القنوع/٤٩ ، وفهرس الدار الجديد ٦/٥٥ ، ومعجم سركيس/٩٠ ، والأعلام ٦/٣٤٤ ، ومعجم المؤلفين ١١/٥٠ .

« إن ماء مصر أشدُّ عذوبةً وحلاوةً وبياضاً من سائر أنهار الإسلام^(١) » ، فإذا كان كما قال فماء إقليم قوص أجمع هذه الصفات ؛ سألتُ الحكيمَ الفاضلَ السَّديدَ الدَّمِياطِيَّ عن ماء قوص كم بينه وبين ماء مصر في التفاوت ؟ فقال : « انتهيتُ في السفر في الوجه القبليَّ إلى « هُوَ » ، وبين مائها وماء مصر كما بسكرٍ وماءِ صِرْفٍ » ، فإذا تأملتَ ماء أسوان كان بينه وبين ماء « هُوَ » فرقٌ ظاهرٌ ، وفيه من الحسنِ شدةٌ برزده في الصيف بحيث يصيرُ كأنَّه ماءٌ فيه ثلجٌ ، وفيه يوجدُ « السقنقور^(٢) » الجيوانيُّ . ولا يوجدُ بغير النيل ، ويختصُّ بالصعيد ، كذا ذكره ابنُ حوقل^(٣) .

ومن محاسنه كثرةُ نخيله وأشجاره على شاطئِ النيل من الجانبين الشرقيِّ والغربيِّ ، يشقُّ بينهما مسافة سبعة أيام ، لا يخلو منها إلا القليل ، والذي أظنُّه أن مساحة الأراضي التي فيها النخيلُ والبساتينُ تقاربُ عشرين ألف فدان ، وقد ذكروا أن « أسنا » في

(١) يقول ابن حوقل :

« وهو نهر يكون عند امتداده أكبر من دجلة والفرات إذا اجتمعا ، وماؤه أشد عذوبة وحلاوة وبياضاً من سائر أنهار الإسلام » ، انظر : صورة الأرض ١/١٤٨ ، وانظر أيضاً فيما يتعلق بمزايا ماء النيل : حسن المحاضرة ٢/١٩٠ .

(٢) يقول النسائي :

« السقنقور : حيوان شبه بالورل ، يوجد في الرمال التي تلي نيل مصر ، وأكثر ذلك يوجد في نواحي مصر الصعيد ، وهو مما يسمى في البرويدخل في ماء النيل ، ولذلك قيل إنه الورل المسائي » ؛ انظر : المعتمد ١٦٠/١٦٠ ، وانظر أيضاً ما كتبه الجاحظ في الحيوان ٦/٥٧ ، و ٧/١١٨ و ١٦٩ و ٢٢٢ ، وانظر كذلك الإصطخري/٥٠ ، والإفادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي ٣٣/٣٣ ، ونخبة الدهر لشيخ الرتبة ٩١/٩١ ، و حياة الحيوان للدميري ٢/٢٧ ، وتذكرة داود ١/٣٧٩ .

ويقول الأستاذ أمين المفلوف :

« سقنقور واسقنقور : يونانية مصرية : نوع من الغطاء ، أكبر من السحلية وأضخم قصير الذنب ، وهو مشهور ومعروف بهذا الاسم ، وقد كان مستعملاً في الطب القديم عند اليونان والعرب » ، انظر : معجم الحيوان ٢١٩/٢١٩ .

(٣) يقول ابن حوقل :

« ويتعالج بشحم السقنقور — ولا يكون بمكان إلا في النيل من حد أسوان ، أو نهر مهران من أرض الهند والسند » ، انظر : صورة الأرض ١/١٥٠ .

[٤ و] سنة حصل منها أربعون ألف أردب تمر، واثناعشر ألف أردب زبيب^(١)، / وأسوانُ أكثرُ نخيلاً من جميع الإقليم، وأدركنها وقد تحصل منها في سنة ثلاثون^(٢) ألف أردب من التمر فيما بلغنا، وأخبرتُ أن نخلةً بالقوسة من عمل المرج وأخرى بقمولا، حصل من كلِّ منهما اثنا عشر أردباً من التمر.

وفاكهةُ هذا الإقليم شديدةُ الحلاوة حسنةُ المنظر؛ رأيتُ قطفَ عنب جاءت زنته ثمانية أرتال بالليثي، ووزنت حبةً عنب جاءت زنتها عشرة دراهم، وذلك بأدفو^(٣) بلدنا.

وأخبرني [الإمامُ] العدلُ كمالُ الدين، ابنُ شيخنا تاج الدين الدشناوي^(٤)، أن أمين الدين عبد العزيز بن عمر بن أحمد بن ناشي أخبره أن حبةً عنب وُزنت لخاءت زنتها أحد عشر درهماً.

وأخبرني الخطيبُ العدلُ محي الدين^(٥) أبو بكر خطيبُ أدفو أن جُبارة^(٦)

(١) انظر في ذلك : الانتصار ٣٠/٥ ، وخطط المقرئ ٢٣٧/١ ، ونلاحظ أن المقرئ وابن دقاق يتفان عن الأدفوي ، غير أن المقرئ أصدق نقلا وأثبت رواية .

(٢) كذا في نسختنا وهو أيضا رواية التيمورية ، وفي بقية الأصول : « ستة وثلاثون » .

(٣) خلط ابن دقاق في نقله لهذه الرواية فجعلها لأسوان بدلا من أدفو حيث يقول : « وفاكهة هذه المدينة — أسوان — شديدة الحلاوة حسنة المنظر ، قال كمال الدين — يعنى الأدفوي — رأيت بها قطف عنب ، جاءت زنته ثمانية أرتال بالليثي — ووزنت حبة عنب جاءت زنتها عشرة دراهم » ، انظر : الانتصار ٣٤/٥ .

(٤) هو العلامة محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الكندي شيخ المؤلف ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٥) في د : « محي الدين الأدفوي » .

(٦) في الأصول : « جبارة » والمعنى معها لا يستقيم ؛ لأن الجبارة هي النخلة الطويلة الفتية ؛ قال الجوهري : « والجبار من النخل ما طال وفات اليد ؛ قال الأعشى :

طريق وجبار رواء أصوله عليه أبابيل من الطير تعب

يقال : نخلة جبارة ، ونافة جبارة : أي عظيمة سمينة « ؛ انظر : الصحاح ٦٠٨/١ ، وانظر أيضاً : الأساس ١٠٦/١ ، واللسان ١١٤/٤ ، والقاموس ٣٨٥/١ ، فلا يعقل أن توزن نخلة طويلة فتية نفوت اليد دون السحوق بجريدها وخشبها ، فيكون وزنها خمسة وعشرين درهماً...!!

طرحت ثلاثة شمرايح ، في كل شمروخ ثمرة واحدة ، وأنه قلع الجمارة بأصلها ، ووزنها فجاءت خمسة وعشرين درهماً ، كلها بجريدها وخشبها وذلك بأدق .

ورياحينه عطرة الرائحة ؛ حكى لي الشيخ العالم فتح الدين [محمد] بن سيّد الناس قال : قال لي الشيخ تقي الدين ^(١) القشيري :

تروخ إلى قوص تدرس بدار الحديث بها ؟ فذكرت له بعدها وحرارتها ، فقال : أين أنت من طيب فاكهتها ، وعطرية رياحينها ؟ ورطبها من أحسن الرطب ، صادق الحلاوة ، كثير السقر ^(٢) ، وفيه شيء تسلّ النواة منه وهو على عرجونه قبل أن يقطف ، وفيه رطب لا يمكن تأخيرها بعد أن يجني غير لحظة ، لنعمته وكثرة سقره ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « رطب طيب وماء بارد ، إن هذا من النعيم ^(٣) » .

وذكر ابن زولاق أنه ليس نوع من أنواع التمر بالعراق إلا وفي صعيد قوص مثله ، وفيه ما ليس في العراق . وأنه لا يوجد تمر يصير تمرأ قبل أن يكون رطباً إلا بالصعيد ^(٤) .

= وقد رجعت إلى الميرزي فوجدته ينقل الرواية بكلمة « جارة » انظر : الخطط ٢٣٧/١ ، والجمارة باليم — واحدة الجار ، وهو شحم النخلة ، وقد تشبه به سيقان النبات الغضة ؛ قال : أبو صخر الهذلي :

إذا عطفت خلاخلهن غصت بجمارات بردي خدال

الخدال جمع خدلة وهي ساق المرأة المتلثة ، قال الزمخشري : « شبه أسوق البردي الغضة بشحم النخل ، فسماه جماراً ، ثم استعاره لأسوق النساء » ؛ انظر : الأساس ١٣٣/١ ، وهذا يكون المقصود من النص : النخلة الصغيرة ذات الساق الغض .

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) السقر — بفتح السين وسكون القاف — هو النديس — بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة أو بكسرهما معاً — والنديس : عسل التمر : الناموس ٥٠/٢ و ٢١٣

وانظر فيما يتعلق بهذا الخبر : الاتصاف ٣٤/٥ ، وقد وردت فيه كلمة « سقر » بالضاد ، وهي لغة فيها ؛ انظر : تاج المروس ٣٤٧/٣ .

(٣) مدح رسول الله صلوات الله وسلامه عليه للتمر رواه أحمد والدارمي ومسلم والترمذي .

(٤) يقول ابن زولاق :

« وبأسوان ألوان بغداد كلها (من الرطب) ، وألوان الكوفة ، وألوان البصرة ، وأمر هارون =

وفيه رُطْبٌ أخضر^(١) عجيب المنظر ، حسنُ الخبر ، [وكذلك البطيخُ كثيرُ
الحلاوة] ، والبطيخُ الأخضرُ منه كبيرُ الحبة ؛ بحيث ما يكادُ يستقلُّ بحمل الحبة
الواحدة إلاَّ الرجلُ الشديدُ القوَّة .

ومن محاسنه طيب^(٢) لحم الحيوان به ولذته ، فإنَّ الغالب على غنمه السوادُ ، وهي
عند الأطباء أشدُّ حرارة وأحلى طعاماً ، مُضافٌ إلى ذلك طيبُ المرعى ، وحسنُ غلاله
أيضاً^(٣) وكثرتها ، نُقل لي أنَّه تحصَّل من بلاد المريج ما يزيدُ على مائة ألف أردب ،
ومن « هو » ما يقاربُ ذلك . . . !

ومن محاسنه أيضاً طيبُ أرضه ، حتى إنَّ الفدان يحصلُ منه ثلاثون أردباً من البرِّ ،
ومن الشعير أربعون ، ومن الذرة أربعة وعشرون وما يقارب ذلك .

ومن محاسنه أيضاً الجليلة كثرةُ الأمن ، لاسيماً في الوجه القبليِّ منه ، يسير / [٤ ظ]
الإنسان فيه ليلاً ومعه ما شاء فلا يجدُ من يعترضه ، ولقد ركبتُ مرّةً وأمسى اللَّيلُ علىَّ
وأنا وحدي ، فربطتُ^(٤) الدابةَ في حجر ونمتُ .

والشَّاء به طيبٌ مخصَّبٌ ، كثيرُ الألبان والبقولات ، كثيرُ الدِّقَا^(٥) ، طيبٌ

= الرشيد أن تجمع له ألوان الرطب بمصر ، ويكون من كل صنف واحدة ، فجمع له منه ملء وبة ، وقال بعض
العلماء : ما في الأرض كلها فاكهة إلا وهي بمصر ، سوى ما تختص به ، وبها اجتماع الأضداد من الفواكه
والمشمومات ، يكون في وقت واحد « : الموازنة بين مصر وبقداد في العلم والعلماء والخيرات لابن
زولاق ، مخطوط خاص الورقة / ٣ ظ ، وانظر أيضاً فيما يختص برطب أسوان : معجم البلدان ١ / ١٩١ ،
حيث ينقل ياقوت عن ابن زولاق ، وانظر كذلك خطط المقرئ ١ / ١٩٩ .

(١) في د و ج : رطب آخر .

(٢) انظر : خطط المقرئ ١ / ١٩٧ .

(٣) سقط من النسخة ١ من قوله « وكثرتها » إلى نهاية الرواية .

(٤) من قوله : « فربطت الدابة » تبدأ المخطوطة ز .

(٥) الدفء والدفأ : نقيض حدة البرد ، والجمع أدفاء ؛ انظر : اللسان ١ / ٧٥ .

الإقامة جذاً، يطلعُ بأراضيه نبتٌ يُسمَّى «البُقوق»^(١) حسنُ المنظر، و«الكبيكج»^(٢)،
أيضاً نبتٌ، ونبتٌ يُسمَّى الشلطام^(٣).

وذكر أبو إسحاق البيهقيُّ أن المستولى على إقليمه المشتري، قال: والغالبُ
على إقليمه العِلْمُ والفهمُ والدينُ والرِّياسَةُ، وحبُّ العِمارة، وجمعُ المال، والسماحُ
والبهاءُ والزَّينةُ. انتهى.

وقد خرج من أسوان خلائقٌ كثيرةٌ لا يحصون من أهل العلم والرِّواية والأدب،
وسنوردُ منهم جمعاً كثيراً^(٤)، قيل لي إنَّه حضر مرَّةً قاضي قُوص فخرج من أسوان
أربعمائة راكب بقلعة للقائه^(٥)، وكان بها^(٦) ثمانون رسولاً من رُسل الشرع،
وأخبرني^(٧) من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفاً خاصَّةً، وأنَّ مكتوباً آخر فيه
سبعون شريفاً دون غيرهم، ووقفتُ أنا على مكتوب فيه قريبٌ من أربعين، وفيه جمعٌ

(١) بق النبت بقوقاً: طلع؛ اللسان ٢٣/١٠، والقاموس ٢١٤/٣

(٢) في ز: «والكبيكج وأيضاً نبت يسمى الشلطام»، والذي في معجم أسماء النبات ١٥٣/١٥٣:
«الكبيكج»، وكذلك هو في المعتمد ٢٨٣/٢٨٣، وتذكرة داود ٢٦/٢.

(٣) انظر: معجم أسماء النبات / ٧٥.

(٤) في س: «كبيراً».

(٥) انظر أيضاً: الانتصار لابن دقاق ٣٤/٥.

(٦) في ط: «به»، وجاء بهامش النسخة:

في «او ج»: «وكان بها» وهو غلط، لأن تخصيص أسوان بثمانين رسولاً من رسل الشرع مما
لا يكون، فتعين أن يكون الضمير للإقليم أو النهر. انتهى.

ونحن نرى أن روايتنا «وكان بها»، وهي رواية او ج وس و ز هي الأصح، والضمير
لأسوان وحدها، وليس كثيراً أبداً أن يكون بها ثمانون عالماً من علماء الفريضة، والأدقوى يقول:
«وقد خرج من أسوان خلائق كثيرة لا يحصون من أهل العلم والرِّواية والأدب»، والعلامة القرظي
ينقل عن الأدقوى فيقول:

«وقال الكمال جعفر الأدقوى: وكان بأسوان ثمانون رسولاً من رسل الشرع: ...» انظر:

المخطوط ١٩٨/١.

(٧) في س: «وأخبرنا».

كبير من بيت واحد ، مؤرخ بما بعد العشرين وستائة^(١) .

وكان بها بنو الكنز^(٢) ، أمراء أصائل من ربيعة ، أهل فتوة ومكارم ، ممدوحون مقصودون من البلاد الشاسعة والأماكن المتباعدة ، صنَّع لهم الفاضل السديد أبو الحسن علي^(٣) بن عرّام سيرة ، وذكر مناقبهم وحالمهم ، وجمع أسماء من مدحهم [من أهل الثغر] ومن ورد^(٤) عليهم ، وأدركننا منهم فخر الدين مالكا ، وابن أخيه نجم الدين عمر ، كانا مشهورين بالمكارم والإحسان .

واتفق أن الأمير [حسام الدين] طرنتاي^(٥) ، نائب السلطنة [المعظمة] إذ ذاك ، طلب نجم الدين ليصادره^(٦) ، فقال له : والله ما أعطيك حبة ، وجبسه بالقلعة مدة ، فرتب لكل محبوس رغيفين وزبديّة في كل يوم ، ولم يجد بالمكان سقاية ،

(١) انظر : القرينى المخطوط ١/١٩٨ .

(٢) في ١ : « وكان به بنو الكنز » . وفي ج « أبو الكنز » وهو تحريف ، وبنو الكنز : بطن من ربيعة بن نزار ، وكانوا ينزلون الإمامة ، وقدموا مصر في خلافة المتوكل على الله العباسي حوالي عام ٨٢٤٠ هـ في عدد كثير ونزلت طائفة منهم بأعلى الصعيد ، انظر : معجم قبائل العرب / ١٠٠٠ حيث ينقل عن القرينى : البيان والإعراب .

(٣) هو علي بن أحمد بن عرام الشاعر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) انظر أيضاً : ابن دقاق : الانتصار ٥/٣٤ ، والقرينى : المخطوط ١/١٩٨ .

(٥) في ا و ج : « طوطائي » وسقط منهما « حسام الدين » ، وفي بقية الأصول : « طرطاي » . وهو حسام الدين طرنتاي بن عبد الله المنصوري ، رباه الملك المنصور قلاوون صغيراً ، ورفاه إلى أن تقلد المنصور سلطنة مصر ، فخطه نائب السلطنة ، بدلا من الأمير عز الدين أيك الصالحى .

وكان مصرع حسام الدين عام ٦٨٩ هـ ؛ انظر فيما يتعلق بأخباره : مختصر أبي الفداء ٤/٢٤ ، ودول الإسلام ٢/١٤٤ ، وتتمة ابن الوردي ٢/٢٣٥ ، والبداية ١٣/٣١٨ ، وخطط القرينى ٢/٣٨٦ ، والسلوك ١/٧٥٧ ، والنجوم ٧/٣٨٣ ، وابن لياس ١/١٢٢ ، والمخطوط الجديدة ٦/٦ ، ومعجم زانباور ٤٧ .

(٦) يحدثنا القرينى أن حسام الدين طرنتاي سار إلى الصعيد ومعه عسكر كبير ، وأنه قتل جماعة من العربان ، وحرقت كثيراً منهم بالنار ، وأخذ خيولا كثيرة وسلاحاً ورهائن من أكابرهم ، وعاد إلى القاهرة ومعه مائة ألف رأس من الغنم ، وألف ومائتا فرس ، وألف جل ، وسلاح لا يقم عليه حصر ، انظر : السلوك ١/٧٥١ .

فجعل به سقاية نقرأ في الحجر ، ولما كان زمن الفلاء في سنة أربع وتسعين وستمائة^(١) ، قام بفقره أسوان وأعطى الغلال حتى نفذت ، ثم الثمار حتى فرغت ، ثم ذبح النعم حتى خرج الفلاء ، وله ولأولاده بأسوان آثارٌ جميلة ، وأوقف على وجوه البر [جزيله] .

أخبرني الشيخ الخطيب ضياء الدين مُنتصر^(٢) بن الحسن الأدقوي — مما يرويه — أنه لما أرسل السلطان جيشاً إلى كنز^(٣) الدولة وأصحابه ونزحوا عن البلاد ، دخلوا بيوتهم فوجدوا بها قصائد في مدحهم ، منها قصيدة أبي محمد الحسن^(٤) بن الزبير ، التي منها في المدح قوله :

ويُجده إن خانه الدهرُ أو سطا أناسٌ إذا ما أنجدَ الذلُّ أتهموا
/ أجاروا فامتحت الكواكب خائفٌ وجادوا^(٥) فما فوق البسيطة مُعدمٌ [٥ و]

قال : وما عند هذا البدوي يجازي به على هذه القصيدة ؟ فوجد فيها أنه أجازه [عليها] بألف دينار ، وأخبرت بأسوان أنه أوقف عليه ساقية تساوي ألف دينار ، وأنها وقف عليهم إلى الآن .

(١) انظر فيما يتعلق بهذا الفلاء : المقرئ : كشف الغمة / ١٤ ، والسلوك / ١ / ٨١٠ ، وانظر أيضاً : النجوم / ٨ / ٥٧ .

(٢) ستاتي ترجمته في الطالع .

(٣) في سنة ٥٧٠ هـ جمع كنز الدولة أهل أسوان العرب والسودان ، وقصد القاهرة ، يريد لإعادة الدولة الفاطمية ، وأفق في جموعه أموالاً كثيرة ، فأرسل إليه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جيشاً كثيفاً بقيادة أخيه الملك العادل ، فقتله وبدد جموعه ، انظر فيما يتعلق بهذه الواقعة : كامل ابن الأثير / ١١ / ١٥٦ ، والروستين / ١ / ٢٣٥ ، ومختصر أبي العلاء / ٣ / ٥٦ ، والبداية / ١٢ / ٢٨٧ ، والسلوك / ١ / ٥٧ ، وخطط المقرئ / ١ / ١٩٨ ، والنجوم / ٦ / ٧٨ ، وقد افرد ابن تفرى بردي بتاريخ هذه الواقعة بعام ٥٧٢ هـ ، وانظر أيضاً : الأخبار السنية / ١٢٠ .

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستاتي ترجمته في الطالع .

(٥) كذا في س ، وفي ز : « أجازوا » ، ورواية المقرئ : « أجارا » ، انظر :

ولما قيل لداود ملك النوبة إنَّه يحضر إلى أسوان يتملكها فما قدَّامه من يرده ،
حضر وحاصرها ، فخرج له نجم الدين عمر المذكور وحده بغير سلاح ، سوى دبوس
في يده ، وما زال يضرب به حتى قارب الملك [وكثروا عليه] ، فرُدَّ ودخل البلد ، فغلب
داودُ ورجع خائباً .

وكان بها القضاة : المفضلُ وبنسوه ، أهلُ علم وكرم ، ورياسة وحشم ، ولهم
في المناصب الدينية رسوخٌ قدم ؛ حكى لي الخطيبُ منتصراً المذكورُ أنَّه وصل في وقت
« مباشرٌ » إلى أسوان ، وأنَّه لما كان في زمن الرطب^(١) ، بلغ القاضي المفضلُ^(٢) أنَّ
غلام « المباشر » طلب من السوق رطباً يشتريه ، فأرسل إليه وقال : من حين وصل
مولانا ، قلتُ للوكيل بالبقعة الفلانية أن يحمل بُسرَها وتمرَها ومجوتها إلى سيِّدنا ،
فسيِّدنا يرسلُ يأخذُ ذلك .

وأخبرني أيضاً أنَّه لما كُتِبَ تقييدهُ بالحكم وأرسلُ صحبةً^(٣) شخص ، أعطى ذلك
الشخص^(٤) جملةً ، وأوسق له « قياسيةً » هديةً ، وكان ابنه شمسُ الدين^(٥) عمرُ
مشهوراً بالفضائل ، معروفاً بالمعروف والمكارم .

ونخيلها تشقُّ المركبُ فيها^(٦) مسيرة يومين ، وبأسوان حجارةٌ صوان ، ذكر
ابنُ سعيد أن عمود السَّواري الذي بالإسكندرية منها ، وبها حجارةٌ سودٌ تشبه القارَ ،
يحسبها الإنسانُ جبالَ قارٍ ، وبها جبلٌ يُسمَّى جبل القنْد ، يحسبه الرائي قنْداً^(٧) ،

(١) في ز : « وأنه لما كان زمن الرطب » يأسقاط حرف الجر .

(٢) هو عبد العزيز بن الحسين ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في د : « وأرسل صحبته » .

(٤) في ح : « أعطى ذلك لشخص حمله وأرسل له » .

(٥) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) في د : « بينها » ، وفي اوب : « فيه » .

(٧) القند والقنْدة والقنديد : عسل قصب السكر إذا جد ، والقنديد أيضاً : الورد والحمر والعنبر

والكافور والمسك : انظر : القاموس ١/٣٣٠ .

وهي كثيرة السمك ، والجنادل التي بها نزهة من نزه الدنيا ، بهجة المناظر ، كأنها مقطعات نيل^(١) .

وهي معتدلة الهواء ، قليلة الوباء ، وبها جبل العُقل ، يُعملُ منه الفخار ، وكيزان الفُقع^(٢) ، لا يوازيه شيء من نوعه .

ومقابل البلد جزيرة ، وبها نخيل ورياحين تهبُّ رأتحتها على البلد ، وبها حجرٌ يسمى البهلول ، إذاعه الماء انحدر المفرد ، الذي هو علامة على وفاء النيل .

وهي كثيرة المزارات والنزه ، دائرة على البحر ، وفيها أقول :

أسوان في الأرض نصف دائرة الخير^(٣) فيها والشرُّ قد جُمعا

تصلح للنَّاسك التقى إذا أقام والقَاتِك الخليع معا^(٤)

هذا بياناتها ينال هوى إذا ثواباً إذا سعى ودعا

في جبل الفتح منعة^(٥) وعلا لمن بأعلاه في الدجا خضعا

ونزه^(٦) الطرف في جنادها فقيه سرٌّ لمن رأى ووعى

هديرها يذهب السقام وما بها من الماء يرفع الوجعا

وحسنا لا أراك مبدعه يروق الأبدان حيث مالعا^(٧)

[٥ ظ]

(١) أي كأنها جزر في النيل ، وفي ز : « كأنها مقطعات النيل » .

(٢) هو نوع من النبيذ يتخذ من الشعير ، انظر : العتمد ٢٥٣ ، ويقول ابن منظور : « والفقع شراب يتخذ من الشعير ، سمي به لما يملوه من الزبد » ، انظر اللسان ٢٥٦/٨ ، والقاموس ٦٤/٣ .

(٣) انظر : الانتصار لابن دقان ٣٤/٥ .

(٤) في ز : « أقام والعايلا الخليع معا » ، وهو تحريف ، وفي الانتصار ٣٤/٥ : « قام وللفانك الخليع معا » .

(٥) في الانتصار : « منعة » وهو تحريف .

(٦) في الانتصار : « ونزهة الطرف » .

(٧) كذا في ز ، وجاء في بقية الأصول :

وحسنا ما أراك مبدعه يروق إلا بأختها شفعا

وجاء في الانتصار :

وحسنا من أراك مبدعه يروق إلا بأختها شفعا

وذلك تحريف .

والغالبُ على أهلها سمرةُ الألوان ، وذكر ابنُ سعيد الأديبُ المؤرخُ في كتاب
« الأقبوان » أنَّ أهلها يوصفون بالحلكتِّ في المعاملة ، وشدةُ المخاصمة ؛ فإنَّ كثيراً
ما يدخلُ الدخيلُ على ملوكِ مصر منها ، وذكر ذلك ابنُ حوقل .

وفيها يقولُ دَعْبِلُ [بن عليّ] الخزاعيُّ ، وكان أقام بها والياً كما نقلَ
أهلُ التاريخ^(١) :

وإنَّ امرءاً أمست مساقطُ رأسه^(٢) بأسوان لم يترك له الخزمُ معلماً
حلتُ محلاً يقصرُ الطرفُ دونه ويعجزُ عنه الطَّيفُ أن يتجسماً^(٣)

ذكرها أبو هلال العسكريُّ في « كتاب الصناعتين^(٤) » .

ولهم لغةٌ يجعلون الطاء تاءً ؛ فيقولون : التريقَ والتَّاقَ والتَّبِقَ ، ويبدلون الفاءَ
بالباءِ والباءَ بالفاء^(٥) ، فيقولون : خذلى في هذا ، يعنون : بهذا [وضربتُه في هذا ،
أى بهذا] .

ولما كانت البلادُ للعبَّيين^(٦) غلبَ على أهلها التشيعُ ، وكان بها قديماً أيضاً ،
وقد قلَّ ذلك واضمحلاً ، واللهُ الحمدُ والمِنَّةُ .

(١) تولى دعبل أسوان من قبل المطلب بن عبد الله الخزاعي ، أحد أفراد قبيلته ، الذي تولى مصر
من قبل الخليفة المأمون عام ١٩٨ هـ ؛ انظر : الكندي : الولاة والقضاة / ١٥٢ ، والنجوم ٢ / ١٥٧ ،
وانظر أيضاً : مقال « شاده » Schaade في دائرة المعارف الإسلامية ٩ / ٢٤١ .

(٢) كذا في أصول الطالع ، وفي الصناعتين : « مساقط رحله » .

(٣) كذا في أصول الطالع ، وفي الصناعتين : « أن يتجسماً » .

(٤) انظر : الصناعتين / ٤١ .

(٥) انظر أيضاً : الاتصار لابن دقاق ٥ / ٣٣ .

(٦) العبديون : نسبة إلى عبيد الله المهدي ، وهم أيضاً الفاطميون ، شيعة إسماعيلية باطنية ،
تنسب إلى الامام السابع إسماعيل بن جعفر الصادق ، الذي انتقلت الإمامة منه إلى ولده محمد السكّونم ،
الذي حل محل أبيه ، وأصبح الإمام السابع الحقيقي ، وهو أول الأئمة المستورين ، الذين كانوا يعشون =

وكان بأذفو جمع كبير من أهل المكارم والرياسة ؛ حتى أخبرني الخطيبُ
منتصر^(١) أنه لما طلع ابنُ بشكور إلى البلاد ، خرج [لقابلته] منها خلائقُ ممن له
عدالةٌ ورياسةٌ ، فتعجب من ذلك وقال : ما ظننتُ أن يكون في هذه البلدة مثل هؤلاء .

وأهلها معروفون بالعمَّة^(٢) ، موصوفون بالصدق والتحرُّز في الأتوال ، مشهورون
بإكرام الوارد ، وإغاثة الملهوف ، وإسداء المعروف ، ولما كان بها « مباشر^٣ » يقال له
الصنِّي ، أجهف بأهلها مبدَّة ، فطلع له شقفةٌ في ظهره ، فكانت سببَ وفاته ،
فأنشدني الأديبُ الفاضلُ علاء الدين عليُّ بن أحمد بن الحسين الأسفونيُّ^(٣) لنفسه
هذين البيتين وهما :

== للعلم الإسلامي الدعاة ، مجتنبين المجاهرة بالدعوة ، ولقد حاول الخليفة العباسي المكنى بالله القبض على
أحد هؤلاء الدعاة الخطرين ، وهو سعيد بن الحسين ، ولكنه فر إلى مصر ، ومنها إلى بلاد المغرب ،
حيث وجد فيها أرضاً خصبة لبذور دعوته ، وذلك لما كان يسودها وقت ذلك من انحطاط فكري
عام وبدلوة شاملة .

ومحدثنا الرواة أن هذا الداعية الخطر سعيد بن الحسين هو الذي زعم أنه المهدي المنتظر أبو محمد
عبيد الله ، من ولد جعفر الصادق ، ولم ينكر عليه الداعية أبو عبد الله الشيعي هذا الزعم ، بل عمل على
تأكيدِه وأخذ البيعة له ، فبايعه على دعوته بربر قبيلة كنانة ، ثم تتابع المغاربة على المبايعه ، فاستطاع
أبو عبيد الله المهدي أن ينتزع ملك الأغالبة ، وأن يحقق أحلام العلويين بقيام دولة بني عبيد القاسم في
شمال إفريقيا في أواخر القرن الثالث الهجري ٢٩٦ هـ ، ثم انتزع خليفهم الميزلدين الله مصر من أيدي
الإخشيديين ، بوساطة قائده جوهر الصقل عام ٣٥٨ هـ ، وعملوا على نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي
الباطني بين ربوعها ، وأنشوا « الأزهر » ليكون منبراً رسمياً لدعوتهم ؛ انظر كتابنا : المهدي في
الإسلام / ١٣٧ .

والتشيع — قديماً — هو الانتصار لعل بن أبي طالب ولحقه في الخلافة ، فشيعة علي أو أنصار علي
ثم أولئك الذين التفوا حوله ، وامتنعوا عن مبايعة أبي بكر ، ساخطين على مؤتمر السقيفة الذي أهدر حقوق
بني هاشم ، وتناسى قرابتهم للرسول صاحب الأمر . . . فخط بذلك أول سطر في ظلم « آل البيت »
الذي عجت به صحائفهم الحمر الدامية من مختلف الحاكمين ، ثم تطور « التشيع » بعد ذلك ، فصار عقيدة
دينية لها أصول وفروع ، وتطور أيضاً لفظ « الشيعة » فأصبح فرقة ذات عقائد وكيان ومذهب فقهي
خاص ، تلقته عن الأئمة المعصومين من أولاد علي ، الذين تدن لهم بالخضوع والولاء ؛ انظر كتابنا :
« المهدي في الإسلام » في كل ما يتعلق بهذه البحوث .

(١) هو منتصر بن الحسن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر أيضاً : الانتصار لابن دقاق ٢٩/٥ ، وقد ورد هناك :
« وأهلها معروفون بالفقه » ، وهو تحريف .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

أهلُ أدْفُو عن يقينِ أهلُ معروفٍ وعفه
الصَّفيُّ جَارَ عليهم راحِ مرجوماً بشَفِّقه
وفيها أقولُ أنا (١) :

لله أيامٌ بأدْفُو قد مضتُ بين الرِّياضِ أُحْيِلُ فيها النَّاطِرَا
أني أَنجَحتُ رأيتُ ماءً جارياً أَجْلُو المومِ به وزهراً ناضراً /
وأشمُّ من ريحانها وزهورها (٢) مِسْكَاً يَفوحُ لنا ونَشراً عاطرَا (٣)
وبمائها وثمارها ولحومها مَثَلُ غدا بين البرية سائرا
لا أفقرتُ تلك الربوعُ ولا عفا مَعْنَى بها بالجوْدُ أصبح عامرا

[٦٠]

وكان بها بنو نَوْفل : أهلُ مكارم ورياسة ، وجمالة ونفاسة ، ومناصب حُكْمِيَّة ،
وصفات مَرَضِيَّة ، ولولا أَنهم أهلى لشرحتُ فضلهم ، وذكرتُ نبلهم .

وبها نخيلٌ كثيرة ، وأشجارٌ غزيرة ، ولحمٌ غنمها أطيبُ لحوم الإقليم ، وبها
بَرابٍ (٤) في غاية [العجب و] الارتفاع ، بها صورٌ مختلفةٌ ، وأشكالٌ متنوّعةٌ ،
وكتابةٌ بالقلم البربائي ، ولما كان بعد سنة سبعائة ، حفَرَ صُنَّاعُ الطُّوبِ آباراً لأجل
ذلك ، فظهرتُ صورةُ شخصٍ من حجر ، شكل امرأةٍ متربّعةٍ على كرسى ، وعليها مثالُ

(١) هذه الأبيات للكمال الأدفوي كما هو واضح من النص ، وقد خاط ابن دقان كعادته ،
فنسبها إلى علاء الدين الأسفوني ، وأسقط بيتي الأسفوني السابقين ؛ انظر : الانتصار ٢٩/٥ .
(٢) حقها : الأزهار ؛ فالزهور هنا خطأ ، ومع أنها القياس إلا أنها لم ترد إلا مصدرراً للفعل زهر ،
وفي القاموس : « زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً تلاًلاً كازدهر » ؛ القاموس ٤٣/٢ .
(٣) وعاطر هنا خطأ أيضاً ؛ فالعاطر محب المطر ، وحقها عطر ، انظر : القاموس ٩١/٢ .

(٤) في ز « وبها برابيتين » وهو خطأ وتحريف ، والبرابي جمع برباة أو بربا ، ويقول ياقوت لأنها
كلمة قبطية لأبنية قديمة أثرية ، ذات تماثيل وصور وكتابات ؛ انظر فيما يتعلق بالبرابي : مروج الذهب
١٧٢/١ ، والإفادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي ٤١/٤١ ، ونخبة الدهر ٣٥/٣٥ ، ومسالك الأبحار
٢٣٩/١ ، ورحلة ابن بطوطة ٢٢/١ ؛ وصحح الأعشى ٣٢٢/٣ ، وخطط المقرئ ٣٠/١ ، وحسن
المحاضرة ٣١/١ ، وانظر فيما يتعلق ببربابة أدفو : الخطط الجديدة ٤٤/٨ .

شبكة ، وفي ظهرها لوحٌ مكتوبٌ بالقلم البيزبائي^(١) ، رأيتها على هذه الحالة .

وكان التشيعُ بها فاشياً ، وأهلها طائفتان : الإسماعيلية^(٢) والإمامية ، ثم ضمف حتى لا يكادُ يَنبزوُ به^(٣) إلا أشخاصٌ قليلةٌ جداً ، وأرضها واسعة الطول ، مسيرتها بسير الجبال يومٌ كاملٌ وبعضُ آخر ، من كلِّ جانب ، وبها جزائرٌ كثيرةٌ ، بها نخيلٌ وأشجارٌ وغيرُ ذلك .

وأُسنا بلدةٌ كبيرةٌ [حسنةُ العمارَةِ ، مرتفعةُ الأبنية] مشتملةٌ على ما يقاربُ ثلاثة عشر ألف منزل ، ومدرستين وحمامين وأسواق ، وكان بها بيوتٌ معروفةٌ بالأصالة والرئاسة والفضائل ؛ حتى قيل إنه كان بها في وقت واحد سبعون شاعراً ، وخرج منها جمعٌ كبيرٌ من أهل العلم والأدب ، وكان بها سراجُ الدين جعفرُ بن حسان الأسنانيُّ رئيسُ الذات ، حسنُ الصفات ، كريمُ الأخلاق ، طيبُ الأعراق ، مُمدحاً^(٤) مقصوداً من الآفاق ، صنعَ له مجدُ الملك [جعفرُ] بن شمس الخليفة سيرةً ، وجمعَ فيها أسماء من مدحه من أهل بلده ومن وُردَ عليها ، وفيها وفيه يقولُ بعضهم^(٥) من قصيدة منها :

فأسنا غَدَتْ تحكى العراقَ وقد غداً أبو الفضل ذوالرأى الرشيد رشيداً^(٦)

(١) في المقرئى أن اللوح مكتوب بالقلم اليونانى ؛ انظر : المخطوط ٢٣٧/١ .

(٢) فيما يتعلق بالإسماعيلية ، انظر ما كتبه عن العبيدين بالحاوية رقم ٦ ص ٣٤ ، أما الإمامية فهو لقب عام لكثير من فرق الشيعة ، ثم غلب على الشيعة الاثني عشرية ، وقد لقبوا بذلك لادعائهم أن الإمام المهدي المنتظر هو الثاني عشر من أولاد علي بن أبي طالب ، وقد قالوا بوجود سلسلة من اثني عشر إماماً ، أوحى الله بهم لنبية عليه السلام ، وعينهم له بأسمائهم ، أولهم علي بن أبي طالب ، وخاتمهم المهدي المنتظر الملقب في السرداب محمد بن الحسن العسكري؛ انظر فيما يتعلق بذلك كتابنا : المهدي في الإسلام/١٢٩ وما بعدها .

(٣) في ز : « يتنين » وهو تحريف .

(٤) في ا : « ممدحاً في الآفاق » .

(٥) هو أبو القاسم عبد الرحيم بن علي بن الحسين ، الجمال الأسناني ، وستأتى ترجمته في الطالع ، وقد سقطت « بعضهم » من ط ، فاضطرب المعنى .

(٦) في ا « ذو العقل » ، وفي التيمورية خطأ : « ذو الرأي الرشيد رشيد » .

وكان بها بنو السديد : بيتُ رياسة ووجاهة ، واشتغال بالعلم ، وتولَّى المناصب
الدينية ، وبنو الخطيب : بيتُ رياسة ووجاهة واشتغال بالعلم ، وشهرة بالديانة ،
وبنو أشواق : بيتُ فضيلة وأدب ، ومكارم ورُتب ، وبنو النضر : رؤساء أعيان ،
وهم الذين بنوا جامع الخطبة بها بعد العشرين وأربعمائة ، وبنى الزيادة التي فيه على
ابن محمد / — منهم — في سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وكان إذ ذلك ناظرَ الأحباس [٦ ظ]
بقوص^(١) ، والأنجبُ أبو الفرج منهم ، كان مُضاهي^(٢) ابنِ حسان في الرياسة والوجاهة .

غير أن الشرَّ يغلبُ [الخير] فيها ، والتسامح في الشهادة يُنسبُ إليها ، وهي ضدُّ
المدينة [المنورة] النبوية ؛ فإنَّ تلك تنفي خبيثها ، وهذه يخرجُ عنها خيأرها ، قلَّ ما يظهرُ
بها عالمٌ أو صالحٌ إلاَّ انتقل عنها وسكن غيرها^(٣) ، وفيها يقولُ الشمسُ الروميُّ :

ستخربُ أرضُ أسنانِ قريبٍ وتزعقُ في أزقتها الذئابُ
ففي شرفيها يومٌ كبيرٌ وفي غربيها سكن^(٤) الغرابُ

يشيرُ إلى رئيسين بهما^(٥) سمر الألوان .

وكان التشيعُ بها فاشيا ، والرفضُ^(٦) [بها] ماشيا ، فحفَّ^(٧) حتى خفَّ ،

(١) في دوب : « بالأعمال القومية » .

(٢) في دوب : « يضاها » .

(٣) انظر في هذا أيضاً ابن دقاق : الانتصار / ٥ / ٣٠ .

(٤) في ز : « زعق الغراب » .

(٥) الضمير لشرق أسنا وغربها ، وقد سقطت العبارة من ز ، وفي س : « بها » يجعل
الضمير لأسنا .

(٦) سقط « والرفض بها ماشيا » من ا و ج و ز ، والرفض : هو التشيع ، والأصل فيه :
« رفض » أتباع الإمام زيد بن علي بن الحسين لمقاتله : « جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل » وامتناعه
عن سب الشيخين ، فلقبوا من أجل ذلك بالرافضة أو الروافض ، ثم تجوز في الاستعمال حتى صارت كلمة
« الرفض » تطلق على التشيع عامة ، وكلمة « الرافضة » أو « الروافض » تطلق على الشيعة جميعاً ؛
انظر كتابنا : المهدي في الإسلام / ١٠٧ وما بعدها .

(٧) في ج : « حتى حف » ، وفي ا : « فخف حتى بحق » .

ونزل بها الشيخُ بهاءُ الدين^(١) هبةُ الله القفطيُّ ، فزال بسببه كثيرٌ من ذلك ، وهدى الله على يديه خلقاً كثيراً ، وظهر منها سادات^(٢) وأنجاب ، أولو علوم وديانة وآداب .
وأسفونُ أيضاً بلدةٌ معروفةٌ بالتشيعِ الشَّع ،^(٣) لكنَّه جفَّ^(٤) بها وقلَّ ،
وخرج منها أهلُ علمٍ وعملٍ وأدبٍ كشيخنا الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف ،
فإنه قليلُ النظر ، عديمُ المكافئ في هذا الزمان الأخير ، وخرج منها وزراء^(٥) .

وكان بقمولا الحسام^(٦) بن الجلال ، مرصداً للضيافات ؛ حتَّى إنَّ الإنسان متى
حضر ليلاً أو نهاراً ، وجد الطعامَ مهيناً ، أخبرني بذلك غيرُ واحد .
وبالأقصر الفخَّارُ الأقصريُّ ، ليس في ديار مصر مثله ، وعينها في غاية
الحسن والكبر .

وفي أوَّل الإقليم البُلينا ، كان بها عدَّةُ مساكبٍ^(٧) للسكر ، [وأهلها] أهلُ
مكارم ، حكى لي الشيخُ نجم^(٨) الدين القمولىُّ أنه وقع بين أهل البلاد وبين والي قوص
[خلافاً] ، فتوجَّهوا إلى القاهرة وصرفوه ، وولَّوا^(٩) غيره ، وطلع الخطيبُ

(١) سقط من ز : « هبة الله » ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في س : « سادة » .

(٣) في ا : « بالتشيع الشنيع » ، وسقطت الكلمة من ز ، وانظر ابن دقاق : الانتصار
٣٠/٥ ، وفيما يتعلق بالتشيع انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٥

(٤) في ز : « خف » .

(٥) في ز و ج : « وزرا » ، وفي ا « ورزء » .

(٦) كذا في ب والتبويرية ، وفي بقية الأصول : « الجلال بن الجلال » .

(٧) في س : « مسابك » .

(٨) هو أحمد بن محمد نجم الدين القمولى ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٩) في س : « وولى غيره » .

بالبُلْبُلينا مُحِبِّته ، وكان إقطاعه « تَرَمَنْت ^(١) » من عمل البَهْمَنْسَا ^(٢) ، فلما وصل إليها أضافه أهلها بستين مُنْسَفًا من طعام اللبِن ، فقال للخطيب : في بلادكم مثلُ هذا ؟ فقال الخطيبُ : [و] ^(٣) حلوى ، ثمَّ لَمَّا وصل إِيحيم ^(٤) استأذنه الخطيبُ أن يتقدَّم

(١) ذكرها الإدريسي وقال إنها كثيرة البساتين والجنات متصلة العارات والخيرات ؛ انظر : نزهة المشتاق / ٤٦ ، وذكرها أيضاً ابن مَمَاتِي في الأعمال الهندسائية ؛ انظر : قوانين الدواوين / ١٢٣ ، وقد ضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون وفتح الميم وسكون النون وتاء مثناة ، انظر : معجم البلدان / ٢٩/٢ ، وانظر أيضاً : التحفة السنية لابن الجيعان / ١٦٥ ، والاتصار لابن دقاق / ٦/٥ ، وقاموس بواو / ١٥٥ ، وقد وردت العبارة في القرظي : « وكان إقطاعه أُرَمَنْت » ، انظر : الخطط / ١/٢٠٣ .

(٢) ذكرها اليعقوبي في البلدان / ٣٣١ ، ويقول في وصفها الشريف الإدريسي :

« هي مدينة عامرة بالناس ، جامعة لأمم شتى ، ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام كبار ، وبهذه المدينة كانت — وإلى الآن — طرز ينسج بها للخاصة الستور المعروفة بالهنسية ، والمقاطع السلطانية ، والمضارب الكبار والياب الهجيرة ... » انظر : نزهة المشتاق / ٥٠ ، وقد ذكرها ابن مَمَاتِي ؛ انظر : القوانين / ٨١ و ٣٢٨ و ٣٤٤ و ٣٤٥ ، وقد ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون ، وقال إن بظاهرها مشهداً يزار ، يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين ، انظر : معجم البلدان / ١/٥١٦ ، والمشارك وضماً / ٧٢ ، وانظر أيضاً : صبح الأعشى / ٣/٣٩٧ ، وخطط القرظي / ١/٢٣٧ ، وابن شاهين / ٣٢ ، والخطط الجديدة / ١٠/٢ ، وقاموس بواو / ١٤٧ ، وما كتبه « بكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية / ٤/٢٧٥ .

(٣) الراو المحصورة العاطفة تقلاعن القرظي : الخطط / ١/٢٠٣ ، والمعنى « عندنا هذا ومثله

حلوى » .

(٤) ذكرها اليعقوبي في البلدان / ٣٣٢ ، والإصطخرى في مسالك الممالك / ٥٣ ، ويقول البشاري المقدسي إنها كثيرة النخل ذات كروم ومزارع ؛ انظر : أحسن التقاسيم / ٢٠١ ، وانظر أيضاً : الإصطخرى : مسالك الممالك / ٥٣ ، وابن حوقل : صورة الأرض / ١/١٥٩ ، والإدريسي : نزهة المشتاق / ٤٦ ، وناصر خسرو : سفرنامه / ٧١ ، وقد وصفها ووصف هيكلها وصفاً رائعاً دقيقاً الرحالة ابن جبير ، انظر : الرحلة / ٦٠ ، وقد ذكرها ابن مَمَاتِي في الأعمال الإيخيمية ، انظر : قوانين الدواوين / ١٠٧ ، وضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وميم أخرى . وقال إن في غربها جبلاً صغيراً من أصفى إليه سمع خرير الماء واقطاً شبيهاً بكلام الآدميين لا يدرى ماهو ؟ انظر : معجم البلدان / ١/١٢٣ ، والمشارك وضماً / ١٧ ، وتقويم البلدان / ١١٠ و ١١١ ، وانظر أيضاً : نخبة الدهر لشيخ الربوة / ٢٣٢ ، وقد زارها ابن فضل الله الصرى ووصف برباتها — كما وصفها ابن جبير من قبل — فقال : « رأيتها مختلفات من صور الحيوان ، من نوع الإنسان والدواب والوحش والطير ، على صور مختلفة وأشكال متباينة ، مصبقة بأنواع الأصباغ ، مرسومة في الجدر والستوف والأركان ، من بلطن البناء وظاهره ، لم تغلس رسوماً ولاحالات أصباغها ، كأن يد الصانع مافارقت صورها ، وكف الصباغ مامسح دهانها . . . » انظر : مسالك الأبصار / ١/٢٣٩ ، وانظر أيضاً : الاتصار / ٥/٢٥ ، ويقول القلنشندي عن بربا إِيحيم : إنها كانت من أعظم البرابي وأحسنها صنعة وأكبرها حكمة ، ولإنها لم تزل عامرة إلى أواسط المائة الثامنة ، فأخذ في هدمها والعمارة بأحجارها خطيب إِيحيم ؛ انظر : صبح الأعشى / ٣/٣٢٤ و ٣/٣٩٦ ، وانظر كذلك : خطط القرظي / ١/٢٣٩ ، والخطط الجديدة / ٨/٣٥ ، والقاموس الجغرافي / ٤/٨٩ ، وقاموس بواو / ٧٤ ، وقاموس الأمكنة / ١٠ ، وما كتبه « بكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية / ١/٥٢٦ .

إلى بلده ، فتقدم وحكى لأخيه ما اتفق ، فلما وصل الوالى أخرجوا له ستين منسفاً
حلوياً ومثلها شواء . . . ! وابن ابن هذا الخطيب بها الآن ، يُنعتُ بالعماد ، مركزُ لبذل
الجداء ، معروفٌ بالمعروف وبذل الندى .

وأرمنتُ بلدٌ كبيرٌ ، خرج منها أفاضلُ وعلماء ، وأكابرُ ورؤساء ، وأدباءُ
وشعراء ، وقد نُقل عن بعض^(١) المفسرين أنه لما أرسل فرعونُ يطلبُ السحرة ،
خرج منها ثمانون ساحراً^(٢) ، وكانت علومهم في ذلك / الزمن السحرَ والحكمة [٧ و]
السماة بالفاصلة، وأشباه ذلك .

وحكى القاضى سراجُ الدين يونس^(٣) بن عبد المجيد قاضى قوص ، أن بعض
الحكام بها في عيد من الأعياد ، امتدحه منها خمسة وعشرون شاعراً ، وفيها من
لا يرضى بمدح القاضى ، وفيها من تقصيرُ رتبته عن ذلك ، وكان — أيضاً — التشييعُ
بها كثيراً ، قتل أو قُتد ، وكان بها بنو^(٤) يحيى : أصحابُ جاهٍ ووجاهة ، ورياسة
ومكارم ومناصب .

وقطُ كانت مدينة الإقليم ، وخرج منها علماء^(٥) [ورؤساء] ، ووزراءُ
وأدباءُ وتجار .

وقنا بلدةٌ كبيرةٌ ، وخرج منها علماءُ ورؤساءُ ، وأهلُ مكارم وأربابُ

(١) في س : « نقل بعض المفسرين » ، وفي ز : « في بعض التفسير » .

(٢) ذكر الإسطخرى أن سحرة فرعون كانوا من « بوسير » ؛ انظر : مسالك الممالك / ٥٣ ،
وقد ذكر ذلك أيضاً ابن حوقل ؛ انظر : صورة الأرض ١ / ١٥٨ ، أما الشريف الإدريسي فيذكر أن
هؤلاء السحرة كانوا من « بوسير » ومن « أنصنا » ، وبينها وبين « بوسير » ستة أميال ، ويقول
الشريف : لأنها مدينة السحرة ، ومنها جلبهم فرعون في يوم الموعد للقاء موسى النبي عليه السلام ؛ انظر :
نزهة المشتاق / ٤٥ .

(٣) ستأى ترجمته في الطالع .

(٤) في ج : « وكان بها أبو يحيى صاحب جاه » .

(٥) في س وحدهما : « وخرج منها وزراء وعلماء وأدباء وتجار » .

مقامات ، وأحوال ومكاشفات ، وجبّاتها عليها [بهجة و] وضاعة ، تقصدها الزوّار من كل الأقطار ، استفاض أنه رؤى النبي صلى الله عليه وسلم [بها] وقال :
إنها تقدّست بابني عبد الرحيم^(١) .

وبها مدرستان وحمامان ، وأبنية مرتفعة البناء ، واسعة الفناء ، وبها رِبْط^(٢) ، منها رِبْطُ الشيخ أبي الحسن^(٣) [بن الصبّاغ ورباطُ الشيخ الحسن] ، ورباطُ الشيخ أبي يحيى بن شافع^(٤) ، ورباطُ الشيخ إبراهيم^(٥) بن أبي الدنيا وغير ذلك ، وكان بها أولادُ ابن أبي النّسّاب : أهلُ صدقات وعطايا ، وفيهم أهلُ علم وأدب .

وهي عُشُّ الصالحين ، وماوى العارفين ، وكان بها الشيخ ضياءُ الدّين

(١) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) الرِبْط جمع رِبْاط ، وهو من الخيل : الخمس فافوقها ، والرِبْاط والمرابطة : ملازمة نعر العدو ، والرِبْاط أيضاً : المواظبة على الأمر ، وقوله تعالى : « وصابروا ورباطوا » قيل معناه : جاهدوا ، وقيل : واطبوا على مواقيت الصلاة ، وفي الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط » ؛ انظر : اللسان ٣٠٢/٧ ، ويقول ابن منظور أيضاً : الرِبْاط : واحد الرِبْاطات المبنية ، والمقصود هنا بيت الصوفية ودار أهل الطريق ، وقد شابهوا في ذلك أهل الصفة ، فالقوم في الرِبْاط مرابطون ، متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متناسبة ، وقد وضع الرِبْاط لهذا المعنى ؛ قال السهروردي في عوارف المعارف : « أصل الرِبْاط ما رِبِط فيه الخيول ، ثم قيل لكل نعر يدفع أهله عن وراءهم رِبْاط ؛ فالجهد المرابط يدفع عن وراءه ، والمقيم في الرِبْاط على طاعة الله يدفع بدعايته البلاء عن العباد والبلاد . . . » ؛ انظر : ويقول المقرئ :

« ولا تحاذ الربط وانزوايا أصل من السنة ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . اتخذ لفقراء الصحابة الذين لا يأوون إلى أهل ولا مال مكاناً من مسجده ، كانوا يقيمون به ، عرفوا بأهل الصفة ؛ انظر : الخطط ٤٢٧/٢ ، وانظر أيضاً : القاموس المحيط ٣٦٠/٢ ، وتحفة الأحباب ١٧٩/ ، وجمع البحرين للشيخ الطريحي — مادة رِبْط — ٣٣٦/ ، وانظر كذلك ما كتبه « مارسيه » Marçais في دائرة المعارف الإسلامية ١٩/١٠ ، والتذكرة التيمورية ١٨٢/ .

(٣) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٤) ستأني ترجمته في الطالع .

(٥) هو إبراهيم بن علي بن عبد الغفار ، وستأني ترجمته في الطالع .

أبو العباس أحمد^(١) بن محمد القرطبي ، عالمًا كريمًا ، جوادًا أديبًا ، كاملاً رئيسًا ،
يكنابُ الأمراء والوزراء والقضاة ، معظمًا مكرمًا ، ولكلِّ بلدٍ محاسنُ
وخصوصيةٌ .

وبهذا الإقليم معدنُ البرام^(٢) ، بالقرب من قنا ، وبالقرب من قوص — في
البرية قريب من معدن الزمرد — حجرٌ « الباذ زهر^(٣) » ، ومعدنُ النِّفط بأرض

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) يعني حجارة تصنع منها البرام ، وهي القدور جمع برمة ؛ قال ابن دريد : « والبرمة والجمع
برم (يسكون الراء) وبرم (بضم الراء) وبرام : قدور من حجارة معروفة ، قال الشاعر طرفة :

ألقوا لايك بكل أرملة شمطاء تحمل منقع البرم »

انظر : الجهرة ١/٢٧٦ .

ويقول ابن الأنبار :

« البرمة : القدر مطلقاً وجمعها برام ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ؛
انظر : النهاية ١/٧٥ ، وانظر أيضاً : الصحاح ١٨٧٠ .

وفي اللسان يقول ابن منظور :

« والبرمة : قدر من حجارة ، والجمع برم (بفتح الراء) وبرام وبرم (بضم الراء) ، قال طرفة :

جاءوا لايك بكل أرملة شمطاء تحمل منقع البرم

وأشد ابن بري للناطقة الديباني :

* والباطات بشطى نخلة البرما *

وفي حديث بريرة : رأى برمة تفور ، البرمة : القدر مطلقاً ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر
المعروف بالحجاز واليمن ؛ انظر : اللسان ١٢/٤٥ ، وانظر أيضاً : القاموس ٤/٧٨ .

(٣) في ز : « البازهر » ، والذي في البيروني : « الباذهر » ، يقول العلامة أبو الريحان :

« المعروف بهذا الاسم هو حجر معدني على ما ذكره الأوائل ، وإن لم يفصلوا صفاته وعلاماته ، ومن
حقه أن يفوق الجواهر كلها ؛ لأنها لب وهو وزينة وتفاخر ، لا تنفع في شيء من أمراض البدن ،
والباذهر يحافظ عليه وعلى النفس وينجيها من المتائف ، ولم تقدمه في الذكر إرادة أن يكون مع
أقرانه ، قال محمد بن زكرياء : الذي رأيت منه رخو كالثب اليماني يتشظى ويتشطب ، وتعجبت من
شرف فطه ، قال أبو علي بن مندويه : هو أصفر في بياض وخضرة ، ونسب كل واحد من نصر وحمزة
معدنه إلى أقاصي الهند وأوائل الصعيد . . . » انظر : الجماهر ٢٠٠/

ويقول ابن الأكفاني :

« القول على الفاذهر ويقال : بازهر : ومنه معدن ومنه حيواني ، والمعدن منه أبيض وأصفر =

الحصن من أرض أذفو ، وموضع النطرون ، ومعدن الزمرد^(١) ؛ قال ابن حوقل :
« إنّه لا يوجد بغيرها^(٢) » ، وفيها أيضاً معدن الرخام .

ومن محاسنها قلة البرغوث في شتائها ، وقلة الهوام المؤذية في الصيف^(٣) ،
ولا يكاد يوجد بها أجدم ولا أبرص إلا نادراً في حكم العدم ، ولا من به شيء
من الأمراض التي تُعاف ، ولا مجسماً ولا مُتزيلاً ، ولا فيلسوفاً^(٤) إلا ،
ولا مجوسياً ولا وثنيّاً ، وليس بالإقليم كله من اليهود إلا نحو العشرة أنفس
أو أقل .

وتقوص ستة عشر مكاناً للتدريس ، وبأسوان ثلاثة مواضع ، وبأسنا مدرستان ،
وبالأقصر مدرسة ، [وبأرمنت مدرسة] ، ويقنا مدرستان ، وبهوّ مدرسة ،

== وأغبر ومنكت وهو أفضلها ، ومعادنه بالهند والصين ، والحالم منه إذا ألقى من سعاته شيء في لبن
حليب جمه ، ويعرق في الشمس ، وهو نافع من جميع السموم . . . الخ ؛ انظر : نخب الذخائر / ٧٥ ،
وانظر أيضاً : عجائب المخلوقات للقرظبي / ١٣٦ ، والمعتمد في الأدوية المفردة للفاساني / ١٢ ، وتذكرة
داود ١ / ١٢٨ ، وقد ورد هناك : « باكزهر » .

(١) يقول البيروني :

« الزمرد والزربرد : اسمان يترادفان على معنى واحد ، لا ينفصل أحدهما عن الآخر بالجودة
والندرة . . . الخ ؛ انظر : الجماهر / ١٦٠ .

ويقول الفاساني :

« الزمرد والزربرد : حجران يقع عليهما اسمان ، وهما في الجنس واحد ، وهو حجر أرضي يتجسد
في معادن الذهب بأرض العرب ، أخضر شديد الخضرة ، يشف ، وأشدّه خضرة أجوده . . . الخ ؛
انظر : المعتمد / ١٤٣ ، ونخب الذخائر / ٤٨ ، ونخبة الدهر / ٦٧ ، وتذكرة داود ١ / ٣٤٢ .

(٢) قال ابن حوقل :

« وبصعيد مصر من جنوب النيل معدن الزبرجد ، في بركة منقطعة عن العارة ، ويكون من حد
جزائر بني حمدان إلى نواحي عيذاب ، وهي ناحية للبحر وقوم من العرب من ربيعة ، وليس بجميع
الأرض معدن للزمرد غيره » ؛ انظر صورة الأرض ١ / ١٥٠ .

(٣) في دوج : « في الشتاء » .

(٤) في ز : « ولا فيلسوفاً » .

وَيَقْمُولاً مَدْرَسَةً ، الْجَمَلَةُ ثَمَانِيَةٌ^(١) وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا ، وَلَا يَوْجَدُ ذَلِكَ بِالْوَجْهِ الْقَبِيلِ
وَلَا الْبَحْرَى مِنْ دِيَارِ مِصْرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْإِقْلِيمِ .

وَفِيهِ مِنَ الْحَاسِنِ مَا [لَا] يَنْطِقُ أَلْسَانُ بِشَكَرِهِ ، وَالْبِنَانُ بِذِكْرِهِ ، عَرَفَ
مَعْرُوفَهُ أَعْبَقُ مِنْ عَرَفِ الرَّيَاضِ ، وَوَصَفُ / مُحَاسِنُهُ أَعْلَقُ بِالْقُلُوبِ مِنَ الْحَدَقِ النَّجْلِ [٧ ظ]
وَالْجَفُونَ الْمِرَاضِ ، وَفِيهَا أَقُولُ :

بِلَادٍ بِهَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالنَّبِيِّ وَلِلْعِلْمِ فِيهَا طَارِفٌ وَتَلِيدُ
صَعِيدٌ عِلْمًا فَوْقَ الْأَقَالِيمِ قَدْرُهُ بِهِ الْعَيْشُ حَلْوٌ وَالْقَامُ حَمِيدُ
بِهِ^(٢) مَنْ لَأَدَابٍ وَعِلْمٍ وَسُودِدِ مَعِيدٌ وَمَنْ لِلْمَكْرَمَاتِ مَفِيدُ
يَضُوعُ بِهِ الْمَعْرُوفُ حَيْثُ يُضَيِّعُهُ زَمَانٌ فَيَلْتَقِي الْجُودَ وَهُوَ جَدِيدُ

وَالْمَسْتَوْلُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُبْقِيَهُ عَامِرًا عَلَى طَوْلِ اللَّدَى ، وَأَنْ يَحْمِيَهُ مِنَ الضَّرَرِ
وَيُقِيهِ الرَّدَى .

وَهَذَا حِينَ ابْتِدَائِي^(٣) فِي الْكَلَامِ ، وَعَلَى اللَّهِ التَّمَامُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، مَعَ أَنَّ الْمَذْكُورَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا فَقَطْ .

(٢) فِي ١ :

وَفِيهِ مِنَ الْأَدَابِ عِلْمٌ وَسُودِدِ مَفِيدٌ وَمَنْ لِلْمَكْرَمَاتِ مَفِيدُ

(٣) فِي ز : « حِينَ ابْتِدَاءِ مِنَ الْكَلَامِ » .

باب الرملة

(١ — إبراهيم بن أبي الكرم القفطي) *

إبراهيم بن أبي الكرم بن الفرّج ، القفطيُّ المحتسب ، المصريُّ المولد ، ذكره ابنُ جَلْب راعب في تاريخه وقال : سمع الحديث واشتغل بالفقهِ ، وكان شاعراً ، وتولّى القضاء ببُوش^(١) .

توفّي في شهر شوّال سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

* * *

(٢ — إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسواني) **

إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسواني ، الشاعرُ المشهورُ ، الأديبُ المذكورُ ، روى عنه [من شعره] عبدُ القوي^(٢) بن وحشيّ ، وأبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد الشيموطي ، وله ديوانُ شعر يدلُّ على فضلِهِ ، ويشهدُ بنبلِهِ .

ذكره الشيخُ العالمُ المحدثُ المؤرخُ قطبُ الدّين عبدُ الكريم بن عبد النور الحلبيُّ ، المعروفُ بابن أخت الشيخ نصر المنبججيّ ، في تاريخه الذي صنّفه في ذكر مصر وأهلها ومن ورّد عليها ، وهو^(٣) مسوّدات بخطّه ، لم يبيّض منه إلّا القليل ، ونقلتُ من المسوّدّة في هذا الكتاب مواضع نقلتها من خطّه ، وساق فيه عن ابن وحشيّ بسنده إليه ، قال : قال ابنُ وحشيّ :

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٠٤/١٤ .

(١) ذكر ابن ممانى قرية في الأعمال البهنساوية باسم « بوش قرا » ؛ انظر : قوانين الدواوين ١١٩/ ، وانظر أيضاً : معجم البلدان ٥٠٨/١ ، والتحفة السنية لابن الجيعان / ١٦٥ .
ويقول على مبارك : لأنها — كما ورد في مشترك البلدان — بضم الموحدة وسكون الواو وإعجام الدين ، وهى قرية كبيرة من قسم بني سويف ؛ انظر : المخطوط الجديدة ٥/١٠ ، وقاموس بوانه / ١٤٩ .

** انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٥/١ ، وقد أُرْخ لوفاته بعام ٧٣٥ هـ .

(٢) في س : « بن عبد القوي » .

(٣) في ز : « وهى » .

أُشَدْنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَسْوَانِيَّ [لِنَفْسِهِ] وَهُوَ قَوْلُهُ :

أَرَى كُلَّ مَنْ أَصْفَيْتُهُ الْوَدَّ مُقْبِلًا عَلَى بَوَجِهِ وَهُوَ بِالْقَلْبِ مُعْرَضُ
حَذَارًا مِنَ الْإِخْوَانِ إِنْ شَدَّتْ رَاحَةٌ قَرُبُ بَنِي (١) الدُّنْيَا لِمَنْ صَحَّ مُمْرَضُ
بَلَوْتُ كَثِيرًا مِنْ أَنْاسٍ صَحْبَتِهِمْ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا حَسُودٌ وَمِبْغِضُ
قَلْبِي عَلَى مَا يُشْجِنُ (٢) الطَّرْفَ مُنْطَوِيًّا وَطَرَفِي عَلَى مَا يُحْزِنُ الْقَلْبَ مَغْمِضُ

ووجدتُ أنا بأسنا كتاباً سماه صاحبه : « الأرج الشائق إلى كرم الخلائق »
جمع فيه الشعراء الذين امتدحوا سراج الدين جعفر (٣) بن حسان الأسناني ، وذكر فيه
شيئاً من أحواله ، وقد ضاع أوله (٤) ، فسألتُ عنه من له معرفةٌ بهذا من أهلها ، وبمن له
الاعتناء بالأدب ، / فقال : مصنفهُ مجدُّ الملك ابنُ شمس الخلافة ، وذكر أن ذلك
معروفٌ مشهورٌ (٥) ، فذكر في هذا الكتاب إبراهيم هذا ، وأشده من قصيدة
مدح (٦) بها ابن حسان أولها :

السُّحْبُ تَمَجِّزُ عَنْ أَقْلٍ نَوَالِكَا وَلِثَلْ هَذَا الْجُودِ كُنْتَ لِلْمَالِكَا
لَا نَغْرَ لِلشُّعْرَاءِ فِي إِفْصَاحِهِمْ وَجَدُّوا بِبِرِّكَ لِلْمَدِيحِ مَسَالِكَا
إِنْ أَصْبَحُوا خُدَامَ مَجْدِكَ رَغْبَةً فَالذَّهْرُ أَصْبَحَ خَادِمًا لِحَالِكَا
[مَا لَابَنِ حَسَّانٍ ضَرِيبٌ فِي الْوَرَى أَنِّي بِهِذَا الْخَلْقِ يَوْجِدُ ذَلِكَ]
قَاضٍ مَتَى أَمَلْتَهُ لِلْمَلَّةِ جَادَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَى آمَالِكَا

(١) في ز : « من الدنيا » وهو تحريف

(٢) كذا في التيمورية ، وفي بقية الأصول : « يحسن » .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في التيمورية : « وقد ضاع أكثره » .

(٥) في ز : « معروفاً مشهوراً » وهو خطأ ظاهر .

(٦) في س : « بمدح » .

لا تسألنه إن حلت برَبِّه فالجودُ منه سابقٌ لسؤالِكا
قال : وقال فيه لَمَّا حضر ثغرَ أسوان :

حلَّ سراجُ الدين في ثغرنا فزاده حُسناً وحِلاًه
تأه برؤياه فلو أنه يُفصحُ بالقول لحياه
فاعجبُ اضيفِ نحن أضيفه^(١) كأنما نحن بمنفاه

وأسوانُ آخرُ بلادِ قوص ، مابدها إلا الثوبَةُ ، والذي هو جارٍ على السنة أهلها
قديماً وحديثاً ، وعلى لسان أهل البلاد : أنها بضمِّ الهمزة ، وضبطها السمعانيُّ بالفتح ،
وقال المنذريُّ رحمه الله : الأصحُّ الضمُّ ، وقوله : « الأصحُّ » يقتضى خلافاً ، وليس
تمَّ خلافٌ بين أهلها .

(٣ — إبراهيم بن أحمد الأسواني)

إبراهيمُ بن أحمد بن عليّ ، أبو إسحاق الأسوانيُّ ، سمع الحديث من أبي الطاهر
محمد بن محمد بن جبريل ، وحدث عنه بأسوان في رجب سنة عشرة وأربعمائة .
سمع منه أبو الفضل إسماعيلُ بن محمد بن عبد الله الجرجانيُّ الصوفيُّ ، ذكره الشيخُ
عبدُ الكريم أيضاً .

(٤ — إبراهيم بن أحمد بن ناشي القوصي)

إبراهيمُ بن أحمد بن ناشي القوصيُّ ، يُفصحُ بالتثقي ، قرأ القرآن^(٢) على أبيه ،

(١) في د : « ضيفانه » .

(٢) في د وحدهما : « القراءات » .

وسمع الحديث منه ومن المحافظ أبي النتح^(١) القشيري ، وكان قصباً على مذهب الإمام الشافعي ، وتولى الإعادة بالمدرسة الغربية^(٢) بساحل قوص .
توفي سنة اثنين وتسعين وستمائة بقوص .

* * *

(٥ — إبراهيم بن أحمد القرشي الأسواني)

إبراهيم بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن قلبيته^(٣) بن سعيد بن إبراهيم بن حسين القرشي الأسيدي ، أبو إسحاق بن أبي الحسين بن أبي إسحاق الأسواني الكاتب ، وهو ابن الرشيد^(٤) بن الزبير .

روى عنه المحافظ عبد العظيم المنذري [شيئاً من شعره ، أنشدني غير واحد ، إجازة عن المنذري] قال : أنشدنا لنفسه هذا الشعر :

لله درُّ ليالينا بنى سلم^(٥) ومسرح الطرف من سليل ومن إصم .

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في ١ : « الغربية » .

(٣) في ١ و ٢ : « إبراهيم بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن قلبيته بن سعيد » .

(٤) هو أحمد بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) ذو سلم : واد بالحجاز ، والسلم في الأصل : شجر ورقه القرظ الذي يدبغ به ، وبه سمى هذا الموضع ، وقد أكثر الشعراء من ذكره .

قال الشاعر :

وهل تعودن ليلاق بنى سلم كما عهدت وأيامي بها الأول
وقال الرضي الموسوي :

أقول والشوق قد عادت عوائده لذكر عهد هوى ولي ولم يدم
ياظبية الإنس هل أس أد به من الفداة فأشفى من جوى الألم
وهل أراك على وادي الأراك وهل يعود تسليمنا يوماً بنى سلم

وقال ابن الفارض :

هل نار ليلى بدت ليلا بنى سلم أم بارق لاج في الزوراء فالعلم

انظر : معجم البلدان ٣/٢٤٠ ، والمشارك وضماً ٢٥٢ ، وديوان ابن الفارض ١٢٨/١ ،

وصحيح الأخبار ٢/١٣٨ و ٤/١٢٩ .

==

إِذَا تَذَكَّرْتُ^(١) أَيَّاماً لَنَا سَلَفْتُ بِالرَّقْمَتَيْنِ^(٢) قَرَعْتُ السَّنَّ بِلِنْدَمٍ وَطَائِرُ الْبَيْنِ قَبْلَ الْبَيْنِ لَمْ يَحْمُرْ [٨ ظ]

== وسلم : جبل متصل بالمدينة ، وقد حدث أبو بكر بن دريد عن الثوري عن الأصمعي قال : غنت حبابه ، جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً ، وكان شديد الكلف بها ، وكان منشؤها المدينة :

لعمرك لاني لأحب ساعماً لرؤيتها ومن أكناف سلع
تقر بقربه عيني ولاني لأخشي أت تكون تريد فجعي
حلفت برب مكة والمصلى وأيدي السابجات غداة جمع
لأنت على التثأني فاعلميه أحب لي من بصرى وسعي
والشعر لقيس بن ذريح ، ثم تنفست الصمداء ، فقال لها : لم تنفسين ؟ والله لو أردته لقلعته إليك
حجراً حجراً ، فقالت : وما أصنع به ؟ إنما أردت ساكنيه .

وقال الشفري يرثي خاله تأبط شراً :

لأن بالشعب الذي دون سلع لقتيلاً دمه ما يطل
وقال ابن الفارض :

وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت بالرقمتين أنيلات بمنسجم
انظر : الصحاح / ١٢٣١ ، ومعجم ما استعجم / ٧٤٧ ، ومعجم البلدان ٢٣٦/٣ ، والمشارك
وضماً / ٢٥١ ، وديوان ابن الفارض / ١٢٨ ، واللسان ١٦١/٨ ، ومسالك الأبحار ٦٤/١ ، والقاموس
٣٩/٣ ، ووفاء الوفا ٣٢٣/٢ ، والجواهر الثمينة مخطوط خاص الورقة ١١٧/٤ ، وصحيح الأخبار ١٢/٤ .
وجاء في التيمورية : « إلى لضم » : واد مجاور للمدينة ، وهو الذي عناه سلامة بن جندل بقوله :
* يا دار أسماء بالعلياء من لضم *
انظر : معجم ما استعجم / ١٦٥ ، ومعجم البلدان ٢١٤/١ ، وصحيح الأخبار ٤٨/٢ .
(١) سقط هذا البيت من النسختين أ و ب .

(٢) في التيمورية : « بالرامتين » ، وهو تحريف ، والرقمتان : روضتان ؛ إحداهما قرب المدينة ،
والأخرى قرب البصرة ، وقيل لهما في أطراف اليمامة من بلاد بني تميم ، وفيهما يقول مالك بن الربيع :
قلله دري اليوم أترك طائماً بني بأعلى الرقمتين إوما ليا
ويقول زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معجم
وفيها ورد البيت المشهور :
رأت قر السماء فأذكرتني ليك وصلها بالرقمتين
ويقول ابن الفارض :

وهل ظيبت الرقمتين بعيننا أقن بها أم دون ذلك مانع
انظر : معجم ما استعجم / ٦٦٧ ، ومعجم البلدان ٥٨/٣ ، وديوان ابن الفارض / ١٦٧ ، واللسان
٢٥٠/١٢ ، والقاموس ١٢١/٤ ، وحيدى المقلتين مخطوط خاص الورقة ٦/٥ ، وانظر أيضاً : جفر الجنتين
٥٥/١ ، وصحيح الأخبار ١١٣/١ .

لَهْفِي عَلَى أَرْبَعٍ مَاهُولَةٌ نَحَلْتُ نَحَوْلَ جِسْمِي مِنْ صَدِّي وَمِنْ سَقَمِ
فَطَالَمَا غَازَلْتَنِي فِي مَلَاعِبِهِمْ غَزَلَانَ عَدَوَانِ^(١) وَالْأَقَارُ مِنْ جُسْمِ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَفْتَرَةٍ عَنِ لَوْلُوِّ يَبْقَى^(٣) تَشِيرُ نَحْوِي بِقُضْبَانٍ مِنَ الْعَنَمِ^(٤)
إِذَا بَدَتْ خَلَّتْهَا شَمْسَ الضُّحَى طَلَعَتْ أَوْ الْهَلَالَ بَدَا فِي حِنْدِسِ^(٥) الظُّلَمِ
تَهْتَزُّ كَالْفَصْنِ مِنْ تِيهِ وَمِنْ تَرْفٍ فِي حُلَّةٍ مِنْ جَمَالٍ غَيْرِ مُنْقَسِمِ
وَأَكْتَمُ الْوَجْدَ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ وَمَا سَرِّي بِخَافٍ وَلَا وَجْدِي بِمُكْتَمِ

وقال الشيخ : سألته عن مولده ، فذكر ما يدلُّ على أنه سنة إحدى وستين
وخمسةائة .

وتقلَّب في الخِدْمِ الدِّيوانية ؛ كتب إلى القاضي الفاضل ، وقد لحقه دينٌ
اختفى بسببه :

يَا أَيُّهَا^(٦) المولى الذى لم يَزَلْ بفضله يذهبُ عَنَّا الحزنُ
قد أصبح المملوكُ فى شدَّة يُصَالِحُ الموتَ من المؤمنِ

(١) اسم لبطون عربية كثيرة ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ٧٦٢ .

(٢) اسم لبطون عربية شتى ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ١٨٧ وما بعدها .

(٣) قال ابن منظور : « أبيض يقق (يفتح القاف الأولى) ويقق ، بكسر القاف الأولى : شديد البياض
ناصعه » ، انظر : اللسان / ١٠ / ٣٨٧ ، والقاموس / ٣ / ٢٩١ .

(٤) العنم : شجر حجازى لين الأغصان لطيفها له ثمرة حمراء ، يشبه به البنان المحضوب ، واجده :
عنمة ، قال النابغة :

بعنضب رخص كأن بنانه عنم على أغصانه لم يعقد

انظر : اللسان / ١٢ / ٤٢٩ ، والقاموس / ٤ / ١٥٥ .

(٥) الهندس — بكسر الحاء المهملة — الميل المظلم ، والظلمة ، والجمع : حنادس ؛ انظر : القاموس

/ ٢ / ٢٠٩ .

(٦) ورد هذا البيت فى نسخة اخرى :

يَا أَيُّهَا المولى الذى بفضله يذهب عن قلب الكئيب الحزن

نقله القسرايُّ من خطِّ الحافظ عبد العظيم المنذريِّ ، ومن خطِّ القسرايِّ (١)
نقلتُ .

* * *

(٦ — إبراهيم بن إسماعيل الأسنائيّ)

إبراهيمُ بن إسماعيل بن إبراهيم (٢) بن عبد الرَّحيم الأسنائيّ ، الرَّشيدُ بن المشير ،
من عدول أسنا وشعراهما ، أخبرني ابنُ أخيه أنَّ له ديوان شعر ، وأنشدني له ممَّا يحفظه
أمثاله ، قال : كان غنيًّا بأسنا [ب] هذا الحمَّس (٣) الذي أوَّلُه :

بالله انشدوا لي فؤادي قد ضاع يوم الرّحيل

نظم الرَّشيدُ عروضه فقال :

ناشدتُك الله حادي عسى تقف بي قليل
وارفق فإنَّ فؤادي للظَّمن أضحي دليل
وقل لهم مات وجداً ولا سـلا عنكم
وذاب شوقاً وصدأً وقصدُه أنتم
فكم تجورون عمداً تصدَّقوا منكم
بالوصل أو بالوداد يوماً على ابن السبيل
فلو يمت من بماد سلَّوه مستحيل
والله ما سرَّ قلبي من يوم سرَّتم ولا
سرِّي سرورٌ للبي من حين كان القلا

(١) كذا في الموضوعين في أصول الطالع ، وقد ورد في الأصول في ترجمة سليمان بن جعفر ، وعلى بن
أحمد بن عرام ، ومحمد بن عتيق : « القسراي » ، كما ورد في موضع آخر : « القيسراي » .
(٢) سقطت « إبراهيم » من ز .
(٣) في أ و ب : « هذا الموشح » .

[٩٠] / وكم دعوتُ ربِّي يجمع شملي على
دارِ سقتمها الفوادى من فيض مُرنٍ يسيل
مواطني وبسالدى وظلُّ عيشي الظليل

اجتمعتُ به ، وسمعتُ من شعره ما يدخلُ تحت القبول ، ولم يملق بخاطري

منه شيء .

وتُوفِّي بأَسنا سنة ثمان وسبعائة ، سابع عشر مُجمادى الأولى .

* * *

(٧ - إبراهيم بن جعفر الأسناني *)

إبراهيمُ بن جعفر بن الحسن^(١) بن علي بن المبارك التاجُ الأسنانيُّ ، اشتغل بأَسنا
وتفقّه ورحل ، وأقام بالقاهرة ، وكان ذكياً ينقلُ الفقه وفيه كيسٌ ، كثيرَ الحكايات
حسنَ المحاكاة بالأصوات ، وأنفقَ أنه اجتاز بابن الأزرق المنجم فقال : يا إبراهيمُ بن جعفر :
بقي في مُحرك سنتان وكذا - وعين شيئاً - فحكى ذلك . وقال للجماعة : أبرءوا
ذمتي ، ثم تُوفِّي في الزّمن الذي ذكره المنجمُ ، ودُفن بسفح المقطم في سنة تسع
وعشرين وسبعائة ، وقد حكى لي هذه الحكاية جماعةٌ من أصحابنا [الفقهاء]
الأسنانية وغيرهم .

* * *

(٨ - إبراهيم بن حسن الفاويّ الدندريّ)

إبراهيمُ بن حسن ، الفاويّ المولد ، الدندريّ المحتد ، صحب الشيخَ أبا الحجاج^(٢)

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/ ٢٢٠ .

(١) في ز : « بن الحسين » .

(٢) هو يوسف بن عبد الرحيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

الأقصرى، وظهرت عليه بركاته، واشتهر بالمكاشفات والسكرامات، وتوفي بفاو في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة .

وابنه محمد عليه مدار البلد الآن، وفيه كرم وإكرام لمن يرد عليه، وهو كثير الصوم والقيام بالليل .

* * *

(٩ - إبراهيم بن عبد الرحيم لأسناني*) الأسناني

إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن شيث^(١)، يُنعت بالسكال، يُكنى أبا إسحاق، الأسنانيُّ المحدث، سمع الحديثَ وحَدَّثَ، روى عنه الشيخُ شرفُ الدين اليونينيُّ في « مشيخته »، وكان يعرفُ النَّحوَ وله نظمٌ جيّدٌ وترسلٌ، ويحفظُ أحاديثَ « الموطأ »^(٢)، وخدمَ الملكَ الناصرَ داودَ، وكان من أجلِّ أصحابه وترسلَ عنه، ثمَّ اتَّصلَ بخدمةِ النَّاصرِ يوسفَ، فأعطاه خيراً وقرَّبه واعتمدَ عليه، ثمَّ وُلِّيَ « الرَّحْبَةَ »^(٣)

* انظر أيضاً: المنهل الصافي ١ / ٨٢، والخطط الجديدة ٨ / ٦٢ .

(١) في ز: « شيث » بالتاء خطأ .

(٢) هو كتاب الإمام العلم مالك بن أنس الحميري الأصبحي المدني لإمام دار الهجرة المتوفى سنة ١٧٩ هـ، قصد فيه جمع الصحيح من حديث رسول الله؛ انظر: مفتاح السعادة ٢ / ٨٤، وكشف الظنون / ١٩٠٧، وفهرس الدار القديم ١٠ / ٤٣٦، والرسالة المستخرجة / ١١، والحطه / ٧٧، واكتفاء النوع / ١٢٤، ومعجم سر كيس / ١٦٠٩، و« بروكلمان » Brockelmann ٣ / ٢٧٥ .

(٣) لعلها « الرحبة الجديدة » على نحو فرسخ من الفرات، استحدثها شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص، وهي محط القوافل من العراق والشام، كما أنها من الثغور الإسلامية؛ انظر: الحاشية رقم ٤ من النجوم الزاهرة ٦ / ٣٢٨، قلا عن تقويم البلدان لأبي الفداء، وعلها أيضاً: « رحبة مالك ابن طوق » بينها وبين دمشق ثمانية أيام، وهي بين أرقه وبنغداد على شاطئ الفرات؛ انظر: معجم البلدان ٣ / ٣٤ .

في أيام الظاهر، ثمَّ نُقل إلى بَعْلَبِك^(١)، ووُلِّيَ البِلْدَ^(٢) والقَلْعَةَ^(٣)، وسيَّرَه السلطانُ رسولاً إلى عكا^(٤).

تُوِّفِيَ عشية الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وسمائة، ونُقل إلى ظاهر بعلبك، ودُفِنَ بتربة الشيخ اليونيني^(٥)، وقد قارب السبعين.

* * *

(١٠ — إبراهيم بن عبد المغيث القوصي *)

إبراهيم بن عبد المغيث القَمَنِيُّ [الأنصاري] ثمَّ القوصيُّ الدَّار والوفاة، يُنعتُ بجمال [الدين]، كان فقيهاً وله مشاركة في الفرائض، وكان قد تولَّى نيابة^(٦) الحكم بحيزة مصر عن قاضيها، ثمَّ قَدِمَ إلى قوص فتولَّى «هُوَ» وفَرْجُوط، ثمَّ أَسْنَا وأذْفُو، وكان فيه نزاهة، ومضى على جميل وسداد. [٩ ظ]

(١) مدينة معروفة، قديعة في التاريخ، قال ياقوت: هي بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف الشددة، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل؛ انظر: معجم ما استعجم / ٢٦٠، ومعجم البلدان ١/٤٥٣، وما كتبه «سوبرنهم» Sobernheim في دائرة المعارف الإسلامية ٣ / ٧٠٠، وعلى بهجت في قاموس الأمكنة والباق ٥٥/٥٥.

(٢) قال ياقوت: تطلق على مواضع كثيرة، منها مدينة فوق الموصل على دجلة، ومنها كرج أبي دلف؛ انظر: معجم ما استعجم / ٢٧٣، والأذئاب المتفقه / ١٩، ومعجم البلدان ١ / ٤٨١، وقاموس الأمكنة / ٦١.

(٣) تطلق أيضاً على مواضع كثيرة؛ انظر معجم البلدان ٤ / ٣٨٩.

(٤) مدينة معروفة على ساحل البحر المتوسط؛ انظر: معجم البلدان ٤ / ١٤٣، وقاموس الأمكنة / ١٥٢.

(٥) هذه التربة ببعلبك وتنسب إلى الشيخ الزاهد أسد الشام أبي عثمان عبد الله بن عبد العزيز اليوناني — نسبة إلى يونين لاحدى قرى بعلبك — المتوفى عام ٦١٧ هـ، انظر فيما يتعاق بأخباره: مرآة الزمان ٨ / ٦١٢، وذيل أبي شامة / ١٢٥، ودول الإسلام ٢ / ٩١، والبداية ١٣ / ٩٣، والنجوم ٦ / ٢٤٩، والقلائد الجوهريّة / ٣٥٤، وقد ورد فيها محرّفاً «عبد الله بن عثمان»، وطبقات المناوي مخطوط خاص الورقة / ٢٣٦ و، والشذرات ٥ / ٧٣، وجامع كرامات الأولياء ٤ / ١١٥.

* انظر أيضاً: الدرر السكامة ١ / ٤٠.

(٦) نيابة الحكم هي القضاء.

تُوِّفِي بِهُوَ سَنَةٌ ثَمَانٌ ^(١) وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَقَدْ أَقَامَ بِالْبِلَادِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ،
وَلَهُ بِهَا نَسْلٌ .

* * *

(١١ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِرْفَاتِ الْقِنَائِيِّ *)

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِرْفَاتِ بْنِ صَالِحٍ ، الْقَاضِي الرَّضِيُّ ، مِنْ أَبِي الْمُنَا الْقِنَائِيِّ ، كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
الْحُكَّامِ ، الْأَجْوَادِ الْمُتَصَدِّقِينَ ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ فِي أَهْلِ الصَّلَاحِ ؛ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّقُ
فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، حَكَى لِي مُحَمَّدُ الْفَقِيهِيُّ ، وَيُدْعَى بِمَلِيحِ بْنِ عُمَرَ
الْقِنَائِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ : جِئْتُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ ^(٢) عَاشُورَاءَ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ
فِي رَدَائِهِ [آخِر] فَأَعْطَانِي ، وَتَكَرَّرْتُ فِي أُرْدِيَةِ مُخْتَلِفَةٍ وَهُوَ يُعْطِينِي ، حَتَّى حَصَلَ لِي
مِنْ جِهَتِهِ سِتْمِائَةٌ دَرَاهِمَ [فَضَّةً] ، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا مَسْكَنًا .

تَوَلَّى الْحُكْمَ بِقِنَا مِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ بِمِصْرَ ، وَحَكَى لِي أَنَّ بَعْضَ الْمُرْزَمِيِّينَ ^(٣)
قَالَ شَيْئًا بِحُضْرَةِ الشَّيْخِ أَبِي ^(٤) يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُ طَاقِيَةً ، فَأَخَذَهَا الْقَاضِي الرَّضِيُّ مِنْهُ
بِثَلَاثِينَ دِينَارًا .

(١) فِي نَسَخَتِي أَوْ ب : « سَنَةٌ سَبْعٌ » .

* انظُرْ أَيْضًا : الدَّرَجَةُ السَّكَّانَةُ ٤١/١ ، وَالْمَنْهَلُ الصَّالِحُ ١٠٠/١ ، وَالْمَخَطُّ الْجَدِيدَةُ ١٢٢/١٤

(٢) رَوَايَةٌ س : « جِئْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا فَأَعْطَانِي » .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، مَا خُوذَ مِنَ الزَّمْرَةِ وَهِيَ صَوْتُ الْمَجُوسِ عِنْدَ أَكْلِهِمْ ، وَلَكِنَّ النَّصَّ
لَا يَسْتَجِيبُ مَعَ هَذَا التَّفْسِيرِ ؛ إِذْ لَا يَمُكِنُ أَنْ يَجُوسِيًّا يَحْضُرُ مَجْلِسَ الشَّيْخِ أَبِي يَحْيَى وَيَقُولُ شَيْئًا فَيُعْطِيهِ أَبُو يَحْيَى
طَاقِيَةً ...

وَفِي اللِّسَانِ : « لِمَنْ زَمَزَمَ فِي صَوْتِهِ إِذَا كَانَ يَطْرُبُ فِيهِ » انظُرْ : اللِّسَانُ ١٢ / ٢٧٤ ، فَاعْلَمْ
« الزَّمْرَةُ » لِقَبِّ كَانَ يُطْلَقُ عَلَى بَعْضِ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ يَطْرُبُونَ فِي أَصْوَاتِهِمْ .

(٤) هُوَ أَبُو يَحْيَى بْنُ شَافِعٍ ، وَسَمَاتِي تَرْجَمَهُ فِي الطَّالِعِ .

تُوِّفَّ بيلده يوم السبت ثاني عشرين شوال سنة أربع وأربعين وسِتِّمِائَةَ^(١) ، ودُفِنَ بجانب سيِّدى عبد الرَّحِيمِ^(٢) .

وحَكَمَى لى محمد بن حسن ، يُعرف بابن العجمي ، قال : حَكَمَى لى الشيخُ أبو الطاهر المرانجِي ، أحدُ أصحاب الشيخ أبي يحيى قال : ملا القاضى الرِّضَى زلاًجاً كبيراً — يسعُ ألفى أردب — سَكراً . وأرسل غلمانَه فيه ليبيعهوه ففرق منهم ، فجاءوا ليلاً إلى قِنا ، وطرقوا باب الشيخ أبي^(٣) يحيى ، فدخلوا عليه ، فحكوا له غرقَ المركب ، وأنهم يخافون من مولاهم ، وسألوه أن يشفع لهم ، فشى معهم إلى داره ، وطرق الباب فخرج الخادمُ فقال : من؟ فقال له : قل للقاضى : أبو يحيى بن^(٤) شافع ، فلماً أعلم بذلك سجد لله [شكراً] لكون الشيخ أتى منزله ، فدخل الشيخُ فأعلمه الخبرَ ، فقال : هم أحرارٌ ، وهذه ألفُ دينار^(٥) — شُكرانه^(٦) — للفقراء ، لِحبيء سيِّدى إلى منزلى .
رحمه الله [تعالى] .

* * *

(١٢ — إبراهيم بن عمر الأسواني)

إبراهيمُ بنُ عمر بن عبد الكريم الأسواني ، يُنعتُ بالبُرْهان ، سمع الحديثَ من الحافظ عبد المؤمن بن خلف ، في ذى الحِجَّة سنة سبع وثمانين وسِتِّمِائَةَ .

(١) في الدرر الكامنة : « سنة ٧٢٤ هـ » ، وفي المنهل الصافي : « ٧٤٤ هـ » وقد وهم ابن حجر وابن تترى يرذى ، والصحيح ما ذكره الأذفوى ؛ فقد كان القاضى الرضى صاحب الترجمة معاصراً للصوفى الكبير أبي يحيى بن شافع الذى توفى عام ٦٤٩ هـ ، ومن غير المعقول أن يعيش معاصره بعده قرناً من الزمان !!

- (٢) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، وستأنى ترجمته في الطالع .
(٣) في ز : « أبو يحيى » ، وهو خطأ ظاهر .
(٤) كذا في س ، وفي التيمورية : « امن شافع » ، وفي ز : « أبي يحيى بن شافع » ، وفي بقية الأصول : « أبو يحيى شافع » وهو خطأ ؛ فشافع : أبوه كما سيأتى في ترجمته في الطالع .
(٥) في ز : « الألف دينار » وهو خطأ ، فالمدد المضاف لو أردنا تعريفه ألحقنا أداة التعريف بالمعدود المضاف إليه كما هو الصحيح عند النحاة .
(٦) في نسخة ز : « سكر » وهو تحريف .

(١٣ - إبراهيم بن عليّ الأسوانيّ)

إبراهيمُ بن عليّ بن أحمد الأسوانيّ، أبو إسحاق الصوفيّ، بُنعتُ بالشرف، سمع «صحيح» البخاريّ، ورأيتُ سماعه على الحافظ المنذريّ في سنة أربع وخمسين وسبعمائة بخطّ ابن القمّاعيّ، وعلى السماع: «صحيح» بخطّ الشيخ زكيّ الدّين، وسمع من النّجيب الحرّانيّ «جزء» (١) الدّراع « في رمضان سنة إحدى وستين (٢) وسبعمائة.

* * *

(١٤ - إبراهيم بن عليّ الشاعر القوصيّ)

إبراهيمُ بن عليّ بن عبد الظاهر، أبو إسحاق الحجازيّ المحتد، القوصيّ المولد، كان شاعراً أديباً، فاضلاً لبيباً، روى عنه الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدّمياطيّ شيئاً من شعره، وقال: وجدته / بإخميم وكتبتُ عنه بها.

[١٠ و]

قال: وأنشدني لنفسه:

وليس يجودُ في الهيجا بنفسٍ فَيَ بالمال لا يُلْفِي جوادا
وخيرُ النَّاس طُرّاً من إذا ما حَوَى فضلاً أفاد أو استفادا
فشمّر في طِلاب المجد باعماً وحاول في مقاصدك السّدادا
فمن خطبَ العُلا وسعى إليها فيوشكُ أن يسود ولا يسادا

قال: وأنشدني له أيضاً:

تحرّ بصدق العزم سُبُل المكارم وشمّر إلى العلياء تشمير حازم
فمن يخطب الحسنأ يُقال بمهرها وكم مُغرّم قد جرّ أوفى المغانم

(١) في س وب: «حز الذراع»، وفي ج: «حز الزاع»، وكل ذلك تحريف.

(٢) في ز: «٦٧١ هـ».

ولا تقعدن عما يزين^(١) فإنه
فإن نلت ما أملت من مقاصد
وها الوقت سيف فانهز فيه فرصة
وإن ضقت ذرعاً في المقام ببلدة
فرب هلال صار بدرأ بسيره
ولا تركزن إلا إلى ذى مروءة
حتى^(٢) وفي ماجد متطول^(٣)
شفيق رقيق منعم متعطف
يزيد ابتهاجاً كلما زاد رفعة
به يقتدى بل يهتدى فهو يرتجى
لكشف دجى الإظلام ثم المظالم

نقلته من خط الحافظ الدمياطي .

* * *

(١٥ - إبراهيم بن علي الأندلسي القنائي *)

إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل^(٦) الله بن أبي الدنيا
الأندلسي ، ثم القنائي الدار والوفاء ، كان من المشهورين بالكرامات [والمكاشفات] ،
وذكروا أن الشيخ عبد الرحيم^(٧) كان يذكره ويقول :

(١) في ١ : « عما يسر » .

(٢) في س : « حليم » .

(٣) في ز : بالضم فيهما ، وكذلك فيما بعدها على القطع ، والأفضل الوصل على أنها صفات لذي مروءة .

(٤) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « متعطف » ، واقردت بقولها : « متعطف

عطوف رحيم » .

(٥) جاء في نسخة ١ :

رشيق رقيق منعم متفضل . أديب أريب عالم ثم عامل

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٣٩ .

(٦) رواية السيوطي : « بن فضل » .

(٧) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

« يأتي من بعدى رجلٌ من المغرب يكون له شأنٌ » ، فقدم الشيخُ إبراهيمُ فزارَ الجبَّانةَ ، ثم أتى مكاناً ووقف وغرَزَ^(١) عُكَّازَه ، وقال : « هاهنا سمعتُ الأذان والإقامة » .

ثمَّ توجهَ إلى الحجاز ، ورجع فوجد أهلَ البلدِ بنوا هناك رباطاً^(٢) ، فأقام به وتزوج ، وولده ولدٌ صالحٌ يُسمَى محمداً .

وتوفى الشيخُ بقنا يوم الجمعة ، مستهلَّ صفر سنة ست وخمسين وستمائة ، / وقبره [١٠ ظ] يُزارُ ، وتوفى ولده محمدٌ بشهورةٍ ، حصل له حالٌ فتوسَّسَ ، وذكروا أنَّ والده كان يقولُ : « يحصلُ لابني شيءٌ ولا^(٣) يجدُ من يداويه منه ويموتُ به » ، وكان كذلك .

وأمه — زوجةُ الشيخ — أيضاً مشهورةٌ بالصلاحِ تُزارُ ، دُفنت بالقرب من زوجها ، فيقالُ إنَّه جرتْ من وقف بين قبريهما ودعا وسأل حاجةً تُقضى .

* * *

(١٦ - إبراهيم بن علي بن القهَّاد القوصي *)

إبراهيمُ بن عليِّ المنعوتُ بالبرهان ، يُعرف بابن القهَّاد القوصيِّ ، كلن من الفقهاء المتقين ، والقضاة المتورِّعين ، سار في الأحكام أحسن سيره ، وسلك فيها ما يُرضي عالمَ الملانية والسريه ، وكان قايل الرِّزق مضيِّقاً عليه في كثير من الأوقات ، لا يجدُ القوت ، رأيتُه في الشتاء مرَّاتٍ بمنزِر صوف ، وفي بعض الأوقات عرضياً^(٤) قطعاً ، وبعضها فوطه من صنعة البلاد ، على حَسَبِ الوجدان .

(١) في النيمورية : « ثم نزل إلى مكان ووقف وغرس عكازه » .

(٢) انظر فيما يتعلق بالرباط والربط: الماشية رقم ٢ من ٤٢ .

(٣) في س : « فلا يجد » .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/٤٦ .

(٤) منصوبة على تقدير « يلبس » أو « رأيتُه لابساً » ، والعرضي : نوع متواضع من الثياب .

أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن الشيخ سراج الدين موسى^(١) ، والعربية عن الشيخ أبي الطيب السدتي^(٢) ، تلميذ ابن أبي الربيع^(٣) ، ولازمه وانتفع به ، وسمع الحديث على شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وعلى شيخنا محمد بن الدشناوي^(٤) وعلى شيخنا أحمد بن محمد بن القرطبي^(٥) ، والظاهر موسى^(٦) القوصي ، وعلى غيرهم .

ولم أرَ قاضياً أروع منه ، لا يُحاشى أحداً ولا من ينوب عنه ، واشتغل بالحديث والتفسير والأصول كثيراً ، وكان في ذهنه وقفة ، غير أنه إذا فهم شيئاً فهمه جيداً ويستقر في ذهنه ، واتفق أن حسن له بعض الناس أن يستأجر أرضاً للزراعة بما تنتهي إليه الرغبات ، وهو قاضٍ بدمامين فوافق ، فحضر بعض المقطعين^(٧) عنده في شغلٍ ، وشرع يدلُّ عليه بعض الإدلال ، خلف أنه لا يستأجر شيئاً .

- (١) هو موسى بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .
(٢) في ز : « أبو الطيب » وهو خطأ ظاهر ، وفي ا و ب و ز : « البستي » وهو تحريف ، وأبو الطيب السبتي هو محمد بن إبراهيم بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .
(٣) في ز و ط : « ابن الربيع » وهو خطأ ، وقد ذكره الأذفوي في ترجمة تلميذه أبي الطيب السبتي وقال : هو « عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع » .
وهو الإمام النحوي العلامة أبو الحسين بن أبي الربيع القرشي الأموي الأندلسي الإشبيلي ، إمام أهل النحو في زمانه ، ولد في رمضان سنة ٥٩٩ هـ ، ومات سنة ٦٨٨ هـ ، انظر فيما يتعلق بأخباره : طبقات ابن الجزري ١/٤٨٤ ، وبقية الوعاة / ٣١٩ ، وفتح الطيب ١/٣٩٣ ، وكشف الظنون / ٢١٢ ، وقد ورد فيه خطأ « عبد الله » ، وروضات الجنات / ٤٤٦ ، وهدية العارفين ١/٦٤٩ ، وتاريخ آداب اللغة لزيدان ٣/٥٧ ، ومعجم المؤلفين ٦/٢٣٦ ، والأعلام ٤/٣٤٤ .
(٤) جاء محرراً في نسختي ا و ز « الدهسنواي » ، وهو شيخ المؤلف عماد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في ط : « أبي العباس أحمد » وهو خطأ ، فهذه الكنية ليست لصاحبنا هذا ، وإنما هي للجد أحمد بن محمد بن عمر القرطبي ، وستأتي ترجمته في الطالع ، أما شيخ المؤلف المذكور في النص فهو حفيده أحمد بن محمد بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع أيضاً .

(٦) هو موسى بن الحسن بن يوسف ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) في س : « بعض المقطعين » ، ولعل ما أثبتناه أجود ، وهو اسم مفعول من « أقطع » ، والمقطع أشبه شيء بالمتزم ، أي الذي أقطع أرضاً من قبل الحاكم ، ثم يقوم هو بتأجيرها لمن يريد ، ورواية النص تؤيد هذا المعنى ، فهي تفيد أن القاضي صاحب الترجمة كان قد استأجر أرضاً من بعض هؤلاء ، فأخذ ذلك ذريعة لأن يدل على القاضي في مجلسه ، فأقسم ألا يستأجر بعدها .

وأفتى الشيخ محيي الدين يحيى بن زُكَيْرٍ^(١) مرّةً ببطلان وقفٍ ؛ لعدم قبول الموقوف عليه المعين ، وتوجهه إلى دَمَامِينَ ، فطلب منه الحكمُ به فامتنع وصمّم وقال : البَغَوِيُّ حالفَ في ذلك ، وما أدخلُ في شيءٍ من هذا ، وجَرَى في هذا كلامٌ .

وربّما عُزل وهو على حالة واحدة ، وكان قليلَ الكلام ، قليلَ المخاطلة للناس ، سافر مرّةً في مركب فيها الشيخ تاجُ الدين عبدُ الوهاب بنُ السّديد ، وكان معه جاريةٌ ، فلما وصلوا إلى إنْخِمْ ، طلبوا المكسَ^(٢) عليها ، فقال [الشيخُ] تاجُ الدين : هذه حُرّةٌ ، فلما وصلوا إلى مصر قال له البرّهانُ^(٣) : هذه حُرّةٌ ؟ فقال : ماهى ملكى ، هذه^(٤) لابنى وما قصدتُ إلاّ دفعَ المكس ، فلم يقبل منه ، ومضى إلى قاضى القضاة بدرِ الدين بن جماعة وأعلمه ، وجَرَى/ بينهما كلامٌ .

[١١ و]

ومضى على جميلٍ وسداد ، رحمه الله تعالى ، تُوفّي بقوص سنة خمس عشرة وسبعمائة ، في التاسع والعشرين من شهر شوال .

* * *

(١٧ - إبراهيم بن عليّ النبيه الأَقْصَرِيّ)

إبراهيمُ بن عليّ ، يُنعتُ بالنبيه الأَقْصَرِيّ ، سمع من الشيخ تقيّ الدين^(٥) القُشَيْرِيّ في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمدينة قوص .

(١) في ط : « يحيى بن عبد العظيم بن زكريا » وهذا خلط وتحريف ، فهو يحيى الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشي القوصي ، وستأتي ترجمته في الطالع ، وجاء في اوز : « يحيى الدين بن زكيرة » ، وفي ج : « ابن دكير » ، وكل ذلك خطأ أيضاً ؛ انظر : حسن المحاضرة ١/١٩٣ .

(٢) المكس : هو الضريبة التي تجبي عن البضائع ، وقد اعتبرت الجارية بضاعة لأنها تباع وتشترى ، وقد احتال الشيخ تاج الدين حتى لا يدفع الضريبة ، فادعى أن الجارية حرة ، يعنى أنها ليست بضاعة ، وفي اللسان : المكس : الجباية ودراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية ؛ انظر : اللسان ٢٢٠/٦ ، وانظر أيضاً : خطط المقرئى ٢/١٢١ .

(٣) هو صاحب الترجمة : إبراهيم بن عليّ .

(٤) في س : « هي لابنى » .

(٥) هو محمد بن عليّ بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(١٨ - إبراهيم بن علي البرهان القنائي)

إبراهيم بن علي القنائي ، يُنعتُ بالبرهان ، اشتغل بالفقه على مذهب [الإمام] الشافعي بالقاهرة ، وتفقه وصار ينقلُ نقلًا جيّدًا ، وجلس بحانوت الشهود^(١) لتسطير الشهادة ، وكان رفيقنا بجامع^(٢) ابن طولون .

وتوفي بالقاهرة بعد العشرين وسبعمائة^(٣) ، وأظنه سنة اثنين ، وكان يلقبُ بإبليس .

(١) الشهود قوم معدلون يجلسون في حوائث خاصة للاستعانة بهم في أداء الشهادة ، وذلك من نظام القضاء في الإسلام ، يقول العلامة تاج الدين السبكي :

« الشهود : وبهم قوام غالب المعاش والمبادلات ، وقد ذكر الفقهاء ما لهم وعليهم فاستوعبوا ، وذهبا قوم فقالوا : إن سفيان الثوري قال : الناس عدول إلا العدول ، وإن عبد الله بن المبارك قال : هم السفلة ، وأنشدوا :

قوم إذا غضبوا كانت رماحهم بث الشهادة بين الناس بالزور
هم السلاطين إلا أن حكمهم على السجلات والأملك والدور

وقال آخر :

لماك أحقاد الشهود فأنما أحكامهم تجري على المحاكم
قوم إذا خافوا عداوة قادر سفكوا الدماء بأسنة الأقالم

وقال آخر :

احذر حوائث الشهو د الأخرين الأرذليسا
قوم لثام يسرقو ن ويخفون ويكذبونا

وكل هذا عندنا غلو وإفراط وتجاوز ، ومن سلك منهم ما أمر به ، واجتنب ما نهى عنه محمود مأجور ، غير أنه قد غلب على أكثرهم التسرع إلى التحمل ، وذلك مذموم ، وإلى أخذ الأجرة على الأداء ، وهو حرام ، وقسمة ما يتحصل لهم في الحانوت ، وذلك منهم شركة أبدان ، وهي غير جائزة ، فعليهم النظر في ذلك كله ، ومراقبة الله سبحانه وتعالى « ، انظر : معيد النعم / ٨٨ وما بعدها .

(٢) بناه أحمد بن طولون في موضع يعرف بجبل يشكر ، وابتدأ ذلك عام ٢٦٣ هـ ، وفرغ منه سنة ٢٦٦ هـ ؛ انظر فيما يتعلق بهذا الجامع : رحلة ابن جبير / ٥٢ ، والاتصار لابن دقاق / ٤ / ١٢٢ ، وصبح الأعشى / ٣ / ٣٤٠ ، وخطط القرظي / ٢ / ٢٦٥ ، وحسن الحاضرة / ٢ / ١٣٨ ، والحطط الجديدة / ٤ / ٤٥ ، والحاشية رقم ١ من النجوم / ٨ / ١٠٦ ، وانظر أيضاً : تاريخ ووصف الجامع الطولوني لمحمود عكوش ، وتاريخ المساجد الأثرية لحسن عبد الوهاب / ١ / ٣٢ .

(٣) في النيمورية خطأ : « وستائة » .

(١٩ - إبراهيم بن محمد الأسواني *)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر، الملقب^(١) بـ «نخري الدولة الأسواني» ، ابن أخت الرشيد^(٢) والمهذب^(٣) ابني الزبير ، الأديب الشاعر الكاتب ، وهو أول من كتب الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم كتب لأخيه العادل ، وروى عن خاله الرشيد شيئاً من شعره ، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن محمد الأنصاري .

قال الشيخ عبد الكريم الحلبي [ورأيت بخط الشيخ الحافظ أبي بكر عبد الكريم ابن الحافظ عبد العظيم المنذري] : أنشدني القاضي هبة الله بن الزبير قال : كتب إلى إبراهيم^(٤) بن محمد ، من حلب :

ما الشيبُ إلا نعمةٌ مشكورةٌ فاشكرْ عليه
ما الغبنُ إلا أن تموت ت وأنت لم تبلغْ إليه

وذكره الحافظ عبد العظيم المنذري في تاريخ مصر وقال : كان فاضلاً وكتب الإنشاء ، قال : وتوفي بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

بلغني أن الفاضل عبد الرحيم البيسان^(٥) كان إذا بلغه أن ولد^(٦) نخر الدولة بيا به ، وأحمد بن عرّام ، واستأذنا عليه ، يقول : يدخل رضى الدولة لأجل أبيه — يعنى نخر الدولة هذا — وابن عرّام لأدبه .

* انظر أيضاً : السلوك ٩٠/١ ، وحسن المحاضرة ٢٥٨/١ ، والمخطوط الجديدة ٧٠/٨ ، والأعلام ٥٩/١ .

(١) في س : « يلقب » .

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٤) هو نخر الدولة الأسواني صاحب الترجمة .

(٥) في ج : « البلياني » وهو تحريف ، وفي ا : « العسقلاني » ، وهو القاضي الفاضل .

(٦) في ا و ب و ج : « والد نخر الدولة » وهو تحريف ، كما ورد فيها بعد ذلك : « لأجل

ابنه » وهو تحريف أيضاً .

ومدحه السيد أبو الحسن علي بن عرام^(١) بقصيدة جيدة ، ذكرت بعضها في مجموعي : « أنس المسافر »^(٢) .

* * *

(٢٠ - إبراهيم بن محمد الأقصري)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأقصري سعد الدين ، سمع من أبي عبد الله بن الثعالب بقوص ، سنة أربع وسبعين وثمانمائة .

* * *

(٢١ - إبراهيم بن محمد الأسفوني)

إبراهيم بن محمد الأسفوني ، أديب شاعر ، ذكره صاحب « الأراج السائق » ، وذكر له قصيدة مدح بها ابن^(٣) حسان الأسناني يهنيه فيها بالعيد أولها :

يَوْمٌ بوجهك مشرق الأنوار^(٤) خَضِلُ الندى متدفقُ الأنهارِ
طلعتْ به لك طلعةٌ معروفة^(٥) يقوى اليسارُ بها على الإعسارِ
/ لَمَّا وصلتْ إلى المصلَى لابسًا بُردين بُردًا تقيَّ وبُردًا وقارِ
صليتْ ثمَّ ذبحتْ معتمدًا على شرع النبيِّ المصطفى المختارِ
و [أنشد] له أيضًا :

[١١ ظ]

هاج رِيَابِي^(٦) فحنتْ قلوبُ أيُّ قلبٍ بذكرها لا يطيبُ
نفحةٌ هيَّجتْ بلايلَ قلبي وأخو الشوق ذوارتياح طروبُ
تحت ذاك القناع بدرٌ وفي البرِّ دِ قضيْبٌ وفي الإزار كثيبُ

- (١) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عرام الربيعي ، وستأتي ترجمته في الطالع .
- (٢) انظر ما كتبناه عنه في مقدمة الطالع .
- (٣) هو سراج الدين جعفر بن حسان الأسناني ، وستأتي ترجمته في الطالع .
- (٤) في نسخة أو ج : « مشرق الأزهار » .
- (٥) في ز : « طلعت بذاك حجة معروفة » .
- (٦) في ج : « هاج ريا اسنا » ، وفي ز : « رياح ريا » .

(٢٢ - إبراهيم بن محمد الثعلبي الأذفوي*)

إبراهيم بن محمد بن علي بن مطهر بن نوفل الثعلبي الأذفوي، قريبتنا، مُنعتُ
بُطْب الدِّين، كان رحمه الله لطيفَ الذَّات، حسنَ الصِّفات، شاعراً ناثراً، وكان
في عنفوان شبابه يُضربُ بالوتر، ويُعنى بين أصحابه غناءً يُسجى السامع، ويُطربُ
السامع، ثمَّ عكف على حفظ كتاب الله العزيز، فاستحقَّ به التمييز، واستمرَّ إلى
آخر عمره على إقراء^(١) القرآن، والانقطاع عن تلك الأقران، ملازماً للصلاة والتلاوة
والعبادة، وسلوك الطريق الشَّاهدة [لسالكها] بالسَّعادة، وهو كلَّ يوم من الخير
في زيادة، مع صدق لهجةٍ وصيانة، وأمانة وديانة، إلاَّ أنَّه كان من أتباع الشيعة^(٢)،
أصحاب تلك البدع الشنيعة.

شاهدته لَمَّا حضر داود الذي يدعى أنه ابن سليمان بن العاصد إلى أذفو في سنة سبع
وتسعين وستائة، وهو بين يديه، وقد أخذ العهدَ عليه، وهو يُنشدُ [هـ] قصيدةً
نظَّمها، لم يعلق بذهني منها إلاَّ أوائلها، وأولها:

ظهر النورُ عند رفع الحجاب فاستنار الوجودُ من كلِّ باب
وأنا البشيرُ يخبرُ عنهم ناطقاً عنهم بفصلِ الخطاب
وما أعلمُ هل تاب، أم سبقَ عليه الكتاب ؟

[وقلتُ]:

وإني لأرجو أن تكون وفاته على حبِّ أزواج النبيِّ وصحبه
لتنفعه تلك القراءةُ في الدُّجى وتغشاه يومَ الحشرِ رحمةُ ربه

(*) انظر أيضاً: السلوك ٤٢٥/٢، والنجوم ٣١٣/٩، وأعيان الشيعة ٤٥١/٥.

(١) كذا في س والتيمورية، وفي بقية الأصول: «قراءة القرآن».

(٢) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤، وهنا خرم كبير في النسخة زيمند حتى

ترجمة أحمد بن علي بن عبد الوهاب.

تُوفِّي ببلده في سنة سبع وثلاثين وسبعائة ، بعد أن كُفَّ بصره من سنين كثيرة ، وهو صابرٌ شاكِرٌ على طريقة حسنة ، وكانت وفاته في يوم عرفة ، فُرجِي له الخير .

* * *

(٢٣ — إبراهيم بن محمد الأسواني)

إبراهيمُ بنُ محمد [بن الحسين] بن الزبير الأسواني القاضي ، كان حاكماً بقوص وعملها في سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ، وهو جدُّ الرشيدي^(١) والمهذب^(٢) ابني الزبير ، وأربعمائه وهو الذي رثاه ابن النضر^(٣) بقصيدته / المشهورة ، وسنوردُ بعضها في ترجمة [١٢ و] ابن النضر .

* * *

(٢٤ — إبراهيم بن مكّي الدماميني)

إبراهيمُ بنُ مكّي [بن عمر] بن نُوح بن عبد الواحد الدماميني الخزومي الكاتب ، المنعوتُ ضياء الدين ، سمع الحديث من أبي الحسن علي بن نصر بن الحسين الجلال^(٤) ، وتقلّب في الخدم الديوانية بديار مصر ، وحدث بالقاهرة ، سمع منه الشريفُ عزُّ الدين أحمد بن محمد وغيره .

وُلد بدمامين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وخمسائة ، وتُوفِّي في حادي^(٥) عشر ذي الحجة سنة اثنين وستين وستائة ببلييس .

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وستأق ترجمته في الطالع .
(٢) هو الحسن بن علي بن إبراهيم ، وستأق ترجمته في الطالع .
(٣) هو علي بن محمد بن محمد بن النضر ، وستأق ترجمته في الطالع .
(٤) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « اللال » بالهاء المهملة .
(٥) في د وحدها : « حادي عشرين » .

(٢٥ — إبراهيم بن موسى الأسواني)

إبراهيم بن موسى الأسواني، قاضي أسوان، سمع الحديث وروى عن محمد بن عبد الله بن [عبد] الحكم، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح^(١).

روى عنه فقير^(٢) بن موسى بن فقير الأسواني، وذكره أبو الحسن الرازي الحافظ.

* * *

(٢٦ — إبراهيم بن نابت القنائي*)

إبراهيم بن نابت بن عيسى الربيعي القنائي، يُنعت بالشهاب، ويكنى أبا إسحاق سمع من الخطيب أبي الرضى محمد بن سليمان الشيوطي، وكان فاضلاً نحوياً.

رأيتُ سماعه سنة اثنتين^(٣) وسِتمائة، وقد كتب له الخطيبُ أبو الرضى: «سمع عليّ الإمامُ العالمُ النحويُّ شهابُ الدين». وأبو الرضى سمع من أبي البركات قاضي سيوط^(٤).

(١) في أصول الطالع: «بن السراج»، وهو تحريف لم يرد إلا في النجوم الزاهرة، وابن السرح هذا هو: أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، الحافظ المصري والفقير المالكي؛ قال ابن فرحون اليعمرى: «وكان سرح جده أندلسياً»، وقد روى عن ابن عيينه وابن وهب، وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة ٢٥٠ هـ، انظر فيما يتعلق بأخباره: الجرح والتعديل ٦٥/١/١، والموازنة لابن زولاق مخطوط خامس الورقة ٨/٨ ط، والمؤتلف والمختلف لابن سعيد الأزدي/ ٦٩، والانتقاء لابن عبد البر/ ٤٩، والجمع بين رجال الصحيحين/ ١٤، وتذكرة الحافظ ٧٩/٢، والمشتبه/ ٣٥٦، والبيداية ٦/١١، والديباج/ ٣٥، والتهذيب ٦٤/١، والتقريب/ ١٣، وفيه أنه توفي عام ٢٥٥ هـ، والنجوم ٣٣٢/٢، وحسن المحاضرة ١٣٦/١، والخلاصة/ ١٠، ومفتاح السعادة ١٥٤/٢، والشذرات ١٢٠/٢، وهدية العارفين ٤٨/١، ومعجم المؤلفين ٣٦/٢، والأعلام ١٨١/١.

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع.

(*) انظر أيضاً: بغية الوعاة/ ١٨٩، وقد ورد فيها محرراً: «إبراهيم بن نابت».

(٣) في اوب: «٦٥٢ هـ».

(٤) ذكرها اليعقوبي في البلدان/ ٣٣١، ووصفها الشريف الإدريسي بأنها مدينة كبيرة عامرة أهلة، جامعة لضروب المحاسن، كثيرة الجنات والبساتين؛ انظر: نزهة المشتاق/ ٤٨، وانظر أيضاً: سفرنامه =

(٢٧ — إبراهيم بن هبة الله الأسناني*)

إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري، القاضي نور الدين الأسناني، كان فقيهاً
فاضلاً، أصولياً نحوياً، ذكياً الفطرة^(١)، حسن الخلق.

أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن الشيخ بهاء الدين هبة الله^(٢) بن عبد الله القفطي،
والأصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني، والنحو عن الشيخ بهاء الدين
محمد بن إبراهيم الحلبي بن النحاس، وصنف في الفقه والأصول والنحو، واختصر

لناصر خسرو / ٧٠ ورحلة ابن جبير / ٦٠، وقوانين ابن ممتان / ١٠٧، وياقوت يفرق بين سيوط
وأسيوط، فالأولى للكورة والثانية للمدينة، ويقول:

« سيوط يفتح أوله وآخره طاء كورة جليظة من صعيد مصر، خرجها ستة وثلاثون ألف دينار
أوزيادة»، قال في حقها الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الساعاتي:

لله يوم في سيوط وليلة صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه وله بنور البدر فرع أشمط
والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والنعامة تنقط
والظل في تلك الغصون كلؤلؤ نظام يضافه النسيم فيسقط

انظر: معجم البلدان ٣/٣٠١، ويقول ياقوت في موضع آخر: «أسيوط — بالفتح ثم السكون وياه
مضمومة — مدينة في غربي النيل، من نواحي صعيد مصر، وهي مدينة جليظة كبيرة، حدثني بعض
النصارى من أهلها أن فيها خمسا وسبعين كنيسة للنصارى وهم بها كثير — وكانت إحدى مقترحات
أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون»، انظر: المعجم ١/١٩٣، وانظر أيضاً: تقويم البلدان/١١٢،
و١١٣، والاتصار لابن دقاق ٥/٢٢، والفلقشندي يضبطها بضم ألفها وسكون السين تقلا عن السمعاني
في الأنساب، ويقول إن إثبات ألفها هو الجاري على السنة العامة بالديار المصرية، والثابت في الدواوين
حذفها؛ انظر: صبح الأعشى ٣/٣٩٥، وانظر كذلك: ابن شاهين / ٣٣، ولم يفرق صاحب
القاموس (٢ / ٣٦٧) بين أسيوط وسيوط، وضبطهما بضم أولهما، وانظر: الحطط الجديدة
١٢/٩٨، والقاموس الجفراني ٤/٢٥، وقاموس بوانه / ٨٩، وما كتبه « بكر » Becker في دائرة
المعارف الإسلامية ٢/٢٠١، ورحلة مجددي / ٩٣، وإعجام الأعلام / ٢٠٦.

(*) انظر أيضاً: طبقات السبكي ٦/٨٣، والسلوك ٢/٢٣٣، والدرر الكامنة ١/٧٤، والمنهل
الصافي ١/١٧٠، وبنية الرعاة / ١٨٩، وحسن المحاضرة / ١ / ١٩٣، وكشف الظنون / ١٨٤٩،
والشذرات ٦/٥٤، والحطط الجديدة ٨/٦٢، وهدية العارفين ١/١٣، وطبقات الأصوليين ٢/١٢٢،
ومعجم المؤلفين ١/١٢٣، والأعلام ١/٧٣.

(١) في دو ج: « ذكي الفطنة » وهو تحريف.

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع.

« الوسيط »^(١)، وصحح ما صححه الرافعي^(٢)، واختصر « الوجيز »^(٣)، وشرح « المنتخب »^(٤) في أصول الفقه، ونثر « ألفية » ابن مالك وعمل عليها شرحاً، وولى القضاء بمدينة زفتى^(٥) في أوائل عمره، وبمدينة^(٥) ابن خصيب، وتولى أقاليم منها: سيوط وإخميم وقوص، وكان حسن السيرة، جميل الطريقة، صحيح العقيدة؛ قال لي: أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفة، فقال: حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجاً جيداً.

وكان إذا أخذ درساً تيقنه وتحققه ويستوفي الكلام عليه، إلا أنه كان لا يثبت له كلما يليقه، وكان محباً للعلم، لم تشغله عنه المناصب، ولما ولى قوص قرأ على شيخنا نجم الدين عبد الرحمن^(٦) بن يوسف الأسفوني الجبر والمقابلة، وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي، وما زال مشتغلاً إلى حين وفاته. [١٢ ظ]

وكان له همّة، لما اتفق جلول [ركاب] الملك الناصر محمد بن الملك المنصور [قلاوون] إلى قوص، كان في خدمته عبد الكريم الناظر، فطلب من مال الأيتام

(١) هو « الوسيط » في الفروع للامام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ؛ انظر: كشف الظنون / ٢٠٠٨، وفهرس الدار القديم ٢٨٩/٣.

(٢) هو « الوجيز » في الفروع للغزالي أيضاً؛ انظر: كشف الظنون / ٢٠٠٢، وفهرس الدار القديم ٢٨٩ / ٣، ومعجم سركيس / ١٤١٥.

(٣) هو « المنتخب » في أصول المذهب لحسام الدين محمد بن محمد بن عمر المتوفى عام ٦٤٤ م؛ انظر: كشف الظنون / ١٨٤٨.

(٤) في ط « بمدينة زفتى » وهو تعريف نقله على مبارك في الخطط ٦٢ / ٨، وفيما يتعلق بمدينة زفتى انظر: الانتصار لابن دقاق / ١٠٩/٥.

(٥) ذكر الشريف الإدريسي خطأ أنها على الضفة الشرقية للنيل، وقد وصفها بأنها قرية عامرة، حولها جنات، وأرض متصلة بالمرات... انظر: نزهة المشتاق / ٤٥، وذكر ياقوت أنها مدينة كبيرة حسنة، كثيرة الأهل والسكن، انظر: معجم البلدان ٢١٨/٥، وانظر أيضاً: نخبه الدهر لشيخ الرتبة / ٢٣٢، وتقويم البلدان لأبي الفداء / ١١٤ و ١١٥، والانتصار / ٢١/٥، والعلامة المقرئ يربى ينسبها إلى الخصيب ابن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد؛ انظر: الخطط / ١ / ٢٠٥، وانظر أيضاً: ابن شاهين / ٣٣، والخطط الجديدة / ١٦ / ٥١.

(٦) ورد في الدرر الكامنة خطأ: « نجم الدين بن عبد الرحمن »، كما ورد خطأ في الخطط الجديدة: « عز الدين ».

شيئا من الزكاة ، فذكر له أن هذه العادة أن تفرق على الفقراء ، ثم إنه لما ألح^(١) عليه في الطلب ، ركب واجتمع بعلاء الدين بن الأثير ، [وأخبره]^(٢) موقع السر وعرفه ، فلما وصل الخبر إلى مولانا السلطان ، رسم ألا يتعرض إليهم ، فشق ذلك على الأكرم^(٣) وعمل عليه ، وبالغ مع شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في صرّقه فلم يجبه ، ثم بعد مدة صُرف وأقام بالقاهرة ، وعرض عليه أسيوط والجيزة^(٤) [فامتنع] وقال : أنا في هذا الوقت وجدت بعيني غشاوة ، وأريد أن أستعمل أدوية ، ثم طلع له طلوع بمنته فكان سببا لوفاة .

توفي بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، ووصى بشيء للفقراء ، ووقف لهم وقفا ، وليس له عقب [رحمه الله تعالى] .

* * *

(٢٨ — إبراهيم بن يوسف القفطي *)

إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد الشيباني ، القفطي المحتسب ، المقدسي المولد ، الحلبي المنشأ والوفاة ، الوزير المؤيد أخو الوزير الأكرم^(٥) ، سمع الحديث من الشريف أبي هاشم عبد المطلب ابن أبي الفضل الهاشمي ، وحدث بحلب ودمشق ، ووزر بحلب بعد أخيه .

قال الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي : أنشدنا لنفسه [هذه الأبيات] :

(١) في س : « لما ألحوا في الطلب » .

(٢) في نسختي ا و ب : « وأخبره السر » .

(٣) هو كريم الدين عبد الكريم السابق ذكره .

(٤) في ج و د : « والبحيرة » .

* انظر : ذيل اليونيني ٧/٢ ، والسلوك ٤٤١/١ ، والمتهل الصافي ١٧٣/١ ، والمخطوط الجديدة ١٠٥/١٤ ، وإعلام النبلاء ٤٤٩/٤ .

(٥) هو الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي صاحب التصانيف ؛ وستأتي ترجمته في الطالع .

يا قمرًا حاز كلَّ ظَرْفٍ و حار فيما حواه وَصَفُ^(١)
منزلِكَ القلبُ إنَّ زمانٌ عارضٌ^(٢) في أن يراك ظَرْفُ
ضَمِّكَ جَبْرٌ لسكسر قلبٍ عليه فتحُ الموموم وَقَفُ

وُلد بالقُدْس في رابع عشر الحرام سنة أربع وتسعين وخمسة ، ومات بجلب سنة
ثمان وخمسين وستة في أحد الربيعين .

* * *

(٢٩ — أحمد بن إبراهيم القنائي *)

أحمد بن إبراهيم بن الحسن^(٣) بن سيدي عبد الرحيم^(٤) الشريف القنائي ،
كان من أهل الصلاح والعلم ، تفقه على مذهب الشافعي على الشيخ أبي الحسن القشيري^(٥) ،
واشتغل بالنحو والفرائض ، واشتغل الناس عليه ببلده ، وكان ذكي الفطرة ؛ يحفظ
الكثير في الزمن اليسير ؛ حتى حكى [لى] صاحبنا جمال^(٦) الدين القنائي أنه كان يحفظ
أربعمائة سطر في كل يوم^(٧) ، وكان أولاً يرعى الفم حتى بلغت سنة سبعاً وعشرين
سنة ، ثم اشتغل بالعلم ، ثم بالعبادة حتى نُقلت عنه كرامات ، وله نظم .

توفي بقنا سنة ثمان وعشرين وسبعائة أو ما يقاربها ، حكى لى عنه الشريف قاضي
أذفو أن الفقراء جاءوا إليه وقالوا : أخذ^(٨) تبن الرباط : .. ، فقال : ما يؤخذ ... ،

(١) هذه رواية التيمورية ، وهي التي وردت في إلام النبلاء ، وفي بقية أصول الطالع : « وصفي ،
طرفي ، وقفي » بالياء في جميعها ، وقد وردت كذلك في المخطوط الجديدة .

(٢) في س : « عاند » ، وكذلك في المخطوط الجديدة .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/٨٣ ، والمخطوط الجديدة ١٤/١٢٢ ، وقد ورد فيها تاريخ

الوفاة : « ٨٢٨ هـ » ، وهو خطأ صوابه : « ٧٢٨ هـ » .

(٣) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) هو محمد بن هارون بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) في د : « في اليوم » .

(٨) في س : « أخذوا » .

قالوا: /حَمَلٌ .. ، فقال: ما يُؤخذ ...! ، فلَمَّا وصلتُ الجَمالُ [مَحْمَلَةٌ] إلى البحر ، قال [١٣ و]
الوالى: رُدُّوه ، فرُدُّوه ..

* * *

(٣٠ — أحمد بن إبراهيم القفطى)

أحمدُ بن إبراهيم بن أبي بكر ، أبو جعفر القفطى ، ذكره أبو القاسم بن الطحان
— فيما ذكره عبدُ الكريم — وقال: رَوَى عن النَّسائى ، وعبَّاسِ المصرى^(١) وغيرهما ،
وسمع منه ابنُ الطحان وقال: تُوفِّي في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة^(٢) .

* * *

(٣١ — أحمد بن إبراهيم ابن اللَّبان القفطى)

أحمدُ بن إبراهيم بن حسن القفطى ، المعروف بابن اللَّبان ، سمع من الشيخ تقي^(٣)
الدين في سنة تسع^(٤) وخمسين ، وكان مُقرئاً .

* * *

(٣٢ — أحمد بن أبي الكرم بن عرّام الأسوانى *)

أحمدُ بن أبي الكرم بن عرّام ، الأسوانى المحدث ، الإسكندرانيُّ المولود ،
أبو العباس ويُنبعثُ بهاء الدين ، قرأ القرآن على الدَّلاصى بمكة ، وقرأ الفقه على مذهب

(١) في التيمورية وط : « البصرى » وذلك تحريف ، فهو العباس بن أحمد بن مطروح أبو عيسى
الأردى المصرى النحوى القارى ، توفى في جمادى الأولى سنة ٨٣٥٣ ، انظر: طبقات ابن الجزرى ١/٣٥٢ ،
وغبية الوعاة / ٢٧٥ .

(٢) في النسختين ا و ج : « ٨٦٦٢ » وهو خطأ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأنى ترجمته في الطالع .

(٤) أسقط المؤلف الكمال رقم المئات وهو « ستائة » .

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ١/١١١ ، والسلوك ٢/٢١٢ ، وغبية الوعاة ١٢٩ ، وقد ورد
هناك محرفاً : « أحمد بن أبي بكر بن عوام » ، ومعجم المؤلفين ١/١٧٨ ، وقد نقله محرفاً
عن السيوطى .

[الإمام] الشافعيّ عليّ الشّيخ أبي بكر بن مبادر ، وعليّ الشّيخ عبد الكريم بن عليّ ابن عمر ، المعروف بالعلم العراقيّ ، وقرأ عليه الأصليين ، وعليّ الشّيخ شمس الدّين محمد ابن محمود الأصبهانيّ ، وقرأ النّحو عليّ المحيي الماورديّ ، عُرِفَ بحافِي رأسه ، وعليّ ابن النّحاس ، وسمع الحديثَ عليّ أبي عبد الله محمد بن طرخان ، وأبي الحسن الخزرجيّ ، وعليّ الحافظ محمد^(١) بن عليّ التّشيريّ ، والحافظ عبد المؤمن الدّمياطيّ وغيرهم .

وتولّى نظر الأحباس الديوانية بالإسكندرية ، وتصدّر لإقراء العربية بجامع العطارين بها ، وصحب أبا العبّاس المرسيّ ، وأخذ التصوّفَ عنه وعن والده ، وكان مقداماً متديّناً ، وأُمُّه بنتُ الشّيخ الشاذليّ .

ومولده بالإسكندرية في سنة أربع وستين وسبعمائة ، وتوفّي بالقاهرة في شوال سنة عشرين وسبعمائة .

وله نظمٌ ونثرٌ؛ أنشدني ابنه الفقيه العالم المحدث النّقة تقيّ الدّين أبو عبد الله محمد^(٢) ، أنشدني والدي لنفسه :

وحقّك يا محيُّ الذي تعرفينه من الوجد والتّبريح عندي باقي^(٣)
فبالله لا تخشَى رقيباً وواصلِي وجودِي ومُنّي وانعمي بتلاقي

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني والدي لنفسه^(٤) :

أيا طرسُ إن جئت الثغور فقبّلني أناملَ ما مُدّت لغير صنيع

(١) ستأقّي ترجمته في الطالع .

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرام الأسواني الربيعي الشيباني الإسكندراني الشافعيّ ، الإمام المحدث الفقيه تقيّ الدّين أبو عبد الله ، ولد في ثامن عشر شوال سنة ٧٠٣ هـ ، وحدث وأفقيّ ودرس وصنف ، وكانت وفاته سنة ٧٧٧ هـ ؛ انظر فيما يتعلق بأخباره : الدرر الكامنة ٣/٣٧٣ ، والشذرات ٢٥٣/٦ ، وقد ورد هناك محرفاً : « بن عربة » ، والصواب : « بن عرام » ، وانظر أيضاً : إيضاح المسكون ٥١/٢ ، وهديّة العارفين ٢/٢٢٥ ، ومجمّع المؤلفين ٨/٢٣٩ .

(٣) في التيمورية بتسكين القاف .

(٤) انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/١١٢ .

وإيّاك من رشح النّدَى وسط كفه فُتْمَحَى سَطُورُه سَطَّرَتْ لرفيع
وصنّف في الفقه والعربية وغيرهما ، وله تعليقٌ على « المنهاج ^(١) » للنّووى ،
و « مناسكُ » وغير ذلك .

* * *

(٣٣ - أحمد بن أبي عثمان الأسوانى *)

أحدُ بن أبي ^(٢) عثمان بن عبد الله الأسوانى ، يكنى أبا العباس ، وكان مقرناً ،
قرأ القرآن الكريم على أحمد ^(٣) بن عبيد الله بن عبد الواحد بالبصرة ، وكان / عارقاً [١٣ ظ]
بحرف أبي عمرو ، عن طريقة عبد الوارث عن أبي عمرو .

وقرأ عليه أبو العباس الحسن بن سعيد الطوعى ، وعلى بن إسماعيل القطان الخاشعُ .

* * *

(٣٤ - أحمد بن أحمد الشهاب القوصى)

أحمدُ بن أحمد بن علي بن وهب بن مُطيع القشيري ، يُنعتُ بالشَّهاب القوصى ،
سمع الحديثَ وقرأ « التّمييز » ^(٤) في مذهب الشافعى ، ودرس بالمشهد الجيوشى
بقوص ، وتفقه على شيخنا الأسفونى .
توفى ~~توفي~~ بقوص سنة سبع وسبعمائة .

(١) هو « منهاج الطالبين » في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى
ابن شرف النوى الشافعى المتوفى عام ٦٧٦ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١٨٧٣ ، ومهدية العارفين
٥٢٤/٢ ، وفهرس الدار القديم ٢٧٩/٣ ، ومعجم سركيس / ١٨٧٨ .
* انظر أيضاً : طبقات القراء ٨٠/١ .

(٢) كذا في جميع أصول الطالع ، وفي طبقات ابن الجزرى : « أحمد بن عثمان » .

(٣) في جميع أصول الطالع ومعهاط : « علي بن عبد الله » ، وهو تحريف ووهم صوابه
ما أثبتناه ، وهو أحمد بن عبيد الله بن عبد الواحد أبو الحسن البصرى ، قرأ على أحمد بن علي بن هاشم
— صاحب أبي معمر — عن عبد الوارث ؛ انظر : طبقات ابن الجزرى ٧٩/١ و ٨٠ و ٥٢٧ .

(٤) هو « التّمييز في مختصر الوجيز » للشيخ الإمام تاج الدين أبي الفاسم عبد الرحيم بن محمد
المعروف بابن يونس الموصلى الشافعى المتوفى عام ٦٧١ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ٤١٧ .

(٣٥ - أحمد بن إسماعيل الشهاب الأَقْصِرِيُّ)

أحمد^(١) بن إسماعيل بن داود الأَقْصِرِيُّ ، يُنعتُ بالشَّهاب ، كان مؤدِّناً بالمشهد الجبوشي بقُوص ، وتفقه على شيخنا الأَسْفُونِيّ ، وشارك في الفرائض والجبر والمقابلة ، وجلس بالوزّاقين بقُوص ، وكان فيه مكارمٌ ومروءةٌ .
تُوفِّي بمصر سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

* * *

(٣٦ - أحمد بن إسماعيل أبو الفضائل القوصي *)

أحمد بن إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصيُّ أبو الفضائل ، سمع الكثير ، وروى عن زَيْنِ الأَمْنَاءِ ابنِ عساكر ، وعن أبي القاسم الحسن^(٢) بن صَصْرَمِيٍّ وغيرهما .
تُوفِّي بكَرَّةِ الأَثْنَيْنِ السابعِ والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ، وقد ذكره البرزاليُّ .

وأبوه^(٣) الشيخُ شهابُ الدِّينِ الوكيلُ القوصيُّ .

* * *

(٣٧ - أحمد بن جعفر الشهاب الأَرْمَنِيّ)

أحمد بن جعفر بن عليّ الجَمَحِيُّ ، يُنعتُ بالشَّهابِ الأَرْمَنِيّ ، له شعرٌ مقبولٌ .

(١) سقط صدر هذه الترجمة من النسختين ا و ج ، ووصلها الكاتب بالترجمة السابقة قبلها .
* انظر أيضاً: تاريخ ابن الفرات ٧/٢٨٢ .

(٢) في أصول الطالع : « الحسين » وكذا في ذيل أبي شامة ، وورد في تذكرة الحفاظ والنجوم والشذرات : « الحسن » ، وهو شمس الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري ، الشيخ الإمام أبو القاسم الدمشقي النغلي المحدث الحافظ ، وُلِدَ سنة ٥٣٧ هـ ، وسمع من جده لأبيه ، وجدته لأمه عبد الواحد بن هلال وغيرهما ، وروى الكثير وكان صالحاً ثقة ، توفى في أواخر المحرم — وقيل في صفر — سنة ٦٢٦ هـ ؛ انظر : ذيل أبي شامة / ١٥٤ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧ ، ومرآة الجنان ٣/٤٣٢ ، والنجوم ٦/٢٧٢ ، والشذرات ٥/١١٨ ، وإيضاح المكنون ٢/٥٠٩ .

(٣) كذا في نسختنا ، وهو أيضاً رواية التيوربة ، وورد في بقية الأصول : « وأبو الشيخ » .

أنشدني الحَكْمُ محمدُ بن عبد الجبار الأرمَنِيُّ بها ، أنشدنا أحمدُ المذكورُ لنفسه
[هذه الأبيات] :

ضاع الزَّمانُ وما بلغتُ مرادى وتزايدتُ حُرْقِي بطولِ بَعادى
وبقيتُ من بعدِ الحَبيجِ مَخْلَقًا والنَّارُ تَضْرُمُ في صَمِيمِ فَوادى
يا طالِبِينَ لِمَكَّةٍ لا تَحْمَلُوا ماءً ولا تَعْبُوا^(١) بِقَدْحِ زِنادِ
إن رُمْتُموا ماءً خُدوا من عَبرَتِي أو رُمْتُموا ناراً خُدوا بِفَوادى
تُوفى سَنَةٌ سِتٍّ وتسعينَ وَسِتِّائَةٍ .

* * *

(٣٨ — أحمد بن حسن الشهاب القوصي)

أحمدُ بن حسن بن إبراهيم القوصيُّ أبو العباس ، يُنعتُ بالشَّهابِ ، العدلُ المؤدَّبُ ،
قرأ القرآنَ ، وسمعَ الحديثَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، وأبي عبد الله
محمد بن عبد الغني الكِنَانيِّ ابنِ السَّيرجِيِّ ، ومن الشريفِ أبي الحسنِ عليِّ الفَرَّاقِيِّ^(٢) ،
وعبدِ المحسنِ^(٣) المَكْتَبِ^(٤) القوصيِّ وغيرهم .

(١) في التيمورية : « ولا تعبوا بحمل الزاد » .

(٢) في أصول الطالع ومعها ط : « العراقي » خطأ ، والفراق — بالفين المعجمة المفتوحة والراء المشددة
والفاء — قال الحافظ الذهبي : « نسبة إلى الغراف ، بليدة ذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط ،
ولها ينسب شيخنا تاج الدين علي بن أحمد العلوي الفراقى محدث الإسكندرية » وهو الشريف علي بن أحمد
ابن عبد المحسن الحسيني الإسكندري أبو الحسن ، كان مولده بعد العشرين وستائة ، وكان فقيهاً إماماً عالماً
ثقة ، توفي بالإسكندرية في السابع من ذي الحجة سنة ٧٠٤ هـ ؛ انظر : المشتهر / ٤٥١ ، ودول الإسلام
١٦٠ / ٢ ، وقد ورد هناك « العراقي » خطأ ، وذيل تذكرة الحافظ للحسيني / ٩٤ ، والسلوك ١٣ / ٢ ،
وقد ورد هناك « العراقي » كذلك ، وانظر أيضاً : الدرر الكامنة ١٧ / ٣ ، والنجوم ٢١٤ / ٨ ،
وقد تقدم ابن تفرى يردى بوفاة الفراقى عاماً — منفرداً بذلك — فجعلها ٧٠٣ هـ ، وانظر كذلك :
حسن المحاضرة ١ / ١٧٧ ، وقد ورد هناك « العراقي » أيضاً ، وانظر : الشذرات ١٠ / ٦

(٣) هو عبد المحسن بن إبراهيم ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٤) قال ابن الأثير : « بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء فوقها نقطتان بعدها باء موحدة ،
هذا يقال لمن يعلم الصبيان الخط والأدب » ؛ انظر : اللباب ١٧٣ / ٣

تُوفى بالإسكندرية سنة ثلاث أو أربع وتسعين وستمائة ، ودُفن بالقرب من
الحافظ السلفي .

(٣٩ - أحمد بن الحسين الشهاب الأرميني *)

أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأرميني ، يُنعتُ بالشَّهاب الشافعي ، ققيه
فاضلٌ مشكورُ السيرة ، سمع الحديث من الشيخ تقي^(١) الدين وغيره .

وتُوفى يوم الجمعة رابع عشر^(٢) رمضان سنة خمس عشرة وسبعائة بدمشق ، ذكره
البرزالي ، ويعرفُ بابن الأسعد .

(٤٠ - أحمد بن سليمان الشهاب الدماميني)

أحمد بن سليمان بن أبي الفضل الدماميني ، يُنعتُ بالشَّهاب ، سمع من أبي محمد
عبد الحسن^(٣) المكتب في سنة سبع وخمسين وستمائة بقوص .

(٤١ - أحمد بن عبد الخالق القوصي **)

أحمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم / القوصي ، ذكره الشيخ [قطب الدين] [١٤ و]

* انظر أيضاً: السلوك ١٥٧/٢ ، والنجوم ٢٣٠/٩ .

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) كذا في الأصول ما عدا س ، وهو أيضاً رواية المقرئ في السلوك ، وجاء في س والنجوم :
« رابع عشرين » .

(٣) هو عبد الحسن بن إبراهيم ، وستأني ترجمته في الطالع ، وانظر فيما يتعلق بالمكتب الحاشية
رقم ٤ ص ٧٧ .

** انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ٢٨١/٧ .

عبدُ الكَرِيمِ بن عبدِ النُّورِ الحَلَبِيِّ في تاريخِ مصرٍ وقال: كان رجلاً صالحاً، لقيته بقُوصٍ في سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأنشدني لنفسه من قصيدة:

هُمُ الْغَايَةُ الْقَصْوَى هُمُ السُّؤْلُ وَالْمُنَى هُمُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ بِالْخَيْفِ (١) مِنْ مَنَى
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِهِمْ عَلَى رَطِيبِ أَوْقَاتِ السَّرَّةِ وَالْمَنَا
تُرْمَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ (٢) وَيَرْجِعُ (٣) شَمْلًا كَانَ بِالْوَصْلِ مُقَرَّنَا

* * *

(٤٢ - أحمد بن عبد الرحمن الأسواني)

أحمدُ بن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَرَامِ الرَّبِيعِيِّ
الْأَسْوَانِيِّ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ « الْأَرْجِ الشَّائِقِ »، وَأَنْشَدَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا
سِرَاجَ الدِّينِ جَعْفَرَ (٤) بنِ حَسَّانٍ (٥)، مِنْهَا:

(١) الخيف — بفتح أوله وإسكان ثانيه — ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء،
وجمه أخياف وخيوف، وفي حديث بدر: « مضى في مسيره إليها حتى قطع الخيوف »، وقال ابن جنى:
أصل الخيف: الاختلاف؛ وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفاً ولا حضيضاً فهو مخالف لها، ومنه
الناس أخياف أي مختلفون؛ قال:

الناس أخياف وشقى في الشيم وكلهم يجمعهم بيت آدم
ويقع هذا الاسم مضافاً إلى مواضع كثيرة، أشهرها: خيف منى، ومسجده مسجد الخيف؛ قال
نصيب - وقيل للمجنون -:

ولم أر ليل بعد موقف ساعة بخيف منى ترى جوار الهصب
وقال الأحموس:

وقد وعدتك الخيف ذا القمري من منى وتلك المنى لو أننا نستطيعها
وقال ابن الفارض:

أهأ لأيامنا بالخيف لو بقيت عشراً وواهاً عليها كيف لم تدم
وهو خيف بنى كنانة الذي ورد في الحديث، رواه الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان
عن أسامة بن زيد قال: « قلت يا رسول الله أين تنزل غداً في حجرك؟ قال: هل ترك لنا عقيل منزلاً؟
نحن نازلون بخيف بنى كنانة ».

انظر: الفائق للزمخشري ١/١٨٧، ومعجم ما استمع ٢/٥٢٦، ومعجم البلدان ٢/٤١٢،
والمشترک وضماً ١٦٥، والنهاية ٢/٨، واللسان ٩/١٠٢، والقاموس ٣/١٤٠.

(٢) كذا في التيمورية، وفي بقية الأصول: « بيني وبينكم ».

(٣) كذا في التيمورية، وفي بقية الأصول: « ويجمع ».

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع، وصاحب كتاب « الأرج » هو مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة.

(٥) في س: « أوها ».

صِلِ الْمُعْنَى يَلَا مَطْلٍ فَإِنَّ لَهُ دَمْعًا تَبَيَّنَ مِنْهُ كُلُّ مَكْنُونٍ
ومُهَجَّةً حَرُّهَا لَا يَنْطَفِئُ أَبَدًا كَأَنَّمَا خُلِقَتْ مِنْ نَارِ سَجَّينَ
ومنها :

تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرِهَا طُرًّا كَشْفُلِ^(١) سِرَاجِ الدِّينِ بِالدِّينِ

* * *

(٤٣ - أحمد بن عبد الرحمن الدُّشَنَويّ *)

أحمدُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكِنْدِيِّ الدُّشَنَويّ، الشَّيْخُ جَلالُ الدِّينِ، كانَ إماماً
عالماً، جَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَالعَقْلِ الَّذِي لَا خَبَلَ فِيهِ وَلَا خَلَلَ، مَعَ نُسْكِ وَزُهَادِهِ،
وَوَرَعِ وَعِبَادِهِ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الأَبْدالِ، لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ صالِحِ الأَعْمالِ.

سَمِعَ الحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ بهاءِ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ هبةِ اللَّهِ بنِ سَلامَةَ، عُرِفَ
بِابْنِ بِنْتِ الجَمَيزِيِّ^(٢)، وَمِنَ الحَافِظِ عَبْدِ العَظِيمِ المُنذِرِيِّ، وَمِنَ شَيْخِهِ مَجْدِ الدِّينِ

(١) في س: « كاشتغال »، وفي ١: « مثل اشتغال ».

* انظر أيضاً: طبقات السبكي ٩/٥، وتاريخ ابن الفرات ١٣٧/٧، وحسن المحاضرة ١٩٠/١،
وكشف الظنون ٤٩٠/١، وهديّة العارفين ٩٨/١، ومعجم المؤلفين ٢٦٨/١، والأعلام ١٤٣/١،
وورد هناك:

« ويعرف بابن بنت الحميري » وهذا وهم وتحريف؛ فابن بنت الحميري - لا الحميري - كنية ليست
للدشنوي، وإنما هي لشيخه علي بن هبة الله بن سلامة.

(٢) في ط خطأ: « الحميري »، قال العلامة السبكي: « نسبة إلى الحمير، بضم الجيم ثم الميم المشددة
المنفوحة ثم آخر الحروف الياء الساكنة ثم الزاي، وهو شجر معروف بالديار المصرية »، وهو الفقيه
المقرئ^١ الورع العلامة، ولد يوم عيد الأضحى سنة ٥٥٩ هـ بمصر، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن
عشر سنين، وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر، وقرأ الفراءات على أبي الحسن البطائحي، وقرأ
« المهذب » على ابن أبي عسرون، وتفرد في زمانه، ورحل إليه الطالبة، ودرس وأفتى، وانتهت
إليه مشيخة العلم بالديار المصرية، توفي في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ؛ انظر فيما يتعلق بأخباره: امرأة الزمان
٧٨٦/٨، وذيل أبي شامة ١٨٧/، والمثبه ١٧٦/، ودول الإسلام ١١٨/٢، وورد فيه خطأ:
« الحميري »، وامرأة الجنان ١١٩/٤، وورد هناك محرفاً أيضاً، وطبقات السبكي ١٢٧/٥، والبداية
١٨١/١٣، وورد هناك محرفاً كذلك، والكواكب السيارة ١٧٩/، وطبقات ابن الجزري
٥٨٣/١، والسلوك ٣٨٢/١، والنجوم ٢٤/٧، وحسن المحاضرة ١٨٨/١، والشذرات ٢٤٦/٥.

القُشَيْرِيُّ^(١) ، والشيخ عز الدين أبي محمد بن عبد السلام ، وقرأ عليه الفقه — على مذهب الإمام الشافعي — والأصول ، وقرأ الأصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد ابن محمود الأصبهاني ، حين كان حاكماً بقوص ، وقرأ النجوة على الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسى ، وشيخه مجد الدين ، وصنّف وشرع في شرح «التنبيه»^(٢) ، فوصل فيه إلى كتاب «الصيام» في مجلدين لطيفين ، وصنّف «مناسك الحج» ، وسمعت عليه بالقاهرة ، فَمِنُّ سَمِعَهَا عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَقْضَى الْقَضَاةَ شَمْسُ الدِّينِ [محمد] ابن أحمد بن القمّاح ، وابنُ الشَّيْخِ الْمَسْمُوعِ^(٣) تاجُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وصنّف «مقدمة» في النحو لطيفةً ، وجمع موانع الصرف في بيت واحد / فقال :

[١٤ ظ]

يَا صَاحِ زَيْنٍ وَصِفْ عَدَلُ الْجَمْعِ إِنْ عُرِفَا وَزِدْ وَأَنْتَ وَرَكِبْ مَجْمَعَةً وَكُنِي
وصنّف «مختصراً» في أصول الفقه ، وانتهت إليه الرياسة في الفتوى والتدريس بقوص ، وانتفع عليه خلائق [كثيرة] ، منهم ابنه شيخنا تاج الدين محمد^(٤) ، ومحيي الدين يحيى بن زكيز^(٥) القوصي ، وجمال الدين محمد^(٦) بن يحيى الأرمني ، وزين الدين محمد بن الشريشي^(٧) ، وعلم^(٨) الدين ابن الشيخ تقي الدين^(٩) القشيري ،

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو «التنبيه» في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة بين الشافعية ، بل هو أكثرها تداولاً كما يقول النووي في تهذيبه ، انظر : مفتاح السعادة ١٧٩/٢ ، وكشف الظنون / ٤٨٩ و ٤٩٠ ، وفهرس الدار القديم ٢١٠/٣ ، واكتفاء القنوع / ١٥٥ ، ومعجم سر كيس / ١١٧١ .

(٣) كذا في الأصول ، وتاج الدين هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، ابن صاحب الترجمة ، وستأتي

ترجمته في الطالع .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في ط : « زكريا » وهو تحريف ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) هو محمد بن الحسين بن يحيى ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) كذا في نسخةنا س ، وهو أيضاً رواية النسختين ا و ج ، وقد ورد كذلك في الدرر الكامنة ،

وجاء في التيمورية محرفاً : «السويسى» ، وزاده الناشر الأول تحريفاً حيث ورد في ط : «القمريبي» ،

وهو أبو حامد زين الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الشريشي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) هو عثمان بن محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٩) ستأتي ترجمته في الطالع .

وشرف^(١) الدّين محمدٌ وأخوه عَلمُ الدّين يوسف^(٢) ابنا أبي المُنَا القِنَائِيّ .
وبلغني أنّ الشيخَ نصيرَ الدّين بن الطَّبَّاح قال للشيخ عزّ الدّين أبي محمد بن
عبد السلام : ما أظنُّ في الصّعيد مثل هذين الشّابّين — يعني الشيخَ جلالَ الدّين^(٣)
والشيخَ تقّيَ الدّين القُشَيْرِيّ — فقال الشيخُ : ولا في المدينتين ، وكان الشّيخان عزّ الدّين
وزكيّ الدّين يُنيان عليهما ويميلان إليهما ، والشيخُ عزّ الدّين إلى الشيخ جلال
الدّين أميلُ ، والشيخُ زكيّ الدّين إلى الشيخ تقّي الدّين أميلُ ، هكذا حكّى لي
بعضُ الثّقّات .

وكان حسنَ الخلق ، مُرتاضَ النفس ، مشهوراً بالصّلاح ، أخبرني القاضي عَلمُ الدّين
يوسف^(٤) بن أحمد بن عرفات ، عُرِف بابن أبي المُنَا القِنَائِيّ ، قال : كُنّا نشتغلُ عليه ،
فخَطَرْنَا لَنَا أَنْ نَحْضُرَ « سَمَاعًا » ، وقلنا بعد العِشاء نتوجّهُ وتواعدنا لذلك ، فلمّا كان
بعد العِشاء خرج الشيخُ ومعه كتابُ رقائق ، وفي يده شمعةٌ ، فجلس وأمرنا بالجلوس ،
وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقولُ : هذا سماعٌ وأيُّ سماعٍ ويكي ... فَعَلِمْنَا أَنَّهُ
كَاشَفْنَا ... وفاتنا السماعُ .

وكتب لابنه شيخنا تاج الدّين^(٥) وصيّةً أوّلها :

« رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا .

« يَا بَنِيَّ أَرْشِدْكَ اللهُ وَأَيْدِكَ ، أَوْصِيكَ بِوَصَايَا ، إِنَّ أَنْتَ حَفِظْتَهَا وَحَافِظْتَ عَلَيْهَا ،
رَجَوْتُ لَكَ السَّعَادَةَ فِي دِينِكَ وَمَعَاشِكَ ، بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ [تعالَى] ،
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ .

(١) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو صاحب الترجمة جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

« فَأَوْلَاهَا وَأَوْلَاهَا مِرَاعَاةُ تَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، بِحِفْظِ جَوَارِحِ كُلِّهَا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيَاءً مِنْ اللَّهِ ، وَالْقِيَامَ بِأُؤْمَرِ اللَّهِ عِبُودِيَّةً لِلَّهِ ، وَثَانِيهَا أَلَّا تَسْتَقِرَّ عَلَى جَهْلٍ مَا تَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِهِ ، وَثَالِثُهَا أَلَّا تَعَاشَرَ إِلَّا مِنْ تَحْتَاجٍ إِلَيْهِ فِي مَصْلَحَةِ دِينِكَ ، وَرَابِعُهَا أَنْ تَنْتَصِفَ^(١) مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَنْتَصِفَ لَهَا إِلَّا لِنُضْرُورَةٍ ، وَخَامِسُهَا أَلَّا تُعَادِيَ مُسْلِمًا وَلَا ذِمِّيًّا ، وَسَادِسُهَا / أَنْ تَقْنَعَ مِنْ اللَّهِ بِمَا رَزَقَكَ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ ، وَسَابِعُهَا أَنْ تُحْسِنَ التَّدْبِيرَ فِيمَا فِي يَدِكَ اسْتِغْنَاءً بِهِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَثَامِنُهَا أَلَّا تَسْتَهِينَنَّ بِمَنْ النَّاسُ عَلَيْكَ ، وَتَاسِعُهَا أَنْ تَقْمَعَ نَفْسَكَ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْفُضُولِ ، بِتَرْكِ اسْتِعْلَامِ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ ، وَعَاشِرُهَا أَنْ تَلْقَى النَّاسَ مُبْتَدِئًا بِالسَّلَامِ ، مُحْسِنًا فِي الْكَلَامِ ، مُنْطَلِقًا الْوَجْهَ ، مُتَوَاضِعًا بِاعْتِدَالٍ ، مُسَاعِدًا بِمَا تَجِدُ إِلَيْهِ السَّبِيلَ ، مُتَحَبِّبًا إِلَى أَهْلِ الْخَيْرِ ، مُدَارِيًا لِأَهْلِ الشَّرِّ ، مُبْتَغِيًا فِي ذَلِكَ الشُّنَّةَ ، اللَّهُمَّ أَهْلَهُ لَامْتِثَالَهَا . »

[١٥ و]

وكان رحمه الله يشعر على طريقة الفقهاء الصالحين ، وقرأت بخط ابنه تاج الدين أبي الفتح محمد^(٢) قصيدة له أولها :

يا لائمي كفت عن ملاحي عن انغزالي عن الأنام
 إن نذيري الذي نهاني يُخبرُ حالي على التمام
 رأى مشيبي ووهن عظمي قد أذنياني من الحمام
 وما^(٣) تزودت لارتحالي ولا لدارٍ بها مقامي
 وهي طويلة ، اختصرتها .

وكان رفيقه في الاشتغال على الشيخ مجد الدين^(٤) القشيري ، الشيخ بهاء^(٥) الدين

(١) في س : « أن تنصف » .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في س : « ولا تزودت » .

(٤) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، وستأتي ترجمته في الطالع .

الفِطْطَى، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ بَهَاءَ الدِّينِ اسْتَوْطَنَ أَسْنَا، فَكَانَ الشَّيْخُ جَلَالَ الدِّينِ فِي بَطَالَةِ الدَّرْسِ يَسَافِرُ إِلَى أَسْنَا لَزِيَارَتِهِ — وَهِيَ مَسِيرَةٌ يَوْمِيْن — فَكَانَ الشَّيْخُ بَهَاءَ الدِّينِ يَقُولُ لَهُ: يَا جَلَالَ الدِّينِ إِذَا جِئْتَ إِلَيَّ انْوِ إِدْخَالَ الشُّرُورِ عَلَى قَلْبِ مُسْلِمٍ؛ فَإِنِّي أُسْرُهُ بِرُؤْيَيْكَ .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ بِقُوصِ عَبْدِ^(١) قَدْ انْتَقَلَ [الْمَلِكُ فِيهِ] إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، قَصَدُوا أَنْ يُبْتَاعَ وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ وِلَاةٌ، فَقَالَ الشَّيْخُ جَلَالَ الدِّينِ: يَشْتَرِي نَفْسَهُ، ففَعَلَ ذَلِكَ، وَرَدَّ الْقَاضِي بِقُوصِ^(٢) [شَرَفُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَتِيقٍ] الْبَيْعَ، فَحَكَى لِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يُونُسُ بْنُ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ الْأَرْمَنِيِّ^(٣) قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخُ جَلَالَ الدِّينِ: اجْتَمَعَ بِالْقَاضِي وَاسْأَلَهُ عَنِ رَدِّهِ الْبَيْعَ لِمَاذَا؟ قَالَ: فَاجْتَمَعْتُ بِالْقَاضِي وَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ الشَّيْخُ [جَلَالَ الدِّينِ]، فَقَالَ: الشَّيْخُ جَلَالَ الدِّينِ مَا يُشْكُ فِي عِلْمِهِ وَدِينِهِ، وَإِنَّمَا الْفُقَهَاءُ نَصُّوا عَلَى أَنْ ابْتِيعَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ عَقْدُ عِتَاقَةٍ، وَليْسَ لوكِيلِ بَيْتِ الْمَالِ أَنْ يَعْتَقَ أَرْقَاءَ بَيْتِ الْمَالِ، فَاجْتَمَعْتُ بِالشَّيْخِ وَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ حَمَّ وَمَاتَ عَن قَرِيبٍ .

وهذا الذي ذكره القاضي ليس بشيء، فإنه ليس لوكيل بيت المال أن يعتق مجّاناً [١٥ ظ] إن سلّم ذلك، وأما العتق بالثمن الزائد على القيمة أو قدر القيمة، فلا منع فيه^(٤) بكل حال، بل ينبغي أن يقال: إذا طلب البيع أجنبي فطلبه العبد، يرجح العبد لما فيه من العتق الذي يتشوّف الشرع إليه، ولا ترد علينا الكتابة؛ فإن فيها تقويت المنافع في الحال بأمر يتوقع عدم حصوله، لكن ثمّ نظر آخر، وهو أن العبد إذا اشترى نفسه من مولاه ثبت عليه الولاء على الأصح، فهل يجري هذا الخلاف هنا أم لا؟

(١) كذا في النسخين د و ب، وفي بقية الأصول: « عبد قن انتقل »

(٢) كذا في س و ا و ب، وفي بقية الأصول: « فرد قاضي قوص » .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في س: « فلا منع منه » .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ لَمَّا سَافَرَ إِلَى الْحِجَازِ، مَرَّ بِشَيْخِهِ مُجَدِّدٍ^(١) الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ، فَقَالَ شَيْخُنَا تَاجِدٌ^(٢) الدِّينِ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا تَاجِدَ [الدِّينِ] :

أَخْبِرْ أَبَاكَ إِذَا أَتَى مِنْ حَجَّةٍ مَعَ جُمَلَةِ الزُّهَادِ وَالْعِبَادِ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أَحَبَّهُمْ وَهُمْ مِنَ الدَّارَيْنِ جُلٌّ مُرَادِي

قَالَ : ثُمَّ تَوَفَّى الشَّيْخُ ، فَلَمَّا وَصَلَ أَبِي أَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الشَّيْخُ ، فَتَأَلَّمَ وَقَالَ :
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْخَ يَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَا سَافَرْتُ .

وُلِدَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ هَذَا سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ^(٣) وَسِتِّمِائَةَ بَدِثْنَا ، وَتَوَفَّى سَنَةَ
سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِمَدِينَةِ قُوصٍ ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مَسْتَهْلٌ شَهْرَ رَمَضَانَ يَبْدُو طُلُوعَ الْفَجْرِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٤) ، وَدُفِنَ خَارِجَ بَابِ الْمَقَابِرِ ، بِالتَّقَرُّبِ مِنْ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ^(٥) الْقَشِيرِيِّ .

* * *

(٤٤ - أحمد بن عبد القويّ الرّبّعيّ القوصيّ *)

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوَيّْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ الرَّبَّعِيِّ ، السَّكَّالُ بْنُ الْبُرْهَانَ ، نَازِلٌ
قُوصٍ وَرَأْسُهَا فِي زَمَانِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْفَدَا إِسْمَاعِيلَ^(٦) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بَدِمَشَقٍّ ، وَسَمِعَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَبِمِصْرَ مِنَ الشَّيْخِ قُطْبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمَسَلَانِيِّ [وَمِنْ]
غَيْرِهِ ، [وَمِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَسَاكِرَ ، وَمِنْ ابْنِ الْمَلِيجِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَبِقُوصَ] مِنَ التَّقِيّ

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في ١ : « سنة خمس وعشرين وستمائة » .

(٤) في س : « رحمة الله عليه » .

(٥) هو مجد الدين علي بن وهب السابق ذكره ، وستأتي ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ٥٤/٨ ، والمنهل الصافي ٣١٨/١ .

(٦) في ١ : « من أبي المعز لإسماعيل » ، وفي التيمورية : « من أبي النداء لإسماعيل » ، وذلك كله

تحريف ، وهو أبو الفدا لإسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

الصائغ^(١) ، والشيخ تقي الدين الشُّشَيْرِيُّ^(٢) ، ومن جماعة .

وأجاز له جمعٌ كثيرٌ^(٣) بدمشق ومصر وإسكندرية وبغداد ، منهم الحافظ منصور ابن سليم الوجيه بن المادية السكندريُّ ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المالكيُّ ، وعبد الوهاب بن الحسن بن الفرات ، وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن ابن عوف ، وعبد التصير المربوطيُّ ، وعبد الوهاب بن مكّي بن عبد العزيز بن عوف ، ومحمد بن علي بن محمود الصابونيُّ ، ومحمد بن أحمد بن محمد البكريُّ الشريسيُّ المالكيُّ^(٤) وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسيُّ ، ويحيى بن أبي منصور ابن أبي الفتح الصيرفيُّ الجذاميُّ ، وخلائقُ .

(١) في أصول الطالع ومعها ط ، وكذا في تاريخ ابن الفرات : « التقي الصالح » ، وهو تحريف ، والتقي الصائم هو أبو عبد الله تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم شيخ القراء بالديار المصرية ، ولد في جمادى الأولى سنة ٦٣٦ هـ ، وكان ذا دين وخير وفضيلة ، ورحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ علم القراءة عليه لانفراد به برواية ودراية ، وكان فقيهاً شافعيًا ، توفي بمصر في ثامن عشر صفر سنة ٧٢٥ هـ ، انظر : دول الإسلام ١٧٧/٢ ، والوافي ١٤٦/٢ ، والبداية ١١٩/١٤ ، وطبقات ابن الجزري ٦٥/٢ ، والسلوك ٢٧٠/٢ ، والدرر الكامنة ٣/٣٢٠ ، والنجوم ٩/٢٦٦ ، وحسن المحاضرة ١/٢٣٤ ، والشذرات ٦/٦٩ ، والروضات ٧١٥/٢ ، وهدية العارفين ١٤٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ٨/٢٧٣ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في س : « كبير » .

(٤) في ج : « السريسي » ، وفي ط : « الشريسي » وكل ذلك تحريف ، فهو الشريسي « نسبة إلى « شريش » مدينة من كورة شذونة بالأندلس ، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحجان - بضم المهملة وسكون الجيم المعجمة كما ضبطها المقرئ - حال الدين أبو بكر الوائلي البكري الأندلسي المالكي النحوي ، ولد بشريش سنة ٦٠١ هـ ، وتفقه وبرع في مذهب مالك ، وأتقن العربية والأصول والتفسير وطاف بالبلاد ، وجمع ودرس وأفتى ، وعنى بالحديث ، ونظم الشعر ، وكان إماماً زاهداً ورعاً ، مات يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب الفرد سنة ٦٨٥ هـ بدمشق ودفن بقاسيون ، انظر : دول الإسلام ١٤٢/٢ ، وفند ورد فيه محرفاً : « البكري الشريسي » ، والوافي ١٣١/٢ ، والبداية ١٣/٣٠٨ ، وورد هناك محرفاً : « بن سحجان » ، والديباج ٣٢٥ ، وتاريخ ابن الفرات ٨/٤٦ ، وورد هناك خطأ : « بن سحجان » وانظر أيضاً : السلوك ١/٧٣٣ ، والنجوم ٧/٣٧٠ ، وبشيرة الوعاة ١٨/١٨ ، والفلائد الجوهريّة/٨٩ ، وورد هناك محرفاً : « بن سحجان » ، ونفع الطيب ١/٣٩٠ و٤٣٢ ، وكشف الظنون ١٥٥/١٥٥ . والشذرات ٥/٣٩٢ ، وقد وهم أبو الفلاح فاعتقد أنه شارح المقامات ، وانظر كذلك : الروضات ٨٤/٨٤ ، وورد فيها محرفاً : « بن سحمان » ، وهدية العارفين ٢/١٣٥ ، وجاء فيها محرفاً : « بن سحمان » ، وفهرس الدار القديم ٤/٣١ ، والأعلام ٦/٢١٩ ، ومعجم المؤلفين ٩/٩٠ .

وكتب كثيراً وقرأ وخرَّج وحَدَّث وسمع منه جماعة ، منهم القاضي الفقيه المحدثُ
تاجُ الدِّين عبدُ الغفار بن عبد الكافي السَّعديُّ ، والشَّرفُ النَّصيبِيُّ^(١) وغيرُهم .

ولمَّا وقع بينه وبين الشيخ ضياء الدِّين / أحمد^(٢) بن محمد القرطبيّ تشويشٌ ، [١٦ و]
كتب إليه ابنُ القرطبيّ كتاباً [يستمعُ فيه] ، فكتب كمالُ الدِّين جوابه إليه ، وابتدأ
بقصيدة يقولُ فيها :

يا بن الأكارم من بنى الأنصار	والمالكين زمام ^(٣) كلِّ فخارٍ
والسابقين الأولين إلى العلا	والقائمين بُنصرة المختارِ
والباذلين نفوسهم من دونه	للمشرقية والقنا انططارِ
والتاركين لحبه ما خصهم	في القىء حسب هواه للايثارِ
والضَّارين بكلِّ معتركٍ على	نصر الشريعة هامة الجبارِ
والحاملين عن الرسول حديثه	وهم دلائلُ صحَّة ^(٤) الأخبارِ
والمُرشدين ^(٥) إلى الهدى بعلومهم	من أمهم في سائر الأمصارِ
واللابسين من الزَّهادة حُلَّة	تزدادُ جدَّتُها على الأعصارِ
والباهرين بكلِّ فضلٍ بارع	تُفنى بداهته قوى الأفكارِ
ورثوا الفخارَ فأورثوه فأنتهى	لك وهو منك كذا إلى النجارِ ^(٦)
وكفى علام أحمدٌ ومحمدٌ	من قبله خبرٌ من الأخبارِ ^(٧)

(١) هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في تاريخ ابن الفرات : « والمالكين مقام » وهو تحريف .

(٤) في ١ : « حجة الأخبار » .

(٥) كذا في النسختين ب والتميمورية ، وفي بقية الأصول : « والمرسلين » .

(٦) في ١ : « إلى الفخار » ، وفي ج : « إلى التجارى » .

(٧) في تاريخ ابن الفرات : « خيراً من الأخبار » ، وفي النسخة ١ : « من قبله خبر مع الأخبار » .

وَاقِ مَشْرُفَكَ الْكَرِيمُ وَقَدْحَوَى لُطْفَ النَّسِيمِ وَغَلْظَةَ الْإِعْصَارِ
مُزَجَّتْ مِنَ الْأَضْدَادِ^(١) فَنَوَاهُ قَبِيرُ دُ الْمَاءِ مُلْتَمِّمٌ بِحَرِّ النَّارِ

ثُمَّ يَقُولُ لِلشَّرَفِ^(١) النَّصِيبِيَّ : اعْرَضْهُ عَلَى الْكَمَالِ ، فَيَعْرِضُهُ [عَلَيْهِ] ، فَيَقُولُ : شعْرُ
فقيه ، حتّى نظم قصيدةً فعرضتُ عليه ، فقال مثلَ ذلك ، فقال الشيخُ : يفسرُ ما يعملُ
مثَلها ، وذلك شاهدٌ بعلمه بالأدب رحمه الله [تعالى] .

* * *

(٤٥ - أحمد بن عبد القويّ القرشيّ الأسنائيّ *)

أحمدُ بن عبد القويّ بن عبد الرحمن القرشيّ ، يُنعتُ ضياءَ الدين ، ويُعرفُ بابن
الخطيب الأسنائيّ ، كان فقيهاً اشتغلُ بأسنانيّ بالقاهرة ، ودخلَ دِمَشقَ وقرأ على الشيخ
محيي الدين النوويّ وسمعَ الحديثَ ، ثمَّ صحبَ الشيخَ إبراهيمَ بن مِعْضاد الجعبريّ
واعترل ، ثمَّ أقام ببلده سنين منقطعاً متعبداً مُلازماً للخير .

وتوجّه إلى الحجاز فرض بأدْفُو وحلَّ إلى أسنا ، فات بها في شوال سنة ثنتي عشرة
وسبعمائة ، وكان الشيخُ مجدُ الدين السنكلونيّ^(٢) يذكرُ عنه كراماتٍ .

(١) في الأصول : « الشريف » وهو تحريف ، وقد سبق للمؤلف أن ذكره في هذه الترجمة
وقال : « الشريف » ، وقد ذكره أيضاً في ترجمة حمزة بن محمد الأسفونيّ وقال إنه « شرف الدين
محمد النصيبي » ، وشرف الدين هذا هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتى ترجمته في الطالع .

ها قد محضتُ لك النصيحة طائعاً وأعدتُ نفسي بعد طول نِفَارِ
الدهرُ أقصرُ أن تفرّق بيننا أَيَّامُهُ بِالْعَتَبِ وَهِيَ عَوَارِي
لا كانت الدنيا إذا هي لم تُفدْ إِسْدَاءَ مَعْرُوفٍ إِلَى الْأَحْرَارِ
ولئن جنحتَ لما يكدرُ بعدها حَسْبِي وَحَسْبُكَ عَالَمُ الْأَسْرَارِ

ومن نثره في جوابه (١) :

« لا زالت محامدُها في محافل الفضائل مجلوة ، وممادحُها في البُكر والأصائل بالسنة
الأثنية والأدعية متلوة ، وتأمَلُهُ بَيْنَ الْمَقَةِ (٢) وَالْإِغْضَاءِ ، وَتَحَقِّقُ مِمَّا تَضَمَّنَتْ فِي جَمِيعِ
الأنحاء ، ومولانا لا يذكر (٣) هذه الأمور الماضية وينبذُها ظَهْرِيًّا ، وَيَمْحُو آثارَهَا
لِتُصْبِحَ بِالصَّفَا نَسِيًّا مَنْسِيًّا » .

وله أيضاً ممَّا قرأته بخطِّ الشيخ تاج الدِّين الدِّشَنَآوِي (٤) ، وقد أجاز لي :

لك الفضلُ في شكرِ امرئٍ لم يكن له إِلَيْكَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يُوجِبُ الشُّكْرَ
ولكنَّ أفعالَ الكَرِيمِ كَرِيمَةٌ إِذَا صَدَرَتْ تَسْتَعْبِدُ الْعَبْدَ وَالْحُرَّ

وهو الذي بنى على الضَّرِيحِ النَّبَوِيِّ هَذِهِ الْقَبَّةَ الْمَوْجُودَةَ الْآنَ ، عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وَقَصْدَ خَيْرٍ وَتَحْصِيلِ ثَوَابٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَسَاءَ الْأَدَبِ ، بَعَاوُ
النَّجَّارِينَ وَدَقَّ الْحَطَبِ ، وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْوَلَاةِ كَلَامٌ ، فَوَصَلَ
مَرْسُومٌ بِضَرْبِ الْكِمَالِ فَضْرَبَ ، فَكَانَ مِنْ يَقُولُ : إِنَّهُ أَسَاءَ الْأَدَبِ ، وَإِنَّ هَذَا
مَجَازَةٌ لَهُ .

(١) في اوج : « في كلامه » .

(٢) المقة - بكسر الميم وفتح القاف - المحبة ؛ انظر : القاموس ٣/٢٩٠ .

(٣) في التيمورية : « لا يطرح » .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأني ترجمته في الطالع .

وصادره الأميرُ علمُ الدين الشُّجاعى ، وخرَّب داره وأخذ رُخامها وخزائنها ، ويقالُ
إنَّها بالمدرسة المنصورية^(١) .

وكان يقعُ منه عجائبُ ، فيظنُّ بعضهم أنَّ له رِثياً من الجنِّ يُخبرُه ؛ حكى لى
[صاحبنا الشيخُ محمدُ بنِ نجم الدين حسن بن السَّديد المعجمى ، قال : قال لى أبى] : إني كنتُ
في طريق عَيْذاب^(٢) ، ومعنا شخصٌ من المغاربة فمات ، فقشَّته^(٣) فوجدتُ معه

(١) المدرسة المنصورية : هى من داخل باب المارستان المنصورى الكبير القائم لى الآن بخط
بين القصرين بالقاهرة — انظر فيما يتعلق به تاريخ اليمارستانات فى الإسلام / ٨٣ — أنشأها هى
والقبة التى تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون ؛ بإشراف علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى
المنصورى — وكان من مماليكه — ورتب لها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ، ودرساً للطب ،
ورتب بالقبة درساً للحديث النبوى ، وآخر لتفسير القرآن الكريم ، قال المقرئى : « وكانت هذه
التدريس لا يليها إلا أجل الفقهاء المعتبرين ، ثم هى اليوم كما قيل :

تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع فى كل مجلس »

ويحدثنا المقرئى فى السلوك أنه قد بدى فى عمارتها فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ ،
وقد نجزت هذه العارة عام ٦٨٣ هـ ، ونا تم بناؤها امتدح الشرف البوصيرى الملك المنصور بقوله :

أنشأت مدرسة وبيارستانا لتصحح الأديان والأبدانا

فأعجب المنصور قوله وأجزل عطاءه .

والأستاذ رمزى يذكر تواريخ للمدرسة مخالفة ، ولم يطلع على ما كتبه المقرئى فى السلوك ،
ولذلك اتهمه بأنه لم يذكر تاريخ لإنشاء المدرسة ، ثم يقول :

« وهذه الأماكن واقعة بشارع المعز لدين الله (بين القصرين سابقاً) بالقاهرة ، ولم يبق من مباني
المدرسة القديمة غير الإيوان الشرقي وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها البديع » ؛ انظر : خملط
المقرئى ٣٧٩/٢ وما بعدها ، والسلوك ٧١٦/١ و٧٢٥ ، وحسن المحاضرة ١٤٥/٢ ، والخطط
الجديدة ١٣/٢ ، وما كتبه الأستاذ رمزى فى النجوم الزاهرة ٣٢٥/٧ ح ٢ ، وانظر أيضاً : تاريخ
المساجد الأثرية ١١٤/١ .

(٢) ضبطها ياقوت وأبو الفداء فى تقويم البلدان وابن خلكان بفتح العين المهملة ثم السكون وذلك
معجدة وباء موحدة آخر الحروف ، وخالف صاحب القاموس فكسر العين ، وهى بليدة على البحر
الأحمر ، يخرج منها الركب المصرى المتوجه لى الحجاز عن طريق قوص ، ويقول الرحالة ناصر خسرو :
« ومدينة عيذاب هذه تقع على شاطئ البحر وبها مسجد جمعة ، وسكانها خمسمائة ، وهى تابعة لسلطان مصر ،
وفىها تحصل المكوس على ما فى السفن الواندة من الحبشة وزنجبار واليمن ، ومنها تنقل البضائع على الإبل
لى أسوان » ؛ انظر : سفرنامه ٧٢/٢ ، ومعجم البلدان ١٧١/٤ ، وتقويم البلدان ١٢٠/١ و١٢١ ،
والقاموس ١٠٢/١ ، وصبح الأعشى ٤٦٤/٣ ، وأخبار الدول للقرماتى ٤٦٦ ، والخطط الجديدة
٥٤/١٤ ، وقاموس الأمكنة ١٥٤ ، وإعجام الأعلام ٢٢٩ .

(٣) كذا فى س ، وهى أيضاً فى ابن الفرات .

في « دِفَاسِه » ذهباً ، فأخذته ولم يعلم به أحدٌ ، ثُمَّ وصلتُ إلى قُوص ، فتوجهتُ إلى
الكمال فسَلَّمْتُ عليه ، فقال لي : ذاك الذهب الذي عدته كذا وكذا / الذي أخذته من [١٧ و]
المغربى ، أحضره وأنا أعوضُك ، فأحضرته إليه

وحصلَ للشيخ تقيِّ الدين أبي الفتح^(١) محمد بن دقيق العيد ألمٌ ، فقال الشيخُ
عبدُ الغفار^(٢) بن نوح : قال لي الشيخُ : دعوتُ عليه ، ففارقته وتوجهتُ إلى البلاد ،
فأخبرتُ بوفاته ، وكان قد مات فجأة في سنة ستٍ وثمانين^(٣) وسِتِّمائة في ذى الحجة ،
وقيل : خمس^(٤) في ثلثي عشر ذى الحجة .

ولمَّا وصل إلى المدينة [المنورة] النبوية ، على ساكنها أفضلُ الصلاة والسلام ،
نظم هذه القصيدة [التي أولها^(٥)] :

أُنِخْ هذه والحمدُ لله يثربُ فبُشْرَاك قد نلتَ الذي كنتَ تطلبُ
فعفرٌ بهذا التُّربِ وجهك إنّه أحقُّ به من كلِّ طيبٍ وأطيبُ
وقبلَ عِراضاً حولها قد تشرّفتُ بمن جاورتُ والشئُ للشئِ يحيبُ
وسكّنْ فؤاداً لم يزلَ باشتياقه إليها على جمرِ الغضى يتقلبُ
وكفكف دموعاً طالما قد سفحتها وبرّد جوى نيرانها تتأهبُ
وهي طويلة .

وكانت له يدٌ جيدةٌ في الأدب ؛ أخبرتُ أن الشيخَ تقيِّ الدين كان ينظمُ الشعرَ^(٦) ،

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) في ١ : « وسبعين » .

(٤) أي في سنة خمس وثمانين وسِتِّمائة .

(٥) انظر أيضاً : المهمل الصافي ١ / ٣١٩ .

(٦) في س : « كان ينظم شيئاً » وهو تحريف .

ثُمَّ يَقُولُ لِلشَّرَفِ^(١) النَّصِيبِيَّ : اعْرَضْهُ عَلَى الكَمَالِ ، فِيعْرَضُهُ [عَلَيْهِ] ، فَيَقُولُ : شَعْرُ قَفِيهِ ، حَتَّى نَظَمَ قَصِيدَةً فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : يَفْشِرُ مَا يَعْمَلُ مِثْلَهَا ، وَذَلِكَ شَاهِدٌ بَعَلَهُ بِالْأَدَبِ رَحِمَهُ اللهُ [تَعَالَى] .

* * *

(٤٥ - أحمد بن عبد القوي القرشي الأسناني *)

أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن القرشي ، يُنعتُ ضياءَ الدين ، ويُعرفُ بابن الخطيب الأسناني ، كان قفياً اشتغل بأسنانياً بالقاهرة ، ودخل دِمَشقَ وقرأ على الشيخ محي الدين النووي وسمع الحديث ، ثمَّ صحبَ الشيخَ إبراهيمَ بنَ معضاد الجعبري واعتزل ، ثمَّ أقام ببِلده سنين منقطعاً متعمِّداً مُلَازماً للخير .

وتوجَّه إلى الحجاز فرض بأدْفُو وحمل إلى أسنا ، فمات بها في شوال سنة ثلثي عشرة وسبعمائة ، وكان الشيخُ مجدُّ الدين السنكلوني^(٢) يذكرُ عنه كراماتٍ .

(١) في الأصول : « الشريف » وهو تحريف ، وقد سبق للعواف أن ذكره في هذه الترجمة وقال : « الشريف » ، وقد ذكره أيضاً في ترجمة حمزة بن محمد الأسفوني وقال إنه « شرف الدين محمد النصيبى » ، وشرف الدين هذا هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتى ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : السلوك ١٢٠/٢ ، والدرر الكامنة ١٧٦/١ ، وحسن المحاضرة ١٩٥/١ .

(٢) في ١ : « السنكلوني » بالشين المعجمة ، والنسبة إلى « سنكلون » بالسين المهملة ، لإحدى قرى الشرقية بجوار الزقازيق ، ويقال لها أيضاً : « زنكلون » ، واسمها القديم سنكلوم ، وهو الشيخ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز ، كان إماماً في فقه الشافعي ، أصولياً محدثاً نحوياً ، له شرح « التنبيه » الذي عم به النفع ، وشرح « المنهاج » وغير ذلك ، وتوفى ليلة الثلاثاء رابع ربيع الأول سنة ٥٧٤٠ هـ ، انظر : مرآة الجنان ٣٠٤/٤ ، والكواكب السيارة ٢٩٧/٢ ، والسلوك ٥٠٤/٢ ، والدرر الكامنة ٤٤١/١ ، والنجوم ٣٢٤/٩ ، وحسن المحاضرة ١٩٤/١ ، وكشف الظنون/٤٩٠ ، والشذرات ١٢٥/٦ ، وهديّة العارفين ٢٣٥/١ ، والمخطوط الجديدة ٩٩/١١ ، وفهرس الدار القديم ٢٠٥/٣ ، ومعجم المؤلفين ٥٨/٣ ، والأعلام ٣٦/٢ .

(٤٦ - أحمد بن عبد الكافي الشهاب البلينائي*)

أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الهمداني، يُنعتُ بالشَّهاب البلينائي^(١)، الفقيه الشافعيُّ القاضى، كان فاضلاً، وتولَّى الإعادة^(٢) بالمدرسة المجاورة لصریح الإمام الشافعي، وناب في الحكم بالقرافة وبالحسينية، وكان يُنسبُ إلى الصلاح والديانة. توفِّي بالقاهرة سنة ستٍ وسبعائة، وكان أبوه قاضياً فيما أخبرني به بعض أصحابنا بالقاهرة.

(٤٧ - أحمد بن عبد المحسن المُكتب القوصي)

أحمد بن عبد المحسن بن إبراهيم بن فتوح، المُكتب^(٣) القوصي، سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح / المشكوري، روى عنه الشيخ الإمام [١٧ ظ] الحافظ أبو الفتح^(٤) محمد بن عليّ القشيري، وإبراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري سنة ثلاث وستين وستمائة، فيما ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي، وأظنه وهم^(٥)؛ فإني رأيتُ [هذه الترجمة بكاملها لأبي أحمد المذكور.

* انظر أيضاً: السلوك ٣٠/٢.

(١) في ج خطأ: « البلياني ».

(٢) نظام الإعادة في المدارس الإسلامية في القرون الوسطى هو بعينه النظام المعروف في الجامعات الحديثة؛ فالعبد أقل درجة من الأستاذ أو من الشيخ؛ وعليه أن يعيد للطلبة ما سبق أن قرره الفقيه، وأن يستمع إلى أسئلتهم ويجهبهم عنها؛ يقول السبكي:

« المريد عليه قدر زائد على سماع الدرس من تفهيم بعض الطلبة وتفهمهم، وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة، وإلا فهو والفقيه سواء »؛ انظر: معيد النعم / ١٥٤.

(٣) قال ابن الأثير: « بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء فوقها تعلقان بعدها باء موحدة، هذا يقالان يعلم الصبيان الخط والأدب »؛ انظر: الباب ٣/١٧٣.

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع.

(٥) في س: « وأظنه وهماً ».

(٤٨ - أحمد بن عبد الحميد الدرؤي القوصي)

أحمد بن عبد الحميد [بن عبد الحميد] القاضي معين الدين بن نوح الدرؤي ثم القوصي ، اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين^(١) القشيري المنفلوطي ، وولى القضاء بأدفو وأسوان والأقصر ، وكان حسن السيرة ، مرضى الطريقة .
توفي بأسوان بعد الثمانين وستمئة بقليل .

* * *

(٤٩ - أحمد بن عبد الوارث الأسواني *)

أحمد بن عبد الوارث بن حريز^(٢) بن عيسى العسال^(٣) ، كنيته أبو بكر ، دعوتهم في موالى عثمان بن عفان ، وهو أسواني ، ذكره ابن يونس وقال : [كان ثقة ، حدث عن عيسى بن حماد زغبة وغيره ، روى عنه أحمد بن القاسم اليمون وغيره ، قال : وكانت كتبه احترقت ، وبقي منها أربعة أجزاء ، وهو آخر من حدث عن محمد بن رُمح ، وعاش بعد احتراق كتبه سنة واحدة ، وتوفي يوم الجمعة^(٤) لخمس خلون من مجادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة .

حدثني الفقيه المفتي أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن عبد العزيز الكِنَانِي الإسكندراني بها ، أخبرنا أبو الفتح عثمان^(٥) بن عوف القرشي الزهرري ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأني ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : النجوم الزاهرة ٣/٢٤١ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٩ ، والشذرات ٢/٢٨٨ .
(٢) كذا في أصول الطالع ، وعند السيوطي وأبي الفلاح : « جرير » .
(٣) بالعين المهملة كذا في التيمورية ، وكذلك هي عند ابن تفرى بردى والسيوطي وأبي الفلاح ، وفي النسخة ج : « الفال » وهو تحريف ، وفي بقية الأصول : « الفسال » بالعين المعجمة .
(٤) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « يوم الأحد » .

(٥) في جميع أصول الطالع : « أبو الفتح محمد » وذلك تحريف ؛ فهو أبو الفتح عثمان بن هبة الله ابن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل بن عوف الزهرري الإسكندري ، آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا وفاة ، توفي في ربيع الآخر عام ٦٧٤ هـ انظر : النجوم ٧/٢٥١ ، وحسن المحاضرة ١/١٧٥ ، والشذرات ٥/٣٤٣ .

ابن مكي بن حمزة بن موقا السعدي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرّازي، أخبرنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم الميمون بمصر، حدّثنا جدّي أبو القاسم الميمون إملاءً، حدّثنا أحمد^(١) بن عبد الوارث بن حريز المسّال^(٢)، حدّثنا عيسى بن حماد زغبة، أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب، أن ابن شماسه حدّثه أن عتبة بن عامر قام في صلاته، وعليه جلوس، فقال النَّاسُ: سبحان الله، فعرف الذي يريدون، ثمّ لما أتمّ صلاته سجد سجدين وهو جالس، ثمّ قال: إني سمعتُ قولكم، وهذه السنّة.

* * *

(٥٠ - أحمد بن عبد الوهاب الأسنائي *)

أحمد بن عبد الوهاب بن حريز - بالحاء المهملة والراء والياء آخر الحروف والزاي -
التاجر الكارمي، الشاعر الأسنائي، له ديوان شعر، وكان لا يتكلم إلا مُتَقَفًى.

أخبرني بعض الجماعة أنه حضر مرّةً إلى قوص، فسأله قاضيها شرف الدين إبراهيم
ابن عتيق عن قاضي عيذاب، فقال: قلّمه لا يحفّ، وعلامته الحمد لله وبه أسفّ...

ومدح بهاء الدين قراقوش^(٣) والى قوص بقصيدة أوّلها:

يا قراقوشُ يا بهاءَ الدّين يا ملاذَّ الفقير والمسكين

[١٨ و]

توفّي في حدود السبعائة.

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل.

(٢) في الأصول: «الفسال» يالغين المعجمة، وقد أشرنا إلى ذلك في مطلع الترجمة.

* انظر أيضاً: معجم المؤلفين ١/٣٠٧.

(٣) انظر القريري: السلوك ١/٧٠٣.

(٥١ - أحمد بن عبد الوهاب النويري القوصي *)

أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم^(١) البكري^(٢)، يُنعت بالشهاب، النويري^(٣) المحتد، القوصي المولد والنشأ، سمع الحديث على الشريف موسى بن علي بن أبي طالب، وعلى يعقوب بن أحمد بن الصابوني، وأحمد الحجّار، وزينب بنت يحيى^(٤)، وقاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة وغيرهم.

وكتب كثيراً، كتب « البخاري » مرات، وجمع تاريخاً كبيراً في ثلاثين

* انظر أيضاً: تنمة ابن الوردى ٣٠٣/٢، والباية ١٦٤/١٤، والسلوك ٣٦٣/٢، والدرر السكامة ١٩٧/١، والنهل الصافي ٣٦١/١، والنجوم ٢٩٩/٩، وحسن المحاضرة ٢٥٥/١، وكشف الظنون / ١٩٨٥، والمخطط الجديدة ١٥/١٧، وهدية العارفين ١٠٨/١، وتاريخ آداب اللغة لزيدان ٣/٢٢٥، وفهرس اندار ٣/٤٢١، واكتفاء النوع / ٧٤، ومعجم سر كيس / ١٨٨٤، وموسوعات العلوم / ٥٣، ومعجم المؤلفين / ٣٠٦/١، والأعلام / ١٥٨.

(١) كذا في أصول الطالع، وجاء في الدرر السكامة وهدية العارفين: « أحمد بن عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الدائم »، وجاء في السلوك والنهل والنجوم وحسن المحاضرة: « أحمد بن عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الوهاب ».

(٢) ينقل على مبارك في المخطط عن حاجي خليفة أنه نسبة إلى قبيلة « بكر » بطن من طيء، ولكن ذلك لا يستقيم مع كونه قرشياً، مما يقطع بصحة قول ابن كثير في البداية: لأنه نسبة إلى أبي بكر الصديق، وهو وأبناؤه البكريون قرشيون من تيم بن مرة؛ انظر: معجم قبائل العرب / ٩٩.

(٣) نسبة إلى « نويرة » قرية بالصعيد الأدنى، كانت قديماً من إقليم البهنسا، وهي الآن من محافظة بنى سويف.

(٤) في أصول الطالع عدا النسخة ج: « زينب بنت منجى »، وهو أيضاً ما جاء في ط، وذلك خطأً وتحريف؛ فالنويري توفي سنة ٧٣٣ هـ، وزينب بنت منجا هذه توفيت سنة نيف وخمسين وسبعائة، وهي زينب بنت أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخية، انظر: الدرر ١١٨/٢، وأعلام النساء ٥٣/٢، وأكبر الظن أن النويري الذي توفي قبلها بنحو عشرين عاماً لم يلق عنها شيئاً، وقد انفردت النسخة ج من أصول الطالع برواية « زينب بنت يحيى » وهي التي اعتمدها في الأصل، وتحريف النسخ ليحيى وجعلها « منجى » قريب لاسمها أنهم كتبوها بالياء فبدا الرسم متقارباً، وزينب بنت يحيى هذه هي ابنة يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ولدت سنة ٦٤٨ هـ، وتفرقت برواية المعجم الصغير للطبراني بالسماع المتصل، قال الذهبي: كان فيها خير وعبادة وحب للرواية بحيث إنه قرئ عليها يوم موتها عدة أجزاء، وماتت في ذى القعدة سنة ٧٣٥ هـ انظر: مختصر أبي الفداء ١١٦/٤، ودول الإسلام ١٨٤/٢، وابن الوردى ٣١٠/٢، وذيل التذكرة للحسيني / ١٥، وصرافة الجنان ٢٩١/٤، والسلوك ٣٨٩/٢، والدرر ١٢٢/٢، والشذرات ١١٠/٦، وأعلام النساء ١٢٢/٢، ومعجم المؤلفين ١٩٩/٤.

مجلد^(١)، وحصل له قربٌ من السلطان الملك الناصر، ووكله في بعض أموره، وعمل^(٢) عليه حتى رافع ابن عبادة، وهو الذي قرّبه من السلطان فضره بالمقارع، ثم عفا عنه ابن عبادة.

وتقلّب في الخدم الديوانية، وباشر نظراً للجيش بظرابلس، وتولّى نظر الديوان بالدقهلية والمرتاحية^(٣)، وكان ذكياً الفطرة، حسن الشكل، وفيه مكرمة وأريحية، وفيه ودٌّ لأصحابه، وصام رمضان سنة وفاته، وحصل له أنه واظب على القراءة، فكان كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرآن إلى قريب^(٤) المغرب، ثم حصل له وجع في أطراف أصابع يديه، وكان [ذلك] سبب وفاته.

توفي يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثة وثلاثين وسبعائة، وله نظمٌ سيرٌ، ونثرٌ لا بأس به، وكان صاحبنا رحمه الله.

(١) هو كتاب « نهاية الأرب في فنون الأدب » وتقوم دار الكتب المصرية بإخراجه، وقد نجز منه حتى الآن (١٣٨٦ هـ) ثمانية عشر جزءاً، ويبدأ القسم التاريخي منه المعروف بتاريخ النويرى بالجزء الخامس عشر، وانظر: فهرس الدار ١٩٢/٦
(٢) كذا في الأصول وهو تعبير للعامة.

(٣) ذكرها ابن ممان، انظر: قوانين الدواوين / ٨٨، وياقوت انظر: معجم البلدان ١٠٠/٥، ويقول المرحوم الأستاذ رمزي: إن هذا الاسم كان يطلق على كورة من كور مصر بالوجه البحرى، تشمل البلاد التابعة الآن لمركز المنصورة، والقسم الشمالى من مركز أجا، وبعض بلاد مركز السنبلوين بمديرية الدقهلية، وقد استمرت كورة «المرتاحية» قائمة بناتها من أيام الدولة الفاطمية إلى سنة ٧١٥ هـ حيث أصدر الملك الناصر محمد بن قلاوون مرسوماً يضم بلاد المراتحية إلى بلاد الدقهلية، وجعلها إقليماً واحداً باسم الدقهلية والمرتاحية، إلى سنة ٩٣٣ هـ التي عمل فيها فك الزمام في أوائل الحكم العثماني بمصر، فحذف اسم المراتحية وبقي الإقليم باسم الدقهلية فقط، وعرف من تلك السنة بولاية الدقهلية وعاصمتها مدينة المنصورة.

وأما سبب تسمية الكورة بالمرتاحية فيقول الأستاذ رمزي أيضاً: إنه يرجع إلى طائفة من المغاربة الذين دخلوا مصر مع جوهر القائد، كانوا يعرفون باسم «المرتاحية»، ولرغبتهم في الزراعة أنزلهم ببلاد تلك الكورة فعرفت بهم من ذلك الوقت، والذين لم يرغبوا في الفلاحة من عساكر هذه الطائفة، استقروا بالقاهرة وأنشئوا لهم حارة عرفت بحارة المراتحية، ذكرها المقرئ في الحطاط ١٤/٢، ضمن حارات القاهرة، وقال إن هذه الحارة عرفت بالطائفة المراتحية، لإحدى طوائف العسكر؛ انظر: القاموس الجغرافى ١٠٩/١

(٤) في س: « إلى بعد ».

(٥٢ - أحمد بن عليّ الرّشيد الأُسوانيّ *)

أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن الزبير ، أبو الحسن ^(١) القرشيّ الأُسديّ الأُسوانيّ ، يُنعتُ بالرّشيد ، ذكره غيرُ واحد ، منهم العمادُ الأصبهانيّ وقال ^(٢) : كان ذا علمٍ غزير ، وفضلٍ كبير ، شاعرٌ وله رسالةٌ أودعها من كلّ علمٍ مُشكّلةً ، ومن كلّ فنٍّ أفضله ، وكان عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل ، وفدّ اليمينَ رسولاً ، وأراد أن يدعى الخِلافة .

وسمِعَ باليمن والإسكندرية من السّلفيّ ، وقرأ على القاضي الأديب ابن النّضر ^(٣) ، وبأسوان عليّ ابن موقن ، وعليّ ابن بركات السّعيديّ ، وابن القَطّاع ، وأبي الفتح الجيشتي ^(٤) ، وقرأ على الحافظ السّلفيّ كثيراً ، وكان يحضرُ درسه ، قال السّلفيّ : كان يقولُ لي : قد هان عليّ ما أنا فيه من السكوس بما آخذُه عنك من الحديث .

وقد وقفتُ أنا على رسالته ^(٥) . وهي تدلُّ على جودة معرفته بالفقه والنحو واللغة والتّصريف والأنساب ، والكلام والمنطق والهيئة والموسيقا والطبّ وأحكام النجوم وغير ذلك .

* انظر أيضاً : طبقات ابن سمرّة / ١٦٧ ؛ والجريدة - شعراء مصر - ٢٠٠ / ١ ، ومعجم الأدباء ٥١ / ٤ ، ومعجم البلدان ١٩٢ / ١ ، والروضتين ١٤٧ / ١ ، وابن خلسكان ٥١ / ١ ، ومرآة الجنان ٣٦٧ / ٣ ، والنجوم ٣٧٣ / ٥ ، وحسن المحاضرة ٢٤٩ / ١ ، وبغية الوعاة ١٤٦ / ١ ، وكشف الظنون ١٦٩ / ، والشذرات ١٩٧ / ٤ و ٢٠٣ ، والروضات ٧٦ / ، وإيضاح المكنون ٢٧٣ / ١ ، وهدية العارفين ٨٦ / ١ ، وضبط الأعلام / ٤ و ٦٦ ، وأعيان الشيعة ٨٤ / ٩ ، ومعجم المؤلفين ٣١٥ / ١ ، والأعلام ١٦٨ / ١ .

(١) كذا في أصول الطالع ، وكذلك هو في معجم البلدان والشذرات وهدية العارفين ، وجاء في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وبغية الوعاة وحسن المحاضرة وكشف الظنون : « أبو الحسين » .

(٢) انظر : الجريدة ٢٠٠ / ١

(٣) هو عليّ بن محمد بن محمد بن النضر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في ج : « الجيشتي » .

(٥) هي « أمنية الأملعي ومنية المدعي » انظر : كشف الظنون / ١٦٩ ، وفي معجم الأدباء ٥٤ / ٤ « منية الأملعي وبلغة المدعي » ، وفي بغية الوعاة ١٤٦ / « منية الأملعي ومنية المدعي » ، وفي الشذرات ٢٠٣ / ٤ « منية الأملعي وبينة المدعي » .

رَوَى عَنْهُ السَّكَنِيُّ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْبَيْهَقِيُّ (١) : كَانَ الرَّشِيدُ
أَسْتَاذِي فِي الْهَنْدَسَةِ .

[١٨ ظ]

أَنشَدَ لَهُ الْعَمَادُ فِي الْخَرِيدَةِ (٢) / قَوْلَهُ :

إِذَا مَا نَبَتْ بِالْحَرِّ دَارٌ يُوَدُّهَا وَلَمْ يَرْتَحِلْ عَنْهَا فَلَيسَ بِنَدَى حَزْمٍ
وَهَبَهُ بِهَا صَبًّا أَلَمْ يَدْرِ أَنَّهُ (٣) سَيَزَعُجُهُ عَنْهَا الْحِمَامُ (٤) عَلَى رِغْمٍ
وَلَمْ تَكُنْ (٥) الدُّنْيَا تَضِيقُ عَلَى فَتَى يَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ مُقَامٍ عَلَى هَضْمٍ
وَأَنشَدَ لَهُ أَيْضًا :

لئن خاب ظنِّي في رجائك بعد ما ظننتُ بأني قد ظفرتُ بمنصفِ
فإنَّكَ قد قدتني كلَّ منَّةٍ ملكتَ بها شكري لدى كلِّ موقفِ
لأنَّكَ قد حدرتني كلَّ صاحبٍ وأعلمتني أن ليس في الأرض من يفي
وله قصيدةٌ يمدحُ بها ابن فريج (٦) ، منها :

[ولتأ تناءت (٧) أرضنا وديارنا وخان زمانٌ ناقضُ العهدِ غدارُ
كفانا معالي كلِّ أمرٍ أهمننا وحكمننا فيما نمبُ ونختارُ
وأززلنا من رُبْعِه الرَّحْبِ حسنه يفيضُ بها من رحبِ كَفْيِه أنهارُ
لنعم الدّري يلتقي به الجارُ رحبه إذا مانبتُ بالجارِ عن أهله الدّارُ
فظلنا كأننا نازلون بأهلنا ولم تنأ أوطانُ علينا وأوطارُ]

(١) في جميع أصول الطالع : « محمد بن عيسى التميمي » ، وهو تحريف صوابه « البهقي » كما ورد في الخريدة وابن خلكان ، وهو مهندس فاضل ، ورد بغداد سنة ٥٥٠ هـ ، انظر : عمارة البهقي : النكت المصرية / ٥٦٦ .

(٢) انظر : الخريدة ١/ ٢٠٠ .

(٣) كذا في أصول الطالع وابن خلكان ، وفي الخريدة : « أنها » .

(٤) في الخريدة وابن خلكان : « منها » .

(٥) ورد في الخريدة قبل هذا البيت :

ولولا الأجل الكامل الملك أرقلت بي العبس في البيداء والسفن في اليم

(٦) في اوب : « ابن فريج » .

(٧) انفردت التيمورية برواية هذه الأبيات الخمسة التي سقطت من بقية النسخ .

وصنّف كتاب « الجنان^(١) ورياض الأذهان » ، ذيل به على « اليتيمة »^(٢) ،
وذكره ابن خلكان وغيره ، وأنشدوا له :

جلّت لدى الرّزّايا بل جلت همي وهل يضرب جلاء الصّارم الذّكر
غيري يغيّره عن حُسن شيمته صرفُ الزّمان وما ياتي^(٣) من الغير
لو كانت النّارُ للياقوت محرقةً لكان يشتهبهُ الياقوتُ بالحجر
لا تُقرّر^(٤) بأطماري وقيمتها فإنّما هي أصدافٌ على دُرر
ولا تظنّ خفاء النّجم عن^(٥) صغر فالذنبُ في ذاك محمولٌ على البصر

وذكره الحافظ أبو الطاهر أحمد السّلفي^(٦) وقال : كان من أفراد الدهر فضلاً في
فنون كثيرة ، ولّى نظر الدّواوين بالإسكندرية بغير اختياره [فأرضى الناس وخصوصاً
الفقهاء] ، ثم قيل ظلماً في شهر المحرم سنة ثلاث وستين وخمسة .

أخبرنا النقيّة المفتي أبو العباس [أحمد بن المصفي] الإسكندرانيّ ، أخبرنا الحافظ
منصور بن سليم إجازةً ، أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الرّواجي ، أخبرنا الحافظ السّلفي ،
فيما كتب به إلى ، أنبأني غير واحد عن الحافظ المذريّ ، قرأت على ابن الصابونيّ عن

(١) ذكره ياقوت باسم « جنان الجنان وروضة الأذهان » ، وقال إنه في أربع مجلدات ، يشتمل على
شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم ؛ المعجم ٤/ ٥٥ ، وذكره العماد في الحرّيدة ١/ ٢٠٢ ، وحاجي خليفة
في كشف الظنون/ ٦٠٦ ، والكتاب مصدر مهم للشعر المصري في العصر الفاطمي ، وقد اعتمد عليه ابن سعيد
في « المغرب » ، والعماد في « الحرّيدة » .

(٢) هي « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى
سنة ٤٣٠ هـ ، انظر : كشف الظنون / ٢٠٤٩ ، وفهرس الدار ٣/ ٤٣٨ ، واكتفاء النوع / ٢٧٢ ،
ومعجم سر كيس / ٦٦٠ .

(٣) في ابن خلكان : « وما ياتي » .

(٤) كذا في س : وفي بقية الأصول : « لا تقرّر » ، وقد ورد هذا البيت في ط آخر الأبيات ،
وهو خطأ في الترتيب ؛ انظر : ابن خلكان ١/ ٥٢ .

(٥) في ابن خلكان : « من صغر » .

(٦) انظر : معجم السلفي (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) الورقة / ٢٢ .

الحافظ السلفي، أنشدنا القاضي أبو الحسين^(١) الأسواني^(٢) [له] .

سَمَّخْنَا لِدُنْيَانَا بِمَا بَخَلَتْ بِهِ عَلَيْنَا وَلَمْ تَحْفَلْ بِجُلِّ أُمُورِهَا
فِيالَيْتِنَا لَمَّا حُرْمَنَا سُرُورَهَا وَقَيْنَا أذى آفَاتِهَا وَسُرُورَهَا
وله [أيضاً] من قصيدة :

فَإِنَّ التَّدَانِي رَبَّمَا أَحَدَتْ التَّلَا وَإِنَّ التَّنَائِي رَبَّمَا زَادَ فِي الْوُدِّ
/فَإِنِّي رَأَيْتُ السَّهْمَ مَا زَادَ بُعْدُهُ عَنِ الْقَوْسِ إِلَّا زَيْدًا فِي الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
وَلَنْ يَسْتَفِيدَ الْبَدْرُ أَكْمَلَ نُورِهِ مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا وَهُوَ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ

[١٩ و]

ونسب إليه أنه [كان] شارك « شيزكوه » في قصده ؛ فكان سبب قتله ؛ وقال المنذري عنه : كانت في نفسه عظمة ؛ دخل مع « الناصر » الإسكندرية ؛ وكتب في أمور ؛ فأخذه « شاور » وعذبه عذاباً شديداً ؛ فبلغه أنه قال : الهوان والعذاب من الملوك في طلب الملك ليس بعار ؛ فأمر به فضربت عنقه .

وقال أبو عبد الله محمد بن شاكر الحموي في مشيخته : كان الرشيدُ عاليَ الهمة ، ساهى القدر ، عزيزَ النفس ، يترفعُ على الملوك ويرقى بنفسه عنهم .

وذكره ابنُ سميذ في « المغرب » وقال : قال ابنُ أبي المنصور في كتاب « البداية » : كان قد اجتمعت فيه صفاتٌ وخلائقٌ تُعين على هجائه ، منها أنه كان أسود ، ويدعي الذكاء وأنَّ خاطره من نار ، فقال فيه ابنُ قادوس :

إِنْ قَلتَ مِنْ نَارِ خِلَّةٍ تَ وَفقتَ كُلَّ النَّاسِ فَهَمَا

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) انظر أيضاً : معجم الأدباء ٤/٤٤٠ .

قلنا صدقتَ فما الذي أطفاك حتى صرتَ قَضماً^(١)

ولمَّا توجَّه رسولاً إلى اليمن^(٢)، داعياً للخليفة الحافظ، في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، تلقَّب بعلم المهتدين، فقال فيه بعض شعراء اليمن، من قصيدة بعث بها إلى صاحب مصر:

بعثتَ لنا علمَ المهتدين ولكنه علمٌ أسودُ

قلتُ: وقد وقفتُ على محضر كتبه باليمن، فيه خطأ جماعة كثيرة، أنه لم يدع الخلافة، وأنه مواظبٌ على الدعوة للخليفة، رأيتُ المحضرَ بأسوان.
وكان من محاسن الزَّمان.

* * *

(٥٣ - أحمد بن عليّ الأسنائي*)

أحمدُ بن عليّ بن هبة الله بن السَّديد الأسنائيُّ، ينعَتُ بالشمس؛ اشتغل بالفقه على مذهب الشافعيّ - على الشَّيخ بهاء الدِّين هبة^(٣) الله القفطى. وتولَّى الخطابة بأسفا، وناب في الحكم بها، وبأدفو وبقوص، ودرس بقوص، وبني [بها]

(١) قال ياقوت: اجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك جماعة من الفضلاء، فألقى عليهم مسألة في اللغة، فلم يجب عنها بالصواب سوى الرشيد، فأعجب به الصالح، فقال الرشيد: «ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدتني أتوقد فيها»، فقال ابن قادوس هذين البيتين، وكان حاضراً في المجلس؛ انظر: المعجم ٦٠/٤، وانظر أيضاً: الحريدة ٢٢٩/١، وابن خلكان ٥٢/١، وجاء فيه المصراع الأخير للبيت الثاني هكذا:

«أضناك حتى صرتَ قَضماً»

و «أضناك» تحريف «أطفاك».

(٢) انظر: طبقات فقهاء اليمن لابن سمره ١٦٧.

* انظر أيضاً: السلوك ١٣/٢، والدرر الكامنة ٢٢٢/١، حيث لا تجد ترجمة، وإنما تجد اسم الرجل منقولاً عن الطالع ولا شيء غير هذا، مما يشمر - مع قرائن أخرى - أن نسخة الدرر المطبوعة في حيدر أباد ناقصة، وانظر أيضاً: المهمل الصافي ٣٩٢/١، والنجوم ٢١٦/٨.

(٣) ستاتي ترجمته في الطالع.

مدرسة ، اشتغلت^(١) بها ، وكنت مقيمياً بها ، ووقف عليها أملاً كآ جيّدة ، ووقف على الفقراء بأسناً أملاً كآ جيّدة ، وانتهت إليه الرياسة بالصّعيد .

وكان قوىّ النفس ، كثير العطاء ، محافظاً على رياسة دنياه ، واقفاً مع هواه ، وكان مقصوداً ممدّحاً مهيباً يُخافُ منه ، يُعطى الآلاف في الأمر اللطيف^(٢) ، حتى يقهر معانده ، قال لى القاضى سراج^(٣) الدّين الأرمنى : إنّه انصرف منه / على نيابة الحكم^(٤) بقُوص [١٩ ظ] ثمانون ألف درهم ، وكان يجلسُ بُبكرة النّهار فلا يكادُ أن يبقى بأسناً أحدٌ يَمُنُّ له عدالةٌ أو رياسةٌ إلا ويأتى إليه .

وصادره الأميرُ سيفُ الدّين كراى المنصورى في آخر عمره ، وأخبرنى بعضُ العدول أنّه أخذ منه مائة ألف وستين ألف درهم ، وحصل له من ذلك نكايّة ، وتوجّه إلى مصر ، فمارض فرض ، فتوفى في رجب سنة أربع وسبعمائة ، ومولده سنة أربع^(٥) وأربعين [وسبعمائة] . فيما أخبرنى به بعضُ أقاربه ، وسأذكره في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

* * *

(٥٤ - أحمد بن على بن وهب القشيري *)

أحمدُ بن على بن وهب [بن مطيع] القشيريُّ ، الشّيخُ تاجُ الدّين ابن الشّيخ مجد الدّين^(٦) أبى الحسن بن دقيق العيد ، القوصى المولد ، المنفلوطى المحتد ، اشتغل بالفقه

(١) فى س و ا و ب : « اشتغل بها » .

(٢) شك الناشر الأول فى هذا التعبير فقال فى الهامش :

« كذا فى النسخ كلها ، وامله [فى الأمر الضعيف] » ، ولاحق للناشر فى هذا الشك ، فالتعبير

سليم ، ، وقد استعمله المؤلف فى كتابه الطالع غير مرة .

(٣) هو يونس بن عبد الحميد ، وستأنى ترجمته فى الطالع .

(٤) نيابة الحكم هى القضاء ، ونواب الأحكام هم القضاة .

(٥) فى المنهل : « سنة ٦٤٦ » .

* انظر أيضاً : السلوك ٢/٢٥٢ ، والدرر الكامنة ١/٢٢٢ ، والمنهل الصاق ١/٣٧٦ .

(٦) ستأنى ترجمته فى الطالع .

بالمذهبيين - مذهب مالك والشافعي - على أبيه ، ودرس بالمدرسة النجيبية^(١) بقوص مكان والده ، وكان يُلقى درساً في المذهبيين ودرس بدار الحديث السابقة .

وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين أبي الحسن ابن بنت الجمزي^(٢) ، ومن أبي محمد عبد الوهاب بن رواج ، وأبي المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله بن نقاش السكة ، ومن الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي الرشيدي العطار ، والحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، وأبي علي الحسن بن محمد البكري وغيرهم .

وحدث بقوص والقاهرة ، سمع منه جماعة منهم : قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم [بن سعد الله] بن جماعة الكيناني ، والشيخ فتح الدين [محمد] اليعمرى ، والقاضي تاج الدين عبد الفقار السعدى ، وغيرهم .

وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبيين ، وتولى الحكم بغرب قمولا وبقوص ، عن قاضي القضاة الحنفي ، وكان كثير التعبد يصوم [الدهر] ويتصدق ويكمل الأيتام وكان يتساهل في الشهادة وفي الكلام ، حكى لي قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز قال : كنا نسمع عليه فلم يحضر يوماً ، فسألته عن سبب تأخيره فقال : النائب « أرغون » طلبني طلعت إليه ، سمعوا علي شيئاً ، فاتفق حضوري عند النائب ، وسألته عن ذلك فلم يتفق ذلك .

وجاء مرّة ابن الريشة^(٣) المستوفى إلى قوص ، فتوجه إليه وقال : أنا أعرف لك

(١) بناها النجيب بن هبة الله رئيس قوص والمتوفى بها عام ٦٢٢ هـ ، ولخفيده علي بن محمد ترجمة في الطالع .

(٢) في ط : « بهاء الدين الحسن بن بنت الجميزي » ، وهو خلط وتحريف ، وفيها يتعلق بابن بنت الجميزي ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) كذا في التيمورية وهو الصواب ، وفي بقية الأصول : « ابن الريسة » بالسین المهملة خطأ ، وقد بحثت عن ترجمة المستوفى ابن الريشة هذا فيما تحت يدي من مراجع فلم أوفق ، ولكن ابن تقي =

شهادة ، فأرسل إلى قاضي قُوص زَيْن^(١) الدين إسماعيل السَّفْطَى ، فأرسل إليه نائبه شرف الدين يونس ، وأدعى عنده ، وشهد له [شاهدٌ] وحلف معه ، وحصل تعبٌ ، فقال له السَّفْطَى إذ جاءه : يا شيخ تاج الدين ، أشتهى ألا ترجع قطّ تفتكر لنا شهادة . . . وله في ذلك حكاياتٌ .

واختلط بأخرة ، وتوفّي / في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، [ومولده في أحد [٢٠ و]
الربيعين سنة ست وثلاثين وستمائة] .

* * *

(٥٥ - أحمد بن عليّ بن عبد الوهاب الأدفويّ *)

أحمدُ بن عليّ بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجّج الأدفويّ ، صاحبنا شهابُ الدين ، كان من الأذكياء العقلاء المتدينين ، نشأ في الخير والديانة والصيانة ، وكان ثقةً صدوقاً ، اشتغل بالفقه على مذهب [الإمام] الشافعيّ رحمه الله [تعالى] ، وتفقه وقرأ النحوَ وفهم وأعرب ، وكان له صدقاتٌ^(٢) وتلقّى للناس وإكرامٌ للواردين من الطلبة والفقراء وغيرهم .

وكان يبنى ويبنه قرابةً من النساء ، فإنّ والدتي ووالدته بنتا^(٣) خالة ، وكان أخي

== بردي ترجم لأحد أقاربه ، وهو الرئيس أمين الدين عبد الله بن المحجد فضل الله بن أمين الدين عبد الله بن ريشة الفطحيّ الأسلمي ناظر الدولة ، الذي توفي ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى سنة ٧٩٠ هـ ، وأكبر الظن أن الرئيس أمين الدين هذا هو ابن أخت المستوفى ابن الريشة ، وأنه ورث عن خاله وظيفته ؛ انظر : النجوم ٣١٦/١١ .

(١) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، وستأتي ترجمته في الطالع ، وقد لقبه هناك : « عز الدين » .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢١٧/١ ، حيث ينقل عن الطالع اسم المترجم ثم لا ترجمة

(٢) في س : « وكان فيه صدقة » .

(٣) في ز : « بنتي خالة » وهو خطأ ظاهر .

من الرضاة ، وكان محسناً إلى مُجِبَّالِي ، وحضر إلى القاهرة وخطرت^(١) له الإقامة بها للاشتغال بالعلم ، وشرع يحفظُ « التَّسهيل^(٢) » فقرأ منه قليلاً ثمَّ مرض .

وتوفِّي عندي بمسكني بالمدرسة الصالحية^(٣) بالقاهرة ، في ليلة الجمعة حادي عشر صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وصلى عليه قاضي القضاة بدرُ الدين بن جماعة ، ودُفن خارج باب النصر ، بمكان الشيخ نصر .

ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ظنّاً ، وكان أحسن الناس ذهنًا ، سريع الفهم ، وكان يشتهي الانقطاع للاشتغال بالعلم ، وأن يتزوج بامرأة جميلة ، عوّضه الله خيرًا .

* * *

(٥٦ - أحمد بن عمر الأسنائي*)

أحمدُ بنُ عمر بن هبة الله بن أحمد ، يُنعتُ بالشمس الأسنائيّ ، ويُعرفُ بابن صاحب الزّكاة ، اشتغل بالفقه ، وتعدّل بأسنا ، وكان عفيفًا ، وله نظمٌ أنشدني منه .
وتوفِّي بأسنا مستهلَّ المحرمِّ سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة^(٤) .

(١) كذا في نسختنا س ، وهو أيضًا رواية التيمورية والنسخة ج ، وفي بقية الأصول : « وحضرت معه للإقامة » .

(٢) هو « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » في النحو للامام العلامة الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائفي الجبائي النحوي صاحب « الألفية » المتوفى سنة ٦٧٢ هـ بدمشق ؛ انظر : كشف الظنون / ٤٠٥ ، وفهرس الدار ٨٦/٢ .

(٣) هذه المدرسة بخط بين القصرين ، بناها الملك الطالح نجم الدين أيوب ، ابتداءً في بنائها في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٦٣٩ هـ ، ورتب فيها دروساً أربعة لفقهاء المناهب الأربعة في سنة ٦٤١ هـ ، ولما فتحت للدراسة أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزائر :

ألا هكنا يبني المدارس من بني ومن يتغالي في الثواب وفي البناء
وقد دفن فيها الملك الصالح بجوار المكان المخصص للمالكية ، ولنا يقول ابن السبيرة الشاعر ، وقد نظر إلى قبر الصالح :

بنيت لأرباب العلوم مدارساً لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الأرض لم تلق منزلاً تحل به إلا لى جنب مالك
انظر : خطط المقرئ ٣٧٤/٢ ، وحسن المحاضرة ١٤٤/٢ ، والخطط الجديدة ٩/٦ .

* سقطت هذه الترجمة والترجمان اللتان بعدها من النسخة ز ، كما سقطت والتي بعدها من النسخة ج .
(٤) في س و ا : « سنة اثنين وسبعمائة » .

(٥٧ - أحمد بن عيسى القوصي)

أحمد بن عيسى بن جعفر ، يُنعتُ بالشَّهاب ، ويُعرفُ بابن الكِنَانِيّ القوصيِّ ، كان فقيهاً رئيساً كريماً ، سمع الحديثَ من الحافظ المنذريِّ ، وأبي عبد الله بن النُّعْمَانِ ، والشيخِ تقيِّ^(١) الدِّينِ القُشَيْرِيِّ ، وعبد الحسن^(٢) المَكْتَبِ ، وتولَّى وكالةَ بيت المالِ بالأعمالِ القوصيَّةِ .

وتوفِّي بقوص سنة إحدى - أو اثنين - وتسعين وستمائة ، وصلى عليه قاضيها ابنُ عتيق .

وأصله من إنجيم ، وكان له تصدُّرٌ بجامع قوص .

* * *

(٥٨ - أحمد بن عيسى الأرمني)

أحمد بن عيسى بن جعفر الأرمنيُّ ، يُنعتُ بالشَّهاب ، ويُعرفُ بابن السَّكَّالِ ، سمع الحديثَ من الأبرقوهي وغيره بالقاهرة ، وكان كثيرَ المكارم ، حسنَ الشَّكْلِ ، عدلاً ثقةً ، مُتصدِّياً ببلده للوارد ، حتى أوجب له فاقة .

توفِّي ببلده في شهرِ مُجَادِي الأوَّلَى سنة أربعين وسبعمائة .

* * *

(٥٩ - أحمد بن كامل الثعلبي القوصي)

أحمد بن كامل بن الحسن الثَّعلبيُّ القوصيُّ ، يُنعتُ بالصَّلاح ، نادَّب على أدباء قوص : النَّصِيبِيَّ^(٣) وغيره ، وله نظمٌ ويعرفُ شيئاً من الموسيقى .

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطاليم .

(٢) هو عبد الحسن بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطاليم ، وفيها يتعاقب بضبط كلمة « المكتب »

ومعناها انظر الحاشية رقم ٣ ص ٩٣ .

(٣) هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتي ترجمته في الطاليم .

[٢٠ ظ]

/ أنشدني الشيخُ عليُّ ابنُ الحريريِّ ، أنشدنا صلاحُ الدينِ لنفسه [هذه الأبيات]
ولحَنها وغمَّيَ بها ، وأوَّها^(١) : **وسلامٌ**

مَنى إليك تحيةً وسلامٌ ما نَحَ قَمْرِيَّ وفاحَ خُزامُ^(٢)
وتأرَّجتُ في أَيْكها قُريَّةٌ وشدا على أعلى الفصون حَمَامُ
فلئن عداني عن زيارة داركم عادٍ وحالتُ بيننا اللُّوأمُ
فأنا مُحبُّكم^(٣) الذي ما غيَّرتُ عهدى اللَّيالي لا ولا الأيَّامُ

وأنشدني أبو الحسن عليُّ ابنُ بنتِ الحنبليِّ^(٤) ، أنشدنا صلاحُ الدينِ المذكورُ لنفسه
هذه الأبيات ولحَنها أيضاً وغمَّيَ بها ، وأوَّها :

خانتي الصبرُ حين وافي الغرامُ ليت شعري ما يصنعُ المستهَامُ
رشقتُ مهجتي بأسهمِ لحظي فآترات على الفؤاد السلامُ
يا لقومي لقد أنحلني^(٥) الوجـدُ وأضناني الهوى والهيامُ
مَنْ مُجبري من حرِّ نارٍ يقلي بدخان منها تذابُ العظامُ
خيَّمتُ مذناؤوا^(٦) أهيل ودادي ليتها لو ترحلتُ وأقاموا
توفِّي بقوص سنة تسعٍ وتسعين وستائة ظنًّا .

* * *

(٦٠ — أحمد بن محمد بن محمد بن عليِّ القوصيِّ)

أحمد بن محمد بن عليِّ بن يحيى القوصيِّ ، يُنعتُ بالنَّجم ، ويُعرفُ بابن الجلال ،

-
- (١) سقطت هذه الأبيات من النسخة ز .
(٢) في د : « وثام » وهو تحريف .
(٣) في د : « وأنا الذي عن حبيكم » .
(٤) في التيمورية : « ابن بنت الجبلي » .
(٥) في التيمورية : « لقد أضربني الوجد » .
(٦) في التيمورية : « مذنأت » .

ابن أمين الحكم ، سمع الحديث من شيخنا محي الدين أبي العباس أحمد^(١) بن القرطبي ،
واشتغل بالفقه على شيخنا الأسفوني ، وتنبه ووُلِّي الحكم بالمرج .

ولما وُلِّي أبو عبد الله محمد^(٢) بن السديد الأسنائي قُوصَ ، كان في نفسه منه [شيء] ،
فظهر لنجم الدين ذلك ، فسافر إلى مصر ، وأقام بها يشتغل مدة ، وظن ابن السديد أنه
يتكلم عليه ، فأمر نائبه سعد الدين السهمودي أن يكتب محضاً عليه ، فكتبوه
وجازفوا [فيه] ولم يلبث إلا مدة لطيفة حتى توفي بمصر سنة إحدى وثلاثين وسبعائة .
وكان ساكناً متعقفاً ، حسن الصورة ، عارفاً بأمر دنياه .

* * *

(٦١ — أحمد بن محمد بن عبد الله الدندري *)

أحمد بن محمد بن عبد الله ، صدر الدين الدندري ، قرأ القراءات السبع على الشيخ
نجم الدين عبد السلام^(٣) بن حفاظ ، في سنة ثلاث وثمانين وستائة وأجازه ، وقرأ الفقه
على الشيخ بهاء الدين هبة^(٤) الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي ، وعلى غيره فيما
أخبرني به ابن عمه الفقيه العالم العدل الثقة الضابط تقي الدين ، / ابن شرف الدين [٢١ و]
محمد^(٥) بن عثمان الدندري .

وحضر معنا الدرس سنين ، ولم نر فيه إلا الجميل ، وتصدر بدار الحديث بقوص
للإقامة عليه ، وكان منقطعاً وكفَّ بصره في آخر عمره .

وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وسبعائة .

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : السلوك ٣٥٤/٢ ، والدرر الكامنة ٢٧٦/١ ، والنجوم ٢٩٦/٩ ، والحلط

الجديدة ٦٥/١١ .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) ترجم الأذفوي لأخوين بهذا الاسم ، أحدهما شرف الدين محمد بن عثمان بن عبد الله الدندري ،

والآخر أبو بكر سراج الدين محمد بن عثمان بن عبد الله الدندري .

(٦٢ — أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي القنائي*)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الأنصاري النجاري^(١)، القنائي، محبي الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين، القرطبي المحتد، القنائي المولد، والمنشأ والوفاة، كان شيخنا^(٢) ثبتاً عاقلاً ساكناً عدلاً، له رئاسة ببلده قنبا، سمع الحديث من الشيخ الإمام شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي وغيره، وحدث بقوص.

حدثنا الشيخ المسند المعمر العدل محبي الدين أحمد^(٣) بن محمد بن أحمد، قراءة عليه وأنا أسمع، في شوال سنة خمس وسبعائة، حدثنا الشيخ الإمام العالم شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي، حدثنا الشيخ أبو الحسن^(٤) المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، حدثنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن صاعد الفراوي، حدثنا الشيخ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر.

* انظر أيضاً: السلوك ٨٤/٢، والذرة الكامنة ٢٤٥/١، حيث تجد الاسم فقط ولا ترجمة، وهنا خرم كبير في النسخة زيمتد حتى ترجمة «أحمد بن محمد بن مكي».

(١) كذا في نسختنا س، وهو أيضاً رواية النسخة ج، وهو الصواب، نسبة إلى بني النجار، و«الأنصاري» تؤيد ذلك، وفي بقية الأصول ومعها ط والسلوك: «البخاري» خطأ.

(٢) في س و ج: «كان شيخاً»، والقرطبي هذا أحد شيوخ المؤلف.

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل.

(٤) كذا في س و ا و ج، وفي بقية الأصول ومعها ط: «أبو الحسين» وهو تحريف، وأبو الحسن هورزي الدين المؤيد بن محمد بن علي بن حسن الطوسي، مسند خراسان، ولد سنة ٥٢٤هـ، وسمع صحيح مسلم من الفراوي، وصحيح البخاري من جماعة، وانتهى إليه علو الإسناد بنيسابور، وارتحل إليه الطلاب من الأقطار، توفي ليلة الجمعة عشرين من شوال سنة ٦١٧هـ؛ انظر: مختصر أبي الفداء ١٢٨/٣، ودول الإسلام ٩١/٢، وابن الوردي ١٤٢/٢، وطبقات ابن الجزري ٣٢٥/٢، والنجوم ٢٥١/٦، والشذرات ٧٨/٥.

[و] حدثنا عبدُ الله بن معاذ العنبريُّ ، وهذا حديثُه : حدثنا أبي ، حدثنا كهشمسٌ عن ابن بُريدة عن يحيى بن يعمرَ قال :

« كان أوَّل من قال بالقَدَر بالبصرة معبداً الجهنِّيُّ ، فانطلقتُ ، أنا ومُحمَّد بنُ عبد الرَّحمن [المحميريُّ] حاجِّين أو مُعتمريين ، قلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، فسألناه عما يقول هؤلاء في القَدَر ، فوفَّق لنا عبدُ الله بنُ عمر بن الخطَّاب داخلًا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخرُ عن شماله ، وظننتُ أنَّ صاحبي سيكلُّ الكلامَ إليَّ قلتُ : يا أبا عبد الرَّحمن ، إنَّه قد ظهر قبَلنا ناسٌ يقرءون القرآن ، ويتفقرون^(١) العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون ألاَّ قَدَرَ وأنَّ الأمرُ أنف^(٢) ، فقال : إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أنَّني بريء منهم ، وأنهم براءٌ مني ، والذي يحلفُ به عبدُ الله بنُ عمر لو أنَّ لأحدهم مثلَ أحدٍ ذهباً فأنفقه ، ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقَدَر ، ثمَّ قال : حدَّثني أبي عمرُ بن الخطَّاب قال : بينما نحن عند

رسول الله صلى الله عليه وسلَّم / ذات يوم ، إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياض الثوب ، [٢١ ظ] شديدُ سواد الشعر ، لا يرى عليه أثرُ السفر ، ولا يعرفه منا أحدٌ ، حتى جلس إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم ، وأسندَ ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذه وقال : يا محمدُ أخبرني عن الإسلام ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم : أن تشهدَ أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، وتقيمَ الصلاةَ وتؤتيَ الزكاةَ ، وتصومَ رمضانَ ، وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلاً » قال : صدقتَ ، فعجبنا له يسأله ويصدِّقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقَدَر

(١) كذا في نسختنا ، وهو رواية مسلم في صحيحه ، قال ابن الأثير : « يقال افتقرت الأثر وتفقرته : إذا تبعته وقفوته ، ومنه حديث يحيى بن يعمر : ظهر قبَلنا أناس يتفقرون العلم ، ويروي يفتقرون ، أي يتطلبونه » ؛ انظر : النهاية ٣/ ٢٦٧ .

وفي النسخة ١ من أصول الطالع : « ويتفقرون في العلم » وهو تحريف ، وفي ج : « ويعصرون العلم » ، وفي ط : « ويتفقرون في العلم » .

(٢) أي مستأنف استثنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء ؛ انظر : النهاية ١/ ٤٧ .

خيرِه وشرِّه قال : صدقتَ ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : أن تعبدَ الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : ما المسئولُ عنها بأعلمَ من السائلِ ، قال : فأخبرني عن أمارتها^(١) ، قال : أن تلد الأمةُ ربَّتها ، وأن ترى الحفاةَ العرَّاءَ العالةَ رعاءَ الشَّاءِ يتطاولون في البنيانِ ، قال : ثمَّ انطلق ، فلبث ملياً ثمَّ قال : يا عمر أتدري من السائلِ ؟ قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : فإنه جبريلُ ، أتاكم يعلمكم دينكم^(٢) .

وأجاز لي هذا الشيخُ ، وسمعتُ عليه كتاب « صحيح » مسلم بن الحجاج ، وتوفِّي ببلده قينا ، في سنة تسع وسبعمائة ، رابع عشر ذي القعدة .

* * *

(٦٣ - أحمد بن محمد أبو العباس القرطبي القناني *)

أحمدُ بن محمد ، جدُّ شيخنا المذكور ، أحدُ الرؤساء الأعيان الأَكابر ، أرباب المناقب الجمة والمآثر ، وأصحاب علوِّ المهمة ، ونفاز الكلمة ، المشهورين بمكارم الأخلاق ، المقصودين من الآفاق ، عالمٌ فاضلٌ ، وأديبٌ كاملٌ ، وناظمٌ نائرٌ ، تنطقُ بفضله السنةُ الأَقلامُ وأفواهُ الحُجَّابِ .

سمع الحديثَ بمكةَ ومصر وغيرها ، فسمع من زاهر بن رستم الأصبهانيِّ ، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف اليمينيِّ ، ومن أبي محمد يونس بن يحيى بن أبي الحسين الهاشميِّ ، ومن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله [بن] الحلبيِّ ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البنا ، وأبي القاسم حمزة بن عليِّ بن عثمان الخزوميِّ ؛ ومن

(١) في النسختين اوج : « أماراتها » .

(٢) رواه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن ماجه والترمذي والنسائي .

* انظر أيضاً : نهاية الأرب للنويري ٥١/٨ ، وطبقات السبكي ٢٨٨/٢ ، وتاريخ ابن الفرات

١٢/٧ ، ومعجم المؤلفين ١٤١/٢ ، والأعلام ٢١٢/١ .

الحافظ أبي الحسن^(١) بن المفضل المقدسي، ومن أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي .

وحدث سمع منه جماعة ؛ منهم السيد الشريف أبو القاسم [أحمد] بن محمد بن عبد الرحمن ، المنعوت عز الدين الحسيني النقيب ، وقاضي القضاة سعد الدين مسعود ابن أحمد الحارثي الحافظ الحنبلي ، وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردی ، وأبو الطاهر أحمد بن يونس بن أحمد الإزبلي ، وعبد الغفار / بن محمد بن عبد الكافي [٢٢ و] السعدي وغيرهم .

قال الشريف : كان أبو العباس فاضلاً ؛ وله النظم الجيد والنثر الحسن ، مع ما كان عليه من الكرم والإيثار ، والإحسان إلى من يرد عليه .

وقال قاضي القضاة سعد الدين الحارثي : كان أحد الأعيان النبلاء ، والشيوخ الفضلاء ، وقال : قرأت عليه كتاب الترمذي كله ، وكان ثقةً مرضياً .

وذكره شيخ شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير وقال : رحل مع أبيه من الأندلس

(١) كذا في س وج ، وفي بقية الأصول ومعها ط : « أبي الحسين » وهو تحريف ، وفي جميع الأصول : « بن الفضل » وهو تحريف أيضاً .

وأبو الحسن بن المفضل هو الحافظ العلامة علي بن الأتجب أبي المكارم المفضل بن علي بن مفرج اللخمي المقدسي الإسكندراني المالكي ، ولد ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ بقر الإسكندرية ، وصحب الحافظ أبا الطاهر السلفي - بكسر السين المهملة المتعددة وفتح اللام نسبة إلى جده الملقب بسلفه ، بكسر السين أي غليظ الشفة أو مشقوقها - وانتفع به ، وكان من أكابر حفاظ الحديث وعلومه ، كما كان فقيهاً مالكياً فاضلاً ، وقد صحبه الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري ولازم صحبته ، وبه انتفع وعليه تخرج ، توفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة ٦١١ هـ بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، انظر فيما يتعلق بأخباره : ابن خلكان ١/٣٢٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٧٧ ، ودول الإسلام ٢/٨٦ ، وورد فيه : « الحدسي » وهو تحريف صوابه « المقدسي » ، وانظر أيضاً : مرآة الجنان ٤/٢١ ، وإن كثير ١٣/٦٨ ، والنجوم ٦/٢١٢ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٣ ، ونيل الابتهاج - على هامش الدياج ٢٠٠/ ، والشذرات ٥/٤٧ ، وإيضاح المكنون ١/٢٦٥ ، وهدية العارفين ١/٧٠٤ ، وطبقات ابن مخلوف ١/١٦٥ ، ومعجم المؤلفين ٧/٢٤٤ ، والأعلام ٥/١٧٥ .

في سنن الصَّغَرِ ، وكان بالبلاذ يشارُ إليه في البلاغة والتقدم في علم الحديث والفضل التام ، وأخذ الناسُ عنه بالمشرق والمغرب .

وهو وهمٌ من الأستاذ ، فإنه وُلد بمصر ، ولم يكن في علم الحديث كما وصَفَ ، وقد نبّه على الوهم الحافظُ أبو الفتح ^(١) القشيريُّ ، وقد وهمَ فيه أيضاً جماعةٌ من المتأخرين ، وقالوا فيه : يُعرفُ بابن المزيّن . . . وشبيهه ^(٢) الوهم أبو العباس أحمدُ القرطبيُّ مختصرُ « صحيح » مسلم ، و « صحيح » البخاريِّ ، وصاحبُ كتاب « المفهم » ^(٣) ، فهو كبيرٌ في العلم ، ومقدّمٌ في علم الحديث ، وهو يُعرفُ بابن المزيّن .

والقرطبيُّ القينائيُّ هذا مُقدّمٌ في الأدب ، متمسكٌ منه بأقوى سبب ، وأكثرُ مقامه بقينا ، وتوفي بها ، وله بها ذريةٌ .

وكان يكتابُ الرؤساء الأعيان من الأمراء والوزراء والقضاة ، وله ترسلٌ ، جمع منه مجلدةٌ وقفتُ عليها ، وأخبرني من يوثقُ به أنه لما تزوّج بقينا عمل شيئاً كثيراً ، فقال له أبوه ، وكان من العلماء الصالحين : أرسلتَ إلى الشيخ الحسن ^(٤) بن عبد الرحيم شيئاً؟ فقال: لا ، فقال: ما يحمله إلا أنت ، فأخذ طبقاً على رأسه ، وحمله إلى الشيخ الحسن ؛ وأخبر أباه بذلك ، فدعا له أن يرفع الله قدره .

وكتبتُ من ترسله هذا الكتاب ، جواب كتاب الشيخ تقي ^(٥) الدّين بن دقيق العيد ، لما تضمّنه من البلاغة ، وأوّله بعد البسملة :

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) كذا في الأصول ، والمعنى : « وشبيهه الذي سبب الوهم » .

(٣) هو « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » ذكر فيه أنه لما لحس صحيح مسلم ورتبه وبوبه ، شرح غريبه ونبه على نكت من لغزابه ، وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه ، وهو من أجل الكتب ، وحسبه اعتماد الإمام النووي عليه في كثير من المواضع ؛ انظر : كشف الظنون / ٥٥٧ .

(٤) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٥) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأني ترجمته في الطالع .

«يخدمُ المجسَّسَ العالی العالی صفاتٌ ، يقفُ الفضلُ عندها ، ويقفو الشرفُ مجدها ، وتلتزمُ
المعالی حمدها ، وسماتٌ يبسمُ نعرُ الریاسة منها ، وتروی أحاديثُ السیادة عنها ، الصّدريُّ
الرئيسیُّ الميدي ، معانٍ استحقّقها بالتميز ، واستوجبها بالتّبريز ، وسبكته الإمامة لها
فألقته^(١) خالصَ الإبريز ، ومغانٍ أقرّته في سويدائها ، وأطلعتّه في سماها ، العلامیّ
الفاضليّ ، التقوى نسبٌ اختصّ بها اختصاصَ الشّريف ، لا تشريفًا له فالشمسُ تستغنى
عن التعريف ، لا زالت إمامته كافلةً بصون / الشّرائع ، واردةً من دين الله وكفالة رسول [٢٢ ظ]
الله أشرفَ الموارد وأعذبَ الشّرائع ، آخذةً بأفاق سماء الشّرف فلها قراها والنّجومُ
الطّوالع ، قاطعةً أطماع الآمال عن إدراك فضله ، وما زالت تقطعُ أعناقَ الرجال المطامع ،
صارفةً عن جلالته مكاره الأیام صرّفًا لا تعتوره القواطع ، ولا تعترضه الموانع .

« وينهى ورود عذرانه التي لها الشمسُ خدرٌ والنّجومُ ولأند ، وحسانه التي لها
اللفظُ دُرٌّ والدّراريُّ قلائد ، ومشرفته التي لها من براهين البيان شواهد ، وكريمته التي
لها الفضلُ وردٌ والمعالي موارد ، وبديعته التي لها بين أحشائي وقلبي معاهد .

وآيته الكبرى التي دلّ فضلها على أن من لم يشهد الفضلَ جاحدٌ
وأنتك سيفٌ سلّه الله للورى وليس لسيف سلّه الله غامدٌ

فلنلها يحسنُ صوغُ السّوار ، ولفضلها يقال : أناةٌ أيّها الفلّكُ المدار ، وإنها في العلم
أصلُ فرع نابت ، والأصلُ عليه النّشأة والقرار ، وفرعٌ أصلٌ نابت ، والفرعُ [فيه] الورقُ
والثمار ، هذه التي وقفتُ قرائحُ الفضلاء عند استحسانها ، وأوقفنتى على قدم التّعبد
لإحسانها ، وأيقنتُ أنّ مفترق الفضائل مجتمعٌ في إنسانها ، وكنتُ أعلمُ عِلْمًا بالأحكام
الشّرعية ، فإذا هي في النّثر ابنُ مُقَقِّعها ، وفي الفضائل أخو حسانها .

« هذه وأبيك أمّ الرّسائل المتكررة ، وبنّتُ الأفكار التي هدّبتها الآدابُ فهي

في سهل الإيجاز البرزة ، وفي صون الإعجاز المحذرة ، والمليئة^(١) ببدائع البداهة فتى
تقاضها متقاضٍ لم تقل : فنظرة إلى ميسرة ، والبديعة التي لم توجه إليها الآمال فكرها
استحالة غير مسبوق بالشعور ، ولم تسم إليها مقل الخواطر لعدم الإحاطة بغيب الصدور
قبل الصدور^(٢) ، والبديهة التي فصل البيان كلماتها تفصيل الدر بالشذور ، وإن كلمتها^(٣)
لتيس في صدورها وأعجازها ، وتحتال في صدودها بين بديعها وإعجازها ، وتتنال عليها
أعراض المعاني بين إسهابها وإيجازها ، فهي فرأد اثلت من أفكار الوائل^(٤) والإيادي ،
وقلائد انتظرت انتظام الدر أو الدراري ، ولطائف فضت^(٥) عن العنبر الشحري^(٦)
أو المسك الداري^(٧) ، لا جرم أن غواصي الفضائل ضلوا في غمراتها خاضعين ، وفرسان
الكلام أصبحوا في حلباتها راكضين ، وأبناء البيان تليت عليهم آياتها ، فظلت
أعناقهم لها خاضعين : [٢٣ و]

النتيجة

ما إن لها في الفضل مثل كائنٌ وبياتها أجلي البيان وأمثلة
فالعجز عنها معجز متيقنٌ ونبيها في الفضل فينا مرسلٌ
ما ذاك إلا أن ما يأتي به وحى الكلام على البراعة ينزل

بزغت شمساً لا ترضى غير صدره فلكا ، واتقادت معانيها طائفة لا تختار سواه
ملكاً ، وانتبذت بالعراء فلا تحشى إدراك الأفكار ولا تخاف دركا ، وبدت شواردها
فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هذب الجفون^(٨) شركا :

(١) المليئة خطأ ، وحقها : « الملامى » أو « اللآنة » .

(٢) الصدور الأولى : جمع صدر ، والثانية مصدر .

(٣) في د : « وإن حلبها ليميس » .

(٤) يريد بالوائل : سبحان بن وائل ، وبالأيادي : قس بن ساعدة .

(٥) في أ : « أفشت » .

(٦) الشحر : ساحل البحر بين عمان وعدن ؛ القاموس ٥٦/٢ .

(٧) منسوب إلى « دارين » فرضة بالبحرين ، بها سوق يحمل المسك من الهند إليها ؛

القاموس ٣٢/٢ .

(٨) في التيمورية : « هذب العيون » .

فلأفاضل في عليائها سمر^١ إن الحديث عن العلياء أسمار^٢
وللبصائر هادٍ من فضائلها يهدى أولى العزم إن ضلوا وإن حاروا
بادى الأمانة لا يخفى على أحد^٣ كأنه عَلمٌ في رأسه نار^٤

أعجيب بها من كليمٍ جاءت كغمام الظلال على سماء الأنهار، وسررت كليل النسيم عن
أندية الأسفار، وجليت محاسنها كلؤلؤ الطل^(١) على خدود البهار^(٢)، وتجلت كوجه
الحسنة في فلك الأزرار، وأهدت نفحة الرّوض متأودة الفصن بليلة الإزار، حببتنا
بذلك النفس المعطار، وحيّتنا بأحسن من كأسى لى^(٣) وعقار، وآسى ريحان^(٤)
وعذار، ولؤلؤى حبب^(٥) وثمر، وعقيق شفة وخر، وربيعى زهر ونهر، وبديعى
نظم ونثر.

« ولم أدر ما هي؟ أنفور ولائد^(٦)، أم شذور قلاند^(٧)، أم توريد خدود، أم
هيف^(٨) قدود، أم نهود صدور أم عقود نحور، أم بدور اثقلت في أضواها، أم
شموس أشرفت في سمائها؟

(١) الطل : الندى ؛ القاموس ٧/٤ .

(٢) في ط « الأزهار » ، والبهار - بفتح الباء الموحدة - قال في اللسان : « نبت طيب الريح ،
الجوهري : البهار : العرار الذى يقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، وهو نبت جمده له فقاعة صفراء ،
ينبت أيام الربيع ، يقال له الحرارة » ؛ انظر : اللسان ٨٤/٤ .

(٣) اللى : مثلة اللام : سمرة في الشفة ، وهو ألمى وهى لىاء ؛ انظر : القاموس ٣٨٧/٤ ،
والعقار - بضم العين - : الحمر ، لعاقرتها أى للازمتها الدن ، أو لعقرها شاربها عن المشى ؛ انظر :
القاموس ٩٤/٢ .

(٤) الريحان : نبت طيب الرائحة ، أو كل نبت كذلك ؛ القاموس ٢٢٤/١ ، والآس : شجر
معروف ، والواحدة : آسة ؛ القاموس ١٩٩/٢ ، والعذار - بكسر العين المهملة - الشعر النازل على
الخصيين ؛ المصباح ٤٧٤/١ ، والقاموس ٨٦/٢ .

(٥) الحب والحباب - بفتح الحاء المهملة - من الماء معظمه ، أو فقاقيعه التى تطفو ؛ القاموس ٥١/١ .

(٦) الولائد : جمع وليدة وهى الصبية ؛ القاموس ٣٤٧/١ .

(٧) القلائد : جمع قلادة : ما جعل في العنق ؛ القاموس ٣٣٠/١ .

(٨) الهيف - محرّكة - رقة الحاصرة ؛ القاموس ٢٠٨/٣ ، والقدود : جمع قد وهو القامة ؛

جَمَعْنَ شَتِيَةَ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ فَيَزِنَ أَفْكَارِي وَشَيْئِينَ مَفْرِقِي^(١)
 وَغَاظَهَا قَلْبِي بَوَدِّ مَحْمَقِي وَوَاصَلَهَا ذِكْرِي بِحَمْدِ مُصَدَّقِي
 وَمَا كُنْتُ عَشَّاقًا لِدَاتِ مَحَاسِنِ وَلَكِنَّ مِنْ يَبْصَرِ جَفْوَانِكَ يَعْشِقِي
 وَلَمْ أَدْرِ وَالْأَلْفَاظُ مِنْهَا شَرِيفَةٌ إِلَى الشَّمْسِ تَسْمُو أُمٌّ إِلَى الْبَدْرِ تَرْتَقِي

إِنَّمَا هِيَ جُمْلَةٌ إِحْسَانٍ ، يُلْقَى اللَّهُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى قَلْبِهَا ، أَوْ رَوْضَةً يَبِينُ نُتُقِي
 أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، أَوْ ذَاتُ فَضْلٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَدْوَاتِ الْفَضَائِلِ ، وَجَعَتْ نَمَارَ
 الْعُلُومِ فَاجْتَنَّتْهَا بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ ، أَوْ نَفْسٌ زَكَّتْ فِي صَنِيعِهَا ، فَنفَثَ رُوحَ الْقُدْسِ فِي
 رُوعِهَا ، فَسَلَكَتْ سُبُلَ الْبَيَانِ ذُلُلًا ، وَعَدِمَتْ مُمَائِلًا فَأَصْبَحَتْ لِأَبْنَاءِ الْعَالِي مَثَلًا ،
 أَوْ سَرَتْ إِلَى جَوْزِ^(٢) الْمَعَانِي فَقَسَمَ لَهَا وَاهِبُ النِّعَمِ أَشْرَفَ الْأَقْسَامِ / لِحَادَثِ فِي الْإِنْفَاقِ ،
 [٢٣ ظ] وَلَمْ تَمْسِكْ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ ، وَقَيَّدَتْ نَفْسَهَا فِي طَلْقِ الطَّاعَةِ لِحَاثِهَا تَوْقِيعُ التَّفْضِيلِ عَلَى
 الْإِطْلَاقِ :

أَبْنِ لِي مَعْرَاهَا^(٣) أَخَا الْفَهْمِ إِنَّهَا إِلَى الْفَضْلِ تُعْزَى أُمٌّ إِلَى الْمَجْدِ تُنْسَبُ؟
 هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فَكْرَكَ مَشْرِقُ يَأْبُدُهَا عِنْدِي وَصَدْرِي مَغْرَبُ
 وَقَدْ أَبْدَعْتَ مِنْ فَضْلِهَا وَبَدِيعِهَا لِحَادَثِ إِلَيْنَا وَهِيَ عِنْقَاهُ^(٤) مَغْرَبُ
 فَأَعْرَبَ عَنْ كُلِّ الْمَعَانِي فَصِيحُهَا بِمَا عَجَزَتْ عَنْهُ نِزَارُ وَيَعْرَبُ

(١) مفروق - كجلس أو كقعد - وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر؛ القاموس ٣/٢٧٤ .

(٢) الجوز - بفتح الجيم - وسط الشيء ومعظمه؛ القاموس ٢/١٧٠، وفي النسخة ١: «حوراء المعاني» خطأ .

(٣) في ط: «معراها» بالعين المعجمة خطأ، والمعزى - بالعين المهملة - الاعتزاء، أي الالتئام والانتساب؛ انظر: اللسان ٥٢/١٥ .

(٤) العنقاء المغرب - بضم الميم والياء - وعنقاء مغرب ومغربة - بالضم أيضاً فهما - ومغرب بالجر على الإضافة: طائر معروف الاسم مجهول الجسم، أو طائر عظيم يبعد في طيرانه، أو من الألفاظ الدالة على غير معنى...؛ انظر: القاموس ١/١١٠ .

ومذ أشرفت قبل التناهي بأوجها^(١) عفا في سناها بدر تم وكوكب
 تناهت علاء والشباب رداؤها فما ظنكم بالفضل والرأس أشيب
 لأن كان نغرى بالفصاحة باسمًا فنغرك بسام الفصاحة أشنب^(٢)
 وإن ناسبتني بالمجاز بلاغة فانت إليها بالحقيقة تنسب
 ومذ وردت سمى وقلبي فإنها لتوكل حسنا بالضمير وتشرب
 وإن لأشدو في الورى يبيانا كما ناح في الفصن الحمام المطرب
 وتشهد أبناء البيان إذا اتدوا بيان من قس الأيادي أخطب
 وإن لتدنيني إلى المجد عصبه كرام حوتهم أول الدهر يثرب
 وإن إذا خان الزمان وفاءه وقى على الضراء حر مجرب
 وإن^(٣) أبت نفس وفاء وشيمة قضى لي بها في المجد أصل مهذب
 ونفس أبت إلا اهتزازاً إلى العلاء كما اهتز يوم الروع رميح ومقضب^(٤)
 ولى نسب في الأكرمين تعرفت إليه المعالي وهو غرثان مخصب
 نمته أصول في العلاء أصيلة لها المجد خذن والسيادة مركب
 تلاقى عليه المطعمون تكررماً إذا احمر أفق بالجرّة مجذب
 من اليمينين الذين سما بهم إلى العزيت في العلاء مطنب^(٥)

(١) في التيمورية : « بوجها » .

(٢) نغر أشنب : به شنب - بالتحريك - وهو ماء ورقة يبرد وعذوبة في الأسنان ؛ القاموس ٨٩/١ .

(٣) في د : « أنا إن أبت نفس » .

(٤) المقضب - بكسر وسكون - السيف القطاع ؛ القاموس ١١٧/١ .

(٥) مطنب - على صيغة البناء المفعول - أى مشدود وممدود بالأطناب ، والأطناب ، جم طناب

- بضمين - : حبل طويل يشد به سرادق البيت ؛ القاموس ٩٨/١ .

قَرَوَا تَبَعًا^(١) بِيضِ الْمَوَاضِي ضِحَاءً^(٢) وَكُومَ عِشَارٍ^(٣) بِالْعَشِيَّاتِ^(٤) تَهْضِبُ^(٥)
 لَهُ الْغَمْدُ شَرْقٌ وَالذَّوَائِبُ^(٦) مَغْرِبٌ
 هُمْ نَصَرُوا وَالذِّينُ قَلَّ نَصِيرُهُ^(٨) وَأَرَوَا وَقَد كَادَتْ يَدُ الدِّينِ تُقْضِبُ^(٩)
 وَخَاضُوا غِمَارَ الْمَوْتِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ فَعَادَ نَهَارًا بِالْهُدَى وَهُوَ غَيْبٌ^(١٠)
 / أَوْلَتْكَ قَوْمِي حَسْبِي اللَّهُ مُثْنِيًا عَلَيْهِمْ وَآيُ اللَّهِ تُتَلَّى وَتُكْتَبُ [و٢٤]

(١) تبع : واحد التتابعة من ملوك حمير ، وسمى تبعاً لكثرة أتباعه ، وقيل : سموا بتابعة لأن الأخير يتبع الأول منهم في الملك ، وهم سبعون تبعاً ؛ قال النعمان بن بشير :
 لنا من بني قحطان سبعون تبعاً أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم
 وقال عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي :
 نعد تبعاً سبعين منا إذا ما عد مكرمة قبيل
 انظر : منتخبات في أخبار اليمن / ١٢ .

(٢) الضحاء - بالتذكير والمد - إذا قرب اتصاف النهار ؛ القاموس ٤/٣٥٤ ، ولم أجد لها بالتأنيث : « ضحاة » .

(٣) الكوم - بضم الكاف - القطعة من الإبل ؛ القاموس ٤/١٧٣ ، والعشار - بكسر العين المهملة - قال نعلب : « العشار من الإبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر » ، وقيل : « العشار : اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها ، وبعضها ينتظر نتاجها » ؛ انظر : اللسان ٤/٥٧٢ ، والقاموس ٢/٩٠ .
 (٤) في س وا و ج : « بالعشار » وهو تحريف .

(٥) في ط خطأ : « يهضب » ، وتهضب ، بكسر الصاد المعجمة ، أي تكثر ، قال ابن منظور : « هضبت السماء : دام مطرها أياماً لا يقلع - وهضب فلان في الحديث : إذا اندفع فيه فأكثر ، قال الشاعر :

لا أكثر القول فيما يهضون به من الكلام قليل منه يكفي

وهضب القوم واهتضبوا في الحديث : خاضوا فيه دفعة بعد دفعة ، وارتفعت أصواتهم ، يقال : أهضبوا باقوم أي تكلموا ، وفي الحديث أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا معه في سفر ، فعرسوا ولم ينتهبوا حتى طلعت الشمس ، والنبي صلى الله عليه وسلم نائم ، فقالوا : أهضبوا ، معنى أهضبوا تكلموا وأفيضوا في الحديث لكي ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلامهم ، يقال : هضب في الحديث وأهضب إذا اندفع فيه ، كرهوا أن يوقظوه ، فأرادوا أن يستبقظ بكلامهم » ، انظر : اللسان ١/٧٨٥ ، وانظر أيضاً : الصحاح ٢٣٨/٤ ، والنهاية ٤/٢٤٩ ، والقاموس ١/١٤٠ .

(٦) المنصل - بفتح الصاد المهملة وضمها - : السيف ؛ القاموس ٤/٥٨ .

(٧) الذوائب : جم ذؤابة ، وهي الجملة المعلقة على آخرة الرحل ؛ القاموس ١/٦٧ .

(٨) في النسخة ج : « هم نصروا الذين قبل نصيره » .

(٩) تقضب : تقطم ؛ القاموس ١/١١٧ .

(١٠) الغيب : الظلمة كانهيها ، واغتهب : سار في الظلام ؛ القاموس ١/١١٢ .

« هذه اليتيمة أيديك الله مُلحّة الإحاض^(١)، وتحكيم الألفاظ في أبعاض الأغراض، لتسرح مُقل الخواطر في مختلفات الأنواع، ويتنوّع الوارد على القلوب والأسماع، وإلّا فلا تقابل في الأدوات، وإن وقع التماثل في الذوات، فكالجمع في التورية بين السراج والشمس، واشتغال الإنسانية على القلّامة والنفس، والتوارد الإدراكيّ بين كلّي العقل وجزئيّ الحس، وكالعناصر في افتقار الذوات إليها، وإن تميّزت الحرارة منها عليها، والمشاركة الحيوانية في البضعة اللسانية، واختصاص الناطقية بالذات الإنسانية... »

« فسيّدنا ثمر الرّوض ونسيمة، وسواه ثراه وهشيمه، وهو زهره وأنداؤه، وغيره شوكة وغشاؤه^(٢)، والبدر نوره وإشراقه، وسواه هلال ليلته ومحاقه، اشتراك في الأشخاص، وامتياز في الخواص، ومشابهة في الأنواع والأجناس، ومغايرة في العقول والحواس، كالورد والشقيق^(٣)، والبهرمان^(٤) والعقيق^(٥)، تماثلاً في الجوهر والأعراض، وتغايراً في تمييز الأغراض، فسيّدنا في كلّ جنس رئيسه، ومن كلّ جوهر نفيسه... »

وأما حسناء العبد — على مذهبهم في تسميتهم القبيح بالحسن، والحسن بالقبيح،

- (١) في ط : « الإحاض » وهو تحريف، والإحاض : الإخلاس، من أحضه الود : أخضه ؛
القاموس ٣٤٣/٢ .
- (٢) الغناء - كغراب - الزبد والهالك والبالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل ؛
القاموس ٣٦٨/٤ .
- (٣) الذي في المعجم « يشقائق » النعان للجمع والمفرد، وقيل للمفرد : شقيقة، سميت لحرمتها تشبيهاً بشقيقة البرق، وأضيفت إلى ابن المنذر لأنه جاء إلى موضع فيه من الشقائق ما راقه فجاه ؛
انظر : القاموس ٢٥٠/٣، وانظر مادة « شقق » في الصحاح واللسان، وانظر أيضاً فيما يتعلق بشقائق النعان : المعتمد في الأدوية المفردة / ١٨٥ .
- (٤) البهرمان : العصفر أو ضرب منه ؛ انظر : الجواهر للبيروني / ٣٥، والقاموس ٨٢/٤، والمعتمد / ٢٨، والعصفر : نبات يصنع به ؛ انظر : اللسان / ٥٨١/٤، وانظر أيضاً : المعتمد / ٢٢٦، والقاموس ٩١/٢ .
- (٥) قال الجهد : « خرز أحمر يكون باليمن وبسواحل بحر رومية » ؛ انظر : القاموس ٢٦٦/٣ وفيما يتعلق بالعقيق انظر أيضاً : الجواهر للبيروني / ١٧٢، والمعتمد / ٢٢٨ .

والصَّيرَ بالبصير ، والأخرسَ بالفصيح — فما صدت ولا صدت عن كاسها ، ولا شدت في مذهب ولائه عن أطراد قياسها ، ولا زوت عن وجه جلالته وجه إيناسها ، ولا جهلت أنه في العلوم الشرعية ابن أنسها ، وفي المعاني الأدبية أبو نواسها ، ولا خفي عنها أن سيدنا مجرى اليمين^(١) ، وأنه في وجه السيادة إنسان المقلّة وغرّة الجبين ، والدرّة في تاج الجلالة والشذرة في العقد الثمين ، وأنه الصدر الذي يارز^(٢) العلم إلى صدره ، وتفتح عقائل المعاني من فكره ، ويأتم الهدى ببذره ، وتنتهي الهداية إلى سره ، وأنها في الإيمان بمحمدية لأئم عمارة^(٣) لا أم عمره^(٤) ، وأنه غاية فخارها ، ونهاية إيثارها ، وآية نهارها ، ومستوطن إفادتها بين شمس فضائلها وأقمارها ، فكيف يصد وفيه كناية أغراضها ، ومنه وعليه جملتها وأبعاضها ، وفي محله قامت حقائق جواهرها وأعراضها ، لكنّها توارت بالحجاب ولاذت بالاحتجاب ، وقرت بمجلس الكمال ، ليكمل ما بها من نقص كمال وكل عيب ، وتجمع بين حقيقى الشهادة والغيب ، وتعرض على الرأى التقوى سليمة الصدر / نقيّة الجيب ، وأشهد أنها جاءت تمشى على استحياء وليست كبنيت شعيب . . .

[٢٤ ظ]

(١) كناية عن كرمه وكثرة عطائه .

(٢) أى يرجع ويعود ، وفي ط خطأ ، « يارز » .

(٣) يريد بها نسبية — بفتح النون وكسر السين ، وقيل بضم النون على التصغير — بنت كعب بن عمرو الأنصارية التجارية ، شهدت بيعة العقبة وأحدأ وبيعة الرضوان ، كما شهدت قتال مسيعة باليمامة ، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة ، وقطعت يدها وقتل ولدها ، روت عن النبي صلوات الله وسلامه عليه ، وروى حديثها الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وكانت ممن أبلى في أحد بلاء حسناً ، قال في حقها الرسول عليه السلام : « ما التفت يوم أحد يمينا ولا شمالا إلا وأراها تقاقل دونى » ، وقد توفيت حوالى عام ١٣ هـ ؛ انظر : ابن هشام ٨٦/٣ ، و١٠٩/٤ ، وابن سعد ٤١٨/٨ ، وحلية الأولياء ٦٤/٢ ، والاستيعاب / ١٩٤٨ ، وصفة الصفوة ٣٤/٢ ، وأسد الغابة ٥٥٥/٥ و٦٠٥ ، والمشتبه ٦٤١/ ، وابن كثير ٣٤/٤ ، والتهديب ٤٥٥/١٢ ، والإصابة ١٩٨/٨ و٢٦١ ، وخلاصة الخزرجى / ٤٩٦ ، والأعلام ٣٣٤/٨ ، وأعلام النساء ١٧١/٥ .

(٤) يريد بها صاحبة عروة بن الورد سلمى ، وقال الأصمى : ليلي بنت شعواء ، وقال أبو الفرج : سلمى أم وهب ، وكانت في بنى النضير ، استوهبها من عروة بعد أن سقوه خمرأ فوهبها لهم ، وكان قد نزل بهم ، وقد أجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بنى النضير ؛ انظر : ابن هشام ٢٠١/٣ ، والأغانى ٧٥/٣ .

« هذا ولم تشاهد وجه حسنه، ولا عاينت سكينه حسنه وهند أسمائه، ولا قابلت نثر فضله وبدر سمائه [أقسم] لقد كاد يصرفها الوجل، ويصدّها الحجل، عالمة أن البحر لا يساجل، والشمس لا تئامل، والسيف لا يخاشن، والبدر لا يخاسن، والأسد لا يكتم^(١) والطود لا يزحم، والسحاب لا يبارى، والبحر^(٢) لا يجارى، وأنى تبلغ الفلك هامة المتناول، وأين الثريا من يد المتناول ..

« تلك معارف استولت على المعالي استيلاءها على المعالم، وشهدت له الفضائل بالسيادة، شهادة النبوة بسيادة قيس بن عاصم، ولا خفاء بواضح هذا الصواب، عند مقابله البداية بالجواب ...

« أقصرُ والبيان في بحر فضائله سبح طويل، ولا سعى في غاياته معرس^(٣) ومقيل، والمحامد يتشبهه بحاسنه صباية جميل، وإنى وإن كنت كثير عزة ودّها إلا أنى في حلبة الفضل لست من فرسان ذلك الرعيل^(٤)، لاسيما وقد وردت مشرع^(٥) ألفاظه التي راقت معانيها، ورقّت حواشيتها، فأدنت ثمرات الفضائل من يمين جانبيها، فجاءت كالنسيم العليل، والشذا من نفحة الأصيل، والمشرع البارد والظل للظليل :

طَبَّعَ تَدَفَّقَ رَقَّةً وَسَلَاةً كَالْمَاءِ عَنِ مَتْنِ الصَّفَاءِ يَسِيلُ
وَالْقَلَّةُ الْحَسَنَاءُ زَانُ جَفُونَهَا كَحَلِّ وَأُخْرَى زَانَهَا التَّكْحِيلُ
وَالرَّوْضَةُ الْفَنَاءُ يَحْسُنُ عَرْفَهَا وَيُرَادُ حُسْنًا وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ
وَإِلْخَاطَرُ التَّقْوَى كَمَلَّ ذَاتَهُ عَلِمًا وَبَلِيسَ لِكَامِلِ تَكْمِيلُ

(١) كهم البعير - كنج - فهو مكوم وكيم: شد فيه لثلا يعض أو يأكل؛ انظر: القاموس ٤/١٧٢.

(٢) كذا في س والتيمورية، وفي بقية الأصول: « والسيل لا يجارى ».

(٣) معرس القوم - بالبناء للفعال - مكان نزولهم آخر الليل؛ القاموس ٢/٢٣٠، والمقيل:

النوم في القائلة، أى في نصف النهار؛ القاموس ٤/٤٢.

(٤) الأصل في الرعيل: القطعة من الخيل القليلة، أو مقدمتها، أو قدر العشرين أو خمسة

والعشرين؛ القاموس ٣/٣٨٥.

(٥) المشرع: الصرعة مورد الشاربة؛ القاموس ٣/٤٤.

« والله تعالى يُبقيهِ جامعاً للعلوم جمعَ الرَّاحَةِ بنايَها ، زافعاً لها رفعَ القناتَةِ سنائِها ،
حافظاً لها حفظَ العقائدِ أديانِها والقلوبِ إيمانِها :

ليضحى نديماً للمعالى كأنه نديمُ صفاءِ مالكٍ وعقيلٍ^(١)
ويُصبحُ ظلُّ الفضلِ من فيءِ ظلِّه على كنفِ الإسلامِ وهو ظليلٌ
وينشأ أبناءُ العلومِ وكلِّهم لحسنائه في العالمينِ جميلٌ
دلالتها في الفضلِ من ذاتِ نفسه وليس على شمسِ النَّهارِ دليلٌ .

وله من رسالته^(٢) إلى صاحبِ شرفِ الدِّينِ الفانزي من قصيدةٍ أوَّلها :

يُقَبِّلُ أرضاً طالما لثم الوري ثراها وحلَّ المجدُ أكنافها أخضرا
/ أعارتُ لواءَ الرِّوضِ بهجةً حسنها وأهدتُ إلى المسكِ الزَّكِيَّ به عطرا
إذا أنا بَشَّرْتُ الأمانى بقربها تقولُ هنيئاً لي به ولك البشري
وَأنى تذاكرنا صنائعَ ربِّها يقولُ النَّدى منها: قفانبك من ذكري
ومهما طوتُ أيتامه نشرَ فضله فله سرٌّ يجمدُ الطيَّ والنَّشرا

[٢٥]

وأخبرتُ أنه كان له راتبٌ بقوص ، وأنه تأخر وأنَّ الدِّيوانَ السُّلْطانيَّ أرسلوا
جِلاً [من المال] ولما جاء مركبُ الحِمْلِ إلى قنا ، نزل أخو الشَّيخِ ضياءُ الدِّينِ وأخذ
راتبهم من الحِمْلِ ، فلما وصلوا بالحِمْلِ إلى مصر وُجدَ ناقصاً ، فأخبر ديوانَ البابِ بما فعل

(١) مالك وعقيل هما ابنا فارج ، اللذان ردا ملك الحيرة جذيمة بن الأبرش ابن أخته المفقود عمرو
ابن عدى ، فأكرمهما وأحسن ليهما وحكمهما ، فسألاه أن يكونا أبداً نديميه ففعل ، وبهما يضرب
الثل ، وإليهما يشير متمم بن نويرة بقوله في مرثيته لأخيه مالك :

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلبا تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وإليهما أيضاً يشير أبو خراش الهذلي يرثى أخاه عروة :

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا نديما صفاء مالك وعقيل
انظر: الفاخر/ ٥٩ ، ومجم الأمثال ٧١/٢ ، والشمري ٣/٢ وسرح العيون/ ٤٠ ، وبلوغ الأرب
١٧٩/٢ ، وما كتبه « بول » Buhl في دائرة المعارف الإسلامية ٣١٦/٦ .
(٢) في النسخين ا و د : « وله من رسالة » .

أخو الشيخ، فناء كتابه بالإنكار على والى قوص والديوان الذين أخروا راتب الشيخ، وأحوجهم أن فعلوا ذلك^(١).

وُلد رحمه الله تعالى في رابع عشر رجب سنة اثنين^(٢) وسبعمائة بمصر، وكانت وفاته بقنا سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، كذا أرّخ عبد الغفار بن عبد الكافي، وقال الشريف عز الدين: توفّي في النصف الأول من شوال، وذكر البرزالي أنه توفّي وهو ساجد.

* * *

(٦٤ — أحمد بن محمد القمولى*)

أحمد بن محمد بن أبي الحزم^(٣) مكي بن ياسين القمولى نجم الدين، كان من الفقهاء الأفاضل، والعلماء المتعبدين، والقضاة المتّقين، وافر العقل حسن التصرف محفوظاً، قال لي رحمه الله يوماً: لي قريب من أربعين سنة أحكم، ما وقع لي حكم خطأ، ولا أثبت مكتوباً تكلم فيه أو ظهر فيه خلل.

سمع الحديث على شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره، واشتغل بالفقهاء بقوص ثم بالقاهرة، وقرأ الأصول والنحو^(٤) وحصل وصنّف، وشرح «الوسيط»

(١) في سر: «وأخرجهم إن فعلوا ذلك».

(٢) في اوج: «سنة عشرين وسبعمائة».

* انظر أيضاً: طبقات السبكي ١٧٩/٥، وابن كثير ١٣١/١٤، والسلوك ٢٩٠/٢، والدرر الكامنة ٣٠٤/١، وبقية الوعاة ١٦٨، وحسن المحاضرة ١٩٣/١، وورد هناك خطأ: «بن أبي الحرم» بالراء المهملة، وكشف الظنون/٢٠٠٨، وقد ذكر حاجي خليفة تاريخ بن لوغته، أولها «٧٧٧ هـ» وهو خطأ، وثانيهما هو الصحيح، وانظر: الشذرات ٧٥/٦، وقد ورد فيها «أبو العباس» وصوابها «أبو العباس» والمخطط الجديدة ١٢٠/١٤، وقد ورد فيها «بن أبي الحرم» بالراء المهملة، وانظر أيضاً: لياض السكون ٥٨٩/١، وهدية العارفين ١٠٥/١، وفهرس الدار القديم ١٩٦/٣، والجديد ١٣٤/٢، ومجمع سر كيس ١٥٢٦، ومجمع المؤلفين ١٦٠/٢، والأعلام ٢١٤/١، وقد جاء في هامشها: «النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨» وهذا وهم؛ فالذي في النجوم هو محمد بن إدريس القمولى المتوفى سنة ٧٠٩ هـ، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٣) في النسخة ز: «بن أبي الحرم» بالراء المهملة خطأ.

(٤) في النسخة ا: «وقرأ الأصول والنجوم» وهو تعريف.

في الفقه في مجلدات كثيرة ، وفيه نقولٌ عزيزةٌ ومباحثٌ مفيدةٌ ، وسمّاه « البحر المحيط ^(١) » ، ثمّ جرّدُ نقوله في مجلدات وسمّاه « جواهر البحر ^(٢) » ، وشرح « مقدّمة ^(٣) » ابن الحاجب في النّحو في مجلدين ، وشرح أسماء الله الحسنی في مجلّد ، وكملّ تفسير ابن الخطيب ، وكان ثقةً صدوقاً .

تولّى الحكم بمؤولاً عن قاضي قُوص شرف الدّين إبراهيم بن عتيق ، ثمّ تولّى الوجهة القبليّ من عمل قُوص ، في ولاية قاضي القضاة عبد الرّحمن بن بنت الأعزّ ، وكان قد قسم العمل بينه وبين الوجهه عبد الله السمر بائي ^(٤) ، ثمّ وُلّي إخميم مرتين ، ووُلّي سيوط وأمنية والشرقيّة والغربيّة ، ثمّ ناب بالقاهرة ومصر ، ووُلّي الحسبة ^(٥) بمصر ، واستمرّ في النيابة بمصر والجيزة والحسينيّة إلى أن تُوفّي ، ودرّس بالدرسة ^(٦) الفخرية بالقاهرة ، وما زال يُفتي ويُدرّس ويكتبُ ويصنّفُ ، وهو مُبجلٌ مُعظّمٌ إلى [٢٥ ظ] حين وفاته .

وكان الشّيخُ صدرُ الدّين ابن الوكيل الدّمشقيّ يقولُ: ما في مصر أفتةٌ منه ، وكذلك

(١) انظر : كشف الظنون / ٢٠٠٨

(٢) المصدر السابق .

(٣) هي « الكافية » ، وشرح القمولى هو « تحفة الطالب » ، انظر : كشف الظنون / ١٣٧١ .

(٤) كذا في س و ا و ج ، وفي النسخة ز : « السراوى » ، وفيها خزم قرابة سطر ، وجاء في

بقية الأصول : « السربائي » .

(٥) الحسبة : إحدى وظائف الدولة الإسلامية ، والقائم بها هو المحتسب ، ومهمته النظر في أقوات

الناس والقيام بتسعيرها ومراقبة هذه الأسعار ، كما عليه أن ينظر في النقود المضروبة للتثبت منها؛ انظر :

معيد النعم / ٩٢ ، وقد وضعت في « الحسبة » كتب ، نذكر منها : « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ،

وهو أقدمها لعبد الرحمن بن نصر الفيزري المتوفى حوالي عام ٥٨٩ هـ ، وقد طبع الكتاب في القاهرة

عام ١٩٤٦ م ، ومنها « معالم القرية في أحكام الحسبة » لابن الإخوة المتوفى عام ٧٢٩ هـ ، وقد نشره في

كامبردج الدكتور « روبن ليفي » Reuben Levi مع ترجمة لإنجليزية في مجموعة Gibb التذكارية عام

١٩٣٨ م .

(٦) تقع هذه المدرسة كما يقول المقرئ في ما بين سوقية الصاحب ودرج العداس ، وهي منسوبة

إلى الأمير فخر الدين أبي الفتح عثمان البارومي ، أستاذ دار الملك الكامل محمد بن العادل ، وكان الفراغ

من إنشائها في سنة ٦٢٢ هـ وكان موضعها يعرف أخيراً بدار الأمير حسام الدين ساروح ، انظر : خطلط

المقرئ / ٣٦٧/٢ ، والمخطط الجديدة / ١٣/٦

كان يقولُ قاضى القضاة الشَّروجىُّ الحنفىُّ ، وكان حسنَ الأخلاق كبيرَ المروءة والفتوة ،
حفظاً لودِّ أصحابه ومعارفه ، مُحسناً إلى أهله وأقاربه وأهل بلاده ، صحبته سنين ،
وكنتُ أبيتُ عنده فى كثيرٍ من الأوقات فى أيام الصَّيف ، فكان منزله كأنه منزلى ،
يراعى خاطرى ويكرمنى هو وأولاده وخُدَّامه وحواشيه ، وكان له قيامٌ بالليل ،
ولسانه بالليل والنَّهار كثيرُ الذِّكر ، رحمه الله [تعالى] وجزاه عنى خيراً^(١) ، رأيتُه
فى مرضه الذى مات فيه وهو يلازم^(٢) وظائفه ، وكلَّ يوم يزدادُ ، وأقولُ له أن يترك بعضها
فلا يفعلُ ، و [كان] يكتبُ إلى أن عجز .

وتوفى رحمه الله تعالى^(٣) بمصر فى شهر رجب سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة ،
وخلَّف ثلاثة ذكور وبنتين ، فتوفى بعده اثنان منهم^(٤) فى جمعة واحدة ، وبقى له
ذكرٌ وبنتان .

و « قَمُولَا »^(٥) بلدة فى البرِّ الغربىِّ من عمل قُوص ، بينها وبين أزمَنت^(٦) قريةٌ
يقالُ لها « شَطْفَنبَة »^(٧) ، ويقالُ إنَّ أصله من أزمَنت .

* * *

(٦٥ — أحمد بن محمد البعلبكى الأسنانى)

أحمدُ بن محمد بن إسماعيل بن على ، البعلبكىُّ المولد التدمرىُّ^(٨) المحدث الأسنانىُّ الوفاة ،
الفقيهُ الشافعىُّ ، [كان] يُنعتُ بالشَّرف .

- (١) فى ز : « وجزاه الله عنى خيراً » .
(٢) فى س : « ملازم » .
(٣) سقطت : « رحمه الله تعالى » من ز .
(٤) سقطت : « منهم » من ز .
(٥) كذا فى س ، وجاء فى التيمورية واوز : « وقمولا بلدة » ، وفى ب و ج ومعهما ط :
« وبلده بقمولا فى البرِّ الغربىِّ » وفيما يتعلق بقمولا انظر الحاشية رقم ٢١ .
(٦) انظر الحاشية رقم ٦ من ٢٢ .
(٧) انظر الحاشية رقم ١ من ٢٢ .
(٨) كذا فى س ، وفى التيمورية : « التدمرى » مهمله من غير قطع ، وفى ج : « الترمذى » ،
وفى بقية النسخ ومعهما ط : « التدمرى » .

اشتغل بببلده ، ودخل بغدادَ فاشتغل بالنَّظَامِيَّةِ^(١) ، وقدم القاهرة فولاه قاضي القضاة بدرُ الدين السَّخَاوِيُّ من غربيَّةِ قُمُولَا إلى أَدْفُو ، واستمرَّ سنين في الحكم ، واستوطن أَسْنَا ، وتوفِّي بها في شهر رمضان سنة سبعين وِسْمِائَةَ ، ورزق أولاداً بها^(٢) .

وابنه عزُّ الدين عليُّ تولى الأحكامَ ، وأعاد^(٣) بالمدرسة الغربيَّة بأَسْنَا ، رحمه الله تعالى .

* * *

(٦٦ — أحمد بن محمد الرَّوْزَبِيُّ الأَسْوَائِيُّ)

أحمدُ بن محمد الرَّوْزَبِيُّ ، أبو جعفر الأَسْوَائِيُّ ، الأديبُ الشاعِرُ ، ذكره ابنُ عَرَّامٍ^(٤) في سيرة بني الكَنْزِ^(٥) ، وقال : لم يقرض الشعر في ربيع عمره وإقباله ، وإنما وانه بعد اكتهاله ، قال : وكان لذيذَ المحاضرة ، حسنَ المحاورَةِ ، قال : ومن جيد شعره في الغزل والنَّسَبِ ، ولم يَبْقَ لغيره في الإحسان نصيب ، قوله :

(١) مدرسة منسوبة إلى الوزير نظام الملك الطوسي المتوفى مقتولاً عام ٤٨٥ هـ ، وزير السلطان ملك شاه السلاجوقي ، وكانت له عناية بالعلم ، فتحقق كثيراً من المدارس في بغداد وأصبهان ونيسابور وهرات وغيرها ، وكل منها يسمى بالمدرسة النظامية نسبةً إليه ، وأشهرها نظامية بغداد ، وقد تولى بناءها أبو سعيد الصوفي عام ٤٥٧ هـ على شاطئ دجلة ، وكتب عليها اسم « نظام الملك » وبني حولها أسواقاً حبسها عليها ، وابتاع ضياعاً وخانات وحمامات وقفها عليها ، وقد كان لهذه المدرسة شأن عظيم في العالم الإسلامي ، وتخرج فيها جماعة من أساطين العلم ، ومن أساتذتها أبو إسحاق الشيرازي ، وأبو نصر الصباغ ، وأبو القاسم الدبوسي ، وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي ، والشاشي ، والكنيا الهراسي ، والسهروودي ، وكال الدين الأنباري وغيرهم ، وكانت تعلم فيها علوم الشريعة الإسلامية الفقهية واللسانية ؛ انظر فيما يتعلق بهذه المدرسة والمدارس في الإسلام ، تاريخ التمدن الإسلامي لزيدان ٣ / ٢٠٠ وما كتبه « الفردجيوم » Alfred Guillaume في « تراث الإسلام » The legacy of Islam ١ / ٢٢٩ .

(٢) في ز : « ورزق أولاد بها » وهو خطأ ظاهر ، وفي ب و ج ومعهما ط : « ورزق أولاده بها » ، وما أثبتناه رواية نسختنا س ، كما هو رواية النسختين ا والتيمورية .

(٣) انظر فيما يتعلق بنظام الإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٤) هو علي بن أحمد بن عرام ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) بطن من ربيعة قدموا مصر حوالي عام ٢٤٠ هـ ، ونزلات طائفة منهم في أعلى الصعيد ، انظر

الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

فبني

هَبَّتْ يَمَانِيَّةٌ فَأَذْكَتْ (١) فِي الْحِشَا نَارَ الْغَرَامِ وَهَيَّجَتْ بِلِبَالِي
جَاءَتْ بَرِيًّا مِنْ أَحَبُّ فَأَذْكَرْتُ أَيَّامَ وَصَلٍ قَدْ خَلْتُ وَلِيَالِي
وَهِيَ قَصِيدَةٌ جَيِّدَةٌ بَدِيعَةٌ مَلِيحَةٌ، وَكَانَ فِي الْمِائَةِ السَّادِسَةِ .
وَالرَّوْزَبِيُّ — بَرَاءٌ وَوَاوٌ وَزَايٌ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ — يُسْتَفَادُ مَعَ الرَّوْزَنِ فِي
بِرَائِينَ وَنُونٍ .

* * *

(٦٧ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَادِقِ الْقُوصِيِّ *)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَادِقِ ، / وَ يُنْعَمُ بِشِهَابِ الدِّينِ ، الْقُوصِيِّ الْمَوْلَدِ ، الْأَرْمَنِيِّ [٢٦ و]
الْمُحْتَدِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ (٢) بْنِ عَلِيِّ بْنِ وَهْبِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَاسْتَعْلَمَ
بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ ، وَكَتَبَ التَّوْقِيعَ لِلْقَاضِي بَقُوصٍ .
وَتُوْفِيَ بِقُوصٍ حَادِي عَشْرَ صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّكْلِ ؛ جَيِّدَ
الْخَطِّ ، ضَابِطًا مَتَّقِفًا مُخْتَرِزًا .

* * *

(٦٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُوصِيِّ)

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْقُوصِيِّ ، يُنْعَمُ بِشِهَابِ الدِّينِ ، صَاحِبُنَا
وَرَفِيقُنَا فِي الْأَسْتِغَالِ ، كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ حَفْظًا جَيِّدًا ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَحْفَظُ
« التَّنْبِيهِ (٣) » مِثْلَهُ ، قَرَأَهُ فِي مَجْلَسٍ لَمْ يَقِفْ وَلَا غَلِطَ ، وَقَرَأَ « الْأَصُولَ (٤) » فِي النَّحْوِ ،

(١) فِي ١ : « فَأَبَقَتْ فِي الْحِشَا » .

* انظُرْ أَيْضًا : السُّلُوكُ ٥٠/٢ .

(٢) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّلَاعِ .

(٣) انظُرْ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٨١ .

(٤) « الْأَصُولُ » فِي النَّحْوِ لِابْنِ السَّرَاجِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ النَّحْوِيِّ الْمُتَوَفَّى عَامَ ٣٦١ هـ ،

قَالَ حَاجِي خَلِيفَةٌ :

« وَهُوَ كِتَابٌ رُجِعَ إِلَيْهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ النِّقْلِ وَاخْتِلَافِ الْأَقْوَالِ » انظُرْ : كَشَفُ الظُّنُونِ / ١١١ .

(٩ — الطَّلَامُ السَّعِيدُ)

وتفقه وأجازهُ الشَّيْخُ مَجِي (١) الدِّينُ بنُ زُكَيْرِ شَيْخُ قُوصَ بِالْتَدْرِيسِ ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا خَيْرًا حَسَنَ الصَّوْتِ ، أَقَامَ سَنِينَ يُؤَدِّنُ بِالشَّهَدِ الْجِيُوشِيَّ بِقُوصِ .

وَتُوْفِيَّ بِمَدِينَةِ « هُو » (٢) فِي ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ (٣) سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ ، وَمَوْلَدُهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ عَاشِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، رَأَيْتُ الْمَوْلَدَ وَالْوَفَاةَ بِخَطِّ أَبِيهِ ، وَكَتَبَ عِنْدَ الْوَفَاةِ لَوْلَادِهِ بِهَذَا الْبَيْتِ :

وَمَا هِيَ إِلَّا غَيْبَةٌ ثُمَّ نَلْتَقِي وَيَذْهَبُ هَذَا كُلُّهُ وَيَزُولُ
وَتُوْفِيَّ (٤) بَعْدَهُ بِمَدَّةٍ لَطِيفَةٍ .

* * *

(٦٩ — أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ الْأَسْوَانِيِّ الْيُولَاقِيِّ)

أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ الْأَسْوَانِيِّ ، الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ الْيُولَاقِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَرَّامٍ (٥) فِي سِيرَةِ بَنِي الْكَنْزِ (٦) ، وَأَنْشَدَ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ ، مَدَحَ بِهَا كَنْزَ الدَّوْلَةِ ابْنَ مَتَوَّجٍ ، أَوْلَاهَا :

هَلْ الْمَجْدُ إِلَّا مَا اقْتَنَتْهُ الصَّوَارِمُ أَوْ الْجُدُّ إِلَّا مَا بَنَتْهُ الْمَكَارِمُ
أَوْ الْعِزُّ إِلَّا مَا أَشَادَ مَنْارَهُ وَقَائِعُ بَيْتِي ذَكَرُهَا وَمَلَا حِمُّ
أَوْ الْفَخْرُ إِلَّا مَا الْمَتَوَّجُ لَابَسُ حُلَاهُ وَرَاقٍ فِي عُلَاهُ وَرَاقِمُ

(١) هُوَ يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَسَمَّائِي تَرْجَمْتَهُ فِي الطَّلَعِ .

(٢) انظُرْ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِهِوَ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٤ ص ١٩ .

(٣) فِي ز : « رَبِيعِ الثَّانِي » وَهُوَ خَطَأٌ ، وَفِيهَا أَنَّ الْوَفَاةَ « سَنَةِ ٦٨٥ هـ » وَهَذَا خَلَطٌ ، لِأَنَّ هَذَا تَارِيخَ الْمَوْلَدِ ، وَجَاءَ فِي بَقِيَّةِ الْأَصُولِ وَمَعَهَا ط : « رَبِيعِ الْآخِرَةِ » وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا .

(٤) يَعْنِي وَالِدَهُ .

(٥) هُوَ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَرَّامٍ ، وَسَمَّائِي تَرْجَمْتَهُ فِي الطَّلَعِ .

(٦) بَطْنٌ مِنْ رِبْعِيَّةٍ قَدِمُوا مِصْرَ حِوَالِي عَامِ ٢٤٠ هـ وَنَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فِي أَعَالِي الصَّعِيدِ ، انظُرْ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٣٠ .

إذا أخلفت سحبٌ فغيثٌ مساجمٌ وإن شجرت (١) حربٌ فليثٌ ضبارمٌ (٢)
يدٌ وكفتٌ فينادى وكفتٌ ردّى فلا الحربُ مخشىٌ ولا الخطبُ قادمٌ
ويُفِضِي (٣) بفضلٍ والحلومُ سفينةٌ ويقضى بفضلٍ والرماحُ تخاصمٌ

* * *

(٧٠ - أحمد بن محمد أبو العباس الملقب القوصي*)

أحمد بن محمد أبو العباس الملقب، يقالُ إنَّه كان من الشرق، ثمَّ صار مقيماً بالصَّعيد،
ودُفن بقُوص، وله رِباطٌ (٤) بها، وقبره (٥) بها يزارُ ظاهرٌ.

حكى عنه الشَّيخُ عبدُ الغفار (٦) أشياء كثيرة وقال: صحبته وانتفعتُ به، ويحكى
عنه عجائبٌ، ويذكرُ عنه غرائبٌ، وكان يدعى عنه أنه عاش سنين كثيرة، وحكى
لى الخطيبُ منتصر (٧) الأدقوى قال: قال لى الشَّيخُ عبدُ الغفار: وذكر حكايةً، ثمَّ
رأيتُ (٨) الحكاية فى كتاب الشَّيخ عبد الغفار، ذكرها فى كرامات الملقب، فقال:
كنتُ إذا أردتُ أن أسأله شيئاً أو اشتقتُ إليه وكان غائباً، يحضرُ ...!

(١) فى ز: «سجرت» بالسین المهملة، وفيها أيضاً: «حرباً» وهو خطأ ظاهر.

(٢) فى جميع أصول الطالع: «ضيارم» بالياء المثناة خطأ، و«ضبارم» بالياء الموحدة وضم
الضاد المعجمة: الجرى على الأعداء، والأصل فيه للشديد الخلق من الأسود وعن ابن السكيت يقال
للأسد: ضبارم وضبارك - بضم الضاد فهما - وهما من الرجال: الشجاع، انظر: اللسان ٣٥٢/١٢،
والقاموس ١٤١/٤.

(٣) فى ز: «ويفضى» بالفاء، وفى ط خطأ: «ويصى» بالصاد المهملة.

* انظر أيضاً: طبقات السبكي ١٥٠/٥، وابن الفراء ١١/٧، وحسن المحاضرة ٢٤٠/١، وطبقات
الشعراني ١٨٣/١، وطبقات المناوى مخطوط خاص الورقة ٢٢٣/٢ ط.

(٤) فيما يتعلق بالرباط والربط، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٢.

(٥) سقطت من ز و ط: «وقبره بها يزار».

(٦) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد بن نوح، وستأني ترجمته فى الطالع.

(٧) هو منتصر بن الحسن بن منتصر، وستأني ترجمته فى الطالع.

(٨) فى ز: «قرأيت».

[٢٦ ظ] وكان النَّاسُ مُخْتَلِفِينَ/فيه : منهم من زعم^(١) أنه من قوم يونس...! ومنهم من يقول : صَلَّى خلف الشافعيّ ، وأنه رأى القاهرة أخصاصاً ... ! ، قال : فسألني^(٢) بعضُ الصالحين أن أسأله ، فجاءني غلامُ العمِّ وقال : الشَّيْخُ أبو العباس في البيت يطلبُك^(٣) ، وكنتُ غسلتُ ثوبي ، ولا ثوب لي سواه ، فقامتُ واشتملتُ بشيءٍ ورحتُ إليه ، فوجدته متوجِّهاً فسَلَّمْتُ عليه وجلستُ ، وسألته عما جرى بمكَّة ، وكنتُ أعتقدُ أنه يحجُّ كلَّ سنة ، فإنه كان زمانَ الحجِّ يغيبُ أياماً يسيرة ، ويأتي ويخبرُ بأخبارها ، فلما سألتُه أخبرني بما جرى بمكَّة ، ثمَّ افتركتُ مأسأله ذلك الرجلُ الصالحُ ، فحين حضرني ، التفتَ إليّ وقال : يافتي ما أنا من قوم يونس ، [إِنَّمَا] أنا شريفٌ حُسينيٌّ ، وأما الشافعيُّ فمتي مات . . . ؟ صلَّيتُ خلفه ، وكان جامعُ مصر سوقاً^(٤) للدَّواب ، وكانت القاهرة أخصاصاً . . . !! فأردتُ أن أحقِّق عليه ، وقلتُ : صلَّيتُ خلف الإمام الشافعيِّ محمد بن إدريس ؟ ! فتبسَّمتُ وقال : في النَّوم يافتي ، وهو يضحكُ . . .

وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث ، وكان حديثه يلدُّ السَّامعَ ، فبينما نحن في الحديث ، والغلامُ تَوْضاً ، فقال له الشَّيْخُ : إلى أين يامباركُ ؟ فقال : الجامع ، فقال : وحياتي صلَّيتُ ، فخرج الغلامُ وجاء ، فوجد النَّاسَ [قد] خرجوا من الجامع ، فقال الشَّيْخُ منتصراً : فقال لي الشَّيْخُ عبدُ الغفار : فخرجتُ فقالوا : كان الشَّيْخُ أبو العباس في الجامع والنَّاسُ تُسَلِّمُ عليه . . . ! فرجعتُ إليه فسألته ، فقال : أنا أُعطيْتُ التَّبدُّلَ . . . !

وهذه الحكايةُ ذكَّرتُها لقرابتها ، وكيف يُعقلُ أنَّ الشخص الواحد ، يكون في الزَّمان الواحد في مكانين ، يتكلمُ في هذا ويصلِّي في ذلك . . . ؟ ! وهذا منفرَعٌ على أن النَّفس تدبُّرُ جسدين ! !

(١) في س : « من يزعم » .

(٢) الضمير يعود إلى الشيخ عبد الغفار .

(٣) في ز و س : « وطلبك » .

(٤) في ز و س : « أخصاصاً » .

ولقد أحسن شيخنا العلامة أثيرُ الدين أبو حيان^(١) حين يقولُ في قصيدة^(٢) له :

إنَّ عَقْلِي لِنِي عِقَالٍ إِذَا مَا أَنَا صَدَّقْتُ بِافْتِرَاءٍ عَظِيمٍ

وقولِي أَنَا فِي مَقَامَتِي « اللَّبَانِيَّةِ » مِنْ سِيَاقَةٍ^(٣) كَلَامٍ ذَكَرْتُهُ فِيهَا ، مِنْهُ قَوْلِي :

قَتْلٌ لِمَنْ قَدِ هَامَ فِي حُبِّهِ وَكَادَ مِنْ قَوْلٍ لَهُ يُصْرَعُ

دَعَا عَنْكَ قَوْلًا قَالَهُ وَاتَّذَّرُ فَالْتَيْسُ مِنْ صَدَقَ مَا يَمْعُ

وَحَكَى لِي الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَثِيرُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ قَالَ :

كان الشيخُ كريمُ الدينُ شيخُ اخلائقاه، عند قاضي القضاة الشيخ تقي الدين^(٤) ابن دقيق العيد، وخرج من عنده وقال : هذا الكريمُ مجنونٌ ، كان الساعة يبحثُ ويقرُّرُ أَنَّهُ يكونُ الشَّخصُ في مكانٍ وجسدهُ في مكانٍ آخرٍ . . . ! ذا مجنونٌ . . .

وفي الطائفة الصوفية جماعةٌ ثبتتُ ماتنكرهُ بدهاءة العقول ، وتوجدُ ماتنفيه العاداتُ التي^(٥) يُقتضى باعتبار حكمها في شرع الرسول ، والإيمانُ بها^(٦) عندي بدعةٌ وضلالةٌ ، [٢٧ و] أفضى إليها فرطُ الجهالة ، نعم لا ارتياب في حصول الكرامات لمن خصَّه الله بعنايته ، ووقفه لطاعته ، لكن الكرامة جنسٌ تحته أنواعٌ ، منها ما نُثبتهُ إذا ثبت لنا بمشاهدة أو نقل من يُعتمدُ عليه ، كإجابة دعوة وظهور بركة ونحوها ، ومنها ما تنفيه كروية الباري في الدنيا ، وإن ثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقد صرح بتعزيز من يدعى ذلك الإمامان أبو محمد بن عبد السلام وأبو عمرو بن الصلاح ، وسبقهما الإمام أبو الحسن

(١) في ز « أبو حيان أمين الدين » وهو تحريف .

(٢) سقطت « في قصيدة له » من ز و ط .

(٣) في ز : « من ساقاة كلام » .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في ز و ط : « الذي » وهو تحريف ، وورد في ز أيضاً : « يقتضى » وهو تحريف كذلك .

(٦) الضمير هنا لهذه الطائفة الصوفية وما تؤمن به من عقيدة .

الواحدى إلى إنكار ذلك ، وإن كان الأستاذ القشيري حكى عن إمكانه أن فيه خلافاً عن الأشعري .

ومنها ما نتوقف في إثباته ، وفيه خلاف بين الأئمة كإحياء الموتى ، كما وقع للسيد المسيح ، وما أشبه ذلك مما وقع معجزةً لنبي ، وممن منع من وقوع ذلك الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني ، والله أعلم .

وقد حكى [لي] الشيخ منتصر^(١) عن الشيخ أبي العباس نوعاً من المكاشفة ، وحكى الشيخ عبد الغفار^(٢) في كتابه قال :

كنت عزمتُ على الحجاز ، وحصل عندي قلقٌ عظيمٌ ، فبينما أمشي بالليل في رُقاقٍ مظلمٍ وإذا يدٌ على صدري ، فزال ما كان عندي من القلق ، فنظرتُ فوجدته الشيخ أبا العباس فقال : يا مبارك القافلة التي^(٣) طلبتَ الرّواح فيها تؤخذُ ، والمركب^(٤) الذي تسافرُ فيها الحجازَ تفرقُ^(٥) ، فكان كذلك ... !

قال^(٦) : وكان متمسكاً بالشرع ، ولا يكادُ يخلو [وقتاً] من عبادة ، يمشى وهو يتلو القرآنَ بالنهار ، وبالليل يصلّي ، وإذا مشى أُسْلِمَ عليه النَّاسُ فيسلمُ ويدعو لهم ولآبائهم ، ويُسمّى الشخصَ وأباه وجدّه ، وإن كانوا من^(٧) بلاد بعيدة غير معروفين ، ويقولُ : رحم الله أباك فلاناً وجدك فلاناً ، ويتعجبُ النَّاسُ من ذلك .

وحكى أيضاً أن قاضي عيّذاب شرف الدين^(٨) محمد بن مسلم ، كان هو وجماعة عند

(١) هو منتصر بن الحسن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في ز و ط : « القافلة الذي » وهو تحريف .

(٤) في ز و ط : « والمراكب الذي » .

(٥) حق العبارة أن تكون : « والمركب الذي تسافر فيه الجماعة يفرق » .

(٦) سقطت « قال » من ز و ط .

(٧) في ز : « ولأن كان من بلاد » .

(٨) ستأتي ترجمته في الطالع .

الشيخ بهاء الدين ^(١) القفطي بمنزله بقوص ، قال الشيخ عبد القار : — وأنا متردد هل كنت حاضراً أم لا؟ لبعده المدة — فذكر قاضي عيذاب كرامات الشيخ أبي العباس أحمد ، فقال له الشيخ بهاء الدين : إن كان رجلاً صالحاً فيجىء الساعة ، فلم نشعر إلا وقائلاً يقول : نعم ، فقالوا : نعم !! فدخل الشيخ أبو العباس فقال : سلامٌ عليكم ، فحصل للجماعة وجمعة عن رد ^(٢) السلام ، فقال : بحياتي كنتم تسمونني ، جعلكم الله في حلٍ وخرج ، فقال الشيخ بهاء الدين : هذه مصادفة .

وحكاياته كثيرة ، والله متولى السريرة ، وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشرين رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة ، ودفن برباطه بقوص ، بعد أن دفن بالأقصر أولاً ، ثم حُل إلى قوص ، وكان ملتماً دائماً .

* * *

(٧١) — أحمد بن محمد بن هبة الله الأرمني *)

أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الأرمني المنعوت بالشمس ، الفقيه الشافعي ، كان من الشعراء / المجيدين والفقهاء المتأدبين ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق ، سمع من [٢٧ ظ] الشيخ مجد الدين ^(٣) ، وولده الشيخ تقي ^(٤) الدين ، وقرأ الفقه على الشيخ الإمام أبي الحسن علي ^(٥) بن وهب القشيري ، وتخرج عليه في الأدب وفي غيرها ، وتولى الحكم وناب فيه بقوص ، فجاءه [يوماً] كتاب قاضي القضاة بصرفه فتوجه إليه وحضر درسه وأُستدرك لنفسه :

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في زوس : « في رد » .

* انظر أيضاً : الخطط الجديدة ٥٦/٨ .

(٣) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو مجد الدين السابق ذكره .

حاشا كُمْ أَنْ تَقْطَعُوا صَلَاةَ الَّذِي أَوْ تَضْرِبُوا عِلْمَ الْعَارِفِ أَحَدًا
هو مبتدا نُجَبَاءُ أَبْنَاءُ جِنْسِهِ وَاللَّهُ يَا أَبَى غَيْرِ رَفَعِ الْمَبْتَدَأَ
أَغْرَيْتُمُ الزَّمَانَ الْمَشْتَبَّ بِشَمْلِهِ وَحَذَفْتُمُوهُ كَأَنَّهُ حَرْفُ النَّدَاءِ
فرسم له أن يستمرَّ في نيابة الحكم^(١) .

وأخبرني بعض أصحابنا أنه كان بين يديه « زبدية » طعام فخر ، فسمع^(٢) فقيراً
[أومسكيناً] يقول : يا أصحابنا : فقيراً ومسكيناً ، فقال له : ولم تقول : فقيراً ؟ فقال^(٣) :
أطعموا^(٤) ، فأعطاه « الزبدية » بما فيها .

وأنشدني له الفقيه المفتي العدلُ تقيُّ الدين عبدُ الملك^(٥) الأرمينيُّ ، وابنُ أخيه العدلُ
جلالُ الدين أحمدُ بن عبد العليم هذين البيتين وهما :

صفاتُ علماً مَهْمَا أُضِيفَتْ إِلَى اسْمِهِ غَدَتْ حُلَلًا لِلْفَخْرِ وَهُوَ طِرَازُ
فَنِسَبْتُهَا إِلَّا إِلَيْهِ اسْتِعَارَةٌ وَإِطْلَاقُهَا إِلَّا عَلَيْهِ مَجَازُ

وأنشدني له ، ثمَّ كتب به إلى شيخه مجد الدين القشيريِّ ، رحمه الله تعالى :

أَوْحَشْتَنِي وَأَعْجَبَ لِكَوْنِي قَائِلًا لِحَسِيمٍ فِي بَاطِنِي أَوْحَشْتَنِي
أَنْسَتَنِي بِالْبَرِّ مِنْكَ وَكَلَّمَا كَرَّرْتَ ذِكْرَكَ^(٦) قَلْتُ قَدْ أَنْسَتَنِي
عَلَّمْتَنِي فَجَمِيعُ مَا آتَى بِهِ مُسْتَحْسَنًا هُوَ بَعْضُ مَا عَلَّمْتَنِي
أَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ مِنَ الْوَرَى وَإِلَيْكَ قَفَرِي بَعْدَ مَا أَغْنَيْتَنِي

(١) نيابة الحكم هي القضاء ، ونواب الأحكام هم القضاة .

(٢) في س : « وهو يسمع » ، وسقطت كلمة « فخر » من ز .

(٣) في ط : « فقل » خطأ ، وسقطت العبارة من ز .

(٤) في ط : « أطعموني » ، والسؤال عن نصب كلمتي « فقير » و « مسكين » ، والجواب

من السائل على تقدير الفعل : « أطعموا » .

(٥) هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) في ز : « اسمك » .

وحفظتني حتى أتاني كلُّ ما أمَلتُه عفواً وما أحفظتني
فإذا دنوتَ فنورَ وجهك أجتلي وإذا نأيتَ فنورَ بركِ أجتني
أُنِّي عليك كما تشاء وإنِّي تالله هن نشر النَّالا أنتني
مَنْ لِي بالسنة الأنام وليتني أقوى على عُشر الذي أوليتني
فلك الفداء ولا برحتَ منعماً بالعزِّ والإقبال والعيش الهني
وقال الشيخُ قطبُ الدين عبدُ الكريم الحلبيُّ في تاريخ مصر: وجدتُ بخطِّ
الشيخِ تقيِّ الدين محمد^(١) القشيريِّ: أنشدنا أحمد^(٢) بنُ محمد بن هبة الله بن قُدرس
الشافعيُّ لنفسه:

/لابني^(٣) بُنيُّ تحسنت حبي له معنى لطيفٌ فوق معنى الخنوءِ [٢٨ و]
هو الصديق المحضُ أحبُّ به وكيف لا وهو عدوُّ العدوِّ

وله خطبةٌ [كتبها أولٌ] مكتوبٌ وقف دار الحديث ، التي أنشأها « السابق^(٤) »
والى قوص ، وجعل مدرّسها الشيخُ الإمامَ أبا الفتح محمد بن عليّ القشيريِّ ،
أولها :

« الحمدُ لله الذي أسعدَ جدَّ من جدِّ في إحياءِ سنَّته ، وأصعدَ من كان سابقاً في
مُضمراتِ التقربِ إليه مُستنّاً في سنَّته ، وأقرَّ الدِّينَ في نصابه ، وأفحمَ بمعجز كتابه
من عارضه بفصاحةِ لسنَّه ، وأقرَّ عينَ رسوله ، بما نفث في رُوعه ، ومن قام بأصول
شرعه وفروعه ، وأخرج صحيحَ حديثه وغريبه وحسنه ، أحمدَهُ حمداً يستخدمُ التقاينَ ،
ويكثرُ الأجودينَ ، ويملاً الخالقينَ ، ويشهدُ له بالوحدانيةِ شهادةً يُمدُّ تحملها وأداؤها
فرضَ عينَ ، ويجعلها قيدَ لسانِ [صدق] ونُصبَ عينَ ، ويثبتُ بها قلوباً هي من الرحمن

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٣) في ز : « لامي مني » وهو تحريف .

(٤) يلقب بسابق الدين .

بين إصبعين ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، الذي وطَّن الإسلام بعد اغترابه ، وجبرَ صدعَ التوحيد بلطف خبره فهدي الوري [به] ، ووصلَ حبلَ الإيمان [وقد أشرف] على انقضائه وانقضابه^(١) ، فصَدَعَ بما أمر وقضى به ، وأنزل عليه ما أتى به في محكم كتابه متشابهاً وغيرَ متشابهه ، فبهرت الألبابَ آياته ، وقهرت الفطن^(٢) يدنائه ، وظهرت معجزاته ، وتحيَّرت العقولُ في حكمه ، واعترفت الألسنُ بالتقصير عن كلمه ، فتحدَّى به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جميعَ الأمم على اختلاف فِطنها وفِطرها ، وتصاريف أقدارها وقدرها ، فظهر عجزهم عند إعجازه ، وبان لهم ما أوجبه الله من إعظامه وإعزازه ، فصلى [الله] عليه وعلى آله أئمة الأئمة ، وكفلاء الإسفار عند كلِّ غمَّة ، وحُجج الله على البرايا ، وألسنة العدل في القضايا ، والمصلَّى عليهم في البُكر والعشايا ، وعلى أصحابه الذين اتخذوه من عزائمهم بما سلَّم له ودان ، كلُّ قاصٍ ودانٍ ، وأيدوه بجنود تمشي إلى الأعداء ، وهي من الرُدِّيَّة^(٣) في أردان^(٤) ، وجرّدوا سيوف جهادهم وشرّدوها عن الأجنان ، حتى أقرّوا منام الأنام في الأجنان ، وانتصبوا أعلاماً للإيمان ، أشارت إليها الأصابعُ وأصفت^(٥) عليها الأيمان ، فأعذبوا موارد الحكم والأحكام ، التي عليها ضمانُ حياة الأنفس وريُّ الظمآن ، صلاةً يبقَى^(٦) بعد النهار

(١) انقضابه : انقطاعه وزناً ومعنى ؛ القاموس ١١٧/١ .

(٢) سقطت هذه الفقرة من ز .

(٣) الرماح والفتا : رماح رديئية وفتاة ردينية ، زعموا أن النسبة لامرأة السمرى التي تسمى « ردينة » ، وكانا يقومان الفتا بخط هجر ؛ انظر : الصحاح ٢١٢٢/٢ ، واللسان ١٣/١٧٨ .

(٤) الأردن والأردنة جمع ردن - بضم الراء - أصل السك ، وقيل مقدمه ، وقيل أسفله ، وقيل السك كله - وأردنت القميص وردنته تردنياً : جعلت له رديناً ؛ قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

وعمرة من سروات النساء ، تنفخ بالمسك أردانها

انظر : الصحاح ٢١٢١/٢ ، واللسان ١٣/١٧٧ ، والقاموس ٤/٢٢٧ .

(٥) أصفت : عقدت وأطبقت : القاموس ٣/٢٥٤ .

(٦) في ز : « تنى » وهو تحريف .

نهارها ، وتفتجّر في رياض الاعتقاد أنهارها ، ويستغرق في أنفاس الشكر تكرارها ،
وسلم وكرم ، وشرف وعظم .

« أما بعد فإنّ الأبنية كما تمّ تفتّح عن زهرها ، وغمام / تتوضّح عن [٢٨ ظ]
مطرها ، وأصداف تفتخر بدُرّرها ، وضمائر تسفر البصائر والأبصار عن مضميرها ،
ونواطق بحسن الآثار وإن كانت صوامت ، ومهلق^(١) تسطرّ فيها أخبار أهلها المنفصلة ومهارق^(٢)
وإن كانت ثوابت ، وأجلّها وأحلاها ذكرا ، وأسمائها وأسناها قدرا ، وأولّها وأولاها
مسرّى ، وأنفحها وأفيحها طيباً ونشرا ، وأربحها وأرحبها فناء ، وأنفحها^(٣) وأفصحها
ثناء ، دار دار فضل حديثها وحديث فضلها ، وسار بفخرها وعزّها المثل السائر حتى
هز وجود مثلها وشاكلت مهابط وحى الله المحجوجة بأهل شرفها وشرف أهلها ،
فأسست على تقوى من الله ورضوان بجانبها الشوائب^(٤) وعدتها ، ونثرت في
وكبرتها^(٥) جواهر الكتاب والسنة فجلتها لما حلتها ، وكستها العزائم السابقة والمهم
الشائقة جلال المحاسن والحسنات وما وكستها^(٥) ، فأصبحت بحمد الله كعبة تنتابها وفود
الاستفادة زيارة وعكوفها ، وجنة تبعده عن أعين المتأملين شأواً وتدنو من أفواه
المؤمنين قطوفاً ، وفلكاً بما جلّته من الأنوار الزواهر ، وتاجاً بما كلّته من جواهر
النفائس ونفائس الجواهر ، ومعلماً^(٦) للعلم [بما] قضت السعادة من الأزل بينائه ،

(١) المهارق : الصحف ، مفردتها : المهرق - على صيغة البناء للمفعول - الصحيفة معرب ، وهي
بالفارسية « مهرة » بضم الميم ، وقالوا هي خرق كانت تصقل ويكتب عليها ، وقد تكلمت به العرب
قديماً كما يقول الأزهرى ، انظر : المغرب / ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ٢٠٦ ، وانظر أيضاً :
القاموس ٢٩١/٣ .

(٢) في ز : « وأنفحها وأنفحها » .

(٣) في ز و ط خطأ : « السوائب » بالسین المهملة .

(٤) الوكرة : الطعام يتخذ الرجل عند فراغه من بنيانه فيدعو إليه ؛ انظر : اللسان ٢٩٣/٥ ،

والقاموس ١٥٦/٢ .

(٥) وكستها : نقصتها ، والوكس : النقصان ؛ القاموس ٢٥٨/٢ .

(٦) معلم : اسم مكان للعلم من علم ، على وزن مفعل .

وعلمًا تزيّن به الطلبة جادت به يدُ الدهر على أبنائه ، ألا وهي [هذه] المدرسة الشريفة
 مواقعها ، الشريفة^(١) مطالعها ، الكريمة منازعها ، العقيمة منافعها ، التي تهادى أمانؤها
 وهي في أبواب الثواب تهادى ، وتهادى عليها الأحقابُ فلا تُنسى إذا ما نسى ما تنوالت
 عليه الأيامُ وتهادى ، ويدعو المتقربُ بها إلى أن يُدعى من مكان قريب ليوفى أجره
 الجزيلَ ويُنادى ، وهو السيدُ الأجلُّ الأميرُ سابقُ الدين أعزُّ الله نصره ونصر عزته ،
 وبسط مدته ، ومدَّ بسطته ~~للك~~ ورفع قدره ، وقدّر رفعتَه ، ولا زالت أيامه مضامين
 الحسنات ، وتوارىح السنن^(٢) المستحسنات ، ومواليد الخيرات الحسان ، ومقاليد لأبواب
 العدل والإحسان ، فهو المؤثرُ من الآثار الجميلة ما تمسك فيه من التقوى بالسبب الأقوى ،
 المؤثرُ من الورع ما خلده خُلده سالكا طريق النجاة في السرِّ والنجوى ، الفاشرُ من
 صحائف العروف ما تنطوى على محبتها القلوبُ وهي لا تطوى ، المستمسكُ من الخلال
 الشريفة بما نظمَ إليه النفوسُ [المنيفة] وتروى حين تروى ، الباني وكلُّ بانٍ بناؤه لغيره
 وبناؤه لنفسه ، الفارسُ من أعمال البرِّ ما يرجو أن تكون الجنةُ ثمرةً غرسه ، المنهجُ
 للشرع الشريف بحفظ أصوله حتى كأنَّ كلَّ يومٍ من أيام عمارته وإمارته يومٌ عُرسه ،
 المثابرُ على عمارة بيوتِ أذنَ الله أن تُرفعَ عالمًا أنها خيرُ البيوتِ ، / الصَّابِرُ صَبْرَ الواثقِ
 [٢٩ و] أتمَّها هو في كفالة الاستحقاق من الأجر لا يفوت ، المبقى عقيبًا صالحًا من البناء ،
 والبناء هو العقبُ الذي يحيا به مُعقبه ولا يموت ، الشائدُ من المعروف ما أسسه أولوه ،
 الدائمُ الولاية ببدله وفضله وقد يختلفُ أولو الأمر إذا فارقه أو وَّوَّه ، الموجدُ فيه نصًّا
 من العدل ما كان الفضلاء قبله أو وَّوَّه ، القاصدُ بمساعيه متاجرِ الخيراتِ المربحات ، القاصرُ
 بواعثِ إرادته على إدخال الباقيات الصالحات ، المبادرُ مسارعًا إلى اشتراء الباقي بالفاني

(١) كذا في الأصول ، والشمريق : الشمس ، ولعلها : « الشريفة مطالعها » .

(٢) أى : أبى الله نعمته وسعاده .

(٣) في ز : « السنين » ، وفي ط : « السير » .

جاداً في ذلك سلوكك الجَدَد^(١) ، السابق بالخيرات سبقَ الجواد المستولى على الأمد ، فهيناً له إذ طرَزَ اللهُ سيرته الجميلة من هذه القرب بفخرها ، كما طرَزَ صحيفته بأجرها ، وحمد مسراه في ليل التبتل إليه عند فجرها ، وحبب البرِّ والتقوى إليه وزينها في قلبه ، وكشف له حقائق الاستبصار فهو على نورٍ من ربِّه ، وتكفل بإسعاده فأعدَّ الزَّاد لمعادِه وآتى المالَ على حُبِّه .

ومَّا ذكره في وصف المدرِّس ، وهو الإمام أبو الفتح^(٢) ابن دقيق العيد أن قال :

« تحيِّر فلاناً لهذا العِلم ، وهو مَن أنفق حاصلَ عمره في تحصيله ، وأتقن جملَه وتفصيله ، وقد دعا اختباره إلى اختياره ، وآثر أن يُحْيِي [رسم] الكتاب والسنة فجاء على وفق إيناره ، وقلده تدريسَ علوم الحديث في المكان الذي أعدَّ له وأرصده ، وقصد أن يكون في صحيفته فأنجح اللهُ مقصده ، وكيف لا وهو واسطةُ عقد الأوصاف الحسنی ، ومُنجِدُ ألفاظها بالحقيقة بالمعنى الأسنى ، والجارى من المجد إلى غاية لا يُرَدُّ عِناهُ ولا يُنْتَى ، والمستمدُّ من الفضائل التي إليه بها ينثنى وعليه يُنْتَى ، والذي خَدَم العِلمَ حتَّى استُخْدِمَ له ، وحمل أعباءه^(٣) إلى أن حملة ، وورد منه مورداً عذبا جُمَّ له^(٤) وجملَه ، وخلع على الشباب خلعة المشيب من الوقار ، ولم يدع لموائد الكهولة [منه] في ذهن يستعرُّ ولا علم يستعار ، طالما سهر في ليلين من الدُّجى والأنفاس ، حتَّى تنفَسَ له نورٌ من صبحين من الفجر والقرطاس ، وهو الذي أُسرى بهمته في ليل الجِدِّ فأصبحت المناصبُ

(١) قال ابن منظور : « الجدد ، بفتح الجيم والذال ، وجه الأرض ، وقيل الأرض الغليظة ، وقيل الأرض الصلبة ، وقيل المستوية ، وفي المثل : من سلك الجدد آمن العثار ، يريد من سلك طريق الإجماع » ؛ انظر : اللسان ١٠٩/٣ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) في ز : « وحمل أعناه وورد مورداً » وهو تحريف .

(٤) جم له - بالبناء للمفعول - جمع له ؛ القاموس ٩١/٤ .

في قبضته أَسْرَى، وَأَجْرَى أَقْلَامَهُ في مضمار التّصنيف فكان إلى شفاء الغليل أسبق
 وأخرى، وجَلَّ لِباس الإلباس ببيانه وبنانه فألبَسَ النَّفوسَ حُبوراً والطُّرُوسَ حَبِيراً،
 وعلت منزلته بما^(١) حواه فعده المنصف حَبِيراً، وكان الأخرى أن يعده بحراً، وهذا وهو
 [٢٩ ظ] الكثيرُ الفضائل، القليلُ المائل، العديمُ النظير والأكفاء، المستندُ إلى بيتٍ /
 من المجد كبيت من النّظم سالم من السّناد^(٢) والإكفاء، ما تعرّضت المشكلاتُ إلّا
 أصاب شاكلتها بسهم^(٣) نظره، ولا تعارضت المسائلُ إلّا أبانَ عَرَضَها بجوهره، إنْ
 نَظَرَ فَضَلَ، وإنْ ناظَرَ نَظَلَ، وإنْ تعاطى محاوره شأوه أفرده بوحشة الطريق فضل،
 فلله دَرَه إذ ارتفع بنفسه فوجد مُرتفعاً، واستقلَّ بل استقرَّ من الجلالة في المكان
 اليقاع^(٤) يَفَعَا .

هذا ما تلخصته من هذه الخطبة، وهي طويلةٌ حسنةٌ، ووجدتُ له هذه الأبيات،
 يمدحُ بها الشَّيخَ الهمامَ موسى السُّهُودِيَّ^(٥) :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَرْمُوساً إلى أن زارني موسى
 فأهدى الرّاحَ لي والرّوْحَ فلا بأسَ ولا بُوسَى
 فلا والله لا أدري أموسى هو أم عيسى

وتوجّه من مدينة قوص إلى [بلده] أرمنت لزيارة بيته، فتوفّي بها سنة اثنتين
 وستين وستمائة .

(١) في س وز : « مما حواه » .
 (٢) السناد : من عيوب الشعر، وهو اختلاف الأرداف، والرّدف حرف ساكن من حروف
 المد واللين يقع قبل حرف الروى، ليس بينهما شيء، والإقواء : من عيوب الشعر أيضاً، وهو مخالفة
 قوافيه برفع بيت وجر آخر، أما الإقواء بالنصب فقليل، انظر : اللسان ٢٢٢/٣، و ٢٠٧/١٥،
 والقاموس ٣٠٣/١، و ٣٨١/٤ .
 (٣) في س وز : « بحسن نظر » .
 (٤) في ز و ط : « النفاع » وهو تحريف .
 (٥) في ط : « السهودي » وهو تحريف فالنسبة لسهود، وموسى هنا هو الأمير أبو الفتح
 جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك السهودي، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٧٢ - أحمد بن محمد بن محمد بن سلطان القوصي*)

أحمد بن محمد بن سلطان القوصي ، يُنعتُ بالفتح ، سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَيْرِي^(١) واشتغل بالفتنة على الشيخ أبي الحسن علي^(٢) بن وهب الشَّيرِي ، وعلى نجم الدين بن علي^(٣) الحموي ، وتولَّى وكالة بيت المال بالأعمال القوصية ، وكان من رؤساء قوص وأعيان عدولها .

تُوفِّي بها يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة أربع وسبعمائة ، وكان فقيهاً كثيراً المطالعة للنهائية^(٤) .

* * *

(٧٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن هارون الأسواني**)

أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسواني^(٥) ، أبو جعفر الفقيه المالكي الصوّاف ، سمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد بن سليمان البزار علان ، وأبي بشر الدُّولابي ، ومن علي بن الحسن بن خلف بن قُديد ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، ومحمد ابن عُمر الأندلسي ، وقرأ الحروف على محمد بن محمد بن عبد الله الباهلي .

* انظر أيضاً : السلوك ١٢/٢ ، والنجوم ٢١٥/٨ ، والمخطوط الجديدة ١٣٩/١٤ ، وقد ورد هناك : « أحمد بن محمد سلطان » والصواب : « بن سلطان » ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .
(١) في ط خطأ : « الحميري » ، وانظر فيما يتعلق بابن بنت الجُمَيْرِي الماشية رقم ٢ ص ٨٠ .
(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .
(٣) في التيمورية : « ابن بلي » .

(٤) « نهاية المطالب في رواية المذهب » لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي ، المولود في ثامن عشر المحرم سنة ٤١٩ هـ ، والمتوفى ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ هـ ، وقد جمعها بمكة المكرمة وأتمها بنيسابور ، ومدحها ابن خلكان بقوله : ما صنّف في الإسلام مثله ، قال ابن الجار : لأنه مشتمل على أربعين مجلداً ، ثم لحصه ولم يتم ، انظر : كشف الظنون / ١٩٩٠ ، وفهرس الدار القديم ٢٨٨/٣ .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٧١/٨ ، وقد ورد هناك : « أحمد بن محمد بن جعفر » ، والصواب : « أحمد بن محمد بن هارون أبو جعفر » .
(٥) في ١ : « الأسواني » .

روى عنه عبدُ الفتيِّ بنُ سعيدِ الحافظُ ، وابنُ الطحَّانُ ، وأبو الحسنِ ^(١) محمدُ بنُ الحسينِ ابنِ الطَّفَّالِ النَّيسابوريِّ .

حدَّثنا الشَّيْخُ المَسْنَدُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ عُمَانَ ، حدَّثنا أَبُو عمرو عثمانُ ابنُ بكرِ بنِ عثمانِ ، حدَّثنا أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بنُ صَالِحِ بنِ يَاسِينَ ، أَخْبَرنا أَبُو عبدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبراهيمِ الرَّازِيِّ ، أَخْبَرنا أَبُو الحسنِ ^(٢) مُحَمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ الطَّفَّالِ النَّيسابوريِّ بِمِصْرَ ، أَخْبَرنا أَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدُ ^(٣) بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ الأَسْوانِيِّ ، أَخْبَرنا أَبُو الحسنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَليمانِ البِزَّارِ عَلَّانُ ، حدَّثنا أَبُو جَعْفَرِ هَارُونَ بنُ سَعِيدِ ابنِ القاسمِ الأَيْلِيِّ ^(٤) ، حدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ وَهَبٍ ، أَخْبَرنا عمرو بنُ الحارثِ ، عن سَعِيدِ ابنِ أَبِي هلالٍ ^(٥) / عن مُحَمَّدِ بنِ المَنكَدِرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

[٣٠ و]

(١) كذا في التيمورية ، وفي ز : « أبو الحسن بن الحسين » ، وفي بقية الأصول : « أبو الحسين » خطأ ، فهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال البزار النيسابوري ثم المصري ، ولد سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفى سنة ٤٤٨ هـ ؛ انظر : حسن المحاضرة ١/١٧١ ، والشذرات ٣/٢٧٨ .
(٢) انظر الحاشية السابقة .
(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٤) في ط : « الأملِي » وهو تحريف ، وفي ا : « الأَيْلِي » ، وفي ز و ج : « الأَيْلِي » ، والأَيْلِي نسبة لى « أَيْلَة » ميناء كانت على ساحل البحر الأحمر ثم اندثرت ، وخلفتها مدينة العقبة ، انظر : معجم ما استعجم / ٢١٦ ، ومعجم البلدان ١/٢٩٢ ، واللباب ١/٧٨ ، وما كتبه « موسل » Musil في دائرة المعارف الإسلامية ٣/٢٠٦ ، وانظر أيضاً : مقالنا « العقبة قديماً وحديثاً » في مجلة الثقافة ، السنة الحادية عشرة العدد / ٥٣٥ .

وهارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي — فتتح الهزمة وسكون الياء المثناة — التميمي السعدي مولاهم أبو جعفر نزيل مصر ثقة ، سئل عنه أبو حاتم الرازي فقال : « هو شيخ » ، روى عن ابن وهب وطائفة ، ومات سنة ٢٥٣ هـ انظر : الجرح والتعديل ٤/٩١ ، ومثبه النسبة لابن سعيد الأزدي / ٤ ، والجمع بين رجال الصحيحين / ٥٥٢ ، والمثبه / ٧ ، والتهذيب ١١ / ٦ ، والتقريب / ٥٢٨ ، والنجوم ٢ / ٣٤٠ ، والملاصة / ٤٠٧ .

(٥) في جميع أصول الطالع : « سعيد بن هلال » ، والصواب ما أثبتناه ، وهو أبو العلاء سعيد ابن أبي هلال الليثي المصري ، نزيل المدينة ، أحد المكثرين عن جابر وعن نافع ، ويقال لأنه مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، وهو صدوق ، وقد وثقه ابن سعد ، قال الذهبي في اليزان : « قال ابن حزم وحده ليس بالقوي » ، روى عنه الليث بن سعد وغيره ، مات بعد المائة والثلاثين ، — وقيل ١٤٩ هـ — انظر : رطبقات ابن سعد ٧/٥١٤ ، وتاريخ البخاري ٢/٤٧٥ ، والجرح والتعديل ٢/٧١١ ، والجمع بين رجال الصحيحين / ١٧٢ ، وميزان الاعتدال ١/٣٩٣ ، والتهذيب ٤/٩٤ ، والتقريب / ١٩٥ ، وحسن المحاضرة ١/١٢١ ، والملاصة ٣/١٤٣ ، والشذرات ١/١٩١ .

عليه وسلم قال : « لا تستبطنوا الرزق فإنه لم يكن عبدٌ ليموت حتى يبلغه آخرُ رزقه وهو له ، فأجلوا في الطلب » ، أخذ الحلال أو ترك الحرام (١) .

تُوفى سنة أربع [وستين وثلاثمائة ، ذكره ابنُ جلبٍ راغب ، وذكر ابنُ مرزوق أنه تُوفى سنة أربع] وسبعين وثلاثمائة .
وذكره غيرُ واحد .

* * *

(٧٤ - أحمد بن معاوية بن عبد الله الأسواني *)

أحمدُ بن معاوية بن عبد الله الأسواني ، مولى بني أمية ، قال أبو عمر (٢) محمدُ ابن يوسف الكنديُّ في كتابه في الموالى : كان من أصحاب الحارث بن مسكين ، وبكار ابن قتيبة ، روى عنه ابنُ قديد .

تُوفى يوم الأحد لسبعِ خلونٍ من جُمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين .
وذكره ابنُ زيرٍ وابنُ يونسَ الحفاظان ، وقال ابنُ زيرٍ : في رمضان سنة أربع وسبعين ، وكناهُ بأبي بكر ، وابنُ يونسَ كناهُ بأبي عبد الله .

* * *

(٧٥ - أحمد بن موسى بن قرصة الفيومي القوصي *)

أحمدُ بن موسى بن محمد بن أحمد بن عزِّ الدين ، المعروف بابن قرصة ، الفيوميُّ

(١) هذه العبارة من الكمال يقصد بها التفسير والشرح .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٢) في أصول الطالع خطأ : « أبو عمرو » .

** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/٣٢٣ ، وكشف الظنون / ١٩٢٥ ، وقد ورد فيه : « ابن قرصة » خطأ ، وهديّة العارفين ١/١٠٣ ، وفيه نفس الخطأ ، وانظر أيضاً : معجم المؤلفين ٢/١٩٠ ، والأعلام ١/٢٤٧ .

المولد ، القوصي الدّار والوفاة ، كان فقيهاً شاعراً أديباً ، من تلامذة الشّيخ الإمام أبي^(١) محمد بن عبد السلام ، وتقلّب في الخدم السّلطانية ، وتولّى نظر الدّواوين بمدينة قوص والإسكندرية ، ودرّس بالمدرسة الأفرميّة ظاهر قوص .

وكان قليل الكلام ، يتكلّم مُعرباً ، طابه الأميرُ علمُ الدّين سنجرُ الشّجاعيّ ، فلَمّا حضر قال له : المال ، فقال له : مبتدأ بلاخبر ، فقال له : تعالَ إلى هنا ، فقال : أخافُ أن تضربني بهذه العصا التي في يدك ، فتبسّم .

وكان يصدرُ عنه عجائبٌ يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها ، منها ما حكاه شيخنا تاجُ الدّين أبو الفتح محمدُ بن الدّشناوي^(٢) ، أنّه كان قد تأخر طلوعُ النّيل ، وحصل للنّاس منه ضررٌ ، قال : فررتُ به ، فقال : يا شيخ تاج الدّين ، رأيتُ النّيل وقد طلع ووصل إلى المكان الفلانيّ ، فقلتُ له : في النّوم ؟ فقال : في اليقظة يا فقيه ... فما جاء وقتُ العصر حتى زاد ونودي عليه بالزيادة ووصل إلى ما قال ... !

وأخبر جمالُ الدّين ابنُه عنه ، وكان [فقيهاً] ثقةً ، وغيره ، أنّه قال لزوجته : قومي الحقّي أمّك تخاصمتُ مع زوجها ، وخرجتُ إلى برّاء^(٣) الشّارع ، وعليها قميصٌ صفتُه كذا وكذا ، فكان كما قال ... ! وأنّه قال مرّةً : أخبرني هذا البابُ أن ابن عمّي مات في هذه الساعة ، أرّخوا ، فكان كذلك ... !

وكان يدّعي أن شخصاً من المغاربة كان قد ورّد عليهم الفيوم فأكرموه ، ثمّ مرض فخدموه وأقاموا به ، فلما حصلت له العافية كتب له أشكلاً وأفاده هذا العلم ، وكان يقول : هو علمٌ يموتُ بعدي .

(١) في ط : « الإمام عبد الله أبي محمد » وفي ز : « الإمام أبي عبد الله محمد » ، وهو خطأ ؛ فإن عبد السلام هو عبد العزيز وليس عبد الله .
(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع ، وقد سقط هنا قرابة سطرين من النسخة ز .
(٣) كذا في ق وس و ج ود ، وهو تعبيرٌ يستعمله العامة ، وجاء في ا و ب و ز : « خارج الشارح » .

وأخبرني الخطيبُ بقُوص فتحُ الدِّين عبدُ الرَّحمن بنِ عُمر بنِ محمد بنِ عليّ
ابنِ وهبِ القشيريِّ ، عن ابنه جمالِ الدِّين المذكورِ أنه قال : أعطاني أبي خمسة/عشر [٣٠ ظ]
ديناراً ، وقال : لا تُعلم أحداً بها ، وجعل يُزِرُّق^(١) عليّ دابتي ووالدتي ، وأنا أنكرُ ،
حتّى قال لي بحضرةِ والدتي : أحضِرِ الدنانير ، فأنكرتُ فأعجبه ، ثمَّ أخذ لوحاً ورسم
فيه أشكالاً وقال : اجعلها في ذهنك حتى تستقرَّ فيه ، فأخذتُ اللّوح ، فطلبه في ساعته
ومسحه ، وقال : ما حلك^(٢) ...

وله نظمٌ وثرٌ حسانٌ ، وله ديوانٌ شعر في أربع مجلِّدات ، وله خطبٌ ، ومن مشهور
شعره هذان البيتان ، أنشدهما لي الفقيهُ العدلُ كمالُ الدِّين عبدُ الرَّحمن ، ابنُ شيخنا
أبي الفتح محمد بنِ الدِّشناوي^(٣) ، قال : أنشدنا عزُّ الدِّين^(٤) بن قُرصة لنفسه :

إذا تزوّج شيخُ الدّارِ غانيةً مليحة القدِّ تزهى ساعة النّظرِ
فقد ترفع في أحواله وأنت قاف القيادة تستقصى عن الخبرِ^(٥)

وأنشدنا جمالُ الدِّين أيضاً قال : أنشدني^(٦) لنفسه :

لا تحقرنَّ من الأعداء من قصرت يدها عنك وإن كان ابن يومين
فإنَّ في قرصة البرغوث معتبراً فيها^(٧) أذى الجسم والتّسهيّدُ للعين

(١) أي: يرميني بقابلتي ووالدتي ، يساطهما ليحاولا حملي على الاعتراف ، يقال: زرقه بالرمح: رماه به ؛
انظر : القاموس ٣/٢٤٠ ، وفي النسخة ز : « يردف » .

(٢) كذا في س والتميمورية ، أي: ما حل لك تعلمه ، وفي بقية النسخ ومعها ط : « ما حلك » وهو

تعريف .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في ز : « نجر الدين » ، وانظر : الدرر الكامنة ١/٣٢٣ .

(٥) في د : « على الأثر » .

(٦) انظر أيضاً : الدرر الكامنة ، وسقط هذان البيتان من ز .

(٧) في س « منها » .

ووجدتُ بِحِطِّ شَيْخِنَا أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ أَحْمَدَ الدِّشْنَائِيَّ ، وَقَدْ أَجَازَ لِي
[قال] أَنَشِدُنِي عَرَبُ الدِّينِ لِنَفْسِهِ :

الشَّيْبُ عَيْبٌ وَلَكِنْ عَيْنُهُ قَلَمْتُ
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ وَلَكِنْ نَوْنُهُ حُدِفْتُ
بِالشَّيْنِ مِنْ شِدَّةٍ فِيهِ وَتَعْذِيبِ
بِإِثْمٍ بَعْدَ عَنِ اللَّذَاتِ وَالطَّيِّبِ

ووجدتُ^(٢) بِحِطِّهِ أَيْضاً [لِنَفْسِهِ] :

يَا مَنْ يَعْذِبُ نَفْسَهُ فِي صُورَةِ
أَتَعْبَتَ نَفْسَكَ فِي سُودِ مَظْلَمٍ
سُودَاءَ مَظْلَمَةٍ كَفَحَمِ النَّارِ
فَإِذَا عَدَلْتَ عَنِ الْبَيَاضِ وَحُسْنِهِ
إِنَّ السُّودَ يَضُرُّ بِالْإِبْصَارِ
مَاذَا تُؤْمَلُ فِي سُودِ الْقَارِ

[وَبِحِطِّهِ أَيْضاً] أَنَشِدُنِي^(٣) لِنَفْسِهِ :

نَحْنُ نَسْعَى وَالسَّعَى غَيْرُ مَفِيدٍ
وَإِذَا مَا الْإِلَهَ قَدَّرَ شَيْئًا
إِنْ أَرَادَ الْإِلَهُ مَنَعَ الْمَغَانِمِ
جَاءَ سَعِيًّا إِلَى الْفَتَى وَهُوَ نَائِمٌ

وَالشَّيْخُ^(٤) كِتَابٌ سَمَّاهُ : « مُتَفِّ » الْمَذَاكِرَةُ وَتُحْفَ الْمَخَاضِرَةِ ، وَهُوَ مَسَائِلُ
فَقْهِيَّةٌ وَنَحْوِيَّةٌ^(٥) ، وَلُغْوِيَّةٌ وَأَدْبِيَّةٌ .

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في ط : « وجدت » ، والضمير في « بحطه » للدشناوي ، وفي « نفسه » لابن قرصة ،
وجاء في ز : « وأنشدنا أيضاً لنفسه » .

(٣) في س : « وأنشدني أيضاً لنفسه » والضمير في « بحطه » للدشناوي أيضاً ، وفي « نفسه »
لابن قرصة ، وفي البيتين إقواء .

(٤) في س و ز : « وله » .

(٥) ذكره حاجي خليفة باسم « تنف المخاضرة » ؛ انظر : كشف الظنون/١٩٢٥ .

(٦) كذا في س والتميمورية ، وفي بقية النسخ ومعها ط : « وله مسائل فقهية ونجوية » وهو

تُوفِّي بقوص سنة إحدى وسبعمائة^(١) في ذى الحجة .

* * *

(٧٦ — أحمد بن موسى بن يغمور الشهمودي *)

أحمد بن موسى بن يغمور^(٢) بن جلدك ، الشهموديُّ المحتد ، يُنعتُ بالشَّهاب ، أميرٌ أديبٌ ، وله شعرٌ جيّدٌ ، تولَّى الفريّبة ، وكان عنده كرمٌ وشهامةٌ ، وحدث بشيء من شعره .

تُوفِّي بالحلّة يوم الأربعاء / رابع عشرين جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وسبعين [٣١ و]
وسبعمائة ، وحل إلى القرافة فدُفن بترتيم بعد أربعة أيام .

وسند كرمُ أباه وأنه وُلد بقرية ابن يغمور من قرى سُموذ من بلاد قوص .

أنشدنا شيخنا العلامةُ أثيرُ الدّين أبو حيّان [قال] : أنشدني الشَّريفُ أبو الطَّاهر

إسماعيلُ بن حسن ، قال : أنشدني شهابُ الدّين بنُ يغمور لنفسه :

وإذا حلت ديارَ قومٍ فأكسها حُللاً من الإكرام^(٣) والإحسانِ

واغضضْ وصنْ طرفاً وفرجاً واحترزْ لفظاً وزدْ في كثرة الكتمانِ

تكن السعيدَ مُبجلاً ومُعظماً متحلياً بمحاسن الإيمانِ

قال : وأنشدنا له أيضاً :

ومليحٍ تلمَّ التَّحوي محكى مشكلاتٍ له^(٤) بللفظٍ وجيزٍ

(١) كذا في نسختنا س ، وهو يعينه في التسمورية د ، وهو أيضاً ما ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ، والبغدادي في هدية العارفين ، وجاء في النسختين ج وز : « ٧٧١ هـ » ، وفي النسخة ب ومعا ط ومعجم المؤلفين والأعلام « ٧١٠ » .

* انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ٣٧/٧ ، والنجوم ٢٤٥/٧ ، وحسن المحاضرة ٢٦٠/١ ، والخطط الجديدة ٥١/١٢ ، وقد ورد فيها خطأ « خلدك » بلحاء المعجمة ، كما ورد فيها تاريخ الوفاة « ٧٣٣ هـ » وهو خطأ صوابه « ٦٧٣ هـ » .

(٢) في د : « يعمور » بالعين المهملة في كل المواضع .

(٣) في س : « من الكرمات » .

(٤) كذا في س والنجوم ٢٤٦/٧ ، وابن الفرات ، وفي بقية النسخ ومعا ط : « منه » .

ما تميّزتُ حُسْنَ قَطُّ إِلَّا قام أيرى نصباً على التّمييزِ

وأُشدني الشَّيْخُ ، أنشدني مکتوبٌ^(١) بن عبد الله الحمدی ، أنشدنا الأميرُ شهابُ
الدِّين [بن يغمور] لنفسه :

قال العواذلُ إنَّ من أحببته قد شانه كى أَلَمَ بزَنده
فأجبتُ : قلبی فی یدیه وإلما طارتُ علیه شرارةٌ من وَقده

* * *

(٧٧ — أحمد بن ناشی بن عبد الله القوصی *)

أحمدُ بن ناشی بن عبد الله القوصی ، القاضي نِجْمُ الدِّين ، قرأ القراءات على أبيه
ناشی ، وسمع الحديثَ من ابن المقير ، ومن أصحاب السلفي وغيرهم ، وسمع منه
عبدُ الغفار بن عبد الكافي السعدي ، والخطيبُ فتحُ الدِّين عبدُ الرحمن ، وجماعةٌ
بقُوص ، وسمع منه محمدُ بن أحمد الفارقي شيئاً من شعره ، وقرأ الفقهَ على الشيخِ مجد
الدِّين^(٢) أبي محمد القشيري ، وكان من أهل الخير ، وناب في الحكم بقُوص ، وباشر
التَّوقيعَ للقضاة .

وله شعرٌ ، منه قصيدته المشهورة وأولها :

لقد كان في الدنيا شيوخٌ صوالحٌ إذا دهم الناسَ الدَّواهي توسَّلوا
مُفَرِّجُ منهم في البلاد وشيخنا أبونا أبو الحجاج ذاك المَبجَّلُ
وشيخُ شيوخ الأرض كان بأرضنا أبو الحسن الصَّبَّاغُ ذاك المدلَّلُ

(١) في التيمورية : « بكتوت » .

* انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ٧٣/٨ .

(٢) سقطت : « أبي محمد القشيري » من ز ، وفي بقية الأصول : « مجد الدين محمد القشيري » ،

وهو خطأ ؛ فجعد الدين على بن وهب هو والد محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وللشيخ مجد الدين كان انتسابنا فذاك الذي ينحل صوماً وينحل
فإن كانت الدنيا من الكل أقفرت ولم يبق فيها للخلائق موئل
فجاء رسول الله باق مؤبداً وجاء رسول الله يكفى ويفضل

/ ولما منع السفر من ثغر عيذاب ، ثم أذن فيه أنشد :

[٣١ ظ]

يا ثغر عيذاب ابقسم صدر الطريق لك انشرح

بالله لو وزن النبي مئ بكل مخلوق رجح

واتفق أن بعض المتوجهين^(١) من النصارى ، وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم ،
وقام في دفع القتل عنه والى البلد ، فقام ابن ناشى في ذلك ، وكشف رأسه ومشى ،
والعوام خلفه إلى دار الوالى ، ولم يزل كذلك حتى قتل .

وكان قواماً في الله ، رحمه الله [تعالى] ، توفى سنة سبع وثمانين وستمائة ، ومولده
يوم الأربعاء بعد العصر ، سابع عشر^(٢) ذى القعدة عام عشر وستمائة .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب محيي الدين عمر ،
ابن الشيخ الإمام تقي الدين أبي الفتح القشيري بمسكنه بقوص ، قراءة عليه وأنا أسمع ،
أخبرنا الفقيه العالم الفاضل نجم الدين أحمد بن ناشى ، قراءة عليه وأنا أسمع ، سنة
إحدى وثمانين وستمائة ، أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي ،
قراءة عليه وأنا أسمع ، في سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، أخبرتنا نحر النساء شاهدة بنت
أحمد بن الفرج ، قراءة عليها وأنا أسمع ، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، أخبرنا الشريف

(١) أى أصحاب الوجاهة والمسكنة ، وجاء في س والتيمورية وابن الفرات : « المتجهين » .

(٢) في ز : « سابع عشرين » .

طرادُ بن محمد الزَّينبيُّ ، أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل^(١) ، في ذى الحِجَّة من سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، أخبرنا أبو عليّ الحسين^(٢) بن صفوان البردعيُّ ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ ، في شعبان سنة تسعٍ وثلاثين وثلثمائة ، حدَّثنا [أبو بكر عبدُ الله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدَّثنا أبو خيثمة ، حدَّثنا] يزيدُ بن هارون ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي العالِية ، عن ابن عباس رضَى اللهُ عنهما ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال :

« كلماتُ الفرج لا إله إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، لا إله إلا اللهُ العليُّ العظيمُ ، لا إله إلا اللهُ ربُّ السموات السبعِ وربُّ العرشِ الكريمِ » .
هذا صحيحٌ أخرجه البخاريُّ في صحيحه بألفاظٍ مختلفة .

* * *

(٧٨ - أحمد بن هبة الله الأسناني *)

أحمدُ بن هبة الله ، يُنعتُ بالجمال ، ابنُ الشَّيخ شرف الدِّين بن المكين الأسنانيُّ ، اشتغل بالفقه على الشَّيخ بهاء الدِّين^(٣) القفطيِّ بأسنا ، وسمع الحديثَ بالقاهرة في سنة سبعمائة وما بعدها .

(١) في جميع أصول الطالغ ومعها ط : « أبو الحسن » ، وفيها أيضاً « العدل » وذلك تحريف ؛ فهو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي المعدل ، قال الخطيب : « وكان ثقة ثبتاً حسن الأخلاق تام المروءة ظاهر الديانة » ، ولد سنة ٣٢٨ هـ ، وكانت وفاته وقت السحر من يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة ٤١٥ هـ ، ودفن بباب حرب ؛ انظر : تاريخ بغداد ١٢/٩٨ . والمنظوم ١٨/٨ ، ودول الإسلام ١٨١/١ ، والشذرات ٣/٢٠٣ .

(٢) في الأصول : « الحسن » خطأ ؛ فهو أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البردعي — بالدال المهملة أو بالذال المعجمة ، نسبة إلى « بردعة » أو « بردعة » بلد في أقصى أذربيجان ، انظر : معجم البلدان ١/٣٧٩ — كان ثبتاً صدوقاً ، توفي عشية يوم السبت لأربعمائة ليلة بقيت من شعبان ، ودفن يوم الأحد ، سنة ٣٤٠ هـ ، انظر : تاريخ بغداد ٨/٥٤ ، والنجوم ٣/٣٠٧ ، والشذرات ٢/٣٥٦ .

* انظر أيضاً : السلوك ٢/٤٧٠ ، والنجوم ٩/٣٢٠ .

(٣) هو هبة الله بن عبد الله ، وستاق ترجمته في الطالغ .

وكان عاقلاً لبيباً ، محبوبَ الصُّورة ، مليحَ المحاورَة ، حسنَ المحاضرة ، يحفظُ أدباً
ونثراً ، وجلس بالقاهرة وقُوص ، وكان عدلاً ثقةً ثبتاً ، مضى على جميلٍ وسداد .
تُوفى بأَسنا في شوال / سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

[٣٢ و]

* * *

(٧٩ - أحمد بن ياسين القوصي *)

أحمدُ بن ياسين بن أبي الحمد القوصيُّ البزازُ ، كان إنساناً حسنًا عاقلاً ، سمع الحديثَ
من خطيب المِرزة^(١) .
وتُوفى بقُوص بعد التسعين^(٢) وستمائة .

* * *

(٨٠ - أحمد بن يوسف الأدفوي **)

أحمدُ بن يوسف بن مُنجبٍ الأدفويُّ ، بُنعتُ بالجمال ، وكان عدلاً عاقلاً محبوباً ،
محترزاً^(٣) في شهادته ، عارفاً بالعلوم القديمة ، من حكمة وفاسفة ومنطق وغيرها ، يُرحلُ
إليه للاشتغال بها عليه ، ولتزم بيته بأخرة^(٤) .
وتُوفى ببلده سنة تسع وسبعين وستمائة .

* انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ١٥٠/٨ .

(١) في اوز : « من خطيب المدينة » وهو تحريف ، وفي ج : « خطيب المدّة » وهو تحريف أيضاً .

(٢) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية النسخ : « بعد السبعين » .

** انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ٢٠١/٧ .

(٣) في ا و ج : « محبوباً في شهادته » .

(٤) في تاريخ ابن الفرات : « بأخره » .

قال السيد الناشر في الهامش :

« في الأصل : « نأخره » بدون تنقيط ، ولعلها بأخرة أيامه ٠٠٠ » ! والكتاب أسوأ مثل

للنشر منذ عرفت الطباعة .

(٨١ - أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم الأَقْصُرِيُّ *)

أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزّى ، يُنعتُ بالنجم ، ابن الشيخ أبي الحجاج^(١) الأَقْصُرِيُّ ، مشهورٌ مذكورٌ بالكرامات ، وتُنقلُ عنه مكاشفاتٌ ، وهو الذى بنى الضريح الذى على أبيه .

وتوفى ببلده فى جمادى الآخرة^(٢) سنة خمسٍ وثمانين وستائة .

* * *

(٨٢ - إدريس بن محمد السراج الدندريّ)

إدريس بن محمد بن محمد بن شيبان ، يُنعتُ بالسراج الدندريّ ، اشتغل بالفقه وحفظ « المنهاج »^(٣) وتفقه وحجّ ، وعاد من الحج وهو ضعيفٌ ، فتوفى ببلده بعد الثلاثين وسبعمائة .

* * *

(٨٣ - إدريس بن محمد الإدريسيّ الفاوىّ)

إدريس بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الإدريسيّ ، الفاوىّ المحدث ، القاهريّ المولد ، أبو العباس^(٤) ، روى عن عبد العزيز بن باقا ، وسمع منه الشيخ علم الدين القاسم^(٥) البرزاليّ .

* انظر أيضا : حسن المحاضرة ١/٢٣٨ .

(١) هو يوسف بن عبد الرحيم ، وستأق ترجمته فى الطالع .

(٢) فى د وحدها : « جمادى الأولى » .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

(٤) فى د : « أبو المعالي » .

(٥) هو الإمام الحافظ المؤرخ علم الدين أبو محمد القاسم وجاء فى ط خطأ : « أبو القاسم » بن محمد

بن يوسف البرزاليّ — بكسر الباء الموحدة — نسبة لى « برزالة » بطن من البربر ، توفى سنة ٧٣٩ هـ وقيل ٧٤٠ هـ .

وتُوفى بالقاهرة ليلة الاثنين مستهلَّ الحَرَمِّ سنة إحدى وتسعين وِسْتِمائة ، ومولده سنة سبع عشرة [وِسْتِمائة] .

* * *

(٨٤ - إسماعيل بن إبراهيم المنفلوطي القِنائِيُّ *)

إسماعيلُ بن إبراهيم بن جعفر ، المنفلوطي ثُمَّ القِنائِيُّ ، الشَّيْخُ عَلمُ الدِّينِ ، كان من الفقهاء الصالحين ، المعروفين بالمكاشفات ، وأنواع الكرامات ، من أصحاب الشَّيْخِ أبي الحسن ^(١) بن الصَّبَّاح ، وكان مالكيَّ المذهب ، وكان يغيبُ في أوقات كثيرة ، وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة ، وتنحلُّ عمامته وتسحبُ خلفه ، وهو ينشدُ :

لا تُجْرِ ذِكْرِي في الهوى مع ذكركم ليس الصحيحُ إذا مشى كالمقعدِ

وقال يوماً . والله الذي لا إله إلا هو ، أنا القطبُ غوثُ الوجود... ! ، كذا ذكره الشَّيْخُ عبدُ الغفار ^(٢) بن نُوح في كتابه ، وذكره غيره .

وصنَّف كتاباً ذكر فيه من كلام شيخه أبي الحسن ^(٣) ، ومن كلام شيخه عبد الرحيم ^(٤) ، ومن أحوالهم وغير ذلك نبذةً ، وفيه أحاديثٌ واستدلالاتٌ دلَّت على علم وفهم ، وفيه مسائلٌ فقهيةٌ ومقالاتٌ صوفيةٌ .

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٠٣٤/٤ ، والمخطوط الأبدية ١٤/١٢٢ ، وقد وردت وفاته هناك خطأ عام «٦٥٣هـ» ، وانظر أيضاً : إيضاح المكنون ٢/٤٣ ، وهدية العارفين ١/٢١٣ ، ومعجم المؤلفين ٢/٢٥٤ ، وقد سقط صدر هذه الترجمة من النسخة ز ، وخطها الناسخ بالترجمة السابقة .

(١) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) هو ابن الصباغ السابق ذكره .

(٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، وستأني ترجمته في الطالع .

وَتُوْفِي بِنِينَا ، وَدُفِنَ بِالْجَبَانَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ شَيْخِهِ ، زَرْتُهُ مَرَّاتٍ رَحِمَهُ اللهُ [تَعَالَى] ،
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

* * *

(٨٥ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْقُوصِيِّ *)

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ بَرْتَقٍ ^(١) بْنِ بَرغَشٍ ^(٢) بْنِ هَارُونَ ، أَبُو الطَّاهِرِ ^(٣)
الْقُوصِيُّ ، الْمَنْعُوتُ جَلَالَ الدِّينِ ، كَانَ مُتَصَدِّراً بِجَامِعٍ ^(٤) ابْنِ طُولُونَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ ^(٥) ،
وَكَانَ فَقِيهًا حَنْفِيًّا ^(٦) مَقْرَئًا ، وَهُوَ حَظٌّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ ، وَحَدَّثَ بِسُنَنِ مَنْ شَعَرَهُ ،
[٣٢ ظ] رَوَى عَنْهُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْخُنَا / الْعَلَامَةُ أَبُو الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ ، قَالَ :

أُنشَدَنَا الْجَلَالَ الْقُوصِيُّ لِنَفْسِهِ ^(٧) :

أَقُولُ لَهُ وَدَمْعِي لَيْسَ يَرْتَقِي وَوَلِي مِنْ عَبْرَتِي إِحْدَى الْوَسَائِلِ
حُرْمَتُ الطَّرْفِ مِنْكَ بَفِيضِ دَمْعِي فَطَرْفِي مِنْكَ مَحْرُومٌ وَسَائِلِ

وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شَعْرِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ ، وَصَاحِبُنَا الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ

* انظر أيضا : طبقات القرشي ١/١٤٦ ، وطبقات ابن الجزري ١/١٦١ ، والسلوك ٢/١٥٧ ،
والدرر الكامنة ١/٣٦٤ ، والنجوم ٩/٢٣٠ ، وحسن المحاضرة ١/٢٣٣ ، وبنية الوعاة ١٩٣ ،
والمخطوط الجديدة ١٤/١٣٩ .

- (١) كذا في التيمورية ، وهو الوارد في الدرر والنجوم ، وفي بقية أصول الطالع « بريق » .
- (٢) في د : « بزغش » ، وفي السلوك : « برعس » بالعين والسين المهملتين .
- (٣) كذا في ز وطبقات القرشي وبعض نسخ الدرر والسلوك والنجوم والبقية وحسن المحاضرة ،
وجاء في بقية أصول الطالع : « أبو الطاهر » بالطاء المعجمة .
- (٤) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٣ .
- (٥) في س : « القرآن » .
- (٦) كذا في ب والتيمورية ، وفي بقية النسخ : « فقيها حسنا » .
- (٧) انظر أيضا : طبقات القرشي ، وطبقات ابن الجزري ، والنجوم ، والمخطوط الجديدة .

تاجُ الدِّينِ أحمدُ بنُ سكتوم الحنفيُّ ، وجمع كُرَّاسَةً في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هو الطَّهْرُ ماؤُهُ الحِلُّ مَيْتُهُ ^(١) »

تُوفِّيَ بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

* * *

(٨٦ — إسماعيل بن جعفر بن عليّ الأدفويّ *)

إسماعيلُ بنُ جعفر بن عليّ ، عمِّي شقيق والدي ، يُنعتُ بالفتح ، كان طبيباً فاضلاً أخذ الطبَّ عن الحكيم ابن شواق ^(٢) ، وكان عاقلاً واسع الصدر ، وكان يُقرئ القرآن ، وقرأتُ عليه .

تُوفِّيَ سنة إحدى عشرة وسبعمائة ظناً .

* * *

(٨٧ — إسماعيل بن حامد شهاب الدِّين القوصيّ **)

إسماعيلُ بنُ حامد بن عبد الرحمن بن المرجي بن المؤمل بن محمد ، بن عليّ بن إبراهيم ابن يعيش بن سعيد بن سعد بن عبادة ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ ، القوصيُّ الشافعيُّ الوكيلُ للنعوتُ شهاب الدِّين ، وكنيته أبو الطَّاهر وأبو العرب وأبو المحامد وأبو الفداء ، نزيلُ دِمَشق .

(١) رواه أحمد في مسنده .

* انظر أيضاً : معجم الأطباء / ١٣٦ .

(٢) هو علي بن منصور بن محمد ، وستأق ترجمته في الطالع .

** انظر أيضاً : ذيل الروضتين / ١٨٩ ، وميزان الاعتدال / ١٠٤/١ ، وفيه يقول الحافظ الذهبي : « ليس بمحقق ولا يعتمد على قوله والله يسأله » ، والمشبه / ٤٥٢ ، وفيه يقول الذهبي أيضاً : « ليس بالمتقن لا يقول » ، وانظر أيضاً : دول الإسلام / ١١٩/٢ ، ومرآة الجنان / ١٢٩/٤ ، وابن كثير / ١٨٦/١٣ ، ولسان الميزان / ٣٩٧/١ ، والنجوم / ٣٥/٧ ، وحسن المحاضرة / ١٨٨/١ ، وكشف الظنون / ١٧٣٥/٥ ، والشذرات / ٢٦٠/٥ ، والمخطط الجديدة / ١٣٨/١٤ ، وايضاح المسكنون / ٢١٠/١ ، وهديّة العارفين / ٢١٣/١ ، ومعجم المؤلفين / ٢٦٣/٢ ، والأعلام / ٣٠٨/١ .

سمع من أبي الطاهر^(١) الخشوعي ، وأبي محمد القاسم بن علي الشافعي الحافظ ،
وأبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب ، وأبي الفضل محمد بن الحسين بن
الخصيب ، وأبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وأبي علي بن عبد الله بن الفرج ، وأبي
المين زيد بن الحسن الكندي ، وعبد الصمد بن محمد الحرستاني ، وأبي الفتح محمد
ابن محمد البكري ، وآخرين .

وكتب عنه جماعة كثيرة من أهل العلم والأدب ، وجمع لنفسه معجماً يشتمل على
أربع مجلدات ، سماه : « تاج المعاجم »^(٢) . وذكر فيه من لقيه من المحدثين وتكلم عليه ،
وفيه مواضع تحتاج إلى تحقيق ، وتصدر بجامعة دمشق ، يفتى ويدرس سنين ، وتولى
وكالة بيت المال بدمشق ، وكان فاضلاً وحدث ، كذا ترجمه الشريف عز الدين وغيره .
وذكره الحافظ عبد المؤمن الدمياطي ، وذكر أن معجمه مشحون بكثرة الوهم
والغلط ، قال : ووقف داره على طلبة الحديث ، قال الشيخ شرف الدين : وكنت
سالكاً بها ، ومدرّساً بها حين كنت بدمشق .

وُلد بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين^(٣) وخمسة ، وتوفي بدمشق ليلة الاثنين
السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

(١) في الأصول : « الطاهر » وهو خطأ ؛ فالطاهر الخشوعي الجد توفي سنة ٨٢٤ هـ ، وصاحبنا
إسماعيل ولد سنة ٥٧٤ هـ ، فلا يعقل أن يكون قد سمع منه ، والصواب حفيده أبو الطاهر الخشوعي
بركات بن إبراهيم الدمشقي الأماطي مسند الشام ، ولد في صفر سنة ٥١٠ هـ ، وروى عن هبة الله بن
الأكفاني ، وأجاز له الحريري صاحب المقامات ، وخلق كثير من العراقيين والمصريين ، وعمر وبعد
صيته ، وكان ثقة صدوقاً ، مات في سابع صفر سنة ٥٩٨ هـ ؛ انظر : ذيل أبي شامة / ٢٨ ، وفيه أن
الوفاة كانت سنة « ٥٩٧ هـ » ، وابن خلكان / ١ / ٨٨ ، ودول الإسلام / ٢ / ٧٩ ، ومرآة الجنان
/ ٣ / ٤٩٥ ، والنجوم / ٦ / ١٨١ ، والشذرات / ٤ / ٣٣٥ ، وتاج العروس / ٥ / ٣١٤ ، وضبط الأعلام / ٧ / ٤٧٥ .

(٢) ذكره حاجي خليفة باسم « معجم الشيوخ » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٧٣٥ .

(٣) في لسان الميزان / ١ / ٣٩٧ : « سنة ٦٤ هـ » .

سمع [الحديث] منه الشيخُ شرفُ الدينِ الدِّمِياطِيُّ، وروى عنه الحافظُ اليَمُورِيُّ / [٣٣ و]
شعراً ، رواه عن سليمان^(١) بن نجاح القوصيِّ ، وفيما رأيتُ من وفيات الشَّريف^(٢)
أنَّهُ مات في السابع عشر .

* * *

(٨٨ - إسماعيل بن صالح أبو الطاهر القفطي)

إسماعيلُ بن صالح بن أبي ذئب ، أبو الطاهر القفطيُّ ، عُرف بابن البنا ، ذكره
الشيخُ عبدُ^(٣) الكريم ، وقال : فاضلٌ أديبٌ ، انتقل إلى المحلَّة ، وأنشد من شعره
هذين البيتين :

سَيرتَ لي جِمالاً يُساقُ فخلتُهُ جُمالاً لأنَّ الله بارك فيه
لا تنحرن^(٤) فقد نَحرتَ من العدا من قد يهابُ الموتُ أن يأتيه
قال : وله مرثيةٌ في الشريف قاسم بن مُهنَّا أمير المدينة (النورة) منها :
لما اشترى من ربِّه بثوابه جنَّاتِ عدنٍ راح يأخذُ ما اشترى

(١) ستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو عز الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي الحافظ المؤرخ تقيب الأشراف
المتوفى ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

(٣) هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ثم المصري الحافظ المتوفى سنة ٧٣٥ هـ .

(٤) كذا في س والتيمورية ، وجاء في ز : « لا تنجون فقد نجوت من العدا » ، وهو تحريف
ظاهر ، وفي بقية النسخ ومعها ط : « لا تخشن بأساً قد نجوت من العدا » وهو تحريف لا يتفق مع
السطر الثاني .

(٨٩ — إسماعيل بن إبراهيم نحر الدين الأسنائي*)

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم ، نحر الدين بن المشير الأسنائي ، له خطابٌ
وديوان شعر ، ذكره ابن ابنه ، وأنشدني له مما حفظه :

كُنْ من أمانِ نبي الدنيا على وجلٍ واسلُكْ إلى البعد منهم أقربَ السُّبُلِ
إنَّ السلامةَ إنْ تقصدْ مسألةً بالعزل عنهم فهما اسطقتَ فاعتزلِ
لا تطلبن رجلاً تبقى مودتهُ فما رأيتُ يقاء الودَّ في رجلِ
كم قد بذلتُ لهم نصحي وسميهمُ صاحي فغشوا وعادوا لي على دغلِ^(١)
إنْ أبرقوا فهو برقٌ خلبٌ^(٢) أبداً يراه طرفي^(٣) دون الوابل الهطلِ
وذكر لي أنه توفى بأسنا سنة سبعٍ وثمانين وستمائة ، في الخامس من ربيع الأول.

* * *

(٩٠ — إسماعيل بن عبد الرحيم المسقلاني الأدفوي)

إسماعيل بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن ، المسقلاني الحندي ، الأدفوي الدار
والوفاة والمولد ، أخي لأمي يُنعتُ عزَّ الدين ، اشتغل بالفقه على مذهب [الإمام]
الشافعي ، على الشيخ بهاء الدين^(٤) القفطي في صغره وتركه ، ثم اشتغل به على كبره ،
وله معرفةٌ بأحكام النجوم ، وكان له معرفةٌ بمقامات الحريري ، وله نظمٌ .

* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٢/ ٢٥٥ .

(١) الدغل : الفساد والحقد كالدخل ، انظر : القاموس ٣/ ٣٧٦ .

(٢) في د : « خلته أبداً » وهو تحريف .

(٣) في س والتمويرية : « طرفك » .

(٤) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وحكى لي أفضى القضاة علم الدين صالح^(١) الأسنائي أنه كان بأسنا ، وقد دخلها
وال من الولاية ، فأخذله طالِعاً وقال : إنه يُقيمُ كذا ، فكان كما قال ..
وأقام بعينذاب سنين كثيرة ، وتزوج بها بنت^(٢) ابن حُلِي ، ولم يتفق له الحجُّ ،
ثمَّ رجع إلى أدفو ، وأقام بها وحضر سماعاً ، فشاقه ذكرُ الحجاز ، وحصل له حالٌ ،
أقام به ليلة ويوماً وهو مستغرقٌ ونظم قصيدةً لاميةً ، سمعها منه ولم تعلق بذهني ،
ثمَّ حجَّ وزار ، ووضع عن كاهله الأوزار ، وكان حسن العشرة مقبولاً عند الحكام .
توفي سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة في جمادى / الأولى .

[٣٣ ظ]

* * *

(٩١ - إسماعيل بن عبد القوي الحميري الأسنائي *)

إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن بن حيدرة ، الحميري الأسنائي ، يُنعتُ
بالفخر ويُعرفُ بالإمام ، اشتغل بالفقهِ على الشيخ النَّجيب^(٣) بن مُفلح ، ثمَّ الشيخ
بهاء الدين^(٤) القفطي ، وكان إمامَ المدرسة العززية بأسنا ، وناب في الحكم بمنشيئة
إخميم وطوخ والمراعة ، وأتفق له بالمراعة أن بعض أولاد الشيخ أبي القاسم المراغي وقع
بينه وبين بعض الفقراء ، وكان شديد البأس ، فطلبه الفقيرُ إلى القاضي ، فأعطاه القاضي
قله ، فقال الفقيرُ : ما يحضرُ بهذا ، فتوجه إليه فحضر ، فادعى عليه الفقيرُ أنه ضربه
ستين مُحجماً بهذا الجحيم^(٥) ، فأخذ القاضي الجحيمَ وقال للفقير : حرِّزْ دعوالك ، من

(١) هو صالح بن عبد القوي بن مظفر ، وستأتي ترجمته في الطالع ، وورد في النسخة ج :
صالح الأسواني .

(٢) في اوز : « بنت جلي » بالجيم المعجمة .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١/ ٣٦٨ .

(٣) هو النجيب أبو عمرو عثمان بن مفلح ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) ضرب من الكايل من الخشب كبير الحجم ، وفي شفاء الغليل : الجمجمة : قذح من خشب ،

ويقول المجد : أو هو للمداس فارسي معرب ؛ انظر : القاموس ٤/ ٩٢ ، وشفاء الغليل / ٧٤ .

ثلاثة بهذا^(١)؟ ما تعرفُ كم ضربتَ؟ فتبسّمَ الفقيرُ وغريمُه ، واصطلحا وانصرفا^(٢) على خير .

ونزل مرّةً في مركبٍ صحّبةَ الشَّيخِ بهاءِ الدِّينِ^(٣) والشَّيخِ النَّجيبِ ، فزَمَرَ زامرُها ، فقال الشَّيخُ بهاءِ الدِّينِ : اسكتْ ، فقال له الإمامُ^(٤) : سِرْ ، الشَّيخُ إمامٌ في هذا [الفنِّ] ، وأنتَ قد استقبلتَ خارجاً ، [فرجع] فزَمَرَ ثانياً ، فقال له الشَّيخُ : اسكتْ ، فأعاد عليه الإمامُ الكلامَ ، فأخذ الزَّامرُ الزَّمارَ ، وأحضرها للشَّيخِ وقال : ما يُحسِنُ المملوكُ غيرَ هذا ، فعرف الشَّيخُ أنَّها من جهةِ الإمامِ^(٥) .

وله حكاياتٌ ظريفةٌ ، وعمل بنو السَّديدِ عليه فانتقل إلى قُوصَ ، وأقام بها سنينَ وكفَّ بصرُه ، وتُوفِّي بها في حدودِ عشرة^(٦) وسبعمائة .

* * *

(٩٢ — إسماعيل بن عطاء الله القوصي)

إسماعيلُ بنُ عطاءِ الله ، يُنعتُ بالعزِّ القوصيِّ ، سمع من أبي عبد الله بن النُّعمانِ ، والشَّيخِ تقيِّ الدِّينِ^(٧) القشيريِّ .

وتُوفِّي بقُوصَ في حدود [عام] تسعينَ وسبعمائة .

-
- (١) كذا في الأصول ، وجاء في النسخة ١ : « فقال له من يليه يا هذا أما تعرف كم ضربت » .
والقاضي يطلب تحرير الدعوى على وجه الدقة ؛ لأن ثلاث ضربات بهذا الحجم تفضي إلى الموت .
(٢) في س : « وانفصلا » .
(٣) هوهبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .
(٤) هو الفخر إسماعيل صاحب الترجمة في الأصل .
(٥) انظر القصة أيضاً في الدرر الكامنة ١/٣٦٨ .
(٦) في الدرر : « في حدود العشرين » .
(٧) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٩٣ — إسماعيل بن عيسى بن أبي النضر القفطيّ)

إسماعيلُ بن عيسى بن أبي النضر بن عليّ بن أبي النضر^(١) القفطيّ، يُعرفُ
بأبي دينار، قرأ التّراآت على الزّكيّ بن خمسين^(٢)، وسمع الحديث من ابن المقير^(٣)،
والحافظ المنذريّ، وتفقه على الشّيخ مجد الدّين عليّ بن وهب القشيريّ وأجازه بالفتوى،
وتولّى الحكم ببلده وغيرها، والخطابة ببلده، وتوفّي بها في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

(٩٤ — إسماعيل بن محمد التنوخيّ القوصيّ)

إسماعيلُ بن محمد بن أحمد بن يوسف التنوخيّ القوصيّ، الجلالُ بن العطار، شرفُ
ذلك البلد ونفره، وبدرُ [علاه] وفجره، وملاذُ ساكنه وذُخره، وعينُ زمانه
ومُنتمى أعيانه، وأمينه الذي الأمانةُ عنده تنمى، والصادقُ الوعد الذي أحيّا سنة مَنْ
باسمه سُمّي، والصاحبُ الذي لا يغيّرُ ودّه توالى الليالي والأيام، ولا يضيّعُ عهدَه تعاقبُ
الشهور والأعوام، ولا يرفعه عليه علوُّ قدره، منفردٌ عنه في لُوه، ومشاركٌ له في مرّه،
والذي إذا لُدّت به كان بنفسه لك واقيا، ويصيرُك إلى أعلى المراتب راقيا، والجوادُ [٣٤ و]
الذي لا يُبقي من المال باقيا.

(١) سقطت: « بن علي بن أبي النضر » من النسخة ١، وجاء في س و ج وز: « بن أبي النضر »
بالصاد المهملة في الموضعين .

(٢) في الأصول: « بن خميس » وهو تحريف، وابن خمسين هو الزكي عبد المنعم بن علي بن يحيى،
وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) كذا في س، وورد في ا وز: « أبي المعتز »، وفي ج: « ابن قر »، وفي بقية الأصول
ومهاط « المقيري » وكل ذلك تحريف، وابن المقير هو أبو الحسن علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي
ابن منصور البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٥٤٥ هـ، وسمع من شهدة، وأجاز له ابن الزاغوني وغيره،
توفي في منتصف ذي القعدة سنة ٦٤٣ هـ بالقاهرة؛ انظر: دول الإسلام ١١٣/٢، والنجوم ٣٥٥/٦،
والشترات ٢٢٣/٥ .

فتى (١) كل ما فيه يسرٌ صديقه على أن فيه ما يسوء الأعداء

نشأ على خير وعفاف، وتحلى بمحاسن الأوصاف، سمع الحديث ببلده على أسيائها: أبي (٢) الفتح بن الدشناوي، وابن القرطبي (٣)، والظهير (٤) موسى وغيرهم، واشتغل بالقرآن على أسيائها، وكتب الخط الجيد، وصار موقماً للحكام، ووُلّي شهادة الأيتام، ثقةً لصيافته وديانته، وركوناً إلى ما عرف من معرفته وأمانته، وعرض عليه الحكم جماعة، فلم يرّضه بضاعة، ولا اختاره صناعة، بل ثقل عليه، حين (٥) دعت الضرورة إلى الانقياد إليه، وأوجب له الطاعة حلف بعض الجماعة عليه، فدخل فيه وقد رغم أنه، وفارقه نظيفةً كفه، فما حال [فيه] عمّا كانت عليه حالته، ولا أمانته زهرة المنصب وجلالته، ولما كفّ بصر قاضي الإقليم، كتب إليه قاضي القضاة بالنظر فيه على التعميم، وهو أمرٌ يهيم سواه به ويهيم، فتواترت على كتبه، وتوارد للاستقالة (٦) منه طلبه، فلما أخرجت الإجابة، ولم أرد جوابه، واستشعر حلول رسمه، بادر إلى صرف نفسه، وصير يومه كأمره، وأقام نحواً من شهر وقضى، وسار على سدادٍ ومضى، وأمر

(١) هذا البيت ينسب تارة للنايفة الجمدي عبد الله بن قيس، وتارة للنايفة الديباني زياد بن معاوية؛
في شعراء النصرانية / ٧٣٠ :

فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء المعاديا
فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا
والبيتان للنايفة الديباني، وفي حماسة أبي تمام ١٩/٣ :

فتى كان فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعداء
فتى كملت خيبراته غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا
ونسب أبو تمام البيت للنايفة الجمدي، وكذلك فعل ابن قتيبة؛ انظر: الشعر والشعراء / ٥٧ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد، وقد ترجم له الأديبي، انظر الطالع ص ١١٠ .

(٤) في ج: « ابن موسى » وهو خطأ؛ فالظهير هو موسى بن الحسن بن يوسف، وستأني ترجمته في الطالع .

(٥) في ز و ط: « من » وهو تحريف .

(٦) في ج: « وتوارد على الاستقالة » .

جميل مُرْتَضَى ، وأودع القلوبَ نارَ^(١) الغَضَى ، وتركها على لظى ، فلم يبق لها
إلا الرضى :

سَحَّتْ عليه العينُ ماءَ جفونها وبكتُ عليه بدمعها المهراقِ
ومَضَى وأودعَ في الحشا نارَ الغَضَى ومَضَى وحسنُ الذِّكرِ عنه الباقي
فلئن قضى نحباً وأوحشَ جيرةً فأنا الذى لا تنقضى أشواقى
وحياةٍ عيشٍ مرّاً لي بجواره ووحقُّه إني على الميثاقِ

وأقام ثلاثين سنةً في ذلك البلد ، وهو الذى عليه فيه المعتمد ، في التَّوَقُّعِ وشهادة
الأمانة والنيابة ، ومات ولم يخلف إلا ثيابه ، ولا ترك لأهله لبابه ، وكفنه بعضُ أصحابه ،
مَنْ كان عنده أقرب من قرابه^(٢) ، وصار إلى عفو الغفور الرَّحِيمِ ، وأوحش منه ذلك
الإقليم ، وأرجو له جناتِ النَّعِيمِ .

وكانت وفاته سحرَ ليلة تُسْفَرُ عن يوم الأربعاء^(٣) ، رابعُ بُجَادَى الأولى سنة
تسعٍ وثلاثين وسبعمائة ، وله سبعٌ وستون سنة ، وكأَنَّما كانت سنة ، رحمه الله
[تعالى] .

* * *

(٩٥ - إسماعيل بن محمد بن حسان الأسوانى *)

إسماعيلُ بن محمد بن حسان بن جواد بن عليّ بن خَزْرَج ، القاضى أبو الطَّاهِر^(٤)

(١) كذا في س ، وفي بقية الأصول : « جر » .

(٢) قراب الشيء - بالكسر - وقرابه - بالضم - : ما قارب قدره ؛ القاموس ١/١١٤ .

(٣) في ١ « يوم الاثنين » .

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/١٨٥ ، والمخطوط الجديدة ٧٠/٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة
والتي تليها من النسخة ز .

(٤) في ج : « أبو الطاهر » بالطاء المعجمة ، وفي ١ : « الظاهرى » .

[٣٤ ظ] الأنصاريُّ الشافعيُّ ، الأسوانيُّ المحتد ، رحل إلى بغداد ، وتفقه على الإمام أبي القاسم يحيى بن عليّ بن الفضل المعروف بابن فضلان ، وسمع بها من منوَّجهر بن تركان شاه ، وحدث بها ، سمع منه ابن أخيه محمد بن مفضل .

وتُوفِّي بالقاهرة في السابع من شهر رمضان ، سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة ، وكان حاكماً بأسوان ومدرّساً بمدرستها .

(٩٦ - إسماعيل بن محمد الدندريُّ)

إسماعيلُ بن محمد بن عبد الله بن ذى النون الدندريُّ ، سمع الحديث من الأخوين شرف الدين عبدالرحمن ، وبهاء الدين أبي المواهب الحسن ، ابني أبي الفناهم بن محفوظ ابن صصرى (١) .

[توفِّي] في سنة ستين وثمانئة ، في ذى الحجة منها .

(٩٧ - إسماعيل بن محمد المرانغى القناتى)

إسماعيلُ بن محمد بن عبد الحسن ، المرانغىُّ المحتد ، والقناتىُّ المنشأ والدار والمدفن ، كنيته أبو الطاهر (٢) ، صحب الشيخَ أبا يحيى (٣) بن شافع صغيراً ، وتُنسبُ إليه مكاشفاتٌ وحدث بكرامات عن شيخه وغيره .

روى عنه الشيخُ عبدُ الغفار (٤) بن نوح وجماعةٌ ، وحكى عن شيخه أبي يحيى ، والشيخ أبي الحجاج (٥) الأقسرىُّ وغيرهما حكاياتٍ .

(١) في ج : « بن نصر توفى » .

(٢) في س و ج : « أبو الطاهر » بالطاء المعجمة .

(٣) ستأنى ترجمته في الطالع .

(٤) هو عبد الغفار بن أحمد ، وستأنى ترجمته في الطالع .

(٥) هو يوسف بن عبد الرحيم ، وستأنى ترجمته في الطالع .

وحكى لى صاحبنا الحاجُّ المقرئ محمد بن عمر ، عُرف بالمليجي^(١) ، أَنَّهُ جاءَ إلى قوص آخر عمره ، وقال للشيخ ناصر الدين عبد القوي ، عُرف بابن شعبان الأسواني : أعطني كفتي ، فأعطاه « نصفية »^(٢) ، فقال له : هذا ثوبُ الآخرة ، ثُمَّ أقام بعد ذلك بقوص خمسة عشر يوماً أو نحوها ، وتوفِّي بقوص وحلَّ إلى قنا فدُفن بجبانها ، وكانت وفاته في رمضان سنة ستِّ وتسعين وستِّمائة .

* * *

(٩٨ - إسماعيل بن موسى السفطي القوصي)

إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السفطي^(٣) ، ثُمَّ القوصي الدَّار والوفاة ، يُنعتُ زَيْن الدين^(٤) ، قرأ القراءات على الزكيّ عبد المنعم بن خمسين^(٥) ، والسراج الدندري^(٦) ، وسمع الحديث بمصر على أبي الحسن علي بن رشيقي ، والحافظ التقي عبَّيد وغيرهما ، وبقوص على الشيخ أبي العباس أحمد^(٧) بن القرطبي ، والشرف^(٨) النصيبي ، وأبي الربيع البوتيجي ، واشتغل بالفقه بمصر على ابن أبي عمارة ، والضياء بن عبد الرحيم ، والشريف الكركي^(٩) ، وأجازاه بالفتوى ، وأعاد تدريس « البخاري » ، ودرَّس

(١) في س و ا و ز : « عرف بالمليج » ، وقد ترجم الكمال لمحمد بن عمر بن عبد الرحمن القوصي المتوفى سنة ٧٢٩ هـ ، وقال إنه يعرف بابن الحمد ، فلعل « المليج » أو « المليجي » هو ابن الحمد هذا محرفاً .

(٢) في ز : « نصفين » وهو تحريف ، ، والنصفية : نوع من الثياب معروف لدى العامة .

(٣) في ا : « القفطي » ، وفي ج : « القسطي » وهو تحريف .

(٤) كذا في نسختنا س ، وفي بقية الأصول : « عز الدين » وهو تحريف كما سيتضح ذلك في ترجمة محمد بن محمد بن عيسى النصيبي ، وقد سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ز .

(٥) هو عبد المنعم بن علي بن يحيى ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٦) هو لإدريس بن محمد بن محمد ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٧) هو أحمد بن محمد ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ١١٢ .

(٨) في الأصول : « الشريف » وهو تحريف ، والنصيبي هو شرف الدين محمد بن محمد بن عيسى ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٩) في ج : « الكرخي » .

بالمدرسة المنكوتيرية^(١) بالقاهرة ، وقرأ الأصول على الأصبهاني والقرافي ، والنحو على عوض الجيار^(٢) وابن النحاس ، وتولى الحكم بالهنسا ثم ببلبيس ثم بقوص ، ولها سنة إحدى عشرة وكف بصره .

وكان كثير التلاوة ، ملازماً صلاة العشاء والصبح بجامع قوص إلى آخر عمره ، وكان متيقظاً صحيح الذهن ، مُتصرفاً في الأقضية منفذاً ، ويرى « منامات » تأتي كفلق الصبح .

توفي بقوص في شهر المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، اشتغلت عليه وصحبته سنين .

* * *

(٩٩ — إسماعيل بن هارون الدشناوي *)

إسماعيل بن هارون الدشناوي ، يُنعت بالنفيس ، ويعرف بابن خيطية ، العبسي [٣٥ و] الصوفي ، كان له معرفة بالقرآت ، ومشاركة في النحو والأدب .

وله نظم جيد ، أنشدني أبو الحسن علي المعروف بابن بنت الجبيلي^(٣) قال : أنشدني النفيس إسماعيل لنفسه :

(١) نسبة إلى الأمير سيف الدين منكوتر ، أحد مماليك المنصور حسام الدين لاجين ، الذي عني به ، فترقى في خدمته حتى جعله أميراً ثم نائباً للسلطنة بديار مصر ، وقد بنى هذه المدرسة بجوار داره بحارة بهاء الدين ، وكمل بناؤها في صفر سنة ٦٩٨ هـ ، ورتب فيها دروساً للمالكية والحنفية ، وجعل فيها خزانة كتب ، ووقف عليها وفقاً بالشام ، ومكانها اليوم حارة بين السيارج ، على عينة السالك من رأس الحارة إلى ضريح البلقيني ، وهي خراب لم يبق إلا جانبها القبلي الذي به الباب ، وسورها الغربي متصل بالمساكن ، انظر : المقرئ المخطوط ٣٨٧/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٥/٦ .

(٢) في س و ا و ج : « الحجاز » ، والسيوطي يقول : « عوض الجيار النحوي ، كان في عصر بهاء بن النحاس » ؛ انظر : بغية الوعاة / ٣٦٨ .
* انظر أيضاً : الدرر الكامنة / ١ / ٣٨٣ .

(٣) في س و ج : « الجبيلي » .

قُلْ لظباء الكُتُبِ رفقاً على المكتُوبِ
رفقاً بمن يُبلى بكمُ شيخاً وكهلاً وصَبِي
دموعُه جاريةٌ كالوابل المنسكبِ
على زمانٍ مرَّ في لذة عيشٍ خَصِيبِ
لذَّة أيام الصِّبا ياليتها لم تفسدِ
قضيت فيها^(١) وطراً ونلتُ فيها أربِي
بين حسانٍ خُرَدٍ^(٢) مُنعماتٍ عُرْبِ^(٣)
وشادنٍ^(٤) مُبْتَسِمِ عن درِّ نَفْرِ شَنِيبِ^(٥)
ألفاظه تفعلُ ما تفعلُ بنتُ العنبِ

تُوِّفِي في حدود الثلاثين وسبعائة بمصر ، وكان صوفياً بالجامع السلطاني
الناصرى^(٦) .

* * *

(١٠٠) — إسماعيل بن هبة الله بن عليّ الأسنانيّ *

إسماعيلُ بن هبة الله بن عليّ بن الصنّيعية^(٧) ، المنعوتُ عزّ الدين ، الأسنانيّ

(١) في ١ : « منها » ، وكذا في س .

(٢) الحرد — بضم الحاء المعجمة وفتح الراء المهملة المشددة — جمع خريد وخريدة وخرود :
البر لم تمس ، أو الحفرة الطويلة السكونت الحافضة الصوت ؛ انظر : القاموس ٢٩١/١ .

(٣) عرب — بضم العين والراء — جمع عروب بفتح العين المهملة أيضاً — وهى المرأة المنحبية
إلى زوجها أو العاشقة له ؛ القاموس ١٠٢/١ .

(٤) الأصل في الشادن : ولد الظبية ، تشبه به المرأة الحسنة ، انظر : اللسان ٢٣٥/١٣ .

(٥) الشنب — محرّكة — ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان ، انظر : القاموس ٨٩/١ .

(٦) عمره القاضي نجر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش ، بشاطىء النيل باسم السلطان الناصر
محمد بن قلاوون ، وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة ٧١١ هـ ، وانتهت عمارته في ثامن
صفر سنة ٧١٢ هـ ؛ انظر : خطط المقرئى ٣٠٤/٢ .

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢٥١/١ ، وفيها أن الوفاة كانت سنة ٧٥٥ هـ وهو خطأ ، وهديّة
العارفين ٢١٤/١ ، وقد نقل الخطأ عن السيوطى ، وانظر أيضاً : معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ ، والأعلام
٣٢٧/١ .

(٧) في التيمورية غير منقوطة .

[القاضي] ، أخو نور الدين [وهو الأكبر] ، سمع الحديث من الشيخ قطب الدين أبي بكر محمد بن القسطلاني ، وكان من الفقهاء الفضلاء الكرماء ، اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين هبة الله^(١) الففطي ، ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد^(٢) ابن السديد ما اقتضى أن ترك أسنا ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ الأصولين والخلاف والمنطق والجدل على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني .

واستوطن القاهرة ، وواظب الشيخ شمس الدين ، وأقام عنده سنين ملازماً للاشتغال عليه ، وكان كريماً جواداً محسناً إلى أهل بلاده ، وولى الحكم من جهة قاضي القضاة عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، المعروف بابن بنت الأعز ، ثم ولى في أيام الشيخ الإمام أبي^(٣) الفتح القشيري ، وعمل عليه وحصل منه كلام ، وجره ذلك إلى انتقاله إلى حلب ، فتوجه إليها ناظراً للأوقاف ودرس بها ، وظن الشيعة^(٤) بحلب - بكونه من أسنا - أنه شيعي ، فصنّف كتاباً في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأخبرني الفقيه العدل الصدر حاتم الأسناني ، أن بعض الحلبيين أخبره أنه أقام بحلب شهراً يستدل على إمامة أبي بكر ، ونجم الدين بن ملي^(٥) إلى جانبه معيداً ، وصنّف كتاباً ضخماً في شرح « تهذيب النكت » ، وكان في ذهنه وقفة ، إلا أنه كان كثير الاشتغال .

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ١٠٢ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٥) في س و ا و ز : « بن مكي » وفي بقية الأصول ومعها ط : « بن بلي » وهذا كله تحريف ، فهو نجم الدين أحمد بن محسن - بفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة - بن ملي - بالميم واللام - الأنصاري البعلبي الشافعي ، ولد ببعلبك في رمضان سنة ٦١٧ هـ وأخذ النحو عن ابن الحاجب ، والفقه عن ابن عبد السلام ، وكان فاضلاً في الأصول والفلسفة والطب ، دخل بغداد ومصر إلى آخر الصعيد ، وحضر في أسنا على بهاء الدين الففطي ، ثم استقر بأسوان مدة عاد بعدها إلى الشام ، حيث توفي في جمادى الأولى - أو الآخرة - سنة ٦٩٩ هـ ، انظر : طبقات السبكي ١٣/٥ ، والشذرات ٤٤٤/٥ ، ومعجم الأطباء / ١١٦ .

وحكى [لى] شيخنا أثيرُ الدين أبو حيان ، أنه حصل في نفسه منه شيء ، وأنه
خلاه في درس الشيخ شمس الدين الأصبهاني^(١) ، وقال للشيخ : ياسيدنا ، المولى
عز الدين^(٢) علق / عن سيدنا أشياء على « المحصول^(٣) » ، ينقلها عنك ؟ فقال : لا ، [٣٥ ظ]
فصلت له نكاية .

واستمرَّ بحلب إلى أن وصل « فازان^(٤) » ، فتوجه إلى القاهرة ومات بها ، في سنة
سبعمائة ، فيما أخبرني به ابنه وغيره ، ليلة الأربعاء مستهل ربيع الآخر .

* * *

(١٠١ - إسماعيل بن هبة الله القوصي)

إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله ، القاضي أبو الطاهر القوصي ، أديبٌ شاعرٌ ،
روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو الفتح محمد^(٥) بن علي بن وهب القشيري ، والفقير
عبد الملك^(٦) بن أحمد الأرمني ، أنشدنا شيخنا أثيرُ الدين أبو حيان ، أنشدنا
الشيخ تقي الدين أبو الفتح القشيري ، أنشدنا القاضي أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله
ابن عبد الله القوصي لنفسه :

(١) هو الأصولي المتكلم العلامة أبو عبد الله محمد بن محمود الأصفهاني العجلي ، ينتمي نسبه إلى أبي
دلف ، شارح المحصول ، وصاحب التصانيف ، ولد بأصفهان سنة ٦١٦ هـ وتوفي بالقاهرة في العشرين
من رجب سنة ٦٨٨ هـ .

(٢) هو صاحب الترجمة في الأصل لإسماعيل بن هبة الله .

(٣) هو : « المحصول في أصول الفقه » لفخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وقد
شرحه العلامة شمس الدين الأصفهاني ، انظر : كشف الظنون / ١٦١٥ ، وانظر أيضاً : فهرس الدار
القديم ٢ / ٢٦٣ .

(٤) هو سلطان التتار المتقلب على العراق غازان - أو فازان - بن أرغون بن أبغا بن هولوكو ،
أسلم عام ٦٩٤ هـ على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الله بن حمويه الجويني ، وتسمى بالسلطان
معرز الدين محمود ، وقاد حملة التتار على الشام عام ٦٩٩ هـ ، وكانت وفاته في الثاني عشر من شعبان
سنة ٧٠٣ هـ .

(٥) ستأتي ترجمته في الطالم .

(٦) ستأتي ترجمته في الطالم .

يا شبّابي أفسدتَ صالحَ ديني يامشبي نَفَصْتَ لَذَّةَ عيشي
فعدوانَ أنمّالا صَدِيقًا ن تَلَاعَبْتُمَا بِحِلْمِي وَطَيْشِي
وَأَنشدها لي التقيُّ عبدُ الملكِ (١) عنه .

* * *

(١٠٢ - إسماعيل بن يحيى بن محمد الأسنائيّ)

إسماعيلُ بن يحيى بن محمد الأسنائيّ يُنعتُ بالفخر ، ويُعرفُ بابن المحتسب ،
اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء (٢) الدّين القفطيّ وتفقه ، وكان حسن السّيرة ، واستنابه
الشيخُ بهاء الدّين في الحكم بأسنا ، ولما ولّاه القاضي توجّه إلى شرف الدّين (٣) بن
السّديد فقال له : إنّ القاضي ولّاني ، ما يرى سيّدنا أفعَلُ أم لا ؟ قال : افعَلُ ، فتوجّه
وحكم ، فقام الحسادُ وتوجّهوا إلى شرف الدّين ، وهو كبيرُ البلد ، فذكروا ذلك له ،
فقال : ما هنا شيءٌ ، فسكتوا عنه ، وتمّت القضية للقاضي (٤) .

وتوفّي بأسنا سنة أربع وسبعين وستّمائة ، وله من العمر سبعٌ وعشرون سنةً ، فيما
أخبرني به ابنُ أخيه صدر (٥) الدّين حاتمٌ .

* * *

(١٠٣ - إسماعيل بن يوسف القوصيّ)

إسماعيلُ بن يوسف بن حُلّي بن هبة الله ، يُنعتُ بالصّدور القوصيّ المستملي ، كان

(١) هو عبد الملك بن أحمد السابق ذكره .

(٢) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو علي بن هبة الله بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في اوج : « اللوصي » .

(٥) في ا : « بدر الدين » .

ققيهاً فاضلاً محدثاً ، وكان الشيخُ العلامةُ قاضي القضاة أبو الفتح القشيريُّ يُملى عليه
المجالسَ بقُوص .

وسمع منه ومن محمد^(١) بن سلطان القُوصيِّ ، ورحل ودخل حلب ، فسمع بها من
الأخوين شرف الدين أبي محمد عبد الرحمن ، وبهاء الدين أبي المواهب الحسن ، ابني
أبي القنأم سالم بن محفوظ ابن صصُرَيِّ .

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

باب الباء الموحدة

(١٠٤ - بحر بن مسلم الأسواني*)

بحر^(١) بن مسلم ، اشتهر بين الفقهاء المسافرين وأهل البلاد أنه صحابي ، وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلي ، يأتون إلى زيارته من كل مكان .
ولم أر من ذكره في الصحابة ، وهو مدفون بقرية « تافا^(٢) » من عمل أسوان في آخر العمل .

* * *

(١٠٥ - بدر بن عبد الله القوصي)

بدر^(٣) / بن عبد الله ، فتي الكمال^(٤) ابن البرهان القوصي ، سمع الحديث من [٣٦ و]
الشيخ أبي عبد الله بن النعمان بقوص^(٥) في سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

* * *

(١٠٦ - بلال بن يحيى الأسواني)

بلال^(٦) بن يحيى بن هارون الأسواني ، مولى بني أمية ، يكنى أبا الوليد ، حدث عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وابن كهيعة .
توفي يوم الجمعة لسمع يقين من ذي القعدة ، سنح سبع عشرة ومائتين .
حدث عنه يحيى بن بكير ، ذكره ابن يونس في تاريخ مصر .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٧٠/٨ .

(١) في د : « بحد » بالدال المهملة .

(٢) في د : « يافا » .

(٣) في د : « بلال بن عبد الله » وهو سهو من الناسخ .

(٤) الكمال بن البرهان هو أحمد بن عبد القوي بن عبد الله ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ٨٥ .

(٥) في ا و ب و ج خطأ : « النعمان القوصي » .

(٦) في د : « بدر بن يحيى » وهو سهو من الناسخ .

بَابُ التَّاءِ

(١٠٧ - تاج النساء ابنة عيسى القوصية)

تاجُ النساء ابنةُ عيسى بن علي بن وهب القوصيةُ ، سمعتُ من أبي عبد الله بن عبد المنعم بن الحليمي^(١) ، بقراءة عمِّها الشيخ الإمام أبي الفتح محمد^(٢) القشيري ، في جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وسبعينٍ وثمانئةٍ .

(١) في د : « ابن الحتمي » وفي بقية النسخ « عبد المنعم الحليمي » .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

بابُ الشَّاءِ

(١٠٨ - ثعلب بن أحمد بن جعفر الأَدْفُويّ *)

ثعلبُ بن أحمد بن جعفر [بن أحمد بن جعفر] بن يونس ، عَلمُ المُلُكِ الأَدْفُويّ قُربُنا ، كانَ رَئيسَ^(١) بِلدِه وحاكماً بهاسنين ، وكانَ المُلُكُ الكَاملُ يَكتُبُه ، ويَكتُبُ إليه أخوه .

تُوفِّي في حُدودِ الأَربَعيَينِ وَسِتِّمِائَةَ بيلده ، ورأيتُ إِبْتاباً عليه في سَنَةِ اثْنينِ وَعِشْرينِ وَسِتِّمِائَةَ ، ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ حَاكِمٌ بِأَدْفُو وَأَسْنا وَأَسْفُون^(٢) .

وكانَ كِتابُ المُلُكِ الكَاملِ عِندَ ابنِ ابنِه [رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى] .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٥٠/٨ ، وقد ورد هناك خطأ : « ثعلب بن حمد » .

(١) في ١ : « كان رئيساً في بِلده وحكمها سنين » .

(٢) فيما يتعلق بهذه البلدان ، انظر القسم الجغرافي من الطالع .

بابُ الْحَمِيمِ

(١٠٩ - جبريل بن عبد الرحمن الأَقْصَرِيُّ*)

جبريلُ بن عبد الرحمن بن غزى [الأَقْصَرِيُّ] ، شيخٌ مشهورٌ بالكراماتِ ، معروفٌ بالمكاشفاتِ ، صحبَ الشَّيْخَ عَبْدَ^(١) الرَّحِيمِ القِنَائِيَّ ، وظهرت عليه بركاتُهُ .

وحكى [لى] بعضُ المدول بالأَقْصَرُ أَنَّهُ زار قبره ، فوجد عنده أوساخًا وقماماتٍ ، قال : [فقلتُ] : ما هذا يا سيدي ؟ ما ينبغى أن يكون ذلك عند قبرك ، ثمَّ عدتُ إلى زيارته [ثانى يوم] فوجدتُ المكان مكنوساً مرشوشاً نظيفاً ...

وذكر لى جماعةٌ أَنَّ الشَّيْخَ أبا الحجاج^(٢) كان يُكثِرُ زيارةَ قبره ويدعو عنده ، وذكر الشَّيْخُ عَبْدُ الغفَّارِ^(٣) بن نوحٍ عنه كراماتٍ .

وكانت وفاته سنة خمسٍ وتسعينٍ وخمسةائة تقريباً فيما حكاها لى بعضُ عدول الأَقْصَرُ من أقاربه .

زرتُ قبره ووجدتُ عنده انشراحاً .

* * *

(١١٠ - جبريل بن على الشَّنْهَوْرِيُّ)

جبريلُ بن على بن شافع الشَّنْهَوْرِيُّ ، سمع «التَّقْفِيَّاتِ»^(٤) من الشَّيْخِ تقيِّ الدِّينِ^(٥) القشِيرِيِّ ، فى سنة ثلاثٍ وسبعينٍ وسبعمائة .

* طبقات المناوى مخطوط خاص الورقة / ٢٢٨ ط .

(١) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون ، وستأنى ترجمته فى الطالع .

(٢) هو يوسف بن عبد الرحيم ، وستأنى ترجمته فى الطالع .

(٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، وستأنى ترجمته فى الطالع .

(٤) هى طائفة من أجزاء الحديث للحافظ أبى عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى الأصفهاني المتوفى عام

٤٨٩ هـ ، انظر : كشف الظنون / ٥٢٢ .

(٥) هو محمد بن على بن وهب ، وستأنى ترجمته فى الطالع .

(١١١ - جبريل بن مكيّ الشّهوريّ)

جبريلُ بن مكيّ الشّهوريّ ، الفقيهُ الشافعيُّ ، من أصحابِ الشّيخ أبي الحسن (١)
ابن دقيق العيد ، وكان فَرَضِيًّا ، وتولّى الحكمَ ببلده ثمّ عزلَ نفسه .
ومضى على جميلٍ في حدود الثمانين وسِتّائة ، وكان حَلَّابَ بقرة المدرسة النَّجيبية (٢)
مع علمه وفضله .

أرسل بعضُ الأعيان فتوى للشّيخ مجد (٣) الدّين ، فقال لِمُخَضِّرِها : أعطها حَلَّابَ
البقرة يُفتيك (٤) فيها ، يعني جبريلَ المذكور .
* * *

(١١٢ - جعفر بن أبي الرضا القوصيّ)

جعفرُ بن أبي الرضا بن ياسين ، أبو الفضائل القوصيّ ، سمع عن أبي الحسن بن البنا [٣٦ ظ]
كتابَ الترمذيّ وحدث [به] .

سمع منه الشّيخُ الفقيهُ المحدثُ تاجُ الدّين عبدُ الغفار بن عبد الكافي السعديُّ أحاديثَ
من الترمذيّ ، وذكره في معجم شيوخه ، وقال : توفّي سنة إحدى وسبعين (٥) وسِتّائة .

* * *

(١١٣ - جعفر بن إسماعيل الأسنائيّ)

جعفرُ بن إسماعيل بن المشير الأسنائيّ ، له شعرةٌ ومعرفةٌ بفنِّ الفلّك ، توفّي بأسنا .

* * *

(١١٤ - جعفر بن حسان بن عليّ الأسنائيّ *)

جعفرُ بن حسان بن عليّ ، أبو (٦) الفضل الأسنائيّ ، يُنعتُ بالسراج ، كان رئيساً

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) بناها النجيب بن هبة الله رئيس قوس والمتوفى بها عام ٦٢٢ هـ ، وهو جد علي بن محمد المترجم في الطالع .

(٣) هو علي بن وهب السابق ذكره .

(٤) ليس لازماً جزم الفعل في جواب الأمر .

(٥) في ١ : « سنة ٦٦١ هـ » .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٦٣/٨ .

(٦) كذا في س والتيمورية والمخطوط الجديدة ، وفي بقية أصول الطالع ومعها ط : « علي بن أبي الفضل » .

جواداً كريماً ، ممدوحاً فاضلاً شاعراً ، وكان يُهدى إلى الملك الكامل ويكاتبه ، ومما يُحكى في ذلك أن الملك الكامل حضر هو وجماعةٌ من ملوك الشام ، وتذاكروا الرؤساء ، وأن الملك الكامل ذكره وقال : في مثل هذا اليوم من كل سنة تصل هديته ، وأن البريد وصل إليه بهدية ابن حسان .

وعمل له مجدُّ الملك بنُ شمس الخلافة سيرةً ، جمع فيها مدائحهُ ، وأسماءَ من مدحه من شعراء بلده وغيرهم في مجلِّدة ضخمة ، وقفتُ عليها ونقلتُ منها في هذا الكتاب أشياء ، وسماها بـ « الأرج الشائق إلى كرم الخلائق » ، ووَصَفَه بعلم وأدبٍ ومكارم ، وقال في صدر الكتاب من قصيدة مدحه بها أوَّلها (١) :

تفوح (٢) رياحُ المسك من نفتحاتها كأن سراجَ الدِّين أهدى لها عرفاً (٣)
أبو الفضل من أضحى له الفضلُ شيمةً كأنهما خِلان قد عمَّـدا حِلْفا
عظيمٌ إذا استنجدتُه للملَّة كفاك وكان القلبَ والسيفَ والكفا
فأقسمُ لو أن البحارَ تمددنا لما أن كتبنا من مناقبه حرفة

ولما مات رثاه الشعراء ، ومما أحفظُ من رثائه من قصيدة :

قل للضيوف استقرُّوا في منازلكم مات المضيفُ وأبلاه الجديدان
توفِّي ببلده سنة ثلثي عشرة وسِمائة .

* * *

(١١٠) — جعفر بن محمد الإدريسيّ الفاويّ *

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن معمر بن سليمان بن إدريس بن يحيى

(١) في د : « له فيها » .

(٢) كذا في د ، وفي س : « يفوح نناء المسك » ، وفي بقية النسخ : « يفوح سناء المسك » .

(٣) العرف — يفتح العين المهملة — أكثر استعماله في الريح الطيبة ؛ انظر : الغاموس ٣/١٧٣ .

* انظر أيضاً : القوات لابن شاكر ١/١٠٦ ، وحسن المحاضرة ١/٢٥٤ ، وهديّة العارفين

١/٢٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٣/١٤٧ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

المعتلى ، بن عليّ العالى بن محمود بن ميمون^(١) ، بن أحمد^(٢) بن عليّ بن عبّيد الله بن عمر
ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن الثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبد الله
ابن أبي جعفر الإدريسيّ الفاوئىّ المحتد ، القاهريّ المولد .

سمع من أبي بكر بن باقا، وأبي الحسن [عليّ] بن الجميزي^(٣) ، وأبي المحاسن بن شدّاد،
وأبي القاسم بن المقير، ومن أبيه الحافظ محمد، وانفرد بإجازة أبي الربيع سليمان بن بُنين^(٤) ،
وأبي محمد عبد الخالق بن صالح بن شدّاد ، وحامد الأهوازيّ .

[٣٧ و] روى عنه القيسرانيّ^(٥) / وقال : كان شيخنا^(٦) مختاراً لنشر العلم ، حسن المحاضرة
كريماً .

روى عنه الأبيوردى ، والحافظ الدميّاطي ، وشيخنا أثير الدين ، وأنشدنا
الشيخ أثير الدين أبو حيان ، أنشدنا جعفر نفسه :

طرباً لا تلمنا إن رقصنا طرباً لتسيم مرّ من ذاك الخبا
طبّق الأرض بنشرٍ عاطريّ فيه للعشّاق سرّ ونبأ
يا أهيل الحمى من كاظمة قد لقينا من هواكم نصّبا
قلّتموا : جزّ لترانا بالحمى وملائم حيكّم بالرثبّبا
لست أخشى الموت في حيكّم ليس قتلى^(٧) في هواكم عجبا

(١) سقط من اوب وج من قوله « يحيى » إلى « ميمون » .

(٢) سقط من ط من قوله « بن أحمد » إلى « بن إدريس » .

(٣) في التيمورية: « وأبي بن الحميرى » ، وفي بقية الأصول : « على الحميرى » وذلك تحريف ،
فهو العلامة بهاء الدين على بن هبة الله بن سلامة ابن بنت الجميزى ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٤) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول ومعها ط : « بن يسين » .

(٥) في س : « القيسرانيّ » .

(٦) في س : « كان شيخاً » .

(٧) في ا: « ليس أخشى » .

إِنَّمَا أَخْشَى عَلَى عَرْضِكُمْ أَوْ تَقُولُ النَّاسُ قَوْلًا كَذِبًا
اسْتَحْلُوا دَمَهُ فِي حَبْكُمُ^(١) فَاجْعَلُوا وَصَلِي لِقَتْلِي سَبِيحًا

وذكره الحافظُ الدِّمِياطِيُّ وقال: أنشدنا لنفسه:

أَلَا يَا ضَرْبِيحًا ضَمَّ نَفْسًا زَكِيَّةً عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فِي التُّرْبِ وَالبُعْدِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا^(٢) وَمَا نَاحَ قُمْرِي^(٣) عَلَى البَانِ^(٤) وَالرَّندِ
وَمَا سَجَمَتْ وَرُزِقَتْ وَغَنَّتْ حَمَامَةٌ وَمَا اشْتَقَ ذُو وَجْدٍ إِلَى سَاكِنِي نَجْدِ
وَمَا لِي سِوَى حَبِي لَكُمْ آلِ أَحْمَدِ أُمْرُغٌ مِنْ شَوْقٍ^(٥) عَلَى بَابِكُمْ خَدْيِ

ومدح قاضي القضاة ابن [بنت] الأعرز بقصيدة .

وُلِدَ بالقاهرة مستهلَّ شِوَالِ سنة إحدى عشرة [وسِتِّمِائَةَ] ، وتوفي سنة ستِّ
وتسعين^(٦) وسِتِّمِائَةَ .

وأبوه فَاوِي^(٧) ، وذكره الشَّيْخُ عَبْدُ الكَرِيمِ^(٨) ، وذكر خلافاً في مولده :
فَقِيلَ فِيهِ : [سنة] ثِنْتِي عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : إِحْدَى عَشْرَةَ .

(١) كذا في ١ ، وفي بقية الأصول : « في حبههم » .

(٢) قال المجد : « ربح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش » ؛ انظر : القاموس ٣٠١/٤ .

(٣) القمرية - بضم القاف - وجهها القهاري : ضرب من الحمام ؛ انظر القاموس ١٢١/٢ .

(٤) البان : شجر لحب ثمره دهن طيب ؛ القاموس ٢٠٣/٤ ، والرند : شجر طيب الرائحة ؛

القاموس ٢٩٦/١ .

(٥) في س : « شوق » .

(٦) في هدية المارفين ٢٥٤/١ : « سنة ٧٧٦ هـ » وهو خطأ ، وفي معجم المؤلفين ١٤٧/٣ :

« سنة ٦٧٦ هـ » وهو خطأ أيضاً .

(٧) نسبة إلى « فاو » بالفاء ، انظر فيما يتعلق بها الحاشية رقم ١ ص ١٠ .

(٨) هو قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي ثم المصري الحافظ المؤرخ المتوفى سنة ٧٣٥ .

(١١٦ — جعفر بن محمد بن عبد الرَّحِيمِ القِنَائِيُّ*)

جعفرُ بن محمد بن عبد الرَّحِيمِ ، الشريفُ ضياءُ الدِّين أبو الفضل القِنَائِيُّ ،
شيخُ الدَّهْر ونخبةُ العَصْرِ ، والبحرُ الزَّاهِر والنَّسَبُ الطَّاهِر والشَّرْفُ الطَّاهِر ،
فقيهٌ شافعيٌّ أُصُولِيٌّ ، أديبٌ ناظمٌ ناثِرٌ ، كريمٌ كبيرُ المروءة ، كثيرُ الفتوة ،
حسنُ الشَّكْلِ ، مليحُ الخَطِّ .

أخذ الفقهَ عن الشَّيخ بهاء الدِّين ^(١) القِفْطِيِّ ، وشيخه مجد الدِّين ^(٢) القُشَيْرِيِّ ،
وسمع الحديثَ من أبي الحسن عليّ بن هبة الله ابن بنت الجَمَيزِيِّ ^(٣) ، وأبي القاسم
سِنْبَط السَّلْتَنِيِّ ، وأبي الحسين ^(٤) يحيى بن عليّ العَطَّار الحافظ ، ورحل إلى دَمَشْق
فسمع بها من الزَّين خالد وغيره ، وأقام يُفتي نحو خمسين سنةً ، وولى الحكم بالأعمال
القُوصِيَّة ، ووكالة بيت المال بالقاهرة .

وُلد بقِنَا في آخر سنة ثمان ، أو أوَّل سنة تسع عشرة وسِتْمائة ، وأقام بالقاهرة يدرِّسُ
بالمشهد ^(٥) سنين وحدث [بها] فسمع منه جماعةٌ ، منهم الشَّيخُ عبدُ الكَرِيم الحلبيُّ ،
وعبدُ الفَقَّار السَّعْدِيُّ وجماعةٌ ، وشيخنا أثيرُ الدِّين أبو حَيَّان الأندلسيُّ .

[٣٧ ظ]

أخبرنا شيخنا العلامةُ أثيرُ الدِّين أبو حَيَّان ، أبقاه اللهُ [تعالى] في عافية ، أخبرنا
الشَّيخُ أبو الفضل ^(٦) جعفرُ بن محمد بن عبد الرَّحِيمِ ، أخبرنا أبو القاسم بن الحاسب ^(٧) ،

* انظر أيضاً : طبقات السبكي ٥/٥٣ ، وحسن المحاضرة ١/١٩١ ، والشذرات ٥/٤٣٥ ،
والخطط الجديدة ١٤/١٢٢ .

- (١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأني ترجمته في الطالع .
- (٢) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأني ترجمته في الطالع .
- (٣) في الأصول : « الحميري » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٢ من ٨٠ .
- (٤) في الأصول : « أبي الحسن » وهو تحريف .
- (٥) المراد به المشهد الحسيني ؛ انظر : طبقات السبكي ٥/٥٣ ، والشذرات ٥/٤٣٥ .
- (٦) هو صاحب الترجمة في الأصل .
- (٧) في ١ : « ابن الكاتب » .

أخبرنا السَّلْمِيُّ ، أخبرنا التَّقْفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يَوْسُفَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ^(١) الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ الْكِنَانِيِّ ، رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مَوَالِيهِمْ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ قُدَامَةَ الضَّبَّابِيِّ ^(٣) قَالَ : أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْفًا بِعِرْفَاتٍ مَعَ النَّاسِ ، عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَمْرَاءُ قَصْوَى ، تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ بُولَاقِيَّةٌ وَهُوَ يَقُولُ ^(٤) : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا حِجَّةً لَارِيَاءٍ فِيهَا وَلَا تُسْمِعْ » وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ^(٥) : فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَكِيمٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَكِيمٍ وَمَا الْقَصْوَاءُ ^(٦) ؟ قَالَ : أَحْسَبُهَا الْمَبْتُورَةَ ^(٧) الْأَذَانَ ، لِأَنَّ النَّوْقَ تُبْتَرُ آذَانُهَا لِتَسْمَعَ .

(١) في د : « ابن بسر » ، وفي بقية الأصول : « بن بشر » ، والتصويب عن الإصابة ١٦٠/١ .

(٢) في س : « حدثني » .

(٣) بفتح المجرمة المشددة وموحدين ، انظر : الباب ٦٨/٢ ، شهد حجة الوداع وحدث بالخطبة ، انظر : الاستيعاب / ١٧١ ، وأسد الغابة / ١٨٩ ، والإصابة / ١٦٠ ، وجاء في النسخة ١ : « الضبائي » ، وفي د : « الضبأي » ، وهو تحريف .

(٤) انظر : الإصابة / ١٦٠ .

(٥) في الأصول : « بن بشر » ، والتصويب عن الإصابة .

(٦) يقول ابن دريد : « وناقاة قصواء إذا قطع طرف أذنها - والقصواء ناقاة النبي صلى الله عليه وسلم ، هكذا كان اسمها » ؛ انظر : الجهرة ٨٥/٣ ، وقال أيضاً : « وكانت ناقاة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى القصواء ، فزعم قوم أنه اسم لها ، ولم تكن قصواء ، وقال قوم بل كانت قصواء » ، انظر : الاشتقاق / ١٣ .

ويقول ابن الأثير : « وفي الحديث أنه خطب على ناقته القصواء - والقصواء الناقاة التي قطع طرف أذنها - ولم تكن ناقاة النبي صلى الله عليه وسلم قصواء ، وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل كانت مقطوعة الأذن ، وقد جاء في الحديث أنه كان له ناقاة تسمى الضبباء ، وناقاة تسمى الجدعاء ، وفي حديث آخر : صلحاء ، وفي رواية أخرى مخضومة ، هذا كله في الأذن ، فيحتمل أن يكون كل واحد صفة ناقاة مفردة ، ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقاة واحدة ، فسماها كل واحد منهم بما تحيل فيها » انظر : النهاية ٢٦٠/٣ ، والصحاح / ٢٤٦٣ ، واللسان / ١٥٠/١٥ ، والقاموس / ٣٧٨/٤ .

(٧) في ز : « المثيرة » وهو تحريف .

وقال شيخنا أثيرُ الدين أبو حيان ، وأخبرنا أبو الفضل جعفرُ المذكورُ قال :
أنشدتُ بمض الأصحاب^(١) شيئاً ففقلتُ فيه عن سبب^(٢) من بيت ، وهو قولُ
أبي العلاء المرعيّ :

ورأيتُ الوفاءَ للصَّاحِبِ الأَوَّلِ من شِمةِ الصَّديقِ الجوادِ^(٣)
فقلتُ أنا : « شِمة^(٤) » ، فقال لي : يُعيدُ سيدنا البيتَ ، فقلتُ أنا : السببُ الخفيف^(٥) ،
وأعدتُ له البيتَ كما هو ، وأنشدتهُ بديهاً :

لا تُلْمِني إنْ جاوزَ الفِكرُ بحرًا
من بحارِ العروضِ في الإنشاءِ
فهو سهلٌ والخوضُ فيه عسيرٌ
إذ بحارُ العروضِ ليست بماءِ

وقال لي القاضي الفقيهُ العالمُ سراجُ الدين يونس^(٦) بن عبد الحميد الأرمنيّ : طرقتُ
عليه البابُ [مرّةً] ، فخرج إليّ وفي يده اليمنى كنافقةً بسكر ، وفي الأخرى بقطارة ،
وقال : هذه اشتبهتُها أنا ، وهذه اشتبهتُها الصغيرةُ . . .

وله نثرٌ حسنٌ ونظمٌ مستحسنٌ وقيل إنّه شرع في نظم « النهاية^(٧) » وعملُ جُملةً ،
فبلغه أنّ غيره فعل ذلك فبطل .

(١) في ز : « أصحابنا » .

(٢) السبب في العروض : حرف متحرك وحرف ساكن .

(٣) البيت من قصيدة أبي العلاء التي مطلعها :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترم شادي

انظر : شروح سقط الزند ٣/٩٩٨ ، وشرح التنوير ١/٢١٥ .

(٤) في ز : « سمة » .

(٥) على هامش نسختنا س : « قوله : السبب الخفيف ، يعني بالسبب الخفيف لفظ (من) قبل

شِمة » ، أي أنه حينما أنشد البيت أسقط كلمة « من » في الشطر الثاني .

(٦) ستأني ترجمته في الطالع .

(٧) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٤٣ .

وتُوِّفَ بمصر في ثاني ربيع الأول^(١) سنة ستِّ وتسعين وسِتِّمائة .

وأُشْدِلُهُ/القاضي عبدُ الغفَّار بن عبد الكافي، ومن خطِّه نقلتُ ، قال: أنشدني لنفسه [٣٨ و]
مَّا خَطَرَ له ، وهو واقفٌ بعرفة :

أَنْظَنُ أَنْ الله يُفَرِّدُنِي بِالطَّرْدِ وَحْدِي دُونَ مَنْ وَقَفَا
حَاشَا الكَرِيمِ وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ أَلَّا يَسَامِحَ بِالذِي سَلَفَا

قال : وأنشدني لنفسه :

زاده وَجِدُ التَّنَائِي فَرَقَا فَهَمِّي دَمْعُ المِــلَاقِي وَرَقِي
مَوْلُ القَلْبِ وَيَخْشَى صَدَّكُمْ كَيْفَ لايَزْدَادُ هَذَا أَرْقَا
وذكر أبياتاً .

وتخرَّج عليه جماعةٌ ، منهم الشَّيْخُ الفقيهُ أبو العباس [أحمدُ] بنُ الرِّفْعَةِ ، والقضاةُ :
ابنُ عَدْلَانَ والسَّفَطِيُّ^(٢) وغيرُهُم ، وأجازهم بالفتوى ، وكان يقالُ عنه : إِنَّهُ يَصْلِحُ للخِلافةِ
لكَمالِهِ فضلاً ونُبلاً .

* * *

(١١٧ - جعفر بن محمد بن ياسين القَصْرِيُّ *)

جعْفَرُ بن محمد بن ياسين القَصْرِيُّ يُنعتُ بالصَّقِيّ ، سمع الحديثَ من الشَّيْخِ تَقِيٍّ^(٣)
الدِّينِ القَشِيرِيِّ ، في سنة تسعٍ وخمسين وسِتِّمائة .

(١) كذا في س ، وفي بقية الأصول ومعها ط : « ربيع الآخر » ، وهو خطأ ، انظر : حسن
المحاضرة ١/١٩٢ ، والشذرات ٥/٤٣٥ ، وجاء في المخطوط الجديدة ١٤/١٢٢ : « جادى الأولى »
وهو خطأ أيضاً .

(٢) هو لإسماعيل بن موسى بن عبد الحائق ، وقد ترجم له الأدقوى انظر ص ١٦٦ .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٣) هو أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(١١٨ - جعفر بن مطهر بن نوفل الأذفوي*)

جعفرُ بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن يونس الشعلي
الأذفوي، يُنعتُ بالأنجم، قريبتنا.

كان فاضلاً عالماً بعلوم الأوائل من الطبِّ والفلسفة، وكان أديباً شاعراً
وله نظمٌ.

توفى ببلده في حدود السبعين^(١) وستمئة ظناً.

* * *

(١١٩ - الجنيد بن مقلد السّمهودي*)

الجنيدُ بن مقلد السّمهودي، المشهورُ بالصّلاح والكرامات والكرم، وهو من
أصحاب أبي الفتح الواسطي، وله أصحابٌ ورباطٌ^(٢) بسّمهود، وذكره عبدُ الغفار^(٣)
ابن نُوح، وذكر عنه كراماتٍ.

توفى ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمئة، فيما ذكره لي ابنُ ابنه.

* انظر أيضاً: حسن المحاضرة ١/٢٥٠، ومعجم الأطباء ١٥٦/١٥٦.

(١) في حسن المحاضرة: «الستين وستمئة» وهو خطأ.

** انظر أيضاً: حسن المحاضرة ١/٢٣٩.

(٢) انظر فيما يتعلق بالرباط والربط الحاشية رقم ٢ من ٤٢.

(٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد، وستأتي ترجمته في الطالع.

بَابُ السَّجَاءِ الْمَهْمَلَةِ

(١٢٠ - حاتم بن أحمد الفَرَجُوطِيُّ *)

حاتمُ بن أحمد بن أبي الحسن^(١)، يكنى أبا الجود الفَرَجُوطِيُّ، كان فاضلاً وله معرفةٌ بعلوم الأوائل من فلسفة وغيرها .

وكان أديباً وله نظمٌ ونثرٌ، وله مقامةٌ أوَّلُها :

« رُوي في الأخبار ، عن حاتم العطار ، قال : ضربتُ بظاهر بعض الأمصار ، لأفضى وطراً من الأوطار ، فنظرتُ إلى أعلام على أطلال ، تلوح^(٢) على البعد كالجبال ، ففسحتُ الخطأ في السعي إليها ، وعولتُ في سرعة المسير لديها^(٣) ، فإذا هي روضةٌ قد زهت أوساقُ بواسقها ، وأمرعتُ أفنانُ حدائقها ، وذللَّتْ قطوفها ، وجلت عن الإحصاء صنوفها ، وصفقتُ جداولها ، وزمزمت^(٤) على إيقاع الأوتار / بلابُكها ، وأخذ بها [٣٨ ظ] الهزار^(٥) في الهدير ، وتغنَّتْ الشَّجَارِيرُ^(٦) ، على حِسِّ^(٧) النَّوَاعِير :

قد تباهى المنشورُ فيها على الور د ونسرينها^(٨) على الجُلنار

* انظر أيضاً : المخطط الجديدة ٦٩/١٤ .

(١) في اوج : « ابن أبي الحسين » .

(٢) في ز : « فنظرت لى غلام » ، وهو تحريف ، وفيها وفي ط : « يلوح » .

(٣) في اوج : « عليها » .

(٤) الزمزمة : الصوت ؛ انظر : القاموس ١٢٦/٤ ، وجاء في النسخة ا : « وزمرت » .

(٥) الهزار : بفتح الهاء : طائر مشهور ، فارسي معرب ، انظر : القاموس ١٦١/٢ ، وشفاء

القليل / ٢٣٥ .

(٦) جمع شجرور : وهو طائر ؛ القاموس ٥٦/٢ .

(٧) في ز : « على حسن » وهو تحريف .

(٨) النسرين - بكسر النون المشددة - ورد معروف ؛ القاموس ١٤١/٢ .

والجلنار - بضم الجيم وفتح اللام المشددة - زهر الرمان معرب ؛ انظر : القاموس ٣٩٢/١ .

وذكر أبياتاً، ثم قال في [وصف أهلها^(١)] :

« كحُورٍ مُتَكثِّينَ ، على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ، قد فَضُّوا قَمَصَ الوَقَارِ ، وَتَحَلَّوْا بِجُلِّ البَهَارِ^(٢) وَالتُّنْضَارِ ، يتَنَاشِدُونَ الأشْعَارَ الأَوْسَىةَ ، وَالمُلْحَ الأَدْبِيَّةَ ، ويتَوَارِدُونَ^(٣) الأَخْبَارَ النبويَّةَ ، وَالمُخَطَبَ الوَعْظِيَّةَ ، ويتَنَاطَرُونَ في الآرَاءِ الطَّبِيَّةِ ، وَالأَحْكَامَ الفَلَكِيَّةَ ، ويتَنَاقِدُونَ^(٤) في النُّسَبِ المِهْنَدِسِيَّةِ ، وَالأَلْحَانِ المَوْسِيقِيَّةِ ، ويتَجَادَلُونَ في المَعَارِفِ الرِّبَانِيَّةِ ، وَالتَّوَامِيسِ الإِلَهِيَّةِ ، فِينَا هُمْ عَلَى تِلْكَ الحَالِ ، إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِمُ رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ ... »

وهي مقامةٌ طويلةٌ ، بَيَّنَ فِيهَا معرفته بهذه الفنون .

تُوَفِّي بيلده في حدود السبعين وستائة ، أو ما يقاربها .

* * *

(١٢١ — حاتم بن نصر الأسنائي)

حاتم بن نصر ، أبو الجود الأديب الأسنائي ، ذكره صاحب^(٥) « الأراج الشائق » وأشدله من [قصيدة] مدح [بها] ابن حسان^(٦) الأسنائي [وأولها] :

سَرِينَا وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُرْخِي الذَّوَابِ عَلَى ضَمْرٍ مِثْلَ السَّعَالِ السَّلَاهِبِ^(٧)

(١) في الأصول : « في وصفهم » والتصويب عن المخطط الجديدة ٧٠/١٤ .

(٢) نبت طيب الزيح ؛ القاموس ٣٧٨/١ .

(٣) في اوج : « ويتناورون » .

(٤) سقط من قوله : « ويتناقدون » إلى قوله : « الموسيقية » من ط .

(٥) هو مجد الملك أبو الفضل جعفر بن محمد بن شمس الخلافة الأفضلي الشاعر ، ولد في المحرم سنة ٥٤٣ هـ ، وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة ٦٢٢ هـ .

(٦) هو جعفر بن حسان بن علي ، وقد ترجم له الأذفوي انظر ص ١٧٨ .

(٧) كذا في ب والتميمورية ، وفي بقية الأصول : « السهلب » وهو تحريف ، و « السلهب » من الخيل : ما عظم ؛ انظر : القاموس ٨٣/١ .

وقد أفل الليل اللثام وزررت عليه جيوب^(١) من مروط^(٢) السحاب
نعانق قصبانا عليها أهلة^(٣) تضيء بليل من دياجي الذوائب
ونلم ورداً من خدود توردت عليهن خالات كلامات كاتب
قلت لأصحابي هلموا بنا إلى فتي جاره جار منيع الطالب

* * *

(١٢٢ - حجازي بن أحمد الديرقطاني *)

حجازي بن أحمد بن حجازي الديرقطاني، يُنعت بالصفي، كان كريماً كاتباً،
أديباً ناظماً لطيفاً .

أنشدني نيم^(٣) الدين محمد بن إدريس القمولى بها ، أنشدني أحمد بن مكرم^(٤)
القمولى ، أنشدني الصفي حجازي لنفسه :

قل للمطايا قد بلغت النقا^(٥) فهنها يا صاح بالملتقى

(١) في س وز : خيوط « والجيوب جمع جيب وهو من القميص ونحوه طوقه؛ القاموس ١/٥٠ .

(٢) المروط : جمع مروط - بكسر الميم : كساء من صوف أو خز ؛ القاموس ٢/٣٨٥ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٦/٢ .

(٣) في الأصول جميعها : « عز الدين » وهو تحريف، والتصويب عن الطالع السعيد والدرر الكامنة
وغيرها ، ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) كذا في الأصول ، والذي ترجم له الأدقوى هو أحمد بن محمد بن مكي القمولى .

(٥) في ز : « الملتقا » وهو تحريف ، والنقا - بالفنح والتخفيف مقصور - مكان مشهور غربي
المصل ، إلى منزلة الحاج ، غربي وادي بطحان بالمدينة ، وقد ورد ذكره كثيراً على ألسنة الشعراء ،
قال البهاء زهير :

ولى فيه قلب بالفرام مقيد له خير يرويه طرق مطلقا

ومن فرط وجدى في لاه وثغره أعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

انظر : وفاة الرنا ٢/٣٨٤ ، والجواهر الثمينة مخطوط خاص الورقة ١٠٣/١٠ ، وعمدة الأخبار/٣٧٠ .

وخلها ترعى خُزَامَ^(١) الحِمَى إِنَّ خُزَامَ الحِمَى يَجْلُو الشَّقَا
وقد^(٢) تَمَلَّى بِاللَّقَا عَاشِقٌ كَانَ لَطِيفَ المَلْتَقَى شَيْقَا
وقد محَا الوصلُ حَدِيثَ الجِنَا حَتَّى كَانَ الهَجْرَ لم^(٣) يُخْلَقَا

وأشدني أيضاً بسنده إليه البيتين اللذين^(٤) يُذكران بعد، وقال : إنه كان يعجبه
غناء « النَّصِيفَةِ^(٥) » المَغْنِيَةِ ، وكانت تُغنى من شعره ، [فحضرت] فنظم
[لها ذلك] :

[٣٩ و] / ادخلى تُدخِلِي علينا سروراً أَنْتِ وَاللهُ نزهَةُ العُشَاقِ
لا تَمِيلِي إلى الخُروجِ سَريعاً تخرجي عن مكارم الأخلاقِ
تُوفِّي ببلده سنة إحدى^(٦) وسبعمائة .

* * *

(١٢٣ — حسان بن أبي القاسم الأقرصريّ)

حَسَّانُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ حَسَّانِ الأَقْرَصِرِيِّ ، كان فقيهاً شافعيّاً ، تولى الحُكْمَ
بديشنا ، وكانت له هيبَةٌ ، ثم ترك القضاء ، وتجرّد وتزهد ، وأقام مدّةً يحطّبُ ويأكلُ
من ثمن الحطّب ، وله نظمٌ ونثرٌ .

(١) في د وحدها :

وخلها ترعى عرار الحِمَى إن عرار الحِمَى يَجْلُو الشَّقَا
والخُزَامِ — كِبَارِي — نبت زهره أطيب الأزهار نَفحة ؛ انظر : القاموس ١٠٥/٤ .

(٢) ورد هذا البيت في الدرر الكامنة ٦/٢ هكذا :

وقد علا بالنقا عاشق كان لطيف الملتقى شيقا
و « علا بالنقا » تحريف ، صوابه : « تملّى بالنقا » .

(٣) في التيمورية وفي الدرر : « لن يخلقا » .

(٤) في ز و ط : « اللذان » وهو خطأ ظاهر .

(٥) في أصول الطالع « البصيفة » والتصويب عن الدرر .

(٦) في ١ : « سنة ٧١٠ هـ » .

وُلد بالأقصر سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وستينٍ وسبعمائةٍ ، وانتقل إلى القاهرة ، وأقام بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ، إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، في شهر ربيع الآخر .

* * *

(١٢٤ — الحسن بن أبي الحسن الأُدْفُوِيّ)

الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسين بن عبد الرحمن ، الثُمَيْرِيُّ^(١) الأُدْفُوِيّ^(٢) المُكْتَبُ^(٣) ، يُنعتُ بالسكين ، يكنى أبا محمد ، له مشاركةٌ في النَّحو والأدب ، وله نظمٌ .

وكان الجماعةُ ينسبونُ معه ويقولون « ثُمير » هو القَطُّ ، وكان صاحبنا علاةً^(٤) الدين الأُسْفُوِيّ قصداً الحجاز ، فعمل دقيقاً في شمال^(٤) ، فقطعها الفأرُ ، فكتب إلى السكين قصةً أوَّلها :

« الملوكةُ الدَّقِيقُ يقبَلُ الأرضَ بين يدي ملكِ القِطَطِ ، المرُّ الأُوحد ، والسننورُ الأُمجد ، والقطةُ الأُرشد ، أزال اللهُ عنه الضَّيْرَ ، وجمع له كلَّ خيرٍ ، وأحيا به قبيلةَ ثُميرٍ ، ونبهى من شرحِ حالي ، أني لما جُرِّدتُ من نخالي ، وحزمتُ في شملتين ، وحُفِظتُ في العين ، اجتمع على الفيران ، وأطلقوا فيَّ الفيران ، وحشدوا من كلِّ مكان ، وتسلَّقوا من سائرِ الحيطان ، وأكلوني من يميني وشمالي ، وقطعوا خيشي

(١) في س وز: « الثمري » .

(٢) انظر في ضبطها ومعناها الحاشية رقم ٣ ص ٩٣ .

(٣) هو علي بن أحمد بن الحسين ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) شمال — ككتاب — شيء كخلاة يغطي به خرع الشاة ؛ انظر : القاموس ٤٠٣/٣ .

وشمالى ، وإني لرجلٌ موجودٌ العدم ، معدومٌ الغنى ، لا يملكُ إلاَّ أنا ، وسؤاله
تجريدة سرية من القَطَطِ الشَّجَمَانِ ، إلى مشايخ الفيران ، والله تعالى يجمعُ ملكَ القِطَطِ
ما يتغالى ، ويُسَعِدُهُ ما هطلَ نَوٌّ^(١) ، وصالِ قِطُّ بَنُو .

توفى بأدْفُو في حدود عشرة وسبعمائة ، رأيتُه في المنام ولم أكن كتبتُه في هذا
التاريخ ، فقال : لِمَ لا كتبتني ؟ فكتبتُه . . .

* * *

(١٢٥ — الحسن بن حيدرة بن الغمر)

الحسن بن حيدرة بن علي بن جعفر بن الغمر ، كان حاكماً بقُوص وعملها في

المائة الخامسة .

وَبَنُو الغَمَرِ^(٢) من أسنا ، وبقُوص أيضاً بَنُو الغَمَرِ .

* * *

(١٢٦ — الحسن بن عبد الرحمن الأرمنقي*)

الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن مرام
التيميُّ الأرمنقيُّ قاضي أرمننت ، كذا أملاني نسبه .

وهو من القضاة الفقهاء الفضلاء ، الأخيار الكرماء ، مع الفاقة والضرورة ، حسن
الأخلاق ، صحبته مدة سنين بالمدرسة بمدينة قُوص ، وهو في وقته مفخرُ أرمننت ورئيسها ،
كعبةٌ تنتابها الوفود ، ومنهلٌ عذبُ الورود^(٣) .

(١) يريد « النوء » واحد الأنواء ، وهو النجم مال للغروب ، أو هو سقوط النجم في المغرب
مع الفجر ، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق ، والغرب تنسب المطر إلى الأنواء ، فتقول : « مطرنا
بنوء كذا » ؛ انظر : الصحاح / ٧٩ ، والنهاية / ٤ ، ١٧٨ ، واللسان / ١ ، ١٧٨ ، والقاموس / ١ ، ٣١١ .

(٢) الغمر : بطن من غافق من كهلان من القحطانية ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ٣ ، ٨٩٢ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة / ٢ ، ١٧ .

(٣) في س : « للورود » .

/ وقد أنشدني من شعره ، من قصيدة مدح بها القاضي سراج الدين يونس^(١) [٣٩ ظ]
الأرمنقي ، قاضي قوص كان أولها :

مُحْيَاكَ من زهر الأزاهر أَبَسْمُ ونشرك من رَوْح^(٢) الرِّياحين أنسُمُ
وشخصك في عيني أَلذُّ من الكرمي وذكرك في سمعي من الشَّدو أنعمُ
ولفظك إن تنطق فدرُّ منضدٌ وفي فيك إن تضمَّت رحيقٌ مُختمُ
وكفك أندى من ندَى القطر في الربا ووجهك من صُبح المواسم أوَسْمُ

ولما وصل صاحبنا الشيخ العالم عماد الدين محمد الدمياطي إلى قوص ، قاصداً
الحجاز ، استنشه فأشده هذه القصيدة ، فقال له : يا فقيه هذه تكون في شخص
مليح ، ما تكون في شيخ كبير أسود .

وأنشدني أيضاً من قصيدة ، مدح بها القاضي فخر الدين ابن مسكين ، لما ولي
الأعمال القوصية ، أولها :

تكفل^(٣) الثقتان الخبُرُ والخبِرُ بأنك البغيتان السؤلُ والوطرُ
وفيك^(٤) أثبت^(٥) الدعوى بيينة أقامها الشاهدان العين^(٦) والأثرُ
يمناك يمن فكم ذا قد حوت ملحاً تحير في وصفها الألبابُ والفكرُ
ندى ولينا وتقبيلاً فواعجبا أمزنة أم حرير أم هي الحجرُ

ثمّ بلغتنا وفاته بالقاهرة ، وأنه توفى بقوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في شعبان ،

(١) هو يونس بن عبد الحميد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في س : « من نشر » .

(٣) ورد هذا الشطر في الدرر :

« بكتك الثقتان الحس والخبر » ، وهو تحريف .

(٤) في الدرر : « فيك » وهو تحريف .

(٥) في ا : « تثبت لي » .

(٦) في س : « العدل والأثر » ، وهو تحريف ، وفي ز : « العين والنظر » وهو تحريف أيضاً .

وحيلَ إلى أرْمَنْتَ فدفنَ بها ، ومولدهُ سنة سبعمِ وثمانينِ وستِمائةَ بأرْمَنْتَ .
ولمَّا مررتُ بأرْمَنْتَ زرتُ قبره بظاھرھا ، ولم أدخلِ البلدَ ، ونظمتُ ارتجالاً :
أتینا إلى أرْمَنْتَ فانهلَّ وابلٌ من الدَّمعِ أجراه الكُأبَةُ والحُزنُ
وفارقتُها كُرْهاً وأیُّ إقامةٍ بمنغى رعاہ اللهُ لیس به حَسُنُ
فتی كان یلقانا ببشرٍ وراحةٍ ولم یُبخس منه لا ملالٌ ولا مَنْ

* * *

(١٢٧) — الحسن بن علی بن إبراهيم الأسوانی *

الحسنُ بن أبی الحسنِ علی بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير ، المهذبُ
الأسوانیُّ ، ذكره العبادُ الأصبهانیُّ فی « الخريدة »^(١) وأثنى علیه وقال : إنّه لم یكن
بمصر فی زمنه أشعرُ منه ، وإنّه أعرفُ من أخیه الرّشید^(٢) ، قال الحافظُ المنذریُّ :

سألتُ قاضی القضاة ابنَ عینِ الدّولة عنه وعن أخیه الرّشیدِ أيهما أفضلُ ؟ فقال :
المهذبُ فی الشعر والأدب ، وذاك فی فنون ، قال : وقال ابنُ عینِ الدّولة : وله تفسیرٌ
فی خمسين مجلّدة ، وقفتُ منها / علی نِيف وثلاثین جزءاً ، قال : وله شعرٌ كثير ،
[٤٠ و] وحلٌّ فی الفضلِ أثير .

ومن شعره من قصيدة ، مدح بها الصالح بن رزّيك [أوّلها] :

أَقْصِرْ فديتكَ عن لومي وعن عدلي أو لا فخذلي أماناً من ظلي^(٣) المقل

* انظر أيضاً . الخريدة / ٢٠٤ ، ومعجم الأدباء ٤٧/٩ ، ومعجم البلدان ١٩٢/١ ، وابن خلكان
٥١/١ ، والفوات ١٢٤/١ وحسن المحاضرة ٢٥٨/١ ، والشذرات ١٩٧/٤ ، والخطط الجديدة
٧٠/٨ ، وأعيان الشيعة ١٨١/٢٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٧/٣ ، والأعلام ٢٢٠/٢ .
(١) انظر الخريدة / ٢٠٤ .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم ، وقد ترجم له الأدفوى انظر ص ٩٨ .

(٣) كذا في أصول الطالع ومعجم الأدباء والفوات والشذرات ، وجاء في الخريدة : « فخذلي أماناً
من يد المقل » ، وهو تحريف ، وقد سقطت هذه الأبيات اللامية جميعها من النسخة ز .

من كل طَرْفٍ مريض الجفن تُشَدُّنا
 إن كان فيه لنا وهو السقيم شفا
 إن الذي في جفون البيض إن نظرتُ
 كذلك^(١) لم يشته في القول لفظهما
 وقد وقفت على الأطلال أحسبها
 أبكى على الرِّسم في رسم الديار فهل
 [ومنها]:

وكلّ بيضاء لو مسّت أناملها
 قيصَ يوسفَ يوماً قدّ من قبيل
 يُعنى عن الدرّ والياقوت مَبْسُماً^(٢)
 لِحُسْنِهَا فَلَهَا حَلَىٌّ مِنَ الْعَطَلِ

(١) كذا في الأصول وفي الحرّيدة ، ورواية ياقوت في معجم الأدياء :

من كل طرف مريض الجفن ينشدني

يا رب رام بنجد من بني نعل

وفي القوافي والشذرات :

« من كل طرف مريض الجفن ينشد لي »

و « بنو نعل » مشهورون بجودة الرماية ، وهم بنو نعل بن عمرو بن العوث ، بطن من طيء من
 كهلان من القحطانية ، وكان لهم جبل أجاً ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ١٤٢ .

والشطر الثاني من هذا البيت مضمن من قول امرئ القيس :

رب رام من بني نعل مخرج كفيه من سسسته

(٢) في س والشذرات : « الأجساد » ، وهذا الشطر مضمن من بيت للمتني ، صدره :

« لعل عتبك محمود عواقبه »

ومطلع القصيدة :

أجاب دمي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل

انظر : ديوان المتنبي بشرح العكبري ٧٤/٣ .

(٣) هكذا البيت في أصول الطالع ، وورد في الحرّيدة :

إن الذي في جفون البيض إذ نظرت نظير ما في جفون البيض والحلل

(٤) في س : « لذلك » .

(٥) في الحرّيدة : « في الفعل والعمل » .

(٦) في التيمورية : « لبستها » وهو محريف .

[ومنها]:

بالخُدِّ مَنَى آثَارُ الدُّمُوعِ كما لها على الخُدِّ آثَارٌ من القَبْلِ

[ومنها]:

كَأَنَّ فِي سَيْفِ الدِّينِ مِنْ خَجَلٍ هُوَ الحَسَامُ الَّذِي يَسْمُو بِحَامِلِهِ
 إِذَا بَدَأَ عَارِيًّا مِنْ غَمَدِهِ خَلَعَتْ وَإِنْ تَقَلَّدَ بِحَرًّا مِنْ أَنَامِلِهِ
 مِنْ الشُّيُوفِ الَّتِي لَاحَتْ بِوَارِقِهَا فَجَاءَنَا لِبَنِي رُزَيْكِ مُعْجِزُهَا
 أَفَارِسٌ^(٤) الْمَسْلُومِينَ اسْمَعُ وَلَا^(٥) سَمِعْتُ مَقَالَ نَاءٍ غَرِيبِ الدَّارِ قَدْ عَدِمَ الْأَذَى
 يَشْكُو مَصَائِبَ أَيَّامٍ قَدْ اتَّسَمَتْ يَرْجُوكَ فِي دَفْعِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ وَقَدْ
 وَكَيْفَ أَلْقَى مِنَ الْأَيَّامِ مُرْزَنَةً عِدَالِكْغَيْرَ صَرِيرِ الْبَيْضِ^(٦) فِي الْقَلْلِ^(٧) لَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يَقُلْ
 صَارَ لَوْلَاكَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يَقُلْ فِضَاقٍ مِنْهَا عَلَيْهِ وَاسِعٌ^(٨) الشُّبْلِ
 مُرْجَى الْجَلِيلِ لَدَفْعِ الْحَادِثِ الْجَلَالِ حَلَّتْ^(٩) وَلِي مِنْ بَنِي رُزَيْكِ كُلُّ وَلِي

(١) في الحريرة: « بالأسياف » .

(٢) العارض: السحاب المعترض في الأفق ، انظر القاموس ٣٣٤/٢ ، وفي التنزيل : « هذا عارض ممطرنا » .

(٣) في أصول الطالع : « بأنه لم يكن » ، والتصويب عن الحريرة .

(٤) ورد في الحريرة (٢٠٧/١) عشرة أبيات قبل هذا البيت فارجع إليها إن شئت .

(٥) في الحريرة : « فلا » .

(٦) البيض : السيوف ، انظر : القاموس ٣٢٥/٢ .

(٧) القل - بضم القاف - الجماعة من الناس ؛ القاموس ٤٠/٤ ، ويريد بها هنا كتائب الأعداء في المعركة .

(٨) في الحريرة : « أوسع » .

(٩) في الحريرة : « جلت » بالجيم المعجمة .

لولا هم كنت أفرى^(١) الحادثات إذا
 ثابت بنهضة ماضى العزم مُرتجِل
 فأتخاف^(٢) الردى نفسى^(٣) وكم رضيت
 بالعجز خوف الردى نفس فلم تبيل
 / إنى امرؤ قد بلوت^(٤) البهر معرفة
 فإييت على يأس ولا أمل^(٥)] ٤٠ ظ |

[ومنها] :

وأول^(٦) العمر خير من أواخره
 وأين ضوء الضحا من ظلمة الأصل

[ومنها] :

دوني الذى ظن أنى دونه فله
 تعاضم لينال المجد بالحيل
 والبدر تعظم فى الأبرار صورته
 ظناً ويصغر فى الأفهام عن زحل
 ما ضر شعرى أنى ما سبقت إلى
 (أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل^(٧))
 فإن^(٨) مدحى لسيف الدين تاه به
 زهواً على مدح سيف الدولة البطل

(١) فى الأصول : « أفدى » بالدال ، واخترنا رواية الحريرة .

(٢) ورد فى الحريرة قبل هذا البيت :

وكيف أخلع ثوب الذل حيث كفىل الحر بالعز وخد الأيق الذل

(٣) فى الأصول : « نفس وقد » ، واخترنا رواية الحريرة .

(٤) فى الحريرة : « قد قتلت » .

(٥) فى ط : « ولا ملل » وهو تحريف .

(٦) ورد فى الحريرة قبل هذا البيت :

إن يرو ماء الصبا عودى فقد عجمت
 منى طروق الليالى عود مكتهل
 تجاوزت بنى مدى الأشياخ تجربنى
 قدماً وماجاوزت بنى سن مقبتل

(٧) يقصد أبا الطيب المتنبى ، وهذا الشطر صدر بيت له ، عجزه :

« دعا فلباه قبل الركب والإبل »

والبيت مطلع قصيدة للمتنبى ، انظر الديوان بشرح العكبرى ٧٤/٣ .

(٨) كذا فى س والحريرة ، وفى بقية الأصول « وإن » .

وله أيضاً في مدحه من قصيدة^(١) :

أعلمت حين تجاور^(٢) الحَيَّانِ أنَّ القلوبَ مَواقِدُ النَّيرانِ
وعرفتَ أنَّ صدورنا قد أصبحتْ في القومِ وَهَى مَرايِضُ الغِزَلانِ^(٣)
ما الوجدُ هزَّ قِبابَهُم^(٤) بل هزَّها قلبِي عشيَّةَ سارٍ في الأَظمانِ^(٥)
وبمهجتي قرَّ إذا مَلاحَ للسهِّ سارِي تضاءَلَ دونَه القَمَرانِ
قد بانَ للمُشاقِّ أنَّ قَوامَه سرقتْ شِمالَه غِصونُ البانِ
وأراكَ غُصنًا في النِّعمِ تَميلُ أو غِصنَ الأراكِ يَميدُ في نَعمانِ^(٦)

(١) انظر أيضاً : الحريدة ٢٠٩/١ ، ومعجم الأدياء ٥٧/٩ .

(٢) في ج : « تجاوز » بالزاي المعجمة .

(٣) ورد في الحريدة ومعجم ياقوت بعد هذا البيت :

وعيوننا عوض العيون أمدها ما غادروا فيها من الغدران

(٤) في أصول الطالع ومعجم ياقوت : « ما الوجد هز قناتهم » ، واخترنا رواية الحريدة .

(٥) ورد هذا العجز في معجم ياقوت : « قلبى لما فيه من الخفقان » .

(٦) نعمان - بفتح أوله وإسكان ثانيه - وادى عرفة ، دونها إلى منى ، وهو كثير الأراك ؛

قال الفرزدق :

دعون بقضبان الأراك التي جنى لها الركب من نعمان أيام عرفوا

وعرفوا - بتشديد الراء - أي أتوا عرفات :

وقال ابن أبي ربيعة :

تخيرت من نعمان عود أراكه لهند ولكن من يباغفه هنداً

وقال النخعي :

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت به زينب في نسوة خفرات

وقال ابن الفارض :

ياراكب الوجناء وقيت الردى لأن جبت حزناً أو طويت بطاحا

وساكت نعمان الأراك فجع إلى واد هناك عهدته فياحا

وقال :

أرواح نعمان هلا نسمة سحرأ وماء وجرة هلا نهلة بغم

انظر : معجم ما استمعتم ١٣١٦/١ ، ومعجم البلدان ٢٩٣/٥ ، والمشارك وضماً ٤١٩/١ ، ودوبان

ابن الفارض ١٢٣/١ و١٢٨ ، وصحيح الأخبار ١٥٧/٣ .

[ومنها]:

للرُّمَحِ نَصْلٌ وَاحِدٌ وَقَدَّهُ من نَاظِرِيهِ إِذَا رَنَا نَصْلَانِ
وترى^(١) المجرَّةَ في النُّجُومِ كأنَّها تَسْقِي الرِّيَاضَ بِمَجْدُولِ مِلَانِ
لو لم يكن نهرًا لما عامت^(٢) به أبدأً نجومُ الحوتِ والسَّرَطَانِ
نادمتُ فيه الفرقَدينِ كأنَّني - دون الوري - وجذيمة^(٣) أخوانِ
وترفقتُ همي فما أَرْضَى سِوَى شُهْبِ الدُّجَى عِوَضًا من الخِلَّانِ
وَأَنْفَتُ جِينِ فُجِعتُ بالأحبابِ^(٤) أن ألهو عن الإخوانِ بِالخِوَانِ^(٥)
واعترضتُ من جُودِ الوزيرِ مواهبًا أسَلتُ عن الأوطارِ والأوطانِ
وهي قصيدةٌ طويلةٌ^(٦) :

وله أيضًا مما أنشده العبادُ في « الخريدة » قصيدةٌ أوَّلُها :

مُهم نُضِبَ عيني أَنجِدُوا أو^(٨) غارُوا ومَنى فؤادى أنصفوا أو جاروا
ومهم مكان السرِّ من قلبى وإن بُمَدتْ نوى بهمُ وشطَّ مزَارُ
فارقتهم وكأَنهم في ناظِرِي^(٩) ممَّا تمثَّلهم لى الأفكارُ

(١) في الخريدة قبل هذا البيت خمسة أبيات ، فارجع إليها إن شئت .

(٢) في اوب و ج : « لما عاينته » .

(٣) يقصد جذيمة الأبرش ملك الحيرة ، قيل لأنه كان يترفع عن منادمة الناس فينادم الفرقدين .

(٤) كذا في الخريدة ، وفي أصول الطالع : « بالإخوان » .

(٥) في اوب و ج : « بالأخوان » ، وفي بقية الأصول « بالجوان » والتصويب عن الخريدة .

(٦) انظر بقية القصيدة في الخريدة ٢١٠/١ ، وهنا خرم كبير في النسخة ز ، يمتد حتى ترجمة (زهير الأدفوى) ، ويبلغ عدد التراجم الساقطة ستاً وأربعين ترجمة .

(٧) انظر : الخريدة ٢١٦/١ .

(٨) كذا في الخريدة ، وفي الأصول : « أم غاروا » .

(٩) كذا في الخريدة ، وفي الأصول : « في خاطرى » .

تركوا المنازل والديار فما لهم
 / واستوطنوا البيد القفار فأصبحت
 ولن^(١) غدت مصر فلاة بعدم
 أو جاوروا نجدًا فلي من بعدم
 ألفوا مواصلة الفلا والبيد مذ
 بقلائس^(٢) مثل الأهلة عند ما
 فكأنما^(٣) الآفاق طرًا أقسمت
 فالدهر^(٤) ليل مذ تناءت دارهم
 لي فيهم جازيت بحرمة^(٥)
 أمنازل^(٦) الأحباب غيرك البلى
 سقيا لدهر^(٧) مر فيك تشابهت
 قصرت لي الأعوام فيه فذناؤا^(٨)
 يا دهر لا يفررك ضعف تجلدى

إلا القلوب منازل وديار
 منهم ديار الأوس وهى قفار
 فلم بأحواز الفلا أمصار
 جاران فيض الدمع والتذكار
 هجرتهم الأوطان والأوطار
 تبدو ولكن فوقها أقمار
 ألا يقر لهم عليه قرار
 عني وهل بعد النهار نهار
 إن كان يحفظ للقلوب جوار
 فلنا اعتبار فيك واستعمار
 أوقاته فجميعها^(٨) أسعار
 طالت بي الأيام وهى قصار
 إنى على غير الهوى صبار

(١) فى الحريرة : « فلتن » .

(٢) القلائس : جمع قلوب - بفتح القاف - وهو من الإبل الصابة ؛ انظر القاموس ٣١٤/٢ .

(٣) فى الحريرة : « وكأنا » .

(٤) فى الحريرة : « والدهر » .

(٥) فى الحريرة : « بحرمتى » .

(٦) ورد فى الحريرة قبل هذا البيت :

لا بل أسير فى وثاق وفائه لهم فقد قتل الوفاء إيسار

(٧) فى الحريرة : « كان منك » .

(٨) فى الحريرة : « فجميعه » .

(٩) كذا فى الحريرة ، وورد فى أصول الطالم :

« قصرت بي الأيام فذنات »

وَأَنْشُدْ لَهُ أَيْضاً^(١) :

فِيَا عَجَباً^(٢) حَتَّى النَّسِيمُ يَخُونُنِي وَيَضْرِمُ نِيرَانَ الْأَسَى^(٣) بِهِبْوِيهِ
تُحْمَلُهُ سَلْمَى إِلَيْنَا سَلَامَهَا فَيَكْتُمُهُ إِلَّا بِضَوْعٍ^(٤) بِطَيْبِيهِ

وَأَنْشُدْ لَهُ أَيْضاً^(٥) :

فَإِنَّ تَكُّ قَدْ غَاضَتْ بِجُودِ^(٦) أَكْفِكُمْ عِيُونٌَ وَفَاضَتْ بِالذَّمُوعِ عِيُونَُ
وَخَائِتِكُمْ وَالذَّهْرُ يَرْجِي وَيُتَقَى حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَفِي وَتَخُونُ
فَلَا تَيْسُوا إِنْ الزَّمَانَ صَرُوفَهُ وَأَحْدَاثَهُ مِثْلَ الْحَدِيثِ شُجُونُ

وَأَنْشُدْ لَهُ أَيْضاً^(٧) :

لَا تَرْجُ ذَانِقِصٍ^(٨) وَإِنْ^(٩) أَصْبَحْتَ مِنْ دُونِهِ فِي الرُّثْبَةِ الشَّمْسُ
كِيَوَانُ^(١٠) أَعْلَى كَوْكَبٍ مَوْضِعاً وَهُوَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ نَعْسُ

وَأَنْشُدْ لَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي « الْمَغْرَبِ » :

وَلَيْتَنَ^(١١) تَرَقَّرَقَ دَمْعُهُ يَوْمَ النَّوَى فِي الطَّرْفِ مِنْهُ وَمَا تَنَازَرُ عِقْدُهُ
فَالسَّيْفُ أَقْطَعُ مَا يَكُونُ إِذَا غَدَا مُتَحَيِّراً^(١٢) فِي صَفْحَتِيهِ فِرْنْدُهُ

(١) انظر أيضاً : الخريدة ١/٢٢٠ .

(٢) في الخريدة : « ويا عجبا » .

(٣) كذا في التيمورية والخريدة ، وفي بقية أصول الطالع : « الهوى » .

(٤) كذا في الخريدة والنسختين ا و ب ، وفي بقية الأصول : « يضيغ » .

(٥) انظر أيضاً : الخريدة ١/٢٢٢ .

(٦) كذا في الخريدة ، وفي أصول الطالع : « بحار » .

(٧) انظر أيضاً : الخريدة ١/٢٢٤ ، ومجمع الأدباء ٩/٦٩ ، وفوات ابن شاکر ١/١٢٥ .

(٨) في الفوات : « ذانقس » .

(٩) كذا في أصول الطالع ومجمع ياقوت ، وورد في الخريدة والفوات : « ولو أصبحت » .

(١٠) كيوان هو الكوكب زحل ، وهو عند العرب مثل في العلو والبعد ، وهو مع هذا عندهم

رمز للشؤم والنحس .

(١١) انظر أيضاً : مجمع الأدباء ٩/٦٦ ، والفوات ١/١٢٥ .

(١٢) كذا في التيمورية ومجمع ياقوت والفوات ، وجاء في بقية الأصول « مترقراً » .

[٤١ ظ] وقيل : مات خوفاً وهمًا من « شاور » ولما سافر أخوه الرّشيد^(١) ، وكان بمكة/ وطالت غيبته ، نظم قصيدته المشهورة ، وتسمى « النواحة » التي أولها^(٢) :

يا ربُّعُ أين ترى الأحبة يَمُّوا هل أنجدوا من بعدنا أم أتهموا
رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم وجدُّ على مرَّ الزَّمانِ مُخيمٌ
وسرَّوا^(٣) وقد كتموا المسيرَ وإنما تسرى إذا جنَّ الظلامُ الأجمُ
وتعوّضتْ بالأنسِ نفسى^(٤) وحشةً لا أوحش اللهُ المنازلَ منهم^(٥)
يا ليقنى^(٦) في النَّازلينِ عشيَّةً بمنى وقد جمع الرِّفاقَ الموسمُ
فأفوزَ إنْ غفلَ الرقيبُ بنظرةٍ منكم إذا لَبى الحجيجُ وأحرَمُوا^(٧)

وأشده ابنُ عرّام^(٨) قصيدةً ، مدح بها كنزَ الدَّولةِ بن متوجِّج ، أولها :

بأىِّ بلادٍ غيرَ أرضى أُخيمُ وأىِّ أناسٍ غيرَ أهلى أُيمُ
ورأى أرضاً ما بها مُتأخَّرُ أمامى أرضٌ ما بها مُتقدِّمُ
فها أنا أختارُ النَّواءَ على الثَّوى ويكرههُ الرأى الذى هو أحرَمُ

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وقد ترجم له الأدنوى ، انظر ص ٩٨ ، وكانت سفرته هذه الى اليمن .

(٢) انظر أيضاً : معجم الأدباء ٥٠/٩ ، والقوات ١٢٥/١ .

(٣) ورد هذا الصدر في معجم ياقوت :

« رحلوا وقد لاح الصباح وإنما »

(٤) كذا في الأصول ، وجاء في معجم ياقوت وفي القوات : « روحى » ، وفي التيمورية :

« بالأمس نفسى » .

(٥) كذا في التيمورية وياقوت وابن شاعر ، وجاء في بقية أصول الطالع : « منكم » .

(٦) ورد قبل هذا البيت في معجم الأدباء :

لولا ما قمت بين ديارهم حيران أستاف الديار وأثم
[وأستاف الديار : أشمها ، من السوف وهو : الشم] .

أمنازل الأحياب أين هم وأيد بن الصبر من بعد التفرق عنهم
ياساكنى البلد الحرام وإنما في الصدر مع شحط المزارسكنتم

(٧) انظر بقية القصيدة في معجم ياقوت ٥٢/٩ .

(٨) هو علي بن أحمد بن عرّام أبو الحسين الربيعي الأسوانى ، وستأتى ترجمته في الطالع .

[ومنها فى المدح]:

وَبُنَجْدُهُ إِنْ خَانَهُ الدَّهْرُ أَوْ نَسَا أَنْسُ إِذَا مَا أَنْجَدَ الدَّهْرُ أَتَهَمُوا^(١)
أَجَارُوا فَاتَحَتِ الكَوَاكِبُ خَائِفٌ أَجَارُوا فَمَا فَوْقَ البَسِيطَةِ مُعَدِمٌ
لَنْ جَهْلِ المَدَّاحِ طَرْقَ مَدِيحِكُمْ^(٢) فَإِنِّى بِهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْلَمُ
وَإِنْ كَتَمُوا ظِلْمًا أَحَادِيثَ مَجْدِكُمْ فَإِنِّى فِى كِتْمِ الشَّهَادَةِ أَظْلَمُ
وَهَلْ لىَ حَمْدٌ فِى الذِّى قَلْتُ فِىكُمْ وَنِعْمَ كُمْ عِنْدى الَّتِى تَسْكُمُ

وقد ذكرتها فى مجموع قبل هذا، وذكرتها له غير ذلك .

ومدحه أبو الحسن على^(٣) بن عرّام بمدائح، توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

* * *

(١٢٨ — الحسن بن عبدالرحيم القنائى *)

الحسين بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون، السيّد الشريف أبو محمد القنائى،
كان من الصوفيّة الفُتُهاء، الفضلاء [العلماء]، مالكيّ المذهب، ومن أرباب الأحوال
والكرامات، وعلو المقامات، مع عدم دعوى، وكان عديم السؤال، مع شدة الفاقة
والضرورة، وكان ذا خلق حسن وأدب مستحسن .

قرأ « الشاطبيّة^(٤) » مرتين على عبد الغفار السبّقى النحوى بمدينة قنا، وسمع

(١) فى ا و ج: « إذا ما أنجد الذل أنهموا » وهو تحريف .

(٢) فى س: « مديحهم » .

(٣) هو على بن أحمد السابق ذكره .

* انظر أيضاً: حسن المحاضرة ٢٣٧/١، وطبقات المناوى مخطوط خاص الورقة ٢٣٠/ و،
والمخطوط الجديدة ١٢٢/١٤ .

(٤) هى: « حرز الأمانى ووجه التهاني » للشيخ أبى محمد القاسم الشاطبى الضرير، المتوفى
بالقاهرة سنة ٥٩٠ هـ، انظر: كشف الظنون / ٦٤٦، وفهرس الدار القديم ٩٥/١، ومجمع
سر كيس / ١٠٩١ .

الحديث من الفقيه شيث^(١) في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومن الشيخ أبي عبد الله
[٤٢ و] محمد بن عمر / القرطبي في سنة عشر وستمائة ، ومن الشيخ عمر بن علي بن أبي سعيد
في سنة إحدى وتسعين [وخمسمائة] ، ومن ابن عمه الفقيه البار ، أبقاه^(٢) الله
تعالى ، وغيرهم .

وله خطٌ جيّدٌ ، وكتب كثيراً من كتب الأدب بخطه ، وكتب « الإحياء^(٣) »
وسمعه من عيسى^(٤) بن إبراهيم النحوي ، وأدرکتُ أنا جماعةً من أصحابه يحكون
عنه كراماتٍ .

وحكى لي الشيخ الإمام العارف أبو العباس أحمد بن عبد الظاهر ، أنه بلغه أن
شخصاً نقل عنه كلاماً ، للشيخ الإمام أبي الحسن الصبّاغ^(٥) تلميذ والده^(٦) الشيخ الإمام
عبد الرحيم^(٧) ، مما يحصلُ به وحشةٌ ، فكتب الحسنُ إلى أبي الحسن بهذين البيتين :

طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم وطبتم فن أنفاس طيبكم طبنا
ورثنا من الآباء حسنَ ولائكم ونحن إذا نورته الإبنا

ونقلتُ من خطِّ الحافظ الرشيد ابن الحافظ عبد العظيم المنذري ، قال : اجتمعت

(١) هو شيث بن إبراهيم بن محمد ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هذه رواية النسخة ١ ، وورد في بقية الأصول : « أطاع الله » .

(٣) للغزالي حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد المتوفى بطوس سنة ٥٠٥ هـ ، انظر : كشف
الظنون/ ٢٣ ، وفهرس الدار القديم ٦٢/٢ ، واكتفاء الفروع/ ١٦٥ و ١٩٠ ، ومعجم سركيس/ ١٤٠٩ .

(٤) هو عيسى بن إبراهيم بن عقيل ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٥) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٦) الضمير يعود إلى المترجم في الأصل : « الحسن بن عبد الرحيم » .

(٧) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، وستأني ترجمته في الطالع .

بالشيخ الصالح أبي محمد الحسن^(١)، ابن الشيخ عبدالرحيم، بمدينة البهنسا^(٢) بجامها،
وسألته الدعاء، وجلستُ معه وذاكرته، وكان رجلاً صالحاً .

وأشدني لنفسه :

ولمّا رأيتُ الدهرَ قطَبَ وجهه وقد كانَ طَلَقاً قَلتُ للنَّفْسِ شمري
لملّي أرى داراً أقيمُ برَبِّهمِها على خَفْضِ عيشٍ لا أرى وجهَ مُنْكَرِ
وما القصدُ إلّا حِفْظُ دينٍ وخاطرِ تَكَنَّفه التشويشُ من كلِّ مُجْتَرِ

قال : ثمَّ زاد بيتاً رابعاً :

عليك سلامُ الله بدءاً وعودةً مع الشُّكرِ والإحسانِ في كلِّ مَحْضَرِ
ورأيتُ أنا هذه الأبياتُ بِمِخْطُ الشَّيْخِ الحسنِ، والبيتُ الرابعُ :

فإن نلتُ ما أبغيه ممَّا أرومهُ بلفتُ وإلّا قلتُ للهيمَةَ اعْذُرِي

قال : وسألته عن مولده ، قال : توفّي والدي وأنا ابنُ أربعِ عشرةٍ أو خمسِ
عشرةِ سنةً .

وله أيضاً :

عَرَضْنَا أَنفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنَا لَدَيْكُمْ فَاسْتَحَقَّ لَهَا^(٣) الْهُوَانُ
وَلَوْ أَنَا مَنَعْنَاهَا^(٤) لَعَزَّتْ وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ يُهَانُ

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) مدينة بالصعيد الأوسط ، كانت بين منية ابن خصيب وبنى شويف إلى جهة الغرب ، وكان لها شهرة عظيمة قبل الإسلام ، وقد خربت واندثرت آثارها ، وخلفتها في تولوها من الجهة الشرقية ، القرية الموجودة الآن المسماة باسمها ، وهي على الشاطئ الغربي من بحر يوسف ، من بلاد مركز بني مزار من أعمال مديرية المنيا ، انظر : معجم البلدان / ١ / ٥١٦ ، وتقويم البلدان / ١١٠ و ١١١ ، وخطط القرى / ١ / ٢٣٧ ، والخطط الجديدة / ١٠ / ٢ ، وما كتبه « بيكر » Becker في دائرة المعارف الإسلامية ٤ / ٢٧٥ ، وانظر أيضاً : القاموس الجغرافي لبوانه / ١٤٧ ، والقاموس الجغرافي لرمزي - البلاد المدرسة - / ٣٤ .

(٣) في ١ : « فاستحق بها » .

(٤) في ١ : « ولو أنا رفعتها » .

[٤٢ ظ] / تُوِّفِي بِقِنَارِ بَيعَ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ بِقِنَا
سَنَةِ ثَمَانٍ - أَوْ سَبْعٍ ^(١) - وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

* * *

(١٢٩ - الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَرْمَنِيِّ *)

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْأَثِيرِ الْقُرَشِيِّ ، مَحْبِي الدِّينِ الْأَرْمَنِيُّ ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ،
كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْفُقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ بِمَدِينَةِ سَيْوَطٍ ، وَأَقَامَ
سَنِينَ يَدْرُسُ بِهَا ، وَسَافَرَ مِنْ سَيْوَطٍ فُتُوِّفِي فِي الطَّرِيقِ ، وَحُمِلَ إِلَى مِصْرَ ، وَدُفِنَ
بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ .

وَكَانَ مِمَّنْ يَتَبَرَّكُ النَّاسُ بِهِ ، وَيَقْصِدُونَ الدُّعَاءَ مِنْهُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ
وَتَسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

* * *

(١٣٠ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُرْوَةَ الْأُسْوَانِيِّ)

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُرْوَةَ الْأُسْوَانِيِّ ^(٢) ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَاخُورِيُّ ، حَدَّثَ عَنْهُ الْحَسَنُ
ابْنُ رَشِيقٍ ، ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الطَّحَّانِ .

* * *

(١٣١ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُسْوَانِيِّ)

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ ، الزَّاهِدُ الْأُسْوَانِيُّ ، ذَكَرَهُ
الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، وَقَالَ : حَدَّثَ بِمِصْرَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ وَغَيْرُهُ .

(١) سقطت : « أو سبع » من ط .
* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٥٧/٨ .
(٢) في ١ : « الأسناني » .

تُوفِّي بِأَسْوَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، فِيمَا ذَكَرَهُ
ابْنُ مَيْسَرٍ فِي تَارِيخِهِ .

* * *

(١٣٢ — الحسن بن عليّ بن سيّد الأهل الأسوانيّ *)

الحسن بن عليّ بن سيّد الأهل الأسوانيّ، عُرِفَ بِابْنِ أَبِي شَيْخَةَ^(١)، وَهُوَ
أَخُو الشَّيْخِ حُسَيْنِ^(٢)، قَدِمَ عَلَيْنَا أُدْفُو، وَحَضَرَ عِنْدَنَا دَرَسًا، كَانَ قَاضِي أُدْفُو،
إِذْ ذَاكَ يُلْقِيهِ .

وَهُوَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْأَخْيَارِ الْمُتَفَقِّهِينَ، الْكَثِيرِي التَّلَاوَةِ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ،
عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَذَكَرَهُ الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي
وَأَنْشَدَ لَهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا مَعَ ضَعْفِ حَالِهِ .
تُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ^(٣) وَعِشْرِينَ وَسَبْعِينَ .

* * *

(١٣٣ — الحسن بن عليّ الثعلبيّ القوصيّ)

الحسن بن عليّ بن أبي كامل الثعلبيّ القوصيّ، يُنْعَتُ بِالنُّورِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ
ابْنِ^(٤) الْحَامِضِ فِي سَنَةِ [إِحْدَى] ^(٥) وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

* انظر أيضا : الدرر الكامنة ٢/٢٩٠ .

(١) كذا في س، وهو ما جاء في ترجمة أخيه الشيخ حسين، وفي أ: « بن أبي شيعة » بالماء
المهمله، وفي بقية الأصول وممهاط : « بن أبي سبيحة » .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في الدرر : « مات في جمادى الأولى سنة ٧٢٤ » .

(٤) في الأصول جميعها : « أبي الحامض » وهو تحريف، وابن الحامض هو أبو الخطاب محفوظ
ابن عمر بن أبي بكر البغدادي المتوفى بمصر يوم الأضحى سنة ٦٩٤ هـ، انظر : ذيل تذكرة الحفاظ
لابن فهد ٨٥/٨٥، وحسن المحاضرة ١/١٧٦، والشذرات ٥/٤٢٧ .

(٥) في ديباض م « سبعين وستمئة »، وفي أ: « سنة ٦٧٦ » .

وهو من بيت رياسة بقوص ، وجمع كثير^(١) يُعرفون بالكَلْبِيَّة .

* * *

(١٣٤ - الحسن بن عليّ بن عمر الأسنائيّ *)

الحسن بن عليّ بن عمر الأسنائيّ ، يُنعتُ بالسَّراج ، ويُعرفُ بابن الخطيب ، كان من الصالحين ، تفقّه واعتزل ، وله معرفةٌ بالفرائض والجبر والمقابلة ، وكان لا يرى إلاّ يوم الجمعة ، لا يبرحُ في منزله .

تُوِّفِي ببلده يوم عاشوراء سنة سبع^(٢) عشرة وسبعمائة ، وهو من أصحاب الشَّيخ بهاء الدين^(٣) القفطيّ وتلامذته .

* * *

(١٣٥ - الحسن بن عليّ بن الحريريّ)

الحسن بن عليّ ، المعروفُ بابن الحريريّ ، حفظَ كتاب الله العزيز ، وسمع الحديثَ من الظَّهير^(٤) موسى بن الصَّبَّاحِ القُوصيّ ، والحافظ أبي الفتح^(٥) القُشيريّ وغيرهما ، وحفظَ « المنهاج »^(٦) في الفقه وتفقه .

٤٣ و

وتولَّى الحكم بأرمنت ، وتولَّى الإمامة^(٧) بجامع قُوص ، والخطابة بالجامع الصارميّ^(٨) ، وكان حسنَ الحسِّ .

(١) في س : « كبير » .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢٥/٢ .

(٢) في الدرر : « سنة ٧١٨ » .

(٣) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو موسى بن الحسن بن يوسف ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) انظر الماشية رقم ١ ص ٧٥ .

(٧) كذا في س و ا و ج ، وجاء في بقية الأصول : « وتولَّى الإمامة والخطابة » .

(٨) في ج : « بالجامع الصرى » .

وُلد بالقاهرة وجاء إلى قُوص وهو ص—— غير فرُبِّي بها، وتُوفِّي بها في سنة
اثنين وثلاثين وسبعمائة، وقد جاوز السبعين .

* * *

(١٣٦ - الحسن بن محمد بن صارم القوصي)

الحسن بن محمد بن صارم بن مخلوف القوصي الأنصاري ، أبو علي المقرئ ، سمع
الحديث من جعفر الهمداني بمدينة قُوص ، في سنة عشرة وستمائة .

* * *

(١٣٧ - الحسن بن مُقرَّب القوصي)

الحسن بن مُقرَّب بن صادق، الأرمني المحتد، القوصي المولد والد دار سمع الحديث
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

تُوفِّي والده وهو طفلٌ، فلم يعترف به أخوه « التقيُّ » وأنكر ذلك ، وكانت أمه
مملوكةً، فشهد نائب الحكم بقُوص على إقرار والده بوطئها وألحق بأبيه، واستقرَّ أخوه
على البغضة ونفيه، ثم تُوفِّي أخوه « التقيُّ » فورثه ، وتعدَّل وجلس بقُوص بمجانوت
الشهود (١) .

* * *

(١٣٨ - الحسن بن محمد بن عبد العزيز الأسواني)

الحسن بن محمد بن عبد العزيز الأسواني ، يُنعتُ بالتَّاج بن المفضل الأسواني ،
فقيه شافعي فاضلٌ، له مشاركةٌ في النحو والأصول، قرأ على عمه عمر (٢) بن عبد العزيز ،

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٦٣ .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

وعلى نجم الدين بن ملي^(١) ، وتولى الحكم بقينا ودندرا ، وكان رئيساً متديناً نزيهاً ،
وتولى الحكم بأسوان ، ودرس بالمدسة النجمية بها .

توفي ببيله سنة اثنتين وسبعائة ، ومولده بها سابع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين
وسمائه ، نقلته من خط أبيه .

بلغني أن عمه شمس الدين كان عنده ألم ، إذ لم يبق فيهم فاضل ، فلما اشتغل
تاج الدين سر به .

وبنوالفضل بأسوان بيتُ رياسة وعلم وكرم ، ولما كان حاكماً لم يأخذ أجره وراقة
مدّة ولايته ، وكان مهيباً يقوم على الظلمة ويردعهم .

* * *

(١٣٩ — الحسن بن منصور الأسناني*)

الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك ، الجلال المعروف بابن شواق الأسناني ،
رأيته وصحبته مدّة ، وكان رئيس الذات ، حسن الأخلاق والصفات ، كريماً في نهاية
الكرم ، جواداً يُنجِلُ جوده الدائم ، حليماً له في الحلم علم ، أوضح للسارين من علم ،
شاعراً أديباً ، فاضلاً لبيباً ، ينتمى إليه أهل الأدب ، وتنسل إليه / الفضلاء من [٤٣ ظ]
كلّ حذب ، واسع الصدر رحب الذراع ، كبير^(٢) القدر كثير الاتضاع ، وكان
بنوالسيد بأسنا تحسده وتعمل عليه ، حتى أوصلوا شراً إليه ، وعلموا عليه بعض العوام ،
فرماه بالتشيع^(٣) بين الأنام .

ولما حضر بعض الكشاف^(٤) إلى أسنا ، حضر إليه شخصٌ يقال له عيسى

(١) في جميع الأصول : « بن ملي » ، وهو تحريف ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤٦/٢ .

(٢) في ط : « كريم القدر » وهو تحريف .

(٣) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٤) هم الولاة للولايات الكبيرة ؛ انظر : التذكرة التيمورية / ٣٣٥ .

ابن إسحاق وأظهر التوبة من الرِّفْض^(١) وأتى بالشهادتين، وقال إنَّ شيخهم ومدرِّسهم فيه القاضي جلالُ الدِّين المذكورُ، فصودر وأخذ ماله .

ولمَّا وصل إلى القاهرة اجتمع بالصَّاحب تاج الدِّين محمد ، ابن الصَّاحب نجر الدِّين ، ابن الصَّاحب بهاء الدِّين، فأعجبه وطلب منه أن يفطر عنده شهرَ رمضان ، فامتنع وقال: في مثل هذا الشهر يفطرُ عندي جماعةٌ .

وأخبرني الفقيهُ العدلُ جلالُ الدِّين محمدُ بن الحكيمِ عُمر ، أنه في تلك السَّفرة ، عرض عليه أن يكون في ديوان الإنشاء فلم يفعل ، وقال لا تركتُ أولادي يقالُ لهم: والدُكم بخدم ، وعرض عليه أن يكون شاهدَ ديوان السُّلطان حسام الدِّين لاجين ، قبل أن يكون ملكاً ، فلم يفعل .

أخبرني صاحبنا الشَّيخُ جمالُ الدِّين^(٢) بن المكين الأسنانيُّ أنه كان عنده بالقاهرة ، وهو مضرورٌ يقترضُ وينفقُ ، وعنده طاسةٌ نحاسٌ ينتفعُ بها ، وإذا شمسُ الدِّين بن الجبير^(٣) بن اللَّمطيِّ ، طلع إليه وقال : أبي يريدُ أن يروح الحمام وطلب طاسة ، فقال : خذ هذه فلما نزل قال لي : أبوه ما طلب شيئاً ، قلتُ : فماذا؟ قال : خطر له أن يأخذها يبيعها ، فقلتُ : أنا أقومُ آخذها منه ، فلم يمكنني من ذلك وأخذ شمسُ [الدِّين] الطَّاسة ، باعها أورهنها .

ورأيتُه بأسنا وقد افتقر ، وهو لا يأكلُ وحده ، وإذا لم يكن عنده أحدٌ طلب من يأكلُ معه ، والناسُ ينتابونه ويقصدونه .

وكان صاحبنا الفقيهُ حسن^(٤) الأذفويُّ يأوي إليه ويتركه ويمشي ، فلا يأكلُ

(١) فيما يتعلق بالرفض والروافض ، انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ .

(٢) في ط : « جلال الدين » وهو تحريف ، وجمال الدين بن المكين هو أحد بن هبة الله ، وقد

ترجم له الأذفوي ، انظر ص ١٥٢ .

(٣) الجبير بن اللَّمطي هو عمر بن عيسى بن نصر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو الحسن بن هبة الله شمس الدين ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وينتظره ، ويرسلُ يطلبه ويقولُ : يا رجلُ إذا كنتَ تخرجُ على ألا تعود ، أعلمني
فما أنتظرُك .

وكان رِيضَ الأخلاق ، حكى لي بعضُ أصحابنا أنه في زمن الصَّيْف ، أغلق بابَه
وطلع إلى السَّطْح - وهو مكانٌ مرتفعٌ جداً - وإذا بشخص من الفلَّاحين طرق البابَ
فكلمه ، فقال : انزل ، فظنَّ أنَّ ثمَّ أمراً مهمًّا فزول وفتح الباب ، فقال : علمُ الدِّينِ
ابنك جاء إلى الساقية وسيبَّ المهر على الوجرة - يعني جُرْنَ العَلَّة - فقال : ماذا إلا ذنبٌ
عظيمٌ ، اربط المهر وأغلق الباب ، وطلع ولم ينزعج .

[٤٤ و] وله نظمٌ فائقٌ ، / ونثرٌ (١) رائقٌ ، ومن مشهور شعره ما أنشدني ابنه وغيره من
أصحابه ، القصيدة الحائِية التي أوَّلها (٢) :

كيف لا يحلو غرامى وافتضاحى	وأنا بين غُبوقٍ (٣) واصطباج
مع رشيق القدِّ معسولِ اللّمي (٤)	أسمرٍ فاق على مُسمر الرِّماج
جوهرى الثغر ينحو عجباً	رفع المرصى لتعليل الصِّباح (٥)
نصبَ الهجر على تميزه	وابتدى بالصدِّ جداً في مُزاج
فلهذا صار أمرى خيراً (٦)	شاع في الآفاق بالقول الصِّراح
يا أهيل الحى من نجد عسى	تجبروا قلب أسيرٍ من جراح
لم (٧) خفّضتم حال صبِّ جازم	ماله نحو حاكم من براح

(١) في س : « وأدب رائق » .

(٢) انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤/٦٢ .

(٣) الغبوق : ما يشرب بالعشى ؛ القاموس ٣/٢٧١ .

(٤) اللمي : مثلثة اللام : سمرة في الشفة ؛ القاموس ٤/٣٨٧ .

(٥) في ا و ج : « لتعليل الصباح » .

(٦) كذا في التيمورية ، وفي بقية الأصول : « عجباً » .

(٧) ورد هذا الصدر في الدرر : « كم خفّضتم قدر صب جازم » .

ليس يُصغى قولَ واشِ سمعَه
 ومحوتمُ اسمَه مِنِ وصلكم
 فلئن أفرطتموا^(١) في هجره
 فهو لاجٍ لأولى آلِ العبا
 قلدوا أمراً عظيماً شأنه
 أمناه الله في السرِّ الذي
 هم مصابيحُ الدُّجا عند الشَّرِّ
 تُشرقُ الأنوارُ في ساحاتهم
 أهلُ بيتِ الله إذ طهره
 آلُ طه لو شرحنا فضلهم
 أنتمُ أعلى وأعلى قيمةً
 جدُّكم أشرفُ من داسِ الثرى
 وأبوكم بعده خيرُ الورى
 وارثُ الهادى النبىِّ المصطفى
 لو يُقاسُ النَّاسُ جمعاً بكم
 يا بنى الزَّهراءِ يرجو حسنٌ
 قد أناكم بمديحِ نظمهُ
 / فاسمحو يا خيرِ آلِ ذكرُكم
 فعلى ماذا سمعتمُ قولَ لاجٍ
 وهو في رسمِ هواكم غيرُ ماجٍ
 ورأيتُمُ بعده عينَ الصَّلاجِ
 معدنِ الإحسانِ طرّاً والسَّماجِ
 فهو في أعناقهم مثلُ الوشاجِ
 عجزتُ عن حملهِ أهلُ الصَّلاجِ
 وهم أسدُ الشَّرِّ^(٢) عند الكفاجِ
 ضوءها يربو على ضوء الصَّباجِ
 فجميعُ الرِّجسِ عنهم في انتزاجِ^(٣)
 رجعتُ ممناً صدورٌ في انشراجِ
 من قريضى وثنائى وامتداجِ
 فى مقامِ وغدوى ورواجِ
 فارسُ الفرسانِ فى يومِ الكفاجِ
 ما على من قال حقاً من جنّاجِ
 لرجعتُم جمعهم كلِّ رجاجِ
 بكم انخلد مع الحورِ الصَّباجِ
 كجمانِ الدرِّ فى جيدِ الرِّداجِ^(٤)
 يُنعشُ الأرواحَ مع مرِّ الرِّياحِ

[٤٤ ظ]

(١) كذا فى ب والتيمورية ، وفى بقية الأصول : « أفتيتموا » .

(٢) الشرى - بفتح - طريق كثيرة الأسد ؛ القاموس ٤/ ٣٤٨ .

(٣) فى اوج : « امتراج » ، وفى س : « امتداج » .

(٤) قال المجد : الرِّداج « كسحاب الثقيلة الأوراك » ؛ القاموس ١/ ٢٢٢ .

وعليكم صلواتُ الله ما غشيتُ شمسُ الضُّحَا كلَّ الضُّوَا
وسرَى ركبٌ وغنى طائرٌ أَلْفَ النَّوْحِ بتكرار النَّوْحِ

وأُشدُّني القاضى العدلُ جلالُ الدِّينِ محمدُ بنُ عُمرِ الأَسْنائِيُّ، أنشدنا الجلالُ لنفسه:

رأيتُ كَرَمًا ذَاوِيًا^(١) ذابلاً وربُّهُ من بعدِ خِصْبِ تَحْيَلِ
قُلْتُ إذ عَينُته مَيِّتًا لا عَرَوُا إن شَقَّتْ عَلَيْكَ^(٢) النَّخِيلُ

وله من قصيدة، مدح بها سيِّدنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، أوَّلها:

هَوَا طَبِيبةِ أهْوَءٍ من حيثُ أَرَجَا ففُوجا بنا نحو العقيق^(٣) وعرجا
وسيرا بنا سيرًا حثيثًا ملازمًا ولا تَنِيًا فالعيس^(٤) لم تعرفِ الوَجَى^(٥)
وهى طويلةٌ، سمعها [عليه] القاضى نجمُ الدِّينِ ابنُ^(٦) الثقةِ الأَسْنائِيُّ.

(١) فى الأصول: « داويًا دابلا » بالدال المهملة .

(٢) كذا فى اوجه، وفى بقية الأصول: « عايه » .

(٣) يقال لكل ما شقه ماء السيل فى الأرض فوسعه: عقيق، والجمع: أعقة وعقائق، وفى بلاد العرب أربعة أعقة، منها عقيق عارض اليمامة، وعقيق بناحية طيبة - بفتح الطاء المهملة - مدينة الرسول، فيه عيون ونخيل، وهو المراد هنا، قال ابن الأثير: « هو واد من أودية المدينة، مسيل للماء، وهو الذى ورد ذكره فى الحديث أنه واد مبارك »، وهو على ثلاثة أميال من المدينة، وقيل على ميلين منها، وفيه يقول ابن الفارض:

يا صاحبي هذا العقيق فقف به متوالهاً لِمَ كنت لست بواله
ويقول أيضاً:

ناشدتك الله إن جزت العقيق ضحاً فافر السلام عليهم غير محتشم

انظر: الجهرة ١/١١٢، وصفة جزيرة العرب لابن الهانك الهمداني ١٧٧/، والصحاح ١٥٢٧/، ومعجم ما استعجم ٩٥٢/، ومعجم البلدان ٤/١٣٨، والمشارك وضعاً ٣١٤/، والنهاية ٣/١١٧، وديوان ابن الفارض ١٢٦/ و١٢٨/، والدرة الثمينة لابن النجار - ملحقة بشفاء الغرام للقاسم - ٣٣٩/، والادان ١٠/٢٥٥، وتقوم البلدان ٧٩/، والقاموس ٣/٢٦٦، ووفاء الوفا ٢/١٨٦، وعمدة الأخبار ٣٢٥/، والجواهر الثمينة مخطوط خاص الورقة ١٠٩/، وجمع البحرين للشخ فخر الدين الطريحي - مادة عقق - ٤٠٧/، ورحلة الوريثاني - نزهة الأنظار - ٥٢٣/، وقاموس الأمكنة ١٥٢/، وصحيح الأخبار ١/٢٣٦ .

(٤) العيس - بكسر العين المهملة - الإبل البيض يخالط بياضها شقرة؛ القاموس ٢/٢٣٤ .

(٥) الوجى: الحفا أو أشد منه؛ القاموس ٤/٣٩٨ .

(٦) سقطت « ابن » من اب و ط، وابن الثقة هو عبد القوى بن على بن زيد، وستأتى

ترجمته فى الطالع .

وأخبرني الفقيه العدلُ حاتمُ بنُ النَّفيسِ الأَسْنائِيُّ أنَّه تحدَّثَ معهُ في شيءٍ من مذاهبِ الشَّيعة^(١)، فخلف له أنَّه يجبُ الصَّحابةَ ويمعظمهم ويعترفُ بفضلهم، قال: إلاَّ أنَّي أقدمُ عليَّ عليهم .

وهذه مقالةٌ سبقه إليها جماعةٌ من أهل العلم، ونُقلت عن بعض الصَّحابة، والأمرُ فيها أخفُّ من غيره .

وكانت وفاته سادسَ جُمادى الآخرة سنة ستٍ وسبعائة، [ومولده في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة] .

* * *

(١٤٠ - الحسن بن هبة الله الأرمنيّ)

الحسنُ بنُ هبة الله بن حاتم الأرمنيّ، المنعوتُ شرفُ الدِّين، سمع الحديثَ على جماعةٍ منهم شيخُه مجدُّ الدِّين^(٢)، وابنه الحافظُ تقيُّ الدِّين^(٣) محمدُ بنُ عليِّ بن وهب، رأيتُ سماعه في سنة تسعٍ وخمسين وسبعمائة .

وسمع من الشيخ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، عُرف بابن برطلة، وحدث بقوص، وقرأ الفقهَ على الشيخ مجدِّ الدِّين^(٤) القشيريِّ وأجازه بالتدريس .
توفِّي بقوص سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وقد اختلط قبل موته بمدَّة .

* * *

(١٤١ - الحسن بن هبة الله الأذفويّ *)

الحسنُ بنُ هبة الله بن عبد السيد الأذفويّ، يُنعتُ بالشمس، كان حسنَ

(١) انظر فيما يتعلق بالشَّيعة والنسب الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٢) هو علي بن وهب بن مطيع، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو علي بن وهب السابق ذكره .

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٤٧/٢ .

[أخلق] ، حسن الأخلاق ، خفيف الروح لطيفاً ، اشتغل بالفقه ، وحفظ « المنهاج »^(١) للنووي ، وسمع الحديث من شيخنا أبي الفتح محمد^(٢) بن أحمد الدشناوي .
وكان أديباً شاعراً ، قليل الغيبة ، وإذا نقل له عن أحد شيء ، أو له وحمله على محمل حسن ، وكان ثقة .

[٤٥ و] / رحل من أذفو ، وأقام بأسنا سنين ، ثم انتقل إلى قوص وأقام بها إلى أن مات ، ودخل مصر وحضر بها الدروس ، وكان يعرف شيئاً من الموسيقى ، وكان لي^(٣) به أنس كبير ، أنشدني من شعره وبلايقه^(٤) أشياء كثيرة .

وكان [الفقيه] الفاضل شمس الدين علي بن محمد الفووي أقام بأذفو مدة ، واشتغل عليه جماعة ورتب درساً ، وكان الفقيه حسن يحضر عنده ، فحضر البهاء العسقلاني ، فوقع علي نصفيته^(٥) حبراً ، فأنشده الفقيه حسن المذكور :

جاء البهاء إلى العلوم مبادراً مع ما حوى من أجره وثوابه
مليت صحائفه بياضاً ساطعاً غار السواد فشن^(٦) في أثوابه
وأنشدني لنفسه أيضاً :

إن المليحة والمليح كلاهما حضرا ومزماراً هناك وعود
والروض فتحت الصبا أكيامه فكأنه مسك يفوح وعود
ومدامة تجلي الهموم فبادروا واستغنموا فرص الزمان وعودوا /

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في ط : « له » وهو تحريف .

(٤) البلايق جمع بليقة : نوع من الزجل الشعبي .

(٥) نوع من الثياب ، سبق أن ذكره المؤلف في ترجمة إسماعيل بن محمد المرغني القناني .

(٦) يقول المجد : « شن الماء على الشراب فرقه ، والغارة عليهم صبا من كل وجه » ؛ انظر :

القاموس ٤/٢٤٠ ، وجاء في الدرر الكامنة : « يشق في أثوابه » وهو تحريف وورد في النسخة ج :

« فسد في أثوابه » .

وأشدني هذه الرباعية لنفسه :

قلبي عندما ودَّعُوا لِنَارِ الفَصَى أُوذَعُوا
عَنَّفُوا بِهِمْ أَوْ دَعُوا لَا أُصْنِي وَلَا أَسْمَعُ
عِشَى بَعْدَهُمْ مَا حَلَا لَمَّا رَزَبُهُمْ قَدْ خَلَا
فَلَيْتَ الهوى لو جَلَا غِيَمَ الهجر كي يَظلعوا
بِدورٍ لَهُمْ مَغْرِبُ بَقَلِي وَإِنْ أَغْرَبُوا
فوجدى بِهِمْ مُعْرِبُ عَن حَالِي فَمَا أُصْنَعُ
لِكُلِّ هَوَى مَنتهى وَحَبِي إِذَا مَا اتَهَى
أَأسلو وَأَهْلُ النُّهَى عَلى حُسْنِهِم أَجْمَعُوا

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِفُصُولِ^(١) ابْنِ مُعْطَى ، فَقَرَأَ يَوْمًا وَبَطَلَ ، وَأَخَذَ وَرَقَةً وَكَتَبَ

فِيهَا هَذِهِ الْبَلِيغَةَ :

يَا قَوْمُ إِيشَ هَذَا الْفُضُولُ تَقْرَءُوا الْفُصُولُ
الْمُلْحَةَ تَقْرَأُ يَا فُلَانُ أَوْ مَخْتَصِرَ شَيْثِ وَالْبِيَانُ
هَذَا يَجْنُنُ بِالضَّمَانُ لَسَأُرُ أَرْبَابَ الْعُقُولُ
مَنْ قَوْلُهُ مَعْدَى كَرَبُ الْقَابُ أَضْحَى مُنْكَرَبُ
وَبَيْتَ عَقْلِي قَدْ خَرَبُ / وَشَرَحُ حَالِي فِيهِ يَطُولُ
مِنْ صَحْرَاوَاتٍ مَعَ حُبَلِيَّاتٍ وَمُذُّ وَمُنْدُ مَعَ جَازِمَاتٍ
مَنْ الَّذِي عِنْدَ ثِيَابُ يَفْهَمُ « مَفَاعِيلُ » مَعَ فَعُولُ

[٤٥ ظ]

(١) هي : « الفصول الخمسون » في النحو ليعني بن عبد المعطى النحوي المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ؛

انظر : كشف الظنون / ١٢٦٩ ، وفهرس الدار ٥١/٧ .

وتزوَّجَ بامرأةٍ من أدْفُو ، وكان فقيراً ليس له سببٌ ، فحصل له تعبٌ ، وتمزقتُ
ثيابهُ وصار في حالٍ عجيبٍ ، فنكمتُ معه في ذلك فأنشدني :

ومقبل آبق عازبٍ ساقنتي المقاديرُ
ازوَّجتُ صرتُ معدودٌ من جملة المداير
كان قبل ذا النِّصافي لبسي لكلِّ ساعةٍ
تذروا إيش سبب حِراقٍ في الدنيا يا جماعة
حتَّى بقي يُرى في أثوابي الخلاعة
لو يَمَموا عليه قالوا امثل أساطيرُ
الأولينِ وازوَّج واكتب عليك مساطيرُ

وهي طويلةٌ :

وتوفِّي بمدينة قُوصَ ، في حدود العشرين وسبعمائة ، بعد أن انمخغ من الخلاعة ،
ولزم الاشتغال بالعلم والصلاة في الجماعة ، وواظب على العبادة ، حتَّى عدَّ من أهل الخير
وحزبه ، وأرجوه رحمة ربِّه .

* * *

(١٤٢ - الحسن بن يحيى الأرمنيّ)

الحسنُ بن يحيى بن أحمد^(١) بن منصور بن جعفر [القرشيّ] الأرمنيّ ، يُنعتُ
بالرّضى ، سمع الحديث من الشيخ تقي^(٢) الدّين القشيريّ ، وكان فقيهاً فاضلاً ، له معرفةٌ
بالوسيط^(٣) ، وتولّى الحكم بأَسْنا سنين ، ونيابة الحكم بقُوصَ .
وتوفِّي في حدود السّبعمين وسبعمائة .

(١) سقط : « بن أحمد » من ط .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠ .

(١٤٣ — الحسن بن يحيى بن عليّ الشَّنهورىّ)

الحسنُ بن يحيى بن عليّ الشَّنهورىّ، يُنعتُ بالشَّرَفِ، سمع «الثَّقَفِيَّاتِ»^(١) من الشَّيخِ تقيِّ الدِّينِ القُشَيْرِيِّ، واشتغل بالفقه، وكان من عُدُولِ قُوصٍ، وله معرفةٌ بالمساحة، وكان ساكنًا عاقلًا .

تُوفِّيَ بقُوصٍ بعد سنة^(٢) عشرٍ وسبعمائة .

* * *

(١٤٤ — الحسن بن يوسف بن يعقوب الأسوانىّ)

الحسنُ بن يوسف بن يعقوب، أبو عليّ الفَحَّامُ الأسوانىّ، ذكره ابنُ يونسَ في تاريخِ مصر، وقال: سمع من يونسَ بن عبد الأعلى، وبحر^(٣) بن نصر، سمع منه عليُّ بن جعفر الرَّاظىّ، وأبو عبد الله بن مَنذُة، وكان ثقةً، وتُوفِّيَ في ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانئة .

هكذا رأيتُه بخطَّ الشَّيخِ عبد الكريم، والذي رأيتُه في تاريخ ابن يونسَ «الحسين»، فإن تحرَّرَ ذلك فليُنقل إلى آخر «الحسين» .

* * *

(١٤٥ — الحسين بن إبراهيم الأذفوىّ)

الحسينُ بن إبراهيم بن جابر بن عليّ، أبو عليّ الأذفوىّ، المقرئ الفرائضىّ

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٢) كذا في س، وجاء في د: «بعد عشرة وسبعمائة»، وفي بقية الأصول: «بعد السنة عشر وسبعمائة» .

(٣) في أ: «يحيى بن نصر» وهو تحريف .

المعروفُ بابن أبي الزمّام ، ذكره عبدُ العزيز الكتّاني^(١) وقال : سمع بمصر أبا القاسم عبدَ الله بن محمد بن جعفر ، وعليّ بن أحمد بن سليمان علان^(٢) ، وعليّ بن أحمد بن عجلان ، وأبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطّحاويّ ، وأبا الحسين فقير^(٣) بن موسى الأسوانيّ ، وأبا بكر محمد بن عمر بن الحسين / بسندفا^(٤) ، وخلائق كثيرة . [٤٦ و]

ودخل إلى دِمَشق وحدث بها ، فسمع منه عليّ بن محمد بن مُطرف^(٥) وغيره ، وتوفّي سنة ثلاث^(٦) وستين وثلاثمائة ، هكذا ذكره الشّيخ عبدُ الكريم^(٧) الحلبيّ .

والذي رأيتُه في « وفيات^(٨) » عبد العزيز الكتّاني^(٩) أنه قال :

« أبو عليّ الحسين^(١٠) بن إبراهيم بن جابر الفرائضيّ القاضي ، توفّي ليلة السبت ، وأُخرج من الغد ثلاثِ خلونٍ من شوال ، سنة ثمانٍ وستينٍ وثلاثمائة ، وحدث عن محمد

(١) في أصول الطالع جميعها : « الكتّاني » بالنون ، وهو تحريف ، والكتّاني - بفتح أوله وتشديد التاء المفتوحة - نسبة إلى الكتّان ، وهو الحافظ الكبير والإمام المتقن ، علامة دمشق ومحدثها أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التيميّ الدمشقي الصوفي ، ولد سنة ٣٨٩ هـ ، وألف وجمع ، وحدث عنه أبو بكر الخطيب البغدادي ، وعمر الرواسي ، وهبة الله بن الأكفاني ، وخلق كثير ، توفّي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ ، انظر فيما يتعلق بأخباره : المنتظم ٢٨٨/٨ ، وكامل ابن الأثير ٣٢/١٠ ، واللياب ٢٨/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٤٢ ، والمقتبه ٥٤٣ ، ودول الإسلام ٢٠١/١ ، وابن كثير ١٠٩/١٢ ، وقد ورد هناك : « الكتّاني » بالنون خطأ ، والنجوم ٩٦/٥ ، وإعلان السخاوي ١٦٠ ، وهناك بالنون أيضاً ، وكشف الظنون ٢٠١٩ ، والشذرات ٣/٣٢٥ ، وهديّة العارفين ١/٥٧٨ ، وقد ورد فيها خطأ : « الكتّاني » ، ومعجم المؤلفين ٥/٢٤٢ ، والأعلام ٤/١٣٧ .

(٢) في ج : « علام » وهو تحريف

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في ا : « بسندوا » ، وفي ج : « يقدوا » ، وهو تحريف ، وقد وهم الناشر الأول للطالع فظن أن كلمة « بسندفا » لقب لأبي بكر محمد بن عمر بن الحسين ، والحق أن الباء في الكلمة حرف جر ، و « سندفا » - بالفتح ثم السكون - اسم لبلدتين في مصر ؛ انظر : معجم البلدان ٣/٢٦٨ ، والخطط الجديدة ٥٨/١٢ .

(٥) في ا : « بن مطوق » .

(٦) في التيمورية : « سنة ٣٦٨ » .

(٧) انظر الحاشية رقم ٨ من ١٨١ .

(٨) انظر : كشف الظنون / ٢٠١٩ .

(٩) في الأصول جميعها « الكتّاني » بالنون ، وهو تحريف كما أوضحنا آنفاً .

(١٠) هو صاحب الترجمة في الأصل .

ابن المُعافَى، وأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النَّحَّاس النَّحْوَى، ومحمد بن خُزَيْمٍ،
وققير^(١) بن موسى وغيرهم، وكان يُعَلِّمُ في الجامع، حَدَّثَنَا عَنْهُ ثَرِيًّا^(٢) بن محمد الأَكْفَانِيُّ،
ومكيُّ بن محمد بن عُمَرَ الْمُؤَدِّبُ وغيرُهما، وكان ثقةً .

ولم ينسبه إلى أذفو .

وذكره الحافظُ ابنُ عسَّاکر ولم ينسبه أيضاً، فيجوزُ أن يكون الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ^(٣)
رآه في مكانٍ آخر غير « وَفَيَات » عبد العزيز التي وقتُ عليها .

وحدَّث عَنْهُ أيضاً أبو الحسن عليُّ بن طولون الطَّبْرَانِيُّ، وأبو بكر محمد بن عبد الله،
وأبو الحسن الدُّورِيُّ الأديبُ .

* * *

(١٤٦) — الحسين بن أبي بكر السبتي القوصي *)

الحسينُ بن أبي بكر بن عياض بن موسى، السَّبْتِيُّ المَحْتَدُ، القَوْصِيُّ المَوْلَدُ، يُنْعَتُ
بالمعين، فقيهٌ عالمٌ فاضلٌ، اشتغل بالفقه على مذهب الشَّافِعِيِّ على الشَّيْخِ مجد^(٤) الدِّينِ
أبي الحسن القُشَيْرِيِّ، وقرأ الأصولَ على الشَّيْخِ شمس الدِّينِ محمد بن محمود الأصبهانيِّ
قاضي قُوصٍ، وأجازَه بالقُوصِ .

وتولَّى الإِعادةَ^(٥) بالمدرسة النَّجْمِيَّةِ بأسوان، واختصر «تفسير»^(٦) التَّعَلُّبِيِّ اختصاراً

(١) ستأني ترجمته في الطالع .

(٢) كذا في ب والتميمورية، وفي س من غير تقط «ربا»، وفي ا: «ربا»،
وفي ج: «مرما» .

(٣) هو عبد الكريم بن عبد النور الحلبي، انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

* انظر أيضاً: معجم المؤلفين ٣/٣١٧ .

(٤) هو علي بن وهب بن مطيع، وستأني ترجمته في الطالع .

(٥) انظر فيما يتعاق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٦) هو: «الكشف والبيان في تفسير القرآن» لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم التعلبي النيسابوري
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، انظر: كنف الظنون / ١٤٩٦، والرسالة المستطرفة / ٥٨، وتذكرة النوادر
/ ٢٠، وفهرس الدار القديم ١/١٩٣ .

حسناً، وعنه أخذ طلبة أسوان في زمنه، وأقام فيها إلى أن توفى بها في سنة اثنين^(١) وثمانين وستمئة.

* * *

(١٤٧ — الحسين بن الحسين الأرمنيّ)

الحسين بن الحسين^(٢) بن يحيى بن محمد بن أبي عليّ الأرمنيّ القاضى، ذكره الشيخ المحدث المؤرخ قطب الدين عبد الكريم الحلبيّ، وذكره الفاضل المؤرخ محمد ابن عليّ بن يوسف بن جلب راغب في «تاريخ مصر»، وقال: كان فاضلاً، وأنشد له من شعره:

غَلِطْتُ لَعَمْرِي يَا أَخِيَّ وَإِنِّي لَفِي سَكْرَةٍ مِمَّا جَنَاهُ لِي الْغَلَطُ
حَطَطْتُ بِقَدْرِي إِذَا رَفَعْتُ أَخْسَةَ وَمَنْ يَرْفَعُ الْأَطْرَافَ حَقٌّ أَنْ يُحَطُّ
وقال: توفى بأرمنت سنة ثمان وعشرين وستمئة.

وأنشده أيضاً:

أَقْسَمْتُ لَا عُدْتُ لِشُكْرِ امْرِئٍ يَوْمًا وَلَا أَخْلَصْتُ فِي وُدِّي
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْدُوَ أَفْعَالَهُ فِي حَالَةِ الْقُرْبِ وَفِي الْبُعْدِ
/ فِكْلٌ مِنْ جَرَّعِي سُمِّهِ فَهُوَ الَّذِي أَطْعَمْتَهُ شَهْ—دِي

[٤٦ ظ]

* * *

(١٤٨ — الحسين بن إبراهيم الأسنانيّ)

الحسين بن إبراهيم الحنونيّ الأديب الأسنانيّ، ذكره مجدّد الملك أبو الفضل جعفر فيمن مدح ابن حسان^(٣) الأسنانيّ، وأنشده من شعره:

(١) في ١: « سنة ٦٨١ » .

(٢) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « بن الحسن » .

(٣) هو جعفر بن حسان بن عليّ ، وقد ترجم له الأدفوي ، انظر ص ١٧٨ .

يادير مران^(١) قدشطت بنا الدارُ وما تقضت من الأحباب أوطارُ
 بانوا في العين مالا يوم بينهم وفي الفؤاد المعنى بـمـدم نارُ
 سـروا قلبي أسير في هوداجهم فليتهم خففوا الأوزارَ أوزاروا
 بي من ظبا الإنس وحشي^٢ أكابد من وحدى به لوعة الأشواق^(٣) نـفارُ
 يُدير كاسين من خمر وريقته ذا سُكري^٤ وذا بالرشف سكارُ
 يجود عند ازدحام القاصدين فيمن يُمناهُ يمن ومن يسراهُ أيسارُ

* * *

(١٤٩ — الحسين بن رضوان القنائي *)

الحسين بن رضوان بن هبة الله بن صالح بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ،

(١) دير مران — بضم الميم وتشديد الراء المهملة — دير بنواحي الشام قرب دمشق ، على تل في سفح قاسيون وكان بناؤه بالجلس الأبيض ، وفرشه بالبلاط الملون ، وأشجاره كثيرة ، ومياهه غزيرة ، وكان ينزل فيه خلفاء بني أمية ، منهم يزيد بن معاوية ، والوليد بن عبد الملك ، وبه مات كما يقول ابن الأثير ٣/٥ ، كما نزله من خلفاء بني العباس هارون الرشيد ، وكان بصحبه الحسين بن الضحاك الشاعر الخليج فقال :

يا دير مران لا عريت من سكن قد هجت لي حزناً يا دير مرانا
 حت المدام فإن الكأس مترعة مما يهيج دواعي الشوق أحيانا
 وفيه يقول ابن الجمي :

يا سائقاً ^{لقطع} بقطع البداء معتسفاً بضامر لم يكن في سيره واني
 إن جزت بالشام شم تلك البروق ولا تعدل بلفت التي عن دير مران
 واتصد أعلى قلاليه تلاق بها ما تشتهي النفس من حور وولدان
 من كل يضاء هيفاء القوام إذا ماست فيا خجلة المران والبات

قال ابن فضل الله العمري :

« والناس في اختلاف : أين كان دير مران ؟ فن قائل : إنه كان بمشارك السفح نواحي برزة ، والأكثر على أنه كان بغاربه ، وأن مكانه الآن المدرسة العظيمة ، وأما الذي كان بمشارك السفح فهو دير السائمة ، السمى دير صليبا ، ، انظر : معجم ما استعجم / ٦٠٢ ، ومعجم البلدان ٥٣٣/٢ ، ومسالك الأبيصار ٣٥٣/١ ، وانظر أيضاً ما كتبه « لامنس » Lamnens في دائرة المعارف الإسلامية ٣٦٣/٩ ، والديارات النصرانية في الإسلام لحبيب زيات / ٢٦ و ٢٨ .

(٢) في س : « لوعة الأسقام . »

* انظر أيضاً : الخطط الجديدة ١٢٢/١٤ .

ابن الفهم بن عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار^(١) بن موسى بن يعمر بن سعيد بن الحارث الهزلي، يُنعتُ نَحرَ الدِّينِ الفِئائِيّ، كانَ حاكماً يقينا من جهة قاضي القضاة بمصر، وكان مالكيّ المذهب، وكان عالماً ورعاً.

رأيتُ خطه وقد أرّخ فيه سنة إحدى وستين وسبعمائة .

* * *

(١٥٠ — الحسين بن عبد الرحمن الأرمنيّ)

الحسين بن عبد الرحمن بن مَحر الأرمنيّ الحسام، الفقيه الشافعيّ صاحبنا، اشتغل [معنا] بمدينة قوص سنين كثيرة، وكان رجلاً صالحاً متعبداً قليل الكلام، ثم حجّ وأقام بالحلّة سنين، يدرّسُ ويقضى بها، نيابةً عن قاضياها، ويشغلُ الطلبة .

ورحل إلى الاسكندرية، وسمع «الموطأ»^(٢) على الشيخ عزّ القضاة عبد الواحد ابن المنير، ورحل إلى الحلّة، وأقام بها [سبع سنين] إلى أن توفّي بها في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة .

وكان جيّد الفهم، وينقلُ الفقه نقلاً جيّداً، حفظ «التنبيه»^(٣) ثمّ «التعجيز»^(٤)، ولازم العِلْمَ والعبادة إلى حين وفاته، وكان ثقةً محترماً [رحمه الله تعالى] .

* * *

(١٥١ — الحسين بن عليّ ابن أبي شيخة الأسوانيّ *)

الحسين بن عليّ بن سيّد الأهل^(٥) بن أبي الحسين بن قاسم بن عمّار الأسديّ،

(١) في ١: « بن عبد الواحد » .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٤ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٥ .

* انظر أيضاً: طبقات السبكي ٨٦/٦، والدرر الكامنة ٦٠/٢، وحسن المحاضرة ١٩٤/١، والشذرات ١٢٠/٦، والمخطوط الجديدة ٧١/٨ .

(٥) كذا في أصول الطالع، وهو أيضاً رواية السبكي في طبقاته الكبرى، وورد في الدرر وحسن المحاضرة والمخطوط الجديدة: « سيد الكل » .

الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الأَسْوَائِيُّ، وَيُعرفُ بِأَسْوَانِ بَابِنِ أَبِي شَيْخَةَ، الفقيهُ الشَّافِعِيُّ المُشَارِكُ
فِي الأَصُولِ والنَّحْوِ وغير ذلك .

سمع الحديثَ من أَبِي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عبدِ الخالِقِ بْنِ طَرْخَانَ، ومُحَمَّدِ بْنِ إبراهيمِ بْنِ
عبدِ الواحدِ المُقدِّسِيِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، وَأَبِي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عبدِ القويِّ،
ومن أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الفَرَّافِيِّ^(١)، والحافظِ أَبِي مُحَمَّدٍ / عبدِ المؤمنِ بْنِ خَلْفٍ [٤٧ و]
الدِّمِياطِيِّ .

وحدَّثَ بالقاهرة، وأخذَ الفقهَ عن أَبِي الفضلِ جَعْفَرِ التَّرْمَنْتِيِّ^(٢) وغيره، واشتغلَ عليه
الطُّلُبَةُ طائفةٌ بعد طائفةٍ، وهو يشتغلُ في غالبِ العلومِ والفنونِ ويُفتي، وتولَّى الإعادةَ^(٣)
بالمدرسةِ الشَّرِيفِيَّةِ^(٤) بالقاهرة، وغيرها .

(١) في ١: « الفزالي » وفي جوس: « المراكبي »، وفي التيمورية: « الفراقي » وكل ذلك
تحريف، والصواب ما أئبناه، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ .

(٢) في ١: « الترميني »، وفي ج: « الأرميني »، وفي بقية الأصول: « البرميتي »، وذلك كله
تحريف، والصواب ما أئبناه: « ترميتي » نسبة إلى « ترميت »، بكسر التاء وسكون الزاي
وفتح الميم وسكون النون: قرية من عمل البهنسا على غربي النيل من الصعيد، انظر: معجم البلدان
٢٩/٢، والتَّرمِنِيُّ هذا هو ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشي، كان شيخ الشافعية في زمانه،
تفقه على ابن الجزري وابن الرضا، مات يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ؛ انظر: طبقات
السبكي ٥٤/٥، وتاريخ ابن الفرات ٢٨٧/٧، والسلوك ٧٢١/١، وحسن المحاضرة ١٩١/١،
وكشف الظنون ٢٠٠٨، وهدية العارفين ٢٥٤/١، ومعجم المؤلفين ١٥٢/٣ .

ابن الهجرى

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٤) يقول المقرئ: هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية، وقفها الأمير الشريف
نجر الدين أبو نصر إسماعيل بن ثعلب بن يعقوب الزيني، أمير الحج وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية،
والتوفي في سابع عشر رجب سنة ٦١٣ هـ، وقد تم بناء المدرسة سنة ٦١٢ هـ، وهي من مدارس
الشافعية، انظر: خطط المقرئ ٣٧٣/٢، وحارة «الجودرية» منسوبة إلى طائفة «الجودرية»، لاحدى
طوائف الصكر أيام الحاكم بأمرالله، وتبدأ من شارع المؤيد، وتمتد إلى جامع بيرس وإلى درب سعادة .
والمدرسة الشرفية تعرف اليوم — بهذه الحارة — باسم زاوية ابن العربي، وذلك أنه كان قد
لحقها الخراب في القرن الثاني عشر الهجرى، فقام بتجديدها الشيخ على الفاسى المعروف بابن العربي
وبالسقاط، المتوفى سنة ١١٨٣ هـ والمدفون بهذه الزاوية التي حل اسمها الجديد «زاوية ابن العربي»
محل «المدرسة الشرفية»، ذلك الاسم القديم؛ انظر: الجببى عجائب الآثار ٣٤٢/١، والخطط
الجديدة ٣٩/٣ .

وهو مقيمٌ بمدرسة الملك ، يُلقى بها درساً ، وهو كريمٌ جوادٌ يطعمُ النَّاسَ ، حتَّى إنَّه يبيعُ ثوبه وفراشه ويطعمُ من يردُّ عليه .

وتجرَّدَ مدَّةً مع الفقراء ، وسافر معهم إلى البلاد ، وجرى على طريقهم في القول بالشَّاهد ، وأقام بجامع^(١) عمرو بن العاص بمصر مدَّةً ، يشتغلُ ويشغلُ .

وهو قوى النَّفس ، حادُّ^(٢) الخُلُق ، مقدِّمٌ في الكلام ، وهم أهلُ نيت^(٣) معروفون بالاشتغال بالعلم والصَّلاح .

توفِّي يوم الخميس ثلثي شهر صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(١٥٢ — الحسين بن محمد بن هبة الله الأسفوني *)

الحسين بن محمد بن هبة الله ، الشَّرفُ المعروفُ بقطيئة^(٤) ، الأسفونيُّ ، شاعرٌ ماجنٌ خفيفُ الرُّوح ، له حكاياتٌ مشهورة ، وطرائفٌ مأثورة .

وكان بأسفون هو وشخصٌ آخرٌ يُسمَّى النبيه^(٥) عبد المنعم ، شاعرين ماجنين لهما

(١) هو أول مسجد أسس في مصر الإسلامية ، ويسمى بالجامع العتيق ، كما يلقب بتاج الجوامع ، بني في سنة ٢١ هـ ، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين ، ويقال إنه وقف على إمامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة ، منهم الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت وأبو ذر - وغيرهم ، ولم يكن له محراب مجوف ، كما لم يكن المسجد بالسعة والضخامة والبناء الذي تراه عليه ، وأول من زاد فيه مسلمة بن مخلد أمير مصر سنة ٥٣ هـ حينما اشتكى إليه الناس ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، ثم تابعت الزيادات ، وامتدت إليه يد الإصلاح بالتجديد والبناء في مختلف العصور الإسلامية ، انظر : ابن دقاق الانتصار ٥٩/٤ ، وخطط المقرئ ٢٤٦/٢ ، وحسن المحاضرة ١٣٥/٢ ، والخطط الجديدة ٦٠/٥ ، وتاريخ المساجد الأثرية ٢٣/١ .

(٢) في الأصول « حد » ، والتصويب عن الدرر الكامنة ٦١/٢ .

(٣) في س : « معروف » .

* انظر أيضاً : الخطط الجديدة ٥٧/٨ .

(٤) بصيغة التصغير ، كذا في جميع نسخ الطالع عدا التيمورية ، فقد ورد فيها « قطيئة » بالنون والباء في كل المواضع وتبعثها في ذلك ط ، كما جاء في التيمورية أيضاً : « الأسواني » بدلان « الأسفوني » ، وكل ذلك تحريف من الناسخ .

(٥) هو عبد المنعم بن علي النبيه الأسفوني ، وستأتي ترجمته في الطالع .

حكايات^١ ، وكانا يشبهان بأبي الحسين الجزار والسراج الوراق .

ومن حكايات قُطَيْبَةَ أَنَّهُ طَلَعَ إِلَى الْمَصَلَّى يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى ، وَإِلَى جَانِبِهِ شَخْصٌ^٢ ، فَلَمَّا ذَكَرَ الْخَطِيبُ قِصَّةَ الذَّبِيحِ ، بَكَى ذَلِكَ الشَّخْصُ زَمَانًا طَوِيلًا ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ قُطَيْبَةُ فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الْبُكَاءُ الطَّوِيلُ ؟ أَمَا سَمِعْتَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي أَنَّهُ سَلِمَ وَمَا أَصَابَهُ شَيْءٌ ؟ !

وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ بَلَدِهِ [شَيْءٌ] ، وَحَضَرَ الْأَمِيرُ علاء الدين خازندار والى قُوصَ وَإِخِيمَ ، فَقَصَدَ شُكُوهَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ ، وَكَانَ مَعَ الْأَمِيرِ الشَّمْسُ الْأَمْدِيُّ النَّاضِرُ ، وَكَانَ شَيْعِيًّا ، فَلَمَّا حَضَرُوا عِنْدَ الْأَمِيرِ ، قَفَزَ قُطَيْبَةُ وَقَالَ : يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَاعْتَاطَ النَّاضِرُ ، وَأَنشَدَ قُطَيْبَةُ الْأَمِيرَ قَصِيدَةَ أَوْلِيَاءِهَا :

حديثٌ جرى يا مالكَ الرِّقِّ واشتهرُ
بأسفونَ ماوى كلِّ من ضلَّ أو كفرُ
لهم منهمُ داعٍ كَتَيْسٍ مُعَمَّمٍ
وحسبك من نيسِ تولى على بقر^(١)
ومن نَحَسهم لا أكثرَ اللهُ فيهم
يسبوا^(٢) أبا بكرٍ ولم يشتهوا عُمرُ
نخذ ما لهم لا تخشى من ما لهم
فإنَّ مآلَ الكافرين إلى سقرُ

قال له الناظرُ : أنت تشارر^(٣) ما أنت منهم ؟ وصرّفهم ولم يحصل له قصده ، فقالوا له : / ما قلنا لك نصطلحُ معك ما فعلت ، فقال : أنا أعرفُ أن هذا [٤٧ ظ] المشثوم^(٤) منكم .

وقد كان تزوّجَ بامرأةٍ تحت الحجر ، وكان لها منزلٌ باعه أمينُ الحكم عليها ، وخطى من اشتراه له ، فتقدّم قُطَيْبَةُ إِلَى الْأَمِيرِ علاء الدين خازندار ، وأنشده :

(١) في ا و ب و ج : « على كبر » .
(٢) كذا في الأصول ، ولعله على تقدير أن المصدرية .
(٣) أى تبعت الشر .
(٤) في س : « الشؤم » .

سَبَتْ فَوَادِي الْمَعْنَى مِنْ تَشْبِهَا فَتَانَةٌ كُلُّ حُسْنٍ مَجْمَعٍ فِيهَا
إِنْسِيَّةٌ^(١) لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا بَزَغَتْ وَحَشِيَّةٌ فِي نَفْوَ خَوْفٍ وَاشِيهَا
منها :

قَهَرَتْ بِالْجَانِبِ الْبَحْرِيَّ طَائِفَةً فَوَلَّ وَجْهَكَ يَا مَوْلَايَ قِبَلِهَا
وَأَنْزَلَ بِأَسْفُونٍ وَاكْشَفَ عَنْ قَضِيَّتِهَا وَكُفَّ كَفَّ شَهْوَدٍ أَصْبَحُوا فِيهَا
عِنْدِي يَتِيمَةٌ تُرْكِيَّ ظَفَرْتُ بِهَا لَهَا مِنْ اللَّهِ جَدْرَانٌ تُوَارِيهَا
تَعَاوَنُوا مَعَ أَمِينِ الْحُكْمِ وَاعْتَصَبُوا وَأَخْفَوْا وَتَأْتِقُ فُجْوَى خَطْمِهَا فِيهَا
حَتَّى أُبِيعَتْ عَلَيْهَا نِصْفُ حَصَّتِهَا مَا حِيلَتِي وَأَمِينُ الْحُكْمِ شَارِيهَا
مَا زَلْتُ أُلْخِصُّ عَنْ تِلْكَ الْوَتَائِقِ يَا مَوْلَايَ حَتَّى أَبَانَ اللَّهُ خَافِيهَا
وَهَا هِيَ الْآنَ عِنْدِي وَهِيَ ثَابِتَةٌ فَامْضِ الْوَلَايَةَ فَيَمِنْ كَانَ يُؤْذِيهَا
وَانظُرْ إِلَى نَظْمِ أَبِيئَاتِي وَمَا جَمَعْتُ وَاسْمِعْ بِمَا قَصَّرَ الْمَلُوكُ مُنْشِيهَا
وَدُمُّ حَلِيفِ الْمَسْلَا وَالْعَزْمَا مَا بَزَغَتْ شَمْسٌ وَمَا حَثَّ بِالْأَطْعَانِ حَادِيهَا

ومات لقطينة صاحبان [كانا] خصيصين به ، فقال الشهابُ أحمدُ بن أبي الحسن
الأسفونِيُّ : ما لقطينة تأخر عنهما؟ فبلغه ذلك ، فنظم هذين البيتين :

مَا تَأَخَّرْتُ عَنْهَا عَنْ مَلَالٍ غَيْرَ أَنِّي أَرُومُ صَيْدَ الشَّهَابِ
فَأَنَا مِثْلُ فَارِسِ الْبَحْرِ لَا بُدَّ بِظَفْرِي أَصِيدُهُ أَوْ بِنَابِي
وَكَانَ [قَدْ] وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَجْمِ^(٢) الدِّينِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِيِّ ، فَهَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :
يَا إِلَهِي أَرَحَّتْهَا مِنْهُ فِي الْحُكْمِ مَ فَارِحَهَا مِنْ ابْنِهِ فِي الْخَطَابِ

(١) في د : « لإنسية مثل شمس الأفق إذ بزغت » .

(٢) هو محمد بن يحيى ، وستأتي ترجمته في الطالع .

قال له الخفراه^(١) : يا قطينة ، الباسرية^(٢) جاءوا من أرمنت يريدون قتلك ،
أرسلهم ابن^(٣) يحيى ، ونحن ما نقدر على ردّهم ، أنج بنفسك ، فخرج من أسفون ولم
يعرف له خبر .

هكذا حكى لى صاحبنا علاء الدين على^(٤) الأسفوني .

* * *

(١٥٣ — الحسين بن محمد الأنصاريّ الأسوانيّ)

الحسين بن محمد الأنصاريّ الأسوانيّ الخطيب ، يُنعت بالشمس ، كان فاضلاً أديباً
له النظم الحسن والنثر الجيّد ، ويكتب خطأ حسناً .
توفّي بعد السبعين وستائة .

* * *

(١٥٤ — الحسين بن محمد بن عبد العزيز الأسوانيّ)

الحسين / بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين^(٥) الركن ، ابن المفضل الأسوانيّ [٤٨ و]
خطيب أسوان وحاكمها ومدرسها .

توفّي في ثاني عشر شهر ربيع الأوّل سنة ست عشرة وسبعائة ، ومولده الخامس
من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وستائة ، نقلته من خطّ أبيه .

(١) في ١ : « الخطباء » ، وفي ج : « الحضرة » .

(٢) الباسرية — بالباء الموحدة — يقصد بهم الأجناد ؛ قال المجد :

« الباسرية جيل بالسند تستأجرهم النواخذة لمحاربة العدو » ؛ انظر : القاموس ١/٣٧٢ ، والنج ٣/٤٤٤ .

(٣) هو محمد بن يحيى السابق ذكره .

(٤) هو على بن أحمد بن الحسين ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٥) في التيمورية وحدها : « الحسن » .

(١٥٥ — الحسين بن محمد بن يحيى الأرمني)

الحسين بن محمد بن يحيى الأرمني ، يُعرف بالفخر ، كنيته أبو محمد ، سمع الحديث من عبد الوهاب بن عساكر ، وكان رئيساً ببلده .
توفي بها في سنة ثمانٍ أو تسعٍ وخمسين وسبعمائة^(١) .

* * *

(١٥٦ — الحسين بن منصور الأسنائي *)

الحسين بن منصور ، أبو علي^(٢) الحسام الطيب^(٣) الأسنائي ، ذكره ابن شمس الخلافة^(٤) فقال :

« رجلٌ أديب ، فاضلٌ لبيب ، اشتغل بصناعة الطبِّ فكان بها قيماً ، وعُرف بالمعرفة فأصبح بها متوسماً ، يُطْرَفُ جليسه بمحاسن العلوم ، ويُعْرَبُ^(٥) في البحث عن كلِّ خفيٍّ من المعارف مكتوم » .

وقال : « حاضرتُه وذاكرتُه ، فرأيتُ رجلاً قد أخذ من كلِّ معرفة قدحاً وافرأ ، وأطلع من كلِّ فضيلة نوراً باهراً ، مُردِّدَ الهمة بين الآراء الفاضلة المستقيمة ، من أفانين العلوم القديمة ، من فلسفة محمودة ، وبصيرةٍ سديدة ، وعلومٍ منطقيّة ، وصنائعٍ هندسية ، ودقائقٍ حسابيّة ، ومعارفٍ نجوميّة ، ونكتٍ طبيعيّة ، وحقائقٍ طبيّة ، وفضائلٍ أدبيّة ،

(١) في س و ا و ج : « وخمسمائة » ، وهو خطأ ظاهر ؛ لأنَّ شيخه عبد الوهاب بن عساكر توفي سنة ٦٦٠ هـ ، فلا يعقل أن يكون سمع منه ، ومات قبله بقرن ؟!
* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٤٩ ، وقد ورد فيها خطأ أن وفاته « كانت في أوائل المائة السادسة » ، والصواب : « أوائل المائة السابعة » ، وانظر أيضاً : معجم الأطباء ١٧٣/١ .
(٢) كذا في س و ا و ج ، وهو أيضاً ما أورده السيوطي في حسن المحاضرة ، وجاء في بقية أصول الطالع ومعها ط : « بن علي » وكذا في معجم الأطباء ؛ حيث كان الدكتور أحمد عيسى ينقل عن النسخة المطبوعة من الطالع .

(٣) في ا : « الخطيب » .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ س ١٨٨ .

(٥) في ط ومعجم الأطباء : « ويعرف » وهو تحريف .

وخلائقَ شرعيّة ، وطرائقَ ما خرجتْ عن القوانين الدنيّة ، رَفَضَ الشعرَ ولم يرضه بضاعة اكتساب ، ولا جعله وسيلةً يفتحُ بها أبوابَ الطّلابِ .

ومن شعره قصيدته التي مدح بها سراج الدين^(١) بن حسان الأسنائي [أوّلها] :
 باحت أساريرُ من أهوى بأسرار ووازرتُهُ على تعظيم أوزارِي^(٢)
 وأشرقَ النورُ من نورٍ بمبسمه فابتزَّ عِلي بنوَّارٍ وأنوارِ
 وما بخديّه من ماءٍ ومن لَهَبِ أفاض دمعِي وأصَلَى القلبَ بالنَّارِ
 حتّى جعلتُ لظى قلبي له قبساً ليبتدى بضياه طيفه السَّارِ
 وما خلعتُ عذارِي^(٣) فيه من سفهٍ لولا قيامُ عذارِيه^(٤) بأعدارِ
 وما أمات اصطبارِي في الهوى جزعاً إلّا بشفرةِ سيفٍ بين أشفارِ
 وليلةٍ بات عنها بدرها خجلاً مُذْ زار بدرٌ على بدر السَّما زارِ
 وبات يبكي النجومَ الزهرَ مبتسماً وروضنا ضاحكٌ عن ثغر أزهارِ
 والوزنقُ تسجعُ في أوراقها سحرأ أسجاعَ كلِّ غضيض الطرفِ سحرأ
 / لم أذرِ أيّ سماعيها الدّ به إنشادٍ قُمرِيَّها أمْ شدو أَمَارِ
 حتّى تبدّت يدُ الإصباح تهتكُ ما زرتُهُ أيدي الدُّجا من جيب أَسْتارِ
 فقربتُ كلَّ مكروهٍ ومُجتنبِ وبعَدتُ كلَّ محبوبٍ ومُختارِ
 [منها] :

[٤٨ ظ]

فرعٌ من المجد عن أصل الفخار نما وما سواه فصلصالٌ كفخَّارِ
 كاسي المناقب من نسج الثنا حُللاً ينمى إلى شرف عارٍ من العارِ

(١) هو جعفر بن حسان بن علي ، وقد ترجم له الأديب ؛ انظر ص ١٧٨ .

(٢) في د : « أسرار » .

(٣) عذارى : أي حيائي .

(٤) عذاريه : أي خديه ؛ القاموس ٢/ ٨٦ .

مَوَلَى مَعَارِفُهُ فِي الضَّخْمِ قَدْ عُرِفَتْ فَمَا يَقَابِلُهَا حُرٌّ بِإِنْكَارِ
كَمْ أَعْتَقْتَ مِنْ وَثَاقِ الْأَسْرِ مِنْ عُتْقِ جُوداً وَكَمْ مَلَكَتْ رِقاً لِأَحْرَارِ
وَكَم حَوَتْ صَحْفُ الْأَسْفَارِ مِنْ سَيْرِ غُرِّ تُخْبِرُ عَنْهُ خَيْرَ أَخْبَارِ
وَكَانَ يَطْبُ وَيُعْطَى ثَمَنَ الْأَدْوِيَةِ لِمَنْ يَطْبُهُ ، وَأَظْنَهُ تُوفِّيَ فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ السَّابِعَةِ .

وَلَهُ وَوَلَدٌ فَاضِلٌ يُنْعَمُ بِالشَّرْفِ ، اتَّفَقَ أَنَّهُ رَكِبَ مَعَ الْبَهَاءِ ابْنِ الْعَجْمِيِّ ، قَاضِي
أَسْنَا وَأُدْفُو ، فَتَأَخَّرَتْ فَرَسُ شَرَفِ الدِّينِ ، فَأَنْشَدَ ارْتِجَالاً :

قَدْ قَلْتُ إِذْ قَصَّرْتُ فِي سَيْرِهَا فَرَسِي لِمَ لَا تَسِيرِي وَشِبْهَاءَ الْبِهَاءِ قَرَانَا
قَالَتْ أَتَقْدِرُ أَنْ تَقْفُو لَهُ أَثْراً مِنْ سَيْرِهِ ؟ قَلْتُ لَا قَالَتْ كَذَاكَ أَنَا
كَانَ فِي أَوَاخِرِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ [أَوْ أَوَائِلِ السَّابِعَةِ] .

* * *

(١٥٧ — حِفَاظُ بِنِ فَتُوحِ الْقُوصِيِّ)

حِفَاظُ بِنِ فَتُوحِ بِنِ حِفَاظِ الْقُوصِيِّ ، سَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ ^(١) الْفَارِسِيِّ بِقُوصٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسِتِّمِائَةٍ .

* * *

(١٥٨ — حَمْزَةُ بِنِ مُحَمَّدِ الْأَسْفُونِيِّ *)

حَمْزَةُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ هَبِةِ اللَّهِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ، الصَّاحِبُ نَجْمُ الدِّينِ الْأَسْفُونِيِّ ، سَمِعَ
الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ^(٢) الْقَشِيرِيِّ ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ إِمْلَائِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ
وَخَمْسِينَ بِقُوصٍ .

(١) فِي التَّبَهُّورِيَّةِ : « سَمِعَ ابْنَ الْفَخْرِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
* انظُرْ أَيْضاً : السُّلُوكُ ٧١٣/١ ، وَالْمَخْطُوطُ الْجَدِيدَةُ ٥٧/٨ .
(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بِنِ عَلِيِّ بِنِ وَهْبٍ ، ، وَسِتِّمِائِيُّ تَرْجَمْتَهُ فِي الطَّلَاعِ .

وتقلَّب في الخِدَمِ الدِّيوانية بقُوصَ ، فكان مُشارفًا مُتمَّ صاحب ديوان ، مُتمَّ ناظرًا ، وبنى بها مدرسة ، مُتمَّ صار ناظرًا بمصر ، مُتمَّ ولَّاه السُّلطانُ الملكُ المنصورُ الوزارة ، فأقام مدَّةَ لطيفة [وتُوَفِّي] ويقالُ إنَّ الشُّجاعِيَّ^(١) أعطى لفلان ألف دينار ، وأنَّه دسَّ عليه سُمًّا قتلته .

وكان يحبُّ القرآنَ والحديثَ ، رأيتُ بخطِّه «رَبْعَةٌ»^(٢) بقُوصَ ، وكان محبًّا في العلم وأهله ، ولَمَّا كان ناظرًا حصل بينه وبين أبي طالب ابن النابسيِّ صَوْرَةٌ^(٣) ، فنظَّم الكمالُ محمدُ بن بشارُ القُوصِيَّ^(٤) الإخيميُّ بيتينَ وهما :

أبا طالبٍ ما أنتَ قِرْنٌ لِحِزَّةٍ لأنَّكما في الدِّينِ مختلفانِ
دعاكُ النبيُّ الهاشميُّ فلم تجبْ وحِمزةٌ لبَّاه بكلِّ لسانِ

/وكان بينه وبين الشُّجاعِيَّ صَوْرَةٌ ، فلَمَّا مات طلب أصحابه ومعارفَه بكلِّ مكانٍ [٤٩ و]
ونادَى عليهم بالمشاعليِّ^(٥) .

وكان ممن يصحبُه شرفُ الدِّينِ محمدُ^(٦) النَّصِيبيُّ الأديبُ ، فهرب مدَّةً ونظَّم هذه الأبيات وأرسلها للشُّجاعِيَّ ، فأذِن في ظهوره وألَّا يتعرَّضَ إليه ، وأولُّها :
دعُ عنك عدلِي يا عدولُ فإنَّ بي من فُسرقة الأُحباب ما يكفيني

(١) هو علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى ، كان من ممالِك السلطان المنصورى قلاوون ، وترقى حتى ولى الوزارة فى أوائل دولة الناصر ، وساءت سيرته وكثر ظلمه ، فقتل عام ٥٦٩٣ هـ .

(٢) الرُبعة فى الأصل : صندوق أجزاء الصحف ؛ انظر : القاموس ٢٦/٣ ، والمقصود بها هنا قطعة من القرآن .

(٣) أى قطعة من : صار الحاكم الحكم : قطعه ؛ انظر : الأساس ٣١/٢ ، والقاموس ٧٣/٢ .

(٤) فى ١ : « الطوسى » وهو تحريف .

(٥) المشاعلى وجمه : المشاعلية : قال التاج السبكي : « وهم الذين يحملون مشعلا يقد النار بين يدي

الأمراء ليلا ، وإذا أمر بشئ أحد ، أو تسميره أو النداء عليه ، تولوا ذلك » ؛ انظر : معيد النعم / ٢٠٤ .

(٦) هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

لا تَلْحُ في حُرْقٍ وفيضِ مدامعى القلبُ قلبي والجفونُ جفونى
 أنكرتَ منى غيرَ وقفةِ ساعة والركبُ مرتحلٌ أبثُ شجونى
 هى وقفةٌ قصرتُ وطال بلاؤها فكأبما هى دولةُ الأسفونى
 يا حمزةُ بن محمدٍ ألقيننا فى ذلِّ أحزانٍ وضيقِ سجونِ
 لم تَمْسِ هوناً فى الأمورِ فكلُّنا من شؤمِ رأيك فى عذابِ الهونِ
 ما بين مطرودٍ عن الأوطانِ لا يأوى بها خوفاً^(١) وبين رهينِ
 تَجْنى وتُوخذُ بالجناية هكذا معقلاء مأخوذون بالجنونِ

وذكره الشيخُ عبدُ الكريم^(٢) فى تاريخه ، وأنشد من شعره قوله :

ولقد أحنُّ إلى العقيق^(٣) ويثربِ وقُبأ^(٤) وهُنَّ منـازلُ الورادِ
 وأحِبُّنَّ وليس هُنَّ منازلى وأودُّهنَّ وليس هُنَّ بلادى

وقال : توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

وله قصيدةٌ مدح بها سيِّدنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكتبها بخطه .

(١) فى اوب وج : « حقا » .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢١٤ .

(٤) قبأ : بضم أوله ممدود على وزن فعال ، قال البكرى : « من العرب من يذكره ويصرفه ، ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه » ، وهو يمد ويتصرف ، وأصله اسم بئر ، وقبأ : مساكن بنى عمرو بن عوف الأنصارى ، على ميلين من المدينة ، على يسار القاصد لى مكة ، قال ياقوت :

« بها أثر بنيان كثير ، وهناك مسجد التقوى عامر ، قدامه رصيف وفضاء حسن ، وآبار ومياه عذبة ، وبها مسجد الضرار ، يتطوع العوام بهدمه ، كذا قال البشارى » ، وما زالت قبأ تحمل هذا الاسم إلى اليوم ، انظر : معجم ما استعجم / ١٠٤٥ ، ومعجم البلدان / ٤ / ٣٠١ ، وتهذيب اللغات / ٢ / ١٠٨ ، والدررة الثمينة لابن النجار - ماحق لشفاء الغرام للفاسى - / ٣٧٩ ، وتقويم البلدان لأبى الفداء / ٨١ ، والقاموس / ٤ / ٣٧٦ ، ووفاء الوفا / ١ / ١٧٤ ، والجواهر الثمينة مخطوط خاص الورقة / ١٢٣ ، وجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي - مادة قبأ - / ٦٧ ، وسفينة البحار للقوى / ٢ / ٣٩٤ ، وصحيح الأخبار / ٣ / ١٧٢ .

(١٥٩ — حمزة بن مفضل الفرَجُوطِيُّ *)

حمزةُ بنُ مُفضَّلِ القُرَشِيِّ الفرَجُوطِيُّ ، المنعوتُ سعدُ الدِّينِ ، كانَ فاضلاً أديباً شاعراً ، استوطنَ أسنًا ، وذكر لي أَنَّهُ كانَ يُعَلِّمُ في المجلسِ الواحدِ على عشرةِ أنفسٍ فأكثرَ في فنونٍ [كثيرة] ، وَأَنَّهُ مدحَ بعضَ الأعيانِ بقصيدةٍ ، فأرسلَ إليه مائةَ دينارٍ [بالدرَاهِمِ ، فامتنعَ أن يأخذَ الجائزةَ إلاَّ ذهباً ، فأرسلَ إليه بمائةِ دينارٍ] .

أنشدني حفيدهُ من قصيدةٍ ، يمدحُ بها الشَّيخَ الجُنَيْدَ السَّمُودِيَّ ، رحمه اللهُ تعالى ، وأوَّأها :

نبأٌ عظيمٌ شدَّه^(١) الإحكامُ وغرائبٌ للعينِ ليس تُرامُ
ومناصبٌ مامسٌ خداماً لها نصبٌ ولا ذلتٌ لها خدامُ
ومناقبٌ لو تقبوا عن فخرها لتحيرتُ في ذلك الأوهامُ

توفى بأسنًا في حدود السَّبعينِ وسِتِّمِائةٍ تقريباً .

* * *

(١٦٠ — حيدرة بن الحسين القوصي)

حيدرةُ بنُ الحسينِ / بن حيدرة بن علي بن أحمد بن العمَرِ ، القاضي النَّفيسُ ثقةٌ [٤٩ ظ]
الخلافة ، أبو المناقبِ سراجُ الدِّينِ القوصيُّ ، كانَ عالماً أديباً فاضلاً ، وكانَ حاكماً بالأعمالِ القوصيةِ .

روى عنه السَّخاويُّ والحسنُ بنُ محمد^(٢) المعروفُ بابنِ الذهبِ وغيرُهما ، وذكره

* انظر أيضاً : الخطط الجديدة ٧٠/١٤ .

(١) كذا في ١ : وفي بقية الأصول : « نبأ عظيم شايد الإعظام » .

(٢) كذا في ١ و ٢ : وفي بقية الأصول : « أبو عمدة » .

اليغموريُّ وقال : نقلتُ من خطِّ أبي الحسن اليفموريِّ ويُعرفُ بالحافظ ، وذكر الحافظُ أنَّه نقله عن أبي جعفر محمد^(١) بن عبد العزيز بن أبي القاسم الإدريسيِّ ، من كتابه الذي سَمَّاهُ بـ « المفيد في ذكر من كان بالصَّعيد^(٢) » ، [وذكر] له هاتين القصيدتين وسند كرها ، ونُسبتا إلى أبي الحسن عليِّ بن محمد بن خروف ، المعروف بابن زُبيدة الدهروطيِّ ، والله أعلم .

ورأيتُ سماعَ الإمام العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل [بن إبراهيم] المعروف بأبي شامة ، عن الشيخ علم الدين السخاويِّ ، بسماعه من مؤلفها بـ ———وص كما ذكرتُ .

وأخبرني صاحبنا الفاضلُ تاجُ الدين بن مكتوم ، أنبأنا غيرُ واحد عن الإمام العلامة الأوحده علم الدين أبي الحسن عليِّ بن محمد بن عبد الصمد السخاويِّ ، قال : أنشدنا ابنُ الغمر^(٣) لنفسه في خامس شوال سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة بـ قُوص ، يرثي قزَّازاً^(٤) :

بكي^(٥) فقدك المكوكُ والمقبضُ السنطُ^(٦) وناح عليك النيرُ والتختُ^(٧) والمشطُ
وأعولت الأطلاخُ^(٨) والمغزلُ الذي تدورُهُ فيها أناملُ النشَطُ
أناملُ لم تُحَاقْ لشيءٍ سوى السدى^(٩) ولقطِ وتخليصِ وياحبَّذا اللقطُ

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) ذكره حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون / ١٧٧٧ .

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل : حيدرة بن الحسين .

(٤) القزاز : بائع القز وهو الحرير ، والمراد به هنا : النجاج .

(٥) في هامش النسخة ١ : « عليك بكي المكوك »

(٦) السنط - بالكسر - المفصل بين الكف والساعد ؛ القاموس ٣٦٧/٢ .

(٧) التخت : وعاء تصان فيه الثياب ؛ انظر : القاموس ١٤٤/١ .

(٨) الأطلاخ ، ومفردُها : لطح : عامية يستعملها العامة للقصة التي يدير حولها الحائك الغزل .

(٩) السدى - بفتح السين المهملة المشددة - ما مد من الثوب ؛ القاموس ٣٤١/٤ .

وهي قصيدةٌ طويلةٌ [أوردها صاحبُ كتاب «نزهة الخدق وشفاء الأرق»
بكمالها] وآخرُها:

سقى وابلُ الوَسْمِيِّ^(١) قَبْرَكَ دَائِمًا فما كنتَ ذا حَيْفٍ وما كنتَ تَشْتَطُ
فما تنتجُ الأيامُ مثلكَ آخِرًا إلى أن يبيضَ الذئبُ أو يَنْبِجَ القِطُّ^(٢)

قال: قال السَّخَاوِيُّ: وأُشْدنا لنفسه يرثي ملاحًا:

مَنْ لَجِرُ اللَّبَانِ^(٣) فِي الثَّقَلَيْنِ ولانقا المرسي على الأَنْبِطَيْنِ
واعْتِقَالَ المِدرى وقد سكن الرِّيحُ برغم السَّفَارِ فِي تَشْرِينِ
والمجاديفُ من بها مستقلٌّ بعد ما قد أتاك ريبُ المنونِ
مَنْ يُلَالِي^(٤) لَصْحَبِهِ كُلَّ وَقْتٍ بنشيدِ جَزَلٍ وصوتِ حَزِينِ
تُطْرَبُ الأَرُوعَ الحَلِيمَ فيلهمو وتُسَلَّى بِالْحَبِّ لُبَّ الحَزِينِ
تهتدى في الظلامِ بالقطبِ والجُدِّ في وفي الصُّبْحِ بالضيءِ المَبِينِ
فَنَشَقُّ البَحَارَ فِي اللَّيْلِ شَقًّا حركاتٌ تولدتُ من سكونِ
كانت المَرْكَبُ التي أنتَ فيها حرماً آمناً كحصنِ حصينِ
فهي اليومَ بعدَ فَمَدِّكَ عَطْلٌ بل حطامٌ مُلِّقٌ ليومِ الدِّينِ

[٥٠ و]

وله أيضاً في قزاز:

تبكى المَواسيرُ والأَطْلَاحُ والبَكَرُ على ابنِ سَمْرَةَ لَمَّا اغتاله القَدْرُ
والمَشْطُ يَنْدَبُ والمَتَيْتُ يُسْعِدُهُ وَحَقَّ لِلنَّوْلِ أن يبيكيه وَالْحَفْرُ

(١) الوسمي: مطر الربيع الأول؛ القاموس ٤/١٨٦.

(٢) في س: «البط».

(٣) تطلقه العامة على الجبل الذي تقاد به السفينة.

(٤) يرفع صوته بالغناء.

إذا استوى فوق ظهر النول وانبسطت
وسايرت يده المكوك واعتقلت
فمن مهمل أو سيف بن ذى يزن
كأنما مغزل الألتاخ في يده

وله في الأمير موسك :

إذا حاربتك صروف الزمان
فما للخطوب إذا أظلمت
بجادمها ألتلف المهلك
سوى الملك المتقى موسك

باب النجاء لمعجمه

(١٦١ - خالد بن محمد القمولى*)

خالد بن محمد بن جلال القمولى، سمع «التقفيات»^(١) من الحافظ أبي الفتح^(٢) القشيري، واشتغل بالفقه، وكان كريماً جواداً.
توفي ببغداد في حدود سنة عشر وسبعمائة^(٣).

* * *

(١٦٢ - الخضر بن الحسين الثعلبي الأذفوي)

الخضر بن الحسين^(٤) بن علي بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن أحمد بن الحسام، الثعلبي الأذفوي، ابن عم أبي، اشتغل بالفقه بمدينة قوص مدة، وقرأ «الإقناع»^(٥) للماوردي، وكان فيه مروءة ومساعدة لأصحابه، وكان شديد البأس في معاملة الناس، عسوقاً في المطالبة مقداماً.

توفي ببغداد في الحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وكان من شهود بلده، وبلغ من العمر قريباً من ستين سنة.

* انظر أيضاً: المخطوط الجديدة ١٢٠/١٤.

(١) في ١: «التقفيات»، وفي ج: «التقفيات» و«التقفيات» طائفة من أجزاء الحديث لأبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى المتوفى سنة ٤٨٩ هـ، انظر: كشف الظنون/٥٢٢.

(٢) هو محمد بن علي بن وهب، وستأق ترجمته في الطالع.

(٣) ورد في المخطوط الجديدة ١٢٠/١٤ أن وفاته كانت «في حدود سنة عشر وأربعمائة» وهو خطأ ضوابه «وسبعمائة».

(٤) في ب والتيمورية: «الحسن».

(٥) «الإقناع» في فروع الشافعية: مختصر لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي المتوفى سنة

٤٥٠ هـ انظر: كشف الظنون/١٤٠.

(١٦٣ - خلف بن عبد الرحمن الشَّهْرِيّ)

خلفُ بن عبد الرحمن الشَّهْرِيّ ، سمع من العلامة أبي الفتح القُشَيْرِيّ
« الثَّقَفِيَّاتِ ^(١) » سنة ثلاثٍ وسبعين وسِتِّمِائَةٍ .

* * *

(١٦٤ - خديجة بنت عليّ بن وهب القُشَيْرِيّ)

خديجةُ بنت عليّ بن وهب القُشَيْرِيّ ، سمعت الحديثَ على العزِّ الحرَّانِيّ ، بقراءة
[٥٠ ظ] أخيها الإمام الحافظ أبي الفتح القُشَيْرِيّ / سنة تسعٍ وسبعين وسِتِّمِائَةٍ ، وأبي بكر
الأنماطِيّ .

وولدت بقُوصَ وتُوقِيَّتْ بالقاهرة سنة سبعٍ عشرة وسبعمائة .

بابُ الدالِّ المهملة

(١٦٥ - داود بن الحسن الأسنائي*)

داودُ بن الحسن^(١) بن منصور الأسنائيُّ، العَلَمُ بن شِوَّاق^(٢)، اشتغل بالفقه على الشَّيخ بهاء الدِّين^(٣) [هبة الله] القفطيِّ، وتادَّب على أبيه^(٤)، ونظَّم نظماً جيِّداً، وكان ظريفاً خفيفَ الرُّوح، وقصد أن يتزوج بامرأة، فلم يرض أهلُه بذلك وقاموا عليه، فنظَّم قصيدةً في ذلك، وامتحح بها^(٥) نجمَ الدِّينِ عُمرَ^(٦) البهنسيِّ قاضي أسنا، وطلب منه مساعدته، فساعده وتزوَّج بها.

ورأيتُه مرَّاتٍ ولم يعلِّقْ بذهني شيءٌ من شعره، وتوفِّي في سنة ستِّ وسبعائة، فيما أخبرني به أبوه وغيره.

ورثاه أبوه فيما أخبرني به بعضُ أصحابنا بقصيدة أولها:

مصائبك يا داودُ ليس يهونُ لقد أنبعتُ فيك العيونَ عيونُ

ورثاه محمدُ بن الحكم - فيما زعم - بقصيدة منها:

قصدتُ ربَّعَ بنِي شِوَّاق^(٨) مُبتغياً حِجًّا فَخِبتُ لأنِّي لم أرَ العالما

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٩٧/٢.

(١) في ١: « داود بن منصور بن الحسين »، وفي ج: « داود بن منصور بن الحسن »، وكل ذلك خطأ.

(٢) في الدرر: « سواق » بالسین المهملة.

(٣) هو هبة الله بن عبد الله، وستأني ترجمته في الطالع.

(٤) هو الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك، وقد ترجم له الأذفوي؛ انظر ص ٢١٠.

(٥) في س: « ومدح فيها ».

(٦) هو عمر بن إبراهيم بن عمران، وستأني ترجمته في الطالع.

(٧) في الدرر: « فقد ».

(٨) في الدرر: « سواق » بالسین المهملة.

وله قصيدةٌ مدح بها سيفَ الدين طقُصبا^(١) والى قُوص أولها :

لاح برقٌ من الخِبا قلتُ هذا له نَبَا
وتنشَّتْ نَسْمَةٌ طرقتني مع الصَّبَا
هَمَّتْ لَنَا شِمْمُهَا وفؤادي لها صَبَا
وسرَى النَّشْرُ في الوري عمَّ شرقاً ومغربا
هذه دولةُ الرِّضَى وَبُلْها جاء صَبِيَا
جئتَ بالحقِ ناطقا لستَ يا برقُ خُلْبَا
إنما أنتَ بارقٌ لاح عن وجه طَقُصْبَا
سيفُ دينٍ مجردٌ ضيفمٌ ضمّه قَبَا^(٢)
عَفْوُهُ وانتقامُهُ قرن الذئب والظَّبَا
وغدا طوعَ أمره أسمرُ الخَطُّ والظَّبَا^(٣)

وهي طويلةٌ ، وذكر لي أخوه أنه توفى سنة خمس^(٤) وسبعمائة في شوال .

(١) في اوج : « طقستان » وذلك تحريف ، فهو طقصبا الظاهري ، دخل في طاعة السلطان حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري ، بعد فرار كنبغا ، فجعله لاجين نائباً لولاية قوص ، وقد غزا طقصبا النبوية مرتين ، لإحداها سنة ٧٠٥ هـ ، والأخرى سنة ٧١٦ هـ ، وعمر حتى جاوز المائة . مات سنة ٧٤٥ هـ ، انظر : الدرر الكامنة ٢/٢٢٥ .

(٢) القبا - بفتح القاف - من الثياب ، جمعه أقبية ؛ القاموس ٤/٣٧٦ .

(٣) الظبا - بضم الظاء المعجمة المشددة - جمع ظبة ، وهي حد السيف أو السنان ونحوه ؛ القاموس ٤/٣٥٨ ، وجاء في النسختين اوج : « أسمر اللخط والقبا » .

(٤) في الدرر : « ٧٠٦ » .

[٥١]

باب الزال المعجمة

(١٦٦ — ذبيان بن عبد الغفار الشنهورى)

ذبيان بن عبد الغفار بن أبي الحرم^(١) الشنهورى ، سمع بقوص «التفقيآت»^(٢) من الشيخ تقي^(٣) الدين القشبرى ، ثم صار بواباً بالمدرسة الكامالية^(٤) بالقاهرة ، والمدرسة الشريفة^(٥) .

وتوفى بالقاهرة قريباً من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(١٦٧ — ذو النون بن حسين القصرى)

ذو النون بن حسين بن عبد السلام القصرى ، المنعوتُ بالجيز ، قرأ القراآت الثمان

(١) في ب والتيمورية : « بن أبي الحرم » بالزاي المعجمة .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٣) هو محمد بن على بن وهب ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٤) تعرف هذه المدرسة بدار الحديث الكاملية ، أنشأها بخط بين القصرين الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادى فى سنة ٦٢٢ هـ ، وهى الدار الثانية للحديث ، والأولى بناها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، ثم بنى الملك الكامل هذه الدار بالقاهرة ، ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ، وتولى التدريس فيها كبار الحفاظ كأبى الخطاب عمر بن الحسن ، وعبد العظيم المندرى ، والرشيد الططار أبى الحسين يحيى بن على ، والتجيب عبد اللطيف الحراتى ، والقطب القسطلانى ، وابن دقيق العيد ، وأبى عمرو بن سيد الناس والد الحفاظ فتح الدين ، والبدر ابن جماعة ، وزين الدين العراقى ، وسراج الدين بن الملقن .

قال المقرئى :

« وما برحت بيد أعيان الفقهاء إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ٨٠٦ هـ فتلاشت كما تلاشت غيرها ، وولى تدريسها صبي لا يشارك الأناسى إلا بالصورة ، ولا يمتاز عن البهيمة إلا بالنطق ، واستمر فيها دهرأ لا يدرس بها ، حتى نسيت أو كادت تنسى دروسها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وما زالت المدرسة باقية حتى اليوم ، وتعرف بجامع الكاملية بخط بين القصرين ، انظر : صحيح الأعمش ٣/٣٦٣ ، وخطط المقرئى ٢/٣٧٥ ، وحسن المحاضرة ٢/١٤٤ ، حيث أورد السيوطى ثبوتاً كاملاً مهماً لشيوعها ، والخطط الجديدة ٢/١٣ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٥ .

على عفيف الدين أبي^(١) محمد عبد الله بن الحق بن عبد الله الدلاصي بمكة ، وعلى الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد النصير بن علي الأنصاري المعروف بالشوا^(٢) ، واستوطن الإسكندرية .

وأخبرني بعض أصحابنا أن سبب خروجه من « القصر »^(٣) أنه كان يصحب شبل الدولة بن عمر أمير العرب ، وكان يحبّه ويحله ولا يخرج عن رأيه ، وأنه تحيل عليه أصحابه بأسباب تبعده عنه ، فقيل له : يا فقيه نقلوا للأمير عنك أنك تطلعت إلى زوجته ! فأخذ مجير^(٤) « الختمة »^(٥) وتوجه إلى شبل الدولة ، وحلف [له] أنه ما رآها ولا سمع كلامها ، وما كان بلغه شيء من ذلك ، فقال له : يا فقيه لا تقم الليلة هنا تروح رُوحك ، فخرج وأقام بالإسكندرية إلى أن مات بها ، سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة . وهذا^(٥) بين « القوصة » و « فاو » كما قدمنا^(٦) .

* * *

(١٦٨ — ذو النون بن سهل الأسنائي *)

ذو النون بن سهل بن أبي منصور بن أحمد ، أبو بكر الأسنائي ، ذكره الشيخ عبد الكريم بن عبد الثور في تاريخه ، وقال : روى عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وقال : ذكره السلفي^(٧) .

وتوفي في رجب سنة تسعين وأربعمائة .

(١) في أصول الطالع : « بن أبي محمد » وهو خطأ .

(٢) في ١ : « بالشتوي » .

(٣) المراد بالقصر هنا : قصر بني شادي ، إحدى بلدان الإقليم ، انظر فيما يتعلق بها الحاشية

رقم ٥ ص ٩ .

(٤) يعني بذلك المصحف الشريف .

(٥) اسم الإشارة يرجع إلى القصر .

(٦) انظر ص ٩ .

* سقطت هذه الترجمة من أصول الطالع جميعاً عدا التيمورية .

(٧) هو الحافظ الثقة والعلامة الكبير أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني الحرواني - نسبة إلى حروان

علة بأصبهان - السلفي - بكسر السين وفتح اللام ، نسبة إلى جده الملقب بسلفه أي غليظ الشفة أو مشقوقها الإسكندراني المتوفى بها عام ٥٧٦ هـ .

بَابُ الرَّأْيِ الْمُهْتَمَلَةِ

(١٦٩ — رفاعه بن أحمد القنائي *)

رفاعه بن أحمد بن رفاعه القنائي الجذامي ، من أصحاب الشيخ أبي الحسن (١) بن الصَّبَّاحِ ، كان مشهوراً بالصَّلاح ، ولزوم طرق الفلاح ، يُذكرُ مع أرباب المقامات ، وتُنقلُ عنه كرامات ، حتَّى حكى لي الشيخُ عبدُ الغفار (٢) بن نُوح قال : حكى لي الشيخُ أبو الطَّاهر إسماعيل (٣) ، أنَّ الشيخَ أبا الحسن بن الصَّبَّاحِ تحدَّثَ مع والي قُوص ، أنَّ يعزل والي قناتمتمع ، وكان رفاعه حاضراً ، فقال رفاعه : يا سيدي أقولُ؟ فقال الشيخُ : لا ، ثمَّ خرج الشيخُ ، وربَّما كان الشيخُ نوجَّه إلى والي بذلك السبب ، قال : فلمَّا اجتمع الفقراء بعد خروج الشيخ ، قالوا لرفاعة : ما الذي كنتَ تريدُ [أن] تقولَ؟ فقال : إنَّ والي لما ردَّ على الشيخُ عزَّل في ساعته ، وأرَّخوا ذلك الوقت ، فجاء المتولَّى مكانه والمرسومُ في ذلك التاريخ

[قال] : وحكى لي أبو الطَّاهر (٤) عن رفاعه ، أنَّه أتاه ذاتَ يومٍ [طعامُ] أمير - أو قال : والٍ - فقال الشيخُ أبو الحسن (٥) - أو قال : [أبو] يحيى (٦) ، / قال : والذي [٥١ ظ] هو الغالبُ عندي أنَّه الشيخُ أبو الحسن - قال : من أراد أن يأكل فليأكل ، ومن أراد ألاَّ يأكل لا يأكل ، فامتنع الفقراءُ جميعُهم إلاَّ رفاعه ، فإنَّه بقي يأكلُ ويقولُ : والله ما آكلُ إلاَّ نوراً ...

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/ ٢٣٩ ، وطبقات المناوي مخطوط خاص الورقة / ٢٣٢ ظ .

(١) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) هو علم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ١٥٥ .

(٤) هو علم الدين إسماعيل السابق ذكره .

(٥) هو ابن الصَّبَّاحِ السابق ذكره علي بن حميد .

(٦) هو أبو يحيى بن شافع ، وستأني ترجمته في الطالع .

(١٧٠ - رقية بنت محمد بن عليّ القشيريّ *)

رُقِيَّةُ بنت محمد بن عليّ بن وهب القشيريّ ، سمعت الحديث من العزّ الحرّانيّ ،
بقراءة أبيها الإمام الحافظ أبي الفتح محمد ، سنة تسع وسبعين وستّمائة ، ومن أبي بكر
ابن الأنطاطيّ ، وابن خطيب المِرّة ، وحدثت بالقاهرة ، سمع منها جماعة .

أخبرتنا الشّيخة الصالحة رُقِيَّةُ ، قراءةً عليها ونحن نسمعُ ، أخبرني أبو العزّ
عبدُ العزيز بن عبد المنعم بن عليّ الحرّانيّ ، قراءةً عليه ونحن نسمعُ ، كتب إليكم أبو محمد
عبدُ البرّ ، ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ ، عن أبيه قراءةً عليه ، أخبرنا
أبو عليّ الحسن بن أحمد^(١) الجديّ ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظُ ، أخبرنا
أبو جعفر فاروق بن عبد الكبير^(٢) بن عُمر بن عبد الرحمن الخطّابيّ ، حدّثنا أبو مسلم
إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الكشّي^(٣) ، حدّثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن
المقبّرّي^(٤) ، عن أبي سلمة عن عائشة رضی الله [تعالی] عنها ، أنّها قالت : يا عبدَ الرحمن
أسبغ الوضوء ؛ فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقولُ : « ويلٌ للأعقاب
من النَّار »^(٥) .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١١٠/٢ ، والأعلام ٥٨/٣ .

(١) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « الحسن بن علي » .

(٢) في الأصول : « بن عبد الكريم » وذلك تحريف ، فهو أبو حفص فاروق بن عبد الكبير
ابن عمر ، راوية سنن أبي مسلم الكجّي ، روى عنه الحافظ أبو نعيم ، وكان حياً في سنة إحدى وستين
وثمّائة ، انظر : المنتظم ٥٠/٦ ، واللباب ٣٧٨/١ ، والشذرات ٧٤/٣ .

(٣) نسبة إلى جده الأعلى « كس » ، وقيل : قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان ، وهو « الكجّي »
أيضاً وهي لفظة فارسية معناها « الجس » ، وقيل له ذلك لأنه كان يبني داراً بالبصرة ، فكان يقول :
هاتوا الكجج ، وأكثر منه ، فلقب به ، وقيل لأنها قرية بنجوزستان ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وقد وثقه
الدارقطني وغيره ، مات في المحرم سنة ٢٩٢ هـ .

(٤) بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء ، نسبة إلى مقبرة كان يسكن بالقرب منها وفي الوجه :
« المقرّي » خطأ ، وهو سعيد بن أبي سعيد كيسان المحدث المدني مولى بني ليث ، مات سنة ١٢٣ هـ
على الأصح .

(٥) رواه مالك والطيالسي وابن حنبل والدارمي والبخاري ومسلم وابن ماجه وأبو داود والترمذی
والنسائي .

وبه إلى الكشيّ ، حدّثنا حجاجٌ ، قال حدّثنا همامٌ ، قال حدّثنا عاصمُ الأحولُ ، عن عطاء عن أبي هريرة [رضى الله عنه] أن النبيّ صلى الله عليه وسلم « تَوْضَأُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا » ، كَلا الحديثين في الصحيح .

سمعنا على الشّيخة رُقِيَّة^(١) جزءاً من « سُنَن » الكشيّ وأجازت لنا ، وهى امرأةٌ متعبدةٌ ملازمةٌ للخير ، من بيت العلم والصلاح ، قُوصِيَّةُ المولد والمنشأ ، وقد استوطنت القاهرة .

تُوفِيَتْ بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وقد قاربت الثمانين .

* * *

(١٧١ — ریحان بن عبد الله القوصيّ)

ریحانُ بن عبد الله ، فقی الکمال^(٢) بن البُرْهَانِ القُوصِيّ ، سمع الحديث من الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الثُّعْمَانِ بقُوصَ سنة أربعٍ وسبعين وسبعمائة .
وَتُوفِيَتْ بعد العشرين وسبعمائة .

(١) هى صاحبة الترجمة فى الأصل .

(٢) هو أحمد بن عبد القوى ، وقد ترجم له الأذفوى ، انظر ص ٨٥ .

بَابُ الزَّيِّ الْعَجْمِيِّ

(١٧٢ — الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي شَيْخَةَ الْأَسْوَانِيِّ *)

الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَيِّدِ الْأَهْلِ (١) الْأَسْوَانِيُّ ، المعروفُ بِابْنِ أَبِي شَيْخَةَ اشْتغل بالفقه ، وقرأ القرآنَ على الزَّيْنِ سَلَامَةَ ، والسَّرَّاجِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، وتصدَّرَ بِجَامِعٍ (٢) عَمَرُو [٥٢ و] ابنُ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بِمِصْرَ سَنِينَ كَثِيرَةً ، تُقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَاتُ / وانتقل إلى المدينة .

سمع الحديثَ من محمد بن الحسن (٣) بن رشيق ، وأبي العباس بن تامتيت (٤) ، وأبي صادق ابن الحافظ أبي الحسين العطار .

وهو الآن مقيمٌ بالمدينة [المنورة] ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .
وتُوَفِّيَ بالمدينة ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الأول ، وصُلِّيَ عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان (٥) وأربعين وسبعمائة .

* * *

(١٧٣ — زكرياء بن يحيى الدشناوي **)

زكرياء (٦) بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١١٣/٢ ، وطبقات ابن الجزري ٢٩٣/١ .

(١) كذا في أصول الطالع ، وجاء في الدرر وطبقات ابن الجزري : « سيد الكل » ، وقد سبق أن أوردنا هذا الخلاف في اسم هذا الجد ، عند ترجمة المؤلف لابن أبي شيخة الحسين بن علي ، والتاج السبكي يؤيد الأدفوي ويسميه « سيد الأهل » ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٢٤ .

(٢) انظر الحاشية ١ ص ٢٢٦ .

(٣) في الأصول : « الحسين » وهو تحريف .

(٤) في س « ماتت » ، وفي « ماتت » ، وفي « ماتت » والصواب ما أثبتناه اعتماداً

على التيمورية وعلى الدرر ١١٣/٢ .

** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١١٤/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٥/١١ .

(٥) في طبقات ابن الجزري سنة خمس وأربعين .

(٦) في س والتيمورية : « زكري » وكذا في كل موضع من الترجمة .

الدِّشَاوِيُّ مولداً ، التُّونِسِيُّ محتدماً ، المنعوتُ بالبدر ، كان فقيهاً أديباً ، وله نظمٌ [جَيِّدٌ] حدث بشيء منه ، روى عنه منه الشَّيْخُ فَتْحُ الدِّينِ بنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَزَيْنُ الدِّينِ عُمرُ ابنِ الحِسنِ بنِ عُمرِ بنِ حَبِيبٍ وغيرُهما .

ومن شعره قوله في شاب خطائي^(١) أبيات ، الثاني منها :

فقال لي العذولُ علامَ تبكي فقلتُ له بكيْتُ على خطائي^(٢)

وأنشدنا صاحبنا الفاضلُ العدلُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ إبراهيمِ الجرويُّ ، أنشدني^(٣) زكرياءُ قوله :

لا تسلني عن الشُّلُوِّ وسل ما صنعتُ بي لطفاً محاسنُ سلمى
أوقعتُ بين مُقلتي ورُقادي وسقامي والجسمِ حرباً وسلما

قال : وأنشدني في راقص ، وأظنها له :

يا من غدا الحسنُ إذ غنى وماس لنا^(٤) مُقسماً^(٥) بين أبصارٍ وأسماعِ
قاسوك بالفُصنِ رطباً والهزارِ غنّاً^(٦) وما تقاس^(٧) بمياسٍ وسجّاعِ

(١) في ج : « خطاي » .

(٢) في ج : « على خطامي » .

(٣) هنا ينتهي الحرم الكبير من النسخة الخطية ز .

(٤) في ط : « ماس له » وهو خطأ ، وماس يميس : تبخر أو مجن ؛ القاموس ٢/٢٥٣ .

(٥) في الأصول : « مقسم » والتصويب عن الدرر ٢/١١٥ .

(٦) يقصد : غناء ، وهو ما يطرب به من الصوت ، وقصره لضرورة الشعر ، والهزار — بفتح

الهاء — طائر مفرد ، والكلمة فارسية معربة ؛ انظر : القاموس ٢/١٦١ ، وشفاء القليل ٢٣٥ .

(٧) في الأصول : « وما يقاس » والتصويب عن الدرر .

قد تسجع^(١) الورق لكن غير داخلة^(٢) وترقص البان^(٣) بل في غير إيقاع
وأشدني العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن شيخنا تاج^(٤) الدين الدشناوي ،
أشدنا زكرياء لنفسه :

أيا مَنْ عَلَىَّ تَجَنَّى وقد حاز لُطْفَ المعنى
اجعلْ لى من صُدودك أَمناً
وارحني وهبْ لى وَصَلَاً به أتملى
وكن للمكارم أهلاً هذا أهنأ وأحلى

وقال الشيخ فتح الدين اليعمرى ، أشدني لنفسه مُلغزاً في « طيرس » قوله:
وما اسم له بعض هو اسم قبيلة وتصحيف باقيه تلاقى به العدا
/ وإن قلته عكساً فتصحيف بعضه غياث لظمان تألم بالصدى
وباقيه بالتصحيف طير وبعكسه لكل الورى علم معين على الردى^(٥)
توفى بالقاهرة سنة ثلاث^(٦) وسبعائة ظناً .

[٥٢ ظ]

(١) في الأصول : « تسع » والتصويب عن الدرر ، والورق - بضم الواو وسكون الراء المهملة -
جم ورقاء وهي الحمامة ، قال ابن دريد : والورقة - بضم الواو غيرة تضرب لى سواد ، جل أورك ،
وحامة ورقاء ، والجميع : « ورق » ، انظر : الجهرة ١٠/٢ .

(٢) كذا في الأصول ، وهو أيضاً ما في الدرر ، وقد جعلها الناشر الأول في ط : « زاجلة » .

(٣) في الدرر : « ويرقص النصن » .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) جاء في هامش الدرر قوله :

[حل هذا اللغز في هوامش بعض النسخ ، فأصل الاسم « طيرس » وبعضه الذي هو اسم قبيلة
« طى » وباقيه « برس » تصحيفه : « ترس » وعكس الاسم « سريبط » فبعضه « سرب » تصحيفه
« شرب » ، وباقيه « يط » تصحيفه « بط » وعكسه « طب »] .

(٦) في الأصول عدا النسخة ا : « ثلاث وسبعين وسبعائة » ، ونقله على مبارك في المخطوط ، وهو
تاريخ غير معقول ؛ لأن مؤلف الكتاب الكمال الأدفوى مات سنة ٧٤٨ هـ أو ٧٤٩ هـ على خلاف ،
فكيف يقول : « ثلاث وسبعين وسبعائة » ؟؟]

(١٧٤ — زهير الأذفوي)

زُهيرُ [بن هوماس^(١)] - هكذا ذكر لي بعضهم اسمه واسم أبيه - الأذفويُّ ،
كان فاضلاً عارفاً بالعلوم القديمة .

حكى لي عنه بعضُ شيوخنا أنَّه كان هو وأصحابه في مكان - ومقابلهم جزيرةُ
« تمشاو^(٢) » بأذفو ، ومُغنيَّةٌ تُعني في عرس - فقال بعضُ الجماعة : نشتهي لو كانت
عندنا ، فاعتزل عنهم لحظةً ، وإذا بالمُعنيَّةِ [قد حضرت] عندهم ، وهم يشاهدونها ويدها
الدَّفُّ ، وهي تُعني مارَّةً على البحر !
وكان في المائة السادسة .

= هذا التاريخ الذي أعقب وفاته بما يقرب من ربع قرن ١٠٠٠٠ ! ، وانفردت نسخة بقولها :
« ثلاث وسبعين وستائة » ، وهو أيضاً غير معقول ، وذلك لأن المؤلف يمدتها في هذه الترجمة أن المحافظ
أبا الفتح اليعمرى روى عن زكرياء هذا شيئاً من شعره ، واليعمرى ابن سيد الناس ولد في ذى القعدة
— وقيل ذى الحجة — سنة ٦٧١ هـ فكيف يولد في هذا التاريخ ويتلقى عن شخص مات سنة ٦٧٣ هـ
أى بعد ولادته بعامين اثنين ! ! ! ! !

والصحيح ما أثبتناه ، وابن حجر يقول في الدرر ١١٥/٢ : « مات بعد سنة سبعائة » .

(١) في ١ : « هرمان » ، وفي جوز : « هرماس » .

(٢) في د : « تمشاو » .

بَابُ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ

(١٧٥ — سالم بن عثمان القمولى)

سالم بن عثمان بن عمر^(١) القمولى ، سمع الحديث من الشيخ تقي^(٢) الدين القشيري ، في سنة تسع وخمسين وستمائة بقوص .

* * *

(١٧٦ — سعد الله بن إسماعيل القفطي)

سعد الله بن إسماعيل بن عرفات بن كامل بن الحسن ، أبو البركات وأبو السعادات ، الربيعي الأديب القفطي ، ذكره ابن مسدي^(٣) وقال : « مشهور النسب ، معروف الأدب » ، وقال : لقيته بقوص وسمعت شيئاً من أدبه وأجاز لي ، وأنشدني بقوص في سنة خمس وأربعين وستمائة في سؤال لنفسه :

لم يشق خلق في الوري كشقاء جفاني وقلبي
ولذا كأني واقف ما بين حرمانٍ وعتبٍ
مثنى على غير الجية ل وتائب من غير ذنبٍ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

إن كنت مملوكاً فلك يا قرأ حل فلك
يا محرقاً قلبي فما أحرقت إلا منزلك
ومنجرياً دمي لقد نزلت منه منهلك

(١) في د : « بن عنبر » .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) بفتح وإسكان ، ومنهم من يضمه وينون ، وهو المحافظ أبو بكر جمال الدين محمد بن يوسف ابن موسى الأزدي المهلب القرامطي نزيل مكة ، ولد سنة ٥٩٩ هـ وطل دمه في مكة في شوال سنة ٦٦٣ هـ .

وكتب عنه الشيخ تقي الدين أبو الفتح القشيري ، وله بَقِطُ شَهْرَةٌ ، وأشياء
حَسَنَةٌ بِحُطَّاهُ .

* * *

(١٧٧ - سليمان بن جعفر القوصي)

سليمانُ بن جعفر بن محمد بن مختار ، يُنعتُ بالنَّجْمِ ، وكنيته أبو الربيع ، ابن
أبي الفضل جعفر مجد الملك ابن شمس الخلافة ، وُلد بقوص سنة ستٍ وسِتْمائة .

رَوَى عن أبيه من شعره ، وكذا القشيري عن الشيخ زكي الدين / المنذري ، وسمع [٥٣ و]
من النجيب الحراني .

* * *

(١٧٨ - سليمان بن الحسن القوصي)

سليمانُ بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر ، الهاشميُّ القوصيُّ ، يُنعتُ بالنَّجْمِ ،
ويكنى أبا الربيع ، تفقه على مذهب الشافعي ، وكان رئيساً عدلاً ، رأيتُ مَكْتُوبَ
عدالته ، ومحضَرَ تَرْكِيتهِ والثَّناءِ عليه بالاشتغال بالعلم ، والاتِّصافِ بصفاتِ العدالة ، وفيه
خطٌّ جمعٌ كبيرٌ بالشهادة له بذلك .

وتُوفِّي ببلده في العشر الوسط من ذى الحجة سنة ثلاثٍ وأربعين وسِتْمائة .

* * *

(١٧٩ - سليمان بن إبراهيم القفطي)

سليمانُ بن إبراهيم القفطيُّ ، سمع الحديثَ من الشيخ بهاء الدين ابن بنت
الجُمَيْزِيِّ (١) بقوص ، سنة خمسٍ وأربعين وسِتْمائة ، رأيتُ سَماعَهُ بِحُطَّ الشَّيْخِ تَقِيَّ
الدين القشيري .

* هنا خرم آخر في النسخة الخطية ز يشمل هذه الترجمة وأربع تراجم أخرى بعدها .

(١) في ط : « الحميري » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٩٣ .

(١٨٠ - سليمان بن موسى الشَّهْرَدِيُّ*)

سليمانُ بن موسى بن بهرام الشَّهْرَدِيُّ ، الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بن المهام ، كان فقيهاً عاملاً عالماً ، نحوياً مُقرئاً ، شاعراً عَرُوضياً ، وكان من الصَّالحين ، اجتمعتُ به كثيراً ، ولا نعرفُ له شيئاً .

وكان جيِّدَ الحفظ^(١) حسنَ الفهم ، يعرفُ القراءاتِ والنَّحوَ والفقاهَ والفرائضَ ، ويحفظُ في الأصولين مسائلَ كثيرةً بأدلتها ، وصنَّفَ في العروض أرجوزةً^(٢) .

وله نظمٌ ، منه قصيدةٌ مدح بها سيِّدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أوَّلُها :

أضاء النُّورُ وانقشع الظُّلامُ بمولد من له الشَّرْفُ التَّمامُ
ربيعٌ في الشهور له فخارٌ عظيمٌ لا يحدُّ ولا يُرامُ
به كانت ولادةٌ من تسامت به الدُّنيا وطاب بها القامُ
نبيٌّ كان قبل الخلق طُرّاً تقدَّم سابقاً وهو الختامُ

وهي قصيدةٌ طويلةٌ ، كتب إلى بها ابنه من سُمَّود ، وأنشدني هو لنفسه :

لما في كتاب العُرب تسعةٌ أوجهٍ تعجَّبُ وصفٌ منكورةٌ وأنفٍ واشترطُ
وصلِّها وزدٌ واستعملتُ مصدريةً وجاءت للاستفهام والكفُّ فاضبطُ^(٣)

* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٠٦/٦ والساوك ٤٠٥/٢ ، والدرر الكامنة ١٦٤/٢ ، والنجوم ٣١١/٩ ، وبنية الوعاة ٢٦٤/٤ ، وإيضاح المسكون ٥٧/١ ، وهدية العارفين ٤٠١/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٧٧/٤ .

(١) في س : « جيد الخط » .

(٢) انظر : إيضاح المسكون ٥٧/١ ، وهدية العارفين ٤٠١/١ .

(٣) في ط : « فاضبط » وكذا : « واشترط » وما أتبعناه هو رواية س والسبكي في الطبقات وابن حجر في الدرر والسيوطي في البنية ، وفيها يتعلق بأوجه « ما » التسمية انظر : المغني لابن هشام ، والداميني والدسوقي وابن يعيش .

وكان رحمه الله [تعالى] كثيرَ العبادة والتقشف ثقةً .
وُلد بِسُمَّوود في النِّصف من شعبان سنة ثمانٍ وخمسين وِسِتِّمائة ، فيما أخبرني به ابنُه
عُمر ، وتُوفِّي بها لأربعِ ليالٍ بَقِين من شهر ربيع الآخر سنة ستٍ (١) وثلاثين
وسبعمائة .

* * *

(١٨١ - سليمان بن نجاح القوصي *)

سليمانُ بن نجاح بن عبد الله ، أبو الربيع القوصي ، له نظمٌ ، روى عنه الشَّهابُ
القوصي (٢) .

وُجد بخطَ الحافظ اليعموري :

« أنشدني شهابُ الدِّين - يعني إسماعيلَ بن حامد القوصي - أنشدني أبو الربيع
سليمانُ بن نجاح بن عبد الله القوصي الغمريُّ / لنفسه :

[٥٣ ظ]

أراك منقبضاً عني بلا سبب وكنت بالأمس يا مولاي مُنبسطا
وما تعمَّدتُ ذنباً أستحقُّ به هذا الصدودَ لعلَّ الذنبَ كان خطأ
وإنْ تكنْ غلطةً مني على غررٍ قل لي أعلِّ أنْ أستدركَ الغلطا »

وقال :

« وُلد بقوصَ سنة ستين وخمسمائة ، وتُوفِّي بدمشق سنة تسعٍ وعشرين وِسِتِّمائة .
وكان يُعرفُ بالغمريِّ ، لأنَّ أباه عتيقُ القاضي ابن الغمريِّ (٣) الهاشميُّ القوصي ،
وقد ترجمه الشيخُ عبدُ الكريم بن عبد الثور الحلبيُّ في تاريخه .

(١) في معجم المؤلفين ٢٧٧/٤ : « ٧٣٠ » .

* انظر أيضاً : الشذرات ١٣٠/٥ ، وقد ورد هناك محرفاً : « سلمان » .

(٢) هو إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن ، وقد ترجم له المؤلف ، انظر ص ١٥٧ .

(٣) هو حيدرة بن الحسين بن حيدرة القاضي النفيس ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ٢٣٥ .

(١٨٢ - سليمان بن نصر الأَقْصِرِيُّ)

سليمانُ بن نصر^(١) بن جواهر الأَقْصِرِيُّ ، سمع الحديثَ من الشيخِ تقيِّ الدِّينِ
القُشَيْرِيِّ بَقُوصٍ في سنة سبعمِ وخمسينِ [وستمائة] .

* * *

(١٨٣ - سهلُ الأَسْوَائِيُّ)

سهلُ الأَسْوَائِيُّ ، كنيتهُ أبو الفرج ، ذكره ابنُ عَرَّامٍ^(٢) فيمن مدح بني الكنز^(٣) ،
وذكر له قصيدةٌ مدح بها^(٤) كنزَ الدَّولة ، منها :

أَلَا هَكَذَا يُعْزَى إِلَى الْمَلِكِ مِنْ يُعْزَى فَيَعْدُو لَهُ إِنْ ذَلَّ نَاصِرُهُ عِزًّا
وَقَدْ كَانَ بِهِرَامٌ يَظُنُّ مِرَاسَهُ شَدِيدًا إِلَى أَنْ مَارَسَ الْمَلِكُ الْكِنْزَا
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَمَى الدِّينِ سَيْفُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِأَفْعَالِهِ يُجْزَى
وَذَكَرَ لَهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَدَيْمُومَةٍ^(٥) جُزْتُ أَخْوَارَهَا^(٦) بَعِيسٍ^(٧) إِلَى كُلِّ فَجٍّ تَرَامِي
بِرَاهَا الشَّرَى فِيهِ تَحْكِي الْقَسِيْرَ وَنَحْنُ عَلَيْهَا نُحَاكِي السَّهَامَا
كَأَنَّ صَحَابِيَّ فَوْقَ الرَّحَالِ نَشَاوِي تَسَاقَوْا عَلَيْهَا مُدَامَا
سَرَيْنَا نُؤْمَمُ^(٨) مَنْ قَدْ غَدَا لِأَهْلِ الْعُلَا وَالْمَعَالِي إِمَامَا

(١) كذا في ب والنيمورية ، وفي بقية الأصول : « بن منصور » .

(٢) هو علي بن أحمد بن عرام ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

(٤) في س : « مدح فيها » .

(٥) الديمومة : الفلاة الواسعة ؛ القاموس ١١٤/٤ .

(٦) الأخوار : جمع خور — بفتح وسكون — وهو ما انخفض من الأرض ؛ القاموس ٢٥/٢ .

(٧) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ؛ القاموس ٢٣٤/٢ .

(٨) في ط : « نؤم » ، وفي القاموس (٧٥/٤) : أم — بتضعيف الميم — كأمم — بتضعيفها أيضاً — : قصد .

فما كان بارقنا خلباً^(١) ولا غيماً منه غيماً جهاماً^(٢)
وكناً نعظّم صوب^(٣) الغمام فلما انتجعناه^(٤) لنا الغمام
أيا كنز دولة آل النبيّ ومن ذبّ عن حوزتيها وحامّي
بهزت الأنام بمجدٍ أشمّ سبقت إلى فائتيه الكراما

* * *

(١٨٤ - سهل بن حسن الأسناني *)

سهل بن حسن الأسناني أبو الفرج، ذكره العباد في « الخريدة » ، وقال : ذكره
ابن الزبير^(٥) في مجموعه الذي ألفه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وكان شاعراً مجيداً ، تأدّب على الشريف أسعد النحويّ ، وأورد من شعره في
« الخريدة » قصيدة ، مدح بها محمد بن شيبان^(٦) الطّوديّ ، [و] أوّلها :

[٥٤ و]
/ قالت أراك عظيمَ الهمّ قلتُ لها لا يعظّم الهمُّ حتى تعظّم الهمم
وصمم الحى في عدليّ فقلتُ لهم عني إليكم في عن عدلكم صمم
إنّ الضراغم لا تلقى فراستها حتى تفارقها الأغيال^(٧) والأجم

(١) الخلب - بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة - السحاب لا مطر فيه ، والبرق الخلب و برق
الخلب : المطم الخلف ؛ القاموس ١/٦٣ .

(٢) الجهام : السحاب لا ماء فيه ؛ القاموس ٤/٩٢ .

(٣) الصوب : بجىء السماء بالمطر ؛ القاموس ١/٩٤ .

(٤) انتجع فلاناً : أتاه طالباً معروفاً ؛ القاموس ٣/٨٧ .

* انظر أيضاً : الخريدة - شعراء مصر - ٢/١٦١ .

(٥) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وقد ترجم له الأذفوي ؛ انظر : ص ٩٨ ، وهنا ينتهي الحرم السابق

من النسخة ز

(٦) في د : « بن سنان » .

(٧) في أصول الطالع : « الأجيال » والتصويب عن الخريدة ، والأغيال مفردتها : غيل -

بكسر الغين المعجمة وتفتح - الشجر الكثير المتف والأجمة ؛ القاموس ٤/٢٧ ، والأجم - بضمّتين

أو بضم وسكون أو بالتحريك - جمع أجمة - محرّكة - وهي الشجر الكثير المتف ؛ القاموس ٤/٧٣ .

(١٧ - الطالع السعيد)

والهندوانى لا يُجوى به شرفٌ حتى يجرد وهو الصارمُ الخدمُ (١)
 لأقصمَن قوى إيلي بمتصلٍ من الشرى مستمرٍ ليس ينفصمُ
 سارت و نارُ الضحا بالآل (٢) مختلط (٣) وأدلت (٤) وظلامُ الليل مُرتكم (٥)
 حتى أنحننا بها سن بعد ما فنيت سيراً بحيث أقام الجودُ والكرمُ
 لما بدت داره والركبُ يقصدها من كل فنج (٦) علمنا أنها حرمُ
 غمر (٧) الندى والشذا لولا توقده لأورق الرُمحُ في كفيه والقلمُ
 لو لم يكن في يديه غيرُ مهجته أفادها قاصديه وهو محتشم (٨)
 لا مجد إلا وأنتم شاهدوه ولا فرعٌ من الفخر إلا أصله لكم (٩)
 بيتٌ تقدم قبل الدهر منصبه ولم يكسبه إلا الجدة القدمُ

(١) في الأصول : « الخدم » بالذال المهملة ، والتصويب عن الخريدة ، والخدم - بالذال المعجمة - أى القاطع ، من خدمه : قطعه ؛ انظر : القاموس ٤/١٠٣ .

(٢) آل : ما أشرف من السراب ، أو هو خاص بما في أول النهار ؛ القاموس ٣/٣٣١ ، وقد سقط هذا البيت من النسخة ج ، وورد صدره في د : « نارت ونار الضحى » .

(٣) في الخريدة : « مختلطاً » .

(٤) الدلج - محركة - والدلجة - بضم الدال وفتحها - السير من أول الليل ؛ القاموس ١/١٨٩ .

(٥) ارتكم الشيء وتراكم : اجتمع ؛ القاموس ٤/١٢٢ .

(٦) في الخريدة : « طننا » وقد ورد فيها بعد هذا البيت :

وقيل هذا ابن شيبان أمامكم قد فقلنا ألاذ الناس كلمهم

(٧) في الأصول : « عم الندى » ، والتصويب عن الخريدة .

(٨) ورد في الخريدة بعد هذا البيت :

تقدم الرائد الراعى على ثقة بالخصب منك ولم تعلق بك التهم

(٩) في الأصول : « لهم » ، والتصويب عن الخريدة .

كالعاصفات^(١) السَّوافي إنَّهمُ جَهِلوا^(٢) والشَّاحاتِ^(٣) الرِّواسي إنَّهمُ حَلَموا
وأكثرُ النَّاسِ جوداً^(٤) في عِطائهمُ وأعدلُ^(٥) النَّاسِ أحكاماً إذا حَكَموا
من كلِّ أزهر^(٦) في معروفه شرفٌ وكلُّ أروع^(٧) في عِزِّينِه^(٨) شيمٌ
قال :

ومما كتب به إلى كبير ، وغرق^(٩) هو في بحر النيل ، قوله :

يا مَنْ^(١٠) جُمِلتُ فداكا أشكو إليك أهاكا
كأنا حسبتني^(١١) أمواجه من علاكا
ففرقتني كما قد غرقتُ في نُعاكا

[قال : وتوفى^(١٢) قبل السبعين وستائة] .

- (١) ورد في الخريدة قبل هذا البيت :
كانهم وسعير الحرب مضرمة أسد ولكن رماح الخط غيلهم
(٢) ليس الجهل هنا بمعنى عدم العلم ، وإنما هو بمعنى « عدم الخلم » ومنه جاءت « الجاهلية » ،
ومنه أيضاً قوله عليه السلام لأبي ذر : « إنك امرؤ فيك جاهلية » ، ومنه كذلك قول عمرو بن كلثوم :
ألا لا يجهل أحدهم علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وورد في الخريدة : « إن هم حملوا » ، ويقول العماد :
وهذا بعينه قول ابن حجاج :
والشاهدات الرواسي إن هم حلما والعاصفات السواري إن هم جهلوا
انظر : الخريدة ١٦٢/٢ .
(٣) في الخريدة : « والشاهدات » .
(٤) في الخريدة : « جوراً » .
(٥) في الأصول : « وأكثر الناس » ، والتصويب عن الخريدة .
(٦) الأزهر : النير المشرق الوجه ؛ القاموس ٤٣/٢ .
(٧) الأروع : من يعجبك بحسنه أو بشجاعته كالرائم ؛ القاموس ٣٢/٣ .
(٨) العرين - بكسر العين المهملة - الأنف ، أو ما صلب من عظمه ، ومن كل شيء ، أوله ،
والسيد الشريف ؛ القاموس ٢٤٧/٤ .
(٩) كذا في أصول الطالع ، وفي الخريدة ١٦٣/٢ : « وله في كبير وقد غرق في النيل » .
(١٠) في الخريدة : « إنى جعلت » .
(١١) في زوط : « حسبتني » وهو تحريف .
(١٢) في الخريدة : « وتوفى سنة سبعين » .

بَابُ الشَّيْخِ الْمَعْجَمِ

(١٨٥— شعيب بن يوسف الأسنائي*)

شعيبُ بنُ يوسفَ بنِ محمدٍ، يُنعتُ بالشَّرفِ، كُنيتُهُ أبو مدين، الشَّيْطِيُّ الحنَّدي،
الأسنائيُّ المولود، قرأ الفقهَ على أبيه^(١)، وعلى أبي الحسنِ عليِّ^(٢) بنِ محمدِ القُوَيْ، وأخبرني
أنَّهُ قرأ النَّحوَ على الشَّيْخِ تقيِّ الدِّينِ^(٣) بنِ المهامِ السَّمُودِيِّ، والفرائضَ على عطاء^(٤) الله
ابنِ عليِّ الأسنائيِّ، وبحثَ «المهاج»^(٥)، في الأصولِ على ابنِ عزَّة^(٦)، وقرأ بعضَ
عروضِ عليِّ الخطيبِ عبدِ الرَّحيمِ^(٧) السَّمُودِيِّ.

واستنابه والدُّه في الحكمِ عنه بأسوان، ثمَّ بعد وفاته حضر إلى مصر، وتمثَّل/
بين يدي شيخنا قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن جماعة، وشكر عنده، وكتب بولايته
مكان أبيه، فولاه القاضي سراجُ الدِّينِ يونسُ^(٨) الأرمينيُّ في سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة،
ثمَّ استمرَّ إلى سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة، فولى أسوانَ ثمَّ أسنا وأدفو، من جهة
قاضي القضاة بمصر، ودرَّس بالمدرستين بأسوان، والمدرسة العزَّية بأسنا.

[٥٤ ظ]

وهو خيرُ الدَّات، حسنُ الصِّفات، مشتملٌ على عقلٍ وافرٍ، ودينٍ ظاهرٍ، ونزاهةٍ
يشهدُ بها البرُّ والفاجر، وسلك في القضاء الطَّريقَ القويمَ، والمسلكَ^(٩) الحسنَ المستقيمَ،

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ١٩٤/٢.

- (١) هو يوسف بن محمد جمال الدين ابن أبي البركات، وستأني ترجمته في الطالع.
- (٢) ستأني ترجمته في الطالع.
- (٣) هو سليمان بن موسى بن بهرام، وقد ترجم له الأدفوي، انظر ص ٢٥٤.
- (٤) ستأني ترجمته في الطالع.
- (٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥.
- (٦) في ج: « ابن عروة ».
- (٧) هو عبد الرحيم بن محمد بن يوسف، وستأني ترجمته في الطالع.
- (٨) هو يونس بن عبد الحميد بن علي، وستأني ترجمته في الطالع.
- (٩) في ١: « والمنهج الحسن ».

محمودُ الطريقة، مشكورٌ بين الخليقة، واسعُ الصدر كثيرُ الاحتمال، رجلٌ من أعظم الرجال .
ومن صفاته العزيزة في الوجود أنه لا يؤذى من يؤذيه ، ولا يُضمرُ له ذلك عند القدرة
عليه ، اختبرته في ذلك مرّات كثيرة ، ورأيتُ له ما لو وقع لمن يدعى فيه الكرامة
لكان من أجلها^(١) (؟) ، وهو أنه شوّس عليه بعضُ النَّاسِ ، فأقام شهوراً ومات ، ثمّ
شوّس عليه بعضُ القضاة ، وقصد انتزاعَ ولايته منه ، فلم يبق إلاّ ثلاثة أشهر أو نحوها
وعزّل من عمله ، ثمّ أرسل أبو العباس أحمدُ بن حرمي إلى قاضي القضاة ، يذكرُ عنه
قضية ، فلم يبق إلاّ شهراً وشُنّع عليه بأشنع منها . . .

وكان في عمل قُوص ثلاثة قضاة ، فصار الاثنان يقصدان أن تُضمَّ جهته إلى جهتهما ،
ويضاف عمله إلى عملهما ، فُصرِّفا عن العمل ، واستمرَّ في جهته ، وأضيف إليه من جهة
كلِّ منهما جهةٌ إلى جهته . . .

ونظم بعضهم في ذلك :

إنَّ القضاة ثلاثة بصعيدنا قد حقَّقوا ما جاء في الأخبار^(٢)
قاضي بأسنا قد ثوى في جنَّة والقاضيان كلاهما في النارِ
هذا بحسن صفاته وفعاله وهما بما اكتسبا من الأوزارِ

ثمّ ولي قاضي القضاة عزُّ الدِّين عبدُ العزيز بن جماعة ، فلما اجتمعتُ به ذكرته له
فقال : كان عزمي استقراره ، ولكنَّ المقام الشَّريف رسمُ الألائق الأقاليم ، ويضمُّ
بعضها إلى بعض ، ثمّ وصَّى قاضي القضاة عليه قاضي قُوص ليستقرَّ به على حاله .

وكان بلغني أنَّ شخصاً في نفسه من شرف^(٣) الدِّين [شيء] ، فوصَّى قاضي قُوص

(١) كذا في الأصول .

(٢) في د : « في الإيثار » .

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل : شعيب بن يوسف .

[٥٥ و] على أخذ جهته منه ، وقاضى قَوص منقاداً إلى ذلك الرَّجُل ، فصَمَّم [على] أَنَّهُ لا بدَّ أَنْ يأخذ بعضَ جهاته ، فانزع منه أذُنُو ، فلم يَمِمْ ذلك الحَاكِمُ إلَّا شهرًا قليلةً ونزل/القضاء فعَمَى البصرُ ، ودام المانعُ ، واستمرَّ شرفُ الدِّينِ على ما كان على وظيفته إلى الآن ... وله على إِحسانٍ يَجِبُ ذِكرُهُ ، وتفضُّلٍ يوجبُ القيامَ بواجبِ شكره [وصفاتٌ تفرِّضُ التَّنويهَ بقدره ، وَمِنْهُ أُعْجِزُ عن حَدِّهَا] ، وصفاتٌ تعجزُ النَّفسُ النَّفِيسَةَ عن حصرها وعدِّها ، ولو بلغتْ غايةَ جهدها ، فجزاه اللهُ عني خيرَ الجزاءِ ، وجعل جزاءه في الآخرة [من] أوفرَ الأجزاء .

وُلِدَ بِأَسْنَا صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِمِائَةَ (١) .

* * *

(١٨٦ — شَيْثُ بنِ إِبرَاهِيمَ القِفْطِيُّ *)

شَيْثٌ (٢) بنُ إِبرَاهِيمَ (٣) بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَيْدِرَةَ (٤) بنِ الْحَاجِّ ، النِّقْمِيُّ النَّحْوِيُّ القِفْطِيُّ ،

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ الوفاة وقد جاء في النسختين ا و ز : « توفي رحمه الله يوم الأحد سابع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة » ، وقد انفردتا بذلك دون سائر النسخ ، ولا يعقل أن تكون هذه العبارة من المؤلف الذي توفي سنة ٧٤٨ هـ أو ٧٤٩ هـ ، ويؤسفنا أن الناشر الأول للطالع ألحقها بكتاب الكتاب نسخة ط بين معكوفين ، ثم قال في الهامش : « لعلمنا ما حقه بالأصل بعد وفاة المؤلف » .
والذي لاشك فيه أن العبارة ليست للكمال الأذفوي ، وأن الناشر قد أخطأ بالحقاقها بالأصل ، فأوقع بعمله هذا ناشر الدرر الكامنة في الخطأ نفسه ، فقد جاء في الدرر ١٩٤/٢ :
« ومات (شعيب بن يوسف الأسنائي) في حدود الثلاثين » ، يعني وسبعمائة ، فعقب ناشر الدرر بقوله في الهامش :

« في الطالع السعيد ، توفي يوم الأحد سابع ربيع الآخر سنة ٧٥٤ هـ » !

* انظر أيضاً : معجم الأدياء ٢٧٧/١١ ، وإنباه الرواه ٧٣/٢ ، ونسكت الهميان /١٦٨ ، والفتوات ١٨٨/١ ، والدباج /١٢٨ ، والباغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي مخطوط خاص ، الورقة /٢٣ ط ، وبقية الوعاة /٢٦٧ ، وحسن المحاضرة /٢٠٩/١ ، وكشف الظنون /٩٨ ، وقد ورد فيه : « القباوي » وصوابها : « القناوي » ، وانظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٠٥/١٤ ، وهدية العارفين /٤١٩/١ ، ومعجم المؤلفين /٣١١/٤ . والأعلام /٢٦٥/٣ .

(٢) في هدية العارفين : « شيث وقيل شيب » ، ولم أر « شيب » هذه التي انفرد بروايتها البغدادي الببائي .

(٣) في حسن المحاضرة : « بن أبرهة » وهو تحريف .

(٤) في المخطوط الجديدة : « بن هدية » ، وفي هدية العارفين : « بن حيدرة وقيل هدية » ،

و « هدية » في المخطوط والهدية تحريف .

كان قِيًّا بالعربيَّة ، وله فيها تصانيفُ منها : « المختصر » ، و « المتصر من المختصر » ، رأيتُه وعليه خطُه ، و « حَزُّ الْفَلَاحِ »^(١) و « إِخْلَامُ الْمُخَاصِمِ » .

وقد ذكره أبو الحسن عليّ^(٢) بن يوسف الشَّيبَانِيُّ الصَّاحِبُ الْقِفْطِيُّ في كتابه : « إنباه الرِّوَاهِ عَلَى أَنْبَاءِ النَّجَاهِ »^(٣) وقال^(٤) : « الْفَقِيهُ النَّجْوِيُّ الرَّاهِدُ » ، وذكر أنَّ عليّ له في الفقه تعاليقٌ ومسائلٌ ، وله كلامٌ في الرَّقَائِقِ قال^(٥) :

« وكان شيئاً رحمه الله حسنَ العبادة^(٦) ، لم يره أحدٌ ضاحكاً ولا هازلاً ، وكان يسيرُ في أفعاله وأقواله سيرةَ السَّلفِ الصَّالحِ ، وكان ملوكُ مصر يعظَّمونه ويجلُّون قدره ، ويرفعون ذكره ، على كثرة طعنه عليهم ، وعدم مبالاته بهم ، وكان الفاضلُ عبدُ الرَّحِيمِ البَيْسَانِيُّ يجلُّه ، ويقبلُ شفاعته ويعرفُ حقَّه ، وله إليه رسائلٌ ومكاتباتٌ » .

سمع الحديثَ من الحافظِ السُّلَمِيِّ ، ومن أبي القاسمِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحسينِ بنِ الجُبَابِ^(٧) ، وحدث [و] سمع منه جماعةٌ ، منهم الشَّيْخُ الْحَسَنُ^(٨) بنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٩) ، وكان له نظمٌ .

وذكره الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ [في تاريخه] ومن خُطَّةٍ نقلتُ وقال :

(١) الفلاحيم : جمع غلصمة : وهي اللحم بين الرأس والعنق ؛ انظر : القاموس ١٥٧/٤ ، وقد ورد اسم هذا الكتاب في الديباج : « جزء الفلاحيم » وهو تحريف .
(٢) ستأق ترجمته في الطالع .
(٣) انظر : كشف الظنون / ١٧٠ ، وقد ورد فيه : « أنباء الرواه على أنباء النجاه » وهو تحريف ، وقد طبع الكتاب في دار الكتب المصرية ونجز منه ثلاثة أجزاء .
(٤) انظر : إنباه الرواه ٧٣/٢ .
(٥) المصدر السابق ٧٤/٢ .

(٦) في س : « حسن العبارة » بالراء المهملة .

(٧) في ج : « الحجاب » ، وفي التيمورية ومعها ب و ط : « الحسين الجباب » .

(٨) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، وقد ترجم له الأدقوى ، انظر ص ٢٠٣ .

(٩) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون السبتي القنّائي ، وستأق ترجمته في الطالع .

أنشدنا الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني^(١) ، أنشدني الخطيب يحيى^(٢)
ابن جعفر ، يعرف بخطيب عيذاب القفطي^(٣) ، أنشدنا الفقيه شيث بن إبراهيم القفطي^(٤)
لنفسه قوله^(٥) :

اجهد لنفسك إن الحرص متعبة للقلب والجسم والإيمان يرفعه
فإن رزقك مقسوم سترزقه وكل خلق تراه ليس يدفعه
فإن شككت^(٦) بأن الله يقسمه فإن ذلك باب الكفر تقرعه^(٧)

وقد أجاز لي فيرو واحد سمعت عليه ، من أصحاب الشيخ قطب الدين
ابن القسطلاني .

ولد شيث بقطب ثم انتقل بعد سنين إلى قنا ، وقيل إنه كان ينكر على الشيخ
العارف السيد عبد الرحيم^(٨) ، ويذكر أهل البلاد أن الشيخ عبد الرحيم قال للمؤذن :
أذن للظهر ، وأن الفقيه « شيث » قال : ما دخل الوقت ، ويزعمون أن الشيخ
[عبد الرحيم] دعا عليه أن يُحمد ذكره .

وكان شيث من العلماء العاملين ، وكف بصره وعلت سنه ، وله بقط حارة
تُعرف بجارة ابن الحاج .

وذكره ابن سعيد وقال : نقلت من خطأ بدر الدين ابن أبي جرادة ، أن « شيث »
رحل إلى « شاور » واشتغل بتعليم أولاده ، وأنشد له قوله رحمه الله تعالى :

(١) سأتقى ترجمته في الطالع .

(٢) انظر أيضاً : معجم الأدباء ٢٨١/١١ ، ونكت الهميان ١٦٩/ ، والديباج ١٢٩/ ،
والخطط الجديدة ١٠٥/١٤ .

(٣) في الديباج : « في أن الله » وهو خطأ لا يستقيم معه وزن البيت .

(٤) في نكت الهميان خطأ : « يقرعه » .

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون ، وسأتقى ترجمته في الطالع .

هي (١) الدنيا إذا اكتملت وطاب نعيمها قتلت
فلا تفرح بلذتها فبالذات قد شغلت
وكن منها على حذرٍ وخف منها إذا اعتدلت
[ولا يفرزك زخرفها فكم من نعمةٍ سلبت]

وقال :

سمعتُ البهاءَ زهير يقولُ : سمعتُ ابنَ الغمر (٢) الأديبَ يقولُ : رأيتُ في النَّومِ
الفقيةَ « شيث » يقولُ شعراً وهو (٣) :

أُنْبِشِكُمْ (٤) يَا أَهْلَ وُدِّي بَانَ لِي ثَمَانِينَ عَامًا أُرْدَقْتُ بِثَمَانٍ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا هَفْوَةٌ أَوْ صَبَابَةٌ مُجْدٍ يَا إِلَهِي مِنْكَ لِي بِأَمَانٍ

قال : فأصبحتُ وجئتُ إلى الفقية شيث ، وقصصتُ عليه الرؤيا ، فقال : لي اليوم

ثمانٍ وثمانون سنةً ، وقد نعيمتَ لي نفسي .

قال : تُوفِّي في سنة ثمانٍ (٥) وتسعين وخمسةائة .

(١) انظر هذه الأبيات — عدا الأخير منها — في معجم ياقوت ونكت الصفيدي وديباج

ابن فرحون .

(٢) هو محمد بن علي بن الغمر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) انظر أيضاً : نكت المهيمان / ١٧٠ .

(٤) في النكت : « أُنْبِشِكُمْ » وهو تحريف .

(٥) كذا في أصول الطالع ، وهو أيضاً ما ورد في معجم الأدباء ، والديباج ، والبغية وحسن

المحاضرة والمخطط الجديدة ومعجم المؤلفين ، وجاء في الفوات وهامش النكت وكشف الظنون وهدية
العارفين والأعلام : « تسع وتسعين وخمسةائة » ، وأما القفطي في الإنباه فيقول : « توفي رحمه الله فيما

بلغني قريباً من سنة ستمائة » ، ويقول الفيروزابادي في البلغة : « مات سنة ٦٠٠ هـ » .

بَابُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ

(١٨٧ - صالح بن صارم القوصي)

صالح بن صارم - ورأيتُ فيه : صالح بن ظافر أيضاً - بن مخلوف ابن أبي القاسم ابن راجح بن إسماعيل الأنصاري الخزرجي القوصي ، ذكره الحافظُ عبدُ العظيم المنذريُّ فقال : كان شيخنا^(١) فاضلاً من أهل العلم ، سمع من أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن حامد الأرتاحي^(٢) ، ومن أبي محمد عبد الله بن برّي ، قال : واجتمعتُ به في المدرسة التي بمنازل العز^(٣) بمصر ، وكان قد انقطع إلى قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكري .

وذكر الشيخُ عبدُ الكريم الحلبيُّ في تاريخ مصر ، أن أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن

(١) في س « كان شيخنا » .

(٢) سقطت : « الأرتاحي » من ز ، ووردت في بقية الأصول « الأرياحي » بالياء وهو تحريف ؛ فالنسبة إلى « أرتاح » - بفتح وسكون ثم تاء - حصن منيع من أعمال حلب ، والأرتاحي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد المنبلي ، ولد سنة ٥٠٧ هـ ظناً ، قال المنذري : « كتب عنه جماعة من الحفاظ ، وهو أول شيخ سمعت منه الحديث » ، ونعتة بالشيخ الأجل الصالح ، قال : « وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح » ، توفي في عشرين شعبان بمصر سنة ٦٠١ هـ ، ودفن بسفح المقطم ، انظر : معجم البلدان ١٤٠/١ ، ودول الإسلام ٨١/٢ ، والنجوم ١٨٨/٦ ، والشذرات ٦/٥ ، وقد ورد فيها : « أبو محمد محمد بن حمد » خطأ .

(٣) في الأصول : « بمنازل العز » وهو تحريف ، ومدرسة منازل العز هذه كانت من دور الخلفاء الفاطميين ، بنها أم الخليفة العزيز بالله ابن العز ، وكانت تشرف على النيل ، وصارت معدة لتهمة الخلفاء ، فلما زالت دولة بني عبيد على يد السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي ، أنزل في منازل العز هذه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فسكنها مدة ، ثم اشتراها هي وملحقاتها من بيت المال في شعبان سنة ٥٦٦ هـ ، ولما أراد الخروج من مصر إلى الشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ، وقد درس بها شهاب الدين الطوسي ، وقاضي القضاة أبو القاسم عماد الدين عبد الرحمن بن السكري ، وكانت عامرة حتى عصر المقرئ - القرن التاسع الهجري - ويقول على مبارك : ويغاب على الظن أن محلها الآن الحارة المعروفة بجارة الشراقوه التي بمصر القديمة ، تجاه قصر الشمع من الجهة الغربية ؛ انظر : صبح الأعشى ٣/٣٤٣ ، وخطط المقرئ ٢/٣٦٤ ، والخطط الجديدة ٦/١٥ ، والتذكرة التيمورية ٣٨٥ .

الإدريسى ذكره في كتابه في الكشف عن الأهرام قال : وحدّثنا صاحبنا الفقيه الزاهدُ تقيُّ الدين أبو البقاء صالحُ القوصيُّ ، وذكر عنه حكايةً .
وله بقوص شهرةٌ ، وثوَّفِي صالحٌ هذا بمصر في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة أربع عشرة وسبعمائة .

* * *

(١٨٨ — صالح بن عادى القفطى *)

صالحُ بن عادى^(١) العُدْرِيُّ الأنماطِيُّ النَّحْوِيُّ القِفْطِيُّ داراً ووفاته ، ذكره الصَّاحِبُ أبو الحسن^(٢) / القِفْطِيُّ في كتاب « النُّحَاة^(٣) » وقال^(٤) : أصلُه من بعض قُرى مصر ، وسكن سلفُه مصر ، وعانى هو صنعةَ الأنماط^(٥) ، وقرأ على المتأخرين من مشايخ ابنِ رَبيِّ ، وكان النَّحْوُ على خاطره طرياً ، قال : وكتب بخطه أصوله وحشأها ، وكانت في غاية التَّحْقِيق والصَّحَّة ، وكان كثيرَ المِطالعة لكتب النَّحْوِ .

وكان على غاية من الدِّين والورع والنَّزاهة وقيام اللَّيْلِ ولزوم سمِّ المشايخ الصَّالحين ، وكان مستجابَ الدَّعوة ، حجَّ واجتاز بَقْفُط بعد الحجِّ ، فرغَّبه أهلُها في القيام بها فأقام بها ، وأخذَه [إليه] القاضي الخطيبُ أبو الحسنِ على^(٦) بن أحمد بن جعفر القِفْطِيُّ وضمَّن له كفايته ، فأقام عنده خمسين سنةً ، وهو على غاية ما يكونُ من الرَّفاهية والإكرام ، وخلطه بأهله ، وكان يخدمه بنفسه على جلالته قدره ، والتزم معه أدباً ، ما التزمه أحدٌ لشيخه .

* انظر أيضاً : إنباه الرواه ٨٣/٢ ، وبقيّة الرواة / ٢٦٩ .

(١) كذا في س و ا والتيمورية ، وهو أيضاً ما جاء في الإنباه والبقية ، وفي بقية أصول الطالع :

« غازی » .

(٢) هو جمال الدين على بن يوسف ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) هو « إنباه الرواه » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ .

(٤) انظر : إنباه الرواه ٨٣/٢ .

(٥) الأنماط : الفرش التي تبسط ؛ القاموس ٣٨٩/٢ .

(٦) ستأني ترجمته في الطالع .

وقال أبو الحسن ^(١) القفطي: قرأتُ عليه واستفدتُ منه ، وكان يجلسُ للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط، وانتفع ببركته كلُّ من صحبه ، وأدرکه في آخر عمره نوعٌ من الفالج ، اعتقلَ لسانه عن بعض النطق ، ومع ذلك فكانت مجالسته مفيدة للطلبة .

ولم يزل على إقامة وظائفه من الإفادة والعبادة إلى أن توفى سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة بقفط ودفن بها ^(٢) ، وكان قد علّت سنه رحمه الله تعالى .

* * *

(١٨٩ — صالح بن عبد القويّ الأسنائيّ)

صالحُ بن عبد القويّ بن مظفر بن هبة الله بن عجيب ، العلمُ الأسنائيّ ^(٣) القاضي ، قرأ ببلده أسنأ على الشيخ الإمام بهاء الدين هبة ^(٤) الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطيّ الفقهَ على مذهب الشافعيّ [رحمه الله] ، وناب في الحكم بأدفو بلدنا وبنقادة وغيرها ، ثمّ حصل في نفس شمس الدين أحمد ^(٥) بن السديد [الأسنائيّ] شيءٌ منه ، فلم يختَر الإقامة معه وتوجّه إلى مصر وأقام بها ، وجلس بمحانوت الشهود .

ولما كان في أيام الشيخ الإمام تقيّ الدين أبي الفتح القشيريّ ، ولأه فوّة وعملها ثمّ أبيار ، ثمّ لثا ولى شيخنا قاضي القضاة بدرُ الدين محمد بن جماعة عقيب الشيخ ، بلغنا أنّه اتّصل به ، وأنّه اقترض من أمين الحكم مالا ، وعمل به بستانا لمحِبّ الدين ابن الشيخ ، فلم يولّه شيئا ، إمّا لرأى رآه ، وإمّا لأمرٍ دعاه .

(١) هو صاحب « الإنباه » الوزير جمال الدين علي بن يوسف وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هنا خرم آخر في النسخة الخطية ز ، يمتد حتى باب الطاء المهمة .

(٣) في ١ : « الأسدي » وهو تحريف .

(٤) ستأني ترجمته في الطالع .

(٥) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ١٠٢ .

وأقام سنين في ضرورة وفافة، فحضر إلى الصَّعيد وأقام مُدَّةً، وعرض عليه القاضي بها ولايةً كبيرة فلم يَختر ذلك، ثُمَّ توجَّه إلى الحجاز الشَّريف، وحجَّ وعاد إلى مصر.

وَلِيَ المَنوفِيَّةَ ثُمَّ أَبْيَارَ ثُمَّ دِمِيَّاطَ/ثُمَّ سُوَيْطَ ثُمَّ إِخْمِيمَ، وهو في كلِّها محمودُ السَّيرة، [٥٦ ظ] ثُمَّ قُوصَ، والنَّفوسُ فيها أشْياءٌ قديمة، وأحسَّ بِجَفْوِ الحَمِيمِ بها حَمِيمَه، والحزْمُ الأَبْتَوَلِيُّ المرءُ إِقْلِيمَه، ثُمَّ جرى بينه وبين جمعٍ من أهلها كلامٌ، ونقلوا عنه مقالاتٍ فأعيد إلى سُوَيْطَ.

ثُمَّ تَوَلَّى قاضي القضاة جلالُ الدِّينِ محمدُ بن عبد الرحمن القزوينيُّ القضاء، فولَّاه الغرْبِيَّةَ، فسار فيها سيرة مرضِيَّة، رأيتُه وقد خرج منها لَمَّا وُلِّيَ الإسْكَندَرِيَّةَ، والخلائقُ بين يديه، تبكى عليه، ثُمَّ ساعده فتولَّى الإسْكَندَرِيَّةَ، وأقام بها دون الشهرين، ووقع بينه وبين واليها ومُحتسبها^(١)، فمَّ عليه [فُعزل].

ثُمَّ وُلَّاه قاضي القضاة جلالُ^(٢) الدِّينِ نظَرَ الأشراف بالقاهرة ومصر، ثُمَّ بعد مُدَّة استنابه في الحكم بالقاهرة، وهو الآن بالشرقيَّة وأشمون، وفيه نهضةٌ وهمةٌ وثبوتٌ ورسالةٌ وحسنٌ تعرُّفٌ، وله في القضاء حُرمةٌ جيِّدةٌ وهيبةٌ.

سمع الحديثَ من شيخنا عزَّ القضاة عبد الواحد بن المنير ومن غيره، وهو الآن قد بلغ سنَّ الثَّمانين.

مولدُه بأسنا في رابع عشرين شعبان سنة تسعٍ وخمسينٍ وسِتِّمائةٍ، وُجِدَ بِمُخَطِّ ثِقَةٍ من الأَسْنائِيَّةِ، ووافق هو عليه.

* * *

(١٩٠ — صالح بن عبد القوي بن علي الأسنائي)

صالحُ بن عبد القوي بن علي بن زيد، عُرِفَ بالثَّقِيِّ ابنِ الثَّقَةِ الأَسْنائِيِّ، كان قد استغل

(١) انظر فيما يتعلق بالحسبة والمحتسب الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن القزويني السابق ذكره.

بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، وكان حسن الصوت ، يقرأ المواعيد قراءةً جيّدة بصوتٍ شجيّ ، ثمّ اشتغل بالموسيقا فعرف منها شيئاً ، وكان طروباً حسن الأخلاق قليل الكلام ، ثقةً في النقل عدلاً ، وجلس بحانوت الشهود بأسنا ، ولم يُسمع [عنه] في شهادته ما يشين .

ثمّ استوطن قُوصَ ، وغابت عليه السّوداءُ ، وتغيّر حاله ، وحصل له خبالٌ بحيث صار لا يتكلمُ إلّا نادراً ، ولا يسلمُ إلّا ردّاً ، وزال عنه الطّربُ والاجتماعُ بالنّاس ، وانقطع في خلوة برياط^(١) الشيخ بلال ، ثمّ في أخرى برياط الشيخ عبد الغفار^(٢) ، واستوحش من النّاس ، واستمرّ على ذلك إلى أن توفّي به رحمه الله .

وكان ينظّمُ بعض أشياء ، وكان بيننا وبينه صحبةٌ كبيرةٌ ، فصرتُ إذا رُحْتُ إلى قُوصَ لا يجتمعُ بي ، وأقصدهُ فأسلمُ عليه فلا يزيدُ علي ردّ السلام ، رحمه الله وغفر له .
توفّي بمدينة قُوصَ برياط الشيخ عبد الغفار في سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة .

* * *

(١٩١ — صخر بن وائل الأذفويّ)

صخر بن وائل الفضاليّ الأذفويّ ، يُنعتُ بالشجاع ، كان فاضلاً عالماً بالعلوم

القديمة / وكان في المائة السادسة . [٥٧ و]

(١) انظر فيما يتعلق بالرباط والربط الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

باب الضاد المعجمة

(١٩٢ — ضرغام بن مفضل الطَّفْنَيْسِيُّ)

ضرغامُ بن مفضل بن ضرغام الطَّفْنَيْسِيُّ ، ذكره الشيخُ عبدُ الكريم^(١) ، وذكر
أنَّ له شعراً .

وطَفْنَيْسُ قريةٌ لطيفةٌ من قُرى أَسْفُون^(٢) .

* * *

(١٩٣ — ضوء الزَّرْنِيخِيُّ)

ضوءُ الزَّرْنِيخِيُّ ، ذُكرتْ^(٣) له كراماتٌ ، حتَّى قيل إنَّه مرَّةً لم يجد المعدِّية ،
فالتقى له البرَّان . . . ، تُوفِّي في حدود السَّبْعَانَةِ .

[وزرنيخ^(٤) قريةٌ من قُرى أسنا بالبرِّ الشَّرْقِيِّ] .

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٢) انظر فيما يتعلق بأسفون الحاشية رقم ٣ ص ٢٣ .

(٣) هنا ينتمى الحرم السابق في النسخة الخطية ز ، وجاء فيها : « ذُكرت عنه » .

(٤) انظر : ابن الجيعان / ١٩٣ .

بَابُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

(١٩٤ - طلحة بن محمد القشيريّ)

طلحة بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيريّ ، وليّ الدّين ابن قاضي القضاة
تقيّ الدّين ، سمع الحديث من العزّ الحرائيّ ، وأبي بكر ابن الأنماطيّ ، وسامية ابنة
البكريّ ، والشيخ بهاء الدّين هبة الله القفطيّ ، والحافظ عبّيد الإسعريّ وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشّافعيّة ، النبلاء الأذكياء ، كان في أوّل عمره أهمل الاستغفال ،
وأخبرني بعض أقاربه أنّ والده الشيخ تقيّ الدّين قال له : اشتغلّ بصنعة ولا تبقَ كلاً
على الناس إذا لم تشتغلّ بالعلم ، فقام من وقته وقال لأخيه محبّ الدّين^(١) : أعطني
« التّعجيز^(٢) » فقال له : ادْرُجْ فماذا عشك ، فاستعار « تعجيزاً » ، ولم يخرج من مسكنه
إلى أن حفظه ، ثم تفقّه ولازم الاستغفال .

حكى لي صاحبنا العدل صدر الدّين حاتم الأسنانيّ ، سمعتُ الشيخ بهاء الدّين^(٣)
القفطيّ يقول : قال لي الشيخ تقيّ الدّين^(٤) عن ابنه وليّ الدّين هذا أنّه يعرفُ مذهب
الشّافعيّ ، وأجازهُ الشيخُ بهاء الدّين ، وأراد أن يدرس بالمدسة الفاضليّة^(٥) عن أبيه ،

(١) هو علي بن محمد بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٥ .

(٣) هو هبة الله بن عبد الله السابق ذكره ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) كانت هذه المدرسة تقع بدرب « ملوخيا » الذي كان يعرف قبل عصر المقرئى بحارة قائد
القواد ، ويقول على مبارك لأنه يعرف الآن بدرب القزازين بجوار المشهد الحسيني ، و « ملوخيا » هذا
كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بأمر الله ، وقد قتله الحاكم ، ويقول العلامة المقرئى ، وقد انصل
الحراب بهذا الدرب ؛ انظر : المخطوط ٣٨/٢ ، وكانت تقع به هذه المدرسة الفاضلية ، نسبة إلى صاحبها
القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى الكاتب بناها بجوار داره في سنة ٥٨٠ هـ ، ووقفها على
طائفتي الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة للاقراء ، أقرأ فيها الإمام أبو محمد الشاطبي - ناظم الشاطبية
ثم تلميذه أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ، ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم =

فقام عليه شيخنا أثيرُ الدِّينِ ، وتحدّث في ذلك مع قاضي القضاة ابن بنت الأعرابي ، فأرسل منعه من ذلك .

ورأيتُ خطّه على مجلّدات من « تاريخ^(١) دِمَشق » للحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وكتب عليه أنّه انتقى منه ، ورأيتُ خطّه على كتب قد حشّأها بحاشية مفيدة ، ورأيتُ بخطّه أيضاً « الأذكار^(٢) » للنووي ، وعليه حواشٍ له حسنةٌ ، ولما ولي والده القضاء ، ناب عنه وسار سيرةً حسنةً ، وكانت أيامُ أبيه في حال حياته مضبوطةً .

وتوفّي وفيه شُبوبيةٌ في سنة ستِّ وتسعين وستمائة ، ومولده في شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين ، نقلته من خطّه ، وقال : رأيتُه بخطّ أبي .

وبلغني أنّ والده وجدّ عليه ، وحصل له ألمٌ شديدٌ ، وله نظمٌ يسيرٌ ، روى عنه [٥٧ ظ]
الفاضلُ فتحُ الدِّينِ اليَعْمُرِيُّ ، والمحدّثُ زينُ الدِّينِ عمرُ الدَّمَشْقِيُّ وغيرُهما .

== يقال لأنها كانت مائة ألف مجلد ، وقد ذهبت كلها ؛ يقول المقرئ : « كان أصلُ ذهابها أن الطلبة التي كانت بها لما وقع الفلاء بمصر في سنة أربع وتسعين وستمائة ، والسلطان يومئذ الملك العادل كتبها المنصوري — مسهم الضر ، فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز ، حتى ذهب معظم ما كان فيها من الكتب ، ثم تداولت أيدي الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت » ، ثم يقول : « وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها ، وقد تلاشت لخراب ما حولها » ؛ انظر : خطط المقرئ ٣٦٦/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٢/٦ .

(١) انظر : كشف الظنون / ٢٩٤ ، وقد اضطلع المجمع العلمي العربي في دمشق بإخراجه .
(٢) هو « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار » ؛ انظر : كشف الظنون / ٦٨٨ ، ومعجم سركيس / ١٨٧٦ .

(١٨ — الطالع السعيد)

باب الظاء المعجمة *

بَابُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ

(١٩٥ - عامر بن محمد القشيري*)

عامر بن محمد بن علي بن وهب ، يُنعتُ بالعزّ ، ابن الشيخ تقي الدين القشيري ،
سمع الحديث من العزّ الحرّاني ، وابن الأنماطي وغيرهما ، وتعدّل وجلس بحانوت
الشهود ، ثمّ خالط أهل المعاصي فأثرت الخلطة فيه ، وخرج عن طريقة أبيه ، واستمرّ
على ذلك ، وتمادى في سلوك هذه المسالك ، حتّى إنّ أباه جفاه ، وودّعه وقلاه ، ولما
ولى أبوه القضاء أقامه من الشهود لِمَا علمه منه ، وأبعده عنه .
وتوفّي بالقاهرة - فيما بلغنى - في سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

* * *

(١٩٦ - عبد الله بن أبي بكر الأسواني**)

عبدُ الله بن أبي بكر بن عرّام^(١)، الأسوانيُّ المحتد ، الإسكندرانيُّ الدّار والوفاة ،
اشتغل بالنحو والتصريف والتصوّف .

سمع الحديث ، وصحب الشيخ أبا العباس المرسي ، وأمّه^(٢) بنتُ الشيخ أبي الحسن
الشاذلي ، وكان يُذكرُ عنه كرامةٌ وصلاحٌ .

وُلد بدمنهور سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، وتوفّي في شعبان سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة بالإسكندرية ، فيما ذكره لي ابنُ أخيه .

وذكره الشيخُ عبدُ الكريم^(٣) أيضاً وقال: درّس العربيّة بالإسكندرية .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٢٣٥ .

** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٢٥١ ، وبغية الوعاة / ٢٧٩ .

(١) في البغية : « بن عوام » وهو تحريف ، وفيها وفي الدرر : « بن إبراهيم بن فارس بن
أبي القاسم بن محمد بن إسماعيل بن علي الشافعي تاج الدين الإسكندري » .

(٢) في الدرر اسمها : « زينب » .

(٣) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(١٩٧ - عبد الله بن أبي عبد الله الشَّهْرِيُّ)

عبدُ الله بن أبي عبد الله ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن رومي بن إبراهيم
ابن حسين بن عرفة بن هدية ، النَّجَّيُّ أَبُو ثَابِتِ الشَّهْرِيِّ ، خطيبُ شَهْرٍ ،
أديبٌ شاعرٌ .

سمع منه شيئاً من شعره الحافظُ أبو محمد عبدُ العظيم المُنْذَرِيُّ ، فقال : أنشدني
لنفسه قوله :

قد جُدَّتْ حَتَّى قِيلَ أَيُّ سَحَابٍ وعلوتَ حَتَّى قِيلَ أَيُّ شَهَابٍ
وعلمتَ أَنَّ المَالَ لَيْسَ بِخَالِدٍ فجعلتَ تُعْطِيهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ

قال : وسألته عن مولده ، فذكر ما يدلُّ على أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ
بِشَهْرِ شَهْرٍ ، وتُوفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِمِائَةَ .

وذكره الشَّيْخُ فِي « الوفيات ^(١) » و « المعجم ^(٢) » .

وشَهْرُهُ - بفتح الشين المعجمة وبعدها نونٌ - قَرْيَةٌ قَرْيَةٌ مِنْ قُوصَ ، مِنْ قَبْلِهَا
بشيءٍ يسيرٍ ، وتقدم ذكرها ^(٣) .

* * *

(١٩٨ - عبد الله بن أبي بكر القوصي)

عبدُ الله بن أبي بكر بن عقيل ، يُنْعَتُ بِالزَّيْنِ القَوْصِيِّ ، سمع الحديثَ مِنَ الشَّيْخِ
تَقِيِّ الدِّينِ القَشِيرِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِمِائَةَ .

(١) هي « التكملة لوفيات النقلة » ؛ انظر : كشف الظنون / ٢٠٢٠ .

(٢) هو « معجم الشيوخ » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٧٣٥ .

(٣) انظر ص ١٦ .

(١٩٩ - عبد الله بن أحمد الأسواني)

عبدُ الله بن أحمد بن سلامة ، أبو محمد الأسوانيُّ الفقيهُ ، ذكره/ابنُ عَرَّامٍ^(١) في [٥٨ و]
مَدَّاحِ بنِ الكَنْزِ^(٢) ، وقال : لم أرَ في مدائحه ما فيه روح سوى هذه القصيدة ، وإنِّي
لَأُحِبُّهَا فِيهَا وَهِيَ :

لا تطلبنَّ هوىً بغيرِ شبيبةٍ فترومَ صعباً منه غيرَ ذلولِ
إنَّ الشَّبابَ لدولةٌ محمودَةٌ لو أنَّها سَلِمَتْ من التَّبديلِ
للهِ أيامٌ سلفنَ وعيشةٌ ما كانَ أطيبها بشاطى النَّيلِ
حيث الخوافقُ والرُّبى مُخَصَّرةٌ فيها لنا والرَّبْعُ غيرُ حَيْمِلِ
ولِسوقِ أشجارِ الرِّياضِ خلاخلٌ منه وفي الأيدي مثالُ حُجولِ
قُضِبُ الزُّبرُجِدِ قد حملنَ لآلئاً وحكَّتْ نُحولاً عندَ ذاكِ نُجولِ
وتعانقَ الزَّهرُ النَّضيرُ وأمتعت أفواههُ الأفواهَ بالتَّقْييلِ
وكأنَّما الأطيَّارُ فوقَ غصونها همزٌ على الألفاتِ في التَّمثيلِ
ما العيشُ إلا في الرِّياضِ ومسمعٍ عودٍ وساقٍ طائفٍ بِشَمُولِ^(٣)
ومديحِ كَنْزِ الدَّولةِ ابنِ مُتَوِّجِ سببِ المرادِ وِغايةِ التَّأميلِ
ذى الهمةِ العلياءِ والمجدِ الذي طابَ الفروعُ له بطيبِ أصولِ
من قاسِ جودكُ بالفِهامِ فإنَّما ساوى ضياءَ الشَّمسِ بالقنديلِ
وكانَ في المائةِ السادسةِ ، وذكره ابنُ الزُّبيرِ^(٤) وقال : أصله من بِجايةِ^(٥) .

(١) هو علي بن أحمد بن عرام وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) انظر فيما يتعلق ببني الكنز الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

(٣) الشمول - بفتح الشين المعجمة - الخمر أو الباردة منها ؛ الفاموس ٤٠٣/٣ .

(٤) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ٩٨ .

(٥) في ج : « أنجاية » ، وفي ب وس والتميمورية « أنجاية » وسقطت العبارة : « وقال أصله من بجاية » من ز ، وما أثبتناه في الأصل هو الصواب ، وهو ما جاء في النسخة ١ ، وبجاية - بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء - مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب ، كان أول من اختطها الناصر ابن زيري في حدود سنة ٤٥٧ هـ ؛ انظر : معجم البلدان ١/٣٣٩ .

(٢٠٠ - عبد الله بن أحمد بن إسماعيل القوصي *)

عبدُ الله بن أحمد بن إسماعيل القوصي^(١)، يُنعتُ بالتَّاج، سمع الحديثَ من أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صهرري في شهر ربيع الأول^(٢) سنة اثنين وعشرين وستائة .

* * *

(٢٠١ - عبد الله بن جعفر القوصي)

عبدُ الله بن جعفر بن يوسف التَّميميُّ القوصيُّ، يُنعتُ بالتَّاج ويكنى أبا محمد، كان متصدراً بجامع قوص، قرأ القراءات على ابن إقبال، قرأ عليه عبدُ السلام^(٣) ابنُ حِفاظ وغيره .

* * *

(٢٠٢ - عبد الله بن حسن الأسواني)

عبدُ الله بن حسن بن علي بن سيِّد الأهل الأسوانيُّ، يُنعتُ بالزَّين، ابن أخى الشَّيخ حسين^(٤)، قرأ القراءات على أبيه^(٥)، وتفقه على عمِّه، وعلى يونس القلقشندي وغيرهما، وجلس بجانوت الشُّهود، وأقام برِباط معاوية الخادم بمصر .

وكان إنساناً حسناً متديناً، وطُلب بسبب شهادة تتعلق بتركة معاوية، فأرجف به، فحصل عنده خوفٌ، وتوفِّي بمصر يوم الأحد حادي عشر المحرم سنة أربع وثلاثين وستائة .

* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ز .

(١) في س و ج : « القاضي » .

(٢) كذا في س و ا و ج، وفي بقية الأصول : « ربيع الآخر » .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن، وستأق ترجمته في الطالع .

(٤) هو حسين بن علي بن سيد الأهل، وقد ترجم له الأدفوي، انظر ص ٢٢٤ .

(٥) هو حسن بن علي بن سيد الأهل، وقد ترجم له الأدفوي، انظر ص ٢٠٧ .

(٢٠٣ - عبد الله بن عبد الرحمن الأسنائي)

عبدُ الله بن عبد الرحمن بن جبريل^(١) الأسنائي، زَيْنُ الدِّينِ/، أسلم أبوه فتابعه^(٢)، [٥٨ ظ |
واشتغل بالفقه على الشَّيخ بهاء الدِّين القفطيّ، وأجازه بالفتوى، وولى قضاء طوخ وجرجا
من عمل إخميم، وتولّى الحكم بأفئو وهي المريج، وسُمِّهودَ من عمل قُوص .
وكان فقيهاً حسناً، تُوفِّي سنة تسع^(٣) عشرة وسبعمائة في شوال .

* * *

(٢٠٤ - عبد الله بن عليّ بن الحسن القوصي *)

عبدُ الله بن عليّ بن الحسن بن محمد بن عبد الله^(٤)، يُنعتُ بالبهاء القوصيّ، قرأ
القرآآت وتفقّه على مذهب الشَّافعيّ، وتعدّل بقُوص وتُوفِّي بها في العشر الأوّل من [شهر]
ربيع الآخر سنة سبعمائة .

* * *

(٢٠٥ - عبد الله بن عبد القادر الدندريّ)

عبدُ الله بن عبد القادر الدندريّ، الفقيه المالكيّ، قرأ مذهب مالك، على الشَّيخ
أبي الحسن البجائيّ بقُوص وتفقّه .

وقيل لشيخه: مَنْ يُنتفعُ به من أصحابك؟ قال: من المالكية عبدُ الله إن عاش،
فات بعد أيام لطيفة، حكى لي ذلك القاضي عزُّ الدِّين بن النُّعمان، قاضي «هُو»^(٥) .

(١) في ج وس: « حز قيل »، وفي ز: « حرقيل » .

(٢) في س: « فتبعه »، وسقطت العبارة كلها من ز .

(٣) في ج: « سنة ٧١٧ » .

* سقطت هذه الترجمة من ز .

(٤) في ا و ج: « بن عبد الظاهر » .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٩ .

(٢٠٦ - عبد الله بن عمر بن أحمد القوصي *)

عبدُ الله بن عمر بن أحمد بن ناشي ، يُنعتُ بالأمين القوصي ، قرأ قراءة أبي عمرو ،
على النقيه عثمان بن الصَّبَّاح ، وسمع الحديثَ على الحافظ عبد المؤمن الدِّمياطِي ، وأبي الرَّبيع
البُوتَيْجِي ، والشَّيخ أبي الفتح محمد بن الدُّشَنَوي^(١) .
وكان له مشاركةٌ في النَّحو ، وكان إنساناً حسنًا خيِّراً ، مضى على جميل ، وتوفِّي ببلده
في سنة ثلثي عشرة وسبعمائة .

* * *

(٢٠٧ - عبد الله بن محمد بن زريق الأسواني)

عبدُ الله بن محمد بن زُرَيْق ، أبو عبد الله الأسواني ، ذكره ابنُ عَرَّام^(٢) في جملة
من مدح بني الكنز^(٣) ، وذكر له قصيدةٌ [طويلة] أوَّلُها :

بالتَّفح مِن رَّبْعٍ سلمى منزلٌ دَترا فاسفحُ دموعك في ساحاته دُرِّرا
واستوقفِ الرِّكَبَ واستسقي الغمامَ له والثمُّ صعيدَ تراه الأذْفَرُ^(٤) العِطِرا
واستخبرِ الدَّارَ عن سلمى وجيرتها إن كانت الدَّارُ تُعطي سائلاً خبِرا
وكيفَ تسألُ داراً لم تدعْ جَلداً لسائليها ولا سمعاً ولا بصرا
أقسمتُ لو كان في الماضين مولده لأنزل اللهُ في أوصافه السُّورا^(٥)
كأنَّه الحرمُ المحجوجُ تقصده وفودُه لا تملُّ الوِرْدَ والصِّدرا
ومن قصيدة له أيضاً قوله^(٦) :

* سقطت هذه الترجمة من ز .

(١) هو محمد بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو علي بن أحمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ من ص ٣٠ .

(٤) المسك الأذفر : الجيد ؛ القاموس ٣٥/٢ .

(٥) في ز : « سورا » .

(٦) سقطت هذه الأبيات من النسخة ز .

مُنْعَمَةٌ يَسْبِي الحَلِيمَ حَدِيثُهُمْ — إِذَا طَارَحْتَهُ يَوْمَ لَهْوٍ مَقَالَهَا
يَمِيلُ بِهَا سَكْرُ الصَّبِّ وَأَوْسِيْمُهُ فَلَهُ مَا أَشْبَهَى نَسِيًّا أَمَالَهَا
خَضَعْتُ لَهَا وَالذُّلُّ مِنْ شَيْمِ الهَوَى غَدَاةَ أَرْتَنِي دَلَّهَا وَدَلَّهَا
أَلَا عَدُّ عَنْ ذِكْرِ الغَوَانِي فَإِنَّهُ غَوَايَةُ نَفْسٍ مَا أَشَدَّ ضَلَالَهَا
/نَهَانِي النَّهْيَ وَالشَّيْبُ عَنْ كُلِّ غَادَةٍ فَلَسْتُ وَإِنْ أَصَبْتُ^(١) أُرِيدُ وَصَالَهَا

[٥٩ و]

* * *

(٢٠٨ — عبد الله بن محمد القرطبي القوصي)

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد القرطبي ثم القوصي ، كان فاضلاً وتزهداً ، وله نظم ، روى عنه أخوه علي شيثاً منه .

قال الحافظ عبد العظيم المنذرى رحمه الله [تعالى] : أنشدني أبو الحسن علي بن محمد القرطبي ، أنشدني أخي عبد الله بمنزله بقوص -- وقد انقطع فيه قريباً من ثلاثين سنة ، يصوم يوماً ويفطر يوماً — لنفسه :

مَتَى تَقْنَعُ تَعْمَشُ مَلَكًا كَرِيمًا يَذُكُّ لِمَلِكِهِ الْمَلِكُ الْفَخُورُ
قَنْعْتُ بَوَحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَطَابَ الْعَيْشُ لِي وَنَمَا السَّرُورُ
وَأَدْبَنِي الزَّمَانُ فَلَا أُبَالِي هُجِرْتُ فَلَا أُزَارُ وَلَا أُزُورُ
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دَمْتُ حَيًّا أَسَارَ الْجَيْشُ أَمْ رَكِبَ الْأَمِيرُ

* * *

(٢٠٩ — عبد الله بن محمد بن خشنون القوصي)

عبد الله بن محمد [بن مسعود] بن خشنون^(٢) بن يمن^(٣) الهكاري القوصي ،

(١) أصبته المرأة وتصبته : شاقته ودعته إلى الصبا فجن إليها ؛ القاموس ٤/٣٥١ .

(٢) في ١ : « سحنون » ، وفي ج : « جشنون » .

(٣) في التيمورية : « بن يمن » وهو تحريف .

يُنعتُ بالزَّينِ ، ويُعرفُ بابنِ الشَّجاعِ ، سمعَ الحديثَ على أبي عبد الله بن النُّعمانِ ، واشتغلَ بالفقهِ على الشَّيخِ محيى الدينِ ابنِ زُكيرٍ^(١) ، والشَّيخِ نجمِ الدِّينِ عبدِ الرَّحمنِ الأُسفُونيِّ ، [وتفقَّهَ] وأجازهُ الشَّيخُ محيى^(٢) الدِّينِ بالتَّدريسِ ، وعُرِضَ عليه القضاءُ بِدَمَامِينِ فلم يفعل .

وكانَ إنساناً عاقلاً خيراً عدلاً ومضى على جميل ، توفِّيَ بمَدِينَةِ قُوصٍ في سنة ثمانٍ وسبعمائةٍ ، وكانَ يحفظُ « التَّنبيهَ »^(٣) ، و « التَّصحيحَ »^(٤) للنَّوويِّ .

* * *

(٢١٠ — عبدُ الله بنِ نصر بنِ سعدِ القُوصيِّ *)

عبدُ الله بنِ نصر بنِ سعدِ القُوصيِّ النَّحويُّ ، المنعوتُ بالرَّشيدِ ، قرأ النَّحْوَ ، وتصدَّرَ لإِقراءهِ مدَّةً ، وتولَّى عدَّةَ ولاياتٍ ، وسمعَ الحديثَ وحدثَ .

وُلدَ بقُوصٍ سنة ستمائةٍ ، وتوفِّيَ بمصرَ في سلخِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ سنة خمسٍ وسبعينٍ وستمائةٍ ، ذكره السيِّدُ الشَّريفُ عزُّ الدِّينِ أحمدُ الحُسينيُّ في « وفياته » ، وذكره الفقيهُ المحدثُ عبدُ الغفارِ بنِ عبدِ الكافيِّ في معجمه ، وقالَ عنه : اللُّمويُّ ويُعرفُ بالهزيعِ ،

(١) في التيمورية : « بن ركين » وهو تحريف ، وهو يحيى بن عبد الرحيم بن زكير ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو ابن زكير السابق ذكره .

(٣) هو « التنبيه » في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفقيه الشافعي الشيرازي الفيروزبادي ، التوفي سنة ٤٧٦ هـ ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية ، بل هو أكثرها تداولاً ، كما صرح به النووي في تهذيبه ، انظر : مفتاح السعادة ١٧٩/٢ ، وكشف الظنون / ٤٨٩ ، وهدية العارفين ٨/١ ، وفهرس الدار القديم ٢١٠/٣ ، ومعجم سر كيس / ١١٧١ .

(٤) هو « تصحيح التنبيه » فرغ النووي من تأليفه صبيحة الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ٦٧١ هـ ، انظر : فهرس الدار القديم ٢٠٧/٣ ، ومعجم سر كيس / ١٨٧٧ .

* انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ٧١/٧ ، وقد ورد هناك خطأ « عبد الله بن نصر بن سعيد » وانظر أيضاً : بغية الوعاة / ٢٩١ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

وقال : كان إماماً في اللغة ، وقال : إنه ذكر أنه وهو صغير سمع كتاب الترمذی ، من أبي الحسن [بن] البنا ، وقال : قرأت عليه الجزء الأول منه .

* * *

(٢١١ — عبد الباری بن أبي علیّ الحسین الأرمنتی *)

عبد الباری بن أبي علیّ الحسین^(١) بن عبد الرحمن ، يُنعتُ بالسکال ، ويُعرفُ بابن الأسعد ، الأرمنتی القرشيُّ البکریُّ ، سمع الحديث من ابن الثعمان وغيره ، وكان قفياً مالکياً ، اشتغل بمذهب مالك ومذهب الشافعيّ ، وحفظ كتاب^(٢) ابن الحاجب في مذهب مالك ، و « التعجيز^(٣) » في مذهب الشافعيّ ، ذكر لي جماعة من قُوص أن قاضي القضاة^(٤) أبا الفتح / القشيريّ قال له : اكتب علي باب بلدك أنه ما خرج [٥٩ ظ] منها أفقه منك .

وكان متورّعاً متزهداً ، عنده قمحٌ قد انتقاه ، يفسله بالماء ويزرعه في أرض اختارها^(٥) ، ويحصده ويطحنه بيده ، وعنده طينٌ طاهرٌ ، يعملُ منه آنيةً بنفسه ، ويحترزُ في الطهارة ، لكنّه حصل له تغيّرُ مزاج ، فطلع إلى المنبر بقُوص ، عقب صلاة الجمعة ، وادّعى الخلافة ، ثمّ بعد ذلك صلح حاله قليلاً .

وتوفّي بقُوص في سنة ستٍّ أو سبعٍ وسبعمائة ، وكان يحضّرُ معنا الدرس ويبعثُ جيّداً ، وينقلُ ويعلقُ بعد تغيّر مزاجه .
مات بلسعة ثعبان .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣١٥/٢ ، والخطط الجديدة ٥٦/٨ .

(١) في الخطط الجديدة « الحسن » خطأ .

(٢) ابن الحاجب هو العلامة أبو عمرو عثمان بن عمر ، وستأتي ترجمته في الطالع ، والمقصود بكتابه هنا « جامع الأمهات » ، وهو مختصر في فروع المالكية ، انظر : الدرر الكامنة ٣١٥/٢ ، ولبضاح المكنون ٣٥١/١ ، وفهرس الدار القديم ١٥٩/٣ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٥ .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في س : « احتازها » .

(٢١٢ - عبد الحلیم بن یوسف الفرّجوطیّ)

عبدُ الحلیم بن یوسف بن عبد العزیز الفرّجوطیّ ، یُنعتُ بالثّقیّ ، خطیبُ فرّجوطَ ،
[كانت له مشاركة في الفقه والنحو والأدب .

تأدّب علی أبی الجود^(١) الفرّجوطیّ ، وقرأ علیه النّحو ، وله خطبٌ ونظمٌ
ومدائحٌ نبویّةٌ .

توفی ببلده فی سنة أربع عشرة وسبعمائة ، فیما أخبرنی [به] القاضی الفقیه سعدُ الدین
سعیدُ الفرّجوطیّ .

* * *

(٢١٣ - عبد الحق بن الحسن الأدفویّ)

عبدُ الحقُّ بن الحسن بن محمد [بن علیّ] بن مُطهر بن نَوْفَل الثّعلبیّ الأدفویّ ،
ابنُ عمیّ ، حفظ کتاب الله العظیم ، واشتغل بالفقه علی مذهب الشّافعیّ وأقام بقوص معنا
بالمدرسة، ثمّ استوطن أسوان، وتولّى أمانة الحكم بها، والأوقات والإمامة بالمدرسة النّجمیّة.
وكان كريماً مع فاقة جواداً ، كثير التعمّد مُتديباً ، حفوظاً ودّ أصحابه ، مساعداً
بما تصلُ إليه قدرته ، معانقاً للفقير ، صابراً راضياً .

توفی بأسوان^(٢) . . .

وقلتُ فيه أرثی :

أبکی علیه وما أنفكُ ذا ألم مدی الزّمان وما أنفكُ ذا شجنِ
وما تذكّرتُه إلّا أهاج لی التّدكارُ نارَ الأسی والهَمِّ والحزَنِ

(١) فی ١ : « علی أبی الحزم » وهو تحریف ، وأبو الجود الفرّجوطی هو حاتم بن أحمد ، وقد
ترجم له الأدفوی ، انظر ص ١٨٧ .

(٢) سقط تاریخ الوفاة من الأصول جميعها .

(٢١٤ — عبد الخالق بن إبراهيم القوصي*)

عبدُ الخالق بن إبراهيم بن نصر ، القوصيُّ الدَّار والوفاة ، يُنعتُ بالفتح ، كان من الصَّالحين المعروفين بالكرامات ، صحب الشيخَ عليًّا الكُرديَّ ، وشهد له بالفتح .

سمع « التَّفَقِيَّاتِ (١) » من الشيخِ تقيِّ (٢) الدِّينِ القشيريِّ .
وتوفِّي بقوص في حدود الثمانين وسبعمائة .

* * *

(٢١٥ — عبد الرحمن بن إبراهيم الشهروري)

عبدُ الرحمن بن إبراهيم بن عليِّ الشهروريُّ الخطيبُ ، اشتغل بالمدرسة النَّجيبية (٣)
بقُوص وتفقّه .

وكان متدينًا صالحًا ، أظنه مات بعد عشرة وسبعمائة ببلده .

* * *

(٢١٦ — عبد الرحمن بن أبي الفيض القوصي)

عبدُ الرحمن بن أبي الفيض القوصيُّ ، ذكره ابنُ شمس (٤) الخلافة فيمن مدح
ابنَ حستان (٥) الأسنائيَّ ، وأشده له [قوله] :

هل الحبُّ إلا لوعةٌ ونجيبُ أو العيشُ إلا نُزْهةٌ وحبيبُ
| خليلٌ عوجا بالديار وناديا ألا هل لداعٍ في الغرام حبيبُ

[٦٠ و]

* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ز .

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) منسوبة إلى النجيب بن هبة أمه القوصي المتوفى بقوص عام ٦٢٢ هـ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٥) هو جعفر بن حسان بن علي ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ١٧٨ .

فيالهِف من أمسى رهينَ قطيعة
صباية قلبٍ ليس يُحِبُّو سعيَها
يُجَرِّدُ من سحر الجفون قواضباً
يعيشُ القتي خِلاوً من الهمِّ في الصِّبا
[هناك خَلَفْتُ الهسوى لمريده
وأصبحتُ فذاً في البلاد أجوبُ]

* * *

(٢١٧ — عبد الرحمن بن إسماعيل القوصي *)

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْمَاعِيلِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ حَبِيبِ التَّنُوخِيِّ المَوْقُوقِ ، القَوْصِيُّ
النَّاسِخُ ، سمع [الحديث] من أبي عبد الله بن النعمان بقوص سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

* * *

(٢١٨ — عبد الرحمن بن حاتم المرادي)

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَاتِمِ المَرَادِيُّ ، مولى مراد ، نسبه ابنُ الجوزيُّ الحافظُ فقال :
« القِفْطِيُّ » ، وذكره في الضعفاء .

وذكره الحافظُ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنُ يُونُسَ في تاريخه ولم ينسبه ، وقال : يكنى
أبازيد ، تكلموا فيه ، وقال : إنه توفى ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع
الآخر سنة أربع وتسعين ومائتين ، قال : وأنا أعرفه .

* * *

(٢١٩ — عبد الرحمن بن الحسين القنائي)

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ رِضْوَانَ القِنَائِيِّ ، تفقه على الشيخ مجد الدين^(٢) القشيري

(١) في ب والتيمورية : « فيها » .

* سقطت هذه الترجمة وترجمتان بعدها من النسخة ز .

(٢) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وأجازه ، وقرأ عليه شرح « التَّنْبِيهِ »^(١) لابن يونس بكاله ، رأيتُ خطَّ الشَّيخ عليه .
وتوفِّي ببلده ليلة الأحد ثاني عشرين رجب سنة اثنتين وثمانين وسِتِّمِائَةَ .

* * *

(٢٢٠ - عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الرَّحِيمِ العُمَانِيُّ القَوْصِيُّ *)

عبدُ الرَّحْمَنِ بن عبد الرَّحِيمِ بن عبد الرَّحْمَنِ بن إِسْمَاعِيلِ بن رَافِعِ العُمَانِيُّ ،
السَّدِيدُ السَّكِيزَانِيُّ ، سمع الحديثَ من شيخه مجدِّ الدِّينِ القَشِيرِيِّ ، والشَّيخِ بهاءِ الدِّينِ
ابن بنتِ الجَمَيزِيِّ^(٢) ، والحافظِ عبدِ العَظِيمِ المُنْذَرِيِّ وغيرهم ، وقرأ مذهبَ الشَّافِعِيِّ
على الشَّيخِ مجدِّ الدِّينِ القَشِيرِيِّ .

وكان خفيفَ الرُّوحِ ، وكان الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّينِ^(٣) القَشِيرِيُّ يَنْبَسُطُ معه وينشدهُ :

بَيْنَ السَّدِيدِ وَالسَّدَادِ سَدٌّ كَسَدٌ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَوْ أَشَدُّ

وُلِدَ بِقُوصِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَتُوفِّيَ بِهَا فِي مَنْتَصَفِ رَمَضَانَ سَنَةِ
خَمْسَ عَشْرَةَ^(٤) وَسَبْعِمِائَةَ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي [بِهِ] ابْنُهُ التَّقِيُّ .

* * *

(٢٢١ - عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الوهَّابِ القَوْصِيُّ * *)

عبدُ الرَّحْمَنِ بن عبد الوهَّابِ بن الحسنِ بن عليٍّ ، أبو القاسمِ الكاتِبُ ، المنعوتُ
بِالزَّكِيِّ ، المعروفُ بِابْنِ وَهَيْبٍ ، القَوْصِيُّ الأَصْلُ ، المِصْرِيُّ المَوْلِدُ والمُنْشَأُ ، ذَكَرَهُ
الحافظُ عبدُ العَظِيمِ المُنْذَرِيُّ فِي « وَفِيَاتِهِ »^(٥) وَقَالَ : قَرَأَ الأَدَبَ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي الحَسَنِ

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من ٢٨٢ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٣٠ .

(٢) في الأصول « الحميري » وهو خطأ ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في اوز : « سنة ٧٠١ » .

* انظر أيضاً : فوات ابن شاكر ١/٢٦٥ ، والأعلام ٤/٨٧ .

(٥) هي « التكملة لوفيات النقلة » ؛ انظر : كشف الظنون / ٢٠٢٠ .

[٦٠ ظ] يحيى بن عبد الله^(١) النحويّ ، وقال الشعر [الجيّد] / وكتب الخطّ الحسن ، وكان
 حادّاً القريحة ، وحدث بشيء من شعره ، سمعت شيئاً منه وسمع منّي ، وتوفّي بحمّاة سنة
 إحدى^(٢) وثلاثين وستّائة .

وقال الشيخُ : أنشدنا لنفسه :

أسيرٌ غرامى وهو من أدمعى يبدو وبعد ثبوت الحقّ لا ينفعُ الجحدُ
 فلا سرّاً بعد اليوم قلبي يُحبّها وأحلى الهوى ما شاع عن أهله الوجدُ
 تبدّت فما البدرُ المنيرُ شبيهاً وماستُ فما الغصنُ النَّضيرُ لها ندُ
 أورّى بذكرى للعقيق^(٣) وبانه مخافة أن يُفري بها الخدُّ والقدُ

وذكره ابنُ سعيد وقال : لم يزل يضحبُ ولاية قوص ، ويكتبُ عنهم ويمدحهم ،
 وله رسالةٌ في حريق خان السلطان بقوص من أعجب الرسائل ، ثمّ انتقل إلى القاهرة
 واشتهر بها ، إلى أن استوزره^(٤) الملكُ المظفرُ صاحبُ حمّاة ، قبل أن تحصل له المملكةُ
 ووعده أنه إذا ملكها أعطاه ألفَ دينار ، فلمّا ملك حمّاة أنشده^(٥) :

مولاي هذا الملك قد نلته برغم مخلوقٍ من الخالقِ
 والدَّهرُ مفقودٌ لما شئتُه وذا أوانُ الموعد الصادقِ

(١) كذا في التيمورية ، وفي بقية الأصول « يحيى بن عبد الحق » ، وما في التيمورية هو
 ما أورده السيوطي في البغية حيث قال : يحيى بن عبد الله بن يحيى الإمام أبو الحسن الأنصاري الشافعي
 المصري النحوي ، قال الذهبي : لزم ابن برى مدة طويلة ، وبرع في لسان العرب ، وتصدر بالجامع
 العتيق مدة ، وتخرج به جماعة ، روى عن ابن برى ، وعنه الزكي المنسري ومات في سادس عشر
 ذى الحجة سنة ٦٢٣ هـ ، انظر : بغية الوعاة / ٤١٣ .

(٢) في الفوات : « توفّي بحمّاة مخنوقاً بعد الأربعين وستّائة » .

(٣) فيما يتعلق بالعقيق انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤ .

(٤) انظر أيضاً : مختصر أبي الفداء ١٤٥/٣ ، وقد ورد هناك محرفاً : « القومصى » ،
 وانظر كذلك : الفوات ٢٦٥/١ ، والأعلام ٨٧/٤ .

(٥) انظر أيضاً : الفوات لابن شاكر .

فدفع له ألف دينار ، فأنفقها ولم تحصل بيده زيادة ، فضجر وقال :
ذاك الذي أعطوه لي جملةً قد استردوه قليلاً قليلاً
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا وحسبنا (١) الله ونعم الوكيل
فبلغ ذلك « للظفر » فأسرّها في نفسه ، وأخرجه من دار أسكنه فيها ، فقال :
أأخرجتني من كسر بيت مهدم ولى فيك من حسن الثناء بيوت
فإن عشت لم أعدم مكاناً يضئني (٢) وأنت ستدرى ذكر من سيموت
فجسه وأمر بخنقه (٣) ، وكان ذلك سبب وفاته .

* * *

(٢٢٢ — عبد الرحمن بن عمر القوصي)

عبد الرحمن بن عمر بن علي بن ياسين القوصي ، ذكره [الشيخ] عبد الكريم
الجلي في تاريخه وقال : حدث عن أبي الحسن بن البنا المكي .

[قال] : وقد ذكره السعودي في معجمه .

* * *

(٢٢٣ — عبد الرحمن بن عمر بن علي التيمي الأرمني *)

عبد الرحمن بن عمر [بن علي] بن الحسن بن علي التيمي (٤) الأرمني ، المنعوت
بالكمال ، ويعرف بالمشارف ، كان كريماً جواداً ، كبير المروءة ، كثير الفتوة ، أديباً

(١) في الفوات : « وحسي الله » .

(٢) في الفوات : « يكني » .

(٣) فلما أحس الزكي بذلك قال :

أعطيتني الألف تعظيماً وتكرمة

يا ليت شمري أم أعطيتني ديني . ! ؟

انظر : الفوات ١/ ٢٦٦ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/ ٣٣٨ .

(٤) في أوب وج : « التيمي » .

شاعراً ، تقلب في الخدم الديوانية ، وكان فقيهاً حسن السيرة ، اجتمعتُ به في أرمذت
وقد افتقر ، فضيفناه ولم أستنشهده .

[٦١ و] وأنشدني عنه ابنه الحسن^(١) قاضي أرمذت قصيدةً ، مدح بها أحمد^(٢) / ابن السديد
الأسناني ، أولها :

ألمَّ به داعي الهوى فأجابا وأذكره عهد الصبا فتصابى
وأصبح في شرع الحبة والمأ يرى الغنى في دين الغرام صوابا
إذا باكر الوسمى^(٣) أطلال رامة تذكّر من ذاك الرباب^(٤) ربابا

[منها في المدح] :

وكم صحبتك البيضُ والسمرُ للعدا تحاولُ منهمُ أنفساً ورقابا
فما رضيتُ إلا بأسلامهم^(٥) قرى ولا استعذبتُ غيرَ الدماءِ شرابا
وله^(٦) أيضاً رحمه الله تعالى :

حبست^(٧) جفعي على الأرق نقاتُ الورق^(٨) في الورقِ
وانعطافُ الفصن صيرني واختلافُ النور في نسقِ
هائمًا لم أدرِ ما فعلتُ يدُ هذا البين بالأفقِ

وأنشدني له هذا الحمس :

دليلى لما ألقى من الشوق أدمعى

- (١) هو الحسن بن عبد الرحمن بن عمر ، وقد ترجم له الأدفوى ، انظر ص ١٩٢ .
- (٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، وقد ترجم له الأدفوى ، انظر ص ١٠٢ .
- (٣) الوسمى : مطر الربيع الأول ؛ القاموس ٤ / ١٨٦ .
- (٤) الرباب : السحاب الأبيض ؛ القاموس ١ / ٧١ .
- (٥) في أو ج : « بأرواحهم » .
- (٦) انظر أيضاً : الدرر ، وقد سقطت هذه الأبيات من جوز .
- (٧) في أصول الطالع : « حرمت » والتصويب عن الدرر .
- (٨) الورق - بضم الواو - جمع ورقاء وهي الحمامة ، انظر : الجهرة ٢ / ٤١٠ .

وفي عبراتي ترجمان لأضلعي
وفي لحظات الخرد^(١) البيض مصرعي
إذا قيل لي إنَّ الجمان^(٢) بمسجي فمن لي بالحاظ العيون الفواتر
بنفسى غزال^٣ يوسف^٤ جماله
يفوق على البدر المنير كماله
إذا ما بدا لي خدّه ودلاله

أقولُ تعالى اللهُ جلَّ جلاله غزال من الفردوس في زى شاطر^(٣)
وأنشدني له أيضاً، وظنّني أنني سمعتها منه بأرمنت ، قوله^(٤) :

ذا الاعمير بالعوينات السود يسحر
ذا الاهيف كم على ضعفي يتصلّف
لو أنصف كنت أجنى الورد المضمف
وأترشف من رُضابو العذب القرف^(٥)
إلى أن أسكر
إلى كم ذا تتبع صدك والمجران

(١) الخرد - بالهاء المعجمة المضمومة وانراء المشددة المفتوحة ، جمع خريدة وخريد وخرود ، وهي البكر لم تفس ، أو الحفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت ؛ القاموس ٢٩١/١ .

(٢) في التيمورية : « ألاف سبيل الحب والعشق مطمعي » .

(٣) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « زى ناظر » ، ويقول ابن منظور :

« شطر عن أهله شطوراً وشطورة وشطارة : إذا نزع عنهم وتركهم مراغماً أو مخالفاً وأعيام خبتاً ، والشاطر مأخوذ منه ، وأراه مولداً » وقال : « قال أبو إسحاق : قول الناس : فلان شاطر - معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء ، ولذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الاستواء » ؛ انظر : اللسان . ٤٠٨/٤ .

(٤) سقطت الأبيات من جوز .

(٥) القرف - كجعفر - الخرد ؛ القاموس ١٨٤/٣ .

وتتعدى ونعاندا فيك السلطان
فما ترضى وتعاملنى بالإحسان
عسى تمذر وأغنى لك بالمرهز
ذا الاسمر بالعوينات السود يسحر

وأشدنى له أيضاً رحمه الله تعالى :

[٦١ ظ]
/أَلْحَظُّكَ فِيهِ سِحْرٌ أَمْ حَسَامٌ وَخَدُّكَ فِيهِ وَرْدٌ أَمْ ضِرَامٌ
وَتَعْرُكٌ فِيهِ دُرٌّ أَمْ أَقَاحٌ^(١) وَمَا فِي فِيكَ شَهْدٌ أَمْ مُدَامٌ
خَطَرَتْ فَكَادَ مِنْ فَرَطِ التَّنَنِيِّ يُغَرِّدُ فَوْقَ عِظْمَيْكَ الْحَامُ
أَيَا مَنْ خَصَّ بِالْتَّعْذِيبِ قَلْبِي أَمَا فِي الْوَصْلِ بَعْدَكَ لِي مَرَامٌ

توفى سنة تسع وسبعمائة ، فيما أخبرني به ابنه القاضي شرف الدين حسن^(٢) ببلده .

* * *

(٢٢٤ — عبد الرحمن بن محمد بن علي القوصي *)

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يحيى القوصي ، يُنعتُ بالشمس ويُعرفُ بابن الجلال ،
ابن الضياء أمين الحكم .

اشتغل بمدينة قوص وتلقاه ، ورحل إلى مصر واشتغل بفنون وفُضِّلَ ، وكان جيده
الفهم طلق العبارة .

وتوفى بمصر سنة عشرين^(٣) وسبعمائة .

(١) أقاح وأفاحى - بتشديد الباء - : جمع أفحوان - بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء
المهملة - البابونج - بضم الباء الثانية وفتح النون : وهو نبت طيب الريح حوالبه ورق أبيض ووسطه
أصفر ؛ انظر : الصحاح / ٢٤٥٩ .

(٢) هو حسن بن عبد الرحمن بن عمر ، وقد ترجم له الأدفوى انظر ص ١٩٢ .

* سقطت هذه الترجمة من ز و ج .

(٣) في ١ : « سنة ٧٠٦ » .

(٢٢٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عليّ الأَدْفَوِيُّ *)

عبدُ الرَّحْمَنِ بن محمد بن عليّ بن أحمد ، أبو محمد وأبو القاسم الأَدْفَوِيُّ ، سمع الحديثَ من أبي الطيب أحمد بن سليمان الجريري^(١) ، ومن أبيه^(٢) أبي بكر محمد .
رَوَى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضَاعِيُّ القَاضِي :

أخبرتنا الشَّيْخَةُ عائِشَةُ بنتُ عليّ بن عُمر الصُّنْهَاجِيِّ ، قراءةً عليها ونحن نسمعُ ، أخبرنا الشَّيْخَانُ أبو العبَّاسِ أحمدُ بن عليّ بن يوسف الدَّمَشْقِيُّ ، وأبو الطَّاهِرِ ابن عزَّون^(٣) ، أخبرنا الشَّيْخُ الصَّالِحُ سَيِّدُ الأهلِ هبةُ الله بن عليّ بن مسعود^(٤) الأنصاريُّ الخَزرجيُّ البُوصيريُّ ، قيل له : أخبركم الشَّيْخُ الإمامُ العَلَّامَةُ أبو عبد الله محمدُ بن بركات بن هلال السَّعِيدِيُّ^(٥) النَّحْوِيُّ الصُّوفِيُّ (؟) فَأَقْرَبَ به ، قال :

أخبرنا القاضي [أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضَاعِيُّ] إجازةً ، قال :

* انظر أيضاً : تحفة الأحباب / ٢٧٧ .

(١) في ا و ج : « الجريري » بالخاء المهملة .

(٢) الضمير يرجع إلى صاحب الترجمة « عبد الرحمن » ، وستأتي في الطالع ترجمة أبيه أبي بكر محمد بن عليّ الأَدْفَوِيُّ .

(٣) في ا و ج : « أبو الطاهر عزون » خطأ ، فهو زين الدين لإسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري المصري الشافعي ، سمع من البوصيري وابن ياسين وطائفة ، وتوفى في المحرم سنة ٦٦٧ هـ انظر : النجوم ٢٢٨/٧ ، وحسن المحاضرة ١٧٤/١ ، والشذرات ٣٢٤/٥ .

(٤) في ب والتميمورية ومعهما ط : « بن مسعود » وذلك تحريف ، والبوصيري هو العلامة أبو القاسم وأبو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الأنصاري الخزرجي المنستيري - بضم الميم وفتح النون - الأصل ، المصري المولد والدار ، قدم جده مسعود من « المنستير » - بضم الميم وفتح النون ، ببلدة بإفريقية - إلى « بوسير » فأقام بها ، وولد أبو القاسم بمصر سنة ٥٠٦ هـ وقيل : بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ وتفرد بالساعات العالية وقصده الناس ، وكان أديباً كاتباً ، توفي ليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨ هـ ودفن بسفح المقطم ؛ انظر : ابن خلكان ١٩٠/٢ ، ومختصر أبي الفداء ١٠٢/٣ ، ودول الإسلام ٧٩/٢ ، وتتمة ابن الوردي ١١٩/٢ ، والنجوم ١٨٢/٦ ، وحسن المحاضرة ١٧٢/١ ، والشذرات ٣٣٨/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٤٢/١٣ ، والأعلام ٦٣/٩ .

(٥) في ا و ج : « الصعدي » وهو تحريف .

أخبرنا [أبو محمد عبد الرحمن^(١)] [بن محمد] الأذفويُّ ، حدَّثنا أبو الطَّيِّب أحمدُ ابنُ سُلَيْمان الجريريُّ إجازةً ، أخبرنا أبو جعفر محمدُ بن جرير الطَّبريُّ ، أخبرنا ابنُ أبي القيس ، حدَّثنا أحمدُ بن راشد البجليُّ أبو عاصم ، ابن بنت مالك بن مِغْوَل ، أخبرنا ابنُ المبارك عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك قال - ولا أراه إلا قد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم - قال :

« إنَّ الله تعالى يُعطي الدُّنيا على نِيَّة الآخرة ، وأبى أن يُعطي الآخرة على نِيَّة الدنيا » .

وأبو محمد هذا، ابنُ أبي بكرٍ^(٢) الأذفويُّ .

* * *

(٢٢٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القوصي)

عبدُ الرَّحْمَنِ بن محمد بن عبد الرَّحْمَنِ النَّخعيُّ^(٣) القوصيُّ ، بُنِعْتُ بالعماد ، كان رئيساً فقيهاً ، تولَّى الحكم بالأعمال القوصيَّة ، والخطابة بمُوص ، والتَّدریس بالمشهد الجيوشيِّ ، وكانت له صدارةٌ ورياسةٌ ونفاضةٌ .

يُحكى عنه أنَّه كانت تأتي إليه الفتوى ، ورجلُهُ في الرِّكاب ، فيسكتُ عليها ، لكثرة استحضاره للنَّقل .

تُوفِّي بمصر سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة^(٤) ، فيما أخبرني به حفيده ، ودُفِنَ بترية أولاد اللَّهيب^(٥) بالقرافة ، وهو وهم .

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) هو محمد بن علي ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في ا و ب و ج : « الجعفي » وهو تحريف .

(٤) في ج : « سنة ٢٧٣ » وهو خطأ .

(٥) فيما يتعلق بترية أولاد اللهيب انظر : الكواكب السيارة لابن الزيات / ٢٥١ .

رأيتُ مكتوباً يتعلقُ به ، أعذر فيه إليه ^(١) ، حيث ذكر عن بعض بني عبد الظَّاهر
أنَّهُ رافضِيٌّ ^(٢) / ثُمَّ حَكَمَ بِسُقُوطِ عَدَالَتِهِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ ^(٣) ، [٦٢ و]
وَأَظَنُّهُ تُوُفِّيَ بِهَا .

* * *

(٢٢٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصي *)

عبدُ الرَّحْمَنِ بن محمد بن عبد العزيز بن سُليمان ، أبو القاسم الفقيهُ المقرئُ المنعوتُ
بالوجه ، القوصيُّ المولد .

تفقه على مذهب [الإمام أبي حنيفة ، وسمع من أبي محمد ابن بَرِّي النَّحْوِيِّ ، وأبي الحسن
علي بن هبة الله الكاملِي ، وأبي الفتوح محمود بن أحمد الصَّابُونِي ، وأبي المظفر عبد الخالق
ابن] فيروز الجوهري ، وأبي الفنائم المسلم بن علَّان ، والحافظ أبي محمد القاسم بن علي
الدَّمَشْقِي ، وأبي الظَّاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين وجماعة .

وأخذ القراءات على أبي الجيوش عساكر ، وجاور بمكة شرفها الله تعالى ودرَّس بها .
وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْعَاشُورِيَّةِ ^(٤) بِبَحْرَةِ زَوِيلَةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَحَدَّثَ وَدَرَّسَ وَصَنَّفَ ، وَكَانَ
أَحَدَ الْفُقَهَاءِ .

(١) هكذا العبارة في الأصول جميعها .

(٢) انظر فيما يتعلق بالرفض والرافضة الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ .

(٣) في ج : « سنة سبع وسبعين » .

* انظر أيضاً : طبقات القرشي ابن أبي الوفاء ٣٠٥/١ ، وابن قطلوبغا ٣٤/ ، وحسن المحاضرة
٢١٤/١ ، والمخطوط الجديدة ١٣٨/١٤ ، ومعجم المؤلفين ١٨٠/٥ ، والأعلام ١٠٥/٤ وقد سقطت
هذه الترجمة من جوز .

(٤) نسبة إلى السيدة عاشوراء بنت ساروح الأسدي ، زوجة الأمير أيازكوج الأسدي ، اشتراها
من كاتب قراقوش ابن جميع الطبيب اليهودي ، ووفقتها على الأحناف ، قال المقرئ : « وكانت من
الدور الحسنة ، وقد تلاشت هذه المدرسة ، وصارت طول الأيام مغلوقة لا تفتح إلا قليلا ، فإنها في زقاق
لا يسكنه إلا اليهود ، ومن يقرب منهم في النسب » ، ويقول على مبارك : « وهي الآن خرابة بقرب مستشفى
اليهود » ؛ انظر : خطاط المقرئ ٣٦٨/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٠/٦ .

وُلد بقُوص في إحدى أجماديين سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وتُوفى بالقاهرة سابع ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

ذكره الشريف^(١) في « وفياته »، وروى عنه أيضاً الحافظُ المنذريُّ وقال : تُوفى يوم الثلاثاء، وروى عنه أيضاً الحافظُ [عبدُ المؤمن بن خلف] الدميّاطيُّ، وقال : كان فاضلاً شاعراً .

* * *

(٢٢٨ - عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصي *)

عبدُ الرحمن بن محمود القوصيُّ، يُنعتُ بالمجد ويعرفُ بابن قرطاس^(٢)، أديبٌ شاعرٌ فاضلٌ، سمع الحديثَ بالقاهرة من المتأخرين، وقرأ النَّحو، على شيخنا أثير الدين أبي حيان، وتادب على الطوفي^(٣) الحنبليُّ، والشَّيخ صدر الدين ابن الوكيل، والأمير مجير الدين عمر بن اللَّمطي^(٤).

ونظّم ونثر، وأنشدني من شعره مرثيةً في مجير الدين عمر بن اللَّمطي القوصيِّ، أوَّأها :

(١) هو أبو العباس وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحلبي الحافظ المؤرخ نقيب الأشراف، ولد في آخر ليلة العشرين من شوال سنة ٦٣٦ هـ، وتوفى ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣٤٦/٢ .

(٢) في ج « قرطاس » بالشين المعجمة .

(٣) هو نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الحنبلي، المعروف بابن أبي عباس، ولد سنة ٦٥٧ هـ - وقيل بضع وسبعين وثمانمائة - بطوف - بضم الطاء المهملّة وسكون الواو، قرية من أعمال صرصر بجوار بغداد - وتوفى بالخليل في رجب الأصم سنة ٧١٦ هـ .

(٤) هو عمر بن عيسى بن نصر، وستأني ترجمته في الطالع .

كأسُ الحِمامِ على الأنامِ تدورُ^(١) يُسقى بها^(٢) ذو الصَّحو والخمورُ
يُزهي به النَّعشُ الذي هو فوقه وكذلك يُزهي بالأَميرِ سريرُ
وفيها توارِيخُ .

وتولَّى الخطابةَ بجامع الصَّارمِ بقُوص ، وكان صوقياً ، تُوفِّي سنة أربع^(٣)
وعشرين وسبعمائة ، وعلّق تعاليقَ كثيرة ، واختار دواوين ، ووقف كتبه بالمدرسة
السَّابِغِيَّة بقُوص .

* * *

(٢٢٩ — عبد الرَّحمن بن موسى الدَّشناوي *)

عبدُ الرَّحمن بن موسى بن عبد الرَّحمن بن محمد الكِنديُّ الدَّشناوي ، يُنعتُ
بالأَمين ، تفقَّه على مذهب الإمام الشَّافعيّ ، وأعاد بالمدرسة النَّجميَّة بقُوص ، وناب
في الحكم عن قاضي عَيْنِذاب ، وأمَّ بجامع قُوص ، وصحب الشيخ « مسلماً » ،
وكان متديناً .

تُوفِّي بالتَّأكَة سنة^(٤) ثمان عشرة وسبعمائة .

* * *

(٢٣٠ — عبد الرَّحيم بن أحمد بن حجَّون القِنائي *)

عبدُ الرَّحيم بن أحمد بن حجَّون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر

(١) في الأصول : « يدور » والتصويب عن الدرر .

(٢) في الأصول : « به » والتصويب عن الدرر .

(٣) في ج : « سنة ٧٢٣ » .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٥/١١ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٤) سقط تاريخ الوفاة من النسخة أ .

** انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٣٧ ، وطبقات الشعرائي ١/١٨٢ ، وطبقات المناوي

مخطوط خاص الورقة ١٩٦/١٤ ، والمخطوط الجديدة ١٤/١٢٢ ، وجامع كرامات الأولياء ٢/٦٧ ،

والأعلام ٤/١١٨ .

ابن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق ، التَّزَغِيُّ المولِدُ ، السَّبْتِيُّ الأصل ،
و« ترغا^(١) » من عمل « سبتة^(٢) » ، وقيل إنَّه غماريٌّ .

ذَكَرَهُ الحَافِظُ الرَّشِيدُ ابْنُ المُنْذِرِيِّ ، وَقَالَ : قَالَ [لِي] ابْنُهُ الحَسَنُ^(٣) : نَحْنُ
مِنْ مَسْرَاةٍ^(٤) .

[٦٢ ظ]

وهُوَ شَيْخٌ / مَشَايِخُ الإِسْلَامِ ، وَإِمَامُ العَارِفِينَ الأَعْلَامِ ، وَصَلَ مِنَ المَغْرِبِ وَأَقَامَ
بِمَكَّةَ سَبْعَ سِنِينَ ، عَلَيَّ مَا حَكَاهُ بَعْضُهُمْ ، ثُمَّ قَدِمَ قَنَا ، مِنْ عَمَلِ قَوْصِ ، فَأَقَامَ بِهَا سِنِينَ
كثيرةً إلى حين وفاته ، وتزوج بها وولد له [بها] أولادًا .

وهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي يَعْزَى^(٥) ، وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ رَحْمَةً اللهُ بِالصَّعِيدِ رَحْمَةً
لِأَهْلِهِ ، اغْتَرَفُوا مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ ، وَانْتَفَعُوا بِبِرْكَاتِهِ ، وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ قُلُوبِهِمْ لَمَّا أُدْخِلُوا
فِي خُلُوتِهِ .

اتَّفَقَ أَهْلُ زَمَانِهِ عَلَى أَنَّهُ القُطْبُ المَشَارُءُ إِلَيْهِ ، وَالمَعْوَلُ فِي الطَّرِيقِ عَلَيْهِ ، لَمْ يَخْتَلَفْ
فِيهِ اثْنَانِ ، وَلَا جَرَى فِيهِ قَوْلَانِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ
عَلِيٌّ^(٦) بِنُ حَمِيدِ بْنِ الصَّبَّاحِ لَكَفَاهُ مِنْ سَائِرِ الأُمَّمِ ، وَلِأَنَّ يَهْدِي اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا

(١) فِي هَامِشِ التَّيْمُورِيَّةِ : « تَرْغَا مِنْ غِمَارَةٍ بِمَقْرِبَةٍ مِنْ سَبْتَةٍ ، وَهُوَ غَامِرُ المَوْحِدِينَ مِنَ المَغْرِبِ
الأَقْصَى ، وَالسَّيِّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرَانَ ، فِي تَرْغَةِ غِمَارَةٍ ، وَهِيَ قَبِيلَةُ السَّيِّدِ أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ » .

(٢) « سَبْتَةُ » بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ — وَقِيلَ بِكَسْرِ السَّيْنِ — : بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ بِلَادِ
المَغْرِبِ تَقَابِلُ جَزِيرَةِ الأَنْدَلُسِ وَهِيَ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ ؛ انظُرْ : مَعْجَمُ البُلْدَانِ ١٨٢/٣ .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ الأَدْفَوِيُّ ، انظُرْ ص ٢٠٣ .

(٤) كُنَّا فِي سِوَجٍ وَالمَخْطُوطِ الجَدِيدَةِ ، وَفِي النُّسْخَةِ أ : « مَسْرَاتَا » وَفِي بَقِيَّةِ الأَصُولِ
وَمَعَهَا ط : « مَسْدَاةٌ » بِالدَّالِ المِهْمَلَةِ .

(٥) هُوَ أَبُو يَعْزَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْمُونِ المَغْرِبِيِّ ، لِإِيَّاهِ انْتَهَتْ تَرْبِيَةُ الصَّادِقِينَ بِالمَغْرِبِ ، وَتَخَرَّجَ
بِصَحْبَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَكْبَرِ مَشَايِخِهِ وَأَعْلَامِ زَهَادِهِ ، انظُرْ : طَبَقَاتُ الشُّعْرَانِيِّ ١/١٦٠ ، وَطَبَقَاتُ المَنَاوِي
مَخْطُوطٌ خَاصٌ بِالْوَرَقَةِ ١٨٣/ ظ .

(٦) سَتَاتِي تَرْجَمَتْهُ فِي الطَّالِمِ .

خيرٌ من حُمرِ النَّعم، فإنَّ سرَّ الشَّيخِ رحمه اللهُ ظهر فيه ، حتَّى نطق في المعارف بملء فيه ،
وأبَدَى من سرِّه ما كان يُخفيه .

وكراماتُ سيِّدى عبد الرَّحيمِ مستغنيةٌ عن التَّعريف ، تكثرُ [عن] أن يسمها
تأليف ، أو يقومُ بها تصنيف ، وقد ذكر النَّاسُ منها ما يشفى الغليل ، ويُبرىء العليل ،
فاكتفيتُ منها بالقليل .

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النَّهارُ إلى دليل

وقد ذكره الإمامُ الحافظُ أبو محمد عبدُ العَظيمِ المنذرى في « وفياته ^(١) » ، معظماً
له ، مُعترفاً ببركاته فقال :

« الشَّيخُ الرَّاهِدُ عبدُ الرَّحيمِ ، كان أحدَ الزُّهادِ المذكورين ، والعُبادِ المشهورين ،
ظهرتُ بركاته على جماعة من أصحابه ، وتخرَّجَ عليه جماعةٌ من أعيان الصَّالحين بصلاح
أنفاسه » انتهى .

وللشَّيخِ عبدِ الرَّحيمِ مقالاتٌ في التَّوحيدِ منقولةٌ عنه ، ومسائلٌ في علومِ القومِ
تلقَّيتُ منه ، وكلماتٌ لا تُستفادُ من كلمات الأعراب ، وأحوالٌ هي في نهاية الإغراب ،
وكان مالكيَّ المذهب ، كتابه « المعونة ^(٢) » .

حكى لي الشَّيخُ الصَّالحُ الفاضلُ الثَّقَةُ العدلُ ضياءُ الدِّينِ منتصر ^(٣) بنِ الحسنِ
خطيبُ أدفو ، عن الشَّيخِ [العالم] العارفِ كمالِ الدِّينِ علي ^(٤) بنِ محمدِ بنِ عبدِ الظَّاهرِ
نزِيلِ إخميم ، وحكى لي أيضاً ابنُه الشَّيخُ العارفُ أبو العباس ، ابنُ الشَّيخِ كمالِ الدِّينِ

(١) هي : « التكملة لوفيات النقلة » انظر : كشف الظنون / ٢٠٢٠ .

(٢) يقصد بعبارة : « كتابه المعونة » أن الكتاب الذي قرأه ودرسه في مذهب الإمام مالك
هو كتاب « المعونة » في شرح الرسالة للقاضي عبد الوهاب المعروف بابن الطوف المالكي المتوفى عام
٤٢٢ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١٧٤٣ .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو علي بن محمد جعفر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

المشار إليه ، أنهما^(١) سَمِعَا الشَّيْخَ كَالَ الدِّينِ يَقُولُ : زُرْتُ جَبَانَةَ قِنَا ، وَجَلَسْتُ عِنْدَ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَإِذَا يَدٌ خَرَجَتْ [لِي] مِنْ قَبْرِهِ وَصَاحَتْنِي ! قَالَ : وَقَالَ لِي : يَا بَنِي لَا تَعَصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ؛ فَإِنِّي فِي أَعْلَى عَلِّيِّينَ ، وَأَنَا أَقُولُ : يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ . . . !

[٦٣ و] وَأَهْلُ بِلَادِهِ مُتَّفِقُونَ عَلَى تَجْرِبَةِ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، / يَمْشِي الْإِنْسَانُ حَافِيًا مَكْشُوفَ الرَّأْسِ وَقْتَ الظُّهْرِ ، وَيَدْعُو بِالدُّعَاءِ الَّذِي سَنَدَكَرُهُ ، وَيَدَّعُونَ أَنَّهُ مَا حَصَلَتْ لِلْإِنْسَانِ ضَائِقَةٌ وَفَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُمْ يَرَوْنَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْشِيِّ^(٢) ، وَقَالُوا : قَالَ الْقُرْشِيُّ : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَدَعَا ، وَلَمْ تُقَضِّ حَاجَتُهُ فَلْيَسُبَّ الْقُرْشِيَّ .

قال : يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، وَيَقْرَأُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَيَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوسَّلُ إِلَيْكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِأَيُّنَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَبِعَبْدِكَ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، اقْضِ حَاجَتِي » ، وَيَذَكِّرُ حَاجَتَهُ .

حَكَى لِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ الْمُحْتَدُ : قَالَ : كُنْتُ بِقُوصٍ وَإِلِيَّ يُقَالُ لَهُ الْوَرْدَكَاشُ ، فَحَمَلَ عَلَيَّ ابْنِي فَضْرِبَهُ ، فَجِئْتُ إِلَى أُمِّهِ بِنْتُ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٣)

(١) ضمير التثنية لأبي العباس (وهو أحمد بن علي بن محمد) ولضياء الدين منتصر .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي الأندلسي ، شيخ السالكين ، توفي عشية الخميس السادس من ذي الحجة سنة ٥٩٩ هـ انظر : ابن خلكان ٤٩٢/١ ، والنجوم ١٨٤/٦ ، والأنس الجليل للعلمي ٤٨٨/ ، وقد ورد فيه خطأ « محمد بن إبراهيم بن أحمد » ، وطبقات الشعرائي ١٨٦/١ ، وطبقات المناوي مخطوط خاص الورقة / ٢٠٠ و ، ونفح الطيب ٣٥٣/١ ، والشذرات ٣٤٢/٤ ، وروضات الجنات / ٦٩٨ . والأعلام ٦ / ٢١٣ .

(٣) في ز و ط : « الشيخ عبد الله » وهو خطأ ، وأبو عبد الله الأسواني هو صني الدين محمد بن يحيى ابن أبي بكر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

الأسواني ، فأخبرتها فتألمت كثيراً ، فذكرت لها هذا الدعاء ، فتوجهت إلى قنا
وفعلت ذلك ، فلم يُقم الوالى إلا أياماً يسيرة وتوفى . . .

وجاعة كثيرةٌ يذكرون مثل ذلك ، حتى حكى لى بعضُ الفقهاء الحكماء
— وكانت به حُمى الربيع وقلق منها — أنه توجه إلى قنا ، وطلع إلى الجبانة وفعل
ما ذكره ، وأنَّ الحُمى أفلتت عنه . . .

وله ولأمثاله من العارفين أحوالٌ تتلقى بالقبول والتسليم ، وفوق كلِّ ذى علم عليم .
ومما نظمته ، وقد جرى بينى وبين شخص محاوره في ذلك ، فقلت :

ألا إنَّ أرباب المكارف سادةً سرَّازهم لله في طيِّها نشر^(١)
همُ القومُ حازوا ما يعزُّ وجوده وجازوا بحاراً دونها وقف الفكرُ
أطاعوا إله العرش سرّاً وجهره فكنهم^(٢) حتى غدا لهمُ الأمرُ
فهم في الثرى غيثُ الورى معدنُ الثرى وهم في سماء المجد أنجمها الزُّهرُ
فطفُ بحمام واسع بين خيامهم ولا تستمع ما قال زيدٌ ولا عمرو
إذا طفت بين الحى تحمى وتثقى بأسياف عزمِ دونها البيضُ والشمرُ
ومن يعترض يوماً عليهم فإنه يعودُ ومن نيل المني كفه صفرُ

وإذا وقعت العناية ، وثبتت الولاية ، وصحَّت الرواية ، ونازع منازع بعد ذلك ،
في أمرٍ أجازة العقل ولم يمنعه الشرع ، كان النزاعُ غواية ، فنسألُ الله تعالى
التوفيقَ والهداية .

أخبرنا أفضى القضاة^(٣) شمسُ الدين ابن القمَّاح قال : قال لى الشيخُ العلامةُ
ضياءُ الدين جعفر^(٤) [بنُ محمد] بن سيدي عبد الرحيم المذكور : إنَّ الشيخَ القرشيَّ^(٥)

(١) فى س : « سر » .

(٢) فى اوج : « فقر بهم » .

(٣) فى اوب وج : « قاضى القضاة » .

(٤) ترجم له الأذفوى ، انظر ص ١٨٢ .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد السابق ذكره .

[٦٣ ظ] وصل / إلى قنا لزيارة الشيخ عبد الرحيم ، فجلس على الباب يوماً وثاني يوم ، ولم يؤذن له ، وغيره يدخل ، قال : فذكر أنه فكر في سبب ذلك ، فقام في خاطره أنه إنما منع بسبب أنه جاء على أنه شيخ يزور شيخاً ، قال : وقلت : لو جئت على أنني مریدُ أזורُ شيخاً لأذن لي ، فنويت ذلك ، والخدمُ خرج وقال : باسم الله ادخل . . .

ورأيت هذه الحكاية بخط الشيخ الحسن^(١) أيضاً ، وكراماته كثيرة .

والمشهور في وفاة الشيخ رحمه الله تعالى ، ونفعنا بركاته ، أنه توفى في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، يوم الجمعة بعد صلاة الصبح التاسع من شهر صفر المذكور ، وذكر ذلك الشيخ علم الدين^(٢) المنفلوطي في رسالته ، وهو زوج بنت بنته ، ومن جملة أصحابه .

وقال الشيخ عبد العظيم^(٣) : في أحد الرّبعين ، والأول هو الصواب ، وقد رأيت مكتوباً على قبره ، و [روايته] الشيخ^(٤) على ما بلغه .

وكانت وفاته بقنا ، وقبره بجبّاتها يُزار ، ولا يكادُ يخلو من زائر ، قاصدٍ [أ] وعابر ، تقصده العباد ، من أقصى البلاد ، وتأتي إليه الخلائق من كل فجٍ وواد ، وتزدحمُ الناسُ في الدفن عنده ، ليستمنحوا رفده ، حتى إن القاضي الرضى^(٥) ابن أبي المنا أعطى جملةً على ذلك ، قيل ألف دينار ، ولكل امرئ ما نوى .

(١) هو ابن صاحب الترجمة ، وقد ترجم له المؤلف ، انظر ص ٢٠٣ .

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، وقد ترجم له الأدفوي ، انظر ص ١٥٥ .

(٣) هو المحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنزري صاحب « الترغيب

والترهيب » والمتوفى يوم السبت رابع ذى القعدة سنة ٦٥٦ هـ .

(٤) يقصد المنزري .

(٥) هو إبراهيم بن عرفات بن صالح ، وقد ترجم له الأدفوي ، انظر ص ٥٦ .

زُرْتُهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً ، وَلِلَّهِ الْحَدُّ وَالْمِنَّةُ ، وَعَلَى تِلْكَ الْجَبَّانَةِ نُورٌ وَبَهْجَةٌ ، يَدْرِكَانِ
بِالْبَصْرِ^(١) ، وَفِيهَا رُوحٌ يُعْرَفُ بِالْفِكْرِ وَالنَّظَرِ .

* * *

(٢٣١ - عبد الرحيم بن حرمي القمولى)

عبدُ الرَّحِيمِ بنِ حَرَمِي ، هَذَا الَّذِي اشْتَهَرَ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو الْحَزْمِ^(٢) ،
مَكِّيٌّ بنِ يَاسِينٍ ، يُنْعَتُ بِالْقَطْبِ الْقَمُولِيِّ ، خَطِيبٌ قَمُولًا^(٣) .

كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمَشْكُورِي الطَّرِيقَةِ ، الْمَحْمُودِينَ بَيْنَ الْخَلِيقَةِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ
الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ^(٤) الْقُشَيْرِيِّ ، وَالنَّجِيبِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ^(٥)
القُشَيْرِيِّ بِمَدِينَةِ قُوصٍ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَلَزِمَ دَرَسَ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ
[ابن] عبد السلام ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ بِكِتَابِ قَاضِي الْقَضَاةِ لِنَوَلِيِّ الْقَضَاءِ ، فَتَوَلَّى الْحُكْمَ
بِالْأَقْصَرَيْنِ وَبَارَمَنْتَ وَقَمُولًا ، وَكَانَ مَتَعَفِّفًا فَقِيرًا صَابِرًا .
تُوُفِيَ بِقَمُولًا سَنَةَ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

* * *

(٢٣٢ - عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري *)

عبدُ الرَّحِيمِ بنِ عَبْدِ الْعَلِيمِ الدَّنْدَرِيِّ ، يُعْرَفُ بِالصَّيْحِ ، لَهُ نَظْمٌ ، وَكَانَ يَمْدَحُ
الْأَكَابِرَ ، وَفِيهِ لَطَافَةٌ وَخَفَّةٌ رُوحٌ .

وَلَهُ قَصِيدَةٌ مَدَحَ بِهَا قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيَّ الدِّينِ الْقُشَيْرِيَّ بِالْقَاهِرَةِ ، وَقَدْ قَصَدَ التَّوَجُّهَ

(١) في س : « بالبصرة » .

(٢) في اوج : « أبو الحرم » بالراء المهملة .

(٣) انظر فيما يتعلق بقمولا الحاشية رقم ٤ ص ٢١ .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو علي بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٥٦ ، وقد ورد هناك : « عبد الرحيم بن عبد العظيم » ،

واظر كذلك : المخطوط الجديدة ١١/٦٥ .

إلى قَوْص ، سمعها منه صاحبنا العدلُ كَالُدَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شَيْخِنَا تَاجِ الدَّيْنِ
الدَّشْنَائِيِّ ، وَأَنشَدَهَا لَنَا عَنْهُ ، وَأَوَّلُهَا :

[٦٤ و] / أَيَا سَيِّدًا فَاقَ كُلَّ الْبَشَرِ وَمَنْ عِلْمُهُ فِي الْوَجُودِ اشْتَهَرَ
وَيَا بَحْرَ عِلْمٍ غَدَا فَيَضُهُ لَوْرَادَهُ مِنْ نَفِيسِ الدَّرَرِ
أَيَادِي^(١) نَدَى عَمَّنَا جُودُهَا كَمَا عَمَّ فِي الْأَرْضِ جُودُ الْمَطَرِ
وَفِي رَوْضِ أَيَّامِكَ الْمَوْتَقَاتِ أَنْزَلَهُ طَرْفَ الْمُنَى بِالنَّظَرِ
تُوفِّيَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ظَنًّا .

* * *

(٢٣٣ - عبد الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَسْنَائِيِّ)

عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حَرِيزِ نَخْرِ الدَّيْنِ الْأَسْنَائِيِّ ، قَفِيهٌ مَحْوِيٌّ ، شَاعِرٌ
عَدْلٌ عَاقِلٌ .

تُوفِّيَ لِحَاةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، سَلَخَ جُمَادَى الْآخِرَةَ .
لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ وَنَظْمٌ ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدَّيْنِ الْفِطْيُ .
و « حَرِيزٌ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّايِ .

* * *

(٢٣٤ - عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَرْمَنِيِّ *)

عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى ، شَرَفُ الدَّيْنِ ابْنُ الْأَثِيرِ الْأَرْمَنِيِّ ،
كَانَ قَفِيهًا شَافِعِيًّا ، وَقَصِدُ أَنْ يَكُونَ خَطِيْبًا بِبَلَدِهِ فَنُوزِعَ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِالْأَعْمَالِ
الْقُوصِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَحَلِيمٍ وَرِيَّاسَةٍ .
تُوفِّيَ بِقُوصٍ وَدُفِنَ بِحَاجِرِهَا ، رَحِمَهُ اللَّهُ [تَعَالَى] .

(١) في المخطوط الجديدة : « أَيَا ذَا يَدٍ » وهو تحريف .
* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسختين جوز

(٢٣٥ - عبد الرحيم بن الحسن بن زيد القوصي)

عبدُ الرَّحِيمِ بنِ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ ، نَحْرُ الصَّنَائِعِ ^(١) القُوصِيُّ ، سَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ الفَخْرِ الفَارِسِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِقُوصٍ .

وكان رئيساً وولي وكالة بيت المال بالأعمال القوصية .

* * *

(٢٣٦ - عبد الرحيم بن علي بن الحسين الأسنائي *)

عبدُ الرَّحِيمِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ شَيْثٍ ، أَبُو القَاسِمِ الجَمَالُ الأَسْنَائِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَمْسٍ الخَلِيفَةَ ^(٢) فِيمَنْ مَدَحَ ابْنَ حَسَّانٍ ^(٣) قَالَ :

« وَكَانَ مَنَّ حَلَّتْ فِيهِ عِنْدَ الوَلَادَةِ رُوحُ الفَضِيلَةِ ، وَمَزَجَتْ لَهُ الرِّضَاعَةُ بِدَرَّهَا كُلَّ خَلَّةٍ جَمِيلَةٍ ، فَذُشُّوا وَالفَضْلُ لَهُ طَمِعَ ، وَدَرَجَ وَالعِلْمُ [لَهُ] مِلَّةٌ وَشَرَعَ ، وَبَرَعَ فِي الأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَشَهَرَ فِي الآدَابِ الأَدَبِيَّةِ ، وَنَظَّمَ وَنَثَرَ وَهُوَ فِي عُنفَوَانِهِ ، وَأَفْضَى [بِهِ] ذَلِكَ إِلَى عَلَوِّ شَانِهِ » ، وَذَكَرَهُ أَبُو شَامَةَ وَغَيْرُهُ .

وكان عالماً فاضلاً ، بارعاً في العلم والأدب ، ديناً خيراً ورعاً ، حسن النظم والنثر .
ولي نظراً الديوان بقوص ثم بالإسكندرية ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم ^(٤) ، ثم وزراً ، وكان موصوفاً بالبروءة وقضاء حوائج الناس ، وهو أموي .

(١) في ١ : « فخر الصانع » .

* انظر أيضاً : ذيل الروضتين / ١٥٣ ، والفوات ١ / ٢٦٩ ، وقد ورد فيه خطأ « عبدالرحمن » ، وصبح الأعشى ٦ / ٣٥٢ ، والنجوم ٦ / ٢٧٠ ، والقلائد الجوهريّة ٢١٧ / ٢١٧ ، والشذرات ٥ / ١١٧ ، والخطط الجديدة ٨ / ٦١ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢٠٩ ، والأعلام ٤ / ١٢١ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته ص ١٧٨ .

(٤) هو عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي الملك المعظم العالم المجاهد الفقيه الحنفي النحوي اللغوي ، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ ، وهو عالم بنبى أيوب دون مدافعة ، وله ديوان شعر ، وكانت وفاته بدمشق يوم الجمعة سابع ذى القعدة سنة ٦٢٤ هـ .

وذكره الحافظ المنذرى وقال عنه : فاضل مشهور ، وكاتب مذكور ، وله رسائل ونظم ، وكان الحافظ المقدسى يصفه بسرعة النظم ، وحدث بمصر بشيء من شعره ، وكتب عن بعض أصحابه شيئاً من شعره [و] رواه عنه .

وذكره ابن سعيد في « الحظّ الأسنى في حلّى أسنا ^(١) » وقال : قال ابن أبي المنصور في كتابه « البداية » ، أنشدنى لنفسه في شمة :

وشمة في المنجنيق وهى فيه تشرق

/ كأنها من تحت شمس علاها شفق [٦٤ ظ]

وله أيضاً في شمة :

وأنيسة باتت تهاجر مفاقي تبكى وتورى فعل صب عاشق
سرت دموى والتهاب جوائجى فدا لها بالقطّ حد ^(٢) السارق

وذكر مجد ^(٣) الملك له قصيدة ، مدح بها ابن حسان الأسناني أوّلها :

أبجد حباً والدموع شهوده وتكر قتلاً بالگرام شهيد
رعى الله أياماً مضت فكأتما زمام فؤادى فى يديها تقوده
هزمتنا بها جيش الزمان ولم تكن لتعلم أن الحادثات جنوده
عفا الله عن قلب ^(٤) يصد عن الهوى وأشراك الحاظ الطباء تصيده
بنفسى حبيب مبدى لى جفاهه وإن كنت أبدي حبه وأعيدّه

(١) هو أحد أجزاء الموسوعة الكبرى « المغرب فى حلّى المغرب » وابن سعيد أحد جامعها .

(٢) فى الفوات : « قطع السارق » .

(٣) هو ابن شمس الخلافة السابق ذكره ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٤) فى اوج : « بعيد عن الهوى » .

أغارُ إذا هبَّتْ شمالٌ^(١) بذكره فيقوى بقاى إذ^(٢) تهبُّ وقوده
إذا فرَّ فرَّ الصَّبرُ عنه وإن نأى دنا لى من صرف الزَّمان بعيدُه
تبعده الأيَّامُ عني ولم تزل تبعُدُّ عني كلَّ أمرٍ أريدُه

[ومنها]

خليلى انتبه كى تنظرَ اللَّيْلَ هادئاً وقد لاح من حُسن الصَّباحِ عموده
ولا تطلبنِ: إلَّا بلادك نزهةً فيها وربِّي للشقى سُعودُه
فأسنا غدتْ تحكى العراقَ وقد غدا أبو الفضل ذوالرأى^(٣) الرِّشيدُ رشيدُه
سحابٌ ثناياه بها البرقُ لامعٌ لنا وبَلُه إذ للعداة رُعودُه^(٤)
تجددٌ منه كلُّ رثِّ فضيلةٍ ورثَّ به من كلِّ لُومٍ جديدُه^(٥)
وهل يُظلمُ الدِّينُ الذى جعفرٌ له سراجٌ ولا ينحطُّ وهو مشيدُه
ألا أيُّها الحبرُ الذى عاش إلفُه سروراً به إذ مات غيظاً حسودُه
تَهَنَّ بشهرٍ حُزَّتْ أجرَ صيامه فمُبدِوه فضلاً عليك بعيدُه
ولستُ^(٦) أذمُّ الدهرَ إن كنتَ لى به وإن كان مذموماً لدى حميدُه
وأنشدله أيضاً:

ديارهمُ أين البدورُ الطوالعُ نأوا فسقامى بعدهم متتابعُ

(١) الشمال - بالفتح وبكسر - قال المجد: «الريح التى تهب من قبل الحجر - بكسر الحاء - أو ما استقبلك عن يمينك»، ثم قال: «والصحيح أنه ما موبه بين مطلع الشمس وبنات نوح»؛ انظر: القاموس ٤٠٢/٣.

(٢) كذا فى س و ز والتمورية، وفى بقية الأصول: «أن تهب».

(٣) كذا فى س و ا، وجاء فى ز: «أبا الفضل ذا الفضل الجزيل»، وفى بقية الأصول: «أبو الفضل ذو الفضل الجزيل». وسبق أن ذكر المؤلف هذا البيت فى مقدمته للطالع، وقد ورد الشطر الثانى هناك: «أبو الفضل ذو الرأى الرشيد رشيدا»، انظر ص ٣٧.

(٤) فى ز و ط: «وعوده» وهو تحريف.

(٥) ورد هذا البيت فى ب والتمورية ومعهما ط:

تجدد منه كل رب فضيلة ورب بها من كل يوم جديده

(٦) سقط هذا البيت من ج.

وفى البيت على هذه الرواية تحريف يشع فى شطريه.

لقد ألفتُ عيني البكاءَ لفقدهم / رَعَى اللهُ أَياماً لنا فيك قد مضتُ [٦٥ و]
فلم يبقَ لي بعد الفراق مدامعُ
بها العيشُ غُضٌّ والزَّمانُ مطاوعُ
مع الأنساتِ النَّاهياتِ قلوبنا
فقيهنَّ من كلِّ الجمالِ بدائعُ
ظباءَ ولكنَّ الغصونُ قُدودُهُم
لهنَّ بقلبي ما حيتُ مراتعُ

[ومنها]

وتقطعُ طيبَ العيشِ من غيرِ ريبةٍ
وتشهدُ عَنَّا بالعفافِ المضاجعُ
[ومنها]:

إلى كم أَعْنَى القلبِ في طلبِ الغنى
وأطلبُه والدَّهرُ عنه يدافعُ
[ومنها في المدح]:

رئيسُ بأسنا قاطنٌ ونوالُه وإحسانُه بين البريةِ شائعُ
له راحةٌ مبسوطةٌ بنواله فلو رام قبضاً لم تطعه الأصابعُ
وُلد بأسنا وأقام بها مُدَّةً ، وانتقل إلى قُوصٍ ثمَّ مصرَ ، وتوفِّيَ بدمشقَ في الحرمِ
سنة خمسٍ وعشرين وستمائةً ، ودُفِنَ بِتربةٍ له بدمشقَ .

* * *

(٢٣٧ — عبد الرَّحيم بن عليّ الفخر القوصيُّ *)

عبدُ الرَّحيم بن عليّ بن الحسين^(١) [بن محمد] بن عبد الظَّاهر القوصيُّ ، يُنبعتُ
بالفخر ، الفقيهُ المقرئُ ، قرأ القراءاتِ وتفقه ، وكان من العدولِ .

وقفتُ على مكتوبِ تزكيته والشَّهادة له بالانصافِ بصفاتِ العدالة ، والاشتغالِ
بالقراءاتِ والعلم ، وإثباتِ الحاكمِ بقُوصٍ في سنة ثمانٍ وأربعين وستمائةً .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(١) في س وحدها : « بن الحسن » .

(٢٣٨ - عبد الرحيم بن نحر الأسنائي الصوفي *)

عبد الرحيم بن نحر ، هذا المشهور في اسم أبيه ، وقال ابنه : اسمه عبد الرحيم ابن علي بن هبة الله الأسنائي الصوفي .

كان من أصحاب الشيخ الحسن^(١) ابن الشيخ عبد الرحيم^(٢) القناني ، وكان نحوياً شاعراً ، رأته مرّات وسمعته يُقرئ^(٣) مختصر الفقيه شيث^(٤) ، وجمع في النحو كتاباً سماه « المفيد »^(٥) .

وله قصائد مدح بها سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان متعبداً ، أنشدني ابنه الفقيه الفاضل محمد ، أنشدني والدي لنفسه :

إلى نحو طَيِّبَةٍ لم ألف صبرا ولم يهِنَ [لي] العيشُ حُلُواً ومُراً
[ولم يلج النَّومُ لي مقلّةً إلى أن أقضىَ فَرَضاً ونَدراً]
أيا حادياً بات يحدو بنا يجوزُ الفياقِ سهلاً ووعراً
ألا وقفة نحو دارٍ سمت بخير البرايا سموّاً وقدراً
وأنشد [لي] له أيضاً^(٦) :

أهاجك برقٌ بالمدينة يلمعُ وبيضُ يعاليل^(٧) سوارٍ^(٨) وطلع^(٩)

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٥٩ ، وبغية الوعاة ٥/٣٠٥ ، وقد ورد فيها خطأ أن وفاته كانت « سنة تسع وسبعين » ، والصواب : « تسع وسبعائة » ، وانظر كذلك : كشف الظنون / ١٧٧٨ ، وروضات الجنات / ٤٢٢ ، وهديّة العارفين ١/٥٦١ ، ومعجم المؤلفين ٥/٢١٠ .

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٠٣ .

(٢) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٩٧ .

(٣) في اوج : « يقرأ » .

(٤) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٦٢ .

(٥) « المفيد » منظومة في النحو ، ذكرها حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون / ١٧٧٨ .

(٦) سقطت هذه الأبيات من ج وز .

(٧) يعاليل : جمع يعلول ، وهو هنا : السحاب الأبيض ؛ القاموس ٤/٢١١ .

(٨) سوار : جمع سارية ، وهي السحاب يسرى ليلاً ؛ القاموس ٤/٣٤١ .

(٩) طلع - بضم الطاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة - أي ممتلئ بالماء ؛ القاموس ٣/٥٩ .

تراهنَّ يُمِينَنَ الحيا^(١) فكأَنَّهُ على وجنات الأرض دُرٌّ مُرْصَعٌ
كَأَنَّ ثراها^(٢) عندما مسَّها الحيا سحيقَةً مِسْكٍ نَشْرُهُ يَتَضَوَّعُ^(٣)
على جنبات النَّهر^(٤) زهرٌ تَفْتَقَتْ لها^(٥) في شعاع الشَّمسِ لونٌ مُنَوَّعٌ
/ تُوفِّي بِأَسْنَا فِي حَادِي عَشْرِينَ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعِ وَسَبْعِمِائَةٍ .

[٦٥ ظ]

* * *

(٢٣٩ - عبد الرَّحِيمِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَسَنِ الْأَسْنَائِيِّ)

عَبْدُ الرَّحِيمِ بنِ عَلِيِّ بنِ الْحَسَنِ الْأَسْنَائِيُّ ، يُنْفَعُ جَمَالَ الدِّينِ ، ابْنُ الْخَطِيبِ
الْقُرَشِيِّ ، كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الصَّالِحِينَ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَرْمَنَتِ وَأَبْدُقُو وَبِهَوَّ وَقُمُولَا
وَدِشْنَا وَفَاو^(٦) .

وَكَانَ فَقِيهًا عَابِدًا صَالِحًا مَتَعَمِّقًا يَرْكَبُ دَابَّةً ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ
هَبَةَ اللَّهِ^(٧) الْقِفْطِيِّ ، أَخْبَرَنِي عَمِّي إِسْمَاعِيلُ^(٨) رَحِمَهُ اللَّهُ [قَالَ] : كَتَبْتُ فِتْوَى
وَقَدَّمْتُهَا لِالشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ ، فَقَالَ لِي : جَمَالُ الدِّينِ الْخَطِيبُ عِنْدَكُمْ بِأَسْنَا ، لِمَ لَا تَسْأَلُهُ ؟
أَخْبِرُكَ أَنَّهُ فَقِيهٌ جَيِّدٌ ، وَكَرَّرَهَا .

رَأَيْتُهُ بِأَبْدُقُو حَاكِمًا بَعْدَ التَّسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَتَوَلَّى « هَوَّ »^(٩) ، وَتُوفِّي سَنَةَ
ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(١) الحيا : المطر ؛ القاموس ٤/ ٣٢٢ ، وورد في الدرر : « يجمين الحيا » وهو تحريف .

(٢) في الدرر : « عراها » وهو تحريف .

(٣) في الدرر : « متضوع » .

(٤) في أصول الطالع « الغدر » ، والتصويب عن الدرر ، وقد جاء فيها : « لمعات النهر » ،

و « لمعات » في الدرر تحريف .

(٥) في الأصول : « لما » والتصويب عن الدرر .

(٦) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع .

(٧) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) هو إسماعيل بن جعفر بن علي ، وقد ترجم له المؤلف ، انظر ص ١٥٧ .

(٩) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٩ .

حكى لى ابن أخته بهاء الدين قال : رأيتُه فى المنام ومعه درجُ ورق يقرأ فيه ،
فقلتُ يا خالى ادع^(١) لى ، فلم يجبنى ، ثم ألححتُ عليه فقال : يا بنى لى مُدَّة مشغلٌ حتَّى
قرأتُ خمسَ^(٢) دُرُوج ... ، فأصبحتُ حكيتُ ذلك للشيخ تاج الدين^(٣) ابن الدشناوى ،
فسكَّر وقال : كم تولى من ولاية ؟ فوجدناه تولى خمسَ ولايات ...

* * *

(٢٤٠ — عبد الرحيم بن محمد البمباني *)

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على ، الخزومى التتقى البمباني^(٤) ، خطيبُ
« بَمبَان » ، كان [فقيهاً] فاضلاً نحوياً ، أديباً شاعراً ، قرأ النَّحوَ والأدبَ على
الشمس الرومى .

وأشدنى قصيدةً ، امتدح بها والى قُوص « طَقَصْبَا^(٥) » ، وشكا فيها حالَ
أسوان ، أوَّلها :

لَمَّا جَنَابَكَ كُلُّ أَمْرٍ يُرْفَعُ^(٦) وَإِلَيْكَ حَقًّا كُلُّ خُطْبٍ يُرْجَعُ^(٧)
مَا كَانَ يَفْعَلُهُ الشُّجَاعِيُّ^(٨) سَالِفًا فِي مِصْرٍ فِي أُسْوَانَ حَقًّا يُصْنَعُ

(١) فى ز و ط : « ادعو » وهو خطأ ظاهر .

(٢) هكذا فى الأصول ، والصواب « خمسة » لأن العدود مذكور .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣٦٢/٢ ، وبقية الوعاة ٣٠٥/٩ ، والمخطوط الجديدة ٨٤/٩ .

(٤) فى ز : « اليماني » ، وفى الدرر « البمباني » ، وفى المخطوط الجديدة : « البنباني » ، وكل

ذلك تحريف ؛ فالنسبة لى قرية « بمبان » من قرى أسوان ، وانظر : القاموس الجغرافى ٢٢١/٤ .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٤٢ .

(٦) فى س والدرر : « يرفع » .

(٧) فى الدرر : « يرفع » .

(٨) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٣ .

وضاعت له سَكِينَةٌ لَطِيفَةٌ ، فوجدها مع ابن المصوّص [الأسنائي] ، فنظم
« بليقة »^(١) أوّلها :

إِنَّكَ قَدْ أَرَى فِي اللّصُوصِ يَا ابْنَ المَصْـُـوْصِ
خَنْجَرِي كَانَ فِي الطَّبَقِ وَمُنْتَصِرٌ فِي القَوْلِ صَدَقِ
وَأَنْتَ أَخَذْتَهُ بِالسَّبْقِ لَعَبَ الفَصْـُـوْصِ

وكانَ لَطِيفًا خَفِيفَ الرُّوحِ مُتَطَرِحًا ، تُوِّفِيَ بِأُسْوَانَ [فِي] سَنَةِ خَمْسِ
أَوْسْتٍ وَسَبْعِينَ .

و « بَمَبَان » قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أُسْوَانَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَسْنَا ، وَوُلِدَ بِأُسْوَانَ وَنَشَأَ بِهَا ،
وَأَقَامَ بِبَمَبَانَ .

* * *

(٢٤١ - عبد الرحيم بن محمد بن عبد الكريم القوصي *)

عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقَوْصِيُّ ، يُنْعَمُ بِالصَّدْرِ ، وَيُعْرَفُ
بِابْنِ الْحَفْتَرِ ، كَانَ فَقِيهًا صَالِحًا مُتَحَرِّزًا .

تَوَلَّى القَضَاءَ بِأَسْنَا سَنِينَ ، وَبِسُمْهُودِ وَالبُلَيْنَا سَنِينَ كَثِيرَةً ، وَتَوَلَّى أَرْمَنَتَ ،
[٦٦ و] وَتَوَلَّى « هُوَ »^(٢) ، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ حَمِيدَةً ، وَطَرِيقَتُهُ / سَدِيدَةً ، وَكُفَّ بِصَرُّهُ بِأَخْرَةَ .

وَتُوِّفِيَ بِقَوْصِ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ .

(١) البليقة أو البليق ، والجمع : بلاليق : نوع من النظم الشعبي .

* سقطت هذه الترجمة من ج و ز .

(٢) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع .

(٢٤٢ - عبد الرحيم بن محمد بن يوسف الشموودي*)

عبدُ الرَّحِيمِ بن محمد بن يوسف الشُّمُودِيُّ ، الخطيبُ بها ، كانَ فقيهاً [علماً] شافعيّاً ، أديباً شاعراً نحوياً ، رحل إلى دِمَشقَ ، واجتمع بالفقيه العالم [الشيخ] محيى الدِّينِ يحيى النَّوَوِيِّ ، وحفظ مختصرَ « المحرَّر »^(١) تأليف الشيخ محيى الدِّينِ ، وقرأ الفقهَ على الرَّكِيِّ^(٢) عبد الله السَّمْرَانِيِّ .

وأقام مُدَّةً بالقاهرة ، حكى لى رحمه الله [تعالى] أنه كان بالقاهرة تحصل له ضائقةٌ ، وتلجُّه الحاجةُ والفاقةُ ، فيأخذُ ورقاً ويكتبُ فيه « قلفطريات »^(٣) ويُعْتَقُه^(٤) ، ويبيعه بشيء له صورة^(٥) ، وحكى لى ذلك أيضاً شيخنا أثيرُ الدِّينِ ، وكان صاحبه .

وكان لطيفاً ظريفاً خفيفَ الرُّوحِ ، جارياً على مذهب أهل الأدب فى حبِّ الشَّرابِ والشَّبابِ والطَّرَبِ ، وكان ضيقَ أُخْلُقَ قليلِ الرِّزْقِ ، اجتمعتُ به كثيراً ، فرأيتُ له أدباً جمًّا وشيئاً عذراً غزيراً ، وأنشدنى من شعره أشياء ، لم يعلق بخاطرى منها إلا قوله :

قالى من هَوَيْتُ : شَبَّه قَواى وقد اهـتَزَّ بالجمال دلالا
قلتُ غصنٌ على كَثيبٍ مَهيلٍ صافحتُه يدُ النَّسِيمِ فلا

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٦٢ ، وبغية الوعاة / ٣٠٥ ، وقد سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ج .

(١) « المحرر » فى فروع الشافعية للإمام أبى القاسم عبد الكرم بن محمد الرافعى القزوينى المتوفى فى حدود سنة ٦٢٣ هـ ، وقد اختصره الإمام النووى ، وسماه « المتهاج » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦١٢ ، وفهرس الدار القديم ٣/٢٧٢ ، ومعجم سر كيس / ١٨٧٨ .

(٢) فى ١ : « على الولى عبد الله السمرنائى » .

(٣) هى : الطلسمات ، ووردت فى الدرر « قلفطريات » .

(٤) أى يجعله عتيقاً قديماً ، وفى ز : « يعلقه » .

(٥) كذا فى الأصول ، والذى فى الدرر : « ويبيعه بجملة فقتات به » .

وقوله :

كَأَنَّمَا الْبَحْرُ إِذْ مَرَّ النَّسِيمُ بِهِ وَالْمَوْجُ يُصْعَدُ فِيهِ وَهُوَ مَنْحَدَرُ
بِيضَاءِ فِي أَرْزَقِ تَمْشَى عَلَى عَجَلٍ وَطَىٰ أَعْكَانَهَا يَبْدُو وَيَسْتَرُ

وقال [لى] : حضر إلى بعض أصحابي ، وسألني أن أمضى إلى زوجته لأصلحَ
بينهما فضيتُ معه ، فشكتُ زوجته من أخلاقه وقالت : ابصر ما فعل بي ، ضربني
وكسر مِعْصَمِي ، وكشفتُ عن مِعْصَمِ حَسَنِ ، نهاية في الحَسَنِ ، معتدلٍ متناسبٍ ،
فَنَظَمْتُ :

قالت وقد كشفتُ عن كسر مِعْصَمِهَا انظر إلى فعلٍ مَنْ قَد جَارَ وَابْتَدَعَا
فَإِرَأَيْتُ بِهِ لِلْكَسْرِ مِنْ أَرٍ لَكِنْ رَأَيْتُ عَمُودَ الصُّبْحِ مُنْصَدِعَا

وَأُنشِدُنِي ابْنَهُ ، فَمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ مِنْ مُتْمُودٍ ، لِأَيِّهِ الْمَذْكُورُ [قَوْلَهُ] :

وَرَوْضٍ حَلَّلْنَا فِي رُبَاهِ ^(١) خَائِلًا يُذَبِّهُ مِنْهَا النَّشْرُ غَيْرَ نَبِيهِ
فَفَعَنْتُ لَنَا الْأَطْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِمُرْتَجَلٍ تَخْتَارُهُ وَبِدِيهِ
وَأَضْحَى لِسَانُ الزَّهْرِ فَوْقَ غَصُونِهَا يُخَبِّرُ بِالسَّرِّ الَّذِي هُوَ فِيهِ

قال : وله جوابُ كتاب ، كان قد كتبه إليه بعض أصحابه ، فأجابه والدي

فقال :

[٦٦ ظ] / وَاقِي كِتَابِكَ بَعْدَ هَجْرٍ سَالِفٍ كَوَجُوهِ غَيْدٍ أَقْبَلْتُ وَسَوَالِفِ

فَطَوَيْتُ حُزْنِي إِذْ سَرَرْتُ بِنَشْرِهِ وَنَشَرْتُ مِنْ مَعْنَاهُ حُسْنَ طَرَائِفِ

وَشَهِدْتُ أَنَّكَ رَوْضٌ كُلُّ فَضِيلَةٍ تَأْتِي بِزَهْرِ مَعَارِفِ وَعَوَارِفِ

وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا ، فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ الْمَذْكُورِ ، قَوْلَهُ :
يَا مَالِكِي ذُلِّي لِحَسَنِكَ شَافِعِي فَاشْفَعْ هُدَيْتَ الْحَسَنَ بِالْإِحْسَانِ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ابْنَ حَنْبَلٍ آخِذًا مِنْ وَجْنَتِكَ شَقَائِقُ^(١) النَّعْمَانِ
قَالَ :

وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ كِتَابًا فِيهِ شَعْرٌ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَالِدِي جَوَابَهُ :
وَأَنِّي نِظَامُكَ فِيهِ كُلُّهُ بَدِيعَةٌ أَخَذْتُ مِنَ الْحَسَنِ الْبَدِيعَ نَصِيبًا
فَلَقَدْ مَلَكَتَ مِنَ الْبَلَاغَةِ سَرَّهَا وَحَوَيْتَ مِنْ فَنِّ الْبَيَانِ غَرِيبًا
وَنَصَبْتَ مِنْ بَيْضِ الطُّرُوسِ مَنَابِرًا أَضْحَى يِرَاعُكَ فَوْقَهُنَّ خَطِيبًا
تُبْدِي ضُرُوبَ مُحَاسِنِ لِسَانِي بَيْنَ الْوَرَى يَوْمًا لَهْنًا ضَرِيبًا

قَالَ : وَلَهُ :

وَهَيْفَاءَ صَدَّتْ بَعْدَ وَصْلٍ وَأُلْفَةٍ وَغَادَرْتِ الْمَضْيَئَ طَرِيحَ غَرَامِ
أَسْأَلُهَا : يَا مَنْ سَبَى الْقَلْبَ حَسْنُهَا مَتَى يَشْفِي بِالْوَصْلِ مِنْكَ سَقَامِي
فَقَالَتْ مَضَى الْوَصْلُ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَأَنْتَ أَخُو وَجْدِ بِنَا وَهَيْامِ
وَيَكْفِيكَ أَنْ تَلْقَى خِيَالِي نَائِمًا فَقُلْتُ لَهَا : هَيْهَاتَ أَيْنَ مَنَامِي

وَمَا رَأَيْتُهُ بِنَحْطِهِ قَصِيدَةً يَمْدَحُ بِهَا الْأَمِيرَ جَمَالَ الدِّينِ [مُحَمَّد] بْنِ رَمْضَانَ ، وَالِي قُوصَ ،

وَيُعْرَفُ بِابْنِ وَالِي^(٢) اللَّيْلِ ، أَوْ لَهَا :

لَوْ أَنَّهُمْ لِلْمَسْتَهَامِ أُنْجَدُوا مَا أَتَهَمُوا بِقَلْبِهِ^(٣) وَأُنْجَدُوا
وَخَلَّفُوهُ^(٤) فِي الدِّيَارِ بَعْدَهُمْ يُنْشِدُنَا آثَارَهُمْ وَيَنْشِدُ

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٢١ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن رمضان ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) كذا في س و ا ، وورد في بقية الأصول : « بقتله » ، وقد سقطت الأبيات جميعها من ز .

(٤) في س : « وخلفوني » .

يروم أن يجمد آثار الهوى هيات آثار الهوى لا يجمد
أيقن إذ لم ينفطر فؤاده يوم النوى أن الفؤاد جامد
لا يجمد الدمعة في جفونه كلاً ولا نار الغرام تجمد
وهو بأحكام الغرام مؤمن فكيف في نار الهوى يخلد
يا جيرة الحى أجيروا ساهراً أقسم بعد بعدكم لا يرقد
/ لا تلموه بعدكم تجلداً أول شيء خانه التجلداً
وهو على الحال الذى عهدتم هل أتم منه على ما يعهد
ولى غزال أغيد يفار من فتور^(١) عينيه الغزال الأغيد
قضيب بان أملاً يحسده عند تثنيه القضيب الأملد^(٢)
مورّد الخد الأسيل^(٣) فكم دم أسال منا خذه المورّد
في جفنه من لحظه مهتد يفعل ما لا يفعل المهتد
يجرح وهو مغمد قلوبنا والسيف لا يجرح وهو مغمد
فاق الملاح كلهم كمثل ما فاق الولاة كلهم محمد
وهى قصيدة طويلة .

ورأيت أيضاً بخطه قصيدة في الملك المظفر صاحب اليمن ، أوّلها^(٤) :

هُمُ القصدُ إن حلّوا بنعمان^(٥) أو ساروا
وإن عدلوا في مهجة الصبّ أو جاروا

(١) فى س : « فنون » .

(٢) الأملد : الناعم اللين ؛ القاموس ١/٣٣٩ .

(٣) الأسيل : الأملس المستوى ، ومن الحدود : الطويل المترسل ؛ القاموس ٣/٣٢٨ .

(٤) سقطت أيضاً الأبيات القادمة من النسخة ز .

(٥) انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٩٨ .

تَعَشَّقْتُهُمْ لَا الْوَصَلَ أَرْجُو وَلَا الْجَفَا
أَخَافُ وَأَهْلُ الْحَبِّ فِي الْحَبِّ أَطْوَارُ
[وَأَثَرْتُهُمْ بِالرُّوحِ وَهِيَ حَيِيْبَةٌ
إِلَىَّ وَفِي أَهْلِ الْحَبِّ إِثَارُ]
[أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ إِلَى الْخَيْفِ ^(١) عَوْدَةٌ
فَتَقْضَى لُبَانَاتٌ وَتُدْرِكُ أَوْطَارُ]
وَهَلْ سَحَرَّ وَلَّى بِنَعْمَانَ ^(٢) عَائِدٌ
وَكَلُّ لَيْالِينَا بِنَعْمَانَ أَسْحَارُ
وهي قصيدة طويلة .

وله خطبٌ ورسائلٌ ، وكان يُقرئُ العروضَ والنحوَ والأدبَ ، وكتب عنه شيئاً
من شعره شيخنا أثيرُ الدِّينِ أبو حَيَّانَ ، والشَّيْخُ المحدثُ قطبُ الدِّينِ عبدُ الكَرِيمِ ^(٣)
ابن عبد الثور الحلبيُّ وغيرُهما .

وتُوَفِّيَ بِسْمَهْرُودَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ
عَشْرِينَ ^(٤) وَسَبْعِمِائَةٍ .

* * *

(٢٤٣ — عبد الرَّحِيمِ بنِ مَظْفَرِ الأَسْنَائِيِّ)

عبدُ الرَّحِيمِ بنِ مَظْفَرِ بنِ صَارِمٍ ، أَمِينُ الدِّينِ الأَسْنَائِيُّ ، قَفِيهٌ شَاعِرٌ لَطِيفٌ .

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٩ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٩٨ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٤) في س : « سنة ٧٢٩ » ، وكذا في اوز ، وما أبتناه في الأصل هو رواية ب وج
والتيمورية ، وهو أيضاً ما رواه ابن حجر في الدرر ، والسيوطي في البقية .

تُوفِّي في شوال من شهور سنة تسع عشرة وسبعائة ، رأيتُه وصحبته ، وكان ظريفاً خفيف الروح ، وله قصائد ومدائح ، وكان مقبول الشهادة عند الحكام ببلده .

* * *

(٢٤٤ — عبد الرزاق بن حسام القفطي)

عبدُ الرزاق بن حسام^(١) بن رزق الله بن حاتم ، يُنعتُ بالشمس ، ويُعرفُ برُزِيق ، كان مقيماً بقِفْطَ ، وأصله من البهنساء ، كذا قال الشيخُ عبدُ الغفار بن نُوح^(٢) ، وقال غيره : إنَّه من البليّنا .

ونشأ بقِفْطَ ، وتولّى الحكمَ بها ، وتركه ترهّداً وتصوّفاً ، وقال عبدُ الغفار : وكان صواماً قواماً ، أقام عندي أربعة أشهرٍ ما رأيتُه وضع جنبه الأرض ، وكان يتورّع وله طاحونٌ يأكلُ منها ، وله مهروءةٌ بسببها يقعُ بينه وبين الناس ، قال : ومنذُ عرفته لا يكادُ ينتفضي يومٌ إلّا ويحضرُ من قِفْطَ ليجتمع [بي] إلى الليل ثمّ يتوجّه ، ولا / يأكلُ شيئاً إلّا ويحضرُ لي منه ، ويوم لا يحضرُ يحضرُ رسوله ، قال : ومن حكاياته أنَّ شخصاً عربياً جاء إلى قِفْطَ ، وطلب من شمس الدّين عبد الرزاق هذا عتبةً يجعلها في داره التي بناها ، فطلب له عتبةً فلم يجدها ، فأرسل خلف البنّا ، وخلع عتبةً داره وسيرها إليه ، وجعل مكانها خشبةً

[٦٧ ظ]

قال : وأخبرني أنّ الشّريف الأحرر جاء إليه ومعه بدويٌّ ، فقال لعبد الرزاق : أشتهى أن تُقرضنا دينارين - أو قال : تُقرض هذا دينارين - وتركب معنا لله تعالى ، أو كما قال ، [قال] : فدفعتُ لهما دينارين وركبتُ معهما ، فسُقمنا في الحاجر ساعةً ، فقلتُ

(١) في ١ : « بن حسان » .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

للشريف : ما تقول لي : أين تطلبُ بنا ؟ فقال : هذا البدويُّ كان أودع ناساً من العرب سخلة^(١) في الحجاز من إحدى عشرة سنةً ، وهو يطلبُ وديعته ، قال : فقلتُ له : ضيَّعتَ على دينارين وأتمبئنا ، فقال لي : الدينارُ الواحدُ معي ، والآخرُ أشتري به هذا الحمارَ ، إن وجدنا شيئاً وإلا ردُّنا لك رَحْلَكَ ، فسرنا إلى أبياتِ عربٍ هناك ، فجلسنا بعيداً ، وتقدَّم الأعرابيُّ ونادى : يا أبا فلان ، فكلمه إنسانٌ ، فقال [له] من تكونُ - أو قال : من تريدُ - ؟ فقال : اللهُ تعالى يعلمُ أني كنتُ أودعتُ لكم بوادي الصفراءِ^(٢) في الحجاز ، في السمة الفلانية سخلةً ، قال : فجاء الرجلُ الذي كلمه ونحى القرمزبةً عن رأسه - يعني البدويُّ صاحبَ السخلة - ونظر إلى شجرة في رأسه وقال : والله أنت هو ، وأبو فلان مات وأنا أخوه ، أقدحتُ تروح إبُلنا ، فقعدنا حتى راحت^(٣) عليهم إبُلهم ، فمزل البدويُّ منها تسعُ نُوق وقال : اللهُ تعالى يعلمُ أنَّ السخلة ولدتُ وتوالدتُ ، فالذي كان منها ذكوراً بعناه وأبقينا الإناثَ ، وأخرجنا عنك الزكاةَ ، وأخرج صُرَّةَ زرقاءَ مربوطةً بمخيط من شعر ، فقال : هذا من ثمن الدُّكور ، ففتحنها فوجدنا فيها إماماً قال : تسعة عشر ديناراً ، أو قال : اثنين وثلاثين ديناراً - غاب عني أيهما ، قال : لطول المدَّة - فقال الأعرابيُّ : أمّا هذا الذهبُ فخذوه ، ولا حاجة لي به ، وتكفيني النياقُ ، فقلنا : والله ما نأخذُ إلاَّ الدينارين ، فأخذناهما ورجعنا

وله قصيدةٌ مدح بها رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، سمعها عليه النَّصِيبِيُّ بقُوصَ ، أولُّها :

(١) السخلة - بفتح السين المهملة وإسكان الحاء المعجمة - ولد الشاة ؛ القاموس ٣/٣٩٥ .

(٢) قال البكري : هي قرية فوق ينبع ، كثيرة المزارع والنخل ، والصفراء على يوم من جبل رضوى ، ومن عيونها عين يقال لها البحيرة ، أغزر ما يكون من العيون ، ويقول ياقوت : وادي الصفراء من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل والزرع والجير في طريق الحاج ، وسلكه الرسول عليه السلام غير مرة ، وبنه وبين بدر مرحلة ؛ انظر : معجم ما استعجم ٨٣٦/٣ ، ومعجم البلدان ٤١٢/٣ ، وصحيح الأخبار ٣/١٨٦ .

(٣) راحت الإبل : عادت وقت المشى إلى مراوحها وهو مكان مبيتها .

طُوبَى لِسكَّانِ القُبُورِ فَإِنَّهُمْ
حَلُّوا بِسَاحَةِ أَكْرَمِ الكَرَمَاءِ
فَازُوا بِتَعْجِيلِ القَرَى مِنْ رَبِّهِمْ
فِي خَفْضِ عَيْشٍ دَائِمِ النِّعَمَاءِ
نَالُوا النِّيَّ فِي قُرْبِهِ وَجِوَارِهِ / [٦٨ و]
[منها]:

مَا خَصَّ بِالْإِحْسَانِ مِنْهُ هُوَ مُحْسِنٌ
بَلْ عَمَّ أَهْلَ بَصِيرَةٍ وَعَمَاءُ
أَدْنَاهُمْ لُطْفًا وَأَكْرَمَ نُزُلُهُمْ
فَحَاهُمْ بِالْقُرْبِ فَوْقَ سَمَاءِ
لَا تَخْشَى يَا مَنْ حَلَّ سَاحَةَ رَبِّهِ
شَيْئًا مِنَ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ
[ومنها]:

إِنَّ الكَرِيمَ لَهُ عَمومٌ تَفْضُلٌ
يَغْشَى وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الضُّعْفَاءِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

تُوِّفِيَ بِقِفْطِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ - فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهَا خَطِيبُهَا - مَقْتُولًا (١) .

* * *

(٢٤٥ - عبد السلام بن عبد الرحمن القوصي)

عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رِضْوَانَ بْنِ أَبِي الْجُودِ حِفَازُ القُوصِيِّ ، الشَّيْخُ
الصَّالِحُ المَقْرِيُّ العَدْلُ نَجْمُ الدِّينِ ، كَانَ مِنَ العُدُولِ الْأَثْبَاتِ ، والقُرَّاءِ المَتَقِّينِ (٢)
الصَّالِحِينَ .

قَرَأَ القُرْآنَ (٣) عَلَى الشَّيْخِ الصَّالِحِ (٤) نَاشِيًا بِنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ (٥)

(١) في ا: « بقولا » ، وفي جوز : « مقبولا » وهو تحريف .

(٢) في س : « المتقين » وهو تحريف .

(٣) في س : « القرآن » وهو تحريف .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو عبد الله بن جعفر بن يوسف ، وقد ترجم له الأديبى ، انظر ص ٢٧٨ .

ابن جعفر، عن ابن إقبال ، عن الخضر بن عبد الرحمن، وتصدر للأقراء بمدينة قوص ،
ودارت عليه القراءةُ بها، وكان مقبول الشهادة عند القضاة مبيجلاً معظماً ، من أصحاب
الشيخ مجد الدين القشيري .

أخبرني القاضي الفقيه العالم سراج الدين يونس^(١) بن عبد المجيد الأرمني ،
قاضي قوص رحمه الله ، أخبرني الشيخ نجم الدين عبد السلام^(٢) بن حفاظ ، قال :
كان الشيخ مجد الدين أبو الحسن^(٤) علي بن وهب القشيري رحمه الله [تعالى] يقول
لنا يوم الثلاثاء ، حين نقصد زيارة الشيخ مفرج^(٥) الدماميني : يا أصحابنا أنتم تمشون
إلى رجل لا قرأَ فقهاً ولا علماً ، وإنما هو عبدٌ أنعمنا عليه ، فروح في صحبة الشيخ إلى
دمامين^(٦) ، فوجد الشيخ « مفرجاً » [في] ظاهر البلد واقفاً ، فسلم على الشيخ
مجد الدين ويقول : يا سيدي تنقل هذه الخطوات الشريفة إلى رجل لا قرأَ فقهاً
ولا علماً ، إنما هو عبدٌ أنعمنا عليه !

توفي بقوص سنة خمسٍ وثمانين وستمئة ، وقيل : ست .

* * *

(٢٤٦ — عبد العزيز بن الحسن الأسواني)

عبد العزيز بن الحسن ، القاضي المفضل الأسواني ، كان رئيساً كريماً ، ولما توفي
ولده آجر أملاكه ، ورحل من أسوان إلى مصر للاشتغال بالعلم ، إلى أن حصل
مقصوده .

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في ١ : « قاضي قضاة قوص » .

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو مفرج بن موفق ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) انظر فيما يتعلق بدمامين الحاشية رقم ٤ ص ١٦ .

وتولَّى الحكم بأسوان أربعين سنةً ، إلى أن تُوفِّيَ بها سنة أربع (١)
وخمسين وستمائة .

* * *

(٢٤٧— عبد العزيز بن محمد بن الحسين الأسواني*)

عبدُ العزيز بن محمد بن الحسين الأسوانيُّ ، يُنعتُ بالجلال ، ابن بدر الدِّين بن
الفضل ، سمع الحديثَ من الشَّيخ تقيِّ الدِّين القشيريِّ ، وكان خطيباً ببلده ورئيساً بها .

[٦٨ ظ] / اشتغل بالفقه وكان ظريفاً ، ويكتبُ خطاً حسناً ، اجتمعتُ
به مرَّات .

تُوفِّي ببلده يوم الجمعة رابع عشر شوَّال سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة .

* * *

(٢٤٨ — عبد العزيز بن يحيى القمولى**)

عبدُ العزيز بن يحيى بن أبي بكر القمولى ، يُنعتُ بالعزُّ ، كان فقيهاً مالكيًّا ، وكان
من الصَّالحين ، كثيرَ التَّعبُد ، كثيرَ الخلوة والانتطاع بالمدرسة النَّجيبية (٢) ، وكان
متصدِّراً بها لإقراء مذهب مالك ، ومُعيداً (٣) بها مُدَّة ، وكان جالساً بسوق الشُّهود (٤)
بقُوص ، عاقداً للأُنكحة ، وكان فقيراً ، ومع ذلك فكان قليلَ التحمُّل للشَّهادة

(١) في ج : « سنة ٦٥٣ » .

* سقطت هذه الترجمة والثتان بعدها من النسخين جوز .

** انظر أيضاً : الخطط الجديدة ١٤ / ١٢٠ .

(٢) نسبة لى بانها النجيب بن هبة الله القوصى المتوفى عام ٦٢٢ هـ .

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٤) انظر فيما يتعلق بالشهادة والشهود الحاشية رقم ١ ص ٦٣ .

جداً ، وكثيرَ الاحتراز في العقود ، يترك كثيراً منها ، وكان يقولُ : كلُّ مسألة مذهبُ الشافعيِّ فيها خلافُ مذهب مالك ، ما أدخلُ فيها .

صحبتُه مُدَّةً وكان حسنَ الأخلاق ، وفيه بسطةٌ مع تقشُّفه ، قال له بعضهم لما سلمَ عليه عند قدومه من الحجاز : العُقْبِيَّ للعودة ، فقال : إن شاء الله [تعالى] ، لكن لا تكونُ من البرِّ ولا من البحر ...

وقال : التزمتُ أني إذا جئتُ من الحجاز لا أشربُ إلا ماءَ [البئر] ، فقيل له : فإفناء البحر ؟ قال : أسقى به القطائف ...

تُوفِّيَ بِمَمْلُوكٍ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ ^(١) وَسَبْعِمِائَةٍ .

* * *

(٢٤٩ — عبد العليم بن هبة الله الأرمني)

عبدُ العليم بن هبة الله بن حاتم الأرمنيُّ ، سمع الحديثَ من الشيخِ تقيِّ الدينِ القُشَيْرِيِّ ، وكان متعبداً ، سُئِلَ أن يتعدَّلَ فلم يفعل ، وأخبر عنه ابنُه القاضي شمسُ الدينِ محمدُ أنه أقام أربعين سنةً يحتمُّ « الختمة » الشريفة بالجامع .

تُوفِّيَ بِقُوصِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وله بها أولادٌ من أهل الخير .

* * *

(٢٥٠ — عبد الغفار بن أحمد بن نوح القوصي *)

عبدُ الغفار بن أحمد بن عبد الحميد [بن عبد الحميد] ، الدررويُّ الحنفيُّ ، الأَقْصَرِيُّ

(١) في المخطوط الجديدة : « ثلاث وثلاثين » وهو خطأ .

* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٢٦/٦ ، والكواكب السيارة ٢٦٦/٢ ، والسلوك ٥٠/٢ ، والدرر الكامنة ٣٨٥/٢ ، والنجوم ٢٣٠/٨ ، وحسن المحاضرة ٢٤١/١ ، وطبقات الشعرائي ١٨٨/١ ، وكشف الظنون / ٢٠٠٥ ، وفهرس الدار القديم ١٤٣/٢ ، وهديّة العارفين ٥٨٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٦٧/٥ ، والأعلام ١٥٧/٤ .

المولود، القوصيُّ الدَّار، الشَّيخُ عبدُ الغفَّار بن نُوح، صحب الشَّيخَ أبا العبَّاس أحمد^(١) الملمَّ، والشَّيخَ عبدَ العزيز المنوفِيَّ، وتجرَّد زماناً وتعبد.

سمع الحديثَ من الشَّيخ الإمام الحافظ شرف الدِّين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطيِّ بالقاهرة، وحدث عنه بقُوص، وسمع بمكَّة من العلامة الحبِّ الطَّبريِّ، وصنَّف كتاباً سمَّاه «الوحيد»^(٢) في التَّوحيد، وكان له شعرٌ حسنٌ وقدرةٌ على الكلام، وحالٌ في السَّماع، وينسبُ أصحابه إليه كرامات.

رأيتُه مرَّاتٍ وسمعتُ كلامه، ورأيتُه يصلي صلاةً خفيفةً جدًّا، ويدَّعي أنه يراعي الحضور، وكان فيه إنكارٌ لكثير من المنكرات، وأمرٌ بمعروف، فصيحُ اللسان، قويُّ الجنان، ومن أراد معرفة حاله ومعتقده، ينظر إلى كتابه وحزبه^(٣)، فقد ذكر [٦٩ و] فيهما ما يُعرفُ به، وذكر فيه جماعةٌ ممن صحبهم / ولقيهم.

سمعتُ من شعره ما كتب [به] لجعفر المزَّمم ليلحن، فلحنه وغنَّاه له، وهو [هذا]^(٤):

أنا أفقي أنَّ تركَ الحبِّ ذنبٌ آثمٌ في مذهبي من لا يجبُ
ذُق على أمرى مراراتِ الهوى فهو عذبٌ وعذابُ الحبِّ عذبٌ
كلُّ قلبٍ ليس فيه ساكنٌ صَيوةٌ عُذريَّةٌ ما ذاك قلبٌ

وكتب عنه من شعره شيخنا أثيرُ الدِّين أبو حيَّان، والشَّيخُ عبدُ الكريم^(٥)، والشَّيخُ الإمامُ شيخنا علاء الدِّين عليُّ بن إسماعيل القونويُّ وغيرهم.

(١) هو أحمد بن محمد الملم، وقد ترجم له المؤلف، انظر ص ١٣١.

(٢) هو «الوحيد في سلوك أهل التوحيد»، ذكره حاجي خليفة؛ انظر: كشف الظنون ٢٠٠٥/، وانظر أيضاً: فهرس الدار القديم ١٤٣/٢، وقد ذكره الشعزاني محرفاً باسم: «التوحيد في علم التوحيد»، انظر: الطبقات ١٨٨/١.

(٣) في أوج: «وجزئيه».

(٤) انظر أيضاً: طبقات السبكي ١٢٦/٦، وقد سقط الشعر من النسختين جوز.

(٥) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١.

قال الشيخ عبد الكريم: أنشدني لنفسه^(١) :

بقائه نفسى فى يوم النوى عجبٌ لأن موتى من بعض الذى يجب
وما بقيتُ ورُوحى لستُ أملكها وليس لى فى حياتى بعدهم أربُ
رضاه قلبى أن يرضوا بسفك دى همُّهم إن رَضُوا فى الحبِّ أو غضبوا
والقربُ والبعدُ ما شاعوا فديتهمُ همُّ الأحبة إن شطوا وإن قربوا
وهم نهايةُ آمالى ومُرتهجى إليهم آلَ قصى وانتهى الطلبُ
كرّر حديثهمُ ياسعدُ فى أذنى فلستُ أنسى ولكن هزنى الطربُ

وأنشدني بعضُ أصحابنا له شيئاً ، ذكر أنه عمله فى الكعبة المعظمة ، شرفها
الله ، أوَّله^(٢) :

دَعْنِي أَعْفُرُ جِبْتِي بِرَابِهَا وَأُقْبِلُ الْعُقْبَاتِ^(٣) مِنْ أَبْوَابِهَا
خَوْذِ^(٤) رَأَيْتُ الْبَدْرَ تَحْتَ ثِقَابِهَا سَلَبْتُ رِجَالَ الْحَيِّ عَنِ الْبَابِهَا
فَالْكَلُّ صَرَعَى^(٥) دُونَ رَفْعِ حِجَابِهَا

وكان التصارى بقوص أحضروا مرسوماً أن تفتح الكنائسُ ، فقام شخصٌ فى
السَّحَرِ بِمَجْمَعِ قُوصٍ ، وهو جامعٌ يجتمعُ النَّاسُ فِيهِ فى السَّحَرِ مِنْ كُلِّ نَوَاحِي الْبَلَدِ ،
وقرأ : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » . وقال : يا أصحابنا الصلاة فى هدم
الكنائس ، فلم يأت وقت الظُّهر إلَّا وقد هُدمت ثلاث عشرة كنيسة ، ونُسب ذلك

(١) سقطت الأبيات من ز .

(٢) انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٢٧/٦ ، وقد سقط الشعر من ز .

(٣) فى طبقات السبكي : « الأعتاب » .

(٤) الخود - بفتح ثم سكون - الفتاة الناعمة ، أو الحسنه الخلق - بفتح الحاء ؛ الفاموس ٢٩٢/١ .

(٥) فى الطبقات خطأ : « سرعى » .

إلى أنه من جهة الشيخ عبد الغفار ، ثم حضر بعد أيام عزَّ الدين الرشيدى^(١) « أستاذار »
 نائب السلطنة [الشريفة] الأمير سيف الدين سلار ، فنزل إليه شخص من النصارى
 اسمه « النشو » كان يخدمهم ، فتكلم في القضية ، فاجتمع العوام ورجعوا ، ووصل
 الرّجم إلى حرّاقة الرشيدى ، فأتهم الشيخ عبد الغفار في ذلك ، وسافر / الرشيدى
 [٦٩ ظ] إلى القاهرة ، ثم بعد أيام حضر أمير إلى قوص ، ومسك جماعة من الفقراء وضر بهم ،
 وأخذ الشيخ عبد الغفار وتوجّه إلى مصر ، ورسم للشيخ أن يقيم بها ، ولا يطلع إلى
 الصعيد ، ثم بعد مدة لطيفة حصل للرشيدى مرض ، وتهاوس وتلاشى حاله ، واستمر
 في أتعس حال إلى أن توفى ، فقال من يحبُّ الشيخ : إنه إنما أصابه ذلك بسبب
 تشويشه على الشيخ .

وبعد مدة توفى الشيخ بمصر في الثامن من ذى القعدة سنة ثمان^(٢) وسبعائة ،
 وبلغنا أنه أوصى إذا جعل في القبر أن يُنزع عنه الكفن ، ويبقى بالشداذة بغير كفن
 عرباناً ، ليلقى الله مجرداً ، وأنه فعل ما وصى به ، واشترى كفنه بجملة
 خمسين مثقالاً .

وله بظاهر قوص رباطٌ كبيرٌ حسنُ البناء ، أقام فيه الشيخ سنين كثيرة ، وكان
 الشيخ فقيراً ، فقيل إن الممين له على بناء الرّباط الزّين ضامن الجوالى ، كان
 يصحبُ الشيخ ، وكان الشيخ يحبُّه ويثنى عليه ويمتقدُ فيه ، ذكره في كتابه
 وأثنى عليه .

وله بقوص أحوالٌ معروفةٌ ، ومقالاتٌ موصوفةٌ ، عفا الله عنه ورحمه .

(١) هي اختصار « أستاذ الدار » وهو من يتكلم في إقطاع الأمير مع الدواوين والفلاحين وغيرهم ،
 وإليه أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشراب والحاشية والغلمان ؛ انظر : معيد النعم / ٣٩ ،
 وخطط القرىزى / ٢ / ٢٢٢ .

(٢) في طبقات الشعرانى / ١ / ١٨٨ ، ورد أن وفاته كانت « سنة نيف وسبعين وستائة » وهو خطأ .

وبعد مُدَّة لطيفة قُتِل « النَّشُو » النَّصْرَانِيُّ ، وهو ممَّا يُحسبُ من
بركات الشَّيْخ .

* * *

(٢٥١ - عبد الغني بن عمر الأسواني *)

عبد الغني بن عمر بن محمد بن عبد الرّحيم بن عبد الرّحمن بن سعيد ، الخولانيُّ
الأسوانيُّ الجلالُ ، يكنى أبا محمد .

ذكره أبو القاسم ابن الطحّان وقال : حدّثوا عنه .

* * *

(٢٥٢ - عبد القادر ابن أبي القاسم الأسنائيُّ **)

عبدُ القادر ابنُ أبي القاسم بن عليّ الأسنائيُّ ، المنعوتُ ناصر الدّين ، ويُعرفُ
بابن المؤدّب ، موقع الحكم العزيز بالقاهرة ، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعيِّ
على الشَّيْخ بهاء الدّين القفطيِّ ، ثمّ استوطن القاهرة ، ولزم الاشتغال بالمدرسة الشريفيّة^(١)
وكان من جماعة قاضي القضاة تقيّ الدّين [عبد الرّحمن] ابن بنت الأعرّ .

وسمع الحديث من الشَّيْخ الإمام أبي الفتح القشيريِّ ، والشَّيْخ الحافظ عبد المؤمن
ابن خلف الدميّاطيِّ ، وشيخنا قاضي القضاة بدر الدّين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم
ابن جماعة وغيرهم ، واشتغل بالعربيّة على الشَّيْخ بهاء الدّين ابن النّحاس الحلبيِّ ، وقرأ
الأصولَ على الشَّيْخ شمس الدّين الأصبهانيِّ .

وكان قعيماً جيّد الذّهن ، دينياً كثير الحجّ والعبادة ، ريّض الأخلاق ، كثير الصدقة
في السرِّ ، عاقلاً ليبيّاً^(٢) ، مجانباً للشرِّ ، محبباً إلى الخلائق ، ثقةً عدلاً .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٩١ .

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٥ .

(٢) في اوج : « لنا » وهو تحريف .

[٧٠ و] ناب في الحكم بالمنوات من الجيزة/ وبالحسينية ظاهر القاهرة ، وعرض عليه الحكم مرّات بالأعمال القوصية وغيرها فلم يخر ذلك ، ومرض مدّة نحاسب من له عليه دينٌ وحرّره ، وفرّق قريباً من ثلث ماله بنفسه في مرضه ، ووصى ببعض كتبه لبعض الطلبة .

وتوفّي بالقاهرة في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة ، وكانت له عَصْبَةٌ بأَسْنَا ، مشى بنفسه في حياته ، وأثبت محضراً على قاضي القضاة ، متضمناً أسماءهم طبقةً بعد طبقة ، وترك بنتاً واحدة وعَصْبَةً ، ووصى لأولاد بنت له ، كانت وتوفيت قبله ، بمالٍ مواساةً لهم ، ولولا ذلك المحضّر ما حصل لعصبته شيء .

وكان من الأخيار رحمه الله ، صحبته كثيراً ، وكان في آخر عمره قلل من كتابة التواقيع ، قال لي : إنني ما بقيتُ أكتبُ ما يتعلقُ بولاية ولا بعدالة ، ولا شيئاً أُظنُّ فيه شيئاً أكرهه .

* * *

(٢٥٣ — عبد القادر بن عبد الملك الأسفوني *)

عبدُ القادر بن عبد الملك ، يُنعتُ بالشرف الأسفوني ، يُعرفُ بابن الفصنفر ، كان شاعراً أديباً خفيفَ الروح ، أنشدني عنه من شعره صاحبنا النقيعُ الفاضلُ العدلُ علاء الدين علي^(١) بن أحمد بن الشهاب الأسفوني ، من قصيدة مدح بها أحمد^(٢) ابن السديد الأسنائي ، وكان قد توجه من أسنا إلى القاهرة وعاد إليها ، فنظم ابنُ الفصنفر هذه القصيدة ، وأولها :

* انظر أيضاً : الخطط الجديدة ٥٨/٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ج .

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، وقد ترجم له الأذفوي ، انظر ص ١٠٢ .

صَبُّ يَمِيلُ بِهِ التَّذْكَارُ كَالْتَمَلِ لَطِيبٌ مَا مَرَّ فِي أَيَّامِهِ الْأَوَّلِ
مَعَ كُلِّ ظَبِيٍّ نَحِيفٍ أَخْضَرُ ذِي هَيْبِ مُثْرٍ مِنَ الرَّدْفِ، مَا بَيْنَ الْمَلَّاحِ مَلِي
إِنْ قَابِلَ الْبَدْرِ عَادَ الْبَدْرُ مُحْتَشِمًا وَوَلَيْسَ مُحْتَشِمًا لَكِنْ مِنَ الْخَجَلِ
أَوْ قَابِلَ الظَّبْيِ قَالَ الظَّبْيُ مِنْ كَلْفِ سَرَقْتُ مِنْ لَحْظِ هَذَا كَحَلَّةِ الْمُقَلِ
[منها في المدح]:

مَا كُلُّ مَنْ سَارَ لِلْعِلْيَاءِ أَحَدَهَا وَوَلَيْسَ كُلُّ رَيْسٍ فِي الدُّنَا ابْنُ عَلِيٍّ
فَالشَّمْسُ مَا غَابَ عَنْ أَسْنَانِ لَمَقْصَةِ لَكِنَّ حَتَّىٰ أَنَا هِيَ فِي الْحَمَلِ
وَأَنْشَدَنِي لَهُ خَبِيًّا:

هَلْ قَدَّكَ قَدًّا مِنَ الْأَسَلِ (١) أَمْ سَيْفُكَ سُلَّ مِنَ الْمُقَلِ
أَمْ خَدَّكَ مُحْتَضِبٌ بِدِيمِ أَمْ حُمْرَةُ ذَاكَ مِنَ الْخَجَلِ
يَا بَدْرَ التَّمِّ بِأَسْعَدِهِ يَا خُوطَ (٢) الْبَانَةِ فِي الْمَيْلِ
يَا طَلْعَةَ شَمْسٍ ضَحَا طَلَعَتْ لِلْأَعْيُنِ فِي شَرَفِ الْحَمَلِ

[٧٠ ظ] / وهي طويلة .

ورأيت له مرتبة في عزّ الدين قيس المظفرى ، أمير العرب بمدينة أذفو ، أولها :
ما لربيع العلاء من العزّ خالى عبثت فيه حادثات اللبالي
وهي طويلة غريبة في نوعها ، ولم أتف عليها بعد رؤيتي لها ، ولم يعلق بذهني منها
إلا هذا البيت .

(١) الأسل : جمع الأسلّة ، وهي الرمح ، وكل عود لا عوج فيه ؛ انظر : القاموس ٣/٣٢٨ ،
وقد سقطت الأبيات من النسخة ز .
(٢) الخوط - بضم الخاء المعجمة - الفض الناعم ، أو كل قضيب ؛ القاموس ٢/٣٥٩ .

وكان شرفُ الدِّينِ هذا كثيرَ الجونِ والخلاعةِ ، يُحكى عنه حكاياتٌ كثيرةٌ مشهورةٌ ، حكى لى صاحبنا علاء الدِّينِ^(١) ابنُ الشَّهابِ قال : كان شرفُ الدِّينِ ابنُ الغَضنفرِ هذا جالساً على بابِ مسجدِ أُسْفُونِ ، وقد أذنَ العصرُ ، وشخصُ من أهلِ أُسْفُونِ توضأَ وجاءَ ليدخلَ المسجدَ ، فوجدَ شرفَ الدِّينِ فقال : العصرُ أُذنَ به وأنتَ قاعدٌ ما تقومُ تتوضأُ ؟ فقال له شرفُ الدِّينِ : قعودى خيرٌ من صلاتك بغيرِ وضوءٍ ، فنفضَ هذاكَ المتوضئُ لِحِيتهُ ، وهى مبتلَّةٌ بالماءِ ليريه أَنَّهُ توضأَ ، فقال له شرفُ الدِّينِ : نجسْتنى . . . ، وحكاياتهُ كثيرةٌ .

تُوِّفَى بعد الثَّمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وله مشاركةٌ فى النَّحوِ ، قرأ عليه السَّرَاجُ عُمرُ الأُسْفُونِيُّ وتادَّبَ به .

* * *

(٢٥٤ — عبد القادر بن مهذب الأذفوى *)

عبدُ القادرِ بنُ مهذَّبِ بنِ جعفرِ الأذفَوِيِّ ، ابنُ عَمِّ ، كان ذكياً جواداً متواضعاً ، رحل إلى قُوصٍ للاشتغال بالفقهِ ، حفظ أ كثر «التَّنْبِيهِ»^(٢) ، ولم ينتج فيه ، وكان إسماعيليَّ^(٣) المذهب ، مشتقلاً بكتاب «الدَّعَاءُ»^(٤) ، تصنيف النُّعمانِ بنِ محمدِ ،

(١) هو على بن أحمد بن الحسين ، وستأقى ترجمته فى الطالع .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٣٩٢ ، وجامع كرامات الأولياء ٢/٩٤ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٨٢ .

(٣) انظر فيما يتعلق بالإسماعيلية الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

(٤) هو « دعائم الإسلام فى معرفة الحلال والحرام والقضايا والأحكام » المأثورة عن أهل البيت لأبى حنيفة الإسماعيلي ، وقد ذكره البغدادى البابانى فى إيضاح المكنون ١/٤٧٣ ، وفى هدية العارفين ٢/٤٩٥ ، وانظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٨/١٩٧ ، وقد قامت دار المعارف فى القاهرة بطبعه فى جزأين .

مُتَّفَقًا فِيهِ ، وَكَانَ فَيْلسُوفًا يَقْرَأُ الْفَلْسَفَةَ ، وَيَحْفَظُ مِنْ كِتَابِ « زَجْر (١) النَّفْسِ » ،
وَكِتَابِ « أَيْلُونِيَا (٢) » ، وَكِتَابِ « التَّفَاحَةُ » الْمُنْسُوبِ إِلَى أَرْسَطُو كَثِيرًا .

وَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَنَّ لَا أَتَمَّهُمْ بِكَذِبٍ ، أَنَّهُ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ قُلُّ بَابٍ ، فَذَكَرَ
اسْمًا وَفَتَحَهُ . . . ! وَأَنَّهُمْ قَصَدُوا حَضُورَ امْرَأَةٍ ، فَهَمَّهَمْ بِشَفْتِيهِ لِحِظَّةٍ فَحَضَرَتْ . . .
فَسَأَلُوها عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ حَصَلَ عِنْدَهَا قَلْقٌ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْإِقَامَةِ . . . !

وَكَانَ مُؤْمِنًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُنْزِلًا لَهُ مَنَزَلَتَهُ ، وَيَمْتَقِدُ وَجُوبَ أَرْكَانِ
الْإِسْلَامِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَرَى أَنَّهَا تَسْقُطُ (٣) عَمَّنْ حَصَلَ لَهُ مَعْرِفَةُ رَبِّهِ ، بِالْأَدَلَّةِ الَّتِي يَمْتَقِدُهَا ،
وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ مُوَاطِبًا عَلَى الْعِبَادَةِ فِي الْخَلْوَةِ وَالْجَلْوَةِ وَالصِّيَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَصُومُ بِمَا يَمْتَقِضِيهِ
الْحِسَابُ ، وَيَرَى أَنَّ [الْقِيَامَ بِ] التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ يَمْتَقِضِي زِيَادَةَ الْخَيْرِ ، وَإِنْ حَصَلَتْ
الْمَعْرِفَةُ ، وَكَانَ يَفْكَرُ طَوِيلًا ، وَيَقُومُ يَرْقُصُ وَيَقُولُ :

يَا قَطُوعَ مَنْ أَفْنَى عَمْرَهُ فِي الْمَحَلُولِ فَاتِهِ الْعَاجِلُ وَالْأَجَلُ ذَا الْمَهْبُولِ

وَمَرِيضٍ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ ، وَمَاتَ فَلَمْ أَصِلْ عَلَيْهِ ، وَسَارَ إِلَى سَاحَةِ الْقُبُورِ ، وَصَارَ إِلَى [٧١ و]
مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ .

وَأُظُنُّ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ أَوْ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ : إِنَّهُ
تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ لِأَخِيرِ .

(١) ذَكَرَهُ حَاجِي خَلِيفَةُ وَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَمْسَسِ الْمَرَامِسَةَ ؛ انْظُرْ : كَشْفُ الظُّنُونِ / ٩٥٥ .

(٢) كَذَا فِي التَّيْبُورِيَّةِ ، وَفِي بَقِيَّةِ الْأَصُولِ : « الْمَوْحِيَا » ، وَيَقُولُ النَّاشِرُ الْأَوَّلُ : « وَاعْلَمْ
(أَنْتُولُوجِيَا) الَّذِي فَسَّرَهُ الْكَنْدِيُّ فِي الْأَخْلَاقِ » ، قُلْتُ : هُوَ لِأَرْسَطُو فِي الرَّبُوبِيَّةِ ، نَقَلَهُ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى
الْعَرَبِيَّةِ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاعِمِيُّ الْحَمَصِيُّ ، وَأَصْلُحَهُ أَبُو بُوْسُوفٍ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكَنْدِيُّ لِأَسْحَدِ
ابْنِ الْمُتَّصِمِ بِأَنَّهُ ؛ انْظُرْ : فَهْرَسُ الدَّارِ الْقَدِيمِ ٦ / ٨٨ ، وَمَعْجَمُ سُرْكَيسَ / ٤٢٥ .

(٣) أَيْ مَعْرِفَةُ هَذِهِ الَّتِي تَسْقُطُ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ ؟ هَذَا شَيْءٌ تَنْكُرُهُ بَدَاهَةُ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ .

(٢٥٥ — عبد القويّ بن عليّ بن زيد الأسنائيّ)

عبدُ القويّ بن عليّ بن زيد بن جعفر بن الحسين ، المنعوتُ نجمُ الدّين ، ابنُ الثّقّةِ الأسنائيّ ، كان فقيهاً شافعيّاً متعبداً صالحاً حسن السّمت ، تولّى الحُكْمَ بقرّ جُوط^(١) ، وكانت سيرته حسنة ، وطريقته [فيه] مستحسنة ، وكان يخطبُ بأسنا نيابةً عن أحمد^(٢) بن السّديد ، رأيتُه وسمعتُ خطابته ، وكان عليها رُوحٌ ، وكان يُعيدُ بالمدرسة الأفرميّة بأسنا .

حكى لي صاحبنا الشّيخُ ضياءُ الدّين منتصر^(٣) خطيبُ أذقو ، قال : قال لي الأميرُ جمالُ الدّين محمد^(٤) بن رمضان بن والي اللّيل ، قال : كان ابنُ الثّقّةِ هذا جاراً لنا بقرّ جُوط ، وكان يقومُ اللّيل ، ويلبسُ جُبّةً سوداء ، فلَمّا عَزَلُ منها ، قالت لي زوجتي : كنتُ أرى كلَّ ليلةٍ في هذا المكان المجاور لنا خشبةً سوداء قائمةً ، مارجتُ أراها ! فقلتُ لها : ليست خشبةً ولكنّه القاضي الذي كان بجوارنا ، كان يقومُ اللّيل . . .
تُوفّي بأسنا سنة أربعٍ وسبعمائة [في شعبان] .

* * *

(٢٥٦ — عبد القويّ بن عبد الرّحمن الامويّ الأسنائيّ)

عبدُ القويّ بن عبد الرّحمن بن عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن سليمان بن الحسن ابن الحسين بن عمر بن الحُكْمِ بن عبد الرّحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأمويّ ، يُنعتُ بالنّجمِ الأسنائيّ .

(١) فيما يتعلق بقرجوط انظر الحاشية رقم ٢ من ١٩ .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، وقد ترجم له الأذقوي انظر ص ١٠٢ .

(٣) هو منتصر بن الحسن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو محمد بن يوسف بن رمضان ، وستأتي ترجمته في الطالع .

كان فقيهاً فاضلاً نحوياً ، تولّى الخطابة بأسنا بعد أبيه ، وناب في الحكم بها ، ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة ، وأحضروا من شهد عليه أنه عاق لأبيه ، وآخر الأمر استقرّ أحمد^(١) بن السديد في الخطابة ، واستقرّ هو [في الإمامة] إماماً ، فحضر للصلاة فلم يصل أحدٌ معه ، ثمّ صلى ابن السديد فصلى جمعٌ كثيرٌ ، فقال : يا جماعة ما أنا مسلمٌ؟ وتوجّه إلى « الكرك^(٢) » صحبة الشيخ شمس الدين الأصبهانيّ ، فتاب عنه في الحكم ، ثمّ عاد إليها ، وجرى بينه وبين بنى السديد كلامٌ ، وحضر قاضي قوص ليفصل بينهما ، واستقرّت الخطابة لابن السديد .

وكان [نجم الدين] متديناً خيراً ، توفّي ببلده سنة ست وثمانين وسبعمائة .

* * *

(٢٥٧ — عبد القويّ بن محمد بن جعفر الأسنائيّ)

عبد القويّ بن محمد بن جعفر الأسنائيّ ، يُنعتُ بنجم الدين ، ويُعرفُ بابن معين وبابن أبي جعفر ، فقيهٌ شافعيّ ، اشتغل بالفقه على الشيخ النّجيب^(٣) ابن مفلح ، و [على] الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطيّ ، وناب في الحكم العزيز^(٤) ، ودرّس بالمدسة الأفرميّة بمدينة قوص .

وكان خفيفَ الروح ، حسنَ الخلق ، مُرئاضاً مُحبباً للسمع ، حتّى بلغني أنه أوصى [٧١ ظ] أن تخرج جنازته بالدّفوف والشبابة ، وتُمنع النّائحاتُ والباكياتُ عليه .

(١) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، انظر ترجمته في الطالع ص ١٠٢ .

(٢) الكرك : بفتح وسكون ، قرية في أصل جبل لبنان ، وبالتحريك : قلعة بنواحي البلقاء ،

انظر : معجم البلدان ٤/٤٥٢ ، والقاموس ٣/٣١٧ .

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن مفلح ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هكذا العبارة في الأصول .

وأخبرني بعض أصحابنا أنه حضر خصامه مع نجم الدين ابن الثقة^(١) المترجم قبله ،
فقال ابن الثقة : يا نجم أنا أعرفك كلك شرًّا ، فقال : وأنا أعرفك كلك خيرًا . . . ،
فكشف ابن الثقة رأسه واستغفر له .

رأيتُه بأذْفُو مَرَاتٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصْحَبُ أَهْلِي ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ بَعْضِ مَسَائِلِ فِي الْفَقْهِ
وَالْفَرَائِضِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مُلْزَمٌ أَلَّا يَبْحَثَ مَعَ قَاضٍ ، وَقَالَ : سَبَبُ ذَلِكَ أَنِّي
بَحَثْتُ مَعَ قَاضٍ فِي خَلْوَةٍ ، فَاسْمَعْنِي مَا أكره ، وَحَدَّثْتُ اللَّهَ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ حَاضِرًا نَا .
وَتُوِّفِي رَحِمَهُ اللَّهُ [تَعَالَى] بِأَسْنَا سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْمِئَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ .

* * *

(٢٥٨ — عبد الكريم بن علي الشهروردي القوصي *)

عبدُ الكَرِيمِ بنِ عَلِيٍّ ، الشَّهْرَوَزْدِيُّ^(٢) المَحْتَدُ ، القَوْصِيُّ الدَّارُ وَالوَفَاةُ ، أَدِيبٌ نَاطِقٌ ،
يَنْظُمُ الشَّعْرَ وَالزَّجَلَ ، وَلَا أَحْفَظُ مِنْ شَعْرِهِ إِلَّا مَا لَهُ فِي هَجْوِ بَعْضِ التَّجَارِ ، وَقَدْ طَلَبَ
مِنْهُ جَوْزَةٌ هِنْدِيَّةٌ فَلَمْ يَرْسَلْهَا لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

طَلَبْتُ مِنْكَ جَوْزَةً مَنَعْتَنِي مِنْ قُرْبِهَا

وَكَمْ طَلَبْتُ زَوْجَةً مِنْكَ فَلَمْ تَبْخُلْ بِهَا

وله أيضاً في الهجو :

وَكْرَشَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْخِرَا مُطَبَّبَةٌ^(٣)

(١) هو عبد القوي بن علي بن زيد ، انظر ترجمته في الطالع ص ٣٣٢ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٤٠٠ ، والمخطوط الجديدة ١٤/١٣٩ ، وقد سقطت هذه الترجمة
من ج ، كما سقطت هي والتي تليها من ز .

(٢) في الدرر : « الشهرزوري » .

(٣) في أصول الطالع : « مطيبة » ، والتصويب عن الدرر .

شَبَّهَهَا مَرْمِيَةً بِدَمِهَا مُخْتَضِبَةً
قِيلِيظَةَ الْقَاضِي (١) الشَّهَا ب ابْن النَّجِيبِ ابْنِ هَيْبِ

وكان ضامن الزكاة بقوص ، ثم ترك ذلك وتصوَّف ومدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمدائح ، ويُرجى له بها الخيرُ .

ومات بقوص بعد السبعائة (٢) ، وله أرجال مشهورة ، ذكرتُ منها في كتابي المسمى « أنس المسافر » نبذة (٣) .

* * *

(٢٥٩ — عبد المحسن بن إبراهيم القوصي)

عبدُ المحسن بن إبراهيم بن فتوح ، المكنب (٤) القوصي ، أبو محمد المشطاوي (٥) ، سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح الهسكوري الحكيم ، ومعلِّ ابن حميد .

روى عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو الفتح محمد (٦) [بن علي] القشيري ، وسمع منه عبدُ الملك (٧) بن أحمد الأرمني ، والشيخ سراج الدين موسى (٨) القشيري ، وأبو العباس أحمدُ ابنُ الكيناني (٩) وغيرهم ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

(١) في س : « قاضينا » .

(٢) في الدرر : « مات في حدود سنة عشر وسبعمائة » .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٤٠٠/٢ .

(٤) بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء ، يقال لمن يعلم الصبيان الخط والكتابة والأدب ،

انظر : اللباب ١٧٣/٣ .

(٥) في س وا : « المشطاوي » بالسین المهملة .

(٦) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٧) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) هو موسى بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٩) في ا : « الكيناني » ، وفي س : « الكتناني » .

أخبرنا شيخنا العلامةُ أثيرُ الدِّينِ أبو حَيَّانَ مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ الفَرْنَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الفَقِيهُ الإِمَامُ العَالِمُ الأَوْحَدُ المُتَقَنُّ مُعْتَى الفَرِيقَيْنِ ، الحَافِظُ النَّاقِدُ تَقِيُّ الدِّينِ أبو الفَتْحِ مُحَمَّدٌ ، [٧٢ و] ابْنُ الشَّيْخِ الفَقِيهِ الإِمَامِ العَالِمِ الوَرَعِ الزَّاهِدِ / مُحَمَّدِ الدِّينِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ^(١) ، ابْنُ أَبِي العَطَايَا وَهَبِ بنِ مَطِيْعِ ابْنِ أَبِي الطَّاعَةِ القُشَيْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الأَحَدِ ثَانِي شَهْرِ رَمَضَانَ المَعْظَمِ ، مِنْ سَنَةِ سِتِّ وثمانينَ وَسِتِّمِائَةَ ، بِمَنْزِلِهِ مِنْ دَارِ الحَدِيثِ الكَامِلِيَّةِ^(٢) [بالقَاهِرَةِ] المُعَرَّيَّةِ إِمَاءً مِنْ لَفْظِهِ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الأَجَلُّ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الحَسَنِ^(٣) بنُ إِبْرَاهِيمِ بنِ فَتُوْحِ المُكْتَبِ القُوصِيِّ بِهَا ، هُوَ المَشْطَاوِيُّ ، قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْكَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ صَالِحِ الهَسْكَوْرِيِّ الحَكِيمِيِّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ ، قَدِمَ عَلَيْهِمْ قُوصُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الكَامِلِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ فَرَجِ ابْنِ الطَّلَاعِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ يُونُسُ بنُ عَبْدِ اللهِ^(٤) بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَغِيْثٍ ، عَنْ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بنِ يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : « كُنَّا نَصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يُخْرِجُ الإِنْسَانَ إِلَى بَنِي عَمْرٍو بنِ عَوْفٍ فيَجِدُهُمْ يَصَلُّونَ العَصْرَ » .

وَبِهِ إِلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تُصَيِّبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَوَضَّأْ وَاغْسَلْ ذَكَرَكَ ثُمَّ نَمْ » .

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٤) في جميع أصول الطالع : « يونس بن مغيث بن أبي عيسى يحيى بن عبد الله » وذلك وهم

وخلط من الكمال ، فهو أبو الوليد قاضي الجماعة يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، المعروف بابن الصفار الأندلسي القرطبي ، ولد لليتين خلتا من ذى القعدة سنة ٣٣٨ هـ ، وروى عن أبي بكر ابن القوطية وغيره ، وكتب إليه من المشرق الحسن بن رشيق ، والحافظ أبو الحسن الدارقطني وغيرهما ، وسمع منه أبو محمد ابن حزم ، وأبو الوليد الباجي ، وأبو عبد الله محمد بن فرج ابن الطلاع وخلق كثير =

وبه عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل »^(١) .

* * *

(٢٦٠ - عبد المحسن بن عبد الرحمن الأرمني *)

عبدُ المحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن هارون البكريّ ، الجلالُ الأرمنيّ ، اشتغل بالفقهِ على الشَّيخ مجدِّ الدِّين أبي الحسن عليّ بن وهب القُشيريّ^(٢) ، وأجازهُ بالفتوى بمذهب الشَّافعيّ ، ومات في سنة أربعٍ وتسعينٍ وسِتِّمائة ، وكان قد رأى شيخه مجدِّ الدِّين في المنام ، فقال : يا جلالُ تجيء عندنا . . . ، فأصبح مسروراً يحكي^(٣) ذلك ، فقيل له : تفرحُ بالموت ؟ فقال : ومن هو أنا حتّى أكونَ عند الشَّيخ ؟ ثمَّ سافر ورجع ، فتوفّي بالبحرِ بالقرب من إخميم ، فلمّا وصلت المركبُ وجدوا الشَّيخَ كمالَ الدِّين^(٤)

== توفي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة بعد العصر اليَومَين بقينا من رجب الأصم سنة ٥٤٢٩ هـ ، بقرطبة بمقبرة ابن عباس ؛ انظر فيما يتعلق بأخباره : جذوة المقتبس / ٣٦٢ ، وابن بشكوال / ٦٤٦ ، وبقية الملتبس / ٤٩٨ ، والمغرب - قسم الأندلس - ١٥٩/١ ، ودول الإسلام / ١٨٧/١ ، ومرآة الجنان / ٥٢/٣ ، والديباج / ٣٦٠ ، وقد ورد فيه محرفاً : « ابن القصار » ، والمرقبة العليا / ٩٥ ، والنجوم / ٢٩/٥ ، وقد جاء في الهامش : « وفي بقية الرعاة للسيوطي يونس بن محمد بن مغيث » ، وهذا وهم من محقق النجوم فيونس الذي في البقية من أهل القرن السادس مات في جمادى الآخرة سنة ٥٣٢ هـ ، وقد ذكره ابن بشكوال أيضاً في « الصلاة » ، وهو غير صاحبنا ابن الصفار أبي الوليد يونس بن عبد الله الذي هو من أعيان القرن الخامس ، وانظر أيضاً : كشف الظنون / ١٧٠٧ ، والشذرات / ٢٤٤/٣ ، وإيضاح المسكون / ٢٨٥/١ ، وهدية العارفين / ٥٧٢/٢ ، وطبقات ابن مخلوف / ١١٣/١ ، وقد ورد فيها خطأ : « يونس بن محمد » ، والصواب « يونس بن عبد الله بن محمد » ، وانظر كذلك : معجم المؤلفين / ٣٤٨/١٣ ، والأعلام / ٣٤٥/٩ .

(١) الاغتسال يوم الجمعة رواه الإمام زيد بن علي ومالك والطائسي وابن حنبل والداري والبخاري ومسلم وابن ماجه وأبو داود والترمذي والنسائي .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٢) ستأتى ترجمته في الطالع .

(٣) في التيمورية : « فعكى ذلك » .

(٤) هو علي بن محمد بن جعفر ، وستأتى ترجمته في الطالع .

ابن عبد الظاهر بالساحل ينتظره ، فصلّى عليه ، ثمّ سافرت المركبُ فروح^(١) ، فأخذوا دوابّاً وحملوه ، فلمّا وصلوا إلى قنا قصدوا دفنه ، فناموا فلم يشعروا حتّى وصلوا إلى قوص ، فصلّوا عليه ودفنوه بالقرب من الشيخ^(٢) ، حكى لى ذلك غير واحد من العُدول .

وكان يجمعُ الأيتامُ بكرة الفهار ويُطعمهم ، فلقبه بعضهم ، أبا المتاعيس .

* * *

(٢٦١ - عبد المحسن بن عبد الرحمن الدشناوى *)

عبدُ المحسن بن عبد الرحمن بن محمد الكِنديُّ الدشناوى ، أخو الشيخ جلال الدين^(٣) سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين / ابن بنت الجَمَيزي^(٤) سنة خمسٍ وأربعين وسِتِّمائة . [٧٢ ظ]

* * *

(٢٦٢ - عبد المحسن بن عيسى الأرمَنتي)

عبدُ المحسن بن عيسى بن جعفر ، الكمالُ الأرمَنتي ، فقيهٌ خيرٌ متدينٌ عاقلٌ ، تولى الحكم بمواضع .

ومات بقوص سنة تسعٍ وعشرين^(٥) وسبعمائة [ووصى بوصيةً للفقراء] .

(١) كذا في الأصول ، وقال الناشر الأول : « لعله أراد انقشرت رائحته » .

(٢) يعني مجد الدين على بن وهب .

* سقطت هذه الترجمة من النسختين جوز .

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته في الطالع ص ٨٠ .

(٤) في اوب : « الحميري » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٥) في ج : « سنة ٧٣٩ » .

(٢٦٣ - عبد الملك بن أحمد الأرمنقي *)

عبد^(١) الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأزمنقي، المنعوتُ تقي الدين، كان من الفقهاء الشافعية المفتين^(٢)، سمع الحديث على شيخه أبي الحسن^(٣) بن وهب القشيري، وابنه الشيخ تقي الدين^(٤)، ومن عبد المحسن بن إبراهيم المكتب^(٥) وغيرهم، وحدث. وله أرجوزة في الحلي^(٦)، ورجز تاريخ^(٧) مكة للأزرقي، وله شعر، وأجازه شيخه مجد الدين^(٨) بالفتوى وغيرها، وأخذ الفقه عن شيخه مجد الدين المذكور.

وكان شاعراً أديباً، خفيف الروح، كبير الروعة، كثير الفتوة، مُحسناً للناس، خصوصاً الفقهاء وطلبة العلم، مُساعداً لهم على المناصب، مُعيناً لهم على نيل المراتب وبلوغ المطالب.

اجتمعتُ به زماناً طويلاً، وأنشدني من شعره، لكن أنشدني نزرأً يسيراً، وشيئاً قليلاً، وله خطٌّ لا يحسنُ استخراجَه إلاَّ الفردُ الشاذُّ^(٩) من السلا، حتى كان بعضُ قضاة قُوص، إذا جاءت ورقة بخطه، يقولُ لصاحبها: أحضره يقرؤها.

* انظر أيضاً: طبقات السبكي ١٣٠/٦، والدرر الكامنة ٤١٤/٢، وهديّة العارفين ١/٦٢٧، والأعلام ٣٠١/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٩/٦.

(١) كذا في التيمورية وحدها، وهو الصواب الوارد في بقية المراجع، أما جميع أصول الطالع الأخرى، فقد ورد فيها محرفاً: « عبد المحسن ».

(٢) كذا في التيمورية، وفي بقية الأصول: « المعينين »، وهو تحريف.

(٣) هو علي بن وهب، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٤) هو محمد بن علي، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٥) انظر ترجمته في الطالع ص ٣٣٥.

(٦) كذا في أصول الطالع، وهو الوارد في طبقات السبكي وهديّة العارفين والأعلام، وورد في

الدرر ومعجم المؤلفين: « وله أرجوزة في الخلاف ».

(٧) تاريخ مكة أو أخبار مكة للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرق، من أعلام القرن الثالث

الهجري؛ انظر: فهرست ابن النديم، وكشف الظنون/٣٠٦، وفيه « محمد بن عبد الكريم الأزرق »، وانظر أيضاً: فهرس الدار القديم ٣٨/٥، والجديده ١٧/١٧، واكتفاء القنوع/٨٢، ومعجم سركيس/٤٢٩.

(٨) هو علي بن وهب السابق ذكره.

(٩) في أوج: « إلا الفرد الأستاذ ».

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ بِمُوصٍ (١) :

قَالَتْ لِيَ النَّفْسُ وَقَدْ شَاهَدْتُ
بَأَيِّ وَجْهِ نَلْتَقِي رَبَّنَا
فَقُلْتُ حَسْبِيَ حَسَنُ ظَنِّي بِهِ
قَالَتْ وَقَدْ جَاهَرَتْ (٢) حَتَّى لَقَدْ
قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَنْتَلِي
وَلَمْ أَفْه (٤) قَطُّ بِكُفْرٍ وَقَدْ
حَالِي لَا يَصْلُحُ أَوْ تَسْتَقِيمُ
وَالْحَاكِمُ (٣) الْعَدْلُ هُنَاكَ الْغَرِيمُ
يَنْبِيئُنِي مِنْهُ النَّعِيمَ الْقِيمُ
حَقٌّ لَهُ يُصَلِّيكِ نَارَ الْجَحِيمِ
بِنَارِهِ وَهُوَ بِحَالِي عَلِيمُ
كَانَ بِتَكْفِيرِ ذُنُوبِي زَعِيمُ

وَأُنشِدُ [نَا] أَيْضًا لِنَفْسِهِ ، فِي لُزُومِ سُوقِ الْوِرَاقَةِ (٥) :

أَيَا سَائِلِي حَالِي بِسُوقٍ لَزِمْتُهُ
خَذِ الْوَصْفَ مَنِّي ثُمَّ لَا تَلُوْ بِعَدَا
يَكْسِبُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَيَنْقُصُ مِقْدَارَ الْفَتَى بَيْنَ قَوْمِهِ
وَإِنْ خَالَفَ الْحُكَّامَ فِي أَمْرِ أَمْرِهِمْ
/ وَلَا سِيَّمَا فِي الدَّهْرِ أَنْ رَسَمُوا لَنَا [٧٣ و]
وَيَكْفِيهِ تَمْعِيرُ (٦) النَّقِيبِ وَكُونُهُ
يَسْمُونَهُ سُوقَ الْوِرَاقَةِ مَا يُجْدِي
عَلَى أَحَدٍ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِي
وَخَسَّةٌ طَبَعُ فِي التَّقَاضِي مَعَ الْحَقْدِ
وَيُدْعَى عَلَى رَغْمٍ مِنَ الْقَرَبِ وَالْبُعْدِ
يَرَى مِنْهُمْ وَاللَّهِ كُلَّ الَّذِي يُرْدِي
بِأَرْبَعَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ بِلَا بُدِّ
يُسْنِطُ (٧) بَيْنَ الرُّسُلِ فِي حَاجَةِ الْجُنْدِ

(١) انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٣٠/٦ ، والدرر السكمانية ٤١٥/٢ .

(٢) في الدرر : « والحكم » .

(٣) في طبقات السبكي : « جاهدت » بالذال المهملة وهو تحريف .

(٤) في طبقات السبكي : « ولم أفه قط بكفي » وهو تحريف .

(٥) سقطت هذه الأبيات من ج و ز .

(٦) معر — بتشديد العين المهملة المفتوحة — وجهه : غيره غيظاً فتمعر ، والمعور : المقطب

غيظاً ؛ القاموس ١٣٥/٢ .

(٧) كذا في الأصول .

وإن قال إنني قانعٌ بتفردي فهذا معاشٌ ليس يحصلُ للفردِ
فبالله إلا ما قبلت نصيحتي وعانيت ما يُغنيك عنه وما يُجدي
وإن كنتَ مهوراً عليه لحاجة فصابرٌ عليه (لا تميد ولا تُبدى^(١))
توفي بمدينة قوص سنة اثنين وعشرين وسبعائة^(٢) ، ومولده بأرمنت سنة اثنين
وثلاثين وستائة .

* * *

(٢٦٤ — عبد الملك بن الأعزّ الأسنانيّ *)

عبدُ الملك بن الأعزّ بن عمران^(٣) ، التقى الأسنانيّ ، كان أديباً شاعراً ، قرأ
التَّحَوَّ والأدبَ على الشَّمس الرُّومِيّ ، ووَرَدَ عليهم أسنا ، وله ديوان^(٤) شعريّ ، اجتمعتُ
به كثيراً ولم أستنشدْه وكان مُتَّهماً بالتَّشيع^(٥) مشهوراً به .

وأنشدني له بعضُ الأسنانيّة ، جواب كتاب [له] أوَّلُه :

وافي كتابك لي فلم أرَ قادماً من قبله أهدى إليّ سرورا
فرايتُ نورَ غرائبِ أبداعها فيه وبعد الثُّور أهدى نُورا
بات الفؤادُ به حليفَ مسرّةٍ لَمَّا أتى والطَّرْفُ باتَ قريرا

(١) مقتضى العبارة على قواعد اللغة : « لا تميد ولا تبد » بحذف عين الأجوف ولام المنقوس ،
فلعلها جاءت هكذا لضرورة الشعر ، أو أنه أراد حكايتها ، وهي جارية على السنة العامة مجرى المثل .
(٢) في هدية العارفين ١/٦٢٧ : « توفي سنة ٦٣٢ هـ » وهو خطأ ، فهذا تاريخ مولده .
* انظر أيضاً : الفوات ١١/٢ ، والدرر السكامة ٤١٥/٢ ، وكشف الظنون /٧٨٠ ، وإيضاح
المكنون ١/٤٨٩ ، وهدية العارفين ١/٦٢٧ ، وأعيان الشيعة ١٢١/٣٩ ، وإعجام الأعلام /٨٥ ،
ومعجم المؤلفين ٦/١٨٠ .

(٣) في كشف الظنون : « بن محمد » .

(٤) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون /٤٨٩ .

(٥) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

وأنشدني له أيضاً [قوله] :

رفقاً بصبِّ يا أهيلَ العقيق^(١) دموعه تجرى عليكم عقيق^(٢)
 سقيتمُ كأسَ هواكم له صرفاً^(٣) فمن سكرته لا يفيقُ
 وكأما فاح شذا حَيْكم فالقلبُ مأسورٌ ودمعى طليقُ
 طريقُ أشواقى لكم سالكٌ وما إلى السلوان عنكم طريقُ
 زوروا ولو بالطَّيفِ مُضنى بكم إذا هجرتم هجرَكم لا يطيقُ
 وله أيضاً [قوله]^(٤) :

لا تلمُّ من تحبُّ^(٥) عند سراه ففرامُ الحبيبِ قد أسراه
 جذبته يدُ الغرام لمن يهـ - واه فاعذره في الذى قد عراه
 راح يطوى نشرَ اللَّيالى من الشَّو ق إليه ووَجْدُه قد براه

وأنشدني صاحبنا ناصرُ الدِّين [محمد] بن الثقة الأسنائى ، قال أنشدني الأعزُّ^(٦) لنفسه قوله :

[٧٣ ظ] / جفونى ما تنامُ إلَّا لعلِّ أن أراكُ
 فزرنى قد برانى الشَّو قُ يا غصنَ الأراكُ
 وطرفى ما رأى مثلكُ وقلبى قد حواكُ
 فهولك لم يزل مسكنُ فسبحان الذى أسكنُ وحسبك كم به أفتنُ
 وما قصدى سواكُ
 حبيبي آهٍ ما أحلى هوانى فى هواكُ

- (١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤ .
 (٢) عقيق أى سائلة غزيرة كالنهر ؛ انظر : اللسان ٢٥٥/١٠ ، والقاموس ٢٦٦/٣ .
 (٣) صرفاً - بكسر الصاء المهمله - أى خالصاً ؛ القاموس ١٦٢/٣ .
 (٤) انظر أيضاً : الدرر ١٥/٢ ، وقد سقطت هذه الأبيات من النسختين جوز .
 (٥) فى الدرر : « يجب » .
 (٦) انظر أيضاً : الفوات لابن شاكر ١٢/٢ ، وقد سقطت هذه الأبيات من النسختين جوز .

نخلٌ الصَدَّةَ والهجرانُ ولا تسمعُ ملامَ
وصِلْنِي يا قَضِيبَ البانِ ففِي قَلْبِي ضِرَامُ
وَجُدُّ للهِائِمِ الوُهْمَانُ يا بَدْرَ التَّمَامِ
وَزُرُّ يا طَلْعَةَ البَدْرِ ودَعُ يا قَاتِلِي هَجْرِي وارْفُقْ قَدَ فَنِي عُمْرِي
وعُدُّ أَيَّامَ وِفاك^(١)

واسمِخْ أَنْ أُقبِلَ يا مَلِيحَ باللهِ فَاكْ

* * *

إِذا ما زادَ بِي وَجْدِي ولا أَلتَقِي مُعِينِ
وصارَ دَمْعِي على خَدِّي كما المَاءُ المَعِينِ
أفكَّرُ التَّقِيكَ عِنْدِي يَطِيبُ قَلْبِي الحَزِينِ
لأنَّكَ نَزْهَةُ النَّاظِرِ وشَخْصُكَ في الفُؤادِ حَاضِرِ وحبِّي فِيكَ بلا آخِرِ
وقولِي قَدَ كَفَاكَ
فجُدُّ وَاعدِلْ وِصِلْ وَاوَصِلْ رِضايَ مِنْ رِضاكَ

* * *

جِيبُكَ يشبهُ المِصباحَ بنورِهِ قَدَ هَدَى
ورِيقُكَ مِنْ رِحيقِ الرِّياحِ بِهِ يُروى الصَّدا
وخَدُّكَ يشبهُ^(٢) التُّفاحَ مُكَلَّلًا بالثَّمَدِي
سَباني لَوْنُهُ القانِي نِخْلانِي كَثيبَ عانِي تِجانِي النُّومِ أَجفانِي
فهل عِينِي تَراكْ
فذاكَ اليَوْمُ فِيهِ خَدِّي أَغْفَرُ في ثَراكْ

(١) في الفوات خطأ: « وافاتك » .

(٢) في الفوات: « بيهر » .

عذولى لا تطلن واقصرن ودع صبا كئيب
تأملن من هويتَ وابصرن إلى وجه الحبيب
وكن يا صاح مُستبصرن ترى شيئاً عجيب
ترى من حسنه مبدع كيدر التّم إذ يطلع تحار لم تدر ما تصنع
ولا تعرف هُداك
وتبقى مفتكرن حيران إلاً إن هداك

وأنشدنى صاحبنا الأديبُ الفاضلُ أبو عبدالله محمد بن عبد الوهاب الأذفوى قال:
أنشدنى ابنُ الأعز^(١) لنفسه :

صبرت صبرى فى هواك جذاذا وأطلت هجرَك والبعاد لماذا
ونفيت عن عيني المنام وأهملتُ فيك المدامع وابلأ ورذاذا
والشوقُ أشحذَ مذجفوتَ مداه لى / [٧٤ و]
فارقُ بصبٍ مُذْ هواك سُهادُه حتّى غدتُ ككبدى به أفلاذا
مُذْ كان مانبذَ العهد فلم ترى^(٢) معتاده ومنامُه ما لاذا
يا بدرَ تمّ إن تثنى أو رنا بعد الوفاء لعهدُه نبأذا
وهى طويلة .

وكانت وفاته بأسنا فى سنة سبع^(٣) وسبعائة ، فيما أخبرنى به صاحبنا الفقيه العدلُ
جلالُ الدين ابنُ المغيرة .

(١) هو صاحب الترجمة فى الأصل : عبد الملك بن الأعز .

(٢) لم يحذف حرف العلة لضرورة الشعر .

(٣) فى الفوات ١١/٢ : « سنة سبع وسبعائة » ، وهو تحريف من الناسخ ، أو خطأ من ابن
شاكِر ، وقد تبعه فى ذلك محمود مصطفي فى إعجام الأعلام / ٨٥ .

(٢٦٥ — عبيد الله بن عبد الله القوصي *)

عبيدُ الله بن عبد الله بن المنكدر ، أبو (١) القاسم القرشيُّ التَّيْمِيُّ القوصيُّ ، سكن قُوصَ وَحَدَّثَ بِهَا فُنُسَبَ إِلَيْهَا ، وَهُوَ مَدَنِيٌّ ، ذَكَرَهُ الْمُنْذَرِيُّ .

* * *

(٢٦٦ — عبد المنعم بن أحمد التقيُّ)

عبدُ المنعم بن أحمد بن عبد المجيد التَّيْمِيُّ ، قَاضِي عَيْذَابِ وَالْخَطِيبُ بِهَا ، أَقَامَ حَا كَمَا بِهَا وَبِالْأَقْصَرَيْنِ وَطَوْدَ ، سِتِّينَ سَنَةً أَوْ مَا يِقَارِبُهَا .

وَكَانَ فِيهِ نَفْعٌ لِلْحَجَّاجِ وَالرَّوَادِ ، قَوِيَّ الْحُرْمَةِ ، نَافِذَ الْكَلِمَةِ ، وَيَقُولُ شِعْرًا يَزِنُ بَعْضَهُ .

تُوفِّيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَيْنِ (٢) وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ ، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ .

* * *

(٢٦٧ — عبد المنعم بن عبد الله القفطيُّ **)

عبدُ المنعم بن عبد الله بن محمد القِفْطِيُّ القَاضِي المَوْقِيُّ ، سَمِعَ مِنَ الفَخْرِ الفَارِسِيِّ بِمَدِينَةِ قُوصَ سَنَةَ أَرْبَعٍ (٣) وَسِتِّينَ .

* * *

(٢٦٨ — عبد المنعم بن علي بن يحيى القوصيُّ)

عبدُ المنعم بن علي بن يحيى بن خمسين ، يُنْعَتُ بِالزَّكِيِّ ، القُوصِيُّ المَقْرِيُّ ، قَرَأَ

* سقطت هذه الترجمة من النسختين جوز .

(١) في اوب « ابن القاسم » .

(٢) في ١ : « سنة ٧٣٣ » .

** سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسختين جوز .

(٣) كذا في س و ا ، وهو الصواب ، وورد في بقية الأصول ومعها ط : « سنة أربع وثمانين

وستائة » ، وهو محال ؛ لأن الفخر الفارسي مات سنة ٦٢٢ هـ وقد نيف على التسعين ، فكيف يستمع

منه صاحبنا الموفق عبد المنعم سنة ٦٨٤ هـ ، أي بعد وفاته باثنتين وستين عاماً...؟؟!!

القرآت على أبي محمد عبد الله البكراوي ، وعلى الكمال الضَّير ، وعلى ابن حفاظ^(١) القوصي ، وسمع الحديث من الحافظ تقي الدين القشيري ، والنَّجيب الحرَّاني .

وكان يجلسُ بحانوت الشهود بقوص ، وكان كثيرَ الخشوع ، رأيتُه يحضرُ سماعَ الحديث فَيكثرُ البكاء ، تصدرُّ بقوص للإقراء سنين ، وقرأ عليه جماعةٌ كثيرةٌ .

تُوفِّي ببسلده سنة خمسٍ أو ستٍ وسبعمائة ، ومَن قرأ عليه الفخر^(٢) الفاوي ، والجمال^(٣) الدشناوي ، وقرأ عليه بالقاهرة الجمال^(٤) السملوطي .

* * *

(٢٦٩ — عبد المنعم بن عليّ النَّبِيه الأسفوني *)

عبدُ المنعم بن عليّ النَّبِيه الأسفوني ، شاعرٌ ماجنٌ لطيفٌ ، وله حكاياتٌ مع « قُطَيْنة »^(٥) ، ولا أحفظُ له إلا بيتاً من قصيدة ، طلب من بعض القضاة أن يندبه^(٦) في شهادة قبض الغلَّة ، فنظم أبياتاً منها ما أنشدنيه ابنُ بنته الفاضلُ علاء الدين [وهو] :

شهادةُ القبض مع ما أنتي رجلٌ ما مثله في شهود البسط من رجل

- (١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .
(٢) هو عثمان بن عتيق ، وستأتي ترجمته في الطالع .
(٣) هو محمد بن عباس ، وستأتي ترجمته في الطالع ، وجاء في النسخة ١ : « الكمال الدشناوي » وهو تحريف .
(٤) في ١ : « الكمال السملوطي » . وهو تحريف .
* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٦ / ١٩٤ .
(٥) هو الحسين بن محمد بن هبة الله المعروف بقطينة بالتصغير ، انظر ترجمته في الطالع ص ٢٢٦ .
(٦) في اوج : « أن ينيه » .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ تَخَاصَمَ مَعَ عَامِلِ أَرْضِ تُعْرَفُ بِالْجَبَلَيْنِ ، فَقَدِمَ مُقْتَطِعُهَا فَرَكَبَ يَلْقَاهُ
وَأَنَسَهُ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْأَمِيرُ إِلَى الْجَبَلَيْنِ ، قَالَ لَهُ : هَذَا الْعَامِلُ يُأْكَلُ جِبَالًا ، وَيُعْطَى
لِلْأَمِيرِ / جِبَلِينَ ، وَيَعْدُ الْأَمِيرُ الْجِبَالَ ، فَعَدَّهَا ، فَلَمَّا نَزَلَ [الْأَرْضَ] طَالِبَ الْعَامِلَ [٧٤ ظ]
بِالْحِسَابِ ، وَأَوَّلُهُ حِسَابُ الْجَبَلَيْنِ ، فَرَمَاهُ وَضْرَبَهُ ، وَيَقُولُ : أَنَا عَدَدْتُهَا ثَلَاثَةً ،
فَيَقُولُ الْعَامِلُ لِلنَّبِيِّ : يَا مَوْلَانَا [نَبِيَهُ الدِّينَ] مَا تُعْرِفُهُ ، فَيَقُولُ : عَرَفْتُهُ . . .
وَكَانَ فَاضِلًا ، وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ ، تُوْفِيَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

* * *

(٢٧٠ — عَمَانُ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْفَخْرُ الْقَوْصِيُّ *)

عَمَانُ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، يُنْعَتُ بِالْفَخْرِ الْقَوْصِيِّ ، عَارِفٌ بِالْمَوَاقِيتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ ،
وَكَانَ رَئِيسَ الْمُؤَدِّينَ بِجَمَاعِ قَوْصٍ .
تُوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِي عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

* * *

(٢٧١ — عَمَانُ بْنُ أَيُّوبَ الْفَرَجُوطِيُّ **)

عَمَانُ بْنُ أَيُّوبَ الْفَرَجُوطِيُّ ، يُعْرَفُ بِابْنِ مَجَاهِدٍ ، وَيُنْعَتُ بِعَوْنِ الدِّينِ ، مَقْرِيٌّ
أَدِيبٌ ، شَاعِرٌ لَطِيفٌ ، ظَرِيفٌ الشَّكْلِ ، حَسَنُ الْخُلُقِ ، مُتَوَاضِعٌ النَّفْسِ ، رَأْيَتُهُ
بِفَرَجُوطِ مَرَّاتٍ ، وَأَنَشَدَنِي قَصِيدَتَهُ السَّيْنِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا :

يَارْبِعَ طَيِّبَةَ لِي إِلَيْكَ رَسِيسٌ^(١) وَقَفَّ عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ حَبِيسٌ

* سقطت هذه الترجمة من ز .

** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٢/٤٣٧ ، والخطط الجديدة ١٤/٧٠ .

(١) الرسيس : الشيء الثابت ، ورس الهوى في قلبه : إذا ثبت ، والمعنى : « لى إليك حب ثابت

فى القلب » ؛ قال ذو الرمة :

إذا غير النأى المحبين لم أجد رسيس الهوى من ذكر مية يريح

انظر : الجمهرة ١/٨١ ، واللسان ٦/٩٧ ، والقاموس ٢/٢١٩ .

ساعاتُ قُرْبِيْ مِنْكَ هُنَّ سَعَادَةٌ وساعاتُ بَعْدِيْ عَنْكَ هُنَّ نَحُوسٌ^(١)
سُقْيَاً لِأَيَّامِ الْوِصَالِ وَطِيْبَهَا والحَيُّ والمَغْنَى القَنِيْ أُنَيْسٌ
مَا إِنْ ذَكَرْتُ لِيَالِيَا بِكَ أَنْ مَضَتْ إِلَّا وَبَتْ وَفِي الْفَوَادِ وَطَيْسٌ^(٢)
مَا كُنَّ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ حَلَّتْ حَتَّى خَلَّتْ وَنَعِيمُهَا مَخْلُوسٌ^(٣)
يَا مُضْعَفِيْ جِسْدِيْ بضعفِ صُدُودِهِمْ لَضْنَاكُمْ بِوَصَالِكُمْ أَتُوسٌ^(٤)
وَجِدِيْ يَجِدُّهُ الْغَرَامُ لِنَحْوِكُمْ وَمَشِيْبٌ صَبْرِيْ بَعْدَكُمْ مَدْرُوسٌ
حَدَّتْ الحُدَاةُ بِذِكْرِكُمْ فَاسْتَحَدَّتْ مَنَّا قَدِيمَ هَوِيٍّ لَهُ تَأْسِيْسٌ
وَجَسَرَتْ أَحَادِيثُ الحَيِّ فَكَأَنَّمَا دَارَتْ عَلَيْنَا عِنْدَ ذَلِكَ كُتُوسٌ
فَعَدَّتْ مَطَايِنَا تَجِدُّ بِوَجْدِنَا وَتَمِيْدُ مِنْ طَرْبِ بِنَا وَتَمِيْسٌ^(٥)
وَتَحْنُ حَيْنَ تَرَى الْقَبَابَ وَتَرْتَمِيْ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ تَحْنُ العَيْسُ^(٦)
يَاسَائِقَ الْوَجْنَاءِ^(٧) إِلَّا أَعَدَّتْ لِي ذَكَرَ الحَيِّ كَيْمَا يَزُولُ البُوسُ
وَعَسَى بِذِكْرِ أَهْيَلِهِ وَأُثْيَلِهِ^(٨) تَرْتَاحُ أَرْوَاحُ لَنَا وَنَفُوسُ

- (١) في اوز : « وسعاد بعدى عندهن نحوس » ، وفي ب والتميمورية ومعهماط : « وشعاب بعدى عنك من حبوس » ، وفي المخطط الجديدة : « وساعات بعدى عيدهن نحوس » .
(٢) الوطيس : التنور ، وفي جميع أصول الطالع « وفي الفؤاد وجيس » ، ولم أجد « وجيس » هذه ، وهي محرقة دون ريب عن « وطيس » .
(٣) مخلوس : مستلب ، تقول : خلست الشيء واختاسته إذا استلبته ، فهو مخلوس ؛ انظر : اللسان ٦٥/٦ .
(٤) كذا البيت في الأصول ، و « التوس » : الطبيعة والخلق ، يقال : « السكرم من توسه وسوسه » أي من خلقته وطبع عليه .
(٥) تيمد وتميس : تدبخر ؛ القاموس ١/٣٣٩ و ٢/٢٣٤ .
(٦) العيس - بكسر العين المهملة - الإبل البيض يحالط بياضها شقرة ؛ القاموس ٢/٢٣٤ .
(٧) الوجناء : الناقة الشديدة ؛ القاموس ٤/٢٧٤ .
(٨) أثيله : تصغير : أثل - بفتح وسكون - شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه ؛ انظر : النهاية ١/١٦ ، والقاموس ٣/٣٢٧ .

[وهى طويلة ، آخرها] :

وإذا القصائدُ طُرِّزَتْ بِمَدِيحِهِ يوماً فَعَقِدُ نِظَامَهُنَّ نَفِيسُ
فَعَلِيهِ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ تَحِيَّةٌ يعلوه منها حِلْيَةٌ وَأَبُوسُ
وَصَلَاتُهُ لَضَرِيحِهِ وَصِلَاتُهُ يَخْتَصُّهُ أَبَدًا بِهَا الْقُدُوسُ

ومما كتب به إلى قصيدة أولها^(١) :

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحَبِّ مَا الْوَجْدُ صَانِعٌ^(٢) بقلبٍ له من وشكة البين صاعدُ
يَكَابِدُ مِنْ أَجْلِ الْبَعَادِ هَلْوَعَهُ وإنَّ قَلِيَّ الْأَحْبَابِ لِلصَّبِّ هَالِعُ
وَيَقْلِقُهُ دَاعِي الْهَوَى وَيَقِيمُهُ فيقعدُهُ الْإِعْجَازُ وَالْمَجْزُ مَانِعُ
وَيَصْبُو فَتَنْصَبُ الدَّمُوعُ صَبَابَةً وَلَا غَرَوُ إِنَّ صُبَّتْ لَذَاكَ الْمَدَامِعُ
إِذَا فَاحَ مِنْ أَكْنَافِ طَيِّبِيهَا تَحَرَّكُهُ شَوْقًا إِلَيْهَا الطَّمَاعُ
وَإِنْ ذُكِرَتْ نَجْدٌ وَجَرَّعَاهُ رَامِيَةً^(٣) فَلَلهِ كَمِ مِنْ لَوْعَةٍ هُوَ جَارِعُ

[منها] :

هَلِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ تَفْرِيقِ شَمَلْنَا بِذَاكَ الْحَمَى النَّجْدِيَّ لِلشَّمْلِ جَامِعُ
وَهَلِ مَاضِي مِنْ عَيْشِنَا بِرَبْوَعِكُمْ وَطِيبِ زَمَانٍ بِالتَّوَاصِلِ رَاجِعُ
عِدُّوا بِالتَّلَاقِ عَطْفَةً وَتَكَرُّمًا عَلَيَّ فَإِنِّي بِالْمَوَاعِيدِ قَانِعُ
وَإِنْ تَسْمَحُوا بِالْوَصْلِ يَوْمًا لِعَبْدِكُمْ فَهَذَا أَوْانُ الْوَصْلِ أَنْ فَسَارِعُوا

(١) سقطت هذه الأبيات من النسخة ز .

(٢) ورد هذا الشطر في الدرر ٤٣٨/٢ :

« أَلَا فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ مَا أَنَا صَانِعٌ »

(٣) الجرعاء : الكتيب من الرمال والحجارة ؛ القاموس ١٢/٣ ، ورامة : موضع بالعقيق ؟

انظر : معجم ما استعجم / ٦٢٨ ، ومعجم البلدان ١٨/٣ ، وصحيح الأخبار ١٥٠/١ و ٢٦/٣ .

أهبلَ الحمى هل منكم لى راحمٌ وهل فيكم يوماً لشكواىَ سامعٌ
فهذا لسانُ الحال يرفعُ قصّتي لديكم عسى منكم لبلواىَ رافعٌ
وهى قصيدةٌ طويلةٌ .

وله نظمٌ كثيرٌ، وكان ملازماً للتلاوة، عديمَ الطّلب مع فاقة، قانعاً بالقليل
من الرّزق .

توفى ببلده فى مستهلّ شوال سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(٢٧٢ - عثمان بن جعفر القوصى *)

عثمانُ بن جعفر بن بردويل القوصى ، سمع الحديثَ من الشيخ بهاء الدّين ابن بنت
الجميزى^(١) فى سنة خمسٍ وأربعينٍ وسبعمائة بقوص ، [و] رأيتُ سماعه بخطّ الشيخ
تقىّ الدّين القشبرى .

* * *

(٢٧٣ - عثمان ابن ذى الثّون الشّهورى)

عثمانُ ابن ذى الثّون الشّهورى ، اشتغل معنا بالفقه على أسيّخنا بقوص وتفقّه ، ثمّ
طلب الرّزق فصار بزّازاً ، وكان عاقلاً متديناً فيه مكارم .
وتوفى قريباً من سنة عشرين وسبعمائة .

* * *

(٢٧٤ - عثمان بن عبد المجيد الأسوانى)

عثمانُ بن عبد المجيد بن الحاجب التّيمىّ الأسوانى ، له شعرٌ ، أنشدنا محمدُ

* سقطت هذه الترجمة وأربع تراجم بعدها من النسخين ج و ز .
(١) فى ١ : « الحميرى » خطأ ، وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

ابن العريف^(١) له من مرثية ، رثى بها القاضي شمس الدين ابن المفضل^(٢) ، وقد دُفن عند أخيه بدر الدين محمد^(٣) [قال] :

أفيض دماً إنَّ الدُّمُوعَ قلائِلُ ولا يشغَلَنَّكَ اليومَ ياعينُ شاغلُ
أعيني أذخرتِ الدَّمْعَ إلَّا لمثلها مُجودى به قد أعوزَ النَّاسَ وابلُ

[منها] :

عجبتُ لهذا القبر كيف ظلامه وفيه غدا للنَّيرينِ منازلُ
تُوفى في حدود السَّبْعائَةِ .

* * *

(٢٧٥ - عثمان بن عتيق الفاوي *)

عثمانُ بن عتيق بن نابت الفاويُّ ، قرأ القراءاتِ على / ابنِ حَمَّسِين^(٤) ، والسَّراج^(٥) [٧٥ ظ]
الدَّندريُّ ، وكان مُشارفَ الأوقافِ الحَكَمِيَّةِ بقُوصَ ، وكان فيه مكارمُ .
تُوفى بقُوصَ سادسَ صفرِ سنة ثلاثٍ وعشرينَ وسبعمائةَ ، و « نابت » في اسم
جُدوده بالنُّونِ .

* * *

(٢٧٦ - عثمان بن محمد القوصي)

عثمانُ بن محمد بن صالح القوصيُّ ، يُنعتُ بالفخر ، كان تالياً لكتابِ الله [تعالى] ،
مُتَمَنِّكاً لروايةِ أبي عمرو من الطريقتين ، انتفع عليه الخلائقُ طبقةً بعد طبقة ، قرأ عليه
الإِنسانُ وابنه .

(١) في ١ : « بن العقيق » .

(٢) في ١ : « شمس الدين أبو الفضل » خطأ ، وهو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ،

وستأتى ترجمته في الطالع .

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن الحسين ، وستأتى ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٦٨/١٤ .

(٤) هو عبد النعم بن علي بن يحيى ، انظر ترجمته في الطالع ص ٣٤٥ .

(٥) هو محمد بن عثمان بن عبد الله ، وستأتى ترجمته في الطالع .

وسمع الحديث من جماعة ، منهم الشيخُ أبو عبد الله بن النعمان ، وسمع « المقامات » من أبي الحزم مكي^(١) بن عبد الله ، وأجازه بها منصورُ بن محمد ، عُرف بالمزوجة ، وحدثت بالمقامات ، وله حظٌّ من العربية والخطُّ الحسن والنَّظم ، وكان مباركاً صالحاً .

ولمَّا ولي الشيخُ تقيُّ الدين القشيريُّ القضاء ، حَسَّن له بعضُ النَّاسِ التعديلَ والجلوسَ بقُوص ، فتوجَّه إلى القاهرة ، وكان أولادُ الشيخِ قرءوا عليه ، فكتب بتعديله ، وكتبَ الشيخُ بين سطور الكتاب :

« عمانُ لم يزل مشكوراً ، غير أننا لا نُفكرُ من حاله إلاَّ بمجاوزته الحدَّ في ضرب الصَّبيان ، فإنَّ كان قد تاب وأناب ، فليعملُ بما في هذا الكتاب . »

فجلس بقُوص ، ثُمَّ تركَ الجلوسَ ، ومضى على جميل .

وتوفِّي بقُوص في سابع شهر رجب سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة ، ومولدهُ بها في سنة ستٍ وأربعين وستائة ، فيما أخبرني به العدلُ كمالُ الدين عبد الرحمن ، عن أبيه شيخنا تاج الدين [محمد] الدشناوي .

* * *

(٢٧٧ - عمان بن عمر ابن الحاجب الأسنائي *)

عُمانُ بنُ عُمر بن أبي بكر بن يونس الدُّوييني^(٢) ، ابن الحاجب أبو عمرو ،

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : ذيل الروضتين/ ١٨٢ ، وابن خلكان ٣١٤/١ ، ومختصر أبي الفداء ١٧٨/٣ ، وتتمة ابن الوردي ١٧٩/٢ ، ومرآة الجنان ١١٤/٤ ، وابن كثير ١٧٦/١٣ ، والديباج ١٨٩/١ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز ابادي مخطوط خاص الورقة ٣٤/٣ ، وطبقات ابن الجزري ٥٠٨/١ ، والنجوم ٣٦٠/٦ ، وحسن المحاضرة ٢١٠/١ ، وبغية الوعاة ٣٢٣/٣ ، ومفتاح السعادة ١١٧/١ ، وكشف الظنون ١٣٧٠ - ومواضع أخرى - والشنرات ٢٣٤/٥ ، والروضات ٤٤٨/٤ ، والمخطط الجديدة ٦٢/٨ ، وتاريخ آداب اللغة لزيدان ٥٣/٣ ، وإيضاح المكنون ٣٥١/١ ، وهدية العارفين ٦٥٤/١ ، وطبقات ابن مخلوف ١٦٧/١ ، وآثار الأدمار ١٨٣/١ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٢٦/١ ، وفهرس الدار القديم ١٥٩/٣ ، ٢٤/٤ ، واكتفاء القنوع ٣٠٥/٥ ، ومعجم سركيس ٧١/١ ، وتذكرة النوادر ١٣٨/١ ، وطبقات الأصوليين ٦٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٦٥/٦ ، والأعلام ٣٧٤/٤ .

(٢) في جميع أصول الطالع : « الدول » وهو تحريف ، والتصويب عن البغية وغيرها .

وُلد بأسنا ، وقرأ على الشَّاطِبيَّ بعض القراءات ، وقرأ على أبي الفضل الفَرَزَنويَّ ،
و [على] أبي الجلود اللَّخميَّ ، وسمع الحديثَ على الشَّاطِبيَّ ، وأبي القاسم البُوصيريَّ ،
وإسماعيل بن ياسين ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرتاحيَّ وجماعة .

رَوَى عنه الحافظُ عبدُ العظيم المنذريُّ ، والحافظُ منصورُ بن سليم
الإسكندرانيُّ ، وعبدُ المؤمن الدِّمياطيُّ الحافظُ ، وأبو عليَّ ابن الجلال ، وأبو الفضل
الذهبيُّ وغيرُهم .

وأخذ الفقهَ عن أبي منصور الأبياريِّ وغيره ، وتأدَّب على الشَّاطِبيِّ وغيره ،
وصنَّف في الفقه والأصول والنَّحو ، وبرع في علوم [كثيرة] ، وكان صحيحَ
الذهن ، قويَّ الفهم ، حادَّ القرينة ، قال الشيخُ الإمامُ أبو الفتح محمدُ بن عليَّ
القشيريُّ عنه :

« هذا الرَّجُلُ تيسرت له البلاغةُ فتفتياً ظلَّها الظَّلِيلُ ، وتفجَّرت ينابيعُ الحكمة
فسكان خاطرُه ببطن المسيل ، وقرب المرمى نخفَّفَ الحملَ الثَّقِيلُ ، وقام بوظيفة الإيجاز
فناداه لسانُ الإنصاف ما على / المحسنين من سبيل . » [٧٦ و]

وكان رحمه الله من المحسنين الصالحين المتقين ، تصدرَّ بالمدرسة الفاضليَّة^(١) مُدَّة ، ثمَّ
توجَّه إلى دِمَشق ، ولما حصل للشيخ الإمام أبي محمد ابن عبد السلام ما حصل بدِمَشق ،
كان الشيخُ أبو عمرو^(٢) يسمي في أمره ونُصرة قوله .

وذكره ابنُ خَلِّكان ، وأثنى عليه ثناءً جميلاً وقال^(٣) : سألتُه عن مسألة « إدخال
الشَّرط على الشَّرط » فتكلَّم فيها كلاماً كثيراً .

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٧٢ .

(٢) هو ابن الحاجب صاحب الترجمة في الأصل .

(٣) انظر ابن خَلِّكان ٣١٤/١ .

انتفع النَّاسُ بتصانيفه لما فيها من كثرة النَّقل مع صغر الحجم وتحرير اللفظ ، منها « المقدمة^(١) » في النَّحو ، و « المقدمة^(٢) » في التَّصريف وشرحهما ، وكتابه في الفقه « جامع^(٣) الأمَّهات » ، وكتابه في العروض ، وكتابه^(٤) في أصول الفقه ، وشرح « مقدِّمة^(٥) » الزَّخْمَشَرِيِّ في النَّحو ، وله تعليقٌ في النَّحو ، وفوائدٌ مجموعةٌ تكلم فيها على آيات وأحاديث ، وكلُّها متقنةٌ كثيرةٌ التَّحقيق والتَّدقيق .

وُلد بأَسنا في أواخر سنة سبعين وخمسمائة ، وتوفِّي بالإسكندرية في يوم الخميس سادس عشرى شوَّال سنة ستِّ وأربعين وستِّمائة .

أبناءُنا الشَّيخَةُ أمُّ محمد وجيئةُ ابنته عليُّ بن يحيى بن سلطان السَّكَنْدَرِيَّةُ ، أخبرنا الإمام أبو عمرو عثمان^(٦) إجازةً ، أخبرنا أبو القاسم هبةُ الله بن عليُّ بن مسعود قراءةً عليه وأنا أسمعُ ، [أخبرنا مرشدُ بن يحيى بن القاسم المدينيُّ بقراءة الحافظ أبي الطَّاهر السَّكَنْيِّ عليه] في ذى الحِجَّة سنة ستِّ وعشرين^(٧) وخمسمائة ، أخبرنا عليُّ بن عمر^(٨) بن محمد

(١) هي « الكافية » ؛ انظر : مفتاح السعادة ١/١٤٧ ، وكشف الظنون / ١٣٧٠ ، وفهرس الدار القديم ٨٨/٤ ، والجديد ١٥٠/٢ ، ومعجم سر كيس / ٧٢ .

(٢) هي « الشافية » ؛ انظر : مفتاح السعادة ١/١١٧ ، وكشف الظنون / ١٠٢٠ ، وفهرس الدار القديم ٦٤/٤ ، والجديد ٥٧/٢ ، ومعجم سر كيس / ٧١ .

(٣) انظر : لإيضاح المكنون ١/٣٥١ ، وفهرس الدار القديم ٣/١٥٩ .

(٤) الأول : « منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل » ، والثاني : مختصره « مختصر المنتهى » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٨٥٣ ، ومعجم سر كيس / ٧٢ .

(٥) هي « مقدمة الأدب » أو « مقدمة أدب العرب » للعلامة جبار الله محمود بن عمر الزخمشري الحوازري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١٧٩٨ ، وفهرس الدار القديم ٤/١٩٠ ، والجديد ٤٠/٢ ، ومعجم سر كيس / ٩٧٦ .

(٦) هو ابن الحاجب صاحب الترجمة في الأصل .

(٧) كذا في الأصول ، وهو وهم من الكمال ؛ لأن المديني مرشد بن يحيى مات سنة ٥١٧ هـ ، فغل العبارة : « ست عشرة وخمسمائة » .

(٨) في الأصول : « علي بن محمد بن محمد » وهو تحريف ، وعلي بن عمر الحراني هو أبو الحسن ابن حصه الصواف ، راوى « مجلس البطاقة » عن الحافظ حمزة الكفائي ، مات في رجب سنة ٤٤١ هـ ؛ انظر : اللباب ١/٣١٩ ، وحسن المحاضرة ١/١٧١ ، والشذرات ٣/٢٦٦ ، وفيها أنه يروى عن حمزة الكفائي - بالناء - وهو خطأ صوابه « الكفائي » بالنون ، وانظر أيضاً : الرسالة المستطرفة / ٦٨

الحراني، قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا حمزة بن محمد الكِنَافِيُّ الحافظُ، إملاءً في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلثمائة وفيها مات، أخبرنا عمران بن موسى بن حميد، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن عامر بن يحيى المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي^(١) قال: سمعتُ عبدَ الله بن عمرو يقولُ: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ:

«يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سَجَلًا، كُلُّ سَجَلٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: أَتَنَكَّرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبُّ، فَيَقُولُ: بَلَى لَكَ عِنْدِي حَسَنَاتٌ، وَإِنَّهُ لَا ظِلْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبُّ مَا هَذِهِ [البطاقةُ مع هذه] السَّجَلَاتُ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتَوْضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبَطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتْ السَّجَلَاتُ وَثَقَلَتِ البَطَاقَةُ».

قال حمزة^(٢): لا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث، أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم أبو عبد الله في «المستدرک»^(٣).

وقال الشيخ عبد الكريم^(٤) الحلبي في تاريخه / أنشدنا الجلال إسماعيل^(٥) بن أحمد [٧٦ ظ] ابن إسماعيل القوصي هذين البيتين [عنه]:

كنتُ إذا ما أتيتُ غَيًّا أقولُ بعد المشيبِ أرشدُ
فصرتُ بعد ابيضاضِ شيبِي أسوأ ما كنتُ وهو أسودُ

(١) بضم الحاء المهملة والباء الموحدة، نسبة إلى بطن من المعافر - بفتح الميم - من اليمن يقال لهم: بنو الحلبي، وهو التابعي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري المتوفى سنة ١٠٠ هـ.

(٢) هو أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكِنَافِيُّ السابق ذكره.

(٣) انظر: كشف الظنون / ١٦٧٢، وفهرس الدار القديم ١/٤١٧، وقد طبع «المستدرک» في حيدرآباد بالهند.

(٤) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١.

(٥) ترجم له المؤلف، انظر ص ١٥٦.

وكان أبوه حاجب «موسك» الكردى ، وقال الكنجى فى تاريخ القدس :
سمعتُ الفقيهَ الإمامَ الخطيبَ عبدَ المنعمِ بنِ يحيى يقولُ : لم يكن أبوه حاجباً ، وإلّا ما كان
يصحبُ بعضَ الأمراءِ ، فلما مات كان أبو عمرو صبياً ، فربّاه الحاجبُ فُعرف به ،
والأوّلُ هو المشهورُ .

ومن نظمه أيضاً ما أخبرنا به الفقيهُ الملقى أبو العباسِ أحمدُ ابنُ الصّفى الإسكندرىُّ
بها ، أنبأنا الحافظُ منصورُ بنِ سليم ، أنشدنا أبو عمرو عثمانُ بنُ عمرِ بنِ أبى بكرِ
ابنِ الحاجبِ لنفسه ممّا كتب إلىّ به :

إن غبتمُ صورةً عن ناظرىّ فما زلتُمُ حضوراً على التّحقيقِ فى خلدى
مثل الحقائقِ فى الأذهانِ حاضرةً وإن تردُّ صورةً فى خارجِ تجد
وله بيتان فى معناهما ، لكنّه قلبهما فى قافية أخرى فقال :

إن تغيبوا عن العيون فأتتمُ فى قلوبِ حضوركمُ مُستمرُّ
مثل ما تثبتُ الحقائقُ فى الدّهـ من وفى خارج لها مُستقرُّ

ولما مات رثاه الفقيهُ العالمُ أبو العباسِ أحمدُ بنُ المنيرِ بأبياتٍ فقال :

ألا أيّها المحتالُ فى مطرفِ العمرِ هلمّ إلىّ قبرِ الفقيهِ أبى عمرو
ترى العلمَ والآدابَ والفضلَ والتقى ونيلَ المنى والعزَّ غيِّين فى قبرِ
وتوقنُ أن لا بد يرجعُ مرّةً إلى صدفِ الأجداثِ مكنونه الدُّرّ

وذكره ابنُ مسديّ^(١) ، وأثنى على دينه وعلمه ، وقال : أنشدنى لنفسه قوله :

قد كان ظنّى بأنّ الشيبَ يرشدنى إذا أتى فإذا غيّى به كثرًا
ولستُ أفنطُ من عفو الكريمِ وإن أسرفتُ جهلاً فكم عانى وكم غفرا

إن خصَّ عفوُ إلهي المحسنين فمن يرجو السيء ويدعو كلما عثرا
وخصَّه بثنائه ومدحه ، وأعفاه من ذمِّه وقَدَحِه ، وذلك من كراماته ، وإحدى
بركاته [رحمه الله تعالى] .

* * *

(٢٧٨ — عثمان بن محاسن النَّفيس القوصي *)

عثمانُ بن محاسن بن يحيى ، يُنعتُ بالنَّفيس ، الفقيهُ المقرئُ كان / متصدراً بجامع [٧٧ و]
قوص لإقراء القراءات الثمانية .

قرأ عليه جماعةٌ منهم محمد^(١) بن عليّ بن عبد الظاهر، وأجازه بالقراءات سنة إحدى
وأربعين وسبعمائة ، وقفتُ على مكتوب الإجازة .

* * *

(٢٧٩ — عثمان بن محمد بن عليّ القشيري * *)

عثمانُ بن محمد بن عليّ بن وهب بن مطيع ، أبو عمرو القشيريُّ ، يُنعتُ بعلمِ الدين ،
ابن الشيخ تقيِّ الدين ، سمع من أصحاب البوصيريِّ ، وكان من الفقهاء الفضلاء ، درّس
الفرقة بالمدرسة الفاضلية^(٢) بالقاهرة ، ودرّس بقوص ، وولّيَ بها وكالة بيت المال ، وكان
ذكيَّ الفطنة ، أجازه الشيخُ جلالُ الدين أحمد^(٣) الدشناويُّ بالفتوى ، وكتب له في
إجازته : « وقد أجازه غرسُ مجده ، وتلميذُ جدّه » .

وكان حادّاً القريحة ، حاضرَ الجواب ، حدّثوني عنه بقوص أنه تكلم هو
وابنُ قرصة^(٤) ، فقال له ابنُ قرصة : كبريّم^(٥) بيم؟ ألا إنك ابنُ دقيق العيد ،

* سقطت هذه الترجمة من ز .

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

** انظر أيضاً : الخطط الجديدة ١٤ / ١٣٩ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٧٢ .

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ؛ انظر ترجمته ص ٨٠ .

(٤) هو أحمد بن موسى بن محمد ، انظر ترجمته ص ١٤٥ .

(٥) كذا في س و ا ، وجاء في بقية الأصول : « كثرتم إلا أنك ابن دقيق العيد » .

فقال له علم الدين : نعم كلُّ قَدَحٍ مِنَّا يَجِيءُ بِأَلْفِ قُرْصَةٍ مِنْكُمْ فقال ابنُ قُرْصَةٍ :
جوابٌ مسكتٌ .

تُوْفِّي بِقُرْصِ سَنَةِ إِحْدَى ^(١) وَتَسْمِينِ وَسِتِّمِائَةٍ .

* * *

(٢٨٠ — عثمان بن مفلح أبو عمرو النَّجِيبِ)

عثمانُ بنُ مفلحٍ ، أبو عمرو ^(٢) ، يُنْعَتُ بِالنَّجِيبِ ، فقيهٌ فاضلٌ ، أخذَ الفقهَ عن
الشيخِ علي ^(٣) بنِ وهبِ بنِ مطيعِ القشيريِّ ، وأقْبَى ودرَّسَ ، وتولَّى الحُكْمَ بِأَسْنَا وَأُدْفُو
وَأُسْفُونِ وَالْأَقْصَرِ ^(٤) .

حُكِيَ لِي أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَيَّ « الوسيط ^(٥) » كَلَامًا جَيِّدًا ، وَأَنَّهُ بَحِثَ مَعَ شَخْصٍ
مَرَّةً ، فَأَرَادَ ذَلِكَ الشَّخْصُ أَنْ يُسَكِّنَهُ فَقَالَ [لَهُ] : أَنْتَ ابْنُ مَنْ ؟ — فَإِنَّ « مُفْلِحًا »
وَالدَّهْمَوَلَى — فَقَالَ [لَهُ] الشَّيْخُ النَّجِيبُ : أَنَا ابْنُ الْعِلْمِ . . .

وَأَسْتَعْلَ عَلَيْهِ جَامِعَةٌ بِأَسْنَا وَتَخْرُجُوا عَلَيْهِ ، وَتُوْفِّي بِأَسْنَا فِي شَهْرِ سَنَةِ
عِثْمَانَ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَكَانَ الْقَاضِي بُقُوصٌ أَرَادَ أَنْ يَثْبِتَ عِدَالَتَهُ وَيُجَلِّسَهُ ^(٦) بِقُوصٍ ، فَتَعَصَّبَ جَمَاعَةٌ مِنْ
أَكْبَرِهَا حَسَدًا وَاسْتَحْقَارًا ، فَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ ، وَحَضَرَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ إِذْ ذَاكَ ، وَجَلَسَ
آخِرَ النَّاسِ ، فَوَقَعَ بَحْثٌ ، فَقَامَ وَقَفَ وَتَكَلَّمَ ، فَرَفَعَهُ الْقَاضِي ، ثُمَّ وَقَعَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ
وَالْقَاضِي يَرْفَعُهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى الْمَجْلِسُ ، سَأَلَهُ الْقَاضِي عَنْ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَأَخْبَرَهُ

(١) في ١ : « سنة ٦٩٢ » ، وفي ج : « سنة ٦٩٣ » .

(٢) في ا و ب و ج : « ابن عمرو » .

(٣) ستأق ترجمته في الطالع .

(٤) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠ .

(٦) أي يجلسه في حوائث الشهود للشهادة ، انظر الحاشية رقم ١ ص ٦٣ .

وقصَّ عليه القصَّة ، قال : لا كيدَ ولا كرامة ، وكتب بتعديله وإجلاسه^(١) وإكرامه ، فتوجَّه وقُضيت حاجتُه .

وتولَّى تدريسَ المدرسة العزِيَّة بأَسنا ، وكان الشَّيخُ بهاء^(٢) الدِّين القِفطِيُّ مُعيداً^(٣) عنده .

* * *

(٢٨١ — عثمان الفخر الشُّوصي *)

عثمانُ الشُّوصيُّ ، يُنعتُ بالفخر ، قرأ القِراآت على ابن فارس وغيره ، وعاش نحواً من تسعين سنةً ، وكان إمامَ الظَّاهريَّة بدمشق .

وتُوفِّي بدمشق بالبيمارستان^(٤) ، يوم الثلاثاء ثالثَ عشرَ ربيعٍ الأخير سنة / [٧٧ ظ]
خمسٍ وسبعمائة .

ذكره الشَّيخُ عَلَمُ الدِّين القاسمُ ابنُ محمد البرزالي^(٥) ، ولم ينسبه إلى بلده .

* * *

(٢٨٢ — عتيق بن محمد الدَّماميني **)

عتيقُ بن محمد بن سليمان^(٦) المخزوميُّ الدَّمامينيُّ ، يُنعتُ بالتَّساج ، سمع الحديثَ

(١) يريد إجلاسه بموانيت الشهود .

(٢) هو هبة الله بن عبدالله ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ من ٩٣ ، وجاء في النسختين اوج : « يقعد

عنده » ، وهو تحريف .

* سقطت هذه الترجمة من جوز .

(٤) هو البيمارستان الكبير النوري الذي أنشأه بدمشق في منتصف القرن السادس الهجري الملك

العادل نور الدين محمود بن زنكي ، انظر : تاريخ البيمارستانات في الإسلام / ٢٠٦ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٥ من ١٥٤ .

** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤٣٤/٢ ، والمخطوط الجديدة ٢٠/١١ .

(٦) في جوز والمخطوط : « بن سلطان » وهو تحريف .

واشتغل بالفقه بقوص ، وحفظ « التَّنْبِيه^(١) » واستوطن الإسكندرية ، وانتهت إليه رياستها .

وكان ذكياً كثيرَ العطاء ، وله مشاركةٌ في التاريخ والأدب ، وبني مدرسةً بالمرجانيين^(٢) بالثغر ، ووقف أوقافاً كثيرة ، ولما قدمت الثغر أضافني وأهدى إليّ وأحسن ، جزاه الله الحسنى .

تُوفى بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعائة .

* * *

(٢٨٣ - عرّام بن إبراهيم الأسواني)

عرّام^(٣) بن إبراهيم بن ياسين بن أبي القاسم بن محمد بن إسماعيل بن عليّ ، الأسواني^(٤) المولد والدار، الحجازيُّ المحدث، ذكره الشيخُ عبدُ الكريم الحلبيُّ وقال : كان من التجار الرؤساء ومن أهل العلم ، وكان الملكُ الكاملُ يجلُّه .

[وُلد] بأسوان ، وله دارٌ كبيرةٌ على شاطئ النيل ، وبها كانت وفاةُ عبدِ الكريم - وعبدُ الكريم^(٥) المنعوتُ كلاهما كريمُ الدين (؟) - دخلتها وقد صارت ملكاً لابن يحيى التاجر .

وعرّامٌ له في الرياسة شهرةٌ وفي الأدب .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١ .

(٢) في س وز : « بالرجاس » ، وفي الدرر : « بالرحابين » .

(٣) في ا : « عزام » بالزاي المعجمة ، وفي ج : « غنام » ، وهو تحريف .

(٤) في ا : « الأسفوني » وهو تحريف .

(٥) في ز : « وبها كانت وفاة عبد الكريم الحلبي » ، ويبدو أن في عبارة الأصل اضطراباً

أو نقصاً ؛ فمبد الكريم الحلبي قطب الدين المتوفى عام ٧٣٥ هـ لم تكن وفاته بأسوان وإنما بالقاهرة ،

ولم تكن كنيته « كريم الدين » وإنما « قطب الدين » .

(٢٨٤ — عطاء الله بن علي بن زيد الأسنائي*)

عطاء الله بن علي بن زيد بن جعفر الحميري، المنعوت نور الدين، ابن الثقة الأسنائي، كان فقيهاً فريضاً، ويعرف الجبر والمقابلة، وكان من الصالحين المنقطعين.

أخذ الفقه والفرائض والجبر والمقابلة عن شيخه الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، وأقام بالمدرسة الأفرامية بأسنا ستين سنة أو قريباً منها، منقطعاً لا يخرج إلا للصلاة في مسجده أو لضرورة، وليس عنده إلا عمامة وفوقانية طاقى^(١)، وفروة وشملة، وهو معانق للفقر مع انشراح بحاله.

اجتمعت به كثيراً وسمعت كلامه في فنون، أخبرني جماعة أنه لما قدم نجم^(٢) الدين بن مكي إلى أسنا، اجتمع به وتكلم معه في الفرائض والجبر والمقابلة فقال: ما ظننت أن في كيان^(٣) الصعید أحداً بهذه المثابة.

أخذ عنه الفرائض والجبر والمقابلة شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الأسفوني، وبهائه^(٤) الدين الأسنائي، وكان سليم الصدر جداً، قال لي صاحبنا علاء الدين علي^(٥) الأسفوني: قلت له مرة: ياسيدنا، أبو بكر المؤذن^(٦) طلق زوجته، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قلت له: لكن صارت بكرًا، كما كانت، فضحك وقال: فتمبول من أين... ١؟

وجمع دراهم ليحج بها - أقام سنين يجمعها - فسُرقت، فقصد / الوالي أن يمسك [٧٨ و]

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٤٥٥/٢.

(١) كذا في الأصول، وفي الدرر: « طاق ».

(٢) هو أحمد بن محمد بن محمد بن مكي القمولى، انظر ترجمته ص ١٢٥.

(٣) في الدرر: « كتاب » وهو تحريف.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، وستأق ترجمته في الطالع.

(٥) هو علي بن أحمد بن الحسين، وستأق ترجمته في الطالع.

(٦) في ج: « أبو بكر المدني ».

إنساناً ببيه فلم يوافق، وحكى لي عنه أنه كان يقول: الجنُّ في الليل يمسون إصبعي، ويقولون: هذا إصبعُ عطاء الله...!

توفِّي رحمه الله [تعالى] بأسنا سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكان يومَ موته مطرٌ كثيراً، أُخبرتُ أنه قال: أنا أموتُ في هذا اليوم، فإنَّ والدتي أخبرتني أني وُلدتُ في يومِ مطرٍ.

* * *

(٢٨٥ - عطاء الله بن محمد الأسنائيّ)

عطاءُ الله بن محمد بن عجيب الأسنائيّ، ذكره صاحب^(١) [كتاب] «الأرج النشائق»، وأنشد له شعراً، وتما أنشد له قصيدةٌ مدح بها ابنَ حسان^(٢)، أوَّلها:

عيونُ المها^(٣) أوقعتني في الحبائلِ وعذبَنَ قلبي بالجففا المتناولِ
وأنحلنَ جسمي بعدما كان منعماً وما كان من قبل الجففاءِ يناحلِ
رمانى الهوى منكم بعدة أسهمٍ فلم يكُ سهم^(٤) عادلاً عن مقاتلي

* * *

(٢٨٦ - علوى بن حميد القوصيّ *)

علوى بن حميد بن علي بن مُعلَى^(٥) بن الحسين^(٦)، يُنعتُ بالرّضى، وكنيته أبو الفتح، القوصيُّ الفقيهُ النَّحويُّ.

(١) هو مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة، المتوفى عام ٦٢٢ هـ.

(٢) هو جعفر بن حسان بن علي، انظر ترجمته ص ١٧٨.

(٣) المها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية؛ القاموس ٤/٣٩٢، والقصود هنا: الحسان الغانيات حيث تشبه عيونهن بعيون المها.

(٤) في ج: «فلم يك منها عادلاً عن مقاتلي».

* انظر أيضاً: بقية الوعاة/٣٢٥.

(٥) في ا: «بن يعلى».

(٦) في البقية خطأ: «بن الحسن»، وقد ورد فيها خطأً أيضاً «القوصي» بالسین المهملة

وصوابها «القوصي».

قرأ النَّحْوَ على الفقيه شيث^(١) القفطى سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة ، رأيتُ خطَّ
الفقيه شيث له بالقراءة عليه .

* * *

(٢٨٧ - على بن إبراهيم بن عبد الملك القوصى *)

على بن إبراهيم بن عبد الملك ، نورُ الدين ، أمينُ الحكم بقوص ، كان من
عدولها ومن الأخيار ، سمعَ الحديثَ وتوجَّهَ إلى الحجِّ ، فرضَ بمكَّةَ ووصى للأيتام بما
تناوله من الجامكيَّة ، وتوفى بمكَّةَ سنة تسعٍ وخمسين وسبعمائة^(٢) .

روى عنه عبدُ العزيز بن عبد الرحمن بن السُّكرى^(٣) ، وكان من العقلاء ، ومع هذا
فطلق زوجته ، فتزوجتْ بالخطيب محي^(٤) الدين بقوص ، فباب عقله وخرج عرياناً
إلى الشارع ، وأخبروا الخطيب بذلك ، فأخذوها مع نسوة ، فحضرتُ عنده وكلمته
حتى سمع كلامها فسكن ، وقامت فتركته فرجع عقله ، وكان من عقلاء النَّاسِ
عدلاً ثقةً .

* * *

(٢٨٨ - على بن إبراهيم بن عبد الله الأقصرى **)

على بن إبراهيم بن عبد الله الأقصرى ، يُنعتُ بالبدر ، سمع من قاضى القضاة
أبى الفتح^(٥) القشبرى فى سنة تسعٍ وخمسين وسبعمائة .

(١) هو شيث بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٢٦٢ .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٣٩/١٤ .

(٢) كذا فى جوز والمخطوط ، وجاء فى بقية الأصول : « ثمان وعشرين وسبعمائة » .

(٣) فى ج : « بن البكرى » وهو تحريف

(٤) هو عمر بن محمد بن على ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

** سقطت هذه الترجمة التى تليها من النسختين ج و ز .

(٥) هو محمد بن على بن وهب ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٢٨٩ — علي بن إبراهيم بن مروان القوصي)

علي بن إبراهيم بن مروان الضرير القوصي، سمع الحديث من أحمد^(١) بن ناشي القاضي، والأديب الزاهد عمر^(٢) الحريري القوصيين في سنة إحدى وثمانين وستمائة بمدينة قوص.

* * *

(٢٩٠ — علي بن إبراهيم ابن الزبير الأسواني)

علي بن إبراهيم ابن الزبير الأسواني، والد القاضي الرشيد أحمد^(٣)، كان فاضلاً شاعراً رئيساً، وحدث بشيء من شعره.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ الْقَاضِي الْمَوْفَّقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ / مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفُ [٧٨ ظ]
بِابِنِ الرَّاعِي قَوْلَهُ :

يا سائلي عما لقيتُ من الأسي لفراقكم ما الشوقُ مما يوصفُ
حتى متى يتجلدُ القليقُ الحشا وإلى متى يتكلفُ المتكلفُ
أحببنا واللهِ مالي حيلةٌ في البعدِ إلا أننى أنشوفُ
أنا من عرقم لا أميلُ عن الهوى عمّن عرفتُ به لمن لا أعرفُ
لتطبُ نفوسكمُ الغداةَ فإنَّ لي نفساً تفيضُ مع الدُموعِ وتذرفُ
قالوا بكيتَ دماً فقلتُ وهمُّهمُ ما كنتُ إلا من جفوني أرفعُ
لو لم يكن قلبي قتيلاً هواكمُ لم تُمسِ أجفاني جراحاً تنزفُ
توفى ببلده سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة .

(١) هو أحمد بن ناشي بن عبد الله، انظر ترجمته ص ١٥٠ .
(٢) هو عمر بن عبد النصير بن محمد، وستأتي ترجمته في الطالع .
(٣) هو أحمد بن علي بن إبراهيم، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٢٩١ - علي بن أحمد بن جعفر القفطي*)

علي بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي ، خطيب قفط ، أبو الحسن القفطي ، ذكره
الصاحب^(١) القفطي في « تاريخ^(٢) النجاة » وقال^(٣) : « ما رأيت أ كمل منه أدباً ،
ولا أغزر فضلاً وذكاءً . »

اشتغل على صالح بن عادي^(٤) بالنحو ، ووصفه بالكارم والإحسان .

* * *

(٢٩٢ - علي بن أحمد بن الحسين الأسفوني**)

علي بن أحمد بن الحسين ، المنعوتُ علاء الدين الأسفوني ، كان من الأذكياء
الأدباء الشعراء ، خفيف الروح ، حسن الأخلاق ، كريماً جواداً .

اشتغل بالقرآن على الشيخ بهاء^(٥) الدين القفطي ، وتأدب على ابن الفضنفر^(٦)
الأسفوني ، والجلال^(٧) ابن شواتق الأسناني وغيرهما ، وله يد في الحساب .

صحبه دهرًا طويلاً ، فرأيتُ منه كرمًا جزيلاً ، وفعلًا جميلاً ، لطيفٌ حتى كأنه
خلق من النسيم ، يهوى الجمال المطلق ، فيأخذُ بمجامع قلبه كل وجه وسيم ، لا يرى
إلا وهو ذو ارتياح ، يميلُ طرباً ويميدُ ، كما يفعلُ الفصنُ الرطيبُ عند هبوب الرياح ،

* انظر أيضاً : الإنباه ٨٤/٢ ، وبغية الوعاة / ٣٢٦ ، وقد سقطت هذه الترجمة من
النسختين جوز .

- (١) هو علي بن يوسف بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .
- (٢) هو : « إنباه الرواة على أنباه النجاة » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ .
- (٣) انظر : الإنباه ٨٤/٢ .
- (٤) كذا في س والتيمورية ، وستأتي ترجمته في الطالع ، وقد ورد في بقية الأصول « غازی » .
- ** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١٣/٣ ، والمخطوط الجديدة ٥٨/٨ .
- (٥) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .
- (٦) هو عبد القادر بن عبد الملك ، انظر ترجمته في الطالع ص ٣٢٨ .
- (٧) هو الحسن بن منصور بن محمد ، انظر ترجمته ص ٢١٠ .

وهو في الآداب فارسُ ميدانها ، وفي القصائد أخو حسّانها ، أقام عندنا بأذقو سنين كثيرة ، لما كان أبوه شاهدَ ديوانها ، وكان الاجتماعُ به يُذهبُ الأتراح ، ويجلبُ الأفراح ، وكانت فيه فتوةٌ ، ومروءةٌ وإنسانيّةٌ ، وألجأته المكارمُ إلى الدُخولِ في الخِدْمِ السُلْطانيّةِ ، فما غيّرته عن حاله ، ولا أحوالته عن جميلِ خِلاله ، ولا انحرفتْ به إلى الخِيفِ ، ولا أطمعته في مطلوبها ولو أنّ الوقتَ سيّف .

أنشدني من شعره ، وذكر لي نبذاً من نثره ، فمّا أنشدني رحمه الله تعالى لنفسه^(١) :

يا هاجرِين أَمَا كَفِي هِجْرَانُ ذلُّ الهوى في المالتين هوانُ
/ نتمُّ قريبين الجفون من الكرى والطرفُ ساءَ بعدكم سهرانُ [٧٩ و]
ما أنعمتْ نِعْمٌ عليه بنظرة يوماً ولا رقتْ له نَعْمَانُ
بالله يا حادى إذا جئتَ الحمى عرس^(٢) فمّ نعرسُ الأظعانُ
واستقبلِ الوادى بكلِّ لطيفة فعسى تميلُ لنحوك الفرلانُ
وقل التيمُّ جاءكم مستفراً ومن الأحبة يُعرفُ الففرانُ
فإذا تصالحت القلوبُ على الوفا^(٣) نخذ الفؤادَ فإنه سكرانُ

ولما بلغه شعرُ الشيخ عبد القادر الجيلانيّ ، الذي أوّله :

ما في المناهل منهلٌ مستعذبٌ إلّا ولى فيه الألدُّ الأطيبُ
أنا بلبلُ الأفراح أملأُ دوحها طرباً وفي العلياء بازٌ أشهبُ

(١) انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ٥٨/٨ .

(٢) عرس - بتشديد الراء المهملة - القوم كأعرسوا : إذا نزلوا في آخر الليل للاستراحة ، وقيل : التعريس : النزول في المعهد ، أى حين كان من ليل أو نهار ؛ انظر : اللسان ١٣٦/٦ ، والقاموس ٢٣٠/٢

(٣) في س : « على الجفا » .

فنظم صاحبنا علاه الدين ، وأنشدنيه لنفسه، قوله^(١) :

ما في الموارد موردٌ يُستنكدُ إلا ولي فيه الأمرُ الأُنكدُ
أنا قنبرُ الأحزان أملأُ طاحها حزناً وفي السفلى غرابٌ أسودُ

وأنشدني له صاحبنا بدرُ الدين محمد^(٢) بن عليّ بن عبد الوهّاب الأذفويّ، وكان من خواصّ أصحابه وجيلةً أحبّابه ، ممّا ذكر أنّه أنشده له قوله^(٣) :

دعاها فداعى الهوى قد دعاها وكفّا الملام ولا تعذّلاها
فقد شاقها منزلٌ بالحى وقد ساقها للمغانى هواها
[فإنّ سكرت من سُخار الهوى فزدها فإنّ دواها دواها]
أرْحها فسأثقها وجدها وميلٌ باللوى^(٤) فالْمصلى^(٥) مداها

(١) انظر أيضاً : الدرر ١٣/٣ .

(٢) ستأتى ترجمته في الطالع .

(٣) سقطت الأبيات من النسخين ج.وز.

(٤) قال ياقوت : هو واد من أودية بني سليم ، وأورد قول بعض العرب :

لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامة بيطن اللوى ورقاء تصدع بالفجر
وفيه يقول نصيب :

وقد كانت الأيام إذ نحن باللوى تحسن لي لودام ذاك التحسن
ويقول ابن الفارض :

وإذا وصلت لي ثيات اللوى فانشد فؤاداً بالأبيض طاحا

انظر : معجم البلدان ٢٣/٥ .

(٥) قال ياقوت : هو موضع بعينه في عقيق المدينة ، وقال ابن كبريت الحسيني : « والمصلى في الأصل اسم لموضع الصلاة ، ثم صار بالقلبة علماً على مسجد مصلى العيد ، ثم أطلق على سبيل التوسع على ما حوله ، لإطلاق اسم الجزء على الكل » ، وأورد قول الشاعر :

ولى من فقد جيران المصلى غرام لا يقسر له قرار
فلو خبرت لم أخت سوامم ومن لي أن يكون لي الخيار
وفيه يقول ابن الفارض :

يارعى الله يومنسا بالمصلى حيث ندعى إلى سبيل الرشاد

انظر : معجم البلدان ١٤٤/٥ ، ووفاء الوفا ٧/٢ ، والجواهر الثمينة مطبوع خاص ١٠٣/١ ، وعمدة

وما راقها نزهةً بالتقا^(١) ولا شاهدتُ في سواها سواها
تهمُّ إذا ذكرتُ طيبةً وتطربُ إن فاح منها شذاها
ففي طيبةٍ كلُّ ما تشتهي من العفو والأمن من آل طه
بها أحمدُ المصطفى نازلٌ فياليت كحل جفوني ثراها

ولمَّا وُلِّي « السَّعْطِيُّ »^(٢) قُوصَ ، في سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وكان بصره ضعيفاً
جداً ، حتَّى قيل إنَّه لا يبصرُ به ، وكان نحرُ الدِّين محمدُ ناظرُ الجيش ، قد قام في ولايته
وجماعته ، فنظَّم علاء^(٣) الدِّين [يقولُ^(٤)] :

قالوا توَلَّى الصَّعِيدَ أعمى فقلتُ لا بل بألف عين

[٧٩ ظ] / واشترى له أبوه كساءً يتغطَّى به ، فطلبه منه شخصٌ فأعطاه [له] ، فاشترى له
أبوه كساءً آخر فأخذه ، فقال أبوه : لا تقول^(٥) إلا [إذا] جاءتك من تحبُّها كيف
تعملُ ؟ فقال أنغطِّي معها بردائها ، فقال : إذا لم يكن معها رداء ؟ فقال : أقولُ لها :
رُوحِي إلى الصَّيْفِ . . .

ولمَّا طلع داود^(٦) الذي يدعى أَنه ابنُ سُليمان ومن نسل العاضد ، إلى الصَّعِيدِ ،
في سنة سبعٍ وتسعينٍ وسبعمائة ، وتمحَّرت الشيعة^(٧) ، وبلغ علاء الدِّين أَنه قال
لبعض أهل أسفون إنَّه يتحمَّلُ عنه الصَّلَاةَ ، نظَّم علاء الدِّين هذه الأبيات ،
وأنشدها لنفسه :

ارجع سنفتي بعدها أهوالا لا عشتَ تبلغُ عندنا آمالا

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٩ .

(٢) هو لإسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٣) هو الأسفوني علي بن أحمد صاحب الترجمة في الأصل .

(٤) انظر أيضاً : الدرر ١٣/٣ .

(٥) هكذا العبارة في جميع الأصول ، ولعلها : ما تقول إذا جاءتك من تحبها ؟

(٦) انظر الدرر : الموضوع السابق .

(٧) انظر فيما يتعلق بالشيعة والنسب الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .

يا من تجمَع فيه كلُّ نقيصة فلاضربنَّ بسيرك الأمثالا
وزعمت^(١) أنك للتكلف حاملٌ وكذا الحمارٌ يحمَلُ الأثقالا

وكان رحمه الله واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، متواضع النفس ، جلس شاهداً بالوراقين بموص ثم بالقاهرة ، وباشراً شاهداً بنقادة وقف خدام الضريح النبوي ، عليه أفضل الصلاة والسلام ، إلى أن توفى بها في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(٢٩٣ — علي بن أحمد بن علي الأسواني *)

علي بن أحمد بن علي الأسواني ، ولد الرشيد^(٢) ، ذكره العاد الأصبهاني وقال^(٣) : رأيتُه بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين^(٤) وخمسمائة ، وقد وقف يُنشدُ الملك الناصر قصيدة ، قد اتخذها لقصده ذريعة ، وكشفتُ بجواره عوار^(٥) أدبه ، وما أحاطت معرفتي له بمعرفة ، ولا حصل لي من قدر قدره مرق رمق في معرفة ، لكنني لكونه ولدَ ذاك الكبير ، أوردتُ من القصيدة [التي أحضرها^(٦)] أبياتاً تناسبُ عرف العبير ، منها :

تخضراً كفاف أرضٍ إن نزلت وإن نازلت تحمرُّ أرضُ السهلِ والجبلِ
مازلتُ أفري دجى الليل^(٧) التمام سرى ونورٌ وجهك يهديني إلى السبلِ

(١) ورد هذا البيت في الدرر :

وزعمت أنك للتكاليف حامل وكذا الجمال تحمل الأثقالا

* انظر أيضاً : الخريدة ٢٠٢/١ .

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٣) انظر : الخريدة ٢٠٢/١ .

(٤) في س وجوز : « ثلاث وثلاثين » ، وفي بقية أصول الطالع : « ثلاث وستين » ،

والتصويب عن الخريدة .

(٥) العوار : بفتح العين المهملة وضمها : العيب ؛ انظر : اللسان ٦١٦/٤ ، وفي الخريدة :

« حوار » وهو تحريف .

(٦) الزيادة عن الخريدة .

(٧) في الخريدة : « دجى ليل » .

بكلِّ مَهْمَةٍ^(١) يبكي الغمامُ بها خوفاً ويحققُ قلبُ البرقِ من وِجَلِ
تخشى الرِّياحُ الذَّواري من مهالكها فما تهبُّ بها إلاَّ على مَهْمَلِ
[ومنها] :

حتَّى أنختُ المطايا في ذرَى ملكٍ يبشِّرُ النُّججُ في تأميله أملي
[ومنها] :

خدمتكم ليكون الدهرُ يخدمني^(٢) فما أحوالته^(٣) عن حالاته حيلى
/إن لم تكن^(٤) بكم حالى مُبدلةً فما انتفاعى بعلم الحال والبدلِ
[٨٠ و]

* * *

(٢٩٤ - على بن أحمد بن عبد الوهَّاب الأسنائى)

على بن أحمد بن عبد الوهَّاب [بن على] بن السَّديد الأسنائى ، اشتغل بالفقهِ وتفقه ،
ودرس بمدْرسة عمِّ أبيه بأسنا ، وناب في الحكم عن أبيه بأسفون ، ثمَّ حضر إلى القاهرة
للسَّعى في نيابة الحكم ، فجلس بها وأقام مُدَّةً لطيفة ، وتوفى بها في شهر صفر
سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ، وسنه قريب^(٥) من ثلاثة^(٦) وعشرين سنةً ، وكان
عفيقاً ساكناً .

- (١) المهمة : المفازة البعيدة ، والجمع : مهامه ؛ القاموس ٤/ ٢٩٣ .
- (٢) في الخريدة : « من خدمى » .
- (٣) ورد هذا العجز في الخريدة : « فأحواله عن حالاته الأول » .
- (٤) كذا في الخريدة ، وفي أصول الطالع : « يكن » .
- (٥) كذا في الأصول ، والصواب : « وسنه قريبة » .
- (٦) كذا في الأصول ، والصواب « ثلاث وعشرين سنة » .

(٢٩٥ - علي بن أحمد بن عرّام الأسواني*)

علي بن أحمد بن عرّام بن أحمد، أبو الحسن الربيعي الأسواني، ذكره الحافظ المنذري، فيما نقلت من خطّ القشراني، وقال: ذكر أبو عبد الله الأنصاري أنه كتب عنه بأسوان، وقال: لم أر في أرض مصر من يدانيه في فضله، ويضاهيه في نبهه، قال: وله تصانيف كثيرة في كل فن، وأنه سمع من ابن بركات بمصر سنة خمس^(١) عشرة وخمسمائة.

وذكره العماد في «الخريدة» وقال^(٢): «شيخ من أهل الأدب بأسوان، سألت عنه بمصر في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، فقيل لي إنه حيّ بأسوان، وطلبت شعره، فأحضر إليّ بعض أصدقائي من أهلها ديوانه، فوجدته^(٣) حاكياً في سماء السحر كيوانه^(٤)، فجمعت شارد حسنه وغبطت عليه أسوانه، وجلوت بكر نظمه وعوانه، ووضعت لمأدبة أهل الأدب من إخوانه خوانه، وأحضرت عليه ألوانه، وقد أوردت جملة من نظمه الفائق الرائق، ولفظه الرائع الشائق، مما إذا حسر سحر، وإذا أصحّر^(٥) أحصر، وإذا أنشد نشد ضالّة الأمانى، وإذا أقر نور هالة المعاني، فلا بن عرّام في ميدان النظم^(٦) وابتكار المعاني الحسان غرام، ولرويته في إذكاء نار الذكاء ضرام، والملوك باصطناع أمثاله يقال لهم كرام».

* انظر أيضا: الخريدة ١٦٥/٢، والواقى - مصورة الدار - الورقة ٣٢٥/، وحسن المحاضرة ٢٥٩/١، ومعجم المؤلفين ٢٠/٧، والأعلام ٦١/٥.

(١) في ج: «سنة ٥٧٣».

(٢) انظر الخريدة ١٦٥/٢.

(٣) في الخريدة: «فوجدت عالياً».

(٤) كيوان هو الكوكب زحل، وهو عند العرب مثل في العلو والبعد.

(٥) أصحّر: أى برز في الصحراء، وأحصر أى منع، والمعنى أن شعر ابن عرّام إذا قيل في بادية - وهى موطن الشعر - منع الغير أن يأتي بمثله؛ انظر: اللسان ٤/٤٤٣، و١٩٣، والقاموس ٦٧/٢، و١٠.

(٦) في الخريدة: «في ميدان النظم غرام، وابتكار المعاني... الخ».

قال : ومن شعره قوله^(١) :

كم ليالٍ نعمتُ فيها بخَوْدِ^(٢) فاقَتْ^(٣) البدرَ في السَّنا والسَّناء
ذاتِ جِيدٍ كالرَّيِّمِ حِلاهُ عِقْدُ حلَّ فيه بحلِّ عَقْدِ عِزائِي
وتَرَشَّقْتُ من رُضابِ بَرودِ^(٤) فاق طعمَ السَّلافةِ الصَّهباءِ
وتنزهتُ في رياضِ حِسانِ غانيساتٍ عن صَوْبِ ماءِ السَّماءِ
بين وردٍ ونرجسٍ وأَفَاحِ^(٥) فقَوادِي مَقَسِّمِ الأَهْماءِ

وله [أيضاً] :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ سَعْدَى بَأْنِي ظمئتُ إلى مراشفها العذابِ
/ وأنى والمهيمنِ مذ تناءت من الشوقِ المبرِّحِ في عذابِ^(٦)

[٨٠ ظ]

وله [أيضاً] :

أغرَّك من قلبي انعطافٌ وورقةٌ عليك وأن تجنبي فلا أتجنَّبُ
فلا تأمني حلماً على كلِّ هفوة ولا تحسبي^(٧) أن ليس لي عنك مذهبُ
فكيف وعندي فضلةٌ من جلادةٍ تُعلمُ أصلادَ الصِّفا كيف تصلبُ

(١) سقطت هذه الأبيات من جوز ، وانظر الخريدة .
(٢) الخود - بفتح وسكون - الحسنه الخلق - بفتح الحاء المعجمة - الشابة أو الناعمة ؛
القاموس ٢٩٢/١ .

(٣) في الخريدة : « فانت » .

(٤) البرود - بفتح ثم ضم - البارد ، قال الشاعر :
فبات ضجيجي في المنام مع المني برود الثنايا واضح الثغر أشنب
انظر : اللسان ٨٢/٣ .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ .

(٦) ورد هذا البيت في الخريدة :

فإني والمهيمن منذ بانتي رأيت الشوق من ألم العذاب
(٧) كذا في س ، وهو أيضاً رواية الخريدة ، وجاء في اوجوز :

« ولا تحسبي ظلمي كما أتحب » ، وفي ب والتميمورية : « ولا تحسبني أن لي عنك مذهب » .

وله تهنئة بمولود :

قد أطلع الله لنا كوكبا أضاء شرق الأرض والمغربا
قادمٌ سعدٍ يقتضى سعده سعادةَ الوالد إذ أنجبنا
والأصلُ إن طاب ثرى^(١) غرسه أنبتَ فرعاً مُثمراً طيباً
مَوْهبةٌ خصَّ بها الله من أصبح للنعمة مستوجبا
فدمٌ قرير العين حتى ترى خلفك من إخوته موكبا

قال : وله من قصيدة في الأمير مبارك بن متقذ، أوَّلها :

على^(٢) امتداحي للكرام المناصب وإلا فلا زال الزمانُ مُناصبِي
صحائف^(٣) في أيديهم أم صفائحُ فهم بين كُتبٍ تقنَى أو كتائبِ
هواممُ على أن المآرب جمةٌ صريرُ يراعٍ أو صليلُ قواضبِ
وجادوا بفضلٍ باهرٍ وفواضلٍ^(٤) عطاءين من علمٍ وفيضِ مواهبِ

[ومنها] :

فديتُك فاشرب من مديحي قهوة^(٥) تلذَّذ لي سمعٍ ونشوانَ شاربِ

(١) في الأصول : « يرى » ، والتصويب عن الحريرة .

(٢) أخطأ ناشرو الحريرة حيث وضعوا صدر هذا البيت مكان بياض في أصل الحريرة الذي بأيديهم ، ولفقوا له عجزاً ليس هو تكملة البيت الذي ورد ملفقاً هكذا :

[على امتداحي للكرام مناصباً] فذلك أحلى من غناء الجنائب

وورد في الهامش تعليقاً على الشطر الذي بين المعكوفين : « بياض والشطر من الطالع

السعيد ؟؟؟

(٣) ورد هذا الشطر في الحريرة : « صحائف في أيديهم أو صحائف » .

(٤) في الحريرة : « فضائل » .

(٥) ورد هذا الصدر في الحريرة : « مدحتك فاسمع من مديحي قهوة » ، والقهوة : الخمر ؛

قال : وله من قصيدة^(١) :

الوجدُ للدَّفَنِ المعنَى فإضحُ ودليلُهُ بادٍ عليه ولائحُ^(٢)
 كيف السبيلُ له إلى كتمانهِ والدَّمْعُ والسَّقَمُ المبرِّحُ بأحُ^(٣)
 إنَّ يُمسِ قَلْبِي وهو صبٌّ نازحُ فلأنَّ من أهواه عَنِّي نازحُ^(٤)
 فجوارحِي وجداً عليه جريحةُ^(٥) وجوانحِي شوقاً إليه جِوانحُ

وله مرثيةٌ في ابن عمِّه هبة الله^(٦) بن عليّ بن عرّام ، وكان شاعراً مجيِّداً ،

أولّها^(٧) :

كلُّ حَيٍّ إلى الفناء يصيرُ وبهذا قضى اللّطيفُ الخبيرُ
 فاغتباطُ الفتى بدُنياه نقصٌ ومواعيدُها غرورٌ وزورُ
 / فتبصّرْ تسلّمٌ هُديتَ وأنى يبصرُ الرُّشدَ جاهلٌ مفرورُ

[٨١ و]

[ومنها]^(٨) :

مَنْ لَسُودُ^(٩) الخطوب غيرك يجلو^(١٠) ها وقد غاب منك بدرٌ منيرُ
 مَنْ يَحُوكُ القريضَ مثلكَ يُسديهِ على خبيرةً به وينيرُ

(١) انظر أيضاً : الخريدة ١٧٣/٢ .

(٢) في الخريدة : « وواضح » .

(٣) في الخريدة : « بارح » ، وقد ورد هذا البيت في أصول الطالع تالياً للبيت القادم ، والتصويب

عن الخريدة .

(٤) في الخريدة : « فلأن من يهواه عنه نازح » .

(٥) لا توجد « جريحة » بالتأنيث ، وإنما هي « جريح » للمذكر والمؤنث ، وفعل يستوي

فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ، وفي التنزيل : « والملائكة بعد ذلك ظهير » ، وقد سمع في بعض كلمات للمؤنث « فعيلة » ليس منها جريحة .

(٦) ستأتى ترجمته في الطالع .

(٧) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة في الخريدة .

(٨) انظر أيضاً : الخريدة ١٧٦/٢ .

(٩) في أصول الطالع « لسوء » ، والتصويب عن الخريدة .

(١٠) في الخريدة : « يجليها » .

ليس في العيش بعد فقدك خيرٌ حَبَّذا وافدُ الرَّدَى لو يزورُ
فوفاتي^(١) من الوفاء كما أنَّ حياتيَ غدرٌ لعمري كبيرُ
كان ظنِّي إذا النايَا أتتْنَا^(٢) أنِّي أوَّلُ وأنتَ الأخيرُ^(٣)
خانتي الدهرُ فيه [آمنَ]^(٤) ما كنتَ تُعليه وغرَّتني^(٥) المقدورُ
كيف لي بالسُّلوِّ عنه وطىءُ الـ قلب من فقدَه جوِّ منشورُ
فسقى قبره نداءً ففيه لُراه غنَى^(٦) وريٌّ غزيرُ

وله أيضاً^(٧) :

كرهتمُ مقامي فارتحلتُ ولم يكن مسيرىَ عنكم لاملالاً ولا بُغضاً
فلو^(٨) قد صبرتمُ فرَّقَ الدهرُ بيننا بموتٍ إلى الأيِّرى بعضنا بعضاً

وله من قصيدةٍ مدح بها مالك بن محمد بن شيبان الطودي^(٩) :

وعهدى برّياً وهي شمسٌ منيرةٌ علتُ غُصُناً لدنًا يَميسُ على نَقَا^(١٠)
خلعتُ عِذارى^(١١) وادَّرتُ بحبِّها فظلتُ أسيراً في الحبالَةِ مُطلَقاً
تلاحظني أحداقُها^(١٢) في حديقةٍ بها الحسنُ من كلِّ الجوانبِ أحداقاً

(١) لم يرد هذا البيت في الحريرة .

(٢) في الحريرة « أتتتنا » .

(٣) في الحريرة : « وأنتَ أخيرُ » .

(٤) في س : « خانتي الدهر وما كنتَ » ، وفي ا و ج : « فيه مصاب » ، وفي بقية الأصول : « خانتي الدهر فيه أمر وما » ، والتصويب عن الحريرة .

(٥) في الحريرة : « وعزني » .

(٦) في أصول الطالع : « عنا » ، والتصويب عن الحريرة .

(٧) انظر أيضاً : الحريرة ١٧٨/٢ .

(٨) في الحريرة : « ولو » .

(٩) انظر الحريرة ١٧٩/٢ .

(١٠) النقا - بفتح النون المشددة - الكتيب من الرمال ؛ القاموس ٣٩٧/٤ .

(١١) العذار - بكسر العين المهملة - الحياء ؛ القاموس ٨٦/٢ .

(١٢) في الحريرة : « ألحاطها » .

تمايلت الأشجارُ فيها كأنما سقتها يدُ الأنواءِ خمرًا مُعتقًا
 فصاح فصاحٌ في العصون نخلتها قياناً^(١) تُفنى لآحاماً مطوقاً
 إذا ما نسيمٌ هبَّ ألفتُ عرقها لشتاقه من مسك دارين^(٢) أعبقا
 بها الوردُ غضُّ والأفاحي^(٣) مُفلجٌ ونرجسها يرنو إليك مُحدِّقا
 كأنَّ هدير الماءِ عوالةٌ لوعةٍ لصبِّ مشوقٍ لا يُطبقُ التفرُّقا
 يفيضُ على تلك الرِّياضِ انسكابُهُ كجود ابنِ شيبانٍ إذا ما تدفقا

[ومنها^(٤) في وصف مجلس عرس ، ومعرّس أنس] :

كأنَّ دخانَ النَّدِّ^(٥) في جنباتها ضبابٌ وماء الورد غيثٌ ترقرقا

وله [من] قصيدة في مدح الملك العادل سيف الدين أخى صلاح الدين ، أو لها^(٦) :

أُحِبُّ بعصر الصُّبَا المأثور والغزل أيامَ لي بالغواني أعظمُ الشُّغْلِ
 وإذا غريمي غرامٌ لستُ أفترُّ من أوصافه وعذابي فيه يعدُّبُ لي
 / من لي بعود شبابٍ منذ فارقتي لم ألقِ^(٧) من عَوْضٍ عنه ولا بدلِ

[٨١ ظ]

(١) في أصول الطالع : « فتاة » ، والتصويب عن الخريدة .

(٢) دارين : فرضة بالبحرين بها سوق ، يحمل المسك من الهند إليها ، والنسبة لإيها : دارى ، والدارى : العطار ، ويقول ابن بليهد النجدى : هى جزيرة مجاورة بلد القطيف ، فى بعض المواضع فيها مخاضات يقطعها الرجل ، وذكروا أنها فى الجاهلية يجلب إليها الطيب من الهند ، وقد ذكرت فى أشعار العرب ؛ قال النابغة الجهمدى :

كقوم من اهل الهند صهباً لحاؤم يبيعون فى دارين مسكاً وعنبرا

وهى باقية بهذا الاسم إلى انيوم ؛ انظر : معجم ما استعجم / ٥٣٨ ، ومعجم البلدان ٤٣٢/٢ .
 واللسان / ٢٩٩/٤ ، والقاموس ٣٢/٢ ، وصحيح الأخبار ٢٣٥/٤ .

(٣) انظر : الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ .

(٤) ما بين المعكوفين نقلا عن الخريدة .

(٥) الند - بفتح النون المشددة وكسرهما - طيب معروف ، أو هو العنبر ؛ القاموس ٣٤١/١ .

(٦) انظر أيضاً : الخريدة ١٨٠/٢ .

(٧) ورد هذا البيت فى اوج :

من لي بعود زمان منذ فارقتي لم ألقِ من عوس منه ولا بدلِ

لبستُ بُرْدَ الصِّبَا حينًا بِجَدَّتِهِ وَأَخْلَقَ الْبُرْدُ حَتَّى صَرَتْ^(١) فِي سَمَلٍ
 كَمَ لَيْلَةٍ نَلْتُ مِنْ نَيْلِ الْمَنَى وَشَفَّتْ بِذَلِكَ الْوَصْلَ مَا بِالصَّبِّ^(٢) مِنْ عِلَلٍ
 عُلَّقْتُهَا غِرَّةً غِرَاءَ غُرَّتِهَا كَالْبَدْرِ حَفًّا بَلِيلٍ فَاحِمٍ رَجِلٍ^(٣)
 [ومنها]^(٤) :

صَدَّتْ وَكَمْ قَدْ تَصَدَّتْ لِلْوَصَالِ وَمَا يُرَجِي انْعِطَافٌ لِمَنْ قَدْ صَدَّ عَنْ مَالٍ
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ فِي كَنْزِ الدَّوْلَةِ ابْنِ مَتَوَّجٍ ، أَوْهَا^(٥) :

أَطَلْتَ مِنَ اللَّوْمِ لِلرَّدِّ وَالْعَذْلِ هَوَاً بِهِ يَزْدَادُ فِي قُوَّةِ الْفَعْلِ
 فَالْحَبُّ إِلَّا النَّارُ وَالْعَذْلُ عِنْدَهُ عَلَى مَهْجَتِي فِي الْحُكْمِ بِالْجَوْرِ لَا الْعَدْلِ
 رَضَيْتُ بِسُلْطَانِ الْهَوَى مُتَسَلِّطًا رُمِيتُ بِهِ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِهَا النَّجْلِ^(٦)
 بَقَائِي حَسَمٌ لَا بِقَلْبِكَ صَائِبٌ شَجَّ كَحَلَّتْ عَيْنَاهُ بِالشَّهْدِ لَا الْكَحْلِ
 تَنَامُ خَلَى الْبَالِ^(٧) مِمَّا يُحْسَهُ [ومنها]^(٨) :

وإنَّ غزَالاً كالفزَالَةِ وَجْهَهُ ضَعِيفُ الْقَوَى يَسْطُو بَلِيثٌ أَبِي شَبَلٍ
 وَفِي خَدِّهِ نَارٌ وَمَاءٌ شَيْبِيَّةٌ وَمَا اجْتَمَعَ الصَّدَانُ إِلَّا عَلَى قَتْلِي

(١) في ز و ط : « حتى صار » ، والسمل - محركة - من الثياب : الخلق ؛ القاموس ٣/٣٩٧ .

(٢) في الحريدة : « ما بالصدر من غلل » .

(٣) الرجل - بكسر الجيم - صفة للشعر - بفتح الشين - بين السبوطه والجموده ؛ القاموس ٣/٣٨٢ وجاء في النسختين او ج :

علقتها غرة غراء غرتها كالليل جن بليل فاحم وحل
 (٤) الزيادة عن الحريدة .

(٥) انظر : الحريدة ١٨١/٢ ، وقد سقط الشعر من النسختين ج و ز .

(٦) في الحريدة : « على ولأني » .

(٧) النجل - بالتحريك - سعة العين ، ونجل - كفرح - فهو أنجل وجمه نجل ، بضم وسكون ؛

القاموس ٤/٥٥ .

(٨) في الحريدة : « خلى الحال » .

(٩) الزيادة عن الحريدة .

وَمَشْمُولَةٌ^(١) أَسْقِيَتْهَا^(٢) مِنْ رُضَابِهِ وَمَالِي سَوَى تَقْبِيلِ خَدَّيْهِ مِنْ نَقْلِ
فَمِنْ شَفْتَيْهِ كَأَنَّهَا وَحَبَابُهَا^(٣) يَرَى عِقْدَ نَعْرِ عِقْدِهِ غَيْرُ مُنْخَلٍّ
[وَمِنْهَا]^(٤) :

وَإِنَّ وَإِنْ شَبَّتْ لَاعَنْ شَبِيبَةً فَذَهَبُ قَوْمٍ فِي الْقَرِيضِ مَضُوعًا قَبْلِي
أَأَخْطَى فِي قَصْدِي وَأَخْطَوُ^(٥) لِصَبْوَةٍ وَجَامِعَةُ السِّتَيْنِ قَدْ جَمَعَتْ رَحْلِي
وَمِنْهَا يَصِفُ بَسْتَانًا [وَبِرَكَّةٍ^(٦) وَسَوَاقِي] :

كَأَنَّ خَزِيرَ الْمَاءِ فِي جَنَابَتِهِ أَأَنِينٌ لِمَهْجُورٍ يَحْنُ إِلَى وَصْلِ
جَدَاوِلُهُ تَجْرِي عَيْوَنًا كَأَنَّهَا نُصُولُ سَيُوفٍ لِامْعَاتِ مِنَ الصَّقْلِ
وَقَدْ غَرَّدَتْ أَطْيَارُهُ فَكَأَنَّهَا قِيَانٌ تَطَارَحْنَ الْفَنَاءَ عَلَى مَهْلٍ
تَصَبُّ^(٧) عَلَى فَسْقِيَّةِ ذُوبِ فَضَّةٍ تَفِيضُ كَمَا فَاضَتْ يَمِينُكَ بِالْبَدْلِ
بِسَاحَةِ بَسْتَانٍ أَنْيَقٍ مُجَاوِزٍ مَدَى الْوَصْفِ مُخَضَّرِ الْجَوَانِبِ مُخْضَلٍّ
بِنَفْسِجِهِ آتَارُ قُرْصٍ بُوَجْنَةٍ كَحَسْنَاءٍ تَاهَتْ بِالذَّلَالِ وَالذَّلَالِ
وَنَرَجِسُهُ الْمَبْثُوثُ فِيهِ كَأَنَّهُ عَيْوَنٌ عَذَارَى نَاطِرَاتٌ إِلَى خِلِّ
/ وَفِي خَدِّ ذَاكَ الْوَرْدِ حَصْبَاءُ لَوْلُو^(٨) يَرُوقُكَ أَهْدَتْهُ إِلَيْكَ يَدُ الطَّلِّ

[٨٢ و]

(١) قال المجد : الشمول - كصبور : الخمر أو البارد منها كالمشمولة لأنها تشمل برمجها الناس ؛
القاموس ٤٠٣/٣ .

(٢) في الخريدة : « سقيتها » .

(٣) حباب الماء - بفتح الحاء المهملة - معظمه أو طرائفه أو فقايعه كالحب ؛ القاموس ٥١/١ .

(٤) الزيادة عن الخريدة .

(٥) في أصول الطالع : « وأخطى » ، والتصويب عن الخريدة .

(٦) الزيادة عن الخريدة ، وقد سقطت الأبيات من ز .

(٧) هنا البيت والأبيات الخمسة التي تليه لم ترد في الخريدة .

وفوق قوام الفصن لأمّ كهمة على ألفٍ للقطع تثبتُ لا الوصلِ
وطابقتها الدُّولابُ في حُسنِ زمرة مطابقة الشَّكلِ المطابق^(١) للشَّكلِ
وأظهرتِ الأسحارُ سرَّ نسيما بوسوسة كالخطِّ يُعرفُ بالشَّكلِ
فلدَّ لنا ذاك النَّسيمُ كأنه سِرارُ تهاداهِ الأحبَّةِ بالرُّسُلِ
وله من قصيدة^(٢) :

لا تطيل^(٣) على الرَّحيلِ ملاي فلأمرٍ إميرٍ^(٤) كرهتُ مقامِ
أى خيرٍ في بلدةٍ يستوى ذو النِّقَّةِ ص فيها بفاضلِ الأقسامِ
إنَّ^(٥) في الأرضِ غيرُ أسوانِ فاهربُ من أذامِ إلى بلادِ الشَّامِ
فالرَّحيلَ الرَّحيلَ عنهم سريعاً فهمُ من لثامِ هذا الأنامِ
وله في الأميرِ مباركِ بنِ منقذٍ ، من قصيدة طويلة ، أوها^(٦) :

أَقْلَى^(٧) ملاي واطراحي وجفوتى ها أوجبا لي أن أفارق داركِ
أوطانَ أهلينا وأوطارنا بها قليتِكِ حتَّى قد رفضتُ ادَّكاركِ
[منها] :

أقولُ لِنَفْسِي إذ تزايدَ ظلمهم فِرارِكِ من دارِ الهوانِ فِرارِكِ
فللموتِ خيرٌ من مُقامِ مُدَمَّمِ تَرينَ به بين اللثامِ^(٨) احتقارِكِ

(١) في الخريدة : « الملائم للشكل » .

(٢) انظر : الخريدة ١٨٣/٢ ، وقد سقطت الأبيات من ز .

(٣) في أصول الطالع : « لاتطيلن » والتصويب عن الخريدة .

(٤) أى منكر عجيب ، وفي التنزيل : « لقد جئت شيئاً لأمراً » وانظر : القاموس ١/٣٦٥ .

(٥) ورد في الخريدة قبل هذا البيت اثنا عشر بيتاً ، فارجع إليها إن شئت .

(٦) انظر الخريدة ١٨٠/٢ ، وقد سقطت الأبيات من ز .

(٧) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الخريدة .

(٨) في الخريدة : « بين الليالي » .

وفي غير أسوانٍ مرادٌ ومذهبٌ فلا تجملُ شرَّ الفواحى قراركِ
خَيْرُ بلادِ الله ما صان من أذى وأضحى محلاً للأمير مباركِ
[ومنها]:

يقولُ له من جاء يطلبُ رِفْدَه ونجدته انعش بالندى^(١) وتداركِ
ويشركه في ماله كلُّ قاصدٍ ولكنَّه في المجد غيرُ مُشاركِ
وله في الهجو^(٢):

عناصرُ الإنسان من أربعٍ وخالدٌ عنصره واحدٌ
فمن كثيف الأرض تكوينه فهو ثقيلٌ يابسٌ باردٌ
وله أيضاً في الهجو^(٣):

شاعرُنا ذو الحليةِ قد عرضتْ وانفسحتْ
حلية تيسٍ صلحتْ لفقحة^(٤) قد سلحتْ
[وله أيضاً]^(٥):

[٨٢ ظ] / إن تماذى الهجرانُ منك اتصلاً صيرَ الحبَّ بيننا إذا انفصلاً
وصدودُ الدلالِ إن زاد أفضى بك عندي إلى صدود اللالِ
واعتقادي أن لو صبرتَ قليلاً فرقتُ بيننا صروفُ الليالى

(١) في أصول الطالع: « بالذى »، والتصويب عن الخريدة .

(٢) انظر: الخريدة ١٧٥/٢ .

(٣) انظر الخريدة ١٧٢/٢، وقد سقط البيتان من ز .

(٤) الفقحة: حلقة الدبر؛ القاموس ٢٤٠/١ .

(٥) انظر: الخريدة ١٨٣/٢ .

وله أيضاً^(١) :

بلغت بسعد الجدد أسنى المراتب^(٢) فجاج إذا ماشئت زهر الكواكب
نزعت^(٣) إلى جرثومة من خثولة نمتك وأعمام كرام المناصب
إذا وعدوا أوفوا وإن أوعدوا عفاوا وإن سُئلوا أعطوا جزيل المواهب
فأراؤهم^(٤) تكني النضال^(٥) نصلهم كما كثبهم تُغني غناء الكتائب
لئن^(٦) سبقوا واستأثروا بفضائل وقت مجدهم فيما مضى عيب عائب
فإنك قد شيدت بنيان مجدهم وبرزت عن غاياتهم في المناقب

وله^(٧) أشياء أخرى ، ذكرت نبذة منها في مجموع لي سمّيته « زاد المسافر » .

* * *

(٢٩٦ — علي بن ثعلب الأذفوي *)

علي بن ثعلب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن يونس ، يُنعت بالعماد الأذفويّ
الثعلبيّ ، كان رئيساً ببلده وحاكماً بها ، وقفتُ عليّ تقليده الحكم من الشيخ

(١) انظر الخريدة ١٦٧/٢ ، وقد ذكر العماد أن هذه القصيدة قيلت في مدح والي قوم عز الدين
موسك الناصري .

(٢) في أصول الطالع : « المكاسب » ، والتصويب عن الخريدة .

(٣) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الخريدة .

(٤) في الخريدة قبل هذا البيت :

يبيحون في سبيل المكارم ما غدت تبيحهم في الروح بيض القضاء

(٥) في الخريدة : « النصال » بالصاد المهملة .

(٦) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الخريدة ، وقد ورد فيها أحد عشر بيتاً أخرى ، فارجم

لأبها إن شئت .

(٧) لم يؤرخ الكمال الأذفوي لوفاة ابن عرام ، وقد ذكر السيوطي أنه توفي في حدود الثمانين

وخمسةائة ، ونقله الزركلي في الأعلام ٦١/٥ ، وكحالة في معجم المؤلفين ٢٠/٧ .

ضياء الدين [جعفر] ^(١) بن محمد بن عبد الرحيم ، مؤرخ بذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وكان حسن السيرة محترماً ، وتوفي في حدود الستين وسبعمائة .

* * *

(٢٩٧ — علي بن الحسن الأسنائي)

علي بن الحسن بن عتيق ، العميد أبو هاشم الأسنائي ، ذكره ابن شمس ^(٢) الخلافة وقال : هو من رجال الأدب الذين أخذوا منه أوفر نصيب ، واشتهروا فيه بالتهذيب والتأديب ، وأدأب نفسه في أدوات الفضل وحقايقه ، وسلك في معرفته أوضح طرائقه .

وأشده من قصيدة في ابن حسان ^(٣) ، يهنيه بعيد [الفطر] أولها :

عيدٌ يعودُ بأجزل النعماء [في كلِّ عامٍ زائدُ بصفاء]

ومنها [في المدح] :

يبقى جلالك كلُّ يوم عندنا عيدٌ وحقٌّ مكوّن الأشياء
أنت المجلُّ كلَّ عيدٍ وافدٍ لازلتَ محفوظاً بكلِّ هناء
يانجل حسانَ الموقِّ عزمه فيما يحاوله من الأعباء
فقت الكرام من الأوائل في العطاء حتى لقد عدُّوا من البخلاء

* سقطت هذه الترجمة من النسخة زكماً سقطت من ج .

(١) ترجم له الكمال ؛ انظر ص ١٨٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته في الطالع ص ١٧٨ .

مَغْنَاكَ مُنْتَجِعُ الْوَفُودِ وَطَالَمَا شُدَّتْ إِلَيْهِ رَوَاحِلُ الشُّعْرَاءِ
/ بَكَ مَفْخَرُ لَذَى الرِّيَاسَةِ وَالْحِجَبِي وَأَوْلَى النَّهْيِ وَالسَّادَةِ النَّجْبَاءِ
يَأْمَنُ لَهُ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى فِي الْعِلْمِ كَمَا عِنْدَنَا لَكَ مِنْ يَدٍ بِيضَاءِ

* * *

(٢٩٨ — علي بن حسن القفطي *)

علي بن حسن بن محمد القفطي ، سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت
الجَمَيزِي^(١) في سنة خمس وأربعين وسبعمائة بقوص .
رأيتُ سَمَاعَهُ فِي طَبَقَةِ السَّاعِ ، بِحُطِّ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ^(٢) التُّشَيْرِي ، ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٢٩٩ — علي بن حميد ابن الصبّاع القوصي **)

علي بن حميد^(٣) بن إسماعيل بن يوسف ، الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الصَّبَّاعِ الْقَوْصِي ، شَيْخُ
الدَّهْرِ بِلَا مُنَازَعٍ ، وَوَاحِدُ الْعَصْرِ بَغَيْرِ مُدَافِعٍ ، صَاحِبُ الْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ ، وَاللِّطَائِفِ
وَالظَّرَائِفِ ، وَالْمُنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ ، وَالكَرَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ ، ذُو عِلْمٍ وَعَمَلٍ ، وَطَرِيقٍ لِأَخْبَلِ^(٤)
فِيهِ وَلَا خَلَلَ ، سَرُّ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٥) ، وَهُوَ أَحَدُ مَشَايِخِ الْإِقْلِيمِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ

* سقطت هذه الترجمة من النسختين ز و ج .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

** انظر أيضاً : دول الإسلام ٨٧/٢ ، و امرأة الجنان ٢٤/٤ ، والنجوم ٢١٥/٦ ، وحسن
المحاضرة ٢٣٧/١ ، و طبقات المناوي مخطوط خاص الورقة / ٢٤٣ ظ ، والشذرات ٥٢/٥ ، وجامع
كرامات الأولياء ١٦٣/٢ .

(٣) انفردت النسخة ج برواية : « علي بن أحمد » وهو تحريف ، نقله السيوطي في حسن المحاضرة .

(٤) في ا و ج : « لا دخل فيه ولا خلل » .

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

أصحابه إِلَّا الشَّيْخُ أَبُو يَحْيَى^(١) ابنُ شافعٍ ، لكان في فضله قانع ، فكيف وله أصحابٌ كالبدور ، والاتفاقُ [على] أَنَّهُ القُطْبُ الذي عايه المعارفُ في زمنه تدور ، وَأَنَّهُ له تصرفٌ وتمكُّنٌ ، وتضلُّعٌ في السكارم وتيقُّنٌ^(٢) ، والذي اختصَّ في زمنه بهذه الطرائق ، ودارتُ عليه الحقائق ، وانتفع ببركته الخلائق .

قرأ القراءات على الفقيه ناشي^(٣) ، وسمع الحديث من الشَّيْخِ أَبِي عبدِ الله محمد بنِ عُمر القُرطبيِّ ، وقد ذكره الحافظُ عبدُ العظيم المنذريُّ فقال : اجتمعتُ به في قِنا في سنة ستٍ وسِمائة ، وظهرتُ بركاته على الذين صحبوه ، وهدى اللهُ به خلقاً [كثيراً] ، قال : وكان حسنَ التَّربية للمريدين ، ينظرُ في مصالحهم الدِّينية وتكثيرها والثبات عليها ، وانتفع به جماعةٌ .

وذكره الشَّيْخُ علمُ الدِّينِ أبو الطَّاهر إسماعيلُ^(٤) المنفلوطيُّ في رسالته ، وذكر شيئاً من أقواله وأحواله ، وقال : دخلتُ عليه في مرضه فسألته عن حاله ، فسمعتُه يقولُ :

« سألتُ ما الذي بي ؟ فقيل لي : ابتليناك بالفقر فلم تشك ، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلِكَ عنَّا ، وما بقى إِلَّا مقامُ أهلِ الابتلاء ، لتكون حُجَّةً على أهلِ البلاء . »

قال : وسمعتُ زوجته عائشة ابنةَ الشَّيْخِ عبدِ الرَّحيم^(٥) تقولُ : سمعته يُردُّ هاتين الكلمتين وحده مراراً في مرضه : « السَّلامُ عليكم والسَّلامُ على من اتَّبَع الهدى . »

(١) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) في ب والتيمورية : « وتفنن » .

(٣) هو ناشي بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، انظر ترجمته ص ١٥٥ .

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

قال : وكان في مرضه يحبُّ الخَلْوَةَ ، ويأنسُ بالوَحدة ، ولما كان عند وفاته كرّر
الشَّهادتين مُتَّ قَبْض .

قال : وسمعتُ فقيراً من أصحابنا يقولُ : حضر قَوَّالٌ ودُفُّ وشبابة ، وعمِلوا
والشَّيْخُ في ناحية ، فأنشد القَوَّالُ :

[٨٣ ظ] / أَغْضِبْتِ إِذْ زَعَمَ الْخَيْالُ بِأَنَّهُ إِذْ زَارَ صَادَفَ جَفْنَ عَيْنِي مُعْمَضًا
لَا تَغْضِبِي إِنْ زَارَ طَيْفِكَ فِي الْكَرَى مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ شَخْصِكَ مُعْرِضًا
وَإِنِّي كَلِمَ الْبَرْقِ صَادَفَ نُورَهُ غَسَقَ الدُّجْنَةَ (١) ثُمَّ لِلْحَالِ انْقَضَى
فَكَأَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا زَائِرًا لِلْقَلْبِ يَذْكَرُ مِنْ وَصَالِكَ مَا مَضَى
وَحَيَاةِ حَبِّكَ لَمْ أَنْتَمَّ عَنْ سَلْوَةٍ بَلْ كَانَ ذَلِكَ لِلْخَيْالِ تَعْرِضًا
يَا ضَرَّةَ (٢) الْقَمَرِينَ مِنْ كَنْفِ الْحَمَى وَرَبِيبَةَ الْعَلَمِينَ مِنْ وَادِي الْغَضَى

قال : فلما أنشد البيت الثالث : « وإني كلم البرق » قام الإمامُ للسَّماع ، وقام
الفقراء لقيامه ، وخلع على القَوَّالِ رداءً كان عليه ، ثُمَّ خلع الجماعةُ أثوابهم .

وله رحمه الله [تعالى] أصحابٌ انتشروا في الآفاق ، وكراماتٌ تضيقُ عنها بطونُ
الأوراق ، وصحبه جماعةٌ من العلماء كالشَّيْخِ مجدِّ الدِّينِ عليٍّ (٣) بن وهبِ الشَّيْخِيّ ، والشَّيْخِ
أبي القاسمِ المراغِيّ ، ورفاعة (٤) وابنِ عبيدس ، وله كلامٌ في التَّوْحِيدِ والحِكم .

أخبرنا الشَّيْخُ الفاضلُ المقرئُ المحدثُ للسَّنَدِ أبو عبد (٥) الله محمدُ بن أحمد

(١) الدجنة — بالضم في الدال والجيم ، وبكسرتين أيضاً ، وتشديد النون المفتوحة — الظلمة
والقيم المطبق المظلم الذي لا مطر فيه ؛ القاموس ٢٢١/٤ .

(٢) في س : « يا جيرة القمرين » .

(٣) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو رفاعة بن أحمد بن رفاعة ، انظر ترجمته ص ٢٤٥ .

(٥) ذكر قبل ذلك أنه « أبو القاسم » ، وسيدكره في آخر الترجمة مكنياً له بأبي القاسم أيضاً .

ابن عبد الرحمن المراغي قال : سمعتُ سيدي الشيخ أبا الحسن ابن الصبَّاح يقولُ :
« العقلُ القامعُ قلَّ من يُؤْتاهُ » ، وسمعتُه يقولُ : « يُرْزَقُ العبدُ من اليقين بقدر ما رُزِقَ
من العقل » ، قال : وسُئِلَ عن التَّوْحِيدِ فقال : « إثباتُ الذاتِ بنفي الجبهة ، وإثباتُ
الصِّفاتِ بنفي التَّشْبِيهِه » .

قال : وقال الشيخُ : كُنَّا ليلة الميِّتِ بعرفةَ في سنة من السنين ، وكان ذلك بالمقام
المالكي ، فغربت الشمسُ ودخل الليلُ ، فقال بعضُ الحاضرين : نَنِيْمٌ ونُصَلِّي ، فقلتُ :
ما أَتَيْمٌ حَتَّى أَجِدَ المَاءَ أَتَوْضَأُ ، فإذا برَجُلٍ يسوقُ جملاً فأشار إليَّ ، فأخذتُ ركوةَ
وخرجتُ إليه ، فسح الرجلُ بيده فنبعتُ عينُ ماء ، فتوضأتُ وملأتُ الرِّكوةَ ، ثُمَّ
مسح الأرضَ فستر العينَ ، ومشى ولم يعرفني بنفسه .

ومَن ظهرتْ عليه بركاتُه الشيخُ أبو يحيى^(١) ، والشيخُ عَلمُ الدِّينِ^(٢) المنفلوطيُّ ،
والشيخُ المغاورِيُّ^(٣) ، والشيخُ أبو إسحاق ابن عبيدس ، ورفاعة^(٤) ، وخلقٌ كثيرٌ
يطولُ ذكْرُهُم ، ويعسرُ حصرُهُم .

قال الشيخُ زكيُّ الدِّينِ^(٥) المنذريُّ : تُؤمِّيَ منتصفَ شعبان سنة ثلاث^(٦) عشرة
وسمائة ، زاد الشيخُ عَلمُ الدِّينِ البَرْزَالِيُّ^(٧) : عند طلوع الفجر .

رحمه اللهُ [تعالی] وأعاد علينا من بركاته ، ودُفِنَ بِقِنَا تحت رجلِ شيخه [سيدي]

(١) هو أبو يحيى بن شافع ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، انظر ترجمته في الطالع ص ١٥٥ .

(٣) هو يوسف بن محمد بن علي ، وستأني ترجمته في الطالع .

(٤) هو رفاعة بن أحمد السابق ذكره ، انظر ترجمته ص ٢٤٥ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٦) في ١ : « سنة ثمان عشرة وسمائة » .

(٧) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٥٤ .

عبد الرحيم^(١) [القناوي] ، زُرُّهُ مرَّاتٍ كثيرة ، ودعوتُه/ عنده بدعوات ، وطلبتُ [٨٤ و] حاجات فُقِضتْ ، والحمدُ لله على نِعَمه .

وذكره ابنُ سعيد في « المُعَرَّب » وقال : أنشدني له بعضُ من يحفظُ الأدبَ من أهل الصَّعيد قصيدةً طويلةً ، منها :

باكرتُ والشمسُ في خِدرِ السماءِ وقد نادَى على الصُّبحِ أصواتُ العُصافيرِ
وأشده بيتاً واحداً أيضاً :

تجرَّدتُ من دنيايَ والسَّيفُ لم يكن ليبلغُ مُنجحَ القصدِ^(٢) حتَّى تجرَّداً
وأنشدنا المحدثُ المسندُ القرئُ الفاضلُ أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ الفارقي^(٣) ،
أنشدنا الشيخُ العارفُ الكبيرُ أبو القاسمِ ابنُ أحمدَ بن عبد الرحمن المِراغِيّ ، أنشدنا
الشيخُ الإمامُ العارفُ أبو الحسنِ عليُّ ابنُ الصَّبَّاحِ لنفسه :

عليك هذا بعلم الواحد الأحد تجني ثمارَ جنانِ الخلدِ للأبدِ
واجمعُ هومَكَ فيه لا تفرِّقها لعلَّ أنكَ تحظى منه بالرشدِ

* * *

(٣٠٠ — علي بن صالح الأذفوي)

علي بن صالح الأذفوي ، ذكره صاحب^(٤) [كتاب] « الأرج الشائق » ، وأنشد
من شعره ، يمدحُ ابنَ حسان^(٥) :

-
- (١) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .
(٢) في س : « نجيح السعي » .
(٣) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « المِراغِي » .
(٤) هو مجد الملك أبو الفضل جعفر بن محمد بن شمس الخليفة المولود في المحرم سنة ٥٤٣ هـ ،
والمتوفى في الثاني عشر من المحرم سنة ٦٢٢ هـ .
(٥) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته ص ١٧٨ .

دعاني فداعي الهوى قد دعاني وكفنا الملام ولا تمدلاني
 فدعني يبوح بسرّي الصون ووجدني بثوب الضّي قدكساني
 أيا قلبُ قصر عنك الهوى فقد حلّ بي منك ما قد كفاني
 وخذ في مدح أخى المكرمات وخِذْنُ العالى وربُّ المعاني
 إليه فإنّي بقصدى له أمنتُ الأنامَ وجورَ الزّمانِ
 وأصبحتُ في مدحه في الأنا م قوى الجنان جريّ البيانِ

* * *

(٣٠١ — على بن عبد الرّحيم الأرمنيّ *)

على بن عبد الرّحيم ابن الأثير ، الكمالُ الأرمنيّ ، فقيهٌ شافعيّ ، تولّى القضاء
 بأشموّم^(١) الرّمان والشرقيّة ، أخبرني القاضي زينُ الدّين أبو الطّاهر إسماعيلُ بن موسى
 ابن عبد الخالق السّفطيّ^(٢) قاضي قُوص قال : كان الشّيخُ تقىّ الدّين ابنُ دقيق العيد قد

* انظر أيضاً : الواقى بالوفيات ٣٧١/٢ . والدرر الكامنة ٦١/٣ .

(١) ذكرها ابن ممتى باسم : « أشموّم طنّاح » من أعمال الدقهلية ، انظر : قوانين الدواوين/٨٩ ،
 وذكرها ياقوت في معجم البلدان ١/٢٠٠ ، كما ذكرها العلامة شرف الدين ابن الجيعان في التحفة /٤٦ ،
 وكذلك ابن دقاق في الانتصار /٥ ٦٨ ، ويقول على مبارك : الصواب أن في آخرها ميماً ، وإنما العامة
 تسميها : أشمون بالنون ، انظر : المخطوط الجديدة ٧١/٨ .

ويقول الأستاذ محمد رمزي : لأنها من أقدم المدن المصريّة ، ذكرها « جوتيه » في قاموسه فقال
 إن اسمها القبطي Chemoun Lrman ، ومنه اسمها العربي : أشمون الرمان ، ووردت في نزّهة المشتاق
 باسم : شمس وهو خطأ صوابه : شمون ، ثم قال الإدريسي : لأنها قرية عامرة ، وفي عهد العرب سميت
 أشموّم طنّاح ، وتنسب أشموّم إلى طنّاح لأنها كانت معها في كورة واحدة ، وفي العهد العثماني أعيد إليها
 اسمها القبطي وهو : شمون أرمان محرّفاً إلى أشمون الرمان ، وقد كانت في الزمن الماضي من أشهر المدن
 المصريّة ، وفي الروك الناصري سنة ٧١٥ هـ ضم لإقليمها الدقهلية والمرتاحية (انظر فيما يتعلق بالمرتاحية
 الحاشية رقم ٣ ص ٩٧) إلى بعضهما ، وجعلت أشمون هذه قاعدة لهما إلى آخر عهد دولة المماليك ،
 وفي أوائل الحكم العثماني أي في سنة ٩٣٣ هـ جعلت المنصورة قاعدة لولاية الدقهلية ، ومن ذلك الوقت
 اضمحلت أشمون الرمان وأصبحت قرية عادية من قرى مركز دكرنس بمديرية الدقهلية ؛ انظر :
 القاموس الجغرافي - القسم الثاني - ٢٢٩/١ ، وانظر أيضاً : قاموس بوانه /٩٠ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٦٧ .

عزل نفسه ، ثم أعيد إلى القضاء ، فولاني بلبئس وقال : لا تعلم أحداً وتوجه إليها
عجلاً ، فتوجهت — ثانی يوم الولاية — إليها ولم يشعر أحدٌ ، فلما جلست للقضاء ،
بلغ الكمال الأرمنقي — وكان قاضيها — فلم يصدق ، وأرسل / إلى أصحاب الشيخ [٨٤ ظ]
فسألهم ، فسألوا الشيخ هل عزله ؟ فقال : ما عزلته ، فكتبوا إليه ، فأخذ في الحديث في
الحكم ، فلما بلغ الشيخ قال : أنا ما عزلته ، وإنما انزل بعزلي ولم أوله ، فلما طالبت
أمين الحكم بالحواصل ، ادعى أن القاضي اقترض شيئاً ، فقلت : ما أعرف أنا
إلا أنت فطالبه .

ثم لما توفي الشيخ تولى أشموم ، من جهة شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة
مدة ، ثم بلغه ما اقتضى عزله من تلك الجهة ، فتوجه إلى الأمير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير ، فتكلم شيخنا قاضي القضاة في المجلس بكلام ، فشق عليه وغیظ عليه
— وكانت نفسه عزيزة — فتألم [لذلك] ، وبلغني أنه مات في إثر ذلك .

وكانت وفاته في سنة ست وسبعائة بمصر ، ودُفن بسفح المقطم ، وهو من بيت
أصالة ورياسة بالصعيد ، وكان أبوه حاكماً بالأعمال القوصية .

* * *

(٣٠٢ — علي بن عبد الرحيم بن شيث الأسناني *)

علي بن عبد الرحيم^(١) بن علي بن إسحاق بن علي بن شيث ، يُنعت بالعلاء ،
الأسناني المحتد ، المقدسي^(٢) المولد .

سمع الحديث ببغداد من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي ، وأبي المنجا ابن اللثي ،

* هنا خرم في النسخة الخطية ز يشمل هذه الترجمة وأرباً بعدها ثم صدر السادسة .

(١) في اوج : « عبد الرحمن » .

(٢) في س : « القوصي » .

وبدمشق من ابن الحرستاني ، وحدث ، سمع منه جماعة ، وأجاز^(١) الشيخَ علمَ الدين البرزالي ، وذكره في تاريخه .

وتوجَّه إلى أسنا بلد أبيه ، وأقام بها مُدَّة ، وتوفِّي بالقاهرة سنة أربع^(٢) وسبعين وستمائة في سادس عشرى رجب ، ودُفن خارج باب النصر .

ومولده سنة إحدى وستمائة ، وهو أكبرُ من أخيه الكمال^(٣) ، وذكره الشريف^(٤) في « وفياته » .

* * *

(٣٠٣ - علي بن عثمان بن علي الشوصي)

علي بن عثمان بن علي الشوصي ، سمع الحديث من شيخنا محي الدين أحمد^(٥) ابن القرطبي في سنة خمس وسبعائة ، وكان يشتغلُ معنا بالفقه في المدرسة ، وكان فيه صلاحٌ وتعبُدٌ .

* * *

(٣٠٤ - علي بن عمر بن علي الأسنائي)

علي بن عمر بن علي الأموي الأسنائي ، فقيهٌ فاضلٌ ، مُشاركٌ في النحو ، وكان خطيباً بأسنا ، يخطبُ من تأليفه ، وكان كاتباً ، أخذ النحو والكتابة عن غانم الدمشقي ، ورَدَ عليهم أسنا .

(١) في ط خطأ « وأجازه » ؛ فالبرزالي (انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٥٤) توفى سنة ٧٣٩ هـ ، أي بعد وفاة العلاء الأسنائي هذا بخمسة وستين عاماً فكيف يجيزه ؟ !
والذي لا شك فيه أن العلاء هو شيخ البرزالي وأنه هو الذي أجازه .
(٢) في ج : « سنة ٦٧٣ » .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحيم ، انظر ترجمته ص ٥٤ .

(٤) هو تقيب الأشراف عز الدين أبو العباس وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي

المؤرخ المتوفى عام ٦٩٥ هـ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، انظر ترجمته ص ١١٠ .

وكان تقيًّا، حكى ابنه العدلُ الثقةُ سراجُ^(١) الدِّينَ أنَّ امرأةً أحضرتْ له دنائيرَ في شهادةٍ وقالت: اغسلْ بها ثيابك، فقال: قولي: سخِّمُ بها ثيابك، وردّها.

* * *

(٣٠٥ - عليُّ بنُ عمرِ الهاشميِّ القُوصيِّ *)

عليُّ بنُ عمرِ ، أبو الحسنِ الهاشميُّ القُوصيُّ ، ذكره العبادُ في « الخريدة^(٢) » وقال :

« شابٌّ بقُوص ، له بالأدبِ خُصوص ، أنشدني ابنُ عمِّ له من قصيدة له ، ليس فيها نقطةٌ أوَّلُها :

[٨٥ و] /أطاع^(٣) مسمعه الأضمُّ ملاما أمْ هل كراه أعاره إلماما
كلاً وأخوَرَ كالمهاة^(٤) مُصارم كلُّ أطاع له هواه وهاما
وأعدَّ^(٥) عامَ وصاله لك ساعةً وأعدَّ ساعةَ صدّه لك عاما
أحمرِّمًا^(٦) وصالاً أراه مُحللاً ومُحللاً صدّاً أراه حراما^(٧)»

(١) هو الحسن بن علي بن عمر ، انظر ترجمته ص ٢٠٨ .

* انظر أيضاً : الخريدة ١٦٣/٢ ، وقد ورد هناك : « علي بن الغر » ، والواق - مصورة الدار - المجلد ٥ الورقة /٤١٣ ، وحسن المحاضرة ٢٥٨/١ ، والخطط الجديدة ١٣٩/١٤ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ج .

(٢) انظر الخريدة ١٦٣/٢ .

(٣) في ١ : « ألام » .

(٤) المهاة : البقرة الوحشية ؛ القاموس ٣٩٢/٤ ، والمصارم - بصيغة اسم الفاعل - المقاطع ، من الصرم وهو القطع ؛ القاموس ١٣٩/٤ .

(٥) ورد في الخريدة قبل هذا البيت :

وطلا أراك ما عداك صدوده أسلاك دعداً دله وأماما
(٦) في الخريدة قبل هذا البيت :

مرد سنوك واصلا ومصارماً لرداء صارم سجره الأحلاما
لولا مكعله الأحم وسجره ودلاله لم أعطه ماساما

(٧) انظر بقية القصيدة في الخريدة .

وذكره ابنُ سَعِيدٍ في « الحظَّ (١) الأسنى في حُلَى مدينة أسنا » ، وقال : وجدتُ
في تاريخ الرّشيد ابن الرّكّي أنّه كان من مُدّاح العادل بن أيّوب ، وأنشد له
قصيدةً أوّلها :

عيناه تُسندُ لي الحديثَ البابلي وترى فؤادي كيف وقعُ النَّابلي
ظبيُّ يُلاقى اللَّيثَ وهو مدرّعٌ بأساورٍ وخلاخلٍ وغلائلِ
وأنشد ابنُ سَعِيدٍ له أيضاً :

عدا طوره مُحمّقا وادّعى نَخاراً وقد ججدته للعالي
وقال ألم أبلغ القرقديسَ من ققلت بلي بقرونٍ طِوالِ

* * *

(٣٠٦ — عليّ بن محمد بن جعفر القوصيّ *)

عليّ بن محمد (٢) بن جعفر بن عليّ بن محمد بن عبد الظّاهر - وتأتى بقيّة نسبه في
ترجمة « ذخيرة الدّين محمد » جدّ جدّه - القرشيّ الهاشميّ الجعفريّ ، الشّيخُ كمالُ الدّين
ابنُ عبد الظّاهر القوصيّ ، نزيلُ إخميم ، شيخُ دهره ، وواحدُ عصره ، جمع بين العلم
والعبادة ، والورع والزّهادة ، حتّى تحقّقت بركاته ، وظهرت كراماته ، رفض رياسة
الأب والجَدِّ ، وجدّ في الاجتهاد ، وعمل بما علم ابتغاء مرضاة الله فبلّغه المراد ، وعلم أنّ
الدّنيا دارُ رحلة فتزوّد التقوى ، والتقوى خيرُ الزّاد .

سمع الحديث من الشّيخ المقتي أبي الحسن عليّ بن وهب بن مطيع ، واشتغل بالفقه
على الشّيخ مجد الدّين أبي الحسن عليّ بن وهب القشيريّ المذكور ، وأجازه الشّيخُ

(١) هو جزء من : « المغرب في حلى المغرب » .

* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٤٣/٦ ، والدرر الكامنة ١١/٣ ، وحسن المحاضرة ٢٤١/١ ،
وطبقات المناوي مخطوط خاص الورقة ٢٤٧/٠ .

(٢) كذا في أصول الطالع ، وهو أيضاً رواية السيوطي في حسن المحاضرة ، وجاء في طبقات
السبكي والدرر الكامنة أنه « عليّ بن أحمد » .

بالتدريس على مذهب الشافعي ، ووفتُ على إجازته بخطِّ الشيخ العلامة بهاء الدين هبة الله بن عبد الله ابن سيّد الكلِّ القفطيّ ، مؤرخةً بشهر ربيعِ الأوّل ، من شهر سنة تسع^(١) وخمسين وسبعمائة .

وله نظمٌ ، أنشدني ولده الشيخان أبو العبّاس أحمدٌ ، وأبو عبد الله محمدٌ ، قالوا : سمعنا والدي غير مرّة ينشدُ لنفسه هذا « الدوييت » وهو :

يا عين بحقّ من تُحِبِّي^(٢) نامي نامي فـهـواه في فؤادي نامي

والله وما قلتُ أرقدي عن ملل / إلّا لمسى تريبه في الأحلام

[٨٥ ظ]

وله غيرُ ذلك .

ثمَّ صحب الشيخ عليّاً الكرديّ ، قدِمَ عليهم قُوص ، فاجتمع عليه الشيخُ تقيُّ الدين أبو الفتح محمدُ القشيريّ ، والشيخُ جلالُ الدين أحمدُ الدشناويّ ، والشيخُ كمالُ الدين هذا ، وعبدُ الخالق^(٣) ابنُ الفقيه نصر ، وجماعةٌ [أُخر] ، ولازموا الذِّكرَ بمسجد الجلال بقُوص .

حكى لي القاضي نجمُ الدين أحمد^(٤) القمُوليُّ أنّ الشيخَ كمالَ الدين رأى مرحاضاً قد أخرج مافيه ووضِع بجانب المسجد ، فقال في نفسه : لا بدَّ أن أحل هذا ، فنازعته نفسه في ذلك ، فإنّه من بيت رياسة وأصالة ، وسيادة وعدالة ، فقال : لا بدَّ من ذلك ، ثمَّ استدرجها إلى أن حمّله في النّهار ، ومرَّ به في حوانيت الشُّهود ، حتّى تعجّبوا منه ، ونسبوه إلى خبلٍ في عقله .

ثمَّ سافر من قُوص إلى القاهرة ، واجتمع بالشيخ إبراهيم الجعبريّ ،

(١) في الدرر : « سنة ٦٥٧ » .

(٢) في س : « تجيبي » ، وفي الدرر : « تجي » .

(٣) في ب والتميمورية : « عبد الحق » .

(٤) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

ولزمه وانتفع به ، ثم استوطن إخميم وبني بهارِ رباطاً ، وظهرت بركاته ، وانتشرت كراماته .

حكى لي صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين علي^(١) بن أحمد الأسفوني رحمه الله ، وكان ثقةً في نقله ، قال :

كنتُ بادُفُو أخذتُ في العبادة ، ولازمتُ الذِّكرَ مدَّةً ، حتَّى خطر لي أُنِّي تأهَّلتُ ، قال : وكان أخي جلالُ الدين غابَ عنَّا مدَّةً وانقطع خبرُه ، فحضر شخصٌ وأخبر أنَّه قديمٌ من « الواح »^(٢) ونزل مدينةَ سُيوط ، فسافرتُ إلى سُيوط فلم أجده ، فصحبتُ شاباً أمردَ نصرانياً ، ورافقتُه في الطريقِ إلى سُوهاي^(٣) ، المقابلةَ لإخميم ، وصار ينشدني طول الطريقِ شعراً ، وكان جميلاً [جدًّا] قال : ففارقته من سُوهاي ، ووجدتُ الماءَ كثيراً لمفارقته ، فدخلتُ إخميم وعندي وجدُّ بذلك النصراني ، فحضرتُ ميعادَ الشيخ كمال الدين [بن عبد الظاهر] ، فتكلَّم في الميعاد على عادته ، ونظر إليَّ وقال : لا إله إلاَّ الله ، ثمَّ أناسٌ يعتقدون أنَّهم من الخواصِّ ، وهم من عوامِّ العوامِّ ، قال اللهُ تعالى : « قل للمؤمنين يفضُّوا من أبصارهم » والنَّحاةُ يقولون : « من » للتَّبَعِيضِ ، ومعنى التَّبَعِيضِ ألاَّ ترفع شيئاً من بصرِكَ إلى شيءٍ من المعاصي ، ثمَّ قال : حكى لي فقيرٌ قال : كنتُ في خدمة شيخ فررنا بدار ، وإذا بامرأة جميلة ، ورأسها خارِجةٌ^(٤) من طاق ،

(١) انظر ترجمته ص ٣٦٥ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٧٠٧ .

(٣) ذكرها ابن ممتي في الأعمال الإخميمة ، انظر : قوانين الدواوين / ١٥١ ، كما ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٢٨٦ ، وابن الجيمان في النخبة / ١٩٠ ، ويقول ابن دقاق : « هي مدينة كبيرة عامرة ذات أسواق وجامع ومدارس وفنادق وغير ذلك ، وهي من أعمر مدن هذا الإقليم ، وبها قانس مقيم ... » ألخ ؛ انظر : الانتصار ٥/ ٢٧ .

ويقول على مبارك : « المشهور المستعمل بين عامة الناس أنها بالجيم في آخرها ، والصحيح الذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها بالثناة التحتية ، بدل الجيم ، والنسبة إليها : سُوهاي ، وهي مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل بين أسبوط وجرجا . . » ألخ ؛ انظر : الخطط الجديدة ١٢/ ٦٥ ، وانظر أيضاً : القاموس الجغرافي ٤/ ١٢٨ ، ورحلة مجدي / ١٠٩ ، وقاموس بوانه ٣٦١/ ٣٦١ .

(٤) كذا في الأصول ، والصواب « خارج » ؛ لأن الرأس مذكر .

تتطلعُ إلى الشارع ، فوقف الشيخُ زماناً يتطلعُ إليها ، فأعجبتُ من ذلك ، ثمَّ بعد ساعة والشيخُ صاح صيحةً عظيمةً ، وإذا بالمرأة نزلتُ وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله — / وكانت نصرانيةً — قال فالتفت الشيخُ إلى الفقير فقال : [٨٦ و] نظرتُ إلى الجمال ، فقال : أنقذني من هذا الكفر ، فتوجهتُ إليه ، فالشيخُ ما نظر إلى حُسن الصورة ، وإنما نظر إلى صورة الحسن في حُسن الصورة ، فمن أراد أن ينظر إلى النَّصرانيِّ فليُنظر كذا . . . ! قال علاء الدين : فصرختُ ووقعتُ .

وحكى لي صاحبنا جمالُ الدين محمدُ بن عليِّ بن معلى ، أحدُ الأَكابر العُدول بقوص ، قال : حضرنا في إخميم في شهر رمضان ، في العشر الأخير من الشهر ، ليلةً عند الشيخ كمال الدين ، ونحن جمعٌ كثيرٌ ، وفينا شرفُ الدين ^(١) ابنُ والي الليل ، فقرأ شخصٌ بحضرة الشيخ كمال الدين : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوبَ جميعاً [إنَّه هو الغفورُ الرَّحيمُ] » ، فقال الشيخُ : أنا قلتُ : إنَّ الله قد غفر لكم أجمعين ، قال جمالُ الدين : فقلتُ في نفسي : وشرفُ الدين ابنُ والي الليل قد غفر له ، فالتفتَ الشيخُ إليَّ وقال : الرحمةُ إذا جاءت ، جاءت كالسَّيل لا تُبقي حجراً ولا مدرأً ولا قدراً .

وحكى لي شيخنا الفقيهُ العالمُ تاجُ الدين ^(٢) محمدُ ابنُ الشيخ جلال الدين أحمد الدِّشناوي قال : كنتُ عند الشيخ ياخميم ، وكنتُ يوماً في خلوة ، وعندى بعضُ ضعف أجدهُ في نفسي ، والشيخُ كمالُ الدين يتكلمُ في الميعاد ، فقلتُ : إن كان هذا الشيخُ رجلاً صالحاً ، يرسلُ إليَّ الساعةَ قطعةَ سكرٍ و نارنجةٍ من هذه الشَّجرة ، وإذا بابنه الشيخُ أبي العباس أحمد ، أحضر إليَّ زبديةً وفيها سُكرٌ ، ومعها نارنجةٌ ، فسألته

(١) هو محمد بن يوسف بن رمضان ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع ، وجاء في النسختين اوج :

« سراج الدين » وهو تحريف .

عن ذلك فقال: نحن في الميعاد والشيخُ أُسرَّ إلى أن أخذ سُكراً ، وأخذ من هذه الشجرة نارنجةً ، وأحضرَ ذلك [إليك]

وحكى القاضى الفقيهُ العالمُ سراجُ الدين^(١) يونسُ بن عبد الحميد [الأزمنى] قاضى قُوص ، قال : لما وليتُ إخميم اجتمعتُ بالشيخ كمال الدين فأعطاني تَفَاحَةً ، فقلتُ : يا سيدي كأننى ما أعجبْتُكَ ، فإنَّ هذه إشارةٌ إلى سَنَةِ ، فنبسَم وأعطاني أربع تَفَاحات ، فأقمتُ بإخميم أربع سنين .

قال : ولما كان في عيد الأضحى ، أثبت ناصرُ الدين القاسمُ رؤيةَ هلال ذى الحجة ، فقصدوا أن يُعيِّدوا ، فأرسل الوالى إلىَّ ، فقلتُ نجتمعُ عند الشيخ ، فاجتمعنا وتحدَّثنا في أن نعيِّد على حكم الثبوت ، فتحدَّثنا مع الشيخ في ذلك ، فسكت ساعةً ثمَّ قال : ما يعيِّدُ غداً أحدٌ في بلد ولا قرية ، ثمَّ قال : وأكشفُ لكم عرفة ، والله / ما وقف أحدٌ ، فبطل العيدُ ، ثمَّ بعد ذلك سُئل من يردُّ من البلاد ، فكان كما قال الشيخُ ، وجاء الحجاجُ ووافقوا على ما قال ... [٨٦ ظ]

[و] قال لى الشيخُ أبو العباس ابنه ، زيادة على ما حكاها الشيخُ سراجُ^(٢) الدين ، سألتُ أباى كيف قال ذلك ؟ قال : يا بنىَّ الضرُورات تُبيحُ المحظورات ، لا شكَّ أنَّ أهل المعاصى يتوقون عشر ذى الحجة ، فإذا عيِّدوا أخذ بعضهم فى المعاصى ، و [قد] اتَّفَق بإخميم أنَّ شخصاً زنى بامرأة يوم عرفة ، فالتصقا وأخرجا ملتصقين وماتا ، ومُعمل بذلك محضراً على الحاكم ، فهذا السَّببُ أظهرتُ هذا الحال ...

وحكى لى صاحبنا محمدُ ابنُ العجميِّ - وهو من أصحاب أبى^(٣) عبد الله الأسوانى وقريبه - قال : كنتُ أقولُ لزوجتى - وهى بنتُ أخى الشيخِ أبى عبد الله - عن

(١) فى ط : « تاج الدين » وهو تحريف ، وستأتى فى الطالع ترجمته .

(٢) هو يونس بن عبد الحميد السابق ذكره .

(٣) هو محمد بن يحيى بن أبى بكر ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

الشيخ كمال^(١) الدين ، فتقول . أنا ما أعتقد إلا عمي ، فتخاصمتُ معها يوماً خصاماً شديداً ، وخرجتُ حرجاً فأنيتُ رباطَ الشيخ كمال الدين ، فوجدتهُ في خلوة ، فلما رأني قال لي : [يا] محمدُ ادخلْ ، فدخلتُ عنده ، فنظر إليَّ وقال : محمد ، قلتُ لبيك ، قال : المرأةُ فقيرتُك ومسكينتُك وأسيرتُك وضلَّعَ أعوجُ ، واللهُ يسألُ عن صحبة ساعة ، بحياتي قمِ إليها واصطَلحِ معها ، والشكرانُ عليَّ ، فخرجتُ من عنده وسرتُ إلى أن دخلتُ منزلي ، فقَبَّلتُ رأسَ الزوجة ، فقالت : ما هذا الحال ؟ أنت خرجتَ مغضباً ، فحكيتُ لها الحكاية ، فقالت : اشهد عليَّ أني اعتقدتُ الشيخَ ، فرجعتُ إليه فوجدتهُ في مكانه ، فقال لي : [يا] محمدُ حصل الصلحُ ؟ قلتُ : نعم ، فقال : وحصل الاعتقادُ أيضاً ، ثمَّ قال لإسماعيل خادمه : بحياتي كم معك ؟ قال : عشرين درهماً ، قال : أعطها لمحمد ، فأعطاني الفضة ، فاشتريتُ بها كتَّاناً ، وحصل منها ماشورنا^(٢) به البنت .

وحكى لي الشيخُ محمدُ أيضاً قال : نزل عندنا سراجُ الدين الكارمي ، المعروف بابن عفَّانة ، رباطَ الشيخ أبي عبد الله في أوَّل شهر الحَرَمِ ، ثمَّ قال لي : يا محمدُ امضِ معي إلى المنشية نشتري غلَّةً ، فتوجهتُ معه ، فاشتري ثلثمائة أردب قمحاً وخرزها ، ورُحنا مشاةً ، ورجعنا مشاةً ، وهي مسافةٌ بعيدةٌ ، قال : فلما بتنا ياخيم قلتُ له : غداً عاشوراءُ فرِّقْ فضةً على الفقراء ، فقال لي : الذي أعطيه للفقراء أعطيه لأمي ، أمي أحقُّ ، فلما أصبحنا صلينا الصُّبحَ ، وقال : قم بنا نحضرُ ميعادَ الشيخ كمال^(٣) الدين ، فتوجهنا إلى الرباط ، فجاء سراجُ الدين / فجلس مقابلاً للشيخ ، فلما خرج الشيخُ قال : [٨٧ و]

(١) هو ابن عبد الظاهر صاحب الترجمة في الأصل .

(٢) في أو ج : « شورنا به البيت » ، و « شورنا البنت » ، أي أحضرنا لها شوارها ، وهو المتاع الذي يلزمها في بيت زوجها ، والتعبير عربي فصيح ، وما زال مستعملاً حتى اليوم في بعض القرى ، والشوار - بفتح الشين المعجمة وكسرهما ، وروى عن ثعلب الضم - متاع البيت ، ومنه حديث ابن التنبية أنه : « جاء بشوار كثير » ؛ انظر : الجمهرة ٢/٣٥٠ ، والصحاح ٣٤٣ ، والنهاية ٢/٢٤٠ ، واللسان ٤/٤٣٦ ، والقاموس ٢/٦٥ .

(٣) هو ابن عبد الظاهر صاحب الترجمة في الأصل .

بِتُّ الْبَارِحَةَ وَعِنْدِي ضَعْفٌ ، وَمَا كَانَ عَزْمِي أَنْ أُخْرَجَ ، لَكِنْ جَاءَتْني عَاشُورَاءُ وَقَالَتْ :
أَخْرَجُ عَرَفَ النَّاسِ مَقْدَارِي ، فَإِنَّهُمْ مَا يَعْرِفُونَ قَدْرِي ، فَاحْتَجْتُ أَنْ أُخْرَجَ ، ثُمَّ (١) تَكَلَّمْتُ
فِي فَضْلِ عَاشُورَاءِ زَمَانًا ، وَحَصَلَ لَهُ حَالٌ ، فَجَاءَ وَدَوَّرَ عِمَامَتَهُ وَقَلْبَ قَيْصِهِ ، وَمَشَى إِلَى
عِنْدِ سِرَاجِ الدِّينِ وَقَالَ :

« يَا خِرَاءُ ، بَرُّ أُمَّكَ وَاجِبٌ عَلَيْكَ ، وَالَّذِي لَهِ اللهُ (٢) شَيْءٌ آخِرٌ ، يَا أَصْحَابَنَا : قَالُوا لَهُ :
أَعْطِ شَيْئًا لِلَّهِ قَالَ : الَّذِي أُعْطِيَهُ اللهُ (٣) أُعْطِيَهُ لِأُمَّيْ ، قُمْ قُمْ » فَسَحَفَ (٤) سِرَاجُ الدِّينِ
حَتَّى خَرَجَ ، فَتَبِعْتُهُ فَقَالَ : يَا شَيْخُ مُحَمَّدٍ : إِيشَ ضَرُورَةُ الْإِنْسَانِ ، يَجْرِمُ إِجْرَامَةَ كَذَا ،
وَيَجِيءُ يُقْعَدُ عِنْدَ وَاحِدٍ كَذَا ، ثُمَّ وَزَنَ ثَلَاثِينَ دَرَاهِمًا ، ثُمَّ مَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى فَرَّقْتَهَا ،
وَأَعْطَيْتُ وَالِدِي مِنْهَا خَمْسِينَ دَرَاهِمًا

وَحَكَمِي لِي أَيْضًا قَالَ : عَمَلُ سَمَاعٍ فِي دَارِ ابْنِ أَمِينِ الْحَكَمِ ، وَحَضَرَ الشَّيْخُ
وَرُؤُوسَاءُ الْبَلَدِ وَخَلِقٌ كَثِيرٌ ، وَكُنْتُ مِنْ جَمَلَةِ الْحَاضِرِينَ ، فَحَضَرَ الْقَوَالَ ، وَهُوَ مَظْفَرٌ ،
وَكَانَ يَغْنَى بِالشَّبَابَاتِ وَالذَّفُوفِ وَقَالَ أَشْيَاءَ ، ثُمَّ قَالَ :

مِنْ بَعْدِ مَا صَدَّقْتَنِي وَبَارَكْتَ (٥) جَاءَ إِلَيَّ يَوْمَ وَزَارَ

أَبْصَرْتُ مَا كَانَ أَكْبَرَ كَوْمٍ نَهَارَ

جَانِي حَبِيبِي وَبَلَّغْتُ الْمُنَى وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الشَّقَا وَالْعَنَا

وَدَارَ كَأْسُ الْأَنْسِ مَا يَبْنِنَا

يَا مَا أَحْسَنَ الْكَاسَاتِ عَلَيْنَا تَدَارُ فِي وَسْطِ الدَّارِ

أَنَا وَمَحْبُوبِي نَهَارًا جَهَارَ

فَقَامَ الشَّيْخُ وَقَالَ : أَيُّ وَاللَّهِ أَنَا وَمَحْبُوبِي نَهَارَ جَهَارَ ، أَيُّ وَاللَّهِ ، وَطَابَ وَخَلَعَ جَمِيعٌ

(١) هُنَا يَنْتَهِي الْحُزْمُ السَّابِقُ فِي النُّسخَةِ الْمُطْبُوعَةِ .

(٢) فِي أَوْزٍ : « وَالَّذِي لَهِ اللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى » .

(٣) فِي سَوْزٍ : « لِلْفُقَرَاءِ » .

(٤) سَحَفَ كَرَحَفٍ : تَسَلَّلَ وَخَرَجَ ، وَفِي الْأَصُولِ « فَصَحَفَ » .

(٥) مَارَ : أَيُّ تَرَدَّدَ ؟ انظُرْ : اللِّسَانُ ١٨٦/٥ ، وَالْقَامُوسُ ١٣٦/٢ .

ما عليه ، فخلع^(١) الجماعة جميع ما عليهم ، ولم يبقَ كلُّ منهم إلا بلباسه ، ثم أرسلوا وأحضروا ثياباً ، وقال الشيخ : يامظفر ، قال : لبيك ، قال : ثيابي وثياب الجماعة ، الجميع لك فشد كارات^(٢) ، فقلت : يامظفر لولا رأسُ هذا المنسر معك ما قشطت ثياب الجماعة ، فبلغت الشيخ فضحك .

وما نقل عنه أكثر من أن يُحصر ، وأشهر من أن يُذكر ، وامتدحه الشيخ تاج^(٣) الدين الدشناويُّ بأبيات منها :

محبك هذا العارفُ الفارق^(٤) الذي تبدى بوجه بالضياء مُكلَّل
 حليف التقي والشكر والذِّكر دائماً فله هذا الشَّاكرُ الذَّاكرُ الولي
 عزائمهُ العليا تُضاهي مقامه ومقداره والسر^(٥) اسمه علي
 ألا إنَّ الله الكمالَ جميعه وما لسواه منه حبة خردل

[قال] وكانت وفاته رحمه الله يوم الأربعاء حادى عشر^(٦) رجب سنة إحدى وسبعمائة ، ودُفن برباطه بإخميم ، وقبره يزار ، زرتُه [كثيراً] ، رحمه الله تعالى [ونفع ببركته .

ومولده / سنة ثمانٍ وثلاثينٍ وستِّمائة بقوص .

* * *

(٣٠٧ — علي بن محمد بن جعفر القنأى *)

علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حججُون ، الشريفُ

(١) في ز و ط : « فخلعوا الجماعة » وهي لفة .

(٢) كذا في الأصول ، وسقطت الكلمة من ز .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٤) كذا في اوز ، وجاء في بقية الأصول : « العارف العارف » .

(٥) في ا : « ومقداره والنيان اسمه علي » .

(٦) كذا في ب والنيمورية ، وهو قريب مما جاء في الدرر حيث يقول ابن حجر : « مات في

عشر رجب » وجاء في س : « حادى عشرين » ، وفي بقية الأصول « سادس عشرين » .

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ١٠١/٣ ، والمخطوط الجديدة ١٤/١٢٣ ، ومعجم المؤلفين ٧/١٨٨ .

فتحُ الدِّينِ ، ابنُ الشَّيخِ تقيِّ الدِّينِ ^(١) ، ابنُ الشَّيخِ ضياءَ ^(٢) الدِّينِ القِنائِيُّ .
سمع الحديثَ من أبي بكرِ ابنِ الأَمامِطِيِّ ^(٣) ، وخاله قاضي القضاةِ أبي ^(٤) الفتحِ
القُشَيْرِيِّ وغيرِها ، وكان من الفقهاء الفضلاء ، الأدباء الشعراء ، مرتاضَ النَّفسِ ،
ساكناً عفيفاً كثيرَ الاتِّضاعِ ، جمعَ وألَّفَ ، وكتبَ وصنَّفَ ، واختصرَ « الرِّوضة » ^(٥)
رأيتُه مرَّاتٍ ولم أستنشدْهُ ، ودرَّسَ بالمدرسة العزبيَّة ^(٦) بأَسنا مُدَّةً ، وكان مقياً بقُوصِ .
إلى أن تُوفِّيَ .

وله يدٌ عليهما في حلِّ الأَلغازِ ، وله فيها نظمٌ كثيرٌ ، كان شيخُنَا تاجُ الدِّينِ
[الدُّشَنَويُّ] يكتبُ إليه بالألغازِ ويحلُّها ، وكذلك علَّمُ الدِّينِ يوسُفُ ^(٧)
ابنُ أبي المُنَيِّ .

ومن أَلغازِه لَغزُ في « كَمون » ، أنشدَه لى جماعةً ، منهم كمالُ الدِّينِ عبدُ الرَّحمنِ
ابنُ مُحَمَّدِ الدُّشَنَويُّ قال : أنشدنا الشَّريفُ لنفسه ^(٨) :

يأَيُّهَا العِطَّارُ أَعْرَبْ لَنَا عن اسمِ شَيْءٍ قَلَّ ^(٩) في سَومِكْ
تَبصرُهُ بالعينِ في يَقظَتِكَ كما يُرى بالقلبِ في نَومِكْ

ومن مشهورِ شعرِه ، ما أنشدنيهِ صاحبُنَا الفقيهُ حَسَنُ ^(١٠) الأُدُفُويُّ قال : أنشدنا
السَّيِّدُ الشَّريفُ فَتَحُ الدِّينِ ^(١١) علىَّ لنفسه :

(١) هو محمد بن جعفر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، انظر ترجمته ص ١٨٢ .

(٣) في ١ : « بن الأمامي » ، وفي ج : « الدماطي » ، وكل ذلك خطأ .

(٤) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هي « روضة الطالبين » في فروع الشافعية للشيخ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف
النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، قال في تهذيبه : « وهو الكتاب الذي اختصرته من شرح الوجيز
لرافعي » ؛ انظر : كشف الظنون / ٩٢٩ ، وفهرس الدار القديم ٢٢٩/٣ ، ومعجم سركيس / ١٨٧٨

(٦) في المخطوط الجديدة : « القرية » وهو تحريف .

(٧) هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٨) انظر أيضاً : الدرر ١٠١/٣ ، والمخطوط الجديدة ١٢٤/١٤ .

(٩) في المخطوط : « عز في سومك » .

(١٠) هو شمس الدين الحسن بن هبة الله بن عبد السيد ، انظر ترجمته ص ٢١٥ .

(١١) هو صاحب الترجمة في الأصل

بعادك علم الطرف الشهادا ونفر عنه في الليل الرقادا
وبات^(١) بليل أرمد ليس يرجو ليل بات يسهره نفاذا
كان الليل فارقه حبيب فلم ينزع لفرقة الحدادا
فمالدهر لا يفك يهوى مخالفة الذي أهوى عنادا
يباعد من أريد له دنوا ويدي من أريد له بعادا
كان عليه ميثاقا ووفى به ألا يبلى ممرادا

وأشدني أيضا مما أنشده له لنفسه :

يشط غدا بمن تهوى المزار وتبعد منهم عنك الديار
وقد سلخوا فؤادك قبل بين فكيف يكون إن ظعنوا وساروا
أعندك عنهم في البين صبر بعيد أن يكون لي اصطبار
ترى يقضي لفرقتنا اجتماع وتبرد من غليل الشوق نار
وتجمعنا ليال قد تقضت بمن أهوى وأيام قصار
/ فلي مذبات الأجاب قلب حزين لا يقر له قرار
وأجنان قريحات المآقي مدامعها لفة دم غزار

[٨٨ و]

ورأيت له بخط شيخنا تاج الدين الدشناوي يتين وهما :

كم من خليلين صح الود بينهما دهرأ وداما على الإنصاف واتقفا
رماها الدهر إماما بالنتية أو بالبعد أو بانصرام الود فافترقا
ووجدت بخطه أيضا له :

ما بال ليلي أمسى لا نقاد له وكان قبل النوى في غاية القصر

(١) هنا خرم في النسخة ز يمتد حتى نهاية هذه الترجمة واثنتين بعدها ، ثم صدر الثالثة .

ولم يخلص النوى دون اللقا سهرٌ حتى أعلل طولَ الليل بالقصرِ
وإنما عيشي الصافي بقربكم تبدل الآن منه الصفو بالكدرِ
ووجدتُ بخطه، قال: أنشدنا لنفسه [قوله]:

أليتنا بالوصل هل لك عودةٌ وإن لم أكن قضيتُ منها المآربا
إذا ما بدا لي النجمُ بالشرق طالعاً بها لاح لي في الحال بالغرب غاربا

وقال مرةً: أنا أعملُ قصيدةً وأجعلها في ديوان أبي تمام، وأعطيه للناس، فما يُميزون
قصيدتي من قصائده، فقال له زينُ الدين محمدُ ابنُ كمال الدين محمد ابن الشيخ
تقي الدين: أنت ما تمدحُ شعرك، وإنما تدمُّ الناس...

توفى رحمه الله [تعالى] بمدينة قوص، في شهر رمضان سنة ثمان وسبعائة.

* * *

(٣٠٨ — علي بن محمد النجيب الأرمني*)

علي بن محمد بن إبراهيم بن مرام، النجيب أبو الحسن الأرمني، يُعرفُ
بالأزرق، أقام حاكماً بأرمنت ثلاثين سنة، ثم كَفَّ بصره في آخر عمره.

* * *

(٣٠٩ — علي بن محمد بن جعفر الأسنائي)

علي بن محمد بن جعفر الأسنائي، المكنى بأبي الحسن، المقرئ الأديب، كتب
عنه أبو الربيع سليمان الرِّيحاني وقال:

أنشدني لنفسه بمدينة قوص، في سنة تسع وستائة^(١) قوله:

جمعتُ من جند الهوى كتاباً وجئتكم من غير ذنبٍ تائباً

* سقطت هذه الترجمة من ج

(١) في اوج: « سنة ٧٠٩ » .

باراغيين في البعاد^(١) والقلي مازلت في الوصل إليكم راغباً

* * *

(٣١٠ - علي بن محمد بن علي القشيري*)

علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع محب^(٢) الدين ، ابن الشيخ تقي الدين ،
ابن الشيخ مجد الدين ، القشيري .

سمع الحديث من أبيه ، وحضر^(٣) عند عبد الوهاب بن عساكر ، وسمع من الزاهد
عمر^(٤) الحريري القوصي .

وحدث بالقاهرة ، سمع منه / المحدث أمين الدين محمد بن الواني^(٥) الدمشقي وغيره [٨٨ ظ]
وكان فقيهاً شافعي المذهب فاضلاً ، علق علي [كتاب] « التعجيز^(٦) » شرحاً جيداً لم
يكمله ، قرأ علي قطعة منه ، وناب في الحكم بالقاهرة في زمن أبيه ، ذكر لي بعض أقاربه
أن الخليفة هو الذي ولّاه النيابة عن أبيه ؛ فإنه كان تزوج بنت الخليفة أبي العباس
أحمد العباسي .

(١) في ج : « في الثناء والقلي » .

* انظر أيضاً : تنمة ابن الوردي ٢/٢٦٤ ، وطبقات السبكي ٦/٢٤١ ، وابن كثير ١٤/٧٩ ،
والسلوك ٢/١٧٠ ، والدرر الكامنة ٣/١١٣ ، وحسن المحاضرة ١/١٩٢ ، وكشف الظنون
٤١٨/ ، والشذرات ٦/٣٧ ، والخطط الجديدة ١٤/١٣٨ ، وهدية العارفين ١/٧١٦ ، ومعجم
المؤلفين ٧/٢٢٤ .

(٢) في السلوك ٢/١٧٠ : « نجر الدين » وهو تحريف .

(٣) لا ندري كيف حضر صاحب الترجمة عند ابن عساكر هذا كما يزعم الكمال ؛ فالترجم علي بن
محمد ولد سنة ٦٥٧ هـ ، وقيل ٦٥٩ هـ ، وعبد الوهاب بن عساكر توفي سنة ٦٦٠ هـ ، فكيف يتم
السماع أو الحضور . . . ! ؟ ، هذا وهم من الأذفوي .

(٤) هو عمر بن عبد النصر بن محمد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) في ا و ج : « الوزاني » .

(٦) انظر الهامشية رقم ٤ ص ٧٥ .

وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ^(١) ، وَالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ^(٢) ، نِيَابَةً عَنْ أَبِيهِ ، وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَهَارِيَّةِ^(٣) وَالسَّيْفِيَّةِ^(٤) .

وَكَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ مَتَرَفَعًا ، حَكِيَ لِي الْقَاضِي سِرَاجُ الدِّينِ يُونُسُ^(٥) بِنَ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْأَرْمَنِيِّ قَالًا : كُنْتُ حَاكِمًا بِإِخْمِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ الشَّيْخِ تَقَى الدِّينِ ، فَصَحَبَ مَجِبًا^(٦) الدِّينَ شَخْصًا مِنْ أَهْلِهَا ، وَطَلَبَ كِتَابًا مِنْهُ إِلَىَّ فِي حَاجَةِ لَدَيْكَ الشَّخْصِ ، فَرَسَمَ بِكِتَابَتِهِ ، فَلَمَّا كَتَبَ قَالَهُ لَدَيْكَ الشَّخْصُ : إِنْ أَرَادَ سَيِّدُنَا أَنْ تُقْضَى حَاجَتِي يَكْتُبُ لَهُ « الْمَلُوكُ » ، فَلَمْ يُوَافِقْ ، فَخَلَفَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الشَّخْصُ بِالطَّلَاقِ لِأَبَدٍ أَنْ تُكْتُبَ ، فَكَتَبَ : « الْمَلُوكُ لِلَّهِ » .

وَكَانَ يُقَالُ عَنْهُ : إِنَّهُ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ فِي حَالِ نِيَابَتِهِ ، وَيَأْخُذُ^(٧) مَعْلُومًا عَلَى السَّمْعِ عِنْدَ أَبِيهِ فِي الْحَاجَاتِ ، فَأَمَّا الْهَدِيَّةُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُهْدِي خُصُومَةً ، أَوْ كَانَتْ لَهُ عَادَةٌ ، فَالْمَشْهُورُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ جَوَازُهُ ، بِشَرَطِ الْأَلَّا يَزِيدُ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَ الْوَالِيَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَادَةٌ ، وَلَيْسَ تَمَّ خُصُومَةً ، فَالْمَعْرُوفُ التَّحْرِيمُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمُ الْكِرَاهَةُ ، وَبِالْجَمَلَةِ فَهِيَ مَسْئَلَةٌ خِلَافٌ .

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٧٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

(٣) في ج : « الجهادية السنوية » ، وفي البداية ٧٩/١٤ : « اللهارية » ، وفي الخطط الجديدة ١٣٨/١٤ : « الهكارية » وكل ذلك تحريف ، والصواب ما ورد في الطالع ، وهو أيضاً الوارد في طبقات السبكي وسلوك المقرئ ودرر ابن حجر ومحاضرة النسيوطي ، ويقول المقرئ : « درب الكهارية : هذا الدرب فيه المدرسة الكهارية ، بجوار حارة الجودرية ، السلوك لايه من القماحين ، ويتوصل منه إلى المدرسة الشريفة » ؛ انظر : الخطط ٤١/٢ .

(٤) نسبة إلى سيف الإسلام ظهير الدين الممزن طغتكين ابن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الأيوبي المتوفى في شوال سنة ٥٩٣ هـ ، وتقع هذه المدرسة كما يقول المقرئ بالقاهرة ، فيما بين خط البندقانيين وخط المعينين ، ولم يزد على مبارك في خطه شيئاً عما أورده المقرئ ، ولم يذكر لنا شيئاً عن مصير هذه المدرسة ، أو عن مكانها اليوم ؛ انظر : خطط المقرئ ٣٦٨/٢ ، والخطط الجديدة ٨/٦ .

(٥) ستأتى ترجمته في الطالع ، وهنا ينتمى الحرم السابق في النسخة ز .

(٦) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٧) في اوب وج : « ولا يأخذ معلوماً » .

وَأَمَّا السَّعْيُ وَأَخْذُ الأُجْرَةِ عَلَيْهِ ، فَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ ، إِذَا كَانَ الَّذِي يَسْعَى لَهُ أَهْلًا
لِمَا طَلَبَهُ ، وَجَزَمَ الْمَأْورِدِيُّ أَنَّهُ إِذَا أَخْذَ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ بَعْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ كَرِهَ وَلَمْ يَحْرَمْ ،
وَبِالْجُمْلَةِ [فَإِنَّ] مَسَائِلَ الْخِلَافِ فِيهَا اتَّسَاعٌ لِاسْمًا لِلتَّقَلُّدِ .

تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ [تَعَالَى] بِالقَاهِرَةِ ، قِيلَ : ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ ، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ^(١) :
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ ، قَالَ : وَقِيلَ : الْعِشْرِينَ ، سَنَةَ سِتِّ^(٢) عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ
وَمَوْلِدُهُ بِقُوصٍ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ^(٣) وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

* * *

(٣١١ — عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَمُولِيُّ *)

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمَنْعُوتُ بِنُورِ الدِّينِ الْقَمُولِيُّ ، نَزِيلُ القَاهِرَةِ ، كَانَ فَقِيهًا
مَالِكِيًّا ، وَكَانَ مِنَ الشُّهُودِ بِالقَاهِرَةِ ، وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا عَفِيفًا مُتَدِينًا .
تُوفِّيَ بِالقَاهِرَةِ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

* * *

(٣١٢ — عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْبَرِّقِيِّ الْقُوصِيُّ **)

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَرِّقِيِّ الْقُوصِيُّ ، ذَكَرَهُ الْعَمَادِيُّ « الْخَرِيدَةُ »^(٤)

(١) انظر الحاشية رقم ٥ من ١٥٤ .

(٢) في الشذرات وحدها : « ٧١٥ » ، وورد في كشف الظنون بعد التاريخ الصحيح وهو
« ٧١٦ هـ » تاريخ آخر بين معكوفين هو [٧٠٢] يجب الترميح عليه .

(٣) في السلوك : « ٦٥٩ » ، وقد انفرد المقرئ بذلك .

* سقطت هذه الترجمة من النسخين ج و ز .

** انظر أيضاً : الرسالة المصرية / ٥٢ ، والخريدة / ٩٨ / ٢ ، ومعجم الأدباء ٦٣ / ١٤ ، وبشيرة
الوعاء / ٣٤٤ ، وقد ورد في المصدرين الأخيرين باسم : « علي بن علي » .

(٤) انظر الخريدة ٩٨ / ٢ .

وأثبتته أُمِّيَّةُ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ [في رسالته]^(١) ، وكان بينه وبين ابن النَّضْرِ^(٢) صداقةً ،
وأوردَ له شعراً :

رمانى الدهرُ منه بكلِّ سهمٍ وفرَّقَ بين أحبَّابى وبينى^(٣)
/ففى^(٤) قلبى حرارةُ كلِّ قلبٍ وفى عيني مدامعُ كلِّ عينٍ

[١٨٩ و]

وأُشْدِلُه ابنُ مُيَسَّرٍ ، ممَّا كتبَ به إلى ابن النَّضْرِ ، ممَّا كتبَ إليه يعنِّفه ،
أبياتاً منها :

لا تسكذبنَّ فما كننا لنوجب من حقٍّ وأنت تراه عنك قد سقطا
وليت عصر شبابى شاغلاً أملئ بك اغتباطاً وهافودى^(٥) قد شميظا^(٦)
أبياتاً^(٧) كثيرة جيِّدة .

وأُشْدِلُه ابنُ سعيدٍ فى « المغرب » وذَكَرَه فى شعراءِ أسوان ، وذَكَرَ له قولَه :
ولى سنةٌ لم أدرِ ما سِـنُّهُ الكرى كأنَّ جفونى مَسْمَعى^(٨) والكرى عدلٌ^(٩)
وذَكَرَه غيرُه لغيره .

(١) انظر : الرسالة المصرية / ٥٢ .

(٢) هو على بن محمد بن محمد ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٣) ورد هذا العجز فى الرسالة المصرية وفى الخريدة :

« وفاجأتنى بين بعد بين »

(٤) ورد فى الرسالة :

وجمع - وفى الخريدة - ألف - فى فؤادى كل حزن وفرَّقَ بين أصحابى وبينى

(٥) مثنى « فود » بفتح وسكون : وهو معظم شعر الرأس مما يلي الأذن ؛ القاموس ١/٣٢٤ .

(٦) شمط - كفرح - والشمط - محرمة - يبايض الرأس بخالط سواده ؛ القاموس ٢/٣٦٩ .

(٧) على الإبدال من « أبياتاً » السابقة ، وفى ز و ط : « ومنها أبياتاً » ، وهو خطأ ظاهر .

(٨) فى أصول الطالع : « مسمع » والتصويب عن الرسالة وعن الخريدة .

(٩) كذا فى س والخريدة ، وفى الرسالة : « العدل » .

وذكر ابن الزبير^(١) في « الجنان »^(٢) : توفى في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وخمسمائة^(٣) ، نقلته من خطأ الحافظ الرشيد ابن الزكي ، وقال : « علي بن علي » .
وذكره ابن ميسر ، وقال : « علي بن علي » أيضاً ، وقال : توفى في شهر ربيع الأول ، وكذا ذكره الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي وقال : حدثنا عنه العماني .

* * *

(٣١٣ — علي بن محمد بن علي الأسنائي)

علي بن محمد بن علي بن إسحاق بن علي بن محمد بن الحسن الأسنائي ، يُنعت بالبدر ، القاضي أبو المظفر ابن النضر ، كان رئيساً خطيباً ببلده ، ناب في الحكم بها في سنة ست وعشرين وستائة .
وبنو النضر بأسنايت رئاسة .

* * *

(٣١٤ — علي بن محمد بن نابت الفاوي *)

علي بن محمد بن نابت الفاوي ، يُنعت نور الدين ، اشتغل بالفقه ، على مذهب الشافعي ، على الشيخ محيي الدين يحيى بن زكيد^(٤) ، وتولى الحكم بالدير والبلاص ، ثم بدمايين .

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٢) ذكره ياقوت باسم : « جنان الجنان وروضة الأذهان » وقال إنه في أربع مجلدات ، يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم ؛ انظر معجم الأدياء ٥٥/٤ ، وقد ذكره العماد في الخريدة ٢٠٢/١ ، واعتمد عليه كثيراً ، كما اعتمد عليه ابن سميذ في المغرب ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ٦٠٦ .

(٣) كذا في س واوز ، وهو الذي أورده ياقوت في معجمه والسيوطي في البغية ، وجاء في النسخة ج : « سنة ٥٦٦ » ، وفي ب والتميمورية ومعهما ط : « ٦٢٢ » وهو خطأ .
* سقطت هذه الترجمة من النسختين جوز .

(٤) كذا في س ووا ، وجاء في بقية الأصول : « ابن دكين » وهو تحريف ، وستأتي ترجمته في الطالم .

وتُوفى بقُوص سنة سبعِ أو ثمانِ وسبعمائة ، و « نابت » أبوه بالنون .

* * *

(٣١٥ — عليّ بن محمد بن النّجيب الثّعلبيّ القُوصيّ)

عليّ بن محمد بن النّجيب بن هبة الله ، يُنعتُ بالنور الثّعلبيّ القُوصيّ ، سمع [الحديثَ] من الشّيخ تقيّ الدّين ^(١) كثيراً ، وكان جدّه النّجيبُ رئيسَ قُوص ، وتولّى الحكمَ بها يوماً واحداً وعزل نفسه ، وهو الذي بنى المدرسة « النّجيبية » التي هي أصلُ الخير ، وله آثارٌ حسنةٌ وحكاياتٌ في الخير .

وتُوفى جدّه النّجيبُ المذكورُ في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بقُوص .

* * *

(٣١٦ — عليّ بن محمد ابن النضر الأَسواني *)

عليّ بن محمد ابن النضر ، الفقيهُ العالمُ الأديبُ النّحويُّ روى عنه من شعره ابنُ برّميّ النّحويُّ وقال : أحد قضاة الصّعيد ، وعليّ بن هبة الله بن عبد الصّمد الكاملِيّ ، وأبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم المقرئ الكيزانيُّ ، وأبو بكر محمدُ بن الحسن بن يحيى الدّاني ^(٢) الحافظُ .

وذكره العمادُ في « الخريدة ^(٣) » وقال : القاضي أبو الحسن ، المعروف بالأديب ، من الصّعيد الأعلى . هـ .

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

* انظر أيضاً : الرسالة المصرية / ٤٠ ، والخريدة / ٢ / ٩٠ ، وأخبار الحكماء / ٢٣٧ ، وبنية الوعاة / ٣٥٣ ، ومعجم المؤلفين / ٧ / ٢٣١ .

(٢) في ١ : « الداراني » ، وفي ج : « الدرائي » ، وهو تحريف في كل منهما .

(٣) انظر : الخريدة / ٢ / ٩٠ .

ورأيتُ ما / يدلُّ على أنه من أهل أسوان ، فقد ذكره ابنُ عَرَامٍ^(١) في سيرة [٨٩ظ]
 بنى الكنز^(٢) ، وأثنى العادُ عليه وقال : من الأفاضل الأعيان ، المدودين من
 حسنات الزَّمان .

وقال الحافظ ابنُ بَشْكُوَال^(٣) : أخبرنا^(٤) أبو الوليد صاحبنا - وكتبه لي بخطه ،
 وقرأه لي من لفظه - أخبرنا أبو بكر محمدُ بن الحسن الدَّانِيُّ الحافظُ ، أخبرني الإمامُ
 الأديبُ أبو الحسن المذكورُ قال : أملتُ سنةً ، وكنتُ أحفظُ كتاب سيويوه وغيره
 عن ظهر قلب ، حتَّى [قلتُ] إنَّ حرفة الأدب أدركتني ، فعزمتُ على أن أقول شعراً
 في والي « عَيْذاب » أمدحُه وأستجديه ، فأقمتُ إلى السَّحَرِ فلم يساعدنِي القولُ ، وأجرى
 اللهُ القلمَ فكتب :^(٥)

قالوا تعطفُ قلوبَ النَّاسِ قلتُ لهم أدتني من النَّاسِ عطفًا خالقُ النَّاسِ
 ولو علمتُ لِسَـمِيَّيْ أُولَسْتَلْتِي جَدَوِي أَتَيْتُهُمْ سَعِيًّا عَلَى الرَّاسِ
 لَكِنَّ مِثْلِي فِي سَاحَاتِ^(٦) مِثْلَهُمْ كَمَزَجِرِ الْكَلْبِ يَرَعَى غَفْلَةَ النَّاسِي^(٧)
 وَكَيْفَ أَبْسَطُ كَفِّي بِالسُّؤَالِ وَقَدْ قَبِضْتُهَا عَنِ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى الْيَاسِ^(٨)
 تَسْلِيمُ أَمْرِي إِلَى الرَّحْمَنِ أَمْثَلُ بِي مِنْ اسْتِلَامِي كَفَّ الْبَرِّ وَالْقَاسِي

(١) هو علي بن أحمد بن عرام ، انظر ترجمته ص ٣٧١ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف ، وهو العلامة المؤرخ والحافظ
 المنتقن أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الخزرجي الأنصاري القرطبي ، محدث الأندلس ومؤرخها
 وصاحب « الصلاة » ، ولد يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة ٤٩٤ هـ ، وتوفى ليلة الأربعاء
 لثمان خلون من رمضان سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة ، ودفن يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس ،
 بالقرب من مقبرة الإمام يحيى بن يحيى الليثي .

(٤) انظر : الصلاة / ٥٥٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في الصلاة : « في انتجاع » .

(٧) في الصلاة : « غفلة الخاسي » ؛ و « الخاسي » من الكلاب : المبعد المطرود .

(٨) في أصول الطالع : « من بي الدنيا من الناس » ، والتصويب عن الصلاة .

قال : قنعت نفسي ، وما أقت إلا ثلاثة أيام وورد كتابُ والي « عَيذاب » يوليني فيه خطاً^(١) الصَّعيد ، وزادني إخميم ، ولقَّبني بقاضي القضاة .

وأشدله العمادُ وغيرُه من شعره قوله^(٢) :

بين التعرُّز والتذلل مسلكٌ بادى النار بعين كلِّ موفِّقٍ
فاسلكه في كلِّ المواطن واجتنب كِبَرِ الأبيِّ وذَلَّةِ التَّمَلُّقِ
ولقد جلبتُ من البضائع خيرَها لأجلِ مختارٍ وأكرمِ مُتَّقٍ^(٣)
ورجوتُ خفضَ العيش تحت رواقه^(٤) لا بُدَّ إنْ نفقتُ وإن لم تنفِقِ
ظنًّا شبيهاً باليقين ولم أخلِّ أن الزمان بما سقاني مُشْرِقِ
ما ارتدتُ إلا خيرَ مُرتادٍ ولم أصِلِ الرَّجاءِ بجبل غير الأوثقِ^(٥)
وإذا أتي الرِّزقُ القضاء على امرئٍ لم تُغن فيه حيلةُ المسترزقِ^(٦)
وله أيضاً^(٧) :

يا نفسُ صبراً واحتساباً إنَّها غمراتُ أيامِ تمرٍّ وتنجلي
في الله هُلُكك إن هَلَكْتَ حميدةٌ وعليه أجرُك فاصبري وتوكلي
/ لا تيأسى من رَوْحِ رَبِّكَ واحذري أن تستقرِّي بالقنوط فتُخذلي

[٩٠ و]

(١) في اوب وج : « قضاء الصعيد » .

(٢) انظر : الخريدة ٢/٩٠ ، والرسالة المصرية ٤١/ ، وأخبار الحكماء ٢٣٨/ .

(٣) كذا في الرسالة والخريدة ، وجاء في س : « مرتقى » ، وفي بقية أصول الطالع : « موفِّق » ، وفي أخبار الحكماء : « متق »

(٤) كذا في الرسالة والخريدة ، وجاء في ز : « تحت رحابه » ، وفي بقية أصول الطالع : « تحت ردايه » . وفي أخبار الحكماء : « تحت ظلاله » .

(٥) كذا في س والرسالة والخريدة وفي بقية أصول الطالع : « غير موفِّق » .

(٦) ورد في الرسالة والخريدة بعد هذا البيت :

ولعمر عادية الخطوب وإن رمت شملي بسهم تشتت وتفرق
لأفارعن الدهر دون مروءتي وحرمت عز النصر إن لم أصدق

(٧) انظر أيضاً : الخريدة ٢/٩٣ .

وله أيضاً :

يا ليت شمري هل الأيامُ مسعفةٌ يوماً فيجمعُنا في ظلِّكم بلدُ
مافتنوا^(١) الدهرَ لي نفسٌ بساجتكم مقيمةٌ ولديكم خالهاً خَلدُ
وما أعرفكم ما تجهلون ولـ كُنْ راحةُ القلبِ في إبداءِ ما يجدُ

قال العمادُ : ولم يوجد له إلاَّ أبياتٌ يسيرةٌ في التنزُّلِ منها^(٢) :

وفتوك^(٣) سحرِ القاتنينِ بصولُ من لحظاتهمَّ على القلوبِ بمُزهفِ
حييتُ ندماني بوردةٍ خـدّه ورشفتُ من فيه مُجاجةً قرَّفِ^(٤)
وملام^(٥) عاذلةٌ قد ابتكرتُ به سَحراً إلى سجعِ الحمامِ المهتفِ
يا هـ هذه أسرفتِ في عذلي وما لعزيمتي عن حبِّها^(٦) من مَصرفِ
نغذي إليك اللومَ عني إن لي^(٧) نبأً سيُعرفُ بعده هذا الموقفِ
لأصاغنَّ يدَ الخطوبِ برحـلة تجلو دُجنتها بَعرةً يوسُفِ

وأُشدد مرثيةً ، رثى بها الرَّشيدَ إبراهيمَ^(٨) ابنَ الزُّبيرِ جدَّ القاضي الرَّشيدِ أوَّلها^(٩) :
يا مُرْزُنُ ذا جدَّتُ الرَّشيدُ فقِفْ معي نسفح بسـاحتـه مزادَ الأدمعِ
وامسحْ بأردانِ الصَّـبـابِ أركانَه كي لا يلمَّ به شحوبُ البلقعِ^(١٠)

(١) في اوب وجوز : « ما غير الدهر » .

(٢) انظر أيضاً : الخريدة ٩٣/٢ .

(٣) في ط : « وقتيل » .

(٤) القرقف : الحمر ؛ انظر : اللسان ٢٨٢/٩ .

(٥) ورد في الخريدة قبل هذا البيت :

ونزعت عنه ما تعلق ثوبه منى هناك سوى تقى وتعفف

(٦) في الخريدة : « عن وجهها » .

(٧) في أصول الطالع : « لاني » ، والتصويب عن الخريدة .

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن الحسين ، انظر ترجمته ص ٦٧ .

(٩) انظر الخريدة : ٩٦/٢ .

(١٠) في الأصول : « كما تمر به شحوب البلقع » ، والتصويب عن الخريدة .

وتودُّ^(١) نفسي لو سَقَيْتُ ترابَه دمَ مهجتي ووقَّيتُه^(٢) بالأضلعِ

[ومنها^(٣) يخاطبُ القبرُ] :

عَكَفْتُ^(٤) عليكِ مراحمٌ كَفَلْتُ لِمَن وارىتَ جملته ببردِ المضجَعِ
وتنفَّستُ فيكِ^(٥) الصَّبا مفتوحةً بنسيمِ مسكِ رياضها المُتَضَوِّعِ

[ومنها] :

أوما عَجِبْتَ لَطودِ عَزِيٍّ شامخِ^(٦) مُستودعٍ في ذى الثَّلاثِ الأذرعِ^(٧)

[ومنها] :

ولقد وقتُ على ربوعكِ باكيًا^(٨) وبها الذى بي من جوى^(٩) وتوجَّعِ
فخدمتُ طرفي كيف أنجدني^(١٠) بها وذممتُ قلبى كيف لم يتقطَّعِ^(١١)

وهى طويلةٌ رأيتها في ديوانه .

وذكره الشيخُ قطبُ الدِّينِ عبدُ الكريمِ^(١٢) بن عبد النورِ الحلبيُّ ، وقال : علىُّ

(١) فى الخريدة : « وجود » .

(٢) فى الأصول : « ودفنته » واخترنا رواية الخريدة .

(٣) هذه الزيادة ، وما يأتى بعدها بين معكوفين ، عن الخريدة .

(٤) فى الخريدة : علفت .

(٥) فى الأصول : « وتنفست قبل » ، والتصويب عن الخريدة .

(٦) فى الخريدة : « غير بازخ » .

(٧) ورد فى الخريدة بعد هذا البيت :

ولحد من وطى السكواكب راقياً
و « اليرمع » : الحجارة الرخوة .

(٨) فى الخريدة : « شاكياً » .

(٩) فى الخريدة : « من أسى » .

(١٠) فى الخريدة : « كيف أرشدني » .

(١١) ورد فى الخريدة بعد هذا البيت :

وذكرت مزدحم الوفود ببابها
فى كل حين وفادة أو مطعم

(١٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

ابن محمد بن محمد ابن النَّصر، أبو الحسن القوصي^١، القاضي الأديب^٢، له ديوان شعر، وقيل إنه كان يحفظ كتاب سيبويه، قال: وتولى قضاء الصعيد وإخميم.

وذكره أيضاً ابن سعيد وقال: كان أحد عمال الديار المصرية، في زمن / الأفضل [٩٠ ظ] شاهنشاه، وذكره ابن الزبير^(١) في «الجنان»^(٢) وقال: هو من الرؤساء القضاة، ذوى النباهة فيهم، وكان متصرفاً في علوم كثيرة، وله من الأدب مادة غزيرة، قال: وقد وقفت على ديوانه، وأكثرت شعره في تشكّي الزمان والإخوان.

وذكره أيضاً أمية ابن أبي الصلت في رسالته^(٣) وعظمه، ووصفه بعلوم، وأنشد له قطعة من شعره، منها في صدر رسالة له^(٤):

وَأَنى^(٥) كَتَابُكَ عَن سَخَطِ^(٦) فَأَنسى
بِمَا تَضَمَّنَ أَنَسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ
فَضَضْتُهُ^(٧) عَن سَمُوطٍ مِّنْ كَلَامِكَ قَدْ
فصلتْهُنَّ بِأَنْوَاعٍ مِّنَ الْمَنَنِ
قَرَأْتُهُ فَجَرَتْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
مَنَى مَعَانِيهِ جَرَمَى الْمَاءِ فِي الْفُصْنِ
فَمَا أَقُولُ بَعَثَ الرُّوحَ فِيهِ إِلَى
قَلْبِي وَلَكِنْ بَعَثَ^(٨) الرُّوحَ فِي بَدْنِي
وَلَهُ أَيْضاً: ^(٩)

إِنْ تَنَأَى^(١٠) بِي عَنكَ أَقْدَارٌ مُّفَرَّقَةٌ
فَإِنَّ لِي فِيكَ آمَالاً وَأُوطَاراً
وَإِنْ أَسْرَهُ عَن بِلَادٍ أَنْتَ قَاطِنُهَا
فَالْقَلْبُ فِيهَا مَقِيمٌ بَعْدَ مَا سَارَا

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم، انظر ص ٩٨.

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧.

(٣) انظر الرسالة المصرية / ٤٠.

(٤) انظر الرسالة / ٤٣، والخريدة / ٩٢/٢.

(٥) في الرسالة والخريدة: «أنى».

(٦) في أصول الطالع، وكذا في الرسالة: «عن سخط»، والتصويب عن الخريدة.

(٧) لم يرد هذا البيت في الرسالة، كما لم يرد في الخريدة أيضاً.

(٨) في الأصول: «نفخت»، والتصويب عن الخريدة والرسالة.

(٩) انظر الخريدة / ٩٦/٢.

(١٠) في الأصول: «تنأى»، والتصويب عن الخريدة.

وقد وقفتُ أنا على ديوانه ، وفيه مدائحُ في الأعيان ، وفي جماعة من بني الكنز^(١) ،
وبنو النضر بيتُ [رياسة] بأسنا ، ولعله منهم ، وفي ديوانه أنه كتب إلى كنز الدولة
من أسنا ، وفيه أيضاً أنه لما أمره كنز الدولة بالارتحال عن أسوان ، مدح ابن شيبان ،
وبالجملة فهو من أسوان أو أسنا ، وقد ذكرتُ قطعةً من شعره في كتابي : « البدر السافر
عن أنس المسافر » .

* * *

(٣١٧ - علي بن محمد ، النجم الدندري)

علي بن محمد بن عبد المنعم الدندري ، يُنعتُ بالنجم ، الفقيهُ الشافعيُّ ، المُعيدُ بالمدرسة
العزبية بظاهر قوص ، كان فقيهاً حسناً خيراً عاقلاً ، حضرتُ عنده في الإعادة مدّة ، ومضى
على جميل .

وُلد بدندرا ، وتُوفى بهو سنة تسع عشرة^(٢) وسبعمائة .

* * *

(٣١٨ - علي بن محمد ، أبو الحسن البلينائي)

علي بن محمد ، يكنى أبا الحسن ، ذكره أبو القاسم ابن الطحّان وقال : الإمام بالبلينا ،
يروي عن ذى الثنون بن إبراهيم الإخميمي الزاهد .

* * *

(٣١٩ - علي بن محمد بن سناء الملك الأسنائي)

علي بن محمد بن سناء الملك ، الخطيبُ الأسنائيُّ ، ذكره صاحب^(٣) كتاب

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

(٢) في اوج : « سنة ٧٢٩ » .

(٣) هو مجد الملك جعفر ابن شمس الخلافة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

« الأَرَجُ الشَّائِقُ » في جملة من مدح سراج الدين^(١) ابن حسان الأسنائي وقال : له أدبٌ
بارع ، وفضلٌ رائع ، لم يقل الشعر إلا لصلوة أسباب المودات ، لا لمواصلة الإفادات ،
وأنشد له من قصيدة ، في ابن حسان [الأسنائي] أولها :

[٩١ و] / ما غردت في أعلى الدَّوحِ أطيَّارُ إلا وهماج بقلب الصبِّ تذكَّارُ
ولا تأوِّد غصنٌ ناعمٌ سحرًا إلا طَّرت لي أغراضٌ وأوطارُ
وكنتُ أخفي الذي بالقلب من كلفِ فكيف يخفي ولى بالدَّمعِ إقرارُ
بان الخليلُ فبان الصَّبرُ يتبعه صباحاً ففيه طلوعُ الفجرِ إنذارُ
[منها] :

إنَّ قصرَ النَّيلِ في ذا العامِ إنَّ لكم من سُحبِ كفِّ سراجِ الدِّينِ أمطارُ
والبدرُ من وجهه والغيثُ من يده ففنه للخلق أنواله وأنوارُ

* * *

(٣٢٠ - علي بن محمد ، أبو الفضل الأسنائي)

علي بن محمد ، أبو الفضل^(٢) الأسنائي ، ذكره مجد الملك^(٣) أيضاً في « الأَرَجُ الشَّائِقُ »
فيمين مدح^(٤) ابن حسان^(٥) ، وقال : ممَّن قرأ كتابَ الله العزيز فأحسن وأجاد ، وانبعث
طبعه إلى الترييض فبلغ ما أراد ، حتَّى أربى على كثير من الشعراء في حسن الصَّناعة ،
وبرز سابقاً في ميدان البراعة ، إن نسب أطرب ، وإن تغزل أعجب ، وأنشد له من
قصيدة أولها :

يمينا بمن أحيأ المشوق محيأها ومن بذلت في طاعة الحبِّ تحيأها

(١) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته ص ١٧٨ .

(٢) في س : « أبو الفضائل » .

(٣) هو جعفر ابن شمس الخلافة السابق ذكره .

(٤) في س : « في مداح » .

(٥) هو جعفر بن حسان ، السابق ذكره .

[منها]:

وقد فاح عن أنفاسها أريجُ الصِّبا وأغنتُ عن الصَّهبا نوافحُ ريبًاها
ألاَ يارعى اللهُ الوصالَ وطيبه وأسخنَ عينَ المهجرِ عناَ وأعماها
أخافُ عليها من تضرّمِ مهجتي حريقاً وقد أضحتُ من الشوقِ سكنها
وإن رامَ قلبي الانقلابَ عن الهوى إلى النَّسكِ إيماناً ثنتهُ ثناياها

[ومنها]:

وقد وسوستُ تلكَ الفصونُ كأنَّها حبايبُ^(١) نبتِ بعضها بعضُ شكواها

* * *

(٣٢١ — على بن مُقرَّب ، ابن الأثير الأرمنى *)

على بن مُقرَّب بن عبد الرَّحيم ابن الأثير الأرمنى ، يُنعتُ بالقطب ، اشتغل بالفقهِ
على الشَّيخ مجد الدِّين^(٢) القشيري ، وأجازه بالتدريس ، وتولَّى الحكمَ بسُمُهود وغيرها ،
وكان يحضُرُ معنا الدَّرْس ، وهو شيخٌ حسنٌ .

توفِّي بقوص سابعِ عشرِ جمادى الأولى ، سنة ثمانٍ وسبعمائة .

* * *

(٣٢٢ — على بن مطهر الشَّعبي الأدفوي)

على بن مطهر بن نوفل ، بن جعفر بن أحمد ، بن جعفر بن يونس ، الشَّعبي
الأدفوي ، يُنعتُ بالعلم ، جدُّ والدي ، كان من الأعيان ببلده وعُدولها ، وفيه فضيلةٌ
وديانةٌ ، ومعرفةٌ بالعلوم القديمة من فلسفة ونحوها ، وكان كثيرَ الانقطاع ، قدّم أخاه

(١) في اوج: « جنائب نبت » .

* سقطت هذه الترجمة من جوز .

(٢) هو على بن وهب بن مطيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

الضياء نوفل^(١) لملاقاة الناس ، وانقطع في سواقيه : بالصَّيفِ بساقية الرَّوْزِيِّ ، وفي الشتاء / بالسَّاقِية الجديدة^(٢) .

[٩١ ظ]

وتوفِّي ببلده ، أظنُّه في حدود الخمسين وسِتِّمِائة ، وكان والدُه حاكماً بأدُفُو ، وتوفِّي بها في ثامن جُمادى الأولى سنة ثنتين وثلاثين وسِتِّمِائة .

* * *

(٣٢٣ — عليّ بن منصور بن حاتم القيروانيّ الأسنانيّ)

عليّ بن منصور بن حاتم ، بن أحمد بن عليّ بن منصور ، بن حاتم بن أحمد ابن حديد ، أصلُه من القيروان ، وأقام بالصَّعِيد وتولَّى القضاء بأسنا ، كتب عنه ابنُ مسديّ^(٣) وقال : سمعته يقولُ : دخل النَّبِيُّ عليّ خطيباً أرمنت عليّ والدي ، وكان والدي حاكماً بأسنا وأعمالها ، وقد ولَّى أخى عليّاً قضاء أرمنت ، وكان هذا الخطيبُ يلقبُ بزُحَل ، فأنشده أبي - لما دخل عليه - هذا البيت :

ومن يربط الكلبَ العقورَ ببابه ففقرُ جميعِ النَّاسِ من ذلك الكلبِ
فقال لأبي : اسكت ، وأنشده ارتجالاً :

كذلك من ولَّى ابنه وهو ظالمٌ فظلمُ جميعِ النَّاسِ من ذلك الأبِ

فأشهدُ أبي عليّ نفسه في الحال بعزل ابنه عليّ ، هكذا حكى عن ابن مسديّ الشَّيْخُ عبدُ الكَرِيمِ^(٤) ، والذي رأيتُه من كلام ابن مسديّ أنَّ منصوراً كان قاضيَ أسنا ، وولَّى ابنه عليّاً .

(١) هو ضياء الدين نوفل بن مطهر بن نوفل ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) كذا في س ، وفي جوز : « بساقية الدورثي وفي الشتاء بساقية الجزيرة » ، وفي بقية

الأصول : « وفي الشتاء الجديدة » .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٢ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٨ من ١٨١ .

(٣٢٤ — علي بن منصور ، ابن شواق الأسنائيّ)

علي بن منصور بن محمد بن المبارك الأسنائيّ ، يُنعتُ بالشَّمْسِ ، ويُعرفُ بابن شواق ، اشتغل بالفقه وناب في الحكم بأسنقون وغيرها ، وأخذ الطبَّ عن ابن بيان ومهر فيه ، واشتهر فيه بالمعرفة والحذق ، فيُطلبُ من الأماكن البعيدة بسببه ، وكان الحكيمُ المكرَّمُ بأسنادونه في المعرفة ، وكان يُتباركُ بطبِّه دون الحكيمِ شمس الدِّين ، فقيل له في ذلك فقال : المكرَّمُ يطبُّ في ابتداء الأمراض والأمور سهلةً ، وأنا ما أطبُّ إلا إذا آيس من المريض ، أو كان المرضُ مخوفاً .

وكان حسن الخلق ، له أصالةٌ ورياسةٌ ، تُوفِّي سنة ثمانين وستمائة ببلده ، فيما أخبرني به العدلُ قطبُ الدِّين ابنُ أخى الحكيمِ المذكور ، والصَّوابُ أنه تُوفِّي في حدود السِّتين .

* * *

(٣٢٥ — علي بن منصور ، الهواس الأرمنيّ)

علي بن منصور الأرمنيّ ، ويُعرفُ بالهواس^(١) ، كان أديباً فاضلاً شاعراً ، أنشدني صاحبنا العدلُ الهقيهُ علاء الدِّين علي بنُ الشَّهاب الأسنقونيّ مرثيةً ، رثى بها ابن يحيى ، كبيرَ أرمنت ، أوَّلها :

شَقَّتْ لأجل رحيلك الأكبادُ ووهتْ لعظم مصابك الأطوادُ
وتعطل الوادي فلا للنسيمة أرجح ولا لظلاله استمدادُ
/ وأنشدني بعضُ الأرامنة له :

[٩٢ و]

أهيلِ الحمي رقوا لحالي والشكوى فإن فؤادي للصَّابة لا يقوى

(١) في ١ : « بالهواس » بالشين المعجمة .

وقلبي وطرفي في اشتغالِ كلاهما سفوحٌ وذا من نارِ جمرته يكوى
وصبري عزيزٌ عن لقاءِ أحبتي وعيشهم لا أضمرت نفسي السوى
[منها]:

أقولُ وقد لاحت بروقٌ على قُبا وعنقُ اشتياقي عن رفاقٍ لا يلوى
وحادي المطايا بالركائبِ قد جدا بسفح اللوى وهنا ترتم بالشكوى
أحبابنا بالبيت بالركن بالصفَا بزمنم زيجوا^(١) ما بقلبي من بلوى

وهي طويلةٌ ، وله شعرٌ جيّدٌ أجودُ من هذا ، لم يعلق بذهني منه شيءٌ .

وتوفّي بأرمنت في سنة خمسٍ وتسعينٍ وستمئةً ، فيما أخبرني به بعضُ الأرامنة ،
وكان يُنسبُ إلى التشيع .

* * *

(٣٢٦ — عليُّ بن نوبى أبو الحسن الأسنائى*)

عليُّ بن نوبى^(٢) أبو الحسن الأسنائى ، كان شاعراً أديباً ، ذكره صاحبُ^(٣) «الأرج
الشائق» وأنشد له :

ماذا أقامى في الفرام من القِلا^(٤) لما برى جسمى السقامُ وأنحلا
بمقبِلِ أحوى^(٥) وثغرِ أشنبِ^(٦) ينسيك طعمُ رُضابه طعمَ الطِّلا^(٧)

(١) في ١ : « أزيحوا » .

* سقطت هذه الترجمة من ج .

(٢) في ١ : « بن نوفى » ، وفي ز : « بن توفى » ، وفي ب : « بن نوتى » .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

(٤) القلا - بكسر القاف - الهجر ؛ القاموس ٤/٣٨٠ .

(٥) أحوى : ذو شفة حواء ، وهى الجراء لى السواد ؛ القاموس ٤/٣٢١ .

(٦) الشنب - محرّكة - ماء ورقة ويرد وعذوبة فى الأسنان ؛ القاموس ١/٨٩ .

(٧) الطلا - بتشديد الطاء المهملة المكسورة - الحمر ؛ اللسان ١٥/١١ ، والقاموس ٤/٣٥٧ .

يرنو فيبدو من محاجر طرفه سيفٌ تفديّه الجاجمُ والطلا^(١)
كم نظرة أهدت إلى لِسِقوتى صرف الردى والعين من عيني طلا^(٢)
فالحبُّ نارٌ والحبُّ متى يُردُّ إطفاءها فكأنه قد أشـملا
وله شعرٌ أجودُ من هذا .

* * *

(٣٢٧ - علي بن هبة الله ، الشرف الأسنائي)

علي بن هبة الله بن علي السديد ، يُنعتُ بالشرف الأسنائي ، كان من الرؤساء
الأعيان ، انتهت إليه رياسةُ بلده ، سمع الحديث من الشيخ تقي الدين^(٣) القشيري بقوص ،
وحضر مجلس إمامته في سنة تسع وخمسين وستمائة ، واشتغل بالفقه في القاهرة مدة ، وتولّى
الحكم بأسقون ، وناب في الحكم بأسنا ، وكان متصدّقاً ، تصدّق مرّة في العيد بتسعين
أردب غلّة ، ثمّ دخل في الخدمة الديوانية ، وباشر بأسنا وأذفو نظراً .

وتوفّي ببلده سنة ست وتسعين وستمائة عشر ذى القعدة ، ومولده سنة ست
وستمائة ، فيما أخبرني به بعضُ أحفاده .

* * *

(٣٢٨ - - علي بن هبة الله ، ابن الشهاب الأسنائي)

علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة الأسنائي [المنعوتُ بنور^(٤) الدين]
[٩٢ ظ] ويعرفُ بابن الشهاب ، شيخنا ، كان من الفقهاء المفتين ، سمع الحديث على الشيخ /

(١) الطلا - بتشديد الطاء المهملة المضمومة - الأعناق ، وفي الأساس : « وهم يضرّبون الطلي
ويطعمون في السككى » ؛ انظر : الأساس ٧٩/٢ ، والائق ٤٦/٢ ، والصحاح ٥١٠/ ، والنهاية
٤٤/٣ ، واللسان ١٢/١٥ ، والقاموس ٣٥٧/٤ .

(٢) الطلا هنا - بفتح الطاء - ولد الظلي ؛ اللسان ١٢/١٥ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأق ترجمته في الطالع .

(٤) في طبقات السبكي خطأ : « بن نور الدين » .

الإمام الحافظ أبي النتح محمد بن عليّ بن وهب القشيريّ، والشَّيخ الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدِّمياطيّ، وشيخنا قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكِنانيّ، وحفظ مختصر مسلم للشَّيخ الحافظ عبد العظيم المنذريّ، وأخذ الفقهَ عن الشَّيخ بهاء الدِّين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلِّ القفطيّ، والشَّيخ جلال الدِّين أحمد بن عبد الرحمن الدِّشناويّ، وبرع في الفقه، ولمَّا حجَّ كتب «الرَّوضة»^(١) بخطه، بمكّة شرفها الله تعالى، وهو أوَّل من أدخلها قُوص، وكان يستحضرُ نقلها أو غالبه، وتولَّى الحكم بأدقِّ وقتنا، وكانت طريقته حسنة، وسيرته مستحسنة، وكان يدرِّسُ بالمدرسة العزبيّة بظاهر قُوص، والمدرسة المجديّة، ورباط ابن الفقيه نصر، ودرِّس بدار الحديث بقُوص، ودارت عليه الفتوى، وكان مُسدِّداً في الفُتيا، صحبته مدّة طويلة، وحضرتُ درسه سنين كثيرة، وكان قوَّاماً بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر وله بالليل تَهَجُّدٌ وكان مهيباً مع أنه كان متواضعاً، وكان قد تزوَّج بأخت الصاحب نجم الدِّين حمزة الأُسفونيّ^(٢)، ولمَّا تُوفِّي الصاحبُ وطلَّب أصحابه، هرب شيخنا نور الدِّين سبعين يوماً، حفظ فيها «المنتخب»^(٣) في الأصول.

ومن حكاياته رحمه الله [تعالى] أنه بلغه أن حرّاقة وبها خمر^(٤)، فنزل إليها وأراق ما فيها، فقال له من بها: إنها للأمير «طقصبا»^(٥) والى قُوص، وكان شديد البأس صعب المراس، فتوجه إلى الأمير وقال: [يا] حَوْنَد بلغني وصولُ خمر في حرّاقة،

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٠٠ .

(٢) هنا خرم في النسخة ز يشمل بقية هذه الترجمة واثنتين بعدها ثم صدر الثالثة .

(٣) هو حمزة بن محمد بن هبة الله، انظر ترجمته ص ٢٣٢ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٧٠ .

(٥) لم يذكر الخبر، ولعله «وصلت» أو ما يؤدي هذا المعنى .

(٦) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٤٢ .

فتوجهتُ إليها ، فقصد الرِّيسُ أن يتجوه^(١) وقال : هذا للأمير سيف الدين ، قلتُ :
حاشا ، الأميرُ يكذبُ البعيد^(٢) ، وأرقتُ الحجر ، فقال الأميرُ : أفلحت .

وكان بعضُ النَّصارى أسلم ، وله ولدٌ نصرانيٌّ وأولادٌ ولد أطفالٌ ، فقام في إلحاقهم
بجدِّهم وأفتى به ، متبعاً ما حكاه الزافعيُّ عن بعضهم وقال إنه الأقربُ ، وجرى في
ذلك صراعٌ كثيرٌ ، وألحق بعضهم بجدِّه ، فقيل إنَّ النَّصارى تحيَّلوها حتى سقوه سمًّا ،
فحصل له ضعفٌ وإسهالٌ توفِّي به .

حكى لي رحمه الله تعالى أن بعض أولاد الشيخ تقيِّ الدين القشيريِّ ، نقل عنه لجدِّه
الشيخ تقيِّ الدين كلاماً من جملته : أتى قلتُ : أنا أفتقه منه قال : وصرتُ أحضرُ عند
الشيخ الدرس ، وأرى في نفسه مني شيئاً ، فقال / الشيخُ يوماً في الدرس — وقد [٩٣ و]
ذكروا موانع الميراث — ثمَّ مانعٌ آخر ، وأمهلْتُكم فيه شهراً ، قال : فأخذتُ في
استحضار القرآن الكريم ، ثمَّ في الحديث النَّبويِّ ، فجرى على ذهني قوله صلى الله عليه
وسلم : « نحن معاشرَ الأنبياء لا نورثُ » ، فقلتُ يا سيِّدي وإنَّ^(٣) كان مفقوداً في زماننا ،
فشعر أتى عرفته ، فقال : قل ، فقلتُ : النَّبُوَّة .

وكنتُ أنتازعُ أنا وابنُ ابني في التدريس في مدرسته ، فلم يساعد الشيخ عليَّ ،
وكان رحمه الله فيه إحسانٌ لطلبة العلم والتَّقديم لهم ، وكان يصحبُ قاضيَ القضاة شمسَ
الدين السَّروجيَّ الحنفيَّ ، فكان إذا سافر إلى القاهرة ، يذكرُ له كلَّ سفرة جماعةً من
الطالبة المعروفين بالخير ، ويحضرُ سجلاتٍ لهم من غير أن يسألوه .

وكان — إذا كان بالقاهرة ، وقصد شخصاً من رؤسائها — يقولُ لغلامه : قل له :

(١) أي يتكلف الجاه .

(٢) تعبير سائد من قديم حينما يقص المتكلم حكاية خطاب وقع له مع إنسان لإنسان آخر ، والمعنى هنا
« يكذبك » ، ولكن عدل عن كاف الخطاب حتى لا يسيء بذلك من حيث لا يقصد إلى الأمير .

(٣) فوب والتهيبورية : « ولو كان » .

مفتى قوص على الباب ، فبلغ ذلك محي الدين يحيى ^(١) بن زُكَيْر ، وكان قرينه في التدريس والفتوى ، فقال [له] : يا نورَ الدين كيف تقولُ كذا ؟ فقال : إذا احتاج الإنسانُ عَرَفَ بنفسه ؛ قال اللهُ تعالى ، حكايةً عن يوسفَ عليه السَّلام : « قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظٌ عليمٌ » ، وأنا فسَّرتُ لمصلحتي ، وإذا رُحِتَ أنت إلى مصر ، فسَّرَ أنت الآخرُ لمصلحتك .

ولمَّا جئتُ إلى قوصٍ مقيماً للاشتغال ، ذكرني له الفقيهُ العالمُ نجمُ الدين ^(٢) القمُولِيُّ - وكان من الصَّالحين - أنا وجماعةٌ ، فنزلنا في مدرسته بغير طلب ، وأكرمنا وأحسن إلينا ، جزاه اللهُ خير الجزاء .

وكانت وفاته بمدينة قوص سنة سبع ^(٣) وسبعمائة .

* * *

(٣٢٩ - على بن هبة الله بن حسن الأرمني)

على بن هبة الله بن حسن بن هبة الله بن جعفر الأنصاري الأرمني ، الخطيبُ أبو الحسن ، كان فاضلاً أديباً ، ناظماً ناثراً رئيساً ، رأيتُ بخطه صداقاً ^(٤) فيه أدبٌ جيّدٌ .

توفي ببلده في سادس عشرين ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة ، نقلتُ وفاته من لوح على قبره .

(١) هو يحيى بن عبد الرحيم بن زكيد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٣) في التيمورية « سنة وسبعمائة » .

(٤) كذا بالأصول .

(٣٣٠ — علي بن هبة الله بن محمد الأرمني)

علي بن هبة الله بن محمد الأرمني ، ذكره صاحب^(١) « الأرج الشائق » وأنشد له من قصيدة ، مدح بها ابن حسان^(٢) الأسناني ، أولها :

أَرَى الطَّيْبَ من بعد الزُّيَاة مُزَوَّرًا وأبْدَى من الإعراض والصدِّ ماضِرًا
وفوق من قوس الحواجب أسهماً وجرد للشقائق من لحظه مبيتراً
وقدَّ بذاك القدَّ قلبي تعمُّداً وبلبل لي البلبال إذ بلبل الشعرا
ولما بدا لي أنه غيرُ مُنصِّفي رأيتُ قُصاري ما أفوزُ به نَزرا
/ صرفتُ اهتامي بالمديح لسيدٍ يزيد امتداحي في مناقبه نفرا

[٩٣ ظ]

* * *

(٣٣١ — علي بن وهب ابن دقيق العيد القشيري *)

علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري ، الشيخُ مجدُّ الدين أبو الحسن المنفلوطي ثمَّ القوصي ، الشهيرُ بابن دقيق العيد ، جمع بين العلم والعمل والعبادة ، والورع والتقوى والزَّهادة ، والإحسان إلى الخلائق مع اختلافهم ، وبذل المجهود في اجتماع قلوبهم وائتلافهم ، أتى إلى الصَّعيد ، في طالع لأهله سعيد ، فتمت عليهم بركاته ، وعمتهم علومه ودعوته ، وكان مذهبُ الشيعة^(٣) فاشياً في ذلك الإقليم ، فأجرى ما هبَّ السُّنة على أسلوب حكيم ، وزال الرِّفض^(٤) وانجاب ، وثبت الحقُّ حتى لم يبق فيه شكُّ

(١) انظر الحاشية رقم ١٨٨ ص ٥ .

(٢) انظر ترجمته في الطالع ص ١٧٨ .

* انظر أيضاً : ذيل المرأة لليونيني ٤٢٠/٢ ، ومرآة الجنان ١٦٦/٤ ، والنجوم ٢٢٨/٧ ، وحسن المحاضرة ٢١٠/١ ، ونيل الابتهاج - علي هامش ابن فرحون - ٢٠٣/١ ، والشذرات ٣٢٤/٥ ، وطبقات ابن مخلوف ١٨٩/١ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣٤ ص ٦ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٣٨ ص ٦ .

ولا ارتياب ، وارتحل الناسُ إليه من سائر الأقطار ، وقصدوه من كلِّ التَّوابعِ والأمصار ، وتخرَّج عليه جماعةٌ حتَّى غدوا من أعيان الفقهاء [الأفاضل] الأمثال ، وبرعوا في الفضائل ، حتَّى لا يكاد يوجد لهم نظيرٌ ولا مُماثلٌ .

حكى لنا أنَّ النَّجيبَ بن هبة الله القوصيَّ ، لما بنى مدرسته التي بقوص في سنة سبع وستائة ، أشار عليه الشيخُ الإمامُ أبو الحسن عليُّ^(١) ابنُ الصَّبَّاح ، أن يحضر إليها الشيخُ مجدِّ الدين^(٢) ، وأشار بإحضاره أيضاً إلى قوص الشيخُ المُقترح^(٣) ، فأرسل إليه فحضر ، وجرى من الخير بسببه ما جرى به القدر .

سمع الحديثَ على شيخه أبي الحسن ابن المفضَّل المقدسيِّ الحافظ ، وعنه أخذ الفقه على مذهب الإمام مالك والأصول ، وسمع على الشيخ بهاء^(٤) الدِّين ابن بنت الجميزيِّ ، وعنه أخذ الفقه على مذهب الإمام الشافعيِّ ، وحدث عن شيخه المقدسيِّ ، وعن أبي روح عبد المعزِّ بن محمد ابن أبي الفضل الأنصاريِّ .

حدث عنه ولده الشيخُ تقيُّ الدِّين ، والشيخُ سراجُ الدِّين موسى ، وتلميذُه الشيخُ بهاء الدِّين القفطيُّ ، والعلامةُ جلالُ الدِّين أحمدُ الدِّشناويُّ ، والحافظُ منصورُ ابنُ سليم ، والحافظُ عبدُ المؤمن الدِّمياطيُّ ، وشيخنا قاضي القضاة بدرُ الدِّين محمدُ بن جماعة ، والشيخُ تاجُ الدِّين محمدُ بن الدِّشناويِّ ، والشيخُ المعمرُ المسندُ أبو نعيم أحمدُ ابنُ التقيِّ عبيد وغيرُهم .

(١) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

(٢) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٣) في ١ و ٢ : « المرح » ، و « المقترح » بالبناء للمجهول لقب غلب على الإمام تقي الدين المظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين ، لحفظه واشتغاله وشرحه لكتاب « المقترح في المصطلح » للشيخ أبي منصور محمد بن محمد البروي الشافعي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١٧٩٣ ، وقد ولد الإمام تقي الدين المظفر المقترح سنة ٥٢٦ هـ ، ومات في شعبان سنة ٦١٢ هـ ؛ انظر : طبقات السيكي ١٥٦/٥ ، وحسن المحاضرة ١٨٦/١ ، وهدية العارفين ٤٦٣/٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٩٩/١٢ ، والأعلام ١٦٤/٨ ، وقد ورد مولده هناك خطأ عام « ٥٦٠ » .

(٤) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

[٩٤ و] حدَّثنا شيخنا تاجُ الدِّينِ مفتى المسلمين محمدُ ابنُ الشَّيخِ الإمامِ العلامَةِ مفتى المسلمين جلالُ الدِّينِ أحمدُ الدِّشَنَوى ، وهو أوَّلُ / حديث سمعته منه ، حدَّثنا شيخنا الإمامُ العالمُ الزَّاهدُ مجدُّ الدِّينِ مفتى المسلمين أبو الحسنِ عليُّ بنُ وهبِ بنِ مطيعِ القُشَيْرِيُّ ، وهو أوَّلُ حديث سمعته منه ، حدَّثنا الشَّيخُ الإمامُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ المُفضَّلِ المقدسى الحافظُ مفتى المسلمين ، وهو أوَّلُ حديث سمعته منه ، حدَّثنا شيخنا الحافظُ مفتى المسلمين أبو الطَّاهرُ أحمدُ السِّلَفِيُّ^(١) ، وهو أوَّلُ حديث سمعته منه ، حدَّثنا الشَّيخُ أبو محمدِ جعفرُ ابنُ الحسينِ بنِ السَّرَّاجِ اللُّغَوِيُّ ببغداد ، وهو أوَّلُ حديث سمعته منه ، أخبرنا أبو نصر عُبيدُ اللهِ بنُ سعيدِ بنِ جاتمِ السَّجَزِيِّ الحافظُ ، وهو أوَّلُ حديث سمعته منه ، حدَّثنا أبو حامدِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى ، وهو أوَّلُ حديث سمعته منه ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ ابنُ بشرِ بنِ الحَكَمِ ، وهو أوَّلُ حديث سمعته منه ، [أنبأنا^(٢) سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وهو أوَّلُ حديث سمعته] عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، مولى لعبد الله بن عمرو ابن العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، أَرْحَمَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » هذا حديث حسنٌ أخرجه الترمذِيُّ وأبو داود ، وقد اتَّفَقَ فِيهِ تَسْلُسُلٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا بِالْأَوْالِيَةِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُفْتِيِّينَ ، اثْنَانِ شَافِعِيَّانَ وَاثْنَانِ مَالِكِيَّانَ ، شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ وَالْحَافِظُ السِّلَفِيُّ شَافِعِيَّانَ ، وَشَيْخُنَا شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ وَشَيْخُهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ مَالِكِيَّانَ .

حدَّثنا الشَّيخُ الْمُسَنِّدُ الْمَعْرُوفُ أَبُو نَعِيمٍ أَحْمَدُ ابْنُ الْحَافِظِ عُبَيْدِ^(٣) اللهُ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ الْإِسْعَرْدِيِّ ، قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَنْبَأَنَا الْمَجْدُ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رُوْحِ عَبْدِ الْعَزِزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ إِجَازَةً ، [أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ تَمِيمُ بْنُ سَعِيدِ

(١) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٢٤٤ .
 (٢) هنا ينتهي الحرم السابق في النسخة ز .
 (٣) في الأصول : « عبد الله » وهو خطأ .

ابن أبي العباس المقرئ الجرجاني قراءةً عليه وأنا أسمعُ [أخبرنا أبو حفص عمرُ بن أحمد بن أبي حفص بن مسرور ، حدثنا الشيخُ أبو عمرو وإسماعيلُ بن بُجَيْد بن أحمد ابن يوسف السلمي ، أخبرنا يوسفُ بن يعقوب ابن القاضي ، أنبأنا حفصُ بن عمر ، حدثنا شعبةُ عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ في ركوعه : « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي » ، هذا حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه البخاريُّ في صحيحه عن حفص ابن عمر .

حدثنا شيخنا العلامةُ أنيرُ الدين محمدُ بن يوسفُ / الفرناطِيُّ ، حدثنا الشيخُ الفقيهُ [٩٤ ظ] الإمامُ العالمُ المتقنُ مفتي الفريقين الحافظُ الناقدُ تقيُّ الدين أبو الفتح محمدُ ابنُ الشيخِ الفقيهِ الإمامِ الورعِ الزاهدِ مجدِّ الدين أبي الحسنِ عليّ ابن أبي العطايا وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة ، إملاءً من لفظه يوم الأحد ثاني شهر رمضان المعظم سنة ستٍ وثمانين وستمئة ، بمنزله من دار الحديث الكاملة^(١) بالمعزّية ، أخبرنا والذي رحمه الله ، أخبرنا الحافظُ أبو الحسنِ عليُّ بن الفضل المقدسيُّ ، أخبرنا الشريفُ أبو محمد عبدُ الله بن عبد الرحمن العُمانيُّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن منصور الحضرميُّ ، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بن سعيد بن نفيس المقرئ ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهرِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بن محمد المكيُّ ، حدثنا القعنبِيُّ عن مالكٍ ، عن خُبيب^(٢) بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم بن عمير بن الخطاب ،

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٢) في الأصول : « خبيب » بالهاء المهملة خطأ ، وهو بالحاء المعجمة المضومة والباء الموحدة المفتوحة : خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف المدني أو الحارث ، روى عن مالك وغيره ، ووثقه النسائي وابن معين ، مات سنة ١٣٢ هـ ، انظر : تاريخ البخاري ١/١٩١ ، والدولابي - الكني والأسماء - ١٤٥/١ ، والجرح والتعديل ١/٣٨٧ ، وتمهيد ابن عبد البر / ٣١ ، والجمع بين رجال الصحيحين / ١٢٧ ، وكامل ابن الأثير ٥/١٦٧ ، والتهذيب ٣/١٣٦ ، والتقريب / ١٤١ ، والمخبر / ١٠٤ .

عن أبي هريرة— أو عن أبي سعيد الخدريّ — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
« ما بين يدي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي ^(١) » .

وبه إلى الجوهريّ أخبرنا محمد بن أحمد الدهليّ ، أخبرنا أبو خليفة ، عن عبد الله ،
عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عباس « أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتفَ شاةٍ ثمّ صلى ولم يتوضأ » .

وبه إلى الجوهريّ أخبرنا أحمد بن محمد السكيّ ، أنبأنا عليّ ، أنبأنا القعنيّ عن
مالك عن زيد بن أسلم ، عن أبي وعلة المصريّ ، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دُبغ الإهابُ فقد طهرُ » .

الحديثُ الأوّلُ أيضاً وقع فيه أربعة علماء بعضهم عن بعض : شيخنا أثير الدين ،
عن شيخه تقيّ الدين ، عن والده مجد الدين ، عن الحافظ المقدسيّ .

وللشيخ مجد الدين أحوالٌ نشيرُ إلى بعضها ، كان رحمه الله كثيرَ الشفاعة حتّى قيل
إنه تردّد إلى والي قوص مرّات كثيرة في يوم وهو لا يقبلُ شفاعته ، وأنه في آخر
شفاعته قال : هذا الرّجل ما يشفعُ إلاّ الله ، رددتُ شفاعته مرّات وهو يعودُ ، حتّى حكى
بعضُ أصحابنا أن أولاد الشيخ عزّ عليهم كثرة تردّده إلى الولاية في الشفائع وقالوا :
هذا فيه بهدلة ، خذوا ثوبه الذي يخرجُ به أخبثوه ، ففعلوا ذلك ، فجاءه شخصٌ وشكا / [٩٥]
له حاله وسأله أن يتوجّه معه إلى والي ، فطلب ثوبه فلم يجده ، وعرف الخبر ، فتألّم ذلك
الشخصُ ، فقال الشيخُ : أنت تعرفُ أنه متى توجهتُ معك ينقضى شغلُك ؟ فقال :
والله يا سيّدي متى رحمتَ معي حصل المقصودُ ، فشئى معه بثوبه الذي هو عليه ، فقال
أولاده : هذا مالنا فيه حيلةٌ ، خلّوه على سجيّته .

وأخبرنا شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد الدشناوي قال : ورد إلى قوص ناظر الديوان السلطاني ، فكان الشيخ مجد الدين يتردد إليه في حوائج الناس ، فقال له مرة : أشتهى أن أنظر ابنك تقي الدين ، فأراد مرة التوجه إليه ، فقال لابنه : يا محمد هذا الرجل تكرر طلبه لك ، امش معي فمشي ومشيت معهما ، فدخلنا على الناظر فسرّ بالشيخ تقي الدين ، وكان يوماً شتياً شديداً البرد ، وكان أول النهار ، قال : فنحن في الحديث والمقدم دخل عليه ، وقال عن بعض أصحاب المكوس إنه ما يعطى شيئاً ، فقال الناظر : خلوا الوالي يضربه ويستخرج مال المقطعين ، فبكى الشيخ مجد الدين وباس ركبة الناظر وقال : بالله لا تضربوه في مثل هذا الوقت البارد ، فقال الناظر : لا تودوه للوالي .

وحكى لي تقي الدين عبد الملك^(١) الأرمني أن شيخه مجد الدين مرة ، وتقي الدين عبد الملك هذا معه ، فرأى كلباً قد ولدت وماتت فقال : ياتق هات هذه السجادة ، فحمل الجراء وجعلها في مكان قريب ، ورتب لها لبناً يسقيها حتى كبرت .

وأخبرني تقي الدين أيضاً أن الشيخ خرج يوماً وقال : يا تقي [الدين] تعرف بيت المستوفي؟ وكان بقوص نصراني مستوفٍ له صورة وجه ، قال : فقلت : يا سيدي أنت تريد تمشي إلى بيت نصراني ، أنا أروح أحضره إليك فقال : لا ، فشيت معه إلى بيت المستوفي ، فطرقت الباب فخرجت جارية ، فقلت لها : قولي إن الشيخ المدرس على الباب ، فدخلت وإذا بالمستوفي قد خرج حافياً وقال : يا سيدي كنت ترسل خلقي ، فقال : جئتك في حاجة ، هذا فلان الشنهورى عليه راتب في الزرع ، وهو فقير وقد عجز عنه ، فقال : يا سيدي أحمو اسمه منه ، وفعل ذلك .

(١) هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ، انظر ترجمته ص ٣٣٩ .

وقال لي شيخنا قاضي القضاة بدرُ الدين [محمد] بن جماعة الكِنَانِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:
دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَنْزَلَهُ بِقُوصٍ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ قَمِيصَ بَرْدِ ثَوْبٍ جَنْدِيٍّ، فَسَأَلَهُ شَخْصٌ عَنْ ذَلِكَ
[٩٥ ظ] قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ / فَلَانَ وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثَوْبًا خَلِيقًا، عَوْرَتُهُ تَبْدُو مِنْهُ، فَقَلَعْتُ ثَوْبِي
أَعْطَيْتُهُ، وَجَعَلْتُ عَلَيَّ مَلْحَفَةً، فَدَخَلَ فَلَانٌ صَاحِبُنَا الْجَنْدِيَّ، وَأَعْطَانِي هَذَا
الثَّوْبَ فَلَبَسْتُهُ.

وَحَكِيَ عَنْهُ تَلْمِيذُهُ الْإِمَامُ الْمَلَامَةُ بِهَاءِ الدِّينِ (١) هَبَةُ اللهُ الْفِقْطِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي سَنَةِ قَدْ
حَصَلَ فِيهَا غَلَاظٌ كَبِيرٌ، حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَجِدُونَ إِلَّا بَعْضَ الْبُقُولِ يَقْتَاتُ بِهِ
قَالَ: فَسَأَلْتُ شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ عَنْ حَالِ النَّاسِ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُمْ يَقْتَاتُونَ بِبَعْضِ الْبُقُولِ
فَالْتَزَمَ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا تَمًّا يَأْكُلُ النَّاسُ، وَمَا زَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى ظَهَرَ الْخَبْزُ فِي
السُّوقِ، قَالَ: وَقَالَ لِي: يَا بَهَاءَ الدِّينِ رُفِعَتْ عَنِّي شَهْوَةُ الْمَأْكَلِ فَلَا أَبَالِي مَا أَكَلْتُ،
وَشَهْوَةُ الْمَلْبَسِ فَلَا أَبَالِي مَا لَبَسْتُ، وَشَهْوَةُ الْجَاهِ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرَ الشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللهِ [تَعَالَى]، حَكَى أَصْحَابُنَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ
شَخْصٌ يُشْفَقُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا سَيِّدِي هَذَا فِيهِ قَلَّةٌ دِينٍ - لِيُنْقِصَهُ
عِنْدَهُ - فَقَالَ الشَّيْخُ: لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، كُنَّا نَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ
الدُّنْيَا، صَرَفْنَا نَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الدِّينِ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ يُسْعَى لَطَلَبَتِهِ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ، فَمَنْ يَصْلِحُ لِلْحَكْمِ سَعَى لَهُ فِيهِ،
وَمَنْ يَصْلِحُ لِلتَّعْدِيلِ سَعَى لَهُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَصْلِحْ [لِهَا] سَعَى لَهُ فِي إِمَامَةٍ أَوْ فِي شُغْلٍ،
وَالْأَخْذُ لَهُ عَلَى السَّهْمِينَ رَاتِبًا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُ النَّاسِ وَشَكَاهُ لِهَاجَتِهِ، قَالَ لَهُ:
اكَتَبَ قِصَّةً لِلْقَاضِي فَأَنَا أَتَحَدَّثُ مَعَهُ، فَكَتَبَ: «الْمَلُوكُ فَلَانَ يَقْبَلُ الْأَرْضَ،

(١) هُوَ هَبَةُ اللهُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَسَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الطَّالِعِ.

ويُنهى أن المملوك فقيرُ [الحال] ومزورٌ - وكتب (مظور) بالظاء - وقليلُ الخطِّ - وكتبه بالضاد - « ، وناولها للشيخ ، فتبسّم وقال : يا فقيهُ ضرُّك قائمٌ وحظُّك ساقطٌ .

وكان فيه مع تورُّعه وتشفه بسطةٌ ، حكى لي صاحبنا القاضى الفقيه العالمُ ناصرُ الدِّين عبدُ القادر^(١) ابنُ أبي القاسم الأسنائى قال : حكى لي شيخنا بهاء الدِّين القفطى قال : وجدتُ مسألةً خلاقيّةً في كراسةٍ ، ففلقتُ بابي ونظرتُ فيها ، وكان يوم النُّوروز والطلبةُ يلعبون ويتلّون بالماء ، وطلبوا مني الخروجَ إليهم وموافقهم فامتعتُ ، واشتغلتُ بالمسئلة ، فصاروا يصبُّون الماء في منزلي حتّى خشيتُ من أن يصل الماء إلىّ ، فكتبتُ ورقةً للشيخ وناولتها للجارية ، فدخلتُ ثم رجعتُ إلىّ ، وقد كتب الشيخُ : « هذا جزاء من ترفع على أصحابه » ، وجاء بعضُ الطلبة / إليه وقال : « يا سيدي هؤلاء [٩٦ و] الفقهاء يلقّبوني^(٢) بوجه سبع الحوض » فنظر إليه [الشيخُ] وقال : « ما أبعدوا . . . » .

وكان كثيرَ الإحسان إلى الخلق ، من عرف ومن لم يعرف ، حكى الشيخُ عبدُ الغفار^(٣) بن أحمد بن نُوح ، أن صهر الشيخ مجد الدِّين ، وهو جمالُ الدِّين ابنُ التيفاشي^(٤) ، قال له : جاء شخصٌ للشيخ وطلب منه شيئاً ويعيده في الحصاد - وكان النَّاسُ يودِعون عند الشيخ - فأعطاه ، فلمّا كان الميعادُ لم يعطِ ذلك الشخصُ شيئاً ، فبعد مدّة سنة حضر ذلك الشخصُ ، وطلب منه شيئاً ليعيده مع الماضي وقت الحصاد ، واعتذر عن الأوّل ، فقال صهره : قال لي الشيخُ : ادخلْ وأعطه ، فقلتُ : يا سيدي ما كفى ما اتفق في الماضي ، فقال : سبحان الله ! لو كانت الحاجةُ لك كنتُ تقولُ كذا . . . ؟ وأعطاه .

(١) هو عبد القادر ابن أبي القاسم بن علي ، انظر ترجمته ص ٣٢٧ .

(٢) أخطأ الطالب حيث أسقط نون الرفع .

(٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .

(٤) في س و ز : « بن الشاس » .

وكان مستغرقاً في الفكرة فيما ينفعه في الآخرة : حكى التقيُّ عبدُ الملك^(١) أنَّه لما دخل الشيخُ على زوجته كان عندهم ملاهى ، قال فتمعجنا من الشيخ ، فلما أصبحنا قلنا له عن ذلك فقال : كان عندهم شئٌ ! ؟ منذ دخلتُ أنا اشتغلتُ بقراءة القرآن ، فقرأتُ كذا وما سمعتُ شيئاً . . . !

ومناقبه كثيرة وموارده في العلم غزيرة ، وكان يُقرئ المذهبيين مذهب مالك والشافعي ، والأصولين ، واختصر « المحصول »^(٢) اختصاراً جيداً ، وحكى عنه أصحابه أنَّه كان يحفظُ في الأدب « زهرَ الآداب »^(٣) .

وكان له شعرٌ قدِّمتُ منه شيئاً في ترجمة تلميذه الشيخ جلال الدين أحمد الدِّشناوي ، ورأيتُ بخطه هذين البيتين ، وأنشدنيهما الشيخُ أثيرُ الدين أبو حيان محمدُ بن يوسف ، أنشدني أبو الفتح موسى^(٤) بن علي بن وهب [بن مطيع] أنشدنا والدي لنفسه هذين البيتين :

وزهدني في الشعر أن سجيَّتي بما يستجيدُ النَّاسُ ليس تجودُ
ويأبى لي الخليم^(٥) الشريفُ رديَّه فأطرده عن خاطري وأذودُ

وأنشدني شيخنا أثيرُ الدين أيضاً ، أنشدنا أبو الفتح موسى ، أنشدنا والدي لنفسه :

أقولُ لدهرٍ قد تناهى إساءةً إلى ولكن للأحبة أحسنا
ألا دُمَّ على الإحسان فيمن نحبُّهم فإنهم الأولى ودع عنك أمرنا

(١) هو عبد الملك بن أحمد ، انظر ترجمته ص ٣٣٩ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٧١ .

(٣) هو لأبي إسحاق إبراهيم بن علي المصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ٩٥٧ ، وفهرس الدار القديم ٢٦١/٤ ، والجدد ١٧٩/٣ ، واكتفاء النوع / ٣٤٢ ، ومعجم سركيس / ٧٧٧ .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) الخيم - بكسر الخاء المحجمة وسكون الياء - الطبيعة والسجية ؛ القاموس / ١١٠/٤ .

/ وله نثرٌ جيدٌ ، ووقتُ على عدة « أجازيز » لطلبته نثر فيها [نثراً] جيداً ، ومن [٩٦ ظ] أحسنها إجازةُ شمس الدين عمر^(١) بن المفضل بالفتوى والتدريس ، نقلتها من خطه ، ابتدأها بعد سؤال شمس الدين له الإجازة فقال :

« أستخيرُ الله تعالى في الإيراد والإصدار ، وأعتصمُ به من آفتى التَّقْصِيرِ والإكْثَارِ ، وأستغفرُ الله فيما فرَطَ في الجهر والإسرار ، وأقولُ :

« إنني ذا كرتُ فلاناً زينه الله بالتقوى ، وحرسه في السرِّ والنَّجْوَى ، في فنون من العلوم الشرعية ، العقلية والنقلية ، فألفيته يرجعُ إلى معقولٍ صحيح ، ومنقولٍ **والنقلية** صريح ، وإطلاع على المشكلات ، واضطلاع بحلِّ المعضلات ، لاسيما في فقه المذهب . فإنه أصبح فيه كالعالم المذهب ، وقام بعلم العريضة والتفسير ، فصار فيهما العالم النحرير ، وقد أجبته إلى ما التمس ، وإن كان غنياً بما حصل واقتبس ، فليدرس مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه لطالبيه ، وليُجب المستفتي بقلمه وفيه ، ثقةً بفضله الباهر ، وورعه الوافر ، وفطرته الوقادة ، والمعيته المنقادة ، واللهُ تعالى ينفعنا وإيَّاه بما علمناه ، ويرفعنا بذلك لديه فما القصدُ سواه . »

وتخرَّج عليه خلقٌ كثيرٌ ، منهم أولادهُ الشيخُ تقيُّ الدين ، والشيخُ سراجُ الدين موسى ، والشيخُ تاجُ الدين أحمدُ ، وتلامذتهُ الأئمةُ الشيخُ بهاء الدين القفطى ، والشيخُ جلالُ الدين الدِّشَنَوى ، والشيخُ محبُّ الدين الطبريُّ ، والشيخُ ضياءُ الدين جعفر^(٢) بن محمد بن عبد الرحيم الحسينيُّ ، والنَّجيب^(٣) بن مُفلح ، كلُّ هؤلاء علماء فضلاء شيوخٌ ، وتلاميهم جماعةٌ [قضاةٌ] كالقاضي شمس الدين أحمد^(٤) بن قُدس ، والقاضي

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر ترجمته من ١٨٢ .

(٣) هو عثمان بن مفلح ، انظر ترجمته من ٣٥٨ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن هبة الله ، انظر ترجمته من ١٣٥ .

الفقيه سراج الدين يونس^(١) الأرميني ، والقاضي نجم الدين أحمد^(٢) بن ناشي ،
كلهم أيضاً فقهاء مفتيون ، ومن الغريب أنه مالكي المذهب ، والذين تخرّجوا عليه
شافعية ، لا نعرف مالكيًا انتفع به ذلك الانتفاع .

وكان رحمه الله كثير الصوم يصوم الدهر ، ملازمًا لقيام الليل ، كثير التلاوة حتى
حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين^(٣) أنه كان كل يوم يحتم القرآن العظيم مرتين
مع شغله .

وتولّى الحكم بأسبوط ومنفلوط وعلمها ، أيت مكتوباً عليه في سنة ثنتي عشرة
وسمّائه ، ولما ولي السبكي^(٤) قضاء القضاة بالديار المصرية ، فوّض إلى الشيخ
ما فوّض إليه .

[٩٧ و] وصنفت / تلامذته في حياته ، وصنّف الشيخُ بهاء الدين في حياته «شرح الهادي»
ورأيتُ خطَّ الشيخ على تصنيفه ، ونفع الله به خلقاً كثيراً ، وأظهر به فضلاً كبيراً ،
وكشف به غمًا ، وأنار به أبصاراً عمياً ، وأسمع به آذاناً صمًا .

وُلد بمنفلوط في شهر رمضان المعظم سنة إحدى وثمانين وخمسة ، وتوفّي بقوص
يوم الأحد بعد الظهر ثالث عشر المحرم سنة سبعٍ وستينٍ وسمائة ، وقبره بظاهرها يُزارُ ،
زرتُه مرّاتٍ والحمد لله .

(١) هو يونس بن عبد الحميد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر ترجمته ص ١٥٠ .

(٣) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي الفقيه المالكي ،
مولده في عشر ذي الحجة سنة ٥٨٥ هـ ، وتوفّي بالقاهرة ليلة الخميس والعشرين من ذي القعدة سنة
٦٦٩ هـ ودفن بمقابر باب النصر ؛ انظر : ذيل المرأة لليونيني ٤٦١/٢ ، وابن كثير ٢٦٠/١٣ ،
والسلوك ٥٩٦/١ ، وحسن المحاضرة ٢١٠/١ .

وأخبرني بعضُ الجماعة أنه قبل موته بأيام، تذاكر هو وأصحابه جماعةً ممن مات،
فلما بات تلك الليلة رأى قائلاً يُنشدُه :

أعدتُ كثرةً من يموتُ تعجباً وبعداً لعمري سوف تحصلُ في العدد

ولما مات قصدوا دفنه بقينا، فاجتمع الناسُ بقوص على الأيّام يخرج من عندهم،
وصارت ضجةً، فدفن بظاهرها .

وسببُ تسمية جدّه «دقيق العيد» أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديدُ البياض،
فقال بعضهم: كأنّه دقيقُ العيد، فلقّب به رحمه الله تعالى .

وكان من الأولياء، حكى تلميذه البرهانُ المالكيُّ أنه توجه في خدمته إلى الأقصر،
لزيرة الشيخ أبي الحجّاج^(١)، فقدموا وقت المساء، فقال الشيخُ: ما تقدّم على الفقراء
عشاءً، فنزلوا في مكان، فلما كان بعد ليل طرّق البابُ فخرجوا فوجدوه الشيخُ
أبا الحجّاج فقال: رأيتُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: الفقيه أبو الحسن قدّم، فمُ
فسلم عليه...! وقد حكاهَا الشيخُ عبدُ الغفار^(٢) في كتابه، وفضائله لا تُحصَر، ومناقبه
أشهرُ من أن تُذكر، رحمه الله تعالى .

* * *

(٣٣٢ - عليُّ بن يحيى بن خير العباسي *)

عليُّ بن يحيى بن خير العباسيُّ أخو المحي سمع الحديثَ من الشيخ بهاء الدّين ابن
بنت الجعيزي^(٣) في سنة خمس وأربعين وستّائة، وجدّه [خير] بالخاء المنقوطة .

(١) هو يوسف بن عبد الرحيم، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣٣٣ — علي بن يوسف ابن الخطيب القرشي الأسنائي)

علي بن يوسف بن علي المنعوت كمال الدين الأسنائي القرشي ، يُعرف بابن الخطيب ، قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، وأعاد بالمدرسة المجريّة ببلده ، وناب في الحكم عن قاضي أرمنت ، وكان فيه دينٌ وعِفَّةٌ وتحرُّزٌ ، توجه إلى الحجاز الشريف فتوفّي بمكة ، في ثامن عشر شوّال سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة ، وهو من بيت رياسة وعدالة وعلم بأسنا كما قدّمنا .

* * *

(٣٣٤ — علي بن يوسف الوزير جمال الدين القفطي *)

علي بن يوسف بن إبراهيم ، بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد ، بن محمد بن إسحاق ابن محمد بن ربيعة الشيباني القفطي ، الوزير جمال الدين أبو الحسن ، سمع الحديث من [٩٧ ظ] أبي الطاهر ابن بنان بمصر ، وبحلب من جماعة ، وروى عن الحافظ أبي الطاهر ^(١) السلّميّ بالإجازة ، قال الحافظ أبو عبد الله محمد البغداديّ : « اجتمعتُ به فوجدتهُ جَمَّ الفضائل ، ذا علوم غزيرة [وفواضل مستنيرة] ، عظيم القدر ، سخّي الكف ^(٢) ، طلق الوجه ، حلّو الشّمالك ، مشاركاً لأرباب كلّ علم من النّحو واللّغة والفقه والحديث ، وعلم الفرائد والأصول والنطق ، والنّجوم والهندسة والتاريخ » انتهى .

* انظر أيضاً : معجم الأدباء ١٥/١٧٥ ، ومعجم البلدان ٤/٣٨٣ ، ومختصر ابن العربي/٤٧٦ والحوادث الجامعة/٢٣٧ ، والفوات ٢/٩٦ ، ومرآة الجنان ٤/١١٦ ، والنجوم ٦/٣٦١ ، وبغية الوعاة/٣٥٨ ، وحسن المحاضرة ١/٢٥٤ ، وكشف الظنون/٣٠١ . والشذرات ٥/٢٣٦ ، والروضات/١١١ ، والمخطط الجديدة ١٤/١٠٥ ، وتاريخ آداب اللغة لزيدان ٣/٧٠ ، وليضاح المكنون ١/٧٤ ، وهديّة العارفين ١/٧٠٩ ، وعلم الفلك لنلينو/٥٠ ، وإعلام النبلاء ٤/٤١٤ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٦٤ ، والذريعة ١/٣٤١ ، وفهرس الدار القديم ٥/٣٤ ، والجديد ٥/١٥ ، واكتفاء القنوع/٥٧ ، ومعجم سر كيس/١٥١٨ ، وإعجام الأعلام/١٧١ ، ومعجم المؤلفين ٧/٢٦٣ ، والأعلام ٥/١٨٧ .

(١) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٢٤٤ .

(٢) في س وز : « سخّي النفس » .

قرأ النَّحْوَ على الشَّيْخِ العالمِ صالحِ بنِ عادى^(١)، وذكر في كتابه « أنباء النُّجاة »^(٢) أنه انتفع به ، وله يدٌ في الأدب ، وكان ممدِّحاً ، مدحه ياقوتُ الحمويُّ وغيره ، وولي الوزارة بحلب في أوائل سنة أربع عشرة وسِتِّمائة ، ثمَّ عَزَلَ ثمَّ أُعيد ، وله تصانيفٌ في فنون ، منها : كتاب « أخبار المصنِّفين وما صنَّفوه » ، وكتاب « إنباه »^(٣) الرُّثْوة في أنباء النُّجاة » ، وكتاب « تاريخ اليمن »^(٤) ، وكتاب « تاريخ مصر »^(٥) إلى أيام الملك النَّاصر صلاح الدِّين ، وكتاب « تاريخ بنى بُويه » وكتاب « تاريخ الملوك السُّلاجوقية »^(٦) ، وكتاب « أشعار اليزيديين » وغير ذلك .

وُلِدَ بِقِفْطِ سنة ثمان^(٧) وستين وخمسمائة ، ومات بحلب سنة ست وأربعين وسِتِّمائة . وله شعرٌ وأدبٌ ، ذكره الحافظُ عبدُ المؤمنِ فيمن أجازله ، وذكره ابنُ سعيد ، وقال : نظم بيتين في جارية اشتراها وهما :

تبدت فهذا البدرُ من كلفٍ بها
وحقك مثلي في دُجى اللَّيْلِ حائرٌ
وماستُ فشقَّ الفصنُ غيظاً ثيابه
أست ترى أوراقه تنفائرُ

(١) في ز و ط : « بن غازي » خطأ ، انظر ترجمته ص ٢٦٧ .

(٢) انظر الإنباه ٨٤/٢ .

(٣) في التريمة ٣٥٥/٢ خطأ « أنباء » ، وفي كشف الظنون / ١٧٠ خطأ أيضاً : « أنباء الرواه على أنباء النُّجاة » ، وكذلك ما جاء في الأصل : « في أنباء النُّجاة » ، والصواب : « على أنباء » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ .

(٤) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ٣١٠ .

(٥) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ٣٠٤ .

(٦) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ٣٠١ .

(٧) كذا في س ، وفي بقية الأصول : « ثلاث وستين » وهو تحريف ؛ روى ياقوت : « قال ابن

النفطلى : ولدت في أحد ربيعى سنة ثمان وستين وخمسمائة بمدينة قفط » ؛ انظر : معجم الأدباء ١٥٨/١٧٨ .

قال : وزعم أنه لا يُؤْتَى لهما بثالث ، فأشدته في الحال :

وعاجتْ فألقى العودُ في القَارِ نفسه كذا نقلتْ عنه الحديثَ المجامرُ
وقالتْ فغارُ الدرُّ واصفرَّ لونه لذلك^(١) ما زالت تغارُ الضرائرُ

* * *

(٣٣٥ — عمر بن إبراهيم بن عمران البهنسي *)

عمرُ بن إبراهيم بن عمران البهنسيُّ ثمَّ الصَّعِيدِيُّ ، يُنعتُ بالنَّجم ، اشتغل بمصر
مدةً ، وحضر مع أخيه من أمه عماد الدين المهلبى إلى قوص ، وتولى الحكم بهوَّ وأسنا
وأدفو^(٢) ، وكان فقيهاً فيه فضيلةٌ وله أدبٌ وخطٌ حسنٌ ، وكان عاقلاً ساكناً متديناً ،
أقام قاضياً بأسنا وأدفو أكثر من سبع سنين على طريقة مرضية ، [و] وقعت بأسنا
تركةُ عبد الملك بن الجبان الأسنانيِّ الكارمى وطُلب بسببها إلى القاهرة ففرض
بالبلينا ، فرجع إلى قوص فتوفى بها ، سنة عشرة وسبعمئة ، وقد بلغ
[٩٨ و] ثمانياً / وأربعين سنة .

* * *

(٣٣٦ — عمر ابن أبي الفتوح الدماميني *)

عمرُ ابن أبي الفتوح الدمامينيُّ ، يُنقلُ عنه كراماتٌ ، ويُذكرُ عنه مكاشفاتٌ ،
توفى بالقاهرة في العشرين^(٣) من ذى القعدة سنة أربع^(٤) عشرة وسبعمئة ، ومولده

(١) في س : « كذلك » .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ١٤٧/٣ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز

(٢) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافى من الطالع .

** انظر أيضاً : السلوك ١٤٢/٢ ، وحسن المحاضرة ٢٤١/١ ، والمخطط الجديدة ٢٠/١١ .

(٣) في السلوك : « في ثمانى عشرى » .

(٤) في س : « أربع وسبعمئة » وسقطت « عشرة » من الناسخ .

سنة سبع وأربعين وستمائة ، حكى لى الخطيبُ فتحُ الدين بقُوص قال : عمل الفخرُ ناظرُ الجيش قبرا ليدفن فيه ، فقال الشيخُ عمرُ : ما هذا له ، ما يدفن فيه إلا أنا ، فمات فدفن فيه .

وكان يسهرُ الليل لا ينامُ منه إلا يسيراً ، يقطعه بصلاةٍ وذكرٍ ، رحمه الله [تعالى] .

* * *

(٣٣٧ - عمر بن أحمد ، الخطاب السيوطي)

عمرُ بن أحمد ، عُرف بالخطاب السيوطي ثم القناني ، صحب الشيخَ أبا يحيى^(١) ابن شافع - وهو أمردٌ - بسُيوط ، وحضر معه إلى قنا ، وتزوج بنته .

وكان من الصالحين المشهورين بالكرامات ، حكى لى ابنه الشيخُ محمدٌ أن بنته وقعت من دارهم ، وهى دارٌ عاليةٌ ، فدخلتُ إليه أمها وهى تبكى ، فقال : ما يصيبها شيءٌ ، وتكبرُ وتزوجُ ، وتسمى فى تزويجها كلام^(٢) ، فكان كذلك .

وحكى لى أيضاً أنه طُلب ابنُ شيخه أبا يحيى إلى سماع ، فجاء عمرُ إليه وقال : لا ترُحْ ، فاقبل منه ، فقال له : تموتُ ، فتوجه فدُسَ على ابن شيخه سمٌ فمات .

وسمى الخطاب لأنه كان [يخرجُ] يحتطبُ للرباط ، توفى بقنا فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستائة ، ودفن بجبانها المباركة .

(١) ستأتى ترجمته فى الطالع .

(٢) كذا فى الأصول على غير قواعد العربية ، وحقها : « وتسمين فى تزويجها كلاما » .

(٣٣٨ — عمر بن حامد بن عبد الرحمن القوصي *)

عمرُ بن حامد بن عبد الرحمن ، بن المرَجسي بن المؤمِّل ، بن محمد بن عليّ بن إبراهيم ، أبو الفتح وأبو حفص ، الشُّروطيُّ القوصيُّ الأنصاريُّ ، كنيته أبو حفص ، يُنعتُ بالبهاء ، روى عن ابن طَبْرُزَد ، وحنبِل الكِنديّ ، وأجاز له جماعةٌ ، منهم [عفيفَةُ] الفارقانيَّةُ ، وأسعدُ بن رَوح ، والمؤيدُ بن إخوة .

وحدَّث ، روى عنه الدَّواداريُّ^(١) ، وسمع منه الحافظُ عبدُ المؤمن الدِّمياطيُّ .

تُوفِّي ليلة السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة بدمشق ، ودُفِن بباب الفراديس ، وقال الدِّمياطيُّ : خامس عشر ربيع الآخر ، وقال : ليلة الثالث عشر ، وتقدّم ذكرُ أخيه إسماعيل^(٢) .

* * *

(٣٣٩ — عمر بن عبد المجيد الشُّوصي *)

عمرُ بن عبد المجيد الشُّوصيُّ ؛ قرأ القُرَّات ، وكان إماماً بجامع سُوص ، وتُوفِّي بها في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة .

* * *

(٣٤٠ — عمرُ بن عبد العزيز الأسواني * *)

عمرُ بن عبد العزيز بن الحسين ، بن محمد بن إبراهيم بن نصر ، ابن الفضل الأسوانيُّ القرضيُّ ، القاضي شمسُ الدِّين ، كان من الفقهاء المفتيين ، الفضلاء المعتبرين ،

* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ز .

(١) هو علم الدين سنجر الدواداري التري الصالحى المتوفى في رجب سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) انظر ص ١٥٧ .

** انظر أيضاً : بغية الوعاة / ٣٦١ .

الرؤساء الأعيان ، أحد كرماء الزمان ، رحل من بلده أسوان إلى قوص ثم إلى [٩٨ ظ]
القاهرة للاشتغال ، وأقام بالقاهرة سنين يشتغل على الشيخ الإمام أبي محمد عبد العزيز
ابن عبد السلام ، وقرأ العقول على الأفضل الخونجي^(١) ، وكانت تأتي إليه الكتب من
أهله فلا يقرؤها ، حتى حصل مقصوده من العلم .

وكان قفياً نحوياً ، أديباً شاعراً ، كريماً جواداً ، تولى الحكم بأسوان ، ثم عُزل
وأقام بها ، وكان قد استدان من شخص يقال له ابن المزوق مبلغاً له صورة ، فحضر
إليه [إلى] أسوان ليأخذ دينه ، فنزل عنده وأقام مدة ، ثم فقد ووُجد مقتولاً ،
فأشبههم به شمس الدين هذا ، وشق عليه نسبة ذلك إليه ، وطلب إلى القاهرة بسبب
ذلك ، وقام معه العلماء الأعيان ، وأثمنوا عليه وأبعدوا ذلك عنه ، وحاله
شاهد ببراءته .

وله نظم حسن : أنشدني صاحبنا الشيخ الصالح الفاضل الثقة ضياه الدين^(٢)
منتصر بن الحسن بن منتصر خطيب أدفو قال : أنشدني القاضي الفقيه العالم ، مفتي
المسلمين ، عمر بن عبد العزيز ابن المفضل الأسواني نفسه ، وقال لي : أنشدني الشيخ
الإمام أبو محمد ابن عبد السلام هذا البيت ، وطلب من جماعة أن يكملوا عليه ، والبيت
الذي أنشده الشيخ [هو] قوله :

لو كان فيهم من عراه غرامٌ ما عنفوني في هواه ولا مواء
قال : فنظمت أنا :

لكنهم جهلوا لذادة حسنه وعلمتها فلذا سهرت وناموا
لو يعلمون كما علمت حقيقةً جنحوا إلى ذاك الجنب وهاموا

(١) هو محمد بن نامور بن عبد الملك أبو عبد الله الشافعي قاضي القضاة ، ولد في جهادى الأولى
سنة ٥٩٠ هـ ، وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء خامس شهر رمضان سنة ٦٤٦ هـ .
(٢) ستان ترجمته في الطالع .

أَوْ لَوْ بَدَتْ أَنْوَارُهُ لِعَيُونِهِمْ خَرُّوا وَلَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ أَقْدَامُ
وَلِحُبِّهِ عَزَّتْ مِرَاتِبِي الَّتِي ذَلَّتْ فَعَسَدِي بِالْفِرَامِ غِرَامُ
فَبَقِيَتْ أَنْظَرُهُ بِكُلِّ مَصَوِّرٍ وَبِكُلِّ مَلْفُوظٍ لَهُ اسْتِعْجَامُ
وَأَرَاهُ فِي صَافِي الْجِدَاوِلِ إِنْ جَرَتْ وَأَرَاهُ إِنْ جَادَ الرَّيَاضَ غَمَامُ
لَمْ يَثْنِي عَنْ أَحَبِّ ذَوَابِلُ سَمْرٍ وَأَبْيَضُ صَارِمٍ صَمَامُ
مَوْلَايَ عَزَّ الدِّينَ عَزَّ بِكَ الْعَلَا نَغْرًا فِدُونِ جِدَاكَ مِنْهُ الْهَامُ
لَمَّا رَأَيْنَا مِنْكَ عِلْمًا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّرْسِ قَلْنَا إِنَّهُ إلهَامُ
جَاوَزَتْ حَدَّ الْمَدْحِ حَتَّى لَمْ تُطَقْ نِظْمًا لِفَضْلِكَ فِي الْوَرَى النَّظَامُ
/ لَوْلَاكَ عَزَّ الدِّينَ تُنْعَشُ خَاطِرِي مَا كَانَ لِي فِي الْبِلَدَيْنِ مُقَامُ
فَعَلَيْكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ تَحِيَّةٌ وَعَلَيْكَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ سَلَامُ

[٩٩ و]

قال : وكان ذلك بمجلس الدرس ، فقال لي : أنت إذا فقيه وشاعر ، فقلت : هذه الشهادة من مولانا أوفى جائزة .

ورأيت هذه القصيدة والحكاية بخط شيخنا تاج الدين^(١) الدشناوي ، فقال :
إذ لم يُعرف للشيخ عز الدين غير هذا البيت الأول .

ورأيت بخط [الشيخ] شمس الدين من نظمه قوله :

أصبح القلبُ سليماً في هوى حُسنِ سَلِيمةٍ
وغدا الحبُّ مقيماً وسطِ قلبي وصميمةٍ
يا ابنةَ العُربِ صليبي أنتِ في النَّاسِ كريمةٍ
لا جزى اللهُ جميلاً كلَّ من ينسى قديمةٍ

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

ووقفتُ على سؤال له ، سأل فيه الشيخَ أبا الحسن عليّ^(١) بن وهب القشيري أن يجيزه بالفتوى، فيه أدبٌ جيّدٌ ، وأجابَ الشيخُ سؤاله ، ومدحه ووصفه بعلوم ، وقال في جملته : « فأجبتُه إلى ما التمس ، وإن كان غنياً بما حصل واقتبس » .

وقد تقدّم في ترجمة الشيخ .

وله وقد سأله الأديبُ الفاضلُ محمدُ ابنُ أبي بكر النّصيبينيّ عن حاله فأنشد [٥]

ارتجالاً:

إن كنتَ تسألُ عن عِرْضِي فلا دنسٌ أو كنتَ تسألُ عن حالي فلا حالُ
قد ضيّعَ المجدَ مالٌ ضيَعَتْهُ يدي ما أضيعَ المجدَ إن لم يجمعه المالُ
توفّي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ، ومولده بأسوان سنة ثلثي عشرة وسبعمائة ، نقلته من خطّ أبيه^(٢) .

* * *

(٣٤١ — عمر بن عبد النّصير الزّاهد الحريريّ القوصيّ *)

عمرُ بن عبد النّصير بن محمد بن هاشم بن عزّ العرب ، القرشيّ السّهميّ القوصيّ ، الإسكندرانيّ الأصل ، يُعرفُ بالزّاهد الحريريّ ، كان من أصحاب الشيخ مجد الدّين عليّ ابن وهب [بن مطيع] وطلبته ، وباشر مشاركة المدرسة النّجيبية^(٣) ، التي كان الشيخُ مجدُ الدّين مدرّسها وكان مؤدّباً بها^(٤) .

(١) ترجم له المؤلف ، انظر ص ٤٢٤ .

(٢) في س : « من خط ابنه » .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣/١٧٤ ، وحسن المحاضرة ١/١٧٧ ، والشنرات ٦/٢٨ ،

ومعجم المؤلفين ٧/٢٩٥ .

(٣) بناها بقوس النّجيب بن هبة الله ، المتوفى عام ٦٢٢ هـ .

(٤) في ز و ط : « وكان مؤدّباً بها » وهو تحريف .

وكان شاعراً لطيفاً ظريفاً، سمع الحديث من ابن المقير^(١)، والشَّيخ بهاء الدِّين ابن بنت الجَمَيزِي^(٢) وغيرهما، وحدث بقُوص ومِصر والقاهرة وإسكندرية، سمع منه المحدثُ زَيْنُ الدِّينِ عمرُ بن الحسن بن حبيب، والفقهاءُ المحدثُ تاجُ الدِّينِ عبدُ الغفَّار بن عبدالكافي [٩٩ ظ] السَّعْدِيُّ، والشَّيخُ فتحُ الدِّينِ محمدُ بن سيِّد النَّاسِ، وشهابُ الدِّينِ أحمدُ السَّكَّارِيُّ، والقاسمُ بنُ محمدِ البرِزَالِي^(٣) الحافظُ، والمحبُّ عليُّ ابنُ الحافظِ أبي الفتح القشِيرِيُّ وغيرهم، وكتب عنه شيخنا أميرُ الدِّينِ أبو حَيَّان وغيره، وله ديوانُ شعر.

حدَّثنا الخطيبُ البليغُ الفاضلُ فتحُ الدِّينِ عبدُ الرَّحْمَنِ، ابنُ الخطيبِ الصالح محيي الدِّينِ عمر^(٤)، ابنُ الشَّيخِ الإمامِ أبي الفتح محمد بن عليّ القشِيرِيُّ بمنزله بقُوص، أخبرنا الأديبُ الفاضلُ^(٥) عمرُ بن عبد النَّصِيرِ الحَرِيرِيُّ بقُوص سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، [أخبرنا أبو الحسن ابنُ المقير سنة اثنين وأربعين وسبعمائة، أخبرتنا نجرُ النساءِ شَهْدَةُ] أخبرنا الشريفُ طِرَادُ الزَّيْنَبِيِّ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عبد الله ابن بشران العدلُ، أخبرنا أبو عليّ الحسينُ بن صفوان البردعيُّ، حدَّثنا أبو بكر عبدُ الله بن محمد ابن أبي الدُّنْيَا، حدَّثنا محمدُ بن عباد بن موسى، حدَّثنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن كعب القرظيِّ، عن عبد الله بن شدَّاد^(٦)، عن عبد الله ابن جعفر، عن عليِّ بن أبي طالب رضی اللهُ عنه قال: علمني رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذ أنزل بي كُربُّ أن أقولَ: «لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، وسبحانَ اللهُ، وتبارك اللهُ ربُّ العرشِ العظيم، والحمدُ لله ربُّ العالمين» .

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٦٣ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٥٤ .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو صاحب الترجمة في الأصل .

(٦) كذا في س و ز و ا، وفي بقية الأصول: «محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن جعفر»

بأسقاط «عبد الله بن شداد» .

ومن شعره ما رواه عنه الشيخُ فتحُ الدينُ أبو الفتحِ اليعمرىُّ قال : وزعمُ أنه لا يَزادُ عليه ، وهو قوله (١) :

عُدَّ (٢) لِلحَمَى وَدَعِ الرَّسَائِلَ وَعَنِ الأَحْبَةِ قَفْ وَسَائِلُ
وَاجْمَلُ خضوعَكَ وَالتَّذَلُّلَ فِي طَلابِهِمْ وَسَائِلُ
وَالدَّمْعُ مِنْ فِرطِ البِكا ء عَلَيْهِمْ جَارٍ وَسَائِلُ
وَاسْأَلْ مَراحِمَهُمْ فَهِنَّ لِكُلِّ مُحْرُومٍ وَسَائِلُ

وَأَنشَدَنِي صاحِبُنَا الفقيهُ شرفُ الدينِ مُحَمَّدُ الإخيمِيُّ ، الشَّهيرُ بِابْنِ النَّاسِخِ (٣) ،
أَنشَدَنِي عَمْرُ المَذْكَورُ لِنَفْسِهِ :

مَالِ الأَجْفَانِي جَفَتْ طِيبَ كِراها وَاسْتَقَلَّتْ بِسُهادٍ قَدْ براها
وَأَباحِ السَّرِّ (٤) لِي مِنْ بَيْنِها (٥) عِبْرَاتٌ عَبَّرَتْ عَمَّا وِراها

قال : وقال أنشدنيهما الشيخُ تقيُّ الدينُ ابنُ دُقيقِ العيد ، فضربَ برجله وقال :
من أين لك هذا ؟!

ومن شعره الذي أودعه ديوانه قصيدته التي أولها :

أراك نَسِيمَ الصُّبْحِ زِدْتَ هُبُوباً وَزِدْتَ عَلَى حَمْلِ الخِمالِ طِيباً
وَأُحْيَيْتَ إِذْ وَافَيْتَ مِنْ قَبْلِ الهَوَى وَداوَيْتَ مِنْ داءِ الغرامِ قلوباً
/ أَظُنُّ رَأى مَحْبُوبُنَا طَوولَ سَقَمِنا فَأَعْطاك نَشراً جِثَّتْ فِيهِ طِيبِنا [١٠٠و]
وَحرَكتَ مِنْ أَشواقِنا كَلِّ ساكنٍ فَصارِها بِعَدُ المِزارِ قَرِيبِنا

(١) انظر أيضاً : الدرر ٣/١٧٤ ، والشذرات ٦/٢٨ .

(٢) في الدرر والشذرات : « قف » .

(٣) كذا في ز ، وجاء في س : « الفاسح » ، وفي بقية الأصول : « الفاسح » .

(٤) في ز و ط : « البين » وهو تحريف .

(٥) في ز و س : « سيبها » .

وحدثت أبناء الهوى بلطافةٍ وأنشأت فيهم من حديثك نشوةً
وأعطيت كلاً من شدّك نصيباً يروحُ ويفدو هائماً في غرامه
فأصبح منها المستهامُ طروباً ولكنته من عجزه عن مسيره
وإن زاد من نار الفرام لهيباً يروحُ ويكي كلما قلَّ صبره
إلى دار من يهوى بيتُ كشيبة ينادي حداة العيس مهلاً عسى يرى الـ
ويكثرُ إن غنى الحداة نجيباً وقد بات لما أثقلتْه ذنوبه
كثيبُ له بين الرّكاب رُكوباً ويشجى قلباً لا تزالُ مشوقةً
يصبُ من الدمع المصون ذنوباً وحى آمنأ بأوى له كلُّ خائفٍ
لوادٍ غدا بالأبطحى رحيباً وكيف يخيبُ المستجيرُ بأحمدٍ
ومن ذا يرجى جاهه فيخيبا وله أيضاً [قوله] :

ما لطايانا^(١) تميلُ ما لها لا تحسبن ميلها عن مللٍ
أظنُّ رمل رامةٍ بدالها وربما كلت ولكن شوقها
وإنما سُكرُ الهوى أمالها وكلُّ صعبٍ في سُراها هينٌ
يمنعها أن تشتكى كلالها تُبدى نشاطاً عندما يُطلقها
لاسيما إن بلغت أمالها تجدُّ وجداً في الحزون^(٢) كلما
حاسبها بحله عقالها وإن حدا الحادي^(٣) بذكر طيبةٍ
تذكرت من يثربٍ أطلالها فشوقها يسوقها حتى ترى
أمالها هناك أو آجالها

(١) في س : « ما لطايانا أن تميل » ، وقد سقطت الأبيات من ز .

(٢) في س : « في الحرور » .

(٣) في س : « وإن حدا حاد » .

تُرى أرانى زائراً منازلاً أقصدُ من كلِّ الورى نزلها
فيها أجلُّ مرسلٍ لأمةٍ كانت ترى رشادها ضلالها

وأنشدني له أيضاً صاحبنا العدلُ كمالُ الدين عبدُ الرحمن ، ابنُ شيخنا تاج الدين
محمد الدِّشناوى ، قال : أنشدني المذكورُ لنفسه :

[١٠٠اظ]

لستُ ممن يزورُ من يزدرية فيلاقى مذلةً واحتقارا
وهو عندي أراه بين البرايا كهباء في عاصف الرِّيح طارا

وكان يميلُ إلى شاب يُنعتُ بالجلال ، فطلع الزَّاهدُ الميذنة^(١) ليسبِّح ، فسبِّح ساعةً
ثمَّ قال^(٢) : يا جلالُ يا جلالُ .. ، فقيل للشيخ مجد الدين عنه ، فخرج إليه وهو يقولُ ذلك ،
فقال : إلى هنا يابني .. ، فقال : يا جلال من لا جلال له ...

رأيتُ الزَّاهدَ عُمرَ بقوص مرَّات ، ولم أسمع عليه ولم أستنشده ، ورأيتُه قد هرم
وكبر ، وسمعتُه ينشدُ من شعره ، ولم يعلق بخاطري منه شيء ، وتوجَّه إلى الإسكندرية
وتوفِّي بها ليلة الجمعة في منتصف الحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، فيما بلغني ، رحمه الله
تعالى ، ومولده سنة خمس عشرة وستمائة .

وأظنُّ أني سمعته ينشدُ من شعره من قصيدة أوَّلها :

ما ضرَّ قاضي الهوى العذرى حين ولى لو كان في حكمه يقضى على ولى

* * *

(٣٤٢ — عمر بن علي بن أحمد الأسناني *)

عمرُ بن علي بن أحمد الأسناني ، طيبٌ فاضلٌ عارفٌ ، اشتغل بالنحو على الشمس

(١) هي الميذنة ، وفي ز : « الميذنة » بالذال المهملة .

(٢) في س : « وقال » .

* انظر أيضاً : معجم الأطباء / ٣٢٢ .

الزُّومِيّ، وبالطَّبِّ عَلَى أَبِيهِ^(١) الْمَكْرَمِ، وَعَلَى الْحَكِيمِ الْكَبِيرِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ شَوَّاقٍ^(٢)،
وَكَانَ يَقُولُ عَنْهُ: هُوَ أَبْقَرُاطُ وَقْتِهِ.

تُوْفِيَ بِأَسْنَانِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَأَبُوهُ الْمَكْرَمُ عَلَى^(٣)، حَكِيمٌ فَاضِلٌ حَسَنُ
الْمَلَاظِفَةِ، يُنْبَارِكُ بِطَبِّهِ.

* * *

(٣٤٣ — عمر بن عيسى، مجير الدين ابن الأملئ *)

عَمْرُ بْنُ عَيْسَى بْنِ نَصْرٍ، بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، بْنِ الْحُسَيْنِ،
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ، بْنِ جَعْفَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَافِعٍ، بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ
ابْنِ تَمِيمٍ، بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، بْنِ عُمَانَ بْنِ عَمْرٍو، بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ
التَّمِيمِيِّ الْأَمِيرِ مُجِيرِ الدِّينِ ابْنِ الْأَمَلِيِّ الْقُوصِيِّ، رَأَيْتُ نَسَبَهُ هَكَذَا بِحُطَّهِ.

وَكَانَ فَاضِلًا^(٣) مَحْوِيًّا شَاعِرًا أَدِيبًا، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ وَهَبِ
الْقُشَيْرِيِّ، وَابْنِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْفَتْحِ، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ، وَكَانَ الشَّيْخُ يُحِبُّهُ
وَيُحَلِّهُ، وَاشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الطَّيِّبِ السَّبْتِيِّ^(٤)، تَلْمِيزَ ابْنِ أَبِي الزَّيْبِعِ، وَعَلَى
الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَقَرَأَ الْأَصُولَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيِّ^(٥).

وَكَانَ شَرِيفَ النَّفْسِ عَزِيزًا هَا، لَا يَصْبِرُ عَلَى الذُّلِّ، وَكَانَ كَبِيرَ الْمُرُوءَةِ كَثِيرَ

(١) في ط: « ابنه »، وهو تحريف شنيع، نقله دون تمحيص الدكتور أحمد عيسى في معجم
الأطباء، مع أن الكمال الأدفوي يقول في نهاية الترجمة: وأبوه المكرم على حكيم فاضل.

(٢) هو على بن منصور بن محمد، انظر ترجمته ص ٤١٨.

* انظر أيضاً: القوات ١٠٧/٢، ومعجم المؤلفين ٣٠٤/٧، والأعلام ٥/٢٢٠.

(٣) في س: « وكان من الصالحين الفضلاء ».

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن محمد، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٧١.

التعبُد ، بلغنى أنه كان في وقت رُيم عليه ، فكان يأخذُ الرَّسولَ ويحضرُ الدَّرسَ ،
وليس له في المدرسة جامعيَّة .

صحبته كثيراً ، ورأيتُ له بالليل تهجُّداً وذكرًا غزيراً ، وله أدبٌ فائقٌ ونظمٌ رائعٌ ،
ولم يرضَ الشَّعرَ بضاعة ، ولا اتَّخذَه صناعة ، وإيمًا دعاهُ إليه محبةُ الأدبِ ، وسجِّيَّةُ العربِ ،
وكان / نقةً صدوقاً ، أنشدني لنفسه رحمه الله [تعالى] :

[١٠١]

وما الشَّعرُ ممَّا أرتضى كُنيتي به . لعمري ولا وصفي به في المحافلِ
ولا قلتهُ كي أتبغى بمقاله . هنالك أن أُجزى عليه بنائلِ
ولكن دعتنى شيمه مضريةً . إلى قوله معروفةً في القبائلِ
فأبديتُ ما قد جال في النَّفسِ سالكاً . بإبداء ما أبديتُ سبيلَ الأفاضلِ
فلا تنكروا ما أبرزته سجيَّةً . طُبعتُ عليها من سجايا الأوائلِ
فقد تنكروا الأقسامُ سجعَ حاممٍ . إذا هتفتُ في صبحها والأصائلِ

وأنشدني أيضاً قصيدة ، قال إنه نظمها في سنة خمس^(١) وسبعين وستمائة ، وسمَّها :
« تذكرة الأديب » أولها :

العمرُ قد ضاع بين الورد والصدر . بغير فائدة يا ضيعةَ العمرِ
فرطتُ في حفظ أياي فواأسنى . منها على فانت الأصال والبكرِ
فما التعلُّ بالآمال من أربي . ولستُ أحصلُ من عينٍ على أثرِ
هي المنى^(٢) بضروب الترهات غدث . تقتادُ منا ذوى الألباب والفكرِ
لا تركنن لبرقٍ من مخيلتها . فإنه دائماً يأتي بلا مطرِ
كم هاصرٍ عودها يبغى جنى ثمرِ . فماد عنه ولم يدرك جنى الثمرِ

(١) في اوج : « سنة ٦٧٦ » .

(٢) في ١ :

« هي المنا بضروب الترهات غدث »

تقتاد منا ذوى الألباب والفكر ،

(٢٩ — الطالع السعيد)

كم طالب صفو ودّ من مفاهلها
 كم مرتج ظفراً من سيب نائلها
 كم سالك منهجاً منها يظنّ به
 مالى وللأمل المزرى بصاحبه
 هب أنه أنجز الموعود من عدتي
 فما اغتباطى بعيش لا ثبات له
 إياك خضراء ما قد غرّ من دمن
 دنياك دنياك لا تبجح لها فلكم
 ما أنسى لا أنس عيشاً قد لهوت به
 كناً قديماً على حال نُسرّ به
 / ففرّق الدهرُ شمالاً كان يجمعنا
 صمى^(١) صمام فقد شالت نعماتهم
 لم يبق عطرُ عروسٍ بعد قدّم
 أعزز على بأتى لا أرى أحداً
 وأئى شينشنة في المجد أعرّفها
 إنّا إلى الله من دهرٍ توعدّم
 إنّا إلى الله من شملٍ تفرّق من
 إنّا إلى الله من حالٍ تقرّ بها

فأبدلته ورود الصفو بالكدر
 فلم يفز من رجل المأمول بالظفر
 فوزاً فأوقعه في مهمة الخطر
 إني لفي ما أرى منه على غرر
 ونلت ما نلت من آمالي الكبر
 كأن ما صار منه قط لم يصر
 راق فتشاقك منها رائع النظر
 فرت أديماً بحدّ الناب والظفر
 مع فتية كوجوه الأنجم الزهر
 من التواصل إخواناً على سرر
 وفاجأتنا على أمن يد الغير
 وغودروا بين سمع الأرض والبصر
 ولا بلوغ لبانات من الوطر
 من بعدم يرتجى للنفع والضرر
 لهم وما فوقها نخر لفتخر
 بالنائبات فلم يمهل ولم يذر
 بعد اجتماع لهم في غابر العسر
 عين لذي حسدٍ بالبغي مشهر

[١٠١ظ]

(١) من أمثال العرب ، و « صمام » على وزن قظام : الداهية ، والمعنى : اخرسى يا صمام ،
 وعن الجوهري : صمى صمام ، أى : زبدي ، وأنشد ابن بري للأسود بن يعفر :
 فرت يهود وأسلمت جيرانها صمى لما فعلت يهود صمام
 انظر : الصحاح / ١٩٦٧ ، وجمع الأمثال / ١ / ٣٤٨ ، واللسان / ١٢ / ٣٤٥ .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِمَّا نَابَهُمْ فَلَقَدْ
يَا أَهْلَ وَدَى مَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَكُمْ
يَا أَهْلَ وَدَى لَقَدْ عَوَّضْتُ بَعْدَكُمْ
لَهْفِي عَلَى جَبْرَةِ أَوْدَى الزَّمَانِ بِهِمْ
[لَهْفِي عَلَيْهِمْ إِذَا مَرَّ أَدَّكَارُهُمْ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ إِذَا ضَوَّاهُ الصَّبَاحُ دَنَا
لَهْفِي عَلَيْهِمْ إِذَا غَنَّتْ مَطْوِقَةُ
قَدِّ هَانَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ قَدِّهِمْ
مَضَوْا وَخُلِّفْتُ فِي قَوْمِ طَوَيْتِهِمْ
أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا فِي كُنْهِ حَالِهِمْ
حَلَبْتُ يَأْصَاحُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
فَهُمْ سَوَاسِيَةٌ فَيَا^(١) عَلِمْتُ كَأْسِ
الْمَرْءِ فِيهِمْ بِثَوْبِيهِ يَفْضَلُ لَا
وَقِيْمَةُ الرَّجُلِ الْمَرْمُوقِ مَامَلَكْتُ
وَذَنْبُ مِثْلِي إِلَيْهِمْ فِي الْوَرَى عَدِمِي
وَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى مَكْرُوهِ فَعَلِمُهُمْ
وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ جَيِّدَةٌ الشَّعْرِ .

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَةً أَوْهَا :

فَدَعَ الشَّعْرَ وَالْقَهْمَ بِالشَّعِيرِ
رُمْتَ أَنْ يَفْهَمُوا بَغَيْرِ الصَّغِيرِ
مَنْ بَنَى الدَّهْرَ عُصْبَةً كَالْحَجِيرِ
لَا تَخَاطَبُهُمْ جَهَارًا إِذَا مَا

(١) في ١ : « ملامهم » .

(٢) في س : « كَأْ » .

(٣) في س : « بِالْفَضْلِ » .

[١٠٢]

وَدِعَ المدحَ والمجاءَ فما لـ / مدح والهجو فيهمُ تأثيرُ^(١)
خسرتُ صفةُ الأديبِ وخابتُ / عند قاضيهمُ وعند الأميرِ
قلُّ لمن يدعى الفضيلةَ منهمُ / لستَ في العيرِ لا ولا في التَّفيرِ
أين أشياخنا الذين أفادوا / وافرَ العلمِ في ممزَّ الدهورِ
[منها] :

لا أراني أقولُ كانوا قديماً / في الدجى كالنَّجوم بل كالبدورِ
معشرٌ زينوا الخلائقَ أحياءُ / وصاروا زيناً لمن في القبورِ
إنما وحشتي^(٢) لأربابِ علم / لا أرى حين لا أراهم سرُورى
أقفر الكونُ حين أضحتْ خلاءُ / منهمُ إذ تحمَّلوا للمسيرِ
طال يا صاح ما بكيتُ على ما / فات من أنسهمُ بدمعِ مغزيرِ

وهي قصيدةٌ طويلةٌ ، ذكر فيها عروضاً وقوافي وغير ذلك .

وأنشدني أيضاً لنفسه ، وأنشدني شيخنا أثيرُ الدين أبو حيان ، قال أنشدنا الأميرُ
مجيرُ الدين عمرُ ابنُ اللَّمطيِّ لنفسه :

أعيذك^(٣) إني بين أهلي وجيرتي / وحيداً عادماً ودُّ مشفقِ
أقلبُ طرفي لا أرى لي مؤنساً / لعمرك فيهم غير طرسٍ منمقِ
يحدِّثني عن حُسنِ أحوالِ من مغيى / ويخبرُني عن قبحِ أحوالِ من بقي

ونقلتُ من خطه أيضاً ، وأنشدني شيخنا العلامةُ أثيرُ الدين أبو حيان ، قال :

أنشدنا الأميرُ مجيرُ الدين لنفسه^(٤) :

(١) في البيت لقواء .
(٢) في س : « أيما وحشة » .
(٣) في س و ز : « أعندك » .
(٤) انظر أيضاً : القوافي ١٠٧/٢ .

أَبَى الدَّمْعُ إِلَّا أَنْ يَفِيضَ وَأَنْ يَجْرِي
 وَمَالِي إِنْ كَفَكْتُ مَاءَ مَحَا جَرِي
 أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا اسْتِثْيَاقِي لَذَكَرْتُمْ
 لَمَّا شَاقَنِي نَظْمُ الْقَرِيضِ وَلَا صَبَا
 فَسَالِي وَاللَّأَيَّامَ كَدَّرَنْ مَوْرَدِي
 تَنَاهَيْنَ مِنْ ظَلَمٍ إِلَى إِسَاءَةٍ
 وَأَلْجَأَنِي بِالرَّغْمِ مَنِّي لِعَشْرِ
 أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ كَاشِحٍ
 [منها]:

[١٠٢ظ]

يميلون بعد العرف منى إلى النسكر

على أى ذنب أنكرتني معارف

[ومنها]:

عَذِيرِي مِنْ قَوْمٍ عَلَى تَحَرُّصُوا
 غَفَرْتُ لَهُمْ مَا كَانَ إِلَّا اخْتِلَافَهُمْ
 وَقَدْ ضَقْتُ ذُرْعًا بِاحْتِمَالِ أَذَاهُمْ
 أَقَابِلُ بِالْمَكْرُوهِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 أَظُنُّ لِيَالِي الدَّهْرِ كَانَتْ تُسِرُّ لِي
 فَبَدَّلْتُ بَعْدَ الْعَزَّةِ مَنَّا بِذَلَّةٍ
 وَنَازَعَنِي فِي الْأَمْرِ مَنْ كَانَ عَاجِزًا
 وَمَا نَالَنِي الْمَكْرُوهُ إِلَّا لِأَنِّي
 وَعَامَلْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ بِعَقَّةٍ
 فَذَنبِي إِلَى الْأَقْوَامِ أَنِّي مُبَائِنٌ
 يَأْفِكُهُمُ الشُّهُورُ فِي غَابِرِ الدَّهْرِ
 أَبَاطِيلَ أَقْوَالٍ تَشَقُّ عَلَى الْحُرِّ
 وَأَعُوذُنِي عَنْ حَلِّ آلامِهِمْ صَبْرِي
 وَتَطَرُّقِي الْأَكْدَارِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
 عَلَى مَا أَعَانِيهِ ضَرْوبًا مِنَ الْفَسْدِ
 وَعَوَّضْتُ بَعْدَ الْيَسْرِ فِي النَّاسِ بِالْعُسْرِ
 وَفَاخَرَنِي مَنْ كَانَ يَنْحَطُّ عَنْ قَدْرِي
 تَجَنَّبْتُ مِنْ دُونِ الْوَرَى طُرُقَ الشَّرِّ
 وَصَفَحِي لَمَّا عَامَلُونِي بِالْمَكْرِ
 لِنَعَاهِمُ الْمُحْظُورِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

وأنى امرؤ لا أرتضى بمذلة
ولست أرى لى غير ذنٍ إساءةً
إلى الله أشكو ما يكابدُ منهمُ
يمرون بى يبغون نيلَ إساءة
تمزقُ من عرضى وترفعُ من قدرى
سوى نسبٍ يُعزى إلى سادةٍ غرٍّ
فؤادى وما يلقى من البؤس والضرِّ
وقد سحبوا أذيالَ أردية الكبرِ
[منها]:

أعيذك إنَّ القوم من كان فيهمُ
وعذوه ذاتقصٍ وإن كان كاملاً
وقد أصبح الرموقُ فيهم بسوددٍ
وإن كان ذا جهلٍ وجبنٍ وخساسةٍ
لقد فسدت أحوالهم بترفع الـ
متى ارتفع الأذنانُ بانَ برفعها
فلا ساد نذلٌ فى الأنام ولا علا
فقيراً رموه بالقطيعه والهجرِ
وغودر فيما بينهم خامل الذِّكرِ
ورفعة قدرى فى الوجود هو الميرى
وتلك وبيتِ الله قاصمةُ الظهرِ
أسافل منهم وانحطاط ذوى القدرِ
لمينيك عوراتٌ تباحُ مدى الدهرِ
فإنَّ علوَّ النذلِ ممَّا به يُزرى

وكان رحمه الله [تعالى] صحيح الودِّ ، حافظ العهد ، كان له صاحبٌ بقوص ،
حصل فى نفس القاضى منه شىءٌ ، وقال للجماعة : من اجتمع بقلان لا يجتمع بى ، وشدد
[١٠٣ و] فى ذلك ، فجاء الأميرُ مجيرُ الدين إلى القاضى فقال : أشتهى أن تستنننى ؛ فإنَّ / له
على صحبةٍ وحقاً ، وما يمكنُ أن نقطعه .

ولما ماتت زوجته حزن حزناً كثيراً ، وظهر عليه الحزنُ ، وكان يتأوه كثيراً ،
ونظم عدة قصائد ، ولم يزل كئيباً إلى حين وفاته .

وكان قاضى القضاة الشيخُ تقيُّ الدين ولأه النظرَ على رابع الأيتام بالقاهرة ، فلما
توفى الشيخُ تركها وتوجه إلى قوص ، وأقام بها إلى حين توفى فى سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة فى شوال ، وقد بلغ ثلاثاً وثمانين سنةً .

(٣٤٤ — عمر بن فضائل بن صدقة القوصي *)

عمر بن فضائل بن صدقة القوصي ، سمع من الفخر الفارسي سنة أربع وستائة بقوص .

* * *

(٣٤٥ — عمر بن محمد بن أحمد الأنصاري)

عمر بن محمد بن أحمد الأنصاري ، بُنعت بالبهاء الأرمني ، تولى الحكم بأسنا وأذفو ، ودرس بالدرسة السيفية بأسوان ، في سنة سبع وستين وستائة ، وكان قبيهاً عاقلاً .

* * *

(٣٤٦ — عمر بن محمد بن علي بن مطيع القشيري)

عمر بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، محي الدين ابن الشيخ تقي الدين ، خطيب قوص ، كان من الصالحين المتعبدين المنقطعين ، حتى كان لا يكاد يُرى إلا يوم الجمعة .

سمع الحديث من أبي المظفر علي ابن أبي الفرج ابن الجوزي ، وسمع الحديث بدمشق ، في رحلته مع الشيخ تقي الدين القشيري والده ، ولما بلغت والدته وفاته قال : مات لي ولد صالح .

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ثاني عشرين رجب سنة خمس وتسعين وستائة يوم السبت .

(٣٤٧ - عمر بن محمد بن سليمان الدماميني*)

عمر بن محمد بن سليمان ، يُنعتُ بالنجم الدماميني ، سمع الحديثَ وحدثَ بالإسكندرية ، سمع شيخنا أبا الفتح محمد ابن الدشناوي ، ويوسف بن أحمد بن محمد السكندري الجذامي عُرِفَ بابن غنوم ، وأحمد بن محمد ابن الصوّاف .

وكان من التجّار السكّرام ، وكان رئيساً وله مكارم ؛ نزل عنده شيخنا أبو الفتح المذكورُ ، فأكرمه وحصل له [منه] مالٌ كثيرٌ وملابسٌ ، فكتب على باب داره عند ارتحاله بيتين وهما :

نزلتُ بدار نجم فاق بدرأ أدام الله رفعتهُ وجاهه
فأعذب موردى وأطاب نُزلي وأهدى لي رياسته وجاهه

توفّي بالإسكندرية في رمضان سنة سبعٍ وسبعمائة .

* * *

(٣٤٨ - عمر بن محمود ، الشرف ابن الطفال**)

عمر بن محمود ، يُنعتُ بالشرف ابن الطفال ، سمع الحديثَ من الشيخ جلال الدّين أحمد الدشناوي ، ومن الشيخ أبي الفتح القشيري قاضي القضاة ، ورحل في خدمته إلى [١٠٣ ظ] دِمَشق ، / وسمع [الحديث] معه من أشياخها .

وله نظمٌ و « بلا ليق^(١) » ، توفّي بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

ومن مشهور « بلا ليقه » « البليقة » [التي أوّلها] :

في ذي المدرسا جماعه نسا

إذا أمسى المسا ترى فرقمه

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣/ ١٨٦ ، والخطط الجديدة ١١/ ٢٠ .

** انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣/ ١٩٢ .

(١) نوع من نظم العامة ، ومفردتها « بليقة » .

نسا ذى الزّمان عجيب يا فلان
يكونوا ثمان يصيروا أربعه

* * *

(٣٤٩ — عمر بن محمد بن عبد الكريم الأسواني*)

عمر بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار الأسواني المولّد ، القزوينيُّ
المختد ، يُنعتُ بالصّدْر ، ورد والده السّديدُ من قزوين وأقام بأسوان ، وتزوج بأخت
الشيخ أبي عبد الله^(١) الأسواني ، فولدت له صدر الدّين هذا ، فنشأ في صلاح وعبادة ،
وقرأ القراآت ، وكتب الخطّ الجيّد ، ثمّ تصوّف وأقام بالخانقاه^(٢) بالقاهرة ، إمام الصّوفية
بها ، بصفّة صلاح الدّين .

وله نظم وأدب وكرامات ، أخبرني ابن أخيه الشيخُ محمد بن حسن قال : أخبرتني
جدّتي والدة الشيخ صدر الدّين هذا أنّها كفّت بصرها ، فبلغه ذلك ، فتوجّه من القاهرة
إليها إلى قوص ، فقالت له : يا بنيّ أشتهى أن أبصر كما كنتُ أبصرُك ، فلمّا كان
الليلُ توضّأ وتوجّه ، ثمّ قال لها : ياسيدي قومي وصلّي ركعتين شكراً لله تعالى ، فقامت
وقالت : يا بنيّ أرى النّجوم ... ، واستمرّت تبصرُ إلى حين وفاتها^(٣) .

وأخبرني أيضاً قال : كنّا بالخانقاه ، فاجتمع الشيخُ حسنُ شيخُ الخانقاه بالشّجاع^(٤)

* ورد السطر الأول فقط من هذه الترجمة في النسخة ز ، ثم وقع بها خرم يشمل بقية هذه الترجمة
وخس تراجم بعدها .

(١) هو محمد بن يحيى ابن أبي بكر ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) كلمة فارسية وهي باللفظ والكاف ، ومعناها « بيت » ، والمقصود بها : « بيت
الصوفية » ، أي « الرباط » ، يقول المقرئ : « الخوانك حدثت في الإسلام في حدود الأربعمئة من
سني الهجرة » ؛ انظر : المخطوط ٤١٤/٢ ، وشفاء الغليل للخفاجي الشهاب / ٨٩ ، وانظر أيضاً
ما كتبناه عن الرباط والربط في الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ .

(٣) في ط : « لمي حين وفاته » .

(٤) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٣ .

فقال له : مَنْ بالخانقاه يزارُ ؟ فقال له الشيخُ حسنٌ : الشيخُ صدرُ الدِّينِ ، فتوجَّهَ إليه صحبة الشيخ حسن ، فلَمَّا رآهم أغلق الباب ، فطلما إليه فلم يفتح لها ، فكلمه الشيخُ حسنٌ في ذلك وقال : أنا الذي أحضرته ، وحلف لا بدَّ أن يفتح له ففتح ، فدخل وجلس^(١) قَدَّامَهُ ساعةً وهو ساكتٌ ، فقال له : يا سيِّدى ادعُ لى ، فقال : الدُّنيا حصلتُ لك ، والآخرةُ ما تجي ، بدعائى ، تظلمُ النَّاسُ وتفعلُ كذا ، قم عني ، فخرج وقال : والله ماخفتُ من أحد غير هذا ، والله ما بقيتُ أعودُ إليه .

وكتب إليه خاله الشيخُ أبو عبد الله^(٢) ، لما توفى خاله وخالته ، كتاباً يعاتبه ، فكتب جوابه :

« ورد كتابُ الحبيبِ الغالى ، فقرأته^(٣) وفهمتُ ما أُملى لى ، وصار فؤادى عريِّياً من الشُّرورِ وخالى ، لما تضمَّنه من عتبِ سيِّدى وخالى ، لكنى استبشرتُ بكونى مَن يُحسَبُ ، ومن جملةِ مَن إذا أساء يُعتبُ ... »
وفيه نَظْمٌ وأدبٌ .

[١٠٤و] ولَمَّا بلغتُ / الشيخَ أبا عبد الله وفاته قال : فى صدرى سكن ، وكان أبوه صوفيًّا صحبَ الشُّهرزُورديَّ ولبس منه خِرقةَ التصوُّفِ ، وأقام بقُوصِ إلى أن توفى بها .
وتوفى صدرُ الدِّينِ بالخانقاه بالقاهرة ، ليلة الجمعة سادسُ جمادى الأولى سنة ستِ وثمانين وسبعمائة .

(١) الضمير للشجاعى .

(٢) هو محمد بن يحيى ابن أبي بكر أبو عبد الله الأسوانى السابق ذكره .

(٣) فى س : « فقبلته » .

(٣٥٠ — عمر بن محمد ابن نحر الصنائع*)

عمرُ بن محمد ابن نحر الصَّنَائِعِ^(١)، يُنمَتُ بالكِمالِ، سَمِعَ «التَّقْفِيَّاتِ»^(٢) من الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ^(٣)، وَكَانَ مِنْ عُدُولِ قُوصٍ، وَفِيهِ سَكُونٌ. تُوُفِيَ بِقُوصٍ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ.

* * *

(٣٥١ — عمر بن محمد، ابن المفضل الأسواني)

عمرُ بن محمد بن عبد العزيز ابن المفضلِ الأُسُوَانِيِّ يُنمَتُ بِالسَّمْسِ، اشْتَغَلَ بِالفِقهِ بِقُوصٍ وَبالقَاهِرَةِ، وَشَارَكَ فِي الأَدَبِ، وَأَعَادَ بِالمَدْرَسَةِ النَّجْمِيَّةِ بِأُسُوَانٍ، وَنَابَ فِي الحُكْمِ بِهَا، وَتَوَلَّى الخُطَابَةَ، وَاتَهَتْ إِلَيْهِ رِياسَتُهَا، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا فِيهِ مَعْرِفَةٌ، وَلَهُ هِمَّةٌ وَإِكْرَامٌ لِمَنْ يَرُدُّ، [وَتَلَقَّى لِمَنْ عَلَيْهِ] يَفِدُ.

تُوُفِيَ بِبِلَدِهِ فِي شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ، وَمَوْلَدُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةَ، وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ.

* * *

(٣٥٢ — عمر بن يوسف)

عمرُ بن يوسُفَ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ^(٥) كِتَابِ «الأَرَجِ الشَّائِقِ»، وَكُنَّاهُ بِأَبِي حَفْصٍ وَقَالَ إِنَّهُ إِسْعِرْدِيُّ، وَكَانَ خَطِيبَ أَرْمَنْتَ، وَذَكَرَ لَهُ قَصِيدَةٌ مَدَحَ بِهَا سِرَاجَ الدِّينِ^(٦) ابْنَ حَسَّانِ الأَسْنَائِيِّ، أَوَّلُهَا:

* سقطت هذه الترجمة من ج .

(١) في س و ا : « الصائع » .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) في ا و ج : « سنة ٧٤٣ » .

(٥) هو مجد الملك جعفر ابن شمس الخلافة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

(٦) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته ص ١٧٨ .

بين جِزَع اللّوَى^(١) وجِزَع الحميم صُرم الوُدُّ من ظباء الصّريم^(٢)
أهـ كم ليـلـة تقضت لنا فيـه من معظيمة رداح^(٣) وريمـ
حبذا العيشُ في زمان التصابي وشبابي وصاحبي وحميمي
وزمانى طلقُ الحيا كاخلا ق السراج الندب الكريم الحلـيم
بازل المال في صيانة عرضِ صانه أهلُ بيته من قديمـ

* * *

(٣٥٣ — عيسى بن إبراهيم بن عقيل الدندريّ *)

عيسى بن إبراهيم بن عقيل ، بن يعقوب بن عيسى بن إبراهيم ، يُنعتُ شهاب الدين
النَّحْوِيُّ الدَّندَرِيُّ ، سمع من أبي عبد الله محمد بن عمر^(٤) القرطبيّ ، وحدث بكتاب
« الإحياء » للإمام الفزاليّ في سنة خمس عشرة وستمئة ، سمعه منه الشيخُ الحسن^(٥) بن
عبد الرَّحيم القِنائِيُّ .

* * *

(٣٥٤ — عيسى بن أحمد بن الحسين الأسوانيّ)

عيسى بن أحمد بن الحسين بن عرّام الأسوانيّ ، أديبٌ شاعرٌ ، كتب إلى عليّ^(٦)
ابن محمد ابن البرقيّ شعراً أوّله .

يا قلبُ إنَّ الدهرَ أحسنَ مرّةً فأحطني منكم بأعذبٍ موردٍ
وتحققتُ نفسي الحياة بقرّبكم إذ كنتُ قبلُ إلى لقاءكم صديّ

(١) في ط : « الهوى » ، والجِزَع - بكسر ثمّ سكون - منقطف الرّادى ؛ القاموس ١٣/٣ ،
واللوى : من أودية بني سليم ؛ انظر الحاشية رقم ٤ ص ٣٦٧ .

(٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ؛ القاموس ٤/١٣٩ .

(٣) الرداح : الثقبلة الأوراك ؛ القاموس ١/٢٢٢ .

* انظر أيضاً : بنية الوعاة / ٣٦٨ ، وقد ورد فيها خطأ « الدندري » .

(٤) في س : « محمد بن علي » وهو تحريف .

(٥) انظر ترجمته ص ٢٠٣ .

(٦) في جميع الأصول : « محمد بن علي البرقي » ، والصواب ما أثبتناه ، يؤيده قوله في البيت
الأخير : « وادن علي بن محمد » ، هذا وقد ترجم له الكمال انظر ص ٤٠٥ .

وظفرتُ منكم بالذي أمّلتُه وتمسّكتُ بعزيمةٍ منكم يدي
/ حتّى انثنى^(١) عجباً يلومُ طباعه بتفرّقٍ وتشتّتٍ وتبدّدٍ
وظللتُ بعدكم كظمانٍ لقيّ سرت الرّفاقُ وخلفتهُ بفدّ فدٍ
بمحمدٍ وعلىّ اعطفَ عطفةً يادهرُ وادنُ علىّ عليّ بن محمدٍ

[١٠٤ظا]

* * *

(٣٥٥ — عيسى بن محمد بن حسان الأنصارى)

عيسى بن محمد بن حسان، بن جواد بن عليّ بن خزرج، أبو القاسم ابن أبي عبد الله الأنصارى الأسوانى، الحاكم الخטיب الشافى، ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى وقال: حدّث عن أبي الفضل ابن أبي الوفا، قال: وسمعتُه يقول: مولدى فى الثانى والعشرين من شوال سنة سبع وخمسين وخمسمائة بأسوان.

وتوفى بأسوان ليلة السبت الثامن من شوال سنة أربع وأربعين وستائة، وذكره الشّريف^(٢) فى «وفياته» أيضاً، وقال: حدّث عن أبى الفضل منوَجهر بن محمد بن ترُكان شاه، وأجاز له.

* * *

(٣٥٦ — عيسى بن ملاعب بن عيسى الأسوانى)

عيسى بن ملاعب بن عيسى الأسنانى المحتد، الأسوانى المولد والدار، يُنعتُ بالعزّ كان معيداً^(٣) بالمدرسة النّجمية بأسوان، [وناب فى الحكم بها، توفى سنة اثنين وتسعين وستائة بأسوان].

(١) هنا ينتهى الخرم السابق فى النسخة ز.

(٢) هو عز الدين أبو القاسم وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى الحلبي المؤرخ نقيب الأشراف المتوفى ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ، وكان مولده ليلة العشرين من شوال سنة ٦٣٦ هـ.

(٣) انظر فيما يتعاق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣.

بَابُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ

(٣٥٧ — غشم ابن عزّ العرب ، ابن الأرجواني)

غشمُ ابنُ عزّ العرب ابن عبد الواحد [بن عليّ] ابن أبي عبد الله محمد، بن عبد الواحد بن شبل الفسّانيّ ، يُنعتُ بالسّكّال ، كنيته أبو الفوارس ، ويُعرفُ بابن الأرجواني ، الأذفويّ ثمّ الأسنانيّ ، كان أديباً شاعراً ، ذكره الشّيخُ عبدُ الكريمِ الحلبيّ^(١) وغيره ، وأنشدني له صاحبنا الفاضلُ الأديبُ بدرُ الدّين^(٢) محمدُ بن عليّ بن عبد الوهاب الأذفويّ قصيدةً أوّلها :

طرقتُ والليلُ مسبولُ الجناحِ مرحباً بالشّمس من قبل الصّباحِ
سلمُ الإيماءِ عنها خجلاً حيناً كان بها السرُّ مُباح^(٣)
غادةٌ تمحلُّ في أجفانها مرضاً فيه منياتُ الصّحاحِ
كالقضيبيّ اهترَّ والبدرِ بدا والكثيبِ ارتجَّ والعنبرِ فاحِ

وأنشدنا شيخنا العلامة أبو حيان محمد بن يوسف القرناطيّ ، أنشدني الأديبُ حسامُ ابنُ عزّ [العرب] ، أنشدني إسماعيلُ بن عبد الحكم ، أنشدني الأديبُ غشمُ ابنُ الأرجوانيّ الصّعديّ لنفسه قوله :

ما لِرأحي في سوى الرّاحِ أربُ فاسقنيها بنتُ كرمٍ وعنبِ
ضحكُ المشرقِ بالبرقِ رضَى فبكي المغربُ بالغيثِ غضبُ

[١٠٥ و] / وأنشدني أبو الفضل جعفرُ بن محمد بن عبد القويّ بن عبد الرّحمن القرشيّ

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) في س : « متاح » .

ابن الخطيب ، أنشدني والدي ، أنشدني الأديبُ غشمٌ لنفسه ، يمدحُ أبا الفضل جعفر^(١) ابنَ حسان بقوله :

إذا ما رَحَى الخير دارت على الورى فإنك منها قطبها وعمودها
أبوك الذي أنشئ السِّمَاحَةَ والنَّدَى وجدك مُبديها وأنت مُعيدها

ومَّا يُنشدُه له الأسنائيَّةُ ، ونقلته من خطِّ الحافظ الرّشيد ، ابن الحافظ عبد العظيم المنذرى قال : أنشدني أبو المظفر نصر بن علي بن رضوان المحلّي الشافعي قال :
أنشدني غشمٌ لنفسه بأسنا :

سقتك الفوادى باردَ المزن يا نجدُ وحتيا ودادا سا كنيك وإن صدوا
ولا برحتُ تلك المعاهدُ بالحِمْيَ يروحُ ويغدو بالمهاد^(٢) لها عهدُ
رعى الله أياي بأكنافك التي مضت وسليمي لم يشطّ بها البُعدُ
وإني وإياها إذا ضمّنا الدجى يُبرديه سيفان حازهما غمدُ
وبانت فبان القلبُ طوعاً ليينها كأنهما حلفان بينهما عهدُ
ألم بي الضدان من بعد بعدها فمن مقلتي ملاء ومن كبدي وقدُ
ويشتاقها قلبي وطرفي كأنما بها أبدأ في كلِّ جارحة ودُ

وذكره ابنُ سعيد في كتاب : « معايشة من يصفون في حلّي أدفو » من كتاب
« المُغرب »^(٣) وذكر أنه انتقل من أدفو إلى أسنا ، وكان يقيمُ بها أكثر أوقاته ،
وأنشده قوله :

(١) انظر ترجمته من ١٧٨ .
(٢) المهاد - بكسر العين المهملة - أمطار الربيع ، الواحدة : عهدة - بفتح العين - ؛ انظر :
الأساس ١٥٠/٣ ، واللسان ٣١٤/٣ .
(٣) هنا خرم في النسخة الخطية ز ، يشمل بقية هذه الترجمة ، وجميع تراجم حرف الفاء ، وصدر
الترجمة الأولى من حرف القاف .

وكيف لا أغرقُ في حبٍّ من تضطربُ الأمواجُ من ردفه
وكيف لا يبلغُ في الفتكِ بي طرفُ حوى القدرة مع ضعفه

وله [أيضاً]:

إنَّ الحدودَ إذا بدا توريدُها أنارَ قلوبَ العاشقين وقودُها
كادت تسيرُ في النَّسيمِ نفوسنا شفقاً بها لولا الجفونُ تقودُها
تُوفِّي بأَسنا في العشرِ الأوَّلِ من شهرِ رمضان سنة ثلاثٍ وأربعين وستائة.

باب الفاء

(٣٥٨ - فرج بن عبد الله ، مولى نجم الدين الأسفونى)

فرج بن عبد الله ، مولى الصّاحب نجم الدين الأسفونى^(١) ، سمع الحديث من العزّ / الحرّانى وغيره ، وقيل إنّ الشّجاعى^(٢) أعطاه ألف دينار ، وأعطاه سُمّاً ليُدسّه [١٠٥ظ] على سيّده ففعل ، فلما توفّي سيّده قال له الشّجاعى : أنت ما حفظت مولاك تحفظ غيره ؟ وضربه حتّى مات فى سنة ثلاثٍ وثمانين وسبعمائة .

* * *

(٣٥٩ - فرج بن عبد الله فتى الكمال القوصى *)

فرج بن عبد الله ، فتى الكمال^(٣) ابن البرهان القوصى ، سمع من ابن الثّعمان بقوص سنة أربعٍ وسبعمين وسبعمائة .

* * *

(٣٦٠ - فرج مولى ابن عبد الظّاهر القوصى * *)

فرج مولى ابن عبد الظّاهر^(٤) القوصى ، سمع [الحديث] من ابن الثّعمان فى سنة أربعٍ وسبعمين وسبعمائة ، وكان من الصّالحين ، صحب الشّيخ عليّاً الكردى وفتح عليه ، وله رباطٌ بقوص .

(١) هو حمزة بن محمد بن هبة الله ، انظر ترجمته ص ٢٣٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٣ .

* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسخة ج .

(٣) الكمال ابن البرهان هو أحمد بن عبد القوى بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٨٥ .

** انظر أيضاً : الخطط الجديدة ١٤ / ١٣٩ .

(٤) هو على بن محمد بن جعفر ، انظر ترجمته ص ٣٩٢ .

(٣٦١ - فضيل بن عربي بن معروف الجُرْفِيُّ *)

فضيلُ بن عربي بن معروف بن كلاب^(١) الجُرْفِيُّ، مطوعٌ مباركٌ، حكى لي الجماعةُ عنه مكاشفاتٍ؛ قال لي بعضُ الجُرْفِيِّةِ :

زرعتُ أنا وهو مقنأةً، فظهر فيها بطيخةٌ كبيرةٌ، فصار بعضُ الفلاحين يشتهي أن يسرقها، ويخشى من الغفير، فقطعها الشيخُ فضيلٌ ودفعها إليه وقال :
خذها حلالاً...!

وحكى لي نفيسُ الخوليُّ، وقد أسلم وحسن إسلامه، قال : رأيتُ ثعباناً كبيراً في النَّومِ قصدي، ثم صار إنساناً وقال لي : تُبُّ عن القضيةِ الفلانيَّةِ، فوقع في نفسي أنه فضيلٌ، فلما وصلتُ إلى « الجُرْفِ » ورأيتُه قلتُ : يا شيخُ فضيل : أنا من قبيل أن تعاملني بهذه العاملة ؟ فقال لي : ما هي القضيةِ الفلانيَّةِ ؟ قلتُ : نعم قال : أنا هو...!

وحكى لي بعضُ الجُرْفِيِّةِ أنه كان بأدْفُو يوم الأحد، وركبوا إلى أن وصلوا إلى « قلاوة الكوم »، وهي أرضٌ كشف، فوقف في مكانٍ وحوق حوآقة وقال : ادفنوني هنا، ثم توجه إلى بيته، فأقام ثلاثة أيام أو نحوها، وتوفي ودفنناه بتلك البقعة، وبينها وبين مسكنه مسافةٌ طويلةٌ.

توفي فيما أخبرني به ابنه في سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة، و« الجُرْفِ » من نواحي أدْفُو.

* * *

(٣٦٢ - فقير بن موسى أبو الحسن الأسواني **)

فقيرُ بن موسى بن فقير، بن عيسى بن عبد الله الأسواني^(٢)، يكنى أبا الحسن،

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣/٢٣١، وقد ورد هناك : « فضل بن عربي » .
(١) كذا في س و ا و ج، وهو أيضاً ما جاء في الدرر، وفي بقية الأصول : « بن كلاب » .
** انظر أيضاً : المؤلفات والمختلف لابن سعيد الأزدي / ١٠٣، ومجمع البلدان ١/١٩٢،
والمشته ٢٠/
(٢) في ١ : « يكنى أبا إسحاق » .

ذكره ابن يونس وقال : رأيتُه وقد قدِم علينا الفسطاط ، روى عن أبي حنيفة قحزم^(١) ابن عبد الله الأسواني ، صاحب كتاب للشافعي ، وروى عن [أبي] عبد الله ابن أبي مریم ، ولم يكن به بأس ، كانت كتبه جياداً ، وذكر أنه توفى بأنصنا سنة إحدى وعشرين وثلثمائة .

وروى عن إبراهيم^(٢) بن موسى القاضي الأسواني ، وذكره ابن نقطة وقال : حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبي فاطمة ، وذكره الأمير^(٣) أيضاً في «الإكمال»^(٤) وقال : روى عنه الحسن / بن رشيق ، وروى عنه أيضاً أبو علي [١٠٦ و] الحسين بن إبراهيم^(٥) بن جابر الفرائضي ، يُعرفُ بابن أبي الزمزم القاضي ، فيما ذكره الكتاني^(٦) وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي الحافظ ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني .

(١) ستاتي ترجمته في الطالم .

(٢) انظر ترجمته ص ٦٨ .

(٣) هو الحافظ الكبير العلامة النسابة المؤرخ الإمام أبو نصر علي بن هبة الله علي بن جعفر بن ماكولا ، من ولد أبي دلف العجلي ، ولد في خامس شعبان سنة ٤٢١ هـ بـكبرا قرب بغداد ، وقتله غلمانه سنة ٤٧٥ هـ على الأرجح .

(٤) هو «الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب» ، رتبته على حروف المعجم ، وابتدأ في تصليفه ليلة السبت الثاني من صفر سنة ٤٦٤ هـ ، وفرغ منه يوم الأحد سابع شعبان سنة ٤٦٧ هـ ، وعليه يعتمد المحدثون في رفع الالتباس ، وفيه دليل سعة اطلاع الأمير ابن ماكولا وضبطه وإتقانه ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦٣٧ ، وفهرس الدار القديم / ١ / ٢٢٨ ، وفهرست مخطوطات الدار — المصطلح — ١ / ١٦١ .

(٥) انظر ترجمته ص ٢١٩ .

(٦) بفتح أوله وتشديد التاء ، نسبة إلى الكتان ، وفي جميع الأصول «الكتاني» بالنون خطأ ، وهو الحافظ الكبير أبو محمد عبد العزيز بن أحمد ، انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢٠ .

باب القاف

(٣٦٣ — قاسم بن عبد الله البُلَيْنَاي *)

قاسم بن عبد الله بن مهدي بن يونس، مولى الأنصار، يكنى أبا الظاهر^(١)، من أهل البُلَيْنَا، ذكره ابن يونس وقال: يروى عن أبي مُصعب أحمد ابن أبي بكر، وعن عمه محمد^(٢) بن مهدي، قال: وقدم علينا الفسطاط فسمعتُ منه، ولم يحصل لي عنه غيرُ حديث واحد، قال: وكان من جَلَّة أهل بلده وأهل النعم^(٣)، وكانت كتبه جياداً. وتوفي ببلده يوم الاثنين ثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثلاثمائة^(٤)، ذكره ابن عدى قال: وكان بعضُ شيوخ أهل مصر يضعُّفه، قال: وهو عندي لا بأس به.

و «البُلَيْنَا» في أوَّل البرِّ الغربيِّ من عمل قُوص [و] ليس قبلها من العمل إلا «برديس» كما قدَّمنا^(٥).

* * *

(٣٦٤ — قاسم بن عليّ الفرَّجُوطي * *)

قاسم بن عليّ الفرَّجُوطي التَّاجِرُ، سمع «الثَّقَفِيَّاتِ»^(٦) من الشَّيخ تقيِّ الدِّين^(٧) القُشَيْرِيِّ بقُوص، في سنة ثلاثٍ وسبعين وسِتِّمائة.

* انظر أيضاً: الخطط الجديدة ٨٢/٩ .

(١) كُنا في س والخطط، وفي بقية الأصول: «أبو الطاهر» بالهملَة .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هنا ينتهي الخرم السابق في النسخة ز

(٤) في الخطط: «وثمانمائة» وهو تحريف شنيع؛ فالمؤلف مات في منتصف القرن الثامن فكيف

يُورخ لأهل القرن التاسع . . . ؟؟؟؟

(٥) انظر ص ١٨، وجاء في النسختين ا و ج: «وليس بحريها من العمل ..» ألخ .

** سقطت هذه الترجمة من ج .

(٦) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٧) هو محمد بن علي بن وهب، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣٦٥ — قَحْزَمُ بن عبد الله ، أبو حنيفة الأسواني *)

قَحْزَمُ بن عبد الله بن قَحْزَمِ الأسواني ، يكنى أبا حنيفة ، مولى خولان ، روى عن الشافعي ، قال أبو رجاء^(١) الأسواني : كان عالماً أديباً ذكره ابن يونس وذكره الأمير^(٢) في « الإكمال » ، روى عنه فقير^(٣) بن موسى الأسواني .

تُوِّفِيَ بأسوان في بُجَادَى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وكان من جلة أصحاب الشافعي ، وإنما أخلته أسوان وإقامته بها ، وكان يُفتى بها ويدرسُ سنين . وبأسوان ساقية تُعرفُ بالقَحْزَمِي ، قيل : نسبة إليه ، وقال ابن عبد البر : كتب كثيراً من كتب الشافعي ، وذكر أن أصله من القبط . و « قَحْزَم » بالقاف والحاء المهملة والزاي .

(٣٦٦ — قيصر ابن أبي القاسم ، تعاسيف الأسفوني * *)

قيصرُ ابنُ أبي القاسم بن عبد الغني بن مُسافر ، بن حسان بن عبد الرحمن الأسفوني ، يُنعتُ بالعلم ، كنيته أبو المعالي^(٤) ويُعرفُ بتعاسيف ، كان عارفاً بالقرآت ، فقيهاً حنفيًا المذهب ، عالماً بالرياضات ، اشتغل بالرياضات بالديار المصرية والشامية ، وسمع بمصر من أبي الطاهر محمد بن محمد بن مبارك الأنباري ، وأبي الفضل محمد بن يوسف القزويني

* انظر أيضاً : الانتقاء / ١١٥ ، وطبقات السبكي / ٢٧٤/١ ، وحسن المحاضرة / ١٨١/١ .

(١) هو محمد بن أحمد بن الربيع ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٤٦٧ .

(٣) انظر ترجمته ص ٤٦٦ .

* * * انظر أيضاً : مختصر أبي الفداء / ٣ / ١٨٦ ، وتتمة ابن الوردي / ٢ / ١٨٨ ، وطبقات القرشي / ٤١٥/١ ، والسلوك / ١ / ٣٨٢ ، وحسن المحاضرة / ١ / ٢٥٠ ، وتراث العرب العلمي / ٢٠٠ ، وأعلام

المهندسين لتييمور / ٤٩ ، ومعجم المؤلفين / ٨ / ١٣٦ ، والأعلام / ٦ / ٦٢ .

(٤) في أوج : « أبو المعالي » .

[١٠٦ ظ] وغيرها ، وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب الهاشمي ، وحدث بمصر / ودمشق ، قال ابن خلكان : قال لي : لما أتقنت العلوم الرياضية ، تآقت نفسي إلى الاجتماع بالشيخ كال الدين بن يونس ، فسافرت إلى الموصل واجتمعت به وعرفته قصدي ، فقال : تريد أي الفنون ؟ فقلت : الموسيقى ، فقال : مصلحة ، فقرأت عليه أكثر من أربعين كتاباً في مقدار سنة ، وكنت عارفاً بها ، لكن كان غرضي الانتساب إليه .

ثم إنه أقام بحماه^(١) ، وأقبل عليه ملكها^(٢) ، وأحسن إليه وولاه تدريس « الثورية » ، وعمل للسلطان أكرة^(٣) عظيمة صور فيها الكواكب المرصودة ، وعمل له طاحوناً على « العاصي »^(٤) ، وبنى له أبراجاً وتحليل فيها بحيل هندسية ، ولما وردت أسئلة « الأنبرور »^(٥) صاحب صقلية في أنواع الحكمة والرياضات على الملك الكامل ، كان هو المعين للأجوبة عنها ، فإنه كان المشار إليه في ذلك .

وتولى نظراً الدواوين بالقاهرة ، قال الشريف^(٦) : ولم تشكر سيرته ، ومولده بأسفون سنة أربع وستين^(٧) وخمسمائة ، وتوفي بدمشق يوم الأحد ثالث عشر رجب سنة تسع^(٨) وأربعين وستمائة .

(١) حماه ، بفتح الحاء المهملة - مدينة بسورية على نهر العاصي ، انظر : معجم البلدان ٢/٣٠٠ ، وأخبار الدول / ٤٤٦ ، وما كتبه « سوبرنهم » Sobernheim في دائرة المعارف الإسلامية ٦٩/٨ .
(٢) هو الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي المؤرخ الجغرافيا العلامة الشافعي ، ولد في جمادى الأولى سنة ٦٧٢ هـ ، قال ابن قاضي شهبة : « اشتغل في العلوم وتفنن فيها وصنف التصانيف المشهورة » ، وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه ، وكان للمؤيد حجب العلماء ويجالسهم ويكرمهم ، توفي فجأة في سحر يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم سنة ٧٣٢ هـ .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المصادر : « كرة » .

(٤) نهر بالشام يمر بحماه ، انظر : عجائب المخلوقات / ١١١ ، ومسالك الأبصار / ٨١/١ .

(٥) في اوب وج : « الأنبرور » .

(٦) هو عز الدين أبو العباس وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي المؤرخ تقيب الأشراف

التوفي سنة ٦٩٥ هـ .

(٧) في مختصر أبي الفداء وتمة ابن الوردي : « أربع وسبعين وخمسمائة » ، ونقل ابن أبي الوفاء

القرشي في طبقاته عن الحافظ الديماطي الذي ذكره في معجم شيوخه قوله : « مولده بصعيد مصر

سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديراً » .

(٨) في ا : « سنة ٦٤٦ » وفي ج : « مولده سنة ٥٦٢ » ، وتوفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ .

وذكره ابنُ واصل في « أخبار^(١) بني أيوب » وصاحب^(٢) سماه في تاريخه
« أخبار^(٣) البشر » ، وابنُ خَلَّكان في ترجمة ابنِ يونس .

وذكر مشايخُ أسفون أن أباه ورد عليهم ، وتزوج باسرة من أسفون وتركها حاملاً
[به] ، فنشأ بأسفون ، وكان يكتبُ على قرنِ بها ، وأن أباه أرسل أخذه ، وأنهم
حضروا إلى مصر وهو ناظرٌ فلم يعرفوه ، وأحضرهم عنده ، وسأل عن أمه وقال : أنا
ابنُ فلانة ، وأرسل أخذاها .

(١) هو « مفرج الكروب في أخبار ملوك بني أيوب » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٧٧٢ ، وفهرس
الدار الجديد ٨ / ٨٣ ، والكتاب يطبع الآن في القاهرة وقد نُجز منه ثلاثة أجزاء .
(٢) هو الملك المؤيد أبو الفداء السابق ذكره .
(٣) هو « المختصر في أخبار البشر » ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦٢٩ ، وفهرس الدار
القديم ٥ / ١٤٢ ، والجديد ٥ / ٣٣٤ ، والذريعة ٣ / ٢٢٧ ، واكتفاء النوع / ٧٣ ، وممجم
سركيس / ٣٣٣ .

باب الكاف

(٣٦٧ — كافور بن عبد الله القوصي)

كافور بن عبد الله القوصي ، فتي التقي عبد الملك^(١) ، سمع من أبي عبد الله بن النعمان بقوص ، في سنة أربع وسبعين^(٢) وستائة .

* * *

(٣٦٨ — كوثر بن الحسن بن حفص)

كوثر بن الحسن بن حفص ، ذكره ابن الطحان وقال :

« الطودئ من أهل قنط ، [و] يكنى أبا الرشيد^(٣) ، يروى عن [أبي الربيع] الجيزي » .

وقال : حدثونا عنه .

(١) هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ، انظر ترجمته ص ٣٣٩ .
(٢) في الأصول : « أربع وخمسين » وهو خطأ ؛ فسمع ابن النعمان بقوص كان سنة أربع وسبعين وستائة ، كما ذكر ذلك المؤلف السكالي في ترجمته لفرج بن عبد الله قتي السكالي ص ٤٦٥ ، وفي ترجمته لفرج مولى ابن عبد الظاهر ص ٤٦٥ .
(٣) في ج : « ويكنى بالرشيدى » .

بَابُ الْإِلَامِ

(٣٦٩ — لؤلؤ بن عبد الله)

لؤلؤ بن عبد الله ، فتي التقي^(١) ابن السكّال القوصيّ ، سمع من أبي الطاهر بن
اللميجيّ ، وابن الحامض ، ومريم ابنة عبد الرحمن وغيرهم .

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد القوي ، وستأني ترجمته في الطالع .

بَابُ الْمَيْمِ

(٣٧٠ - مبادر بن نجيب الأسواني)

مبادر^(١) بن نجيب بن مريح ، بن حسين بن جعفر بن أبي الفرج ، بن عليّ ابن أحمد بن عليّ ، بن هارون بن يحيى بن عبد الباقي ، الغسانيّ الأسوانيّ ، الفقيه الطيب .

[١٠٧ و] / تُوفِّي ببلده في يوم الأحد حادى عشر شعبان سنة ستِّ وسبعين^(٢) وخمسمائة ، ودُفِنَ بمقبرة الرّبط ، قرأتُ نسبه ووفاته من لوح بالسكوفى على قبره .

* * *

(٣٧١ - مبارك بن نصر ، الفقيه الشافعيّ القوصيّ *)

مبارك بن نصر^(٣) الفقيه الشافعيّ ، المعيد^(٤) بالمشهد الجيوشى ، كان من الصالحين المتواضعين ، يخدم الطلبة بنفسه ، ويعالج المرضى ويعمل لهم « المصلوقه » من عنده ، ويقوم بالوظائف من الإعادة والإمامة والأذان ، ولما ورد بعضُ القضاة إلى قوص وسأله قال : من هو القيم ؟ فقال : الملوك ، ثمّ قال : ومن المؤذن ؟ فقال : الملوك ، ثمّ قال : ومن الإمام ؟ فقال : الملوك ، [ثمّ] قال : ومن المعيد ؟ فقال : الملوك . . .
توجه إلى الحجاز ، فأخبرنى الفقيه العالم الثقة زين الدين عبد الله القمولى أنه قال :

(١) في س و ا : « مبارك » .

(٢) كذا في س و ا و ج و ز ، وفي ب والتمورية : « ست و سبعين » .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٣ / ٢٧٥ .

(٣) في ب والتمورية : « بن نصير » .

(٤) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ ، وهنا خرم في النسخة ز يشمل هذه الترجمة وأربعاً أخريات بعدها ثم صدر السادسة .

ما أظنُّ أني أعودُ من هذه السفرة ، ففرق في البحر في سنة إحدى وسبعائة ، وكان أبوه فقيهاً مُعيداً بالشهد أيضاً .

* * *

(٣٧٢ — مُجَلِّي بن خليفة الأسنائي)

مُجَلِّي بن خليفة الأسنائي ، المقيمُ بزرنيج من ضواحي أسنا ، كان من المطوعة الصلحاء الساقطى الدعوى^(١) ، من أصحاب الشيخ مُسلم ، قال لى الشيخُ ضياء الدين مُنتصر^(٢) خطيبُ أذفو : كان عمُّك تقيُّ الدين ما يثبتُ شيئاً من هذه الأحوال التي فيها خرقُ عادة ، فخرجنا مسافرين إلى أسنا ، وقلنا نبيتُ عند الشيخِ مُجَلِّي ، فقال عمُّك : إن كان مكاشفاً يعمل لنا شيئاً للأكل ، فقلتُ أنا - وعمُّك - معاً - يا شيخُ مُجَلِّي نحن الليلةُ أضيافُك ، وسرُّنا إلى بعد العصر ، أو قال قريب العصر ، فنزلنا عنده فوجدناه يشكو عينه ، فخرج إلينا وعليها خرقةٌ ، وفرش لنا شيئاً وأحضر طعاماً فقلتُ : ياسيدى ما هذا الطعامُ وعينك وجِعة ؟ فقال : أنتم ما ساكنمُ قلمتُ : « نحن أضيافُك الليلة » ، فتعجب عمُّك من ذلك ... !

وذكره لى صاحبنا الشيخُ جمالُ الدين أحمد^(٣) بن هبة الله ، بن الشيخ شرف الدين بن المكين ، رحمه الله تعالى وقال : ومع ما فيه من الصلاح رأيتُه وقد أنكر بعضُ مواليه الولاء ، فشدَّ على أكتافه بردعةً ، ومشى به في الطريق على عادة العرب في ذلك .

وتوفِّي قريباً من سنة تسعين وستِّمائة ، وحكى لى الخطيبُ جمالُ الدين الحسنُ

(١) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول « المستجابين الدعوة » ، وقد ذكر المؤلف في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القناتى الآتية أنه « كان ساقط الدعوى » ، واهل سقوط الدعوى يعنى عدم الاتهام بسمىء لعادته وتقواه .

(٢) هو منتصر بن الحسن ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٣) انظر ترجمته ص ١٥٢ .

خطيبٌ أذْفُو: أنه جُرحت يدهُ فدخل عليه ، فبصق عليها وعركها بإصبعه ، فبرأ
من ساعته ... !

* * *

(٣٧٣ — محفوظ بن حسب الله الأذْفُو)

محموظ بن حسب الله بن جعفر الأذْفُو ، قرأ القراءات والعربية على الشيخ
الفاضل العالم جمال الدين محمد^(١) الدندري ، وكان وهو صغيرٌ كَفَّ بصره بسبب
الجدري ، وكان جيد الفهم ذكياً ، يمشى ويفعلُ أفعال البصراء .
توفي سنة سبعٍ وعشرين وسبعائة .

* * *

(٣٧٤ — محفوظ بن محمد القمُولي)

محموظ بن محمد بن محفوظ القمُولي ، كان يحفظُ كتابَ الله تعالى ، كثيرَ
التلاوة [له] ، سمع الحديثَ من أبي العباس أحمد^(٢) بن محمد بن أحمد القرطبي ،
واشتغل بالفقهِ .

وتوفي ببلده في حدود العشرين وسبعائة .

* * *

(٣٧٥ — محمد بن إبراهيم بن أحمد الأسواني)

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر أبو^(٣) الحسن ، القاضي الأسواني ، كان حاكماً
بأسوان ، سمع من أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء ، وأبي عبد الله
[١٠٧ ظ]

(١) هو محمد بن علي بن إبراهيم ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٢) انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٣) كذا في ا و ج ، وجاء في س : « بن أبي الحسن » ، وفي بقية النسخ : « أبو الحسين » .

محمد بن بركات السَّعِيدِيّ ، وسمع من أحمد^(١) بن عليّ بن إبراهيم بن الزُّبَيْرِ شَيْئاً من شعره .

سمع منه أبو البركات محمد بن عليّ بن محمد الأنصاريّ الحاكمُ بأسوان ، ذكره الحافظُ المُنذَرِيُّ^(٢) ، والشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ^(٣) ، وكان خطيبَ بلده وحاكمها سنة ثلاثٍ وستين وخمسة ، ووفتُ على مكاتبته ، وكنيته « رضى الدَّوْلَة » ، وكانت ولايته من جهة العاصد ، ولآه أسوان وأسنا وأزمنت ، ووفتُ على مكتوب ولايته في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسة .

* * *

(٣٧٦ - محمد بن إبراهيم أبو الطيب السبتي القوصي *)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر السبتي ، أبو الطيب المالكي نزيل قوص ، كان من العلماء العاملين الفقهاء ، الفضلاء الأدباء ، سمع الحديث^(٤) على الفقيه الحافظ أبي يعقوب يوسف ابن أبي عمران موسى ابن أبي عيسى ، وقرأ عليه جملة من « التهذيب » للبرادعيّ ، وجملة من كتب مذهب مالك [بسبته^(٥)] وقرأ النحو بها على الأستاذ عبید^(٦) الله بن أحمد بن عبید^(٧) الله بن محمد ابن أبي الربيع ، قرأ عليه شرح « الإيضاح^(٨) » وغيره ، و « كتاب » سيويه ، رأيتُ بخطّ شيخه على « كتاب » سيويه :

(١) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٦/٢ ، وبقية الوعاة ٦/٦ ، وورد هناك محرفاً : « البستي » ، ونيل الابتهاج / ٢٣١ ، وكشف الظنون / ٢١٢ ، وورد فيه محرفاً كذلك : « البستي » .

(٤) في س و ا و ج : سمع « الفقه » .

(٥) هنا ينتهي الحرم السابق في النسخة ز .

(٦) في أصول الطالع وكذا في الواقي « عبد الله » خطأ .

(٧) في الأصول خطأ : « عبد الله » .

(٨) هو « الإيضاح » في النحو للشيخ العلامة أبي الحسن ابن أحمد الفارسي النحوي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ؛

انظر : كشف الظنون / ٢١٢ ، وشروح الإيضاح كثيرة ، والمقصود هنا شرح ابن أبي الربيع ، انظر فيما يتعلق بإيضاح الفارسي فهرس الدار الجديد ٣٤/٧ .

« قرأ على الفقيه النجوى الأديب الزكىُّ المجيدُ أبو الطيب محمد بن إبراهيم أكثرَ هذا الجزء بلفظه ، وسمع سائرَه بقراءة غيره في دولِ شتى وأوقاتٍ مختلفة ، قراءة تفهِّم لمعانيه ، وتيقِّظُ لألفاظه ، ووقوفٍ على اعتراضاته ، والانفصال إليها بحسب ما وُفق اللهُ إليه ، فليزوره عنى وليزوره من شاء ، وليقره إن شاء ، فهو أهلٌ لذلك » .

مؤرخة بذي الحجة سنة خمسٍ وستين^(١) وسِتِّمائة .

وقدم قُوص وسمع بها العلامة الحافظُ أبى الفتح القشيريُّ سنة ثلاثٍ وسبعين [وسِتِّمائة] .

وكتب أبو الطيب هذا بخطه « كتاب » سيبويه ، وشرح ابن أبي الربيع للأيضاح^(٢) ، واختصره في مجلِّدة ، وكتب [شرح] « المحصول^(٣) » للقرافي وكتباً كثيرة ، وكان عالماً بالهندسة والهيئة وعلوم كثيرة ، وأقام بقُوص سنين كثيرة ، ووقف كتبه بمخازن الجامعة ، وكان متورِّعاً ، واشتغل عليه بقُوص طلبتها في النحو وغيره .

تُوفِّي بقُوص سنة خمسٍ وتسعين وسِتِّمائة في مُجمادى الآخرة ، وبني حوض سبيل ، ظاهرَ قُوص ، ووقف عليه وقفاً .

وحكى لي صاحبنا العدلُ ناعمرُ الدِّين محمودُ ابنُ العماد محمد : أنه كان يجتازُ بالفقيه عثمان ، باليوم الذي مولد فيه النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فيقولُ : يا فقيهُ هذا يومُ سرور ، اصرف الصَّبيان ، فيصرفنا .

(١) في التيمورية : « سنة ٦٠٥ » .

(٢) انظر الحاشية السابقة ص ٤٧٧ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٧١ .

أوحى لي شيخنا أثيرُ الدين أبوحيان أنه اجتمع به في قوص وقال: «لو وجدتُ [١٠٨ و] بالقاهرة رغيفين ما خرجتُ منها» ... !

وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع ديار مصر [رحمه الله تعالى].

* * *

(٣٧٧ - محمد بن إبراهيم بن خالد الأسواني*)

محمد بن إبراهيم بن خالد الأسواني، أبو بكر، حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، ذكره ابن يونس وقال: كان مقبول القول عند القضاة. توفى يوم الثلاثاء سلخ شعبان سنة خمس عشرة وثلثمائة.

* * *

(٣٧٨ - محمد بن إبراهيم بن حيدرة القفطي**)

محمد بن إبراهيم بن حيدرة بن الحاج القفطي، أخو الفقيه شيث^(١)، ذكره الصاحب القفطي^(٢) في كتاب «إنباه^(٣) الرواة» وقال^(٤): «الفقيه المقرئ، ممن سلت له صناعة القراءات^(٥) في الروايات، ولم يزل مفيداً للناس في مسجد له بقفط، بحارة تُعرف بابن الحاج».

* * *

(٣٧٩ - محمد بن إبراهيم القزويني الأسنائي***)

محمد بن إبراهيم القزويني، ثم الأسنائي الدار والوفاء، يُنعت بالشمس، قديم من

* سقطت هذه الترجمة من النسختين جوز.

** انظر أيضاً: إنباه الرواه ٧٣/٢.

(١) انظر ترجمته ص ٢٦٢.

(٢) انظر ترجمته ص ٤٣٦.

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣.

(٤) انظر: إنباه الرواه ٧٣/٢.

(٥) كذا في الأصول، والذي في الإنباه: «صناعة القرآن».

*** انظر أيضاً: طبقات ابن أبي الوفاء ٦/٢، وقد سقطت هذه الترجمة من النسختين جوز.

قَرَوِين^(١) صُحْبَةَ رَسُولٍ ، وَكَانَ فَقِيهًا [كَبِيرًا] حَنْفِيًّا الْمَذْهَبِ ، وَتَزَوَّجَ بِأَسْنَا وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ ، وَلَهُ بِهَا ذُرِّيَّةٌ .

* * *

(٣٨٠ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ابْنُ الْفَهَادِ الْقُوصِيِّ *)

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الْقُوصِيِّ ، يُنْعَتُ فَتْحُ الدِّينِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَهَادِ ، فَقِيهٌ حَسَنٌ مَشْكُورٌ السَّيْرَةَ ، قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ^(٢) ، وَالشَّيْخِ نَيْمِ الدِّينِ الْأَسْفُونِيِّ ، كَانَ يَحْضُرُ مَعَنَا الدَّرْسَ بِقُوصٍ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِسُمَّهُودِ^(٣) ، ثُمَّ اسْتَوطنَ الْقَاهِرَةَ ، وَجَلَسَ بِحَانُوتِ الشُّهُودِ ، عَاقِدًا لِلْأَنْكَحَةِ ، وَعُرِفَ بِهَا ، وَمَضَى عَلَى جَمِيلٍ ، وَتَوَفَّى بِهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ^(٤) وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ .

* * *

(٣٨١ — مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْقُوصِيِّ *)

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي الْمَجْدِ ، اللَّخْمِيُّ الْقُوصِيُّ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ^(٥) بْنُ عَبْدِ الثَّوْرِ الْحَلَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ فَقَالَ : رُبِّي فِي حَجَرِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الصَّبَّاحِ^(٦) ، قَالَ : وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ .

قَرَأَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الصَّفْرَاوِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَلِيِّ الْمَحَلِيِّ .

(١) مدينة كبيرة معروفة بخراسان؛ انظر: معجم ما استعجم/١٠٧٢، ومعجم البلدان/٤/٣٤٢، وتهذيب اللغات/١١٠/٢، وأخبار الدول/٤٧١.
* انظر أيضاً: الواق/٦/٢، والدرر الكامنة/٣/٢٩١.
(٢) هو إبراهيم بن علي، انظر ترجمته ص ٦٠.
(٣) في الدرر: « بسنود » وهو تحريف، وانظر فيما يتعلق بسنود الحاشية رقم ٣ ص ١٨.
(٤) في ج: « سنة ٧٣٢ ».
(٥) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٨.
(٦) هو علي بن حميد بن إسماعيل، انظر ترجمته ص ٣٨٣.

(٣٨٢ — محمد بن إبراهيم ابن أبي المني القنائي*)

محمد بن إبراهيم ابن أبي المني ، عُرف بابن صالح ، بن محمد الهذلي القنائي ، يُنعتُ بالصدر ، سمع من الحافظ أبي الفتح القشيري ، وكان حاكماً بقنا من جهة قاضي مصر ، وكان كثير الصدقة ، وكانت له معصرة ، وكان يرسلُ غلمانَه يعملون في دهليز كل بيت من بيوت الفقهاء^(١) قادوس محلب ، وطن قصب في ليلة عيد الفطر^(٢) ، قيل لي : إنهم قوموا ركبية البغلة والبدلة وما معها بألف دينار .

وكان عزيز النفس [قيل] لما وصل ابن يشكور إلى قنا ، نزل عند أولاد القرطبي - وكانوا يعادونه - فطلبه وقال : تحمل الساعة / مائة ألف درهم فقال : نعم ، فخرج [١٠٨ ظ] وحملها ، ثم كتب إلى « أيبك » الخازن دار نائب السلطنة ، والساحب بهاء الدين ، فكتبوا بالإنكار على ابن يشكور ، ورسموا أن يردَّ إليه ما أخذه ، فردَّه إليه وقال : لم لأعلمتني بهذا الجاه ؟ لو كنت أعلمتني^(٣) بهذا الجاه ما كنت أتعرضُ لك ، فقال : خشيتُ أن تهينني في منزل أعدائي ، ثم أخذ المال وأرسله إلى النائب والصاحب .
توفي ببلده فجأة بعد خروجه من الحمام ، سنة اثنتين^(٤) وسبعين وستمائة ، فيما أخبرني به ابنه جمال الدين إسماعيل .

وتولى الحكم ببلده مدة ، ثم عزل نفسه وقال : أنا لي « دواليب^(٥) » ، وهذا يشغلني عنها .

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٧/٢ .

(١) كذا في اوج ، وفي بقية الأصول : « الفقراء » .

(٢) في ز : « يفطر به » . وفي ج : « يعطيه » ، وفي بقية النسخ « الفطر به »

والتصويب عن الواقي .

(٣) سقطت عبارة : « لو كنت أعلمتني بهذا الجاه » من ط ، وهنا خرم في النسخة ز ، يشمل

بقية هذه الترجمة وأخرى بعدها وصدر الثالثة .

(٤) في ا : « سنة ٦٧٧ » ، وفي ج : « سنة ٦٧٣ » .

(٥) هي معاصر للتصيب .

(٣٨٣ - محمد بن إبراهيم بن محمد القرشي القوصي *)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن رفاعة ، القرشي [القوصي] ، يُنعتُ بالكَمال ،
ويكنى أبا الفتوح ، عالمٌ موصوفٌ بمعرفة فنون من الفقه والأصولين^(١) والنحو واللغة
والتفسير ، تولى الحكم بالأعمال القوصية سنين كثيرة .

ومدحه الأديبُ الفاضلُ عليُّ بن صادق بن عليّ ، بن محمد بن محمد الخزرجيُّ
بمدائح ، جمعها في كتاب وقفها على حروف المعجم ، وعمل فيها مقدمةً وصفه فيها فقال :
« إنَّ القاضي أبا الفتوح ، أطالَ اللهُ بقاءه إطالةً ، تُمدحُ بأصناف البلاغات ، وتمنحُ
بألطاف الكرامات ، ويرقى سعدُها في أعلى المنازل ، ويبقى مجدُها في أمتع المعامل ،
متحوفةً بتحقيق الآمال ، محفوفةً بتوفيق الأقوال والأفعال :

لها في ذرى العزِّ المقيم إقامةٌ وبين بيوت المكرِّمات مجالُ
يباكرُها في كلِّ يومٍ سعادةٌ ويأتي لها فيما تريدُ وصالُ

« فهو المولى الذي ملأ الوجودَ نيله ، واستولى أدوات الكمال فضله ، وحلقت
مكارمه في سماء المفاخر ، وطرزت مآثره أعلام الكرم السائر ، واستنفدت فضائله
أواخرَ الحابر ، وزانت أوصافه متونَ الدفاتر ، وروى محاسنه كلُّ بادٍ وحاضر ، واقتفى
ميامنه كلُّ ناهٍ وآمر :

فأصبح^(٢) للكرم السمتفا ض وقد كاد يذوي من الذلِّ ناصرُ
فكم كسر الدهر من همةٍ فكان لها بأياديه جابرُ

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٢/٢٧ ، وبقية الوعاة ٦/ .

(١) في اوج : « الأصول » .

(٢) سنطت هذه الأبيات من ج .

وكم مسرفٍ بإسآته تقمده من أياديه غافرٌ
 وكم أظلم الدهرُ في نفسه فكان بصنع معاليه سافرٌ
 / وكم منع السحبَ أمطاره فأضحى بنائله الغمرَ ماطره
 فلم يرَ إلاّ أخا مدحة له ولجدواه في الناس شاكره
 فما مثله في النهى أوّلٌ وما مثله في الذي جاد آخره

[١٠٩ و]

« وأما علمه الثاقبُ ، فهو العلمُ الذي جمع أفاضلَ المعارفِ وأدانيها ، وضمّ أقطارَ
 الفرائد والفوائد ونواحيها ، استوعب أصولي الفقه والدين استيعاباً أفجم به فرسانَ
 الجدل ، واستولى من علم مسائل الخلاف على ما أربى على الأمل ، وفرّع من علم
 الفروع ما أعجز تقرّبه السابقين ، ونوع من المسائل ما يهيمُ تنويحه الباحثين :

فكلُّ فقيهٍ يُتقدَى بعلمه لديه مقيمٌ لا يطيقُ خطاباً
 إذا جال في علمٍ رأيتَ هزْزَ به وإن قال أعطى حكمةً وصواباً
 « وأما أبوته فهي الأبوّة التي شرفَ غرسها ، وكرّم جنسها ، ولانسق أنسها ، وظهر
 قدسها ، وطلعت في برج الكمال شمسه :

أبوّة خير أحرزت كلّ ماجد حوى قصبات السبق في كلّ مفخرٍ
 رجالٌ محارِبٍ^(١) وأبطالُ غارِيةٍ وسادةُ أحكامِ وفرسانِ منبرِ
 إذا أبدت الأيامُ يوماً جهامةً يقابلها من فضلهم كلُّ مسفرِ

« وأما مروءته فهي المروءة التي أصبحت مرآة يطلع فيها محاسن الأمور ، وينالُ
 بهمة صفاتها جوهر الصنّع المحبور المآثور ، ويحتلّ بها صورة الكمال الباهر ، ويتجلى
 فيها حقائق الكرم الذي أعجز الأوّل والآخر :

غلت كسراجٍ يهتدى بضياؤه وقامت مقام الشمس في كلِّ مشهدٍ

يقصرُ عن أوصافها كلُّ مسهبٍ ويهجزُ عن تقريرها^(١) كلُّ منشدٍ
« اقتحم في تحصيلها عظامَ الأمور ، وجاب في إحرازها مجاهلَ السهول والوعور ،
وتحمل في اقتنائها أثقالَ المغارم ، وأيقظ عزمه للاستيلاء عليها ، والزمانُ [عن]
معاذته نائمٌ » ، وهو كتابٌ كبيرٌ في مدحه .
توفي بعد السِّتامة^(٢) بمدينة قوص .

* * *

(٣٨٤ — محمد بن أحمد بن القُرطبيّ القِنائيّ *)

محمدُ بن أحمد ، المنعوتُ كمالَ الدِّين ابن ضياء الدِّين ابن القُرطبيّ ، نشأ بقينا وتوفِّي
بها ، وكان فاضلاً ، سمع الحديثَ من الشَّيخ شرف الدِّين^(٣) محمد بن عبد الله ابن أبي الفضل
المُرسيّ ، وحدث ، سمع منه شيخنا العلامة أبو حيان / الأندلسيُّ وغيره ، وألَّف [١٠٩ ظ]
تاريخاً في مجلِّدات ، وكانت له رئاسةٌ ووجاهةٌ ، وكان مبجلاً^(٤) ؛ حكى لنا شيخنا
أثيرُ الدِّين أبو حيان قال : وردتُ قننا وسمعتُ عليه من أوَّل « مُسلم » ، وامتدحتُه
بقصيدة منها :

ويبننا نسبةً تُرعى وإن بعدتْ لكوننا ننتعى فيها لأندلس
فلم يكسر في وجهي كسرة .

وكانت له مع أولاد ابن أبي المني وقائعُ ، وتوفِّي سنة ثلاثٍ وتسعين وسِتامةً ،
وقد تقدَّم ذكرُ والده^(٥) وابنه^(٦) .

(١) التقارض - بالضاد المعجمة - يكون في المدح والذم وفي الخير والشر ، أما التقارظ - بالطاء ،
المعجمة - فلا يكون إلا في المدح والخير خاصة ؛ انظر : اللسان ٢١٨/٧ .
(٢) ذكر الصفدي في الوافي ، والسيوطي في البقية - نقلًا عن المقرئ في المقفي - أنه ولد سنة
٥٤٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ ؛ انظر : الوافي ٢٧/٢ ، وبغية الوعاة ٦/ .
* انظر أيضاً : الوافي بالوفيات ١٣٩/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٢٤/١٤ ، ومجمع المؤلفين ٣٠٩/٨ ،
والأعلام ٢٢٠/٦ .

(٣) هنا يقتهى الحرم السابق في النسخة ز .

(٤) في الأصول : « وكان مبجلاً » والتصويب عن الوافي .

(٥) هو أحمد بن محمد أبو العباس القرطبي ؛ انظر ترجمته ص ١١٢ .

(٦) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٣٨٥ — محمد بن أحمد ، أبو رجاء الأسواني *)

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ابن أبي مریم ، أبو رجاء الأسواني ، الفقيه العالم الأديب الشاعر ، ذكره ابن يونس وقال : كتب عن ^(١) علي بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، أديباً فصيحاً اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وذكر فيها قصص الأنبياء نبياً نبياً ، قال : وبلغني أنه سئل قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ومائة ألف بيت ، وقد بقي علي فيها أشياء تحتاج إلى زيادة ... ، ونظم فيها كتاب المزنّي ، وكتب الطب والفلسفة ، قال : وكان فيه سكون ووقار .

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .

* * *

(٣٨٦ — محمد بن أحمد بن إبراهيم القنائي **)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات ، القاضي شرف الدين ابن أبي المنى القنائي ، كان من الفقهاء الشافعية ، وكان أديباً [كريماً] ، حسن الشكل ^(٢) والصورة قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي وأجازه بالفتوى ، وتولى الحكم بقنا والخطابة بها .

وله خطبة ونظم حسن ، منه ما أنشدنيه عنه الفقيه العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد الدشناوي ، من قصيدة أولها ^(٣) .

* انظر أيضاً : المنتظم ٦/٣٥٥ ، والواق ٢/٣٩ ، وطبقات السبكي ٢/١٠٨ ، والنجوم ٣/٢٩٤ ، وحسن المحاضرة ١/١٨٢ ، وكشف الظنون ٢/١٣٤٢ ، والمخطوط ٨/٧٠ ، وهديّة العارفين ٢/٣٨ ، وموسوعات الملوّم ٤٧ ، ومعجم المؤلفين ٨/٣٦٠ ، والأعلام ٦/٢٠٠ .

(١) في المنتظم : « كتب عنه علي بن عبد العزيز » وهو خطأ ؛ فأبو رجاء الأسواني هو الذي أخذ عن علي بن عبد العزيز بن المرزبان أبي الحسن البغوي شيخ الحرم المتوفى سنة ٢٨٦ هـ ، وقيل ٢٨٧ هـ .

** انظر أيضاً : الواق ٢/١٣٦ ، وتاريخ ابن الفرات ٨/١٦٢ ، والمخطوط الجديدة ١٤/١٢٤ .

(٢) في س والمخطوط : « حسن الصورة والشكل » .

(٣) انظر : الواق .

إذا عرَّض الحادى بطَّيِّبة أو غنى أحنُّ إلى الوادى وأصبو إلى المغنى
أهيمُ فما أدري أسجع حمائمٍ أم القيد بالأحان شفنن^(١) لى أذنا
على نائبات الدهر أرجو محمداً يسارى فى اليسرى ويمناى فى اليمنى
منناى من الدنيا زيارةُ أحمدٍ وقصدى فى الأخرى شفاعته الحسنى

وكان سريع الكتابة ، ثبت عند القاضى [بقنا] أنه كتب بمدّة واحدة مائة وعشرين سطرًا ، فى البيت الأوّل من قصيدة الحصرى^(٢) .

[ياليل الصب متى غده] أقيام الساعة موعده

[١١٠ و] وبلغنى من جماعة أنه انتهى فى الكتابة بمدّة واحدة إلى ثلثمائة سطر أو ما يقرب^(٣) منها .

وكانت وفاته ببلده فى ليلة الاثنين سابع عشر مجادى الأولى سنة اثنين وتسعين وستمائة ، وقد بلغ تسعاً وثلاثين سنةً ، فيما أخبرنى به أحدُ بنيه .

وتوفى والده ليلة الأحد ثانى مجادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وستمائة .

* * *

(٣٨٧ - محمد بن أحمد بن إسماعيل النقادى)

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن رمضان النقادى ، يُنعتُ بالثقى ، رفيقنا فى الاشتغال ، حفظ « المنهاج^(٤) » للنووى ، واشتغل به على الشيخ نجم الدين الأسفونى مدّة [بقوص] ، ثم أخذ الشيخ عنده بنقادة يشتغل عليه .

(١) فى الخطط : « يشققن » وهو تحريف .

(٢) هو على بن عبد الغنى النهرى المصرى القيروانى الشاعر المقرئ الأديب الضرير أبو الحسن صاحب القصيدة السائرة : « ياليل الصب متى غده » وهو ابن خالة أبى إسحاق المصرى صاحب :

« زهر الآداب » ، توفى بطنجة سنة ٤٨٨ هـ .

(٣) فى س : « أو ما يقارب » .

(٤) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

وكان فيه مكارمٌ وعِفَّةٌ وسكونٌ ، وتُوفِّي ببلده في سنة ثمان عشرة أو سبع عشرة وسبعمائة .

* * *

(٣٨٨ — محمد بن أحمد بن صالح الفيومي القوصي *)

محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف الخزرجي ، القوصي محتداً ، الفيومي مولداً ، المنعوت بالتقي ، قرأ القراآت على عبد المنعم الفيومي ، وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن خلكان ، المنعوت بالزين ، المدرّس - كان - بالفيوم ، ومن الرضوي [بن] راضي ، وأبي عبد الله محمد بن توران شاه بن أحمد بن محمود ، وسمع « المقامات » ^(١) و « الدرديدية » ^(٢) من « الهزيع » ، وذكر لي ابنه نور الدين أنه قرأ الفقه على مدرّس الفيوم ابن واصل ، وتفقه عليه في مذهب الشافعي ، وأنه تولى الحكم ببعض نواحي الفيوم ، وأنه حلّ « أوقليدس » ^(٣) على الزين المعري ، وأنه توفّي بالفيوم في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

* سقطت هذه الترجمة من النسختين جوز .

(١) للامام الغوي الأديب أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري المولود سنة ٤٤٦ هـ ، والتوفّي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ ، انظر فيما يتعلق بالمقامات : مفتاح السعادة ١/١٧٩ ، وكشف الظنون ١٧٨٧/ ، واكتفاء الفروع ٢٨٣/ ، وفهرس الدار القديم ٤/٣٢٨ ، والجديد ٣/٣٧٠ ، ومعجم سر كيس ٧٤٨/ .

(٢) هي القصيدة المقصورة للعلامة الغوي الأديب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري صاحب « الجهرة » و « الاشتقاق » المولود سنة ٢٢٣ هـ والتوفّي ببغداد يوم الأربعاء لائنتي عشرة ليلة بقيت من شهر شعبان سنة ٣٢١ هـ ، ومطلع القصيدة :

يا ظبية أشبه شيءاً بالها ترعى الخزامى بين أشجار النقا
أما ترى رأسي حاكي لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

وهي قصيدة فريدة ، عدد أبياتها ٢٢٩ ، مدح بها ابني ميكال (الشاه وأخاه) ، ووصف مسيره إلى فارس وآشوقه إلى البصرة وإخوانه بها ، وضمنها كثيراً من الأمثال السائرة والأخبار النادرة والمفردات اللغوية ، ولها شروح ومعارضات ؛ انظر : كشف الظنون ١٨٠٧/ ، واكتفاء الفروع ٢٦٦/ ، وفهرس الدار الجديد ٣/٣٧٨ . ومعجم سر كيس ١٠١/ .

(٣) ذكره حاجي خليفة باسم : « لإقليدس في أصول الهندسة والحساب » ، انظر : كشف الظنون ١٣٧/ .

(٣٨٩ — محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكِنْدِيُّ الدِّشْنَائِيُّ *)

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكِنْدِيُّ ، شيخنا تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين ، الدِّشْنَائِيُّ محتدماً ، القوصيُّ مولداً وداراً ووفاةً ، نخبَةُ الدَّهْرِ ، ونزهَةُ العَصْرِ ، فقيهٌ عالمٌ فاضلٌ ، مُقْرَى محدِّثٌ ، أديبٌ شاعرٌ ، كريمٌ الأخلاق ، طيِّبُ الأصول والأعراق ، أطفٌ من النَّسِيمِ ، وأحسنُ محاسناً من الوجه الوسيم ، ظريفٌ لطيفٌ خفيفٌ ، لا تملُّ عشرتهُ ، ولا تُتركُ صحبتُهُ ، قويُّ الجنان ، فصيحُ اللسان ، حسنُ الإيراد ، يعلِّقُ بالفؤاد ، له صيتٌ بإقليمه ليس له فيه من يُداني ، وصوتٌ يَفْنَى عن الثالث والثاني ، ومقالاتٌ جمعتُ بين فصاحة الألفاظ وبلاغة المعاني ، ونظمٌ أحسنُ من عقد جواهر حليتهُ به النُّجُور ، ونثرٌ أبهجُ من دُرِّ فِصْلٍ بشُذُور ، مع رياسةٍ وجلالةٍ وثقةٍ وعدالةٍ ، وسؤددٍ وأصالةٍ ، تتجَمَّلُ به المجالسُ والدُّروس ، وتمجِّها به المعالمُ بعد الدُّروس ، وتزبِّينُ بذكره الدِّفَاتِرُ وتتعلَّى به الطُّروس ، وتشرحُ برؤيته الصِّدُورُ وتُسَرُّ بمفاكته النفوس .

قرأ القراءات على الشيخ نجم الدين عبد السلام^(١) بن حِفاظ ، وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ ، منهم العلامةُ عبدُ العَظيمِ^(٢) المنذريُّ ، وكنَّاهُ أبا الفتح ، وسمع على الحافظ أبي الفتح محمد^(٣) بن عليِّ بن وهب بن مطيع القُشَيْرِيِّ ، والحافظ عبد المؤمن الدِّمِياطِيُّ ، والشيخ الإمام مجدِّ الدين عليُّ^(٤) القُشَيْرِيُّ ، الشَّهْرِيَّ بابتين دقيق العيِّد ، والشيخ أبي عبد الله ابن النُّعمان وجماعةٍ كثيرة .

[١١٠ ظ]

* انظر أيضاً : الواقي ١٥٠/٢ ، والسلوك ٢٣٩/٢ ، والدرر الكامنة ٣/٣٢٣ ، وحسن المحاضرة ١٩٠/١ ، والمخطوط الجديدة ١٥/١١ .

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن رضوان ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٣) ستأق ترجمته في الطالع .

(٤) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

وحدّث بقوص ومصر^(١) والقاهرة والإسكندرية، وسمع منه جماعة كثيرة، منهم الشيخُ عبدُ الكريم^(٢) بن عبد الثور، والشيخُ أبو الفتح محمدُ بن سيّد الناس، والشيخُ نحرُ الدّين عثمانُ النُّوَبِرِيُّ المالكيُّ، وسراجُ الدّين عبدُ اللّطيفِ ابنُ الكوَيْك، والمعينُ الأسفونِيُّ^(٣)، وخلائقُ.

سمعتُ منه [الحديثَ] للسلسلِ بالأولية^(٤)، والجزءُ الذي فيه موافقةُ السّننِ العوالي، للحافظِ عبدِ العظيمِ [المُنذِرِيُّ] وغير ذلك.

وأخذ العقمةَ عن الشيخِ مجدِ الدّين القُشَيْرِيِّ، وعن والده الشيخِ جلالِ الدّين الدّشناوِيِّ والشيخِ بهاء^(٥) الدّين هبة الله القفطِيِّ ودرّس بالمدرسة الفاضليّة^(٦) [بالقاهرة] نيابةً عن الشيخِ تقيِّ الدّين القُشَيْرِيِّ، ودرّس بالمدرسة العزّية التي بظاهر مدينة قوص، والمدرسة النّجمية والمدرسة السّراجية، وأفتى وحدّث وأفاد وأجاد، فيما أبدى من المباحث وأعاد.

حدّثنا شيخنا تاجُ الدّين محمدُ بن أحمد المذكورُ، حدّثنا الشيخُ الإمامُ الحافظُ ندرَةُ الوَقْتِ أبو محمد عبدُ العظيمِ المُنذِرِيُّ، أخبرنا أبو حفص عمرُ بن محمدِ العراقيُّ - بقرائتي عليه بدمشق - وفاطمةُ بنتُ أبي الحسن - واللفظُ لها - حدّثنا أبو القاسمِ

(١) المراد بمصر: الفسطاط، وكانت منفصلة عن القاهرة ثم اتصلت بها بعد ذلك، وتعرف اليوم بمصر القديمة.

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١.

(٣) كذا في اوجوز، وفي بقية الأصول: «المصفون».

(٤) انظر ص ٤٢٦.

(٥) هو هبة الله بن عبد الله، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٦) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٧٢.

هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري^(١)، قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص : في شعبان سنة ستٍ وعشرين وخمسمائة، وقالت فاطمة : غير مرة أخرهن في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الفقيه، حدثنا أبو عبد الله - يعني إبراهيم بن جعفر - حدثنا جعفر - يعني ابن محمد بن الحسن - حدثنا محمود ابن غيلان، حدثنا النضر بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة [رضي الله عنهما] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» أخرجه الترمذي في جامعه عن محمود بن غيلان وقال^(٢) : حديث حسن غريب من هذا الوجه، من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة .

وأجاز لي رحمه الله ، وسمعتُ منه كثيراً من شعره ، وحضرتُ درسه ، أنشدني

[١١١ و] رحمه الله [تعالى] قصيدته التي على حروف/المعجم وأولها^(٣) :

أَبَيْتُ سَوَى مَدْحِ خَيْرِ الْوَرَى فَاصْبِحْ نَظْمِي وَثِيقَ الْعُرَا
 بِرُوحِي صِفَاتِ تَحْلِي الْقَرِيضَ وَتَسْبِيحَكَ ذَهَبًا أَحْمَرَا
 تَعِينُ الْقَرِيحَةَ أُنِّي وَنَتِ وَتَبْرَزُ أَلْفَاظَهَا جَوْهَرَا
 تَرَاهُ الْفَقِيرَ امْتِدَاحُ الْبَشِيرِ فَهَمَا اطْرَا^(٤) الْمَدْحُ فِيهِ طَرَا

(١) في س : «الجزري» ، وفي ز : «الجوزي» وفي بقية النسخ : «الجزيري» والصواب ما أثبتناه ، والحريري هو أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر البغدادي المعروف بابن الطير - بالياء الموحدة - المقرئ المسند الثقة الثبت ، ولد سنة ٤٣٥ هـ ، وقرأ عليه أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر ، وأبو موسى المديني ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، مات يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ٥٣١ هـ ، انظر : المنتظم ٧١/١٠ ، والمشتبه ٤١٨/١ ، ودول الإسلام ٣٨/٢ ، وجاء فيه محرفاً : «ابن الطبري» ، وابن كثير ٢١٢/١٢ ، وورد فيه خطأ : «ابن الطير» بالياء المثناة ، وطبقات ابن الجزري ٣٤٩/٢ ، والشنرات ٩٧/٤ ، وفيها أنه توفي في : «جمادى الآخرة» ، ورواية «جمادى الأولى» أصح ؛ لأنها رواية تليده ابن الجوزي .

(٢) انظر جامع الترمذي ١٣٨/١ .

(٣) سقط الشعر كله من النسختين جو ز .

(٤) أي مهما كثر المدح في الرسول تجدد .

جمعتُ السُّرورَ لسرِّي به فاضحى به العيشُ لى أخضرا
 حدودُ به العيسَ نحو الحمى فقصرت بالمدح طولَ السرى
 خليلى منأى وقوفى به ترى أبلغُ القصدَ منه ترى
 دعانى هــــــــــــــــواه فلبيتُهُ فما أنا أُجذبُ جذبَ البرى (١)
 ذعرتُ بما قدمضى من جووى وقد رجعتُ حالتى القهقرى
 رعى اللهُ من غاب عن ناظرى وما زال قابى له مبصــــــــــــــــرا
 زهدتُ سوى فى اشتغالى به على أنه باشــــــــــــــــتغالى درى
 سلِّ الليلَ هل غفلتُ مقلتى يحدثك صدقاً بما قد جرى
 شُغلتُ بوجدى عن العالمين فلستُ سوى فى الهوى مفكرا
 صف الحالَ عنهم نسيمَ الصبا لأهل قبا واثنى مخرــــــــــــــــبرا
 ضمنتُ لك الفوزَ إن جئتهم وبلغتُ عنى الشذا الأعطرا (٢)
 طردتُ هموى بمدح الذى بدا وجههُ بالهدى مسفرا
 ظفرتُ بمدحى هذا الرسولَ ونلتُ به حظى الأوفرا
 على الجنابِ فصيحَ الخطابِ فسيحَ الرَّحابِ عظيمَ القرا
 غياثَ الوجودِ وكهفَ الوفودِ أفاضتُ لنا كفه أبحرا
 فحدثُ وأطنبُ وقل ما تريد فقد وسع الصدر جوف القرا
 قل الحقَّ هل رأت العينُ فى جميع الورى مثله أو ترى
 كتبتُ بدمعى على وجنتى من الشوق للمصطفى أسطرا

(١) فى اللسان : « البراية - بضم الباء - القوة ، ودابة ذات براية ، أى ذات قوة على السير » ،
 وفيه أيضاً : « البرة - بضم الباء - حلقة فى أنف البعير ، وجمعها برى بضم الباء أيضاً » ، فىكون المعنى :
 لى أسير ليه سير المجد المشوق كالجمال ذوات البرى ؛ انظر : اللسان ٧٠/١٤ .
 (٢) كذا فى س وا ، وجاء فى بقية النسخ : « الأخضرا » ، وهو تحريف ؛ فالشذا لا يوصف
 بالخصرة .

لئن جمع الله شملى به سجدت لمن باللقا قدرا
 مرادى زيارته يقظة فإن لم يكن فبطيف الكرى
 / نعمت على عزمة عاقها إلى الهاشمي صعب الذرا
 هو المصطفى المجتبي المرتضى يقينا وحقا بغير امترا
 وصلت الثريا بمدحى له ومن قبل كفت لقي في الثرى
 لأوصافه أرج طيب فوق النسيم إذا ما سرى
 ينال الرضا من يصلى عليه ويشرب إن كثر الكوثر
 عليه صلاة شذا عطرها إذا ذكرت تفضح العنبرا

[١١١٦ ظ]

وأنشدني ابنه كمال الدين عبد الرحمن عنه هذه القصيدة، وأظن أني سمعتها منه:

أبدأ^(١) تحن لقربك الأظعان وتهم إن ذكر الحمى والبان
 ويحشها وجد بها لمننازل قد حل فيها الأمن والإيمان
 يأسعد عرج بالمطى لروضها فبعرّفه قد أرشد الظعان
 وارفق بها فلقد غنيت بشوقها عن سوقها لما بدت نمان^(٢)
 أو ما علمت بأن أحد قصدها من سيرها لا الروض والغدران
 يازأرى قبر النبي محمد بشراكم فقراكم الغفران
 هنوا نواظركم بزورة قبره ها أنتم لمحمد جيران
 طبتم وحق جماله بجواره عيشا وزالت عنكم الأحزان
 يا محصرا عن سيره لجنابه أين النواح ودمعك الهتان
 أمسيت مثلى عاصيا ومخلطا لا نستقبل وعاقنا العصيان

(١) سقط الشعر كله من النسخة ز

(٢) انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٩٨.

بِاسِيْدَ الْأَبْرَارِ أَنْتِ شَفِيعُنَا
 دَارِكِ بَيْرٍ مِنْكَ مَنْ لَا يَرْتَجِي
 يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَصَاحِبِ
 نَلْنَا بِمَوْلَدِكَ الْكَرِيمِ كِرَامَةً
 وَتَزَلْزَلَتْ أَرْكَانُ كَسْرَى كُلِّهَا
 وَأَضَاءَ بِالشَّامِ الْقُصُورِ وَأَخَذَتْ
 وَلَطَالَمَا التَّهَيْتُ وَلَمْ يَخْمُدْ لَهَا
 وَتَدَاعَتْ الْأَصْنَامُ طَرًّا نُكْسًا
 / وَالْجَنُّ قَدِ رُجِمَتْ بِشَهْبٍ عِنْدَمَا
 وَبِهِ الْبَشَائِرُ قَدْ تَوَالَتْ جَمَّةً
 وَبَدَأَ الْهَدَى بِوَجُودِهِ لَمَّا بَدَأَ
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأَجَلَ مَنْ
 يَأْمَنُ سَمَا قَدْرًا عَلَى مَلَأَ السَّمَا
 أَنْتِ الْوَفَى أَمَانَةً أَنْتِ التَّقَى
 وَنَعْمَ لَكَ الْوَجْهَ الْبَهِيُّ وَكَفَكَ الرَّيَّ
 حَزْتَ الْجَمَالَ مَعَ الْجَمِيلِ كِلَاهِمَا
 فَبِمَنْ عَلِمَكَ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ
 لَا تَنْسَنَا مِنْ فَضْلِ جَاهِكَ عِنْدَمَا
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَاطَلُ الْحَيَا (١)
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ أَنَاهَمُ

[١١٢ و]

وأنشدني أيضاً لنفسه^(١) :

قد كان حالي بكمُ حالياً لكنها العينُ أصابتُ فحالُ
فلذَّةُ العيشِ وقد بنتمُ عن نظر المشتاقِ عينُ الحالُ
والسقمُ لا يبرحُ عن جسمه كأنه خصمٌ بدينِ محالُ
يا سادة ذبتُ عليهم أُمِّي لما حداً حاديهم بالرحالُ
وأوجبوا حزني كما حرّموا على نومي والتسلي محالُ
جودوا على صبٍّ معني بكم باقٍ على عهدكم ما استحالُ
أضحى قوى العزمِ في حبكم لكن على الهجر ضعيف الحالُ
وحاله أضحى يسرُّ العدا فالحمدُ لله على كلِّ حالُ

وأنشدني^(٢) أيضاً رحمه الله [تعالى] ، قال : أنشدني الشيخُ شمسُ الدين التُّونسيُّ

[لنفسه] :

اصبرْ على حادثةٍ أقبلتُ فهي سواءٌ والتي ولتِ
وأرهفِ العزمَ فليس الظُّبا تبرى وتفرى^(٣) كالتى كلَّتِ

قال : فنظمتُ هذه الأبيات ، وأنشدتها الشيخُ تقيُّ الدين بن دقيق العيد ، /

[١١٢ ظ]

فاستحسنها ، وهي^(٤) :

أيت يداً صددت حبيباً أتى للوصل يشفي غلتي غلتِ
قضيتُ قِدماً معه عيشة يا ليت فيها مُدتي مُدتِ
لولم أرضُ نفسي بصبرِ غدا ساعة صدِّ جنَّتِي مُجنتِ

(١) سقط الشعر من النسخة ز .

(٢) سقط الشعر أيضاً من ز .

(٣) في الواقي ١٥١/٢ : « تفرى وتبرى » .

(٤) سقط الشعر من ز .

وأشدني أيضاً لنفسه^(١) :

الشَّيْنُ فِي الشَّيْخِ مِنْ شَرَبِ غَدَا كَدْرًا فلم تَعَفُهُ نَفُوسُ الْغَانِيَاتِ سُدَى
وَالْيَاءِ مِنْ يَأْسٍ أَنْ يَصْبُو^(٢) إِلَيْهِ وَقَدْ بدت لها لُحْمَةٌ مِنْ شَيْبِهِ وَسَدَى
وَالخَاءِ مِنْ خَوْفٍ أَنْ يَقْضَى^(٣) لَهُ فَتْرَى ما ابْيَضَّ مِنْ شَعْرِهِ فِي جِيدِهَا مَسَدَا
وَمَا نَظَمْتُهُ أَنَا فِي ذَلِكَ [أَقُولُ^(٤)] :

الشَّيْنُ فِي الشَّيْخِ مِنْ شَيْنِ أَلْمٍ بِهِ والياءُ يَأْسٌ مِنَ اللَّذَاتِ وَالْهَمِّ
وَالخَاءِ مِنْ خَامِرِ الْجِسْمِ الصَّحِيحِ أَذَى يُفِصِي^(٥) قَوَاهِ وَيُدْنِيهِ مِنَ الْعَدَمِ
وَرَأَيْتُ^(٦) بَخْطَهُ لِنَفْسِهِ هَذَا الْبَيْتَيْنِ :

وَلَوْلَا رَجَائِي^(٧) أَنْ شَمَلِي بَعْدَ مَا تَشَتَّتْ بِالْبَيْنِ الْمَشْتَّ سِيُجْمَعُ
لَمَّا بَقِيَتْ مِنِّي بَقَايَا حَشَاشَةٍ تَحَالُ عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ فَتَقْنَعُ
وَرَأَيْتُ^(٨) بَخْطَهُ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

عَجَزْتُ عَنْ قِصَّةِ الطَّيِّبِ وَعَنْ قِصَّةِ^(٩) أَخْذِ الشَّرَابِ إِنْ وَصَفَهُ
وَالْحَالُ أَبَدْتُ لِمَنْ تَمَيَّزَهَا تَعَجُّبًا سَاءَ مَصْدَرًا وَصَفَهُ

وَلَمَّا تَزَوَّجَ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ كَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدُ^(١٠) بْنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ^(١١)

(١) انظر : الواقي .

(٢) في الواقي : « تصبو » .

(٣) في الواقي : « أن تقضى » .

(٤) سقط الشعر من ز .

(٥) أفصى - بالفاء بمعنى خرج وانقضى ، وأفصى المطر : أقلم ؛ انظر : اللسان ١٥٦/١٥ ،

فيكون المعنى : « أخرج قواه وأذهبها » ، وفي الواقي : « يقصى » بالقاف .

(٦) سقط ذلك من ز .

(٧) في الواقي : « رجائي » .

(٨) سقط ذلك أيضاً من ز .

(٩) في الأصول : « فضة » في الموضهين ، والتصويب عن الواقي .

(١٠) هو محمد بن محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(١١) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .

القشيري بنت شرف الدين ابن الأصيل الكارمي، كتب شيخنا تاج الدين الصداق،
وأطنب في المدح والوصف، ولما قرئ قال ابن الأصيل: «هذا فشار» ، فبلغ ذلك
شيخنا تاج الدين فنظم:

جلبت أذى بتصنيفي صدقاً إلى نفسي فليس لي اعتذارُ
ونادمت الأسي ندماً على ما نظمت فغفني فيه خسارُ
وخلت ابن الأصيل به يكافي ولكن بالذي منه الخدارُ
وزين بنته منه شذورُ بأحسن ما يزينها السوارُ
/ وطاف عليه من نفسي بخورُ فظنَّ بأنه مني بخارُ
عقدت سكنجيبَ علا ومجدٍ فما استحلي مذاقته الحمارُ
وعطرتُ المجالسَ من ثنائٍ فقال بحمله هذا فشارُ

[١١٣ و]

فبلغ ذلك شرف الدين أبو بكر النصيبيني^(١) الأديب، فكتب إليه^(٢):

أسأت إلى الحمار بغير ذنب لعمرى أين حلك والوقارُ
تشبهه بأغلظ منه طبعاً وعيشك ما بدأ يرضى الحمارُ
نسبت إليه معني ليس فيه وغازك قوله هذا فشارُ

وكان لشيخنا تاج الدين يدٌ جيّدةٌ في نظم الألفاظ والأحاجي وحلّها، وورد إلى
قوص شاب يُنعتُ بعلاء الدين الدمشقي، وكان فيه فضيلةٌ وله ذهنٌ جيّدٌ، فأشدني
الفقيه العدل كمال الدين هذا اللغز، الذي كتبه للدمشقي في نملّة، وهو قوله:
بامن إذا قاصدٌ أمّ له تمّ له منه الذي أمّ له
ومن حوى الفضلين فضل الندى وفضل علمٍ للهدى حصّله

(١) هو محمد بن محمد بن عيسى، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٢) سقط ذلك من ز.

ما اسمُ رشيقِ القَدِّ حلوِ الجَنَى ذِي فطنةٍ ممزوجةٍ بالبَلَّةِ
 أَلْمَى دَقِيقِ الخِصْرِ قَد زَانِه رَدْفٌ لَهُ يَهْتَزُّ مَا أَثْقَلَهُ
 إِذَا انْتَمَى يُعْزَى لُوَادٍ غَدَا وَارِدُهُ مُسْتَعْذِبًا مِنْهَلَهُ
 حَلَّ بِهِ أَسْنَى مَلُوكِ الْوَرَى وَمَنْ غَدَا بِالْفَضْلِ وَالْمَعْدَلَهُ
 إِنْ قَلْتَ صَفَ لِي حَسَنُهُ وَاقْتَصِدْ [قَلْتُ مَجِيبًا لَكَ مَا أَجَلَهُ]
 [أَوْ قَلْتَ صَفَ لِي مُلْكَهُ وَاقْتَصِرْ قَلْتُ أَجَلٌ جَلَّ الَّذِي بِجَلَّهُ]
 أَوْ قَلْتَ هَلْ مَنْ لِمُسْتَرْفِدٍ قَلْتُ وَلِلْمَسْكِينِ وَالْأَرْمَلَةِ
 تَصْحِيفُ مَا أَلْفَزْتُهُ مَوْدَعٌ فِي النَّظْمِ فَانْفَحْ بِالذِّكْرِ كَمَا مُقْفَلَهُ
 وَعَكْسُهُ أَيْضًا بَلَّغْتَ الْمَنَى مُسْتَوْدَعٌ فِيهِ فَمَا الْمَسْئَلَةُ (١)

وفضائله رحمه الله [تعالى] كثيرة ، وما أثره شهيرة ، وكان رحمه الله [تعالى] قد
 ضعف مدّة ، ثمّ استقلّ ومشى بعكازة يتكى عليها ، فوجدته في الطريق فقلت له :
 ما أحسن قول ابن الأثير في العصا : « وهذه العصا التي هي لمبتدا ضعفي خبر ، ولقوس
 ظهري وتر ، وإذا كان وضعها دليلاً على الإقامة كان حملها دليلاً على السفر » ، فسكت [١١٣ ظ]
 لحظة مفكراً ، ففطنت لفكرته وشرعتُ أغالطه فشى ، ثمّ بعد ذلك بأيام
 لطيفة توفى .

وُلد شيخنا تاج الدّين في رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وتوفى ليلة الجمعة ثالث
 شوال سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

* * *

(٣٩٠ — محمد بن أحمد ابن السكّال القوصيّ)

محمد بن أحمد بن عبد القويّ ، التقى ابن الكمال (٢) ابن البرهان القوصيّ ، سمع

(١) كذا في س والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « بما أمله » .

(٢) هو أحمد بن عبد القوي بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٨٥ .

الحديث من العزِّ الحرَّانيِّ ، ومن ابن الملبجِّيِّ ، ومن ابن الحامض وجماعة .

ومولده بقوص سنة إحدى وستين وسمائة في جُمادى الآخرة ، وتوفِّي ببلده بعد العشرة وسبعمئة ، وأُظنُّه في سنة إحدى عشرة .

* * *

(٣٩١ -- محمد بن أحمد القشيري)

محمد بن أحمد بن عليّ ، صدرُ الدِّين ابنُ الشَّيخ تاج الدِّين القشيريِّ ، سمع الحديث من الشَّيخ بهاء الدِّين القفطيِّ وغيره ، وتفقّه وأجازهُ الشَّيخُ بهاء الدِّين بالتدريس ، ودرَّس عن أبيه بالمدرسة النَّجيبية^(١) بقوص ، وكان عاملاً متديِّناً ، واتفق أنَّه رأى في منامه أنه تصارع هو والشريفُ فتحُ الدِّين ، فصرع الشريفَ فتحَ الدِّين ، ثمَّ قام الشريفُ فصرعه ، ثمَّ مات هو بعده بأيام قلائل في سنة ثمانٍ وسبعمئة .

* * *

(٣٩٢ — محمد بن أحمد بن يوسف العطار *)

محمد بن أحمد بن يوسف ، يُنعتُ بالنَّجم ويُعرفُ بالعطار ، سمع الحديث من عبد الوهاب بن عساكر ، والشَّيخ تقيِّ الدِّين القشيريِّ وجماعة ، وكان من الفقهاء الشافعيَّة الأَخيار ، القضاة الحكَّام ، تولَّى « هُوَّ » وقرَّ جُوطَ وسمهود^(٢) وغير ذلك . وكان حسنَ السِّيرة ، مرضىَّ الطريقة .

توفِّي سنة سبعٍ وثمانين وسمائة .

(١) بناها النجيب بن هبة الله المتوفى بقوص عام ٦٢٢ هـ .

* سقطت هذه الترجمة من ز .

(٢) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع .

(٣٩٣ - محمد بن أحمد بن هبة الله بن قُدس القوصي الأرمني*)

محمد بن أحمد بن هبة الله بن قُدس ، القوصي المولد ، الأرمني المحتد ، يُنعتُ
بالتَّاج ، كان مُقرئاً فاضلاً ، وله نظمٌ جيّدٌ ، وكان إماماً بالمدرسة الظَّاهرية^(١) بالقاهرة .
وتُوفِّي بالقاهرة في حدود السَّبعمائة .

أُنشدني الفقيهُ الفاضلُ نورُ الدِّين أبو الحسن عليّ بن يحيى المُناوي ، أنشدنا محمدُ
ابنُ أحمد بن قُدس لنفسه قوله :

قد قلتُ إذ لَجَّ في معاتبتي^(٢) وظنَّ أن الملال من قبلي
خذك ذا الأشعريُّ حَفَنِي وكان من أحمد المذاهب لي
حسنك ما زال شافعي أبداً يا مالكي كيف صرتَ معتزلي؟!

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ١٤٧/٢ .

(١) كانت من جملة خط بين القصرين ، بناها الملك الظاهر بيبرس البندقداري في ثاني ربيع الآخر
سنة ٦٦٠ هـ ، وفرغ منها في سنة ٦٦٢ هـ ، وأحضر لها القراء والفقهاء ، كل طائفة في إيوان ، فالشافعية
في الإيوان القبلي ، وشيخهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن الحموي ، والحنفية في الإيوان البحري ،
ومدرسهم الشيخ مجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابن العديم الحلبي ، وأهل الحديث في الإيوان
الشرقي ، ومدرسهم الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، والقراء في الإيوان الغربي ،
وشيخهم الفقيه كمال الدين الحلبي .

وفي هذه المدرسة يقول الأديب الشاعر أبو الحسين الجزار :

ألا هكذا يبني المدارس من بني ومن يتغالي في الثواب وفي الثنا
لقد ظهرت للظاهر الملك همة بها اليوم في الدارين قد بلغ المني
تجمع فيها كل حسن مفرق فراقت قلوباً للأثام وأعيننا

ويقول السراج الوراق :

ملك له في العلم حب وأهله فله حب ليس فيه ملام
فشيدها للعلم مدرسة غدا عراق لإيها شقيق وشام

قال العلامة القرينزي : « وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة ، لأنها قد تقادم عهدها
فرئت ، وبها إلى الآن بقية صالحة » ، ويقول علي مبارك :

« وقد هدم منها الآن أكثرها ، وصارت جهتين ، يمر بينهما شارع إلى المحكمة الكبرى ،
وباقيا خراب » ؛ انظر : خطط القرينزي ٣٧٨/٢ ، وحسن المحاضرة ١٤٥/٢ ، والخطط
الجديدة ٩/٦ .

(٢) في س : « معاملي » ، وانظر : الواقي ١٤٧/٢ .

وأشددنا أفضى القضاة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة الشافعي ،
أشددنا ابن قُدس لنفسه :

احفظ لسانك لا أقولُ فإن^(١) أقل فضيحة تخفى على الجلاسِ
[١١٤ و] / وأعيدُ نفسى من هجائك فالذى يهجا يكونُ معظماً فى الناسِ

* * *

(٣٩٤ - محمد بن إدريس بن محمد القمولى *)

محمد بن إدريس بن محمد القمولى ، المنعوتُ بالنَّجم ، كان من الفقهاء الصَّالحين ،
مارأيتُ خيراً^(٢) منه فى ظنِّي^(٣) ، نُبل فى الفقه حتى كان يكادُ يستحضرُ « الرَّوضة^(٤) » ،
وينقلُ من شرح مُسلم للنَّوى كثيراً ، ويكادُ يستحضرُ « الوجيز^(٥) » للواحدى فى
التفسير ، وتنبه فى العربية والأصول والفرائض ، والجبر والمقابلة ، وكان لا يستغيبُ
أحدًا ، ولا يستغابُ بحضرتِه ، قائماً بالأمر بالمعروف والنَّهى عن المنكر ، مضبوطاً
اللسان ، ثقةً صدوقاً ، خير الطُّباع ، محسناً بما تصلُّ قدرتهُ إليه ، ملازماً للعبادة
والاشتغال بالعلوم ، فهماً جيِّدَ الإدراك ، قانعاً باليسير ، متقللاً من الدُّنيا ، قليلَ
الكفاي والنظير ، وأظنُّه لو عاش ملاً الأرضَ علماً .

(١) كذا فى ب والتميمورية ، وهو ما رواه الصفدى فى الواقى ، وجاء فى بقية أصول الطالع :
« لا تقول فان أقل » وفى ج والتميمورية : « فنصيحة » .

* انظر أيضاً : الواقى ٢ / ١٨٤ ، والسلوك ٢ / ٨٤ ، والدرر الكامنة ٣ / ٣٧٧ ، والنجوم
٢٧٩ / ٨ ، والمخطوط الجديدة ١٤ / ١٢٠ .

(٢) فى ا و ج : « مارأيت أخير منه » .

(٣) فى المخطوط الجديدة : « وطنى » وهو تحريف .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٠٠ .

(٥) هو « الوجيز » فى التفسير للإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى المتوفى
بنيسابور فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٨ هـ ؛ انظر : مفتاح السعادة ١ / ٤٣٠ ، وكشف الظنون / ٢٠٠٢ ،
وفهرس الدار القديم ١ / ٢٢١ ، ومعجم سر كيس / ١٩٠٥ .

حجّ وزار وعاد ، فتوفّي في قُوص في حادى عشر جُادى الأولى من سنة تسع^(١) وسبعمائة .

* * *

(٣٩٥ - محمد بن إسماعيل بن محمد القفطى *)

محمد بن إسماعيل بن محمد بن نزار ، أبو عبد الله القفطى ، ذكره الشيخ عبد الكريم^(٢) الحلبي في تاريخ مصر وقال : سمع أبا الحسن على^(٣) بن هبة الله ابن سلامة ابن بنت الجميزى بمدينة قُوص ، وسمع غيره ، وحدث بمصر ، وقال : شيخ ثقة صحيح السماع .

وقد ذكر الشيخ الحافظ أبو الفتح^(٤) القشيري « محمد بن إسماعيل ابن أبي بكر القفطى » في جملة من سمع على ابن بنت الجميزى في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، [ولمّله هذا] .

* * *

(٣٩٦ - محمد بن إسماعيل فتح الدين السفطى القوصى)

محمد بن إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، السفطى المحتد ، المصرى المولد ، القوصى الدار والمنشأ والوفاة ، فتح الدين ابن القاضي زين الدين السفطى ، كان شاباً صالحاً ، عفيفاً ديناً ، سمع الحديث من شيخنا محيى الدين أحمد^(٥) بن محمد بن أحمد القرطبي ، ومن أبي الربيع سليمان البوتيجي ، ومن غيرها ، وجلس بمحانوت الشهود بمدينة قُوص ، وكان ثقة صدوقاً .

(١) في المخطوط ١٤/١٢٠ ، « سنة تسعين وسبعمائة » وهو تحريف شنيع ؛ فالؤلف الكمال مات سنة ٧٤٨ هـ ، فكيف يؤرخ لوفيات تسعين وسبعمائة . . . ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

* هنا سقط في النسختين ج وز ، يشمل هذه الترجمة ونحوها أخريات بعدها .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٤) هو محمد بن على بن وهب ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٥) انظر ترجمته ص ١١٠ .

جلس مرّة [مع] جماعة ، يلعبون لعبة ، ويكتبون ورقاً ، في بعضها صورةُ شخص صاحب متاع ، وفي أخرى صورةُ لصٍّ ، فإذا حصلت الورقةُ التي فيها صاحبُ المتاع يقولُ : يا جماعة ضاع لي كذا وكذا ، وأريدُ شخصاً أو شخصين - على قدر ما يخطرُ له - يُحضرُ لي اللص ، وشمّ أوراقُ آخرٍ فيها نقطةٌ ونقطتان فأكثر على عدد الجماعة ، فوَقعت الرقعةُ التي فيها صاحبُ المتاع له ، فصار ساكتاً ، ونحن نقولُ له : ماتت كلم ، فيقولُ : [١١٤ ظ] حتى أبصر شيئاً ضاع لي ~~فأقولُ~~ ، وإلا يبقى كذاباً ... ! وصرنا / نقولُ : هذا اعبٌ لا حقيقة له ، وهو يفكرُ ... ! فأقولُ

وحكى لي والدهُ قال : أحضرَ لي نصفَ درهمٍ وقال : هذا وجدته ، وما علمتُ هل هو من دراهمي أو من دراهمك ؟ خذه ، وكان متحرّزاً .

خرج هو وإخوته إلى البحر ، فزلوا يسبحون فيه ، فقوىَ عليه التيارُ ففرق ، وتوفى رحمه الله [تعالى] ، وكان ذلك في سنة سبع عشرة وسبعمائة .

ورثاه الأديبُ الفاضلُ سديدُ الدين محمد^(١) بنُ فضل الله بمرثية جيّدة ، أوّلها :
أخْلاصٌ من قبضة الموت كلاً فدع الفكرَ إنّه اليوم كلاً
[منها] :

فبدون الغايات لم يكُ يرضى فلذا ما ارتضى سوى النَّيلِ عُسلاً
وتوفى وسنه اثنان وعشرون سنة .

* * *

(٣٩٧ — محمد بن إسماعيل قطب الدين السّفطى القوصى)

محمد ، أخوه ، المنعموتُ قطبَ الدين ، سمع الحديثَ من شيخنا محي^(٢) الدين المذکور ، ومن أبي الربيع سليمان المذکور ، ومن غيرها ، واشتغل بالفقه ، وحفظَ

(١) ستأني ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي ، انظر ترجمته من ١١٠ .

« النهاج^(١) » للشيخ أبي زكريا يحيى الدين يحيى النوى ، و« مقدمة » ابن الحاجب^(٢) في النحو ، وكتب الخط الحسن ، وتولى الحكم بدمامين ثم بنقادة ، وكان حسن الشكل كريماً قليل الكلام .

وتوفي شاباً في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمدينة قوص ، ومولده بقوص في حدود السبعمائة ظناً .

* * *

(٣٩٨ — محمد بن إسماعيل بن عيسى القفطي)

محمد بن إسماعيل بن عيسى ابن أبي النصر القفطي ، يُنعت بالثقي ، ويعرف بابن دينار ، سمع الحديث من الحافظ المنذري^(٣) ، والحافظ أبي الفتح القشيري وغيرهما ، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي ، وناب في الحكم بعيذاب ، وتوفي بها سنة إحدى وسبعمائة^(٤) .

* * *

(٣٩٩ — محمد بن إسماعيل بن رمضان النقادي)

محمد بن إسماعيل بن رمضان النقادي ، الفقيه الشافعي ، الخطيب بها ، اشتغل بقوص وبمصر على الشيخ نجم الدين أحمد ابن الرفعة ، ونازعه بعض الحكام بنقادة في الخطابة ، فخرج ولم يعرف له خبر .

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٥ .

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن عمر ، انظر ترجمته ص ٣٥٢ ، وفيما يتعلق بمقدمته في النحو ، انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٥٤ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٤) في ١ : « سنة عشرة وسبعمائة » .

(٤٠٠ - محمد بن بشار القوصي الإخيمى*)

محمد بن بشار القوصي ، ثم الإخيمى ، اشتغل بالحديث وصنف فيه ، وبنى مكاناً للحديث ووقف عليه وقفاً ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً ، وباشراً شاهداً عند بعض الأمراء ، ولما تغلب الشريف ابن ثعلب^(١) على الصعدي الأعلى ، ولآه الوزارة عنه ، فلما طلع الفارس^(٢) « أقطاي » وهرب الشريف ، مسك ابن بشار ورسم بشنقه ، فدخلت أمه على الوزير ، فقال لهم : نحن نطلبُ منه أموالاً ومتى شئنا ضاعت ، فأخّر وتناساه فسلم .

أنشدني الأديب العدل أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الأحذب ،
أنشدني السكّال ابن بشار لنفسه :

[١١٥] / حدث فقد طاب ما تملى من السير عنهم وقد صح ما تروى من الخبر
وانظم يلح كل عقد مثن بهج وانثر يفتح كل زهر طيب عطر
عن جيرة نزلوا بطحاء كاظمة حساً ومعنى سواد القلب والنظر
بوأهم مهجتي داراً لحبهم فقير ذكرهم في النفس لم يدّر

وهي طويلة ، وقد ذكرته في « أنس المسافر » ، وذكرت شيئاً من نظمه .
توفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ظناً .

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٢/٢٤٩ ، وتاريخ ابن الفرات ٨/١٦٣ .

(١) في الواقي : « ابن تغلب » .

(٢) هو فارس الدين أقطايا التركي الصالح ، كان من ممالك الملك الصالح ، ولما تملك المعز أيبك بالغ أقطايا في التجبر وإذلال الناس ، قتل بتدبير من المعز وزوجته شجرة الدر في شعبان سنة ٦٥٢ هـ ، انظر : مرآة الزمان ٨/٧٩٢ ، ودول الإسلام ٢/١١٩ ، ومرآة الجنان ٤/١٢٨ ، والسلوك ١/٣٨٩ ، والنجوم ٧/٣٠ ، والشذرات ٥/٢٥٥ .

(٤٠١ - محمد بن جعفر ، ابن حجّون القِنائِيُّ *)

محمد بن جعفر بن محمد ، بن عبد الرّحيم بن حجّون القِنائِيُّ ، الشّيخُ الشّريفُ
تقيّ الدّين ابنُ الشّيخِ ضياء^(١) الدّين ، كان قعيماً شاعراً ، كريماً صالحاً ، سمع الحديثَ
من أبي محمد عبد الغنيّ بن سليمان ، وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس .
وحدّث بالقاهرة ، سمع منه الشّيخُ عبدُ الكريم^(٢) بن عبد النور وجماعةٌ كثيرةٌ ،
ودرّس بالمدرسة السروريّة^(٣) ، وتولّى^(٤) مشيخة خانقاه^(٥) أرسلان الدّوادار ، وانقطع
بها ، وتزوج بعلماء أخت الشّيخ تقيّ الدّين القشيريّ ، ورزق منها ابنين قعيبين ، وكان
لطيفاً خفيف الرّوح ، وله شعرٌ :

أنشدني له بعضُ أصحابنا بقوص ممّا نظمه سنة اثنتين وسبعائة ، عندما حصلت
الزلّزلةُ ، وأنشدنا قاضي القضاة عزّ الدّين عبدُ العزيز ابنُ جماعة ، أنشدنا الشّيخُ تقيّ
الدّين لنفسه :

* انظر أيضاً : الواقي ٣٠٧/٢ ، وخطط المقرزي ٤٢٣/٢ ، والدرر الكامنة ٤١٥/٣ ،
وحسن المحاضرة ١٩٢/١ ، والخطط الجديدة ١٢٤/١٤ .

(١) هو جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، انظر ترجمته من ١٨٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ من ١٨١ .

(٣) يقول المقرزي : هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة ، كانت دار شمس الخواص مسرور ،
أحد خدام القصر ، فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته بينها ، وكان مسرور ممن اخص بالسلطان صلاح
الدين يوسف بن أيوب ، ويقول على مبارك : « وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة
برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة ، تجاه عطفة جامع الجوهري » ؛ انظر : خطط المقرزي
٣٧٨/٢ ، والخطط الجديدة ١٥/٦ .

(٤) انظر : المقرزي الخطط ٤٢٣/٢ .

(٥) يقول المقرزي : هذه الخانقاه فيما بين القاهرة ومصر ، أنشأها الأمير بهاء الدين أرسلان
الدوادار الناصري ، وكان أولاً من خاصة الأمير سلار ، ثم صار مقرباً من الملك الناصر محمد بن قلاوون
بعد عودته من الكرك سنة تسع وسبعائة ، وقد أنشأ أرسلان هذه الخانقاه على شاطئ النيل ، وأول
من ولي مشيختها تقيّ الدين أبو البقاء محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني القنّائي الشافعي -
وهو صاحب الترجمة في الأصل - وقد ورد في الخطط أنه « جد الشيخ عبد الرحيم الصالح المشهور » ،
وهذا خطأ من الناسخ أو الطابع صوابه : « جده الشيخ عبد الرحيم . . . » ، وقد مات أرسلان في
ثالث عشرى شهر رمضان سنة ٧١٧ هـ ؛ انظر : المقرزي الخطط ٤٢٣/٢ ، وانظر أيضاً : الدرر
الكامنة ٣٤٩/١ ، وفيها يتعلق بكلمة « خانقاه » انظر الحاشية رقم ٢ من ٤٥٧ .

مجازٌ حقيقةً فاعبروا ولا تعمروا هو نوها تهن
وما حسن بيت له زخرفٌ تراه إذا زلزلت لم يكن
وأنشدنا العدلُ كمالُ الدين عبدُ الرحمن بن محمد الدشناوي ، أنشدنا الشريفُ
[لنفسه] هذا الدوبيت :

من بعد فراقكم جرت لي أشيا لا يمكن شرحها ليوم اللقيما
كم قلتُ لقلبي بدلاً قال بمن والله ولا بكلّ من في الدنيا
وُلد بقوص ظنّاً سنة خمسٍ وأربعين وستّائة ، وتوفّي بظاهر القاهرة ليلة الاثنين
رابع عشر جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين^(١) وسبعائة .

* * *

(٤٠٢ — محمد بن جعفر بن عليّ الأرمنتيّ *)

محمدُ بن جعفر بن عليّ الجحفيّ ، النّبيهُ الأرمنتيّ ، كان فقيهاً شافعيّاً ، وناب في
[١١٥ ظ] الحكم بأرمنت عن قاضياها ، وتوفّي بها سنة خمسَ عشرة وسبعائة ، ومولده سنة /
ثلاثين وستّائة ، وكان موفّقاً ، وتولّى الخطابة بالدمقراط^(٢) ، وفيه معرفةٌ ،
رأبته مرّات .

* * *

(٤٠٣ — محمد بن جميع الأسوانيّ)

محمدُ بن جميع الأسوانيّ ، حدّث بأسوان عن أبي عمران محمد بن موسى ، روى
عنه العقيليّ^(٣) .

(١) في المخطوط الجديدة ١٤/١٢٤ : « ثمان وثلاثين » وهو خطأ .

* سقطت هذه الترجمة والتي تليها من النسختين جوز .

(٢) انظر فيما يتعلق بالدمقراط الحاشية رقم ٣ ص ٢٢

(٣) هو الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيليّ - بضم العين المهملة -

المتوفى بكرة سنة ٣٢٢ هـ .

(٤٠٤ - محمد بن مكي بن ياسين القمولى*)

محمد بن مكي بن ياسين ، يُنعتُ بالصدر ، الفقيهُ الشافعيُّ القمولىُّ ، والدُ القاضي نجم الدين^(١) ، سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري ، وكان من الفقهاء المتعبدين المتورعين ، اشتغل هو وأخوه « القطب » بمدينة قوص ، على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن وهب القشيري ، وكان والدُهما [قد] جعل عليهما وصياً خالهما ، فحكي لي بعضُ بنيهما أنهما أثبتا رشدَهما ، فأخذا خالهما ودخلا إلى منزله ، وأخرج بنتيه وقال : خذاهما فإنَّ مالكما أطعمته لهاتين ، فسكتا زماناً ، وأشهدا على أنفسهما أنه لم يتأخر لهما عند خالهما الوصي شي ، وتوجَّها إلى قوص ، فطالبهما الطلبةُ بالشكران ، فخرجا إلى البحر مفكرين فوجدا مركباً [ف] انحدرتا فيها ، ووصلا إلى القاهرة ، وأقاما بالمدرسة الصالحية^(٢) مدة يشتغلان على الشيخ الإمام أبي عبد الله ابن عبد السلام ، وحضرا عند قاضي القضاة إذ ذاك وأعجبا ، وقصد أن يقتطعا لهما الوجه الغربي من عمل قوص ، فذكر ذلك للشيخ عز الدين فقال : أختاران أن تنتقلا في البلاد أو تقيما ببلادكما ؟ فقالا : نقيم ببلادنا ، فقال : توليا من جهة قاضي قوص تدوم لكما الحال ، فأخذا مرسومَ قاضي القضاة بذلك ، وتوليا الكورة ، وصار كلُّ منهما ينوبُ عن أخيه في ولايته ، ومضيا على جميل ، محمودي السيرة ، مرضي الطريقة .

وتوفى صدرُ الدين هذا في سنة ستين أو إحدى وستين وستمائة .

* * *

(٤٠٥ - محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنأى**)

محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، الشيخُ العالمُ العاملُ ، السيّدُ

* لم يلتم المؤلف الترتيب الأبجدي بالنسبة لأبائه المترجمين ، وحق هذه الترجمة أن تؤخر إلى حرف الميم من آباء المحمدين .

(١) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

** انظر أيضاً : الوافي ٣٧١/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٦٤/٨ ، وحسن المحاضرة ٢٣٧/١ ،

والمخطط الجديدة ١٢٤/١٤ .

الشَّريفُ مُحَمَّدُ ابْنُ سَيِّدِي الشَّيْخِ الحَسَنِ^(١) ، ابْنُ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٢) القِنَائِيُّ ، جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزَّهَادَةِ ، وحُسْنِ الْفَاظِ تفعلُ في العُقُولِ مَا لَا تَفْعَلُهُ الْعُقَارُ ، مع سكون ووقار .

سمع الحديثَ من العَلَامَةِ الْمُفْتَى أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ ، والحافظِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيِّ ، وشيخِ الْإِسْلَامِ ، أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ .

وكان فقيهاً مالِكياً ويُقَرَى مذهبَ الشَّافِعِيِّ ، نحوياً فَرَضِيّاً حاسباً ، محمودَ الطَّرَائِقِ [١١٦ و] انتفع بعلمه وبركته / طوائفُ من الخلائقِ ، تُنْقَلُ عَنْهُ كَرَامَاتٌ ، وتُؤَثِّرُ عَنْهُ مَكَاشِفَاتٌ ، وكان ساقطَ الدَّعْوَى ، كثيرَ الخَلْوَةِ والانعزالِ عن الخَلْقِ ، صائمَ الدَّهْرِ قَائِمَ اللَّيْلِ .

حكى لِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَدْلُ الثَّقَةُ كَمَالُ الدِّينِ الدَّرَوِيُّ قَالَ : كُنْتُ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ الْأَسْفُونِيِّ بِقُوصٍ اسْتَفْلُهُهَا ، وَكَانَ عِنْدِي كِتَابٌ كَتَبْتُهُ بِخَطِّي ، فِيهِ شَرْحُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَغَيْرِهِ ، فَتَقَلَّ عَلَيَّ شَخْصٌ وَأَخَذَهُ مِنِّي ، وَأَحْضَرَنِي ثَلَاثِينَ دَرهماً وَأَكْثَرَ ، فَجَمَعْتُمَا فِي مَكَانٍ مَدَّةً ، وَكُنْتُ أَتَعَبَّدُ ، فَوَرَدَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ^(٣) وَنَزَلَ الْمَدْرَسَةَ وَمَعَهُ بَعْضُ فُقَرَاءٍ ، فَوَقَفْتُ أَملاً لِإِبْرِيْقًا ، وَإِذَا بِخَادِمِهِ قَالَ : مَا تَطَلَعُ تَجَلِسُ تُتَحَدَّثُ مَعَنَا ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ أَتَحَدَّثُ ، فَجَرَى ذِكْرُ الزُّهْدِ فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ ، وَإِذَا بِيَابٌ فُتِحَتْ وَخَرَجَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ فَقَمْتُ لَهُ فَقَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا فُقَرَاءَ مَا يَنْبَغِي لِلْأَنْسَانِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ وَعِنْدَهُ كَذَا وَكَذَا دَرهماً لَهَا مَدَّةً ، وَذَكَرَ ذَلِكَ الْقَدَرَ ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ مَكَانَهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي » . . . !

(١) انظر ترجمته ص ٢٠٣ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

(٣) هو صاحب الترجمة في الأصل .

وحكى لى جمالُ الدينِ على بن عبد القويِّ الأسنائى قال : وجدته مرّةً بالدمقرات^(١) ومعه فقراء - وكان الفلاء - فصحبهم إلى أرمنت، فنزلوا المسجد الجامع، وإذا بعضُ الفقراء راح إلى السوق فلم يجد خبزاً ولا شعيراً فرجع، وإذا بالشيخ أخرج دراهمَ وأعطاهما للفقير وقال له: رُح من هنا واعطف من كذا إلى مكان كذا تجد الخبز، وأعطى لآخر دراهمَ وقال: توجه إلى كذا تجد الشعير، فتوجه بها وأتيا بالخبز والشعير واشتريا حصصاً ولبناً، قال جمالُ الدين: فنزلتُ السوقَ وأخذتُ بويضات، فإني أعرفُ الشيخَ صائمَ الدهر، وعملتُ شيئاً وقلتُ يطرُ الشيخُ عليه، فلما جاء وقتُ المغرب صلتُ العشاء وقلتُ له، فقال: لا تعجلُ الساعةَ يصلُ إلينا الطعامُ ويعتبونك، فجلستُ ساعةً جيّدةً، وإذا بغلمان ابن يحيى أحضروا طعاماً واعتذروا، وحلقوا أنهم ما علموا بوصول الشيخ إلا بعد العصر، وقالوا لى: الجماعةُ يعتبونك .

وأصحابنا الأسنائية والأذفوية يحكون عنه أشياء كثيرة رحمه الله .

قال لى الخطيبُ حسنُ بن مُنتصر، خطيبُ أذفو، إنه سمعه يقولُ : كنتُ فى بعض السياحات، فكنتُ أمرُّ بالحشائش فتخبرنى بما فيها من المنافع . . . !

وتوفى ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثننتين^(٢) وتسعين / [١١٦ ظ] وسبعمائة بقينا [رحمه الله تعالى] .

* * *

(٤٠٦ - محمد بن الحسن القوصى)

محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر القوصى، يكنى أبا عبد الله، ويُنعتُ بالكمال، موصوفٌ بفقّه وعلمه ورياسة وعدالة .

توفى بقوص فى سنة خمس^(٣) وسبعمائة، فى صفر .

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٠ .

(٢) فى ا: « ست وتسعين »، وفى المخطوط: « ثلاث وتسعين »، وانظر الواقى ٢/ ٣٧٢ .

(٣) كذا فى س و ا و ج و ز . وجاء فى ب والتميمورية: « خمسين » .

(٤٠٧ — محمد بن الحسن بن هبة الله الأزمنتيّ)

محمد بن الحسن بن هبة الله بن حاتم الأزمنتيّ، التقيّ ابن الشرف، سمع الحديث من شيخنا محمد^(١) بن أحمد الدشناويّ، وشيخنا أحمد^(٢) بن محمد القرطبيّ، ومحمد ابن أبي بكر النّصيبينيّ^(٣)، ومحمد^(٤) بن عثمان الدندريّ، وقرأ كثيراً، وقرأ البخاريّ وكتبه بخطّه، واشتغل بالفقه، وكان إنساناً حسناً متديّناً، سمعتُ بقراءته أكثر صحيح مسلم، ودرّس بالمدرسة السّقطية بمدينة قوص. وتوفّي بقوص سنة ثمان وسبعمائة.

* * *

(٤٠٨ — محمد بن الحسين بن يحيى الأزمنتيّ*)

محمد بن الحسين بن يحيى الأزمنتيّ، المنعوتُ جمال الدين، كان رحمه الله من الرؤساء الأعيان، أفراد الزّمان، لطيف الذّات، كامل الصفات، نهايةً في الكرم، حتّى أفضت به مكارمه إلى العدم، فقيه فاضل، لبيب عاقل، أديب شاعر، ناظم ناثر، إن ذُكرت المناصب الدّينية فله فيها رسوخ قدم، أو الرّياسات الدّنيويّة فله فيها سالف قدم، أو الفضائل الأدبيّة فهو الموجد^(٥) فيها نصّاً كان في حيز العلم.

أخذ الفقه عن الشّيخ بهاء الدين هبة^(٦) الله القفطيّ والشّيخ جلال^(٧) الدين

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، انظر ترجمته ص ٤٨٨.

(٢) انظر ترجمته ص ١١٠.

(٣) هو محمد بن محمد بن عيسى، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع.

* انظر أيضاً: الواقي ٢٠/٣، والدرر الكامنة ٤٢٩/٣.

(٥) في س: «الحسن» خطأ.

(٦) هو هبة الله بن عبد الله، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٧) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، انظر ترجمته ص ٨٠.

الدُّشَنَوىّ ، واشتغل بالأصول على الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد القرافيّ ، والشَّيخ شمس الدِّين محمد بن يوسف الخطيب الجزريّ وقرأ أصول الدِّين والمنطق على بعض المعجم ، اشتهر أنّه ذُكر للشَّيخ تقيّ الدِّين أبي الفتح محمد التَّشِيرِيّ فقال : « الفقيهُ محمدُ بن يحيى ذكيٌّ جدًّا ، فاضلٌ جدًّا ، كريمٌ جدًّا » .

وتولّى [الحكم] بأذفو بلدنا وقمولا ، وناب في الحكم بمدينة قوص ، ثمّ لما مات قاضيها ، ورد كتابُ قاضي القضاة تقيّ الدِّين عبد الرَّحمن ابن بنت الأعرزّ أن يستمرّ في الحكم ، إلى أن يتولّى العملَ قاضٍ ، وكان خطيباً ببلده أرمنت ، أجازته بالفتوى الشَّيخ جلالُ الدِّين أحمدُ الدُّشَنَوىّ .

رأيتُهُ مرّات وقد ضعف حاله وقلّ ماله ، ومع ذلك أضافني ضيافة أهل الثروة .

وحكى لي صاحبنا [الشَّيخُ] محمدُ ابنُ المعجميّ قال : وردتُ عليه مرّة بعد أن قلّ ما بيده فقال غلامه : « والله جئتَ جيّداً بسم^(١) الله عند الجماعة » فقال : لا كيد ولا كرامة — وكان عنده القمويّة ، وقد قدّم لهم خروفَ شواء — فلمّا علمتُ الحال قلتُ : يا سيّدي ، دعني آكلُ مع الجماعة ، فقال : لا ، وأرسل عمل لي دجاجاً وأكل [١١٧ و] معي ، وصار مفكراً فيما يعطيني ، وإذا بغلام من غلامانه وضع بين يديه « خُرْجاً » وأخرج منه قضيبين من الحديد للسّواق ، أخذها له بشمن في ذمّته فقال : والله جئتَ جيّداً ، يا شيخُ محمدُ خذها ، فقلتُ : يا سيّدي هؤلاء لكم بهم حاجة ، وأنا ما لي بهم ضرورة ، فحلف لا بدّ من أخذها ، فأخذتُها وركبتُ إلى « شطفتية^(٢) » بعثها بأربعين درهماً ، قال : فاجتمعتُ به بعد ذلك مع الجماعة فقال : جاء الشَّيخُ محمدُ إلى وأسقيته قضيبين ، فقلتُ : حديد يا سيّدينا ...

(١) تعبير ما زال موجوداً حتى اليوم عند العامة ، يقصدون به الدعوة إلى الطعام .

(٢) انظر فيما يتعلق بها الحاشية رقم ١ ص ٢٢ .

وكان كثير البسط، عزيز النفس؛ حكى لي صاحبنا علاء^(١) الدين الأسفوني
قال: لما توفي بدر الدين ابن شمس الدين ابن السديد بأسنا، ركب جمال الدين^(٢) من
أرمنت وورد أسنا، ليعزي والده ويعود مخففاً، فاتفق أن أدركته الجمعة، فأرسل
إليه شمس الدين جبة هندية تساوي مائتي درهم ليصلي فيها، فلما خرج من الجامع،
حلف عليه أنه لا يعيدها، قال علاء الدين: فقلت له: ما أحسن قول فلان:

تُجَمَّلُ أقواماً سوانا ثيابنا وتبقى لنا إن يلبسوها صنائع

فقلعها ورمى بها إليّ وقال: خذها لا جعل الله لك فيها بركة..، فأخذتها...

وله نظم سائر^٣، منه ما أنشدنيه بعض أصحابنا عنه من قصيدة أولها:

أنا العاني الكئيبُ المستهامُ منامي بعد بُعدكم حرامُ
رشقتم مهجتي بسهامٍ لحظٍ أصابت مقلتي تلك السّهامُ
تناءى الصبرُ عني مذرحتم وحالفني لفقدكم السّقامُ
ورام عواذلي سلوانَ قلبي وذلك في هواكم لا يُرامُ
أأسلو حبّكم يا أهلَ نجدٍ وحشوجوارحي نارُ ضرامُ
ترى يا ساكني وادي المصلّى^(٣) أراكم قبلَ يفجؤني الحامُ
فبين قبابكم قلبي أسيرٌ وبين خيامكم دمي سجامُ
أما تراثوا لعبدكم المعنى به زاد التشوقُ والفِرامُ
ينوحُ إذا حدا حداي الطايا ويندبُ كلما ناحت حامُ

(١) هو علي بن أحمد بن الحسين، انظر ترجمته ص ٣٦٥.

(٢) هو محمد بن الحسين صاحب الترجمة في الأصل.

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٦٧.

وهي قصيدةٌ طويلةٌ .

ومن مشهور شعره قصيدته التي أولها :

[١١٧ ظ]

إذا ما سرت نحو الحجاز حولُ / ولم أقض شوقاً إنني لمولُ
وإن عرّض الحادي بذكر أهيله / ولم أبكهم إنني إذا لبخيلُ
ألا يا حداة العيس بالله عرجوا / على دار خير المرسلين وميلوا
وإن تجدوا للقول وقتاً فعرضوا / بذكري وزموا العيس ثم وقيلوا
وحيوه حيوا لي بكل تحية / ففي حقه ملء الوجود قليلُ
ترى هل أراه قبل موتي بساعة / وأشكو له ما حلّ بي وأقولُ
ويجمعنا بعد الفوى حرم الرضا / وتذهب أيام الجفا وتزولُ
وأصفح للأيام عما جنت به / ويخلص من أيدي السقام عليلُ
وأشدُّ قلباً ضاع في عرصاتها / له الله دون العالمين كفيلُ
وأشدُّ بيتاً شافني حسن نظمه / وها هو ما بين الرثواة مقولُ
وما عشت من بعد الأجابة سلوةً / ولكنني للنائبات حولُ

ومن مشهور شعره أيضاً قصيدته التي أولها :

عريب النقا^(١) قلبي بنار الجوى يكوى / وجيدى^(٢) عنكم دائم الدهر لا يلوى
ولى مقالةً تبكى اشتياقاً إليكم / ولى مهجةً ليست على هجركم تقوى
نشرتم بساط البعد بيني وبينكم / ألا يابساط البعد قل لي متى تطوى
ألا يا حداة العيس بالله عرجوا / على منزلٍ كانت تحلُّ به علوى

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٩ .

(٢) في الأصول: « ووجدى » ، والتصويب عن الواقى ٢١/٣ ، والدرر ٤٢٩/٣ .

وعوجوا على وادى المحصب^(١) من مَنِي
 وقولوا : ابنُ يحيى عوقته ذنوبه
 شقاوته قد أبعذته وحاله
 تحمل من ثقل الغرام وكَلَّه^(٢)
 على ما به ما ليس يحمله رضوى
 وإن لم أطق مشياً سمعت ولو خبوا
 سأسى على رأسى لرؤية قبره
 شواهد حبي فيه أضحت صحيحة
 وبينتى فى الحب لا تقبل الرشوى
 نبى كريم أجلى الخلق صورة
 وأكملهم خلقاً وأعظمهم مثوى
 وأسحهم كفاً وأنداهم يداً
 وأكثهم حلفاً وأعظمهم عفا
 وهى طويلة .

وكان مشغولاً بحب الشباب ، مشهوراً به بين الأتراب ، حتى قيل إنه أعطى
 [١١٨ و] بعضهم جملة من المال ، وكبر فحال عنه ولا مال ، لكنّه فى آخر عمره
 أعرض عن ذلك ، وسلك ما يليق به من المسالك ، وبنى بأرمنت مدرسة ودرّس بها مع
 ضعف حاله .

وتوفى بأرمنت فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) المحصب : بالبناء للمفعول ، موضع بين مكة ومنى ، وهو لى منى أقرب ، والمحصب أيضاً :
 موضع رى الجمار بمنى ؛ قال عمر بن أبى ربيعة :

نظرت لايها بالمحصب من منى ولى نظر لولا التخرج عارم
 فقلت أشمس أم مصايح بيعة بدت لك تحت السجف أم أنت حالم

انظر : معجم ما استعجم / ١١٩٢ ، ومعجم البلدان / ٦٢/٥ ، والمشارك وضماً / ٣٨٥ ، وتقويم
 البلدان / ٨٠ ، وصحيح الأخبار / ٣٤/١ .

(٢) الكل - بفتح الكاف - الثقل ؛ القاموس / ٤٥/٤ .

(٤٠٩ — محمد بن الحسين بن إبراهيم الأسواني*)

محمد بن الحسين بن إبراهيم ، بن محمد بن الحسين ، بن محمد بن الزبير الأسواني ،
كنيته أبو الفضل ، تولى القضاء بأسوان في سنة ثمان عشرة وخمسة ، عن قاضي القضاة
أبي الحجّاج يوسف بن أيوب بن إسماعيل ، متولى الحكم بالقاهرة ومصر^(١) والإسكندرية
وسائر أعمال الدولة ، وفتت على مكتوب بأسوان بذلك .

* * *

(٤١٠ — محمد بن الحسين بن ثعلب الأذفوي**)

محمد بن الحسين بن ثعلب [الثعلبي] الأذفوي ، الخطيب الموفق ، خطيب
أذفو ، قريبنا ، كان رحمه الله من أهل المكارم والروعة والفتوة ، واسع الصدر ، كثير
الاحتمال ، وكان شاعراً ناثراً ، وله خطب ونظم ، وكان له مشاركة في الطب ، وله معرفة
بالتوثيق ، ويكتب خطأ حسناً .

رأيتُه مرّات ، وأنا إذ ذاك صغير السن ، وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقرابه ،
فيسمّهم يشتمونه ، فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا ينهّموا^(٢) أنه سمعهم .

وكانت إحدى بناته متزوجة بفخر الدين ابن الشهاب ، وكان عديم الإحسان
إليها ، فلما توفيت أخذ الصّدّاق وأحضره إليه ، وأبرأه من نصيبه مع فاقة .

* سقطت هذه الترجمة من النسختين جوز .

(١) المقصود بها الفسطاط وهي الآن مصر القديمة .

** انظر أيضاً : الواقي ٢١/٣ ، وقد ورد هناك « بن ثعلب » ، والساوك ٨٥١/١ ، والخطط
الجديدة ٥٠/٨ ، ومعجم الأطباء ٣٧٦/ ، وقد ورد هناك « بن ثعلب » أيضاً ، والحق أنهم ثعلبة ،
وانظر أيضاً : الأعلام ٣٣٤/٦ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٧/٩ .

(٢) في زوط : « حتى لا يفهمون » وهو خطأ ظاهر ، وفي الواقي : « حتى لا يتوهّموا » .

ووقفتُ له على كتاب لطيف ، تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، ورأيتُ بخطه
قصيدةً ، مدح بها عماد الدين علياً^(١) الثعلبي عمه ، أولها :

بانت سعادُ فأضحى^(٢) القلبُ في شغلٍ مستأثراً في وفاقِ الأعينِ النُّجْلِ
حكمتُها فاستعدتُ للنسوى صلفاً فصرتُ دهرى لفرطِ البينِ في وجلِ
حذرتُ من بينها دهرى فأذهلني شيطانٌ لم يكنا من قبلُ في أملِ
هجرته وجوزته فهل لي من يساعدنِي يا للرجالِ لقد حيرتُ في عملي
إذا الخطوبُ أَلَمَتْ بي مبرحةً فليس يكشفُها إلا العبادُ عـلـي
نوالٌ كفيه بحرٌ خاض لجهته ذلَّ العفاةُ ففازوا منه بالأملِ
وهي طويلةٌ :

وأخبرني الشيخُ ضياء الدين منتصر^(٣) [خطيبُ أذفو] قال : كان الأميرُ
علاءُ الدين خزندار والي قُوص ، جرّد إلى النوبة^(٤) فأقام بها مدّةً ، ثمّ قدم منها ونزل
بأذفو ، فخرج الموفقُ إليه وأنشده هذين البيتين :

نذرتُ لله نـنـذرا وهو العليمُ وأدري
إذا وصلتَ معافيَ أصومُ لله شهرا

[١١٨ ظ] / فقال : حيّاك الله يا خطيبُ .

وكان وصياً على ابن عمه ، وكان عليه تمرُّ^(٥) للدَّيوانِ وقفٌ ، عليه منه خمسةٌ
وعشرون أردباً ، فشُدّد في الطلبِ عليه ، فتقدّم الخطيبُ إلى الأميرِ وأنشده
[قصيدةً مدحاً] :

(١) انظر ترجمته ص ٣٨١ .

(٢) في اوجوز : « فقلبي اليوم في شغل » .

(٣) هو منتصر بن الحسن ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٤) انظر فيما يتعلق بالنوبة القسم الجغرافي من الطالع .

(٥) في زوط والواي : « تمر » بالناء .

وقفت على من المقرّر خمسة مضروبة في خمسة لا تُحقرُ
من تمر^(١) ساقية اليتيم حقيقة ليت السواقى بعدها لا تثمرُ
[ومنها]:

حمت النصارى بينهم رهبانهم وأنا الخطيبُ وذمتى لا تُحقرُ
وكان يوماً بالجامع ، فاجتمع جماعة الجامع وعملاو طعاماً ، وطلبوا المؤذن « جعفر »
ولم يطلبوا الخطيبَ ، فبلغه [ذلك] ، فكتب إليهم ورقة ، فيها من
جملة أبيات :

وكيف ارتضيتُم بما قد جرى صحبتو المؤذن دون الخطيب
أمنتم من الأكل أن تمرضوا ويحتاج مرضاكم للطبيب
ولما نوزع في الخطابة ، توجه إلى القاهرة وأقام بها زماناً طويلاً ، ومدح المتحدث
في الأحباس ، وآخر الأمر أشركوا بينه وبين الخطيب ضياء الدين منتصر .
وتوفى بأدفو سنة سبعٍ وتسعين وستمائة ، وكان مسنّاً ، وكان يمشى إلى الضعفاء
والرؤساء ، يطبهم من غير^(٢) أجره ، رحمه الله [تعالى] .

* * *

(٤١١) — محمد بن حمزة بن عبد المؤمن الأسفوني *

محمد بن حمزة بن عبد المؤمن ، يُنعت أمين الدين ، الأسفوني المحتد ، الشيطوي

(١) في زوط والواك « تمر » بالثاء أيضاً ، والبيت معها لا يستقيم .

(٢) في س : « بنير » .

* انظر أيضاً : السلوك ٢/٢٣٩ ، والدرر الكامنة ٣/٤٣٧ .

المولد والنشأ، كان قفياً فاضلاً متديناً، تولى الحكم بأبي تيج^(١)، وتولى أسنأ، وأعاد^(٢) بمدرسة سيوط .

وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعائة.

وجدتُ أبيه من أسفون ، وأقام جدُّه بها ، وانتقل إلى سيوط ، وتأهل بها .

* * *

(٤١٢ — محمد بن حمزة بن معدّ الفرَجُوطيّ *)

محمد بن حمزة بن معدّ^(٣) الفرَجُوطيّ ، يُنعتُ بالمجد ، له أدبٌ ونظمٌ ، أنشدني ابنُ أخيه أبو عبد الله محمدٌ ، قال : أنشدني عمي محمدٌ قصيدةً في المدح النبويّ ، أوّلها :

أَنِخِ المَطِيَّ برامَةٍ^(٤) يا حادي فهناك غاية مقصدي ومرادى
انزل بساحة عرب جيران النقا^(٥) فهناك بالتحقيق ضاع فؤادي
واسأل أهيلَ الحى أن يترققوا بتميم صبِّ حليفٍ سهادٍ
طلق الحشا قد ذاب من ألم الجوى وأسير هجرٍ ما له من فادى

(١) على الشاطي الغربي من النيل قبل أسيوط ، بينهما مسيرة ساعات قليلة ، واسمها القبطي « تابوتوك » ، وهى الآن بلدة عامرة ، انظر : تقويم البلدان / ١١٤ و ١١٥ ، والخطط الجديدة / ١٩/٨ ، وفاموس بوانه / ٣٠ .

(٢) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

* انظر أيضاً : الواقي / ٣/٢٧ ، والسلوك / ٢/١٣٣ ، والدرر الكامنة / ٣/٤٣٢ ، والخطط الجديدة / ١٤/٧٠ .

(٣) كذا في ب والتميمورية ، وهو أيضاً رواية المقرئ في السلوك ، وابن حجر في الدرر ، وفي بقية أصول الطالع ومعها الخطط الجديدة : « حمزة بن سعد » .

(٤) قال البكري : موضع بالعقيق ؛ انظر : معجم ما استعجم / ٦٢٨ ، ومعجم البلدان / ٣/١٨ ، وصحيح الأخبار / ١/١٥٠ و ٣/٢٦ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٩ .

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا ، قَالَ : أُنشِدُنِي عَمِّي لِنَفْسِهِ :

يَا سَيِّدًا أَسْنَدُنِي^(١) جَاهُهُ بِجَانِبِ عِزِّ بِهِ جَانِبِي
/ عَسَاكَ أَنْ تَنْظُرَ فِي قِصَّةِ وَاجِبَةٍ تُطَلِّقُ لِي وَاجِبِي
أَوْصَلَكَ اللَّهُ إِلَى مَطْلَبٍ مُؤَيَّدٍ بِالطَّلَبِ^(٢) الْغَالِبِ

[١١٩ و]

وَقَالَ : تُوفِّي بِيَلَدِهِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

* * *

(٤١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَاتِمِ الْقِنَائِيِّ)

مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَاتِمِ الْقِنَائِيِّ ، بُنِعْتُ بِالشَّمْسِ ، وَيُعرفُ بِابْنِ الْخَلْدِيمِ ، قرَأَ
مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ عَلَى أَبِي الْمُتَّى^(٣) ، وَشَيْخَنَا نُورَ الدِّينِ عَلِيَّ^(٤) ابْنَ الشَّهَابِ
الْأَسْنَائِيِّ .

وَتُوفِّي بِيَلَدِهِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَسَنَّهُ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً ،
أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ابْنُهُ .

سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي حَدِّ الْمَاءِ الْمَطْلُوقِ : « هُوَ الَّذِي لَمْ يَحْدِثْ لَهُ قَيْدٌ إِضَافَةٌ غَيَّرَتْ أَوْصَافَهُ
[أَوْ بَعْضَهَا] ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِنَجَاسَةٍ حَالَةٍ قَلَّتْ ، وَلَمْ تُسْتَوْفِ قُوَّتُهُ بِاسْتِعْمَالِهِ فِي الطَّهَارَةِ » ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(٤١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ حَيْدَرَةَ الْعَبْدِيِّ الْأَسْوَانِيِّ *)

مُحَمَّدُ بْنُ حَيْدَرَةَ بْنِ الْحَسَنِ ، الْعَبْدِيُّ الْأَسْوَانِيُّ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، تَوَلَّى الْحُكْمَ

(١) فِي الرَّاقِي : « أَسْنَدٌ فِي جَاهِهِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنَ النُّسخَةِ ج .

(٢) فِي الرَّاقِي : « بِالطَّلَابِ » .

(٣) هُوَ الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، انظُرْ تَرْجُمَتَهُ ص ٤٨٥ .

(٤) هُوَ عَلِيُّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، انظُرْ تَرْجُمَتَهُ ص ٤٢٠ .

* سَقَطَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ النُّسخَتَيْنِ جَوْزًا .

بالأعمال القوصية ، رأيت بأسوان مكتوباً عليه في سنة سبعٍ وعشرين وخمسة ، وبه
رسمُ شهادة جماعة من أولاده عليه .

* * *

(٤١٥ — محمد بن رائق ، أبو عبد الله الأسواني)

محمد بن رائق المكين ، أبو عبد الله الأسواني ، عالمٌ فاضلٌ ، أديبٌ شاعرٌ ،
ذكره أبو الحسن علي^(١) بن أحمد بن عرّام ، وأنشد له قصيدةً ، مدح بها بعضَ
بني الكنز^(٢) ، أوئها :

بالسّفحِ من ربيعِ ساميٍ منزلٌ دُثرا فاسفحْ دموعك في ساحاته دُورا
واستوقف الرّكبَ واستسق الغمامَ له والثّم صميدَ ثراه الأذقرَ العطِرا
واستخبرِ الدّآرَ عن سلمي وجيرتها إن كانت الدارُ تُعطى^(٣) سائلاً خبرا
وكيف تسألُ داراً لم تدعِ جلدأ لسائليها ولا سمعاً ولا بصرا

ولما مات ، رثاه أبو الحسن علي بن عرّام بقصيدة أوئها^(٤) :

لهفَ نفسي على الذي أودى الـ ردى منه بالصّديقِ الودودِ
أى دِينِ تضمّن القبرُ منه وعفافٍ وأى رأىٍ سديدِ
فقد الشّرْعُ منه علامه البـ رعَ أعزّزُ بذلك المفقودِ
من يحوكُ القريضَ في سائر الأـ جاء منه بعد المجيدِ المُجيدِ

(١) انظر ترجمته س ٣٧١ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

(٣) في س : « تنبى عنهم خبراً » .

(٤) سقطت هذه الأبيات من جوز .

شاعرٌ إن أراد نظماً بديعاً فمبيدٌ^(١) له كبعض العبيدِ
وإذا همَّ بالكتابة والنث ر فعبدٌ^(٢) الحميد غيرُ حميدِ

[١١٩ظ]

/ وكان في آخر المائة السادسة .

* * *

(٤١٦ — محمد بن زيد بن عيسى القنائي*)

محمدُ ابنُ أبي العالى زيد بن عيسى ، الشريفُ الحسينيُّ القنائيُّ ، سمع الحديثَ من
الشيخ بهاء^(٣) الدين ابن بنت الجُمَيزيِّ في سنة خمسٍ وأربعين وسِتِّمئة ، رأيتُ سماعه
بخطِّ الشيخ تقي^(٤) الدين القشيريِّ ، وذكره كما ذكرته .
وكان من أصحاب الشيخ أبي الحسن^(٥) ابن الصَّبَّاح ، وتذكرُ عنه كراماتٌ .

* * *

(٤١٧ — محمد بن سلطان بن عبد الرحمن القوصي*)

محمدُ بن سلطان بن عبد الرحمن بن سلطان ، أبو عبد الله القوصيُّ ، العدلُ ، ذكره
الشيخُ عبدُ الكريم^(٦) الحلبيُّ وقال: روى عن الشيخ نحر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم
الفراسيِّ ، والشريف يونس بن يحيى الهاشميِّ ، كتب عنه الشيخُ تقيُّ الدين أبو الفتح محمدُ
القشيريُّ ، وسمع منه [أيضاً] محمدُ بن عيسى بن إسماعيل البكَّا القوصيُّ ، وإسماعيلُ
ابنُ إبراهيم بن ظافر القوصيُّ ، وإسماعيلُ بن حُلِي ، وابنه فتحُ الدين أحمدُ في سنة
تسعٍ وخمسين وسِتِّمئة ، قال : وذكره الأستاذُ أبو جعفر ابنُ الزُّبير الأندلسيُّ وقال :

(١) يقصد عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي .

(٢) يقصد عبد الحميد السكاكب الناصر المعروف .

* سقطت هذه الترجمة وأخريان بعدها من النسختين جوز .

(٣) انظر العاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٤) انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

(٥) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

(٦) انظر العاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

أجاز لي بقوص ، وذكره النقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافي المصري^(١) في معجمه
وقال : يُنعتُ بالجمال ، وذكر أن مولده سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة .

* * *

(٤١٨ — محمد بن سليمان بن داود القوصي)

محمد بن سليمان بن داود القوصي الفرضي ، ذكره الشيخ عبد الكريم وقال :
ذكره ابن الطحان أنه حدث عن أبي بكر محمد بن زكريا بن يحيى الوقاد برسالة في السنة ،
سمعها منه أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر .

* * *

(٤١٩ — محمد بن سليمان ، ابن المنذر المرواحي*)

محمد بن سليمان بن فرج الكندي ، عُرف بابن المنذر ، النقيه الشافعي القاضي ،
سمع الحديث من العلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة [الشافعي] وأخذ الفقه
عن الشيخ مجد الدين القشيري وكان ديناً صالحاً ورعاً ، تولى الحكم بأرمنت وبأدفو
وبأسوان وبقفط ، وهو في كل ولايته على طريق واحد من الورع والتشف ، ورزق
عشرة أولاد : سبعة ذكور وثلاث بنات .

وكان وهو حاكماً يضيّق عليه الرزق ، فيعمل المرواح بيده ويأكل من ثمنها ،
فُعُرف بالمرواحي ، أخبرني ابنه العدل شرف الدين موسى قال : أقمتنا مرة بأسوان
يومين [و] ما عندنا شيء ، وإذا رسول الشرع طرق الباب وقال : حضر أناس
بسبب عقد ، فسُررنا ، ونُخرج فمقدمه ، وأعطاه الزوج درهمين ، ثم إنه تطلع فيه وقال :

(١) كذا في التيمورية والدرر الكامنة ٣٨٦/٢ ، وجاء في بقية الأصول « المرقى »

وهو تحريف .

* انظر أيضاً : تاريخ ابن الفرات ١٠٥/٨ ، وقد أدمج الناشر الأول للطالع هذه الترجمة
في الترجمة السابقة قبلها ، ولم يفصل بينهما ، كما أهمل ترقيمها ، مما يؤم الفاري أنها وما قبلها ترجمة واحدة .

أى شىء صنعتك؟ فقال: مُتَسَبِّبٌ، قال: فِيمَ؟ قال: رسولٌ في دار الوالى، / فردّ [١٢٠] و
عليه الدّرهين، فقلنا: ياسيدى نحن مضرورون، فقال: نصومُ ونفطرُ على الحرام .. ،
وله حكاياتٌ كثيرةٌ في مثل ذلك .

وأشدنى ابنه له - ورأيتُه بخطّه - فيما كتب به إلى ابن عتيق قاضى قُوص ، لَمَّا
عاد من سفره إلى مصر ، هذين البيتين وهما :

وصار إلى المصرين في أمن ربّه فنال بعون الله ما قيل في مصر
وعاد فعاد الخيرُ في إثر عوده كما عاد نورُ الرّوض في أثر القطر

وأشدنى أيضاً له ، ورأيتُه بخطّه .

الرّزقُ مقسومٌ فقصرٌ في الأمل واستقبل الأخرى بإصلاح العمل
وجانب النّوم وإخوان الكسل واهجرُ بنى الدّنيا رجاءً ووجلُ
فقد جرى الرّزقُ بتقدير الأجل فالذلُّ من أىّ الوجوه يُحتملُ؟

وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين وسِتّائة ، فيما أخبرني به ابنه العدلُ شرفُ الدّين
موسى ، من لسعة عقرب بمدينة قُوص .

* * *

(٤٢٠ - محمد بن سليمان بن فارس القنائى *)

محمدُ بن سليمان بن فارس ، الفقيهُ القنائى أبو عبد الله ، يُنعتُ بالنّجم ، ضمّع
الحديث من الشيخ بهاء الدّين ابن بنت الجيّزى^(١) سنة خمسٍ وأربعين وسِتّائة .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز

(١) انظر الحاشية رقم ٢ من ٨٠ .

(٤٢١ - محمد بن سليمان بن أحمد القوصي *)

محمد بن سليمان بن أحمد القوصي ، يُنعتُ بالتَّاج ، ويُعرفُ بابن الفخر ، سمع الحديثَ من أبي عبد الله محمد بن غالب الجياني بمكة ، ومن قاضي القضاة أبي الفتح العُشيري بالقاهرة ، وغيرها .

وحدَّث بقُوص وغيرها ، واشتغل بالعلم ، [و] كان إنساناً حسناً متديناً متعبداً ، ممتعاً عن الغيبة وسماعها ، وله في السَّماعِ حالٌ حسنٌ ، وكتب الخطَّ الجيِّد ، وكتب كتباً كثيرة في الحديث والفقهِ وغير ذلك ، ولمَّا أُدِّل بعضُ الجماعة بقُوص في أيام ابن السَّديد ، قام في ذلك وقصد ألا يقع ، وتوجَّه إلى مصر ، ونظَّم قصيدةً سمعها منه ، أوَّلها :

شريعُتنا قد انحلتُ عُراها فحى على البكاء لما عراها

وأقام مدةً بمصر ، فتوفِّي بها في سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وسبعائة .

حكى لي أنَّه استوجر ليحجَّ عن ميِّت ، وتوجَّه إلى عَيْذاب ، فافتكر أمرَ زوجته ، وحصل له قلقٌ ، وما بقي يمكنُ الرَّدُّ - لذهاب النِّضة - ليطالب بها ، فصار يدعو الله تعالى أن يصونها ، فلمَّا دخل مكة ، شرفها اللهُ تعالى ، استمرَّ على الدُّعاء ، [١٢٠ ظ] فوجد في / بعض الأيام ورقةً مرميةً فيها : « قد صُنِّها لك والسلام ... ! » .

* * *

(٤٢٢ - محمد بن صادق بن محمد الأرمني)

محمد بن صادق بن محمد الأرمني العُماد ، سمع الحديثَ من شيخه أبي الحسن عليّ ابن وهب العُشيري وغيره ، وتفقَّه على مذهب الشافعي ، وأجازَه بالفتوى شيخه ، وتولَّى العقود بقُوص ، وأمانة الحكم ، وكان مشهوراً بالخير .

تُوِّفِيَ بِقُوصِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ [وَكَانَ] تَنْصَلَ مِنْ أَمَانَةِ الْحُكْمِ ، ثُمَّ طُلِبَ مِنْهُ
مِبَاشَرَتُهَا فَامْتَنَعَ ، فَالْحَ عَلَيْهِ ، فَأَحْرَمَ لِلْحَجِّ مِنْ قُوصِ ، تَنْصَلاً مِنَ الْمِبَاشِرَةِ ، وَتَجَرَّدَ
عَنِ الْخَيْطِ وَلَبِّي ، وَمَضَى عَلَى جَمِيلٍ .

* * *

(٤٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عِمْرَانَ الْقِفْطِيُّ *)

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عِمْرَانَ الْقِفْطِيُّ الْعَامِرِيُّ ، لَهُ أَدَبٌ وَنَظْمٌ ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو الرَّبِيعِ
سَلِيمَانُ الرَّيْحَانِيُّ سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّمِائَةَ ، وَقَالَ : أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ :

لِي صَاحِبٌ صَاحِبَتُهُ أَحْسُو^(١) مَرَارَةَ كَيْدِهِ
أُنْسِي بِهِ مَهْمَا أَتَى أُنْسُ الْأَسِيرِ بِقَيْدِهِ

* * *

(٤٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ ، ابْنِ الْبَنَّا الْقِفْطِيُّ *)

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْمَنْعُوتُ بِالسَّمْسِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْبَنَّا الْقِفْطِيِّ ، كَانَ
فَقِيهًا أَدِيبًا شَاعِرًا ، أَخَذَ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ عَنِ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ ، وَتَلْمِيزَهُ
بِهَاءِ الدِّينِ الْقِفْطِيِّ ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِسَمْنُودِ وَالْبُلَيْنَا وَجَرَجَا وَطُوخِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ
الدِّينِ الْقَشِيرِيُّ يَكْرُمُهُ وَيُوصِي عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ صَحْبَهُ مَدَّةً .

وَتُوِّفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَتَوَجَّهَ صَحْبَةَ الشَّيْخِ إِلَى دِمَشْقَ ،
فَسَمِعَ مِنْهُ .

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ١٥٧/٣ .

(١) في الواقي : « أخشى » .

** انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ١٥٧/٣ ، وقد ورد هناك : « محمد بن صالح بن حسن » ، وانظر
أيضاً : السلوك ٨٨١/١ ، والمخطوط الجديدة ١٠٥/١٤ ، وقد سقطت هذه الترجمة وثلاث أخريات
بعدها من النسخة ز .

(٤٢٥ - محمد بن عباس الدشناوى*)

محمد بن عباس ، جمال الدين الدشناوى ، صاحبنا ، فقيه فاضل ، مقرئ نحوي ، قرأ القراءات على ابن خمسين^(١) ، والسراج^(٢) الدندري ، وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبتي^(٣) ، وكتب بخطه كتباً كثيرة ، وكان صالحاً ديناً ، يقرأ قراءة صحيحة ، ويقراء الحديث قراءة صحيحة مطربة .

توفي قريباً من سنة عشرة وسبعمائة ، وأظنه سنة ثمان^(٤) .

* * *

(٤٢٦ - محمد بن عباس الأذفوي)

محمد بن عباس بن موسى الأذفوي ، سمع الحديث وحديث ، سمع منه أبو إسحاق محمد بن القاسم .

* * *

(٤٢٧ - محمد بن عبد البر ، العلاء القنائي)

محمد بن عبد البر بن علي بن إسماعيل القنائي ، يُعْتَمَدُ بالعلاء وبالفتح ، كان فقيهاً شافعيّاً ، مشاركاً في النحو والأدب ، سمع الحديث من قاضي القضاة أبي الفتح القشيري ، وصحبه مدة وسافر في خدمته .

وكان صليفاً متقشفاً ، توفي بالقاهرة في حدود السبعمائة .

* انظر أيضاً : بغية الوعاة / ٥١ ، والخطط الجديدة ١١ / ١٥ .

(١) في الأصول : « ابن خميس » ، وهو تحريف ، وفي البغية : « الزكي بن حسين » وهو تحريف أيضاً ، وابن خمسين هو زكي الدين عبد المنعم بن علي بن يحيى ، انظر ترجمته في الطالع ص ٣٤٥ .

(٢) هو محمد بن عثمان بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن محمد ، انظر ترجمته ص ٤٧٧ .

(٤) في بغية الوعاة : « سنة ٧١٨ ظنا » .

(٤٢٨ - محمد بن عبد الجبار ، ابن الدؤيك الأرمني *)

محمد بن عبد الجبار الأرمني ، يُنعتُ بالمعين ، يُعرفُ بابن الدؤيك ، كان ينظمُ / وأنشدني من نظمه ، وكان يعملُ التقاويمَ ، وأخبرني بعضُ السنين أن النبل [١٢١ و] مقصّرٌ ، فجاء نيلاً جيداً ، فقال فيه بعضهم :

أُخْرِمَ تَقْوِيْمُكَ يَا ابْنَ الدَّؤَيْكِ مِنْ أَيْنَ عِلْمُ الْغَيْبِ يُوحَى إِلَيْكَ
تُوِّفِي فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسَبْعًا ، ومولده سنة إحدى وخمسين [وسِتْمِائَةَ] فيما أخبرني به .

* * *

(٤٢٩ - محمد بن عبد البرّ ، الشَّمْسُ القِنَائِيُّ **)

محمد بن عبد البرّ القِنَائِيُّ ، المنعوتُ بالشَّمْسِ ، سمع الحديثَ من الشَّيْخِ تَقِيّ الدِّينِ القَشِيرِيِّ ، وصحبه مدّةً وسافر في خدمته ، قال لي : أعطاني الشَّيْخُ فَضَّةً لِلنَّفَقَةِ ، فقلتُ : ما أشتري ؟ فقال : تجنّب الأسماك والألبانَ ، واشترِ ماشيتَ ، وكان عاقلاً ليبيّاً ، عدلٌ بقط ، تعتمدُ عليه الحكامُ .

وحجّ فتوفّي بمكّة شرفها اللهُ تعالى في ذى الحجة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ، بعد قضاء الفرض .

* * *

(٤٣٠ - محمد بن عبد الدائم بن محمد القوصي)

محمد بن عبد الدائم بن محمد بن عليّ بن حمدان ، وُلد بقوص ، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد^(١) الأرتاحيّ .

* انظر أيضاً : الرافى بالوفيات ٢١٦/٣ ، والدرر الكامنة ٤٩١/٣ ، والأعلام ٥٦/٧ .

** سقطت هذه الترجمة وأخرى بعدها من النسخة ز

(١) في س و ا : « محمد بن حميد » ، وفي بقية الأصول : « محمد بن حمد » ، وكل ذلك تحريف ،

وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٦ .

سمع منه الحافظُ عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطِيُّ ، والشريفُ عزُّ الدين^(١) .
قال الشيخُ شرفُ الدين ، وُلد بقوص سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسة ، وذكره
عبدُ الكريم^(٢) الحلبيُّ وقال : أجاز للحافظ أبي جعفر ابن الزُّبير .
وتُوِّفِي في يوم الأحد سادس عشر [شهر] رمضان سنة تسعٍ وخمسين وستة مائة بمصر ،
وقال الشريف^(٣) : النصف من رمضان .

* * *

(٤٣١) — محمد بن عبد الرَّحيم بن عليّ الأرمنتيّ *

محمدُ بن عبد الرَّحيم بن عليّ الأرمنتيّ القاضِي ، مُنعتُ بشرف الدين ، كان فقيهاً
ذا ورع [وزهادة] ونزاهة ومكارم ، تولى الحكم بقينا ، ثمَّ ارتحل إلى مصر ، وتولَّى
الحكم بأطفيح ثمَّ بمِنية بنى خصيب ، ثمَّ أبنار وقوه ودِمياط والقيوم وسُيوط .
وكان شيخنا قاضي القضاة بدرُ الدين ابن جماعة يراه ويكرمه ، لما اتَّصف به من
النَّزاهة ، و [كان] لا يأخذُ لأحد^(٤) شيئاً مطلقاً ، سواء كان من أهل ولايته
أم من غيرهم .

وأخبرني بعضُ أهل قوص أنه كان مسافراً معهم ، شاهداً على مركب غلَّة تُصدَّقُ
في مكة ، ففرغ ماؤه فلم يشرب لهم ماءً ، وأقام ثلاثة أيام ، وسألهم أن يبيعوه فلم يوافقوا .
وكان يباشِرُ رِباعَ الأيتام وبساتينهم [بقوص] ، فإذا خرج إلى البستان ، يربطُ
الدابةَ حتَّى لا تأكل شيئاً ، غير أنه كان يقفُ مع حظِّ نفسه ويحبُّ التعظيمَ وأن يقالَ

(١) هو أبو العباس وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي الحافظ المؤرخ تقيب
الأشراف المتوفى ليلة الثلاثاء سادس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

(٢) انظر العاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) هو عز الدين تقيب الأشراف أحمد بن محمد السابق ذكره .

* انظر أيضاً: الوافي بالوفيات ٣/٣٥٠ ، والدرر الكامنة ٤/١٢٠ .

(٤) في الوافي : « كان لا يأكل لأحد » .

عنه رجلٌ صالحٌ ، وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقده ، يحقدُ عليه ويقصدُ ضرره ، ويرى أنه إذا عزل عن ولاية لا يتولى / أصغرَ منها ويعالجُ الفقرَ الشديد ، وعزله قاضي القضاة جلالُ الدين القزوينيُّ من سُيوط ، ثمَّ عرضَ عليه دونها ، فلم يوافق مع شدة ضرورته ، واستمرَّ بطلاً يعالجُ الضرورة ، إلى أن تُوفِّي بمصر سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة ، فيما يغلبُ على الظنُّ وكان يحفظُ « التذنيبه ^(١) » حفظاً متقناً معرباً ، وكان قليلَ العقل ^(٢) والفهم ، وله في الحكم حرمةٌ وقوةٌ جنان .

* * *

(٤٣٢ — محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المغربي القوصي *)

محمدُ بن عبد الرحمن بن إقبال المغربي [المقرئ] ، قرأ القراءات على أبي محمد ^(٣) ابن جعفر ، وقرأ ابنُ جعفر على الخضر ^(٤) بن عبد الرحمن القيسي ^(٥) ، وتصدَّر بقُوص فقرأ عليه أبو محمد عبدُ الله بن جعفر ، والعلامةُ الشَّهابُ ^(٦) القوصيُّ الوكيلُ .
مولده بالمغرب سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة ^(٧) ، وقدم قُوص واستوطنها إلى حين وفاته بها سنة إحدى وستين ^(٨) .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ من ٨١ .

(٢) في الأصول : « وكان قليل النقل » وكذلك في الرواق ، وهو وصف لا يلتزم مع حفظه للتذنيبه « حفظاً متقناً معرباً » ، كما لا يلتزم مع وصفه بعد ذلك « بقلة الفهم » ، ولا شك أن كلمة « النقل » محرفة عن « العقل » ، وجاء في الدرر : « تفقه وحفظ التذنيبه ولم يكن بالماهر في الذكاء » .
* انظر أيضاً : طبقات ابن الجزري ١٦٠/٢ ، وقد سقطت هذه الترجمة وترجمتان أخريان بعدها من النسختين ج و ز .

(٣) هنا وهم وخط من الكمال حيث جعل أبا محمد بن جعفر شيخاً لابن إقبال ، ثم عاد بعد ذلك فسلكه ضمن تلامذته ، والذي في طبقات ابن الجزري أن ابن إقبال قرأ على الخضر بن عبد الرحمن مباشرة .
(٤) ذكره ابن الجزري في طبقاته ، ولم يؤرخ لوفاته ، وقال : « قرأ عليه محمد بن عبد الرحمن المغربي نزيل قوص » ، انظر : غاية النهاية ٢٧٠/١ .
(٥) في ١ : « العبسي » .

(٦) هو لإسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ١٥٧ .

(٧) في جميع الأصول : « تسع وتسعين وخمسة » وهو تحريف شنيع ، والتصويب عن طبقات ابن الجزري .

(٨) في الأصول : « إحدى وسبعمائة » وهو غير معقول ، ويكنى أن من تلامذته الشهاب القوصي الذي توفي سنة ٦٥٣ هـ ، والتصويب عن طبقات ابن الجزري .

(٤٣٣ — محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأنصاري الأسواني)

محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن حسان، الأنصاري الخزرجي الأسواني
خطيب أسوان، أجاز له منوَّجهر بن تركان شاه، وسمع عليه «المقامات^(١)» بسماعه لها
من مؤلفها، [وولد بسُيوط].

* * *

(٤٣٤ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري*)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري المقرئ، يُعرف بالبقرات^(٢)، قرأ
القراآت على أبي الربيع سليمان الضرير البوتنجي^(٣)، وقرأ أبو الربيع على الكمال
الضرير، وتصدر للأقراء، قرأ عليه جماعة بدندرا^(٤) و«هو».

واستوطن مصر مدة، واشتغل بالنحو، واختصر «الملحة^(٥)» نظماً، وهو الآن
حي^(٦)، وقال في أول اختصاره للملحة:

وها أنا اخترت^(٧) اختصار الملحة أمثحه الطلاب فهو منحسنة
وفي الذي اختصرته الحشوة سقط ليقرب الحفظ ويبعد الغلط^(٨)
وفيه أيضاً ربّما أزيد^(٩) فائدة يحتاجها المرید

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٤٨٧ .

* انظر أيضاً: الواقي بالوقيات ٢٤١/٣، والدرر الكامنة ٧/٤، وبغية الوعاة ٦٦/١، والخطط
الجديدة ٦٥/١١ .

(٢) في البغية «العقراط» .

(٣) في البغية «البوتنجي» .

(٤) انظر القسم الجفرائي من الطالع .

(٥) في الدرر: «الملحة» وهو تحريف، وهي «ملحة الإعراب»؛ منظومة في النحو لأبي
محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات والمتوفى سنة ٥١٦ هـ، انظر: مفتاح السعادة ١٥٨/١،
وكشف الظنون ١٨١٧/١، وفهرس الدار القديم ١١٣/٤، والجديد ١٦٤/٢، واكتفاء القنوع ٢٩٩،
ومعجم سر كيس ٧٥٠ .

(٦) لم يؤرخ لوفاته أحد ممن جاء بعد الأدفوي كابن حجر والسيوطي .

(٧) في الخطط: «وها أنا رمت» .

(٨) في الدرر: «ويتنني» .

(٩) ورد هذا الصدر في الخطط: «وفيه إشار لما أريد»، وهو تحريف شنيع .

(٤٣٥) — محمد بن عبد الرحمن بن محمد النخعي القوصي*)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، المنعوت قطب الدين ، ابن عماد الدين^(١) ، النخعي القوصي ، خطيب قوص ، سمع الحديث من العلامة أبي الحسن علي ، عرف بابن بنت الجمزي^(٢) بقوص في سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتولى الحكم بالأعمال القوصية والخطابة .

وكان رئيساً أديباً شاعراً ، من بيت رياسة وخطابة ، وأنشدني عنه الخطيب [عبد الرحيم] السّمهودي^(٣) من قصيدة له منها :

ولما رأيتُ الجَلَنارَ بخُدّه تحققتُ^(٤) أن الصّدرَ أنبتَ رَمَمانا

وأنشدني ابنه الرئيس بدر الدين محمد ، أنشدني والدي لنفسه يرثي أخاه المجد :

[١٢٢ و]

أَتَظَلُّبُ مَنِّي مَعشَرِي صَفَوَ عيشة وكيف يهني العيشُ من غاب إلّقه
إذا المجدُ وليّ فالحياةُ ذميمةٌ وأيُّ فتى هذا الأسي لا يشفّه
حلفتُ يمينَ الله حِلْفَةَ صادق وإن راق هذا الدهرُ أ ورقَ صرفه
فلا دأبَ لي إلاّ البكاءَ وعيشتي مكدرّةٌ أو يعتريني حتفه

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني والدي لنفسه :

سئمتُ بقاءَ رُوحِي بعد قوم فقدتُ لفقدِهم قلبي وطرفي
فكم أبكي على إنفٍ فإلّفٍ أعزّ عليّ من ألفٍ فألّفٍ

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٢٤٠/٣ ، والأعلام ٦٥/٧ .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٢٩٤ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) هو عبد الرحيم بن محمد بن يوسف ، انظر ترجمته ص ٣١٣ .

(٤) في الواقي : « تيقنت » .

ومن مشهور حكاياته أنه لما، تُوفِّي أخوه رثاه بقصيدة جيّدة منها :

فلا والله لا أنفكُ أبكى إلى أن نلتقى شعثاً عُرانا
فأبكى إن رأيتُ سواه حياً وأبكى إن رأيتُ سواه^(١) مانا

وأشدها بحضرة جماعة، فيهم الأديبُ الفاضلُ شرفُ الدِّينِ النَّصِيبِيُّ^(٢)، وكان قادراً على الارتجال للشعر والحكاية، فلما وصل إلى هذين البيتين، قال النَّصِيبِيُّ: هذان البيتان لغيرك، وهما لفلان من العرب لما قُتل أخوه فلان، وقبلهما :

لئن قتل العداةُ أخي علياً^(٣) فقدماً طال ما قتل العُدانا
أألحى إن نزلتُ أجاجَ عيني على قبرِ حوى العذبِ الفرانا
فلا والله لا أنفكُ أبكى

وذكر البيتين، خلف القطبُ بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين [وانكش] فقال له النَّصِيبِيُّ: تَشْكُرُنْ؟ فقال: نعم، فقال: أنا ارتجلتهما . . . !

تُوفِّي بقوص في سنة ستِّ وثمانين وسبعمائة، واتفق له أنه حصل في نفس جماعة منه، وفيهم الكمال^(٤) ابنُ البرهان، فقال الكمالُ: أنا أضعُ الخطابة في بيت لا تخرجُ منه، فسعى في ذلك ورتبَ ترتيباً متقناً، فأخذتُ من القطب للشيخ تقيِّ الدِّينِ القَشِيرِيِّ وتعصّب له الصَّاحبُ بهاء^(٥) الدِّين، فحكي لي الخطيبُ منتصراً أنَّ الشيخ «خضر» تمصّب للقطب، وكان يصحبُ السلطانَ الملكَ الظَّاهرَ، فأرسل الوزيرُ خلف فقير كان يخدمُ الشيخ وقال له: لي عندك حاجةٌ وهي بمواجِب، أن تكون الخطابة لابن

(١) في الواقي: «سواه».

(٢) هو محمد بن محمد بن عيسى، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٣) في الواقي: «عديا».

(٤) هو أحمد بن عبد القوي، انظر ترجمته ص ٨٥.

(٥) هو هبة الله بن عبد الله، وستأتي ترجمته في الطالع.

دقيق العيد ، قال : فلما كان الليلُ جعل الفقيرُ يكبّس الشيخَ وقال له : يا سيدي أيُّما أحبُّ إليك ، أن يكون اثنان / يدعوان لك ، وإلاّ واحدٌ يدعو [لك] وآخرُ يدعو عليك ؟ [١٢٢ ظ]
فقال : اثنان يدعوان ، فقال : الخطابةُ [بقُوص] تكونُ بين الاثنين ، وابنُ دقيق العيد رجلٌ صالحٌ ، فقال : تكونُ بينهما ، فأصبح قال للقطب بذلك فامتنع ، فتمّ الأمرُ للشيخ تقيّ الدين .

وكان ممّا حقه الصّاحبُ على القطب^(١) أنّه قال : هذا الشيخُ تقيّ الدين ، أبوه الشيخُ مجدُّ الدين رجلٌ صالحٌ ، فقال القطبُ : فأنا أبي نصرانيّ ؟ ثمّ استدرك فلم أنّ سعيه لا يفيدُ ، فاستقرّت الخطابةُ للشيخ وأولاده .

* * *

(٤٣٦ — محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأسنائي *)

محمدُ بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأسنائيُّ ، يُنعتُ بالبهاء ، فقيهٌ فاضلٌ فرضيُّ ، تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطيِّ ، وقرأ عليه الأصولَ والفرائضَ والجبرَ والمقالة ، وكان يقولُ له : إن اشتغلتَ ما يقالُ لك إلاّ الإمامُ .

وكان حسنَ العبارة ، ثاقبَ الذّهن ذكيًّا ، وفيه مروءةٌ بسببها يقتحمُ الأهوال ، وأريحيةٌ يرتكبُ بسببها الأخطار ، متنقلاً يسافرُ في حاجة صاحبه الليل والنهار ، ويقطعُ الفياق والقفار ، ترك الاشتغالَ بالعلم وتوجّه إلى تحصيل المال فما حصل عليه ، ولا وصل إليه .

بلغنا أنّه توفّي بمدينة قُوص ليلة عيد الأضحى سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة ، تجاوز اللهُ عنه .

(١) يعنى قطب الدين محمد بن عبد الرحمن صاحب الترجمة في الأصل .
* انظر أيضاً : الواق بالوفيات ٣ / ٢٤١ ، والدرر الكامنة ٣ / ٤٩٩ .

(٤٣٧ — محمد بن عبد الظاهر القرشي القوصي)

محمد بن عبد الظاهر بن عبد المولى بن الحسين بن عبد الوهاب ، بن يوسف
[ابن يعقوب] بن محمد ، بن أبي هاشم بن داود بن القاسم ، بن إسحاق بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب ، القرشي الهاشمي القوصي ، يُنعتُ ذخيرة الدين ، كان فقيهاً
[فاضلاً] عالماً ، رئيساً بقوص ، رأيتُ مكاتيبَ قديمةً شاهدةً بعلمه وفضله ، وبيتُ
بني عبد الظاهر بيتُ رياسة وعدالة بقوص .

وهذه النسبة رأيتها بخط إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى ، المقرئ المشهدي
النسابة ، مؤرخةً بسابع عشرى [شهر] شوال ، سنة ستٍ وعشرين وستائة ، وأُخبرتُ
أنه تولّى القضاء بالقاهرة .

* * *

(٤٣٨ — محمد بن عبد العزيز بن الحسين الأسواني *)

محمد بن عبد العزيز بن الحسين الأسواني ، يُنعتُ بالبدر ابن الفضل ، اشتغل
بالفقه بمصر ، وأقام بها سنين ، [و] تولّى الحكم بأسوان ، وكان له رياسة .

توفى بأسوان يوم الاثنين حادى عشرين [شهر] شعبان سنة إحدى وسبعين
وستائة .

* * *

(٤٣٩ — محمد بن عبد العزيز ابن أبي القاسم الإدريسي الفاوي **)

محمد بن عبد العزيز ابن أبي القاسم عبد الرحيم ، الشريف أبو عبد الله وأبو جعفر

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .

** انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٥٤ ، والأعلام ٧/٧٨ .

وأبو القاسم الإدريسي^١، الفايي^٢ المولد، المغربي/المحتد، الحافظ، قدم أبوه من المغرب [١٢٣ و] فأقام بفاويعس^(١) من عمل قوص، وولد له أبو جعفر هذا، ذكره الحافظ الدمي^٣ وغيره، وقد ذكرت بقية نسبه في ترجمة ابنه جعفر^(٢).

سمع من البوصيري^(٣)، وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح، وأبي الفضل محمد ابن يوسف الغزنوي، وفاطمة بنت سعد الخير.

وذكره الحافظ رشيد الدين العطار^٤ وقال: سمع من الشيخ الفقيه المحدث أبي علي منصور بن خميس بن محمد بن إبراهيم اللخمي، ومن العماد الأصبهاني، ومن ابن البتيت، وابن الجلاجل^(٤) وغيرهم.

قال: وحدثت وسمعت منه، وسمع هو أيضاً مني، وكان من فضلاء المحدثين وأعيانهم، سمع الكثير، وكتب بخطه جملة من الحديث، وصنف قال: وبلغني أنه صنف كتاباً سماه «المفيد في ذكر من دخل الصميد» أو نحو هذه التسمية، قال: ولم أقف عليه ولا أظنه أكمله، قال: وأنشدني لنفسه [قوله]:

ولم أرَ عالماً كالحديث فنونه تطولُ إذا عددتهم وتكثُرُ
ويحسبُ قومٌ أنه النقلُ وحده ونقلُ سروري منه عندي أسيرُ

قال: وسألته عن مولده فقال [لى]: في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة

(١) انظر ص ٠٩

(٢) انظر ترجمته ص ١٧٩

(٣) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٩٣

(٤) نسبة لى «جلاجل» بضم الجيم الأولى من جبال الدهناء، قاله الأزهري، وأنشد لى الرمة:

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سالم

انظر: معجم البلدان ١٤٩/٢

والجلاجل هو كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي المتوفى ببيت المقدس في رمضان

سنة ٦١٢ هـ؛ انظر: النجوم ٢١٥/٦، والشذرات ٥٣/٥

ثمانٍ وستين^(١) وخمسة مائة بمدينة فاو^(٢) ، وتوفي بكرة الاثنين الحادي عشر من صفر سنة تسع وأربعين وستمائة بالقاهرة. انتهى

وهذا الكتاب المسمى بالفيد لم أره ، ولا رأيتُ أحداً يذكرُ أنه وقف عليه ، إلا أنَّ الحافظ اليعموريَّ نسب إليه أشياء ، وذكره السيّد الشريف^(٣) في وفياته وقال : قرأ الأدبَ وكانت له معرفةٌ بالحديث والتاريخ .

* * *

(٤٤٠ — محمد بن عبد الغفار بن أحمد القوصي)

محمد بن عبد الغفار بن أحمد ، المنعوتُ بالجمال القوصي ، ابن الشيخ عبد الغفار^(٤) بن نوح ، سمع الحديث من الحافظ عبد المؤمن الدميّاطي ، وسمع معنا صحيحَ مسلم على أبي العباس أحمد^(٥) ابن القرطبي ، واشتغل بالفقه ، ودرس بمدرسة عمّه بقُوص ، وكان ثقةً .

توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

* * *

(٤٤١ — محمد بن عبد القوي بن محمد الأسنائي)

محمد بن عبد القوي بن محمد بن جعفر الاسنائي ، يُنعتُ بالعرّ ، يُعرفُ بابن النّجم ، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدّين القفطي ، وناب في الحكم ببعض بلاد الواح^(٦) ، وتوجّه إلى الحجاز [الشّريف] فُتوفي بالمدينة المنورة بعد أن حجّ ، في ذى الحجة سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة ، يُرجى له الخيرُ والمساحةُ ممّا اقترف .

(١) في التيمورية : « سنة ٥٠٨ » وهو خطأ .

(٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٠ .

(٣) هو عز الدين أحمد بن محمد الحلبي ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٦١ .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٧ .

(٤٤٢ — محمد بن عبد الكريم بن يوسف القوصي*)

محمد بن عبد / الكريم بن يوسف القوصي ، يُنعتُ بتاجُ الدين ، سمع الحديث [١٢٣ ظ] من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَيْزِي^(١) بقوص في سنة خمس وأربعين وستائة ، براءة الحافظ أبي الفتح القشيري .

* * *

(٤٤٣ — محمد بن عبد الحميد ، جمال الدين الأرمني)

محمد بن عبد الحميد [بن عبد الحميد] بن أحمد الأرمني ، المنعوتُ جمال الدين ، كان من الفقهاء الفضلاء ، المقرئين المحدثين الصالحين ، قرأ القراءات وسمع الحديث من الحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري وغيره ، ولازمه مدة وصحبه ، وكتب كثيراً ، وكانت له مشاركةٌ جيّدةٌ في الأصول والعربية وعلم الميقات .

وكان حسنَ الديانة ، خفيفَ الروح ، لطيفاً متواضعاً ، ثقةً صدوقاً ، وناب في أسوان عن قاضيها جمال الدين يوسف^(٢) ابن أبي البركات الشيوطي وكان صاحبه ، وكان يميلُ إلى الفناء وسماعه .

ولما كان القاضي الفقيه ، العالمُ الصالحُ الورعُ ، عمادُ الدين المهلبِي ، حاكماً بالأعمال القوصية ، أعجبه وظهر له دينه ، ففوّض إلى نائبه أن يسمع بينته ويثبت عدالته ، فحسده بعضُ القوصيين ، ومضى منهم اثنان إلى القاضي ليلاً وقالوا : يا سيّدنا هذا يعنيّ فقال : يعنيّ [للناس] بالأجرة ويدعوونه إلى منازلهم للفناء ؟ فقالا : لا ، فقال : إذا وحده ؟ أو مع جماعة من أصحابه يترنّم وينشرح ؟ فقالا : نعم ، فقال : وأنا كذلك إذا خلوتُ بأهلي انشرحتُ . . . ، وأرسل خلف نائبه وقال : عجّل بإثبات عدالته .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ من ٨٠ .

(٢) هو يوسف بن محمد ابن أبي البركات ، وستأتي ترجمته في الطالع .

وَاتَّفَقَ لَهُ مِنَ الْحِكَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ يَصْحَبُ الْإِمَامَ تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ الْقَشِيرِيَّ ،
فَسَافَرَ مَعَهُ فِي مَرْكَبٍ إِلَى قُوصٍ وَجَعَلَهُ الْمُنْفِقَ ، فَصَارَ بَعْضُ أَحْفَادِ الشَّيْخِ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا
فَلَا يَعْطِيهِ ، فَصَارُوا يَأْخُذُونَ مِنْ خَبْزِ الْفَوَاتِيَةِ ، وَيَجْعَلُونَهُ فِي عُدَّةِ الْفَقِيهِ جَمَالِ الدِّينِ مَرَّةً
بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : مَا خَارَ اللَّهُ لِهَذَا الرَّجُلِ فِي صَحْبَتِنَا ، وَنَقَصَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِي بَعْضُ
أَصْحَابِنَا : رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ يَسْتَحِلُّ مِنْهُ .

وَلَمَّا مَاتَ عُمَانُ^(١) ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ رَئِيسُ الْمُؤَذِنِينَ بِقُوصٍ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَوَاقِيتِ ،
لَمْ يَوْجَدْ أَنْسَبُ مِنَ الْفَقِيهِ جَمَالِ الدِّينِ فَجُعِلَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ إِنَّ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ أُذْفُو يُقَالُ
لَهُ : أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، اشْتَغَلَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَظْهَرِ عَلَيْهِ نَجَابَةٌ ، وَكَانَ مَقِيمًا
بِالْقَاهِرَةِ فِي صَحْبَةِ الْحَكِيمِ الْمُنْجِمِ الْفَارَقِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ شَيْخُهُ ، تَمَجَّزَ مَرْسُومًا بِهَذِهِ الْوِظِيفَةِ
وَحَضَرَ إِلَى قُوصٍ ، وَكَانَ الْقَاضِيُ بِهَا عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ / الْبُلْبُلَيْسِيُّ فَكَانَهُ ، [١٢٤ و]
فَاخْتَبَرَ فَلَمْ تَظْهَرِ [لَهُ] مَعْرِفَتُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ غَيَّرَتْ عَلَيْهِ الْأَلَاتُ فَأَذِنَ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ ، فَحَضَرَ
الْفَقِيهِ جَمَالُ^(٢) الدِّينِ [الْقُوصِيُّ] إِلَى الْقَاضِيِ وَقَالَ : أَنَا مَالِي رَغْبَةٌ فِي هَذِهِ الْوِظِيفَةِ ،
بَلْ تَشَقُّ عَلَيَّ ، وَمَا دَخَلْتُ فِيهَا إِلَّا لِتَعَيُّنِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ هَذَا الرَّجُلُ لَا يَعْرِفُ هَذَا
الْفَنَّ ، وَاخْتَبَرُوهُ فَنَفَرَ مِنْهُ وَانزَعَجَ عَلَيْهِ ، وَقَصَدَ أَنْ يَسْتَرِدَّ مِنْهُ الْجَامِعِيَّةَ فِي الْمَاضِي ،
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

وَخَرَجَ مِنْ قُوصٍ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْبَلْبَنِ ، فَتَوَقَّفَ بِهَا قَرِيبًا مِنْ عَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَأُظْلِمَتْ
خَمْسَ عَشْرَةَ .

وَقَدْ كَانَ أَلْفَ شَيْئًا عَلَى لُغَاتِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، صَحْبَتُهُ كَثِيرًا وَرَأْيَتُهُ عَلَى حَالِ حَسَنِ ،
وَكَانَ أَكْوَلًا ، [وَ] تَرَاهُ مَصْفَرًّا اللَّوْنَ غَالِبًا ، وَكَانَ صَحِيحَ الْوَدِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) هُوَ عُمَانُ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَخْرِ الدِّينِ الْقُوصِيِّ ، انظُرْ تَرْجُمَتَهُ مِنْ ص ٣٤٧ .

(٢) هُوَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ فِي الْأَصْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ .

أخبرني بعض أصحابنا أن شخصاً ورد عليهم مدينة قوص من اليمن وقال : إنه لما مات حصل مطرٌ شديدٌ ، وغسلناه منه غسلًا جيِّداً .

* * *

(٤٤٤ - محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمني *)

محمد بن عبد المحسن بن الحسن ، القاضي شرف الدين الأرمني ، قاضي البهنسا^(١) قاضي ذقيه فاضل ، نحوي شاعر ، كريم لبيب ، كثير الاحتمال ، تولى عن خاله بعض بلاد البهنسا مدة ، وناب عنه في بعض بلاد الشرقية ، وتولى البهنسا سنين كثيرة ، وشكر في ولايته ، وأثنى أهلها عليه ، وعين للأسكندرية [فطلب] ، فحضر إلى القاهرة بسبب ذلك ، وحضر جمع كبير من أهل البهنسا وأظهروا الألم ، وسألوا قاضي القضاة ، جلال الدين محمداً القزويني^(٢) ألا يعينه ورجع إليها ، ثم عين للأعمال القوصية فلم يوافق ، وبني مدرسة بالبهنسا [ورباطاً] ومسجداً ، وكان محبباً إلى الخلق .

أنشدني من شعره كثيراً ، ومما أنشدني قصيدته التي أولها :

جز بسفح العقيق^(٢) وانشق خزامه^(٣) وفؤادي سل عنه إن رمت رأمه^(٤)

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٣٠/٤ ، وطبقات السبكي ٢٤١/٥ ، والدرر الكامنة ٢٧/٤ .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) في س : « جز بوادي العقيق » ، وفيما يتعلق بالعقيق انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤ .

(٣) الخزامى : نبت زهره أطيب الأزهار نضجة ؛ القاموس ١٠٥/٤ .

(٤) موضع بالعقيق ، انظر : معجم ما استعجم/٦٢٨ ، ومعجم البلدان ١٨/٣ ، واللسان ٢٥٩/١٢ ،

وصحيح الأخبار ٢٦/٣ .

وإذا ما شهدتَ أعلامَ نجدٍ وزرودٍ^(١) وحاجرٍ^(٢) وتِهامةٍ^(٣)
 صف لجيرانها الكرام بيوتاً حالة الصبّ بعدهم وغرامه
 وترقق^(٤) لهم وسلهم وصالاً وقبل المهجرُ والصدودُ علامه
 عبدُكم بعدكم على الودِّ باقٍ لم يغيّر طولُ البعادِ ذمامه
 يا كرامَ النصابِ إنّا نراكم حيثُ كنتم بكلِّ حيِّ كرامه
 وهي طويلةٌ

(١) اسم رمال بين ديار بنى عيس وديار بنى يربوع ، وهي مأخوذة من الزرد وهو البلع ، سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تطورها السحاب ، وروى أن الرشيد حج في بعض الأعوام ، فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جزنا زرود عشية وراحت مطاينا تؤم بنا نجدا
 على أهل بغداد السلام فاني أزيد بسيرى عن بلادهم بعدا
 وفيها يقول مبيار :

ولقد أحن لى زرود وطيني من غير ما جبلت عليه زرود
 ويشوقى عجب الحجاز وقد طفا ريف العراق وظله الممدود
 ويفرد الشادى فلا يهتز بنى وينال منى السابق الفريد
 ما ذاك إلا أت أقمار الحمى أفلاكهن إذا طلعت اليسد

انظر : ضفة جزيرة العرب للبهدائي ابن الحائك / ١٤٣ ، ومعجم ما استعجم / ٦٩٦ ، ومعجم البلدان / ١٣٩/٣ ، وصحيح الأخبار / ٥ / ٢٤٩ .

(٢) الحاجر : قال الأزهرى : هو من مسابيل المياه ومنابت العشب ما استدار به سندا أو نهر مرتفع ، ومنه قيل لهذا المنزل الذى فى طريق مكة حاجر ، ويقول البكرى : هو موضع فى ديار بنى تميم .
 وفى الحاجر يقول ابن الفارض :

أنشمر خزائم فاح أم عرف حاجر بأم القرى أم عطر عزة ضائع

ويقول :

احفظ فؤادك لأن مررت بحاجر فظباؤه منها الظبي بمحاجر

انظر : معجم ما استعجم / ٤١٦ ، ومعجم البلدان / ٢ / ٢٠٤ ، واللسان / ٤ / ١٦٩ ، والجواهر الثمينة مخطوط خاص / ١٠٩ ، وصحيح الأخبار / ٣ / ٢٠٩ .

(٣) قال الأصمعى : إذا خلفت عمان مصعداً فقد أتجذت ، فلا تزال منجداً حتى تنزل ثنايا ذات عرق ، فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر ، وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج ، وأولها من قبل نجد ذات عرق ، وسميت تهامة لتغير هوأها ؛ انظر : معجم ما استعجم / ١٣ / ٣٢٢ ، ومعجم البلدان / ٢ / ٦٣ ، واللسان / ١٢ / ٧٢ ، وصحيح الأخبار / ٢ / ٣٦ .

(٤) فى الواق : « وترقق » بقافين .

وأشدني لنفسه يجمعُ « العبادلة » قوله :

[١٢٤ظ] إنَّ العبادلة الأخيار^(١) أربعةٌ مناهجُ العلم في الإسلام^(٢) للناس
إبنُ الزُّبير وإبنُ العاص وإبنُ أبي حفص الخليفة والخزُّ إبنُ عباس
وقد يضافُ إبنُ مسعودٍ لهم بدلاً عن ابن عمرو لَوهمِ أو لإلباس
ومن^(٣) مشهور شعره قوله :

أمسى المشوقُ تسوقه أشواقه نحو الحمى أم كيف لا يشتاقه
نادى السَّراة السَّادة العُرب الألى بهمُ أثيلُ المجد شدَّ وثاقه
خير الشعوب فصيلةً وفضيلةً وأولى منالٍ لا يُنالُ لحاقه
أبناء آباء يحاكي جودهم جودَ الحيا ويفوقه إغداقه
هم رأسُ أمر أمارة الحى الألى بلغوا النِّهاية في الفخار وساقه
عقدوا لواء المكرمات وأظهروا نُورَ الهدى لَمَّا خبا إشراقه
وحياة أياهم بالمنحى^(٤) قسماً تأكَّد بالولا ميثاقه
لا حلتُ عن حبي لهم أبداً ولو أن الفؤاد يُذيبه إحراقه
حىُّ بقلبي نازلٌ وخيامه نُصبتُ ببطحا طيِّبةً ورواقه^(٥)
قف بي دليلَ الظنِّ هذا رامهم رَواه غيمٌ غامرٌ مهراقه

(١) في الواقي : « الأخبار » .

(٢) في طبقات السبكي ٢٤١/٥ : « للإسلام في الناس » .

(٣) هنا خرم في النسخة ز ، يشمل بقية هذه الترجمة ، وثلاثاً أخريات بعدها وصدر الرابعة .

(٤) بالضم ثم السكون وفتح الحاء المهملة والنون ، قال ابن كبريت الحسيني : « له ذكر في الغزل بأماكن المدينة ، وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلى في القبلة شرق بطحان ، وهو الآن (القرن

الحادي عشر) منزل عرب الشام عند ذهابهم إلى الحج » .

وفيه يقول ابن الفارض :

ما بين ضال المنحى وظلاله ضل التيم واهتدى بضلاله

انظر : معجم ما استعجم ٩٨١/١ ، والجواهر الثمينة مخطوط خاص/١٠٥ .

(٥) كذا في س ، وفي جميع الأصول : « ووطاقه » .

وأرح مطيك ها هنا فالركبُ قد كَلَّتْ من الطلب الخيـث نياقُه
هذا حَيَّ نجدٍ وهذى طيِّبَةً طابت وطاب طريفها وتلاذُّه
حقُّ الحبِّ لها يعفرُ خدَّه وتسحُّ من محضِ الدِّما أحداقُه
ويتمتعُ الطرفُ الذي جفَّتْ الكرى أجفانه وتسهدتْ آهاقُه
[وهي طويلةٌ].

أخبرني بعضُ عدولِ البهنسا، أنه حكى له أن امرأةً حضرت مع زوجها إلينا لنوقع
بينهما الطلاقَ، فرأيناه لا يشتهي ذلك، فكلَّمناها فلم تقبل، فأوقعنا بينهما الفرقةَ،
فالتفتت إلينا وأنشدت^(١) :

لما غدا لأكيد عهدي ناقضاً وأراد ثوبَ الوصل أن يتمزّفا
فارتته وخامت من يده يدي وتلوتُ لي وله : وإن يتفرّفا

اشتغل بالفقه بالصميد على خاله القاضي سراج الدّين يونس^(٢) بن عبد المجيد [الأرمنيّ]
وتأدّب [به] ولازمه، وأقام بمصر سنين، يشتغلُ بها مع خاله، إلى أن ولى خاله،
/ فسار معه وتزوَّج بنته، وكان معه حيث كان ينوبُ عنه، ثمّ استقلّ بالبهنسا وأقام بها
سنين، إلى أن توفّي بها سنة ست^(٣) وثلاثين وسبعائة .

ومولده بأرمنت سنة ثنتين^(٤) وسبعين وسبمائة تقديراً، وليس له عقبٌ .

(١) كذا في س والتيمورية، وهو أيضاً رواية الصفدى في الواق، وفي بقية نسخ الطالع :
« فالتفت إلينا وأنشد » .

(٢) ستأني ترجمته في الطالع .

(٣) في الواق وفي طبقات السبكي : « سنة ثلاثين وسبعائة » ، وفي الدرر الكامنة : « سنة
خمس وثلاثين وسبعائة » .

(٤) في ١ : « سنة ٦٧٣ » ، وفي ج : « سنة ٦٧٦ » .

(٤٤٥ — محمد بن عبد المغيث القوصي *)

محمد بن عبد المغيث ، يُنعتُ بالزَّينِ القَمَنيِّ ، القُوصيُّ الدَّارِ والوفاة ، تولَّى الحُكْمَ بِمَخَانِسِ^(١) وبَهَجُورَةَ ، ثُمَّ بِالْأَقْصَرَيْنِ ثُمَّ بِالرَّج ، ثُمَّ بِالْبُلَيْنَا وَسَمَهُودَ وَبَرْدِيْسَ ، وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ ، وَهُوَ هَيْبَةٌ وَحُرْمَةٌ وَنَزَاهَةٌ .

تُوِّفِيَ بِفَرْجُوطَ ، فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، رَكِبَ مَعَ قَاضِي قُوصَ ، عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى الْبُلَيْنَا ، فَتَوَجَّهَ مَعَهُ إِلَى فَرْجُوطَ ، فَلَحِقَهُ قَوْلُنَجَّ فُتُوْفِيَّ بِهَا . وَكَانَ قَدْ اشْتَغَلَ بِالْقَاهِرَةِ مَدَّةً ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى قُوصَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ أَوْ نَحْوَهَا .

* * *

(٤٤٦ — محمد بن عبد الوارث بن حريز الأسواني)

محمد بن عبد الوارث بن حريز بن عيسى الأسواني ، مولى بني أمية ، يكنى أبا عبد الله ، حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْكُورِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ رُمَحٍ وَغَيْرِهِمَا . سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ يُونُسَ وَذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ وَقَالَ : تُوِّفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ^(٢) الْحَلَبِيُّ وَقَالَ : رَوَى عَنْهُ الطَّحَاوِيُّ .

* * *

(٤٤٧ — محمد بن عبد الوارث بن محمد الأرمني)

محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث ، الفقيه الشافعي الأرمني ، المعروفُ

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٣٩/١٤ .

(١) في المخطوط : « تيجانس » وانظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

بابن الأزرق ، مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة ظناً ، وتوفي في جُمادى الأولى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة، ذكره المنذرى .

* * *

(٤٤٨ - محمد بن عبد الوهاب ، ابن السديد الأسناني *)

محمد بن عبد الوهاب بن عليّ ابن السديد الأسناني القاضى ، جلالُ الدين ، نشأ في رياسة وسيادة ، ونفاسة وسعادة ، وحشم وخدم ، وآباء لهم في الجاه والوجاهة رسوخُ قَدَم ، ومع ذلك لم يمنعه ما ذكر من الاشتغال بالعلوم الشرعية الشريفة ، ولا قطعه عن بلوغ رتبها المنيفة ، فاشتغل بالفقه على الشيخ الإمام بهاء الدين [هبة الله] القفطى ، حتى أجازته بالفتوى والتدريس ، على مذهب الإمام محمد بن إدريس ، ثم توجه إلى القاهرة ، وهى إذ ذاك بالعلماء عامرة ، فسمع من الشيخ الإمام الحافظ أبى الفتح محمد القشبرى ، والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة ، وقرأ على شيخنا [العلامة] أثير الدين أبى حيان فى النحو « الفصول » (١) ، وعلى شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزرى الأصول وأجازته بالفتوى ، وكذلك أجازته الشيخ نحرُ الدين عثمان ابن بنت / أبى سعد ، وجدّ فى بلوغ [١٢٥ ظ] المآرب ، واجتهد فى حصول المناصب ، وهو لا يصفو له الدهر من حاسد ، ولا يخلو له الوقت من معاند ، فابتدأ فى السعى فى التعديل ، إذ هو أولى المراتب الموجبة للتعظيم والتبجيل ، فانتدب له الفقيهان العدلان ، صدر الدين حاتم ، وشرف الدين ابن العلم الأسنانيان ، وقالوا : ليس [هو] من هذا القبيل ، وقصدا أن يرداه عن هذا المراد ، وبأبى الله إلا ما أراد ، ثم جلس بقوص وبالقاهرة وتولى العقود ، وتزوج بينت بنت

* انظر أيضاً : الواقى بالوفيات ٧٧/٤ ، والدرر الكامنة ٣٦/٤ .

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢١٧ .

القاضي مجد الدين ابن الخشاب واستعان بجاهه ، فاستنابه بعد وفاة ابن عمه محمد بن أحمد ابن السيد ، وتولى الحكم بقمولا وقينا وقفظ وأسفون ، ثم ولى النيابة بمدينة قوص ، وكان فيها غير مذموم ، ولا هو في فعله ملوم ، فاقنع ولا رضى بما معه ، بل طلب علو المنزلة ، وحق على الله ألا يرفع شيئا إلا وضعه .

ولما ولى القضاء بالديار المصرية قاضى القضاة جلال الدين محمد القزويني ، طاب ابن السيد رفده ، فسعى عنده ، فاتفق أن قسم العمل بينه وبين شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حرى القمولى ، فتولى جمال الدين قوص والبر الشرقي ، وذلك في البر الغربي ، وتزوج بنت ابن حرى لىبقى الائتلاف ، وينتفى الخلاف ، فما نفع الوفاق ، ولا وقع [بينهما] اتفاق ، وقامت الحرب بينهما على ساق ، وصار كل منهما يعمل على صاحبه ، ويقصد ضم جانبه إلى جانبه ، وأقبل ابن السيد على المتجر بمجملته ، وما عدل من اتجر في رعيتيه ، فنسبو إليه [فيه] فضاخ ، وذكروا عنه قبائح ، وشددوا عليه في التشنيع ، ونددوا بسوء ذلك الصنيع ، واستمال ابن حرى والى العمل بالهدايا ، وبكثرة العطايا ، وكان الوالى يقنع من ابن السيد بالنزر اليسير ، والشيء ^(١) الحقيق ، فضن بفلسه ، ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه ، وإذا أراد الله أمرا هيا له أسبابا ، وفتح لنفاده أبوابا ، واتفق أن وقع غللا في الصعيد ^(٢) في سنة خمس وثلاثين وسبعائة ، وكان عند جمال الدين من الغلال زيادة على ألفي إردب وخمسمائة إردب ، فأرسل الوالى إليه ليبيع بالسمر المعروف ، وأن يجرى على الأمر المألوف ، وأراد القاضي التأخير ، حتى ينتهى التسعير ، فحمل الوالى [إلى] أن كتب إلى الديوان في أمره ، وأظن في ذكره ، فبرز المرسوم السلطاني / بالحوطة عليه ، وإحضاره إليه ، فظن ابن حرى أن سعيه مفيد ، وبأبى الله [١٢٦] إلا ما يريد :

وقل للحوasd لا تشمتوا فما عيشكم بعده بالحيد

(١) في س : « والقدر » .

(٢) في الواقى : « في قوص » .

وَاتَّفَقَ لَشَهَابِ الدِّينِ ^(١) أَنْ زَوْجَةَ ابْنِ عَمِّهِ نَجْمِ الدِّينِ ^(٢) الْقَمُولَى وَقَعَتْ فِيهِ ،
وَقَالَتْ إِنَّهُ سَقَى ابْنَتَهَا ^(٣) سُمًّا ، وَقَتَلَهَا ظُلْمًا ، فَطُلِبَ الْآخِرُ فَخُضِرَ ، وَجَرَى مِنْ أَمْرِهِ
مَا جَرَى بِهِ الْقَدْرُ ، وَضُرِبَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَأُخِذَ جَمِيعُ مَا جَمَعَهُ فَصَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَسْرَةٌ ،
وَصُرْفَاعِنَ الْعَمَلِ ، بِمَا قَدَّمَا مِنَ الْعَمَلِ ، وَأَعْقَبَتْهُمَا الْأَيَّامُ ، جُمْلَةً مِنَ الْأَلَامِ ، وَزَالَ عَنْهُمَا
اسْمُ الْحَكَّامِ ، وَانْقَضَتْ تِلْكَ الْأَحْكَامُ [كَمَا قِيلَ] :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَانَتْهَا وَكَانَتْهُمْ أَحْلَامُ

ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَ سَنَتَيْنِ وَشَهْرَيْنِ ابْنُ السَّيِّدِ النَّيَّابَةِ ، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ بِالقَاهِرَةِ ،
مُدَّةً لَطِيفَةً ، وَجَلَسَ بِهَا جَلْسَةً خَفِيفَةً ، وَالدَّهْرُ إِذَا أُدْبِرَ يَبِيسُ عَوْدَهُ ،
وَبَعْدَ عَوْدِهِ .

ثُمَّ تَوَلَّى فَاضِي الْقَضَاةِ عَزُّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ابْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ
جَمَاعَةَ ، فَلَمْ يُوَلِّهِ أَمْرًا ، وَلَا رَفَعَ لَهُ قَدْرًا ، وَذَهَبَ مَعَهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَا وَجَدَ مِنْ يُنْجِدِهِ
بِالذَّهَبِ ، وَمَا نَفَعَهُ مَا أَهْدَى وَمَا وَهَبَ ، وَمَضَى وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَضَاءِ نَارٌ ذَاتُ لَهَبٍ ،
وَمَا كُلُّهُ وَقْتٌ يَنْفَعُ فِيهِ بَذْلُ الْمَالِ ، وَلَا كُلُّهُ حَالٌ يَنْصَلِحُ فِيهِ الْحَالُ ، وَالْوَلَايَاتُ لَهَا
أَجَلٌ ، وَالْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

وَالنَّاسُ فِيهِ تَبَايَنُوا وَتَخَالَفُوا مَثْنٌ عَلَيْهِ وَمَنْ يَذْمُ وَسَاكَتْ
وَحَنَا عَلَيْهِ شَامَتْ مَمَّا بِهِ يَا وَيْحَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْهِ الشَّامَتْ

وُلِدَ بِأَسْنَانِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، فَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ بَعْضُ أَقَارِبِهِ .

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم القمولى المنافس لصاحب الترجمة .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٣) كذا في ا و ج ، وفي بقية الأصول : « سقى ابنيها سما وقتلها ظلما » .

(٤٤٩ — محمد بن عبد الوهاب ابن أبي حاتم الأسواني*)

محمد بن عبد الوهاب ابن أبي حاتم ، أبو عبد الله الأسواني ، ذكره أبو المجد
إسماعيل بن هبة الله بن باطيش^(١) وقال : حدث عن محمد بن المتوكل ابن أبي السرى ،
روى عنه أبو عوانة الأسفراييني .

* * *

(٤٥٠ — محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأسناني)

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الكدياني المحتد ، الأسناني
المولد ، يُنعتُ بالعلم ، ويُعرفُ بابن أمين الحكم صاحبنا ، كان فقيهاً كريماً ، خيراً
عاقلاً ، تولى الحكم بشُوص .

وتُوفى سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة شاباً ، و « كديّة » من عمل
الأشمونين .

* * *

(٤٥١ — محمد بن عثمان ، السراج الدندري**)

محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر ، يُنعتُ بالسراج الدندري ، المقرئ المحدث
الفقيه الشافعي الصالح القاضي ، قرأ القراءات على الشيخ نجم الدين عبد السلام^(٢)

* انظر أيضاً : معجم البلدان ١/١٩٢ ، وقد سقطت هذه الترجمة من النسخة ز .
(١) في ١ : « ناطيس » ، وفي ج : « ناطيش » ، وفي ط : « باطنس » ، وكل ذلك خطأ ،
وابن باطيش هو عماد الدين أبو المجد لإسماعيل بن هبة الله بن سعيد الموصل الشافعي ، ولد بالموصل في
سادس المحرم سنة ٥٧٥ هـ ، وسمي من ابن الجوزي ، وتوفي بجلب في ربيع جمادى الآخرة سنة ٦٥٥ هـ
على الأصح ؛ انظر : ذيل المرأة لليونيني ١/٥٤ ، وقد ورد فيه خطأ « إسماعيل بن عبد الله » ، كما
ورد خطأ كذلك « ابن أبي المجد » ، وانظر أيضاً : طبقات السبكي ٥/٥١ ، وكشف الظنون/١١٠١ ،
والشذرات ٥/٢٦٧ ، وهدية العارفين ١/٢١٣ ، ومعجم المؤلفين ٢/٢٩٨ ، والأعلام ١/٣٢٧ .
** انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٤/٩١ ، والدرر الكامنة ٤/٤١ ، والمخطط الجديدة

٦٥/١١

(٢) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن رضوان ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

[١٢٦ظ] ابن حفاظ صهره، وتصدّر/ للإقراء بالمدرسة السابقة بمدينة قُوص سنين كثيرة ، انتفع به جمعٌ كبيرٌ ، قرئ عليه السَّبْعُ ، وكان متقناً ثقةً ، وسمع الحديثَ على جماعة منهم الحافظُ ابنُ الكومى^(١) ، والحافظُ أبو الفتح محمدُ بنُ عليّ القشيريّ ، ومحمدُ ابنُ أبي بكر النَّصيبينيّ^(٢) وعبدُ النَّصير بنُ عامر بنِ مصلح السكندريّ وغيرهم .

[وحدث بقُوص ، سمعتُ منه جزءُ ابن الكومى ، سمعه على ابن الكومى بقراءة الحافظ أبي الفتح القشيريّ] ، واشتغل بالفقه على الشيخ الإمام جلال الدين أحمد الدشناوى ، والشيخ سراج الدين موسى^(٣) بن عليّ بن وهب القشيريّ ، ودرّس وناب في الحكم بَقِظَ وقِنا وقُوص ، واستمرَّ في النِّياحة بقُوص وبَقِظَ إلى حين وفاته .

وكان محمود الطريفة ، جميل السيرة ، ملازماً للتلاوة والإقراء ، متعبداً ، تُعتمدُ بركته ، ويُتبركُ به .

وكان يستحضر متوناً كثيرة من الحديث و [يستحضرُ] جملةً من أقوال المفسرين ، وإعراب القرآن الكريم ، من إعراب الحوفي^(٤) وابن عطية ، و « البسيط^(٥) » للواحدى ، وينقلُ جملةً من الفقه ، لاسيما من كتاب « البيان^(٦) » للعمرائى .

سمعته يقولُ : فكُرتُ ليلةً في أعمالى وأفعالى ، فبتُّ متألماً ، فرأيتُ في المنام

(١) في س : « ابن الكرمى » ، وفي المخطوط : « ابن الكوفى » .

(٢) هو محمد بن محمد عيسى ، وستأنى ترجمته في الطالع .

(٣) ستأنى ترجمته في الطالع .

(٤) الحوفى - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الفاء ، نسبة إلى حوف مصر - وهو أبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد العالم النحوى المفسر ، المتوفى بكرة يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ٤٣٠ هـ .

(٥) هو « البسيط » في التفسير للشيخ الإمام أبي الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ٢٤٥ ، وفهرس الدار القديم / ١٣٣ .

(٦) هو « البيان » في الفروع للشيخ أبي الخير يحيى بن سالم اليمى الشافعى العمرائى المتوفى سنة ٥٥٨ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ٢٦٤ ، وفهرس الدار القديم / ١٩٩ .

شخصاً كان معه كتابُ البخاريّ ، وقرأ لي منه عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه - أظنه قال عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنْ اللهُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامًا لَمْ يَسْبِقْ لَهُمْ عَمَلٌ قَطُّ » ، فانتبهتُ مسروراً .

وكان في آخر عمره قد اختلط في بعض الأحيان ، وفي بعضها يكونُ صحيحَ الذّهن حاضرَ الفهم ، حكى لي [عنه] صاحبنا العدلُ ناصرُ الدّين محمدُ بن عبد القويّ ابن الثقة الأسنائيّ ، نزيلُ قِيفِط ، قال : جاءنا إلى قِيفِطَ فدخلتُ عليه فقال : يا ناصرَ الدّينَ أنا جئتُ هنا لأمرٍ شيءٍ ؟ قلتُ : جئتُ حاكماً على العادة ، قال : لا ، ما أظنُّ أنّي جئتُ إلّا في قضيةٍ مخصوصة ، قلتُ سيّدنا الآن حاكمُ [البلد] . . .

قال : وطلبني مرّةً أخرى وقال : يا ناصرَ الدّينَ كنتُ أعطيتُك فضةً ، تشتري لنا بها غلّةً ، قلتُ : لا والله يا سيّدنا ، لعلّ [أن] يكون الخطيبُ ، فأرسل خلف الخطيب وسأله ، وصار يسألُ واحداً واحداً ، ثمّ اجتمعتُ أنا به بعد هذه الحكاية مرّات ، ورأيتُه منتظماً الكلام ، حاضرَ الذّهن ، وفي بعض الأوقات يحصلُ منه شيءٌ .

توفّي رحمه الله [تعالى] بمدينة قوص في ربيع الأوّل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وسمعتُه يقولُ : إنَّ مولده سنة خمسين وسبعمائة ، أو إحدى ، الشكُّ مني .

وانفق أن قاضي قوص جمالَ الدّين [محمد^(١)] بن عبد الوهاب ابن السديد الأسنائيّ / صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، ثمّ قيل له : إنّه يُدفنُ برباط ابن يعلى ، فركب وسبق إلى [١٢٧ و] المكان ، وتجاه المكان تربةٌ أخرى ، بناها صاحبنا العدلُ ناصرُ الدّين محمودُ ابنُ العماد ، وهو ممن قرأ القرآنَ على الشّيخ سراج الدّين^(٢) ويعتقدُ بركته ، وجعل في

(١) انظر ترجمته ص ٥٤٤ .

(٢) هو صاحب الترجمة في الأصل .

تلك التربة مكاناً يصلّي فيه ويقرأ فيه الحديث ، وهو مكانٌ جيّدٌ ، فأما وصل نعهه ،
اشتهى أن يُدفن الشيخُ عنده ، فدُفن عنده ، فعزّ على القاضي كونه دُفن هناك ، وهو
مقيمٌ بالمكان الآخر ينتظره ، وقام وتوجّه إلى مدرسته ، فلما توجّه ابنه^(١) إليه —
وكان يصعبه — بلغني أنه أغلق الباب في وجهه وانزعج عليه ، وقال : لا ترجع تريني
وجهك ، فتوجّه من عنده ، وجرى كلامٌ كثيرٌ ، واقتضى الحال أن بعد مضى جزء
من الليل ، أخرجوه^(٢) من القبر ، وجعلوه في المكان الذي قصده القاضي ، ثمّ إن ابنه
توجّه إلى القاضي ، وانصلح حاله معه .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعةٌ من أصحابنا الثقات ، واشتهرت بقُوص حتى بلغت
مبلغ التواتر [رحمه الله تعالى] .

* * *

(٤٥٢ — محمد بن عثمان ، شرف الدين الدندري)

محمد بن عثمان ، المنعوتُ شرف الدين ، الدندريُّ ، أخو سراج الدين
الذكور قبله ، كان من القراء الفقهاء الصلحاء ، قرأ القراءات على شيخ أخيه
ابن^(٣) حِفاظ المذكور ، وسمع الحديث من الشيخ الحافظ نقيّ الدين أبي الفتح
محمد القشيريّ وغيره ، واستوطن قنا ودرّس بها ، وناب في الحكم عن قاضيا ، وقرأ
الناسُ عليه القراءات ، وكان متعبداً متديّناً ، صدوقاً متقناً ، ملازماً للاشتغال إلى أن
توفّي بقنا .

وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من جُادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعائة .
وولد بدندرا ، وهي بلدةٌ قديمةٌ جاهليةٌ في الجانب الغربيّ ، في مقابلة قنا ، خرج
منها جماعةٌ من الفضلاء والفقهاء ، وقد تقدّم^(٤) ذكرها .

(١) أي ابن المتوفى صاحب الترجمة .

(٢) أي صاحب الترجمة سراج الدين محمد بن عثمان .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٤) انظر ص ١٩ .

(٤٥٣ - محمد بن عثمان ، جلال الدين القشيري*)

محمد بن عثمان [بن محمد] بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، جلال الدين ابن علم^(١) الدين ابن الشيخ تقي^(٢) الدين ، سمع الحديث من جده ، ومن الحفاظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، ومن الشيخ الفقيه المقرئ تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الشهير بالصانع ، ومن أحمد بن إسحاق الأبرقوهي^(٣) وغيرهم ، واشتغل بالمذهبين مذهب الشافعي ومالك ، وقرأ مختصر « المحصول^(٤) » لجد والده الشيخ مجد الدين^(٥) ،

وكان يُذكرُ بخير وينسبُ إلى تدئين ، صحبتُهُ أياماً كثيرةً في الحضرة والسفر ، فلم أرَ منه إلا خيراً ، وكان شيخنا قاضي القضاة / بدر الدين محمد ابن جماعة ، يؤثره ويبره [١٢٧ ظ] رأيتُه مرّةً جاء إليه يودّعه ، وكان مسافراً إلى قوص ، فأعطاه فضةً وذهباً من ماله ، وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص ، فأقام بها مدّةً يدرّس بالمدرسة النجيبية^(٦) . وتوفّي بالقاهرة سنة ستٍ أو سبعٍ وعشرين وسبعائة .

* * *

(٤٥٤ - محمد بن عتيق الأسواني**)

محمد بن عتيق بن بكر الأسواني ، ذكره أبو إسحاق الحبال^(٧) وقال عنده :

- * انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٩١/٤ ، والدرر الكامنة ٤٣/٤ .
 (١) هو علم الدين عثمان بن محمد ، انظر ترجمته ص ٣٥٧ .
 (٢) هو محمد بن علي بن وهب ، وستأتي ترجمته في الطالع .
 (٣) بفتح الهمزة والموحدة بعدها وسكون الراء ، نسبة إلى « أبرقوه » ، قال ياقوت : « بلد مشهور بأرض فارس من كورة لإصطخر قرب يزيد » ؛ انظر : معجم البلدان ٦٩/١ ، والمشارك وضماً ١٠/١٠ والأبرقوهي هو أبو المعالي شهاب الدين أحمد ابن رفيع الدين إسحاق بن محمد المولود سنة ٦١٥ هـ ، والمتوفى بمكة في ذي الحجة سنة ٧٠١ هـ ، وقد حدث عنه البرزالي والمزني واليعمرى والقونوي والذهبي .
 (٤) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٧١ .
 (٥) هو علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .
 (٦) نسبة إلى بانيها النجيب بن هبة الله المتوفى بقوص سنة ٦٢٢ هـ .
 ** سقطت هذه الترجمة وأخرى بعدها من النسخة ز .
 (٧) هو محدث مصر الإمام الحفاظ المتقن أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم المصري الحبال الوراق ، المولود سنة ٣٩١ هـ والمتوفى سنة ٤٨٢ هـ .

« عن هشام^(١) ابن أبي خليفة وطبقته » .

توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وروى عن أبي إسحاق [إبراهيم] ابن علي بن محمد التمار حكايةً ، رواها عن الأسواني أبي إبراهيم إسماعيل بن علي الحسيني ، فيما ذكره عبد الكريم الحلبي^(٢) .

وذكره المنذري^(٣) في تاريخ مصر ، فيما نقلته من خط المقشرائي أيضاً .

* * *

(٤٥٥ — محمد بن علي بن إبراهيم الدندري)

محمد بن علي بن إبراهيم الدندري ، يُنعتُ بالجمال ، سمع من الشيخ تقي الدين القشيري سنة تسع وخمسين وستائة .

* * *

(٤٥٦ — محمد بن علي ابن أبي بكر القنائي)

محمد بن علي ابن أبي بكر بن شافع القنائي ، يُنعتُ بالفتح ، سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري بقوص في سنة ستين وستائة .

* * *

(٤٥٧ — محمد بن علي بن أحمد الأذفوي)

محمد بن علي بن أحمد بن محمد ، أبو بكر الأذفوي ، العالم الزاهد ، المقرئ المقسّر

(١) كذا في س والتيمورية ، وفي « عن ابن سهام » ، وفي بقية النسخ : « عن ابن هشام » .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

* انظر أيضاً : معجم البلدان ١/١٢٦ ، والمشارك وضعاً ، وإنباه الرواه ٣/١٨٦ ، والواق ٤/١١٧ ، والكواكب السيارة/١٥٧ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز ابادي مخطوط خاص الورقة/٥٨ ، وقد ورد هناك خطأ : « محمد بن علي بن محمد » ، والقاموس ٣/١١٦ ، وطبقات ابن الجزري ٢/١٩٨ ، وتحفة الأحباب/٢٧٦ ، وقد ورد فيها خطأ : « محمد بن محمد » ، كما وردت وفاته : « سنة خمسين ومائتين » وهو خطأ أيضاً ، وانظر : بقية الوعاة/٨١ ، وقد ورد هناك خطأ أيضاً : « محمد بن علي بن محمد » ، وحسن المحاضرة/١/٢٢٦ ، وكشف الظنون/٧٩ ، وانشذرات/٣/١٣٠ ، والتاج ١٠/١٢٨ ، والروضات/٦٩٧ ، وهديّة العارفين ٢/٥٦ ، وجامع الكرامات ١/١٠٢ ، وقد ورد هناك خطأ كذلك « محمد بن محمد » ، ومعجم المؤلفين ١٠/٣٠٥ ، والأعلام ٧/١٦٠ .

النَّحْوِيُّ ، ذكره الدَّانِي^(١) في « طبقات^(٢) القراء » وقال :

« أخذ القراءة عرضاً عن أبي غانم^(٣) المظفر بن أحمد بن حمدان وعليه اعتماؤه ، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع ، ومن سعيد بن السككن ، سمع منه كتاب « السبعة » لابن مجاهد ، وسمع من العباس بن أحمد ، ومن غيرهم ، وانفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع ، رواية ابن سعيد ورش ، مع سعة علمه وبراعته ، وصدق لهجته ، وتمسكته من علم العربيّة وبصره بالمعاني » انتهى .

وقد أخذ أبو بكر النَّحْوَى عن أبي جعفر النَّجَّاس وروى عنه ، وعن العباس ابن أحمد المصري ، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم .

وروى عنه أحمد بن سهل الأنصاريُّ الطَّلَيْطَلِيُّ أبو جعفر ، يُعرفُ بابن الحدّاد ، وأحمد بن محمد بن محمد بن عبّيدة الأمويّ ، وروى عنه القراءة جماعةٌ منهم محمد^(٤) ابن الحسين بن النعمان ، والحسن بن سليمان^(٥) شيخ الدَّانِي ، ذكر ذلك الدَّانِي أيضاً ، وقال :

(١) هو الإمام الحافظ عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني - نسبة إلى دانية - الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي ، أستاذ الأستاذين ، وشيخ مشايخ القرنين ، المولود بقرطبة سنة ٣٧١ هـ ، والمتوفى في ذى القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(٢) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١١٠٥ .

(٣) في الأصول : « أبي الغنّام » ، وهو أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ النحوي المتوفى في ربيع الأول سنة ٣٣٣ هـ .

(٤) في جميع أصول الطالع « منهم الحسين بن النعمان » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه ؛ انظر : طبقات ابن الجزري ١٩٨/٢ ، وابن النعمان هذا هو محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان أبو عبد الله القرشي القهري القروي ، ولد بالقيروان سنة ٣٢٩ هـ ، وتوفى بقرطبة ليلة السبت لثمان بقين من المحرم سنة ٣٧٨ هـ ؛ انظر : ابن القرضي ١١٥/٢ ، وفيه أنه مات « سنة ٣٦٨ هـ » ، وطبقات ابن الجزري ١٣٢/٢ .

(٥) في جميع أصول الطالع : « الحسن بن سهل » وهو تحريف شنيع ، فشيخ الداني هو الحسن ابن سليمان بن الخير أبو علي الأنطاكي ، قال ابن الجزري : هو أستاذ ماهر حافظ ، سكن مصر ، وقرأ على أبي بكر الأذفوي ، ثم قال : « وقرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني ، قتله الحاكم المبيد ي مصر سنة ٣٢٩ هـ » ؛ انظر : طبقات ابن الجزري ٢١٥/١ .

أخذتُ عن عثمان بن سعيد بن حسان المقرئ ، قال : سأل رجلُ أبا بكر عن مسألة في القرآن ، في إعرابها ومعناها ، فأجابه بوجه فسرّه ، ثمّ قال : أتحبُّ وجهاً آخر؟ فقال نعم ، فأجابه بوجه فسرّه ثمّ قال : أتحبُّ وجهاً آخر؟ فقال : نعم ، فأجابه حتّى ذكر له عشرة أوجه ، فقام الرجلُ فقَبَّلَ رأسه ، وأنشده شعراً .

وذكره أبو يعقوب إسحاق^(١) القُرَابُ وقال: كتبتُ عنه بمصر ، وذكره الصّاحبُ أبو الحسن القفطي^(٢) في كتاب «النّجاة»^(٣) وقال^(٤): كان خُشَّاباً بمصر ، وله/تصانيفُ في التفسير والقراءة ، واللغة والنحو ، وغير ذلك .

وقد وقفتُ أنا على كتابه المسمّى بالاستغناء^(٥) في التفسير في مجلّدات كثيرة ، رأيتُ منه من نسخة عشرين مجلداً ، ويقالُ إنّه في مائة أو ما يقاربها ، ووقفتُ له أيضاً على مجلّد - كبيرة في النّحو ، وأخذ عه النّحو الخوفي^(٦) المفسرُ .

وكان أبو بكر من العلماء الصّالحين ، ممّن يُعتقَدُ بركته ، ويُزارُ قبره ، ويقالُ إنَّ الدُّعاء عنده مستجابٌ ، رأيتُ شيخنا تقيّ الدّين محمد^(٧) بن أحمد المقرئ الشهير

(١) في جميع أصول الطالع : « أبو إسحاق القراب » وذلك خطأ ؛ فهو أبو يعقوب - لا أبو إسحاق - إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي الهروي القراب - بتشديد الراء نسبة إلى عمل القرب - الحافظ الإمام محدث خراسان ، ولد سنة ٣٥٢ هـ . وزادت عدة شيوخه على ألف ومائتي شيخ ، وتوفى سنة ٤٢٩ هـ ؛ انظر : تذكرة الحفاظ ٣/٢٨٢ ، وقد ورد فيها محرراً : « الفرات » ، والمشبّه / ٥٠٠ ، ومراة الجنان ٣/٥٢ ، وطبقات السبكي ٣/١١٤ ، وكشف الظنون / ١٠٥٩ ، والشذرات ٣/٢٤٤ ، وإيضاح المكنون ٢/٥٣ ، وهديّة العارفين ١/٢٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٢/٢٢٨ ، والأعلام ١/٢٨٥ .

(٢) هو علي بن يوسف لإبراهيم ؛ انظر ترجمته من ٤٣٦ .

(٣) هو « إنباه الرواه » ؛ انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ .

(٤) انظر : الإنباه ٣/١٨٦ .

(٥) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون/٧٩ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٥٤٨ .

(٧) في جميع أصول الطالع : « تقيّ الدين أحمد » وهو خطأ ؛ انظر الحاشية رقم ١ ص ٨٦ .

بالصائغ مرّة، وعنده ألم وفكرة، ثمّ إنّه ركب دابةً وتوجّه، ثمّ اجتمعتُ به بعدُ في بقيةِ النهار، فرأيتُهُ منشراحًا وقال لي: ركبتُ الدابةَ، وقصدتُ القرافةَ للزيارةِ والدُّعاء، وتركتُ الدابةَ تمشي ولا أتعرّضُ لها، وقلتُ: في أيّ موضعٍ وقفتِ الدابةُ دعوتُ، فلم تزل ماشيةً إلى قبر أبي بكر الأذفويّ فوقفتُ، فدعوتُ ورجعتُ، وحصل عندي سرورٌ، ثمّ اجتمعتُ به بعد ذلك بيومٍ وقال: [لي] قضيتُ الحاجةَ.

اختلف في مولد أبي بكر ققيل: في سنة ثلاثٍ وثلاثمائة، وقيل: خمسٍ، وقيل: سنة أربعٍ في صفر، قال أبو محمد عبدُ الله بن عليّ الدِّمياطيُّ: وهذا أصحُّ.

وتوفّي بمصر يوم الخميس سبعٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، وله ابنٌ يسمّى عبد الرحمن، يروى الحديث، ذكره ياقوت وقد تقدّم (١).

و «أذفوي»^(٢) بدالٍ مهمله لا يعرفُ غيرُ هذا، تلقينته من أهلها قاطبة، ورأيتُهُ كذا في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جدًا والمتوسّطة، لا يختلفون في ذلك، ونقل الرُّشاطيُّ^(٣) عن يعقوب^(٤) أنّها بالنساء المنقوطة نقطتين من فوق، وبعضهم قال بالذال المعجمة، وكلُّ ذلك عندي لا يعتدُّ به لما وصفتُ لك، وأهلُ البلاد أعرفُ ببلادهم من البعيد الدار، والموجود في الكتب في النسبة إليها: «أذفوي»، وقال الوخشيُّ^(٥): أهلُ الحديث

(١) انظر ص ٢٩٣ من الطالع.

(٢) انظر فيما يتعلق بها ص ٢٤ من الطالع.

(٣) بضم الزاء - نسبة إلى «رشاطة» بلدة بالأندلس، وهو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي المرّي المولود في صبيحة يوم السبت ثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ، والمتوفى سنة ٥٤٠ هـ أو بعدها.

(٤) هو ابن واضح أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر المؤرخ الجغرافي الرحالة المشيخ المتوفى في أواخر القرن الثالث الهجري.

(٥) في الأصول: «الوقشي» بالقاف، والنسبة إلى «وخش» بلدة بنواحي بلخ، وهو أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد المحافظ الثقة المتوفى سنة ٤٧١ هـ.

ينسبون إليها «أدقوى» والقياسُ «أذفي» . وما ذكره من القياس صحيحٌ ، وقال
الرَّشَاطِيُّ : فيما قاله نظرٌ .

وسألتُ شيخنا العلامة أميرَ الدِّينِ أبا حَيَّانَ مُحَمَّدَ بنِ يوسُفَ الغَرَناطِيَّ أباهُ اللهُ ،
عن نظر الرَّشَاطِيِّ ، فصوَّبَ ما قاله الوَخْشِيُّ ، واللهُ أعلم .

* * *

(٤٥٨ - محمد بن علي بن الحسن القوصي)

مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ القُوصِيِّ ، عمادُ الدِّينِ ، الفقيهُ الشافعيُّ
المُقَرِّي ، قرأ السَّبْعَةَ ، وقراءةَ يعقوبَ ، على الشَّيخِ المُقَرِّي أبي الفتحِ عَمَانَ ^(١) بنِ محاسنِ
ابنِ يحيى ، المتصدِّرُ بجامعِ قُوصٍ ، واستنابتهُ في / التصدِّرِ عنه بالجامعِ ، وقفتُ فيها على [١٢٨ ظ]
مكتوبِ استنابتهُ بخطِّ شيخه ، مؤرَّخٌ بمسْهَلِ رَجَبِ سنةِ إحدى وأربعينِ وسِتِّمائةِ .

وسمِعَ الحديثَ من الشَّيخِ بهاءِ الدِّينِ ابنِ بنتِ الجَمَازِيِّ ^(٢) بقُوصِ سنةِ خمسِ
وأربعينِ وسِتِّمائةِ ، وأخذَ الفقهَ عن الشَّيخِ مجدِّ الدِّينِ [عليّ] القُشَيْرِيِّ ^(٣) ، وأجازَه
بالتَّدريسِ ، [و] وقفتُ على إجازتهُ بخطِّ الشَّيخِ مجدِّ الدِّينِ ، وقالَ عنه :

« الفقيهُ العالمُ عمادُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ : بدأَ بالقرآنِ العظيمِ ، فأحكَمَ القِراءاتِ السَّبْعَ ، ثُمَّ
تَنَبَّهَ بالاشتغالِ بمذهبِ [الإمامِ] الشافعيِّ درساً وتكراراً ، فحَمَّ على «المهذَّبِ» ^(٤) أو أكثره ،
ثُمَّ اشتغلَ على بعلِّمِ التَّفْسِيرِ ، تفسيرَ القرآنِ العظيمِ ، واحتوى منه على حظٍّ جسيمٍ ،

(١) انظر ترجمته ص ٣٥٧ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ .

(٣) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

(٤) «المهذب» في فروع الشافعية للشيخ الإمام أبي اسحق إبراهيم بن علي الشيرازي الفقيه
الشافعي صاحب الطبقات والمتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، انظر : طبقات فقهاء اليمن لابن سمره / ١٢٦ ، ومفتاح
السعادة ٢ / ١٧٩ ، وكشف الظنون / ١٩١٢ ، وورد فيه « إبراهيم بن محمد » ، وفهرس الدار القديم
٣ / ٢٨٠ ، ومعجم سر كيس / ١١٧١ .

ثمّ أقبل على قراءة علم الرقائق ، بصوت شجّ وقلب صادق ، في مسجد الجامع ومشهد الجوامع ، وحبّني مدةً مديدة ، وسنين عديدة ، تزيد على العشرة .

ثمّ كتب إذنه له بالتدريس وختمه بخطه ، وفيها شهادة الشيخين الفقيهين العالمين بهاء الدين هبة^(١) الله الففطى ، وجلال الدين أحمد^(٢) الدشناوى ، شهدا على شيخهما وأثنى كل منهما على المجاز المذكور ، وأرخ الشيخ بهاء الدين في رسم شهادته بالتصّف من شعبان سنة خمسين^(٣) وستائة .

* * *

(٤٥٩ — محمد بن عليّ بن الغمر الأسنائي)

محمد بن عليّ بن الغمر ، ذكره ابن عرام^(٤) وقال : بمن وفد على كنز الدولة ومدحه ، وأظنه من قوص أو أسنا ، وأنشدله [من شعره] قصيدة ، مدح بها كنز الدولة ، أولها :

أراعك في جنح من الليل طارقُ
كما سئل من غمد السحابة بارقُ
ومنها :

وكانليل هذا الودق يروى أباطحاً
ويحرم أدنى الرئ منه الشواققُ
ومنها :

سبقتي على الأيام مني ماثرُ
غرائبُ تفنى دونهنّ المهارقُ^(٥)
إذا جال فرسانُ العلوم فإنني
بأيسرٍ تقربٍ هناكُ أسابقُ
وسائلة بهرام كيف لقاءه
وفي الوجه منه مخبرٌ عنه صادقُ

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتى ترجمته في الطالع .

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، انظر ترجمته ص ٨٠ .

(٣) في التيمورية : « سنة ٦٠٥ » .

(٤) هو عليّ بن أحمد بن عرام ، انظر ترجمته ص ٣٧١ .

(٥) المهارق : الصحائف ؛ القاموس ٢٩١/٣ .

رَأَى وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا قُلُوبُهُمْ فطارت بهم تلك المتأق السوابقُ
فِيَا مَنْ حَوَى عَصَرَ الشَّبِيبةِ أَشْيِبًا وحاز وقارَ الشَّيب وهو مرهقُ

وكان في المائة السادسة، ورأيتُ على حاشية مختصر «الجنان» للحافظ الرَّشيد ابن الحافظ الزَّكي^(١) أنه تُوِّفِيَ سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وذكره ابنُ الزُّبير^(٢) أيضاً في «الجنان»^(٣) وقال: الأسنائي.

* * *

(٤٦٠ - محمد بن علي بن عبد الوهاب الأذفوي*)

محمد بن علي بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجأ الأذفوي، يُنعتُ بدرَ الدين، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وقرأ أرجوزةً في الفرائض، ومقدمةً في النحو، وسمع الحديث بالقاهرة من جماعة، من جملتهم/ ابن قريش. [١٢٩ و]

وهو من جملة الأذكياء، جمع بين كثرة الحفظ وقوة الفهم، يحفظ الأبيات الكثيرة من سماع، ويفهم الصعب الذي لا تكاد تستقلُّ به الطباع، مع كثرة انشغاع، ولطف وانطباع، وإغاثة للمهوف، وإسداء جميل واصطناع معروف، وبذل الجهد في منافع أحبابه وأقاربه، وإفراغ الجهد في حوائج أصحابه، والقيام بمصالح من يردُّ عليه، وإيصال ما تصلُّ قدرته إليه، واشتغل بالتصوِّف ولبس من أهل الطريق، وسلك فيه السلوك الذي به يليق، وما خرج عن الطريق الشرعي، والأمر بالمعروف المرعي، وبنى بأذفوريًا حسنًا، ووقف عليه وقفًا مستحسنًا، وهو رئيسُ ذلك البلد، والذي عليه فيه المعتمد، وهو مع ذلك ناظمٌ نائر، وله من الأدب الحظُّ الوافر، ويني وبينه قرابة، وصداقةٌ وصحابةٌ، وهو يكتبُ خطًّا جيّدًا، وله يدٌ في الحساب والوراقة.

(١) هو الحافظ عبد العظيم المنذري، انظر الحاشية رقم ٣ من ٣٠٢.

(٢) هو أحمد بن علي بن إبراهيم، انظر ترجمته من ٩٨.

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ من ٤٠٧.

* انظر أيضاً: المخطوط الجديدة ٨/٥٠.

أنشدني لنفسه :

صبُّ أضرَّ به طويلاً جفاكِ لا يشتني إلا بطيب لقاكِ
يا شمسَ حُسنٍ في الوري وضاحة مهلاً فقلبُ المستهام سماكِ
وترقمتي يا ظبيّة الوادي به ودعى النَّفَّارَ ففى الحشى مرعاكِ
فلقد حلت من الفؤاد بمنزلٍ ما حلَّ فيه من الأنام سواكِ
فردي التميم ماء وصلك إنّه أضحي على ظمأ لرشف لَمَاكِ
واقضى بما شئتني في شرع الهوى غير القلا فالحسنُ قد ولاكِ
وعدي الكتيب ولو بطيف في الكرى

فلعله عند المجوع يراكِ

فهو الذي يرضى لعزك ذلّه ويودُّ أن جفونه بمشاكِ
وكفاه فخرأ في البرية أنه من شيعة عرفوا بصدق ولاكِ

وأنشدني أيضاً لنفسه :

لئن حكوا في مذهب الحب بالقتل فإنهم من قتلة الصب في حلّ
وإن رحوا مضناهم وتعطفوا عليه فهم أهل لعارفة الوصل
عريب أقاموا بين أحناء أضلعي بنيت لهم صفو الوداد على أصل
أبي ناظري يزنو لغير جاهم وقد صمّ سمى في هواهم عن العذل
/ فإن أنكر العذال حالي فإن لي شهوداً^(١) على دعوى هواي ذوى عدل
دموعٌ وتسفيدٌ ومبيضٌ ناظري وحزنٌ به قام الدليل على ذلّي
وعندي كتاب بالفهرام معنونٌ وسقى مشروح لدى الجار والأهل
صحيفته خدي وطرفي كاتبٌ ودمعي مدادٌ والفؤاد الذي يُملي
فمن رام يهوى يهجر الأهل والكرى ويسعى مجدّاً فالهوى ليس بالسهل

[١٢٩ظ]

(١) في زوط « شهود » وهو خطأ ظاهر .

وأنشدني [أيضاً] لنفسه :

متى غنّت على دوحِ بلابلٍ تبليلى بأشـ — واقى بلابلٍ
ويسلبني الكرى والصبرَ عطفُ وألحاظٌ لها فتكاتُ بابلٍ
وأهيفَ كالقضيبي له اعتدالُ ولكن عن وصال الصبِّ مائلُ
عجبتُ أنرجس الألحاظِ غضاً ويشربُ ماءَ قلبى وهو ذابلُ
شقيمتُ من الصبابة في سعيد وذقتُ المرَّ من حلو الشَّائلُ
فيا مثرى الجمال إليك فقرى تصدَّقْ باللِّقا فالدمعُ سائلُ
نصبتَ جفاك بالإغراء جزماً بأفعالٍ بنت رفع التَّواصلُ
بديوان الغرام هواك والـ وخذك مشرفٌ والقُدُّ عاملُ
وقلبي دفترٌ والدمعُ يجرى على مصروفه والوجدُ حاصلُ
وأنشدني لنفسه أيضاً :

يشكو لهيباً قد أضرَّ بذاته صبُّ وفاء العهد من عاداته
كتم الهوى فوشت عليه مدامعُ تبدى خفاء غرامه لعداته
يهوى رشاً حارت عقولُ أولى النهى لما تبدى في بديع صفاته
قامت نبوةٌ حسنه بدلائلـ دلت على مكنون سرِّ سماته
بعث النواظر خفيةً توحى الهوى لما أقام اللحظ في فتراته
فلذا أجاب إلى دواعى حبه قلبى ولبى من جميع جهاته
وأطاع فيه العاذلين كما عصى الـ مذال من لوامه ووُشاته
وأقام عذراً فى الهوى بعدار من يبدو جنى الورد من وجناته
وتفارق أغصانُ التِّقا من قدّه ويفوق بدر التِّم في هالاته
/ يهواه لا يهوى سواه وحقّه ويودُّ منه نظرةً بحياته

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

حَادِيهَا^(١) خَلِيَاهَا وَسُرَاهَا لِلحَيِّ إِنْ شِئْنَا أَنْ تُسْعِدَاهَا
مَهْجَةٌ قَدْ شَفَّهَا الْوَجْدُ وَمَا دَاوَاهَا فِي حَبِّهَا إِلَّا دَوَاهَا
مَا سَلْتُ عَنْ حَبِّ جِيرَانِ الْفِضَا فَسَلَاهَا عَنْ كَلَاهَا مَا سَلَاهَا
صَوْتُ قُمْرِيهَا وَعَرَفُ الشَّيْخِ قَدْ بَلَّغَا مِنْ جَهْدِهَا أَقْصَى مَدَاهَا
غَادَرَاهَا وَهِيَ كَالشَّنِّ^(٢) هَوَى أَتْرَى مِنْ شِدْوَاهَا أَوْ مِنْ شَذَاهَا
كَلَّمَا غَفَّتْ حَامٌ بَلْبَلْتُ مِنْ بَلَاهَا مَا غَدَا مِنْهُ بَلَاهَا
وَإِذَا مَا نَسَمَةٌ نَجْدِيَّةٌ هَبَّ مِنْهَا نَشْرُهَا طَابَ سِرَاهَا
تَمَعْنِي لَوْ سَرْتُ فِي طَيْهَا نَحْوَمَ لَوْ أَنَّهَا تُعْطَى مِنْهَا
يَا أَهْيَلِ الْمُنْحَى^(٣) لِي مَهْجَةٌ عَزَّهَا الْوَجْدُ وَقَدْ عَزَّ عَزَاهَا
شَاقِبَا ذِكْرُ الْمُصَلَّى^(٤) وَالنَّقَا^(٥) فَصَبْتُ وَجْدًا لِنَجْدٍ وَرُبَاهَا
تَشْتَهِي نَجْدًا وَتَهْوَى تَرْبَهَا فَهِيَ لَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى سَوَاهَا
لَا تَرْمُ مِصْرًا وَلَا رَوْضَتَهَا لَا وَلَا مِنْ مَشْتَاهَا مَشْتَاهَا
لَا وَلَا جَلِقَ^(٦) فِي أَنْهَارِهَا وَجَى جِنَاتِهَا لَيْسَ مِنْهَا
إِنَّمَا تَصْبُو لِنَجْدِ الْمُنْحَى وَلَهَا شَوْقٌ إِلَى وَادِي قُبَاهَا

(١) سقط الشعر من ز .

(٢) الشن : القرية الحلقية ، انظر : اللسان ٢٤١/١٣ ، والقاموس ٢٤٠/٤ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٤ س ٥٤١ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ س ٣٦٧ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٥ س ١٨٩ .

(٦) جلق - بكسر تين مع تشديد اللام ، كذا ضبطه الأزهرى والجوهري - لفظة أعجمية تطلق على موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل على دمشق نفسها ، وقيل على كورة القوطة كلها ؛ انظر : معجم ما استعجم / ٣٩٠ ، ومعجم البلدان ١٥٤/٢ .

حَرَمَ النُّومَ عَلَى مَقْلَتِهَا فَرَطُ وَجْدٍ فَهُوَ يَسْهُو لِسَهَاهَا
فَارْحُوا صَبَابًا بِكُمْ مَا فَنَيْتُ نَفْسُهُ عَنِ حَبِّكُمْ إِلَّا قَلَاهَا
وَعِدُّوهُ بِوَصَالٍ عَلَيْهِ أَنْ يَمْنِي النَّفْسَ يَوْمًا بِرَجَاهَا
فَلَقَدْ أوداهَ عَنكُمْ بَعْدَهُ وَنَفَى عَنِ عَيْنِهِ طَيْبَ كَرَاهَا

[ومنها]:

وَلِئِنْ جَرْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْمَوَى وَعَدَلْتُمْ نَحْوَ عَدَالٍ عِدَاهَا
فَهُوَ يَرْجُو الْعَفْوَ يَوْمَ الْعَرَضِ عَمِّ مَا جَنَاهُ بَوْلَاءِ آلِ طَه
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وكتب لي من قصيدة ، مدح بها قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن

القرظوبني ، أولها :

كَمْ تَشْتَكِي الْمَهْجَاتُ ضَيْقَ مَجَالِهَا وَتَرْقُ بِالشَّكْوَى لِرَقَّةِ حَالِهَا
/ وَتَبُوحُ بِالْأَلَمِ الَّذِي أودَتْ بِهِ الـ أَيَّامُ إِذْ أَبَكْتُ بِرَشْقِ نَبَالِهَا
ضَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ عَنِ امْرِئٍ يَحْتَاجُ فِي الدُّنْيَا لِرَدِّ سَوْأِهَا
يَا نَفْسُ صَبْرًا لِلْمَكَارِهِ إِنَّهَا لَا بَدَّ أَنْ يُقْضَى لَهَا بِزَوَالِهَا
لَا تَجْزَعِي لِلْمَلَّةِ فَلَعَلَّهَا فِيهَا أَمَانُ النَّفْسِ مِنْ أَوْجَالِهَا
إِنْ نَابَنِي خُطْبٌ فَنَفْسِي حَرَّةٌ سَاعَزَهَا وَأَبْلَهَا بِيْسَالِهَا
إِنْ لَمْ أَنْصُ^(١) رَكَابِي وَأَحْتَهَا سَعِيًّا إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِهَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

[١٣٠ ظ]

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ قَصِيدَةً ، أَوَّلُهَا :

فَوَادٍ لِبُعْدِ الظَّاعِنِينَ تَمَزَّقَا وَجْفَنُ جَفَاهُ نَوْمُهُ فَتَارَقَا
وَإِنِّي عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ وَقُورِهَا لِأَحْفَظُ لِلْأَحْبَابِ عَهْدًا وَمَوْتِقَا

(١) نص الناقعة ينصها : استخرج أقصى ما عندها من السير ؛ القاموس ٣١٩/٢ .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى الْوَصْلِ عَوْدَةٌ وهل بعد هذا البعد يوماً ملتقى
أَحِبَابِنَا عَهْدُ الْوَدَادِ مَجْدَدٌ وأما سلوى يومِ بِنْتُمْ فَأَخْلَقَا
سُلُوى مَحَالٌ عَنْكُمْ وَتَصْبِرِي وحيي لكم ما زال أمراً محققاً
يَمَثَلُكُمْ بِالْفِكرِ سِرِّي لِنَظَرِي فأذهلُ حتى أحسب اليئنَ ملتقى
وَكَمْ بَتْ وَالْعَيْنُ الْقَرِيحَةُ فِيكُمْ أباي الدَّمعُ منها أن يكون له رفاً
أَوْهَا مَهجَتِي ذَابَتْ وَقَلْبِي تَقَطَّعَتْ نياطُ قواه حَسرةً وَتَشَوِّقَا
أَيَسَائِقُ الْأَطْمَانِ إِنْ جُزَتْ بِالْحَمِي فمَرَّج على جيراننا برُبِّي النَّقَا
وَإِنْ سَأَلُوا عَنِّي فَكُفْ مَتَفَضُّلاً وقل قد قضى وجداً بكم لكم البقا
وَأَنْشُدْ [نِي] لِنَفْسِهِ ، وَقَدْ أَهْدَى لَهُ شَخْصٌ بَطِيخَةً ، فَنَظَمَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ :

أَهْدَى لَنَا مِنْ نَجْبِهِ كَرَمًا بطيخةً جَلَّ قَدْرُ بَارِيهَا
كَأَنَّ مِنْ سَكَّرِ حَلَاوَتِهَا أو عسلٍ أو رُضَابٍ مَهْدِيهَا

وله في شخص يسمي « ابن نهار » ، وأنشدني ذلك :

بَدْرٌ تَمَّ تَخَالُ فِي وَجَنَّتِيهِ من حياءِ ماءٍ محيطًا بِنَارِ
بِعْدَارٍ كَالْأَسْ حَوْلَ رِيَاضِ نُمِّتَتْ بِالشَّقِيقِ وَالْجَلَنَارِ
مَذْرَاهُ الْأَنَامُ ظَنُّوهُ شَمْسًا حِينَ وَاقَى ضُحَى بَغِيرِ اسْتِنَارِ
فَتَأَمَّلْتُهُ وَقَلْتُ لِصَحْبِي هُوَ بَدْرٌ لَكِنَّهُ ابْنُ نَهَارِ

/ وله قدرةٌ على الارتجال ، ورد عليه شخصٌ مغربيٌّ ، كنيته أبو العباس ، وكان [١٣١ و]
لطيفاً ظريفاً ، حسن الأخلاق وفيه فضيلةٌ ، فحصل له يوماً حالٌ ، فقال :

قد هبَّ من ذاك الحَمِي نَسِيمُهُ .

فقال بدرُ الدين : رَنَحَهَا بوجدها قدومُهُ .

فقال أبو العباس : فخلها ترفُلُ في أذيالها .

فقال بدرُ الدِّين : لعَلَّهَا تَحْطَى بِمَا تَرُوهُ

فقال أبو العباس : ما قصدُها سِعبُ النِّقا والمنْحَى .

فقال بدرُ الدِّين : ولا صَبَا نَجْدٍ ولا شَمِيمَةٌ .

فقال أبو العباس : إلَّا الذي لآح لها وجودُه .

فقال بدرُ الدِّين : فأصبحتُ وقلْبها كليمُه .

كَيْسُ بدرُ الدِّين صاحبنا خرقةَ التَّصوُّف من الشَّيخ جلال الدِّين ابن الشَّيخ عَلَمَ الدِّين أبي الطَّاهر إِسماعيل^(١) المنفلوطي .

وهو الآن بأدْفُو معتمدُ أهلها ، وإليه منتهى عقْدِها وحلِّها ، ومولدهُ في سنة ثلاثٍ وسبعين وسِتِّمائة ، في شهر المحرَّم .

* * *

(٤٦١ - محمد بن عليّ بن عبد الله الأسنائي)

محمدُ بن عليّ بن عبد الله الأسنائي ، ذكره صاحب^(٢) « الأراج السَّائق » في شعراء أسنا ، في جُملة من مدح ابنِ حَسَّان^(٣) ، وأنشد له قصيدةً أولها :

أضاءت بك الأيامُ يا واحدَ العصرِ لأنك بين النَّاس كالكوكبِ الدُّرِّيِّ

* * *

(٤٦٢ - محمد بن عليّ بن الغمر ، أنجب الدِّين الهاشمي *)

محمدُ بن عليّ بن الغمر ، المنعوتُ أنجبَ الدِّين الهاشمي ، أبو الغمرِ الأسنائي ، كذا

(١) هو إِسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، انظر ترجمته ص ١٥٥ .

(٢) هو مجد الملك جعفر ابن شمس الخلافة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي ، انظر ترجمته في الطالع ص ١٧٨ .

* انظر أيضاً : الحريدة ١٥٨/٢ ، والواقى ١٤٤/٤ ، وحسن المحاضرة ٢٥٨/١ .

رأيتُه في « الخريدة » وقال الشيخُ عبدُ الكريم^(١) : الأسوانيُّ ، وأظنُّه وهماً ، وذكره ابنُ سعيدٍ أيضاً في أسنا .

قال العمادُ في « الخريدة »^(٢) : كان أشعرَ أهل زمانه ، وأفضلَ أقرانه ، ذكره لي بعضُ الكتبيين من أهل مصر ، وأنشدني من شعره قوله^(٣) :

الحاظُكم^(٤) تبحرُنا في الحشا ولحظنا يجرُحُكم في الحدودِ
جرُحٌ بجرُحٍ فاحسبوا ذا بذاً فما الذي أوجبَ جرُحَ الصُدودِ

قال : وذكره ابنُ الزبير^(٥) في « الجنان »^(٦) ، وذكر من شعره قوله^(٧) :

طرقتنى تلومُ لما رأته في طلب الرزقِ بالتذللِ زُهدي
هبكِ أنى أرضى لنفسى بالكُدِّ ية ياهذه فَمَنْ أَكَدِّي

وقوله في الخمر :

عذراء تفتترُّ عن دُرِّ على ذهب إذا صببتَ بها ماءً على لبِ
واقى إليها سنانُ الماءِ يطعمُها فاستلأمتُ زرداً من فضةِ الحَبِّ
وقوله^(٨) .

[١٣١ ظ] / أي ليلة زار فيها الحبيبُ ولم يكُ ذا موعِدٍ ينتظرُ
وخاضَ إلى سوادِ الدُّجى فياليتَ كان سوادِ البصرِ

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٢) انظر الخريدة ١٥٨/٢ .

(٣) انظر أيضاً : الواقي ١٤٤/٤ ، وقد نسب ابن نباته هذين البيتين لولادة بنت المستكفي ؟

انظر : سرح العيون / ٧ ، ونسبها المقرئ لأمة العزيز ، انظر : نفع الطيب ١٠٧٨/٢ .

(٤) في الواقي : « الحاظُكم » .

(٥) هو أحمد بن علي بن إبراهيم ، انظر ترجمته ص ٩٨ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧ .

(٧) هنا سقط إلى نهاية الترجمة في النسخة ز .

(٨) انظر أيضاً : الواقي بالوقيات ١٤٤/٤ .

وطابت ولصكن ذمنا بها على طيب ريّاه نشر السّحر^(١)
 وبِتْنَا من الوصل في حُلّة مطرزة بالتقى والخلف سرّ
 وعقل^(٢) بها نهبُ سُكْرِ المدا م وسُكْرِ الرّضاب وسُكْرِ الحوز
 وقد أخجل البدرَ بدرُ الجبب -ن وتاه على الليل ليلُ الشّعْر
 في^(٣) مُعتَبِرِ العاشقين ومن حُسن معناه إحدى العيّر
 ومن سَمى وسنا وجهه أريه السُّها ويريني القمر

وقوله في العذار :

وعذارٍ خلعتُ عذرى عليه^(٤) فهو بادٍ لأعين النظارِ
 دمه^(٥) منه صار محمراً خديّ وسويداؤه سوادُ العذارِ
 قد أَرانا بنفسيج الشعرِ بدرأ طالعاً من منابت الجلنّارِ
 وقدتُ نارُ خده فسوادُ الـ شَعْر منه^(٦) دخانُ تلك النّارِ

وأشده :

يفترُّ ذاك الثَّغرُ عن ريقه درّ حَبَابِ فوق جِرْيَالِ
 ونونُ مِسك^(٧) الصَّدغِ قد أجمتُ بنقطةٍ من عنبرِ الخالِ

(١) كذا في أصول الطالع ، وهو ما ورد في الواق ، وجاء في الحريرة : « الشجر » .

(٢) في الأصول : « ونقى » وهو تحريف ، والتصويب عن الحريرة والواق .

(٣) في الحريرة وفي الواق قبل هذا البيت :

وأعدى نحوى جسم الهواء وأعداه منه نسيم عطر

(٤) في الحريرة : « وغزال خلعت قلبي عليه » .

(٥) سقط هذا البيت من الحريرة .

(٦) في الحريرة : « فيه » .

(٧) في الأصول : « صدغ المسك » ، والتصويب عن الحريرة .

وأشده ابنُ ميسر^(١) :

وأسمر ذنبي للعـواذل حبه وذلك ذنبٌ لستُ منه بتائب
وعوديتُ في حبي له حين قبلتُ له الشفةَ اللماء خضرةً شارب
وقد كنتُ أهوى الحاجبين الذي له فكيف وقد صارت ثلاثَ حواجبِ

تُوفى أبو الغمَر في سنة أربعٍ وأربعين وخمسة، ورثاه أبو محمد هبة^(٢) الله ابنُ عرّام
الأسوانيُّ ببيتين وهما :

لتبكِ بني الآداب طراً أديبهم وفارسهم في حلبة النّظم والنثر
ولا يطمعوا من دهرهم بنظيره وهيئات أن يأتي بمثل أبي الغمَر
وذكره ابنُ سعيد^(٣) في شعراء أسنا، وذكره ابن ميسر أيضاً وقال : الأسنائيُّ ،
والله / أعلم .

[١٣٢و]

(٤٦٣ - محمد بن عليّ بن وهب ، تقيّ الدّين ابن دقيق العيد المُشيريّ *)

محمد بن عليّ بن وهب بن مطيع ابن أبي الطّاعة المُشيريّ، أبو الفتح تقيّ الدّين،

(١) هو ابن جلب راغب أبو عبد الله تاج الدين محمد بن علي بن يوسف ، مصنف تاريخ القضاء ،
وصاحب الدليل على تاريخ المسيحي ، والمتوفى بالقاهرة يوم السبت الثامن عشر من المحرم سنة ٦٧٧ هـ .
(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) هو نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد - ينتهي نسبه إلى عمار بن ياسر -
المولود بفرناطة ليلة الفطر سنة ٦١٠ هـ والمتوفى بتونس عام ٦٨٥ هـ وقيل ٦٧٣ هـ ، وهو أحد الذين
أسهموا في تدوين : « المغرب في حلا المغرب » .

* انظر أيضاً : مختصر أبي الفداء ٥٠/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٢/٤ ، ودول الإسلام ١٥٨/٢ ،
وتتمة ابن الوردي ٢٥٢/٢ ، والفوات ٢٤٤/٢ ، والواق ١٩٣/٤ ، ومرآة الجنان ٢٣٦/٤ ،
وطبقات السبكي ٢/٦ ، وابن كثير ٢٧/١٤ ، والديباج ٣٢٤/١ ، والكواكب السيارة ٣٧/١ ، وروضة
الناظر - علي هامش ابن الأثير - ١٦٦/١٢ ، والسلوك ٩٢٩/١ ، والدرر الكامنة ٩١/٤ ،
والنجوم ٢٠٦/٨ ، وحسن المحاضرة ١٤٠/١ ، وابن لياس ١٤٧/١ ، ومفتاح السعادة ٢١٩/٢ ،
وطبقات المناوي مخطوط خاص الورقة/٢٨٠ ، وقد أخطأ المناوي حين أرخ لوفاته - في النسخة التي تحت
يدى - بعام ٧٧٢ هـ ، وانظر أيضاً : كشف الظنون ١٥٨/١ ، والشذرات ٥/٦ ، والبدر الطالع
٢٢٩/٢ ، وإيضاح المكنون ٥٤/١ ، وهدية العارفين ١٤٠/٢ ، والحطط الجديدة ١٣٥/١٤ ،
وطبقات ابن مخلوف ١٨٩/١ ، والرسالة المستطرفة ١٣٥/١ ، وجامع الكرامات ١٣٦/١ ، وآثار
الأدهار ٢١٤/١ ، وطبقات الأصوليين ١٠٢/٢ ، ومعجم المؤلفين ٧٠/١١ ، والأعلام ١٧٣/٧ .

التقى ذاتاً ونعتنا ، والسالكُ الطريقَ التي لا عوجَ فيها ولا أمتا ، والحرزُ من صفات
الفضل فنوناً مختلفةً وأنواعاً شتى ، والمتحلّي بالحالتين الحُسنيين صمتاً وسمتاً ، الشيخُ الإمامُ
علامةُ العلماء الأعلام ، وراويَةُ فنون الجاهليّة وعلوم الإسلام ، ذو العلوم الشرعيّة ،
[والفضائل العقليّة] ، والفنون الأدبيّة ، والمعارف الصوفيّة ، والباع الواسع في استنباط
المسائل ، والأجوبة الشافية لكلِّ سائل ، والاعتراضات الصحيحة التي يجعلها الباحثُ
لتقرير الإشكالات وسائل ، والخطب الصّادعة الفصيحة البليغة التي تُستفاد منها الرّسائل ،
إن عرضتُ الشبهاتُ أذهب جوهر ذهنه ماعرض ، أو اعترضتُ المشكلاتُ أصاب شاكلتها
بسهم فهمه فأصاب الغرض ، إن خطب أسهب في البلاغة ، وأطنب في البراعة ، أو كتب
فوحى الكلام ينزلُ على البراعة ، فله درّه إذ ارتفع بنفسه وإن كان له من أبويه
ما يقتضى الارتفاع ، [و] علا على أبناء جنسه فكان من رفعة المنزلة في المكان اليقاع ،
إن ذكر التفسيرُ فحمدُ فيه محمودُ المذهب ، أو الحديثُ فالتقشيريُّ فيه صاحبُ الرقم
المُعَلِّم والطرازُ المذهب ، أو الفقهُ فأبو الفتح العزيزُ الإمامُ الذي إليه الاجتهاد يُنسب ،
أو الأصولُ فأين ابنُ الخطيب من الخطيب ؟ ، وهل يُقرنُ الخطيُّ بالصبِيب ؟ ، أو الآدابُ
فإن اقتصرتْ قلتَ نابغة زمانه وإن اختصرتْ قلتَ حبيب ، لم يشغله عن النظر في العلوم
كثرة المناصب ، ولا ألهاه علوُّ المراتب ، ولا صرفه عن التصرّف فيه لذّة المطاعم وعذوبة
المشارب ، طال ما لازم السهر حتّى أسفر وجهه الإصباح ، مشتغلاً بالذكور والفكر
لابدوات الألفاظ الفصاح والوجوه الصّبّاح :

وُتبدى له الدنيا من الحسنِ مُجملةً يهيمُ بها النّسّاكُ لو شاهدوا البعضاً
فيعرضُ عنها لاهياً عن جمالها ويوسمها بئسداً ويرفضها رفضاً
ويسهرُ في ذكرٍ وفكرٍ وفي علا ومن بات صّبّاً بالعلماء جانبَ الغمضا

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى ، وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق التي لا يطيقها غيره من أهل زمانه ولا عليها يقوى ، مع ترك المباهاة بما عليه من الفضائل والسلامة من الدعوى ، وجعل وظيفة العلم والعمل له / مله ، حتى قال بعض الفضلاء : من مائة سنة ما رأى الناس [١٣٢ ظ] مثله ، حاز علماً وديناً ونزاهة ، فعظم قدر أوجاهاً ووجاهة ، ومن غرس العلم والتقوى اجتنى النباهاة ، ذاك الذي حاز كل فضل جزيل ، وحوى كل فعل جميل ، والذي يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل .

وبالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان ، ويحوج إلى توالي الأزمان ، وكتب له « بقية المجتهدين » وقرئ بين يديه ، فأقر عليه ، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد ، وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد ، ومن تأمل كلامه علم أنه أكثر تحقيقاً وأمن ، وأعلم من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن .

حكى [لنا] صاحبنا الفقيه الفاضل العدل عَمُّ الدِّينِ أَحْمَدُ الأَسْفُونِيُّ قال : ذكره شيخنا العلامة علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي^(١) ، فقلت له : لكنه ادعى الاجتهاد ، فسكت ساعة مفكراً وقال : والله ما هو بعيد .

وقد ترجمه الشيخ الإمام العالم الأديب المحدث الكامل فتح الدين محمد اليعمرى فقال : « لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت ورويت ، وكان للعلوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ، مقدماً في معرفة عِلَلِ الحديث على أقرانه ، منفرداً بهذا الفن النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، سديد النظر في تلك المسالك ، بأذكي العتية ، وأزكى لودعية ، لا يُشقُّ له غبار ، ولا يجري معه سواه في مضار :

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل مصيب ولم يثن اللسان على هجر »

(١) في ١ : « علي بن أحمد القونوي » .

قال: «وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب ، بلب يسجرُ الألباب ، وفكرٍ يفتحُ له ما يستغلقُ على غيره من الأبواب ، مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم ، مستبيناً ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم النقلية والعقلية ، والمسالك الأثرية ، والمدارك النظرية :

وكان من العلوم بحيث يقضى له من كلِّ علمٍ بالجميع»

قال : « وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تخرّ في ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظاً للسانه ، مقبلاً على شأنه ، وقف نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء العادُّ أن يعدّ كلماته لحصرها ، ومع ذلك فله بالتجريد تحلق ، وبكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك في الأدب باعٌ وساع^(١) ، وكرمٌ طباع ، لم يخل في بعضها من / حسن انطباع ، حتّى [لقد] كان محمود^(٢) الكاتب ، الحمود في تلك المذاهب ، المشهود له بالتقدّم فيما يشاء من الإنشاء على أهل المشارق والمغرب ، يقول : « لم ترَ عيني آدبَ منه » .

انتهى ما ذكره الشيخ فتح الدين ، وأنا أشيرُ إلى شيء من حاله :

وُلد الشيخُ تقيُّ الدين ، ووالدهُ متوجّهٌ إلى الحجاز الشريف ، في البحر المالح ، في يوم السبت خامس عشرى شعبان سنة خمسٍ وعشرين وستمائة ، بساحل اليمن ، رأيتُه بخطه الثبجي^(٣) ، ثمَّ إنَّ والده ذكر ، على ما أخبرني عنه بعضُ طلبته بقوص ، أنّه أخذَه على يده وطاف به ، ودعا له أن يجعله الله عالماً عاملاً ، وقال الشيخُ بهاء الدين القفطيُّ : لما سمعنا على الشيخ مجدِّ الدين الحديث ، سمعته يقولُ : وأنا دعوتُ به

(١) يعنى ذكرًا منتشرًا ؛ انظر : اللسان ١٩١/٨ .

(٢) هو ابن فهد أبو التناء شهاب الدين محمود بن سلمان - أو سليمان - الحنبلي الحلبي ثمّ دمشق كاتب السر وعلامة الأدب ، المولود بحلب سنة ٦٤٤ هـ والمتوفى بدمشق سنة ٧٢٥ هـ .

(٣) أى المعنى ، قال ابن منظور : « الشيخ : تسمية الخط وترك بيانه » انظر : اللسان ٢٢٠/٢ ، والقاموس ١٨٠/١ ، وانظر نموذجاً لخطه الثبجي : اللوح ١١٦١ في كتاب الأعلام .

فاستُجيب لي ، فسألنا [ه] ما الذي دعوتَ به ؟ فقال : دعوتُ الله [تعالى] أن يُنشئُ
ولدي محمداً عالماً [عاملاً] ، فنشأ الشيخُ بقُوص على حالة واحدة من الصمت والاشتغال
بالعلوم ، ولزوم الصَّيانة والديانة ، والتحرُّز في أقواله وأفعاله ، والبعد عن النَّجاسة ،
متشدداً في ذلك حتَّى حكمت زوجتهُ أبيه ، أمُّ أخيه الشيخ تاج الدِّين ، بنت التيفاشي^(١) ،
قالت : بنى عليٌّ والدُه ، والشيخُ تقيُّ الدِّين ابنُ عشر سنين ، فرأيتُه ومعه
هاونٌ وهو يفسلُه مرَّات زمنًا طويلاً ، فقلتُ لأبيه : ما هذا الصغيرُ يفعلُ ؟ فقال
له : يا محمدُ أيُّ شيء تعملُ ؟ فقال : أريدُ [أن] أركبُ حبراً ، وأنا أغسلُ
هذا الهاونَ .

ووالدته بنتُ الشيخِ المقترحِ^(٢) ، فأصلاه كريمان ، وأبواه عظيمان .

وابتدأ بقراءة كتاب الله العظيم ، حتَّى حصل منه على حظٍّ جسيم ، ثمَّ رحل في
طلب الحديث إلى دِمَشق والإسكندرية وغيرها ، وسمع الحديث من والده ، والشيخ
بهاء الدِّين أبي الحسن ابن هبة الله بن سلامة الشافعيّ ، والحافظ عبد العظيم المنذريّ ،
وأبي الحسن محمد ابن الأنجب ابن أبي^(٣) عبد الله بن عبد الرحمن الصوفيّ البغداديّ
النعمال^(٤) ، والحافظ أبي عليّ الحسن بن محمد بن محمد التيميّ البكريّ ، وأبي العباس
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ ، وأبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد

(١) في س و ا و ز : « النقاش » ، وفي ج « النعاس » وفي بقية الأصول « البيقاش » ، والصواب
ما أئبناه ؟ فقد ورد في الطالع في ترجمة مجد الدين علي بن وهب أن صهره هذا هو « جلال الدين ابن التيفاشي »
انظر ص ٤٣١ .

(٢) في طبقات السبكي وفي الدرر الكامنة : « الشيخ المفرج » ، وهو تحريف ، وفيما يتعلق بالمقترح
انظر الحاشية رقم ٣ ص ٤٢٥ .

(٣) في أصول الطالع : « الأنجب أبي عبد الله » والتصويب عن اليونيني والشذرات .

(٤) في أصول الطالع : « النعالم » خطأ ، فهو الشيخ الصوفي العارف صائب الدين أبو الحسن محمد
ابن الأنجب البغدادي النعالم ، ولد سلخ شعبان سنة ٥٧٥ هـ ، وتوفى في رابع عشر رجب سنة ٦٥٩ هـ
بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، انظر : ذيل المرأة ليونيني ٤٧١/١ ، والواقى ٢٣١/٢ ، والنجوم
٢٠٥/٧ ، والشذرات ٢٩٩/٥ .

ابن الحسن الدمشقيّ ، وأبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ ، وقاضي
القضاة أبي الفضل يحيى ابن قاضي القضاة أبي المعالي محمد بن عليّ بن محمد القرشيّ ،
وأبي المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر ، وأبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل ،
والحافظ أبي الحسين يحيى العطار ، والنّجيب أبي الفرج ، / وأخيه العزّ الحرائثيّ ، [١٣٣ظ]
وخلائق يطولُ ذكرُهم .

وحدّث بقوص ومصر [وغيرهما] ، سمع منه الخلقُ الكثير ، والجمُّ الغفير ،
مع قلةٍ تحدّثه ، فمن سمع منه قاضي القضاة شمسُ الدّين محمدُ ابن أبي القاسم ابن عبد السلام
ابن جميل الثّونسيّ ، وقاضي القضاة شمسُ الدّين محمدُ بن أحمد بن حيدرة ، وقاضي
القضاة شمسُ الدّين محمدُ بن أحمد بن عدلان ، وشيخنا قاضي القضاة شيخُ الشيوخ
علاء الدّين عليّ بن إسماعيل القونويّ ، وشيخنا أميرُ الدّين أبو حيان محمدُ بن يوسف
الفرناطيّ ، والشيخُ نضرُ الدّين عثمانُ [المعروفُ] بابن بنت أبي سعد ، وشيخنا تاجُ
الدّين محمدُ ابنُ الدّشناويّ ، والشيخُ فتحُ الدّين محمدُ بن محمد اليعمرّيّ ، وشرفُ الدّين
محمدُ بن القاسم الإخيميّ ، والشيخُ قطبُ الدّين عبدُ الكريم^(١) بن عبد الثّور
الهلبيّ ، وجمعٌ يطولُ تعدادُهم .

أخبرنا شيخنا العلامةُ أميرُ الدّين أبو حيان محمدُ بن يوسف الفرناطيّ ، حدّثنا
الشيخُ الفقيهُ ، الإمامُ العالمُ الأوحدُ المتقنُ ، مفتي الفريقين الحافظُ الناقدُ تقيّ الدّين
أبو الفتح محمدُ ابنُ الشيخِ الفقيهِ الإمامِ العالمِ الورعِ الزّاهدِ مجدِ الدّين أبي الحسن عليّ
ابن أبي العطايا وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القُشيريّ رضی اللهُ عنهم ، يوم الأحد
[المبارك] ثانی شهر رمضان المعظّم ، من سنة ستٍ وثمانين وسبعمائة ، بمنزله من دار
الحديث الكاملية^(٢) بأمرزيّة ، إملاء من لفظه ، قال :

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ ، وهنا خرم في النسخة الخطية ز ، يقرب من ملزمة كاملة .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

قرأتُ على الإمام المفتي أبي الحسن عليّ ابن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة الشافعيّ اللخميّ بمصر، عن الإمام الحافظ أبي الطاهر السلفي^(١)، قراءةً عليه بالإسكندرية، أخبرنا الشيخُ الرئيسُ أبو عبد الله القاسمُ بن الفضل الثَّقَفِيُّ بأصبهان، حدّثنا أبو الفتح هلالُ بن جعفر بن سعدان ، قراءةً عليه ببغداد ، حدّثنا أبو عبد الله الحسين^(٢) ابنُ يحيى بن عيَّاش القطَّانُ ، حدّثنا أبو الأشعثُ أحمدُ بن المقدم العجَلِيُّ ، حدّثنا حمادُ ابنُ زيد عن عاصم بن سليمان ، عن عبد الله بن سرجس قال : كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ إذا سافر : « اللهمَّ إِنِّي إِعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَمِنَ الْخَوْزِ بَعْدَ الْكَوْزِ ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَسَوْءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » ، قيل لعاصم : ما « الخوزُ بعد الكوز » ؟ قال : حار بعد ما كار^(٣) .

قال شيخنا أميرُ الدِّين : قال لنا الشيخُ تقيُّ الدِّين : هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ من حديث عاصم الأحول ، أخرجه مُسلمٌ من حديث جماعة عنه ، / وفيه نوعان من [١٣٤ و] أنواع العلوِّ ، أحدهما العلوُّ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ أَعْلَى مَا يَقَعُ لَنَا بِالْأَسَانِيدِ الْجَيِّدَةِ ، الثَّانِي الْعَلَوُّ إِلَى إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْحَدِيثِ وَهُوَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ .

(١) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٢٤٤ .

(٢) في أصول الطالع « الحسن » ، وفيها أيضاً : « بن عباس » ، وذلك تحريف ، فهو أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عيَّاش بن عيسى الأعمور القطَّان - ويقال التمار - المتوثى ، نسبةً إلى « متوث » بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة ، قلعة حصينة بين الأهواز وواسط ، انظر : معجم البلدان ٥٣/٥ ، ولد في رجب سنة ٢٣٩ هـ ، وروى عنه الدارقطني وغيره ، ، توفي ليلة الأربعاء ، ودفن يوم الأربعاء غرة جمادى الآخرة سنة ٥٣٤ هـ ؛ انظر : تاريخ بغداد ١٤٨/٨ ، والشَّيْبَةَ ٤٦٤ ، والنجوم ٢٩٠/٣ ، وقد ورد فيها خطأ : « بن عباس » ، وانظر أيضاً : الشذرات ٣٣٥/٢ .

(٣) الخوز - بفتح الخاء المهملة وسكون الواو - : الرجوع عن الشيء إلى الشيء ، والنقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال ، والخوز : ما تحت الكوز من العمامة ؛ يقال : « حار بعد ما كار » ؛ لأنه رجوع عن تكويرها ، والمعنى هنا في الحديث : نعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة ، وقيل معناه : نعوذ بالله من فساد أمورنا بعد صلاحها ، وأصله من نقض العمامة بعد لفها ؛ انظر : الجمهرة ١٤٦/٢ ، والصاحح/٣١٠ ، والأساس ٢٠٥/١ ، والنهاية ٢٦٩/١ ، واللسان ٢١٧/٤ ، والقاموس ١٥/٢ .

وبهذا الإسناد إلى الثَّقَفِيَّ قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « لَمَّا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَلَّ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجَلِكُمْ) قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، (أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسَ بَعْضٍ) قَالَ : هَاتَانِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ » .

قال شيخنا أثير الدين أبو حيان : قال لنا الشيخ^(١) : هذا حديثٌ ثابتٌ صحيحٌ من حديث سفيان بن عيينة ، وفيه النوعان المتقدمان من العلوِّ ، مع كونه بدلًا^(٢) فإن البخاريَّ أخرجه عن عليِّ ابن المدينيِّ عن سفيان ، وفيه نوعٌ زائدٌ من العلوِّ : وهو المسمَّى بعلوِّ التنزيل ؛ فإنَّ الثَّقَفِيَّ كان سمعه من صاحب البخاريِّ .

وبه إلى الثَّقَفِيَّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ^(٣) بن محمد بن بالويه الصَّائغُ ، قراءةً عليه بنيسابور ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يَوْسُفَ الْأَمْوِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ الدُّورِيِّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سَلِيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْتُمْ الْفِرُّ الْمُحْجَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِمْهُ » ، صحيحٌ متفقٌ عليه من حديث نُعَيْمِ الْمُجَمِّرِ ، وهو من حديث عُمَارَةَ ، انفرد به مسلمٌ .

(١) هو صاحب الترجمة في الأصل : محمد بن علي بن وهب .

(٢) البديل نوع من العلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرها من الكتب المعروفة المعتمدة ، وذلك برواية الحديث العالي عن شيخ غير شيخ البخاري مثلا ، أو غير شيخ مسلم ، ولكنه مثلهما ، والعلو في رواية الحديث على أقسام منها : القرب من رسول الله بأسناد نظيف ، والقرب من إمام أئمة الحديث ، والعلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرها من الكتب المعتمدة ، وهذا النوع من العلو هو الذي يقع فيه الإبدال والموافقة ، ومن العلو : العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي أو تقدم سماعه ؛ انظر : مقدمة ابن الصلاح / ١٣٠ ، والتذكرة والتبصرة ٢ / ٢٥١ .

(٣) في التيمورية : « أبو عمرو بن محمد » .

اشتغل الشيخُ تقيُّ الدين بالفقه على مذهب الإمامين مالكٍ والشافعيِّ عليٍّ والده ،
 واشتغل بمذهب الشافعيِّ أيضاً على تلميذ والده الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطيِّ أولاً ،
 وكان يقولُ : البهاءُ معلِّمي ، ثمَّ رحل إلى القاهرة ، فقرأ على شيخ الإسلام أبي محمد
 ابن عبد السلام ، وقرأ الأصولَ على والده ، وحضر عند القاضي شمس الدين محمد^(١)
 ابن محمود الأصفهانيِّ ، لما كان حاكماً بقوص ، هو وجماعةٌ ، وكان بعضهم يقرأ والشيخُ
 يسمعُ ، وقرأ العربية على الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسيِّ وغيره ، وقرأ
 غيرَ ذلك وصنَّف وأملَى ، ولو لم يكن له إلا ما أملاه على « العمدة^(٢) » لكان عمدةً في
 الشهادة بفضلِه ، والحكم بعلومه منزلة في العلم ونبله ، فكيف بشرح « الإمام^(٣) »
 وما تضمَّنه / من الأحكام ، وما اشتمل عليه من الفوائد النَّقليَّة ، والقواعد العقليَّة ، [١٣٤ ظ]
 والأنواع الأدبيَّة ، والنُّكت الخلافيَّة ، والمباحث المنطقيَّة ، واللطائف البيانيَّة ، والمواد
 لغويَّة ، والأبحاث النَّحويَّة [والعلوم الحديثيَّة] والمُلح التاريخيَّة ، والإشارات الصوفيَّة .
 وأمَّا كتابُه السَّميُّ بالإمام ، الجامع أحاديث الأحكام ، فلو كملت نسخته في
 الوجود ، لأغنت عن كلِّ مصنَّف في ذلك موجود ، قال لي أفضى القضاة شمسُ الدين
 محمدُ بن أحمد بن إبراهيم بن حَيِّدرة الشهرُ بن القمَّاح ، سمعتُ الشيخَ يقولُ : أنا جازمٌ
 أنَّه ما وُضع في هذا الفنِّ مثله ، ووافق على ذلك الشيخُ الإمامُ الحافظُ تقيُّ الدين
 [أحمدُ] ابن تيميَّة الحنبليُّ ، فيما أخبرني به بعضُ من سمعه من الثقات الأثبات ،
 وقال لي قاضي القضاة موفقُ الدين عبدُ الله الحنبليُّ ، سمعتُ الشيخَ تقيُّ الدين ابن تيميَّة
 يقولُ : هو كتابُ الإسلام ، وقال لي [الشيخُ] فخرُ الدين النَّويزيُّ ، سمعته يقولُ :

(١) في جميع الأصول : « شمس الدين محمود » وهو خطأ ؛ انظر الحاشية رقم ١ ص ١٧١

(٢) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون/ ١١٦٤ .

(٣) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون/ ١٥٨ .

ما عمل أحد مثله ولا الحافظ الضياء ، ولا جدّي أبو البركات ، وكذلك قال لي صاحبنا العدل الفاضل جمال الدين الزوّلي إنّ ابن تيمية قال له ذلك ، وكان كتابه « الإمام » حاز على صغر حجمه ، من هذا الفن جملةً من علمه .

وله كتاب « اقتناص السّوانح » أتى فيه بأشياء غريبة ، ومباحث عجيبة ، وفوائد كثيرة ، وموادّ غزيرة ، وله إملاء على « مقدّمة » كتاب عبد الحق^(١) ، وشرح « مقدّمة » المطرزيّ في أصول الفقه ، وله تصنيف في أصول الدّين ، وشرح على التبريزي في الفقه ، وكتاب في علوم الحديث المسمّى بـ « الاقتراح في معرفة الاصطلاح »^(٢) مفيد ، وله خطبٌ وتعاليقٌ كثيرة .

وأخبرني قاضي القضاة نجم الدين أحمد^(٣) القمّوليّ أنّه أعطاه دراهم ، وأمره أن يشتري بها ورقاً ويجلده أبيض ، قال : فاشتريت خمسةً وعشرين كراساً ، وجلدتها وأحضرتها إليه ، وصنّف تصنيفاً وقال : إنّ لا يظهر في حياته .

وكان كريماً جواداً سخياً ، أخبرنا شيخنا العلامة علاء الدين القونويّ رحمه الله [تعالى] أنّه كان يعطيه في كثير من الأوقات الدّراهم والذهب ، وحكى الشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسيّ أنّه قدم في الجبل ، فحضر عنده وتكلّم ، فأرسل إليه مائتي درهم ، ثمّ ولّاه النّيابة بمصر .

وحكى صاحبنا محمد بن الحواسيني^(٤) القرضيّ القوصيّ ، وكان من طلبة الحديث [١٣٥ و] وأقام / بالقاهرة مدّة في زمن الشيخ قال : كان الشيخ يعطيني في كلّ وقت شيئاً ، فأصبحت يوماً مفلساً ، فكتبت ورقةً وأرسلتها إليه ، فيها : « الملوك محمد القوصيّ

(١) لعله عبد الحق بن غالب أبو محمد الفرائدي المعروف بابن عطية .

(٢) ذكره حاجي خليفة ؛ انظر: كشف الظنون / ١٣٥ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن مكي ، انظر ترجمته ص ١٢٥ .

(٤) في التيمورية : « الحواسيني » بالشين المعجمة .

أصبح مضروراً» ، فكتب لي بشيء ، ثم ثاني يوم كتبتُ : « الملوکُ ابنُ الحواسینی » ،
[فكتب لي بشيء ، ثم ثالث يوم كتبتُ : « الملوکُ محمدٌ » ، فطلبني] وقال لي : من
[هو] ابنُ الحواسینی ؟ فقلتُ : الملوکُ ، قال : ومن هو القوصیُّ ؟ قلتُ : الملوکُ ،
قال : تُدلسُ علیَّ تدلیسَ^(١) الحدیثین ؟ قلتُ : الضرورة ، فتبسّم وكتب لي

وسمعتُ كلاً من الشیخین العالمین شمس الدین محمد بن عدلان ، وشمس الدین
محمد ابن القمّاح یقولان : سمعناه یقولُ : « ضابطُ ما یطلب منی أن یجوز شرعاً ، ثمَّ
لا أبجلُ » .

وكان له نصیبٌ مما ینسبُ إلى الصالحین من الكرامات ، وما یُعزى إليهم من
الكاشفات ، حكى لي الشیخُ الحدیثُ شهابُ الدین أحمدُ ابنُ أبی بكر الزُّبیریُّ قال :
كان فلانٌ — وسماه — سمع كتابَ « صحیح » مسلم وفاته مبعادٌ ، فقال للثقی العمریّ :
أعد لي المبعادَ ، فقال : ما یعادُ إلا أن تطعمنا كذا ، فدعانا وهیأ لنا ما ذكرنا [٥]
وحضرنا عنده ، ثمَّ غاب زماناً طویلاً ، ثمَّ حضر فقلنا : أبطأتَ ، قال : كنتُ عند
الصَّاحبِ زین الدین ، ووالی مصر عنده ، فحضر بریدیٌّ وناول الوالی کتاباً فقال :
اطلبوا المقدمَ ، فقال له الصَّاحبُ ما بالك ؟ فقال : طلب أن یقرأ البخاریَّ بسبب التتار ،
وذكر أمرَ الجیش ، قال له الصَّاحبُ : وما تريدُ بالمقدم ؟ فقال : یجمعُ الحدیثین ، فقال
الصَّاحبُ : المقدمُ ما یقومُ بهذا ، أنا أتکفلُ لك بهذه القضية ، وأخرج البخاریَّ فی اثنی عشر
مجلداً ، وذكر الجماعة فواعدنا واجتمعنا وقرأنا البخاریَّ ، وبقی مبعادُ آخرناه حتی نختمه
یوم الجمعة ، فلما كان یومُ الجمعة رأینا الشیخَ ثقی الدین بالجامع فسلمنا علیه فقال : ما فعلتمُ

(١) التدلیسُ قسبان : أحدما تدلیسُ الإسناد وهو أن یروی عن لقیه ما لم یسمعه منه موهماً أنه
سمعه منه ، أو عن عاصره ولم یلقه موهماً أنه قد لقیه وسمعه منه ، والقسم الثانی : تدلیسُ الشیوخ وهو
التصود هنا فی النص ، وذلك أن یروی عن شیخ فیسمیه أو یکنیه أو ینسبه أو یصفه بما لا یعرف ؛
انظر : مقدمة ابن الصلاح / ٣٤ ، والتذكرة والتبصرة / ١٧٩ .

بيخاريكم؟ قلنا: بقي ميعادُ أخرناه لنكمله اليوم فقال: انفصل الحالُ من أمس العصر
وبات المسلمون على كذا...! ، فقلنا نخبرُ عنك؟ فقال: نعم ، فجاء الخبرُ بعد أيام
بذلك.....!

قال [فقال] الشيخُ فتحُ الدِّين محمدُ بنُ سيِّد النَّاس ، وأخبرني بذلك صاحبنا
الفتية كمالُ الدِّين محمدُ بنُ عليِّ بن عبد القادر الهمداني ، وذكر أن ذلك كان في سنة
ثمانين^(١) عند ما عاتَ التتارُ في البلاد ، وساق الحكاية وزاد فيها أن كمال الدِّين قال
للشيخ: هذا ييقين؟ وأنه قال له: أويقالُ هذا عن غير يقين؟ قال: فقلتُ له: عن
معاينة أو بخبر؟ فقال: بل عن خبر ، ولقد كنا بقوص نخبرُ بأخبارهم في وقعة
[١٣٥ ظ] « عين جالوت^(٢) » منزلةً منزلةً ، / في قدومهم وذهابهم .

وأخبرني أيضاً الزُّبيرىُّ أنه لما خرج الأميرُ علمُ الدِّين الدَّوادارىُّ مسافراً ، توجهَ
إليه الجماعةُ مودِّعين ، منهم أبو عمرو ابنُ سيِّد النَّاس وأمثاله ، ودعوا له وقالوا: نراك
في خير إن شاء الله [تعالى] وعافية ، فقال: هذا الشيخُ متاعكم ابنُ دقيق
العيد يقولُ إنِّي ما أرجعُ ، فقالوا يكذبون عليه ، فلمَّا حضروا إلى الشيخ
أخبروه قال: نعم ما بقي يرجعُ ، فلم يرجع . . .

وكان نورُ الدِّين ابنُ الصَّاحب نحر الدِّين عمر بن عبد العزيز بن الخليليُّ ، جرى منه

(١) يعني: ثمانين وستائة .

(٢) عين جالوت: بليدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين؛ انظر معجم البلدان ٤/١٧٧،
وقد دارت فيها هذه المعركة الفاصلة من معارك التاريخ بين المصريين بقيادة سيف الدين قطز سلطان
مصر، والتتار بقيادة كتيغا، يوم الجمعة الخامس والعشرين - وفي خطط القرظي: خامس عشرى -
من رمضان سنة ٦٥٨ هـ، وانتهت بهزيمة التتار هزيمة ساحقة، وتعد هذه المعركة بحق من المعارك الحاسمة
في تاريخ البشرية؛ لأنها أنقذت الإنسانية جميعاً من ويلات التتار وموجاتهم الهدامة الخربة؛ انظر فيما يتعلق
بهذه الواقعة: ذيل الروضتين/٢٠٧، ومختصر ابن العبري/٤٨٩، والحوادث الجامعة/٣٤٤، وقد
أخطأ ابن الفوطي حيث سلك هذه المعركة في حوادث سنة ٦٥٩ هـ، وانظر أيضاً ذيل المرأة لليونيني
١/٣٦٠ - ومختصر أبي الفداء ٣/٢٠٥، ودول الإسلام ٢/١٢٣، وتتمة ابن الوردي ٢/٢٠٦،
وخطط القرظي ٢/٢٣٨، والسلوك ١/٤٢٧، والنجوم ٧/٧٨، والشذرات ٥/٢٩٠، وتاريخ
المالِك لوليم موير/٣٩، وتاريخ مصر لزيدان ١/٣١٧ .

شيء ، فعالم الشيخ منه ، فأخبرني الزبيرى أن الشيخ دعا عليه ، فانفقت وفاته في تلك المدة .

وحكى شرف الدين يعقوب الشيبانى^(١) للملكى ، وكان من الفقهاء العُدول ، وقال : [كان] في نفس الصاحب تاج الدين من الشيخ ، وكان [ابن] الأرسوفى وصى بوصية ومات ، فقال الصاحب لفقير من المصريين : رُح إلى الشيخ واطلب منه شيئاً من الوصية ، وقل له كذا وكذا ، فإذا قال فرغت ، قل له : لو كان فلان القوصى وفلانة دفعت لهم ؟ ورتبه ، فحضر بجامع مصر وذكر ما رُتّب فيه ، فلماً [فرغ و] خرج رفسه بغل ، فمات من ساعته .

وحكاية ابن القصرى مشهورة ، وأنَّ الشيخ قال له : نعيمَ لى في هذا المجلس ثلاث مرّات ، فمات بعد ثلاثة أيام .

وحكى الشيخ شمس الدين ابن عدلان قال : قلت له يوماً إن محبتي لسيدي ليست بسبب ولاية ، وإنما لأمر آخر ، وأشارت إلى بركته ، فقال : اسمع شيئاً تفتنع به ، كان تقي الدين ابن تاج الدين — يعنى ابن بنت الأعز — منع أخى تاج الدين^(٢) وقال : خل أخاك بتوجه فى ، وأشار إلى أنه تألم من ذلك ، قال : لحصل له إجحاف ، فأشفقت عليه ، فتوجهت فيمن أجحف به ، فسمعت الخطاب أنه يهلك .

وكان الشيخ يسهر الليل ؛ حكى لى الشيخ ضياء الدين منتصراً^(٣) قال : حكى لى [القاضى] معين الدين أحمد بن نوح قاضى أسوان وأذفُو ، وكان ثقةً ، قال : قرأ الشيخ ليلة ، فاستمعت له ، فقرأ إلى قوله : « فإذا نُفِخَ فى الصور فلا أنساب بينهم [يومئذٍ ولا يتساءلون] » ، فما زال يكررها إلى مطلع الفجر .

(١) فى ب والتمورية « يعقوب البياى » .

(٢) هو أحمد بن على بن وهب ، انظر ترجمته ص ١٠٣ .

(٣) هو منتصر بن الحسن ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

وحكى [لى] الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عمرُ الدَّمَشْقِيُّ المعروفُ بابنِ البكتَّانِيّ ، رحمه اللهُ
[تعالى] ، قال : دخلتُ عليه بُكرَةَ يومٍ ، فناولني مجلِّدَةً وقال : هذه طالعتها في هذه
الليلة التي مضت .

وكان له قدرةٌ على المطالعة ، رأيتُ خزانةَ المدرسة النجيبية^(١) بقُوص ، فيها جملةٌ
[١٣٦ و] كتب ، من جملتها : « عيونُ الأدلَّة »^(٢) لابنِ القصار ، / في نحوٍ من ثلاثين مجلِّدَةً
وعليها علاماتٌ له ، وكذلك رأيتُ كتبَ المدرسة السَّابِغِيَّة ، رأيتُ على « السنن »^(٣)
الكبير للبيهقي فيها ، في كلِّ مجلِّدَةٍ علامة ، وفيها تاريخٌ^(٤) الخطيب كذلك ،
و « معجم »^(٥) الطُّبرانيِّ الكبير ، و « البسيط »^(٦) « للواحدى وغير ذلك .

وأخبرني شيخنا الفقيه سراجُ الدِّينِ الدَّنْدَرِيُّ^(٧) أَنَّهُ لما ظهر « الشرح »^(٨) الكبيرُ
للرافعيّ ، اشتراه بألف درهم ، وصار يصلى الفرائضَ فقط ، واشتغل بالمطالعة ، إلى أن
أنهاه مطالعة ، وذكر عنده هو والغزاليُّ في الفقه ، فقال : الرافعيُّ في السَّماء ، ويقالُ إِنَّه
طالع كتبَ « الفاضلية »^(٩) عن آخرها وقال : ما خرجتُ من باب من أبواب الفقه
واحتجتُ أن أعودُ إليه .

(١) نسبة إلى النجيب بن هبة الله رئيس قوص والمتوفى بها عام ٦٢٢ هـ .

(٢) هو « عيون الأدلة ولإيضاح الملة » في الخلافات لابن القصار أبي الحسين علي بن أحمد الفقيه
المالكي المتوفى سنة ٣٩٧ هـ ؛ انظر : لإيضاح المكنون ١٣٣/٢ ، وهدية العارفين ١/٦٨٤ .

(٣) « السنن الكبير » أو « السنن الكبرى » أو « السنن والآثار » لأبي بكر أحمد بن
الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ؛ انظر : كشف الظنون / ١٠٠٧ ، وفهرس الدار
القديم ٣٥٢/١ .

(٤) تاريخ بغداد للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ؛
انظر : كشف الظنون / ٢٨٨ ، وفهرس الدار القديم ٢٦/٥ ، والجديد ١٠٩/٥ ، واكتفاء القنوع
/ ٩٢ ، وقد طبع في القاهرة في أربعة عشر مجلداً عام ١٩٣١ م .

(٥) المعجم الكبير في الحديث للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ المتوفى سنة ٥٣٦ هـ ؛
انظر : كشف الظنون / ١٧٣٧ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٥٤٨

(٧) هو محمد بن عثمان بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٥٤٧ .

(٨) هو « فتح العزيز على كتاب الوجيز » للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الفزوي
الرافعي الشافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، شرح به كتاب « الوجيز » في فروع الشافعية للغزالي ، وللرافعي
شرح آخر أصغر منه ؛ انظر : كشف الظنون / ٢٠٠٢ ، وفهرس الدار القديم ٣/٢٥١ .

(٩) هي المدرسة الفاضلية ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٧٢ .

وفي تصانيفه من الفروع الغريبة ، والوجوه والأقويل ، ما ليس في كثير من المبسوطات ، ولا يعرفه كثير من النقلة ، ونقلت [مرّة] لقاضي القضاة موفق الدّين الحنبليّ روايةً عن أحمد ، فقال : هذه ما تكادُ تُعرفُ في مذهبننا ولا رأيتها إلا في كتاب سماء ، قلتُ : رأيتها في كلام الشيخ .

وأما نقدُه وتدقيقُه فلا يُوازى فيه ، جرى ذكرُ ذلك مرة عند الشيخ صدر الدّين ابن الوكيل ، وكان لا يحبُّه ، وكان يتكلمُ في شيءٍ يتعلّقُ به ، ويذكرُ أنه ليس كثيرَ النقل ، فشرعتُ أذكرُ له [شيئاً] إلى آخر الكلام - ذكرتُ بحثاً له - فقال : لا يأسديّ أمّا إذا نقدَ وحرّر فلا يوفيه أحد .

وسألتُ شيخنا علاء الدّين عليّ بن [محمد بن] خطّاب الباجيّ ، رحمه الله [تعالى] مرّة عن جمع كثير منهم : الأصبهانيّ ، والقرافيّ ، وابن رزين ، وابن بنت الأعزّ ، ووالده تاج الدّين ، [فكان] يذكرُ كلّ شخص ، إلى أن ذكرتُ له الشيخ تقي الدّين فقال : كان عالماً - أو قال - [كان] فاضلاً صحيحَ الدّهن .

[وقال] حكى [لي] القاضي زين الدّين إسماعيلُ قاضي قُوص قال : جاء مرّة إلى مصر ثمّ قصد القاهرة ، فقال : أمع أحد منكم « وسيطٌ » ^(١)؟ فناوله شخصٌ مجلّدة ، فنظر صفحةً ، ثمّ سقنا معه الدّرس فألقى تلك الصفحةً بالمعنى .

وسمعنا على شيخنا أثير الدّين أبي حيّان ، أبقاه الله [تعالى] في خير ، جزءاً أملاه عليه من لفظه ، فيه عدّة أحاديث ، رواها بالإسناد ، وفيه أشعارٌ وأشياء وقال : هو أشبهُ من رأيناه يميلُ إلى الاجتهاد ، ورأيتُ له بجزارة الجامع بقُوص عدّة مجالس أملاها ، وقد حلّاها بجواهر الفوائد ، وجلاها للملتقطي الفرائد ، وقال صاحبنا شمس الدّين عليّ بن محمد الفوّي : إنّه كان يعلى عليه شرح « الإمام ^(٢) » من لفظه ، وهو الذي كتبه عنه ، وكذلك

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠ .

(٢) انظر : كشف الظنون / ١٥٨ .

[١٣٦ ظ] حكى لنا أفضى القضاة شمسُ الدين / محمدُ ابنُ القمّاح قال: جلسنا عنده غير مرّة، وهو يُبلى شرحَ «الإمام» من لفظه .

وكان عزيزَ النفس؛ لما وصل الشيخُ شرفُ الدين المرسي إلى قُوص، قرءوا عليه شيئاً من النَّحو، فسألهم عن سؤال فسكتوا، فقال: أراني أتكلّمُ مع حمير!؟، فلم يعد الشيخُ تقيُّ الدين إليه بعدها .

وأخبروني بقُوص أنه لعب «الشطرنج» في صباه، مع زوج أخته الشيخ تقيُّ الدين ابن الشيخ ضياء الدين، فأذّنوا بالعشاء فقاما فصلياً، ثمّ قال الشيخُ: نعودُ، فقال صهره: إن عادت العقربُ عدنا لها، فلم يعد يلعبها .

وأخبرني الشيخُ عمادُ الدين محمدُ بن حرمي الدمياطيُّ أنه رأى الأميرَ «الجوكندار» أتى إليه، فتحرك له تحريكةً لطيفةً، وسكت زماناً، ثمّ قام إليه وقال: لعلّ للأمير حاجة؟ .

وحكى الشيخُ شمسُ الدين ابنُ عدلان أنه كان عنده، وكان متكئاً، فحضر الكاليُّ «أميرُ حاجب» برسالة، فكشف عن وجهه، فسمعها وقال [له]: هذا ما ينعمل، فوقف الحاجبُ زماناً ثمّ قال: ياسيدي ما الجواب؟ فقال: عجبٌ ما سمعتَ الجواب! وغطّى وجهه .

ولما عزل نفسه ثمّ طلب ليوّلي، قام السلطانُ الملكُ المنصورُ «لاجين» له واقفاً لما أقبل، فصار يمشي قليلاً قليلاً، وهم يقولون [له]: السلطانُ واقفٌ! فيقول: أديني أمشي! وجلس معه على الجوخ حتى لا يجلس دونه، ثمّ نزل فغسل ما عليه واغتسل، وقبل السلطانُ يده فقال: تنتفعُ بهذا، حكاه جماعةٌ منهم الشيخُ شمسُ الدين ابنُ عدلان عمّن حضر المجلس، والقاضي مجدُّ الدين ابنُ الخشاب .

ومع ذلك فكان خفيف الروح لطيفاً ، على نُسكٍ وورع ، ودين متبع ، ينشدُ
الشعرَ والموشحَ والزجلَ والبليغَ والمواليا ، وكان يستحسنُ ذلك ، حكى لى صاحبنا
فتحُ الدين محمدُ بنُ كمال الدين أحمد بن عيسى القليوبى قال : دخلتُ عليه مرّةً وفى يده
ورقةٌ ينظرُ فيها زماناً ، ثمّ تناولنى الورقةَ وقال : اكتب من هذه نسخة ، فأخذتها فوجدتُ
فيها « بليقة » أوّلها :

كيف أقدر أتوب ورأسُ أبرى مثقوب

وقال لى شيخنا تاجُ الدين محمدُ بن أحمد الدشناوى : سمعته ينشدُ هذه « البليقة »

التي أوّلها :

جَلَدَ العُمَيْرَةَ بالزُّجَاجِ ولا الـزَّوْجِ

/ ويقولُ : بالزُّجَاجِ يا قفيه ١٠٠٠

[١٣٧و]

وحكى لى صاحبنا الفاضلُ الأديبُ الثَّقَةُ مجيرُ الدينُ عمرُ^(١) ابنُ اللَّمَطَى قال :
كنتُ مرّةً بمصر^(٢) فى حاجة [وطلعتُ إلى القاهرة] فقالوا : الشيخُ طلبك مرّات ،
فجئتُ إليه ، فقال : أين كنت ؟ قلتُ : بمصر فى حاجة ، فقال : طلبتُك ، سمعتُ إنساناً
ينشدُ خارج « الكاملية^(٣) » :

بكيت قالوا عاشق سكت قالوا قد سلا

صليت قالوا زوكر^(٤) ما أكثر فضول الناس

فأعجبني .

وحكى أيضاً قال : كنّا نتحدثُ عنده بالليل ، وكنّا نسمعُ بمغنيّة يقالُ لها : جارية

(١) هو عمر بن عيسى بن نصر ، انظر ترجمته ص ٤٤٨ .

(٢) يعنى الفسطاط ، ومكانها اليوم مصر القديمة .

(٣) هى المدرسة الكاملية ، انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٤) كذا فى الأصول ، وكذا فى الواقى ٢٠٦/٤ .

النطّاع ، وأنها تغني غناء في غاية الحسن ، فكنا نشتهي أن نسمعها ، فجاء [نا] شخصٌ مرّة وقال : هي الليلة تغني في المكان الفلاني ، احضروا في أول الليل ، فصلينا مع الشيخ وقنا وتوجهنا إلى المكان ، وسمعناها ثم جئنا ، وصرنا ندخل قليلاً قليلاً ، حتى لا يشعر بنا فيعرف الخبر وينكر علينا ، فعرف بنا ، فقال : ما بالكُم ؟ ! أخبروني ، فأخبرته أنا الخبر ، فقال : يا قفيه ، أمرها عندي خفيف ...

وقال لي الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس : قال لي مرّة : ما يعجبك أن تكون عندك عوادة^(١) ؟ فقلت : ما أكره ذلك ، وأنشدته لبعضهم :

غنّت فأخفت صوتها في عودها فكأنما الصوتان صوت العود
هيفاء تأمر عودها فيطيها أبدأ ويتبعها اتباع ودود
وكأنما الصوتان حين تمازجا بنت^(٢) القامة وابنة العنقود
فقال : أعده علي ، فأعدته حتى حفظه .

وقال لي شيخنا أثير الدين : رأني مرّة ومعى شابٌ أمردٌ أتحدّثُ معه ، فقال : يا أبا حيان [أنت] تحبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : أنتم يا أهل الأندلس فيكم خصلتان ، محبتكم الشباب وشرُّكم الخمر ، فقلت : أما الخمر فوالله ما عصيتُ الله به ، وأما الشباب فلا أشكُّ أن أهل مصر أفسقُ منّا ، قال : فتبسّم

[و] قال شيخنا أثير الدين أنشدته [مرّة لنفسى] :

على قدر حبي فيك وافاني الصبرُ فلست أبالي كان وصلك أم هجرُ
وما غرضي إلا سلامٌ ونظرةٌ وقد حصلنا والذلُّ يأنفه الحرُّ
سأسلوك حتى لا أراك بناظري وأنساك حتى لا يمرّ بك الفكرُ

(١) الجارية التي تضرب على العود ، وهو الآلة الموسيقية المعروفة .

(٢) في ١ : « ماء القامة » .

[١٣٧ظ]

/ فقال : أَعِدُّ [هُ] لِي ، فَأَعَدْتَهُ [ه] عَلَيْهِ حَتَّى حَفِظَهُ .

وكان عديم البطش ، قليل المقابلة على الإساءة ، ومن مشهور حكاياته في ذلك قضية قطب الدين بن الشامية ، وأنه كلمه بحضرة الناس كلاماً تألم منه ، وقام من المجلس وظنَّ الناسُ أنه يقابله ، فلم يفعل ، وسألوه عن ذلك فقال : خشيتُ أن يفتروا^(١) بذلك ، ومات الشيخُ وحصل لابن الشامية من الأمير ركن الدين [بيبرس] ما حصل ، فكان كثيرٌ من الناس العارفين يجعلونه مقابلةً له عن الشيخ .

وحكى لي صاحبنا الفقيه العدلُ شرفُ الدين [محمد] الإخميميُّ المعروفُ بابن القاسم قال : كنا بين يديه ، والموقعون وهو بمجلس الحكم بالكاملية^(٢) ، وإذا بشخص هجم وقصده ، ومنعه الرُّسلُ منعاً عنيفاً ، فرماهم بيده وقال [بصوت قوى] من هذا حتى تمنعوني منه ؟ أخليفة هذا ؟ فنظر الشيخُ إلى ذلك الشخص لحظةً وعمل بيده ، فأقبل يأتي وفتح أصابعه

وأخبرني^(٣) بهانُ الدين المصريُّ الحنفيُّ الطيبُ ، وكان قد استوطن قوص سنين ، قال : كنتُ أباشرُ وقفاً ، فأخذني مني شمسُ الدين محمدُ ، ابنُ أخي الشيخ ، وولاه لآخر ، فعزَّ عليَّ ، ونظمتُ أبياتاً في الشيخ فبلغته ، فأنا أمشي مرّةً خلفه ، وإذا به قد التفتَ إليَّ وقال : يا فقيه بلغني أنك هجوتني ؟ فسكتُ زماناً ، فقال : أنشدني ، وألحَّ عليَّ ، فأنشدته :

وَلَيْتَ فَوَلِيَّ الزُّهْدِ عَنْكَ بِأَسْرِهِ وَبَانَ لَنَا غَيْرُ الَّذِي كُنْتَ تُظْهِرُ
رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَعَاشَرْتَ أَهْلَهَا وَلَوْ كَانَ عَنْ جَبْرِ لَقَدْ كُنْتَ تُعَدَّرُ

(١) في اوج : « أن يعبر في ذلك » .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) انظر : أيضاً : الواقي ٤ / ٢٠٧ .

فسكتَ زماناً ، وقال : ما حملك على هذا ؟ فقلتُ : أنا رجلٌ فقيرٌ ، وأنا أبشرُ
وفقاً أخذه مني فلانٌ ، فقال : ما علمتُ بهذا ، أنت على حالك ، فباشرتُ الوقفَ مدّة
وخطر لي الحجُّ ، فجئتُ إليه أستأذنه ، فدخلتُ خلفه ، فالتفتَ إليّ وقال : أمعك هجوٌ
آخرٌ ؟ فقلتُ : لا ولكنّي أريدُ الحجَّ ، وجئتُ أستأذنُ سيدي ، فقال : مع السلامة
ما نغيّرُ عليك .

وقال لي عبدُ اللطيفِ ابنُ القفصي^(١) : هجوتُه مرّةً فبلغه ، فلقبته بالكاملية^(٢) فقال :
بلغني أنك هجوتني ، أنشدني ، فأنشدته « بليقة » أو لها :

قاضي القضاء عزل^(٣) نفسه لما ظهر للناس نحسه

إلى آخرها ، فقال : هجوتَ جيّداً !

وحكي^(٤) لي القاضي سراجُ الدّينِ بُونس^(٥) الأرمَنتيُّ ، قاضي قُوص ، قال : جئتُ

إليه مرّةً وأردتُ الدّخولَ ، فمَنعني الحاجبُ ، وجاء الجلالُ / العسلوجيُّ فأدخله وغيره ،
فتألّمتُ وأخذتُ ورقةً وكتبتُ فيها :

قل للتميّ الذي رعيتُه^(٦) راضون عن علمه وعن عمله

انظر إلى بابك^(٧) يلوح من خَلِّه

باطنه رحمةٌ وظاهره يأتي إليك العذابُ من قبله

(١) في س و ا و ج : « عبد اللطيف القوصي » ، وانظر : الواق .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) في الواق ٤/٢٠٦ « أعزل » خطأ .

(٤) انظر أيضاً : الواق ٤/٢٠٧ .

(٥) هو بونس بن عبد الحميد ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) انظر الواق ٤/٢٠٧ .

(٧) بياض في الأصول ، وكذا في الواق .

ثُمَّ دَخَلْتُ وَجَمَلْتُ الْوَرَقَةَ فِي الدَّوَاةِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَارَّ آتَى وَقْتُ ، فَقَالَ :
اجلس ما في هذه الورقة ؟ فقلتُ : يقرؤها سيِّدُنا ، فقال : اقرأها أنت ، فكَرَّرْتُ عَلَيْهِ
وهو يردُّ عليَّ ، فقرأتها فقال : ما حلاك على هذا ؟ فحكيتُ له فقال : وقف عليها أحدٌ ؟
فقلتُ : لا ، فقال : قطعها .

وحكى [لى] أيضاً قال : وَلى الشَّيْخِ السَّفْطِيِّ^(١) بُلْبَيْسَ ، وولاني [بعد ذلك]
البهنسا ، وقال : يا ققيه أنا أولى الرجل الصغير العمل الكبير ، وأولى الرجل
الكبير العمل الصغير ، فقلتُ : إن كان سيِّدنا يتصرفُ لنفسه فيعملُ ما يشاء ، وإن
كان يتصرفُ للمسلمين فما يخفى ما في هذا .

وحكاياته في ذلك كثيرة .

وله نثرٌ أحسنُ من الدرر ، ونظمٌ أبهجُ من عقود الجواهر ، ولو لم يكن له إلا
ما تضمنته خطبته شرح « الإمام »^(٢) لشهد له من الأدب بأوفر الأقسام ، وقوله فيها :

« الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبعد : فإن الفقه في
الدين منزلة لا يخفى شرفها وعلاها ، ولا يحتجبُ عن العقول طوائفها وأضواها ، وأرفعها
بعد فهم كتاب الله المنزل ، البحثُ عن معاني حديث نبيِّ المرسل ، إذ بذلك تثبتُ القواعدُ
ويستقرُّ الأساس ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياس ، وما تقدّمَ شرعاً تعيّنَ تقديمه شروعا ،
وما كان محمولاً على الرأس لا يحسنُ أن يُجعلَ موضوعاً ، لكن شرطُ ذلك عندنا أن يُحفظَ
هذا النظام ، ويُجعلَ الرأيُ هو المأموم والنصُّ هو الإمام ، وتُردُّ المذاهبُ إليه ، وتضمُّ^١
الآراءُ المنتشرة حتى تقفَ بين يديه ، وأما أن يُجعلَ الفرعُ أصلاً يردُّ النصُّ إليه بالتكلفِ
والتحليل ، ويُحملُ على أبعاد المحامل بلطافة الوهم وسعة التخيل ، ويُرتكبُ في تقرير الآراء

(١) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٢) انظر : كشف الظنون / ١٥٨ .

[١٣٨ظ] الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ ، وَيُحْمَلُ عَلَى التَّأْوِيلَاتِ مَا تَنَفَّرُ مِنْهُ النَّفُوسُ وَتَسْتَنْكِرُهُ (١) الْعُقُولُ ، فَذَلِكَ عِنْدَنَا مِنْ أَرْدَى الْمَذَاهِبِ وَأَسْوَأِ طَرِيقَةِ ، وَلَا يُعْتَقَدُ أَنَّهُ تَحْصُلُ / مَعَهُ الذَّصِيحَةُ لِلدِّينِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَكَيْفَ يَقَعُ أَمْرٌ مَعَ رَجْحَانٍ مُنَافِيهِ ؟ وَأَنَّى يَصْحُ الْوِزْنُ بِمِيزَانِ مَالٍ أَحَدُ الْجَانِبَيْنِ فِيهِ ؟ وَمَتَى يَنْصَفُ حَاكِمٌ مَلَكَتَهُ عَصَبِيَّةُ الْعَصَبِيَّةِ ؟ وَأَيْنَ يَقَعُ الْحَقُّ مِنْ خَاطِرِ أَخَذْتَهُ الْعِزَّةَ بِالْحَمِيَّةِ ؟ وَإِنَّمَا يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَعَادُلِ الطَّرْفَيْنِ ، وَيُظْهِرُ الْجَوْرَ عِنْدَ تَقَابُلِ الْمُنْحَرِفَيْنِ .

« هَذَا وَلِمَّا بَرَزَ مَا أَبْرَزْتَهُ مِنْ كِتَابِ « الْإِلْمَامِ » وَكَانَ وَضْعُهُ مَقْتَضِيًّا لِلاتِّسَاعِ وَمَقْصُودُهُ مُوجِبًا لِامْتِدَادِ الْبَاعِ ، عَدَلَ قَوْمٌ عَنِ اسْتِحْسَانِ إِطَابَتِهِ ، إِلَى اسْتِخْشَانِ إِطَالَتِهِ ، وَنَظَرُوا إِلَى الْمَعْنَى الْحَامِلِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْضُوا بِمُنَاسَبَتِهِ وَلَا إِخَالَتِهِ ، فَأَخَذَتْ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ بَارَأَى الْأَحْزَمِ ، وَقَلْتُ عِنْدَ [سَمَاعٍ] قَوْلِهِمْ : شَيْشِنَةَ أَعْرَفْنَا مِنْ أَحْزَمٍ (٢) ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَا نَعْمًا [لِي] مِنْ وَصَلِ مَاضِيهِ بِالْمُسْتَقْبَلِ ، وَلَا مُوجِبًا لِأَنْ أَقْطَعَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ :

فَمَا الْكَرَجُ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ قَاسِمٌ (٣) »

(١) هُنَا يَنْتَهَى الْجُرْمُ السَّابِقُ فِي النُّسخةِ ز .

(٢) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : لِأَنَّهُ لِأَبِي أَحْزَمِ الطَّائِي ، قَالَ ابْنُ بَرِي : كَانَ أَحْزَمٌ عَاقًا لِأَبِيهِ ، فَاتَ وَتَرَكَ بَيْنَ عِقْوَا جَدِّهِمْ ، وَضَرَبُوهُ وَأَدْمَوْهُ ، فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ :

لَنْ بِنِي زَمَلُونِي بِالْأَخْزَمِ شَيْشِنَةَ أَعْرَفْنَا مِنْ أَحْزَمِ
مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يَكَلِّمُ

وَالشَّيْشِنَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالْعَادَةُ ، يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ أَشْبِهُوا أَبَاهُمْ فِي الْعُقُوقِ ، وَرَوَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ شَاوَرَهُ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ : « شَيْشِنَةَ أَعْرَفْنَا مِنْ أَحْزَمِ » ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِقَرَشِيٍّ مِثْلَ رَأْيِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَشَبَّهَ عَمْرٌ بِأَبِيهِ فِي جُودَةِ الرَّأْيِ ؛ انْظُرْ : بِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ١/٣١٨ ، وَاللِّسَانِ ١٣/٢٤٣ .

(٣) الْكَرَجُ - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ - مَدِينَةٌ بَيْنَ هَمْدَانَ وَأَصْبَهَانَ ، وَهِيَ إِلَى هَمْدَانَ أَقْرَبُ ، وَأَوَّلُ مَنْ مَصَرَهَا أَبُو دَلْفِ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى الْمَجْلِيَّ وَجَعَلَهَا وَطَنَهُ ، وَلِإِلَهِهَا قَصْدَهُ الشُّعْرَاءُ وَذَكَرُوهَا فِي أَشْعَارِهِمْ ، وَدَخَلَ أَبُو دَلْفٍ مَرَّةً عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عَلَى بْنِ جَبَلَةَ :

لَمَّا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ بَيْنَ مَبْدَاهِ وَمَحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلِي أَبُو دَلْفٍ وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَمْرِهِ

وله النَّظْمُ الفائقُ ، المشتملُ على المعنى البديع واللفظ الزائق السهل المتعق ، والمنهج المستعذب المنبع ، والذي يصبو إليه كلُّ فاضل ، ويستحسنه كلُّ أديب كامل ، أنشدنا شيخنا أثيرُ الدين [محمد] أبو حَيَّان أبقاه الله [تعالى في عافية] قال : أنشدني الشيخُ الحافظُ تقيُّ الدين أبو الفتح محمدُ القُشَيْرِيُّ لنفسه (١) :

قد جرحتنا يدُ أيامنا وليس غير الله من آسى
فلا تَرَجُ الخلقَ في حاجةٍ ليسوا بأهلٍ لسوى الياسِ
ولا تزدُ شكوى إليهم فلا معنَى لشكواك إلى قاسِ
فإن تخالط منهمُ معشراً [هويتَ في الدين على الراسِ]
يأكلُ بعضُ لحمٍ بعضٍ ولا يحسبُ في الغيبة من ياسِ
لا ورعٌ في الدين يحميهمُ عنهم ولا حشمةٌ جلاسِ

= قال : يا أمير المؤمنين : شهادة زور ، وقول غرور ، وملك معتب سائل ، وخديعة طالب نائل ، أصدق منه وأعرف منه لي ابن أخت لي يقول :

ذريتي أجوب الأرض في طلب الغنى فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
فأسفر وجه المأمون .

ويقول ابن خلكان :

« ومدائح كثيرة ، وله أشعار حسنة ، ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ، وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة « الكرج » وأعمها هو ، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده ، وكان قد مدحه - وهو بها - بعض الشعراء ، فلم يحصل له منه ما في نفسه ، فانفصل عنه وهو يقول - وهذا الشاعر هو منصور ابن باذان ، وقيل هو بكر بن الطاح والله أعلم - :

دعيني أجوب الأرض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا مثل قول بعضهم ، ولا أدري أيهما أخذ من الآخر :

فان رجعت إلى الإحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومدعان
وإن أبيت فإرض الله واسعة لا الناس أتم ولا الدنيا خراسان

انظر : البلدان لليعقوبي/ ٢٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤٢١/١٢ ، ومعجم ما استعجم/ ١١٢٣ ، ومعجم البلدان ٤/ ٤٤٦ ، وابن خلكان ١/ ٤٢٤ ، وقاموس الأمكنة/ ١٧١ ، وإعجام الأعلام/ ٢٣٣ ، وبلدان الخلافة المرقية/ ٢٣٢ .

(١) انظر أيضاً : الفوات ٢/ ٢٤٧ ، والرواي ٤/ ٢٠٤ ، وقد سقطت الأبيات من النسخة ز

لا يعدمُ الآتي إلى بابهم من ذلة الكلب سوى الخاسي^(١)
فأهرب من الناس إلى ربهم لا خير في الخلطة بالناس
وأنشدني أيضاً، مما أنشده له لنفسه، قوله:

وقائلة مات الكرامُ فمن لنا إذا عضنا الدهرُ الشديدُ بناه
فقلت لها من كان غايةُ قصده سؤالاً مخلوق فليس بنا به
لئن مات من يُرجى فمطيهمُ الذي يُرجونه باقٍ فلؤذي بنا به^(٢)

[١٣٩و]

قال : وأنشدنا لنفسه قوله :

ومستعبد قلب الحبِّ وطرفه بسطان حُسنٍ لا يُنازعُ في الحكم
متينُ التقى عَفُّ الضميرِ عن الخنا رقيقُ حواشي الطرف والحسن والفهم
بناولني مسواكه فأظنه تحمّل في رشف الرضاب بلائهم

وأنشدني الشيخُ العلامةُ ركنُ الدينُ محمدُ ابنُ القُوبِيعِ^(٣) [رحمه الله] قال أنشدني
الشيخُ نقيُّ الدينُ لنفسه^(٤) :

إذا كنتُ في نجدٍ وطيب نسيمها تلم كرتُ أهلي باللوى^(٥) فحجّر^(٦)

(١) سقط هذا البيت من الفوات ، والحاسي : الدليل المهان ؛ من خاسر الشيء يخيئ خيئاً : إذا تغير وفسد ، وخاس : ذل ؛ انظر : اللسان ٧٤/٦ .

(٢) في اوج : « بيا به » .

(٣) في أصول الطالع « القوبيع » بالياء المثناة ، وهي : القوبيع بضم القاف ، والياء الموحدة المفتوحة ، ذكر بعض المغاربة أنه طائر ، وهو لقب العلامة ركن الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القرشي التونسي المالكي النحوي الطيب ، المولود بتونس سنة ٦٦٤ هـ في رمضان ، والمتوفى في السابع عشر من ذي الحجة - وقال الصفيدي تاسع ذي الحجة - سنة ٥٧٣٨ .

(٤) انظر : الفوات ٢/٢٤٧ ، والواقى ٤/٢٠٥ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٣٦٧ .

(٦) الحجّر - بصيغة البناء للفاعل أو المفعول - قيل : كل جبل آزره رمل ، وهو في مواضع منها في الحجاز ، وجبل في ديار طيب ، وجبل في ديار يربوع ، وفي أماكن أخرى ، انظر : معجم ما استعجم / ١١٨٨ ، ومعجم البلدان ٥/٦٠ ، واللسان ٤/١٧١ ، وصحیح الأخبار ١/٦٥ و ١٧٧ .

وإن كنتُ فيهم ذبْتُ شوقاً ولَوْعَةً إلى ساكني نجدٍ وعيلِ تصبُّري
وقد طال ما بينَ الفريقينِ قصتي فن لي بنجدٍ بين أهلي ومعشري
وأنشدني له الشيخُ فتحُ الدِّينِ بنُ سيِّدِ النَّاسِ ، وأنشدني ذلك [الشيخُ]
أثيرُ الدِّينِ أبو حَيَّانَ ، قالَا : أنشدنا الشيخُ تقيُّ الدِّينِ لنفسه قوله (١) :

أحبة (٢) قلبي والذين بذكرهم وترداده في كل (٣) وقت تعلقي
لئن غاب عن عيني بديعُ جمالكم وجار على الأبدان حكمُ التفرُّقِ
فما ضرَّنا بعدُ المسافة بيننا سرائرنا تسرى إليكم فنلتقي
ومن مشهور شعره قوله الذي أنشدنيه أفضى القضاة شمسُ الدِّينِ ابنُ القمَّاحِ
قال: أنشدنا الشيخُ تقيُّ الدِّينِ لنفسه قوله :

يهيمُ قلبي (٤) طرباً عندما أستلمحُ البرقَ الحجازياً
ويستخفُّ الوجدُ قلبي وقد أصبح (٥) لي حسنُ الحجبِ زياً
يا هَلْ أفضى حاجتي من منى وأنحرُ البُزْلَ (٦) المهارياً (٧)
وأرتوي من زمزمٍ فهو لي ألدُّ من ريقِ المها (٨) ربياً
وأنشدني الشيخُ الفقيهُ شرفُ الدِّينِ محمدُ بنُ محمدٍ ، المعروفُ بابنِ القاسمِ ، أنشدني
شيخنا تقيُّ الدِّينِ [القشيريُّ] لنفسه قوله :

(١) انظر : الفوات ٢/٢٤٥ .

(٢) في الفوات والواق : « أحبب » .

(٣) في الفوات : « في طول الزمان » ، وفي الواق : « وترداده طول الزمان » .

(٤) في الفوات والواق : « تهيم قسماً » .

(٥) في الفوات والواق : « ليست أنواب » .

(٦) البزل جمع بزل ، وهو البعير ، يستوى فيه الذكر والأنثى ، من بزل البعير بزولا إذا قطر نابه

بدخوله في السنة التاسعة ، انظر : المصباح/٦١ .

(٧) الإبل المهرية - بفتح الميم - منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، أب لقبيلة ، والجمع : مهاري ؛

انظر : اللسان ٥/١٨٦ .

(٨) المها : بقر الوحش ، مفردتها « مهاة » سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلورة والدرة ،

والمقصود هنا : الفوات : انظر : اللسان ١٥/٢٩٩ .

أهلُ المناصبِ في الدنيا ورفعتها أهلُ الفضائلِ مردولون بينهم
قد أنزلونا لأننا غيرُ جنسهم منازلَ الوحشِ في الإهمالِ عندهم
/ فما لهم في توقُّ ضررنا نظرٌ وما لهم في ترقُّ قدرنا هممٌ
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم مقدارهم عندنا أولودروه هم
لهم مريحان من جهلٍ وفرطِ غيِّ وعندنا المتعبان العلمُ والعدمُ

[١٣٩ظ]

وأنشدنا أيضاً قال: أنشدنا الشيخُ [رحمه الله] لنفسه قوله^(١):

كم ليلة فيك وصلت^(٢) السرى لا نرقدُ الليل^(٣) ولا نستريحُ
قد كالت العيسُ بجدِّ الهوى^(٤) واتسع الكربُ وضاق الفسيحُ
وكادت الأنفسُ ممَّا بها تزهقُ والأرواحُ منا تطيحُ
واختلف الأصحابُ ما ذا الذي يردُّ من^(٥) أنفسهم أو يريحُ
ف قيل تعريسهم ساعة وقيل^(٦) بل قرُبك وهو الصحيحُ

وأنشد عنه القاضي الفقيهُ المحدثُ تاجُ الدينِ عبدُ الغفار بن عبد الكافي السعديُّ،
ونقلتُ من خطِّه، قال: أنشدني لنفسه قوله^(٧):

يا معرضاً عني ولست^(٨) بمعرضٍ بل ناقضاً عهدِي ولستُ بناقضُ

(١) انظر أيضاً: الفوات ٢/٢٤٦، والوائق ٤/٢٠٣.

(٢) في الفوات والوائق: « وصلنا ».

(٣) في الفوات والوائق: « لا نعرف الغمض ».

(٤) في الفوات: « وكالت العيس وجد السرى »، وفي الوايق: « وقد كالت العيس فجد الهوى ».

(٥) في الفوات والوائق: « يزيل من شكواهم ».

(٦) في الفوات والوائق: « وقلت بل ذكراك ».

(٧) انظر أيضاً: الفوات ٢/٢٤٦، والوائق ٤/٢٠٤، والدرر الكامنة ٤/٩٦، وقد سقطت

الآيات من ز.

(٨) في الفوات « وليس » في الشطرين.

أَتَعْبَدَنِي بِخَلَاتِقِي لَكَ لَمْ تَفِدْ^(١) فِيهَا - وَقَدْ جَمَعْتَ رِيَاضَةَ رَائِضٍ
أَرْضِيَتْ أَنْ تَخْتَارَ رَفِضِي مَذْهَبًا فَتَشْنَعُ^(٢) الْأَعْدَاءَ أَنْكَ رَافِضِي
وَوَجَدْتُ بِحِطِّ شَيْخِنَا تَاجِ الدِّينِ بْنِ الدِّشْنَائِيِّ ، أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ
لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ^(٣) :

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِمَتِي وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صَبَايَ مَزَارَهُ
لَأَخْذَ^(٤) مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ وَأَخَذَ مِنْ عَصْرِ الْمَشِيبِ وَقَارَهُ
وَأَنْشَدَهُ ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي ، وَنَقَلَتْ مِنْ خَطِّهِ ، وَوَجَدْتُهُ بِحِطِّ شَيْخِنَا تَاجِ الدِّينِ ،
وَيَقَالُ إِنَّهُ نَظَمَ ذَلِكَ فِي ابْنِ الْجَوْزِيِّ [قَوْلَهُ] :

دَقَّقْتَ فِي الْفِطْنَةِ حَتَّى لَقَدَ أَبَدَيْتَ مَا يَسْحَرُ أَوْ يَسْبِي
وَصَرْتَ فِي أَعْلَى مَقَامَاتِهَا حَيْثُ يَرَاكَ النَّاسُ كَالشُّهْبِ
وَسَارَ مَا صَيَّرْتَ مِنْ جَوْهَرِ الْحِكْمَةِ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
ثُمَّ تَنَازَلْتَ إِلَى حَيْثُ لَا يَنْزِلُ ذُو فَهْمٍ وَذُو لُبٍّ
تَثَبْتُ مَا تَجِدُهُ فِطْرَةً ۖ مَقْلٌ وَلَا تَشْعُرُ بِالْخَطْبِ
/ أَنْتَ دَلِيلٌ لِي عَلَى أَنَّهُ يَحَالُ بَيْنَ الْمَرءِ وَالْقَلْبِ [١٤٠]

وَأَنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَقْضَى الْقَضَاةَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَمَّاحِ لَهُ ، وَقَالَ إِنَّهُ نَظَمَهَا فِي
بَعْضِ الْوُزَرَاءِ [وَهِيَ قَوْلُهُ]^(٥) :

(١) في الفوات والواق: « لم يفد » .

(٢) في الواق: « فيشنع » .

(٣) انظر : الفوات : ٢ / ٢٤٥ .

(٤) في الفوات : « فأخذ » .

(٥) انظر : الفوات : ٢ / ٢٤٧ .

مقبلٌ مدبرٌ بعيدٌ قريبٌ محسنٌ مذنبٌ عدوٌّ حبيبٌ
عجبٌ من عجائب البرِّ والبه حرونوعٌ فردٌ وشكلٌ عجبٌ^(١)

وأنشدني الفقيهُ الفاضلُ جمالُ الدينِ محمدُ^(٢) بنُ هارونِ القنائِيُّ، وشيخنا أثيرُ الدينِ
قالا: أنشدنا الشيخُ تقيُّ الدينِ أبو الفتح لنفسه قوله:

سرِّينا ولم يُظهر لنا الغيمُ بارقاً ولا كوكباً نهدي به ففسيرُ
فقال صحابيٌ قد هلكنا فقلتُ لا هلاكَ علينا والدليلُ بصيرُ

وفضائله كثيرة، ومناقبه شهيرة، قد امتلأت منها الآفاق، وسارت بها الرُّكبانُ
والرفاق، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع، وملاًّ المسامع والبقاع، ومدحه العلماء والأدباء،
وأبناء الفضائل الثجباء، ولما كان يخطبُ بقوص سمعه الأديبُ [أبو الحسين] الجزَّارُ،
فأنشده مادحاً له:

يا سيِّدَ العلماء والشعراء والـ أدياء والخطباء والحفَاطِـ
شَنَّفَتَ أَسْمَاعَ الأَنامِ بِحُطْبَةِ كَسَتِ المعاني رَوْنِقَ الأَلْفاظِـ
أَبَكَّتْ عَيونَ السامعينَ فصولها فزَكَتْ على الخطباءِ والوعاظِـ
وعجبتُ منها كيف حازت رِقَّةً مع أَنِّها في غاية الإغلاظِـ
ستقولُ مصرُّهُ إذ رأَتكَ لغيرها ما الدهرُ إلا قسمةٌ وأحاظِـ
ويقولُ قومٌ إذ رأوكَ خطيبهم أنسيتنا قَسًّا بسوقِ عُكاظِـ

وبلغني أَنَّهُ أعطاه شيئاً له صورةٌ .

وكان كثيرَ المكارم النفسانيَّة، والحاسنِ الإنسانيَّة، لكنَّه كان غالباً
في فاقة، تُلزِمُه الإضافة، فيحتاجُ إلى الاستدانة، وقد تُفضي به إلى بذلِ الوجه
المعروف بالصيانة .

(١) في الفوات : « غريب » .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

حكى لى شيخنا قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن جماعة أنه كان عنده أمين الحكم
بالقاهرة ، وكان فيه اجتهادٌ فى تحصيل مال الأيتام ، قال شيخنا : فأحضر عندى مرّة
الشيخ تقيّ الدّين ، وادّعى بدين عليه للأيتام ، فتوسّطتُ بينهما ، وقرّرتُ معه
أن تكون جامكيّة « الكاملية »^(١) للدّين و « الفاضلية »^(٢) لكلفه ، / [١٤٠ظ]
ثمّ قلتُ له : أنا أشحّ عليك بسبب الاستدانة ، فقال : ما يوقّعى فى ذلك إلاّ محبة
الكتب ... !

وحكى لى شيخنا تاجُ الدّين محمد بن [أحمد] الدّشناوى قال : حضرتُ عنده
ليلة ، وهو يطلبُ شمعة فلم يجد معه ثمنها ، فقال لأولاده : فيكم من معه درهمٌ؟ فسكتوا ،
وأردتُ أن أقول : معى درهمٌ ، نخشيتُ أن ينكر علىّ ، فإنّه كان إذ ذاك قاضى القضاة ،
فكرّر الكلام ، فقلتُ : معى درهمٌ ، فقال : ماسكوتك ... !! ؟

وكان الشيخُ تاجُ الدّين تلميذه وتلميذَ أبيه وابنَ صاحبه ، والشيخُ
تقيّ الدّين والشيخُ جلالُ الدّين [والدُّ شيخنا تاجُ الدّين] تزوّجا بنتى البرهان^(٣)
ابن الفقيه نصر .

وحكى القاضى شهابُ الدّين ابنُ الكويك التّاجرُ الكارمى [رحمه الله] قال :
اجتمعتُ به مرّة فرأيتُهُ فى ضرورة ، فقلتُ : ياسيّدنا ماتكتبُ ورقةً لصاحب اليمين ،
اكتبها وأنا أفضى فيها الشغل ، فكتب ورقةً لطيفةً ، فيها هذه الأبيات :

تجادلَ أربابُ الفضائلِ إذ رأوا بضاعتهم موكوسةً الحظّ فى الثمنِ
فقالوا عرضناها فلم نلّفِ طالباً ولا من له فى مثلها نظراً حسنُ
ولم يبق إلاّ رفضها واطّراخها فقلتُ لهم لاتعجلوا الشوقُ باليمنِ

(١) انظر الحاشية رقم ٤ س ٢٤٣ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٥ س ٢٧٢ .

(٣) هو إبراهيم بن نصر من مشاهير عمال الحراج ومن أفاضل الأدباء ، ذكره ابن سعيّد

وابن فضل الله العمري ، توفى سنة ٦٤٠ هـ

وأرسلها إليه ، فأرسل إليه مائتي دينار ، واستمرَّ يرسلها كلَّ سنة إلى أن مات
- يعني صاحبَ اليمن - .

وحصل له مرّة ضرورةً فسافر إلى الصَّعيد ، وتوجَّه إلى أسنا للشيخ
بهاء الدِّين^(١) ، فأعطاه دراهم وكتبًا ، وأعطاه شمسُ الدِّين أحمدُ بن السَّديد^(٢) شيئًا
له صورةً .

وكان فيه إنصافٌ ؛ حكى لي شيخنا تاجُ الدِّين الدَّشَنَوي^(٣) قال : خلوتُ به
مرّة ، فقال : يا قميّه فزتَ برؤية الشيخ زكيِّ الدِّين عبد العظيم^(٤) ؟ فقلتُ : وبرؤيتك ،
فكرّر الكلام ، وكررتُ الجواب ، فقال : كان الشيخُ زكيِّ الدِّين أدينَ مِنِّي ، ثمَّ
سكتَ ساعةً وقال : غيرَ أنّي أعلمُ منه .

وكان يحاسبُ نفسه على الكلام ، ويأخذُ عليها باللام ، لكنّه تولّى القضاء في آخر
عمره ، وذاق من حُلوه ومرِّه ، وحطَّ ذلك عند أهل المعارف والأقدار من علوِّ قدره ،
وحسَّن الظنَّ ببعض النَّاس ، فدخل عليه الباس ، وحصل له من الملامة نصيب ، والمجهدُ
يخطئُ ويصيبُ ، ولو حيل بينه وبين القضاء ، لكان عند النَّاس أحمدَ عصره ، ومالكُ
دهره ، وثورى زمانه ، والمتقدِّم على كثيرٍ ممَّن تقدّم فكيف على أقرانه ؟ ! ، على أنّه
عزل نفسه مرّةً بعد مرّة ، وتنصَّل منه مرّةً بعد مرّة ، / والمره لا ينفعه الخذر ،
والإنسانُ تحت القضاء والقدر ، وكان يقولُ : والله ما خار الله لمن بُلِيَ بالقضاء ،
[و] أخبرني الشيخُ شمسُ الدِّين ابنُ عدلان أنّه قال له ذلك مرّة ، وقال : يا قميّه لو لم
يكن إلا طولُ الوقوف للسؤال والحساب لكفى .

(١) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمه في الطالع .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، انظر ترجمته ص ١٠٢ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٤٨٨ .

(٤) هو الحافظ المنذرى ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

وفي هذا المعنى نظمتُ أنا شعراً :

لَاتَلِيَنَّ الدَّهْرَ أَمْرَ الْوَرَى واقنع من الرِّزْقِ ببعض النَّوَالِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَشْرِ فِيهِ سَوَى طَوْلِ وَقُوفِ الْمَرْءِ عِنْدَ السُّؤَالِ
لَكَانَ أَمْرًا مَوْلًا مَحْزَنًا يُلْهِيكُ عَنْ أَهْلِ وَجَاهٍ وَمَالِ

وَدَرَّسَ بِالْقَاضِيَّةِ^(١) ، وَالمَدْرَسَةَ المَجَاوِرَةَ لِلشَّافِعِيِّ ، وَ « الكَامِلِيَّةِ »^(٢) ،
وَ « الصَّالِحِيَّةِ »^(٣) بِالْقَاهِرَةِ ، وَدَرَّسَ بِقُوصٍ بِدَارِ الحَدِيثِ بَيْتَ لَه ، وَلَه فِي القَضَاءِ آثَارٌ
حَسَنَةٌ ، مِنْهَا انْتزَاعُ أوقَافٍ كَانَتْ أَخَذَتْ وَاقْتَطَعَتْ لِمَقْطَعَيْنِ ، وَمِنْهَا أَنَّ القَضَاءَ كَانِ
يُخْلَعُ عَلَيْهِمُ الحَرِيرُ ، يُنْفَعُ عَلَى الشَّيْخِ الصُّوفِ فَاسْتَمَرَ ، وَرَتَّبَ مَعَ الأَوْصِيَاءِ « مَبَاشِرًا »
مِنْ جِهَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ إِلَى « النَّوَابِ »^(٤) يَذَكِّرُهُمْ وَيَحذِّرُهُمْ .

وَبِمَا اشْتَهَرَ مِنْ كِتَابِهِ [مَا كَتَبَ بِهِ] إِلَى المَخْلَصِ البَهَنَسِيِّ قَاضِي إِخْمِيمِ ، وَكَانَ مِنْ
القَضَاءِ فِي زَمَنِهِ ، كِتَابًا [أَوَّلُهُ] بَعْدَ البِسْمَلَةِ :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا
مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

« هَذِهِ المَكْتُابَةُ إِلَى فُلَانِ الدِّينِ ، وَفَقَّهَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَبُولِ التَّصِيحَةِ ، وَآتَاهُ لِمَا يَقْرَبُهُ
إِلَيْهِ قَصْدًا صَالِحًا وَنِيَّةً صَحِيحَةً ، أُصْدِرُهَا إِلَيْهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
الصُّدُورَ ، وَيُمِهُلُ حَتَّى يَلْتَبَسَ الإِمهَالُ بِالإِمهَالِ عَلَى المَغْرُورِ ، تَذَكَّرُهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ تَعَالَى
« وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ تَمَّا تَعُدُّونَ » ، وَتَحذَّرُهُ صَفْقَةَ مَنْ بَاعَ الآخِرَةَ بِالدُّنْيَا
فَمَا أَحَدٌ سِوَاهُ مَغْبُونٌ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرشُدَهُ بِهَذَا التَّذْكَارِ وَيَنْفَعَهُ ، وَتَأْخُذْ هَذِهِ النَّصَائِحُ

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٧٢ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٤٣ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

(٤) يقصد نواب الأحكام وهم القضاة .

بُحْجَزُهُ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَرَدَّى فِيهَا ، فَيَجْرُّهُ مِنْ وِلَاةِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - مَعَهُ ،
وَالْمَقْتَضَى لِإِصْدَارِهَا مَا لِحَنَاهُ مِنَ الْغَفْلَةِ الْمُسْتَحْكِمَةِ عَلَى الْقُلُوبِ ، وَمِنْ تَقَاعُدِ الْهَمَمِ عَنِ الْقِيَامِ
بِمَا يَجِبُ لِلرَّبِّ عَلَى الْمَرْبُوبِ ، وَمِنْ أَنْسِهِمْ بِهَذِهِ الدَّرِّ وَهُمْ عَنْهَا يُزْعَجُونَ ، وَعِلْمُهُمْ بِمَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ مِنْ عَقَبَةِ كَثُودٍ وَهُمْ مِنْهَا لَا يَتَخَلَّصُونَ ، / وَلَا سِيَّامًا الْقَضَاةَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا الْأَمَانَةَ [١٤١ ظ]
عَلَى كَوَاهِلِ ضَعِيفَةٍ ، وَظَهَرُوا بِصُورٍ كَبِيرَةٍ وَهَمِّ نَحِيفَةٍ ، وَوَاللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِعَظِيمٍ ، وَإِنَّ
الْخَطْبَ لَجَسِيمٍ ، وَلَا أَرَى مَعَ ذَلِكَ أَمْنًا وَلَا قَرَارًا وَلَا رَاحَةً ، اللَّهُمَّ إِلَّا رَجُلًا نَبَذَ الْآخِرَةَ
وَرَاهُ ، وَاتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ، وَقَصَرَ هَمَّهُ وَهَمَّتَهُ عَلَى حِظِّ نَفْسِهِ وَدُنْيَاهُ ، فَغَايَةُ مُطْلَبِهِ حُبُّ
الْجَاهِ ، وَالْمَنْزَلَةُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، وَتَحْسِينُ الزَّيِّ وَالْمَلْبَسِ ، وَالرَّكْبَةُ وَالْمَجْلِسُ ، غَيْرَ مُسْتَشْعِرِ
خِصَّةِ حَالِهِ ، وَلَا رَاكِبَةَ مَقْصَدِهِ ، فَهَذَا لَا كَلَامَ مَعَهُ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوتَى وَمَا أَنْتَ
بِمُسْمَعٍ مِنْ فِي الْقُبُورِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ، وَاقْصِرْ أَمْلَكَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ
فَضْلِهِ غَيْرُ مَرْحُومٍ ، وَمَا أَنَا وَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ إِلَّا كَمَا قَالَ حَبِيبُ الْعَجَمِيِّ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ :
يَا لَيْتِنَا لَمْ نُخْلَقْ ، قَالَ : قَدْ وَقَعْتُمْ فَاحْتَالُوا .

« فَإِنَّ خَفِيَ عَلَيْكَ بَعْدُ هَذَا الْخَطْرُ ، وَشَغَلْتُكَ الدُّنْيَا أَنْ تَقْضِيَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا الْوَطْرَ ،
فَتَأْمَلْ كَلَامَ النَّبِوَّةِ : الْقَضَاةَ ثَلَاثَةَ ، وَقَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ
مُشْفِقًا عَلَيْهِ : « لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَلِينَ مَالَ يَتِيمٍ » ، لَا جَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، هِيَئَاتِ جَفَّ الْقَلَمُ ، وَنَفَذَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا رَادَ لِمَا حَكَمَ ، وَمِنْ هُنَالِكَ شَمَّ
النَّاسُ مِنْ فَمِ الصَّدِيقِ رَائِحَةَ الْكَبِدِ الْمَشْوِيَةِ ، وَقَالَ الْفَارُوقُ : لَيْتَ أُمَّ عُمَرَ لَمْ تَلِدْهُ ،
وَاسْتَسْلَمَ عُمَانُ وَقَالَ : مَنْ أَعْمَدَ سَيْفَهُ فَهُوَ حُرٌّ ، وَقَالَ عَلِيُّ ، وَالْخَزَائِنُ مَمْلُوءَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ :
مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي [هَذَا] ؟ وَلَوْ وَجَدْتُ مَا أَشْتَرِي بِهِ رِءَاثَةَ مَا بَعْتَهُ ، وَقَطَعَ الْخُوفُ
نِيَابَ قَلْبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَاتَ مِنْ خَشْيَةِ الْعَرَضِ ، وَعَلَّقَى بَعْضُ السَّلَفِ فِي بَيْتِهِ
سَوْطًا يُؤَدَّبُ بِهِ نَفْسَهُ إِذَا فُتِرَ .

« أفترى ذلك سُدى ؟ ، أم وضع أن نحن المقرَّبون وهم البُعدا ؟ . وهذه والله أحوالٌ لا تؤخذ من باب السَّلم والإجارة والجنایات ، نعم كلُّها تُنالُ بالخضوع والخشوع ، وبأن نظماً ونجوع ، وتحمى عينيك المهجوع ، ومما يعينك على هذا الأمر الذى [قد] دعوتك إليه ، وتزودك فى سفرك للعرض عليه ، أن تجعل لك وقتاً تعمُّره بالتذكُّر والتفكُّر ، وأياماً تجعلها [لك] معدة لجلاء قلبك ، فإنه متى استحکم صداه صَمُب تلافیه ، وأعرضَ عنه من هو أعلمُ بما فيه ، فاجعل أكبرَ همِّك الاستعدادَ للمعاد ، والتأهبَ لجواب الملك، الجواد؛ فإنه يقولُ « فوربكُ لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » ، ومهما وجدتَ من همِّتك قصورا ، واستشعرتَ من نفسك عما بدا لها نُفورا ، / فاجازُ [١٤٢ و] إليه وقِفْ ببابه ؛ فإنه لا يعرضُ عمَّن صدق ، ولا يعزُبُ عن علمه خفاء الضائر ؛ ألا يعلمُ من خلق ؟

« وهذه نصيحتى إليك ، وحُجَّتى بين يدى الله - إن فرطت - عليك ، أسألُ الله لى ولك قلباً واعياً ، ولساناً ذا كرا ، ونفساً مطمئنةً بمنِّه وكرمه . »

تُوِّفى يوم الجمعة حادى عشر صفر عام اثنين وسبعائة ، ودُفن يوم السبت بسفح المقطم ، وكان ذلك يوماً مشهوداً ، عزيزاً مثله فى الوجود ، سارع الناسُ إليه ، ووقف جيشٌ ينتظرُ الصلاةَ عليه ، رحمه الله تعالى ، وهو بمنَّ تألَّمتُ على فوات رؤيته ، والتَّملى بقوائده وبركته ، لكنى انتفعتُ بالنظر فى كتبه فى الصُّغر ، واستفدتُ منها فى الكبر ، وعلقتُ من تصانيفه مباحثَ جليلة ، وقيدتُ من تأليفه جُملاً جميلة ، جمع الله الشَّمْلَ بينى وبينه فى دار كرامته ، ومتمنى بمشاهدته ورؤيته فى جنَّته .

ورثاه جماعةٌ من الفضلاء والأدباء بالقاهرة وقوص ، منهم شعيبُ ابنُ أبى شعيب ، والأميرُ مجيرُ الدين بنُ اللَّمطى^(١) ، وشرفُ الدين النصيبى^(٢) .

(١) هو عمر بن عيسى بن نصر ، انظر ترجمته ص ٤٤٨ .

(٢) هو محمد بن محمد بن عيسى ، وستأتى ترجمته فى الطالع .

(٤٦٤ - محمد بن عمر بن عبد الرحمن الجبال القوصيّ)

محمد بن عمر بن عبد الرحمن النخعيّ ، يُنعتُ بالجبال القوصيّ ، ويُعرفُ بابن المجد
سمع من الشيخ تقيّ الدّين القشيريّ « التّفقيّات (١) » ، وكان من عدول قوص العقلاء ،
ومن أرباب البيوت [الفضلاء] وكان محترزاً في شهادته ، ومضى على جميل .

تُوفّي ببلده سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة .

* * *

(٤٦٥ - محمد بن عيسى بن ملاعب الأسوانيّ)

محمد بن عيسى بن ملاعب بن عليّ بن محمد بن ملاعب بن يحيى الخزوميّ ، يُنعتُ
بالصدّر ، الأسوانيّ المولد والدار والوفاة ، الأسنانيّ المحتد ، اشتغل بالفقّه على المعين
السبّتيّ (٢) ، وتولّى الإعادة (٣) بالمدرسة النجميّة بأسوان ، وتولّى النّيابة في الحكم بأسوان
وأدفو .

وتُوفّي سنة سبعٍ عشرة وسبعمائة .

* * *

(٤٦٦ - محمد بن عيسى بن جعفر الهاشميّ الأزمنتيّ *)

محمد بن عيسى بن جعفر الهاشميّ الأزمنتيّ ، يُنعتُ بالجبال ، وهو أخو الشريف
يونس (٤) ، كان من الفقهاء الأخيار والقضاة الحكّام ، تولّى الحكم بدشنا ، واتفق
أن قاضي قوص شرف الدّين ابن عتيق قال مرّة : كلُّ نائب لي عدلٌ ، فاتفق أن

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

(٢) هو الحسين ابن أبي بكر ابن عياض ، انظر ترجمته ص ٢٢١ .

(٣) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٤/٣٠٥ .

(٤) ستأتي ترجمته في الطالم .

جمال الدين هذا اجتاز بسوق الوراقين، فقال له بعضُ الشهود: اشهد معي في هذه الورقة،
لمجلس وكتب معه، ولم يكن جلس قبل ذلك، فبلغت القضية ابن عتيق، فنهزه بحضرة
الجماعة، فقال: سيدنا قال: كلُّ نائبٍ لي عدلٌ، فقال: قلتُ ذلك تعظيماً لكم ما أذنتُ
في الجلوس، فقام من المجلس ومخط^(١) دماً ومات من وقته، حكى [لى] / ذلك [١٤٢ ظ]
جماعة.

وكانت وفاته في سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

* * *

(٤٦٧ - محمد بن عيسى بن جعفر التميمي القوصي *)

محمد بن عيسى بن جعفر التميمي، كمال الدين، المعروف بابن الكتنائي، الفقيه
الشافعي القاضي، الإخيمى الأصل القوصي، كان فيه معرفة وسكون ووفور
عقل، وله يد في التوثيق والحساب، تولّى الحكم بأزمّت ودمايين وقنا وشهود
والبلينا^(٢)، وناب في الحكم بقوص إلى حين وفاته، ودرّس برباط^(٣) ابن الفقيه نصر
بمدينة قوص، في ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وكان يقول إن مولده سنة
خسين وستمائة، أو ما يقاربها .

* * *

(٤٦٨ - محمد بن عيسى الجحى الأسواني)

محمد بن عيسى الجحى الأسواني، يُنعت بالجمال، أمين الحكم، سمع من

(١) كذا في الراق، وفي أصول الطالع: « وحط » .

* انظر أيضاً: المخطط الجديدة ١٤/١٣٩، وقد سقطت هذه الترجمة وأخريان بعدها من النسخة ز

(٢) انظر فيما يتعلق بهذه البلدان القسم الجغرافي من الطالع .

(٣) انظر فيما يتعلق بالرباط والربط الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ .

الشيخ تقي الدين^(١) القشيري ، وله مشاركة في النحو والفقہ ، قرأها على المعين^(٢) السبتي ، والقاضي شمس الدين^(٣) ابن الفضل ، وأقام سنين كثيرة أمين الحكم ببلده ، وسيرته حسنة ، وله معرفة بالتوثيق والحساب .

توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وقد قارب مائة سنة .

* * *

(٤٦٩ - محمد بن عيسى الضياء القوصي)

محمد بن عيسى [بن يوسف] ، يُنعت بالضياء القوصي ، سمع من الشيخ تقي الدين القشيري سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

* * *

(٤٧٠ - محمد بن فضل الله بن كاتب المرج القوصي)

محمد بن فضل الله بن أبي نصر بن أبي الرضى ، السديدي بن كاتب المرج ، القوصي المولد ، أديب كامل [شاعر] فاضل ، كأنما خلق خلقه من نسمات السحر ، وصور وجهه من محاسن الشمس والقمر ، مع فصاحة لسان وقلم ، وحياء وكرم ، وصدق لهجة ، يسير بها على واضح الحجّة ، وكان والده قد أعطى في سعة العطاء ما يعزّ الآن وجوده ، فلا يضاها عطاؤه وجوده ، فجزاه الله بما أسلف من خير ، إسلام أبنائه أجمعين ، وهداهم إلى اتباع سيّد المرسلين ، وانتقلوا من شريعة عيسى إلى شريعة محمد المختار ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ، والسعادة لا تُنال بالساعد ، وإنما يُرزقها من كان المقدور له مساعد .

وسديد الدين هذا هو الدرّة في العقد الثمين ، وراية المجد التي تتلقّى باليمين ،

(١) هو محمد بن علي بن وهب . انظر ترجمته ص ٥٦٧ .

(٢) هو الحسين ابن أبي بكر ابن عياض ، انظر ترجمته ص ٢٢١ .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، انظر ترجمته ص ٤٤٠ .

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٣٢٩/٤ ، والدرر الكامنة ١٣٥/٤ .

له مشاركة في النحو والأصول والحكمة والطب وغيرها، قرأ النحو والأصول والفقه على نجم الدين الطوفي^(١) البغدادي الحنبلي، وكان قد استوطن قوص، ثم قرأ «التقريب»^(٢) على مؤلفه شيخنا العلامة أثير الدين أبي حيان [أبقاه الله تعالى في خير وعافية] وتأدب على أدباء قوص: شيخنا تاج الدين أبي الفتح محمد ابن الدشناوي، ومجير الدين عمر ابن النمطي، وشرف الدين محمد النصيبيني وغيرهم، / ونظم ونثر، [١٤٣ و] ما يفوق نظم الجواهر ونثر الدرر، وأجاد في الأدب، حتى وصل فيه إلى نهاية الرتب، وبلغ فيه غاية الأرب، وجرى على مذهب أهل الأدب في أنهم يستجلون محاسن الشباب، ويستحلون التشبيب بالشراب، ووصف الحباب.

وقد أثبت من نظمه المستعذب، وذكرت من لفظه المحرر المهذب، ما يسحر الألباب، ويسخر بالأقران والأتراب، ويميزه على أبناء جنسه، وهو مما أنشدني لنفسه^(٣):

أما وطيب عشيّاتٍ وأسحارٍ	من بعدها أفلت شمسي وأقاري
بها أذكرُ دهري كي يجود بها	فلا يجودُ ولا يأتي بأعذارٍ
لو أنّ تلك من الأيامِ عدن لنا	أو الليلي ولم تحتج لتذكاري
لله ليلاتها البيض القصار فكم	سطوتُ منها على دهري بيتارٍ
أنكرتُ إفشاء سرّ كنتُ أكتمه	فيها ولكنني أنكرتُ إنكارٍ
يا للعجائب ليل ما هجعتُ به	لنوره كيف تخفي فيه أسراري
إنّ الضنى عن جميع الناس ميزني	فكان علة إخفائي وإظهارٍ

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٦.

(٢) هو مختصر «المقرب» في النحو لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي العلامة المتوفى سنة

٢٨٥ هـ، اختصره أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتوفى عام ٧٤٥ هـ، وسماه: «التقريب»

ثم شرح هذا المختصر، وسماه: «التدريب»؛ انظر: كشف الظنون / ١٨٠٥.

(٣) انظر أيضاً: الواقي / ٤ / ٣٣١.

فلا تقولوا إذا استبطأتمُ خبْرِي
فـلو يـمُرُ نـسـيـمٌ بـي لـسـارٍ إـلـى
وأشـدـنـي أـيـضاً لـنـفـسـه :

تـرى هـل لـعـيـنـي حـيـلَةٌ أن تـراكمُ
أيا جـيـرةَ الوادـي ولم أدرِ طـيـبه
فبـالـسـك مـالـي حـيـلَةٌ إنْ أـتـيـتـكم
ومـابـي قـرٌّ إنْ حـلـتْ بـأرضـكم
أـسـيرٌ إـلـيـكم والسـقـامُ يـقـودـني
فإن قـلـتْ تـفـديـكم مـن السـوء مـهـجـتي
هـويـتـكم والنـاسَ طـرّاً فـما الـذي
وفـيـم تـعـادـيـنـي الأناـمُ عـلـيـكمُ
كفـانـي إـلـيـكم أن مـالـي وـسـيـلـة
/ وـكان شـبابـي إنْ غـضـبـتـمُ تـجـنـياً
[١٤٣ ظ]
وكـنـتُ أظنُّ الشـيـبَ يـنـهـي عـن الـهـوى
وأشـدـنـي أـيـضاً لـنـفـسـه :

لا أكـثـرُ الشـكـوى لـه فـأطـيـلا
لـس الصِّبـا جـسـدي فـألـبـسـه الضـنى
أبـصـحُ جـسـمـي والـهـودُ سـقـيـمَةٌ
وأجـيـلُ طـرفـي فـي الرّسـومِ شـواخـصاً
وأرـى الأهـلّةَ والشـمـوسَ ولا أرـى
وأرومُ بالظُّبـيـاتِ عـنـهم سـلوةً
وكـنـي عـلى حـالـي النّسـيـمُ دـايـلا
قـنـسـيـمُها يـسـرى إـلـيـه عـليـلا
وأقرُّ إنْ عـزَمَ الخـلـيـطُ رـحـيـلا
وأرـى رـبـوعَ الطّاعـنـينَ طـولـا
أشـباهَ بـهـجـتـها ضـحـى وأصـيـلا
وأرـى العـناقَ يـفـوتُ والتّقبـيـلا

ولكم رشفتُ المسك أحسبه اللّمي^(١) لكنني لم أفه معسولا
لم أدري إلا كان حُلماً قريهم والبعد بـمدمم أتى تأويلا
وبمهجتي الرّشأ^(٢) الذي ولي الهوى ففني الكرمي عن مقلتي معسولا
من حبه قد أوقدت في أضلعي نارُ الخليل ولا أراه خليلا
ضمنتُ لواحظه على ما ضمننتُ وقوامه التجريح والتعدّلا
ما ضرّ من حاكي ملاحه يوسفٍ أن لو حكى في الصدق إسماعيلًا
وأشدني أيضاً لنفسه^(٣) :

قالوا وقد غلطوا أو ألقوا زورا إنّ العزيز سبى العشاق مغرورا
والحق أنّك تدري ما صنعت بنا ولو بخرم الصبا أصبحت مخمورا
فاقتل ولا تستشر في قتلتى أحداً فما رأينا مليحاً أمره شوري
خير من الهجر وصلّ ترتضيه وما يسرّ قلبي أو يلقاك مسرورا
يا ساحرَ الجفن أظهرت سرّي إذ صيرتني بفنون السحر مسحورا
وقد لعبت بلبّي إذا حسبتُك في قتل الحبيّن ماجوراً ومشكورا
إنّ راح طرفي قفراً إذ رحلت فقد غدا بسكنائك بيتُ القلب معمورا
وأشدني من قصيدة لنفسه^(٤) :

ورِدِ الكاسَ فهي نارٌ إذا كا ن ولا بدّ من ورود النارِ
/ وتحدّ الذين لم يردوها بضروب من معجزات الكبارِ [١٤٤ و]
واجلُ في الليل من سناها شمساً وأدرُ في النهار منها الدراري

(١) اللمي : سمرّة الشفة ؛ انظر : اللسان ٢٥٨/١٥ .

(٢) الرشأ : الظبي إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه ، وتشبه به الفيد .

(٣) سقطت الأبيات من النسخة ز .

(٤) انظر أيضاً : الواقي ٣٣١/٤ ، وقد سقطت الأبيات أيضا من ز .

وَأَرِ الدَّرَّ من يَفُوصُ عليه عَائِمًا من حَبَابِهَا في النُّضَارِ
إِنَّمَا لَذَّةُ المَدَامَةِ مِلْكٌ لَكَ فَاشْرَبْ وَمَا سِوَاهَا عَوَارِ

وَأُنشِدُنِي أَيضًا لِنَفْسِهِ من قَصِيدَةِ مَدَحِ بَهَا شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ المَارِدَانِيِّ^(١)
الشَّاعِرِ، أَوْ لَهَا:

بِرَقِّ^(٢) بَدَا من دَارِ عُلُوِّهِ أَوْ قَلْبُ صَبِّ صَارَ جَذْوَهُ
فِيهَا قُلُوبُ المَاشِقِيَّةِ نَ تَصَرَّمَتْ صَدًّا وَجَفْوَهُ
إِنِّي اجْتَهَدْتُ فَصَرْتُ في المِشَاقِ قَدْوَةَ كُلِّ قُدْوَهُ
لَوْ أَنَّ قَيْسًا مُدْرِكِي لَمَشَى عَلى نَهْجِي وَعُرْوَهُ
لَا عِيشَ من بَعْدِ الصَّبَا يَحِلُّ سِوَى بَجْنُونِ صَبْوَهُ
بِمَهْفَافِ يَسْبِي العَقْوَلِ كَأَنَّ في جَفْنِيهِ قَهْوَهُ
أَبَدًا قَضِيبُ القَدِّ مِنْهُ يَمِيلُ من لِينِ وَنَشْوَهُ
قَدْ أُسْكِرْتُ رَشْفَاتِهِ لَكِنَّمَا كَالشَّهْدِ حُلْوَهُ
لَكَ كُلُّ وَصْفٍ يَجْعَلُ المِشَاقِ مَنطِيقًا مَفْوَهُ
أَدَبٌ وَأَنسَابٌ وَأَحْسَابٌ وَإِحْسَانٌ وَنَحْوَهُ
شَعْرِي إِلَيْكَ جَنِينَتُهُ فَأَتَى رَقِيقَ اللَّفْظِ نِضْوَهُ^(٣)
وَأَنْتَ قَوَافِيهِ عَلى أَعْقَابِهِ فَأَتَتْ بَقْوَهُ
وَقَدْ اعْتَرَفْتُ بِمَدْحِ فَضْلِكَ لَا بِإِكْرَامِهِ وَسَطْوَهُ
وَوَفِيَّتِهِ جَهْرًا وَلَوْ أَخْفَيْتُهُ لِأَتَاكَ رَشْوَهُ

(١) كَذَا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « البادراني » ، وقد سقطت الأبيات من النسخة ز .

(٢) كَذَا في الواقي ٣٣١/٤ ، وفي الأصول : « أبرىق » .

(٣) في ا و ج و س : « ندوه » بالدال المهملة ، وهو تحريف .

وأنشدني لنفسه مما كتبه في صدر كتاب وهو قوله^(١) :

إذا حلت طيب الشذى نسمة الصبا فذاك سلامي والنسيمُ فمن رسلِي
وإن طلعت شمسُ النهار ذكرْتُكم بصالحة والمثل^(٢) يُذكرُ بالمثل
وأنشدني أيضاً لنفسه^(٣) :

أقولُ لُجُح الليل لا تحكِ شِعْرَ من هويتُ وهذا القولُ من جهتي نُصح
/ فقد رام ضوء الصبح يحكي جبينه مراراً فما حاكاه وافتضح الصبحُ [١٤٤ظ]
وأنشدني [أيضاً] لنفسه^(٤) :

لمن أشتكى البرغوثَ يا قومُ إنَّه أراق دمي ظلماً وأرقُ أجزائي
وما زال بي كالليث في وثباته إلى أن رماني كالقتيل وعراني
إذا هو آذاني صبرتُ تجلداً ويخرجُ عقلي حين يدخلُ آذاني
وأنشدني [أيضاً] لنفسه من مرثية ، رثي بها شاباً أمدَّ من أولاد الجند ، كان
قد اشتغل بالأدب ، يقال له ابنُ بدران ، أوَّلها^(٥) :

تزكزل عقلُ فيك كالجبل المرسي ولانتُ قلوبُ كالحجارة أو أفسا
وجرَّع كلُّ من حِمامك غصَّةً وما مثلها ثماً يساغُ ولا يُحسا
مرضتُ فطممتُ بأخبار صحَّة فياليتها صحَّت ولو أعقتُ نكسا
سبقتُ بطرف في يدي الموت باكياً فليتك لم تسبق ولم تدع النفسا
وتنسا^(٦) لندنيا كم أراحتُ وأتعبتُ وصبح فيها البشرُ قوماً فما أمسى

(١) انظر أيضاً : الواقي ٣٣٠/٤ ، والدرر الكامنة ١٣٦/٤ ، وقد سقط الشعر من ز و ط .

(٢) في س والواقي : « والشبيء » .

(٣) انظر أيضاً : الواقي ٣٣٠/٤ ، والدرر الكامنة ١٣٦/٤ .

(٤) انظر : الواقي ٣٣٠/٤ .

(٥) سقط الشعر كله من النسخة ز .

(٦) في د : « وتسعى لداركم » .

أياموتُ كم أبليت ثوبَ شبيبة
 أيا من بكاه حسرةً وتفجعاً
 على غيره خفّ وحشةَ القبرِ إنّي
 ويا من تواسى عنه مالك والأسى
 ويا من يعزّي فيه هل أنت بالغُ
 فإن كنتَ عنه مسلّياً ومعزّياً
 وأعجبُ منها اليوم أضحت منيرةً
 فأنت الذي تبلى ونحن الذي نكسا
 لأنّ حلّ قبراً موحشاً ضمّه رمسا
 رأيتهم في قبره دفنوا الأنسا
 أبصرت محزوناً لدى حزنِ آسا
 عزاء الوري لو كنت سحبان أوقسا
 فزّ أخاه البدر أو أخته الشمسا
 وروثقُ ذاك الوجه كالأمس قد أمسى

[منها] :

عروسَ البلى طلقتَ عرسك بقةً
 وقبلك الدّيدانُ ميتاً وكنت لا
 أتقدو خليطَ الأرض مع ما حويت من
 وتسلّبُ أثوابَ الشباب جديدةً
 ليهنك لُقيا الله في شهر رحمة
 ومتّ بذات الجنب وهي شهادة
 /لئن كنتَ غصناً طاب أصلاً ومغرساً [١٤٥ و]
 ولسكنَ عهدنا الفصن يُنقلُ للثرى
 سقاك الحيا ما طاف سعيّاً بمكة ال
 وساق إليك الله سُحباً^(١) مراحم
 وأمطرت هتّاناً من الأمن والرضى
 كأنك ما استرضيتَ غير الثرى عرسا
 تقبلُ من غيدٍ مرافقها اللعسا
 فصاحة نطقٍ وهي تعرفُ بالخرسا
 وغيرك يتلقفها ويخلقها لبسا
 تقدّست الدنيا به وغدتُ قدّسا
 فبعذك فيه قارن السعد لا النحسا
 فكم جعلوا في الثرب غصناً وكم غرسا
 فيزدادُ ترطيباً فزدتَ به يبسا
 حجيجُ وما صلى المصلّي له الحمسا
 تروّيك ماساقتُ حداً حدث عيسا
 ليذهبَ عنك الخوفَ والسُخْطَ والرّجسا^(٢)

(١) في س : « سح مراحم » .

(٢) في ١ : « والبؤسا » .

وأنشدني^(١) لنفسه هذا الموشح [الذي أوّله]:

افتك بنا في السقمِ والهَمَّ كلَّ فتكِ
بخمرة كالغندمِ أو مرشفِ ابنِ تركي
فلونها لونُ الدَّمِ والريحُ ريحُ المسكِ
كم صبرت^(٢) ذا ألمٍ من كدرِ وضنكِ
والعيشُ منه يصفو والطَّيشُ يستخفُّ
وللسرورِ زحفُ منه الهمومُ تهربُ
ولو أتتْ في ألفِ

يا مرحباً بالغائبِ إذ جاء في العذارِ
مُيزري بكلِّ كعبِ تزورُ في الإزارِ
فلم أكن بجائبِ عليه في انتظارِ
ولم أقل كالعائبِ أبطأت في مزارِ
إلا التفتْ خلفو وقالْ يشيرُ بكفؤِ
وحاجبو لردِّفو هذا الثقيلِ أعتب^(٣)

على انقطاعِ خلفي

ومدحني^(٤) بموشحِ كتبتُه استحساناً، وأنشده لي، وكتبه لي بخطِّه، وأوّله:

لي^(٥) مربعٌ قد خلا^٦ من أهله [في] السَّبَبِ: عمرانُ
فإن يكن أحلاماً فدمعي كالشُّبِّ: هتانُ

(١) انظر: الواقي ٤/٣٣٤، وقد سقط ذلك كله من النسخة ز.

(٢) في الأصول: «صبرت» بالياء المثناة، والتصويب عن الواقي.

(٣) في الواقي: «حقا اعتبوا».

(٤) انظر: الواقي ٤/٣٣٢، وقد سقط كل ذلك من ز.

(٥) في الواقي: «بن مربع».

سروا فطاب الشميم وكلُّ وادٍ عاطرٌ
ولى فؤادٌ يهيم بالمشق وهو شاعرٌ
يحكى ظباء الصريم لو صيد منهم نافرٌ
حذرتُ ألاَّ يريم فرام ما أحاذرُ
فإن سرى فى بهيم ليلٍ فبدرٌ سافرٌ
/ وإن يسر عَجَلًا فالظبيُّ عند الهربِ : عجلانُ
أو حلَّ وسط الفلا قومه من عربٍ : غزلانُ

* * *

يقولُ خلَّ انطلاق الدَّمع قصدَ السمعةِ
فما لأهلِ النفاقِ ووجنةِ كالجنةِ
قلتُ دمعٌ يراق هل رده فى الحيلةِ
كلفتُ ما لا يطاق فى شريعةِ المحبةِ
ولا وعدتُ العناقِ وقهوةِ الرِّيقِ الَّتى
من حاسديها الطلَّا^(١) وحسنُ نظمِ الحَبِّبِ^(٢) : خجلانُ
لا لغوَ فيها ولا يجرسها من شنبِ : رضوانُ

* * *

ليست كراحٍ يطاف بها حراماً لا حلالٌ
[تدقُّ عند اختطاف عقول قوم كالجبال^(٣)]
كم أمنتُ من يخاف إما بحقِّ أو مُحالٍ
وهونتُ من تلافٍ عرضٍ ودينٍ بعد مالٍ

(١) الطلَّا - بتشديد الطاء المهملة المكسورة - الحمر ؛ انظر : اللسان ١١/١٥ .

(٢) الحبيب فى الفم : ما يتعجب من بياض الريق على الأسنان ، وحب الماء : طرائفه ، وقيل

فقايمه التى تطفو ؛ انظر : اللسان ١/٢٩٤ .

(٣) الزيادة عن الواقى .

فدع كئوسَ السُّلافِ واستجلبِ أوصافَ الكمالِ
فإنَّما يجتلى على الكرامِ التُّجُّبُ : إحسانُ
من عنده بالأعلا يستعبدُ الحرَّ الأبي : إيمانُ

* * *

أُنثتُ عليه العدا وعددتُ مآثره
مرَّكزُ بذلِ الجَدَا ومَن سواه الدَّائره
بلا حروفِ النِّدا لَبَّتْ لهاهُ (١) الفامره
أسلفُ كلاً يدا حتَّى السَّحابُ الهامره
وقد ملا بالنَّدَى كلُّ بقاعِ القاهره
حتَّى رأينا الملا لفضله والأدبِ : قد دان (٢)
إذ هم رعايا العلا وجعفرُ بن ثعلب (٣) سلطانُ

* * *

منه يعادُ الكلامُ فما يقولُ الناظمُ ؟
في العلمِ حَبْرٌ إمامُ [و] في السَّخاءِ حاتمُ
فيا أبا الفضلِ دامُ لي بيقاك العالمُ
فأنت عينُ الأنامُ / يقظى وكلُّ نائمُ
بك الجدودُ الكرامُ تُسرُّ حتَّى آدمُ
أنت لمن قد تلا على صميمِ النَّسبِ : عنوانُ
يا آخراً وأولاً كأنَّه في الكُتُبِ : قرآنُ

[١٤٦و]

(١) في الأصول: « ليت » ، والتصويب عن الواقي ، والله: باللام المشددة المضمومة : العطايا أو
عظائمها ومفردتها : لهوة ولهية ؛ انظر : اللسان ١٥/٢٦١ .
(٢) في الواقي : « قد دانوا » .
(٣) في الواقي : « تغلب » .

وغادة تنجلي فينجلي القلبُ الحزينُ
 [بها يحلّي الحلى ويسحر السحرَ المبينُ]
 قلتُ لها وألحى لم يدر ما الداءُ الدّفينُ
 بالله من ينطلي عليكِ أو تألفينُ
 ابن عليّ بعلى قالت نعم يا مسلمينُ
 لولا عليّ انطلى تركتُ أُمّي وأبي : من شأنو
 كفاه اللهُ البلاء بييت سوى ذا الصبي : في أحضانو

* * *

وأشعاره كثيرة، ومواردُه في الأدب غزيرة، وقد ثبتتْ عدلتهُ، وكتلتْ رياستهُ،
 وتمتْ [بالفضائل] سيادتهُ، جلس بالورّاقين بقوص، وولى وكالة بيت المال بالأعمال
 القوصية، وتقلّب في المباشرات السلطانية، وهو في كلّها محمودُ الطريقة، مشكورُ
 عند الخليفة، وهو الآن مستوطنٌ بمدينة « هو »^(١) للضرورة، المحوجة إلى قيام
 الصورة، مركزُ أهل الفضائل، جارٍ في المكارم على ما نقل من أخبار الأوائل،
 صاحبٌ ذليل البلاغة على سحبان وائل، وُلد بقوص [سنة . . .]^(٢).

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٩ .

(٢) لم يورخ الكمال لولد ابن كاتب المرج، وقد كان من القلائل الذين ترجم لهم المؤلف وهم

أحياء، وجاء في هامش النسخة التيمورية :

ومما ينسب له ولم أظفر بجميعة :

من نام وخلاني ساهر وذلني حين تمزز
 أبهى من البدر وأنور وأشرق من الشمس وأبهج

منها :

زني في عشقك رجح شين ومن جفاك حالي قد حال
 وعيني قد أصبحت غين وألف قوامي رجح دال
 يا من هواه ساق لي الحين ومن على قتلى احتال
 كم لك قتيل في المقابر يا من لقتلى تجهز
 أنا القتييل المصبر ندفن بعشقتك وندرج

وقد ألحق الناشر الأول للطالع هذه الأبيات خطأً بصلب الكتاب .

(٤٧١ — محمد بن محمد بن عيسى النَّصِيبِيُّ القُوصِيُّ *)

محمد بن محمد [بن عيسى] بن نحم بن نجدة^(١) بن معنوق الشَّيبَانِيُّ النَّصِيبِيُّ
 ثُمَّ القُوصِيُّ ، الأديبُ الشاعِرُ ، الفاضلُ المحدثُ ، سمع الحديثَ من العزِّ الحَرَائِيُّ ،
 وأبي عبد الله محمد بن الحسين الحنبلِيَّ^(٢) ، ومن أبي الطَّاهر إسماعيل بن هبة الله بن
 علي [بن] المَلِيجِيِّ وغيرهم ، وحدث بقُوص بكتاب البخاريِّ ، سمع منه قاضيها
 زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ^(٣) السَّقَطِيُّ ، والشَّيْخُ سِرَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ^(٤) بن عثمان
 الدَّندِرِيُّ وجماعةٌ .

وكان له مشاركةٌ في النَّحو واللُّغة والتاريخ ، ومعرفةٌ بالبديع والعروض والقوافي ،
 وكان كبيرَ المروءة ، كثيرَ الفتوة ، ظريفاً لطيفاً خفيفَ الرُّوح ، له قدرةٌ على ارتجال
 الحكاية المطولة والشعر ، سريع البادرة فيه ، وله ديوانٌ شعر في ثلاث مجلِّدات ، وكان
 رزقه منه؛ يمتدحُ القضاةَ والأمرءَ والكبارَ والثَّجارَ ، وكان ما يحصلُ له ينفقه على نفسه ،
 وعلى شخص كان يخدمه ، وعلى أولاد ذلك الشخص ، وكان مقياً بمسجد جوارنا بالمدرسة [١٤٦ظ]
 الشمسية بمدينة قُوص .

أنشدني لنفسه قوله^(٥) :

رضاك هو الدنيا إذا صحَّ والدينُ ومن لم ينل منك الرِّضا فهو مغبونُ
 فُتنتُ ومالي غير حُبِّك فتنسة وأعظمُ نغري أنني بك مفتونُ
 وحُبُّك مفروضٌ على الشُّخط والرِّضا على فأما ما عداه فمسنونُ

* انظر أيضاً : الواقي بالوفيات ٢٥٩/١ ، والدرر الكامنة ٢٠٧/٤ ، والأعلام ٢٦١/٧ .
 (١) كذافي س و ا و ج ، وهو أيضاً ما جاء في الواقي والدرر ، وفي بقية أصول الطالع :
 « مجدة » .

(٢) في الواقي : « الحلي » .

(٣) هو لإسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٤) انظر ترجمته ص ٥٥٠ .

(٥) سقط الشعر من النسخة ز .

وقد ذكروا مجنون ليلي وأكثروا
وقالوا سلا عن حبه بعد ما غدا
فأما غرامي فهو أمرٌ محققٌ
وأما سلوي فهو ظنٌ وتخمينٌ
أمتلى يسلو أو يسوحُ بسرّه
وفي قلبى المحزون سرُّك مخزونٌ
نصدقُ بأذنى عطفة منك إننى
فقيرٌ وإن قصرت عني فمكينٌ
ولستُ وإن طال البعادُ بآيسٍ
من القرب إنَّ البعدَ بالقرب مقرونٌ

وأشدنى قصيدةً مدح بها محمود بن الكوكب الكارمى، وهو آخر شعر صنّفه،
وتوفى بعدها بأيام لطيفة، أولها :

تا الله يا أيّامنا بزُود^(١) إن كان يمكن أن تعودى عودى
ما كان أسرع ما ذهبت حميدةً والعيش منذ ذهبت غير حميد

وكان في وقت شنع الناس بأنّ النيل في تلك السنة ما يطلع، وقد حصل للناس
يأسٌ، وامتنعوا عن العطاء له، وحصل له ضيقٌ، فنظم قصيدةً لقاضى قوص السقطى^(٢)،
وكتب بها إليه، أولها :

نعم هي دارٌ من تهوى يقينا وما نخشاه ساكها^(٣) يقينا
أنيخوا في معالمها المطايا فديتكم لشكو ما لقينا
فإنّ وقوفنا فيهنّ فرضٌ علينا ما بقين وما بقينا
ذكرنا حلو عيشٍ مرّ غصّاً^(٤) وما كُنّا له يوماً نسينا
وكاساتِ السرّةِ دأتراتٍ نُحيينا شمالاً أو يمينا

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٤٠ .

(٢) هو لإسماعيل بن موسى السابق ذكره .

(٣) في أو ج : « صاحبنا يقينا » .

(٤) في الواقي ١/٢٦٠ : « مر فيها » .

وقد أضحى الشبابُ لنا على ما نحاولُ من مقاصدنا مُعينا
 إذا في نَيْلِ مطلوبِ دَعَوْنَا يقولُ الدَّهْرُ مبتسماً أميناً
 / وما الدُّنيا تسرُّ المرءَ إلّا إذا كان الشبابُ له قريباً
 وكم من مرجفٍ بظنونِ سوءٍ فلا صدقتْ ظنونُ المرجفينا
 يخوفُ من سِنِي جَدْبٍ و نرجو دوامَ الخصبِ من ربِّ السَّيْنِنا
 أنخسَى عَيْلَةً ونخافُ فقراً وزَيْنُ^(١) الدِّينِ إسماعيلُ فينا

[١٤٧ و]

وأخذ في المدح . . .

وأنشدني^(٢) له صاحبنا العدلُ الفاضلُ ناصرُ الدِّينِ محمدُ بن عبد القويِّ الأسنائيُّ،
 مما كتبه عنه يمدحُ المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقصيدة ، أو لها^(٣) :

تذكَرَ بالسَّفْحِ^(٤) باناً وظِلًّا فأجرى المدامعُ وبلاً وطلا
 يُرَجَى زماناً توَلَّى يعودُ وليس يعودُ زمانٌ توَلَّى
 كَثِيبٌ تحمَلُ ما لا يطيقُ له الصخرُ من ألمِ البينِ حملاً
 بيتُ يكابدُ آلامه وأسقامه وكما بات ظللاً
 وضيقُ أوقاته في عسى وماذا تفيدُ عسى أو لعللاً
 ويشربُ من ماء أفضانه على الظمأ البرح نهلاً وعللاً
 أحببتنا أكثرُ العمرِ راح عتاباً فلا تُتبعوه الأقللاً
 وعودوا عسى أن يعود السُّرو رُ فمَنْد توليتُم عنه ولى
 ولا تحسبوه يسلاكُم فعن مثلكم مثله ما تسلى

(١) هنا يؤيد ما ذهبنا إليه من أن لقب القاضي إسماعيل السفطي هو « زين الدين » ،
 لا « عز الدين » كما ورد في ترجمته .

(٢) سقط ذلك من ز .

(٣) انظر : الواقي ٢٦٠/١ . وقد سقطت هذه القصيدة المطولة برمتها من ز .

(٤) سفح الجبل : أسفله حيث يسفح به الماء ، انظر : معجم البلدان ٣/٢٢٤ ، واللسان ٢/٤٨٥ .

ملائمٌ دُنُوِّي وما عادتي إذا ملئني سادتي أن أملاً
وما خنتُ مذ كنتُ ميثاقكم ولستُ أخونُ وحاشا وكتلاً
أذلُّ لكم علىكم تعطفون علىَّ وما شيمتي أن أذلاً
فيا بينُ مهلاً فلو أن لي بقيةَ صبرٍ لما قلتُ مهلاً
فخياً الحيا أحداً والبقيع^(١) وحيّاً القرينَ ومن فيه حلاً
وسقى المدرج^(٢) ثمَّ العقيق^(٣) وسلماً^(٤) وأرضَ قبا^(٥) والمصلّى^(٦)
منازل ما أطيبَ العيشَ في رباها على كلِّ حالٍ وأحلى
إذا سرتُ عنها أرى السهلَ وعرا وإن زرتها أرى الوعرَ سهلاً
وكيف أقولُ سقاها الحيا وأخشى عليها مدى الدهر تحلاً
وفيها الجوادُ الذي كفه من السَّحْبِ أندى وأجدى وأعلى
أجلُّ العباد وأعلام وما خلفَ دنيا وأخرى محلاً
/ نبيُّ سخىٍ حيٍّ وفيَّ أبرُّ البريةِ قولاً وفِعْلاً
وسيمُّ عليه يلوحُ القبولُ وسيا السعادةِ مذ كان طفلاً
وخفَّ على أمةِ حمْلُهُ بلطفِ الإلهِ فلم يَشْكُ ثِقْلاً

[١٤٧ ظ]

(١) هو بقيع الفرقد ، مقبرة أهل المدينة ، وأصل البقيع في اللغة : الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، والفرقد : كبار العوسج ، وهو شجر له شوك ، قال الأصمعي : قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون ، فسمى بقيع الفرقد ، انظر : صفة جزيرة العرب للهمداني ابن الحائك/١٢٤ ، ومعجم ما استعجم/٢٦٥ ، ومعجم البلدان ٤٧٣/١ ، والمشارك وضماً/٦٣ ، والدرة الثمينة لابن الجار - ملحقة بشفاء الغرام للفاسي -/٤٠١ ، واللسان ١٨/٨ ، وفاء الوفا للسهودي ٢/٢٦٥ ، والجواهر الثمينة لابن كبريت الحسيني مخطوط خاص/١٨٧ ، وعمدة الأخبار/١٢٣ ، ورحلة الورثيان/٤٥٩ ، وما كتبه « فنسك » Wensinck في دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٥ ، وصحيح الأخبار/٣/١٠٠ .

(٢) المدرج - يفتح الراء المشددة - اسم محدث لثنية الوداع ؛ انظر : وفاء الوفا للسهودي ٢/٣٧٠ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٩ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٣٤ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٦٧ .

تجلى فأخجل بدرَ السَّما وأشرقت الأرضُ لنا تجلى
وطهره اللهُ خلقاً وخلُقا وقولاً وفِعلاً وفرعاً وأصلا
وأثنى بما هو أهلُّ له عليه وما زال للمدح أهلا
ومعجزُ كلِّ نبيٍّ مضى ومعجزه أبدَ الدهرِ يُتلى
أذلَّ الملوكَ له ربُّه فكم بين أسرى لديه وقتلى
وطابت بترته طَيِّبَةً وحلَّ بها الخيرُ علواً وسُفلا
أَمات الدُّحُولَ بها لطفه فلم يبق بين الفريقين ذحلا
له الحوضُ طوبى لمن نال منه ربّاً وويلٌ لمن عنه وتى
وما زال يملأُ أرضَ العَدوّ فى طاعة الله خيلاً ورجلاً
ويسقى عِداه كئوسَ الحِمام سقاةَ المنيةِ دوراً ونزلاً
ويبذلُ مهجته طالباً رضا الله إذا ظهر الحقُّ بذلا
فله كم من ذليلٍ أعزَّ وفى الله كم من عزيزٍ أذلا
وفكَّ أسيراً وآوى طريداً وعاقى مريضاً وأغنى مُقلاً
وشقَّ له القمرُ المستنيرُ والشَّمسُ رُدَّتْ وناهيك فضلاً
وسبَّح فى راحتيه الحصى لربِّ العبادِ تعالى وجللاً
وحنَّ إليه حنينَ العِشارِ^(١) جُديعٌ قديمٌ وقد كاد يبلى^(٢)
وناول فى يوم بدرٍ قضيباً لبعض الصحابة فارتدَّ نصلاً
وقد سجدت سرحةٌ إذ رآته وأخرى أنته فلبَّته عجبلى
وخبَّرَ عن كلِّ شيءٍ يكونُ بعدُ وعن كلِّ ما كان قبلاً
عجبتُ لمن يتعامى عن ال براهين وهى من الشَّمسِ أجلى

(١) قال تَعَلَّبُ : العِشارُ من الإبل : التى قد أتى عليها عشرة أشهر ؛ انظر : اللسان ٥٧٢/٤ .

(٢) كذا فى س ، وفى بقية الأصول : « وقد كان ذبلاً » .

ويقلعُ في وجه تيار بحر هواه عناداً وبغياً وجهلاً
أفى الحق شكاً إذا وقق الم إليه وقد صحَّ عقلاً ونقلاً
يريدون أن يطفئوا نورَه بأفواههم ضلَّ شأنه ضللاً
مدحتُ محمداً المصطفى ال كريمَ الحليمَ الحكيمَ الأجلَّ
لعلِّي في حوضه في غد إذا جثته ظامياً لا أُخلى
محمداً نحن كما قد علمت ضيوفك والضيفُ يحتاجُ زُلاً
وما ذكروا عنك لا في الحياة ولا في المات وحاشاك بُحلاً
هلموا القرمي وقرانا النجاة بذا المرض إذ يرجعُ العزُّ ذلاً
وقفنا ببابك نشكو إليك من الكرب والكربُ قد عمَّ كلاً
وأنى نظرت لنا نظرة تلاشى بها كربنا واضمحلاً
فلا تتخلَّ عن المذنبين إذا المرء عن والديه تحلَّى
وصلّى عليك الغفورُ الرحيمُ وسلّم ما صام عبدٌ وصلّى

[١٤٨ و]

ولما مات الشيخُ تقيُّ الدينِ القشيريُّ ، رثاه بقصيدة أنشدنيها ناصرُ الدينِ
المذكورُ ، أوَّلها^(١) :

سيطولُ بمدك في الطلُولِ وقوفِ أرويُّ القرمي من مدمعي المذروفِ
أبكي على فقد العلوم بأسرها والمكرمات بناظرٍ مطروفِ
أحمد بن عليّ بن وهبِ دعوة من قلب محزون الفؤاد أسيفِ
لو كان يقبلُ فيك حتفك فديةً لقديت من علمائنا بألوفِ
أو كان من حمر المنايا مانعٌ منعتك سمرُ قنأ وبيضُ سيوفِ
ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا ولت بمحزونٍ ولا مأسوفِ
سلمتُ عِداتك لا عِداتك كلها مذ كنت من مظلٍ ومن تسوفِ

(١) هنا خرم كبير في النسخة الخطية ز يشمل جميع تراجم الطالع الباقية ، وينتهي قبل انتهاء
الكتاب بورقات .

يا طالبى المعروف أين مسيرُكم
المشترى العليا بأعلى قيمة
ما عنفَ الجلساء قطُ ونفسه
يا مرشدَ المفتى إذا ما أشكلتُ
من للضعيف يعينه أنى أتى
من لليتامى والأرامل كافلُ
لم تُثنِ عزمك عن مواصلة العلا
أفئيتَ عمرَكَ فى تُقى وعبادة
وسبحتَ فى بحر العلوم مكابداً
وبذلتَ سائرَ ما حويتَ فلم تدع
يا شمسُ مالكَ تطلعينَ أما ترى
ولأنتَ كنتَ أحقَّ من بدرِ الحجى
لهفى على جبل تضمَّن جسمه
لهفى على حَبْرٍ بكلِّ فضيلة
كان الخفيفَ على تُقى مؤمنٍ
تبكى العلومُ كأنَّها ليلَى على
أمنتَ أحاديثَ الرَّسولِ به من الـ
والشرعُ يخشى عودةَ الداءِ الذى
عمَّ المصابُ به الطوائفَ كلَّها
ومضى وما كتبتُ عليه كبيرةٌ
بشراكِ يا بنِ علىِّ العالى الذرى
وخلصتَ من كيدِ الحسودِ ورؤية الـ

مات الفتى المعروفُ بالمعروفِ
من غير ما بخصٍ ولا تطفيفِ
لم يُجْلِها يوماً من التَّعنيفِ
طرقُ الصَّوابِ ومنجدُ الملهوفِ
مستصرخاً يا غوثَ كلِّ ضعيفِ
يرجونه فى شتوةٍ ومصيفِ
حسناه ذاتُ قلائدٍ وشنوفِ
وإفادةٍ للعلمِ أو تصنيفِ
أمواجه والناسُ دون السَّيفِ^(١)
لك من تليدٍ فى العُلا وطريفِ
شمسَ المعالى غُيِّبتَ بكسوفِ
والعلمِ يا بدرَ الدُّجى بخسوفِ
عالٍ على كلِّ الجبالِ مُنيفِ
علياءٍ من زينِ الصِّبا مشغوفِ
لكنَّ على الفجَّارِ غيرُ خفيفِ
فقدانه وكأنَّه ابنُ طريفِ
تَبديلِ والتَّحريفِ والتَّصحيحِ
قد كان منه على يديه عوفى
لما ألمَّ وخصَّ كلَّ حنينى
من يوم حلَّ بساحة التَّكليفِ
إذ بتَّ ضيفاً عند خيرِ مُضيفِ
جانى البغيضِ وجزتَ كلَّ مخوفِ

[١٤٨ ظ]

(١) السيف - بتشديد السين المهملة المكسورة - : ساحل البحر، والجم : أسياف، وحكى الفارسي :

أساف القوم : أتوا السيف ؛ انظر : السان ١٦٧/٩ .

ولقد نزلت على كريمٍ غافرٍ بالنازلين كما علمت رءوفِ
صبراً بنيه قوّةً من بعده صبرَ الكريم الماجد الغطريفِ
والله لا وفيتُم من حقّه شيئاً وليس الحزنُ فيه بموفى
عرف الورى فيكم صفاتٍ جمّةً عرفاً فكلُّ بالمعارف يوفى
لا زلُمٌ في عزّةٍ وسلامةٍ من جور أحداثٍ وغدرِ صُروفِ
ومن مشهور شعره مرثيةُ المجد معالي الكارميّ، وكان يُحسِنُ إليه، ومنها:

فتى كان يغنيننا عن النّيل نيلُهُ دواماً وعن زهر الربيع جلالُهُ
فتى لا يرُدُّ الدّهرُ قولاً يقوله ولا يمكن الأيام إلاّ امتثاله

وله [من] مرثية في ابن أخي المجد معالي الصّفيّ، يقولُ منها:

أقولُ وقد جاء النّعيُّ وخاطري يصدّقُ والآمالُ تجعلُهُ كذبا
/ ومات المعالي والصّفيُّ وأفقرتُ مغاني المعالي يالهُ يالهُ خطبا

[١٤٩ و]

وله [أيضاً] ^(١):

إذا ابتسمتُ من العُور ^(٢) البروقُ تأوّه مغرماً وبكى مشوقُ
يذكرني العقيق ^(٣) وأئى صبّ له صبرٌ إذا ذكر العقيقُ
ويسعدّها على الخفقان قلبي ويسكنُ وهو مضطربٌ خفقُ
أفق يا قلبُ من سُكر التّصابي وأقسمُ إنّ مثلك لا يفيقُ

ورد إلى قوص بعد التّسعين وستّائة، وأقام بها إلى آخر عمره، وقرأ البخاريُّ بها مرّاتٍ وسمع عليه، وكان يحكي أنه لما جاء إلى قوص وجد بها الشّيخَ تقيّ الدّين والشّيخَ

(١) انظر أيضاً: الواقي ١/٢٥٩.

(٢) في الأصول: «الفرر»، والتصويب عن الواقي.

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢١٤.

جلال الدين [الدشناوي] وتردد إليهما ، قال : فقال لي كلٌّ منهما كلاماً انتفعتُ به ، فأما الشيخُ تقيُّ الدين فقال لي : أنت رجلٌ فاضلٌ ، والسعيدُ من تموتُ سيئاتُه بموته ، لا تهجُ أحداً ، فما هجوتُ أحداً ، وأما الشيخُ جلالُ الدين فقال لي : أنت رجلٌ فاضلٌ ومن أهل الحديث ، ومع ذلك أشاهدُ عليك شيئاً ، ما هو بعيدٌ أن يكون في عقيدتك شيئاً ، وكنتُ متشيعاً ، فنبتُ من ذلك .

وكان ظريفاً ، حكى لي أنه حضر يوماً عند الشيخ تقيِّ الدين ، وقد جاء إليه من أرمنت مروحتان في غاية الحسن ، فقال : اشتبهتُ أن آخذَ منهما واحدة ، فرأيتُ وَرْغَةً^(١) في الحائط ، فأخذتُ واحدةً منها ، وقفزتُ وضربتُ الحائط ، ورميتُ بها ، فقال الشيخُ : ضربتَ الـوَرْغَةَ بأيِّهما ؟ قلتُ : جهلتُ الحال ، فقال : خذها ، فأخذتُهما . . .

وحضر^(٢) [مرّة] عند عزِّ الدين [ابن] البصراويِّ الحاجب بقُوص ، وكان له مجلسٌ يجتمعُ فيه الرؤساءُ والفضلاءُ والخطباءُ ، فحضر الشيخُ عليُّ الحريريُّ وحكى أنه رأى دُرَّةً^(٣) تقرأ سورة «يس» ، فقال النَّصيبينيُّ : وكان غرابٌ يقرأ سورة

(١) الـوَرْغَةُ - بالتحريك - هي الدويبة التي يقال لها سام أبرص ، أو هي صفارها ، وجمها «ورغ» بالتحريك أيضاً وأوزاغ ، وفي الحديث أنه عليه السلام أمر بقتل الـوَرْغِ ، ومنه حديث أم شريك أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الـوَرْغَانِ ، فامرأها بذلك ، وتعرف الـوَرْغَةُ في مصر بالبرص ، وفي الشام بأبي بريس ، انظر : الحيوان للجاحظ في مواضع متفرقة وراجع فهرس الكتاب ٣٦١/٧ ، وانظر أيضاً : عجائب الخلوقات/٢٦٧ ، والنهاية ٢٠٨/٤ ، واللسان ٤٥٩/٨ ، وحياة الحيوان ٤٦١/٢ ، ومعجم الحيوان لأمين المعلوف/١١٣ .

(٢) روى الدميري عن الأديفوي هذه القصة ، انظر : حياة الحيوان .

(٣) الدرة - بضم الدال المهملة المشددة - هي البيضاء ، ولم ترد في معاجم اللغة بهذا المعنى ، ويرجح الأستاذ أمين المعلوف أن الكلمة حبشية الأصل ، مع أنها وردت في حيوان الجاحظ ، وذكرها الدميري أيضاً ، ويقول الأستاذ المعلوف :

« ويظهر أن العرب الذين اتصلوا بالهند عن طريق البحر الفارسي استعملوا لفظة البيضاء ، والذين اتصلوا بالصومال وبلاد الحبشة استعملوا لفظة الدرة ، ولكن البعض يفرقون بين الدرة والبيضاء ، فيطلقون الأولى على الصغير من هذا الطائر ، والثانية على ما عظم حجمه » انظر : الحيوان للجاحظ ٢١٠/١ ، و١٥١/٥ ، والدميري ٣٩٥/١ ، ومعجم الحيوان/١٨٣ .

« السَّجْدَةُ » فإذا جاء عند آية السَّجْدَةِ سجد ويقولُ : سجد لك سوادى واطمانُ
بك فؤادى

وحضر مرّة الشيخُ بهاء الدّين الفِقطىُّ من أسنا ، فتوجّه النّصيبينىُّ إليه ، وعرفوا
الشيخَ عنه أنه فاضلٌ ، فصار يسأله عن لغة ، فيذكر شيئاً من عنده ويستشهدُ عليه
بشعره ، فيكتبُ الشيخُ ما يقوله ، إلى أن اجتمعت عنده كراريسُ ، فلمّا قصد الشيخُ
التوجهَ ، جاء إليه وقال : يا سيّدنا لا تعتمد على هذه الكراريس فإني ارتجلتها
فشقّ على الشيخِ وغسلها

[١٤٩ظ] / وحكاياته وأشعاره كثيرةٌ ، صحبته مدّة وتوفّي بقوص مستهلَّ صفر يوم الثلاثاء
في سنة سبعٍ وسبعائة .

* * *

(٤٧٢ — محمد بن محمد بن أحمد الكِنْدَى القوصى *)

محمدُ بن محمد بن أحمد الكِنْدَى ، المنعوتُ بالجلال عُرف بابن تاج الخطباء القوصى ،
سمع من الشيخِ تقى الدّين القشيريِّ ، وكان فقيهاً فاضلاً أدبياً ، له نظمٌ ونثرٌ وخطبٌ ،
وكان أمينَ الحكم بقوص ، وعاقداً الأنكحة ، فاصلاً^(١) بين الزوجين ، ويكتبُ خطّاً
حسناً ، لا يماثله أحدٌ في قوص فيه .

وجدتُ بخطّه قصائدَ لنفسه منها^(٢) :

دعوى سلامة قلبى فى الهوى عجبٌ وكيف يَسلّمُ من أودى به الوصبُ
أضحتُ سلامته فيكم^(٣) على خطرٍ لا تسلموه فى إسلامه نصبُ

* انظر أيضاً : الواقى بالوفيات ١/٢٦٠ ، والدرر الكامنة ٤/١٦٩ .

(١) فى الواقى : « فارضاً بين الزوجين » .

(٢) انظر : الواقى ١/٢٦١ .

(٣) فى الواقى : « سلامته منكم » .

شربتُ حَبِّكُمْ صِرْفًا عَلَى ظُلْمًا وَكُنْتُ غَرًّا بِمَا تَأْتِي بِهِ النُّوبُ
لَا يَمْنَعُنْكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا عَنِ الدُّنُوِّ فَأَقْوَالُ العِدَا كَذِبُ
وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ أَيْضًا مِنْ نَظْمِهِ قَوْلَهُ :

هَلْ إِلَى وَصَلِ عِزَّةٍ مِنْ سَبِيلِ أَوْ^(١) إِلَى رَشْفِ رَيْقِهَا السَّلْسِيلِ
غَادَةٌ جَرَّدَتْ حَسَامَ المَنَايَا مَصْلَمَاتًا مِنْ جَفُونِ طَرْفِ كَحِيلِ
قَدْ أَصَابَتْ مِقَاتِي بِسَهَامِ فَوَقَّتْهَا مِنْ جَفْنِهَا المَسْبُولِ
أَبْرَزْتُ مَبْدَعًا مِنَ الحَسَنِ يُفَدِّي بِنَفْسِ الوَرِيِّ بِوَجْهِ جَمِيلِ
وَأَرْتُ مَقَلَّتِي غِزَالًا غَرِيرًا إِذْ رَنْتُ فَاسْتَعَاذَ مِنْهَا عَدُوِّي
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَوَجَدْتُ لَهُ أَيْضًا «دُوَيْبِت»^(٢) وَهُوَ:

بِأَيِّ مَنِيَّتِي وَبِأَيِّ مَقْصُودِي قَدْ صَرْتُ مِنَ السَّقَامِ كَالْمَقْضُودِ
إِنْ كَانَ بَدَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ سَلَفْتُ هَبَّتْهَا لِكَرِيمِ عَفْوِكَ المَعْبُودِ
اجْتَمَعْتُ بِهِ كَثِيرًا بِقُوصٍ ، ثُمَّ أَقَامَ بِغَرْبِ قَمُولا فَمُتُّ فِيهَا ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ وَسَبْعِينَ ، فَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُهُ العَدْلُ مَعِينُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ .

* * *

(٤٧٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ القَشِيرِيِّ *)

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وَهْبِ بْنِ مَطِيحِ القَشِيرِيِّ ، الكَمَالُ ابْنُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ،

(١) فِي الوَاقِي : « وَإِلَى رَشْفِ » .

(٢) الدُوَيْبِت : نَوْعٌ مِنَ المَوَالِيَا ، قَالَ ابْنُ خَلْدُونَ :

« كَانَ لِعَامَّةِ بَغْدَادِ أَيْضًا فَنَ مِنَ الشَّعْرِ يَسْمُونَهُ المَوَالِيَا ، وَتَحْتَهُ فَنُونَ كَثِيرَةٌ ، يَسْمُونُ مِنْهَا : القَوْمَا ، وَكَانَ مَا كَانَ ، وَمِنْهُ مَفْرَدٌ ، وَمِنْهُ فِي بَيْتَيْنِ ، وَيَسْمُونَهُ : دُوَيْبِتٌ عَلَى الِاخْتِلَافَاتِ المَعْتَبَرَةِ عِنْدَهُمْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ؛ وَغَالِبُهَا مَزْدُوجَةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَغْصَانٍ ، وَتَبِعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَهْلُ مِصْرَ القَاهِرَةِ ، وَأَتَوْا فِيهَا بِالنِّغْرَائِبِ ، وَتَجَرَّوْا فِي أُسَالِيبِ البَلَاغَةِ بِمَقْتَضَى لَعْنَتِهِمُ الحَضْرِيَّةِ ، فَجَاءُوا بِالعَجَائِبِ » ؛ انظُرْ : المَقْدِمَةُ / ٣١٥ .

* انظُرْ أَيْضًا : الوَاقِي بِالوَفِيَّاتِ ١ / ٢٤٧ ، وَالدَّررُ السَّكَامَةُ ٤ / ٢٠٣ .

كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيراً ، وكرّر على « مختصر » مسلم للحافظ المنذرى ، وربما قيل إنّه حفظه وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم ^(١) ، ومن النّجيب عبد اللطيف ، والعزّ الحرايين ، وجماعة ، وأخبرني ^(٢) أنه كرّر على « الوجيز ^(٣) » ، وجلس بالورّاقين بالقاهرة ، / ودرّس بالمدرسة النّجيبية نيابة ، إلا أنه خالط أهل السّفة — [١٥٠ و] وانخلط لها تأييراً — فخرج عن حدّه ، وترك طريقة أبيه وجدّه ، ولما ولّى أبوه القضاء أقامه من الشّوق ، وألحقه بأهل الفسوق ، هكذا أخبرني جماعة من أهله وغيرهم .

وكان قوىّ النّفس ، بلغنى أنّ وكيل بيت المال مجد الدين عيسى ابن الخشاب ، رسم للشهود ألا يكتبوا شيئاً يتعلّق ببيت المال إلا بإذنه ، فجاءته ورقة وفيها خطّ الكمال ابن الشّيخ ، فطلبه وقال له : أما سمعت ما رسمتُ به ؟ قال : نعم قال : فكيف كتبت ؟ قال : جاء مرسومٌ أقوى من مرسومك وأشدّ ، قال : السّلطانُ رسمَ ؟ قال : لا ، قال : فمن [رسمَ] ؟ قال : [جاء] مرسومُ الفقراء ، أصبحتُ فقيراً ما أجدُ شيئاً ، وجاءتني ورقة فيها خمسة عشرَ درهماً ، فتبسّم وقال : لا تعد .

وحكى لى بعضُ أصحابنا قال : حضرنا يوماً وهو معنا عند الشّيخ عبد الغفار ^(٤) ابن نُوح ، وكان الشّيخُ عبدُ الغفار كبيرَ الصّورة بقوص ، تأتي إليه الولاة والقضاة والأعيانُ ، وكان يمدُّ رجله في بعض الأوقات ، ويدعى احتياجاً إلى ذلك ، فمدَّ رجله ذلك اليوم ، فأخذ الكمالُ مروحةً وضربه على رجله وقال : صمّتها بلا قلة أدب ...

(١) هو الحافظ المنذرى ؛ انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٢) في ب والتميمورية : « وأخبرت » .

(٣) نسبة للنّجيب بن هبة الله رئيس قوص والمتوفى بها عام ٦٢٢ هـ .

(٤) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .

ومع ذلك فكان يُلازمُ التلاوةَ إلى حين وفاته ، وكفَّ بصره ، وتوفى بعد العشرين^(١) وسبعمائة ، أو قريباً من ذلك .

* * *

(٤٧٤ — محمد بن محمد بن أحمد العُماني القوصي)

محمد بن محمد بن أحمد العُماني ، الشَّريفي^(٢) المحتدُّ ، القِنائيُّ المولدُ ، القوصيُّ الدَّارُ والوفاةُ ، يُنعتُ بالتَّقِيَّ ، الفقيهُ المالكيُّ ، كان عاقداً بقُوص ، وسمع الحديثَ من الشيخ بهاء الدين^(٣) القفطيِّ ، وشيخه الشيخ مجدِّ الدين القشيريِّ وتفقَّ به ، وسمع من الشيخ جلال الدين الدَّشناويِّ ، وناب في الحكم ببعض البلاد بقُوص ، ويُنسبُ إلى تساهلٍ ، ولما ولي القضاء الشيخُ تقيُّ الدين ابنُ دقيق العيد ، رسمَ ألا يُبولي فيما بلغني .

وتوفى بقُوص في سنة تسعٍ وسبعمائة ، فيما نقل لي القاضي تاجُ الدين الأشمونيُّ ، ورأيتُ وفاته بقينا مؤرخةً بسادس عشر جمادى الأولى ليلة الجمعة .

اجتمعتُ به كثيراً ، وكان شيخاً ساكناً ، وكان ولدُه إمامَ رِباط الشيخ أبي الحسين ابن الصبَّاغ .

(١) في الواقي وفي الدرر : « مات سنة ٧١٨ » .

(٢) في الأصول : « السريسي » ، والتصويب عن الدرر في ترجمة ولده « محمد بن محمد بن محمد الآتية بـمه في الطالع .

(٣) في اوجوس : « بهاء الدين القفطي الحميري » وكلمة « الحميري » زيادة من الناسخ ، وفي بقية الأصول : « بهاء الدين ابن بنت الحميري » وهو خطأ وخطب ، والصواب ما أثبتناه : وهو بهاء الله ابن عبدالله القفطي بهاء الدين ، وستأتي ترجمته في الطالع ، والشيخ مجد الدين القشيري كان شيخاً له ، ولم يكن شيخاً لابن بنت الحميري .

(٤٧٥ — محمد بن محمد بن محمد العُماني القناني*)

محمد بن محمد بن محمد العُماني، زَيْنُ الدِّينِ أبو حامد بن تقيِّ الدِّينِ الشَّرِيشِيَّ (١) المذكور قبله، القاضي الفقيه الشافعي، اشتغل بالفقه على الشيخ [جلال الدين] أحمد الدُّشَنَويِّ وأجازه بالفتوى، وسمع الحديث منه، وكان له مشاركة في الأصول والنحو والأدب، ويكتب خطاً حسناً، وله يدٌ في الوراقة، وتولَّى القضاء بأدفو وأسوان، وتولَّى قفط وقناو «هو» وعيذاب، وكان حسن السيرة، مرضى الطريقة، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعمل في ذلك ما لا يقدر عليه غيره، وأصوله (٢) بقلب قوي.

وكان يقوم الليل يصلي ويقرأ قراءة حسنة ضارعة، ولم أرَ فقيهاً أكرم منه ولا أقوى جناحاً، بلغة مرّة عن جماعة من الجهلة، أنهم في مكان يشربون الخمر ويجهرون به، فقام وجمع الشهود، يخاف الشهود من ذلك، وراح إلى المكان، وبعد ذلك فرزوا منه وبدد شملهم.

وكان على الأيتام بأدفو ما يقارب مائة أردب تمرٍ للديوان، وكان على منها تسعة أرداب، وما قدر القضاة على إزالتها لا الفروع ولا الأصول، وكانت بلدنا لنائب السلطان سيف الدين سلار، فأخذ تمر الأيتام وجمعه في منزل وختم عليه، وتوجه إلى أسوان، ووصل إلى البلد أستاذار عز الدين أيدمر الرشيدى، وطلب التمر فعرفه الحال، فبسط (٣) إليه، فجاء كتابه: إننى ما يحل لي أن أسلم مال الأيتام وراوده، إلى أن سافر الرشيدى، وقال إنه يصرفه من البلد ويشوش عليه، ومع ذلك لطف الله واستمر وترك أخذ التمر، وله في ذلك حكايات كثيرة [رحمه الله].

* انظر أيضاً: الواق بالوفيات ٢٨٧/١، والدرر الكامنة ٢١٥/٤.

(١) في الأصول: «السريسي»، والتصويب عن الواق والدرر.

(٢) كنا في الأصول.

(٣) أي أرسل له بطاقة.

وكان حسن العشرة، وفيه حفظ لأصحابه، وكان والدي يصحبه وابن عم والدي،
وكنت صغيراً فكنت أروحُ إليه يحسنُ إليّ، ولأمّات والدي، وانصرف هو من البلد
وتولّى قنّا، وأمت أنا سنين، ثمّ أمت بقوص واشتغلتُ بالعلم، فحضر عندنا الدّرس
يوماً، فرآني تكلمتُ وما عرفني، فسأل عني فقيل له، فقام بعد الدّرس وقصّني،
ووقف معي ساعةً وترحّم علي والدي وأظهر السرورَ بي، وما زال يتفقّد أصحابنا ويحسنُ
إليهم مدّة حياته، ورأيتُ بخطّه صداقاً كتبه لبعض أقاربي، وقد عمل فيه خطبةً فصيحةً
ونثراً حسناً، وأنشد أبياتاً في الزّوج، وذكر بعض أقاربنا، منها^(١) :

أطيلُ نظراً فيه فلستَ بناظرٍ نظيراً له كلاً ولستَ بواجِدٍ
وفز من محيّا بلحة ناظرٍ نل ما تُرجي من سنيّ المقاصِدِ
فكلُّ سديدٍ فيهمُ ومسدّدٍ وكلّ تقيٍّ عندهمُ ثمّ ماجِدٍ
إذا ما اغتدي سمعي بذكر صفاتهم تخامرُ قلبي سكرة المتواجِدِ

/وكان يحفظُ أدباً كثيراً، وينشدُ أشياء حسنة ويوردُها إيراداً حسناً، فن أناشيده [١٥١ و]

[قوله] :

أقولُ له علامَ تميلُ تيباً على ضعفي وقدك مستقيمُ
فقال تقولُ عني في ميلٍ فقلتُ له كذا نقل النَّسيمُ

توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب، من شهر سنة خمس وسبعائة بقينا،
ودفن بجبانته.

* * *

(٤٧٦ - محمد بن محمد بن محمد ابن جماعة القرشي القوصي*)

محمد بن محمد بن محمد ابن جماعة بن عساكر بن إبراهيم القرشي الزهري، الفقيه أبو بكر

(١) انظر أيضاً: الواقي ٢٨٧/١ .

* انظر أيضاً: الواقي بالوفيات ٢٨٧/١ .

القوصي ، كان من الفقهاء الصالحين ، والقضاة المتقين ، سمع بقوص من أبي الفضل^(١) الهمداني ، وتخاصم مع أخيه منصور^(٢) فترك قوص ورحل إلى مصر ، فأقام بها بالمدرسة التي بمنازل العز^(٣) بمصر ، واشتغل بالعلم ، وصحب قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن^(٤) ابن الشكري ، قبل أن يكون قاضياً ، فتفقه عليه وأذن له في الفتوى ، وكتب بخطه كثيراً حتى قيل إنه كتب « النهاية »^(٥) مرّات ، وإنه كتب « الوسيط »^(٦) ثمانية وأربعين مرّة ، وتولّى تدريس مدرسة الفيوم وأقام بها ، فلما ولي القضاء القاضي عماد الدين ابن الشكري ، أضاف إليه القضاء بالفيوم ، فلما بلغه أنه قبل [ذلك] سجد شكراً لله ، هكذا أخبرني به ابن ابنه القاضي نظام الدين محمد بن قاضي البهنسا ، وأخبرني أنه توفّي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله .

* * *

(٤٧٧ — محمد بن محمد بن جعفر القنائي)

محمد بن محمد بن جعفر^(٧) بن محمد بن عبد الرحيم ، الشريف عز الدين بن تقي الدين ابن ضياء الدين بن محمد ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي ، وأمه « علما » بنت الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد ، فقيه شافعي المذهب ، سمع الحديث من ابن الأنماطي ، وخاله قاضي القضاة أبي الفتح القشيري وغيرهما ، واشتغل بالفقه على جدّه الشيخ

- (١) هو أبو الفضل جعفر بن علي ابن أبي البركات هبة الله الهمداني - سكّون الميم - الإسكندري المالكي المقرئ المحدث ، ولد سنة ٥٤٦ هـ ، وتوفّي في السادس والعشرين من صفر سنة ٦٣٦ هـ .
 (٢) ستأتي ترجمته في الطالع .
 (٣) انظر فيما يتعلق بمنازل العز الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٦ .
 (٤) هو قاضي القضاة عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العلي ابن السكري المصري الشافعي ، المولود بمصر سنة ٥٥٣ هـ ، والمتوفّي في ثامن عشر - أو تاسع عشر - شوال سنة ٦٢٤ هـ .
 (٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٤٣ .
 (٦) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠ .
 (٧) كذا في التيمورية وهو الصحيح ، وفي بقية الأصول : « محمد بن محمد بن محمد » .

أبي الفضل جعفر^(١) ، وقرأ الأصولَ على شيخنا الباجي^(٢) ، وتولّى تدريسَ المدرسة « القراسنقرية »^(٣) بالقاهرة ، وأعاد بالجامع الطولوني^(٤) وتولّى الحسبة^(٥) بالقاهرة ، وكان إنساناً حسن الخلق .

تُوفى بالقاهرة ليلة الخميس تاسع عشرين شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

* * *

(٤٧٨ - محمد بن محمد بن نوح الدماميني)

محمد بن محمد بن نوح الدماميني ، أبو عبد الله ، ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم^(٦) في تاريخه ، وقال إنه سمع من أبي الحسن بن أبي الكرم بن البنا

(١) انظر ترجمته ص ١٨٢ .

(٢) كذا في س و ا ، وجاء في بقية الأصول : « التاجي » ، وكتب الناشر الأول في هامش ط : « المراد به تاج الدين الدشناوي » ، وذلك كله خطأ وتحريف ، والصواب ما أثبتناه ، فهو الباجي علاء الدين علي بن محمد بن خطاب شيخ المؤلف المولود سنة ٦٣١ هـ ، والمتوفى يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة ٧١٤ هـ وكان ابن دقيق العيد كثير التعظيم له ، ومن أخذ عنه الإمام تقي الدين السبكي ؛ انظر : الفوات ٧٥/٢ ، وطبقات السبكي ٢٢٧/٦ ، والفلاحة ٧٩ ، والسلوك ١٤١/٢ ، والدرر الكامنة ١٠١/٣ ، وحسن المحاضرة ٢٥١/١ ، ومفتاح السعادة ٢٢٤/٢ ، وكشف الظنون ٨٣٩ ، والشذرات ٣٤/٦ ، وفهرس الدار القديم ٢٥٨/٧ ، وهدية العارفين ٧١٦/١ ، وطبقات الأصوليين ١١٣/٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٠٨/٧ ، والأعلام ١٥٥/٥ .

(٣) في ا : « الأسنقرية » ورجعها الناشر الأول ، وقال في هامش ط : « وإذا كان الاسم آسنقر ، فتكون نسخة ا هي الصحيحة » ، وهذا وهم من الناشر ؛ فأق سنقر غير « قراسنقر » ، والمدرسة الأسنقرية غير المدرسة القراسنقرية ، والأولى ليست مقصودة هنا ، فما ورد في نسخة ا خطأ .

والمدرسة القراسنقرية كان موقعها تجاه خانقاه صلاح سعيد السعداء ، فيما بين رجة باب العيد وباب النصر ، أنشأها الأمير قراسنقر بن عبد الله المنصوري نائب السلطنة سنة سبعمائة هجرية ، وبنى بجوار بابها مسجداً ومكتباً لإقراء أبنام المسلمين القرآن الكريم ، وجعل بالمدرسة درساً للفقهاء ، ووقف على ذلك داره التي بجارة بهاء الدين ، ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف إلى سنة خمس عشر وثمانمائة ثم انقرضوا ، وقد توفى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري سنة ٧٢٨ هـ ، وقد تحربت المدرسة ، وبنى مكان بعض أبنيتها مكتب الجمالية ، بين جامع بيرس وجارة البيضة ؛ انظر : خطط المقرزي ٣٨٨/٢ ، والدرر الكامنة ٢٤٦/٣ ، والخطط الجديدة ١٣/٦ .

(٤) فيما يتعلق بالجامع الطولوني انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٣ ، وفيما يتعلق بنظام الإعادة ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .

(٥) انظر فيما يتعلق بالحسبة والمحتسب الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ .

(٦) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

[١٥١ ظ] من كتاب الترمذى ، وحدث عنه بقوص بأحاديث / من الترمذى سنة سبع وأربعين وستائة .

* * *

(٤٧٩ — محمد بن محمد بن الجبلى الفرجوطى *)

محمد بن محمد ، يُعرفُ بابن الجبلى الفرجوطى ، له مشاركة في الفقه والفرائض ومعرفة بالقرآت ، وله أدبٌ وشعرٌ ، وله معرفةٌ بجل الألفاظ والأحاجي .

أنشدني الفقيه العدلُ جمالُ الدين بنُ أمين الحكم الهوى ، وأظنه أنشدني ذلك لنفسه [أيضاً]^(١) :

وشاعرٌ يزعمُ من غيرةٍ وقرط جهلٍ أنه يشعرُ
يصنّفُ^(٢) الشعرَ ولسكنه يُحدثُ من فيه ولا يشعرُ

وأنشدني القاضي الفقيه الأجلُ ، شمسُ الدين عمر^(٣) بن المفضل الأسواني ، قال :
أنشدنا لنفسه [قوله] :

انظرُ إلى النبق^(٤) في الأغصان منتظماً والشمسُ قد أخذت تجلوه في القضبِ
كأن صُفرتَه للنَّاظرين غُـدَّت تحكى جلاجلَ قد صيغت من الذهبِ
ومن شعره أيضاً ، مما كتب به إلى بعض أصحابنا [بفرجوط] ، يمدحُ النبيَّ صلى
اللهُ عليه وسلم :

أجلُ الورى قدراً وأنداهمُ بدأً محمدُ المبعوثُ للناس بالهدى
بدا وظلامٌ للضلالة مبهمٌ فأشرقت الأرجاء بالنور إذ بدا

* انظر أيضاً : الوافي بالوفيات ٢٦١/١ ، ونكت الهميان / ٢٧٠ ، والدرر الكامنة ٤/٢٤٨ .

(١) انظر أيضاً : نكت الهميان / ٢٧٠ ، والدرر الكامنة ٤/٢٤٩ .

(٢) في الدرر « وينظم » .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، انظر ترجمته ص ٤٤٠ .

(٤) في س و ا و ج : « انظر إلى النين » ، وفي نسختي ا و ج : « في الأشجار » بدلا من

« في الأغصان » .

تساقطت الأصنامُ عند ظهوره وخرت له الأشجارُ إذ ذاك سُجداً
ثوى يربّ الإيمانُ والأمنُ مذثوى بأكنافها والسوء عنها قد اغتدى
جديد^(١) اشتياقي فيه قديماً وإتماً لكثرة أشواقى غرامى تجدداً
حنينى إليه كلّ وقتٍ يحثنى ووجدى به أضحى مُقيماً ومُقعداً
وهى طويلة .

وكتب لى أيضاً من شعره هذا الخمس وهو :

سكن الغرامُ بمهجتي فتجكماً والقلبُ من صدع الغرام تالماً
والدمعُ فاض من المهاجر عندما^(٢) وفنيتُ من حرّ الصبابة عندما
عائنتُ ركبانا تسيرُ إلى الحنى

أسرُوا الفؤادَ بينهم عن ناظرى وتضرمت نارُ الأسى بضائرى
فوشت بما قد أودعته سرأرى / والشوقُ ألقنى وليس بصابراً^(٣)

[١٥٢ و]

وجفا الكرى جفى القريحَ وحرّما

وهى طويلة .

وكتب إلى هذا الخمس أيضاً :

ما بالُ نومك من جفنيك قد سلبا ودمعُ عينيك فى خديك منسكبا
أهلُ تذكرتَ جيرانَ النقا^(٤) بقبا^(٥) أم شاق قلبك نشرٌ للصبأ فصبا
إلى حاهم فزاد الوجدُ والتها

(١) فى التيمورية : « شديد » .

(٢) العندم : دم الأخوين ، وقال أبو عمرو : هو شجر أحمر ، والمراد به هنا فى النص الدم ؛
انظر : اللسان ٤٣٠/١٢ .

(٣) فى س : « وليس بضائرى » .

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٩ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٣٤ .

وهي طويلةٌ أيضاً .

وكان ذكياً جداً ، جيد الإدراك ، خفيف الروح ، حسن الأخلاق ، وكفّ بصره في آخر عمره ، اجتمعتُ به كثيراً ، وأنشدني من شعره وألغازه .

توفي بفرجوط في الخامس والعشرين من المحرم سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(٤٨٠ — محمد بن مسلم الأَقْصَرِيُّ)

محمدُ بن مسلم الأَقْصَرِيُّ ، يُنعتُ بالشرف ، قاضي عَيْذاب ، تفقه في مذهب الشافعيّ عليّ الشيخ مجد الدين القُشَيْرِيُّ ، وكان كريماً يكرمُ الوارد ، ولما وليّ الشيخُ الإمامُ أبو محمد ابنُ عبد السلام ، رسمَ ألاّ يوَلّي القضاء إلاّ فقيهُ شافعيّ [معروفٌ بالفقه] فاجتمع به الشيخُ شرفُ الدين محمدُ بن عبد الله ابن أبي الفضل المُرْسِيُّ ، وأخذ كتابه باستقرار قاضي عَيْذاب [هذا] ، فتكلم الناسُ فيه ، فقال : أعرفُ أنه قليلُ الفقه [ولكنّه في تلك المنقطعة يخدمُ الناسَ ، وكررها .

وأقام حاكماً بها ستين سنةً أو ما يقاربها ، تُوفي سنة خمسٍ وثمانين وسبعمائة ببلده .

* * *

(٤٨١ — محمد بن معاوية بن عبد الله)

محمدُ بن معاوية بن عبد الله بن أبي يحيى ، من أصحاب بن مسكين وبكار^(١) ابن قتيبة ، وحدث عن الحارث بن مسكين ، روى عنه ابنُ قديد ، ذكره الكِنْدِيُّ في كتاب « الموالى » .

* * *

(٤٨٢ — محمد بن معروف الأسواني)

محمدُ بن معروف ، أبو عبد الله الأسواني ، يروى عن ذى النون بن إبراهيم الزاهد ، ذكره أبو القاسم بن الطحّان .

(١) كذا في س و ج ، وسقط في بقية الأصول من قوله : « وبكار » إلى قوله : « بن مسكين » .

(٤٨٣ — محمد بن الفضل الأسواني)

محمد بن الفضل [بن محمد] بن حسان بن جواد بن علي بن خزرج ، يُنعتُ بالزَّين ،
الأسوانيُّ المحتد ، القوصيُّ المولد ، سمع الحديث من عمِّه أبي الطَّاهر إسماعيل^(١) ، وفاطمة
بنت سعد الخير ، وأبي الطَّاهر إسماعيل بن ياسين ، وأبي عبد الله محمد ابن الأصبهانيِّ
الكتاب ، وأجاز له محمد بن جعفر بن عقيل ، ومنوَّجهر بن محمد بن تركان شاه ، ومحمد
ابن نصر ابن الشعار ، وعبدُ الرَّحمن بن عليّ ابن الجوزيُّ الحافظُ ، وشهد عند قاضي
القضاة عبد الملك^(٢) بن درباس .

/ وحدث ، سمع منه أبو حامد ابن الصابونيِّ ، وولدهُ أحمدُ ، والحافظُ المنذريُّ^(٣) [١٥٢ ظ]
وعبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ الحافظُ .

وأجاز للسَّيِّد الشريف أحمد بن محمد الحسينيِّ^(٤) وذكره في « وفياته » ، وذكره
الحافظُ عبدُ المؤمن في مُعجمه .

ومولدهُ في السَّابعِ عشرَ من جُمادى الأولى ، وقال الحافظُ المنذريُّ : سألتُه عن
مولده فقال : في جُمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وخمسة ، وتقلَّب في الخِدم الدِّيوانية
بديار مصر ، وكان من الرؤساء الأعيان .

وتوفِّي بمصر يوم الخميس ، قاله الحافظُ الدِّمياطيُّ ، وقال المنذريُّ والشَّيخُ عبدُ الكريم^(٥)
الحاجيُّ : ليلة الخميس تاسعَ عشرَ ذى الحجَّة ، سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، ودُفِنَ
بسفح المقطم .

(١) هو إسماعيل بن محمد بن حسان ، انظر ترجمته ص ١٦٥ .

(٢) انظر : مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٨٣/٨ و٤٧٠ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

(٤) في الأصول : « أحمد بن الحسين » ، وهو خطأ ، فالسيد الشريف هو عز الدين أبو العباس

وأبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني ، انظر : الحاشية رقم ٢ ص ٤٦١ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٤٨٤ — محمد بن مهدي البليثاني *)

محمد بن مهدي بن يونس البليثاني ، سمع وحدث ، روى عنه ابن أخيه قاسم^(١) ، ذكره ابن يونس .

* * *

(٤٨٥ — محمد بن محمد بن الحسام القوصي)

محمد بن محمد بن نصير ، يُنعتُ بالكمال ، ويُعرفُ بابن الحسام القوصي ، كان فقيهاً مشاركاً في النحو ، قرأه على أبي الطيب^(٢) ، وتولى الحكم بدشنا وفاو وعيذاب والمرج وأعمالها ، وأقام بالقاهرة مدة .

وتوفى بالمرج حاكماً بها في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص^(٣) .

* * *

(٤٨٦ — محمد بن موسى القوصي * *)

محمد بن موسى القوصي ، يُعرفُ بابن المسخرة^(٤) ، سمع الحديث وتصوّف ، وكتب كتاباً في الرقائق ، وكان متعبداً ثقةً .

* انظر : الحطط الجديدة ٨٣/٩ حيث خلط على مبارك عند نقله من الطالع فأدمج هذه الترجمة في التي بعدها ، فنقد قول الكمال : « ذكره ابن يونس » التي بها تنتهي الترجمة الأولى ، وصلها على مبارك بالتي بعدها فقال : « ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير المنعوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصي . . . » !! وهذا خلط عجيب .

(١) هو قاسم بن عبد الله بن مهدي ، انظر ترجمته ص ٤٦٨ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن محمد ، انظر ترجمته ص ٤٧٧ .

(٣) كذا وردت هذه العبارة في آخر الترجمة في جميع النسخ ، وأكبر الظن أنها ملحمة وحقها أن

تتقدم من تأخير ، فيكون النص :

« كان فقيهاً مشاركاً في النحو ، قرأه على أبي الطيب ، وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص ، وتولى

الحكم بدشنا . . . إلخ » .

وفي ط زيادة عن بعض النسخ : « وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص [يوم رحمه الله] » ، وهذه

الزيادة تشعر أن الرجل توفي بقوص ، وهو مما يكذبه النص الذي يحدثنا أنه مات بالمرج حاكماً بها .

** انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٦٦/١٢ .

(٤) في س و ا و ج : « يعرف بابن المسخرة » .

تُوفِّي بِقُوصِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

* * *

(٤٨٧ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيِّ الْقُوصِيِّ)

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، النَّخَعِيُّ الْقُوصِيُّ ، يُنْعَتُ بِالزَّيْنِ ، مِنْ بَيْتِ رِيَّاسَةَ وَ [نَفَاسَةَ] ، وَجَلَالَةَ وَأَصَالَةَ ، وَكَانَ فَقِيهًا شَافِعِيًّا ، لَهُ مِشَارَكَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْأَصُولِ ، حَسَنُ الْأَدَبِ ، جَيِّدُ الْفَهْمِ ، تَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَدْفُو ، ثُمَّ بِالرَّج ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِنْتِ ابْنِ الْجَبِيلِيِّ ^(١) الْكَارِمِيِّ ، وَسَافَرَ بِالكَارِمِ مَدَّةً .

تُوفِّيَ بِبَيْلِهِ قُوصَ فِي مُجَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

* * *

(٤٨٨ — مُحَمَّدُ بْنُ مُقَرَّبِ الْأَرْمَنِيِّ)

مُحَمَّدُ بْنُ مُقَرَّبِ بْنِ صَادِقِ الْأَرْمَنِيِّ ، يُنْعَتُ بِالتَّقِيِّ ، تَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَتُوفِّيَ بِالْبِيَارِسْتَانَ ^(٢) الْمَنْصُورِيَّ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، فِي إِحْدَى الْجُمَادِيِّينَ ، وَكَانَتْ لَهُ أَمْلاكَ وَأَمْوَالٌ بِقُوصِ [ف] أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ لِلْفُقَرَاءِ .

(١) فِي أَوْج: « انجبي » .

(٢) هُوَ الْمَارِسْتَانَ الْكَبِيرَ بِخَطِّ بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ ، نِسْبَةً إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ الْأَلْفِي الصَّالِحِي ، وَكَانَ الشُّرُوعَ فِي بِنَائِهِ أَوَّلَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٦٨٣ هـ ، وَتَوَلَّى الْأَمِيرُ عِلْمُ الدِّينِ سِنَجَرِ الشُّجَاعِي الْإِشْرَافَ عَلَى عِمَارَتِهِ ، وَلَمَّا نَجَزَ بِنَاؤُهُ وَقَفَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ مِنَ الْأَمْلاكَ بِدِيَارِ مِصْرَ وَغَيْرِهَا مَا يَقَارِبُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَرَتَّبَ مَصَارِفَ الْمَارِسْتَانَ وَالْقُبَةَ وَالْمَدْرَسَةَ وَمَكْتَبَ الْآيَاتِمِ ، ثُمَّ طَلَبَ قَدْحًا مِنْ شَرَابِ الْمَارِسْتَانَ وَشَرِبَهُ وَقَالَ : « قَدْ وَقَفْتُ هَذَا عَلَى مِثْلِ فَنِ دُونِي ، وَجَعَلْتَهُ وَقْفًا عَلَى الْمَلِكِ وَالْمَمْلُوكِ وَالْجَنْدِيِّ وَالْأَمِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ ، الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ » . وَرَتَّبَ فِيهِ الْعَقَاقِيرَ وَالْأَطْيَاءَ وَكُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ بَهْمٍ مَرَضٍ ، وَجَعَلَ فِيهِ خَدَمًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ لِحُدُومَةِ الْمَرْضَى ، وَقَرَّرَ لَهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَنَصَبَ الْأُسْرَةَ لِلْمَرْضَى ، وَأَفْرَدَ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا ، وَجَعَلَ الْمَاءَ يَجْرِي فِي جَيْمِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ ، وَأَفْرَدَ مَكَانًا لَطَبِخِ الطَّعَامِ ، وَمَكَانًا لِتَرْكِيبِ الْمَعَاجِينِ وَنَحْوِهَا ، وَمَكَانًا تَفْرَقُ فِيهِ الْأَدْوِيَّةُ وَالْأَشْرِبَةُ ، وَمَكَانًا يَجْلِسُ فِيهِ رِئِيسُ الْأَطْيَاءِ لِإِقْتَاءِ دُرُوسٍ فِي الطَّبِّ ؛ انظُرْ : خَطُّ الْمَقْرِيزِيِّ ٤٠٦/٢ ، وَتَارِيخُ الْبِيَارِسْتَانَاتِ فِي الْإِسْلَامِ / ٨٣ ، وَانظُرْ أَيْضًا مَا كَتَبْتَهُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ ص ٩٠ .

(٤٨٩ — محمد بن هارون الأسواني)

محمد بن هارون بن إبراهيم الأسواني ، أبو عبد الله ، يروى عن أحمد بن أخي
ابن وهب ، ذكره ابن الطحان .

* * *

(٤٩٠ — محمد بن هارون بن محمد القنائي)

[١٥٣ و] محمد بن هارون بن محمد ، جمال الدين القنائي ، سمع الحديث على الحافظ أبي الفتح /
القشيري وجماعة ، [و] قرأ مذهب الشافعي والفرائض والحساب على خاله الشيخ محمد^(١)
ابن الشيخ الحسن^(٢) ابن الشيخ الإمام عبد الرحيم^(٣) القنائي ، ولد بها في سنة ثلاث
وسبعين وستمائة ، واستوطن القاهرة .

وهو إنسانٌ خيرٌ عاقلٌ ، عفيفٌ متواضعٌ النفس ، حسنُ الأخلاق ، تنتفعُ به الطلبةُ
في القراءة عليه في الفرائض ؛ حكى لي صاحبنا الفقيه العالمُ الفاضلُ علمُ الدين أحمدُ بن
محمد بن عبد العليم الأسفوني ، أنه كان في مرضة مرضها علمُ الدين بالقاهرة ، يترددُ إليه
ويعملُ له « المصلوقة » في بيته ، ويحضرُها إليه ، مع فقره وضيق حاله ، ويخلفُ عليه أن
يعملها من عنده^(٤) ، فيمنعه من ذلك ، وعملها له مرّات ، [وأحضرها إليه] .

وهو صاحبنا ، صحبنا مدةً طويلةً ، فرأيناه على حالة واحدة من الخير ، وحسكى لي
عنه كراماتٌ ، وروى لي عن الشيخ تقي الدين شعراً ، كتبته في ترجمته .

* * *

(٤٩١ — محمد بن هبة الله بن جعفر الدندري)

محمد بن هبة الله بن جعفر ، بن هبة الله بن محمد بن شيبان ، الربيعي الدندري ،

(١) انظر ترجمته ص ٥٠٧ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢٠٣ .

(٣) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

(٤) في ب والتمورية : « من عند » .

يُنْعَتُ بِالسَّرَاجِ ، كُنْيَتُهُ أَبُو بَكْرٍ ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ الْقَاضِي ، أَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ
مَجْدِ الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ ، وَأَجَازَهُ بِالْفَتْوَى ، وَبِالْأُصُولِ ، وَالتَّفْسِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فِي سَابِعِ
عَشْرَى شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْبِجَائِيِّ ،
وَتَوَلَّى الْحُكْمَ بِأَذْفُو وَبَدَنْدَرَا وَغَيْرِهِمَا ، وَهُوَ تَصْنِيفٌ فِي الْوِرَاقَةِ ، وَهُوَ نَثْرٌ حَسَنٌ ، سَمِعَ
الْحَدِيثَ بِمَدِينَةِ قُوصٍ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ ، سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ .
وَتَوَفَّى بِدَنْدَرَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهِ سِبْطُهُ الْقَاضِي
ابْنُ النُّعْمَانِ الْهُوِيُّ ، قَاضِي « هُو » .

* * *

(٤٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ هَالَلِ الشَّيْبِيِّ الْأَسْوَانِيُّ *)

مُحَمَّدُ بْنُ هَالَلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، الشَّيْبِيُّ الْأَسْوَانِيُّ الْكِنَانِيُّ ، سَمِعَ أَبَا ثَمَامَةَ
جَبَلَةَ بْنَ مُحَمَّدِ الصَّدْفِيِّ ، وَجَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَبَكْرَ بْنَ أَحْمَدَ ^(١) الشَّعْرَانِيَّ ،
وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ ^(٢) سَلِيمٍ .

سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدِ الْحَافِظُ ، وَابْنُ الطَّحَّانُ ، وَذَكَرَهُ فِي « وِفْيَاتِهِ » ،
وَذَكَرَهُ الْحَبَّالُ وَقَالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَقَالَ الْكُتَّانِيُّ ^(٣) الْحَافِظُ : كَتَبْتُ
عَنْهُ بِمِصْرَ وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، وَذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ وَقَالَ : الشَّيْبِيُّ نَسَبُهُ إِلَى « الشَّبِّ » الَّذِي
يُذْبَعُ بِهِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا الْأَمِيرُ ^(٤) .

* انظر أيضاً : مشبه النسبة لابن سعيد الأزدي المصري الحافظ/٤٢ .

(١) في س : « بكر بن محمد » ، وفي ا و ج : « بن محمل » ، وذلك تحريف ، فهو بكر بن أحمد
ابن حفص التنيسي الشعرائي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته بمصر والشام ، توفي سنة ٣٣١ هـ ،
انظر : الشذرات ٢/٣٢٩ .

(٢) كذا في س و ج ، وفي بقية النسخ : « من بني سليم » .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢٠ .

(٤) هو ابن ماكولا ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٤٦٧ .

[١٥٣ ظ] وقال الحَبَّالُ : تُوِّفَى لِمَا نِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اِثْنِيْنَ وَثَمَانِيْنَ / وَثَلَاثَةِ (١) .

* * *

(٤٩٣ - محمد بن يحيى بن خير الحَجِّي العباسيّ)

محمدُ بن يحيى بن خير الحَجِّي ، العَبَّاسِيُّ بِلْدًا ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ بَنْتِ اَلْجَمَّازِيِّ (٢) ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْعَظِيمِ (٣) اَلْمَنْدَرِيِّ ، وَشَيْخِهِ مَجْدِ الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَاشْتَفَلَ بِالْفَقْهِ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ الْمَذْكُورِ .

وَكَانَ كَرِيمًا خَيْرًا مِنَ الْمُدُولِ بِقُوصٍ ، وَتُوِّفَى بِقُوصٍ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرَةٍ وَسَبْعَانَةٍ .
وَالْعَبَّاسِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى « الْعَبَّاسَةِ » ، قَرِيبَةٌ بِجَانِبِ قُوصٍ ، وَ« خَيْرٌ » جَدُّهُ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَالرَّاءِ ، وَكَانَ آدَمَ (٤) ، كَانَ ابْنُهُ يَقُولُ : أَبِي عَنْتَرَةٌ ؛ لِسَوَادِهِ ، وَوَلَدُهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ .

* * *

(٤٩٤ - محمد بن يحيى بن مهدي الأسوانيّ *)

محمدُ بن يحيى بن مهدي بن هارون ، بن عبد الله بن هارون بن إبراهيم التَّمَارِ ،

(١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « وَأَرْبَعَانَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ شَنِيعٌ مِنْ وَجْهِهِ :
أَوَّلًا : كَانَ الشَّيْخُ شَيْخًا لِابْنِ سَعِيدِ الْحَافِظِ ، وَابْنُ سَعِيدٍ تُوِّفِيَ سَنَةَ ٥٤٠٩ هـ ، وَلَيْسَ مَعْقُولًا أَنْ يَبْعَثَ شَيْخُهُ بَعْدَهُ سَبْعِينَ عَامًا وَنِيفًا .
ثَانِيًا : يَقُولُ السَّكَمَالُ : لِأَنَّهُ كَانَ شَيْخًا لِابْنِ الطَّحَّانِ ؛ وَأَنَّ ابْنَ الطَّحَّانِ ذَكَرَهُ فِي « وَفِيَاتِهِ » ، وَابْنُ الطَّحَّانِ تُوِّفِيَ سَنَةَ ٤١٦ هـ .
ثَالِثًا : كَانَ الشَّيْخُ تَلْمِيزًا لِبَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّنِيْسِيِّ الشَّعْرَانِيِّ الْمَتُوْفِيِّ سَنَةَ ٣٣١ هـ ، وَلَيْسَ مَعْقُولًا أَنْ تَسْتَمِرَّ حَيَاةُ التَّلْمِيزِ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ مَا يَقْرُبُ مِنْ قُرُونٍ وَنِصْفِ قُرُونٍ مِنَ الزَّمَانِ
(٢) انظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٨٠ .
(٣) انظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ٣٠٢ .
(٤) الْآدَمُ مِنَ النَّاسِ : الْأَسْمَرُ ، وَالْأَدَمَةُ : السَّمْرَةُ ؛ انظُرِ : اللِّسَانُ ١١/١٢ .
* انظُرِ أَيْضًا : حَسَنَ الْمَخَاضِرَةِ ١/٢٠٧ ، وَ٩١/٢ ، وَنَيْلَ الْاِبْتِهَاجِ - عَلَى هَامِشِ ابْنِ فَرْحَانَ - ٢٢٧ .

الفقيه المالكي الأسواني، يكنى أبا الذكر، قاضي مصر، روى عن المعاني، ومحمد ابن عمر الأندلسي.

ذكره ابن الطحان ولم ينسبه وقال: تُوِّفِيَ في شِوَالِ سنة أربعين^(١) وثلاثمائة، وصلى عليه أخوه مؤمل^(٢) بن يحيى، وذكره ابن جالب راغب^(٣) ونسبه وقال: وِلَى قضاء مصر لأبي^(٤) يحيى عبد الله بن مُكْرَم، في ثاني ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وصُرف عنه في سنة ثنتي^(٥) عشرة [وثلاثمائة]، ومولده سنة خمس وخمسين ومائتين.

* * *

(٤٩٥ - محمد بن يحيى بن عثمان القوصي)

محمد بن يحيى بن عثمان بن سالم، الباجي المحتد، القوصي الدار والوفاة، قرأ القراآت على الشيخ عبد السلام بن حفاظ^(٦)، وتصدر بقوص، وسمع الحديث من الحافظ أبي الفتح القشيري، وتُوِّفِيَ بقوص، رأيتُه وقد كَفَّ بصرُه وعلت سنُّه.

تُوِّفِيَ في حدود سنة عشرين وسبعمائة، ووالده يحيى سمع من الشيخ تقي الدين في سنة سبع وخمسين.

(١) في نيل الابتهاج خطأ: « أربع وأربعين » .

(٢) ستأتي ترجمته في الطالع .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٦٧ .

(٤) في جميع أصول الطالع: « ليحيى بن عبد الله » خطأ، فهو أبو يحيى عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن مكرم قاضي مصر، ذكر أبو المحاسن أنه تولى قضاء مصر سنة ٣١١ هـ للأمير أحمد بن كيفلغ أبي العباس والى مصر من قبل الخليفة المنتدر، وقد عزل أبو يحيى عن القضاء سنة ٣١٣ هـ، انظر: الولاة والقضاة للسكندى/٤٨١ و ٥٣١، ورفع الإصر/٢٦٢، والنجوم ٢٠٧/٣ و ٢١٣، وحسن المحاضرة ٩١/٢، وقد ورد فيها محرفاً: « بن مكنوم » .

(٥) في حسن المحاضرة (٩١/٢) أنه « صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة » وهو خطأ .

(٦) انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٤٩٦ - محمد بن يحيى الصّفيّ أبو عبد الله الأسواني)

محمد بن يحيى ابن أبي بكر بن محمد علي بن إدريس ، يُنعتُ بالصّفيّ ، وكنيته أبو عبد الله ، الأسوانيُّ الهَرَغِيُّ ، نزيلُ إخميم ، كان مشهوراً بالصلاح ، تُعتقدُ بركته وتُنقلُ عنه مكاشفاتٌ وكراماتٌ ، كتب عنه الحافظُ أبو الفتح [محمد بن عليّ] التّشيريُّ ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الخطيبُ ، والشيخُ أبو عبد الله ابنُ النّعمان ، والشيخُ قطبُ الدّين محمد بن أحمد القسطلانيُّ ، والكمالُ ابنُ الزّهان ، وكان من أصحاب أبي يحيى ابن شافع ، وكان يدعى أنّه يرى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويجمعُ به ...!

حكى [لى] عنه شيخنا الفقيه العالمُ تاجُ الدّين محمد بنُ الدّشناويّ قال : كنتُ أسمعُ به فأشتهى رؤيته ، فلمّا / اتفق سفرى إلى إخميم ، توجهتُ إليه ، فتكلم إلى أن قال : ما يبقى في النّار أحدٌ ، فقلتُ : ولا اليهودُ ولا النّصارى ؟ فقال : ولا اليهودُ ولا النّصارى ، قال : قلتُ له : اللهُ تعالى قال كذا وكذا ، وقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا [وكذا] ، قال : كنتُ أعتقدُ ما تعتقده إلى أن وجدتُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو قال : جاءني النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقال [لى] : كذا ، فتألّمتُ منه وقتُ ، فرجيتُ إلى قوص فاجتمعتُ بوالدى ، فقال لى : وصلتَ إلى إخميم ؟ قلتُ : نعم ، قال : فاجتمعتُ بأبي عبد الله الأسوانيّ ؟ قلتُ : نعم ، فقال : ما قال ؟ فحكيتُ له ، فتبسّم وقال : حضرتُ أنا والشيخُ تقىّ الدّين عنده ، وجرى مثلُ ذلك ، فنازعناه طويلاً ، فقال : يا أصحابنا ما يبقى في النّار إلّا هذان الرّجّلان

وحكى لى صاحبنا الشيخُ الفقيهُ شرفُ الدّين [محمد] بن القاسم الإخميميُّ قال : جرى ذكرُ شيء من ذلك عند شيخنا تقىّ الدّين ابن دقيق العيد ، فقال : كان في بلدك من يقولُ مثل هذه المقالة ، فقلتُ : من سيّدى ؟ فقال : عجيبٌ تعرفنى أذكرُ أحداً .. ! ؟ وبلغتُ مقالته بعضَ قضاة القضاة ، وأرسل إلى قاضى إخميم أن يحضره ويعمل معه

الشرع . وكان الحاكمُ بها ابن المطوّع ، وكان عاقلاً فيه سياسةً ، فأحضره - والعوامُ
تعتقده - فقال : يا شيخ أبا عبد الله أما نتوبُ كلُّنا إلى الله تعالى ؟ فقال : نعم ، فقال :
نقولُ كلُّنا : اللهمَّ إِنَّا نتوبُ إليك ، فقال ذلك وتركه ، وكتب إلى قاضي القضاة أنه
أحضره وتاب ، وذكر حاله وقيامَ العوامِ معه وما يُنقلُ عنه من خير ، وحمل مقاله
من يعتقده فيه ، على أن الرحمة غلبت عليه ، والله بكلِّ شيءٍ عليمٌ .

وقال لنا شيخنا أنيرُ الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي : سمعتُ الشيخَ
تقيَّ الدين [القُشَيْرِيَّ] يقولُ : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يحيى الهرغني يقولُ : سمعتُ
أبا زيد التكروري يقولُ : سمعتُ الشيخَ أبا مدين^(١) يقولُ : « كفي بالحدوثِ نقصاً في
جميع الخليفة ، ومن كان معلولاً لا يدركُ الحقيقة » ، وروى ذلك عن الشيخ تقيَّ الدين
الشيخ عبد الكريم بن عبد النور أيضاً ، وذكره في تاريخه ، وقال : أنبأنا أبو عبد الله
ابن النُّعمان ، أنشدني محمد بن يحيى الأسواني لنفسه « دويت »^(٢) :

من يوم ألتُ كان فيهم ما كان وصلّى بهم من قبل أين ومكان
/ لا صدّ ولا هجران أخشاه ولا ما يحدثه يا صاحبي صرفُ زمان
[١٥٤ ظ]
وقال الشيخُ عبدُ الكريم ، وأنبأنا شيخنا قطبُ الدين ابنُ القسطلاني ، وأجاز لي
أيضاً غيرُ واحدٍ عنه ، أنشدنا الشيخُ العارفُ محمد بن يحيى الأسواني لنفسه [قوله] :

يا ليالينا بندي سَلِّمْ وميني وأنخيف والعلم^(٣)
هل تُرى من عودةٍ وعسى أقوض حقَّ العهد والدم

(١) هو العارف الكبير شيخ أهل المغرب شعيب بن الحسين - وقيل الحسن - الصوفي البجائي
الأندلسي المتوفى بتلمسان عام ٥٩٤ هـ على خلاف .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٢٣ .

(٣) العلم - بالتجريك - الجبل ، وبنجد جبلان يقال لكل منهما علم ؛ انظر : معجم البلدان ٤/١٤٧ ،
واللسان ١٢/٤٢٠ ، وصحيح الأخبار ٤/٢٣٨ ، وفيما يتعلق بندي سلم انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٩ ،
وانظر فيما يتعلق بالحقيف الحاشية رقم ١ ص ٧٩ .

لا وعيشٍ مرَّ لى بهمُ إنَّه من أعظم القسم
 لستُ أسلو حَبَّهم أبداً لو أرى فى ذاك سَفَكَ دى
 يا عدولى قِلَّ من عدلى وغراى زدْ ودُم سقى
 وسقى تلك الربوعَ حيا وبه من واسع الكرم
 ووجدتُ بخطَّ الكمال ابن البرهان : سمعتُ الشَّيخَ أبا عبد الله يقولُ : دخلتُ
 دِمَشقَ فحضرتُ مجلسَ واعظٍ - وكان معظمًا فيها - فقال ليس أحدٌ يخلو من هوى ،
 فقال له شخصٌ : ولا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فقال : ولا رسول الله صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأنكرتُ عليه فقال : قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُبَّبَ إِلَىَّ مِنْ
 دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ » ، فقلتُ : هذا عليك ؛ لأنَّهُ لم يقل « أُحِبِّبْتُ » ، ثمَّ فارقتُهُ ، ورأيتُ فى
 النَّوْمِ قَائِلًا يَقُولُ [لى] - أو قال - [قال] لى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قد
 ضربنا عنقه ، فخرج من دِمَشقَ فُقُتِلَ .

تُوفِّي أبو عبد الله بإخميم يوم الأربعاء سلخ رجب ، سنة ستِّ وثمانين وستِّمائة ،
 ودُفِنَ بِرِبَاطِهِ بِهَا ، ومولدهُ بأسوان يوم الأربعاء مستهلَّ جُمادى الأولى سنة اثنين
 وستِّمائة .

وأبوه أبو زكريَّا من الغرب ، قدم أسوان وأقام بها ، وتُوفِّي بها سنة تسع عشرة
 وستِّمائة .

* * *

(٤٩٧ - محمد بن يحيى الأرمنى)

محمد بن يحيى الأرمنى ، يُنعتُ بالنَّجم ، كان رئيسَ بلدِه وخطيبها وحاكمها

سنين .

تُوفِّي بها سنة ثلاثٍ وستِّين وستِّمائة .

(٤٩٨ — محمد بن يحيى بن محمد النَّخَعِيُّ القُوصِيُّ)

محمد بن يحيى بن محمد النَّخَعِيُّ القُوصِيُّ ، يُنعتُ بالسَّكَّال ، سمع من ابن خطيب
المِرْزَةِ .

* * *

(٤٩٩ — محمد بن يوسف بن بلال الأسواني*)

محمد بن يوسف بن بلال ، الأسوانيُّ المالكِيُّ ، يكنى أبا بكر ، روى عن
ابن أبي سفيان الزَّاق ، سمع منه أبو القاسم ابنُ الطَّحَّان وقال : توفِّي سنة ستِّ وسبعين
وثلاثمائة .

* * *

(٥٠٠ — محمد بن يوسف ابن سعد الملك الأسواني)

محمد بن يوسف بن نحرير^(١) ، يُنعتُ بالجمال ، ويُعرفُ بابن سعد الملك/الأسوانيُّ [١٥٥ و]
المولد والدار ، الطَّنْبَدِيُّ^(٢) الحمد ، كان فقيهاً حفظ « الوجيز »^(٣) ، فاضلاً أديباً رئيساً ،
ورزق عشرة أولاد ، وسماهم بأسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم .
وقفت له على مقامة ، كتبها لبعض الأمراء ، يصفُ فيها الجوارح والخيل ، منها فى
وصف الأمير المدوح قوله :

« ومن أضحت نعمه سوارح ، واستعبدت رياسته القلوب والجوارح ، وأصبح
لسماء المجد مقراً ، ولغرائب الثناء والسؤدد مستقراً » .

ومنها أنه :

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢٠٧/١ ، والمخطط الجديدة ٧١/٨ .

(١) فى ١ : « حرير » وفى س وج : « سحرير » .

(٢) الطنبدى : نسبة إلى طنبداء - بالدال المهملة ، وأوردها ياقوت بالدال المعجمة - قرية ناحية
مغاغة بمديرية النيا ، انظر : معجم البلدان ٤٢/٤ ، والمخطط الجديدة ٤٤/١٣ ، وقاموس بوانه ٤٣٨ .

(٣) انظر الحاشية ٢ ص ٧٠ .

« خرج يوماً مع أناس ، قد وصلوا برّهم بإيناس ، كلٌّ منهم يهتزُّ للأُكرومة ،
ويأوى إلى شرف أرومة^(١) ، على خيل مسومة^(٢) ، مُتَقَفَّة مُقَوِّمة^(٣) ، ما بين جَوْن^(٤)
أَدَهَم ، أذكى من فارسه وأفهم ، إذا زاع عن سنان ، أو انعطف لعنن ، ظننته عند
مواصله^(٥) ، أو انفصل عن مفاصله ، واستقرَّ كالطَّرَاف^(٦) ، عَبَل^(٧) الأَطراف ،
وأشهب^(٨) كريم ، له سالفة^(٩) رِيم ، كأنما خُلِق من عقيق ، أو تردَّى برداء من شقيق ،
إن أوردته الطَّرَاد ، أوردك المراد ، وكُمَيْت^(١٠) كالطُّود ، ذى وَظِيف^(١١) كذراع
العُود^(١٢) ، يلطمُ الأرض بزَبز^(١٣) ، وينزلُ مِنَ السماء بَحْبَر^(١٤) ، وهِمْلَاج^(١٥) أشهب ،

(١) الأرومة : الأصل ؛ اللسان ١٤/١٢ .

(٢) الخيل المسومة : العلة بعلامة ، وقيل الرسالة وعليها ركبائها ؛ انظر : اللسان ٣١٢/١٢ .

(٣) مقومة : لا عوج فيها ؛ اللسان ٤٩٩/١٢ ، ومثقة : معلة حاذقة ، انظر : اللسان ١٩/٩ .

(٤) الجون - بفتح الجيم وسكون الواو - : الأسود المشرب حمرة ؛ اللسان ١٠١/١٣ ، والأدهم :

الأسود ؛ اللسان ٢٠٩/١٢ .

(٥) الموصل : بفتح الميم - جمع موصل ، بالفتح أيضاً - الفصل ؛ انظر : اللسان ٧٢٩/١١ ،

(٦) الطراف : البيت من آدم ليس له كفاء ، وهو من بيوت الأعراب ، ومنه : كان عمرو

لعاوية كالطراف المدود ؛ اللسان ٢١٩/٩ .

(٧) العبل - بفتح العين المهملة وسكون الباء - الضخم من كل شيء ، وفي صفة سعد بن معاذ : « كان

عبلا من الرجال » أى ضخماً ؛ اللسان ٤٢٠/١١ .

(٨) الشهب - بفتحات - ، والشهبة - بضم الشين - لوت بياض يصدعه سواد في خلاله ؛

اللسان ٥٠٨/١ .

(٩) السالفة : أعلى العنق ؛ اللسان ١٥٩/٩ ، والرِيم - بكسر الراء المهملة المشددة - الظلي

الأبيض الخالص البياض ؛ اللسان ٢٦٠/١٢ .

(١٠) الكميت : ما ليس بأشقر ولا أدهم ، وقال ابن سيده : الكمته : لون بين السواد والحمرة

يكون في الخيل والإبل وغيرها ، اللسان ٨١/٢ .

(١١) الوظيف لسلك ذى أربع : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق ، ووظيفا يندى الفرس : ما تحت

ركبته إلى جنبه ، ووظيفا رجليه : ما بين كعبيه إلى جنبه ؛ انظر : اللسان ٣٥٨/٩ .

(١٢) العود - بفتح العين المهملة - الجمل المسن وفيه بقية ، وفي المثل : « إن جرجر العود فزده

وقرأ » ، ومنه أيضاً : « زاحم بعود أو دح » ، أى استعن على حريك بأهل السن والمعرفة ، فان رأى

الشيخ خير من مشهد الغلام ؛ اللسان ٣٢١/٣ .

(١٣) أى بقوة ، والزبر - بفتح الزاي وكسرها وسكون الباء - القوى الشديد ؛ انظر :

اللسان ٣١٨/٤ .

(١٤) بضم الحاء المعجمة ، أى يعلم ؛ اللسان ٢٢٧/٤ .

(١٥) الهملاج : الحسن السير في سرعة ؛ اللسان ٣٩٤/٢ .

إِنْ زَجَرْتَهُ أَلْهَبَ، أَدِيمُهُ رَوْضَةٌ بِهَارٍ^(١)، يَنْظُرُ فِي لَيْلٍ مِنْ نَهَارٍ، يَنْسَابُ انْسِيَابَ الْأَيْمِ^(٢)،
وَيَمُرُّ مَرُورَ الْغَيْمِ، لَا يَنْبَهُ النَّائِمَ إِذَا عَبَرَ بِهِ، وَلَا يَجْرِكُ الْهَوَى فِي مَرَبِهِ^(٣)، أَخْفُفْ وَطَنًا
مِنْ طَيْفٍ، وَأَوْطَأْ ظَهْرًا مِنْ مَهَادِ الصَّيْفِ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ بِنَا الْمَسِيرِ، وَكُلُّ مَنْأٍ فِي طَاعَةٍ^(٤)
صَاحِبِهِ أُسِيرَ، إِلَى أَنْ قَصَدْنَا وَايَا، كَانْ لَعِيونَنَا بِأَيَا، فَمَا قَطَعْنَا مِنْهُ عَرَضًا، حَتَّى أَتَيْنَا
أَرْضًا، كَأَنَّهَا فُرْشُ قَرَارُهَا مِنْ زَبْرٍ جَدٍ، وَصَيِفَتْ أَلْوَانُهَا مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسَجَدٍ، قَدَّرَقَرَقَتْ
فِيهَا السَّحَابُ دَمَعًا، وَأَحْسَنْتُ فِي قِيَعَانِهَا جَمْعًا، نَسِيمُهَا سَقِيمٌ، وَمَاؤُهَا مَقِيمٌ، فَهِيَ
تَهْدِي لِلنَّاشِقِ، أَنْفَاسَ الْمَعشُوقِ لِلْعَاشِقِ» .

ومنها في وصف كلب :

« ذُو خَطْمٍ^(٥) مَخْطُوفٌ، وَمَخْلَبٌ كَصُدُغٍ مَعْطُوفٌ، غَائِبُ الْخَضِرِ، حَاضِرُ الْبَصْرِ،
لَهُ طَاعَةٌ التَّهْذِيبِ، وَاخْتِلَاسُ الذَّيْبِ، وَتَلَفَتْ مُرَيْبٌ، وَصَدَاقَةٌ تَدْرِيْبٌ، [لَهُ مِنْ
الطَّرْفِ^(٦) أَوْرَاكُهُ]، وَمِنْ الطَّرْفِ إِدْرَاكُهُ، وَمِنْ الْأَسَدِ صَوْلَتُهُ وَعِرَاكُهُ، إِذَا
طَلَبَ فَهُوَ مَنْوَنٌ، وَإِذَا انْطَوَى فَهُوَ نُونٌ» .

وَكَانَ الْمَذْكُورُ [رَحِمَهُ اللَّهُ] شَجَاعًا مَقْدَامًا غَيُورًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ
حِكَايَاتٌ .

تُوْفِي بِأَسْوَانَ بَعْدَ السَّتِينِ وَسِتِّمَاتَةٍ .

(١) البهار - بفتح الباء الموحدة - نبت طيب الرائحة ؛ اللسان ٨٤/٤ .

(٢) الأيم - بفتح الهمزة وسكون الياء - الحية ؛ اللسان ٤٠/١٢ .

(٣) السرب - بفتحات - السير بالليل والنهار من الأضداد ، وفي التنزيل : « وَمَنْ هُوَ مُسْتَضْفٍ
بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ » انظر : اللسان ٤٦٢/١ .

(٤) في التيمورية : « وَكُلُّ مَنْأٍ فِي طَاعَتِهِ أُسِيرَ » .

(٥) الخطم من كل دابة : مقدم أنفها وفمها ؛ اللسان ١٨٦/١٢ .

(٦) الطرف - بكسر الطاء المهملة المشددة - من الخيل : الكرم العتيق ، والجمع : أطراف
وطرُوف - بضم الطاء والراء - يقال : « فَرَسٌ طَرَفٌ - بِكسْرِ الطاء - مِنْ خَيْلِ طَرُوفٍ - بِالضَّمِّ - »
انظر : اللسان ٢١٤/٩ .

(٥٠١ - محمد بن يوسف السَّمُودِيّ)

[١٥٥ظ] / محمدُ بنُ يوسفَ السَّمُودِيّ ، يُنعتُ بالبدر ، والدُ الخطيب عبد الرَّحيم^(١) ، اشتغل بالفقه بالمشهد بقوص ، وحفظ « التَّنبيه »^(٢) وتفقه ، وصحب [الشَّيخَ] الحسن^(٣) ابن عبد الرَّحيم وتصوّف ، واستوطن بلده إلى آخر عمره .
وتوفّي بها سنة ثلاث عشرة وسبعمائة أو نحوها ، وكان عليه مدارُ بلده في التوثيق وغيره ، ومعتمدُ حكامها .

* * *

(٥٠٢ - محمد بن يوسف ابن القزوينيّ الأسنائيّ)

محمدُ بنُ يوسفَ بن محمد ، المنعوتُ بالسَّيف ، ويُعرفُ بابن القزوينيّ ، الأسنائيّ المولد ، الحنفيّ المذهب ، كان فقيهاً فاضلاً متديناً ، تولّى الحكم بأسنا وأدفو وأسوان ، ثمّ ناب في الحكم بالقاهرة ، وتولّى تدريس المدرسة العاشورية^(٤) ، ثمّ ترك القضاء واعتزل ، ومضى على جميل وسداد .

توفّي بالقاهرة في سنة سبعمائة ، ليلة الخميس مستهلّ شهر رمضان .

* * *

(٥٠٣ - محمد بن يوسف ابن والي الليل)

محمدُ [بن يوسف] بن رمضان ، يُنعتُ شرف الدّين ، ويُعرفُ بابن والي الليل ، رأيتُه والياً بأدفو ثمّ بأسنا ، وله نظم ، ومدحني بقصيدة .

توفّي بمصر - قيل وهو يجامع - في سنة تسع عشرة وسبعمائة .

(١) انظر ترجمته ص ٣١٣ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١ .

(٣) هو الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد ، انظر ترجمته ص ٢٠٣ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٩٥ .

ومن شعره قوله :

هجرتموني بلا ذنبٍ ولا سبٍ وحبكم منتهى الآمال والطلبِ
ورمتُ بالقرب منكم راحةً فدا قلبي ببعدكم في غاية التصبِ
وقد أظعتُ هواكم ما عصيتُ لكم أمراً ولا ملتُ في حبي عن الأدبِ
فما لطرفي لا يغشاه طيفكم بخلاً على وأنتم أكرمُ العربِ

* * *

(٥٠٤ — مسعود بن محمد الأنصاري البلينائي *)

مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد، الأنصاري الخزرجي البلينائي، اشتغل بالفقهِ والأدب، وله قصائد في المدح النبوي، توفي في حدود العشرين وسبعائة .

أنشدني الخطيبُ بالبلينا عمادُ الدين عبدُ الله بن عبد العزيز، أنشدني مسعودُ
لنفسه [قوله] :

اغضض الطرف واللسان اكفنه وكذا السمع صنه حين تصومُ
ليس من ضييع الثلاثة عندي بحقوق الصيام حقاً يقومُ

* * *

(٥٠٥ — مظفر بن حسن المجير الأسنائي)

مُظفَرُ بن حسن، المجيرُ الأسنائي، كان من الفقهاء المشتغلين، تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، وأجازه بالتدريس، ثم انتقل إلى مدينة قوص واستوطنها، يحضرُ الدروس، ويجلسُ بجانوت الشهداء، وكان فافاءً يشقُّ عليه الكلام، وكان كثيرَ البحث فيتكلفُ الكلام، وكان يحضرُ معنا، وولى شهادة الأيتام / بقوص .

[١٥٦ و]

تُوْفِي بِمَدِينَةِ قُوصٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

* * *

(٥٠٦ — مُظَفَّرِيَّةُ بِنْتِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ)

مُظَفَّرِيَّةُ بِنْتِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ ، سَمِعَتْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ابْنِ الْخَلِيعِيِّ ، بِقِرَاءَةِ عَمِّهَا الْإِمَامِ أَبِي الْفَتْحِ الْقُشَيْرِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبِّمِائَةٍ (١) .

* * *

(٥٠٧ — مَعَاوِيَةُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْأَسْوَانِيُّ)

مَعَاوِيَةُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْأَسْوَانِيُّ ، مَوْلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ ، يُكْنَى بِأَبِي سَفِيَانَ ، رَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةَ .

رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عُمَانَ بْنِ صَالِحٍ وَغَيْرُهُ .

تُوْفِي فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، وَكَانَ الْقَضَاةُ تَقْبَلُهُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ يُونُسَ فِي « تَارِيخِ مِصْرٍ » .

* * *

(٥٠٨ — مُفَرَّجُ بْنُ مَوْفِقِ الدَّمَامِينِيِّ *)

مُفَرَّجُ بْنُ مَوْفِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَامِينِيُّ ، أَبُو الْغَيْثِ ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَابِدُ ، صَاحِبُ الْمَكَاشِفَاتِ الْمَوْصُوفَةِ ، وَالْمَعَارِفِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَالنَّسِكِ وَالزَّهَادَةِ ، وَالْوَرَعِ وَالْعِبَادَةِ ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الصَّفِيُّ ابْنُ أَبِي الْمَنْصُورِ ، وَذَكَرَ عَنْهُ كِرَامَاتٌ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مَجْذُوبًا أَوْلَى ، ثُمَّ صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ (٢) ابْنَ الصَّبَّاحِ ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ (٣) أَنَّهُ

(١) فِي أَوْجٍ : « سَنَةِ ٧٠٩ » .

* انظُرْ أَيْضًا : نَكْتِ الْهَمِيَانِ / ٢٩٥ ، وَحَسَنُ الْمَخَاضِرَةِ ١ / ٢٣٨ ؛ وَطَبَقَاتُ الْمَنَاوِي مَخْطُوطٌ خَاصُ الْوَرَقَةِ / ٢٠٧ ط ، وَجَامِعُ الْكِرَامَاتِ ٢ / ٢٦٧ .

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ حَمِيدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، انظُرْ تَرْجُمَتَهُ ص ٣٨٣ .

(٣) انظُرْ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٨ ص ١٨١ .

صحاب الشيخ أبا الحجاج^(١) الأقصري، وذكره الحافظ رشيد الدين يحيى العطار وقال: من مشاهير الصالحين، ومن تُرجى بركة دعائه، [و] ذُكرت عنه كراماتٌ متعدّدة، نفعنا الله به، قال: وكان قد عمّر وبلغ نحواً من تسعين سنة، وكفّ بصره في آخر عمره.

أبنا غير واحد عن الحافظ رشيد الدين العطار قال: سمعتُ الشيخَ «مُفَرِّج» يقول: من تكلم في شيء لم يصل إلى علمه كان كلامه فتنةً لسامعه.

وذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي في تاريخه وقال: قال الشيخ تاج الدين ابن القسطلاني: أردتُ أن أسأل الشيخَ «مُفَرِّج» هل روى شيئاً؟ فعندما خطر لي ذلك قال: قد رويتُ عن أبي الصّيف كلاماً مسلسلاً: «ليس من الرواة أن يخبر الرجلُ بنسبه».

قال الشيخ عبد الكريم: أبنا أبو العلاء محمود ابن أبي بكر البخاري، قال— ونقلته من خطّه— حدّثنا الشيخُ الصالحُ أبو الفتح موسى ابن الشيخ إسماعيل بن هارون الحافظي الدماميني، بالزاوية الجمالية^(٢) ظاهر القاهرة، حدّثنا والدي قال: خبزتُ والدي كماً بدمامين، وكنا يوم عرفة، وكان والدي مقيماً بمكة، فأحببتُ والدي أن يأكل والدي منه، فقالت للشيخ مُفَرِّج: لو أكل زوجي منه، فقال: اكتبني كتاباً إليه وهاتي الكعك، فهنا من يتوجّه، فكتبتُ كتاباً وجعلت الكعك في منديل، [١٥٦ظ]

(١) هو يوسف بن عبد الرحيم، وستأتي ترجمته في الطالع.

(٢) الزاوية الجمالية، أو زاوية الجمالي هي المدرسة الجمالية الواقعة بين حارة الفراخة وقصر الشوك، بناها الوزير علاء الدين مغطاي الجمالي سنة ٧٣٠ هـ، وجعلها مدرسة للحنفية، وخانقاه للصوفية، وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي، وكان لها شأن كبير، قال المقرئ: «وقد تلاشي أمر هذه المدرسة لسوء ولاء أمرها، وتخريبهم أوقافها، وتبطل منها حضور الدروس والتصوف، وصارت منزلاً يسكنه أخلاط ممن ينسب إلى اسم الفقه، وقرب الحراب منها» انظر: خطط المقرئ ٣/٣٩٢، والخطط الجديدة ٢/٧٥.

وناولته له فأخذه ، وكان والدى يطوف بين المغرب والعشاء ، فناوله المنديل والكتاب ،
ورجع فصلى الصبح بدمامين مع الجماعة ، فلما رجع والدى أحضر المنديل . . . !!

قأتُ : ولاشك في وقوع مثل ذلك عقلاً ، ولا ورد من الشرع ما يمنع وقوعه ،
ولكن اطردت العادة المستمرة ، والقاعدة المستقرة ، بعدم وقوع ذلك ، والعوائد
يُقضى بها في حكم الشرع باتفاق أئمة الاجتهاد ، وبنوا عليها أحكاماً كثيرة ، وجعلوها
ضابطاً يرجع إليه ، وحاكماً يُعول عليه ، حتى قال بعض الفقهاء : إذا قال [الرجل]
لزوجته : إن طرت أو صعدت السماء فأنت طالق ، طلقت في الحال ، لاستحالة عادة ،
ولا يتوقف على وجود المشروط ، بل يُحكم بالوقوع في الحال ، وكذا لو تزوج امرأة
بالمغرب وهو بالشرق ، وأنت بولد ، لا يلحق به عند جماهير [العلماء و] الفقهاء ،
وإن كان النسب يلحق بالإمكان ، والشرع ممتشوف إلى الإلحاق ، ولا فرق بين من
هو من أهل الكرامات أولاً ، وألحقوا النسب بالاحتمالات المرجوحة الضعيفة ، وكذلك
قال أرباب الأصول : إنه يُقطع بكذب الخبر ، إذا أثبتته واحد ، بعد أن دُوّنت
الكتبُ وفُتّش فيها فلم يوجد ، ومع جواز ذلك كدله شرعاً وعقلاً ، فقطعوا بالكذب
مع الاحتمال العقلي وعدم المانع الشرعي ، وقد قال الإمام ابن الخطيب في « المحصل ^(١) » :
« إن من الجائز العقلي ما يقطع بعدم وقوعه ، فإننا نجوز عقلاً أن الله يخلق جبلاً
وبحراً من زئبق ، ومع هذا فنقطع بعدم الوقوع » .

(١) هو : « محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين » لابن خطيب اري الإمام
العلامة الأصولي المفسر المتكلم أبو عبد الله وأبو المعالي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين القرشي
الطبرستاني الأصل ، الرازي المولد ، فخر الدين التيمي البكري الشافعي صاحب التفسير الكبير « مفاتيح
الغيب » والمولود سنة ٥٤٣ هـ ، وقيل ٥٤٤ هـ ، والمتوفى بهراة سنة ٦٠٦ هـ ، وقد ذكر « المحصل »
حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦١٤ ، وفهرس الدار القديم ١٠٥/٦ ، ومعجم
سركيس / ٩١٥ .

وقد حكى صاحبُ « المحيط^(١) » من الحنفية ، و [كذا] صاحبُ « الذخيرة^(٢) » أنه لو قال رجلٌ : إنه كان يوم التروية^(٣) بالبصرة ، وإنه وُجد ذلك اليوم بمكة ، إن هذا القائل يكفرُ عند محمد بن يوسف « أبي حنيفة » الأصغر ، وقال شمس^(٤) الأئمة : لا يكفرُ بل يُجهلُ ، وقال أصحابنا : لو قال لعبده إن لم أحجَّ في هذا العام فأنت حرٌّ ، وتنازعا ، وأقام العبدُ بينته أنه كان يوم النحر بالبصرة مثلاً ، عُتق العبدُ ، وقال بعضُ أصحابنا : إنه لو علق الطلاق بإحياء الموتي ، وقع الطلاق في الحال ، وإن لم يوقعه في مسألة التعليق بالصعود ، وكلُّ ذلك أنَّ الأمور البعيدة لها حكمُ المعلوم ، فكلمًا كان أبعَدَ وقوعًا ، كان أبعَدَ قبولًا ، وأيضًا فإنَّ الله تعالى قال : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » ، وسبحان تتعُّ عند أهل العربية للتعجب ، وصيغةُ التعجب الواردة في القرآن ، يُقصدُ بها مخاطبون ، بمعنى أنه أمرٌ يُتعجبُ منه ، / فأمرٌ يُتعجبُ منه بالنسبة إلى الرسول الكريم ، صاحب الآيات [١٥٧ و] الباهرة ، والمعجزات الظاهرة [صلى الله عليه وسلم] لا تثبتُه بخبر واحد ، تروجُ عليه القضايا ، فذلك عندي من الرزايا ، لاسيما من امرأة لا تدري أنسيت أم حفظت ، أو توهمت أو اختلقت .

والأمورُ البعيدةُ في العادة ، يُتعجبُ من وقوعها ، ويتوقفُ في قبولها إلا إذا علم صدقُ الخبر^(٥) ، كما في القصص المذكورة بعدُ ، وفي قصة زكريا عليه السلام ،

(١) انظر : كشف الظنون / ١٦١٩ و ١٦٢٠ ، وفهرس الدار القديم ١٢٥/٣ .

(٢) هي : « ذخيرة الفتاوى » أو « الذخيرة البرهانية » للامام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز المتوفى سنة ٦١٦ هـ ، اختصرها من كتابه المشهور بالمحيط البرهاني ، انظر : كشف الظنون / ٨٢٣ ، وفهرس الدار القديم ٥١/٣ .

(٣) يوم التروية : هو اليوم الثامن من ذى الحجة ، سمي بذلك لأن الحجاج يرتوون فيه من الماء وفي حديث ابن عمر : « وكان يلي بالحج يوم التروية » ؛ انظر : النهاية ١١٣/٢ ، واللسان ٣٤٧/١٤ .

(٤) هو الإمام الكبير أبو بكر محمد بن أحمد ابن أبي سهل السرخسي الفقيه الحنفي صاحب « المبسوط » وأحد الفحول والمتوفى سنة ٤٨٣ هـ ، وقيل في حدود التسعين وأربعمائة .

(٥) في او د : « صدق الخبر » .

من سؤاله كيف يوجد له ذرية بعد كبره وكبر زوجته ، بعد دعائه بذلك ، وإخبار الملائكة له عن الله تعالى بذلك ، ما يشهد بأن الأمور التي تجري على خلاف العادة ، لا تُسَلَّمُ بمجرد دعواها ، ولا بمجرد الإخبار ، وكذلك في قصة مريم ، وفي قصة امرأة إبراهيم ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتصريحها بأن هذا الشيء عجيبٌ ، والسؤال والتعجب من الجميع ، إنما هو لبعده عادةً ، وإلا فالقدرة الإلهية سالحةٌ ، ولا يُتَعَجَّبُ مما يفعله .

وقد منع جماعة^(١) أيضاً من قبول خبر الواحد من النقات، في إثبات الصفات؛ لعسر العمل بظاهرها عندهم ، وبعضهم ينسب الراوى في بعضها إلى الوهم ؛ فإن الصحابة رضی اللهُ عنهم كبارُ العباد ، وأكابرُ العباد ، وظهورُ الكرامة على أيديهم ، أدعى إلى إيمان الكافرين ، وأقربُ إلى وفاق المنافقين ، ومن منع من الكبراء قال بجوازها في زمن النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما قاربه إرهاباً ، ومع ذلك فقد قال تعالى : « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ، قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً » الآية ، فلم تطوّ لهم الأرض حتى ساروا ، ولا خفت أجسامهم حتى طاروا ، وقصدهم الجهاد ، وردعُ أهل الفساد ، وهم رؤوسُ الأولياء ، وصفيةُ الأصفياء ، ولو وقع ذلك ، لقصَّ اللهُ علينا أنهم لما حزنوا وبكوا ، ساروا أو طاروا ، وكان في ذلك مسرّةٌ للنفوس ، وزينةٌ للطُّروس ، وداعيةُ الأيمان ، وردعُ لبعض أهل العصيان ، واللهُ تعالى أعلم ، والخيرُ كله في اتباع شريعة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال الشيخُ عبدُ الكريم^(٢) : وقد ذكره ابن المهدوي ، وقال إنّه أقام سنين مكبلاً بالحديد ، مطروحاً في الجبِّ عند مواليه ، يتوهّمون جنونه ، فإذا حضرت الصلاة^(٣) ، ألقى [الحديد و] القيودَ وخرج للسياحة ، فإذا طلع الفجرُ ، نبع الماء فتوضأ ، وهذا

(١) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « الجماعة » .

(٢) انظر العاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٣) كذا في الأصول ، فلعل المقصود صلاة المغرب أو العشاء .

وأمثاله مما لا نمنعه ، وحاصل الأمر : إن كان ما يقع مخالفاً للعادة ، وهو قريبٌ محتتملٌ ، احتتمل قبوله ، فالقاء القيود للصلاة قريبٌ ، وأما نبعُ الماء - [فيتخرَجُ] على ما إذا وقع معجزةٌ / لنبيٍّ - هل يُقبلُ ؟ والأستاذُ أبو إسحاق منعه ، وأما المكاشفاتُ فلا نمنعُ [١٥٧ ظ] قبولها ؛ فإنه أمرٌ يقعُ في القلب ويقوى ، فيخبرُ به الوليُّ ، عملاً بالعادة التي أجزاها اللهُ له ، أنه إذا وقع في قلبه شيءٌ ، وقوى وصمَّ عليه يقعُ ، فهذا حكمٌ بالعادة ، وقد ثبت عند أهل السنَّة أنواعٌ منه ، وقال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « كان في بني إسرائيل مكلَّمون » ، الحديث .

فالمكاشفاتُ لا يُمنعُ من وقوع شيءٍ منها ، إلا ما كان بعيداً منها في العادة ، لا يُعهدُ إلاً للأنبياء ، ولكننا لا نثبتُ الكرامةَ باشتهاؤها واستفاضتها عند الفقهاء ، فإنَّ الكذبَ فيها كثيرٌ ، وكثيرٌ منهم جاهلٌ بشروط صحَّة النقل وتحرير الأمر ، وكثيرٌ منهم مغفلٌ ، يروى ما يسمعه ويحسنُ الظنَّ بناقله ، وقال الإمامُ الحافظُ يحيى بن سعيد الططَّانُ : « إذا رأيتَ في السند رجلاً صالحاً ، فانفض يدك منه ، فإنِّي لم أرَ أ كذبَ من الصالحين في الحديث » ، ثم إنَّ أ كثرها رسالةٌ ، وبعضها يُبنى على التوهم ، فإذا سلمتُ من ذلك ، ورواها لنا عدلٌ متيقظٌ ضابطٌ ، يروى عن مشاهدة أو عن خبر من يُقبلُ ممَّن وصفته ، ويسندُ ذلك إلى مشاهدة الناقل ، قبلنا ذلك كما يُقبلُ سائرُ الأخبار بالشرط المتقدم ، وهو ألا يكون بعيداً في العادة ، أو وقع هو أو مثله معجزةً ، كما قال الأستاذُ ومن يقولُ بقوله ، وقد قال إمامُ الحرمين في « الشامل »^(١) :

إنَّه يمنعُ إثبات بعض ما يجوزُ عقلاً كرامة ، ونقله عن القاضي وصحَّحه ، وقد

(١) هو : « الشامل » في أصول الدين لإمام الحرمين أبي المعالي ضياء الدين عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني - نسبة إلى جوين بالتصغير لإحدى نواحي نيسابور - شيخ الغزالي المولود في الثامن عشر من المحرم سنة ٤١٩ هـ ، والمتوفى ليلة الأربعاء - وقت العشاء الآخرة - الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ٤٧٨ هـ ، وكتابه « الشامل » ذكره حاجي خليفة ؛ انظر : كشف الظنون / ١٠٢٤ .

ذكرت شيئاً من ذلك في كتابي «الإمتاع في أحكام السماع»^(١) ، وكرامات الأولياء حق عند أهل الحق .

ورأيت بخط الكمال^(٢) ابن البرهان قال : قال لي أبو عبد الله^(٣) الأسواني :
تحدثت مع الشيخ مفرج طويلاً ، فذكر أحاديث وأورد أخباراً ، [و] لم يلحن في شيء
منها ، فخطر لي التعجب منه ، كونه لا يعلم شيئاً من النحو ولا يلحن ، فرفع إلى رأسه
وقال : من كان صحيحاً كان فصيحاً !

وحكى [لي] جماعة ، فيهم جمال الدين أبو عبد الله محمد^(٤) بن عبد الوهاب
ابن السديد الأسناني ، وهو ثبت فيما ينقله ويرويه ، لاسيماً فيما لا غرض له فيه ، قال :
سمعت الشيخ بهاء^(٥) الدين القفطي يقول : لما قبض الملك الصالح نجم الدين أيوب
على أخيه «العاذل» ، وقبض على بني الفقيه نصر ، ووقعت الحوطة عليهم بسبب العادل
فإنه ابن «الكامل» من جارية تسمى «شمسة»^(٦) ، وكانت لأولاد ابن الفقيه نصر
أولاً ، وكان بنو الفقيه نصر منهم جماعة بقوص ، وكان فيهم ميل إلى الفقهاء والفقراء
وغيرهم ، توجه / الشيخ مجد الدين^(٧) علي بن وهب القشيري ، والشيخ مفرج ،
بسببهم إلى القاهرة ، وكان الشيخ بهاء الدين تلميذ الشيخ مجد الدين ، توجه في صحبته ،
قال الشيخ بهاء الدين : فكنا نأتي البلاد والقرى ، فنجد الناس على الساحل يقولون

[١٥٨ و]

(١) ذكره حاجي خليفة وقال : « هو كتاب نفيس لم يصنف مثله ، كما شهد له التاج السبكي »
وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ؛ انظر : كشف الظنون / ١٦٧ ، وفهرس الدار
القديم ٦٧/٢ ، وانظر أيضاً ما كتبناه عنه في مقدمة الطالع .

(٢) هو أحمد بن عبد القوي بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٨٥ .

(٣) هو محمد بن يحيى ابن أبي بكر ؛ انظر ترجمته ص ٦٤٠ .

(٤) انظر ترجمته ص ٥٤٤ .

(٥) هو هبة الله بن عبد الله ، وستأتي ترجمته في الطالع .

(٦) يقول المقرئ لها الست السوداء المعروفة ببنت الفقيه نصر ؛ انظر : السلوك / ١ / ٢٦٧ .

(٧) انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

من هو الشيخ مُفَرِّجُ فيكم؟ فَنَشِيرُ إِيَّاهِ ، فَيَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَأْتُونَ لَهُ بِالصِّيَافَةِ ، فَيَقُولُ
الشيخُ لأهل البادية : يافلانُ ما حَلَّكَ تفرغ عن تلك المرأة؟ ويذكرُ الحال ، فيصرخُ
ذلك الشخصُ ويقولُ : اللهُ الأُحدُ ، من أين علمتَ ذلك؟! ويتوبُ ، قال : وفعل
ذلك مرَّات ، قال فلَمَّا وصلنا القاهرة ، كثروا^(١) النَّاسُ على الشيخِ مُفَرِّجٍ ، فأرسل
السُّلْطَانُ الملكُ الصالحُ إليه يقولُ : لولا العوامُ جئتُ إليك ، وطلب منه الحضور
عنده ، فطلع ودخل عليه ، وكان عادةُ الشيخِ مُفَرِّجٍ أوَّل ما يرى شخصاً يقولُ له : قال
رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تقاطعوا ولا تباغضوا » ويسوقُ الحديثَ ،
فلما رأى السُّلْطَانُ ، قال له : أنت السُّلْطَانُ؟ قال . نعم فرَوَى الحديثَ ، فوجمَّ السُّلْطَانُ
خيفة أن يشفعَ الشيخُ في «العاذل» وكنا نقولُ له في الطريق : ياسيِّدِي إذا دخلتَ على
السُّلْطَانِ أَى شَىء تقولُ له؟ فيقولُ « لا يا أولادى كلُّ معيِّ مفسودٌ » .

والشيخُ بهاء الدين لاشكَّ في ثقتِهِ وثبته وضبطه ، وقد تابع ابنَ السديد على هذه
الحكاية جماعةً من الفقهاء العُدُول .

وذكر الشيخُ النقيهُ ضياء الدين منتصرُ الخطيبُ ، خطيبُ أذُفُو ، حكايةَ الشيخِ
مُفَرِّجٍ واجتماعه بالسُّلْطَانِ ، وحكى لى عن بعض أصحابِ أبي السُّعود^(٢) ، أنَّ الشيخَ
أبا السُّعود قال : مقامه — يعنى الشيخُ مُفَرِّجٌ — مقامُ داود الأتفهنيِّ ، غير أنَّه لما
اجتمع بالسُّلْطَانِ سبقه داودُ ، قال الشيخُ عبدُ الكريم : وقد شهد للشيخِ مُفَرِّجٍ شيخُه
أبو الحجَّاج الأَقْصَرِيُّ بالمكاشفات ، وبركته لاشكَّ فيها .

(١) كذا في الأصول على اللغة المعروفة .

(٢) هو العارف أبو السُّعود ابن أبي العِشائِر ابن شعبان الواسطي الباذيني — نسبة لى باذيين —
بفتح الذا ل المعجمة ، بلدة قرب واسط العراق — ذكره المنذرى في معجمه في أسماء شيوخه ، مات بالقاهرة
يوم الأحد تاسع شوال سنة ٦٤٤ هـ .

وتُوفِّي ليله الجمعة، ثمان عشرة ليلة، خلت من جُمادى الأولى، سنة ثمانٍ وأربعين
وسِتِّمائة، ودُفِن ببلده، وقبرُه يزارُ، زرتُه مرَّات، ودعوتُ عنده، ورجوتُ برُكته.

* * *

(٥٠٩ - مفضَّل بن محمد الأنصارى الأسوانى)

مفضَّل بن محمد بن حستان بن جواد بن على بن خزيج الأنصارى، الأسوانى
المحتد، الفقيه الشافعى، أبو المكارم، رحل إلى بغداد، وتفقَّه على الإمام أبى القاسم
يحيى بن على المعروف بابن فضلان، وسمع بها من منوَّجهر^(١):

وتُوفِّي بالقاهرة فى الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة، سنة خمسٍ وثمانين
وخمسائة، ذكره الحافظ المُنذرى.

* * *

(٥١٠ - مفضَّل بن نوفل الأدفوى)

مفضَّل بن نوفل بن جعفر / بن يونس، يُنعتُ بالموثمين، الأدفوى قريبتنا، كان
فاضلاً عالماً بعلوم القدماء، من فلسفة وغيرها، وله أدبٌ ونظمٌ، فمن مشهور قصائده،
التي أوَّها:

لطاقمنا فى عالم القدس تسنحُ وأنفسنا فى عالم الأنس تسبحُ

وقصيدته التي أوَّها:

هل النفسُ إلا نطفةٌ من مشيمةٍ نمتُ بدم الأحياءِ شرَّ نماءِ
وهل هو إلا ظرفٌ بولٍ وغانطٍ ولو أنه يُطلَى بكلِّ طلاءِ
كنيفٌ ولكن شذرت جدرانهُ بظلِّ قيصٍ واستتار رداءِ

(١) هو أبو الفضل منوَّجهر ابن أبى الوفاء محمد بن ترکان شاه البغدادى الكاتب المتوفى فى جمادى
أولى سنة ٥٧٥ هـ.

فياشيخَ العراقِ أبنَ عن مآربي فديتك بن^(١) ما أنت من نظرائي
صحبتك إذ عيني عليها غشاوةٌ فلما انجلتُ فرغتُ منك إنائي
توفى [في] حدود الأربعين وستمئة بأدفو .

* * *

(٥١١ - مفضل بن هبة الله ابن الصنينة الأسنائي *)

مفضل بن هبة الله بن علي الحميري^(٢) الضياء الأسنائي ، يُعرفُ بابن الصنينة ،
كان ذكياً جداً ، اشتغل أولاً بالفقه والأصول والنحو ، وتميّز في ذلك ، ثمَّ اشتغل
بالمعقولات ، فغلب عليه الطبُّ والحكمةُ والمنطقُ والفلسفةُ ، وتخرّج في الطبِّ على
الشيخ علاء الدين ابن النفيس ، وصنّف في الترياق مجلدة ، وتوفى بالقاهرة في حدود
التسعين^(٣) وستمئة .

وله نظمٌ ، رأيتُ بخطّه قصيدةً ، مدح بها بعضَ الأمراء ، أوّلها^(٤) :

زفراتُ أضلعه وفيضُ شئونه تُنيك عن أشواقه وشجونه
ذكرَ الوري فاشتاق أطيبَ عيشة سلفت به فوهت عقودُ جفونه
صبُّ يعالجُ من لواعج وجده وجواه ما جمرُ الفضي من دونه
دنفٌ بكى لمصابه حسّاده ورثتُ عواذله لفرط حنينه

(١) في ج : « فديتك ابن » ، وفي ا و ب : « فديتك بي » ، وفي د : « فديتك من » .

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ٢٥١/١ ، وهدية العارفين ٤٦٩/٢ ، ومعجم الأطباء / ٤٩٥ ،
والأعلام ٢٠٥/٨ .

(٢) في ب والتميمورية : « الجيزي » خطأ ، وقد سبق أن ترجم الكمال لأخيه إبراهيم بن
هبة الله الحميري ؛ انظر ص ٦٩ .

(٣) في ب والتميمورية : « في حدود السبعين » ، وكذا في معجم الأطباء حيث ينقل الدكتور
أحمد عيسى عن نسخة ط من الطالع .

(٤) انظر أيضاً : معجم الأطباء / ٤٩٥ .

يخفيه عن^(١) عواده سقم به بادِ فما يُبيديه غيرُ أُنديه
حسبي وشاة من دموعي بدلتُ شكَّ الرقيب وظنه بيقينه
والذنبُ لي لا للدموع لأنني أودعتُ سرَّ الحبِّ غيرَ أمينه
[وكان يُتهمُ بسرقة الشعر].

* * *

(٥١٢ - مقرَّب بن صادق الأرمنيّ)

مقرَّب بن صادق بن محمد الأرمنيّ، يُنعتُ بالسَّراج، فقيهٌ فاضلٌ شافعيٌّ،
تفقه على الشيخ مجد الدين القشيريّ، وتولّى الأحكام، وأجازه الشيخُ
مجدُ الدين القشيريّ بالفتوى، وكان حسنَ السيرة، وكان قاضيَ أدنُو وتولّى
«هو»^(٢) وغيرها.

[١٥٩ و] / وتوفّي سنة سبع^(٣) وتسعين وسبعمائة.

* * *

(٥١٣ - مُكرَّم بن عبد الخالق القوصيّ)

مُكرَّم بن عبد الخالق بن محمد القوصيّ الحدَّادُ، سمع الحديثَ من مريم بنت
أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عليّ القرشيّ، في جُمادى الأولى، سنة سبعٍ
وسبعين وسبعمائة.

* * *

(٥١٤ - مُكرَّم بن نصر القوصيّ)

مُكرَّم بن نصر بن مخلوف القوصيّ، سمع صحيحَ البخاريّ على الشريف

(١) في المعجم: « يخفيه من » .

(٢) انظر العاشية رقم ٤ ص ١٩ .

(٣) كذا في س و ا و ج، وفي بقية الأصول: « تسع وتسعين » .

جمال الدين أبي محمد يونس^(١) بن يحيى ابن أبي الحسن ابن أبي البركات القصار الهاشمي
البغدادي، عن أبي الوقت^(٢).

* * *

(٥١٥ - مكّي أبو الحزم القوصي *)

مكّي، ويكنى أبا الحزم القوصي، ذكره العماد الأصفهاني في «الخريدة»^(٣)،
وأنشده في مروحة [قوله]:

ما مُنِيَةُ النَّفْسِ غَيْرَ مِرْوَحَةٍ تُوَصِّلُ لِلْقَلْبِ غَايَةَ الرَّاحَةِ
تَجُودُ لَكِنْ بِمُسْعِدٍ^(٤) وَلَقَدْ تَبَخَّلُ إِنْ لَمْ تَسَاعِدِ الرَّاحَةَ

* * *

(٥١٦ - مُلَاعِبُ بْنُ عَيْسَى الْأَسْوَانِيّ)

مُلاعِبُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُلَاعِبٍ، يُنْعَمُ مَجْدَ الدِّينِ، الْأَسْوَانِيّ، كَانَ مِنَ
الْفُقَهَاءِ الصَّالِحِينَ الْمُتَعَبِّدِينَ، الْكِرْمَاءِ الْأَجْوَادِ، عَلَى ضَيْقِ حَالِهِ، اشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ بِيَلَدِهِ عَلَى
الْمَعِينِ^(٥) السَّبْتِيّ الشَّافِعِيّ، وَتَوَلَّى مَجْدُ الدِّينِ هَذَا الْإِعَادَةَ بِالْمَدْرَسَةِ الْبَانِيَّاسِيَّةِ^(٦)
بِأَسْوَانٍ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِأُدْفُو، رَأَيْتُهُ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يَلْبَسُ جِبَّةَ قَطْنٍ أُسْوَانِيَّةٍ،
وَعَلَى رَأْسِهِ «سَمْحَانِيَّةٌ» أُسْوَانِيَّةٌ، وَفَوْطَةُ قَطْنٍ أُسْوَانِيَّةٌ، وَهُوَ مَنْطَرِحٌ مُتَوَاضِعٌ النَّفْسِ،
سَاقِطٌ^(٧) الدَّعْوَى، مُكْرِمٌ لِلْوَارِدِ، ثِقَّةٌ عَدْلٌ.

وَتُوُفِّيَ بِأَسْوَانٍ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ، وَكَانَ جَدُّهُ مُلَاعِبٌ فُقَيْهًا أَيْضًا.

(١) في ج: «يوسف»، وهو تحريف.

(٢) هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي ثم الهروي، المولود بتهراة في ذي القعدة سنة ٤٥٨ هـ، والمتوفى ببغداد في سادس ذي القعدة سنة ٥٥٣ هـ.

* انظر أيضاً: الخريدة ١٩٨/٢.

(٣) انظر الخريدة.

(٤) في الأصول: «لمسعد» والتصويب عن الخريدة.

(٥) هو الحسين ابن أبي بكر ابن عياض، انظر ترجمته ص ٢٢١.

(٦) في أ: «الأياسية»، وفي ج: «التماسية».

(٧) سقوط الدعوى تعبير قديم عن عدم الاتهام، أي لم يدع عليه أحد ولم يتهم.

(٥١٧ - مناقبُ بن إبراهيم الأذفويّ)

مناقبُ بن إبراهيم بن موسى الأذفويّ ، يُنعتُ بِالْعَلَمِ ، سمع « التَّقْيِيَّاتِ »^(١) من الحافظ أبي الوقت محمد بن عليّ القُشَيْرِيّ ، بمدينة قُوص سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة .

* * *

(٥١٨ - منتصر بن الحسن الأذفويّ *)

مُنْتَصِرُ بن الحسن بن مُنْتَصِر ، الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ الكِنَانِيّ ، المسقلانيُّ الحنّديّ ، الأذفويّ^(٢) المولد والدّار ، خطيبُ أذفُو ، كان من أهل الخير والثّقة ، والعدالة والصدّق ، والتحرُّز والتحرير ، سمع الحديث من الشَّيْخِ شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ابن عليّ بن سرور المقدسيّ الحنبليّ ، وأبي عبد الله ابن النُّعْمَان وغيرهما ، واشتغل بالفقه ، ثُمَّ وَرَدَ إلى البلاد فقيرٌ من السَّعُودِيَّة ، فصحبه وتصوّف ، وعمّرَ رباطاً بأذفُو .

وكان كثيرَ الكارم ، كبيرَ المروءة والحلم ، يبذلُ نفسه وماله وجاهه في حوائج النَّاس ، مشفقاً على أهله وأصحابه ، ومعارفه وجيرانه ، يسافرُ الأيَّامَ الكثيرة في مصالحهم ودفع الضرر عنهم ، متّبِعاً للسُّنَّة ، معظماً لأهل العلم وطلبته ، لا يقدّم عليهم أحداً ،

[١٥٩ ظ] صحيح / الاعتقاد .

وكان كلَّ يوم جمعة ، يصلّي الصُّبْحَ بفلَس ، ويخرجُ إلى المقابر ، يزورُ ويقرأ ويدعو ، لا يخلُ بذلك ، ولا ينقطعُ عن صلاة الخمس مع الجماعة إلَّا للضرورة ، وكان يحفظُ مسائلَ من الفقه والكلام ، ويحفظُ تواريخَ ، [يحفظُ] أشعاراً كثيرة ، وحكاياتٍ مفيدة ،

(١) انظر العاشية رقم ٤ ص ١٧٧ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤ / ٣٦٠ .

(٢) في الدرر : « الأذفوي » ، وهو تحريف .

عن العلماء والصلحاء، وتراجم الناس وأنسابهم، وكان من أحسن الناس خطابة، يُشجى سامعه بفصاحة وحسن إيراد وخشوع .

قرأت عليه جزءاً من كتاب « الشفا »^(١) ، أنشدني الشيخ الخطيب منتصر المذکور، قال : أنشدني الشيخ أبو عبد الله ابن النعمان ، أظنه قال لنفسه :

إنَّ النواصبَ في عليٍّ أفرطوا إذا بفضوه كما الرِّواضُ فرطوا
جرحوا الصحابةَ عامدينَ فكلَّهم أهلُ الجهالةِ مُقرِّطٌ ومُقرِّطُ
فالفوزُ عند الله حبُّ جميعهم وولاؤهم هذا الطريقُ الأوسطُ

وكان صحيح العقيدة ، سالماً من البدع ، وكان حسن الخلق ، يزور المرضى ، ويشجع الجنائز ، ويشهد مقدم الغائب ، ويودع المسافر ، متابراً على ذلك إلى أن كبر وهرم وضعف عن الحركة ، وهو يكلف نفسه ذلك ، ولا يخص الأغنياء والرؤساء بل يعم ، وكان جملة^(٢) جميلة ، وأخبروني أنه ما زال يقرأ ويذكر إلى أن توفى .

ومولده بأدفو، سنة تسع وأربعين وستمائة ، وتوفى بها يوم الأربعاء ، ثامن عشر ربيع الآخر ، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

حكى لي مرّة أنه رأى في المنام ، وهو بمكان الشيخ أبي الشعود في القرافة ، أن شخصاً قال له: «لو بعث إسحاق النبي لاقتدى بهذا الولي» ، قال : فقلت له : تكذب ، ليس تصل رتبة الولي إلى مرتبة النبي ، قال : ثم قصصت ذلك على الشيخ عمر الشعودي فقال : هذه فائدة التمسك بالشرع .

رحمه الله تعالى .

(١) هو : « الشفا في تعريف - أو بتعريف - حقوق المصطفى » للامام الحافظ أبي الفضل عياض ابن موسى اليحصبي القاضي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ، انظر : كشف الظنون / ١٠٥٢ . وفهرس الدار القديم ٣٦٣/١ ، واكتفاء النوع / ١٣٠ ، ومعجم سر كيس / ١٣٩٧ .

(٢) كذا في الأصول .

(٥١٩ - منصور بن محمد ابن جماعة القوصي)

منصور بن محمد بن محمد ابن جماعة القوصي ، الفقيه القري ، أبو الفقيه
« أبو بكر ^(١) » ، سمع من الفخر الفارسي بمدينة قوص ، سنة أربع وستمائة ^(٢) ، وثقة
على مذهب الشافعي .

* * *

(٥٢٠ - منصور بن محمد الأسنائي)

منصور بن محمد الأسنائي ، يُنعت بالخلص ، سمع الحديث من العز ^(٣) الحراني ،
وكان من أدول بلده ، وممن له [بها] وجاهة .

* * *

(٥٢١ - مهذب بن جعفر الأدفوي)

مهذب بن جعفر بن علي بن مطهر بن نوفل الأدفوي يُنعت بالزين ، عمي ،
كان عدلاً ثقة ثبتاً ، محترماً ضابطاً عاقلاً ، قليل الكلام متثبتاً في شهادته ؛
حتى كان العوام يبلدنا / يقولون : القاضي مهذب شهادته بشهادتين ، وكان له معرفة
[١٦٠ و] بالفلسفة وغيرها من العلوم القديمة ، أخذها عن عم أبيه أبي الفضل جعفر ^(٤) ، ومع ذلك
فلم يُسمع منه في الخلوة ولا في الجلوة ما يخالف السنة ، وكان ملازماً للعبادة من صلاة
وصوم [وزكاة] ، وذكرٍ وتسييح ونوافل ، وأكره على شهادة مخالفة لما يعلمه فلم
يوافق ، وحصل له ضرر .

(١) كذا في الأصول على الحكاية .

(٢) في ١ : « سنة ٧٠٤ » .

(٣) هو عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي ابن الصيقل المولود سنة ٥٩٤ هـ والمتوفى بمصر في رابع عشر
رجب سنة ٦٨٦ هـ .

(٤) هو جعفر بن مطهر بن نوفل ، انظر ترجمته ص ١٨٦ .

وسألته مرة أن يشهد لي بملك — وكان يباشره بعد أبي سنين — فقال: أنا أشهدك باليد؟ [ف] قلت له: هذا له في يدي سنين، وأنت تعلم ذلك، وأنه انتقل إلي من أبي بملك، وأوقفته على النقل في جواز الشهادة بذلك فلم يوافق. ومضى على جميل وسداد، وتوفي في سنة ثمان وسبعائة، وقد قارب الثمانين.

* * *

(٥٢٢ — موسى بن بهرام السهمودي)

موسى بن بهرام^(١)، الشيخ الإمام السهمودي، كان من التبعدين الصالحين، وله شعر، أنشدني حفيده عمر بن سليمان بن موسى من شعره، أبياتاً يمدح بها [وهي]:

جوادٌ إذا نَهتَه لمواهبِ كفاك وما في صدق موعده مظلٌ
هو البحرُ فاقصده إذا كنتَ ظامئاً وألقى به الحاجاتِ فهو لها أهلٌ
ودعُ عنك تعليلَ الزمانِ وأهله فوالله ما يُعنى عن الظمأِ الطلُّ
وأُشدنى أيضاً له، قوله:

أحبابنا إن نأت عنا دياركم وحال بيني وبين الوصل أحوالٌ
فأنتم يا أحيبابي وحقكم في ربع قلب قتيل الحب نزالٌ
ماغيرتنى الليالي عن محبتكم يوماً ولا صدني بين وترحالٌ
آه على رجمة من طيب وصلكم يوماً وتبذل فيها الرُوحُ والمالُ

* * *

(٥٢٣ — موسى بن حسن بن حيدرة الدندري)

موسى [بن حسن] بن حيدرة الدندري، أبو عمران، سمع من أبي محمد عبدالله ابن عبد الجبار العماني، بمدينة قوص، في سنة إحدى عشرة وستائة.

(١) كذا في س و ج، وفي بقية النسخ: «مهرام» بالميم.

بن
(٥٢٤ - موسى بن الحسن بن الصَّبَّاحِ القُوصِيّ)

موسى بن الحسن بن يوسف ، عُرِفَ بِابْنِ الصَّبَّاحِ ، يُنْعَتُ بِالظَّهْرِ القُوصِيّ ، كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ، سَمِعَ الحَدِيثَ مِنَ الحَافِظِ مَنْصُورِ بْنِ سَلِيمِ السَّكَنْدَرِيّ ، وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ عَلَّانَ ، وَمِنْ أَبِي حَامِدِ المَحْمُودِيّ ، وَمِنْ أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوظِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ الحَامِضِ ، وَأَبِي الفَضْلِ يَحْيَى قَاضِي القِضَاةِ .

سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ الدِّشْنَاوِيّ ، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ ابْنُ الحَسَنِ الحَرِيرِيّ ، وَجَلالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ / بِنِ عَمَّانِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّشِيرِيّ ، وَأَحْمَدُ ابْنُ الشَّيْخِ المَذْكَورِ ، وَجَمَاعَةٌ . [١٦٠ظ]

وَكَانَ حَسَنَ السَّمْتِ ، عَلَيْهِ سَيِّمَةُ الخَيْرِ ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الحَجَّاجِ الأَقْصَرِيّ وَوَصِيّ الشَّيْخِ تَقِيّ الدِّينِ أَنْ يَفْسَلَهُ ، رَكُونًا إِلَيْهِ .
وَتُوُفِّيَ بِقُوصٍ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ .

* * *

(٥٢٥ - موسى بن عبد الرحمن الدِّشْنَاوِيّ)

موسى بن عبد الرحمن بن محمد الكِنْدِيّ الدِّشْنَاوِيّ ، سَمِعَ الحَدِيثَ مِنَ الشَّيْخِ بهاء الدِّينِ ابْنِ بِنْتِ الجَزَّيْزِيّ ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِقُوصٍ .

وَكَانَ قَمِيهًا شَافِعِيّ المَذْهَبِ ، حَاكِمًا بِدِشْنَا وَدَنْدَرَا وَغَيْرِهَا ، وَيُنْعَتُ بِالشَّرَفِ .

* * *

(٥٢٦ - موسى بن عبد السلام الدَّمَامِينِيّ)

موسى بن عبد السلام الدَّمَامِينِيّ ، يُنْعَتُ بِالنَّفِيسِ ، سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيّ الدِّينِ التَّشِيرِيّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

(٥٢٧ - موسى بن عبد الكريم الدماميني)

موسى بن عبد الكريم بن عطية الدماميني ، يُنعتُ بالنفيس ، سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجيزي في سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص .
رأيتُ اسمه في طبقة السماع [بقوص] بخط الشيخ تقي الدين القشيري ، وسمع من الشيخ تقي الدين المذكور في سنة تسع وخمسين .

* * *

(٥٢٨ - موسى بن علي بن وهب القشيري القوصي *)

موسى بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، القوصي مولداً ، الشيخ سراج الدين ابن دقيق العيد ، سمع الحديث من أصحاب السلفي ، ومن عبد المحسن (١) المكتب القوصي ، ومن أبيه الشيخ مجد الدين (٢) .

روى عنه شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ، ومجير (٣) الدين ابن اللمطي ، وغيرهما .

حدّثنا شيخنا أثير الدين أبو حيان ، رحمه الله تعالى ، أخبرنا أبو الفتح موسى ابن علي بن وهب ، بقراءتي عليه ، يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأول ، من سنة ثمانين وستمائة ، قلتُ له : أخبركم والدكم ، إجازةً إن لم يكن سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل (٤) ، بقراءتي عليه ، في سنة ثلاث وستمائة ،

* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٥٧/٥ ، وحسن المحاضرة ١٩١/١ ، وكشف الظنون/١٧٥١ ، وورد هناك : « موسى بن علي القرني » ، وهو تحريف صوابه « القوصي » ، وهدية العارفين ٤٧٩/٢ ، وفيها تحريف الكشف ، والمخطوط الجديدة ١٣٨/١٤ ، والأعلام ٢٧٧/٨ .
(١) هو عبد المحسن بن إبراهيم بن فتوح ، انظر ترجمته ص ٣٣٥ .
(٢) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .
(٣) هو عمر بن عيسى بن نصر ، انظر ترجمته ص ٤٤٨ .
(٤) في جميع الأصول : « بن أبي الفضل » وهو تحريف ، انظر الحاشية رقم ١ ص ١١٣ .

أخبرنا الحافظ أبو الطاهر السلفي^(١) ، أخبرنا أبو عبد الله بن الفضل القففي أن ابن بَشْران حدثهم ببغداد ، أخبرنا محمد بن عمرو ابن البخترى^(٢) ، حدثنا محمد بن عبيد الله^(٣) المنادي ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا شبان عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ فقال : « الذي مشاه على رجله في الدنيا قادرٌ على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة » .

أخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد ، ومسلم عن زهير بن حرب ، وعبد بن محمد ، جميعاً عن يونس ، ويونس هو ابن محمد المؤدب^(٤) البغدادي ، وشبان هو أبو معاوية ابن عبد الرحمن النخوي^(٥) .

وأخذ الشيخ سراج الدين فقه مذهب / الشافعي عن أبيه الشيخ مجد الدين ، [١٦١]

(١) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٢٤٤ .

(٢) في س والتيمورية : « البحري » من غير نقط ، وفي ج : « البحري » ، وفي ا و ب « البخري » ، والصواب ما أثبتناه ، وهو محدث بغداد أو جعفر محمد بن عمرو ابن البخري بن مدرك الرزاز ، ولد سنة ٢٥١ هـ وتوفي ليلة الثلاثاء لست بقين من ذى الحجة سنة ٣٣٩ هـ ؛ انظر : تاريخ بغداد ١٣٢/٣ ، والمشتبه ٤٩/ ، ودول الإسلام ١٥٤/١ ، والواق ٢٩١/٤ ، وقاموس الفيروزابادي ١٧٦/٢ ، والنجوم ٣٠٤/٣ ، وورد هناك خطأ ؛ « محمد بن عمر » ، والشذرات ٣٥٠/٢ .

(٣) في جميع الأصول : « عبدالله » خطأ ؛ فابن المنادي هو أبو جعفر محمد بن أبي داود عبيد الله ابن يزيد محدث بغداد المولود في النصف من جمادى الأولى سنة ١٧١ هـ ، والمتوفى ليلة الثلاثاء في السحر ، ودفن يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رمضان سنة ٢٧٢ هـ .

(٤) في الأصول جميعها : « المؤذن » وهو تحريف ، والمؤدب هو يونس بن محمد بن مسلم أبو محمد الحافظ المتوفى يوم السبت لسبع ليال خلون من صفر سنة ٢٠٨ هـ - وقيل ٢٠٧ هـ - ولم يعمر ، قال الذهبي « توفي قبل أوان الرواية ، ومم ذلك فحديثه في دواوين الإسلام لنبه وسعة حفظه » ، انظر : طبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ ، وتاريخ البخاري ٤١٠/٢/٤ ، والجرح والتعديل ٢٤٦/٢/٤ ، وتاريخ بغداد ٣٥٠/١٤ ، والجمع بين رجال الصحيحين / ٥٨٤ ، وكامل ابن الأثير ١٣١/٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٨/١ ، وابن كثير ٢٦٢/١٠ ، وطبقات ابن الجزري ٤٠٧/٢ ، والتهذيب ٤٤٧/١١ ، والتقريب ٥٧٠/ ، والخلاصة ٤٤١/ ، والشذرات ٢٢/٢ .

(٥) نسبة إلى نحو بن شمس - بضم الشين المعجمة - بطن من الأزد ، وقيل لأن المنسوب إلى القبيلة هو يزيد النخوي ، أما شبان هذا فهو منسوب إلى نحو العربية ، توفي شبان ببغداد سنة ١٦٤ هـ .

وكان ذكيَّ الفطرة ، ناقبَ الذهن ، بحائثاً ؛ حتى قيل عن أخيه الشيخ تقيِّ الدين إنَّه قال عنه : « لو بحث مع أهل المدينتين - يعني القاهرة ومصرَ - لقطعهم » ، وانتهت إليه رئاسةُ الفتوى بقوص ، واشتغل عليه الطلبةُ وانتفعوا به ، وصنَّفَ كتاباً في الفقه سماه « المغني ^(١) » ولا أظنُّه أكله ، ورأيتُ بعضه ، وفيه نقولٌ كثيرةٌ ، ومباحثُ غزيرةٌ ، ورأيتُ له شيئاً كتبه على قاعدة « مدعجوة ^(٢) » ، ودرّس بدار الحديث بقوص ، وبالمدرسة النجيبية ^(٣) .

وله شعرٌ حسنٌ ؛ أنشدنا شيخنا العلامةُ أثيرُ الدين أبو حيان ، أنشدنا الأميرُ الفاضلُ مجيرُ الدين عمرُ ابنُ اللَّمطيِّ ، أنشدنا الشيخُ سراجُ الدين موسى بن عليِّ بن وهبِ القشيريِّ لنفسه ^(٤) :

وَحَقِّكَ مَا أَعْرَضْتُ عَنْكَ مِلَالَةً وَلَا أَنَا مِمَّنْ تَعْلَمِينَ مُفِيقُ
وَلَكِنْ خَشِيتُ الْكَاشِحِينَ لِأَنِّي عَلَى سَرْتَنَا مِنْ أَنْ يَذَاعَ شَفِيقُ
فَأَصْبَحْتُ كَالظَّمَانِ شَاهِدَ مَشْرَبًا قَرِيبًا وَلَكِنْ مَا إِلَيْهِ طَرِيقُ

تُوفِّيَ بقوص سنة خمسٍ وثمانينٍ وسِتِّمِائةٍ ، ومولده بها ، يوم الاثنين خامسَ عشرَ رمضان سنة إحدى وأربعينٍ وسِتِّمِائةٍ .

* * *

(٥٢٩ - موسى بن عيسى الظَّهير القِفطيّ)

موسى بن عيسى ابن أبي النَّضر ابن دينار القِفطيُّ ، يُنعتُ بالظَّهير ، سمع الحديثَ

(١) ذكره حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون / ١٧٥١ .

(٢) كذا في الأصول .

(٣) نسبة إلى النجيب بن هبة الله رئيس قوص والمتوفى بها عام ٦٢٢ هـ .

(٤) انظر أيضاً : طبقات السبكي / ١٥٨ هـ .

من أحمد^(١) بن ناشي القاضي ، والزاهد عُمر^(٢) الحريري ، القوصيين ، في سنة إحدى
وثمانين وسبعمائة^(٣) .

* * *

(٥٣٠ - موسى بن يعقوب بن جلدك *)

موسى بن يعقوب بن جلدك بن سليمان بن عبد الله ، أبو الفتح ، المنعوت
جمال الدين الأمير ، وُلد بقرية بالقرب من سُمهود ، من عمل قوص ، تُعرف بقرية
ابن يعقوب^(٤) ، في مجادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي عبد الله
محمد بن إبراهيم الفارسي ، وأبي الحسن علي بن محمود الصابوني ، وأبي علي الحسن
ابن إبراهيم بن دينار ، وأبي الحسن علي^(٥) ابن أبي عبد الله ابن المقيّر وجماعة ،
وحدث .

كان أحدَ الأمراء المشهورين ، والرؤساء المذكورين ، موصوفاً بالكرم والمعرفة ،
معروفاً بالرأى والتقدمة .

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ١٥٠ .

(٢) هو عمر بن عبد النصير بن محمد ، انظر ترجمته ص ٤٤٣ .

(٣) في س و ا و ج : « إحدى وسبعمائة » .

* انظر أيضاً : ذيل الروضتين / ٢٣٤ ، وذيل المرأة / ٣٣٠/٢ ، والسلوك / ١/٥٤١ ، والنجوم
٧/٢١٨ ، والقلائد الجوهريّة / ١٣٨ ، والشذرات / ٥/٣١٣ .

(٤) انظر القسم الجغرافي السابق من الطالع ، وقد سماها أبو المحاسن « القوب » ، ويقول
الأستاذ رمزي :

« بالبحث تبين لي أن قرية ابن يعقوب تقع في الجهة الجنوبية من سمهود ، وأنها هي القرية التي وردت
في تاريخ (دفتر المساحة) سنة ١٢٣١ هـ باسم « كوم عقوب » ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ
إلى « كوم يعقوب » بقسم فرشوط ، وبما ذكر يتضح أن « القوب » هي القرية التي تعرف اليوم باسم
« كوم يعقوب » ، إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا » انظر : النجوم الزاهرة ٧/٢١٨/ح ٣ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٦٣ .

تُوفى بالقصير^(١) ، من عمل فاقوس^(٢) ، بين الفرابي^(٣) والصالحية^(٤) ، في مستهل شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة ، ومُحِل إلى تربة أبيه بقرافة مصر ، ودُفِن في رابع شعبان ، ذكره الشريف^(٥) في « وَفَيَاتِهِ » .

* * *

(٥٣١ - مؤمّل بن يحيى الأسواني)

مؤمّل بن يحيى بن مهدي بن أبي الحسن الأسواني / الفقيه ، ذكره الشيخ [١٦١ ظ] عبدُ الكريم^(٦) الحلبي وقال : روى عن محمد بن جعفر بن حفص الإمام ، وروى عنه

(١) يقول الأستاذ رمزي إنها وردت بهذا الاسم في خطط المقرئ وفي السلوك أيضاً ثم يقول : « وبالبحث تبين لي أن هذه المنزلة هي القرية التي تعرف اليوم باسم « الجعافرة » إحدى قرى مركز فاقوس بمديرية الشرقية ، انظر : النجوم ٨٣/٧ ح/١ ، وانظر أيضاً : قاموس رمزي - القسم الأول - ٩٧/ ، والقسم الثاني ١/١١١ ، وقاموس بوانه ١٧٨/ .

(٢) قاعدة مركز فاقوس بمديرية الشرقية ، وهي من المدن القديمة ، ذكرها « جوتيه » ، وقال إن اسمها القديم Pakes ، والقبطى Fakuossa ووردت باسمها الحالي « فاقوس » في كتاب البلدان للياقوتى ، وذكرها البشارى في « أحسن التقاسيم » ، وابن ممان في « القوانين » وياقوت في معجمه ، وابن الجيعان في « التحفة » ويقول الأستاذ رمزي :

« قرية فاقوس الحالية وملحقاتها قد استجذت في العهد العثماني ، وقد أقيمت في وسط الأراضي الزراعية بالقرب من أطلال المدينة القديمة » انظر : بلدان اليعقوبى / ٣٣٠ ، وأحسن التقاسيم / ٢١٤ ، وقوانين الدواوين / ١٦٦ ، ومعجم البلدان ٢٣٢/٤ ، والتحفة السنوية / ٣٨ ، والخطط الجديدة ١٤/٦٧ ، وقاموس بوانه ٥٦٢/ ، وقاموس رمزي ١/١١٦ و ١٢٣ ، ودليل الشرقية / ١٦٦ .

(٣) يقول الأستاذ رمزي : « وردت في صبح الأعشى ضمن محطات البريد بين مصر وغزة غربى بلدة قطيا ، وبالبحث عن هذه المحطة تبين لي أن مكانها اليوم « حوض أبو غرب » في رمال « دبة الفرايات » الواقعة جنوبى آثار مدينة الفرما ، وعلى بعد ١١ كيلو متراً منها ، بأراضى قسم سينا الشمالى » ؛ انظر : قاموس رمزي - القسم الأول - ٨٩ ، وانظر أيضاً : معجم البلدان ٤/١٩٠ ، وخطط المقرئى ١/١٨٢ .

(٤) أنشأها الملك الصانع نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ هـ بين مصر والشام ، لتكون منزلة للجنود عند ذهابهم إلى الشام وعند عودتهم منها ، وتسمى بالصالحية الكبرى لتمييزها عن النواحي الأخرى المسماة بالصالحية ، وهي الآن تتبع مركز فاقوس بمديرية الشرقية ؛ انظر : قوانين الدواوين / ٨٥ ، وتحفة ابن الجيعان / ١٩ ، وخطط المقرئى ١/١٨٤ ، والخطط الجديدة ١٣/٦ ، وقاموس بوانه ٤٢٤/ ، وقاموس رمزي ١/١١٢ ، ودليل الشرقية / ١٨٢ .

(٥) هو عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي الحسينى المؤرخ نقيب الأشراف ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ .

(٦) انظر العاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

أبو القاسم خلفُ بن القاسم بن سهل القرطبيُّ ومولدهُ بمصر سنة سبعين ومائتين ، وتوفِّيَ سنة تسع وخمسين وثلثمائة . انتهى

وقد سمع منه [جماعةٌ منهم] أبو القاسم ابنُ الطحَّان ، وذكره في « وفياته » وقال : كان مقبولَ القول عند الحكماء ، وكان رجلاً صالحاً ، وحكى عنه أن معلّمه كان يعطى الفلّمان رفقته [أجرة] كلِّ واحد درهماً ودانقاً ، وكان مؤملاً شرطاً على المعلم أن يصلّي الظهرَ والعصرَ في المسجد ، فكان يُنقصه دانقين لذلك .

* * *

(٥٣٢ - مؤيد بن محمد القفطيُّ)

مؤيدُ بن محمد بن عليّ القفطيُّ ، سمع الحديثَ واشتغل بالفقهِ ، وقرأ النحوَ على أبي الطيّب^(١) السبتيّ ، وحصل منه طرفاً ، وتوفِّيَ بعد السبعمائة .

* * *

(٥٣٣ - ميسر بن الحسن الأرمنيّ)

ميسرُ بن الحسن ابن الأثير ، أبو الفتح ، ابنُ أبي محمد بن عليّ ، القرشيُّ الأرمنيُّ ، ذكره الشيخُ قطبُ الدّين عبدُ الكريم الحلبيُّ في تاريخه وقال : سمع من السّبط^(٢) ، ومولدهُ بأرمنت تقريباً في سنة ستّ عشرة وستّمائة^(٣) .

(١) في ج : « أبي الطيب السبكي » وهو تحريف ، والسبتي هو محمد إبراهيم بن محمد ، انظر ترجمته ص ٤٧٧ .

(٢) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الإسكندراني ، سبط الحافظ الكبير أبي الطاهر السلفي ، ولد سنة ٥٧٠ هـ وتوفي في رابع شوال سنة ٦٥١ هـ .

(٣) في س و ا و ج : « وسبعمائة » ، وهو خطأ قطعاً ؛ لأنه أخذ عن سبط السلفي المتوفى سنة ٦٥١ هـ ؟

بَابُ النُّونِ

(٥٣٤ — ناشى بن عبد الله القوصى)

ناشى بن عبد الله ، أبو البقاء القوصى ، الضَّريرُ الفقيهُ المقرئُ ، الأديبُ الصالحُ الزَّاهدُ ، سمع من أبي الحسن عليّ بن نصر بن المبارك الجلال^(١) ، وقرأ القراءات على أبي^(٢) محمد عبد الله ابن أبي الفضل جعفر التيمي ، وقرأ ابنُ أبي الفضل على أبي عبد الله محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن إقبال ، وقرأ ابنُ إقبال على أبي مُعمر الخضر بن عبد الرحمن القيسى ، وقرأ القيسى على أبي داود سليمان بن نجاح ، وقرأ ابنُ نجاح على أبي عمرو عثمان ابن سعيد .

وتصدّر ناشى بقوص ، وقرأ الناسُ عليه ، وانتفعوا به وبركته ، قرأ عليه الشيخُ نجمُ الدّين عبدُ السلام^(٤) بن حِفاظ ، والشيخُ أبو الحسن ابنُ الصَّبَّاح^(٥) ، وجمعُ كثيرٍ ، وكان فيه فضلٌ .

ذكره السيّدُ الشَّريفُ عزُّ الدّين أحمدُ بن محمد بن عبد الرحمن الحسينيُّ في «وَفَيَاتِهِ» وأثنى عليه ، وذكره عبدُ الغفار السَّعديُّ وقال : ناب في الحكم ، وهو وهمٌ ، وإِنَّمَا ناب ابنُه أحمدُ .

تُوِّفَى ناشى سنة إحدى وأربعين وسِتِّمِائَةَ .

* * *

(٥٣٥ — ناصر بن عرفات القوصى)

ناصرُ بن عرفات بن عيسى بن عليّ ابن أبي الفتوح ، القوصى الزَّاهدُ ، سمع من بعض

(١) في ج : « الحلال » بالخاء المهملة ، وفي ب والتميمورية : « الحلال » بالخاء المعجمة .

(٢) في جميع الأصول : « أبي عبد الله » خطأ ، وانظر ترجمته في الطالع ص ٢٧٨ ، وقد وردت

نسيته هناك « التميمي » بينما نسيه هنا « التيمي » !!

(٣) انظر ترجمته في الطالع ص ٥٢٩ .

(٤) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

(٥) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .

أصحاب السُّلَفيِّ، وكان من الصَّالحين الأبدال، ذكره أبو القاسم الصِّفَرَاوِيُّ^(١) وقال: رأيتُ
على ظهر كتاب له هذا البيت، وأظنه له، وهو قوله:

[١٦٢ و] / دعني فإنَّ غريمَ العقلِ لازمني هذا زمانك فافرح فيه لا زمني

وقال: تُوفِّي في ظنِّي سنة سبعين وخمسمائة، وله سبعون سنة أو نحوها.

وذكره المقدسيُّ عبدُ الكريمِ وقال: تُوفِّي في صفر سنة خمس وستين وخمسمائة، ودُفِنَ
بوعلة داخل باب البحر، وقبرُهُ يزارُ.

وقال الحافظُ عليُّ بنُ الفضلِ المقدسيُّ في «وَفَيَاتِهِ»: سمع معنا وكان من الصَّالحين،
وقال: هو من ولد أبي بكر الصديق [رضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين]،
وذكره الحافظُ منصورُ بنُ سليمٍ وأثنى عليه، وقال: كان من الأبدال.

* * *

(٥٣٦ — نجم بن سراج الأسنائي *)

نجمُ بنُ سراج، شمسُ الملكِ العقيليُّ، الأسنائيُّ الدَّار، ذكره صاحبُ^(٢) كتاب
«الأرج الشائق» من الشعراء الذين مدحوا ابنَ حَسَّانِ^(٣) الأسنائيُّ، وقال: هو وإن كان
من غير أسنا - فإنه وُلِدَ بغيرها، وقد عدَّ من أهلها - فإنه رُبِّيَ بها طفلاً، وامتزج بأهلها
عقدًا وحلاً، وهو شاعرٌ اشتهر شعرُهُ - وسار ذكرُهُ، وظهرت نباهتُهُ وأرْبُهُ، وتميَّزَ
شأنُهُ وأدبُهُ، مدح وأجاد، وتصرَّف فيما أراد، ومدح الأسماء والكبراء وأجاد السَّبْكَ،
ورقَى السَّلْكَ.

(١) نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز، وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل
الصفراوي ثم الإسكندري الفقيه المالكي المولود سنة ٥٤٤ هـ، والمتوفى في الخامس والعشرين من ربيع
الآخر سنة ٦٣٦ هـ.

* انظر أيضاً: معجم الأديباء ٢١٥/١٩، والأعلام ٢٢٥/٩.

(٢) هو أبو الفضل مجد الملك جعفر ابن شمس الخلافة المولود سنة ٥٤٣ هـ والمتوفى سنة ٦٢٢ هـ.

(٣) هو جعفر بن حسان بن علي؛ انظر ترجمته ص ١٧٨.

قال: وعاصرته بأسنا وذاكرته، فرأيت من حسن بديهته، وجميل طريقتة، ما استدلت على ذكاء مطبوع، وخاطر غير ممنوع.

قال: ومدح ابن حسان بقصيدة أولها^(١):

قف الركبَ واسأل قبل حثِّ الركائب
وماذا عسى يجدى السؤالُ وإنما
وإني امرؤٌ يخني على الناسِ مقولى
فوالله لولا الشعرُ سُنَّةٌ من خلا
لجَنَّبْتُ نفسي عن سؤالِ معاشرٍ^(٢)
وهبتُ لمن يَأبى مديحى عِرضه
وأقسمتُ لأرجو سوى رِفدِ جعفرٍ^(٣)
أحقَّ فتى بالمدحِ يُرجى ويُتقى
إذا نحنُ شَبَّهنا تقاعسَ مجده
وإن نحنُ رُمنا وصفَ جدواه في الورى
لعلَّ فؤادى بين تلك الحقايبِ
أعللُّ قلباً ذاهباً في المذاهبِ
وتدرى^(٤) أفانينى كرامِ المناصبِ
ونخلة^(٥) قومِ في العصورِ الذواهبِ
يرون طلابَ الجودِ أسنى المكاسبِ
وإن كان للمعروفِ ليس بواهبِ
حليفِ الندى ربَّ العسلا والمناقبِ
كما تُتقى حتماً شفار^(٦) القواضبِ
وجدناه بالتحقيقِ فوق الكواكبِ^(٧)
رأينا نداء^(٨) مثلَ هطلِ السحابِ

(١) انظر أيضا: معجم الأدباء ٢١٥/١٩ .

(٢) في س: « ويدرى » وقد سقط البيت من معجم الأدباء .

(٣) في الأصول: وقدوة قوم ، والتصويب عن معجم ياقوت .

(٤) في س: « سؤالي معاشرأ » ، وقد ورد هذا البيت في المعجم هكذا :

لزهت نفسي عن سؤال معاشر
يرون طلاب البر أسنى المكاسب

(٥) هو جعفر بن حسان السابق ذكره .

(٦) ورد البيت في المعجم :

أحق فتى يطرى ويرجى ويتقى
كما تتقى خوفاً شفار القواضب

(٧) في المعجم :

إذا نحن قدرنا تقاعس مجده
وجدناه بالتقصير فوق الكواكب

(٨) في المعجم :

وإن نحن رمنا وصف جدوى يمينه
رأينا نداء فوق سح السحاب

أخو همم لم يُثنه لومٌ لأئم / جواد^(٢) براه الله للفضل دائماً
 وما همم غيرُ النهى والمواهب^(١) / رقيتُ بإحسان ابنِ حسان منبراً
 كُنتَ عليه الجودَ ضربةً لازبٍ / وصُلتُ على الأيامِ حتَّى لقد غدتُ
 فحُنتُ به في اللطفِ أفصح^(٣) / على أننى من عظم ما نلتُ من هوَى^(٥)
 من الرعبِ من دون^(٤) الأنامِ صواحيبِ / وما الحبُّ شىءٌ يجهلُ المرءُ قدره
 دريئةً رامٍ للأسى والتائبِ / خليلي كفاً واتركاني وخلياً
 وإن كان^(٦) لا يخفى على ذى التجاربِ / وإن كان^(٧) ذنبى قرطٌ وجدى ولوعتى
 ملاهى فذهنى حاضرٌ مثلُ غائبِ / وليس عجبياً ذلك أن بُحتُ عن أذى
 فذلك ذنبٌ لستُ منه بتائبِ / ألا ليت هل لي إلى ريمِ راميةٍ
 ولكنَّ كتمَ الداءِ إحدى العجائبِ / وما ليت في التحقيقِ إلا تعلقةً
 وصولٌ أقضى منه بعضَ مآربى / ألمتْ بى الآلامُ شوقاً ورقّةً
 فسحقاً وبعداً للأمانى الكواذبِ / وذلك أننى في الورى أعشقُ الهوى
 وطاف بجسمى السقمُ من كلِّ جانبِ / وأعللُ نفسى بالتمنى إلى المنى
 على أنه بين الحشا والترائبِ / وأعتبُ قلبى وهو لى غيرُ عاتبِ

(١) في المعجم :

أخو همم لم يسله اللوم همه وما همه غير اتصال المواهب

(٢) في المعجم :

« جواد تراه الدهر في البر دائماً »

(٣) في المعجم :

« فكنت به في الفضل أحسن خاطب »

(٤) في المعجم :

« من الرعب من بعد الجفاء صواحيب »

(٥) في المعجم :

« على أننى من وقع عادية النوى »

(٦) في المعجم :

« وما فيه لا يخفى »

(٧) في المعجم :

إن كان ذنبى الحب والوجد والهوى فذلك ذنوب لست فيها بتائب

على أننى والحمد لله زاهدٌ
أيا صاحبي دعنى قليلاً ولا تلم
ألم تتحقق أن نفسى أبيتةٌ
قال : وله أيضاً :

العينُ فى العينِ مرأى بارعُ النَّظرِ
ليس التفزُّلُ فى الفزلانِ من أربى
واسمعَ فكم لي بجرِّ البينِ من أربٍ
أنا الغريبُ لما قد نلتُ من زمنِ
لو بعض ما بى بجمود لذاب ولم
إنا إلى الله فى حظى وقتته
لو أنظامُ الدرِّ فى شعرى لعادِ لما
وكم أعالجُ من صبرى على زمنِ

[منها] :

[١٦٣ و]

فقد وصلتُ إلى مولى مغانمةُ
حوى مكارمَ أخلاقِ فشيدها
أوليتنى يا ابنَ حسانِ الأجلِ ندى

قال : وقال فى سنة إحدى وتسعين وخمسة مائة قصيدةً أولها :

دع ما يقالُ وخذ لنفسك ما ترى
وعليك بالهمِّ الجسمِ مخاطراً
وإذا الخطوبُ أنت بكلِّ عظيمة
مولى إذا نام الأنامُ عن العلا
لم يدنُ منه مؤمِّلٌ ذو فاقية
كم سريةٌ وافيتُ أبغى قطرةً

فالوجدُ يوجدُ وهو مالا يُشترى
إن شئتَ أن ترقى المحلَّ الأخطراً
يَممتُ من دون البرية جعفرًا
ألفيته لم يدر ما سِنَّة الكرى
إلاَّ وآبَ كما تمنى موسراً
من جوده فوردتُ منه أبحراً

(٥٣٧ — نصر الله بن عبد السلام القوصي)

نصرُ الله بن عبد السلام بن زيد، أبو الفتح القوصي، عُرف بالعميد، ذكره الشيخُ قطبُ الدّين عبدُ الكريم في تاريخه وقال: حدّث بقوص بأحاديث من كتاب الترمذي عن أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم الجلال، وقال: توفّي في شوّال سنة سبعٍ وأربعين وستّائة.

* * *

(٥٣٨ — نصر الله بن هبة الله ابن بُصاقة القوصي *)

نصرُ الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن عليّ، نخرُ القضاة، أبو الفتح الغفاري^(١) الحنفي، الكاتبُ المعروفُ بابن بُصاقة، ذكره المباركُ ابنُ أبي بكر بن حمدان بن الشعار في كتابه «عقود^(٢) أُلجان في شعراء الزّمان»، [وقال]: «وُلد بقوص سنة سبعٍ وسبعين وخمسة^(٣)»، ونشأ بمصر واشتغل [بالأدب] بها وبالشام.

وقرأ على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأجاز له أبو الفرج ابنُ الجوزي، وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش^(٤)، ودخل بغداداً في سنة ثلاثٍ وثلاثين وستّائة.

* انظر أيضاً: الفوات ٣٠٥/٢، وابن كثير ١٨٤/١٣، وورد هناك محرفاً: «بن صاغة»، وطبقات القرشي ١٩٩/٢، وورد هناك محرفاً أيضاً: «بن رصافة الصفاري»، وصوابها: «بن بصاقة الغفاري»، وانظر كذلك: السلوك ٣٨٥/١، وحسن المحاضرة ٢٦٠/١، والشذرات ٢٥٢/٥، وهدية العارفين ٤٩٣/٢، وآثار الأدهار ١٥١/١، ومعجم المؤلفين ٩٩/١٣، والأعلام ٣٥٤/٨.

(١) في ١: «الغساني»، وفي ج: «العثماني»، وهو تحريف.

(٢) ذكره حاجي خليفة؛ انظر: كشف الظنون ١١٥٤.

(٣) في ج: «سنة ٨٥٩».

(٤) في جميع أصول الطالم: «يحيى بن سعيد بن يونس»، وذلك تحريف، فهو أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش الحبشاز البغدادي المتوفى ليلة الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة ٥٩٣ هـ؛ انظر: مرآة الزمان ٤٥٥/٨، وذبل الروضتين ١٢، ودول الإسلام ٧٧/٢، والنجوم ١٤٣/٦، والشذرات ٣١٥/٤.

وكتب عنه ابن النجار^(١) الحافظُ، وكتب عنه ابن مسدي^(٢)، والحافظُ ابنُ
يعفور^(٣) بمصر، وابنُ الشعار المذكورُ.

وخدم في دولة الملك المعظم عيسى^(٤) بن أبي بكر بن أيوب، ثم ابنه الناصر داود
في كتابة الإنشاء، وتقدّم عندهما.

قال ابنُ الشعار: رأيتُ من يُثني على فضله وصناعته في الكتابة وقوانينها،
ويقول: هو أكتبُ أهل زمانه بلا مدافعة، وأعرفُهم بالقواعد الإنشائية، وأجودُهم
ترسلًا، وأحسنُهم عبارة، وأطوُلُهم باعًا في الأدب.

قال: وله ديوانُ شعر ورسائلُ، وشاهدته / بظاهر حلب يوم الخميس ثالثَ عشرَ
ذى الحجة سنة سبعٍ وأربعين وسبعمائة، وعَلَّقتُ عنه قطعةً من شعره، وأنشدني لنفسه
مما كتب به لبعض الملوك [وهو]:

لو شرحتُ الذي كتبتُ من الله سرَّ عليكم مَلَلْتُمُ ومَلَّتُ
فلهذا خَفَّفتُ عنكم فأقصر تُلُو لو شئتُ أن أطيلَ أطلتُ
غير أن العبيدَ تحملُ عن قلب الموالى وهكذا قد فعلتُ
وذكره ابنُ مسديّ وقال: أنشدنا لنفسه قوله:

بليتُ بنحويّ يخالفُ رأيه أو أنا فيجزيني على المدح بالمنع
تعجبتُ من واوٍ تبدتُ بصدغه ولم يُحظني منها بعطف ولا جمع
ومِن ألفٍ في قدّه قد أمالها عن الوصل لكن لم يملها عن القطع

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله محب الدين ابن النجار البغدادي الحافظ
المؤرخ الأديب العلامة أحد الأعلام، المولود ببغداد في ذي القعدة سنة ٥٧٨ هـ، والمتوفى يوم الثلاثاء
الخامس من شعبان سنة ٦٤٣ هـ.

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٢.

(٣) هو موسى بن يعفور بن جلدك، انظر ترجمته ص ٦٦٨.

(٤) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٥.

وذكره الأديبُ الفاضلُ المؤرِّخُ عليُّ^(١) بن سعيد الأندلسيُّ في تاريخه الكبير
وقال: رأيتُ كمالَ الدِّينِ ابنَ العديمِ يبالغُ في تقديمه، فاجتمعتُ به بعد أن عاد من
بغداد إلى الشام، وكان أوَّلَ اجتماعنا عندَ صاحبِ كمالِ الدِّينِ، وأورد من شعره أشياء،
منها قوله:

ستر الليلُ حسنَ هذه الجنانِ فأنرُها بشمسِ أفقِ الدَّنانِ
واطرحُ ما يقالُ إلا إذا كا ن حديثًا في الحسنِ والإحسانِ
واسقني من رُضابِ ساقِي الحميا كي أنالِ المنى ولي سكرتانِ
عدمتُ نفسِي الشبابِ فصارت إن رأته ثنتٌ إليه عِنانِي
وأنشد^(٢) له أيضًا.

هذه سلع^(٣) وهاتيك الطلُولُ فاحبسوا فيها المطايا وأطيلوا
واسألوا الأوطانَ عن سكَّانها ففسى تخبرُ عنهمُ وتقولُ
هل إلى بانِ الحمى من رجعةٍ أم إلى تلك الأثيلاتِ سبيلُ
كم بذاك الحمى من مسألة لمعنى مَيِّتِ الصَّـبـرِ يعولُ
أكثرُ العذالُ في لومهمُ وكثيرُ العذلِ في اللومِ قليلُ
خففوا عني من لومكمُ واعلموا أنَّ الهوى عبءٌ ثقيلُ
فن المـلـوم حقا أنه لا يطاعُ الحبُّ أو يُعصى العذولُ
يا أولى الأمرِ عسى في عدلكم أن يؤدِّي الدِّينُ أو يؤدِّي القتلُ
بعتمكم روجي بوصلٍ عاجلٍ فأقلُّوا من مطالي أو أقيـلوا
فقبیحٌ أن تصدُّوا عن شبحِ ماله عن وصلكم صبرٌ جميلُ

[١٦٤ و]

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٥٦٧.

(٢) انظر آثار الأدهار ١/١٥٢.

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٩.

إن موتي في رضاكم واجبٌ وسلوئي عن هواكم مستحيلٌ
وعلى الجملة قلبي عندكم وإن أردتم أن تمثّلوا أو تميلوا
وأنشدله أيضاً [قوله]^(١):

على وردٍ خديّه وآسِ عذاره يليقُ بمن يهواه خلعُ عذاره
وأبدلُ جهدى في مداراة قلبه ولولا الهوى يقتادني^(٢) لم^(٣) أداره
أرى جنةً في خدّه غير أنتى أرى جُلَّ نارى شبَّ من جلناره
كفصن النقا في لينه واعتداله وريم الفلا في جيده ونفاره
سكرت بكأسٍ من رحيق رُضابه ولم أدري^(٤) أنَّ الموت عقي خماره

وله من قصيدة في مدح ناصر الدين ابن العزيز بن الظاهر [رحمه الله تعالى] :

صهيلُ المذاكي^(٥) أو صليلُ القواضب ألدُّ لقلبي من عتاب الحبايب
وأشهى إلى سمى من العود نعمةً أنينُ العوالى في صدور الكتابِ
وللمجد عرسٌ ليس يهرجُ بالفتى^(٦) إليه سوى البيض الرقاقِ المضاربِ
بغير القنالا يرتقى درجُ العُـلـا ولا يهتدى السارى لُنُججِ المطالبِ
شغفتُ ببحر البيض حمرأ من الدما فلم أحفلُ بالبيض سودِ الذوائبِ
ومذعلقتُ بالناصر بن محمدِ يداى نبتُ عنى نونُ التوائبِ
وليم لا وقد أذنى من البحر موردى وأصفي من الماء الفراتِ مشاربي
بياب فتى من آل أيوبَ تزدري مواهبه بالمعصراتِ السواكبِ

(١) انظر أيضاً : الفوات ٣٠٧/٢ ، والشذرات ٢٥٢/٥ ، وآثار الأدهار ١٠٥٢/١ .

(٢) في الأصول : « يقتادني » .

(٣) في الأصول : « ما أداره » ، والتصويب عن الفوات والشذرات وآثار الأدهار .

(٤) في الأصول : « ولم أر » ، والتصويب عن الفوات والشذرات .

(٥) المذاكي : الخيل ؛ انظر : اللسان ٢٨٨/١٤ ، وفي الأصول : « صليل المذاكي » ،

وهو تحريف .

(٦) في ١ : « ليس يهرج بالفتى » ، وفي ج : « ليس يهرج بالقنا » .

محاسنه قد صيرت باشتهارها محاسنَ أملاك الوري كالمعائبِ
فما الوعدُ منه بالطَّويل ولا ترى مداه على حاله — بالتقاربِ
وكم حَقَبِ أُنْتِ عليه نواطقًا فما رَضِيتُ فيه ثناءَ الحقائبِ
أيدٍ سمّتْ أثارها السَّحْبَ فاغنتْ تُعابُ إذا ما شُبِّهتْ بالسَّحائبِ
سيوفٌ إذا سُلَّتْ سجدن رءوسهم لآثار خيل شُبِّهتْ بالمحاربِ

[١٦٤ ظ] / قال: وأخبرني أنه كان ببغداد فخرج للشُّعراء من عند «المنتصر» ذهبٌ على أيدي

الحجَّاب، ولم يخرج إليه شيء، فكتب إليه:

لما مدحتُ الإمام أرجو مانال غيري من المواهبِ
أجدتُ في مدحه ولكنْ عدتُ لجدِّي العثورِ خائبُ
فقال لي مادحوه لما فازوا وما فزتُ بالرَّغائبِ
لِمَ أنتِ فينا بغيرِ عينٍ قلتُ لأني بغيرِ حاجبِ

وأنشدله أيضاً:

وعلقِ نفيس تعلقته فزار على خلوة وارتباعِ
ولم يبق في الرد إلا كما يقالُ على أكلة والوداعِ^(١)
فما جلته عن دخول الكنيف بشح مطاع ورأي مضاعِ
ففرقتني منه نوه البطين ورواه مئى نوه الذراعِ

قال: وصيِّره «الناصر»^(٢) جندياً فقال: «كنتُ كاتباً جيداً فصرتُ جندياً رديئاً،

(١) في هامش التيمورية:

وعلق تعلقته بعدما
ولم يبق فيه على ما يقال
غدا من سقطات المتاع
شيء سوى أكلة والوداع

(٢) هو الناصر داود بن المعظم عيسى.

ومن مغايب الدهر أئى أفنيتُ عمرى فى الكتابة ، فصرتُ إلى الجندية وما أعرفُ منها شيئاً » ، ونظم فى ذلك [قوله] :

أليس من المغايب أن مثلى يقضى العمرَ فى فنِّ الكتابة
فيؤمرُ بعد ذلك باجتناّب لها فيرى الخطوبَ عن الخطابة
ويطلبُ منه أن يبقى أميراً يسدّد نحو من يلقي حِرابه
وحقك ما أصابوا فى حديثى ولا إن ركنتُ لهم إصابه

وقد ذكرتُ له أشياءً آخر فى مجموع جمعته قبل هذا .

ومدحه الأديب أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزارُ بقصيدته التى يقولُ فيها^(١) :

أقولُ لقلبي كلما اشتقتُ للغنى إذا جاء نصرُ الله^(٢) تبتُّ يدُ الفقر^(٣)

توفى بدمشق يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة^(٤) ، وقال على

ابن سعيد : تسع وأربعين^(٥) ، ووافق ابن سعيد الشريفُ عز الدين فى « وفياته » .

وبأسوان بيتُ بصاقه ، ولعله منهم .

* * *

(٥٣٩ - نصير الأدفوى)

نصير الأدفوى ، لم أجد من يعرفُ بها اسمَ أبيه ، كان أديباً شاعراً ، ينظمُ الشعرَ والموشحَ وغيرَ ذلك .

(١) انظر : المغرب لابن سعيد - قسم مصر - ٣٠٠/١ ، وقد ورد هناك قبل هذا البيت عدة

أبيات فارجع إليها إن شئت .

(٢) يورى هنا بنصر الله ابن بصاقه صاحب الترجمة فى الأصل .

(٣) فى المغرب : « تبت يدُ الفقر » ، وورد فيه بعد هذا البيت :

وإن جثته بالمدح يلقاك باللهى فكم مرة قد قابل النظم بالنثر

(٤) وللى هذا ذهب ابن أبى الوفاء القرشى فى طبقاته ١٩٩/٢ ، وابن كثير فى البداية ١٣/١٨٤ ،

والمقرئى فى السلوك ١/٣٨٥ ، وابن العماد فى الشذرات ٥/٢٥٢ .

(٥) فى حسن المحاضرة ١/٢٦٠ : « ست وأربعين وستمائة » ، ولعلها « تسع وأربعين » ،

فيكون السيوطى قد نقل عن ابن سعيد .

[١٦٥ و] ومن مشهور نظمه / هذا الموشح الذي تنشده له الأذفوية الذين أدرکوه ، وهو :

ياطلعة الهلالِ هل لالى فى الحبِّ منتظرٌ
ياغايةَ الآمالِ أمالى من الهوى مفرٌ

* * *

أما لدائى راقى من راقى قدراً على الأنام
زها بحسن الساقِ والساقِ من ريقه الثدَامِ
به فؤادى باقى والباقى فى لجة الغرامِ

* * *

وسئتُ والخلاقِ أخلاقى بالصبرِ إذ هجرُ
فلذَّ للمذاقِ مذاقى فى حبه السهرِ

* * *

هل من فتى يسعى فى إسعافى بالقرب من رشا
إن مال بالأردافِ أردا فى قلبى مع الحشا
مكبل الأوصافِ أوصافى قتلى وأدهشا

* * *

عقوى وحكموا الجافى ألجا فى ركوبه القـررِ
فكم من الإمرافِ أسرافى كفيه من خطرِ

* * *

أزرى الجبينُ الخالى بالخالى تمّن قد اعتدى
إذ فاق بالكمالِ كما لى أشقى وأنسكدا
من ابنة الدوالى دوالى قلبى من الردى

* * *

ومذ بذلتُ مالى أو مالى باللحظِ إذ نظرُ
وقال إذ السوى لى الوالى يرفعُ له الخبرُ

يا غصنَ بانٍ مائلٌ يا مائلٌ عني لشيقتي
ارثٍ لدمي السائلٌ يا سائلٌ عن حال قصتي
ولا تطيع العاذلٌ يا عاذلٌ وارفقْ بمهجتي

* * *

وإنْ تزرني قابلٌ في قابلٌ أفوزُ بالنظرِ
كي ينجلي يا فاضلٌ الفاضل في حالة الغـيـرِ

* * *

يا منتهى الآمالِ أما لي في الحبِّ من مجيرِ
ارثٍ لجسمي البالي يا بالي وارحمْ فتى أسيرِ
/ وقد بذلتُ الغالي يا غالي في القدرِ يا أميرِ

[١٦٥ ظ]

* * *

وفيك قد ألقى لي يا قالي هجرانك الصررِ
وقطعتْ أوصالي يا صالي بقتلي سـقـرِ

* * *

إنْ جُزّتَ بين السَّربِ فسِرْ بي عن حبيهم قليـلِ
ومنْ بهم وعُجْ بي فعجبي قلبي بهم نحيلِ
وقفْ بهم يا صحبي وصحْ بي ابسكوا على القتيلِ

* * *

وإنْ تقضى نخبي ففُحْ بي في السَّهلِ والوعرِ
وانزلْ بهم والطفْ بي وطفْ بي في البدو والحضرِ

* * *

لم أنسَ إذ عناني أعناني والليلُ قد هدأ
وقال إذ حيَّاني أحياني رُوحى لك الفدا

واهتزَّ بالأردانِ أردانى إذ قام مُنشدا

* * *

وطائر الأفتانِ أفنانى إذ ناح فى السَّحرِ

وهاتف الأذانِ آذانى إذ نبَّه البشرِ

* * *

وأنشدنى والدى رحمه الله تعالى فى « خولى » البلد يقال له « كستبان » [هذين

البيتين له] :

أبى كستبان الرجل أن يحمل الظرفا لقد عدم الحسى كما عدم الظرفا

يسمونه الخولى وهو مصحَّفٌ ألاَّ إنَّه الخولى الذى يأكلُ الحلفا

وكان فى المائة السادسة ، وأظنه مات بعد سنة خمسين ، وأنشدنى أبى عنه أشياء

لم تعلق بخاطرى .

* * *

(٥٤٠ — نوح بن عبد الحميد القوصى)

نوح بن عبد الحميد [بن عبد الحميد] القوصى ، يُنعتُ بالزَّين ، اشتغل بالقرآن على

مذهب الإمام الشافعى ، وتولَّى الحكم بعيذاب والأقصر ، ودرَّس بمدرسة أبيه المجد

بمدينة قوص .

وتوفى سنة عشرين وسبعمائة .

* * *

(٥٤١ — نوفل بن جعفر بن أحمد الأذقوى)

نوفل بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن يونس ، يُنعتُ بالخلص ، كنيته أبو القاسم ،

جدنا الأعلى ، كان حاكماً بأذقو وعيذاب ، أخبرونا أنه أقام حاكماً بها أربعين سنة ، وكان

صوّماً قوَّاماً .

تُوفِّي ببلده أَدْفُو فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ مِنْ لَيْلَةِ إِسْفَرٍ صَبَاحُهَا عَنْ خَامِسِ عَشَرَ شَوَّالَ
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

* * *

(٥٤٢ — نُوْفَلُ بْنُ مَطَهَّرِ بْنِ نُوْفَلِ الْأَدْفَوِيِّ)

نُوْفَلُ بْنُ مَطَهَّرٍ^(١) بْنِ نُوْفَلٍ ، الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ ، يُنْعَتُ بِالضِّيَاءِ ، كَانَ رَئِيسَ
بَلَدِهِ وَحَاكِمَهَا ، وَكَانَ مَسْكَاً وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ ، / فَبَسَبَبَ ذَلِكَ هَجَاةَ ابْنِ شَمْسٍ^(٢) [١٦٦ و]
الْخِلَافَةَ .

وَكَانَ آدَمَ اللَّوْنِ قَصِيْرًا ، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَسِمِّئَةً ظَنًّا .

(١) في أو جوس : « بن مطهر » .
(٢) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٨ .

باب الهاء

(٥٤٣ - هارون بن محمد الأسواني*)

هارون بن محمد بن هارون الأسواني، يكنى أبا موسى، ذكره ابن يونس وقال:
كان أحد أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث، وكان فقيهاً على مذهب مالك.

توفي ليلة الاثنين لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع
وعشرين وثلثمائة^(١).

* * *

(٥٤٤ - هارون بن موسى ابن المصلي الأرمني**)

هارون بن موسى بن محمد الرشيد، المعروف بابن المصلي الأرمني، كان
ينظم وتقع له أشياء حسنة، اجتمعت به وأنشدني من شعره، لكن لم يعلق بذهني
منه شيء.

وأنشدني ابنه بما سمعه منه [من شعره] من قصيدة، منها [قوله^(٢)]:

حُبُّهَا الشَّوْقُ حَيْثَمَا مِنْ وَرَاهَا فتراها عانقتُ تَرْبَ تَراها

واعترها الوجدُ حتى رقصتُ طرباً أسكرني طيبُ شذاها

غنني يا ساقِ الرِّاحِ بها ليس يُفني فاقني إلا غناها

ومنها مدحاً للخمر وذمّاً للحشيش:

وأمَلْ لي حتى تراني ميتاً إنَّ موتَ الشُّكرِ للنَّفسِ حياها

* انظر أيضاً: حسن المحاضرة ١/٢٠٧، ونيل الابتهاج - علي هامش ابن فرحون - ٣٤٨/،
والخطط الجديدة ٧١/٨.

(١) في نيل الابتهاج: «وثمانمائة». وهو تحريف شنيع.

** انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٤/٣٩٩.

(٢) انظر الدرر الكامنة.

ليس في الأرض نباتٌ أنبتُ فيه سرٌّ حيرَ العقلَ سواها
رامت الخضراءُ تحكى سُكْرَها^(١) قتلوها بعد^(٢) تقطيع قفاها
وأنشدني عنه هذا الزَّجَلُ ، صاحبنا شرفُ الدِّينِ الحسنِ^(٣) قاضي أرمُنت -
وقبيلِ الدَّمقراطِ قريةٌ تسمَى ببُويّة^(٤) - فقال الرّشيدُ هارونُ هذا في بدويّة من
قرية ببُويّة .

بدويّة في ببُويّه ساكنا صيرت عندي الحجة كماثنا
اسمهاست العربُ هيّجتُ عندي طربُ
أنا قاعد بين جماعة نستريحُ
عبرت واحدة لها وجهه مليحُ
بقوام أعدل من الفصن الرّجيجُ
* * *

في الملاحا زايدنا ووراها قايدا لو تكن لي رايدا
كنت نعطيها ألف دينار وازنا وابني داخل في بيوتى ماذنا
وترى منى العجبُ في تصانيف الأدبُ
/ نفرت منى كما نفر الفزالُ
وأسفرت لي عن جبين يحكى الهلالُ
ورنت أرمت بعينها نبالُ

[١٦٦ظ]

* * *

ثمّ قالت يافلانُ خذ من احداقى أمانُ معك في طول الزّمانُ

(١) في الدرر: « فعلها » .

(٢) كذا في س والدرر، وفي بقية الأصول: « قبل » .

(٣) انظر ترجمته ص ١٩٢ .

(٤) انظر فيما يتعلق بببوية والدمقراط وأرمنت القسم الجغرافي من الطالع .

فانا والله مليحــــــــــــــــة فأتنا ومن الحساد ما انا آمننا
والملوك وأهل الرتب ياخذوا منى الحسب
قلت يا ستي أنا هوني نموت
ادفنوني عندكم جوا البيوت
والعداري حولها يمشوا سكوت

* * *

تم قالوا كلميه ياغريبه وارحميه دا غريب لاتهجره
يشهره حالك يصير لك كاينا يقتلوه أهلك وتبقى ضامنا
ذى الحديث فيه العطب ليس ذا وقت الغضب
قلت امض لا يسكون عندك ضجر
واصطبر واعمل على قلبك حجر
ما طريقي سالكا من جا عبر

* * *

ذى العذارى يعرفوك ما تراهم يسفوك ظلموني وانصفوك
قم وعاهدنى فانا خاينا وانا الليلة لروحي راهنا
مر وعبي لى الذهب فترى عقلك قد ذهب
عاهدتني وبقيت فى الانتظار
وأورثتني الدل تم الانكسار
والدجا قد صار عندى كالثهار

* * *

عندما غاب القمر وأظلم الليل واعتكر جف قلبي وانكسر
وعربيا فى حديثي وهنا آمننا فى سربها مطامنا

والفؤاد مَنى اضطربُ ونسيتُ ذلك الطَّربُ
صرتُ نزعى النَّجمِ إلى وقتِ الصِّباحِ
إذ بدا لي الكوكبُ الدُّرى ولاحُ
وإذا هي قد أتتُ ستَّ الملاحِ

* * *

والعذارى في عتابٍ مع عُرْبيا في ضرابٍ ثمَّ قالت ذى الكلابِ
ينبحوا تانى الرِّجالِ الطَّاعنا بالسُّيوفِ والرِّماحِ الطَّاعنا
يدركونى فى الطَّلَبِ يجعلوا راسى ذنْبُ

/ وله شعرٌ كثيرٌ يأتي به من جهة الطَّبعِ ، ليس يُعرفُ له اشتغالٌ ، وكان إنساناً
حسناً فيه لطافةٌ .

تُوفى بأرمنت سنة ثلاثين وسبعمائة ، أخبرنى ابنه بذلك .

* * *

(٥٤٥ — هارون بن يوسف الأسوانى)

هارون بن يوسف بن هارون بن ناصح الأسوانى ، يكنى أبا على ، نسبه أهلُ أسوان
فى موالى عمان بن عفان رضى الله عنه ، روى عن بحر بن نصر ، ومحمد بن الحكم ، وطبقة
بعدهما ، وكان القضاةُ تقبله .

سمع منه ابنُ يونس وأخوه على ، وذكره ابنُ يونس فى « تاريخ مصر » ، وقال :
تُوفى فى شهر ربيعِ الأوّل سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

* * *

(٥٤٦ — هبة الله بن حجاج الأسوانى)

هبة الله^(١) بن حجاج بن سالم ابن الشيخ^(٢) ، أبو القاسم الأسوانى المولد ،

(١) كذا فى س و ا و ج ، وفى بقية الأصول « هارون » .

(٢) كذا فى ا ، وفى س والتميمورية : « مسح » بالإهمال ، وفى بقية الأصول : « مسيح » .

القاهريُّ الدَّار ، الشافعيُّ الفقيهُ ، الملقَّبُ بالنَّاصح .

سمع من أبي يعقوب يوسف بن الطَّفيل ، وأبي الحسن عليُّ بن الفضل المقدسيِّ الحافظ ، سمع منه عبدُ المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ الحافظُ ، وأبو بكر بن عبد العظيم المنذريُّ الحافظ .

وُلد بأسوان وقدم مصر صغيراً ، واشتغل على الإمام أبي القاسم الشَّاطبيِّ ، وتولَّى الخِدْمَ الديوانيةَ ، قال ابنُ المنذريِّ : وكان شيخاً حسناً ساكناً ، سأله عن مولده ، فذكر ما يدلُّ على أنَّه في سنة ثمانٍ وستينٍ وخمسمائة .

وقد ذكره الشَّيخُ شرفٌ^(١) الدِّين في مشيخته ، والشَّيخُ عبدُ الكريم^(٢) في تاريخه .

* * *

(٥٤٧ - هبة الله بن صدقة الأسواني *)

هبةُ الله بن صدقة بن عبد الله ، بن هبة الله بن منصور بن الحسن ، بن هبة الله ابن حَظَبَة^(٣) ، عُرِفَ بابن الزُّبير ، أبو القاسم بنُ أبي المعروف ، الأسوانيُّ المولود ، القاهريُّ الدَّار ، الكولبيُّ^(٤) الأصل ، الشافعيُّ العدلُ الطَّيِّبُ .

كان من عُدول مصر ونُبهاها مع الثَّقة وحسن القبول ، وكان قيماً في فن الطبِّ ، وفي صناعة اليد^(٥) .

(١) هو الحافظ الكبير عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطيُّ المحدث الأخباريُّ النسابة المولود سنة ٦١٣هـ ، والمتوفى في ذى القعدة سنة ٥٠٧هـ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

* انظر أيضاً : عيون الانباء لابن أبي أصيبعة ١٢٠/٢ .

(٣) كذا في التيمورية ، وجاء في س و ج : « خطية » ، وفي ا و ب : « خطبة » .

(٤) في س : « الكولبي » ، وفي بقية الأصول : الكولبي ، والتصويب عن عيون الانباء ، قال

ابن أبي أصيبعة : « والسكولم من بلاد الهند » .

(٥) هي صناعة الكحل ، قال ابن أبي أصيبعة : « وأتقن أيضاً صناعة الكحل وعلم الجراح ،

وكرت شهرته بصناعة الكحل » ، وقال في نهاية ترجمته : « وله أولاد مقيمون في القاهرة ، وهم من

المشهورين بصناعة الكحل والتميزين في علمها وعمليها » .

سمع من أبي المفاخر سعيد بن الحسين^(١) المأمونيّ ، ومن أبي المظفر أسامة بن مرشد ، وأبي يعقوب بن الطّفيّل .

وُلد بأسوان قبيل الخمسين وخمسة ، وحكى أنّ العاضد قال له : عندي جاريةٌ تحتاجُ إلى الفصد ، وهي لا تتحملُ أن ترى الحديد ، وقد قَلِقتُ من أمرها قال : قَلتُ : عن إذن مولانا أحتالُ في ذلك ، قال : قد أذنتُ لك نخباتٌ مبضعةً في فمّي لطيفاً [وأخذتُ الجاريةَ] وقاتُ : لا عليك ، أجسُّ نبضَ العروق ، فحسبتُ [ذلك] ، ثمَّ أوامتُ لتقبيل يدها ، ففصدتُ العرقَ وهي لا تشعُرُ ، والمبضعُ في فمّي على حاله ، فأعجب ذلك العاضدَ وأمر لي بخِلمة ، وكنتُ إذ ذاك مُراهقاً لم أبلغ .

روى عنه الحافظُ النذريُّ وقال : توفّي سنة اثنتين وأربعين^(٢) وسبعمائة . / يوم [١٦٧ ظ السبت خامس ربيع الآخر . وذَكَره عبدُ الكريم^(٣) في تاريخه ، والشَّريف^(٤) في « وَفَيَاتِهِ » وقال : تولّى على الأطباء بالديار المصريّة .

* * *

(٥٤٨ — هبة الله بن عبد الله بهاء الدين القفطيّ *)

هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ [المُذريُّ] ، الشَّيخُ بهاء الدين القفطيُّ ،

(١) في أصول الطالع : « سعيد بن الحسن » ، وذلك خطأ فهو أبو المفاخر سعيد بن الحسين بن سعيد العباسي المأموني راوي صحيح مسلم بمصر ، والمتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، انظر : مرآة الجنان ٤٠٥/٣ ، وقد ورد هناك خطأ أيضاً « سعيد بن الحسن » ، وحسن المحاضرة ١٧٢/١ ، وقد ورد هناك محرفاً : « سعيد ابن الحسين بن سعد » ، وانظر أيضاً : النجوم ٨٨/٦ ، والشذرات ٢٥٧/٤ .

(٢) في عيون الأنبياء ١٢٠/٢ أنه توفى « سنة ست وثلاثين وسبعمائة » .

(٣) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٨١ .

(٤) هو عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ .

* انظر أيضاً : طبقات السبكي ١٦٣/٥ ، وبغية الوعاة ٤٠٨ ، وحسن المحاضرة ١٩١/١ ، واكتشف الظنون ١٨١/١٥٥٥ ، والشذرات ٤٣٩/٥ ، والروضات ٧٣٩ ، ولبياض المسكونين ٦٣٧/٢ ، وهدية العارفين ٥٠٦/٢ ، والمخطوط الجديدة ١٠٥/١٤ ، وفهرس الدار القديم ٤٤٣/١ ، ومجمع المؤلفين ١٤٠/١٣ ، والأعلام ٦١/٩ .

يكنى أبا القاسم ، نزيلُ أسنا ، القاضي ، أحدُ الأَكابرِ في العلم والعمل ، والجليلُ القدر الذي يُرَجى لدفع الجلل ، والمعتكفُ على الاشتغال والإشغال بغير فتور ولا ملل ، انفراد في ذلك الإقليم ، وتلقَى النَّاسُ قوله بالتَّسليم ، وقابلوه بالتَّبجيل والتَّعظيم ، وهو ندرَةُ الفلك الدَّائر ، ومرشدُ السَّالك الحائر ، وراذعُ المبتدع الحائر .

اشتغل أولاً بالعبادة ، ثُمَّ جاء إلى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري ، واشتغل عليه بالعلم والأصول والعربية وتخرَّج عليه ، وقرأ الأصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد الأصفهاني بقوص ، وقرأ على الشريف قاضي العسكر ، وقرأ الفرائض والجبر والمقابلة على ابن منيع النيرى ، وقرأ شيئاً من النحو على ابن أبي الفضل المرسى ، وسمع الحديث من شيخه القشيري ، والعلامة أبي الحسن علي ابن هبة الله بن سلامة ، وحدث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد ابن عبد الملك اللخمي .

سمع منه أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، وطلحة^(١) بن محمد القشيري وغيرهم ، وكان قيماً بالمدرسة النجيبية^(٢) فبرع في العلم ، وكان يعلِّق القناديل ، والطلبة تقرأ عليه ، وتمت عليه بركةُ شيخه مجد الدين^(٣) ، فتميّز على أقرانه ، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ، ودارت عليه الفتوى وإفادة الطلبة بتلك البلاد ، فقصدته أصناف العباد ، وتولّى أمانة الحكم بتلك البلاد وبُحوص مدّة ، واتفق أنه عمل الحساب فوقف عليه للأيتام مال ثمانمائة درهم ، فلم يعرف قضية المصروف ، فبات على أنه يبيع منزله ويفرم ثمنه في ذلك ، فقال له أحدُ الشهود الذين معه : النقذة الفلائية ، فتذكرها ، ثم قصد التوصل من « المباشرة » فاجتمع بشخص في ذلك فقال له : متى تنصّلت ما تجاب ،

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٧٢ .

(٢) بناها النجيب بن هبة الله رئيس قوص والمتوفى بها سنة ٦٢٢ هـ .

(٣) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

ولكن اجتمع بقلانٍ وقل له : بلغني أن القاضي يريدُ أن يعزلي ، وأظهر التألمَ من ذلك ، وأسأله التحدثَ معه في الاستمرار ، ثمَّ اجتمع بقلان وعرفه أيضاً ذلك وسله الحديثَ ، ففعل ، فقال القاضي : ما هذا الحرصُ إلا أورثني ريبةً فصرفه .

ثمَّ توجهَ إلى أسنا كما ومعيداً^(١) بالدرسة العزبية بها ، وكان المدرسُ بها النجيب^(٢) بن مفلح من تلامذة / الشيخِ مجد الدين أيضاً ، ثمَّ توفى النجيبُ وأضافوا [١٦٨ و] إلى الشيخِ بهاء الدين التدريس ، فصار حاكماً مدرّساً .

وفتح أسنا ، فإنه كان فيها التشيع^(٣) فاشياً ، فما زال يجتهدُ في إخماده ، وإقامة الأدلة على بطلانه ، وصنّف في ذلك كتاباً سماه « النصائح^(٤) المفترضة في فضائح الرّفضة » ، وهموا بقتله فحماه الله [منهم] ، وما زال دأبه ذلك إلى أن رجع جمعٌ كبيرٌ عمّا كانوا عليه ، وتفقه عليه خلقٌ كثيرٌ منها .

وكان فيه إحسانٌ وحسنُ خلق ، وصار بنو السديد من طلبته ، فشدوا به ، وبلغني أن بعض الأسنانية قال له : يا سيدي زال عني أمرُ السبِّ واعتقدتُ فضلَ الصحابة ، غيرَ أني ما قدرتُ على نفسي أن توافق على تفضيل أحد على عليّ [رضى الله عنه] ، [ف] قال له الشيخُ : بقيتَ محتاجٌ إلى مُسهلٍ

فهو أحدٌ من ففتح البلاد ، وانتفع به العباد ، فجزاه الله خير الجزاء ، وجعل جزاءه في الآخرة أوفرَ الأجزاء .

وأخذَ عنه العلمَ جمعٌ كبيرٌ ، طبقة بعد طبقة ، منهم الشيخُ الإمامُ تقيُّ الدين

(١) انظر فيما يتعلق بالإعادة والمعيد الحاشية رقم ٢ ص ٩٣ .
(٢) هو عثمان بن مفلح أبو عمرو النجيب ؛ انظر ترجمته ص ٣٥٨ .
(٣) انظر فيما يتعلق بالشيعة والتشيع الحاشية رقم ٦ ص ٣٤ .
(٤) ذكره حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون / ١٩٥٥ .

أبو الفتح محمد^(١) القُشَيْرِيُّ ابنُ شَيْخِهِ، وَالشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ جَعْفَرُ^(٢) بن محمد بن عبد الرَّحِيمِ القِنَائِيُّ ، وَالْقِضَاءُ : عَزُّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ^(٣) ، وَنُورُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ^(٤) الأَسْنَائِيَانِ ، وَنُورُ الدِّينِ عَلِيُّ^(٥) بن هبة الله ، وَابْنُ عَمِّهِ نَاصِرُ الدِّينِ عَبْدِ القَادِرِ^(٦) بن أَبِي القَاسِمِ الأَسْنَائِيَانِ أَيْضاً ، وَعَلَمُ الدِّينِ صَالِحُ^(٧) بنُ عَبْدِ القَوِيِّ ، وَجَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ^(٨) بنُ عَبْدِ الوَهَابِ بنِ السَّدِيدِ ، وَجَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٩) ابنُ الخَطِيبِ ، وَنَجْمُ الدِّينِ عَبْدِ القَوِيِّ^(١٠) ابنُ الثَّقَةِ ، وَأَخُوهُ عِطَاءُ اللهِ ، وَجَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الأَرْمَنَتِيُّ ، وَنَجْمُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنُ يَوْسُفِ الأَسْفُونِيِّ ، وَبِهَاءُ الدِّينِ الكَرْمَانِيُّ^(١١) الأَسْنَائِيُّ ، وَشَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الأَرْمَنَتِيُّ ، وَكُلُّهُمْ فَضْلَاءٌ ، وَخَلَائِقٌ لَاحِصُونَ كَثْرَةً .

وَصَفَّ فِي التَّفْسِيرِ كِتَاباً وَصَلَّ فِيهِ إِلَى « كَهْمَعِص » ، وَشَرَحَ « عَمْدَةَ » الطَّبْرِيِّ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ الفَقِيهُ نَاصِرُ الدِّينِ ابنُ المُنْذِرِ السَّكَنْدَرِيُّ ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَشَرَحَ « الهَادِي^(١٢) » فِي الفِقْهِ ، فِي خَمْسِ مَجَلِّدَاتٍ ، وَشَرَحَ « مُخْتَصَرَ^(١٣) » أَبِي شِجَاعٍ ،

(١) هو محمد بن علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ٥٦٧ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٨٢ .

(٣) هو إسماعيل بن هبة الله بن علي ؛ انظر ترجمته ص ١٦٩ .

(٤) هو إبراهيم بن هبة الله بن علي ، انظر ترجمته ص ٦٩ .

(٥) انظر ترجمته ص ٤٢٠ .

(٦) انظر ترجمته ص ٣٢٧ .

(٧) هو صالح بن عبد القوي بن مظفر ، انظر ترجمته ص ٢٦٨ .

(٨) انظر ترجمته ص ٥٤٤ .

(٩) هو عبد الرحيم بن علي بن الحسن ، انظر ترجمته ص ٣١٠ .

(١٠) هو عبد القوي بن علي بن زيد ؛ انظر ترجمته ص ٣٣٢ .

(١١) كذا في س و ا و ج ؛ وفي بقية الأصول : « الكدياني » .

(١٢) هو القطب الدين أبي المعالي مسعود بن محمد النيسابوري المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ؛ انظر كشف

الظنون/٢٠٢٦ .

(١٣) هو « غاية الاختصار » في فروع الشافعية لأبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني

الشافعي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ؛ انظر : كشف الظنون/١٦٢٥ ؛ وقد وردت وفاة أبي شجاع هناك خطأ

« سنة ٥٠٠ هـ » ؛ وانظر أيضاً : اكتفاء القوتوغ/١٥٤ ؛ ومعجم سر كيس/٣١٨ .

وشرح مقدمة^(١) «المطرز» في النحو، وكتب على الفرق بين «أو» و«أم»،
 والمواضع التي يحسن فيها «أم»، والتي تحسن فيها «أو»، وجعل الكلام فيه في مطالب،
 وصنّف في الأصول، وشرح مقدمة في أصول الدين تصنيف شيخه مجد الدين،
 وصنّف في الفرائض والجبر والمقابلة والحساب والمنطق، وصنّف كتاباً سماه «الأنباء
 المستطابة»^(٢) في مناقب الصحابة والقراة»، وحكى الفقيه العبدل [نخر الدين]
 عبد الرحيم^(٣) / بن حريز الأسنائي: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، والشيخ
 بهاء الدين بين يديه، يقرأ عليه من هذا الكتاب، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
 [له]: أحسنت أحسنت، وحكاه للشيخ فسرّ به.

وحكى لي جماعة من الفقهاء أنه كان يقول: كنت أحفظُ عشرين عالماً، أنسيتُ
 بعضها لعدم المذاكرة.

وكان فيه حلمٌ وسعةٌ أخلاق؛ حكى لي صاحبنا علاء الدين علي^(٤) بن أحمد الأسفونى
 قال: حضر مرةً إنسانٌ أعجميٌّ إلى أسنا، يتكلم في العقولات، فخرى بينه وبين الشيخ
 بحثٌ، ثم قال العجمي للشيخ: قال بعضُ الجبرية: ولا يقال: ذو الجلال عاقل، بل
 يقال: عالمٌ وفاعلٌ، قال له: والعقلُ صفةٌ كمال، فلم لا يجوز إطلاقه عليه تبارك وتعالى؟
 قال لي علاء الدين فقلت: أمّا ما يجوز^(٥)، وشرعتُ أن أقول شيئاً، فقال الشيخ [لي]
 اسكت، فقال العجمي: فقل، فقلت شيئاً، فقال: أحسنت على رغم أنف هذا الشيخ،
 فلم يكلمه [الشيخ] كلمةً، فلما قام دخل إلى بيته وطلبني وقال: أنا ما قلت لك اسكت،

(١) قال الذهبي: هو لأبي عبد الله بن محمد بن علي بن صالح السلمى المطرز المتوفى سنة ٤٥٦ هـ؛
 انظر: كشف الظنون/١٨٠٤.

(٢) ذكره حاجي خليفة؛ انظر: كشف الظنون/١٧١.

(٣) هو عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن حريز، انظر ترجمته ص ٣٠٤.

(٤) هو علي بن أحمد بن الحسين، انظر ترجمته ص ٣٦٥.

(٥) كذا في س و ا، وفي بقية الأصول: «أنا لا مايجوز».

ألا إنَّ الكلامَ في علم الكلام صعبٌ ، نخشيتُ أن تقول شيئاً غيرَ جيِّد فيُحفظ عليك ،
ثمَّ أعطاني شرحَ « الإرشاد » للمقترح^(١) وملاكه لى .

وحكى لى أنه تبسّم مرّةً في الدّرس وهو صبيٌّ ، فقال له الشّيخُ : يا صبيُّ لا تكن
تضحك في الدّرس [قال] فقلتُ : ما ضحكتُ ، فقال : « بلا بلاطة^(٢) » أنا رأيتك ،
قلتُ : يا سيّدى أنا أسمرٌ وأسنانى باديةٌ ، يظهرُ أنى ضحكتُ وما ضحكتُ ، فتبسّم
الشّيخُ

وآسى عليه بعضُ الطّلبة مرّةً ، بسبب أن الشّيخ [كان] عدلَ جماعةً من الطّلبة ،
فسأل ذلك أن يلحق بهم ، فتوقّف الشّيخُ ، فقال : سيّدنا لم لا عدلتنى ؟ ما بقى ممّن
لا عدلته [في المدرسة] إلّا ثورُ المدرسة فعزّ على الشّيخ ، ومع ذلك فلم يؤأخذهُ .

وآسى آخرُ مرّةً في مجلس الحكم فخبسه ثمَّ طلع إلى السّطح ، فرقد على تخت
— وتحتّه نطعٌ — وكانت ليلةً حارّةً فتقلّب ، ثمَّ قام على السّطح وصاح من أعلى السّطح :
أبصروا لى فلاناً ، فأحضر إليه ، فقال : اطلق فلاناً من الحبس ، فلمّا أصبح سألوهُ قال :
صعدتُ السّطحَ وتحتى نطعٌ ، فصرتُ أتقلّبُ من الحرِّ ، قلتُ : كيف يكونُ حالُ ذلك
الشّخص . . . ؟

وكان محسنًا إلى الخلق ، لمّا اشتغل عليه جماعةٌ وانتهوا ، أثبت عدالتهم ، فبلغ ذلك
الظّهيرَ يحيى قاضى قوص ، فلم يعجبه كونه لم يستأذنه ، فبلغ ذلك الشّيخَ / فأخذهم وتوجّه
[إلى قوص] ، وحضر الدّرس عند القاضى ، فبحثَ طلبةَ الشّيخ ، فقال القاضى : يا سيّدنا
هؤلاء الطّلبةُ جيادٌ ؟ فقال : هؤلاء طلبتى الذين ربّيتهم وعدّتهم ، وهم عدولٌ بشهادة

[١٦٩ و]

(١) فى ج : « المفرج » وهو تحريف ، وفيما يتعلق بالشّيخ المقترح — بالبناء للمفعول — انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٤٢٥ ، ولم يرد كتابه « شرح الإرشاد » فى كشف الظنون ، وقد ذكر حاجى خليفة
كتابين فى علم الكلام والجدل باسم « الإرشاد » ، أحدهما للجوينى إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله
المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ، والآخر لركن الدين أبى حامد محمد بن محمد السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٥١٥ هـ ،
انظر : كشف الظنون / ٦٨ و ٦٩ .

(٢) تعبير عامى قديم يقال لمن لا حياة عنده .

الرسول ، قال صلى الله عليه وسلم : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله » ، فسكت القاضى ولم يتكلم .

وجاء مرّةً إلى قوص ، فباغاه أن شيخنا تاج الدين محمد ابن الدشناوى يبيع منزله ، وكان والد شيخنا صاحبه ورفيقه فى الاشتغال على الشيخ مجد الدين ، فأرسل الشيخ إلى شيخنا تاج الدين فحضر ، فقال : كيف تبيعُ منزلك وتسكنُ أنت وعيالك فى أى مكان ؟ فقال : يا سيدي عندى ضرورةٌ ، فلما صمّم على بيعه ، اشتراه [منه] بمائة دينار ، ووزن له الثمن ، ووقفه عليه وعلى أولاده بعده ، فلم يزل شيخنا فيه حتى تُوفى ، وأولاده الآن فيه .

وحضر مع شيخه مجد الدين إلى مصر ، وكان طويلاً سميناً ، نخرج مخففاً فمسك ، وجعل مع الأسطول فى الحبس ، فنفقده الشيخُ مجدُ الدين فلم يجده ، فسأل وبحث حتى عرف مكانه وأرسل أطلقه ، فجاء الذى يطلقه وقال : يا بهاء الدين القفطى ، قدام آخرُ وخرج ، فما زال يُخرجُ واحداً واحداً ، حتى إنّ الوالى قال للشيخ : يا سيدي أرسل من يعرفه ، فأرسل واحداً أخذه وأخرجه ، فقالوا له فى ذلك فقال : أنا أعرفُ أنى أخرجُ ، فكاسرتُ^(١) حتى يخرج غيرى .

واجتمع بالشيخ الإمام أبى محمد بن عبد السلام وأثنى عليه ، وكذلك السيدُ الشريّف قاضى العسكر أثنى عليه وأجازته بالفتوى .

وحضر فى مجلس قاضى القضاة ابن الدوّلة مع شيخه وجلس فى أواخر الناس ، فلما عرض بحثٌ ، بحث فأعجب القاضى ، فقال له الشيخُ مجدُ الدين : هذا قيمٌ مدرستى ، فقال له القاضى : اطلع يا قيمٌ ، ورفعته فى المجلس .

واتفق له من الحكايات أنه وجد كراسة فيها نكتةٌ خلافةٌ ، وكان يوم النيروز والطلبة يلعبون ، ففلق بابه واشتغل بتلك الكراسة حتى أتقنها ، فبعد أيام قلائل حضر

(١) كذا فى الأصول ، وحققها : « فكسرت » : أى تراخيت وفترت ؛ انظر : اللسان ١٣٩/٥ .

شخصٍ ومعه مراسمٌ ، أن تجتمع له الفقهاء ويُناظرهم ، فحضر الوالى والقاضى والشيخُ
مجد الدين والطلبة ، فاستفتح ذلك الشخصُ وتكلّم في تلك المسئلة ، فقام الشيخُ بهاء الدين
وقبل يد شيخه وقال : أنا أناظره ، فاستفتح وأعاد المسئلة ، والأجوبة إلى آخرها ولم
[١٦٩ ظ] يتوقّف ، إلاّ أنّ ذلك المناظر/ قال له في أثناء الكلام : يا فقيه ، الله تعالى حُكّان فتوقّف ،
فقال شيخه : أتمّ الكلام ، نعم لله تعالى حُكّان : حُكّمٌ عدلٌ وحُكّمٌ فضلٌ ، وكتل
المناظرة وقام ، فرفعه العوامّ .

وكانت أوقاته . وزعة ، يقومُ الثلث الأخير من الليل ، فإذا قارب طلوعُ الفجر ،
حضر إلى المدرسة وتوجّه إلى أن يركع الفجر ويصلّى الصُّبح ، ثمّ يُقرأ عليه شىء من
« الإحياء » وغيره من كتب الرقائق إلى أن يُسفر الوقت ، ثمّ يعبرُ إلى بيته يطالعُ ويحضرُ
العيدون ، ثمّ يخرجُ فيتكلّمُ في الدرس زماناً ، ثمّ يقومُ من يختارُ القيام ، وتجلسُ
الطلبةُ تقرأ عليه عربيّةً وأصولاً وفرائضَ وجبراً ومقابلةً إلى وقت كبير ، ثمّ يجلسُ
لل قضاء إلى قريب وقت الظُّهر ، ثمّ يدخلُ بيته ، ثمّ يخرجُ يصلّى الظُّهر ويُسألُ عن
فتاوى ، ثمّ يدخلُ ويخرجُ العصر يجلسُ للقضاء ، ثمّ يدخلُ بيته ، ثمّ يخرجُ يصلّى
المغرب ، ثمّ يدخلُ بيته ، ثمّ يخرجُ يصلّى العشاء ، ويقرأ شيئاً من الرقائق إلى
[ا] وقت [الذى يريد] .

ثمّ ترك القضاء أخيراً ، واستمرّ على العلم والعبادة ، وكان مولده بقط سنة ستمائة ،
أخبرني جماعةٌ عنه أنّه قال : وُلدتُ على رأس القرن ، وقيل : إحدى ، وقيل : سبع
وتسعين .

وتُوفّي بأسنان في سنة سبعٍ وتسعينٍ وستمائة ، ودُفن بالمدرسة المجدية (١) ،
رحمه الله [تعالى] .

(١) نسبة لى الشيخ مجد الدين هبة الله بن على بن السديد ، وستأتى ترجمته في الطالع .

وكان الشيخ تقي الدين^(١) يقول: لولا البهاء بالصعيد ماخرج أهله بسبب الفتوى، وهو آخرُ الأشياخ المنتفع بعلمهم وبركتهم بذلك الإقليم.

وصحب جماعة من الصالحين، منهم الشيخ مفرج^(٢) الدماميني وغيره، حكمت أم قاضي أسوان، ابنة القاضي الوجيه السمرباي، وهي امرأةٌ صالحةٌ فقالت: رأيتُ في النَّوم قائلاً يقولُ لي: قد مات الشافعي، فانتبهُتُ وذكرته لبغلي قاضي أسنا، وبعد لحظة طرَقوا البابَ وقالوا: مات الشيخُ بهاء الدين، رحمه الله [تعالى].

وفي سنة تسعين توجه الشيخُ تقي الدين من القاهرة لزيارة الشيخ بهاء الدين بأسنا، وقال: ما جئتُ إلا لزيارته، رحمهما الله تعالى.

* * *

(٥٤٩ — هبة الله بن علي بن السديد الأسنائي*)

هبة الله بن علي بن السديد، الشافعي الأسنائي، يُنعتُ بمجد الدين، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين^(٣) المذكور، وكان يطالعُ تفسير^(٤) ابن عطية كثيراً، وبنى مدرسة بأسنا ووقف عليها بساتينه، واتفق أنه عند انتهاء عمارتها، حضر الشيخُ تقي الدين ابنُ دقيق العيد إلى أسنا، لزيارة الشيخ بهاء الدين القفطي، فسأله مجد الدين / أن يُلقى [١٧٠ و] درساً بها، فألقى الشيخُ تقي الدين [درساً] وكان الشيخُ بهاء الدين ابنُ الدشناوي في خدمة الشيخ من قوص، فقال لمجد الدين: إذا فرغَ الدرسُ قل للشيخ: يا سيدي،

(١) هو محمد بن علي بن وهب، انظر ترجمته ص ٥٦٧.

(٢) انظر ترجمته ص ٦٤٨.

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٤/٤٠٢.

(٣) هو صاحب الترجمة السابقة هبة الله بن عبد الله القفطي.

(٤) هو «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» للإمام أبي محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية الغرناطي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ على خلاف، وقد أثنى عليه أبو حيان وقال: «هو أجل من صنف في علم التفسير، وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير»؛ انظر: كشف الظنون/١٦١٣، وفهرس الدار القديم ١/٢٠٨.

بدستور سيدي آخذُ الدرسَ؟ فيبقى ذلك « إذن^(١) » من الشيخ، فقال: لا، هذه مدرستي وأنا الذي أذنتُ للشيخ وأقولُ له أنا [هذا] الذي قلتَ فيسكتُ، أو يقولُ: لا، فينقلُ عني.

وكان يدرّسُ بها، ويعملُ للطلّبة في كثير من الأوقات طعاماً طيباً عامّاً، فإذا اتفق غيبةُ بعضهم يقولُ: يا فلان فانتك اليوم الفوائدُ والموائدُ، ويُنشدهُ:

ارضَ لمن غاب عنك غيبتهُ فذاك ذنبٌ عقابهُ فيه

وكان بعض الأوقات يذكرُ كلاماً يصادفُ وقوعه، وكان متسلطاً على الرافضة^(٢) وكان فيه مكارمُ، وكانت معاداته صعبةً، وكان فيه مهوّةٌ وأريحيّةٌ، وقوةُ جنانٍ وطلاقةُ لسانٍ، وتولّى الحكمَ بأذفو وبأسفون.

حكى لي أنه لما كان قاضي أسفون، جاءه شخصٌ أسرَّ إليه [بكلام]، فقال: يا جماعةُ عرفتمُ مني أنّي آخذُ رشوةً؟ فقالوا: لا، قال: هذا طلبٌ مني أن أعدّ له، وآخذُ منه كذا وكذا أردب شعير، ثمَّ قال: وهذا لي عليه حُجّةٌ، وما طالبتهُ لظني فقرّه.

وكان فيه كيسٌ، حضر عنده مرّةً شرفُ الدّين يعقوبُ، المالكيُّ المدرّسُ، وصار يبحثُ معه، ثمَّ إنّه أرسل إلى يعقوب طعاماً حسناً، فلمّا اجتمع به قال: يا سيّدنا هذا طعامٌ حسنٌ، فقال: وإن سكتَ في الدرسِ أفطرك^(٣) كلَّ يومٍ بزبديةٍ كذا...

قال: وسمعتُه يحكي قال: جاء نجمُ الدّين^(٤) القمُوليُّ بمصر فجلس فوق، فقمتُ وقلتُ له: خالفتَ اللهَ ورسولهَ والإجماعَ.

(١) كذا في الأصول، وحقها « إذناً »

(٢) انظر فيما يتعلق بالرفض والرافضة الحاشية رقم ٦ ص ٣٨.

(٣) في ٥: « لفظتك كل يوم ».

(٤) هو أحمد بن محمد بن مكي، انظر ترجمته ص ١٢٥.

قال الله تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وأنا أعلمُ منك ، وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجْلَ مِنْ مَكَانِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ » وأنت زحمتني والمكانُ واسعٌ من تلك الناحية ، والإجماعُ على أن الإيذاء حرامٌ وأنت آذيتني ، الحرامُ يلزمُني إن وجدتَ مجالاً للمقال لأقولنَّ .

حضرتُ عنده الدرس ، وانتهتُ إليه رئاسةُ بلده ، وخطبُ بأسفون ، وتوفّي ببلده في سنة تسعٍ وسبعمئة .

* * *

(٥٥٠ — هبة الله بن علي بن عرّام الأسواني *)

هبة الله بن علي بن عرّام الأسواني ، ذكره العبادُ في « الخريدة ^(١) » وقال أبو محمد الرّبعي ، وقال : قال قاضي أسوان : إنّه كان أشعرَ من ابن عمّه « السّديد ^(٢) » ، وكان قوياً في فهمه ، جرياً في نظمه ، ماضياً في عزمه ، / راضياً بحزمه ، قال العبادُ : ثمّ أهدى [١٧٠ ظ] إلى نخرِ الدّولة ابنُ الزّبير ديوانَ هذا المذكور ، فحصلتُ على الدّر المنظوم والمنثور ^(٣) ، وقلدتُ « الخريدة » منه كلّ قلادة ، وأوردتُ فيها من شعره ما يشعرُ بإفادة وإجادة ، وهو ديوانٌ نفّحه لنفسه ، وصحّحه بحدّسه ، وقفّي قوافيه على ترتيب الحروف ، وهي للمعاني الطّريفة والحكم الطّريفة كالظّروف ؛ فمن ذلك قوله :

بحقّ وقد صفتُ فيك المديحَ جعلتَ القبيحَ عليه ^(٤) جزائى
وصفتك فيه بما ليس فيك وهذا لمعرك عينُ الهجاء

وله أيضاً :

أيها العشاقُ هل أحدٌ قائمٌ لله ^(٥) محتسبُ

* انظر أيضاً : الخريدة ١٨٦/٢ ، ومعجم الأدباء ٢٨٤/١٩ ، ومرآة الزمان ٢٢٦/٨ ، والوفيات بالوفيات (مصورة الدار) ٣٢٥/٥ ، والنجوم ٣٢٠/٥ ، ومعجم المؤلفين ١٤١/١٣ ، والأعلام ٦٢/٩ .

(١) انظر : الخريدة ١٨٦/٢ .

(٢) في اوج : « الرشيد » .

(٣) في الأصول : « المنظوم المنثور » ، والتصويب عن الخريدة .

(٤) في الأصول : « عليك » ، والتصويب عن الخريدة .

(٥) في الخريدة : « قائمٌ في الله » .

مَنْ مجيرى من أمثلة لَحْظَهَا الهنديَّةُ القُضْبُ
 هى بدرُ التَّمِّ إنْ سَفرْتُ وهلالٌ حينَ تنتقبُ
 سَفرَكَ يومَ الفراقِ دى فهو من جفنى منسكبُ
 وله يذمُّ السَّفرَ :

لا عَزَّ للرمِّ إلَّا فى مواطنه والذلُّ أجمعُ يلقاه من اغتربا^(١)
 فاقنع بما كان مما قد حُبِيت^(٢) به بحيث أنت وكن للبعد^(٣) مجتنباً
 واعلم يقيناً بلا شكَّ يخالطه^(٤) بأنَّ رزقك إن لم تأته طلباً
 وقوله :

كنتُ فيما مضى إذا صفتُ شعراً صفتُهُ فى المديح أو فى النَّسيبِ
 وأنا اليوم إن صنتُ قريضاً فهو فى ذمِّ ذا الزَّمانِ العجيبِ
 وله فى الهجو :

كم عدلوه^(٥) على بغاهُ شحاً عليه فما أصاخا
 ولورأى فى الكنيف أيراً لفاص فى إثره وساخا
 أعيامهم داؤه صدياً واستياسوا^(٦) منه حين شاخا
 وقوله من أول مرثية :

نميلُ مع الآمالِ وهى غرورُ ونطمع^(٧) أن نبقى وذلك زورُ

- (١) ورد هذا العجز فى معجم الأدباء : « والذل غاية ما يلقى من اغتربا » .
 (٢) فى التيمورية : « جنيت » ، وفى بقية الأصول : « حيث » ، والتصويب عن الحريرة ، وأوردته
 ياقوت : « فاقنع بما كان من رزق تعيش به » .
 (٣) فى الحريرة والمعجم : « للين »
 (٤) فى الأصول : « تعالجه » ، والتصويب عن الحريرة ، وقد ورد البيت فى المعجم :
 واعلم يقيناً بأن الرزق يطلب من لم يطلب الرزق ليماناً كن طلباً
 (٥) فى ١ : « عدوله » ، وفى ٢ : عدلوه « بالبدال المهمة .
 (٦) فى الحريرة : « فاستياسوا » .
 (٧) فى المعجم : « ونصفى لدعواها وذلك زور » .

[١٧١ و] وللشَّيب^(١) فينا واعظٌ ونذيرُ
وتخدعنا الدنيا القليلُ متاعها /
وحرصاً عليها والمرادُ^(٢) حقيرُ ونزدادُ فيها كلَّ يومٍ تنافساً
وللموت منّا أوّلٌ وأخيرُ ونطلبُ ما لا يُستطاعُ وجودُه^(٣)

وقوله :

إذا حصل القوتُ فاقنعْ به فإنَّ القناعةَ للمرءِ كنزُ
وصنْ ماءً وجهك عن بذله فإنَّ الصَّيانةَ^(٤) للوجهِ عزُّ

وقوله [بهجو] :

يا من دَعَوه الرئيسَ لا عن حقيقة بل عن^(٥) مجازِ
لستُ أكفيك على قبيحِ منك بهجوٍ ولا أجازِ
وما عسى تبلغُ الأهاجِبي من رجلٍ كلُّه مخازِ

وقوله :

أتعبتُ نفسي وفكري في مدح قومٍ لثامِ-
وغرّني^(٦) حُسنُ بشرٍ منهمُ وطيبُ كلامِ-
فما حصتُ لديهمُ إلاّ على الإعدامِ-
ولو جمعتُ قريضي مرثياً في الكرامِ-
لحزتُ ذكراً جميلاً يبقى على الأيّامِ-

(١) في المعجم : « والموت »

(٢) في المعجم : « والتاع » .

(٣) ورد هذا الصدر في المعجم : « ويطعم كل أن يؤخر يومه »

(٤) في مرآة الزمان : « فإن القناعة للمرء » .

(٥) في الحريرة : « على مجاز » .

(٦) في الحريرة : « وعزني » .

وقوله :

جميعُ أقواله دَعَاوِي^(١) وكلُّ أفعاله مَسَاوِي
ما زال في فَنِّهِ^(٢) غريباً ليس له في الوري مَسَاوِي
ولما نظم الأَنْجَبُ أبو الحسن على هذا البيت :

أنحلى بُعدي عنها فقد صرتُ كَأَنِّي رِقَّةٌ خَصْرُهَا

قال أبو محمد هذا أبياتاً وأودعها البيتَ المذكور ، وهي [هذه] :

وقائلٍ عهدى بهذا الفتى بروضة مُقتبِلٍ زهرُها
واليوم أضحي ناحلاً جسمهُ بحالةٍ قد رابني أمرُها
فقلتُ إذ ذاك مجيباً له والعينُ متى قد وهى درُها
/ أنحلى بُعدي عنها فقد [صرتُ كَأَنِّي رِقَّةٌ خَصْرُهَا]

[١٧١ ظ]

توفى سنة خمسين وخمسمائة ، وذكره ابنُ ميسر^(٣) في تاريخه وأشدله قصيدةً يمدحُ
بها رضوانَ الوزير ، أولُها :

لا زلتَ غيشاً للعفاة مَرِيحاً أبداً وليشاً للعداة مَرِيحاً^(٤)
بك أصبح الإسلامُ طلقاً ضاحكاً والعيشُ غصاً والزمانُ ربيعاً
جردت عزمًا كالقضاء مضاوهُ وثنيت عزمًا كالقضاء وسيماً
أضحى لك الدهرُ المذلُّ مذللاً وغدا لك الدهرُ العصى مطيعاً
يا مُورداً أسيفه قم العدا بيضاً ويصدرها تمجُّجٌ نجيعاً

(١) في المرأة : « دواعي » .

(٢) في المرأة : « في وقته » .

(٣) هو ابنُ جب راعب ؛ انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٦٧ .

(٤) « مريعاً » الأولى الواردة في الصدر - بفتح الميم - أي محصباً ، أما « مريعاً » الثانية الواردة في العجز ، فقد ضبطها الناشر الأول بضم الميم ، واستعملها الشاعر بمعنى « مخوف » وهو استعمال خطأ ، والصواب « مروع » .

يا فارسَ القلم الذى بهر الورى نظماً ونثرًا كيف شاء بديعا
أظهرت دينَ الله بعد خموده وحفظت ما قد كان منه أضيعا
وأجبتَ لَمَّا أن دَعَاكَ^(١) ولم تزل أبداً كذلك إذا دُعيتَ سميعا
بفوارسٍ مثل اللبوثِ عوابسٍ لبسوا^(٢) من الصبر الجميل دُرُوعا
وصواريمَ ذَلِقِي^(٣) إذا هي جُرِدَتِ خرَّت لها هامُ الملوك رُكُوعا
مجدعنَ أنفَ عدوِّه وكسوئه بعد التعرُّزِ ذلَّةً وحُضُوعا
وذكر فيها بهرامَ وأنهرامه [منه] .

* * *

(٥٥١ — هبة الله بن محمد الدندري)

هبةُ الله بن محمد بن النعمان الدندريُّ ، يُنعتُ بالزَّين ، اشتغل بالفقه على أبي الحسن
على القشيريِّ ، وله نظمٌ أنشدني عنه^(٤) ابنه القاضي عزُّ الدين شيئاً منه .
وتوفِّي بهوُّ سنة أربعٍ وتسعينٍ وسبعمائة .

* * *

(٥٥٢ — هود بن محمد الأذفوي)

هودُ بن محمد الحِمْيَرِيُّ الأذفويُّ ، كان أديباً وينظمُ الزَّجَلَ والشَّعَرَ والبليقَ ،
أنشدنا عنه الحكيمُ عليُّ ابنُ الأعزِّ الأسنانيُّ .
تُوفِّي في حدود السَّبعمينِ وسبعمائة .

(١) في د : « وأجبت له دعاك » .

(٢) كذا في س و ا و ج ، وفي بقية الأصول : « تخذوا » .

(٣) أى حادة فاطمة ، انظر : اللسان ١٠٩/١٠ .

(٤) كذا في س و ج ، وجاء في بقية الأصول : « أنشدني عن ابنه » وهو خطأ .

باب الواو

(٥٥٣ — وليد بن بلال الأسواني)

وليد بن بلال بن يحيى الأسواني؛ [يكنى] أبا الحسن، سمع الحديث، ذكره
ابن يونس وقال:

توفي ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائتين، قال:
وكان أبوه بلال يحدث عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وعبدالله بن لهيعة، وقد
تقدم ذكره [آنفًا].

بَابُ الْيَاءِ

(٥٥٤ - يحيى بن جعفر القنائى *)

يحيى بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنائى ، يحيى الدين / [١٧٢ و]
ابن الشيخ ضياء الدين ^(١) ، سمع من عبد الغنى بن بنين وغيره ، وحدث بمصر .
مولده سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة ، وتوفي بمصر سنة إحدى وثلاثين
وسبعمائة ، وكان من العدول بمصر .

* * *

(٥٥٥ - يحيى بن جعفر القفطى *)

يحيى بن جعفر القفطى ، يعرف بخطيب عيذاب ، يروى عنه الشيخ قطب الدين
محمد بن أحمد القسطلانى ، روى عنه الفقيه شيث ^(٢) القفطى شيئاً من شعره .

* * *

(٥٥٦ - يحيى بن حجازى الدمامينى *)

يحيى بن حجازى بن مرتضى ، يُنعتُ بالعميد الدمامينى ، قرأ القراءات على
ابن حفاظ ^(٣) ، وكان متديناً مقبول الشهادة .
توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة [بدمامين] .

* * *

(٥٥٧ - يحيى بن رزق الله الفاوى *)

يحيى بن رزق الله بن محيّر بن مجير ، أبو زكريا الفاوى ، قال الحافظ رشيد الدين

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤ / ٤١٥ ، وقد ورد هناك محرفاً : « بن مجدف » ، والصواب :
« بن حجّون » .

(١) انظر ترجمته ص ١٨٢ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢٦٢ .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته ص ٣٢٠ .

يحيى العطار: الشيخ أبو زكرياً رجلٌ صالحٌ فاضلٌ حافظٌ لكتاب الله [تعالى] يُقْرَى
الناس القرآنَ احتساباً، وكان ملازماً للجامع العتيق بمصر، روى عنه الحافظان عبد العظيم
المنذرى وأبو الحسين العطار، قال الشيخ زكي الدين: سمعتُ الشيخَ الصَّالحَ أبا زكرياً
[يحيى] يقول: سمعتُ من أثقُ به يقولُ: رأيتُ الشيخَ أبا الحسن - يعنى ابنَ بنت
أبي سعد^(١) - فى المنام بعد موت الشيخ أبي العباس [يعنى] ابن اللهب، فقلتُ له: مات
الشيخُ أبو العباس، فقال: كُنَّا فى وظيفته فى الدنيا، ونحن فى وظيفته فى الآخرة.

وقال الشيخُ زكيُّ الدين: ذكر لى ما يدلُّ على أن مولده سنة ثلاثٍ أو أربعٍ
وأربعين وخمسة مائة، من صعيد مصر، وتوفى رضى الله عنه بمصر فى شهر رمضان سنة
سبعٍ وعشرين وسبعمائة، ودُفن بسفح المقطم.
وجده «مُحَيَّرٌ» بضمِّ الميم وفتح الخاء المعجمة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف
وفتحها وراء مهملة، وجدُّ أبيه بضمِّ الميم وكسر الجيم.

* * *

(٥٥٨ - يحيى بن عبد الرحيم الأرمنى*)

يحيى بن عبد الرحيم ابن الأثير^(٢) الأزمنى، المنعوت تقي الدين، كان من الفقهاء
الشافعية المشاركين، درس بمدرسة سيوط سنين كثيرة، وتولى الحكم بأطفيح وبمنفلوط،
وسيرته فيه حسنة، وهو من بيت علم ورياسة، وجلالة ونفاسة، وحكم وعدالة، وسيادة
وأصالة.

ومولده سنة أربعٍ وخمسين وسبعمائة، وتوفى بمدينة سيوط سنة ثمانٍ وسبعمائة،
أخبرنى بذلك ابنه الفقيه العدلُ شهابُ الدين أحمدُ.

(١) فى ١: «أبي سعيد» خطأ.

* انظر أيضاً: الدرر الكامنة ٤/٤١٩.

(٢) فى جنحاً: «بن الأسير».

(٥٥٩ - يحيى بن عبد الرحيم القوصي *)

يحيى بن عبد الرحيم بن زُكَيْر^(١) القُرَشِيُّ القَوْصِيُّ ، يُنْعَتُ بِحَيِّ الدِّينِ ، الشَّافِعِيُّ ،
كان من الفقهاء المعتبرين الفضلاء ، المجتهدى الإدراك ، الحسنى الفهم ، سَمِعَ الحديثَ على
جماعة منهم: الشيخُ تقيُّ الدِّينِ المُشَيْرِيُّ ، وشيخنا قاضى القضاة/بدرُ الدِّينِ محمدُ ابنُ جماعة [١٧٢ ظ]
الكِنَانِيُّ ، والشيخُ جلالُ الدِّينِ [أحمدُ] الدُّشَنَوىُّ ، وأخذ الفقهَ عن الشيخِ
جلالِ الدِّينِ المذكورِ وأجازه بالفتوى ، ودرَّسَ بمدينة قُوصِ سنينَ عديدةً ، حضرتُ
عنده الدَّرْسَ ستَّ سنينَ أو مايقاربُها ، وكان مدرساً مفيداً فيه تحقيقاً وقلةً لَمَطٍ ، ينبه
ويحررُ الكلامَ فيه ، وقرأ الأصولَ والنَّحوَ على شيخه جلالِ الدِّينِ ، وتولَّى الحكمَ بقنا ،
ونابَ فى قُوصِ ، وكان حميدَ السَّيرةِ محمودَ الطريقةِ ، وفيه مكارمُ ، وإذا استفتح
الدَّرْسَ بعد البطالةِ ، يعملُ طعاماً حسناً وشيثاً حلواً للطلبةِ ، وإذا ختمه للبطالةِ صنع
مثلَ ذلك .

وانتهت إليه فى آخر عمره رياسةُ التدريسِ والفتوى بالأعمال القوصيةِ ، وكان فيه خيرٌ
ومروءةٌ وإحسانٌ إلى الطلبةِ ، ولم يعب النَّاسُ عليه إلاَّ أَنَّهُ كان يداومُ مسألةَ « الحيلة »^(٢)
فى المعاملاتِ ، يبيعُ السَّجَّادةَ وغيرها بالآلافِ الكثيرةِ ، ويشترىها بما يعطيه فى المعاملاتِ
التي قرَّرتُ قبلَ المعاقدةِ ، حتَّى قال عنه من سنَّعَ عليه إِنَّه باعَ هرَّةً بجُملةٍ ، وكان إذا قيلَ
له عن هذه المسئلةِ يقولُ : « إذا طولبتُ بها فى الآخرةِ أقولُ : هذا الشافعيُّ وأصحابه
جوزوا ذلك وأنا مُقلِّدٌ » ، وأفضى به ذلك إلى أن شكى للكاشفِ والولاءِ ، وهذه المسئلةُ
فى ذهنِ كثيرٍ من النَّاسِ أَنها رِبا ، ويطلقون على من تعاطاها أَنه مُرابٍ ، وعملِ عليه
بسببِ ذلك ، وصُودرَ وأخذ منه جملةٌ ، وتضعُضُ [حاله] أخيراً ، ونابَ فى الحكمِ بعد

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤/ ٤١٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٣ .

(١) فى س و ا و ج خطأ : « بن كثير » .

(٢) فى الدرر : « العينة » ، وهو تحريف .

أن تركه سنين كثيرة، وشرع في اختصار « الروضة »^(١)، وكتب منه جزءاً جيداً، وكان يقرؤه في درسه .

وتوفي بمدينة قوص في سنة ثمان عشرة وسبعمائة أول الحرم، وعمره سبع وستون سنة، وله مدرسة بقوص، أنشأها وأعانه على بنائها ابن نفيس المنية^(٢) الكارمي .

* * *

(٥٦٠ - يحيى بن عبد المنعم الدشناوي)

يحيى بن عبد المنعم بن الحسن القوصي، ويعرف بالدشناوي، سمع « البخاري » على الشريف محمد بن يونس بن يحيى بن أبي الحسين^(٣) بن أبي البركات القصار البغدادي، يروي عن أبي الوقت^(٤) .

* * *

(٥٦١ - يحيى بن علي الأزمنتي)

يحيى بن علي بن عبد الحافظ الأزمنتي، يُنعت بالقطب، سمع « الثقفيات »^(٥) من الشيخ تقي الدين^(٦) القشيري، وكان من العُدول الصالحين، كثير الزيارة للقبور .

توفي قريباً من عشرة وسبعمائة .

(١) انظر الحاشية رقم ٥ من ٤٠٠ .

(٢) في اوب : « الميتة » ، ولعلها : « النبيه الكارمي » .

(٣) في الأصول : « بن أبي الحسن » وهو خطأ ، وقد ذكره المؤلف قبل ذلك في ترجمته

لضياء الدين أبي العباس أحمد بن محمد القرطبي وقال : « بن أبي الحسين » .

(٤) انظر الحاشية رقم ٢ من ٦٥٩ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٤ من ١٧٧ .

(٦) انظر ترجمته في الطالع من ٥٦٧ .

(٥٦٢ - يحيى بن متوَّج الأسفونىّ)

يحيى بن متوَّج^(١) بن عبد الرحمن الأسفونىّ ، يُنعتُ بالسَّراج ، كان فاضلاً ذكياً شاعراً كريماً ، انتهت إليه رئاسةُ بلده ، ممدّحاً ومُمن مدحه الرئيسُ العالمُ محمدُ ابنُ الحسين بن يحيى الأرمنىّ^(٢) [رحمه الله] .

وتوفى بالقاهرة في سنة [ست] عشرة^(٣) وسبعمائة .

* * *

(٥٦٣ - يحيى بن موسى ابن الخلاوى القينائىّ *)

يحيى بن موسى بن علىّ ، القينائىّ الفقيه ، روى عنه / الحافظُ أبو الحسين يحيى [١٧٣ و] العطارُ ، وقال عنه : الشَّيْخُ أبو الحسين هذا يُعرفُ بابن الخلاوى ، من المشايخ العروفين بالزهد والصلاح ، سمعته يقولُ : سمعتُ الشَّيْخَ العارفَ عبدَ الرَّحيمِ^(٤) بن أحمد ابن حجَّونَ المغربىّ - وكان شيخَ وقته وإمامَ زمانه - يقولُ في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من طلب العلم تكفل اللهُ برزقه » معناه والله أعلمُ : يَخْصُهُ بِالْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ لِمَكَانِ طَلْبِ الْعِلْمِ .

قال الشَّيْخُ رشيدُ الدِّينِ^(٥) : وسمعتُ منه جزءاً منتخباً من كلام شيخه عبد الرَّحيم .

وبلغنى أنَّه توفى بقينا في شهر ذى القعدة سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة .

(١) كذا في س وهو الصحيح ، وفي او د : « متوج » ، وفي بقية النسخ : « مفرج » .

(٢) انظر ترجمته في الطالع ص ٥١٠ .

(٣) كذا في ب والنيجورية ، وفي س و ا : « سنة عشر وسبعمائة » ، وفي ج : « سنة سبعمائة » .

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/ ٢٣٨ .

(٤) انظر ترجمته في الطالع ص ٢٩٧ .

(٥) هو الحافظ العطار السابق ذكره أبو الحسين يحيى بن على بن عبد الله الأموى القرشى النابلسى

ثم المصرى المالكى المولود سنة ٥٨٤ هـ ، والتوفى في جمادى الأولى سنة ٦٦٢ هـ .

وروى عنه الشيخ أبو الطاهر إسماعيل^(١) المنفلوطي كثيراً ووصفه بالعلم .

* * *

(٥٦٤ - يحيى بن يوسف بن نحرير)

يحيى بن يوسف بن نحرير^(٢) ، الشاهد بقوص ، أديب له نظم ، نقلت من خط الحافظ الرشيد ، ابن الحافظ عبد العظيم المنذرى ، من قصيدة له يمدح بها طلائع ابن رزيك [قوله] :

عين الفخار علاك منها الناظرُ والمجدُ غصنٌ من جنابك ناصرُ
تتنافسُ الأيامُ فيك تفاخراً حتى لقد حسنَ الزمانُ الغابرُ
من ذا يساجلك السيادةَ في الورى إلا جعودٌ للعيان يكابرُ

* * *

(٥٦٥ - يعقوب بن يحيى القمولى*)

يعقوب بن يحيى بن يعقوب ، بن يوسف بن يعقوب بن أحمد ، بن محمد بن سعيد ابن عبد الله ، بن الوايد بن عمارة^(٣) بن المغيرة ، المخزومي القمولى ، أبو^(٤) يوسف الفقيه الشافعي الأديب ، روى عنه شيئاً من شعره الحافظان أبو محمد عبد العظيم المنذرى ، وأبو الحسين^(٥) يحيى المطار .

وقال الشيخ زكي الدين^(٦) : أنشدنا الأديب الأجل أبو يوسف يعقوب بن يحيى

لنفسه قوله :

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر ، انظر ترجمته ص ١٥٥ .

(٢) في ج : « بن يحيى » .

* انظر أيضاً : المخطوط الجديدة ١٤ / ١٢٠ .

(٣) في المخطوط : « بن عمار » ، وهو تحريف

(٤) في المخطوط : « بن أبي يوسف » خطأ .

(٥) في ط والمخطوط : « أبو الحسن » وهو خطأ .

(٦) هو الحافظ عبد العظيم المنذرى السابق ذكره ، وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

طريقُ العُلا إلا عليك حرامٌ وكلُّ مديحٍ غير مدحك ذامٌ
 وكلُّ سرِّي للمكارم منسَمٌ^(١) وأنت لها دون الأنام سنامٌ
 وما نال غاياتِ المنى من مسوِّدٍ هامٍ وقد عزَّت هناك همامٌ
 وجئتَ إماماً سابقاً كلَّ سابقٍ إليها وإن صليَّ فأنت إمامٌ
 إليك نثيتُ العيسُ تُضربُ إبظها حداها عراقٌ باعثٌ وشامٌ
 حراجيجٌ^(٢) بجتابِ الهاوى وحداها تساوت ذراها عندها وأكامٌ
 تعزَّ بصبرٍ أيها الحرُّ إتما بك الكلُّ مؤتمٌ وأنت إمامٌ
 ولا تجزعنُ يفديك كلُّ معظَّمٍ ويفدى كراماً بالنفوس كرامٌ
 / ولو كان فيضُ العين يُبردُ غلَّةً لسالت دموعٌ لا تجفُّ سجامٌ
 ولكنها الموتُ المفرِّقُ منهلٌ وبالحيِّ من كلِّ إليه أوامٌ

[١٧٣ظ]

وقال الشيخُ رشيدُ الدين : أنشدني لنفسه [قوله] :

أحد عينان ذات البسم الرئيل^(٣) فجدَّ وجدَّ محبِّ والهِ وهِلِ
 جفاه لآ جفاه النَّومُ آونة إذ ليس متصلاً إلا بمتصلِ
 تواصلَ المهجرُ فيه فهو متصلٌ بالسَّقمِ منه اتصالاً غير منفصلِ
 سباه مبسمها السَّامى فدلَّه فمرَّ في حاله كالشَّاربِ الثَّميلِ
 أقوت^(٤) قواه بجيدِ زانه جيدٌ عطبولة^(٥) لو رأتها العصم^(٦) لم تبيلِ

(١) في المخطوط : « ميسم » .

(٢) الحراجيج : جمع حرجوج - بضم الحاء المهملة - النافقة الطويلة ، وقيل : الضامرة ، وفي الحديث : « قدم وفد مذبح على حراجيج » ؛ انظر : الجمهرة ٢/٥٤ ، والصحاح ٣٠٦/١ ، والنهاية ٢١٤/١ ، واللسان ٢/٢٣٥ ، وانقاموس ١/١٨٣ .

(٣) في اوج : « الرمل » ، وهكذا ورد هذا البيت في الأصول .

(٤) أقوت قواه : أضعفته من : أقوى الرجل : إذا نفذ زاده ، وأقوت الدار : إذا خلت

وأقوت : انظر : الصحاح ٢٤٦٩/١٥ ، واللسان ١٥/٢١٠ .

(٥) العطبولة والعطبول والعطبل : الجميلة الفتية المتألِّمة طويلة المنق ؛ انظر : اللسان ١١/٤٥٦ .

(٦) العصم : جمع أعصم ، والأعصم من الأطباء : ما كان في ذراعه بياض ؛ انظر : اللسان ١٢/٤٠٥ .

حوراء خَزْعَبِيَّةُ^(١) رُوْدُ^(٢) خَدَّالِجَةَ^(٣) تُصَمِّي بِسَهْمٍ وَنَوْفِينٍ مِنْ نُجَلٍ^(٤)
 لِمِيَاهِ^(٥) يَشْفِي لِمَاهَا الْقَلْبَ عَلَّتَهُ وَيُبْرِئُ الْمَدْنَفَ الْمَضَى مِنَ الْعِلَلِ
 فَاضْرَبِ^(٦) عَنِ الْعَذْلِ وَالْعَذَالِ مُحْتَقِرًا^(٧) صَفْحًا فَلَيْسَ شَجَّ فِي النَّاسِ مِثْلَ خَلِي
 وَاخْلَعْ عِذَارَكَ فِيمَا أَنْتَ طَالِبُهُ وَتَتَنَّا عَنْ^(٨) كُلِّ مَا يُفْضِي إِلَى الْجَدَلِ
 وَلَا تَسُوْفْ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ أَمَلٍ فَإِنَّ لِلدَّهْرِ وَثِيَابَ عَالِي الْأَمَلِ
 وَرَدِّ زَمَانِكَ أَزْمَانَ ظَفَرْتَ بِهِ وَدَهْوَرِ الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرَ ذُو دُوَلِ
 اللَّهُ أَيَّامَنَا اللَّاتِي مَضِيْنَ لَنَا بظِلِّ عَيْشٍ ظَلِيلٍ بَارِدٍ خَضِيلِ
 نَدْعُو الْمَنَى فَتَبَيَّنَا عَلَى عَجَلٍ وَتَارَةً تَتَلَقَّاهَا عَلَى مَهَلِ

وقال : [كان] الشَّيْخُ الْأَدِيبُ يَعْقُوبُ هَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْفُضَلَاءِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ
 بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَهُوَ شَعْرٌ رَائِقٌ ، قَالَ : بَلَّغَنِي أَنَّهُ دَرَسَ الْفَقْهَ عَلَى الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ
 الطُّوسِيِّ^(٩) .

ومولده بقمولا سنة خمس وستين وخمسمائة ، كذا وجد بخطه ، هكذا رأيتُ في

- (١) الخَزْعَبِيَّةُ : الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ الْجَسِيمَةُ فِي قِوَامِ كَانَتِهَا الْخَزْعَبِيَّةُ ، وَهُوَ الْقَضِيبُ السَّامِقُ الْفَصْنُ ؟
 انظر : اللسان ١/٣٥٠ .
- (٢) الرود : الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ السَّرِيعَةُ الشَّبَابِ ، وَأَصْلُهُ الْفَصْنُ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ أُرْطَبَ مَا يَكُونُ
 وَأُرْخَصَهُ ، وَسُمِّيَتِ الشَّابَةُ رُوْدًا تَشْبِيهًا بِهِ ؟ انظر : اللسان ٣/١٦٩ .
- (٣) الخَدَّالِجَةُ : الْمُتَمَاتِلَةُ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ ؟ انظر : اللسان ٢/٢٤٩ .
- (٤) ق ١ : « تُصَمِّي بِسَهْمٍ وَتَوَلَّى بَيْنَ مَرْتَجَلٍ » ، وَفِي ج : « وَتَرْمِي » .
- (٥) الْمِيَاهُ — الْبَيْتَةُ اللَّيْمَى — بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ — وَهُوَ سَمْرَةُ الشَّقَاتَيْنِ ؟ انظر :
 اللسان ١٥/٢٥٨ .
- (٦) فِي الْأَصُولِ : « فَاصْرَفِ » ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْمَخْطُوطِ الْجَدِيدَةِ ١٤/١٢٠ .
- (٧) فِي الْمَخْطُوطِ : « مُخْتَصِرًا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٨) فِي الْأَصُولِ : « وَسَامَ فِي كُلِّ » ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْمَخْطُوطِ .
- (٩) هُوَ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْفَتْحِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَوْلُودُ سَنَةَ ٥٢٢ هـ ،
 وَالْمُتَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٥٩٦ هـ .

« وَفِيَات » الشيخ رشيد الدين^(١) ، والذي رأيتُه في « معجم^(٢) » الشيخ زكي^(٣) الدين^(٤) رحمه الله ، أنه كتب ذلك ، وفيه: قيل مولدى سنة خمس وستين [وخمسمائة] ، قال : وهذا الظاهرُ على لسانى فى الحفظ .

* * *

(٥٦٦ - يوسف بن أحمد القنائى *)

يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أبى المنى القنائى ، الفقيهُ الشافعىُّ الأديبُ ، القاضى الخطيبُ ، المنعوتُ علمُ الدين ، كان من الرؤساء الأعيان الكرماء ، الأجواد الفضلاء الأذكياء ، قرأ الفقه على الشيخ الإمام جلال الدين أحمد^(٤) الدشناوى ، وكان له معرفةٌ جيدةٌ بجملة الألفاظ والأحاجى ، ونظم فيها أشياء كثيرة .

[منها] قوله / لغز في « لابس » البيتُ الثانى منه :

[١٧٤ و]

يبينُ إنَّ صحَّفَ مع قول لا وهو إذا صحَّفْتَه لا يبين

تولى الخطابة ببلده ، وناب فى الحكم فى مواضع شتى ، منها « دشنا » و « فاو » من بلاد قوص ، والمنشأة^(٥) وطوخُ من بلاد إخميم ، وكان يكرمُ الواردَ ، وردتُ عليه وهو فى « فاو » بعد المغرب ، فصار حائراً فيما يفعله ، وهياً شيئاً فى السحر كثيراً وبالغ فى الإحسان ، وأنشدنى أشياء من شعره ، لم يعلق بخاطرى الآن منها شىء إلا قوله مُلغزاً فى مَعْنَى :

ما اسمٌ إذا عكسته يُطربُ^(٦) إن سمعته

(١) هو المحافظ أبو الحسين يحيى العطار ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ٧١١ .

(٢) انظر : كشف الظنون / ١٧٣٥ .

(٣) هو المحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٢ .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤ / ٤٤٥ .

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، انظر ترجمته ص ٨٠ .

(٥) فى ج : « والمنشية » .

(٦) فى الدرر « نظرت ما سمعته » ،

ينعمُ بالوصـل متى صحَّفتَ ما عكستَه
وقوله في « زغل » مُلغزاً :

وما لفرزٌ إذا فتشتَ شعري تراه مُسَطَّراً فيه مُسمًى
وإن تعكسه كان من التحريِّ إذا حقَّفته في البرِّ يرقى
وفاعله إذا نموا عليه فتخشى أن تزال يداه حتما

تُوِّفَى في رجب سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

* * *

(٥٦٧ - يوسف بن أحمد القشيري القوصي)

يوسفُ بن أحمد بن عليّ ، بن وهب بن مطيع القشيريّ ، يُنعتُ بالسَّراج القوصيّ ،
نقَّه على مذهب الشافعيّ ، وكان كتابه « التَّعْجِيزُ ^(١) » ، ودرَّسَ بالمشهد نيابة عن
أبيه ^(٢) ، وكان متزوَّجاً ببنت عمِّه الشَّيخِ نقيِّ الدِّين ^(٣) وله منها ابنٌ وبنتٌ ، سميتُ بنتُه
الحديثَ من أمِّها رُقِيَّة .

وكان قد نُسبَ إليه شيءٌ في عدالته ، فمُنِعَ واستمرَّ منه من جهة قاضي قُوص
السَّفَطِيِّ ^(٤) ، إلى وفاته في حدود عشرة وسبعمائة .

* * *

(٥٦٨ - يوسف بن أحمد السَّمْلُوطِيُّ الهَوِّيُّ)

يوسفُ بن أحمد بن الكمال الظَّهير ^(٥) السَّمْلُوطِيُّ المَحمَدِيُّ والمولَدُ ، الهَوِّيُّ ^(٦) الدَّارِ

- (١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٥ .
(٢) هو أحمد بن علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ١٠٣ .
(٣) هو محمد بن علي بن وهب ، انظر ترجمته ص ٥٦٧ .
(٤) هو إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، انظر ترجمته ص ١٦٧ .
(٥) كذا في ب والتيمورية ، وفي بقية الأصول : « الضرير » .
(٦) نسبة إلى بلدة « هو » بتشديد الواو ، انظر فيما يتعلق بها القسم الجغرافي من الطالع .

والوفاة ، كان مقرئاً يقرأ القراءات السبع ، أخذها عن أبي الربيع سليمان البوتيجي وابن حفاظ^(١) .

وله مشاركة في النحو والأدب وله شعر ، وكان حسن الصوت ، وفيه لطافة ، وتسلت في آخر عمره وحج وزار ، وحط عن كاهله الأوزار ، ولزم طريق الفلاح ؛ حتى عد من أهل الصلاح ، وقرأ عليه جماعة وانتفعوا [به] .

وكان مدح شمس الدين أحمد^(٢) بن علي بن السديد الأسناني ، لما كان السكّال مقيماً بأسنا ، بقصيدة : لثاناب في الحكم بقوص / أنشدني منها صاحبنا العدل جمال الدين^(٣) [١٧٤ ظ] أحمد بن هبة الله بن المسكين الأسناني [رحمه الله] أوّلها :

الحمد لله أهل البغي قد صدّدوا وعن جناب الرّحيم البرّ قد طردوا
ورّد كيدهم في نحرهم أبداً وقارتهم نحوس الدهر وأنحسوا^(٤)
[منها في المدح] :

فعل^(٥) سديد صبور ضيفم غدق غشمشم بطل ليث حمي^(٦) أسد
صعب المراساة مرّ الجدّ علقمه حلو الفكاهة لئن جمد صمد
ذو همة أوغلت في العزّ فافتننت شأوا يقصر عن غاياتها الأمد
[منها] :

كدنا ندوب جوى شوقاً لرؤيته والبدر في الليلة الظلماء يُفتقد
لولا بقايا الذي أولاه من نعم لفارق الروح من أشخاصنا الجسد

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته من ٣٢٠ .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، انظر ترجمته من ١٠٢ .

(٣) في جميع الأصول : « شمس الدين » ، وهو تحريف ، وانظر ترجمته في الطالع من ١٥٢ .

(٤) في ا وج : « وأنحسوا » ، وفي التصورية وب : « فأنحسوا » .

(٥) كذا ورد هذا البيت في الأصول .

(٦) في س . « حمزة » .

[منها].

بِاللهِ أَقْسَمُ مَا الْأَحْكَامُ صَالِحَةٌ لغيره لا ولم يكمل لها أحدُ
سُقِيًّا لِقُوصٍ لَقَدْ جَلَّتْ مَارِبُهَا إِذَا وَصَارَ لَهَا فِي الْكَائِنَاتِ يَدُ
مُدَّ حَلْمًا رَأْيُهُ الْمِيْمُونُ مَبْتَدَأًا بِالسَّعْدِ فِي جِحْفَلٍ بِالْعَدْلِ مَنَعْقُدُ

[منها]:

مَاذَا عَسَى يَذْكَرُ الْمَدَّاحُ فِي رَجُلٍ أوصافه جلّ أن يحصى لها عددُ
نَثَى عَلَيْهِ بِمَا لَوْ شَاءَ قَالَ لَنَا كَفُّوا فِكْلُ لِسَانٍ هَا هُنَا عَقْدُ

وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا، مِنْ مَرْتَبَةِ رَثَى بِهَا الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ ابْنِ شَمْسِ الدِّينِ الْمَذْكَورِ،

أولها :

إِبْرَهُ عَسَى عَوْدَةٌ يَا جَبْرَةَ الْعَلَمِ فَالصبُّ من بعدكم أفصى إلى العدمِ
مُنُّوا وَلَوْ بَرَهَةً بِالْعَيْشِ مُؤَذَّنَةٌ فَالقلبُ من بعدكم في أوسع الألمِ
أَوْ لَا فَرُدُّوا الْكِرَى وَقَتًا وَلَوْ نَفْسًا لعلَّ أن يترأى الطيفُ أن ينمِ
لِلَّهِ أَيَّامُنَا الْبَيْضُ الَّتِي سَلَفَتْ وَالْعَيْشُ ذُو غَضَّةٍ وَالْوَقْتُ ذُو كَرَمِ

[منها]:

حَتَّى رُمِينَا بِسَهْمِ الْبَيْنِ وَاتَّسَدَتْ يَدُ الْفَرَاقِ بِأَسْيَافٍ مِنَ النَّقْمِ
وَحَطَّ عَمْدًا عَلَيْنَا الْمَوْتُ كَالْكَلِّهِ فَصَيَّرَ الشَّمْلَ مِنَّا غَيْرَ مَلْتَمِ
رَمَى مَخَالِيهِ مَا بَيْنَنَا عَلِقَتْ بِوَاحِدٍ هُوَ بِالْبَاقِينَ كَلْمِ
بَدْرٌ مَنِيرٌ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ لَهْبٌ أَرَادَ يرمى به أعداءه فرمى

تُوفِي بِهِ سَنَةٌ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

(٥٦٩ - يوسف بن إسماعيل الأسنائي)

يوسف بن إسماعيل بن سعد الملك بن نحرير الأسنائي، قارئ المصحف بأسوان،
كان قارئاً يقرأ / قراءةً حسنةً صحيحةً، له صوتٌ شجٍ .
[١٧٥ و]

- وله نظمٌ، منه ما أنشدني محمد بن العريف^(١) الأسواني قال: كنا مجتمعين،
فرأى البيتَ الثاني من هذه الأبيات التي نذكرُ، فقال: يصلحُ أن نكملَ عليه ونجعلَ له
أولاً، وأنشدنا ارتجالاً لنفسه:

شكوتُ إليه ما ألقى من الهوى فما حنَّ لي يوماً وما رقَّ للشكوى
فلو أنني قاضي الحيين في الهوى قضيتُ لمن يهوى على كلِّ من يهوى
فيا مهجتي ذوبى أسيً وصبايةً ويا عاذلي دعني فإني لا أقوى
توفى بأسوان سنة أربع عشرة وسبعائة .

* * *

(٥٧٠ - يوسف بن جعفر الأسنائي)

يوسف بن جعفر بن حيدرة بن حسان الأسنائي، يُنعتُ بالكمال، اشتغل بالفقه
على الشيخ بهاء الدين التفتي وتفقّه، وأجازته الشيخ، ووقتُ على إجازته بالتدريس،
وقد وصفه الشيخ بالفقه والنحو واللغة .

وكان كريماً جواداً، وتولّى الحكم بأسفون^(٢) من بلاد قوص، وبالنشأة من
بلاد إخميم، وكان أديباً له نظمٌ ونثرٌ، ومن شعره قوله:

(١) كذا في س وج، وجاء في بقية الأصول: « محمد بن يوسف »، وهو غير معقول، وذلك
لأن محمد بن يوسف هذا توفى بعد سنة ٦٦٠ هـ كما ذكر المؤلف في ترجمته له في الطالع، فكيف ينشد
الكامل الذي توفى سنة ٧٤٨ هـ ١٠٠٠ ؟!

(٢) في ج: « بأسوان » .

لا تطلبن من السواقى ثروة يوماً فما لفسادهن صلاحُ
فالشدة حلٌّ والرُسومُ تراسمٌ والعُشرُ عُشرٌ والحراجُ جراحُ
وله أيضاً يمدحُ موقماً [بقوله] :

يا من إذا خطَّ الكتابَ يمينه أهدى إلينا الوشى من صنعاء
لم تجرِ كفك في البياض موقماً إلا تجلت عن يدي بيبضاء

وكان لشمس الدين ابن السديد^(١) أخوان من أبيه ، فانا ، فأتهم^(٢) بقتلها ، فهرب
السكّالُ وكتب ورقةً فيها :

« ولمّا استحسن المملوكُ الشربةَ المستعملةَ من دم الأخوين^(٣) ، شرب لها حبَّ
الغاريقون ، وقال إنا لله وإنا إليه راجعون . »

وله رسائلٌ ، وكان آدمَ اللون ، توفى بمنشأة إخم في شهر ربيع الأول سنة اثنين
وتسعين وسبعمائة

* * *

(٥٧١ — يوسف بن سليمان الشهودى)

يوسف بن سليمان الشهودى ، يُعرفُ بابن شاهد الجسر ، وُلد بسُموذ واستوطن
قرَجوط ، وقرأ القراآتِ على أبي الربيع البوتيجي^(٤) ، وأجازَ له .
توفى بقرَجوط مستهلَّ رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

(١) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، انظر ترجمته ص ١٠٢ .

(٢) في التيمورية : « واتهم شمس الدين بقتلها »

(٣) دم الأخوين : هو العندم ؛ انظر : اللسان ٢٧١/١٤ ، والتورية هنا ظاهرة .

(٤) هو سليمان بن أبي الطاهر بن أبي القاسم بن عبد الكريم المقرئ الضرير المتوفى في آخر

سنة ٧١١ هـ ، أو أوائل السنة التي تليها .

(٥٧٢ — يوسف بن صالح الأنصارى القوصى)

يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصارى أبو الحجاج ، يُنعتُ نورَ الدين ابن التقي صالح ، سمع من الحافظ أبي الحسن علي^(١) بن المفضل المقدسى ، وحدث ، سمع منه / الشريف عز الدين^(٢) أحمد بن محمد الحسينى وقال : كان شيخاً صالحاً حسن [١٧٥ ظ] الديانة ثقة .

وُلد في الخامس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وتُوفى في العشر الوسط من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة .

وقد تقدّم ذكرُ والده^(٣) ، وكان قد انقطع في قرافة مصر الكبرى مدة ، ثم حجَّ وعاد فتُوفى بقوص .

* * *

(٥٧٣ — يوسف بن عبد الرحمن الأذفوى)

يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب [بن يوسف] بن مُنجى الأذفوى ، يُنعتُ بالجلال ، تفقه على مذهب الشافعى ، بالشيخ بهاء الدين^(٤) القفطى ، وناب في الحكم بأذفُو عن قاضيهما ، وكان عاقلاً عارفاً ، حسن الخلق فاضلاً ، رحمه الله [تعالى] .

وُلد في سنة خمس وخمسين وستمائة ، وتُوفى سنة خمس وتسعين [وستمائة] .

(١) انظر الحاشية رقم ١ ص ١١٣ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٦١ .

(٣) انظر الطالع ص ٢٦٦ .

(٤) هو هبة الله بن عبد الله ، انظر ترجمته ص ٦٩١ .

(٥٧٤ — يوسف بن عبد الرحيم أبو الحجاج الأقسري *)

يوسف بن عبد الرحيم بن غزوي^(١) القرشي، الشيخُ العارفُ الزاهدُ أبو الحجاج الأقسري، كان شيخَ الزمان وواحدَ الأوان، صاحبَ المعارفِ المأثورة، والكراماتِ المشهورة، [والمكاشفاتِ المعروفة المذكورة]، والمعارفِ الربانية، واللطائفِ القدسية، والإشراقاتِ النفسية، والأنوارِ التي تُصيرُ الليلَ في حُجْمِ النَّهارِ، والتجلياتِ التي يكادُ سنا برقتها يذهبُ بالأبصار، أحدُ الشيوخِ الذي انتفعَ الناسُ ببركاته، وصالحَ دعواته، ودخلوا في خلواته، وعلتْ بركاته على ما سواها وغمرت الخلائقَ وعمت، وتقدّمتْ كراماتُ الصوفيةِ إليه فتقدّمتها كراماتُه وأمت، طالما استنقذ من أسر الجهل من كان موثقاً في حباله، وأنجد من ضلَّ عن طريق الهدى فهده بعد ضلاله، ووجد عائر المعاصي قد أحاط به جيشُ الذُّنوبِ فأخذيده وأقاله، ووضع في يد التقوى عقاله، كان «مشارفاً» فأشرف على مقامات الأولياء، فترك المشارقةَ للمشاركة، فتعارفت روحه وروح الأصفياء، فحمدت تلك المعرفة، وتجرّد وجرّد الهمة، فسمع طيب النعمة، والسعادة لا تُنالُ بالساعد، إنّما يُرزقها من كان السعدُ الإلهيُّ له مساعد :

فقل لفتى قد رام في العصر مثله يميناً ربّ الناس لست بواجِدِ

ومن ذا يُضاهي حسنَ يوسف في الوري

ويؤتي الذي قد ناله من محامِدِ

تقدّم في الفضل على أقرانه وأترابه، وظهرت بركاته على الجَمِّ الغفير من أصحابه، فانتشروا في الأقطار والآفاق، وقام لهم سوقُ الثناء ولم يكن من قبلُ [يعدُّ] في الأسواق،

* انظر أيضاً: حسن المحاضرة ١/٢٣٨، وطبقات الشمراني ١/١٨٤، وطبقات المناوي مخطوط خاص الورقة ٢٢١/٥، وتاج العروس ٣/٤٩٩، وجامع كرامات الأولياء ٢/٢٩١، والأعلام ٩/٣١٤. (١) في ١: « بن عربي » .

وكان لما تجرد توجه إلى شيخه عبد الرزاق ، فصحبه ودرت عليه الأرزاق / نجاد في [١٧٦ و] الإنفاق ، ولم يخش الإملاق ، وتفجرت من قلبه ينابيع الحكمة والإشراق ، ثم عاد إلى وطنه وأهله ، ورُبِّما زكا الفرع على أصله ، والمواهب الإلهية لا تُحصَر ، والمعارف الربانية ليست على شخص تُقصر ، وقد تخرَّج عليه وخرج من بين يديه سادات وأكابر ، نطقت بمناقبهم ألسنة الأقلام وأفواه الحبار ، ممن له فضل بارع ، وبارع في الكرامات واسع ، كالشيخ عليّ من أهل أذفو ، والشيخ عليّ بن بدران ، والشيخ شماس السقطي ، والشيخ إبراهيم الفاوي ، والبُرْهان الكبير ، والبدر الدمشقي ، والشيخ مُفَرَّج^(١) ونظر أهم .

حكى الشيخ عبد الغفار^(٢) بن نوح في كتابه أن الشيخ كان مُشارفَ الديوان ، ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ أبي مدين^(٣) ، فحصل له من الخير ما حصل ، وذكر الشيخ الصفيّ بن أبي المنصور أنه صحب الشيخ عبد الرحيم^(٤) ، والشيخ «حبيب» العجمي ، والشيخ عبد الرزاق .

قال عبد الغفار: حكى لي الشيخ أبو زكريّا يحيى ابن القاضي إسماعيل البيني ، وهو ثقة وكان أبي يقبلُ شهادته والنفسُ تركنُ إليه ، قال : كنتُ أجيءُ إلى الشيخ أبي الحجّاج في بعض الأوقات ، فأجدُهُ يتكلمُ وحدَهُ ، وما عنده أحدٌ ، فربّما سألتُهُ فيقولُ : إنَّ أحدَ الجنِّ المؤمنين كان عندي .

قال : وأخبرني الشيخ أبو الطاهر إسماعيلُ ابنُ الشيخ أبي الحجّاج ، قال : كان

(١) انظر ترجمته في الطالع ص ٦٤٨ .

(٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٦٤١ .

(٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .

في سماعه وكان يصيحُ : يا حبيب يا حبيب ، وخرجنا نودُّعه ، فشى خطوات وهو يصيحُ :
يا حبيب يا حبيب . . .

وكراماته يضعفُ عن وصفها اللسان ، ويعجزُ عن وصفها البنان ، وقد صنّف فيها
بعضهم ما يشفي الغليل ، [ويبرئ العليل] .

وليس يصحُّ في الأذهان شيء إذا احتاج النَّهارُ إلى دليل
لكنَّ جهال أتباعه قد أظنُّوا في أمره ، ورفعوه فوق قدره ، وظنُّوا أنَّ ذلك من
برِّه ، فجعلوا له معراجاً ، ودعوا النَّاسَ إلى سماعه فجاءوا أفواجا ، وادَّعوا أنَّه في ليلة النِّصف
من شعبان عُرج به إلى السَّماء ، فتلقَى من ربِّه الأسماء ، واتخذوه في الصَّعيد ، في كلِّ سنة
كالعيد ، تأتي إليه الخلائقُ من العوالم ، ويبدلُ فيه العزيزُ الغالي ، وتحضرُ أصحابُ
السِّيوف ، والشَّبَّابات والدُّفوف ، وتختلطُ الرجالُ بالنِّسوان ، وتجتمعُ فيه الشَّبَابُ
والمرُدان ، وهي من الأمور الفظيعة ، والبدع الشنيعة ، [و] الشَّيخُ بعيدٌ عنها ، ومُحاشَى
منها ، وله من المناقب ما يكفيه ، ومن المآثر ما ينطقُ المرءُ فيه بملء فيه .

[١٧٦ ظ] قال الشَّيخُ عبدُ الغفار : وكان / مشهوراً بالعلم والرِّواية ، وله كلامٌ يشهد له
بالمعرفة والدِّراية .

توفِّي رحمه الله [تعالى] ونفع بركته في شهر رجب سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ،
وله قبرٌ مشهورٌ بالأقصر يُزار ، وإنَّ بُعدَ على الزائر المزار ، ويرجى أن تُحطَّ
عنه الأوزار ، زرته غير مرَّة ، وعدتُ إليه كرَّةً بعد كرَّة ، نفع الله به (١) .

(١) جاء في آخر هذه الترجمة في النسخة التيمورية ما نصه :

حاشية :

رأيت في الورقة الأولى من شرح المنهاج للأسنوي بخط أحد العلماء هذه الأبيات ، قال : ونسبها
للشيخ أبي الحجاج المذكور :

وقد رأيت جماعة في عصرنا	قد كنت أحسبهم على سنن السلف
فباوتهم وخبرتهم وعرقتهم	فوجدت خلفاً ما يجمع لهم خلف
فنفضت كفي من تعاهد وصلهم	من رام وصلهم فقد رام التلف
ورأيت أسباب السلامة كلها	في رميمهم خلفاً لظهر ثم كلف

(٥٧٥ — يوسف بن عيسى الأسواني)

يوسف بن عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن علي بن خزرج الأنصاري ،
القاضي أبو الحجاج ؛ الأسواني الحنفي ، المصري المولد والدار والوفاة ، ذكره السيد
الشريف أبو العباس أحمد الحيني ، وقال : كان أحد الرؤساء من ذوى البيوت ،
وحدث بشيء من شعره .

توفي في سلخ جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وهو في سن الكهولة ،
ودفن بقرافة مصر ، وقد تقدم ذكر أبيه ^(١) وعمه ^(٢) ، و [أبوه] سمع وحدث .

* * *

(٥٧٦ — يوسف بن محمد التنوخي القوصي)

يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف ، زين الدين ابن نجم الدين ابن المطار القوصي
التنوخي صاحبنا ، كان من الفقهاء النبلاء ، الثقات الفضلاء ، اشتغل بالغة في بلده
وحضر الدروس بها ، ثم توجه هو وأخوه ناصر الدين إلى القاهرة للاشتغال بالعلم ،
وسمع الحديث من شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن [إبراهيم بن سعد الله] ابن
جماعة الكناني ، وسمع من غيره ، واشتغل بالغة على الشيخ [قطب الدين] السنباطي ^(٣)
والشيخ نجم الدين محمد بن عقيل الباسي ، وقرأ الأصول على شيخنا شمس الدين
محمد بن يوسف الجزري الخطيب ، وقرأ النحو على جماعة ، وتولى الإمامة بالمدرسة
الأشرفية ^(٤) ، وما زال ملازماً للاشتغال بالعلم ولزوم طرق الخير والديانة والصيانة إلى
حين وفاته .

(١) انظر ترجمته ص ٤٦١ .

(٢) هو إسماعيل بن محمد ، انظر ترجمته ص ١٦٥ .

(٣) هو قطب الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي الشافعي المولود سنة ٥٦٥٣هـ ،
والتوفى بالقاهرة سحر يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٧٢٢هـ .

(٤) أنشأ هذه المدرسة السلطان الأشرف أبو الفتح خليل بن المنصور قلاوون الصالحى ، بالقرب من
الشهد النفيسى بجواره مدرسة تربة أم الصالح ، ورتب بها دروساً للفقهاء ، وهي موجودة إلى الآن ، وتعرف
بتربة الأشرف خليل ، وعليها قبة شاذحة ، ولم يذكرها الميرزى ؛ انظر : ابن دقاق : الانتصار / ٤ / ١٢٤ ،
والخطط الجديدة / ٦ / ٣ .

[تُوفِّي] ببلاد البهنسا في ذى القعدة سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(٥٧٧ - يوسف بن محمد المفاور القاسمي *)

يوسفُ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن سليمان القاسمي^(١) ، يكنى أبا الحجاج ، ويُعرفُ بالمفاور ، قدم من المغرب وصحب الشيخَ أبا الحسن بن الصباغ^(٢) سنين كثيرةً بقنا .

وكان من المعروفين بالكرامات ، وعلوِّ المقامات ، الموصوفين بالمكاشفات ، المتّصّفين بالمجاهدات ، ذكره الصّفيّ ابنُ أبي المنصور في كتابه ، وعبدُ الغفّار^(٣) بن نُوح ، وأوسعا في كراماته باعا ، وحكيا من معارفه أنواعا ، وكان يأخذُ عكّازه ويدخلُ البريةَ فيقيمُ الشّهرين وأكثُر .

وحُكي عن شيخه أبي الحسن أنه قال : كلُّ من صحبني هو محتاجٌ إلىّ إلاّ المفاور .

تُوفِّي بمدينة قنا يوم الجمعة رابعَ عشرين صفر سنة تسعَ عشرةٍ وسبعمائة .

* * *

(٥٧٨ - يوسف بن محمد الشيوطيّ)

يوسفُ بن محمد بن أبي البركات الشيوطيّ ، قاضي أسوان ، يُنعتُ جمالَ الدّين ، كان من القضاة/الحسنين ، الحمودي الطريقة ، المشهورين عند الخليفة ، وله قضايا في القضاء [١٧٧ و] تُؤثّرُ وأشهر ، وتذكرُ بين الخلائق فتحمّدُ وأشكر ، ونفسٌ شريفة ، وهمةٌ كبيرة ، ومروءةٌ غزيرة ، وحسناتٌ كثيرة .

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢٣٧ .

(١) في حسن المحاضرة : « الهاشمي » .

(٢) هو علي بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته من ٣٨٣ .

(٣) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ، انظر ترجمته من ٣٢٣ .

اشتغل بالفقه في بلده وبمصر، وناب في الحكم ببوتيج وطما وغيرها من بلاد سيوط، ثم توجه إلى مصر واشتغل بها، وقرأ وكتب؛ رأيت بخطه الشرح الكبير^(١) للرافعي وغيره، وتزوج بنت القاضي وجيه الدين عبد الله السمر بأبي، ولما ولي قوص جاء إلى البلاد فتولّى القضاء بها وأرمنت ثم بأسنا.

وكان فيه قيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان بأسنا شمس الدين أحمد^(٢) بن السديد، كبيرها ورئيسها، وله دار عالية البناء، واسعة الفناء، ولها في الشارع مساطب، فعمل شمس الدين عاينها بايين، أحدها من الشرق والآخر من الغرب، فامتنع المارة من الاستطراق، واتفق أن كان الوالي بأسنا مجد الدين ابن المعين بن باد، وقع بينه وبين ابن السديد، وتوجه شمس الدين إلى القاهرة، فتحدثت الوالي مع القاضي في عمل محضر، بإحداث الدروب في الشارع، فكتب محضراً بذلك، وشهد فيه جمع كبير، وخاف البعض من شمس الدين، فإنه كان لا يعادي، ويبدل المال الكثير في النزر الحفير، وحلف بعضهم بالطلاق الثلاث أنه ما يكتب ولا يشهد، وحكم القاضي بهدم للدروب، فهدمت، فبلغ شمس الدين ذلك، فالتزم بالبلد وطلع إليها^(٣)، وأخرق بالوالي^(٤) وبالغ في نكاله، واستخرج ممن شهد أموالاً، وقال للقاضي: ما أنت إلا أكثر دراهمك، ورتب مع الصّمان مرافقته، واتفق في ذلك الوقت وفاة قاضي القضاة، الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وخاف القاضي على نفسه، فخرج بالليل من خوفه، فلم تطلع الشمس عليه إلا وهو بأرمنت، ودخل قوص فوجد القاضي بها مسافراً، فتوجه إلى

(١) هو «فتح العزيز شرح الوجيز»، انظر الحاشية رقم ٨ ص ٥٨٠.

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله، انظر ترجمته ص ١٠٢.

(٣) كذا في الأصول، وحقه: «إليه»؛ لأن البلد مذكر، وفي التنزيل: «لا أقسم بهذا البلد» ولا تؤنث إلا إذا قصد بها الدار؛ قال ابن منظور: «والبلد: الدار يمانية، قال سيويه: هذه الدار نعمت البلد، فأنت حيث كان الدار»؛ انظر: اللسان ٩٤/٣، وقد سبق للمؤلف استعمالها مؤنثة في غير موضع خطأ.

(٤) كذا في الأصول، وحقه: «وأخرق الوالي» بغير حرف الجر، أي أخافه وأفزعه، والفعل يتعدى بنفسه، تقول أخرقتني أي أفزعتني، والخرق - بالتحريك - الدهش من الفزع، وخرق - بفتح الحاء وكسر الراء - الظى: دهش فاضق بالأرض ولم يقدر على النهوض، وقد أخرقه الفزع فخرق: انظر: اللسان ٧٦/١٠.

القاهرة، وكان قد ولى القضاء شيخنا بدر الدين محمد بن جماعة الكِنَانِي، فلما أُعيد قاضي قُوص إليها - وهو القاضي زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ^(١) بن موسى السَّفَطِي - ذكر لقاضي القضاة أمر قاضي أسنا، جمال الدين يوسف المذكور، فرسم أن يُعاد إليها فامتنع، وقال قاضي القضاة: لا بدَّ من ذلك، وإلا تطعم فراعنة البلاد ويؤدي [١٧٧ ظ] إلى هضم جانب الشرع، فاستعفى جمال الدين / من ذلك، فوُلِّي أسوان في سنة اثنين وسبعائة .

ثمَّ في سنة عشرة أُعيد إلى أسنا، وأقام مدَّةً لطيفة ثمَّ أُعيد إلى أسوان، وأضيف إليه تدريس المدرسة « البانيسية »، واستمرَّ حاكماً بها ومدرِّساً إلى حين وفاته .

ولما أُضيفت إليه أُذْفُو إلى أسنا في سنة إحدى وسبعائة، وكنتُ قد قرأتُ على قاضيا شمس الدين محمد بن عبد العليم الأرمنقي من كتاب « التنبيه^(٢) » إلى الأفضية، فكلمتُ بقيته على جمال الدين يوسف المذكور، وأحسن إليّ، وكنتُ تحت الحجر، فزادني في النفقة [في الفضة] والغلة، وأشار عليّ بالتوجه إلى قُوص، فتوجَّهتُ إليها وأقمتُ بها سنين، وحصل خيرٌ، فجزاه الله عنِّي خيرَ الجزاء .

وكان شديدَ البأس، صاحبَ همَّةٍ وهيبة، وله بأسوان آثارٌ حسنة، وكان لطيفاً منشراح النفس، كثيرَ الإحسان إلى معارفه مقصوداً .

تُوفِّي يوم الأربعاء رابع ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعائة، ودُفِنَ بجبل الفتح، مجاورَ الشيخ « فتح » .

وخلفه ابنه شرف الدين في وظائفه ومناصبه .

(١) انظر ترجمته ص ١٦٧ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١ .

(٥٧٩ — يوسف بن يعقوب القوصي)

يوسف بن يعقوب بن مفضل بن يوسف الحامي^(١) القوصي ، سمع من الشيخ
أبي عبد الله بن الثَّعْمان بقوص في سنة أربعٍ وسبعين وسبعمائة .

* * *

(٥٨٠ — يونس بن جعفر الأسنائي)

يونس بن جعفر بن عليّ الأسنائي ، الحسامُ أمينُ الحكم ، كان فقيهاً وله مشاركةٌ
في النَّحو والأصول والحساب وعلم الرَّمَل ، وكان أمينَ الحكم بقوص ، وكان مشكوراً
السيرة ولا يجابى أحداً ، ضابطاً محترماً ، نُدرةٌ في أمناء الحكم .
توفّي في آخر الحرِّم سنة ستِّ عشرة وسبعمائة ، ولما مات وُجد مالٌ كلُّ يتيمٍ وحده ،
لم يخالطه بغيره .

* * *

(٥٨١ — يونس بن عبد القويّ الأسنائي)

يونس بن عبد القويّ بن محمد بن جعفر الأسنائي ، كان من الفقهاء الثَّهَابِ المشتغلين ،
المتعبدين المنقطعين ، جيّد الفهم ، سمعتُ بحته مرّات كثيرة ، وتوجّه إلى الحجاز الشريف
للحجّ من بحر عَيْذاب ، فتوفّي بها سنة ثلثي عشرة وسبعمائة .

* * *

(٥٨٢ — يونس بن عبد المجيد الأرمني)

يونس بن عبد المجيد بن عليّ بن داود الهذليّ ، القاضي سراجُ الدِّين الأرمنيّ ،
كان من الفقهاء الفضلاء ، الأدباء الشعراء ، الحموديّ السيرة في القضاء ، سمع الحديث

(١) كذا في س و ا ، وفي التيمورية : «الحامي» بالخاء المعجمة ، وسقطت هذه النسبة من ج و ب .
* انظر أيضاً : طبقات السبكي ٢٦٧/٦ ، والدرر الكامنة ٤٨٦/٤ ، وحسن المحاضرة ١٩٣/١ ،
وكشف الظنون/١٦٧٠ و ١٦٧٠/١ ، والشذرات/٧٠/٦ ، والمخطوط الجديدة ٥٧/٨ ، وهدية العارفين ٥٧٢/٢ ،
وطبقات الأصوليين ١٢٦/٢ ، وجمع المؤلفين ٣٤٩/١٣ ، والأعلام ٣٤٦/٩ .

من الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب القشيري^(١) ، والحافظ أبي الحسين يحيى بن [علي] العطار^(٢) ، وأبي حفص عمر بن موسى^(٣) العامري ، وحدث بقوص وغيرها .

أنبأنا القاضي سراج الدين يونس^(٤) بن عبد المجيد ، أخبرنا الحافظ أبو الحسين يحيى^(٥) بن علي القرشي ، حدثنا الشيخان أبو القاسم البوصيري^(٦) وأبو عبد الله / محمد ابن الأرتاحي^(٧) ، قال البوصيري : أخبرنا أبو عبد الله بن بركات السعدي ، وقال الأرتاحي : أخبرنا أبو الحسن الفراء^(٨) ، قال : أخبرتنا كريمة المرؤذية ، أخبرني الكشميني^(٩) ، أخبرنا الفيربري^(١٠) أخبرنا أبو عبد الله البخاري ، أخبرنا مكّي بن إبراهيم ، حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يقل عني ما لم أقل فليقبوا مقعدَه من النار^(١١) » .

- (١) انظر ترجمته ص ٤٢٤ .
 (٢) في الأصول : « أبي الحسن يحيى » وهو خطأ ، انظر الحاشية رقم ٥ ص ٧١١ .
 (٣) كذا في أصول الطالع ؛ وفي الدرر : « عمر بن يونس » .
 (٤) هو صاحب الترجمة في الأصل .
 (٥) في الأصول : « أبو الحسين علي بن يحيى » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه : يحيى بن علي القرشي الحافظ العطار السابق ذكره .
 (٦) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٩٣ .
 (٧) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٦ .
 (٨) هو علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي ثم المصري المولود سنة ٤٣٣ هـ ، والمتوفى سنة ٥١٩ هـ .
 (٩) نسبة إلى « كشميين » ، بضم الكاف وسكون الشين المعجمة قال ياقوت : وفتح الميم ، وقال السمعاني وابن الأثير وابن العماد : وكسر الميم ، ثم سكون الياء وفتح الهاء : قرية من قرى مرو ، انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٦٣ ، والكشميني هو أبو الهيثم محمد بن مكّي بن زراع - لغراب - بن هارون المتوفى يوم عرفة - وقيل يوم عيد الأضحى - سنة ٣٨٩ هـ .
 (١٠) بكسر الفاء - وقيل بفتحها - وفتح الراء وسكون الباء ، نسبة إلى فرير : بليدة بين جيحون وبخارى ، والفريرى هو صاحب الإمام البخارى وراوية صحيحه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطهر بن صالح ، المولود سنة ٢٣١ هـ ، والمتوفى في ثالث شوال سنة ٣٢٠ هـ .
 (١١) روى هذا الحديث مع اختلاف في اللفظ من طريق سلمة وغيره : الطيالسي وأحمد بن حنبل والداري والبخاري وابن ماجه وأبو داود والترمذي .

وسمع الحديث من شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة ومن غيره ، واشتغل
بِقُوص على الشيخ محمد الدين علي بن وهب القشيري وأجازه بالفتوى .

[و] ورد مصر للاشتغال ، فعاصر علماءها وفضلاءها ، وأعاد بالمدرسة المجاورة لجامع
مصر العتيق ، المعروفة بزَيْن التجَّار ، كان هو والشيخ نجم الدين [أحمد] ابن الرِّفعة
معيدين بها ، وله معه حكاية .

كان الشيخ نجم الدين يقول : كنتُ مرّةً في الإعادة ، فصار الطلبةُ يأتون إلى
ولا يجلسُ أحدٌ عنده ، حتّى وصلتُ الحلقةُ إليه ، فقام وحمل سجّادته على كتفه
وقال : أروحُ إلى الجامع ألقى ^(١) دروساً ^(٢) في الأصول والنحو - يعني أنك
ماتدرى هذا .

وكان حسن المحاضرة ، مليح المحاوره ، وصنّف كتاباً سمّاه « المسائل المهمّة في اختلاف
الأئمة ^(٣) » وكتاب « الجمع والفرق ^(٤) » وكان يشتغلُ بالفقه والأصول والنحو ، وقال لي
في آخر عمره : لم يكن في الديار المصريّة أقدمُ منّي في الفتوى .

ولاه قاضي القضاة تقيّ الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعرّ القضاة بإخيم وعملها ،
واستمرّ مدّة ، ثمّ أقرّه الشيخ تقيّ الدين مدّة ، ثمّ نقله إلى البهنسا ، فأقام بها فوق
عشرين سنةً ، ثمّ ولّاه قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة بلبّيس والشرقية ، ثمّ
نقله إلى قوص بعد السّكّال الشبكيّ ، فأنشدته ارتجالاً حين خرج من عند شيخنا قاضي
القضاة بدر الدين متولياً :

سراج الدين سرّ في طيب عيش قريّر العين محمد — ودّ الفِعالِ

(١) في الأصول : « آخذ » ، والتصويب عن الدرر .

(٢) في الدرر : « درسين » .

(٣) ذكره حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون / ١٦٧٠ .

(٤) ذكره حاجي خليفة ، انظر : كشف الظنون / ٦٠١ .

وقد كملت مسرّتكم وتمت وقيت النقص من جهة الكمال
فقال: أحسنت أحسنت .

ورأيت بخطه على كتاب هذا الشعر [وهو]^(١) :

الحالُ مني يافتي يُفني عن الخـبر المفيد
/ فبغير^(٢) سكينٍ ذُبِح ت وأذرجوني^(٣) في الصعيد

[١٧٨ ظ]

فكان كذلك لم يخرج من قوص ، وكان يروي « المهذب^(٤) » و « التنبية^(٥) »
بالسند ، سمعتُ منه وأجاز لي ، وأنشدني لنفسه قوله :

كم أزمةٍ حدثتُ فعند حدوثها ألهمتُ رشدي فأتخذتُك ناصري
فكفيتني الخشي من أخطارها بلطيف صنع لم يمرّ بخاطري
وأيتت في أنثائها بلطائف من كلّ مبدعة تروقُ لناظري
فأرحت من حرّ الشورورظواهري ومنحت من حسن الشورورسرائري
فلك الثناء على جميل مواهب من فضلك المترادف المتظافر

وأنشدني لنفسه في شروط « الكفاءة » [قوله]^(٦) :

شروط^(٧) الكفاءة حرّرت في ستة^(٨) يُنيبك^(٩) عنها بيت شعر مفردُ

(١) انظر أيضاً: الدرر ٤/٨٧ ، والشذرات ٦/٧١ .

(٢) في الدرر : « وبغير » .

(٣) في الشذرات : « فؤاد حر » ، وهو تحريف .

(٤) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٥٥٦ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨١ .

(٦) انظر أيضاً : طبقات السبكي ٦/٢٦٧ ، والدرر الكامنة ٤/٨٧ ، والشذرات ٦/٧١ .

(٧) في الطبقات والدرر والشذرات : « شرط » .

(٨) في اوس وج : « شروط الكفاءة خمسة قد حررت » ، وفي طبقات السبكي : « شرط

الكفاءة ستة قد حررت » .

(٩) في الدرر : « ينيبك » .

نسبٌ ودينٌ صنعةٌ حرّيةٌ فقدُ العيوبُ وفي اليسارُ تردُّدُ
وأُشدنِي لنفسه في التعارض بين الاحتمالات وتقدّم بعضها على بعض [قوله^(١)]:
مجازٌ وإضمارٌ ونقلٌ وبعده اش تراكٌ وقبل الكلّ رتبةٌ تخصيص
متى ما يكن اثنان منها تعارضا تُقدّم ما قدّمتُ واحظُّ بتلخيص^(٢)
وأُشدنِي أيضاً لنفسه [قوله^(٣)]:

إنّ ترمك الأقدارُ في أزمة أوجبها أجرامك السالفة
فافزعْ إلى ربك في كشفها ليس لها من^(٤) دونه كاشفه
وُلد بأرمنت في المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، وتوفّي بقوص بلسعة ثعبان
في خامسَ عشرَ ربيع الآخر سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة ، وكان لابنه نظمٌ وأدبٌ .

* * *

(٥٨٣ — يونس بن عيسى الهاشمي الأرمني *)

يونسُ بن عيسى بن جعفر بن محمد الهاشمي الأرمني ، القاضي شرفُ الدين ، كان
من الفقهاء العقلاء الثّباء ، قليل الكلام ، كثير الاحتشام ، واسع الصدر ، محتماً
رئيساً ساكناً ، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن محمد^(٥) القرطبي ، واشتغل باللقه
على خاله^(٦) « الرضى » الأرمني ، وعلى الشيخ جلال الدين الدشناوي^(٧) ، وتولّى

(١) انظر أيضاً : طبقات السبكي ٢٦٧/٦ .

(٢) كذا في س و ج ، والطبقات ، وفي بقية نسخ الطالع « بتلخيص » .

(٣) انظر أيضاً : طبقات السبكي ٢٦٧/٩ ، والدرر الكامنة ٤٨٧/٤ .

(٤) في الطبقات : « من دون الله » .

* انظر أيضاً : الدرر الكامنة ٤٨٨/٤ .

(٥) في ط : « محمد بن أحمد » وهو خطأ ، فأبو العباس القرطبي هو أحمد بن محمد ؛ انظر ترجمته

في الطالع ص ١١٢ .

(٦) في الأصول ، « خال أمه » ، والتصويب عن الدرر .

(٧) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، انظر ترجمته ص ٨٠ .

الحكم بجهات عديدة منها: دشنا، [وفاق]، وأدفو، وأسنا، وأسوان، وقولا ومامعها [١٧٩ و] من القرى ونقاده، وناب بقوص قريباً من ثلاثين سنةً، وأهلها/راضون عنه شاكرون له.

وله معرفة بالفرائض على مذهب الشافعي، والحساب والوراقة، ودرّس بالمدرسة العزبية^(١) بظاهر قوص، وأعاد بالمدرسة الشمسية مدة، وكان حلواً الخلوة، ينبسط ويتسم، وفيه تودد^(٢) وعليه مهابة، فقيه النفس يتكلم على « الوسيط^(٣) » كلاماً حسناً.

ولما حج آخر حجة، اجتمع بقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وتحدث معه فأعجبه سمته، فأحسن إليه وأضافه إضافةً حسنة كبيرة، وخطر له أن يوليه « الشريعة » فذكرت له ذلك فقال: أنا في آخر العمر ما أخرج من وطني، وأيضاً وأنا في قوص، أي من وليها يقرئني على حالي، والكذ على غيري.

وكان حافظاً ودّاً أصحابه، محسناً إليهم، محبباً لهم، واتفق أن قاضي قوص سراج الدين^(٤) الأرمني، توجه إلى القاهرة للسلام على قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، عند قدومه من الحجاز الشريف في سنة أربع وعشرين وسبعائة، ثم عاد فخرج الجماعة يتلقونه، فخرج القاضي شرف الدين هذا إلى قنا، ونزل الرباط الصباغي، فقام يمشي فوقع من علو، فأقام سبعة وثوناً في ربيع الأول، ودُفن قريباً من الشيخ عبد الرحيم^(٥)، فرآه بمض الجماعة في النوم وقال له: انتفعت بالشريف.

(١) في الدرر: « بالمدرسة العزبية ».

(٢) في الأصول: « تعدد »، وهو تحريف.

(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ٧٠.

(٤) هو يونس بن عبد المجيد، انظر ترجمته ص ٧٢٩.

(٥) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون، انظر ترجمته ص ٢٩٧.

(٥٨٤ - يونس بن محمد الأرمني)

يونس بن محمد بن يحيى الأرمني الجلال ، انتهت إليه رئاسة بلده ، وكان حاكماً بها ، واشتغل بالفقہ علی الشیخ مجد الدین ^(١) القشیری ، وتزوج بينته « نجمية » .
وتوفي ببلده في سنة أربع وتسعين وستائة ، فيما أخبرني به بعض عدول أرمنت ،
وأخبرني غيره أنه في رمضان سنة خمس وتسعين ، منتصف الشهر .

(١) هو علي بن وهب بن مطيع ، انظر ترجمته ص ٤٢٤ .

باب في البكنى

(٥٨٥ — أبو إسحاق بن شعيب الأسواني)

أبو إسحاق بن شعيب الأسواني الأديب ، ذكره ابن عَرَام^(١) في جملة مَنْ شَعَرَ
في بنى الكَنْز^(٢) ، وذكر له من مرثية ، رثى بها بعض بنى الكَنْز في سنة ثمانٍ
وخمسة ، منها :

أبا المكارم إنَّه لو لم يكن لك في الوري نجلٌ أغرُّ هامُ
لحكمتُ بعدك أن أركان العلاء م هدمتُ أسى وتضعع الإسلامُ
مامات من أبقى له من بعده ندباً تدين لأمره الأقوامُ
من خلف الشمس المنيرة بعده منه فاطويت له أعلامُ

* * *

(٥٨٦ — أبو بكر بن أحمد التاج الأرمني)

أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك الأرمني ، يُنعتُ بالتَّاج ، فقيهٌ تفقه / على الشيخ
مجد الدين القشيري ، وكان مباركاً خيراً .

[١٧٩ظ]

وتوفى بقوص سنة ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة ، يوم الأحد سادس عشرى جُمادى
الأولى ، ومولده بأرمنت سنة ستٍ وعشرين [وسبعمائة] ، أخبرني به ابنه الشيخ العالمُ
المفتي [شمسُ الدين] أحمد .

* * *

(٥٨٧ — أبو بكر بن عَرَام الأسواني)

أبو بكر وأبو الفضل - ويقال أبو الفضائل - ابنُ عَرَام بن إبراهيم بن ياسين ،

(١) هو علي بن أحمد بن عرام ، انظر ترجمته ص ٣٧١ .

(٢) انظر فيما يتعلق ، ببنى الكَنْز الحاشية رقم ٢ ص ٣٠ .

النعوتُ زكيَّ الدين ، الربيعيُّ الأسوانيُّ ، السكندريُّ الدار والوفاء ، كان قفيهاً شافعيّاً يعرفُ الفرائضَ ويُفتي فيها ، والجبرَ والقابلةَ والحسابَ .

خرج من أسوان وهو ابنُ إحدى وعشرين سنةً ، وأقام بالإسكندرية وتصوّف ، وصحب الشيخَ أبا الحسن الشاذليَّ وشهد له بالولاية ، وتزوَّج بنتَ الشيخ أبي الحسن ، ويُحكى أنَّ الشيخَ خطبه لبنته ، وكتب له الفقيهُ ناصرُ الدين أحمدُ ابنُ المنيرِ أسجلاً عدالةً ، وبعث به إليه فيما بلغني ، ويقالُ إنَّ الشيخَ أبا محمد بن عبد السلام عدله .

وُلد بأسوان في حدود سنة عشرين وستمائة ، وتوفّي بالإسكندرية في سنة إحدى وتسعين وستمائة ، فيما ذكر لي ابنُ ابنه صاحبنا الفقيهُ الفاضلُ المحدثُ العدلُ تقيُّ الدين .

* * *

(٥٨٨ — أبو بكر بن فرج القوصيُّ *)

أبو بكر بن فرج بن عبد الله القوصيُّ ، سمع من عبد العزيز ابن قاضي القضاة عبد الرحمن ابن الشكرى سنة أربع وسبعين وستمائة .

* * *

(٥٨٩ — أبو بكر بن محمد الأسنانيُّ *)

أبو بكر [بن محمد] بن عبد الله ^(١) ، القزوينيُّ المحدث ، الأسنانيُّ المولدُ يُنعتُ بالجمال ، الفقيهُ الحنفيُّ ، درس ببلاد العجم ، وتولّى تدريسَ المدرسة الصالحية ^(٢) بالقاهرة ، وكان متمبداً يصومُ الدهر .

وتوفّي بالقاهرة في حدود الثمانين وستمائة ، ودُفن بسفح المقطم .

* سقطت هذه الترجمة من النسخة ج .

** انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/٢١٥ ، والمخطط الجديدة ٨/٦٤ .

(١) في الأصول : « بن إبراهيم » ، والتصويب عن حسن المحاضرة والمخطط الجديدة .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

(٥٩٠ - أبو بكر بن محمد القنائي *)

أبو بكر بن محمد بن شافع القنائي ، الفقيه الشافعي ، أقام بمصر سنين يشتغل بالفقهِ والنحو والفرائض والأدب ، ثمَّ رجع إلى قننا .

وله نظمٌ ونثرٌ ، وخمس القصيدة السقراطية^(١) ، والفارازية^(٢) ، وله خطبٌ وترسلٌ وكتابٌ في الوراقة .

أنشدني الفقيه محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف ، الكمال القنائي ، أنشدني أبو بكر ابن محمد بن شافع لنفسه :

الحمد لله حمداً غير منفصل إذ خصنا بنبي أعظم الرسل
محمد خير خلق الله كلمهم المصطفى المجتبي المختار في الأزل
فهو الرسول الذي آياته ظهرت بين الوري فبدت كالشمس للمقل
رد الغزاة من آياته وكذا نطق الغزاة واليعفور والجمل

وأنشدني أيضاً مما أنشده من قصيدة قال :

هنيئاً لداح النبي محمد وإن قصر واعن واجب المدح والشكر

* انظر أيضاً : معجم المؤلفين ٧٢/٣ .

(١) في س والتيمورية : « السقراطية » ، وفي ج وب : « القراسطية » ، وفي ا : « السقراطية » والصواب ما أثبتناه ، وهي لامية مشهورة في مدح الرسول وسيرته منسوبة لقائلها الشيخ أبي محمد عبدالله بن يحيى بن علي الشقراطية - نسبة لشقراطس من قصور قفصة - التوزري المتوفى سنة ٤٦٦ هـ ، أولها :

الحمد لله منا باعث الرسل هدى بأحد منا أحد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر وأكرم الخلق من حاف ومنتعل
توراة موسى أنت عنه فصدقها لأنجيل عيسى بحق غير مفتعل

وقد خصها الشيخ محمد بن علي بن الشباط التوزري وشرحها بشروح ثلاثة ، كبير ومتوسط وصغير ؛ انظر : كشف الظنون / ١٣٣٩ ، وقد ورد فيه : « محمد بن يحيى » ؛ وانظر أيضاً : عنوان الأريب / ٤٢/١ .

(٢) كذا في س والتيمورية ، وفي ا : « العادارية » وفي ب وج « العادادية » .

لقد سعدوا دنيا وأخرى بمدحه وفازوا وقد حازوا به أعظم الأجر [١٨٠ و]
ومن ذا يرجي شافعاً لابن شافع سوى المصطفى وهو المشفع في الحشر
توفى بقينا سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، فيما أخبرني به ابن بنته الفقيه
ابن سدوس^(١) .

* * *

(٥٩١ - أبو بكر بن محمد التقي القوصي)

أبو بكر بن محمد بن محمد التقي ، القوصي المحتد ، المصري المولد والدار ، الفقيه
الشافعي القاضي ، تولى الحكم بقوة سنين وبمنفلوط ، واتفق أن قاضي القضاة عز الدين
عبد العزيز ، ابن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، حج في ولاية أبيه ، في سنة عشرين
وسبعمائة ، وقدم من الحجاز في سنة إحدى وعشرين ، وكان التقي القوصي قاضي منفلوط
عن والده^(٢) بدر الدين ابن جماعة ، فكتب كتاباً إلى قاضي القضاة عز الدين بعد مدة ،
يهنئه بالقدوم ، ولم يكن عادة نواب أبيه يكتبون إليه ولا يكتب إليهم ، وأرسل جارية ،
وذكر في كتابه « أن الدرهم التي أرسلها سيدينا لبيتاع بها جوارى ، وجدنا هذه
وستوقع على غيرها ونرسله » ، فجاء رسوله إلى شخص يقال له أحمد القاهري ، ساكن
بجوار بيت قاضي القضاة بدر الدين ، وأعطاه الكتاب والجارية ، فقرأ قاضي القضاة
عز الدين الكتاب وعز عليه ، وحصل له حرج ، ودخل على والده وقال : تعزل هذا ؛
فإنه كذب وأرسل إلى جارية ، وتكلم في ذلك وبالغ ، فلما كان في السحر ثاني يوم
وصول كتابه ، خرج قاضي القضاة^(٣) من منزله ، وخرجت أمامه ، فجاء أحمد القاهري
وسلم عليه ومشى معه على العادة ، فقال له قاضي القضاة : يا شيخ أحمد ، الجار ما ينبغي له
أن يؤذي جاره ، تأخذ جارية من عند نائب من جهتنا ، تدخل بها إلى منزلنا . . . ؟ ،

(١) في س وج : « ابن بيدوس » ، وسقطت من ا .

(٢) الضمير يعود إلى عز الدين عبد العزيز .

(٣) يعني بدر الدين ابن جماعة .

نحن نمشي الحيط الحيط وما نتخاَص ..!، فقال ياسيّدى والله ما علمتُ الحال ، وخطر لى
أن سيّدنا عزّ الدّين محتاجٌ إلى جارية ، و [أنه] أرسل يشتريها ؛ فإنّ منفلوط بلد
الجوارى والرقيق ، وأنا أستغفرُ الله من هذه الغفلة ، فقال : تأخذُها السّاعة وتدورُ على
الرّسول وتسلمها له ، ثمّ أسرّ إلىّ وقال : عبدُ العزيز قال لى اعزله ، وما هذا مصلحة فى
هذا الوقت ، وتسمعُ النّاسُ وما نعرفُ إيش يقولون ..؟ كَلَّمَ عبدَ العزيز فى ذلك وسكّته
إلى وقت آخر ، فقلتُ : نعم ، ثمّ قلتُ للقاضى عزّ الدّين : الرجلُ ظنّ أن سيّدنا يقبلُ
الهدية على عادة أبناء القضاة ، وما قصد رشوة ، فإنّه ماتمّ الآن قضية وسكّته .

[١٨٠ ظ] فبلفت التقي^(١) [القصة] فبلغنى / عنه من [بعض] أصحابنا أنّه دعا لى كثيراً ،
وصار يقولُ لمن يمرُّ عليه من أهل البلاد : فلانُ أحسنُ إلىّ كثيراً بغير معرفة ، ولا يذكُرُ
القضية ، ولم يتفق اجتماعى به بعد .

وأقام مدّة لطيفة وتوفّى سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة ..

* * *

(٥٩٢ - أبو فراس بن عثمان القوصى)

أبو فراس بن عثمان بن أبى فراس القوصى ، بُنعتُ بالمجد ، سمعَ الحديثَ من الشّيخ
تقى الدّين القشيريّ فى سنة تسعٍ وخمسين وسبعمائة [بقوص] .

* * *

(٥٩٣ - أبو القاسم بن سليمان الأدفوى *)

أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الصّبّاغ الأدفوى ، تجرّد وتعبّد ، واشتغل بالفقه
والعربية على الشّيخ مجد الدّين القشيريّ ، ثمّ بنى رباطاً بأدفو خارج البلد ، وكان عليه
سمّة الصّالحين .

(١) هو صاحب الترجمة فى الأصل : « أبو بكر بن محمد التقي القوصى » .
* طبقات المناوى مخطوط خاص الورقة / ٢١٩ و ، وانظر : معجم المؤلفين ١٠٣ / ٨ .

وله نظمٌ ويقترحُ فيه لغةً ؛ بلغني أنه أنشد الشيخ تقي الدين القشيري قصيدةً ،
فقال له : هذه اللغة جمعها من السكوم . . . ١٩٠

وكان يدعى [أنه] يحصرُ دخانَ المعصرة كم يحيى من قنطار قنْد (١) . . . ١٩٠
والإردب السمس كم حبة . . . ١٩٠ ! وأنه بال في التيل فزاد . . . ! ، وأنه طلع إلى رِبابة
أذفو وكسر التتار . . . !

رأيتُه مرّات ، وتوفّي ببلده سنة أربع وتسعين (٢) وستّائة ، ووقفتُ له على مسائل
جمعها بخطّه ، منها :

« أيجوز بيعُ الجياد من الخليل الأعوجيّة بلحوم الإبل المهرية ؟ قال : والجواب :
لا حرج على من يقوله ، أحله الله ورسوله ، قال : الجياد : جمعُ جيد (٣) ، وهو العنقُ ،
والخليلُ الأعوجيّة : منسوبةٌ إلى أعوج ، فخلٍ كريم كان لبني هلال بن عامر ، والمهرية :
من نتاج إبل مهرة ، قبيلة (٤) من قضاة » .

« ومنها : (٥) »

أيجبُ في العلس (٦) زكاةٌ إذا بلغتُ خمسةَ أوسقٍ أو أكثرَ منها ؟

(١) القند - بفتح وسكون - فارسي معرب : غسل قصب السكر ، أو عصارته إذا جمد ؛
انظر : الصحاح / ٥٢٥ ، والمعرّب / ٢٦١ ، واللسان / ٣ / ٣٦٨ ، والقاموس / ١ / ٣٣٠ ، وشفاء
الفيل / ١٧٩ .

(٢) في س : « أربع وسبعين » .

(٣) هذا خطأ ؛ فالجياد جمع جواد ، أما الجيد - العنق - لجمعه أجياد وجيود ؛ انظر : الصحاح /
٤٥٨ ، ٤٥٩ ، واللسان / ٣ / ١٣٦ و ١٣٩ ، والقاموس / ١ / ٢٨٥ .

(٤) قبيلة « مهرة » منسوبة لى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة من القحطانية ،
كانوا يقيمون باليمن ، تنسب لاليهم الإبل المهرية ؛ انظر : معجم قبائل العرب / ١١٥١ .

(٥) انظر أيضاً : حياة الحيوان للدميري / ٢ / ١٧٢ .

(٦) العلس - بالتحريك - : الفراد الضخم ؛ انظر فيما يتعلق به حيوان الجاحظ - في مواضع
متفرقة ؛ انظرها في ٣٤٦ / ٧ ؛ وانظر : الصحاح / ٩٤٩ ، واللسان / ٦ / ١٤٦ ، والدميري / ٢ / ١٧٢ ،
والقاموس / ٢ / ٢٣٢ .

« قال : إذا أشرف على ذلك ألباباً فرّت وأعرضت عنها ، وفسره فقال : العلسُ :
القرادُ ، وأوّل ما يكونُ ققامةً ، ثمّ يصيرُ حماناً^(١) ، ثمّ حلمة^(٢) ، ثمّ قراداً .
» ونظم في ذلك [قوله] :

يمعى على المرء حتى لا يرى علساً في سَمِج يرتشفه يورث السقما
فما له غير نخض الكلب إن تلفت نفسٌ بحقٍ وهذا مذهب الحكما

« قال : والسَمِجُ : ماء^(٣) اللبن الحلو الدسم ، والارتشافُ : أن يشرب الجميع ،
والنخضُ : اللحم^(٤) .

ومن شعره [قوله] :

نرجو رضا من نحبّ عفواً ويلطفُ اللهُ بالعباد^(٥)
قد فاتني الوصلُ من حبيب واستبدل القربَ بالبعاد
فلا ليشرٍ ولا لهندٍ ولا لبني^(٦) ولا سعاد
[ولا لحبٍّ ولا لصحبٍ ولا لقربٍ إلى التناد]

(١) انظر : حياة الحيوان ١٧٢/٢ .

(٢) في الأصول : « ثم قراد ثم حلمة » ، والتصويب عن الديمري حيث قال : « ثم حلمة ثم علساً » ،
وقد فسر العلس بأنه القراد الضخم ، فلزم أن يكون في آخر مرحلة من مراحل التكوين .

(٣) يقال للبن : إنه لسَمِج سَمِج : إذا كان حلواً دسماً ، والسَمِج أيضاً : اللبن الدسم الحبيث
الطعم ، وعن أبي عبيد : لبن سَمِج : قد خلط بالماء ؛ انظر : الصحاح ٣٢٢/٢ ، واللسان ٣٠١/٢ ،
والقاموس ١٩٤/١ .

(٤) انظر : الصحاح ١١٠٧/١ ، واللسان ٢٣٥/٧ ، والقاموس ٣٤٥/٢ .

(٥) طبقات المناوي مخطوط خاص الورقة ٢١٩/٢ و ، وقد جاء هذا البيت الأول في نسخة س
آخر الأبيات وسقط منها الرابع ، كما سقط من ج ، وسقط ما بعد الأول من النسخة ا .

(٦) في طبقات المناوي : « ولا لبنا » .

(٥٩٤ - أبو يحيى بن شافع القنائى *)

/ أبو يحيى بن شافع [القنائى] ، شيخُ العصر الذى كان فيه ، والذى ينطقُ [١٨١ و]
الإنسانُ فى مدحه بملء فيه ، صحب الشيخُ أبا الحسن ^(١) بن الصَّبَاغِ فصبغه بالمعارف ،
وأدخله الخلوة فطافت به العوارف ، وخرج منها خالصَ الإبريز مستحقاً للتمييز
والتبريز .

حكى الشيخُ عبدُ الغفار ^(٢) بن نُوح أنَّ الشيخَ [أبا يحيى] كان شاباً فى حانوت
بالسُّوق ، وأنَّ الشيخَ أبا الحسن بن الدِّقَّاق ^(٣) مرَّ به ، فوقف ساعةً ينظرُ إليه ، ثمَّ قال
لخادمه : هذا الشابُّ يحيى ، منه سلطانٌ ويتزوَّجُ بنتَ الخليفة ... ! وأنَّ أبا يحيى قام من
الحانوت وصحب الشيخَ أبا الحسن بن الصَّبَاغِ وتزوَّجُ بنته ، وكان الخليفة بعد
عبد الرَّحيم ^(٤) ، قال : ولقد حدَّثونا عن الشيخِ أبا الحسن أنه كان يأخذُه ليلالى
الشتاء وينزلُ به فى بركةٍ هناك ، يقفُ بها لشدةِ الوارد الذى يردُّ عليه وحرارته ، قال :
[و] رأيتُ طبقةً كان بها فى طريقِ الجبَّانة ، قالوا : كُنَّا نسمعُ بها كدوى الرَّعد ،
من الوارد الذى يردُّ عليه .

قال : ولما مات شيخُه أبو الحسن ^(٥) ، قام الفقراء وأخذوا بيد ولده زين الدِّين ،
وقالوا [له] : تجلسُ مكانَ الشيخِ ، فقال : أ كذبُ على الله . . ؟ ثمَّ أخذ بيد الشيخِ
أبى يحيى فأجلسه وصحبه ، قال : وكان يمدُّ سماًطاً كسماط الملك ، على عادة شيخه .

* انظر أيضاً : حسن المحاضرة ١/ ٢٣٨ ، وطبقات المناوى مخطوط خاص الورقة / ٢٢٠ و .

- (١) هو على بن حميد بن إسماعيل ، انظر ترجمته ص ٣٨٣ .
- (٢) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد ، انظر ترجمته ص ٣٢٣ .
- (٣) كذا فى ب والتيمورية ، وفى بقية الأصول : « بن الصباغ » .
- (٤) هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون ، انظر ترجمته ص ٢٩٧ .
- (٥) هو ابن الصباغ السابق ذكره .

وقال أيضاً: حكى لي الشيخ أبو الطاهر إسماعيل^(١) بن عبد المحسن المرائشي، أحد أصحابه، أنه كان يزن لكل فقير بعد القشاء رطل حلوى.

وأخبرني الشيخ ضياء الدين منتصر^(٢) [الخطيب]، خطيب أذفو، أن الشيخ أبي يحيى نظر مرة إلى جماعة، منهم الشيخ تقي الدين^(٣)، والشيخ جلال الدين^(٤) وجماعة، وقال: هؤلاء نجومٌ ظهوروا، ثم التفت إلى الشيخ تقي الدين وقال: ونجم هذا أظهر.

وله كراماتٌ استفاضت، وأحوالٌ اشتهرت، ومعارفٌ بهرت، وتخرج عليه جماعات، يُنسب إليهم كشفٌ وكرامات، كأبي عبد الله^(٥) الأسواني، والشيخ أبي الطاهر إسماعيل بن عبد المحسن المرائشي، والبهاء الإخميمي، وتاج الدين ابن شعبان، والشيخ زين الدين ابن شيخه أبي الحسن، وخلاتق.

توفي يوم الجمعة، التاسع من شوال سنة تسع^(٦) وأربعين وسبعمائة. وقد ختمتُ بذكره هذا الكتاب، ورجوتُ ببركته أن يكون في النفع به أقوى الأسباب، وأنا أستغفرُ الله من سهوٍ وقع، وهوىٍ متبع، أو من إفراطٍ في مدح أو إسهاب، أو إيغالٍ في وصفٍ أو إطنان، أو خطأ في أسماء أو أنساب، والتصنيفُ قلماً [١٨١ ظ] يسلم من إساءة، أو إحسان، والخطأ والنسيان، طبع عليهما الإنسان.

(١) هو إسماعيل بن محمد بن عبد المحسن، انظر ترجمته ص ١٦٦.

(٢) انظر ترجمته ص ٦٦٠.

(٣) هو محمد بن علي بن وهب، انظر ترجمته ص ٥٦٧.

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، انظر ترجمته ص ٨٠.

(٥) هو محمد بن يحيى بن أبي بكر، انظر ترجمته ص ٦٤٠.

(٦) في حسن المحاضرة ١/٢٣٨: «سبع وأربعين».

والحمد لله بجمده يُحْتَم المآل ، كما يُبْدأ به كلُّ أمر ذي بال ، وصلى الله على محمد صلاة يدخلُ معه فيها الآل ، ورضى الله عن أصحابه أرباب المقامات العالية ، وأصحاب الكرامات المتواليه ، أهل المناقب والمآثر ، والمحامد والمفاخر ، أكابر السادات وسادات الأَكابر ، فبهم عرفنا النَّفَع والضَّيْر ، وميَّزنا بين الشرِّ والخير ، اللهمَّ إِنِّي ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا ، وأنتَ لا يغفرُ الذُّنوبَ إِلَّا أنتَ ، فاغفر لي مغفرةً من عندك ، وارحمني إِنَّكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ .

قال مؤلفه [عفا الله تعالى عنه ولطف به في الدَّارين] ، وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين : كَمُلَ تصنيفُهُ وترصيفُهُ يوم الأربعاء^(١) رابع عشر ذي القعدة الحرام سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ، بالقاهرة المُعزِّيَّة ، بالمدرسة الصالحية^(٢) .

قال : ثُمَّ زدتُ فيه أسماءً وتراجمَ ، وجعلته إلى آخر سنة أربعين^(٣) وسبعمائة .
والحمد لله الذى بنعمته تمَّ الصالحات ، وصلاته وسلامه على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه ، صلاةً وسلاماً يدومان دوام الأرض والسماوات ، وحسبي الله ونعم الوكيل^(٤) .

(١) في س : « يوم الثلاثاء سابع عشر » .

(٢) انظر فيما يتعلق بالمدرسة الصالحية الحاشية رقم ٣ ص ١٠٦ .

(٣) ترجم المؤلف الكمال للزبير بن علي بن أبي شيخة الأسواني في الطالع / ٢٤٨ ، وقال إنه توفي سنة ٧٤٨ هـ وهى السنة التي توفي فيها المؤلف نفسه على أحد قولين ، والحافظ ابن حجر يؤرخ لوفاة ابن أبي شيخة في الدرر ١١٣/٢ بعام ٧٤٨ هـ أيضاً حيث ينقل عن الأذفوى ، بينما يقول ابن الجزرى في ترجمته لابن أبي شيخة هذا في طبقات القراء ٢٩٣/١ لأنه توفي سنة ٧٤٥ هـ ، فكيف إذا يقول المؤلف هنا إنه جعل تراجم الكتاب إلى آخر سنة ٧٤٠ هـ ... !! لعله أقحم هذه الترجمة في الكتاب بعد ذلك .

(٤) جاء في نهاية النسخة س :

« تم كتابة على يد الفقير أحمد المبهى غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وجاء في آخر النسخة التيمورية وفي طرتها :

« وافق فراغه ضحوة يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانمائة ، على يد ناسخه عبد الرحمن بن زين العابدين بن علي بن إمام الحرم المسكرم الشوصى ، من عمل غرب قولاً ، نازل ببوتيج حرسها الله تعالى وأهلها » .

وجاء بالأصل الذى نسخت عنه التيمورية :

الحمد لله رب العالمين ، أملئ على شيخنا الإمام العلامة الأستاذ الناقد الحافظ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي أمتع الله ببقائه ما نصه :

« سمعت هذا الكتاب المسمى بالطالع السعيد من لفظ جامعه ومصنفه الشيخ الإمام العلامة ، صدر الطائفة الشافعية ورئيس الفئدة الأدبية كال الدين وعد الله أبي الفضل جعفر المذكور أعلاه ، حفظه الله وأبقاه للفضائل يبيديها ، وللفواضل يسديها ، وهو الكتاب الذى أبقى به لأهل لإقليمه ذكراً مخلداً ، وثناء على مر الأيام مجدداً ، كتاب تصرف به السامع ، وتشنف ببدائعه السامع وصعد بمراجعته المطالع ، وسعد بإشراقه الطالع ، وكان ذلك فى مجالس آخرها يوم الاثنين الموفى عشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، بمنزل السامع بمدرسة الصالح ، كتب باذن شيخه محمد بن أبي ليلى سألحه الله ، وحسينا الله ونعم الوكيل ؛ وتحتته : المذكور أعلاه صحيح ، كتبه أبو حيان . »
وعلى النسخة :

« سمعت خطبة الكتاب من لفظ مصنفه الشيخ الإمام كال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوى الشافعى . وناولنى باقيه وأجاز لى أن أرويه ، أدام الله سعده ، وحرس مجده ، فهو روضة معارف ، ونزهة الفاضل العارف ، قد بلغ فى حسن التصنيف الغاية ، ورفع فى المعرفة والإتقان الرابية ، وسلك فى براعة التأليف أحسن طريقة ، وأصبح نسيج وحده فى الحقيقة ، لم يدع لجة لأجل هذا الكتاب إلا ولجها ولا طريقاً ضيقة إلا فرجها ، ولا درة نفيسة فى بحر التاريخ إلا استخرجها ، حتى ارتفعت إليه الأعتاق ، وامتلأت بفنونه الطروس والأوراق ، فلو رآه ابن ثابت الخطيب لأنكر اجتهاد نفسه وجده ، أو ابن عبد البر لصار له من بعض جنده ، أو الحافظ جمال الدين المزى لكمل به كمال تهذيبه ، أو الناقد شمس الدين الذهبى لذهب به تذهيبه ، لازالت فوائده تكتب وتسمع ، وفرائده تلقط وتجمع . »

« وكذلك تناوله منه المحدث عز الدين عبد العزيز المؤذن البغدادى ، وكان ذلك فى يوم الاثنين سابع شهر رمضان المعظم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة . »
« كتبه محمد بن علي بن الحسن الأئنى سألحه الله . »

فہرست

باب البرهنة

الصفحة	المترجم
٤٦	إبراهيم بن أبي الكرم بن الفرّج القفطيّ
٤٦	إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسوانيّ الشاعر
٤٨	إبراهيم بن أحمد بن عليّ الأسوانيّ
٤٨	إبراهيم بن أحمد بن ناشي القوصيّ
٤٩	إبراهيم بن أحمد بن عليّ القرشيّ الأسوانيّ
٥٢	إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الأسنانيّ الشاعر
٥٣	إبراهيم بن جعفر بن الحسن الأسنانيّ
٥٣	إبراهيم بن حسن الفاويّ الدندريّ
٥٤	إبراهيم بن عبد الرّحيم بن عليّ الأسنانيّ
٥٥	إبراهيم بن عبد المغيث القمنيّ القوصيّ
٥٦	إبراهيم بن عرفات بن صالح القنانيّ
٥٧	إبراهيم بن عمر بن عبد الكريم الأسوانيّ
٥٨	إبراهيم بن عليّ بن أحمد الأسوانيّ
٥٨	إبراهيم بن عليّ بن عبد الظاهر القوصيّ
٥٩	إبراهيم بن عليّ بن عبد الغفار القنانيّ
٦٠	إبراهيم بن عليّ البرهان بن النهّاد القوصيّ
٦٢	إبراهيم بن عليّ النّبيه الأقصريّ
٦٣	إبراهيم بن عليّ البرهان القنانيّ
٦٤	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم فخر الدّولة الأسوانيّ

الصفحة	المترجم
٦٥	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأَقْصُرِيُّ
٦٥	إبراهيم بن محمد الأَسْطُونِيُّ الشاعر
٦٦	إبراهيم بن محمد بن عليّ الثَّعْلَبِيُّ الأَدْفَوِيُّ
٦٧	إبراهيم بن محمد بن الحسين الأَسْوَانِيُّ
٦٧	إبراهيم بن مكّيّ بن عمر الدَّمَامِينِيُّ
٦٨	إبراهيم بن موسى الأَسْوَانِيُّ
٦٨	إبراهيم بن نابت بن عيسى القِنَائِيُّ
٦٩	إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الأَسْوَانِيُّ
٧١	إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم القِفْطِيُّ
٧٢	أحمد بن إبراهيم بن الحسن القِنَائِيُّ
٧٣	أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر القِفْطِيُّ
٧٣	أحمد بن إبراهيم بن حسن القِفْطِيُّ
٧٣	أحمد بن أبي الكرم بن عرّام الأَسْوَانِيُّ
٧٥	أحمد بن أبي عثمان بن عبد الله الأَسْوَانِيُّ
٧٥	أحمد بن أحمد بن عليّ القَوْصِيُّ
٧٦	أحمد بن إسماعيل بن داود الأَقْصُرِيُّ
٧٦	أحمد بن إسماعيل بن حامد القَوْصِيُّ
٧٦	أحمد بن جعفر بن عليّ الأَرْمَنِيُّ
٧٧	أحمد بن حسن بن إبراهيم القَوْصِيُّ
٧٨	أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأَرْمَنِيُّ

الصفحة	المترجم
٧٨	أحمد بن سليمان بن أبي الفضل الدمامينيّ
٧٨	أحمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم القوصيّ
٧٩	أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الأسوانيّ
٨٠	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الدشناويّ الشيخ الإمام جلال الدين
٨٥	أحمد بن عبد القويّ الكمال بن البرهان القوصيّ
٩٢	أحمد بن عبد القويّ بن عبد الرحمن الأسنائيّ
٩٣	أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البليّناييّ
٩٣	أحمد بن عبد الحسن بن إبراهيم المَكْتَب القوصيّ
٩٤	أحمد بن عبد الحميد بن عبد الحميد الدرّويّ القوصيّ
٩٤	أحمد بن عبد الوارث بن حريز الأسوانيّ
٩٥	أحمد بن عبد الوهاب بن حريز الأسنائيّ
٩٦	أحمد بن عبد الوهاب النّوريّ القوصيّ صاحب « نهاية الأرب »
٩٨	أحمد بن عليّ بن إبراهيم أبو الحسن الرّشيد الأسوانيّ الشاعر
١٠٢	أحمد بن عليّ بن هبة الله بن التسديد الأسنائيّ
١٠٣	أحمد بن عليّ بن وهب القُشيريّ
١٠٥	أحمد بن عليّ بن عبد الوهاب الأدفويّ
١٠٦	أحمد بن عمر بن هبة الله الأسنائيّ
١٠٧	أحمد بن عيسى بن جعفر القوصيّ
١٠٧	أحمد بن عيسى بن جعفر الأرمنيّ
١٠٧	أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبيّ القوصيّ

الصفحة	المترجم
١٠٨	أحمد بن محمد بن علي القوصي
١٠٩	أحمد بن محمد بن عبد الله الدندري
١١٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر القرطبي القنائي
١١٢	أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس القرطبي القنائي
١٢٥	أحمد بن محمد بن مكى القمولى
١٢٧	أحمد بن محمد بن إسماعيل البعلبكي الأسنائي
١٢٨	أحمد بن محمد أبو جعفر الروزبي الشاعر الأسواني
١٢٩	أحمد بن محمد بن صادق القوصي
١٢٩	أحمد بن محمد بن عبد الله القوصي
١٣٠	أحمد بن محمد البولاق الأسواني
١٣١	أحمد بن محمد أبو العباس الملم القوصي العلم العارف
١٣٥	أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الأرمنتي الفقيه الشاعر
١٤٣	أحمد بن محمد بن سلطان القوصي
١٤٣	أحمد بن محمد بن هارون الأسواني
١٤٥	أحمد بن معاوية بن عبد الله الأسواني
١٤٥	أحمد بن موسى بن محمد بن قرصة الفيومي القوصي الأديب الشاعر الفقيه
١٤٩	أحمد بن موسى بن يغمور السهمودي الأمير الأديب
١٥٠	أحمد بن ناشي بن عبد الله القوصي
١٥٢	أحمد بن هبة الله الأسنائي
١٥٣	أحمد بن ياسين بن أبي الحمد القوصي
١٥٣	أحمد بن يوسف بن منجى الأدفوي

- ١٥٤ أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم الأَقْصِرِيّ
- ١٥٤ إدريس بن محمد بن محمد الدَّندَرِيّ
- ١٥٤ إدريس بن محمد بن عبد العزيز الإدريسي الفاويّ
- ١٥٥ إسماعيل بن إبراهيم المنفلوطيّ القنائِيّ الشيخ علم الدين الفقيه العارف
- ١٥٦ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القُوصِيّ
- ١٥٧ إسماعيل بن جعفر بن عليّ الأَدْفُويّ
- ١٥٧ إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الشهاب القُوصِيّ العلم
- ١٥٩ إسماعيل بن صالح أبو الطاهر القِفْطِيّ
- ١٦٠ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم الأَسْنائِيّ
- ١٦٠ إسماعيل بن عبد الرحيم بن عليّ العسقلانيّ الأَدْفُويّ
- ١٦١ إسماعيل بن عبد القويّ بن الحسن الأَسْنائِيّ
- ١٦٢ إسماعيل بن عطاء الله القُوصِيّ
- ١٦٣ إسماعيل بن عيسى بن أبي النضر القِفْطِيّ
- ١٦٣ إسماعيل بن محمد بن أحمد التنوخيّ القُوصِيّ الجلال بن العطار
- ١٦٥ إسماعيل بن محمد بن حسّان الأَسْوانِيّ
- ١٦٦ إسماعيل بن محمد بن عبد الله الدَّندَرِيّ
- ١٦٦ إسماعيل بن محمد بن عبد المحسن المرائيّ القنائِيّ
- ١٦٧ إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السَقَطِيّ القُوصِيّ
- ١٦٨ إسماعيل بن هارون الدُّشَنَويّ الأديب النَحْويّ
- ١٦٩ إسماعيل بن هبة الله بن عليّ بن الصنيفة الأَسْنائِيّ
- ١٧١ إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله أبو الطاهر القُوصِيّ الأديب الشاعر

الصفحة	الترجم
١٧٢	إسماعيل بن يحيى بن محمد الأسنائيّ
١٧٢	إسماعيل بن يوسف بن حُلّي القوصيّ

بَابُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ

١٧٤	بجر بن مسلم الأسوانيّ
١٧٤	بدر بن عبد الله القوصيّ
١٧٤	بلال بن يحيى بن هارون الأسوانيّ

بَابُ الْبَاءِ

١٧٥	تاج النساء ابنة عيسى بن عليّ القوصية
-----	--------------------------------------

بَابُ الْبَاءِ

١٧٦	ثعلب بن أحمد بن جعفر الادفويّ
-----	-------------------------------

بَابُ الْجِيمِ

١٧٧	جبريل بن عبد الرحمن الأقفريّ
١٧٧	جبريل بن عليّ بن شافع الشنهوريّ
١٧٨	جبريل بن مكّيّ الشنهوريّ
١٧٨	جعفر بن أبي الرضا القوصيّ
١٧٨	جعفر بن إسماعيل الأسنائيّ
١٧٨	جعفر بن حسان بن عليّ أبو الفضل الأسنائيّ

- ١٧٩ جعفر بن محمد بن عبد العزيز الإدريسيّ الفاويّ
١٨٢ جعفر بن محمد بن عبد الرّحيم ضياء الدّين القنّائيّ الشريف العارف
١٨٥ جعفر بن محمد بن ياسين القَصْرِيّ
١٨٦ جعفر بن مطهر بن نوفل الثّمَلِيّ الأَدْفُوِيّ
١٨٦ الجنيد بن مقلد السّمهوديّ

بَابُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ

- ١٨٧ حاتم بن أحمد بن أبي الحسن أبو الجود القَرَجُوْطِيّ الأديب الشاعر
١٨٨ حاتم بن نصر أبو الجود الأسنّائيّ الأديب
١٨٩ حجازيّ بن أحمد بن حجازيّ الدّيرْقَطَانِيّ الأديب
١٩٠ حسان بن أبي القاسم بن حسان الأَقْصَرِيّ
١٩١ الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسين الثّميرِيّ الأَدْفُوِيّ الأديب
١٩٢ الحسن بن حيدرة بن عليّ بن الفمر
١٩٢ الحسن بن عبد الرّحمن بن عمر الأرمنّيّ
١٩٤ الحسن بن عليّ بن إبراهيم المهبذ الأسوانيّ الشاعر
٢٠٣ الحسن بن عبد الرّحيم بن أحمد القنّائيّ الشريف العارف
٢٠٦ الحسن بن عبد الرّحيم ابن الأثير الأرمنّيّ
٢٠٦ الحسن بن عليّ بن عروة الأسوانيّ
٢٠٦ الحسن بن عليّ بن الحسن الأسوانيّ
٢٠٧ الحسن بن عليّ بن سيّد الأهل الأسوانيّ
٢٠٧ الحسن بن عليّ الثّمَلِيّ القَوْصِيّ

الصفحة	الترجم
٢٠٨	الحسن بن علي بن عمر الأسنائي
٢٠٨	الحسن بن علي ابن الحريري
٢٠٩	الحسن بن محمد بن صارم القوصي
٢٠٩	الحسن بن مقرَّب بن صادق الأرمئي القوصي
٢٠٩	الحسن بن محمد بن عبد العزيز الأسواني
٢١٠	الحسن بن منصور بن محمد ابن شواق الأسنائي الشاعر الأديب
٢١٥	الحسن بن هبة الله بن حاتم الأرمئي
٢١٥	الحسن بن هبة الله بن عبد السيِّد الأدفوي الأديب الشاعر
٢١٨	الحسن بن يحيى بن أحمد الأرمئي
٢١٩	الحسن بن يحيى بن علي الشَّهوري
٢١٩	الحسن بن يوسف بن يعقوب الأسواني
٢١٩	الحسين بن إبراهيم بن جابر الأدفوي
٢٢١	الحسين بن أبي بكر بن عياض المعين السَّبَّتي القوصي
٢٢٢	الحسين بن الحسين بن يحيى الأرمئي
٢٢٢	الحسين بن إبراهيم الأديب الأسنائي
٢٢٣	الحسين بن رضوان بن هبة الله القفائي
٢٢٤	الحسين بن عبد الرحمن بن عمر الأرمئي
٢٢٤	الحسين بن علي بن سيِّد الأهل ابن أبي شيخة الأسواني
٢٢٦	الحسين بن محمد بن هبة الله الأسفوني الشاعر
٢٢٩	الحسين بن محمد الأنصاري الأسواني

الصفحة	الترجم
٢٣٠	الحسين بن محمد بن يحيى الأرمثي
٢٣٠	الحسين بن منصور أبو علي الحسام الأسنائي الطيب الأديب
٢٣٢	حفاظ بن فتوح بن حفاظ القوصي
٢٣٢	حمزة بن محمد بن هبة الله الأسفوني
٢٣٥	حمزة بن مفضل القرشي الفرجوطي الأديب
٢٣٥	حيدرة بن الحسين بن حيدرة ابن الغمر القوصي الأديب

باب الخاء المعجمة

٢٣٩	خالد بن محمد بن جلال القمولى
٢٣٩	الخضر بن الحسين بن علي الثعلبي الأذفوي
٢٤٠	خلف بن عبد الرحمن الشنهورى
٢٤٠	خديجة بنت علي بن وهب القشيري

باب الدال المهملة

٢٤١	داود بن الحسن بن منصور العلم بن شواق الشاعر الأسنائي
-----	--

باب الزال المعجمة

٢٤٣	ذبيان بن عبد الغفار بن أبي الحزم الشنهورى
٢٤٣	ذو الثنون بن حسين بن عبد السلام القصري
٢٤٤	ذو الثنون بن سهل بن أبي منصور الأسنائي

بَابُ الرَّاوِ الْمُتَهَمَلَةِ

- ٢٤٥ رفاعه بن أحمد بن رفاعه القِنَائِيّ العارِف .
٢٤٦ رقيّة بنت محمد بن عليّ بن وهب القُشَيْرِيّ .
٢٤٧ ريحان بن عبد الله القُوصِيّ .

بَابُ الزَّائِمِ الْمُعْجَمَةِ

- ٢٤٨ الزُّبَيْر بن عليّ بن سيّد الأهل ابن أبي شيخة الأسوانيّ .
٢٤٨ زكرياء بن يحيى بن هارون الدَّشَنَويّ الفقيه الأديب .
٢٥١ زهير بن هوماس الأُدْفُوِيّ .

بَابُ السَّيِّئِ الْمُهْمَلَةِ

- ٢٥٢ سالم بن عثمان بن عمر القمولىّ .
٢٥٢ سعد الله بن إسماعيل بن عرفات القِفْطِيّ الأديب الشاعر .
٢٥٣ سليمان بن جعفر بن محمد القُوصِيّ .
٢٥٣ سليمان بن الحسن بن محمد القُوصِيّ .
٢٥٣ سليمان بن إبراهيم القِفْطِيّ .
٢٥٤ سليمان بن موسى بن بهرام السُّمُودِيّ النُّحُوِيّ .
٢٥٥ سليمان بن نجاح بن عبد الله القُوصِيّ .
٢٥٦ سليمان بن نصر بن جواهر الأَقْصُرِيّ .
٢٥٦ سهل الأسوانيّ أبو الفرج الشاعر .
٢٥٧ سهل بن حسن الأسنانيّ أبو الفرج الشاعر .

بَابُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ

- ٢٦٠ شعيب بن يوسف بن محمد الأسنانيّ
- ٢٦٢ شيث بن إبراهيم بن محمد القفطيّ الفقيه النحويّ

بَابُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ

- ٢٦٦ صالح بن صارم بن مخلوف القوصيّ
- ٢٦٧ صالح بن عادي الأتطاطيّ القفطيّ النحويّ
- ٢٦٨ صالح بن عبد التويّ بن مظفر الأسنانيّ
- ٢٦٩ صالح بن عبد القويّ بن عليّ الأسنانيّ
- ٢٧٠ صخر بن وائل الفضاليّ الأدفويّ

بَابُ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ

- ٢٧١ ضرغام بن مفضل بن ضرغام الطّفنيّسيّ
- ٢٧١ ضوء الزّرنيجيّ

بَابُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

- ٢٧٢ طلحة بن محمد بن عليّ القشيريّ

* باب الظاء المعجمة *

* * *

باب العين المهملة

٢٧٥	عامر بن محمد بن عليّ التُّشَيْرِيّ
٢٧٥	عبد الله بن أبي بكر بن عرّام الأسوانيّ النُّحَوِيّ
٢٧٦	عبد الله بن أبي عبد الله ثابت بن عبد الخالق الشُّنُهَوْرِيّ
٢٧٦	عبد الله بن أبي بكر بن عقيل القُوصِيّ
٢٧٧	عبد الله بن أحمد بن سلامة الأسوانيّ
٢٧٨	عبد الله بن أحمد بن إسماعيل القُوصِيّ
٢٧٨	عبد الله بن جعفر بن يوسف القُوصِيّ
٢٧٨	عبد الله بن حسن بن عليّ الأسوانيّ
٢٧٩	عبد الله بن عبد الرحمن بن جبريل الأسنانيّ
٢٧٩	عبد الله بن عليّ بن الحسن القُوصِيّ
٢٧٩	عبد الله بن عبد القادر الدُّنْدُرِيّ
٢٨٠	عبد الله بن عمر بن أحمد القُوصِيّ
٢٨٠	عبد الله بن محمد بن زُرَيْق الأسوانيّ الشاعر
٢٨١	عبد الله بن محمد بن عبد الله القُرْطُبِيّ القُوصِيّ
٢٨١	عبد الله بن محمد بن مسعود القُوصِيّ

الترجم

الصفحة

- ٢٨٢ عبد الله بن نصر بن سعد القوصي النحوي
- ٢٨٣ عبد الباري بن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن الأرمني
- ٢٨٤ عبد الحلیم بن يوسف بن عبد العزيز الفرجوطي
- ٢٨٤ عبد الحق بن الحسن بن محمد الثعلبي الأدفوي
- ٢٨٥ عبد الخالق بن إبراهيم بن نصر القوصي العارف
- ٢٨٥ عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي الشهروري
- ٢٨٥ عبد الرحمن بن أبي الفيض القوصي الشاعر
- ٢٨٦ عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الملك القوصي
- ٢٨٦ عبد الرحمن بن حاتم المرادي
- ٢٨٦ عبد الرحمن بن الحسين بن رضوان القناني
- ٢٨٧ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن القوصي
- ٢٨٧ عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن وهيب القوصي الشاعر
- ٢٨٩ عبد الرحمن بن عمر بن علي القوصي
- ٢٨٩ عبد الرحمن بن عمر بن علي الأرمني الأديب
- ٢٩٢ عبد الرحمن بن محمد بن علي القوصي
- ٢٩٣ عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفوي
- ٢٩٤ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القوصي
- ٢٩٥ عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصي
- ٢٩٦ عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصي الأديب الشاعر
- ٢٩٧ عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن الدشناوي

الصفحة	المترجم
٢٩٧	عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنّائىّ الشيخ الإمام العارف الكبير
٣٠٣	عبد الرحيم بن حرى القمولىّ
٣٠٣	عبد الرحيم بن عبد العليم الدندرىّ
٣٠٤	عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن حرّيز الأسنائىّ
٣٠٤	عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين الأرمنىّ
٣٠٥	عبد الرحيم بن الحسن بن زيد القوصىّ
٣٠٥	عبد الرحيم بن علىّ بن الحسين الأسنائىّ الأديب الشاعر
٣٠٨	عبد الرحيم بن علىّ بن الحسين القوصىّ
٣٠٩	عبد الرحيم بن نجر بن علىّ الأسنائىّ الصوفىّ النحوىّ الشاعر
٣١٠	عبد الرحيم بن علىّ بن الحسين الأسنائىّ
٣١١	عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علىّ البمبانىّ
٣١٢	عبد الرحيم بن محمد بن عبد الكريم القوصىّ
٣١٣	عبد الرحيم بن محمد بن يوسف الشهودىّ الأديب الشاعر النحوىّ
٣١٧	عبد الرحيم بن مظفر بن صارم الأسنائىّ
٣١٨	عبد الرازق بن حسام بن رزق الله القفطىّ
٣٢٠	عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبى الجود حفاظ القوصىّ المقرئ
٣٢١	عبد العزيز بن الحسن الأسوانىّ
٣٢٢	عبد العزيز بن محمد بن الحسين الأسوانىّ
٣٢٢	عبد العزيز بن يحيى بن أبى بكر القمولىّ
٣٢٣	عبد العليم بن هبة الله بن حاتم الأرمنىّ

الصفحة	المترجم
٣٢٣	عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح القوصي الشيخ العارف
٣٢٧	عبد الغني بن عمر بن محمد الأسواني
٣٢٧	عبد القادر بن أبي القاسم بن علي الأسناني
٣٢٨	عبد القادر بن عبد الملك ابن الفضل الأسفوني الأديب الشاعر
٣٣٠	عبد القادر بن مهذب بن جعفر الأدفوي
٣٣٢	عبد القوي بن علي بن زيد الأسناني
٣٣٢	عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي الأسناني النحوي
٣٣٣	عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسناني
٣٣٤	عبد الكريم بن علي الشهرزوري القوصي الأديب
٣٣٥	عبد المحسن بن إبراهيم بن فتوح المكتب القوصي
٣٣٧	عبد المحسن بن عبد الرحمن بن الحسين الأرمني
٣٣٨	عبد المحسن بن عبد الرحمن بن محمد الدشناوي
٣٣٨	عبد المحسن بن عيسى بن جعفر الأرمني
٣٣٩	عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأرمني الفقيه الشاعر الأديب
٣٤١	عبد الملك بن الأعز بن عمران الأسناني الأديب الشاعر
٣٤٥	عبيد الله بن عبد الله بن المنسكدر القوصي
٣٤٥	عبد المنعم بن أحمد بن عبد المجيد التقي
٣٤٥	عبد المنعم بن عبد الله بن محمد القفطي
٣٤٥	عبد المنعم بن علي بن يحيى الزكي بن حسين القوصي المقرئ
٣٤٦	عبد المنعم بن علي النبيه الأسفوني الشاعر
٣٤٧	عثمان بن أبي الحسن القوصي

الصفحة	المترجم
٣٤٧	عثمان بن أيوب الفرجوطي الأديب الشاعر
٣٥٠	عثمان بن جعفر بن بردويل القوصي
٣٥٠	عثمان بن ذى الثنون الشهوري
٣٥٠	عثمان بن عبد المجيد بن الحاجب الأسواني الشاعر
٣٥١	عثمان بن عتيق بن نابت الفاوي
٣٥١	عثمان بن محمد بن صالح القوصي
٣٥٢	عثمان بن عمر ابن الحاجب الأسناني العلم الإمام
٣٥٧	عثمان بن محاسن بن يحيى القوصي
٣٥٧	عثمان بن محمد بن علي القشيري
٣٥٨	عثمان بن مفلح أبو عمرو النجيب
٣٥٩	عثمان الفخر الشوصي
٣٥٩	عتيق بن محمد بن سليمان الدماميني
٣٦٠	عزام بن إبراهيم بن ياسين الأسواني
٣٦١	عطاء الله بن علي بن زيد ابن الثقة الأسناني
٣٦٢	عطاء الله بن محمد بن عجيب الأسناني الشاعر
٣٦٢	علوي بن حميد بن علي القوصي النحوي
٣٦٣	علي بن إبراهيم بن عبد الملك القوصي
٣٦٣	علي بن إبراهيم بن عبد الله الأقصري
٣٦٤	علي بن إبراهيم بن مروان القوصي
٣٦٤	علي بن إبراهيم ابن الزبير الأسواني الشاعر

الصفحة	الترجم
٣٦٥	علي بن أحمد بن جعفر القفطي النحوي
٣٦٥	علي بن أحمد بن الحسين علاء الدين الأسفوني الأديب الشاعر
٣٦٩	علي بن أحمد بن علي الأسواني الشاعر
٣٧٠	علي بن أحمد بن عبد الوهاب الأسنائي
٣٧١	علي بن أحمد بن عرّام الأسواني الأديب الشاعر العلم
٣٨١	علي بن ثعلب بن أحمد الأذفوي الثعابي
٣٨٢	علي بن الحسن بن عتيق الأسنائي الأديب
٣٨٣	علي بن حسن بن محمد القفطي
٣٨٣	علي بن حميد بن إسماعيل ابن الصبّاغ القوصي الشيخ الإمام العارف
٣٨٧	علي بن صالح الأذفوي الشاعر
٣٨٨	علي بن عبد الرحيم ابن الأثير الأرمني
٣٨٩	علي بن عبد الرحيم بن شيث الأسنائي
٣٩٠	علي بن عثمان بن علي الشوصي
٣٩٠	علي بن عمر بن علي الأسنائي
٣٩١	علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي الشاعر الأديب
٣٩٢	علي بن محمد بن جعفر كمال الدين ابن عبد الظاهر القوصي العارف العلم
٣٩٩	علي بن محمد بن جعفر القنائي الشريف الفقيه الأديب الشاعر
٤٠٢	علي بن محمد بن إبراهيم الأرمني
٤٠٣	علي بن محمد بن جعفر الأسنائي
٤٠٣	علي بن محمد بن علي القشيري

الصفحة	الترجم
٤٠٥	عليّ بن محمد بن عليّ القمولىّ
٤٠٥	عليّ بن محمد أبو الحسن بن البرقيّ القوصيّ الشاعر
٤٠٧	عليّ بن محمد بن عليّ الأسنائيّ
٤٠٧	عليّ بن محمد بن ثابت الفاوىّ
٤٠٨	عليّ بن محمد بن النّجيب الثّعلبيّ القوصيّ
٤٠٨	عليّ بن محمد ابن النّضر الأسوانيّ النّقيه الأديب الشاعر العلم
٤١٤	عليّ بن محمد بن عبد المنعم الدّندريّ
٤١٤	عليّ بن محمد أبو الحسن البليّتيّ
٤١٤	عليّ بن محمد بن سناء الملك الأسنائيّ الشاعر
٤١٥	عليّ بن محمد أبو الفضل الأسنائيّ الشاعر
٤١٦	عليّ بن مقرّب بن عبد الرّحيم الأرمنيّ
٤١٦	عليّ بن مطهرّ بن نوفل الثّعلبيّ الأدفويّ
٤١٧	عليّ بن منصور بن حاتم القيروانيّ الأسنائيّ
٤١٨	عليّ بن منصور بن محمد ابن شوّاق الأسنائيّ
٤١٨	عليّ بن منصور الهوّاس الأرمنيّ الأديب الشاعر
٤١٩	عليّ بن نوبى أبو الحسن الأسنائيّ الشاعر الأديب
٤٢٠	عليّ بن هبة الله بن عليّ السّديد الأسنائيّ
٤٢٠	عليّ بن هبة الله بن أحمد الأسنائيّ
٤٢٣	عليّ بن هبة الله بن حسن الأرمنيّ
٤٢٤	عليّ بن هبة الله بن محمد الأرمنيّ الشاعر
٤٢٤	عليّ بن وهب ابن دقيق العيد القشيريّ العلم الإمام

الصفحة	الترجم
٤٣٥	علي بن يحيى بن خير العباسي
٤٣٦	علي بن يوسف بن علي القرشي الأسنائي
٤٣٦	علي بن يوسف بن إبراهيم جمال الدين القفطي الوزير العلم
٤٣٨	عمر بن إبراهيم بن عمران البهنسي
٤٣٨	عمر بن أبي الفتوح الدماميني
٤٣٩	عمر بن أحمد الخطّاب الشيوطي العارف
٤٤٠	عمر بن حامد بن عبد الرحمن القوصي
٤٤٠	عمر بن عبد المجيد الشوصي
٤٤٠	عمر بن عبد العزيز بن الحسين الأسواني النقيه النحوي الأديب الشاعر
٤٤٣	عمر بن عبد النصير الزاهد الحريري القوصي الشاعر الأديب
٤٤٧	عمر بن علي بن أحمد الأسنائي الطبيب
	عمر بن عيسى بن نصر الأمير مجير الدين ابن المظي القوصي النحوي
٤٤٨	الأديب الشاعر
٤٥٥	عمر بن فضائل بن صدقة القوصي
٤٥٥	عمر بن محمد بن أحمد الأنصاري البهاء الأرمني
٤٥٥	عمر بن محمد بن علي القشيري
٤٥٦	عمر بن محمد بن سليمان الدماميني
٤٥٦	عمر بن محمود الشرف بن الطفال
٤٥٧	عمر بن محمد بن عبد الكريم الأسواني
٤٥٩	عمر بن محمد ابن نخر الصنائع
٤٥٩	عمر بن محمد بن عبد العزيز الأسواني

الصفحة	الترجم
٤٥٩	عمر بن يوسف الإسعريّ الأرمقيّ الشاعر
٤٦٠	عيسى بن إبراهيم بن عقيل الدندريّ
٤٦٠	عيسى بن أحمد بن الحسين الأسوانيّ الشاعر
٤٦١	عيسى بن محمد بن حسنّ الأنصاريّ الأسوانيّ
٤٦١	عيسى بن ملاعب بن عيسى الأسوانيّ

باب الغين المعجمة

٤٦٢	غشم بن عز العرب بن عبد الواحد ابن الأرجوانيّ الشاعر الأديب
-----	--

باب الفاء

٤٦٥	فرج بن عبد الله مولى صاحب نجم الدين الأسفونيّ
٤٦٥	فرج بن عبد الله قتي الكمال القوصيّ
٤٦٥	فرج مولى ابن عبد الظاهر القوصيّ
٤٦٦	فضيل بن عربيّ بن معروف الجرفيّ العارف
٤٦٦	فقير بن موسى بن فقير الأسوانيّ

باب القاف

٤٦٨	قاسم بن عبد الله بن مهديّ البليّثيّ
٤٦٨	قاسم بن عليّ الفرّجوطيّ
٤٦٩	قحزم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الأسوانيّ الفقيه الشافعيّ
٤٦٩	قيصر بن أبي القاسم تماسيف الأسفونيّ الفقيه الرّياضيّ

بَابُ الْكَافِ

- ٤٧٢ كافر بن عبد الله القوصي
٤٧٢ كوثر بن الحسن بن حفص

بَابُ الْبِلاَمِ

- ٤٧٣ لؤلؤ بن عبد الله قتي التقي ابن الكمال القوصي

بَابُ الْمِيمِ

- ٤٧٤ مبادر بن نجيب بن مريح الأسواني
٤٧٤ مبارك بن نصر القوصي
٤٧٥ مجلي بن خليفة الأسناني العارف
٤٧٦ محفوظ بن حسب الله بن جعفر الأدقوي
٤٧٦ محفوظ بن محمد بن محفوظ القمولى
٤٧٦ محمد بن إبراهيم بن أحمد الأسواني
٤٧٧ محمد بن إبراهيم بن محمد أبو الطيب السبتي القوصي الفقيه النحوي الأديب
٤٧٩ محمد بن إبراهيم بن خالد الأسواني
٤٧٩ محمد بن إبراهيم بن حيدرة القفطي النحوي
٤٧٩ محمد بن إبراهيم القزويني الأسناني
٤٨٠ محمد بن إبراهيم بن علي ابن النهاد القوصي
٤٨٠ محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد القوصي

الصفحة	المترجم
٤٨١	محمد بن إبراهيم بن أبي المنى القنائى
٤٨٢	محمد بن إبراهيم بن محمد القرشى القوصى النحوى
٤٨٤	محمد بن أحمد كمال الدين ابن القرطبي القنائى
٤٨٥	محمد بن أحمد بن الربيع أبو رجاء الأسوانى
٤٨٥	محمد بن أحمد بن إبراهيم القنائى الفقيه الأديب الشاعر
٤٨٦	محمد بن أحمد بن إسماعيل النقادى
٤٨٧	محمد بن أحمد بن صالح الفيومى القوصى
٤٨٨	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدشناوى تاج الدين الإمام العلم
٤٩٧	محمد بن أحمد بن عبد القوى التقي بن الكمال بن البرهان القوصى
٤٩٨	محمد بن أحمد بن علي القشبرى
٤٩٨	محمد بن أحمد بن يوسف العطار
٤٩٩	محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس القوصى الأرمنى
٥٠٠	محمد بن إدريس بن محمد القمولى
٥٠١	محمد بن إسماعيل بن محمد القفطى
٥٠١	محمد بن إسماعيل بن موسى السقفى القوصى
٥٠٢	محمد بن إسماعيل قطب الدين السقفى القوصى
٥٠٣	محمد بن إسماعيل بن عيسى القفطى
٥٠٣	محمد بن إسماعيل بن رمضان النقادى
٥٠٤	محمد بن بشائر القوصى الإخميمى الأديب الشاعر
٥٠٥	محمد بن جعفر بن محمد القنائى الشريف
٥٠٦	محمد بن جعفر بن علي الأرمنى

الصفحة	الترجم
٥٠٦	محمد بن جميع الأسواني
٥٠٧	محمد بن مكّي بن ياسين القمولى
٥٠٧	محمد بن الحسن بن عبد الرّحيم القنائى الشّريف
٥٠٩	محمد بن الحسن بن محمد القوصى
٥١٠	محمد بن الحسن بن هبة الله الأرمنى
٥١٠	محمد بن الحسين بن يحيى الأرمنى جمال الدّين الأديب الشاعر
٥١٥	محمد بن الحسين بن إبراهيم الأسواني
٥١٥	محمد بن الحسين بن ثعلب الثّعلبي الأدفوى
٥١٧	محمد بن حمزة بن عبد المؤمن الأسفونى
٥١٨	محمد بن حمزة بن معد الفرّجوطى الشاعر
٥١٩	محمد بن داود بن حاتم القنائى
٥١٩	محمد بن حيدرة بن الحسن العبّدى الأسوانى
٥٢٠	محمد بن رائق أبو عبد الله الأسوانى الأديب الشاعر
٥٢١	محمد بن أبى المعالى زيد بن عيسى الشّريف القنائى
٥٢١	محمد بن سلطان بن عبد الرّحمن القوصى
٥٢٢	محمد بن سليمان بن داود القوصى
٥٢٢	محمد بن سليمان ابن المنير المرواحى
٥٢٣	محمد بن سليمان بن فارس القنائى
٥٢٤	محمد بن سليمان بن أحمد القوصى
٥٢٤	محمد بن صادق بن محمد الأرمنى
٥٢٥	محمد بن صالح بن عمران القفطى

الصفحة	المترجم
٥٢٥	محمد بن صالح ابن البنا القفطيّ
٥٢٦	محمد بن عباس الدشناويّ
٥٢٦	محمد بن عباس الأدفويّ
٥٢٦	محمد بن عبد البرّ بن عليّ القنائيّ
٥٢٧	محمد بن عبد الجبار ابن الدؤيبك الأرمنيّ
٥٢٧	محمد بن عبد البرّ القنائيّ
٥٢٧	محمد بن عبد الدائم بن محمد القوصيّ
٥٢٨	محمد بن عبد الرّحيم بن عليّ الأرمنيّ
٥٢٩	محمد بن عبد الرّحمن بن إقبال المغربيّ القوصيّ المقرئ
٥٣٠	محمد بن عبد الرّحمن بن عيسى الأنصاريّ الأسوانيّ
٥٣٠	محمد بن عبد الرّحمن بن محمد الدندريّ النجويّ المقرئ
٥٣١	محمد بن عبد الرّحمن بن محمد القوصيّ الأديب الشاعر
٥٣٣	محمد بن عبد الرّحمن بن عبد الوهاب الأسنائيّ
٥٣٤	محمد بن عبد الظاهر القرشيّ القوصيّ
٥٣٤	محمد بن عبد العزيز بن الحسين الأسوانيّ
٥٣٤	محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الإدريسيّ الفاويّ
٥٣٦	محمد بن عبد الغفار بن أحمد القوصيّ
٥٣٦	محمد بن عبد القويّ بن محمد الأسنائيّ
٥٣٧	محمد بن عبد الكريم بن يوسف القوصيّ
٥٣٧	محمد بن عبد المجيد جمال الدّين الأرمنيّ
٥٣٩	محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمنيّ النجويّ الشاعر

الصفحة	المترجم
٥٤٣	محمد بن عبد المغيث القوصي
٥٤٣	محمد بن عبد الوارث بن حريز الأسواني
٥٤٣	محمد بن عبد الوارث بن محمد الأرمني
٥٤٤	محمد بن عبد الوهاب بن علي بن السديد الأسنائي
٥٤٧	محمد بن عبد الوهاب بن أبي حاتم الأسواني
٥٤٧	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأسنائي
٥٤٧	محمد بن عثمان بن عبد الله السراج الدندري الفقيه المقرئ المحدث
٥٥٠	محمد بن عثمان شرف الدين الدندري المقرئ
٥٥١	محمد بن عثمان بن محمد القشيري
٥٥١	محمد بن عتيق بن بكر الأسواني
٥٥٢	محمد بن علي بن إبراهيم الدندري
٥٥٢	محمد بن علي بن أبي بكر القنائي
٥٥٢	محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الأدفوي العالم المقرئ المفسر النحوي
٥٥٦	محمد بن علي بن الحسن القوصي الفقيه المقرئ
٥٥٧	محمد بن علي بن العمر الأسنائي الشاعر
٥٥٨	محمد بن علي بن عبد الوهاب الأدفوي الأديب الشاعر
٥٦٤	محمد بن علي بن عبد الله الأسنائي الشاعر
٥٦٤	محمد بن علي بن العمر أنجب الدين الهاشمي الأسنائي الشاعر الأديب العلم
٥٦٧	محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد القشيري أبو الفتح تقي الدين الشيخ الإمام العلم
٦٠٠	محمد بن عمر بن عبد الرحمن القوصي
٦٠٠	محمد بن عيسى بن ملاعب الأسواني

الصفحة	المترجم
٦٠٠	محمد بن عيسى بن جعفر الأرمنيّ
٦٠١	محمد بن عيسى بن جعفر التيميّ القوصيّ
٦٠١	محمد بن عيسى الجحّيّ الأسوانيّ
٦٠٢	محمد بن عيسى الضيّاء القوصيّ
٦٠٢	محمد بن فضل الله بن كاتب المرج القوصيّ الشاعر الأديب
٦١٣	محمد بن محمد بن عيسى النصيبينيّ القوصيّ الشاعر الأديب
٦٢٢	محمد بن محمد بن أحمد الكنديّ القوصيّ
٦٢٣	محمد بن محمد بن عليّ بن وهب القشيريّ
٦٢٥	محمد بن محمد بن أحمد العمانيّ القوصيّ
٦٢٦	محمد بن محمد بن محمد العمانيّ القنائيّ
٦٢٧	محمد بن محمد بن محمد بن جماعة القرشيّ القوصيّ
٦٢٨	محمد بن محمد بن جعفر القنائيّ
٦٢٩	محمد بن محمد بن نوح الدمامينيّ
٦٣٠	محمد بن محمد بن الجبليّ الفرّجوطيّ الشاعر
٦٣٢	محمد بن مسلم الأفضريّ
٦٣٢	محمد بن معاوية بن عبد الله
٦٣٢	محمد بن معروف الأسوانيّ
٦٣٣	محمد بن الفضل الأسوانيّ
٦٣٤	محمد بن مهديّ البليّثانيّ
٦٣٤	محمد بن محمد ابن الحسام القوصيّ
٦٣٤	محمد بن موسى القوصيّ الزاهد

الصفحة	الترجم
٦٣٥	محمد بن محمد بن عبد الرحمن النَّخَعِيّ القَوْصِيّ
٦٣٥	محمد بن مقرَّب بن صادق الأرمَنِيّ
٦٣٦	محمد بن هارون بن إبراهيم الأسوانيّ
٦٣٦	محمد بن هارون بن محمد القِنَائِيّ
٦٣٦	محمد بن هبة الله بن جعفر الدَّنَدَرِيّ
٦٣٧	محمد بن هلال الشَّيْبِيّ الأسوانيّ الشيخ الثقة الإمام المحدث
٦٣٨	محمد بن يحيى بن خير الحُجِّيّ العبَّاسِيّ
٦٣٨	محمد بن يحيى بن مهديّ الأسوانيّ
٦٣٩	محمد بن يحيى بن عثمان القَوْصِيّ
٦٤٠	محمد بن يحيى الصَّفَّيّ أبو عبد الله الأسوانيّ الشيخ العارف
٦٤٢	محمد بن يحيى النجم الأرمَنِيّ
٦٤٣	محمد بن يحيى بن محمد النَّخَعِيّ القَوْصِيّ
٦٤٣	محمد بن يوسف بن بلال الأسوانيّ
٦٤٣	محمد بن يوسف بن تحرير ابن سعد الملك الأسوانيّ الأديب
٦٤٦	محمد بن يوسف السَّمُودِيّ
٦٤٦	محمد بن يوسف بن محمد ابن القزوينيّ الأسنائيّ
٦٤٦	محمد بن يوسف بن رمضان ابن والي الليل
٦٤٧	مسعود بن محمد الأنصاريّ البُلَيْنَائِيّ
٦٤٧	مظفر بن حسن المجير الأسنائيّ
٦٤٨	مظفرية بنت عيسى بن عليّ بن وهب
٦٤٨	معاوية بن هبة الله الأسوانيّ

الصفحة	المترجم
٦٤٨	مفرّج بن موفق بن عبد الله الدّمامينيّ الشّيخ العارف العلم
٦٥٦	مفضّل بن محمد الأنصاريّ الأسوانيّ
٦٥٦	مفضّل بن نوفل بن جعفر الأدفويّ
٦٥٧	مفضّل بن هبة الله بن عليّ ابن الصنيعة الأسنائيّ
٦٥٨	مقرّب بن صادق بن محمد الأرمنيّ
٦٥٨	مكرّم بن عبد الخالق بن محمد القوصيّ
٦٥٨	مكرّم بن نصر بن مخلوف القوصيّ
٦٥٩	مكّيّ أبو الحزم القوصيّ الشاعِر
٦٥٩	ملاعب بن عيسى بن ملاعب الأسوانيّ
٦٦٠	مناقب بن إبراهيم بن موسى الأدفويّ
٦٦٠	منتصر بن الحسن بن منتصر الأدفويّ الخطيب
٦٦٢	منصور بن محمد ابن جماعة القوصيّ
٦٦٢	منصور بن محمد الأسنائيّ
٦٦٢	مهذب بن جعفر بن عليّ الأدفويّ
٦٦٣	موسى بن بهرام السّمهوديّ
٦٦٣	موسى بن حسن بن حيدرة الدّندريّ
٦٦٤	موسى بن الحسن ابن الصّبّاغ القوصيّ
٦٦٤	موسى بن عبد الرّحمن بن محمد الدّشناويّ
٦٦٤	موسى بن عبد السلام الدّمامينيّ
٦٦٥	موسى بن عبد الكريم بن عطية الدّمامينيّ
٦٦٥	موسى بن عليّ بن وهب الفشيريّ القوصيّ

الصفحة	الترجم
٦٦٧	موسى بن عيسى بن أبى النَّصر القفطىّ
٦٦٨	موسى بن يغمور بن جلدك جمال الدين الأمير
٦٦٩	مؤمّل بن يحيى بن مهديّ الأسوانىّ
٦٧٠	مؤيد بن محمد بن عليّ القفطىّ
٦٧٠	ميسّر بن الحسن ابن الأثير الأرمنىّ

باب النون

٦٧١	ناشى بن عبد الله أبو البقاء القوصىّ الفقيه المقرئ
٦٧١	ناصر بن عرفات بن عيسى القوصىّ الزاهد
٦٧٢	نجم بن سراج شمس الملك الأسنانىّ الشاعر الأديب
٦٧٦	نصر الله بن عبد السلام بن زيد أبو الفتح القوصىّ
٦٧٦	نصر الله بن هبة الله ابن بصاقة القوصىّ الأديب الشاعر
٦٨١	نصير الأدفوىّ الأديب الشاعر
٦٨٤	نوح بن عبد الحميد بن عبد الحميد القوصىّ
٦٨٤	نوفل بن جعفر بن أحمد الأدفوىّ
٦٨٥	نوفل بن مطهر بن نوفل الأدفوىّ

باب الهاء

٦٨٦	هارون بن محمد بن هارون الأسوانىّ
٦٨٦	هارون بن موسى بن محمد ابن المصلّى الأرمنىّ الشاعر

الصفحة	الترجم
٦٨٩	هارون بن يوسف بن هارون الأسواني
٦٨٩	هبة الله بن حجاج بن سالم الأسواني
٦٩٠	هبة الله بن صدقة ابن الزبير الأسواني الطيب
٦٩١	هبة الله بن عبد الله بهاء الدين القفطي الشيخ الإمام العلم
٦٩٩	هبة الله بن علي بن السديد الأسناني
٧٠١	هبة الله بن علي بن عزام الأسواني الشاعر الأديب
٧٠٥	هبة الله بن محمد بن النعمان الدندري
٧٠٥	هود بن محمد الحبري الأذفوي

باب الواو

٧٠٦	وليد بن بلال بن يحيى الأسواني
-----	-------------------------------

باب الياء

٧٠٧	يحيى بن جعفر بن محمد القنائي
٧٠٧	يحيى بن جعفر القفطي
٧٠٧	يحيى بن حجازي بن مرتضى الدمامي
٧٠٧	يحيى بن رزق الله بن مخير الفاوي
٧٠٨	يحيى بن عبد الرحيم ابن الأثير الأرمني
٧٠٩	يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشي القوصي الشيخ العلم
٧١٠	يحيى بن عبد المنعم بن الحسن الدشناوي
٧١٠	يحيى بن علي بن عبد الحافظ الأرمني

الصفحة	المترجم
٧١١	يحيى بن متوَّج بن عبد الرحمن الأسفونى
٧١١	يحيى بن موسى بن على القنائى الفقيه
٧١٢	يحيى بن يوسف بن نحرير الأديب
٧١٢	يعقوب بن يحيى بن يعقوب القمولى الفقيه الشاعر الأديب
٧١٥	يوسف بن أحمد بن إبراهيم القنائى
٧١٦	يوسف بن أحمد بن على القشيرى القوصى
٧١٦	يوسف بن أحمد بن الكمال السملوطى الهوى المقرئ الشاعر
٧١٩	يوسف بن إسماعيل بن سعد الملك الأسنائى
٧١٩	يوسف بن جعفر بن حيدرة الأسنائى
٧٢٠	يوسف بن سليمان السهمودى
٧٢١	يوسف بن صالح بن صارم الأنصارى القوصى
٧٢١	يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأذفوى
٧٢٢	يوسف بن عبد الرحيم أبو الحجاج الأقصرى الشيخ العارف الإمام
٧٢٥	يوسف بن عيسى بن محمد الأسوانى
٧٢٥	يوسف بن محمد بن أحمد التنوخى القوصى
٧٢٦	يوسف بن محمد بن على المغاور أبو الحجاج القاسمى العارف
٧٢٦	يوسف بن محمد بن أبى البركات الشيوطى
٧٢٩	يوسف بن يعقوب بن مفضل القوصى
٧٢٩	يونس بن جعفر بن على الأسنائى
٧٢٩	يونس بن عبد القوى بن محمد الأسنائى

الصفحة	الترجم
٧٢٩	يونس بن عبد المجيد بن عليّ الأرمنيّ القاضى العلم سراج الدين
٧٣٣	يونس بن عيسى بن جعفر الهاشميّ الأرمنيّ
٧٣٥	يونس بن محمد بن يحيى الأرمنيّ

باب في الكنى

٧٣٦	أبو إسحاق بن شعيب الأسوانيّ
٧٣٦	أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك الأرمنيّ
٧٣٦	أبو بكر بن عزام الأسوانيّ
٧٣٧	أبو بكر بن فرج بن عبد الله القوصيّ
٧٣٧	أبو بكر بن محمد بن عبد الله الأسنانيّ
٧٣٨	أبو بكر بن محمد بن شافع القنانيّ
٧٣٩	أبو بكر بن محمد بن محمد التقيّ القوصيّ
٧٤٠	أبو فراس بن عثمان بن أبي فراس القوصيّ
٧٤٠	أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الأدفويّ
٧٤٣	أبو يحيى بن شافع القنانيّ الشيخ الإمام العلم العارف

مراجع التحقيق

- ١ — « آثار الأدهار » للخورى سليم جبرائيل (المتوفى عام ١٨٧٥ م) ، وسليم ميخائيل شحادة (المتوفى عام ١٩٠٧ م) ط بيروت عام ١٨٧٥ م
- ٢ — « الإحاطة فى أخبار غرناطة » لابن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد القرناطى الأندلسى لسان الدين (المتوفى عام ٧٧٦ هـ) الجزء الأول ط دار المعارف بالقاهرة
- ٣ — « الأخبار السنوية فى الحروب الصليبية » لسيد على الحريرى ط القاهرة ١٣١٧ هـ
- ٤ — « الاستبصار فى عجائب الأمصار » لكاتب مرا كشي (من أهل القرن السادس) ط جامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م
- ٥ — « الاستيعاب فى معرفة الأصحاب » لابن عبد البر النمري القرطبي يوسف بن عبد الله (المتوفى عام ٤٦٣ هـ) ط القاهرة
- ٦ — « الاشتقاق » لابن دريد الأزدي الملامة اللغوى محمد بن الحسن (المتوفى عام ٣٢١ هـ) ط غوتا بعناية « وستنفلد » Wustefeld سنة ١٨٥٣ م
- ٧ — « الإصابة فى تمييز الصحابة » للحافظ ابن حجر العسقلانى أحمد بن على (المتوفى عام ٨٥٢ هـ) ط السعادة والشرفية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨ — « الأعلاق النفيسة » لأبى على أحمد بن عمر بن رسته (من أهل القرن الثالث) ط ليدن ١٨٩١ .
- ٩ — « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » للسغاوى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (المتوفى عام ٩٠٨ هـ) ط القدس بالقاهرة
- ١٠ — « الأعلام » لخير الدين الزركلى الطبعة الثانية فى عشرة أجزاء ط القاهرة
- ١١ — « الأغاني » لأبى الفرج على بن الحسين بن محمد الرواننى الأموى القرشى الأصفهانى (المتوفى عام ٣٥٦ هـ) ط دار الكتب المصرية

- ١٢ — « الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر » لابن
اللباد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى (المتوفى عام ٦٢٩ هـ)
ط وادى النيل بالقاهرة ١٢٨٦ هـ
- ١٣ — « الانتصار بواسطة عقد الأمصار » لابن دقاق صارم الدين إبراهيم بن محمد (المتوفى
عام ٨٠٩ هـ) ط بولاق ١٣٠٩ — ١٣١٠ هـ
- ١٤ — « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء » لابن عبد البر النيرى (المتوفى عام ٤٦٣ هـ)
ط القدسى بالقاهرة
- ١٥ — « الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط » لأبى الفضل محمد بن طاهر
المعروف بابن القيسرانى (المتوفى عام ٥٠٧ هـ) ط ليدن ١٨٦٥ م
- ١٦ — « الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » للعليمى عبد الرحمن بن محمد الحنبلى
المقدسى أبى اليمن (المتوفى عام ٩٢٨ هـ) ط الوهبة بالقاهرة ١٢٨٣ هـ
- ١٧ — « الأنساب » للسمعانى المروزى أبى سعد عبد الكريم بن محمد (المتوفى عام ٥٦٢ هـ)
ط زنكفراف ليدن ١٩١٢ م
- ١٨ — « اتعاض الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » للمقريزى العلامة المؤرخ تقي الدين
أبى العباس أحمد بن على بن عبد القادر (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) ط القاهرة ١٩٤٨ م
- ١٩ — « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » للمقدسى أبى عبد الله محمد بن أحمد البشارى
(من أهل القرن الرابع توفى قريباً من عام ٣٨٠ هـ) ط ليدن ١٩٠٦ م
- ٢٠ — « أخبار الدول وآثار الأول » للقرمانى أبى العباس أحمد بن يوسف (المتوفى
سنة ١٠١٩ هـ) ط حجر بغداد ١٢٨٢ هـ
- ٢١ — « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطى على بن يوسف بن إبراهيم (المتوفى عام
٦٤٦ هـ) واختصار الزوزنى ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ

- ٢٢ - « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » للمقرئ أحمد بن محمد (المتوفى عام ١٠٤١ هـ)
ط لجنة التأليف بالقاهرة
- ٢٣ - « أساس البلاغة » للزمخشري جار الله محمود بن عمر (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ)
ط دار الكتب المصرية بالقاهرة
- ٢٤ - « أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد
ابن عبدالكريم الشيباني الجزري (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) ط الوهيبية بالقاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٢٥ - « إعجام الأعلام » لمحمود مصطفى (المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ) ط القاهرة
- ٢٦ - « أعلام المهندسين في الإسلام » للعلامة أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى
سنة ١٣٤٨ هـ) ط القاهرة
- ٢٧ - « إلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » للشيخ راغب الطباخ ط حلب سنة ١٣٤٥ هـ
- ٢٨ - « أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام » لعمر رضا كحالة ط دمشق ١٩٥٩ م
- ٢٩ - « أعيان الشيعة » للشيخ محسن بن عبد الكريم بن علي الأمين العاملي الحسيني
الدمشقي (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) ط دمشق
- ٣٠ - « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » لإدورد فنديك ط الهلال بالقاهرة ١٨٩٦ م
- ٣١ - « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والخفدة والمتاع » للعلامة
المقريزي أحمد بن علي (المتوفى عام ٨٤٥ هـ) الجزء الأول ط لجنة التأليف بالقاهرة
١٩٤١ م
- ٣٢ - « إنباه الرواة على أنباء النجاة » للفقهي علي بن يوسف (المتوفى سنة ٦٤٦ هـ)
ط دار الكتب المصرية ، نجز منه ثلاثة أجزاء
- ٣٣ - « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » لإسماعيل الباباني البغدادي
ط استانبول ١٩٤٥ م

- ٣٤ — « بدائع الزهور في وقائع الدهور » لابن إياس محمد بن أحمد (المتوفى عام ٩٣٠ هـ)
ط بولاق ١٣١١ هـ ، وجمعية الدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٥١ م ، وجمعية
المستشرقين الألمان ١٩٦٠ — ١٩٦٣ م بالقاهرة
- ٣٥ — « البداية والنهاية » في التاريخ لابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر
الحافظ (المتوفى سنة ٧٧٤ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٩٣٢ م
- ٣٦ — « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني محمد بن علي (المتوفى سنة
١٢٥٠ هـ) ط الحلبي بالقاهرة
- ٣٧ — « البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان » لأبي عبد الله محمد بن أبي مريم
التلمساني (من أهل القرن الثاني عشر) ط الجزائر ١٩٠٨ م
- ٣٨ — « بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس » للضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة
(المتوفى سنة ٥٩٩ هـ) ط مدريد ١٨٨٤ م
- ٣٩ — « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن
أبي بكر الحافظ (المتوفى سنة ٩١١ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
- ٤٠ — « البلدان » لابن واضح أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي المؤرخ الجغرافي (من أهل
القرن الثالث) ط ليدن ذيلاً لكتاب « الأعلام النفيسة » لابن رسته ١٨٩١ م
- ٤١ — « بلدان الخلافة الشرقية » تأليف « كي لسترنج » Le Strange ط بغداد ١٩٥٤ م
- ٤٢ — « البلغة في تاريخ أئمة اللغة » للفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى
عام ٨١٧ هـ) مخطوط خاص بمخزانتنا
- ٤٣ — « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب » لمحمود شكري الأوسى البغدادي (المتوفى
سنة ١٣٤٢ هـ) ط الرحمانية بالقاهرة ١٩٢٤ م
- ٤٤ — « البيان والتبيين » للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر الإمام (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)

- ط لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون
١٩٤٨ - ١٩٥١ م
- ٤٥ - « بيت الصديق » للبكري محمد توفيق نقيب الأشراف (المتوفى عام ١٣٥١ هـ)
ط المؤيد بالقاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٤٦ - « تاج التراجم » في طبقات الحنفية لابن قَطْلُوْبُغا محمد بن محمد (المتوفى سنة
١٨٨١ هـ) ط بغداد ١٩٦٢ م
- ٤٧ - « تاج العروس من شرح جواهر القاموس » للزبيدي محمد بن محمد أبي الفيض
مرتضى الحسيني (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) ط الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦ هـ وطبعة الوهبية
الناقصة ١٢٨٦ هـ
- ٤٨ - « تاج اللغة وصحاح العربية » للجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الإمام
(المتوفى سنة ٣٩٣ هـ) ط دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٣٧٦ هـ
- ٤٩ - « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان (المتوفى عام ١٩١٤ م) ط الهلال
بالقاهرة ١٩١١ - ١٩١٤ م
- ٥٠ - « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان Prockelmann المستشرق الألماني الترجمة
العربية ط دار المعارف بالقاهرة
- ٥١ - « تاريخ التمدن الإسلامي » لجرجي زيدان ط الهلال بالقاهرة
- ٥٢ - « تاريخ ابن الأثير » أو « الكامل في التاريخ » لابن الأثير عز الدين أبي الحسن
علي بن محمد (انتوفى سنة ٦٣٠ هـ) ط القاهرة ١٣٠٣ هـ
- ٥٣ - « تاريخ ابن خلدون » أو « العبر وديوان المبتدأ والخبر » للشيخ المؤرخ أبي زيد
ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (المتوفى عام ٨٠٨ هـ) ط بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٥٤ - « تاريخ ابن الفرات » ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ)
ط بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م
- (٥٠ - الطام السعيد)

- ٥٥ - « تاريخ بغداد » للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٩٣١ م
- ٥٦ - « تاريخ البيمارستانات فى الإسلام » للدكتور أحمد عيسى (المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ) ط دمشق ١٩٣٩ م
- ٥٧ - « تاريخ جرجان » لأبى القاسم حمزة بن يوسف السهمى الحافظ (المتوفى سنة ٤٢٧ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٩٥٠ م
- ٥٨ - « تاريخ دولة الماليك » لوليم مور William Muir المستشرق البريطانى ط القاهرة
- ٥٩ - « تاريخ الفكر الأندلسى » لآنجل جنثالث بالنيا Angel Gonzalez Palencia ترجمة حسين مؤنس ط القاهرة ١٩٥٥ م
- ٦٠ - « تاريخ الفيوم وبلاده » للنابلسى الصفدى أبى عثمان (من أهل القرن السابع) ط يولاق ١٨٩٨ م
- ٦١ - « تاريخ قضاة الأندلس » لأبى الحسن على بن عبد الله النباهى المالىقى الأندلسى (المتوفى بعد سنة ٧٩٢ هـ) ط القاهرة ١٩٤٨ م
- ٦٢ - « التاريخ الكبير » للبخارى الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٦٠ - ١٣٧٨ هـ
- ٦٣ - « تاريخ مختصر الدول » لابن العبرى أبى الفرج غريغور ريبوس بن هارون (المتوفى سنة ٦٨٥ هـ) ط بيروت ١٨٩٠ م
- ٦٤ - « تاريخ المساجد الأثرية » لحسن عبد الوهاب ط دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- ٦٥ - « تاريخ ووصف الجامع الطولونى » لمحمود عكوش ط دار الكتب ١٩٢٧ م
- ٦٦ - « تبين كذب المفتري » أو « طبقات الأشاعرة » للحافظ ابن عساكر أبى القاسم

- على بن الحسن بن هبة الله (المتوفى سنة ٥٧١ هـ) ط القدسي بدمشق
- ٦٧ — « التبصرة والتذكرة » للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى سنة ٨٠٦ هـ) ط فاس ١٣٥٤ هـ
- ٦٨ — « تمة المختصر » أو « تاريخ ابن الوردى » لأبي حفص عمر بن مظفر بن عمر ابن الوردى (المتوفى عام ٧٤٩ هـ) ط الوهبية بالقاهرة ١٢٨٥ هـ
- ٦٩ — « تجارب الأمم » لابن مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب (المتوفى عام ٤٢١ هـ) ط شركة التمدن بالقاهرة ١٣٣٣ هـ
- ٧٠ — « تجريد التمهيد » لابن عبد البر التمرى القرطبي يوسف بن عبد الله (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) ط القدسي بالقاهرة
- ٧١ — « تحفة الأبييه فيمن نسب إلى غير أبيه » للفيروزابادى مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى عام ٨١٧ هـ) ط القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون ضمن نواذر المخطوطات ١٩٥١ م
- ٧٢ — « تحفة الأحباب » منسوب إلى السخاوى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (المتوفى عام ٩٠٢ هـ) ط القاهرة
- ٧٣ — « تحفة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار » للورثيلانى الحسين بن محمد (المتوفى سنة ١١٩٣ هـ) ط الجزائر ١٩٠٨ م
- ٧٤ — « تحفة ذوى الأرب » لابن خطيب الدهشة محمود بن أحمد الحموى (المتوفى عام ٨٣٤ هـ) ط ليدن ١٩٠٥ م
- ٧٥ — « التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية » لابن الجيعان شرف الدين يحيى بن شاكر (المتوفى عام ٨٨٥ هـ) ط بولاق ١٨٩٨ م
- ٧٦ — « تذكرة أولى الألباب » لداود بن عمر الأنطاكي الأكمه (المتوفى عام ١٠٠٨ هـ) ط بولاق ١٢٨٢ هـ

- ٧٧ — « التذكرة التيمورية » لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ)
ط القاهرة
- ٧٨ — « تذكرة الحفاظ » للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الإمام الحافظ
(المتوفى عام ٧٤٨ هـ) ط حيدرآباد بالهند سنة ١٣٣٣ هـ
- ٧٩ — « تذكرة النوادر من المخطوطات العربية » ط حيدرآباد بالهند سنة ١٣٥٠ هـ
- ٨٠ — « تراث العرب العلمي » لقدري طوقان ط القاهرة
- ٨١ — « التكملة لكتاب الصلاة » لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلسنى المعروف
بإبن الأبار (المتوفى سنة ٦٥٨ هـ) ط القاهرة ١٩٥٥ م
- ٨٢ — « تقريب التهذيب » للحافظ ابن حجر العسقلانى أحمد بن على (المتوفى عام ٨٥٢ هـ)
ط لكنهو بالهند ١٢٧١ هـ
- ٨٣ — « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر أيضاً ط حيدرآباد بالهند ١٣٢٥ هـ
١٣٢٧ هـ .
- ٨٤ — « تهذيب الأسماء واللغات » للنووى أبى زكريا يحيى بن شرف الإمام محي الدين
(المتوفى عام ٦٧٦ هـ) ط القاهرة
- ٨٥ — « تنقيح المقال فى أحوال الرجال » للمامقانى عبد الله ط النجف ١٣٥٠ - ١٣٥٢ هـ
- ٨٦ — « تقويم البلدان » لأبى الفداء عماد الدين إسماعيل بن على الملك المؤيد (المتوفى
سنة ٧٣٢ هـ) ط باريس ١٨٤٠ م
- ٨٧ — « جامع الترمذى » للحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذى العلم (المتوفى سنة
٢٧٩ هـ) ط دهلى بالهند ١٣٥٤ هـ

- ٨٨ — « جامع كرامات الأولياء » للنبهاني يوسف بن إسماعيل بن يوسف (المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ) ط الميمنية بالقاهرة ١٣٢٩ هـ
- ٨٩ — « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير » لابن الساعى على بن أنجب ابن عثمان الخازن (المتوفى سنة ٦٧٤ هـ) الجزء التاسع ط بغداد ١٣٥٣ هـ
- ٩٠ — « جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس » للحميدى أبى عبد الله محمد بن فتوح (المتوفى سنة ٤٨٨ هـ) نشر العطار بالقاهرة
- ٩١ — « الجرح والتعديل » لابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد الإمام الحافظ (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ) ط حيدر أباد بالهند ١٩٤١ - ١٩٥٣ م
- ٩٢ — « الجواهر في معرفة الجواهر » للبيرونى أبى الريحان محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٤٤٠ هـ) ط حيدر أباد بالهند ١٣٥٥ هـ
- ٩٣ — « الجمع بين رجال الصحيحين » لابن القيسراني محمد بن طاهر (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ) ط حيدر أباد بالهند ١٣٢٣ هـ
- ٩٤ — « جهرة أنساب العرب » لابن حزم على بن أحمد بن سعيد الإمام العلم (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ) ط دار المعارف بالقاهرة
- ٩٥ — « جهرة اللغة » لابن دريد العلامة محمد بن الحسن الأزدي اللغوي العالم الأديب (المتوفى عام ٣٢١ هـ) ط حيدر أباد بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ
- ٩٦ — « جنى الجنتين » للمحبي محمد أمين بن فضل الله صاحب « خلاصة الأثر » (المتوفى سنة ١١١١ هـ) ط القدسى بدمشق
- ٩٧ — « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » لابن كبريت محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني (المتوفى عام ١٠٧٠ هـ) مخطوط خاص بمخزانتنا
- ٩٨ — « الجواهر المنضية في طبقات الحنفية » لابن أبى الوفاء القرشى عبد القادر بن محمد (المتوفى سنة ٧٧٥ هـ) ط حيدر أباد بالهند ١٣٣٢ هـ

- ٩٩ — « حدق المقتلين في شرح بيتي الرقمتين » لابن ويغلان مخطوط خاص بمخزانتنا
- ١٠٠ — « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » للسيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى سنة ٩١١ هـ) ط حجر بالقاهرة ١٨٦٠ م
- ١٠١ — « الحطة في ذكر الصحاح الستة » للقنوجي محمد صديق حسن خان (المتوفى عام ١٣٠٧ هـ) ط الهند ١٢٨٣ هـ
- ١٠٢ — « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » لأبي نعيم الحافظ الإمام أحمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٧ هـ
- ١٠٣ — « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة لأهل المائة السابعة » المنسوب لابن الفوطي عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني (المتوفى سنة ٧٢٣ هـ) ط بغداد ١٣٥١ هـ
- ١٠٤ — « حياة الحيوان الكبرى » للدميري كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) ط بولاق ١٢٧٤ - ١٢٧٥ هـ
- ١٠٥ — « الحيوان » للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر العلم الإمام (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) بتحقيق عبد السلام هارون ط الحلبي بالقاهرة
- ١٠٦ — « خريدة القصر وجريدة العصر » للعماد الكاتب محمد بن محمد الأصفهاني (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) ط القاهرة ودمشق وبغداد
- ١٠٧ — « خطط » المقرئزي أو « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » للمقرئزي أحمد بن علي (المتوفى عام ٨٤٥ هـ) ط بولاق ١٢٧٠ هـ
- ١٠٨ — « الخطط الجديدة » اعلى مبارك (المتوفى سنة ١٣١١ هـ) ط بولاق ١٣٠٦ هـ
- ١٠٩ — « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للخزرجي أحمد بن عبد الله (المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ) ط بولاق ١٣٠١ هـ

- ١١٠ - « دائرة المعارف الإسلامية » الترجمة العربية ط القاهرة
- ١١١ - « الدررة الثمينة في أخبار المدينة » لابن النجار الحافظ أبي عبد الله محمد ابن محمود (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) ط عيسى الحلبي بالقاهرة ملحقة بشفاء الفرام للفاسي
- ١١٢ - « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر العسقلاني الحافظ أحمد ابن علي (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٤٨ - ١٣٥٠ هـ
- ١١٣ - « دليل الشرقية » لسعودي شابي ط القاهرة ١٣١٩ هـ
- ١١٤ - « دمية القصر وعصرة أهل العصر » للباخرزي علي بن الحسن (المتوفى سنة ٤٦٧ هـ) ط راغب الطباخ بحلب
- ١١٥ - « الديارات النصرانية في الإسلام » لحبيب زيات ط بيروت
- ١١٦ - « الديباج المذهب في أعيان المذهب » لابن فرحون اليعمرى برهان الدين إبراهيم ابن علي (المتوفى سنة ٧٩٩ هـ) ط ابن شقرون بالقاهرة ١٣٥١ هـ
- ١١٧ - « ديوان ابن نباتة المصري » جمال الدين محمد بن محمد (المتوفى سنة ٧٦٨ هـ) ط التمدن بالقاهرة ١٩٠٥ م
- ١١٨ - « ديوان ابن الفارض » عمر بن علي (المتوفى سنة ٦٣٢ هـ) ط بيروت ١٩٥٧ م
- ١١٩ - « ديوان الحناسة » لأبي تمام الطائي حبيب بن أوس (المتوفى سنة ٢٣١ هـ) ط بولاق مع شرح التبريزي ١٢٩٦ هـ
- ١٢٠ - « ديوان المتنبي » أبي الطيب أحمد بن الحسين (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) ط مصطفى الحلبي بالقاهرة مع شرح المكبري
- ١٢١ - « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » لأغا بزرك الطهراني ط النجف وطهران من ١٩٣٦ م

- ١٢٢ — « الذّيل على الروضتين » أو « تراجم رجال القرنين السادس والسابع » لأبي شامة
شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ المؤرخ (المتوفى سنة ٦٦٥ هـ)
نشر العطار بالقاهرة ١٩٤٧ م
- ١٢٣ — « الذّيل على طبقات الخنابلة » لابن رجب أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين
أحمد البغدادي الخنبلي (المتوفى سنة ٧٩٥ هـ) ط السنة الحمدية بالقاهرة ١٣٧٢ هـ
- ١٢٤ — « ذيل مرآة الزمان » لقطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي
الخنبلي اليونيني (المتوفى سنة ٧٢٦ هـ) ط حيدر أباد بالهند ١٣٧٤ - ١٣٨٠ هـ
- ١٢٥ — « ذبول تذكرة الحفاظ » للحسيني وابن فهد والسيوطي نشر القدسي بدمشق
- ١٢٦ — « رحلة ابن بطوطة » شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي
(المتوفى سنة ٧٧٩ هـ) ط وادي النيل ١٢٨٧ هـ
- ١٢٧ — « رحلة ابن جبير » أبي الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي الرحالة
(المتوفى سنة ٦١٤ هـ) ط ليدن ١٩٠٧ م
- ١٢٨ — « رحلة مجدي » أو « ثمانية عشر يوماً في صعيد مصر » لمحمد مجدي (المتوفى سنة
١٩٢٠ م) ط الموسوعات بالقاهرة ١٣١٩ هـ
- ١٢٩ — « الرسالة المستطرفة في بيان كتب السنّة المشرفة » للكتاني محمد بن جعفر
الإدريسي (المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ) ط بيروت ١٣٣٢ هـ
- ١٣٠ — « الرسالة المصرية » لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (المتوفى سنة
٥٢٨ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ضمن نواذر المخطوطات القاهرة ١٩٥١ م
- ١٣١ — « رغبة الأمل من كتاب الكامل » للمرصفي سيد بن علي (المتوفى سنة
١٣٥١ هـ) ط النهضة بالقاهرة ١٩٢٧ - ١٩٣٠ م
- ١٣٢ — « رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر الحافظ أحمد بن علي (المتوفى سنة
٨٥٢ هـ) ط القاهرة

- ١٣٣ — « روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات » للخوانسارى الطبعة الثانية
حجر طهران
- ١٣٤ — « روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر » لابن الشحنة أبى الوليد محب الدين
محمد بن محمد (المتوفى سنة ٨١٥ هـ) ط على هامش كامل ابن الأثير ط القاهرة
١٣٠٣ هـ
- ١٣٥ — « زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك » لابن شاهين غرس الدين خليل
(المتوفى سنة ٨٧٣ هـ) ط باريس ١٨٩٤ م
- ١٣٦ — « سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون » لابن نباتة المصرى جمال الدين محمد
ابن محمد (المتوفى سنة ٧٦٨ هـ) ط بولاق ١٢٧٨ هـ
- ١٣٧ — « سفر نامه » للرجالة الفارسى ناصر خسرو ط القاهرة
- ١٣٨ — « سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار » أو « فهرست بحار الأنوار » للقمى
عباس بن محمد رضا ط النجف ١٣٥٢ - ١٣٥٥ هـ
- ١٣٩ — « السلوك لمعرفة دول الملوك » للعلامة المقرئى أحمد بن على (المتوفى سنة
٨٤٥ هـ) ط دار الكتب المصرية ولجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة بتحقيق
الأستاذ مصطفى زيادة منذ عام ١٩٣٤ م
- ١٤٠ — « سنن ابن ماجه » للإمام أبى عبد الله محمد يزيد بن ماجه الربعى القزوينى
(المتوفى عام ٢٧٣ هـ) ط العلمية بالقاهرة ١٣١٣ هـ .
- ١٤١ — « سنن أبى داود » للشيخ الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدى السجستانى
(المتوفى عام ٢٧٥ هـ) ط الكاستلية بالقاهرة ١٢٨٠ هـ
- ١٤٢ — « سنن النسائى » لأبى عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب الإمام (المتوفى سنة
٣٠٣ هـ) ط اليمينية بالقاهرة ١٣١٢ هـ .
- ١٤٣ — « سير أعلام النبلاء » للحافظ الذهبى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

(المتوفى ٥٧٤٨ هـ) ط المعارف بالقاهرة .

١٤٤ - « سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام

(المتوفى سنة ٢١٣ هـ) ط مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٣٥٥ هـ

١٤٥ - « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » أو « طبقات ابن مخلوف » محمد بن

محمد بن مخلوف ط السلفية بالقاهرة ١٣٤٩ هـ

١٤٦ - « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لأبي الفلاح عبد الحى بن أحمد (المتوفى

سنة ١٠٨٩ هـ) ط القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ

١٤٧ « شرح التنوير على سقط الزند » ط بولاق ١٢٨٦ هـ

١٤٨ - « شرح المقامات » للشريشى أحمد بن عبد المؤمن بن موسى (المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

ط بولاق ١٢٨٤ هـ

١٤٩ - « شروح سقط الزند » للبطلانيوسى والخواارزمى والتبريزى ط دار الكتب

المصرية .

١٥٠ - « الشعر والشعراء » لابن قتيبة الدينورى أبى محمد عبد الله بن مسلم الإمام العلم

(المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) ط الخانجي بالقاهرة ١٣٢٢ هـ

١٥١ - « شعراء النصرانية » للويس شيخو اليسوعى الأب (المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ)

ط بيروت ١٨٩٠ م

١٥٢ « شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل » للشهاب الخفاجى أحمد بن محمد

(المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ) ط الوهيبى بالقاهرة ١٢٨٤ هـ

١٥٣ - « صبح الأعشى فى صناعة الإنشا » للقلقشندى أحمد بن على (المتوفى سنة ٨٢١ هـ)

ط بولاق ١٩١٣ - ١٩٢٠ م

١٥٤ - « صحیح الأخبار عما فی بلاد العرب من الآثار » لابن بلیهد النجدی نشر الخانجی

بالقاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ م

١٥٥ - « صحیح البخاری » أو « الجامع الصحیح » للأمام أبی عبد الله محمد بن إسماعیل

ابن إبراهيم الجعفی البخاری (المتوفى عام ٢٥٦ هـ) ط بولاق ١٣١١ - ١٣١٣ هـ

١٥٦ - « صحیح مسلم » أو « الجامع الصحیح » للأمام أبی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری

النیسابوری (المتوفى عام ٢٦١ هـ) ط بولاق ١٢٩٠ هـ

١٥٧ - « صفة جزيرة العرب » للهمدانی ابن الحانک أبی محمد الحسین بن أحمد (المتوفى

سنة ٣٣٤ هـ) تحقیق ابن بلیهد النجدی ط السعادة بالقاهرة ١٩٥٣ م

١٥٨ - « صفة الصفة » لابن الجوزی الحافظ أبی الفرج عبد الرحمن بن علی (المتوفى

سنة ٥٩٧ هـ) ط حیدر آباد بالهند ١٣٥٥ - ١٣٥٦ هـ

١٥٩ - « الصلة » لابن بشکوال الحافظ أبی القاسم خلف بن عبد الملك الأنصاری القرطبی

(المتوفى سنة ٥٧٨ هـ) نشر العطار بالقاهرة ١٣٧٤ هـ

١٦٠ - « صورة الأرض » لابن حوقل أبی القاسم محمد (من أهل القرن الرابع)

ط لیدن .

١٦١ - « ضبط الأعلام » لأحمد بن إسماعیل تیمور (المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ) ط القاهرة .

١٦٢ - « طبقات الأدباء » أو « نزهة الألبا » للأنباری أبی البرکات عبد الرحمن

ابن محمد کمال الدین النحوی (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) ط حجر بالقاهرة

سنة ١٢٩٤ هـ .

١٦٣ - « طبقات ابن سعد » أو « الطبقات الكبرى » لابن سعد أبی عبد الله محمد بن سعد

الزهري مولاہم البصرى كاتب الواقدي (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ) ط بيروت

١٣٧٦ - ١٣٧٧ هـ

١٦٤ - « طبقات الحنابلة » لابن أبی يعلى محمد بن محمد أبی الحسین بن الفراء الفقيه الحنبلي

المؤرخ (المتوفى سنة ٥٢٦ هـ) ط السُّنة المحمدية بالقاهرة .

١٦٥ - « طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى » اختصار النابلسى شمس الدين محمد بن عبد القادر (المتوفى سنة ٧٩٧ هـ) ط دمشق نشر أحمد عبيد ١٣٥٠ هـ .

١٦٦ - « طبقات المدلسين » أو « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس » للحافظ ابن حجر أحمد بن علي (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٢٢ هـ .

١٦٧ - « طبقات الشافعية » لابن هداية المصنف أبي بكر الكوراني الكردي (المتوفى سنة ١٠١٤ هـ) ط بغداد ١٣٥٦ هـ .

١٦٨ - « طبقات الشافعية الكبرى » للتاج السبكي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي قاضي القضاة (المتوفى سنة ٧٧١ هـ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .

١٦٩ - « طبقات الشعراء » لابن المعتز عبد الله بن محمد العباسي (المتوفى سنة ٢٩٦ هـ) ط المعارف بالقاهرة .

١٧٠ - « طبقات الصوفية » للسلمى محمد بن الحسين النيسابورى أبي عبد الرحمن (المتوفى سنة ٤١٢ هـ) ط القاهرة ١٣٧٢ هـ .

١٧١ - « طبقات الفقهاء » للشيرازى إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادى أبى إسحاق (المتوفى سنة ٤٧٦ هـ) ط بغداد ١٣٥٦ هـ .

١٧٢ - « طبقات فقهاء اليمن » لابن سمرة الجعدى عمر بن علي أبى الخطاب (المتوفى بعد سنة ٥٨٦ هـ) ط القاهرة ١٩٥٧ م .

١٧٣ - « الطبقات الكبرى » أو « لوائح الأنوار فى طبقات السادة الأخيار » للشعرانى عبد الوهاب بن أحمد (المتوفى سنة ٩٧٣ هـ) ط بولاق ١٢٧٦ هـ .

١٧٤ - « طبقات النحويين » للزبيدي أبى بكر محمد بن الحسن الأندلسى الإشبيلي (المتوفى سنة ٣٧٩ هـ) ط القاهرة ١٩٥٤ م .

- ١٧٥ — « عجائب المحلوقات » للقزويني زكريا بن محمد بن محمود المؤرخ الجغرافي (المتوفى سنة ٦٨٢ هـ) ط الحلبي بالقاهرة .
- ١٧٦ — « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » أو « تاريخ الجبرتي » للمؤرخ عبد الرحمن ابن حسن الجبرتي (المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ) ط بولاق ١٢٩٧ هـ .
- ١٧٧ — « علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » لنيلينو Carlo Alfonse Nallino المستشرق الإيطالي ط روما ١٩١١ م .
- ١٧٨ — « عمدة الأخبار في مدينة المختار » لابن كرام الله ط الإسكندرية .
- ١٧٩ — « عنوان الأريب عمّا نشأ بتونس من عالم أديب » للنيفر محمد بن محمد أبي عبد الله (المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ) ط تونس .
- ١٨٠ — « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » لابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الطبيب المؤرخ (المتوفى سنة ٦٦٨ هـ) ط الوهيبية بالقاهرة ١٢٩٩ هـ .
- ١٨١ — « غاية النهاية في طبقات القراء » أو « طبقات القراء » لابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد العمري دمشقي ثم الشيرازي الشافعي الحافظ شيخ الإقراء (المتوفى سنة ٨٣٣ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ .
- ١٨٢ — « الفائق في غريب الحديث » للزنجشري جار الله محمود بن عمر (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) ط حيدر أباد بالهند ٢٣٢٤ هـ .
- ١٨٣ — « الفاخر » لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوي الأديب (المتوفى حوالى عام ٢٩٠ هـ) ط ليدن ١٩١٥ م .

- ١٨٤ — «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» أو «طبقات الأصوليين» للشيخ عبد الله مصطفى المراغي ط القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- ١٨٥ — «الفلاحة والفلكون» للدَّجِّي شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٣٨ هـ) ط الشعب بالقاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ١٨٦ — «الفهرست» لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق المعتزلي المتشيع (المتوفى سنة ٤٣٨ هـ) ط الرحمانية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ١٨٧ — «فهرس دار الكتب المصرية» الجديد .
- ١٨٨ — «فهرس دار الكتب المصرية» القديم «الكتبخانة الخديوية» .
- ١٨٩ — «فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية» .
- ١٩٠ — «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» لأبي الحسنات اللكنوي محمد بن عبد الحى الأنصارى الهندى (المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ١٩١ — «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي محمد بن شاكر بن أحمد (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) ط بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٩٢ — «قاموس الأمكنة والبقاع» لعلى بهجت بن محمود (المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ) ط التقدم بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ١٩٣ — «القاموس الجغرافى» لبوانه ط بولاق ١٨٩٩ م .
- ١٩٤ — «القاموس الجغرافى» للأستاذ محمد رمزى ط دار الكتب المصرية .
- ١٩٥ — «القاموس المحيط» للفيروز ابادى مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٣٠ هـ .
- ١٩٦ — «القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية» لابن طولون شمس الدين محمد بن على الدمشقى الصالحى المؤرخ (المتوفى سنة ٩٥٣ هـ) ط دمشق ١٠٦٨ - ١٠٧٥ هـ .

- ١٩٧ — «قوانين الدواوين» لابن ممتى أسعد بن مهذب (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) تحقيق عزيز سوريال عطية .
- ١٩٨ — «كتاب الروضتين» لأبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ المؤرخ (المتوفى سنة ٦٦٥ هـ) ط وادى النيل بالقاهرة ١٢٨٧ هـ
- ١٩٩ — «كتاب الصناعتين» لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ) ط الأستانة ١٣٢٠ هـ
- ٢٠٠ — «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلي المؤرخ البجائة (المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ) ط استانبول ١٣٦٠ هـ
- ٢٠١ — «كشف الغمة» للقريزي أحمد بن علي المؤرخ (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة
- ٢٠٢ — «الكنى والأسماء» للدولابي أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) ط حيدر أباد بالهند ١٣٢٢ هـ
- ٢٠٣ — «الكواكب الدرية في طبقات الصوفية» للمناوي زين الدين محمد عبد الرؤوف ابن علي (المتوفى سنة ١٠٣١ هـ) مخطوط خاص بمخزاتنا
- ٢٠٤ — «الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة» لابن الزيات شمس الدين محمد بن محمد (المتوفى سنة ٨١٤ هـ) ط بولاق ١٣٢٥ هـ
- ٢٠٥ — «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد صاحب الكامل (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) ط القدس بالقاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ
- ٢٠٦ — «لسان العرب» لابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري العلامة الإمام (المتوفى سنة ٧١١ هـ) ط بيروت

- ٢٠٧ - « لسان الميزان » لابن حجر الحافظ أحمد بن علي (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ)
ط حيدر آباد بالهند ١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ
- ٢٠٨ - « لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول » للأسحاق محمد بن
عبد المعطى (المتوفى عام ١٠٦٠ هـ) ط الميمنية بالقاهرة ١٣١٠ هـ
- ٢٠٩ - « مجمع الأمثال » للميداني أحمد بن محمد أبي الفضل النيسابوري (المتوفى سنة
٥١٨ هـ) ط بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٢١٠ - « مجمع البحرين وملتقى النثرين » للشيخ الطريحي النجفي نجر الدين ابن محمد
(المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ) ط طهران ١٢٩٨ هـ
- ٢١١ - « مجلة الثقافة » القديمة مقالات لسعد محمد حسن محقق هذا الكتاب
- ٢١٢ - « مختصر البلدان » لابن الفقيه أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني (من أهل
القرن الرابع) ط ليدن ١٣٠٢ هـ
- ٢١٣ - « مختصر دول الإسلام » للحافظ الذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
(المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٦٤ - ١٣٦٥ هـ الطبعة الثانية
- ٢١٤ - « المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي الملك المؤيد
(المتوفى عام ٧٣٢ هـ) ط الحسينية بالقاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٢١٥ - « مراتب النحويين » لأبي الطيب عبد الواحد بن علي الغوى الأديب (المتوفى
سنة ٣٥١ هـ) ط القاهرة
- ٢١٦ - « مرآة الجنان وعبرة اليقظان » لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (المتوفى
سنة ٧٦٨ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ
- ٢١٧ - « مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر
يوسف بن قزأوغلى (المتوفى سنة ٦٥٤ هـ) الجزء الثامن ط حيدر آباد بالهند
١٣٧٠ - ١٣٧١ هـ

- ٢١٨ — « مروج الذهب ومعادن الجوهر » للسعودى أبى الحسن على بن الحسين المؤرخ
المشيع (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ) ط بولاق ١٢٨٣ هـ
- ٢١٩ — « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » لابن فضل الله العمرى أحمد بن يحيى
(المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) الجزء الأول ط دار الكتب المصرية
- ٢٢٠ — « مسالك الممالك » لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الإصطخرى المعروف
بالكرخى الجغرافى الرحالة (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ) ط ليدن ١٩٢٧ م
- ٢٢١ — « مسند أحمد » للإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الروزى
(المتوفى عام ٢٤١ هـ) ط اليمينية بالقاهرة ١٣١٣ هـ
- ٢٢٢ — « المشتبه فى أسماء الرجال » للحافظ الذهبى أبى عبد الله محمد بن أحمد (المتوفى
سنة ٧٤٨ هـ) ط عيسى الحلبي ١٩٦٢ م بالقاهرة
- ٢٢٣ — « مشته النسبة » لابن سعيد الأزدي عبد الغنى بن سعيد الحافظ (المتوفى سنة
٤٠٩ هـ) ط الهند ١٣٢٧ هـ
- ٢٢٤ — « المشترك وضعاً والمفترق صقماً » لياقوت بن عبد الله الرومى الحموى أبو عبد الله
شهاب الدين المؤرخ الجغرافى (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) ط جوتنجن ١٨٤٦ م
- ٢٢٥ — « المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى » للعلامة أحمد بن محمد المقرئ
الفيومى (المتوفى حوالى عام ٧٧٠ هـ) ط بولاق ١٣٢١ هـ
- ٢٢٦ — « مطمح الأنفس ومسرح التأنس فى ملح أهل الأندلس » للفتح بن محمد بن
عبيد الله بن خاقان (المتوفى سنة ٥٢٨ هـ) ط الجوائب ١٣٠٣ هـ
- ٢٢٧ — « معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان » للدباغ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الأنصارى (المتوفى سنة ٦٩٦ هـ) ط تونس ١٣٢٠ هـ

٢٢٨ — « معالم العلماء » لابن شهر آشوب السَّروىّ محمد بن علي (المتوفى سنة ٥٨٨ هـ)

ط طهران ١٣٥٣ هـ

٢٢٩ — « معاهد التنصيص » للعباسي عبد الرحيم بن عبد الرحمن (المتوفى سنة ٩٦٣ هـ) ط السعادة

بالقاهرة ١٩٤٧ م

٢٣٠ — « المعتمد في الأدوية المفردة » للغساني يوسف بن عمر بن علي الملك المظفر

الأشرف (المتوفى سنة ٦٩٥ هـ) ط الحلبي بالقاهرة .

٢٣١ — « معجم الأدباء » أو « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » لياقوت الرومي الحموي

(المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) ط عيسى الحلبي بالقاهرة .

٢٣٢ — « معجم ما استعجم » للبكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي

(المتوفى سنة ٤٨٧ هـ) ط القاهرة بتحقيق مصطفى السقا

. ١٣٦٤ - ١٣٧١ هـ .

٢٣٣ — « معجم أسماء النبات » للدكتور أحمد عيسى الطيب المؤرخ الأديب العالم

(المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ) ط بولاق .

٢٣٤ — « معجم الأطباء » للدكتور أحمد عيسى السابق ذكره ط القاهرة .

٢٣٥ — « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » لزابور المستشرق ط جامعة القاهرة

. ١٩٥١ م .

٢٣٦ — « معجم البلدان » لياقوت الحموي السابق ذكره ط بيروت .

٢٣٧ — « معجم الحيوان » لأمين بن فهد الملعوف (المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ) ط المقتطف

بالقاهرة ١٩٣٢ م .

٢٣٨ — « معجم سركيس » ليوسف إيليان سركيس الدمشقي (المتوفى سنة ١٣٥١ هـ)

ط القاهرة ١٩٣١ م .

- ٢٣٩ - « معجم الشعراء » للرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران (المتوفى سنة ٥٣٨٤ هـ)
ط القدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ٢٤٠ - « معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » لعمر رضا كحالة ط دمشق
١٣٦٨ هـ .
- ٢٤١ - « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة أيضاً ط دمشق ١٣٧٦ - ١٣٨١ هـ
- ٢٤٢ - « العرب من الكلام الأعجمي » للجواليقي أبي منصور موهوب بن أحمد (المتوفى
سنة ٥٤٠ هـ) ط دار الكتب المصرية
- ٢٤٣ - « معيد النعم ومبيد النقم » للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي (المتوفى سنة
٥٧١ هـ) ط ليدن ١٩٠٨ م
ونسخة أخرى مخطوطة بجزائرتنا .
- ٢٤٤ - « المغرب في حُلى المغرب » لابن سعيد علي بن موسى بن محمد أبي الحسن
نور الدين (المتوفى سنة ٦٨٥ هـ) ، قسم الأندلس ط المعارف وقسم مصر ط
جامعة القاهرة .
- ٢٤٥ - « مفاخر البربر » لمؤلف مجهول نشره بالرباط « بروفنسال » Provençal
عام ١٩٣٤ م .
- ٢٤٦ - « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى بن خليل
(المتوفى سنة ٩٦٨ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٢٨ هـ
- ٢٤٧ - مفتاح كنوز الشُّنة « لفنسك » Wensinck المستشرق الهولندي (المتوفى سنة
١٩٣٩ م) ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ط مصر القاهرة ١٩٣٤ م
- ٢٤٨ - « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » لابن واصل محمد بن سالم أبي عبد الله
المازني جمال الدين (المتوفى سنة ٦٩٧ هـ) نشر جمال الدين الشيبال بالقاهرة
نجز منه ثلاثة أجزاء ١٩٥٣ م

- ٢٤٩ -- « مقدمة ابن خلدون » العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشيبيلي
(المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) ط بولاق ١٢٧٤ هـ
- ٢٥٠ -- « مقدمة ابن الصلاح » العلامة أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن (المتوفى سنة
٦٤٣ هـ) ط بمباى بالهند .
- ٢٥١ -- « منتخبات في أخبار اليمن » لنشوان بن سعيد الحميري (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ)
ط ليدن ١٩١٦ م
- ٢٥٢ -- « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن
الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ
- ٢٥٣ -- « النهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » لابن تغري بردي جمال الدين أبي الحسن
يوسف (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ) الجزء الأول ط دار الكتب المصرية .
- ٢٥٤ -- « المهدي في الإسلام » لسعد محمد حسن محقق هذا الكتاب ط دار الكتاب
العربي بالقاهرة ١٩٥٣ م
- ٢٥٥ -- « الموازنة بين مصر وبنغداد في العلم والعلماء والخيرات » لابن زولاق أبي محمد
الحسن بن إبراهيم بن الحسين المؤرخ المصري (المتوفى سنة ٣٨٧ هـ) مخطوط
خاص بخزانتنا .
- ٢٥٦ -- « مواسم الأدب وآثار العجم والعرب » للبيهي العلوي جعفر بن محمد (المتوفى
سنة ١١٨٢ هـ) ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
- ٢٥٧ -- « المؤلفات والمختلف » لابن سعيد الأزدي الحافظ عبد الفتى بن سعيد (المتوفى
سنة ٤٠٩ هـ) ط الهند ١٣٢٧ هـ
- ٢٥٨ -- « موسوعات العلوم العربية » لشيخ العروبة أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله
(المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ) ط بولاق ١٣٠٨ هـ
- ٢٥٩ -- « موضح أوامم الجمع والتفريق » للبعثادي الخطيب الحافظ أبي بكر أحمد بن علي
(المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) ط حيدر آباد بالهند ١٩٥٩ - ١٩٦٠ م

- ٢٦٠ — «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للحافظ الذهبي محمد بن أحمد (المتوفى سنة ١٣٢٥هـ) ط الخانجي بالقاهرة ١٣٢٥هـ
- ٢٦١ — «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني محمد بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى سنة ١٧٤٩هـ) ط المصرية بالقاهرة ١٩٣٩م
- ٢٦٢ — «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» لشيخ الربوة محمد بن أبي طالب الأنصاري (المتوفى سنة ٧٢٧هـ) ط ليزج ١٩٢٣م
- ٢٦٣ — «نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس» للموسوي العباس بن علي نور الدين المكي الحسيني (المتوفى بعد سنة ١١٤٨هـ) ط الوهيبية بالقاهرة ١٢٩٣هـ
- ٢٦٤ — «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للإدرسي الشريف محمد بن محمد أبي عبد الله الحسيني الطالبي (المتوفى سنة ٥٦٠هـ) ط أوربا
- ٢٦٥ — «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردى يوسف أبي المحاسن (المتوفى سنة ٨٧٤هـ) ط دار الكتب المصرية
- ٢٦٦ — «نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للمقرئ أبي العباس أحمد بن محمد التلمساني (المتوفى سنة ١٠٤١هـ) ط بولاق ١٢٧٩هـ
- ٢٦٧ — «نكت الهميان في نكت العميان» للصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (المتوفى سنة ٧٦٤هـ) ط الجالية بالقاهرة ١٩١١م
- ٢٦٨ — «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي (المتوفى سنة ٧٣٣هـ) ط دار الكتب المصرية
- ٢٦٩ — «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (المتوفى سنة ٦٠٦هـ) ط العثمانية بالقاهرة ١٣١١هـ
- ٢٧٠ — «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لأحمد بابا التنبكقي التكروري السوداني (المتوفى سنة ١٠٣٦هـ) على هامش ديباج ابن فرحون ط ابن شقرون بالقاهرة ١٣٥١هـ

- ٢٧١ — « هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين » لإسماعيل البغدادي البابائي
ط استانبول ١٩٥١ م
- ٢٧٢ — « الوافي بالوفيات » للصفدي خليل بن أبيك بن عبد الله الأديب المؤرخ (المتوفى
سنة ٧٦٤ هـ) نشر المستشرقين الألمان باستانبول ١٩٣١ م ، ومصورة دار الكتب
المصرية .
- ٢٧٣ — « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » للشمهودي نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله
(المتوفى سنة ٩١١ هـ) ط الآداب والمؤيد بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
- ٢٧٤ — « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » لابن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد
المؤرخ الحجفة (المتوفى سنة ٦٨١ هـ) ط الميمنية بالقاهرة ١٣١٠ هـ .
- ٢٧٥ — « الولاة والقضاة » للكندى أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المؤرخ
(المتوفى بعد سنة ٣٥٥ هـ) ط بيروت ١٩٠٨ م .